مع شرحه المسمى

بلوغ الأماني

من أسرار الفتح الرباني

تأليف

أحمد عبد الرحمن البنا

دار
إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

مع مختصر شرحه

بلوغ الأماني
من أسرار الفتح الرباني

كلاهما تأليف أفقر العباد وأحوجهم إلى الله

أحمد عبد الرحمن البنا
الشهير بالساعاتي

خادم السنة السنية بعطفة الرسام رقم ٥ بشارع المعز لدين الله (الغورية سابقا) بمصر

الجزء الحادي والعشرون

وقد جعلنا الفتح الرباني في أعلى الصحيفة ومختصر بلوغ الاماني في أدناها مفصولا بينهما بجدول

تنبيه للحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب أسماه (القول المسدد في الذب عن مسند الأمام أحمد) أدرجناه جميعه ضمن الشرح موزعا على كل حديث ذب عنه الحافظ مع عزوه اليه

اعادت طبعه بالأوفست
دار احياء التراث العربي
بيروت

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثانى من السيرة النبوية فى حوادث مابعد الهجرة الى ان لحق ﷺ بالرفيق الأعلى

أبواب حوادث السنه الأولى من الهجرة

(باب مبدى التاريخ واستشارة عمر رضى الله تبارك وتعالى عنه الصحابة فى ذلك) (١)

---

(١) قال الجوهرى التاريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله، تقول أرخت وورخت، ويقال أول ما أحدث التاريخ من الطوفان اه وروى محمد بن اسحاق عن الزهرى وعن محمد بن صالح عن الشعبى أنهما قالا أرخ بنو اسماعيل من نار ابراهيم، ثم أرخوا من بنيان ابراهيم واسماعيل البيت، ثم أرخوا من موت كعب ابن لؤى، ثم أرخوا من الفيل، ثم أرخ عمر بن الخطاب من الهجرة وذلك سنة سبع عشرة أو ثمانى عشرة اه (وقال الامام احمد) حدثنا روح بن عبادة ثنا زكريا بن اسحاق عن عمرو بن دينار قال ان

بيان رموز واصطلاحات تختص بالشرح

(خ) للبخارى (م) لمسلم (حم) للامام احمد (لك) الامام مالك فى الموطأ (فع) للامام الشافعى فى مسنده (الاربعه) لاصحاب السنن الاربعة أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه (الثلاثة) لهم إلا ابن ماجه (د) لأبى داود (نس) للنسائى (مذ) للترمذى (جه) لابن ماجه (حب) لابن حبان فى صحيحه (مى) للدارمى فى سننه (خز) لابن خزيمة فى صحيحه (بز) للبزار فى مسنده (طب) للطبرانى فى الكبير (طس) له فى الاوسط (طص) له فى الصغير (ص) لسعيد بن منصور فى سننه (شى) لابن أبى شيبه فى مصنفه (عب) لعبد الرزاق فى الجامع (عل) لأبى يعلى فى مسنده (قط) للدار قطنى فى سننه (حل) لابى نعيم فى الحلية (هق) للبيهقى فى السنن الكبرى (هب) له فى شعب الايمان (طح) للطحاوى فى معانى الاثار (ك) للحاكم فى المستدرك (طل) لأبى داود الطيالسى فى مسنده رحمهم الله تعالى.

وأما الشراح وأصحاب كتب الرجال والغريب ونحوهم فاليك مايختص بهم (نه) للحافظ ابن الاثير فى كتابه النهاية فى غريب الحديث (خلاصة) للحافظ الخزرجى فى خلاصة تذهيب الكمال (قر) للحافظ ابن حجر العسقلانى فى تقريب التهذيب، ثم إذا قلت قال الحافظ وأطلقت فالمراد به الحافظ ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى شرح البخارى، (وإذا قلت) قال النووى فالمراد به فى شرح مسلم (وإذا قلت) قال المنذرى فالمراد به الحافظ زكى الدين ابن عبد العظيم المنذرى صاحب كتاب الترغيب والترهيب ومختصر أبى داود (وإذا قلت) قال الهيثمى فالمراد به الحافظ على ابن أبى بكر بن سليمان الهيثمى فى كتابه مجمع الزوائد (وإذا قلت) قال الشوكانى فالمراد به فى كتابه نيل الأوطار (وإذا قلت) بدائع المنن فالمراد به كتابى بدائع المنن فى جمع وترتيب مسند الشافعى والسنن (وإذا قلت) انظر القول الحسن فالمراد به شرحى على بدائع المنن. والله تعالى ولى التوفيق.

Marfat.com

(عن ابن عباس)(١) قال بعث رسول الله ﷺ أو أنزل عليه القرآن (٢) وهو ابن أربعين سنة، فمكث بمكة ١٨١
ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة عشر سنين، قال فمات رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة (وعنه من طريق ثان)(٣) قال انزل على النبى ﷺ وهو ابن ثلاث وأربعين (٤) فمكث بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وقبض

أول من ورخ الكتب يعلى بن أمية باليمن وأن رسول الله ﷺ قدم المدينة فى ربيع الأول وأن الناس ارخوا لأول السنة (وروى البخارى) بسنده عن سهل بن سعد قال ماعدوا (يعنى ما أرخوا) من مبعث النبى ﷺ ولا من وفاته، ما عدوا الا من مقدمه المدينة (قال الحافظ) قوله مقدمه أى زمن قدومه ولم يرد شهر قدومه، لأن التاريخ انما وقع من أول السنة، وقد أبدى بعضهم للبداءة بالهجرة مناسبة: فقال كانت القضايا التى اتفقت له ويمكن أن يؤرخ بها أربعة: مولده ومبعثه وهجرته ووفاته، فرجح عندهم جعلها من الهجرة لأن المولد والمبعث لا يخلو واحد منهما من النزاع فى تعيين السنة، وأما وقت الوفاة فأعرضوا عنه لما توقع بذكره من الأسف عليه فانحصر فى الهجرة. وانما أخروه من ربيع الأول الى المحرم لأن ابتداء العزم على الهجرة كان فى المحرم إذ البيعة وقعت فى أثناء ذى الحجة وهى مقدمة الهجرة، فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم، فناسب أن يجعل مبدءا، وهذا أقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم، (وروى الحاكم) عن سعيد بن المسيب قال جمع عمر الناس فسألهم عن أول يوم يكتب التاريخ فقال على من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك ففعله عمر (وروى) ابن أبى خيثمة من طريق ابن سيرين قال قدم رجل من اليمن فقال رأيت باليمن شيئا يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا وشهر كذا، فقال عمر هذا حسن فأرخوا، ثم ذكر الحافظ آثارا تدل على اختلافهم فى البدء بالتاريخ وفى الشهر الذى يبدء به ثم قال فاستفدنا من مجموع هذه الآثار ان الذى أشار بالمحرم عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم (١) (سنده) **حدثنا** يزيد أنا هشام عن عكرمة عن ابن عباس الخ (غريبه) (٢) أو للشك من الراوى (٣) (سنده) **حدثنا** يحيى عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل على النبى ﷺ الخ (٤) تقدم فى الطريق الأولى أنه ﷺ أنزل عليه القرآن وهو ابن أربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة، وفى هذا الطريق أنه ﷺ أنزل عليه وهو ابن ثلاث وأربعين فمكث بمكة عشرا ويجمع بينهما بأن المراد بالطريق الأولى أنه مكث بمكة ثلاث عشرة سنة من ابتداء نزول الوحى بالقرآن، وبالطريق الثانية أنه مكث بمكة عشرا يعنى غير مدة فترة الوحى وهى ثلاث سنين، وهذا هو الاصح الموافق لما رواه أكثر الرواة والله أعلم: انظر صحيفة ٢٠٩ و ٢١٠ من الجزء العشرين (تخريجه) (ق وغيرهما) ومما يؤيد قول ابن عباس أن رسول الله ﷺ مكث بمكة ثلاث عشرة سنة قول أبى صرمة بن أبى أنس أحد بنى عدى بن النجار فى قصيدة له ذكرها ابن هشام فى سيرته عن ابن اسحاق بعد أن اطمأنت برسول الله ﷺ داره وأظهر الله بها دينه واشتد سرور الانصار به وأظهروا الأسف على ما فاتهم أولا من نصره قال أبو قيس:

ثوى فى قريش بضع عشرة حجة ... يذكر لو يلقى صديقا مواتيا
ويعرض فى أهل المواسم نفسه ... فلم ير من يؤوى ولم ير داعيا

Marfat.com

١٨٢ وهو ابن ثلاث وستين ﴿ **باب** ماجاء فى اسلام عبد الله بن سلام ﴾ (عن أنس بن مالك) قال(١) نزل رسول الله ﷺ جانب الحرسة (يعنى حين قدم المدينة هو وأبو بكر) ثم بعث الى الأنصار

فلما أتانا أظهر الله دينه ... فأصبح مسرورا بطيبة راضيا
وألفى صديقا واطمأنت به النوى ... وكان له عونا من الله باديا
يقص لنا ما قال نوح لقومه ... وما قال موسى إذ أجاب المناديا
فأصبح لا يخشى من الناس واحدا ... قريبا ولا يخشى من الناس نائيا
بذلنا له الأموال من حل مالنا ... وأنفسنا عند الوغى والتآسيا
ونعلم أن الله لا شىء غيره ... ونعلم أن الله أفضل هاديا
نعادى الذى عادى من الناس كلهم ... جميعا وان كان الحبيب المصافيا
فوالله مايدرى الفتى كيف يتقى ... إذا هو لم يجعل له الله واقيا
ولا تحفل النخل المقيمة ربها ... إذا أصبحت ريا وأصبح ثاويا

قال ابن اسحاق إن أبا قيس كان رجلا قد ترهب فى الجاهلية ولبس المسوح وفارق الأوثان واغتسل من الجنابة وتطهر من الحائض من النساء وهم بالنصرانية ثم امسك عنها ودخل بيتا له فاتخذه مسجداً لا تدخل عليه فيه طامث ولا جنب وقال أعبد رب ابراهيم حين فارق الأوثان وكرهها حتى قدم رسول الله ﷺ المدينة فأسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير ، وكان قوالا بالحق معظما لله عز وجل فى جاهليته يقول أشعارا فى ذلك حسانا وهو الذى يقول :

يقول أبو قيس وأصبح غاديا ... ألا ما استطعتم من وصايى فافعلوا
فأوصيكم بالله والبر والتقى ... وإعراضكم والبر بالله أول
وإن قومكم سادوا فلا تحسدنهم ... وان كنتم أهل الرياسة فاعدلوا
وإن نزلت احدى الدواهى بقومكم ... فأنفسكم دون العشيرة فاجعلوا
وان ناب غرم فادح فارفدوهم ... وما حملوكم فى الملمات فاحملوا
وان أنتم أعسرتم فتعففوا ... وان كان فضل الخير فيكم فأفضلوا

قال المرزبانى فى معجم الشعراء عاش أبو قيس عشرين ومائة سنة، قال ابن اسحاق وهو الذى نزلت فيه (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر)(وقال الامام البغوى) فى تفسيره نزلت فى رجل من الانصار اسمه أبو صرمه بن قيس بن صرمة ،وقال عكرمة أبو قيس بن صرمة وقال الكلبى أبو قيس صرمة ،وذلك أنه ظل نهاره يعمل فى أرض له وهو صائم فلما أمسى رجع الى أهله بتمر وقال لأهله قدمى الطعام، فأرادت المرأة أن تطعمه شيئا سخينا فأخذت تعمل له سخينة وكان فى الابتداء من صلى العشاء ونام حرم عليه الطعام والشراب ، فلما فرغت من طعامه إذ هو به قد نام وكان قد أعيا وكل فأيقظته فكره أن يعصى الله ورسوله فأبى ان يأكل فاصبح صائما مجهودا،فلم ينتصف النهار حتى غشى عليه، فلما أفاق أتى رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ قال له يا أبا قيس مالك أصبحت طليحا؟ فذكر له حاله، فاغتم لذلك رسول الله ﷺ فأنزل الله عزوجل (وكلوا واشربوا) الآية رضى الله عنه **باب** (١) ﴿ عن أنس بن مالك الخ ﴾ تقدم سند هـذا الحديث وصدره

Marfat.com

فجاءوا نبي الله ﷺ فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين مطمئنين، قال فركب نبي الله ﷺ وأبو بكر وحفوا حولهما بالسلاح، قال فقيل بالمدينة جاء نبي الله ﷺ فاستشرفوا نبي الله ﷺ ينظرون اليه ويقولون جاء نبي الله ﷺ فما قبل يسير حتى جاء الى جانب دار أبي أيوب قالوا فانه ليحدث أهلها (١) إذ سمع عبد الله بن سلام (٢) وهو فى نخل لأهله يخترف (٣) لهم منه فعجل ان يضع الذى يخترف فيها فجاءهى معه فسمع من نبي الله ﷺ (٤) فرجع الى أهله فقال رسول الله ﷺ أى بيوت أهلنا أقرب؟ قال فقال أبو أيوب يانبي الله هذه دارى وهذا بابى، قال فانطلق فهيء لنا مقيلا، قال فذهب فهيء لهما مقيلا، ثم جاء فقال يانبي الله قد هيأت لكما مقيلا فقوما على بركة الله فقيلا، فلما جاء نبي الله ﷺ جاءه عبد الله بن سلام فقال أشهد انك رسول الله حقا وأنك جئت بحق، ولقد علمت اليهود انى سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم قبل ان يعلموا باسلامى فانهم ان يعلموا باسلامى قبل ان تسألهم بهتونى عندك فجاءت اليهود فدخلوا عليه فقال لهم نبي الله ﷺ يامعشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذى لا إله إلا هو انكم لتعلمون أنى رسول الله حقا وأنى جئتكم بحق أسلموا، فقالوا مانعلمه (٥) ﴿ **باب** ماجاء فى بناء مسجد النبي ﷺ بالمدينة ﴾ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٦) قال لما قدم رسول الله ﷺ نزل فى علو (٧) المدينة فى حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم انه أرسل الى ملأ (٨) من بنى النجار (٩) قال فجاؤا متقلدين سيوفهم (١٠) قال فكأنى أنظر الى رسول الله ﷺ ١٨٣

مشروحا فى باب قصتهما (أعنى النبي ﷺ وأبا بكر) مع سراقة بن مالك وما جرى لهما فى الطريق فى الجزء العشرين صحيفة ٢٨٤ رقم ١٤٧ إلى قوله ثم نزل رسول الله ﷺ بجانب الحرة واليك شرح ما بقى هنا منه ﴿ غريبه ﴾ (١) يعنى أهل دار أبي أيوب (٢) هو عبدالله بن سلام بن الحارث الاسرائيلى ثم الانصارى الخزرجى الصحابى رضى الله عنه كان حليفا لبنى الخزرج وكان اسمه فى الجاهلية حصينا فسماه رسول الله ﷺ عبدالله، أسلم أول قدوم النبي ﷺ المدينة ونزل فى فضله قوله تعالى (وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم) وسنأتى ترجمته ومناقبه وقصة اسلامه بطولها فى باب مناقبه من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى (٣) أى يجنى منه رطبا لاهله فتعجل عندما سمع بمجيء النبي ﷺ المدينة فحضر اليه بوعائه الذى فيه الرطب (٤) أى سمع منه دعوته الى الاسلام وذكر محاسنه وترغيبه الى الدخول فيه ونحو ذلك (٥) معناه أنهم لايعلمون أنه ﷺ رسول الله وقد كذبوا لسبق شقاوتهم قال تعالى (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) ﴿ تخريجه ﴾ اورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال وكذا رواه البخارى منفردا به عن محمد غير منسوب عن عبد الصمد به والله اعلم (**باب**) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الصمد حدثنى أبي ثنا ابو التياح يزيد بن حميد الضبعى قال حدثنى أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) جاء فى رواية للبخارى فى أعلى المدينة (٨) الملأ اشراف الناس ورؤساؤهم ومقدموهم الذين يرجع الى قولهم (٩) انما خص بنى النجار لانهم اخواله (١٠) انما تقلد بنو النجار سيوفهم خوفا من اليهود وليروه ما اعدوه لنصرته

Marfat.com

على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بنى النجار حوله حتى القى بفناء (١) ابى أيوب قال فكان يصلى حيث أدركته الصلاة ويصلى فى مرابض (٢) الغنم ثم أمر بالمسجد فأرسل الى ملأ من بنى النجار فجاءوا فقال يا بنى النجار ثامنونى (٣) حائطكم هذا ، فقالوا والله لا نطلب ثمنه إلا الى الله (٤) قال وكان فيه ماأقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكان فيه خرث (٥) وكان فيه نخل فأمر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فنبشت وبالخرث فسويت وبالنخل فقطع، قال فصفوا النخل الى قبلة المسجد (٦) وجعلوا عضادتيه حجارة قال وجعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون (٧) ورسول الله ﷺ معهم يقول ﴿اللهم لاخير إلا خير الآخرة ، فانصر الأنصار (٨) والمهاجرة﴾

ﷺ (١) بكسر الفاء والمد أى بناحية متسعة امام دار ابى أيوب واسمه خالد بن زيد الأنصارى (٢) جمع مربض كمجلس مأواها ليلا (٣) بالمثلثة أى ساومونى (بحائطكم) اى ببستانكم (٤) اى من الله عز وجل كما جاء فى بعض الرواياه (قال النووى) رحمه الله هذا الحديث كذا هو مشهور فى الصحيحين وغيرهما، وذكر محمد بن سعد فى الطبقات عن الواقدى ان النبى ﷺ اشتراه منهم بعشرة دنانير دفعها عنه ابو بكر الصديق رضى الله عنه (وقوله وكان فيه) اى فى الحائط (ما اقول لكم) اى ما سأذكره لكم (٥) اى زرع وجاء عند البخارى (وفيه خرب) بدل قوله هنا خرث وهو بفتح الخاء وكسر الراء اسم جمع واحده خربة كبكلم وكلمة ، وهو ما تخرب من البناء (٦) اى فى جهتها (وجعلوا عضادتيه) تثنيه عضادة بكسر العين ، قال اهل اللغة اعضاد كل شىء مايشده من حواليه وعضادتا الباب ما كان عليهما يغلق الباب اذا أصفق (٧) أى يقولون شعر الرجز بفتحتين نوع من أوزان الشعر تنشيطا لنفوسهم ليسهل عليهم العمل (٨) يعنى الأوس والخزرج الذين نصروه على أعدائه (والمهاجرة) الذين هاجروا من مكة الى المدينة محبة فيه وطلبا للاجر ، واستشكل قوله ﷺ هذا مع قوله تعالى (وما علمناه الشعر) ﴿وأجيب﴾ بأن الممتنع عليه ﷺ انشاء الشعر لا انشاده على أن الخليل ماعد المشطور من الرجز شعرا ،هذا وقد قيل إنه ﷺ قالها بالتاء متحركة فخرج على وزن الشعر ﴿تخريجه﴾ (ق د نس جه) وتأتى بقية مباحثه مع احاديث أخرى فى باب أصل مسجد النبى ﷺ وبنائه فى أبواب فضائل الأمكنة من كتاب الفضائل إن شاء الله تعالى (قال النووى) رحمه الله فيه جواز قطع الأشجار المثمرة للحاجة والمصلحة ، وفيه جواز نبش القبور الدارسة وانه اذا ازيل ترابها المختلط بصديدهم ودمائهم جازت الصلاة فى تلك الارض وجواز اتخاذ موضعها مسجدا اذا طيبت أرضه، وفيه ان الأرض التى دفن فيها الموتى ودرست يجوز بيعها، وأنها باقية على ملك صاحبها وورثته من بعده اذا لم توقف ، وفيه غير ذلك والله أعلم (قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه) ﴿فصل﴾ وبنى لرسول الله ﷺ حول مسجده الشريف حجر لتكون مساكن له ولأهله وكانت مساكن قصيرة البناء قريبة الفناء. قال الحسن بن أبى الحسن البصرى وكان غلاما مع أمه خيرة مولاة أم سلمة لقد كنت أنال أطول سقف فى حجر النبى ﷺ بيدى ، وقال السهيلى فى الروض كانت مساكنه عليه السلام مبنية من جريد عليه طين بعضها من حجارة مرصومة (أى مصفوفة بعضها فوق بعض وسقوفها

Marfat.com

﴿ **باب** ماجاء فى المؤاخاة والمحالفة بين المهاجرين والأنصار ﴾ ﴿عن أنس بن مالك﴾(١)قال ١٨٤
لما قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة آخى النبى ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالى نصفين ولى امرأتان فأطلق احداهما فاذا انقضت عدتها فتزوجها ، فقال بارك الله لك فى أهلك ومالك ، دلونى على السوق ، فدلوه فانطلق فارجع الا ومعه شىء (٢) من أقط وسمن قد استفضله فرآه رسول الله ﷺ بعد ذلك وعليه وضر من صفرة (٣) فقال مهيم ؟ قال تزوجت امرأة من الانصار، قال ماأصدقتها ؟ قال نواة من ذهب قال حيدأووزن نواة من ذهب ،فقال أولم ولو بشاة
﴿ وعنه أيضا ﴾ (٤) قال حالف رسول الله ﷺ بين قريش والأنصار فى دارى التى بالمدينة (٥) ١٨٥
(وعنه من طريق ثان) (٦) قال حالف رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار فى دارنا قال سفيان (أحد الرواة) كأنه يقول آخى (٧) ﴿عن عاصم الأحول﴾(٨) قال سمعت أنسا قال له

كلها من جريد ، وقد حكى عن الحسن البصرى ما تقدم ، قال وكانت سمكة من شعر مربوطة بخشب من عرعر ، قال وفى تاريخ البخارى أن بابه عليه السلام كان يقرع بالأظافير فدل على انه لم يكن لابوابه حلق، قال وقد أضيفت الحجر كلها بعد موت أزواج رسول الله ﷺ الى المسجد (قال الواقدى) وابن جرير وغيرهما ولما رجع عبد الله بن اريقط الليثى الى مكة بعث معه رسول الله ﷺ وابو بكر زيد بن حارثة وأبا رافع مولييا رسول الله ﷺ ليأتوا بأهاليهم من مكة وبعثا معهم بحملين وخمسمائة درهم ليشتروا بها ابلا من قديد فذهبوا فجاءوا ببنتى النبى ﷺ فاطمة وأم كلثوم وزوجتيه سودة وعائشة وامها أم رومان وأهل النبى ﷺ وآل أبى بكر صحبة عبدالله بن أبى بكر ، وقد شرد بعائشه وأمها أم رومان الجمل فى اثناء الطريق فجعلت أم رومان تقول واعروساه وابنتاه: فالت عائشة فسمعت قائلا يقول ارسلى خطامه فأرسلت خطامه فوقف باذن الله وسلمنا الله عز وجل فتقدموا فنزلوا بالسُّنح ثم دخل رسول الله ﷺ بعائشة فى شوال بعد ثمانية أشهر كما سيأتى، وقدمت معهم أسماء بنت أبى بكر امرأة الزبير بن العوام وهى حامل منه بعبد الله بن الزبير كما سيأتى بيانه فى موضعه (وقد اختلف) فى مدة مقامه ﷺ بدار أبى أيوب فقال الواقدى سبعة أشهر وقال غيره أقل من شهر والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسماعيل ثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٢) جاء فى بعض الروايات فدلوه فذهب واشترى وباع فربح فجاء بشىء من اقط وسمن (٣) اى اثر من الزعفران وتقدم الكلام على ذلك وعلى وزن النواة فى الباب الاول من أبواب الصداق من كتاب النكاح فى شرح حديث أنس بن مالك صحيفة ١٦٨ فى الجزء السادس عشر (أما قوله مهيم) فهو بفتح الميم وسكون الهاء ثم ياء تحتيه مفتوحة فمعناه ماأمرك وشانك ؟وهى كلمة يمانية (نه) ﴿تخريجه﴾(ق ، وغيرهما)(٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسماعيل بن محمد وهو ابو ابراهيم المعقب ثنا عباد يعنى ابن عباد عن عاصم عن أنس بن مالك قال حالف رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٥) جاء فى الاصل بعد هذه الجملة قال أبو عبد الرحمن (يعنى عبد الله بن الامام احمد) حدثناه ابو ابراهيم المعقب وكان من خيار الناس وعظم أبو عبدالرحمن أمره جدا (٦) ﴿سنده﴾ قال الامام احمد قرىء على سفيان سمعت عاصما عن أنس قال حالف رسول الله ﷺ الخ (٧) معناه أن المراد بالمحالفة هنا المؤاخاة (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا حفص بن غياث

Marfat.com

قائل بلغك ان رسول الله ﷺ قال لا حلف فى الاسلام(١)قال فغضب ثم قال بلى بلى،قدحالف رسول الله ﷺ بين قريش والأنصار فى داره (٢)(وعنه من طريق ثان)(٣)عن أنس أيضاقال
١٨٦ حالف رسول الله ﷺ بين المهاجرين والانصار فى دار أنس بن مالك(عن جبير بن مطعم)(٤)
قال قال رسول الله ﷺ لاحلف فى الاسلام وأيما حلف كان فى الجاهلية (٥) لم يزده الاسلام
١٨٧ الا شدة (عن قيس بن عاصم) (٦) انه سأل النبى ﷺ عن الحلف ، فقال ما كان

ثنا عاصم الأحول الخ (غريبه) (١) قال فى النهاية أصل الحلف المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق، فما كان فيه فى الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات فذلك الذى ورد النهى عنه فى الاسلام بقوله ﷺ لاحلف فى الاسلام ، وما كان منه فى الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الأرحام كحلف المطيبين وماجرى مجراه فذلك الذى قال فيه ﷺ وأيما حلف كان فى الجاهلية لم يزده الاسلام إلاشدة يريد من المعاقدة على الخير ونصرة الحق، وبذلك يجتمع الحديثان ، وهذاهو الحلف الذى يقتضيه الاسلام والممنوع منه ماخالف حكم الاسلام ، وقيل المحالفة كانت قبل الفتح ، وقوله لاحلف فى الاسلام قاله زمن الفتح فكان ناسخا وكان رسول الله ﷺ وابو بكر رضى الله عنه من المطيبين وكان عمر رضى الله عنه من الاحلاف والأحلاف ست قبائل: عبد الدار وجمح ومخزوم وعدى وكعب وسهم، سموا بذلك لأنهم لما أرادت بنو عبد مناف أخذ مافى أيدى عبد الدار من الحجابة والرفادة واللواء والسقاية وابت عبد الدار عقد كل قوم على أمرهم حلفا مؤكدا على ان لايتخاذلوا ،فاخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا فوضعتها لأحلافهم وهم أسد وزهرة وتيم فى المسجد عند الكعبة ثم غمس القوم أيديهم فيها وتعاقدوا ، وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حلفا آخر مؤكدا فسموا الأحلاف لذلك (٢)أى آخى بينهم وعاهد قاله فى النهاية (وقوله فى داره) فى دار أنس كما صرح بذلك فى الطريق الثانية ، قال الطبرى ما استدل به أنس على اثبات الحلف لاينافى حديث جبير بن مطعم (يعنى الآتى بعد هذا الحديث) فى نفيه فان الاخاء المذكور كان فى أول الهجرة وكانوا يتوارثون به ثم نسخ من ذلك الميراث وبقى مالم يبطله القرآن وهو التعاون على الحق والنصر والأخذ على يد الظالم كما قال ابن عباس الا النصر والنصيحة والرفادة ويوصى له وقد ذهب الميراث اه (وقال الامام الخطابى) قال ابن عيينة حالف بينهم أى آخى بينهم: يريدان معنى الحلف فى الجاهلية معنى الأخوة فى الاسلام لكنه فى الاسلام ،جار على احكام الدين وحدوده ، وحلف الجاهلية جرى على ما كانوا يتواضعونه بينهم بآرائهم، فبطل منه ماخالف حكم الاسلام وبقى ماعداذلك على حاله والله أعلم (٣) (سنده) حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا عاصم الأحول عن أنس الخ (تخريجه) (ق ، وغيرهما)(٤)(سنده)حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن نمير وابو أسامة عن زكريا عن سعد بن ابراهيم عن أبيه عن جبير بن مطعم ، الخ (غريبه) (٥) أى على الخير كصلة الأرحام ونصرة الحق والمظلوم وامثالها (لم يزده الاسلام إلا شدة) يعنى توكيدا على حفظ ذلك والله أعلم (تخريجه)(م وغيره)(٦) (سنده)

Marfat.com

من حلف فى الجاهلية(١) فتمسكوا به ولا حلف فى الاسلام ﴿عن عبد الرحمن بن عوف﴾(٢) عن النبى ﷺ قال شهدت حلف المطيبين(٣) مع عمومتى(٤) وأنا غلام فما أحب ان لى حمر النعم وأنى انكثه(٥) قال الزهرى قال رسول الله ﷺ لم يصب الاسلام حلفا إلا زاده شدة ، ولا حلف فى الاسلام وقد الف رسول الله ﷺ بين قريش والانصار ﴿عن عكرمة عن ابن عباس﴾ (٦) رفعه الى

١٨٨

١٨٩

حدثنا هشيم قال مغيرة أخبر عن أبيه عن شعبة بن التوأم عن قيس بن عاصم الخ ﴿غريبه﴾ (١) يعنى على الخير كصلة الأرحام ونصرة الحق والمظلوم وأمثالها كما تقدم فى شرح الحديث السابق (فتمسكوا به) اعملوا به لأنه لا يخالف تعاليم الاسلام (ولا حلف فى الاسلام) أى يخالف تعاليم الاسلام والله أعلم ﴿تخريجه﴾ قال الحافظ رواه احمد وعمر بن شبة (قلت) وأورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بعلامة الحسن، ورواه ايضا الطيالسى فى مسنده وهو بمعنى حديث جبير بن مطعم السابق ، وهو حديث صحيح رواه الامام احمد ومسلم وغيرهما والله أعلم ﴿تنبيه﴾ انظر ما كتبته فى التعليق المحمود على كتابى منحة المعبود فى ترتيب مسند الطيالسى ابى داود على هذا الحديث رقم ٢٣٣٨ فى الجزء الثانى صحيفة ٩٦ (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** بشر بن المفضل عن عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف عن النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٣) بتشديد الياء التحتيه مفتوحه جمع مطيب بمعنى متطيب، والتطيب استعمال الطيب، أى حضرت تعاهدهم وتعاقدهم على أن يكون أمرهم واحدا فى النصرة والحماية (٤) متعلق بشهدت وهو جمع عم كما يجمع على اعمام (وأنا غلام أى صغير (٥) معناه ما يسرنى أن يكون لى الابل الحمر التى هى أعز أموال العرب وأكرمها وأعظمها والحال انى أنقضه، والفاء فى فما عاطفة أو سببية ،والنكث النقض يقال نكث الرجل العهد نكثا نقضه ونبذه فانتكث مثل نقضه فانتقض ، وقصة حلف المطيبين أنه اجتمع بنو هاشم وزهرة وتيم فى الجاهلية بمكة فى دار ابن جدعان وتحالفوا على أن لا يتخاذلوا ثم ملأوا جفنة طيبا ووضعوها فى المسجد عند الكعبة وغمسوا أيديهم فيها وتعاقدوا على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم : ومسحوا الكعبة بأيديهم المطيبة توكيدا فسموا المطيبين ، وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حلفا آخر وتعاهدوا على أن لا يتخاذلوا فسموا الأحلاف وكان رسول الله ﷺ وأبو بكر من المطيبين ، وكان عمر من الأحلاف فأخبر رسول الله ﷺ أنه باق على ما حضره من تحالف قومه المطيبين من التناصر على الحق والأخذ للمظلوم من الظالم وأنه لا يتعرض له بنقض بل أحكامه باقية فى الاسلام وبه صرح فى حديث ابن عباس الآتى (كل حلف كان فى الجاهلية لم يزده الاسلام إلا شدة) ﴿تخريجه﴾ الحديث اسناده صحيح والقسم الأخير منه الذى يقول فيه الزهرى قال رسول الله ﷺ إسناده مرسل ﴿ والحديث ﴾ رواه الهيثمى وقال رواه (حم عل بز) ورجال حديث عبد الرحمن بن عوف رجال الصحيح وكذلك مرسل الزهرى (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حجاج أخبرنا شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس الخ (تخريجه) أورده الهيثمى بلفظ عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ (لا حلف فى الاسلام وما كان فى الجاهلية لم يزده الاسلام إلا شدة أو حدة) وقال رواه أبو يعلى وأحمد باختصار ورجالهما رجال الصحيح اهـ (قلت) فقوله رواه أحمد باختصار يريد هذا الحديث وقد مضى معناه مرسلا عن الزهرى فى حديث عبد الرحمن بن عوف المتقدم

Marfat.com

١٩٠ النبي ﷺ قال كل حلف كان فى الجاهليه لم يزده الاسلام إلا شدة أوحدة (عن أنس بن مالك)(١) قال قالت المهاجرون يارسول الله مارأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن بذلا من كثير ولا أحسن مواساة فى قليل، قد كفونا المؤنة وأشركونا فى المهنأ (٢) فقد خشينا ان يذهبوا بالأجر كله (٣)، قال
١٩١ فقال رسول الله ﷺ كلا ما اثنيتم عليهم به (٤) ودعوتم الله عز وجل لهم (عن عمرو بن شعيب) (٥) عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ كتب كتابا بين المهاجرين والانصار ان يعقلوا معاقلهم(٦) وان يفدوا عانيهم (٧) بالمعروف والاصلاح بين المسلمين

والله أعلم (١) (سنده) **حدثنا** معاذ ثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٢) أى فى السرور قال فى النهاية وكل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنيء. وكذلك المهنأ والمكسبنا والجمع المهانى. هذا هو الأصل بالهمزة وقد يخفف (٣) معناه وليس لنا أجر فى ذلك فانهم أصحاب الفضل (٤) معناه لكم أجر ما أثنيتم عليهم به ودعوتم الله عز وجل لهم فهذه مكافأة تثابون عليها والله أعلم (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده صحيح وهو من ثلاثيات الامام أحمد رحمه الله، وأورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال هذا حديث ثلاثى الاسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة وهو ثابت فى الصحيح، قال وقال البخارى أخبرنا الحكم بن نافع أخبرنا شعيب ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قالت الأنصار اقسم بيننا وبين اخواننا النخيل، قال لا، قالوا فتكفونا المؤنة ونشرككم فى الثمرة قال سمعنا وأطعنا تفرد به وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال رسول الله ﷺ للانصار ان اخوانكم قد تركوا الاموال والأولاد وخرجوا اليكم، فقالوا أموالنا بيننا قطائع، فقال رسول الله ﷺ او غير ذلك؟ قالوا وماذاك يارسول الله؟ قال هم قوم لا يعرفون العمل فتكفونهم وتقاسمونهم الثمر، قالوا نعم اه (قلت) سيأتى ماورد من الأحاديث فى فضائل الأنصار ومناقبهم من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى (٥) (سنده) **حدثنا** سريج حدثنا عباد عن حجاج عن عمرو بن شعيب الخ (٦) المعاقل الديات جمع معقلة بضم القاف والمراد ان الانصار والمهاجرين يتعاونون على دفع الدية ان لزمت أحدهم (٧) العانى الأسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا يعنو وهو عان والمرأة عانية وجمعها عوان (نه) (تخريجه) لم اقف عليه لغير الامام احمد وسنده صحيح، واورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال تفرد به أحمد (قال) وقال محمد بن اسحاق كتب رسول الله ﷺ كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه اليهود وعاهدهم واقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط لهم بسم الله الرحمن الرحيم.

هذا كتاب من محمد النبي الأمي بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أنهم أمة واحدة من دون الناس، المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط، وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، ثم ذكر كل بطن من بطون الأنصار واهل كل دار بنى ساعدة وبنى جشم وبنى النجار وبنى عمرو بن عوف وبنى النبيت الى أن قال وان المؤمنين لا يتركون مفرحا (٨) بينهم ان يعطوه بالمعروف فى فداء وعقل، ولا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه، وان المؤمنين المتقين على من بغى منهم

---

(٨) المفرح المثقل بالدين الكثير العيال قاله ابن هشام

Marfat.com

(باب ماجاء فى بيعة نساء أهل المدينة) (حدثنا اسماعيل بن عبد الرحمن)(١) بن عطية الأنصارى ١٩٢
عن جدته أم عطية قالت لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جمع نساء الأنصار فى بيت ثم بعث اليهن عمر بن الخطاب فقام على الباب فسلم فرددن عليه السلام، فقال أنا رسول رسول الله ﷺ اليكن، قلنا مرحبا برسول الله وبرسول رسول الله . وقال تبايعن على أن لاتشركن بالله شيئا ولا تزنين ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصينه فى معروف؟

أو ابتغى دسيسة ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين، وأن ايديهم عليه جميعم ولو كان ولد أحدهم، ولا يقتل مؤمن مؤمنا فى كافر ولا ينصر كافر على مؤمن، وان ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم، وان المؤمنين بعضهم موالى بعض دون الناس ، وانه من تبعنا من يهود فان له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم، وان سلم المؤمنين واحدة لايسالم، مؤمن دون مؤمن فى قتال فى سبيل الله الا على سواء وعدل بينهم ، وان كل غازية غزت منا يعقب بعضها بعضا ، وان المؤمنين يبوء(١) بعضهم بعضا بما نال دماؤهم فى سبيل الله ، وان المؤمنين المتقين على أحسن هدى واقومه ، وانه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا ولا يحول دونه على مؤمن ، وانه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينه فانه قود به الى ان يرضى ولى المقتول، وان المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم الا قيام عليه ،وأنه لايحل لمؤمن اقر بما فى هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر ان ينصر محدثا ولا يؤويه ، واما من نصره أو آواه فان عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل ، وانكم مهما اختلفتم فيه من شيء فان مرده الى الله عز وجل والى محمد ﷺ ، وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين وان يهود بنى عوف امانة مع المؤمنين: لليهود دينهم والمسلمين دينهم موالیهم وانفسهم الا من ظلم واثم فانه لايوتغ(٢) الا نفسه وأهل بيته ، وان ليهود بنى النجار وبنى الحارث وبنى ساعدة وبنى جشم وبنى الاوس وبنى ثعلبة وجفنة وبنى الشطنة مثل ماليهود بنى عوف ، وأن بطانة يهود كأنفسهم ، وانه لايخرج منهم أحد إلا باذن محمد ولا ينحجز على ثار جرح ، وانه من فتك فبنفسه فتك إلا من ظلم ، وان الله على أبر هذا،وأن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وان بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة . وان بينهم النصح والنصيحة والبر دون الاثم، وانه لم يأثم امرؤ بحليفه، وان النصر للمظلوم وأن يثرب حرام (حرمها) لأهل هذه الصحيفة ،وان الجار كالنفس غير مضار ولا آثم ، وانه لاتجار حرمة إلا باذن أهلها، وان ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فان مرده الى الله والى محمد رسول الله ، وان الله على أتقى ما فى هذه الصحيفة وأبره وانه لاتجار قريش ولا من نصرها ، وان بينهم النصر على من دهم يثرب واذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه فانهم يصالحونه . وانهم اذا دعوا الى مثل ذلك فان لهم على المؤمنين إلا من حارب فى الدين على كل اناس حقهم من جانبهم الذى قبلهم، وانه لايحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم . وانه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم أو أثم ،وان الله جار لمن بر واتقى قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه كذا أورده ابن اسحاق بنحوه وقد تكلم عليه ابن عبيد القاسم بن سلام رحمه الله فى كتابه الغريب وغيره مما يطول

اه (باب) (١)(سنده) حدثنا ابو سعيد ثنا اسحاق بن عثمان الكلابى أبو يعقوب حدثنا اسماعيل

---

(١) من البواء أى المساواة (٢) أى لايوبق ويهلك

Marfat.com

قلنانعم (١) فددنا أيدينا من دخل البيت ومديده من خارج البيت ثم قال اللهم اشهد وامرنا بالعيدين
ان تخرج العتق (٢) والحيض ونهى عن اتباع الجنائز ولا جمعة علينا (٣) وسألتها
١٩٣ عن قوله ولا يعصينك فى معروف قالت نهينا عن النياحة ﴿ وعن أميمة بنت رقيقة ﴾ (٤)
قالت أتيت النبي ﷺ فى نساء نبايعه فاخذ علينا مافى القرآن ان لانشرك بالله شيئاً الآية قال فيما
استطعتن واطعتن ، قلنا الله ورسوله ارحم بنا من أنفسنا ، قلنا يارسول الله ألا تصافحنا قال انى
١٩٤ لا أصافح النساء انما قولى لامرأة واحدة كقولى لمائة امرأة ﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (٥) عن أبيه عن
جده قال جاءت أميمة بنت رقيقة الى رسول الله ﷺ تبايعه على الاسلام فقال أبايعك على
أن لاتشركى بالله شيئا ولا تسرقى ولا تزنى ولا تقتلى ولدك ولا تأتى ببهتان تفترينه بين يديك
ورجليك ولا تنوحى ولا تبرجى تبرج الجاهلية الأولى ﴿ **باب** ذكر ما أصاب المهاجرين من حمى
١٩٥ المدينة ﴾ ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٦) قالت قدم رسول الله ﷺ المدينة وهى أوبأ (٧) أرض الله

ابن عبد الرحمن الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) يستفاد من سياق الحديث ان هذه البيعة كانت لنساء الأنصار خاصة
عندما قدم النبي ﷺ المدينة ، وقد تعددت البيعة منه ﷺ لاصحابه رجالا ونساءا، فقد بايع النبى
ﷺ الانصار بيعة العقبة الأولى والثانية، وتقدم الكلام على ذلك مستوفى فى بابه قبل الهجرة ﷺ
فى الجزء العشرين وهذه البيعة لنساء الأنصار، وهى وبيعة العقبة جاءتا موافقتان لما نزل به القرآن فى بيعة النساء
بعد ذلك عام الحديبية ، وليس هذا عجيب فان بعض القرآن نزل بموافقة عمر بن الخطاب فى أمور من
الاحكام ، وبايع النبى ﷺ الرجال والنساء عقب فتح مكة أيضا وكان ﷺ يتعاهد النساء بهذه
البيعة يوم العيد انظر حديث ابن عباس رقم ١٦٥٧ فى باب خطبة العيدين واحكامهما ووعظ النساء الخ
فى الجزء السادس صحيفة ١٤٨ :أما تفسير آية البيعة وشرحها فقد تقدم مستوفى فى باب يا أيها النبى اذا
جاءك المؤمنات يبايعنك الخ فى سورة الممتحنة فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٣٠٢ فارجع اليه (٢) بضم
العين المهملة وفتح المثناة فوق مشددة جمع عاتق وهى الشابة أول ماتدرك ، وقيل التى لم تبن من والديها
ولم تتزوج وقد أدركت وشبت، والحيض بوزن العتق جمع حائض وهى المرأة فى زمن الحيض، والمراد أنهن
يشهدن العيد ويكبرن مع المكبرين وان كن لايصلين (٣) تقدم الكلام على ذلك فى أبوابه ﴿ تخريجه ﴾
(ق - وغيرهما) بالفاظ مختلفة وكلها تعطى هذا المعنى (٤) ﴿ عن اميمة بنت رقيقة الخ ﴾ هذا الحديث
تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب أول من احدث المصافحة الخ من كتاب السلام والاستئذان فى
الجزء السابع عشر صحيفة ٣٥٠ رقم ٦٠ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** خلف بن الوليد حدثنا ابن عياش عن
سليمان بن سليم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره
وعزاه للامام احمد وذكره الحافظ السيوطى فى الدر المنثور وعزاه للامام احمد وابن مردويه وسنده جيد
ويؤيده حديثها السابق المروى عنها من مسندها وهو حديث صحيح صححه الحافظ ابن كثير وعزاه للامام
احمد والترمذى والنسائى وابن ماجه اه (قلت) والامام مالك فى الموطأ والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٦)
﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن نمير ثنا هشام عن أبيه عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) الوباء بالقصر والمد والهمز
الطاعون والمرض العام والمراد هنا مرض الحمى كما جاء مصرحا بذلك فى رواية محمد بن اسحاق قال

Marfat.com

عز وجل فاشتكى أبو بكر ، قالت فقال رسول الله ﷺ اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة
أو أشد، وصححها وبارك لنا فى مدها (١) وصاعها وانقل حماها فاجعلها فى الجحفة (٢) (وعن عروة ١٩٦
عنها أيضا) (٣) قالت لما قدم النبى ﷺ المدينة اشتكى أصحابه واشتكى أبو بكر وعامر بن فهيرة
مولى أبى بكر وبلال فاستأذنت عائشه النبى ﷺ فى عيادتهم فاذن لها، فقالت لأبى بكر كيف تجدك (٤)؟ فقال

كل امرىء مصبَّح فى أهله والموت أدنى من شراك نعله

وسألت عامرا فقال انى وجدت الموت قبل ذوقه (٥) ان الجبان (٦) حتفه من فوقه
وسألت بلالا فقال ياليت شعرى هل ابيتن ليلة بفج (٧) وحولى إذخر وجليل

فاتت النبى ﷺ فاخبرته بقولهم ، فنظر الى السماء وقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا
مكة أو أشد، اللهم بارك لنا فى صاعها وفى مدها وانقل وباءها الى مهيعة (٨) وهى الجحفة كما زعموا

حدثنى هشام بن عروة وعمرو بن عبدالله بن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لما قدم رسول الله ﷺ المدينة قدمها وهى أوبأ ارض الله من الحمى فاصاب أصحابه منها بلاء وسقم وصرف الله ذلك عن نبيه قالت فكان أبو بكر وعامر بن فهيرة وبلال مواليا أبى بكر فى بيت واحد فاصابتهم الحمى فدخلت عليهم أعودهم وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب (يعنى بعد أن استاذنت النبى ﷺ كما فى حديث الباب) فذكر نحو الحديث الآتى (١) الضمير يعود الى المدينة والمد بضم الميم وتشديد المهملة وهو فى الاصل ربع الصاع وقيل أصل المد مقدر بان يمد الرجل يديه فيملأ كفيه طعاما، والصاع أربعة امداد والمراد البركة فى المكيل وقد أجيبت الدعوة ووهب لمكيلهم بركة محسوسة عند من كان بها من الثاوين (٢) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة تقدم الكلام عليها مستوفى فى باب مواقيت الاحرام من كتاب الحج فى الجزء الحادى عشر صحيفة ١٠٥ رقم ٧١ وخصها لانها كانت اذ ذاك دار شرك ليشتغل أهلها بها عن معونة اهل الكفران والطغيان فكانت اكثر البلاد حمى، فلم يشرب أحد من مائها الا حم (تخريجه) (ق . وغيرهما) (٣) (سنده) **حدثنا** يونس ثنا ليث عن يزيد يعنى ابن أبى حبيب عن أبى بكر ابن اسحاق بن يسار عن عبدالله بن عروة عن عروة عن عائشه الخ (غريبه) (٤) أى كيف تجد نفسك؟ فقال كل امرىء مصبح بفتح الموحدة المشددة (فى أهله والموت أدنى) أى اقرب (من شراك نعله) بكسر الشين المعجمه سيورها التى على ، وجهها، والمعنى ان المرء يصاب بالموت صباحا أو يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجؤه الموت بقية نهار (٥) يشير الى شدة الحمى كأنها الموت والحال أنه لم يمت (٦) الجبان هو الذى لا يقدم على القتال خوفا من الموت ولكن و لا بد له من الموت وان كان من غير قتل ولا ضرب وهذا معنى قوله (حتفه من فوقه) يعنى ان الموت ينتظره وان كان من غير قتل ولا ضرب (٧) الفج هو الطريق الواسع وقد جاء فى رواية للبخارى (بواد) بدل فج ، وهو وادى مكة (وحولى إذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المعجمتين حشيش مكة ذو الرائحة الطيبة (وجليل) نبت ضعيف يشبه به خصاص البيوت وهو للثمام (٨). بوزن ميمنة وميسرة فسرها فى الحديث بالجحفة بوزن تحفة وتقدم ،الكلام عليها ، وفى القاموس مهيعة الجحفة بين الحرمين ميقات الشاميين

Marfat.com

١٩٧ (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة)(١) قالت قدم رسول الله ﷺ المدينة وهي وبيئة ذكر أن الحمى صرعتهم فرض أبو بكر وكان اذا أخذته الحمى يقول :

كل امرىء مصبح فى أهله والموت أدنى من شراك نعله

قالت وكان بلال اذا أخذته الحمى يقول :

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة بواد وحولى إذخر وجليل

وهل اردن(٢) يوما مياه مجنة(٣) وهل يبدون(٤) لى شامة وطفيل

اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف كما أخرجونا من مكة: فلما رأى رسول الله ﷺ ما لقوا قال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد ،اللهم صححها وبارك لنا فى صاعها ومدها وانقل حماها الى الجحفة ، قال فكان المولود يولد بالجحفة فما يبلغ الحلم حتى يقرعه الحمى

(باب ماجاء فى ميلاد عبدالله بن الزبير وبنائه ﷺ بعائشة رضى الله عنهم)

(عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما) (٥) أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت (٦) وأنا متم فأتيت المدينة فنزلت بقباء (٧) فولدته بقباء ثم أتيت به النبي ﷺ فوضعته فى حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل (٨) فى فيه فكان أول مادخل فى جوفه ريق رسول الله ﷺ قالت ثم حنكه (٩) بتمرة ثم دعا له وبرّك(١٠) عليه، وكان أول مولود ولد فى الاسلام(١١)

(تخريجه) (ق) وابن اسحاق وغيرهم (١) (سنده) حدثنا يونس ثنا حماد يعنى ابن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة الخ (غريبه) (٢) بنون التأكيد الخفيفة (٣) بفتح الميم والجيم والنون المشددة وتكسر الجيم، اسم موضع على اميال من مكة كان به سوق فى الجاهلية (٤) بنون التأكيد الخفيفة أى يظهرن (لى شامة) بالشين المعجمة والميم المخففة (وطفيل) بطاء مهملة مفتوحة وفاء مكسورة بعدها ياء تحتيه ساكنه جبلان بقرب مكة أو عينان (تخريجه) (خ) وابن اسحاق وفيه زيادة ورواه أيضا مسلم مختصرا (باب) (٥) (سنده) حدثنا أبو اسامة عن هشام (يعنى ابن عروة) عن أبيه عن اسماء بنت أبى بكر الخ (غريبه) (٦) أى خرجت من مكة مهاجرة إلى المدينة (وقولها وأنا متم) بضم الميم الأولى وكسر الفوقية وتشديد الميم أى والحال انى قد أتممت مدة الحمل الغالبة وهى تسعة أشهر (٧) بصرف لفظ قباء (٨) بالفوقية والفاء أى رمى من ريقه (فى فيه) أى فى فم عبد الله بن الزبير (٩) بحاء مهملة ونون مشددة وكاف مفتوحات (بتمرة) بالفوقية وسكون الميم بأن مضغها ودلك بها حنكه (١٠) بفتح الموحدة والراء المشددة بأن قال بارك الله فيه أو اللهم بارك فيه (١١) أى بالمدينة من المهاجرين، فاما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر بالحبشة ،وأما من الأنصار بالمدينة فكان أول مولود لهم بعد الهجرة سلمة بن مخلد كما رواه ابن أبى شيبه وقيل النعمان بن بشير (قال الحافظ) وفى الحديث أن مولد عبد الله بن الزبير كان فى السنة الأولى وهو المعتمد وزاد فى رواية لمسلم قالت أسماء ثم مسحه رسول الله ﷺ (أى دعا له) وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبايع رسول الله ﷺ وأمره بذلك الزبير فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلا اليه ثم بايعه ، قال النووى هذه بيعة تبريك وتشريف لا بيعة تكليف، قال وفى هذا الحديث مناقب كثيرة لعبد

Marfat.com

١٩٩ ﴿ عن عروة عن عائشة ﴾ (١) رضى الله عنها قالت تزوجنى رسول الله ﷺ فى شوال (٢) وبنى بى فى شوال ، فأى نساء رسول الله ﷺ كان احظى عنده منى ، وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها فى شوال ﴿ عن أسماء بنت عميس ﴾ (٣) قالت كنت صاحبة عائشة التى هيأتها وأدخلتها ٢٠٠ على رسول الله ﷺ ومعى نسوة قالت فوالله ماوجدنا عنده قرى (٤) الا قدحاً من لبن قالت فشرب منه ثم ناوله عائشة فاستحيت الجارية، فقلنا لاتردى يد رسول الله ﷺ خذى منه، فأخذته على حياء فشربت منه ثم قال ناولى صواحبك، فقلنا لا نشتهيه فقال لا تجمعن جوعا وكذبا، قالت فقلت يارسول الله ان قالت إحدانا الشىء تشتهيه لا أشتهيه بعد ذلك كذبا، قال ان الكذب يكتب كذبا حتى تكتب الكذيبة كذيبة (٥) ﴿ عن شهر بن حوشب ﴾ (٦) أن أسماء بنت يزيد بن السكن إحدى [illegible] الاشهل دخل ٢٠١

الله بن الزبير رضى الله عنه (منها) أن النبى ﷺ مسح عليه وبارك عليه ودعاله ، وأول شىء دخل جوفه ريق النبى ﷺ ، وأنه أول من ولد فى الاسلام بالمدينة والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق) وغيرها (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع حدثنا سفيان عن اسماعيل بن أمية عن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى عقد عليها بمكة قبل الهجرة فى شوال (وبنى بى) أى دخل بها بالمدينة فى السنة الاولى بعد الهجرة فى شوال (قال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه فعلى هذا يكون دخوله بها عليه السلام بعد الهجرة بسبعة أشهر أو ثمانية أشهر ، وقد حكى القولين ابن جرير اهـ (قلت) وقد تقدم فى باب وفاة خديجة وزواجه ﷺ بعائشة وسودة فى الجزء العشرين صحيفة ٢٣٧ رقم ٩١ كيفية تزويجه ودخوله بعائشة بعد ماقدموا المدينة وأن دخوله بها كان بالسُّنح نهارا قال (الحافظ ابن كثير) وهذا خلاف مايعتاده الناس اليوم ، وفى دخوله عليه السلام بها فى شوال رد لما يتوهمه بعض الناس من كراهية الدخول بين العيدين خشية المفارقة بين الزوجين، وهذا ليس بشىء لما قالته عائشة رادّة على من توهمه من الناس فى ذلك الوقت ، تزوجنى فى شوال وبنى بى فى شوال أى دخل بى فى شوال فأى نسائه كان أحظى عنده منى : فدل هذا على أنها فهمت منه عليه السلام أنها أحب نسائه اليه وهذا الفهم منها صحيح ، لما دل على ذلك من الدلائل الواضحة، ولو لم يكن الا الحديث الثابت فى صحيح البخارى (قلت ومسند الامام أحمد أيضا) عن عمرو بن العاص قلت يا رسول الله أى الناس أحب إليك؟ قال عائشة، قلت ومن الرجال؟ قال أبوها اه (قال النووى) رحمه الله فيه استحباب التزويج والتزوج والدخول فى شوال، وقد نص أصحابنا على أستحبابه واستدلوا بهذا الحديث ، وقصدت عائشة بهذا الكلام ردّ ما كانت الجاهلية عليه وما يتخيله بعض العوام اليوم من كراهة التزوج والتزويج والدخول فى شوال ، وهذا باطل لا أصل له ، وهو من آثار الجاهلية كانوا يتطيرون بذلك لما فى اسم شوال من الإشالة والرفع ﴿ تخريجه ﴾ (م نس مذجه) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عثمان بن عمر اليمان قال ثنا يونس يعنى ابن يزيد الأيلى قال ثنا ابو شداد عن عجاهد عن أسماء بنت عميس الخ (غريبه) (٤) بكسر القاف وفتح الراء منونة ما يقدم للضيف (٥) معناه أن الكذب يكتب على صاحبه مطلقا سواء كان من صغائر الكذب أو من كبائره ﴿ تخريجه ﴾ (طب هق) ورجاله ثقات (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو اليمان انا شعيب قال حدثنى عبد الله بن أبى حسين قال حدثنى شهر بن حوشب

Marfat.com

عليها يوما فقربت اليه طعاما فقال لا أشتهيه فقالت إنى قينت (١) عائشة رضى الله عنها لرسول الله ﷺ ثم جئته فدعوته لجلوتها (٢) فجاء فجلس إلى جنبها فأتى بعس لبن (٣) فشرب ثم ناولها النبى ﷺ فخفضت رأسها واستحيت: قالت أسماء فانتهرتها وقلت لها خذى من يد النبى ﷺ قالت فاخذت فشربت شيئا، ثم قال لها النبى ﷺ أعطى تربك (٤) قالت أسماء فقلت يارسول الله بل خذه فاشرب منه ثم ناولنيه من يدك، فاخذه فشرب منه ثم ناولنيه، قالت فجلست ثم وضعته على ركبتى ثم طفقت أديره واتبعه بشفتى لاصيب منه مشرب (٥) النبى ﷺ ثم قال لنسوة عندى ناولينى فقلن لا نشتهيه فقال النبى ﷺ لا تجمعن جوعا وكذبا، فهل أنت منتهية أن تقولى لا اشتهيه (٦) قلت أى أمه لا أعود ابدا

٢٠٢ (**باب** ماجاء فى مشروعية الأذان وزيادة ركعتين فى صلاة الحضر الخ) (عن نافع أن ابن عمر) كان يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة وليس ينادى بها أحد فتكلموا يوما فى ذلك، فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم بل قرنا مثل قرن اليهود، فقال عمر أولا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة؟ فقال رسول الله ﷺ يابلال قم فناد بالصلاة

اسما بنت يزيد الخ (غريبه) (١) بفتح القاف وتشديد التحتية بعدها نون ساكنه: أى زينتها لزفافها والتقيين التزيين (٢) بكسر الجيم وتفتح أى للنظر اليهـا متزينة مكشوفة ظاهرة، ومنه جلوت السيف ونحوه كشفت صدأه جلاءا أيضا (٣) العس بالضم القدح الكبير والجمع عساس مثل سهام وربما قيل اعساس مثل قفل واقفال (٤) أى قرينتك وصاحبتك يريد اسماء (٥) تريد التبرك بموضع شربه ﷺ (٦) هكذا بالأصل (فهل انت منتهية أن تقولى لا اشتهيه) وهو لايتفق مع سياق الحديث والظاهر انه خطأ من الناسخ أو الطابع وصوابه (فهل انت منته أن تقول لاأشتهيه) وهو من قول اسماء تخاطب مولاها شهر بن حوشب ولذلك قال لها أى أمه لا أعود أبدا والله أعلم ومعنى قوله أى أمه يقول ياأمى وانما قال ذلك لأنها سيدته بمنزلة أمة، قال فى المختار ويقال ياأمة لا تفعلى ويا أبة افعل يجعلون علامة التأنيث عوضا عن ياء الاضافة ويوقف عليها بالهاء (تخريجه) (جه هق) وابن أبى الدنيا قال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اسناده حسن لأن شهرا مختلف فيه

(**باب**) (١) (عن نافع ان ابن عمر الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب بدء الأذان من كتاب الصلاة فى الجزء الثانى صحيفة ١٣ رقم ٢٤٣ هذا وفى الباب المشار اليه رؤيا عبد الله ابن زيد وتلقينه صيغة الأذان والفاظه المشروعة (قال ابن اسحاق) فلما اطمأن رسول الله ﷺ بالمدينة واجتمع اليه اخوانه من المهاجرين واجتمع أمر الأنصار استحكم امر الاسلام فقامت الصلاة وفرضت الزكاة والصيام وقامت الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوأ الاسلام بين أظهرهم، وكان هذا الحى من الانصار هم الذين تبوءوا الدار والايمان، وقد كان رسول الله ﷺ حين قدمها انما يجتمع الناس اليه للصلاة لحين مواقيتها بغير دعوة، فهم رسول الله ﷺ أن يجعل بوقا كبوق يهود الذين يدعون به لصلاتهم ثم كرهه، ثم أمر بالناقوس فنحت ليضرب به للمسلمين للصلاة فبينما هم على ذلك رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبه بن عبد ربه أخو بلحارث بن الخزرج النداء فأتى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله انه طاف بى

Marfat.com

٢٠٣ (عن عائشة رضى الله عنها) (١) قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين بمكة فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة زادمع كل ركعتين ركعتين الا المغرب فانها وتر النهار، وصلاة الفجر لطول قراءتها وكان اذا سافر صلى الصلاة الاولى (**باب** ماجاء فى مناواة اليهود ومنافقى المدينة للنبى ﷺ) (عن ابن عباس) (٢) قال أقبلت يهود الى رسول الله ﷺ فقالوا ياأبا القاسم انا نسالك
٢٠٤ عن خمسه أشياء فان أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبى واتبعناك، فاخذ عليهم ما أخذ اسرائيل على بنيه إذ قال (الله على مانقول وكيل) قال هاتوا، قالوا أخبرنا عن علامة النبى ؟ قال تنام عيناه ولا ينام قلبه، قالوا أخبرنا كيف تؤنث المرأة وكيف تذكر ؟ قال يلتقى الماآن فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت واذا علا ماء المرأة ماء الرجل آنثت، قالوا أخبرنا ماحرم اسرائيل على نفسه؟ قال كان يشتكى عرق النسا فلم يجد شيئا يلائمه الا البان كذا، وكذا قال ابى قال بعضهم يعنى الابل فحرم لحومها، قالوا صدقت، قالوا أخبرنا ماهذا الرعد؟ قال ملك من ملائكة الله عز وجل موكل بالسحاب بيده أو فى يده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث أمر الله، قالوا فماهذا الصوت الذى يسمع؟ قال صوته قالوا صدقت، انما بقيت واحدة وهى التى نبايعك إن أخبرتنا بها فانه ليس من نبى الا له ملك يأتيه بالخبر، فأخبرنا من صاحبك ؟ قال جبريل عليه السلام، قالوا جبريل ذاك الذى ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا، لو قلت ميكائيل الذى ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان : فأنزل الله عز وجل (من كان عدوا لجبريل
٢٠٥ الى آخر الآية (عن ابن مسعود) (٢) قال سألنا رسول الله ﷺ عن القردة والخنازير أهى من أصل اليهود ؟ فقال رسول الله ﷺ ان الله لم يلعن قوما قط فمسخهم فكان لهم نسل حين يهلكهم، ولكن هذا خلق كان، فلما غضب الله على اليهود (٣) مسخهم فجعلهم مثلهم

هذه الليلة طائف فذكر رؤياه فى الآذان وصيغته كما أشرنا إلى ذلك فى باب بدء الاذان المتقدم ذكره (١) (عن عائشة رضى الله عنها) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب افتراض صلاة السفر وحكمها من كتاب الصلاة فى الجزء الخامس صحيفة ٩٢ وهو الطريق الثانية من حديث رقم ١٢٠٤ فارجع اليه (قال ابن جرير) وفى هذه السنة يعنى السنة الأولى من الهجرة زيد فى صلاة الحضر فيما قيل ركعتان وكانت صلاة الحضر والسفر ركعتين وذلك بعد مقدم النبى ﷺ المدينة بشهر فى ربيع الآخر لمضى ثنتى عشرة ليلة مضت، قال وزعم الواقدى انه لاخلاف بين أهل الحجاز فيه اه (قلت) تقدم الكلام على ذلك واختلاف العلماء فيه فى أحكام الباب المشار اليه والله أعلم (**باب**) (٢) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم من طريقين بسندهما وشرحهما وتخريجهما فى باب من كان عدوا لجبريل الخ من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٧٣ رقم ١٩٥ (٢) (**سنده**) **حدثنا** عبد الله بن يزيد ويونس قالا حدثنا داود عن محمد بن زيد عن أبى الأعين العبدى عن أبى، الاحوص الجشمى عن ابن مسعود الخ (غريبه) (٣) غضب الله عليهم بكفرهم وقتلهم الأنبياء بغير حق واعتدائهم فى السبت وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل، وقولهم ان الله فقير ونحن أغنياء : وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم، وغير ذلك كثير

Marfat.com

٢٠٦ ﴿عن محمود بن لبيد﴾(١) أخي بني عبد الأشهل عن سلمة بن سلامة وقش وكان من أصحاب بدر قال كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل قال فخرج علينا يوما من بيته قبل مبعث النبي ﷺ بيسير فوقف على مجلس عبد الأشهل، قال سلمة وأنا يومئذ أحدث من فيه سنا: على بردة مضطجعا فيها بفناء أهلي فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار، فقال ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أوثان لا يرون أن بعثا كائن بعد الموت، فقالوا له ويحك يافلان ترى هذا كائنا أن الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار يجزون فيها بأعمالهم؟ قال نعم والذي يحلف به لودّ أن له له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدنيا يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطبق به عليه وأن ينجو من تلك النار غدا، قالوا له ويحك وما آية ذلك؟ قال نبي يبعث من نحو هذه البلاد وأشار بيده نحو مكة واليمن، قالوا ومتى نراه؟ قال فنظر الىّ وانا من احدثهم سنا فقال ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه، قال سلمة فوالله ماذهب الليل والنهار حتى بعث الله تعالى رسوله ﷺ وهو حي بين اظهرنا فآمنا به وكفر به بغيا وحسدا، فقلنا ويلك يافلان الست بالذي قلت لنا فيه ماقلت؟ قال بلى وليس به(٢)

٢٠٧ ﴿عن المسور بن مخرمة الزهري﴾ (٣) قال مرّ بي يهودي وأنا قائم خلف النبي ﷺ والنبي ﷺ يتوضأ قال فقال ارفع أو اكشف ثوبه عن ظهره (٤) قال فذهبت به ارفعه قال

يطول ذكره ﴿تخريجه﴾ (طل) وأورده الحافظ السيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه وفي اسناده ابو الأعين العبدي ضعيف ضعفه ابن معين وأبو حاتم، لكن رواه ابن مسعود من وجه آخر مطولا عند الامام احمد ايضا وليس في اسناده أبو الأعين وتقدم بطوله وسنده وشرحه في باب ماجاء في عذاب القبر من كتاب الجنائز في الجزء الثاني صحيفة ١٢٢ رقم ٣٠٠ وفي آخره معنى حديث الباب ذكرته في الشرح وهو حديث صحيح رواه مسلم وهو يؤيد حديث الباب والله أعلم بالصواب

(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يعقوب قال حدثني أبي عن ابن اسحاق قال حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن محمود بن لبيد الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أي ليس هو الذي ذكرته لكم، انكر اليهودي معرفة النبي ﷺ والحال انه يعرفه كما يعرف ابنه وانما قال ذلك اليهودي بغيا وحسدا قال تعالى (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمي وقال رواه احمد والطبراني، قال وفي رواية عنده عن أم سلمة أيضا أن يهوديا كان في بني عبد الاشهل فقال لنا ونحن في المجلس قد أظل هذا النبي القرشي الحرمي، ثم التفت في المجلس فقال ان يدركه أحد يدركه هذا الفتى وأشار الىّ، فقضى الله ان جاء النبي ﷺ المدينة فقلت هذا النبي قد جاء، فقال اما والله انه لانه (يعني انه النبي حقا) فقلت مالك عن الاسلام؟ فقال والله لا أدع اليهودية ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن اسحاق وقد صرح بالسماع اه يعني ان الحديث صحيح (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو عامر ثنا عبد الله بن جعفر عن أم بكر عن المسور بن مخرمة الخ (قلت) أم بكر هي بنت المسور ابن مخرمة ﴿غريبه﴾ (٤) الحديث فيه اختصار وجاء عند البغوي بأتم من هذا قال الحافظ في الاصابة وأخرج البغوي من طريق أم بكر بنت المسور عن أبيها قال مرّ بي يهودي والنبي ﷺ يتوضأ وأنا خلفه فرفع ثوبه فاذا خاتم النبوة في ظهره فقال لي اليهودي ارفع ردائه عن ظهره فذهبت أفعل فتضح

Marfat.com

فنضح النبي ﷺ فى وجهى من الماء (ز)﴿عن جابر بن سمرة﴾(١) قال جاء جرمقانيّ (٢) الى ٢٠٨
أصحاب محمد ﷺ فقال اين صاحبكم الذى يزعم انه نبى؟ ائن سألته لأعلمنّ انه نبى أوغير نبى
قال فجاء النبي ﷺ فقال الجرمقانى اقرأ على أو قص على فتلا عليه آيات من كتاب الله تبارك
وتعالى، فقال الجرمقانى هذا والله الذى جاء به موسى عليه السلام: قال عبدالله بن احمد هذا الحديث منكر
﴿عن عروة بن الزبير﴾ (٣)ان أسامة بن زيد اخبره أن النبي ﷺ ركب حمارا عليه إكاف (٤) تحته ٢٠٩
قطيفة فدكية واردف وراءه أسامة بن زيد(٥) وهو يعود سعد بن عبادة فى بنى الحرث بن الخزرج
وذلك قبل وقعة بدر حتى مر بمجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود
فيهم عبد الله بن أبيّ ،وفى المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة (٦) خمر
عبد الله بن أبيّ انفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا : فسلم عليهم النبي ﷺ (٧) ثم وقف فنزل
فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن، فقال له عبد الله بن ابيّ أيها المرء لا أحسن من هذا؟(٨) ان كان
ماتقول حقافلا تؤذينا فى مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك منا فاقصص عليه، قال عبد الله بن
رواحة اغشنا فى مجالسنا (٩) فانا نحب ذلك،قال فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا
ان يتواثبوا(١٠)فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم (١١) ثم ركب دابته حتى نزل على سعد بن عبادة ،

فى وجهى كفا من ماء (قلت) فكأن اليهودى طلب من المسور ذلك ليتحقق من خاتم النبوة،وزجر النبي ﷺ المسور بنضحه الماء فى وجهه لأنه علم بالهام أو وحى ان اليهودى لم يؤمن به مهما ظهر له من علامات النبوة والله أعلم ﴿تخريجه﴾ أخرجه البغوى وسنده جيد (١) (ز)﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرحمن المعلم أبو مسلم ثنا أيوب بن جابر اليمامى ثنا سماك بن حرب عن جابر بن سمرة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة نسبة الى الجرامقة (قال فى القاموس) الجرامقة قوم من العجم صاروا بالموصل فى أوائل الاسلام الواحد جرمقانى ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه عبد الله(يعنى ابن الامام احمد فى زوائده على مسند أبيه)وقال منكر قال الهيثمى مافيه غير أيوب بن جابر وثقه احمد وغيره وضعفه ابن معين وغيره(٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن عروة بن الزبير الخ ﴿غريبه﴾ (٤) بكسر الهمزة وفتح الكاف مخففة هو للحمار بمنزلة السرج للفرس والقطيفة دثار يجعل جمعها قطائف وقطف ﴿والفدكية﴾ بوزن حنفية منسوبة إلى فدك بلدة معروفة على مرحلتين أو ثلاث من المدينة(٥) فيه جواز الارداف على الحمار وغيره من الدواب إذا كان مطيقا ، وفيه جواز العيادة راكبا ،وفيه ان ركوب الحمار ليس بنقص فى حق الكبار (٦) هو ماارتفع من غبار حوافرها (وقوله خمر أنفه) أى غطاه (٧) فيه جواز الابتداء بالسلام على قوم فيهم مسلمون وكفار (قال النووى) وهذا مجمع عليه (٨) لاأحسن من هذا) قال النووى هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا بألف فى أحسن أى ليس شىء أحسن من هذا وكذا حكاه القاضى عن جماهير رواة مسلم ، قال ووقع للقاضى أبى على الأحسن من هذا بالقصر من غير الف (قال القاضى) وهو عندى أظهر وتقديره أحسن من هذا أن تقعد فى بيتك ولا تأتينا (٩) يقول عبد الله بن رواحة لعبد الله بن أبيّ اغشنا أنت فى مجالسنا فانا نحب ذلك (١٠) أى سب بعضهم بعضا حتى قصدوا ان يساور بعضهم بعضا للمضاربة بالأيدى (١١)أى يسكنهم ويسهل الأمر بينهم

Marfat.com

فقال أى سعد الم تسمع ماقال أبو حباب؟ يريد عبدالله بن أبى قال كذا وكذا ، فقال اعف عنه يارسول الله واصفح ، فوالله لقد أعطاك الله الذى أعطاك ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة(١) (وفى رواية البحيرة)أن يتوجوه فيعصبونه بالعصابة (٢) فلما رد الله ذلك بالحق الذى اعطاك شرق (٣) بذلك فذاك فعل به مارأيت فعفا عنه النبى صلى الله عليه وسلم (٤)

(١) بضم الباء على التصغير قال القاضى وروينا فى مسلم البحيرة مكبرة وكلاهما بمعنى. وأصلها القرية ،والمراد بها هنا مدينة النبى ﷺ (٢) معناه اتفقوا على أن يجعلوه ملكهم ، وكان من عادتهم اذا ملكوا انسانا ان يتوجوه بالتاج والعمامة (٣) بكسر الراء أى غص ومعناه حسد النبى ﷺ وكان ذلك بسبب نفاقه (٤) زاد فى رواية أخرى عند مسلم وذلك قبل ان يسلم عبد الله قال النووى معناه قبل ان يظهر الاسلام وإلا فقد كان كافرا منافقا ظاهر النفاق (تخريجه) (ق) وابن اسحاق وغيرهم .

(تتمة فى ذكر أسماء أعدائه ﷺ من رؤساء اليهود ومن انضم اليهم من المنافقين)

لما تخلص رسول الله ﷺ من أذى المشركين بمكة وصارو بالمدينة وقعوا فى محنة أخرى من اليهود ومنافقى الانصار بالشنآن والبغض والمقت والغيبة والسم والسحر والغوائل، لكن من غير مجاهرة ولا مكابرة تنميالامتحانهم ووفورا لاجورهم وتحقيقا لقوله تعالى (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا) فكانت الغلبة لهم وكان أعداؤهم مكبوتين مقهورين يرون فى طى الايام والليالى أنواع المكاره من ارتفاع شأن الاسلام والمسلمين وتجدد فتوحهم وعلو كلمتهم وظهور دينهم، فكان اليهود ومنافقوا المدينة مخزيين فى جميع ماناوءوه فيه وكادوه به، ويجمل هنا أن نذكر أسماءهم على ماحكاه ابن هشام عن ابن اسحاق (قال ابن اسحاق) نصبت عند ذلك احبار يهود لرسول الله ﷺ العداوة بغيا وحسدا وضغنا لما خص الله تعالى به العرب من اخذ رسوله منهم وأضاف اليهم رجال من الاوس والخزرج ممن كان عسى على جاهليته فكانوا أهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث، الا أن الاسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه، فظهروا بالاسلام واتخذوه جنة من القتل ونافقوا فى السر، وكان هواهم مع يهود لتكذيبهم النبى ﷺ وجحودهم الاسلام، وكانت احبار يهود هم الذين يسألون رسول الله ﷺ ويتعنتونه ويأتونه باللبس ليلبسو الحق بالباطل، فكان القرآن ينزل فيهم فيما يسألونه عنه الا قليلا من المسائل فى الحلال والحرام، وكان المسلمون يسألون عنها، (منهم) حيي بن اخطب واخوه ابو ياسر بن اخطب وجدى بن اخطب وسلام بن مشكم وكنانة بن الربيع بن أبى الحقيق وسلام بن أبى الحقيق وهو ابو رافع الاعور وهو الذى قتله أصحاب رسول الله ﷺ بخيبر ، والربيع بن الربيع بن أبى الحقيق وعمر بن جحاش وكعب بن الاشرف وهو من طىء ثم أحد بنى نبهان وأمه من بنى النضير ، والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف، وكردم بن قيس حليف كعب بن الاشرف فهؤلاء من بنى النضير (ومن بنى ثعلبة) ابن القطيون عبد الله بن صوريا الاعور ولم يكن بالحجاز فى زمانه اعلم منه . وابن صلوبا وبخيريق وكان حبرهم (ومن بنى قينقاع) زيد ابن اللصيت . وسعد بن حنيف وعمرو بن سيحان وعزير بن أبى عزير وعبدالله بن صيف (قال) ابن هشام ويقال ابن ضيف، (قال ابن اسحاق) وسويد بن الحارث ورفاعة بن قيس وفنحاص، وأشيع ونعمان بن أضا

Marfat.com

وبحرى بن عمرو ، وشاس بن عدى وشاس بن قيس وزيد بن الحارث ونعمان بن عمرو ، وسكين ابن أبي سكين ، وعدى بن زيد ونعمان بن أبي أوفى ابو أنس ومحمود بن دحية ومالك بن الصيف قال ابن هشام ويقال ابن الضيف ، قال ابن اسحاق وكعب بن راشد وعازر ورافع بن أبي رافع وخالد وأزار ابنى أبي أزار قال ابن هشام ويقال آزر بن آزر (قال ابن اسحاق) ورافع بن حارثة ، ورافع بن حريملة ، ورافع بن خارجة ، ومالك بن عوف ورفاعة بن زيد بن التابوت وعبدالله بن سلام بن الحارث وكان حبرهم وأعلمهم وكان اسمه الحصين فلما أسلم سماه رسول الله ﷺ عبد الله فهؤلاء من بنى قينقاع (ومن بنى قريظة) الزبير بن باطا بن وهب، وعزال بن سموأل وكعب بن أسد وهو صاحب عقد بنى قريظة الذى نقض عام الأحزاب . وسعويل بن زيد وجبل بن عمرو بن سكينة والنحام بن زيد وقردم ابن كعب ووهب بن زيد ونافع بن أبي نافع وأبو ناقع وعدى بن زيد والحارث بن عوف وكردم ابن زيد وأسامة بن حبيب ورافع بن زميلة وجبل بن أبي قشير ووهب بن يهوذا فهؤلاء من بنى قريظة (ومن يهود بنى زريق) لبيد بن أعصم وهو الذى أخذ رسول الله ﷺ عن نسائه (يعنى سحره حتى كان لا يأتى النساء) (ومن يهود بنى حارثة) كنانه بن صوريا (ومن يهود بنى عمرو بن عوف) قردم ابن عمرو (ومن يهود بنى النجار) سلسلة بن برهام ، فهؤلاء احبار اليهود وأهل العداوة لرسول الله ﷺ وأصحابه وأصحاب المسألة والنصب لأمر الاسلام الشرور ليطفئوه. إلا ما كان من عبدالله بن سلام ومخيريق ثم ذكر اسلام عبد الله بن سلام واسلام عمته خالدة وذكر اسلام مخيريق يوم أحد كما سيأتى وأنه قال لقومه وكان يوم السبت يامعشر يهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق ، قالوا ان اليوم يوم السبت ، قال لا سبت لكم ثم أخذ سلاحه وخرج وعهد الى من وراءه من قومه ان قتلت هذا اليوم فأموالى لمحمد يرى فيها ما أراه الله ، وكان كثير الاموال ثم لحق برسول الله ﷺ فقاتل حتى قتل رضى الله عنه ، قال فكان رسول الله ﷺ يقول فيما بلغنى مخيريق خير يهود وقبض رسول الله ﷺ أمواله. فعامة صدقات رسول الله ﷺ بالمدينة منها (فصل) ثم ذكر ابن اسحاق من مال الى هؤلاء الاضداد من اليهود من المنافقين من الأوس والخزرج (فمن الأوس) زيد بن الحارث وجلاس بن سويد بن الصامت الانصارى وفيه نزل (يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم) قال وقد زعموا انه تاب وحسنت توبته حتى عرف منه الاسلام والخير قال وأخوه الحارث بن سويد قال ومجاد بن عثمان بن عامر ونبتل بن الحارث وهو الذى قال ان محمدا اذن من حدثه بشىء صدقه فأنزل الله فيه (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن) الآية قال وابو حبيبة بن الأزعر وكان من بنى مسجد الضرار وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ثم نكثا (قال ابن اسحاق) وعباد بن حنيف أخو سهل بن حنيف قال ووديعة بن ثابت وحذام ابن خالد ومربع بن قيظى وكان أعمى وحاطب بن أمية بن رافع وبشير بن ابيرق أبو طعمة (قال ابن اسحاق) ولم يكن فى بنى عبد الأشهل منافق ولا منافقة يعلم إلا أن الضحاك بن ثابت كان يتهم بالنفاق وحب يهود فهؤلاء كلهم من الأوس (قال بن اسحاق ومن الخزرج) رافع بن وديعة وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سهل والجد بن قيس (وعبدالله بن أبي بن سلول) وكان رأس المنافقين ورئيس الخزرج والأوس أيضا وكانوا قد أجمعوا ان يملكوه عليهم فى الجاهلية فلما هداهم الله الاسلام قبل ذلك شرق اللعين بريقه وغاظه، ذلك جدا وهو الذى قال (لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) وقد نزلت فيه آيات كثيرة جدا وفيه وفى وديعة رجل من بنى عوف ومالك بن أبي نوفل وسويد وداعس

Marfat.com

ابواب حوادث السنة الثانية من الهجرة

٢١٠ ﴿**باب** ماجاء فى عدد غزواته ﷺ وشىء من آداب الغزو(١)﴾ ﴿عن البراء بن عازب﴾ (٢) قال غزا رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة (٣) (ومن طريق ثان)(٤) ثنا إسرائيل عن أبى اسحق عن البراء ابن عازب رضى الله تبارك وتعالى عنه غزونا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة وأنا

٢١١ وعبد الله بن عمر لدة (٥) ﴿عن أبى اسحق﴾ (٥) قال سألت زيد بن أرقم رضى الله عنه كم غزا النبى صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة غزوة وغزوت ، معه سبع عشرة وسبقنى بغزاتين (٦)

وهم من رهطه نزل (لئن اخرجوا لايخرجون معهم) الآيات حين مالوا فى الباطن الى بنى النضير ﴿فصل﴾ ثم ذكر ابن اسحاق من أسلم من أحبار اليهود على سبيل التقية فكانوا كفارا فى الباطن فأتبعهم بصنف المنافقين وهم من شرهم سعد بن حنيف . وزيد بن اللصيت ونعمان بن اوفى وعثمان بن أوفى ورافع بن حريملة وكنانة بن صوريا ، فهؤلاء من أسلم من منافقى اليهود فكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد ويسمعون أحاديث المسلمين ويسخرون ويستهزئون بدينهم، فاجتمع فى المسجد يوما منهم أناس فرآهم رسول الله ﷺ يتحدثون بينهم خافضى أصواتهم قد لصق بعضهم إلى بعض فأمر بهم رسول الله ﷺ فأخرجوا من المسجد اخراجا عنيفا قاتلهم الله (انتهى ملخصا من سيرة ابن هشام والله أعلم (قال ابن جرير) وفى هذه السنه يعنى الأولى من الهجرة مات أبو أحيحة بالطائف ومات الوليد ابن المغيرة والعاصى بن وائل السهمى فيها بمكة (قال الحافظ ابن كثير) وهؤلاء ماتوا على شركهم ولم يسلموا لله عزوجل (قال) وممن توفى فى هذه السنة الأولى من الصحابة كلثوم بن الهدم الأوسى الذى نزل رسول الله ﷺ فى مسكنه بقباء الى حين ارتحل منها الى دار بنى النجار كما تقدم وتوفى بعده فى هذه السنة ايضا ابو امامة أسعد بن زرارة نقيب بنى النجار توفى ورسول الله ﷺ يبنى المسجد رضى الله عنهما

﴿**باب**﴾ (١) قال فى القاموس غزاه غزوا أراده وطلبه وقصده كاغتزاه والعدو سار الى قتالهم وانتهابهم غزوا وغزوانا وغزاوة وهو غاز (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا أبى عن أبى اسحاق عن البراء بن عازب الخ ﴿غريبه﴾ (٣) لعله يريد الغزوات التى حضرها معه أخذا من الطريق الثانية والا فالنبى ﷺ غزا أكثر من ذلك كما سيأتى (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن عبد الله ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن البراء قال غزونا الخ (٥) معناه أنهما متحدان فى السن ولدا فى عام واحد ، وقد ثبت عند الشيخين والامام احمد عن ابن عمر ان النبى ﷺ عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة فلم يجزه، وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه، فيستفاد من هذا أن البراء لم يلحق النبى ﷺ فى أول غزواته لصغره والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (خ) (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع وأبى عن أبى اسحاق الخ ﴿غريبه﴾(٦) يحتمل أن تكونا الأبواء وبواط ولعلهما خفيتا عليه لصغره ويؤيده مافى الصحيحين وهذا لفظ مسلم عن ابى اسحاق قال قلت له (يعنى لزيد بن أرقم) كم غزا رسول الله ﷺ قال تسع عشرة، فقلت كم غزوت أنت معه ؟ قال سبع عشرة غزوة، قال فقلت فما أول غزوة غزاها؟ قال ذات العسيرة أو العشيرة ، وقد ثبت فى صحيح البخارى عن ابن اسحاق قال أول ما غزا النبى ﷺ الابواء ثم بواط ثم العشيرة فينتج من ذلك أن غزوتا الابواء وبواط خفيتا على زيد كما تقدم وسيأتى الكلام

Marfat.com

﴿عن ابن بريدة عن أبيه﴾(١) قال غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة(٢) ﴿عن جابر﴾(٣) قال لم ٢١٢
يكن رسول الله ﷺ يغزو فى الشهر الحرام إلا أن يغزى(٤) أو يغزوا، فاذا حضر ذلك أقام حتى ينسلخ
﴿عن أنس﴾ (٥) قال كان النبي ﷺ اذا غزا قال اللهم أنت عضدى (٦) وأنت نصيرى ٢١٣

على هذه الغزوات وضبط أسمائها وتحديد أماكنها والله الموفق ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما) (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** معمر عن كهمس عن ابن بريدة عن أبيه الخ ﴿غريبه﴾ (٢) تقدم فى حديث زيد بن أرقم ان النبى ﷺ غزا تسع عشرة غزوة، بل جاء فى رواية لمسلم عن زيد نفسه قال غزا رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة قاتل فى ثمان منهن ، وأما قوله فى هذه الرواية ست عشرة غزوة فليس فيه نفى الزيادة ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما) (قال النووى) رحمه الله ذكر فى الباب (يعنى عند مسلم) من رواية زيد بن أرقم وجابر وبريدة أن رسول الله ﷺ غزا تسع عشرة غزوة، وفى رواية بريدة قاتل فى ثمان منهن ، وقد اختلف أهل المغازى فى عدد غزواته ﷺ ومراياه فذكر ابن سعد وغيره عددهن مفصلات على ترتيبهن فبلغت سبعا وعشرين غزاة وستا وخمسين سرية، قالوا قاتل فى تسع من غزواته وهى بدر وأحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر والفتح وحنين والطائف، هكذا عدوا القتال فيها وهذا على قول من يقول فتحت مكة عنوة، قال وهل بريدة أراد بقوله قاتل فى ثمان اسقاط غزاة الفتح ويكون مذهبه أنها فتحت صلحا كما قاله الشافعى وموافقوه اه (قال الزرقانى) فى شرح المواهب ويمكن الجمع على نحو ما قال السهيلى بأن من عدها دون سبع وعشرين نظر الى شدة قرب بعض الغزوات من غيره فجمع بين غزوتين وعدهما واحدة فضم الابواء بواطا لقربهما بعدا اذ الابواء فى صفر وبواط فى ربيع الأول ، وضم حمراء الاسد لأحد لكونها صبيحتها ، وقريظة للخندق لكونها ناشئة عنها وتليها وادى القرى لخيبر لوقوعها فى رجوعه من خيبر قبل دخوله المدينة ، والطائف لحنين لانصرافه منها اليها فبهذا تصح اثنتين وعشرين، والى هذا أشار الحافظ والله أعلم (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حجين بن المثنى أبو عمرو ثنا ليث عن ابى الزبير عن جابر (يعنى ابن عبدالله) الخ ﴿غريبه﴾ (٤) بضم اوله مبنى للمفعول (او يغزوا) بفتح اوله يعنى فى غير الشهر الحرام (فاذا حضر اقام) بغير حرب حتى ينسلخ الشهر يعنى رجب وكان ذلك فى اول الامر ثم نسخ بقوله تعالى (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) ﴿تخريجه﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد واورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرحمن بن مهدى ثنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس (يعنى ابن مالك) عن النبى ﷺ قال اذا رقد أحدكم عن الصلاة أو اغفل عنها فليصلها اذا ذكرها فان الله عز وجل يقول اقم الصلاة لذكرى ،قال وكان النبى ﷺ اذا غزا الخ ﴿غريبه﴾ (٦) اى معتمدى قال القاضى عياض العضد ما يعتمد عليه ويثق به المرء فى الحرب وغيره فى الأمور (وانت نصيرى) اى وحولك وقوتك اقاتل عدوك وعدوى ﴿تخريجه﴾ (مذ جه حبك) ورجاله ثقات وسنده صحيح: وأخرج الجزء الأول منه المختص بالصلاة مسلم وتقدم فى باب من نسى صلاة فوقتها عند ذكرها فى الجزء الثانى صحيفة ٣٠ رقم ٢٠٥

﴿غزوة وَدّان﴾ (قال ابن اسحاق) وفى صفر على رأس اثنى عشر شهرا من الهجرة غزا ﷺ غزوة وَدّان (قلت قال ياقوت) بالفتح كأنه فعلان قرية جامعة من نواحى الفرع بينها وبين هرشى ستة أميال وبينها وبين الابواء نحو من ثمانية أميال قرية من الجحفة وهى لضمرة وغفار وكنانة اه (والأبواء)

Marfat.com

٢١٤ وبك أقاتل ﴿ **باب** ما جاء فى غزوة العشيرة ﴾ (١) ﴿ عن عمار بن ياسر ﴾ (٢) قال كنت أنا وعلى (رضى الله عنه) رفيقين فى غزوة ذات العشيرة فلما نزلها ﷺ وأقام بها رأينا ناسا من بنى مدلج يعملون ؟ فى عين لهم فى نخل، فقال لى على يا أبا اليقظان هل لك أن نأتى هؤلاء فننظر كيف يعملون فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم غشينا النوم : فانطلقت أنا وعلى فاضطجعنا فى صور من النخل فى دقعاء (٣) من التراب فنمنا فوالله ما أهبتنا (٤) إلا رسول الله ﷺ يحركنا

بفتح الهمزة وسكون الموحدة ممدودا قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وهى وَدّان المذكورة (قال ابن اسحاق) خرج ﷺ يريد قريشا وبنى ضمرة من كنانة فوادعه مخشىّ بوزن بكرى بن عمرو الضمرى ورجع وهى أول غزوة غزاها ﷺ واستعمل على المدينة سعد بن عبادة وتسمى غزوة الابواء (وقال المحب الطبرى) فى خلاصة السير كانت لسنة من الهجرة وشهرين وعشرة أيام والله أعلم اه (قال فى بهجه المحافل (وفيها) يعنى فى السنة الثانية كان من الغزوات والسرايا ﴿ سرية عبيد ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ﴾ وهى أول راية عقدها رسول الله ﷺ لم يعقد قبلها لاحد قيل بعثه رسول الله ﷺ مرجعه من غزوة الأبواء قبل أن يصل الى المدينة ، وكان عددهم ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم انصارى، ولقوا جمعا من قريش بالحجاز فلم يكن بينهم قتال إلا أن سعد بن أبى وقاص رَمى بسهم فكان أول سهم رمى به فى سبيل الله ثم انصرفوا وللمسلمين حامية . وفرّ الى المسلمين يومئذ المقداد بن عمرو البهرانى وعتبة بن غزوان المازنى وكانا من المستضعفين بمكة وكان على المشركين يومئذ عكرمة بن أبى جهل وقيل مكرز بن حفص ﴿ ثم سرية حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر ﴾ من ناحية العيص فى ثلاثين راكبا من المهاجرين فلقى أبا جهل بذلك الساحل فى ثلاثمائة راكب فحجز بينهم مجدى بن عمرو الجهنى وكان موادعا للفريقين ﴿ ثم غزوة بواط ﴾ بضم الموحدة وتخفيف الواو آخرها طاء مهملة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع وكانت فى ربيع الأول سنة اثنتين قال البكرى واليها انتهى النبى ﷺ فى غزوته الثانية ولم يلق كيدا ، وذلك فى شهر ربيع الأول واستعمل على المدينة السائب بن مظعون ، وفى صحيح مسلم عن جابر قال سرنا مع رسول الله ﷺ وهو يطلب فى غزوة بواط مجدى بن عمرو الجهنى وكان الناضح (يعنى البعير) يتعقبه منا الخمسة والستة والسبعة ثم ساق الحديث الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة باهرة لرسول الله ﷺ فلما رجع منها أقام بالمدينة بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى ﴿ **باب** ﴾ (١) العشيرة بالشين المعجمة والتصغير آخرها هاء تأنيث ببطن ينبع (قال ابن سعد) غزا رسول الله ﷺ ذا العشيرة فى جمادى الثانية على رأس ستة عشر شهرا من مهاجره فى خمسين ومائة: وقيل مائتين من المهاجرين على ثلاثين بعيرا يعتقبونها، وحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب واستخلف على المدينة أبا سلمة المخزومى يطلب عيرا لقريش التى كانت وقعة بدر بسببها حين رجعت من الشام ، فبلغ ذا العشيرة من بطن ينبع، وبين المدينة وينبع سبعة برد فوجد العير قد مضت الى الشام قبل ذلك بأيام، فوادع بنى مدلج وحلفاءهم من بنى ضمرة ثم رجع ولم يلق كيدا (٢) (سنده) **حدثنا** على بن بحر ثنا عيسى بن يونس ثنا محمد بن اسحاق حدثنى يزيد بن محمد بن خثيم المحاربى عن محمد بن كعب القرظى عن محمد بن خثيم أبى يزيد عن عمار بن ياسر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) هو التراب الكثير (٤) أى ما ايقظنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

برجله وقد تربنا من تلك الدقعاء فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلى ياأبا تراب لما يرى عليه من التراب قال ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين ؟قلنا بلى يارسول الله ،قال أحيمر (١) ثمود الذى عقر الناقة والذى يضربك ياعلى (٢) على هذه يعنى قرنه (٣) حتى تبل منه هذه يعنى لحيته ﴿ **باب** ماجاء فى سرية عبدالله بن جحش وهو أول أمير أمر فى الاسلام ﴾(خط)﴿عن سعد بن ابى وقاص﴾(٤)قال ٢١٥
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم المدينة جاءته جهينة فقالوا إنك قد نزلت بين أظهرنا فأوثق لنا حتى نأتيك وتؤمنا، فأوثق لهم فاسلموا، قال فبعثنا رسول الله ﷺ فى رجب ولا نكون مائة وأمرنا أن نغير على حيّ من بنى كنانة الى جنب جهينة فأغرنا عليهم وكانوا كثيرا فلجأنا إلى جهينة فمنعونا (٥) وقالوا لم تقاتلون فى الشهر الحرام؟فقلنا إنما نقاتل من أخرجنا من البلد الحرام فى الشهر الحرام ،فقال بعضنا لبعض ماترون ؟فقال بعضنا نأتى نبى الله ﷺ فنخبره ، وقال قوم لا بل نقيم ههنا ،وقلت أنا فى أناس معى لا بل نأتى عير قريش فنقتطعها ،فانطلقنا الى العير وكان

---

(١) تصغير احمر وهو قدار بن سالف الذى عقر ناقة نبى الله صالح عليه السلام قال تعالى (فعقروها فاصبحوا نادمين فأخذهم العذاب) (٢) هو عبد الرحمن بن ملجم المرادى قبحه الله (٣) أى جانب رأسه حتى تبل بالدم منه لحيته رضى الله عنه ،وفى هذا الحديث معجزة للنبى ﷺ فقد وقع ماذكره على الصفة المذكورة ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب بز) ورجال الجميع موثقون الا أن التابعى لم يسمع من عمار

تتمة فى ذكر غزوة بدر الاولى

(قال ابن اسحاق) ثم لم يقم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالمدينة حين رجع من العشيرة الا ليال قلائل لاتبلغ العشرة حتى اغار كرز بن جابر الفهرى على سرح المدينه (أى الابل والمواشى التى تسرح للرعى بالغداة) فخرج رسول الله ﷺ فى طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وهى غزوة بدر الأولى وفاته كرز فلم يدركه(قال الواقدى) وكان لواءه مع على بن أبى طالب قال ابن هشام والواقدى وكان قد استخلف على المدينة زيد بن حارثة (قال ابن اسحاق) فرجع رسول الله ﷺ فأقام جمادى ورجبا وشعبان وقد كان بعث بين يدى ذلك سعدا (يعنى ابن أبى وقاص) فى ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز (الخـــرار) بمعجمة مضمومة على ما فى القاموس ومفتوحة على مافى المعجم والنهاية فراء آخره (قال ياقوت) موضع بالحجاز قرب الجحفة وقيل واد من أودية المدينة ،قال ابن هشام ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد حمزة ثم رجع ولم يلق كيدا ﴿ **باب** ﴾(خط) (٤)﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد المتعالى بن عبدالوهاب حدثنى يحيى بن سعيد الأموى قال أبو عبد الرحمن (يعنى عبدالله بن الامام احمد) وحدثنا سعيد بن يحيى حدثنا أبى ثنا المجالد عن زياد بن علاقة عن سعد بن أبى وقاص الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) من المنعة بالتحريك

Marfat.com

الفيء إذ ذاك من أخذ شيئا فهو له ، فانطلقنا الى العير وانطلق أصحابنا الى النبي ﷺ فأخبروه الخبر فقام غضبانا (١) محمر الوجه فقال ذهبتم من عندى جميعا وجئتم متفرقين؟انما اهلك من كان قبلكم الفرقة، لأبعثن عليكم رجلا ليس بخيركم أصبركم على الجوع والعطش فبعث علينا عبد الله بن جحش الأسدى ، فكان أول أمير أمّرَ فى الاسلام (٢)

وهى القوة ،أى.منعونا بقوتهم ممن يريدنا بسوء (١) هكذا بالاصل مصروفا والقواعد تفيد عدم صرفه فالله أعلم (٢) قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه هذا الحديث يقتضى أن أول السرايا عبدالله بن جحش الأسدى وهو خلاف ماذكره ابن اسحاق أن أول الرايات عقدت لعبيدة بن الحارث بن المطلب ، (وللواقدى) حديث زعم أن أول الرايات عقدت لحمزة بن عبدالمطلب والله أعلم اه (قلت) سرية عبيدة ابن الحارث وسرية حمزة بن عبد المطلب تقدمتا عقب شرح أحاديث الباب الأول من حوادث السنة الثانية ﴿ تخريجه ﴾ اخرجه البيهقى فى الدلائل من حديث يحيى بن أبى زائدة عن مجالد به نحو حديث الباب وهو منقطع ، قال أبو زرعة زياد بن علاقة لم يسمع من سعد بن أبى وقاص اه (قلت) لكن رواه البيهقى من وجه آخر موصولا من حديث أبى اسامة عن مجالد عن زياد بن علاقة عن قطبة ابن مالك عن سعد بن أبى وقاص، وهذا الحديث سبب ﴿ فى سرية عبد الله بن جحش ﴾ لقوله فى آخره (فبعث علينا عبدالله بن جحش الأسدى (قال ابن اسحاق) وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش ابن رئاب الاسدى فى رجب مقفله من بدر الاولى ،وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار أحد ثم ذكر أسماءهم ، قال ابن اسحاق وكتب له كتابا وأمره أن لاينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضى لما أمر به ولا يستكره من أصحابه أحدا ،فلما سار يومين فتح الكتاب فاذا فيه اذا نظرت فى كتابى فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم، فلما نظر فى الكتاب قال سمعا وطاعة وأخبر أصحابه بما فى الكتاب وقال قد نهانى ان استكره أحدا منكم، فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ، ومن كره ذلك فليرجع ، فاما أنا فماض لأمر رسول الله ﷺ: فمضى ومضى معه أصحابه لم يتخلف منهم أحد ،وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران أضل سعد بن أبى وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا فى طلبه ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل نخلة فمرت عير لقريش فيها عمرو بن الحضرمى (قال ابن هشام)واسم الحضرمى عبدالله بن عباد الصدف، وعثمان بن عبدالله بن المغيرة المخزومى وأخوه نوفل والحكم ابن كيسان مولى هشام بن المغيرة فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فأشرف لهم عكاشه بن محصن وكان قد حلق رأسه فلما رأوه أمنوا ، وقال عمار لا بأس عليكم منهم وتشاور الصحابة فيهم وذلك فى آخر يوم من رجب، فقالوا والله لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن به منكم، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم فى الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا الإقدام عليهم ، ثم شجعوا أنفسهم عليهم واجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم وأخذ مامعهم فرمى واقد بن عبدالله التميمى عمرو بن الحضرمى بسهم فقتله واستأسر عثمان بن عبدالله والحكم بن كيسان وافلت القوم نوفل بن عبد الله فأعجزهم ، واقبل عبدالله بن جحش واصحابه بالعير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله ﷺ ، وقد ذكر بعض آل عبدالله بن جحش أن عبد الله قال لأصحابه إن لرسول الله ﷺ فيما غنمنا الخمس فعزله وقسم الباقى بين أصحابه وذلك قبل أن ينزل الخمس،قال ولما انزل الخمس نزل كما قسمه عبدالله بن جحش كما قاله ابن اسحاق ، فلما قدموا

Marfat.com

على رسول الله ﷺ قال ما أمرتكم بقتال فى الشهر الحرام ، فوقف العير والاسيرين وأبى أن يأخذ من ذلك شيئا ، فلما قال ذلك رسول الله ﷺ اسقط فى أيدى القوم وظنوا أنهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا ، وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه الاموال وأسروا فيه الرجال ، فقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما اصابوا ماأصابوا فى شعبان ، وقالت يهود تفاءل بذلك على رسول الله ﷺ عمرو بن الحضرمى قتله واقد بن عبدالله ، عمرو عمرت الحرب ، والحضرمى حضرت الحرب ، وواقد بن عبدالله وقدت الحرب . فجعل الله ذلك عليهم لا لهم . فلما أكثر الناس فى ذلك انزل الله تعالى على رسول الله ﷺ (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ؟ قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا) أى إن كنتم قتلتم فى الشهر الحرام فقد صددتم عن سبيل الله مع الكفر به ، وعن المسجد الحرام واخراجكم منه وأنتم أهله اكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم ، والفتنة أكبر من القتل . أى قد كانوا يفتنون المسلم عن دينه حتى يردوه الى الكفر بعد إيمانه فذلك أكبر عند الله من القتل ، ثم هم يقيمون على اخبث ذلك واعظمه غير تائبين ولا نازعين ، ولهذا قال الله تعالى (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا الآية) (قال ابن اسحاق) فلما نزل القرآن بهذا الأمر وفرج الله عن المسلمين مما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله ﷺ العير والأسيرين ، وبعثت قريش فى فداء عثمان والحكم ابن كيسان ، فقال رسول الله ﷺ لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا يعنى سعد بن أبى وقاص وعتبة ابن غزوان فانا نخشاكم عليهما ، فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم . فقدم سعد وعتبة فأفداهما رسول الله ﷺ فأما الحكم بن كيسان فأسلم فحسن اسلامه وأقام عند رسول الله ﷺ حتى قتل يوم بئر معونة شهيدا ، واما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة فمات بها كافرا (قال ابن اسحاق) فلما تجلى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعوا فى الأجر فقالوا يارسول الله انطمع ان تكون لنا غزاة نعطى فيها أجر المجاهدين ؟ فأنزل الله فيهم (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم) فوصفهم الله فى ذلك على اعظم الرجاء ، وكان ابن الحضرمى أول قتيل قتل بين المسلمين والمشركين (وقال عبد الملك بن هشام) هو أول قتيل قتله المسلمون ، وهذه أول غنيمة غنمها المسلمون : وعثمان والحكم بن كيسان أول من أسره المسلمون (قال الزهرى) عن عروة فبلغنا ان رسول الله ﷺ عقل ابن الحضرمى وحرم الشهر الحرام حتى أنزل الله براءة : رواه البيهقى (قال ابن اسحاق) فقال ابو بكر الصديق فى غزوة عبد الله بن جحش جوابا للمشركين فيما قالوا من احلال الشهر الحرام (قال ابن هشام) هى لعبد الله بن جحش .

تعدون قتلا فى الحرام عظيمة ... وأعظم منه لو يرى الرشد راشد
صدودكم عما يقول محمد ... وكفر به والله راء وشاهد
واخراجكم من مسجد الله اهله ... لئلا يرى لله فى البيت ساجد
فانا وان عيرتمونا بقتله ... وارجف بالاسلام باغ وحاسد
سقينا من ابن الحضرمى رماحنا ... بنخلة لما أوقد الحرب واقد
كما وابن عبد الله عثمان بيننا ... ينازعه غل من القيد عاند

Marfat.com

٢١٦ (باب ماجاء فى تحويل القبلة الى الكعبة فى السنة الثانية من الهجرة) (عن البراء بن عازب) (١) أن رسول الله ﷺ كان أول ماقدم المدينة نزل على أجداده أو اخواله من الانصار وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكان يعجبه أن يحول قبل البيت، وكان اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلى قبل بيت المقدس وأهل
٢١٧ الكتاب، فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك (عن عائشة رضى الله عنها) (٢) أن النبى ﷺ قال لها إنهم (يعنى اليهود) لا يحسدونا على شىء كما يحسدونا عل يوم الجمعة التى هدانا الله بها وضلوا عنها وعلى القبلة التى هدانا الله بها وضلوا عنها، وعلى قولنا خلف الامام آمين (باب ماجاء فى
٢١٨ فريضة صوم رمضان فى الثانية أيضا قبل وقعة بدر (عن معاذ بن جبل) (٣) قال أحيلت الصلاة

(باب) (١) (عن البراء بن عازب الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الاول من أبواب القبلة من كتاب الصلاة فى الجزء الثالث صحيفة ١١٥ رقم ٤٢١ فارجع اليه وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (٢) (عن عائشة الخ) هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه فى باب مايقال فى رد السلام على أهل الكتاب من كتاب السلام والاستئذان فى الجزء السابع عشر صحيفة ٢٤٠ رقم ٣٤ ولم اقف عليه لغير الامام احمد، واورده الهيثمى وقال رواه احمد وفى اسناده على بن عاصم شيخ احمد وقد تكلم فيه بسبب كثرة الغلط والخطأ، قال احمد أما أنا فأحدث عنه وحدثنا عنه وبقية رجاله ثقات (قال ابن اسحاق) بعد غزوة عبدالله بن جحش ويقال صرفت القبلة فى شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله ﷺ المدينة، وحكى هذا القول ابن جرير من طريق السدى فسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة، قال الجمهور الأعظم انما عرفت فى النصف من شعبان (قال الحافظ ابن كثير) وفى هذا التحديد نظر اه (وفى بهجة المحافل) قال وفيها يعنى فى السنة الثانية حولت القبلة وكان تحويلها فى صلاة الظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان وقيل فى رجب على رأس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا من الهجرة، وكان ذلك فى منازل بنى سلمة: وذلك ان النبى ﷺ زار امرأة منهم يقال لها أم بشر وصنعت له طعاما فجاءت صلاة الظهر فصلى بهم وأنزل عليه وهو راكع فى الثانية قوله تعالى (قد نرى تقلب وجهك فى السماء الآية) فاستدار ﷺ واستدارت الصفوف خلفه وتحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال، ثم صلى مابقى من صلاته الى الكعبة ولم يستأنف، فسمى ذلك المسجد مسجد القبلتين، وأخبر أهل مسجد قباء بذلك وهم فى صلاة الصبح فاستداروا كما هم الى الكعبة، قال ولما حولت القبلة (يعنى الى الكعبة) وقع فى ذلك القالة من اليهود وارتد من رق إيمانه وقالوا رجع محمد الى دين آبائه ونزل فى ذلك قوله تعالى (وماجعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت (أى التحويلة) لكبيرة الا على الذين هدى الله) وكان قد مات على القبلة الأولى ناس من المسلمين فسألوا رسول الله ﷺ عن حالهم فى صلاتهم، قال فنزل قوله تعالى (وما كان الله ليضيع إيمانكم ان الله بالناس لرءوف رحيم) (باب) (٣) (عن معاذ

Marfat.com

ثلاثة أحوال وأحيل الصيام ثلاثة أحوال (فذكر أحوال الصلاة) قال وأما أحوال الصيام فان رسول الله ﷺ قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام (وفى رواية) فصام سبعة عشر شهرا من ربيع الأول إلى رمضان، من كل شهر ثلاثة أيام، وصام يوم عاشوراء ثم ان الله عز وجل فرض عليه الصيام فأنزل الله عز وجل (ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم - الى هذه الآية) وعلى الذين يطيقون فدية طعام مسكين)

(١) ﷺ ابواب ماجاء فى غزوة بدر الكبرى (١) فى رمضان ﷺ

(**باب** ماجاء فى استشارة النبى ﷺ أصحابه بشأنها) (عن أنس بن مالك) (٢) قال ٢١٩
لما سار رسول الله ﷺ إلى بدر خرج فاستشار الناس فأشار عليه أبو بكر رضى الله عنه ثم استشارهم فأشار عليه عمر رضى الله عنه فسكت ، فقال رجل من الأنصار إنما يريدكم

ابن جبل الخ) هذا طرف من حديث طويل تضمن أحوال الصلاة والصيام (أما أحوال الصلاة) فتقدمت بسندها وشرحها فى كتاب الصلاة فى الجزء الثانى صحيفة ٢٣٥ رقم ٨٣ (وأما أحوال الصيام) فتقدمت أيضا فى باب الأحوال التى عرضت للصيام بشرحها وتخريجها من كتاب الصيام فى الجزء التاسع صحيفة ٢٣٩ رقم ٣١ فارجع اليه والله الموفق (قال ابن جرير) وفى هذه السنة (يعنى الثانية من الهجرة) فرض صيام شهر رمضان، وقد قيل انه فرض فى شعبان منها، ثم حكى ان رسول الله ﷺ حين قدم المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم عنه، فقالوا هذا يوم نجى الله فيه موسى ،فقال فنحن أحق بموسى منكم فصامه وأمر الناس بصيامه اه (قلت) هذا حديث ثابت عند الشيخين والامام احمد واصحاب السنن وغيرهم عن ابن عباس وتقدم فى باب ماجاء فى يوم عاشوراء من كتاب الصيام فى الجزء العاشر ص ١٧٨ رقم ٢٢٨

(١) «(ابواب غزوه بدر الكبرى الخ)»

وتسمى العظمى، وبدر الثانية وبدر القتال ،لوقوعه فيها دون الاولى ، وتسمى أيضا بدر الفرقان وهى قرية مشهورة بين مكة والمدينة على نحو أربع مراحل من المدينة قاله النووى فى تهذيب الاسماء واللغات (وفى معجم مااستعجم للبكرى) على ثمانية وعشرين فرسخا من المدينة: يذكر ولا يؤنث جعلوه اسم ماء (وفى المعجم لياقوت) بدر بالفتح ثم السكون ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادى الصفراء (قال فى المواهب) وكان خروجهم يوم السبت، وعن ابن جعد يوم الاثنين لثنتى عشرة ليلة خلت من رمضان على رأس تسعة عشر شهراً، ويقال لثمان خلون منه قاله ابن هشام ،واستخلف أبا لبابه وقيل رفاعة بن عبد المنذر الأوسى رده من الروحاء واليا على المدينة قاله ابن اسحاق ،وقال الحاكم لم يتابع على ذلك ، وقال ابن هشام واستعمل على الصلاة ابن أم مكتوم ، وقال ابن القيم استخلفه على المدينة والصلاة معاحتى ردّ أبا لبابة من الروحاء اه (قلت) وكان عدد أصحاب رسول الله ﷺ ثلاثمائة ونيف وعدد المشركين الف وزيادة كما سيأتى فى حديث عمر فى باب سياق القصة والتحريض على القتال

(**باب**) (٢) (عن أنس بن مالك الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى جبن بنى اسرائيل وخوفهم من قتال الجبارين من أبواب ذكر نبى الله موسى عليه السلام

Marfat.com

فقالوا يارسول الله والله لانكون كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ، ولكن والله لو ضربت أكباد الابل حتى تبلغ برك الغماد لكنا معك

(باب ماجاء فى إرساله ﷺ بسيسة عينا ينظر مافعلت عير أبى سفيان ثم الإذن بالقتال)

٢٢٠ ﴿ عن ثابت عن أنس ﴾ (١) قال بعث رسول الله ﷺ بسيسه عينا (٢) ينظر مافعلت عير أبى سفيان فجاء وما فى البيت أحد غيرى وغير رسول الله ﷺ قال لا أدرى ما استثنى بعض نسائه فحدثه الحديث، قال فخرج رسول الله ﷺ فتكلم فقال ان لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا، فجعل رجال يستأذنونه فى ظهر لهم فى علو المدينة قال لا إلا من كان ظهره حاضرا، فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر (٣) وجاء المشركون فقال رسول الله ﷺ لا يتقدمن أحد منكم حتى أكون أنا أوذنه، فدنا المشركون فقال رسول الله ﷺ قدموا إلى جنة عرضها السموات والأرض، قال فقال عمير بن الحمام الأنصارى يارسول الله جنة عرضها السموات والأرض ؟ قال نعم فقال بخ بخ (٤) فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ماحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يارسول الله إلا رجاء ان اكون من أهلها، قال فانك من أهلها، قال فاخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتى هذه إنها لحياة طويلة، قال ثم رمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل

من كتاب أحاديث الانبياء فى الجزء العشرين صحيفة ٩٧ رقم ٥٨ وسيأتى نحوه من طريق ثابت عن أنس بأطول من هذا فى باب سياق القصة والله الموفق (باب) (١) (سنده) حدثنا هاشم ثنا سليمان عن أنس (يعنى ابن مالك الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى جاسوسا قال الحافظ فى الاصابة بسيسة بن عمر بن ثعلبة وهو بموحدتين مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة ثم مهملة مفتوحة ويقال له بسبس بغير هاء، وهو قول ابن اسحاق وغيره، شهد بدرا باتفاق، ووقع ذكره فى صحيح مسلم من حديث انس قال بعث رسول الله ﷺ بسيسة عينا ينظر ما صنعت عير أبى سفيان، فذكر الحديث فى وقعة بدر، وحكى عياض انه فى مسلم بموحدة مصغرا اه (٣) جاء عند ابن اسحاق أن سعد بن معاذ قال يا نبى الله الا نبنى لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا، وان كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك أقوام ما نحن بأشد حبا لك منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك، يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك، فأثنى عليه رسول الله ﷺ خيرا ودعا له بخير، ثم بنى لرسول الله ﷺ عريشا كان فيه (٤) هى كلمة تقال عند المدح والرضا بالشىء وتكرر للمبالغة وهى مبنية على السكون، فان وصلت جررت ونونت فقلت بخ بخ (نه) ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال ورواه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة وجماعة عن أبى النضر هاشم بن القاسم عن سليمان بن المغيرة، وقد ذكر ابن جرير أن عميرا قاتل وهو يقول :

ركضا الى الله بغير زاد ... الا التقى وعمل المعاد والصبر فى الله على الجهاد
وكل زاد عرضه النفاد ... غير التقى والبر والرشاد

Marfat.com

﴿ باب ماجاء فى سياق القصة والتحريض على القتال ﴾

﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (١) قال لما قدمنا المدينة فاجتويناها (٢) وأصابنا بها وعك (٣) ٢٢١
وكان النبي ﷺ يتخبر (٤) عن بدر فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار الرسول ﷺ إلى بدر: وبدر بئر فسبقنا المشركون اليها فوجدنا فيها رجلين منهم ،رجلا من قريش ،ومولى لعقبة ابن أبى معيط ،فاما القرشى فانفلت ، وأما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له كم القوم؟ فيقول هم والله كثير عددهم، شديد بأسهم ،فجعل المسلمون إذ قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به الى النبي ﷺ فقال له كم القوم ؟فقال هم والله كثير عددهم ،شديد بأسهم ،فجهد النبي ﷺ أن يخبره كم هم فأبى ثم ان النبي ﷺ سأله كم ينحرون من الجزور؟ (٥) فقال عشرا كل يوم،فقال رسول الله ﷺ القوم الف كل جزور لمائة و تتبعها ثم انه أصابنا من الليل طش(٦) من مطر فانطلقنا تحت الشجر والحجف (٧) نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله ﷺ يدعو ربه عز وجل ويقول اللهم إن تهلك هذه الفئة لا تعبد،فلما أن طلع الفجر نادى الصلاة عباد الله، فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله ﷺ وحرّض على القتال ،ثم قال إن جمع قريش تحت هذا الضلع (٨) الحمراء من الجبل ،فلما دنا القوم منا وصاففناهم اذا رجل منهم على جمل له أحمر يسير فى القوم ،فقال رسول الله ﷺ ياعلى ناد لى حمزة،وكان أقربهم من المشركين(٩) من صاحب الجمل الاحمر ؟وماذا يقول لهم ، ثم قال رسول الله ﷺ إن يكن فى القوم احد يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر،فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويقول لهم ياقوم انى أرى قوما مستميتين لا تصلون اليهم وفيكم خير :ياقوم اعصبوها اليوم برأسى(١٠) وقولو جبن عتبة بن ربيعة وقد علمتم أنى لست باجبنكم ،فسمع بذلك أبو جهل فقال أنت تقول

﴿ باب ﴾ (١) (سنده) **حدثنا** حجاج حدثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن حارثة بن مضرب عن على الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أى أصابنا الجوى وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها (نه)(٣)الوعك بسكون العين المهملة الحمى والألم يجده الانسان من شدة التعب (٤) أى يتعرف يقال تخبر الخبر واستخبر إذا سأل عن الاخبار ليعرفها (٥) الجزور بفتح الجيم البعير ذكرآ كان أو أنثى إلا أن اللفظة مؤنثة،تقول هذا الجزور وان أردت ذكرا،والجمع جُزُر وجزائر(نه) (٦) بفتح الطاء المهملة وتشديد الشين المعجمة منونة هو المطر الضعيف القليل (٧) الحجف بفتحتين جمع حجفة وهى الترس بضم التاء الفوقية الذى يتقى به فى الحرب، يقال تترس بالشى ءجعله كالترس وتستر به ،وكل شى ء تترس به فهو مترسة لك(قال فى المصباح)واذا كان الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب سمى حجفة ودرقة (٨) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام جبيل منفرد صغير ليس بعنقاد يشبه بالضلع (٩) أى لاسأله من صاحب الجمل الاحمر (١٠) قال فى النهاية يريد السبة التى تلحقهم بترك الحرب والجنوح الى

Marfat.com

هذا والله لو غيرك يقول هذا لأعضضته (١) قد ملأت رئتك جوفك رعبا، فقال عتبة إياى تعير يامصفراسته (٢) ستعلم اليوم أينا الجبان ، قال فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية فقال من يبارز ؟فخرج فتيةمن الأنصار ستة ،فقال عتبة لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بنى عمنا من بنى عبد المطلب،فقال رسول الله ﷺ قم ياعلى وقم ياحمزةوقم ياعبيدة بن الحارث بن المطلب (٣) فقتل الله تعالى عتبة وشيبة ابنى ربيعة والوليد بن عتبة وجرح عبيدة فقتلنا منهم سبعين وأسرنا سبعين، فجاء رجل من الأنصار قصير بالعباس بن عبد المطلب أسيراً ،فقال العباس يارسول الله ان هذا والله ماأسرنى ،لقدأسرنى رجل أجلح (٤) من أحسن الناس وجها على فرس أبلق (٥) ما أراه فى القوم، فقال الأنصارى أنا أسرته يارسول الله: فقال اسكت فقد أيدك الله تعالى بملك كريم(٦)فقال على رضى الله عنه فأسرنا وأسرنا من بنى عبدالمطلب العباس وعقيلا ونوفل بن الحرث

٢٢٢ ﴿عن عمر رضى الله عنه﴾ (٧) قال لما كان يوم بدر قال نظر النبى ﷺ إلى أصحابه وهم ثلاثمائة ونيف ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل النبى ﷺ القبلة ثم مد يديه وعليه رداؤه وازاره ثم قال اللهم اين ما وعدتنى ، اللهم أنجز ماوعدتنى ، اللهم إن تهلك هذه العصابة

السلم فأضمرها اعتمادا على معرفة المخاطبين،أى أقروهذه الحالة بى وانسبوها الىّ ان كانت ذميمة(١) اى قلت له أعضض بإير أبيك (٢) الاست همزته وصل ولامه محذوفة والاصل سته وهو العجز ويراد به حلقة الدبر ويجمع على أستاه مثل سبب وأسباب(قال فى النهاية) رماه بالابنة وانه كان بزعفر استه،وقيل هى كلمة تقال للمتنعم المترف الذى لم تحنكه التجارب والشدائد (٣) هو عبيدة بن الحارث بن المطلب وجاء فى الاصل بن عبدالمطلب بزيادة عبد وهو خطأ من الناسخ وصوابه بن المطلب كما فى جميع المراجع ابن عبدمناف أسلم قديما وكان أسن بنى عبد مناف وهو أسن من النبى ﷺ بعشرسنين جرح يوم بدر ثم مات رضى الله عنه (٤) الأجلح هو الذى انحسر الشعرعن جانبى رأسه (٥) الفرس الأبلق الذى ارتفع التحجيل الى فخذيه (٦) معناه ان الذى اسره حقيقة هو الملك بفتح اللام :وظاهرا هو الرجل القصير والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ اورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال هذا سياق حسن وفيه شواهد لما تقدم ولما سيأتى وقد تفرد بطوله الامام احمد،وروى أبو داود بعضه من حديث اسرائيل اه (قلت) واورده ايضا الهيثمى بطوله وقال رواه احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح غير حارثة بن مضرب وهو ثقة اه (قال الأموى فى مغازيه) وقد كان النبى ﷺ حين حرض المسلمين على القتال قد نفل كل امرىء ما اصاب،وقال والذى نفسى بيده لايقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا ادخله الله الجنة وذكر قصة عمير بن الحمام كما تقدم وقد قاتل ﷺ بنفسه الكريمة قتالا شديدا بيدنه وكذلك ابو بكر الصديق كما كانا فى العريش يجاهدان بالدعاء والتضرع ثم نزلا فحرضا وحثا على القتال وقاتلا بالابدان جمعا بين المقامين الشريفين (٧) (عن عمر رضى الله عنه الخ) هذا الحديث تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب فداء اسرى بدر الخ من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صحيفة ١٠٢ رقم ٢٩٢ وهو حديث صحيح رواه مسلم وغيره : وأورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للإمام احمد ثم قال

Marfat.com

من أهل الاسلام فلا تعيد فى الأرض أبداً ،قال فما زال يستغيث ربه عز وجل ويدعوه حتى سقط رداؤه فأتاه أبو بكر رضى الله عنه فأخذ رداءه فردّاه ثم التزمه من ورائه ثم قال يانبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك وأنزل الله عز وجل ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين ﴾ فلما كان يومئذ والتقوا فهزم الله عز وجل المشركين فقتل منهم سبعون رجلا وأسر منهم سبعون رجلا ، فاستشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعليا وعمر رضى الله عنهم ،فقال أبو بكر يانبي الله هؤلاء بنوا العم والعشيرة والاخوان فإني أرى أن تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى الله أن يهديهم فيكونون لنا عضداً: فقال رسول الله ﷺ ما ترى يابن الخطاب؟ قال قلت والله ماأرى مارأى أبو بكر ولكنى أرى أن تمكنني من فلان قريباً لعمر فأضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله أنه ليست فى قلوبنا هوادة للمشركين : هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم ،فهوى رسول الله ﷺ ماقال أبو بكر ولم يهو ماقلت ،فأخذ منهم الفداء ، فلما أن كان من الغد قال عمر رضى الله عنه غدوت الى النبي ﷺ فاذا هو قاعد وأبو بكر رضى الله عنه واذا هما يبكيان. فقلت يارسول الله أخبرنى ماذا يبكيك أنت وصاحبك؟ فان وجدت بكاء بكيت ،وان لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما ،قال فقال النبي ﷺ الذى عرض على أصحابك من الفداء لقد عرض علىّ عذابكم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة : وأنزل الله عز وجل ﴿ ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض الى قوله ﴾ ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم ﴾ من الفداء ،ثم أحل لهم الغنائم ،فلما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء ،فقتل منهم سبعون وفرّ أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه وأنزل الله تعالى ﴿ أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها ﴾ الآية بأخذكم

وقد رواه مسلم وابو داود والترمذى وابن جرير وغيرهم من حديث عكرمه بن عمار اليمانى وصححه على ابن المدينى والترمذى ،وهكذا قال غير واحد عن ابن عباس والسدى وابن جرير وغيرهم ان هذه الآية نزلت فى دعاء النبي ﷺ يوم بدر ، وقد ذكر الاموى وغيره ان المسلمين عجو الى الله عز وجل فى الاستغاثة بهنا به والاستعانة به ، وقوله تعالى (بالف من الملائكة مردفين) اى ردفا لكم ومددا لفئتكم رواه العوفى عن ابن عباس ، وقاله مجاهد وابن كثير وعبد الرحمن بن زيد وغيرهم ،وقال ابو كدينة عن قابوس عن ابن عباس (مردفين) وراء كل ملك ملك ، وقد روى على بن ابى طلحة الوالبى عن ابن عباس وأمد الله نبيه والمؤمنين بألف من الملائكة وكان جبريل فى خمسمائة مجنبة وميكائيل فى خمسمائة مجنبة وهذا هو المشهور ،ولكن روى ابن جرير بسنده عن محمد بن جبير عن على فزاد ونزل اسرافيل فى ألف من الملائكة على ميمنة النبي ﷺ وفيها ابو بكر ،ونزل ميكائيل فى ألف من الملائكة على ميسرة النبي ﷺ وانا فى الميسرة (ورواه البيهقى) فى الدلائل من حديث محمد بن جبير عن على فزاد ونزل اسرافيل فى آلف من الملائكة وذكر انه طعن يومئذ بالحربة حتى اختضبت ابطه من الدماء فذكر انه نزلت ثلاثة الاف من الملائكة

Marfat.com

٢٢٣ الفداء (عن أنس بن مالك) (١) أن رسول الله ﷺ شاور الناس يوم بدر فتكلم أبو بكر فأعرض عنه، ثم تكلم عمر فأعرض عنه (٢) فقالت الأنصار يارسول الله إيانا تريد؟ فقال المقداد ابن الأسود (وفى رواية سعد بن عبادة) (٣) يارسول الله والذى نفسى بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر (٤) لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها (٥) إلى برك الغماد فعلنا فسأنك يارسول الله فندب رسول الله ﷺ أصحابه (٦) فانطلق حتى نزل بدراً وجاءت روايا قريش (٧) وفيهم غلام لبنى الحجاج أسود فأخذه رسول الله ﷺ فسألوه عن أبى سفيان وأصحابه ؟ فقال أما أبو سفيان فليس لى به علم ولكن هذه قريش وأبو جهل وأمية بن خلف قد جاءت ، فيضربونه فاذا ضربوه قال نعم هذا أبو سفيان ،فاذا تركوه فسألوه عن أبى سفيان قال مالى بابى سفيان من علم ولكن هذه قريش قد جاءت ورسول الله ﷺ يصلى فانصرف (٨) فقال إنكم لتضربونه اذا صدقكم وتدعونه إذا كذبكم: وقال رسول الله ﷺ بيده فوضعها فقال هذا مصرع فلان غدا وهذا مصرع فلان غدا إن شاء الله تعالى: فالتقوا فهزمهم الله عز وجل فوالله ما أماط (٩) رجل منهم عن موضع كفي النبى ﷺ قال فخرج اليهم النبى ﷺ بعد ثلاثة أيام وقد جيّفوا (١٠) فقال ياأبا جهل ياعتبة ياشيبة يا أمية قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا . فانى قد وجدت ماوعدنى ربى حقا . فقال له عمر يارسول الله تدعوهم بعد ثلاثة أيام وقد جيّفوا؟ فقال ماأنتم باسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون جوابا ،فامر بهم فجروا بارجلهم فألقوا فى قليب بدر (١١)

وهذا غريب وفى اسناده ضعف ولو صح لكان فيه تقوية لما تقدم من الأقوال ويؤيدها قراءة من قرأ (بالف من الملائكة مردفين) بفتح الدال والله أعلم (١) (سنده) **حدثنا** عبد الصمد ثنا حماد عن ثابت عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٢) انما اعرض النبى ﷺ عن ابى بكر وعمر رضى الله عنهما لانه كان يقصد بالمشاورة اختبار الانصار لانه لم يكن بايعهم على ان يخرجوا معه للقتال وطلب العدو، وانما بايعهم على أن يمنعوه ممن يقصده،فلما عرض الخروج لعير أبى سفيان أراد أن يعلم انهم يوافقون على ذلك قاله النووى (٣) سعد بن عبادة من سادة الانصار وجيه فيهم فأجاب أحسن جواب بالموافقة(٤ يعنى الخيل (لأخضناها) أى لو أمرتنا بادخال خيولنا فى البحر وتمشيتنا اياها فيه لفعلنا (٥) كناية عن ركضها :فان الفارس اذا أراد ركض مركوبه يحرك رجليه من جانبيه ضاربا على موضع كبده(وقوله الى برك الغماد)قال فى القاموس (برك الغماد) موضع او هو أقصى معمور الأرض(٦) أى دعاهم ووجههم (٧) أى ابلهم التى كانوا يستقون عليها فهى الابل الحوامل للماء واحدتها راوية كما فى النهاية (٨) قال النووى فيه استحباب تخفيفها إذا عرض أمر فى أثنائها (٩) أى ماعدل ففيه معجزة للنبى ﷺ (١٠) أى انتنوا (١١) القليب البئر التى لم تطو أى لم تبن (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال ورواه مسلم عن أبى بكر عن عفان به نحوه ،قال وقد روى بن ابى حاتم فى تفسيره وابن مردويه واللفظ له من طريق عبدالله بن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن أسلم عن أبى عمران أنه سمع أبا أيوب الأنصارى يقول قال رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة إنى أخبرت عن عير أبى سفيان انها مقبلة فهل

Marfat.com

(باب ماجاء فى اهتمام النبى ﷺ بوقعة بدر واستغاثته بالله عز وجل ونزوله مقدمة القتال
بنفسه وشجاعته واتقاء المحاربين به وتأييد الله له بالملائكة) (عن ابن عباس) (١) أن رسول الله ٢٢٤
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال وهو فى قبة (٢) يوم بدر اللهم انى أنشدك عهدك
ووعدك ،اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم فأخذ ابو بكر بيده فقال حسبك يا رسول
الله لقد الححت على ربك وهو يثب فى الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر (٣)

اكم أن تخرج قبل هذه العير لعل الله يغنمناها ؟ فقلنا نعم،فخرج وخرجنا فلما سرنا يوما أو يومين قال لنا
ماترون فى القوم فانهم قد أخبروا بمخرجكم؟فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم ولكنا أردنا العير ،
ثم قال ما ترون فى قتال القوم ؟ فقلنا مثل ذلك،فقام المقداد بن عمرو فقال اذا لانقول لك يارسول الله
كما قال قوم موسى لموسى (اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون) قال فتمنينا معشر الأنصار لو
أنا قلنا مثل ماقال المقداد أحب الينا من أن يكون لنا مال عظيم فأنزل الله عز وجل (كما أخرجك
ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون) وذكر تمام الحديث اه

(سبب غزوة بدر الكبرى)

أما سبب غزوة بدر فاليك تلخيصه على ما ذكره ابن اسحاق وغيره ان النبى ﷺ سمع بابى
سفيان صخر بن حرب شرع فى تجارة الى الشام معه ثلاثون أو أربعون رجلا ،فلما فاتته فى ذهابها طمع
بها فى ايابها وجعل العيون عليها ،فحين جاءه عينه بسيسة (بموحدتين مفتوحتين بينهما سين مهملة ساكنة أو
بسيسة بضم الموحدة وفتح المهملتين بينهما تحتية ساكنة مصغرا)وتقدم حديث بسبسا وانه جاء النبى ﷺ
وأخبره بخبر العير فخرج النبى ﷺ بمن خف معه من المسلمين واستعمل على الصلاة ابن أم مكتوم
وعلى المدينة أبا لبابة كما تقدم،ودفع لواءه وكان أبيض الى مصعب بن عمير العبدى وكان له رايتان
سوداوان أحداهما مع على رضى الله عنه والاخرى بيد رجل من الانصار،ثم إن أبا سفيان لما قارب
الحجاز اشتد خوفه وجعل يتجسس الاخبار ، فلما أخبر بمخرج النبى ﷺ بعث الى قريش يستنفرهم
فأوعبت قريش فى الخروج فلم يتخلف من بطونها أحد إلا بنو عدى ولا من أشرافها الا أن أبا لهب
استأجر مكانه العاص بن هشام بن المغيرة فقتل العاص فيمن قتل، ولم تمتد حياة أبى لهب بعده برماه الله
بالعدسة بعد مصاب أهل بدر بليال كما تقدم ذلك فى تفسير سورة تبت يدا أبى لهب فى الجزء الثامن عشر
ولما كان النبى ﷺ ببعض الطريق وصح له نفير قريش بهذه الكثرة استشار أصحابه فى طلب العير
وحرب النفير وكانت العير أحب اليهم كما قال الله تعالى (وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم)
فتكلم المقداد بما تقدم فى هذا الحديث فأحسن القول وأجاده وتكلم أيضا سعد بن عبادة بما يحب رسول
الله ﷺ الخ ماتقدم والله أعلم (باب)(١)(سنده)حدثنا عفان ثنا وهيب حدثنا خالد عن عكرمة
عن ابن عباس الخ (غريبه) (٢) هو العريش الذى بناه لهسعد بن عبادة عندما نزلوا ببدر وتقدم ذكره
فى شرح حديث أنس فى باب ارساله ﷺ بسبسة عينا الخ (٣) قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه هذه
الآية مكية وقد جاء تصديقها يوم بدر كما رواه ابن أبى حاتم حدثنى أبى ثنا أبو الربيع الزهرانى ثنا حماد
عن أيوب عن عكرمة قال لما نزلت (سيهزم الجمع ويولون الدبر)قال عمر أى جمع يهزم وأى جمع يغلب ؟
قال عمر فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله ﷺ يثب فى الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون

Marfat.com

٢٢٥ ﴿عن على﴾(١)قال ماكان فينا فارس(٢)يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا وما فينا الا نائم الا رسول الله ﷺ
٢٢٦ تحت شجرة يصلى ويبكى حتى اصبح(٣)﴿وعنه أيضا﴾(٤)قال لما حضر البأس(٥)يوم بدر التقينا برسول الله ﷺ وكان من أشد الناس(٦)ما كان أو لم يكن أحد أقرب الى المشركين منه (وعنه من طريق ثان)(٧) لقد قال رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا الى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا
٢٢٧ (عن أبى صالح الحنفى ﴾ (٨) عن على رضى الله عنه قال قيل لعلى ولابى بكر يوم بدر مع احدكما
٢٢٨ جبريل ومع الآخر ميكائيل، واسرافيل ملك عظيم يشهد القتال أو قال يشهد الصف ﴿عن أبى داود المازنى﴾ (٩) وكان شهد بدرا قال أنى لاتبع رجلا من المشركين لاضربه اذ وقع رأسه قبل أن يصل اليه سيفى فعرفت أنه قد قتله غيرى (١٠) ﴿ **باب** ماجاء فى مقتل اللعين أبى جهل
٢٢٩ فرعون هذه الأمة وفرح النبى ﷺ بذلك ﴾﴿عن عبدالرحمن بن عوف﴾(١١)أنه قال أنى لواقف

الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) فعرفت تأويلها يومئذ ﴿ تخريجه ﴾ الحديث صحيح وأورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه للبخارى من طريق عفان عن وهيب أيضا ،ثم قال وكذا رواه البخارى والنسائى فى غير موضع من حديث خالد وهو ابن مهران الحذاء به (١) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن شعبة عن أبى اسحاق عن حارثه بن مضرب عن على الخ ﴿غريبه﴾ (٢) يعنى صاحب فرس يركبه (قال فى بهجة المحافل) وكان معهم ثمانون بعيرا يعتقبونها وفرس واحد للمقداد بن الأسود قيل وآخران للزبير وأبى مرثد الغنوى (٣) فيه دلالة على تيقظه ﷺ وشدة اهتمامه بهذه الغزوة والتجائه الى ربه فان فى الالتجاء اليه النصر وقد حصل ولله الحمد ﴿تخريجه﴾ (طل)بلفظ وما فينا فارس الا المقداد، وأورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه لابى يعلى عن زهير عن عبد الرحمن بن مهدى وغفل عن عزوه للامام أحمد وسنده صحيح (٤) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الرحمن عن اسرائيل عن أبى اسحاق عن حارثه بن مضرب عن على الخ ﴿غريبه﴾ (٥) يعنى الحرب (٦) يعنى بأسا وشجاعة وعدم اكتراث بالعدو ، وقوله (ما كان أو لم يكن) أو للشك من الراوى يشك هل قال ما كان أحد أقرب الى المشركين أو قال لم يكن أحد أقرب الخ (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا وكيع ثنا اسرائيل عن حارثه ابن مضرب عن على الخ ﴿تخريجه﴾ (نس)من حديث أبى اسحاق عن حارثه وسنده صحيح ورجاله ثقات (٨) ﴿سنده﴾ حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعر عن أبى عون عن ابى صالح الحنفى عن على الخ ﴿تخريجه﴾ اورده الهيثمى عن على بلفظ قال قال لى النبى ﷺ ولابى بكر فذكر الحديث كما هنا وقال رواه احمد بنحوه والبزار واللفظ له ورجالهما رجال الصحيح ورواه أبو يعلى اه (٩)﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد أنا محمد بن اسحاق عن ابيه قال قال ابو داود المازنى وحدثنا يزيد أنا محمد بن اسحاق عن ابيه قال فحدثنى أبى عن رجل من بنى مازن عن ابى داود المازنى الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) قتله ملك من الملائكة الذين أمدهم الله بهم فى هذه الغزوة كما تقدم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد واورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه رجل لم يسم ،يعنى الرجل الذى من بنى مازن والله أعلم

﴿ **باب** ﴾ (١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو سلمة يوسف بن يعقوب الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن

Marfat.com

يوم بدر فى الصف نظرت عن يمينى وعن شمالى فاذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما تمنيت لو كنت بين أضلع (١) منهما فغمزنى أحدهما فقال ياعم هل تعرف أبا جهل ؟ قال قلت نعم وما حاجتك يابن أخى ؟ قال بلغنى أنه سب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو رأيته لم يفارق سوادى سوادە (٢) حتى يموت الأعجل منا، قال فغمزنى الآخر فقال لى مثلها فتعجبت لذلك ، قال فلم أنشب (٣) أن نظرت الى أبى جهل يجول فى الناس فقلت ألا ترياان؟ هذا صاحبكما الذى تسألان عنه، فابتدراه فاستقبلها فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله ﷺ فأخبراه فقال أيكما قتله ؟ فقال كل واحد منهما أنا قتلته قال هل مسحتما سيفيكما؟ قالا لا، فنظر رسول الله ﷺ فى السيفين فقال كلا كما قتله (٤) وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح (٥) وهما معاذ بن عمرو ابن الجموح ومعاذ بن عفراء. (عن أنس) (٦) قال قال رسول الله ﷺ يوم بدر من ينظر ما فعل أبو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود فوجد ابنى عفراء قد ضرباه حتى برد (٧) (وفى رواية حتى برك) فأخذ

عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده عبد الرحمن بن عوف الخ (غريبه) (١) بفتح اللام المهملة أى بين أقوى منهما وأعظم وأشد (٢) أى شخصى شخصه وكل شخص من متاع أو انسان أو غيره سواد لأنه يرى من بعيد أسود (وقوله الأعجل منا) أى الأقرب أجلا إصرارا على قتله أو يموت دونه (٣) أى لم البث ان نظرت الى أبى جهل الخ (٤) قال المهلب نظره ﷺ فى السيفين ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولها فى جسم المقتول ليحكم بالسلب لمن كان فى ذلك ابلغ ولذلك سألهما أولا هل مسحتما سيفيكما أم لا ؟ لأنهما لو مسحاهما لما تبين المراد من ذلك، وانما قال كلا كما قتله وان كان احدهما هو الذى أثخنه ليطيب نفس الآخر (٥) كونه ﷺ قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح دون معاذ بن عفراء يدل على ان ابن الجموح هو الذى أثخنه اه (قلت) وفى استحقاق السلب للقاتل خلاف بين الأئمة ذكرته مبسوطا فى كتابى بدائع المنن ، فى جمع وترتيب مسند الشافعى والسنن مع تفسير السلب وضبطه فى الجزء الثانى منه فى باب ان السلب للقاتل من كتاب الجهاد فى شرح حديث أبى قتادة رقم ١٦٦٧ صحيفة ١١٥ فارجع اليه ففيه مايسرك والله الموفق (تخريجه) (ق) وغيرهما (٦) (سنده) **حدثنا** يحيى عن شعبة ثنا التيمى عن أنس (يعنى ابن مالك الخ) (غريبه) (٧) أى مات قال الحافظ هما معاذ ومعوذ كما سيأتى بيانه (قلت) وتقدم فى الحديث السابق عند الامام احمد وعند الشيخين أيضا ان اللذين قتلاه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وهو ابن الحارث ، وعفراء أمه وهى ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية (قال الحافظ) وأما ابن عمرو بن الجموح فليس اسم أمه عفراء وانما اطلق عليه تغليبا ، ويحتمل ان تكون أم معوذ أيضا تسمى عفراء أو أنه لما كان لمعوذ الخ يسمى معاذا باسم الذى شركه فى قتل أبى جهل ظنه الراوى أخاه (وقد اخرج الحاكم) من طريق أبى اسحاق حدثنى ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس (قال ابن اسحاق) وحدثنى عبد الله بن أبى بكر بن حزم قال قال معاذ بن عمرو بن الجموح سمعتهم يقولون وابو جهل فى مثل الحرجة (بالتحريك شجرة من الأشجار لايوصل اليها) أبو جهل الحكم لايخلص اليه لجملته من شأنى فعمدت نحوه فلما امكننى حملت عليه فضربته ضربة أطنّت قدمه (أى قطعته) وضربنى ابنه عكرمة على عاتقى فطرح يدى ،قال ثم عاش معاذ الى زمن عثمان، قال ومر بأبى جهل معوذ بن عفراء

Marfat.com

٢٢١ بلحيته فقال أنت أبو جهل! فقال وهل فوق رجل قتلتموه او قتله اهله (عن أبى سحاق عن ابى عبيدة)(١) قال قال عبدالله (يعنى ابن مسعود رضى الله عنه) انتهيت الى أبى جهل يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيف له ،فقلت الحمد لله الذى اخزاك ياعدو الله، فقال هل هو الا رجل قتله قومه؟ قال فجعلت أتناوله بسيف لى غير طائل فأصبت يده فندر(٢) سيفه فاخذته فضربته به حتى قتلته،قال ثم خرجت (٣)حتى أتيت النبى ﷺ كائما أقل من الارض(٤) فأخبرته ،فقال آللهِ الذى لااله الا هو؟قال فرددها ثلاثا (٥) قال قلت آلله الذى لااله الاهو،قال فخرج يمشى معى حتى قام عليه فقال الحمد لله الذى أخزاك ياعدو الله ، هذا كان فرعون هذه الأمة قال وزاد فيه أبى(٦)عن أبى اسحاق عن أبى عبيدة قال قال عبد الله فنفلنى سيفه (وعنه من طريق ثان) (٧) عن أبى عبيدة عن عبدالله (٨) قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله ان الله قد قتل أباجهل،فقال الحمد لله الذى نصر عبده وأعز دينه وقال مرة يعنى أمية(٩) صدق عبده وأعز

فضربه حتى أثبته وبه رمق ثم قاتل معوذ حتى قتل فمرّ عبدالله بن مسعود بأبى جهل فوجده بآخر رمق فذكر ماتقدم،فهذا الذى رواه ابن اسحاق يجمع بين الأحاديث لكنه يخالف مافى الصحيح من حديث عبد الرحمن بن عوف انه رأى معاذا ومعوّذا شدّا عليه جميعا حتى طرحاه ، وابن اسحاق يقول ان ابن عفراء هو معوذ وهو بتشديد الواو ، والذى فى الصحيح معاذ وهما اخوان فيحتمل ان يكون معاذ ابن عفراء شد عليه مع معاذ بن عمرو كما فى الصحيح وضربه بعد ذلك معوذ حتى اثبته ثم حز رأسه ابن مسعود فتجمع الاقوال كلها ، واطلاق كونهما قتلاه يخالف فى الظاهر حديث ابن مسعود انه وجده وبه رمق هو محمول على انهما بلغاه بضربهما اياه بسيفهما منزلة المقتول حتى لم يبق به الامثل حركة المذبوح وفى تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضرب عنقه والله أعلم (تخريجه) (ق ، وغيرهما) (١) (سنده) **حدثنا** وكيع ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن ابى عبيدة الخ (غريبه) (٢) بفتحات اى سقط(٣) زاد عند الطيالسى فى يوم حار (٤) أقل من الأرض بضم الهمزة وفتح القاف أى كأن شيئا يرفعنى عن الأرض فلم أشعر بحر ولا تعب من شدة فرحى وسرورى بقتل أبى جهل(٥) استحلفه النبى ﷺ ثلاثا لكونه استبعد قتله مع شدة تحصنه فحلف له (٦)الظاهر ان القائل وزاد فيه أبى هو عبدالله بن الامام احمد يعنى أن أباه زاد فى هذا الحديث من طريق آخر عن أبى اسحاق أن ابن مسعود قال فنفلنى يعنى النبى ﷺ سيفه والله أعلم (٧) (سنده) **حدثنا** أمية بن خالد حدثنا شعبة عن أبى اسحاق عن أبى عبيدة الخ (غريبه) (٨) يعنى ابن مسعود رضى الله عنه (٩) اى ابن خالد الذى روى عنه الامام احمد هذا الحديث (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه كله احمد والبزار باختصار وهو من رواية أبى عبيدة عن أبيه ولم يسمع منه وبقية رجال احمد رجال الصحيح اه (قلت) وأورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه من طريق ابى اسحاق عن ابى عبيدة عن ابن مسعود وعزاه للامام احمد ثم قال ورواه ابو داود والنسائى من حديث ابى اسحاق السبيعى به قال (وقال الواقدى)وقف رسول الله ﷺ على مصرع ابنى عفراء فقال رحم الله ابنى عفراء لهما شركاء فى قتل فرعون هذه الأمة ورأس أئمة الكفر فقيل يارسول الله ومن قتله معهما؟ فقال الملائكة وابن مسعود قد شرك فى قتله رواه البيهقى (وعن ابى اسحاق) قال لما جاء رسول الله ﷺ البشير يوم بدر

Marfat.com

دينه (وفى لفظ آخر)الحمدلله الذى صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده **باب** إخبار النبى ﷺ بمصارع صناديد قريش قبل موتهم ورمى جثثهم فى بئر ثم نداته اياهم بالتقريع ٢٢٢
والتوبيخ (عن عمر رضى الله عنه) (١) وكان يحدث عن أهل بدر قال إن كان رسول الله ﷺ ليرينا مصارعهم بالأمس يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاءالله تعالى: وهذا مصرع فلان غدا ان شاءالله تعالى ،قال فجعلوا يصرعون عليها :قال قلت والذى بعثك بالحق ما أخطأوا تِيكَ (٢) كانوا يصرعون عليها ثم أمر بهم فطرحوا فى بئر ،فانطلق اليهم فقال يافلان يافلان هل وجدتم ماوعدكم الله حقا فانى وجدت ماوعدنى الله حقا :قال عمر يا رسول الله أتكلم قوما قد جيفوا (٣) قال ما ٢٢٣
أنتم بأسمع لماأقول منهم ولكن لايستطيعون أن يجيبوا (عن أنس) (٤) قال سمع المسلمون النبى ﷺ وهو ينادى على قليب (٥) بدر يا أبا جهل بن هشام ياعتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة يا أمية بن خلف

بقتل أبى جهل استحلفه ثلاثة أيمان بالله الذى لا إله إلا هو لقد رأيته قتيلا فحلف له فخر رسول الله ﷺ ساجدا (وعن عبد الله بن ابى اوفى)ان رسول الله ﷺ صلى ركعتين حين بشر بالفتح وحين جىء برأس ابى جهل :أورد هذه الأحاديث الثلاثة الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاها للبيهقى، وعزى الاخير لابن ماجه أيضا ،وأورد الهيثمى حديثا مطولا فيه معنى هذا الحديث بجميع طرقه وزيادة عن ابن مسعود ايضا ، وقال رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن وهب بن ابى كريمة وهو ثقة (وعن ابن عمر رضى الله عنهما)قال بينما انا سائر بجنبات بدر اذ خرج رجل من حفرة فى عنقه سلسلة فنادانى ياعبد الله اسقنى ياعبد الله اسقنى فلا ادرى عرف اسمى أو دعانى بدعاية العرب ، وخرج رجل من ذلك الحفير فى يده سوط فنادانى ياعبد الله لاتسقه فانه كافر ثم ضربه بالسيف (هكذا فى مجمع الزوائد والظاهر انه بالسوط بدل السيف والله اعلم) فعاد الى حفرته فأتيت النبى ﷺ مسرعا فأخبرته فقال لى وقد رأيته؟قلت نعم،قال ذاك عدو الله أبو جهل وذاك عذابه الى يوم القيامة ، أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه من لم أعرفه اه (وقال الاموى فى مغازيه)سمعت أبى ثنا المجالد بن سعيد عن عامر قال جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال انى رأيت رجلا جالسا فى بدر ورجل يضرب رأسه بعمود من حديد حتى يغيب فى الارض، زاد فى رواية ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك مرارا فقال رسول الله ﷺ ذاك أبو جهل وكل به ملك يفعل به كلما خرج فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه والله أعلم (**باب**) (١) (سنده) **حدثنا** يحيى بن سعيد وانا سألته حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت عن أنس قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فتراءينا الهلال وكنت حديد البصر فرأيته فجعلت اقول لعمر أما تراه ؟ قال سأراه وانا مستلق على فراشى، ثم أخذ يحدثنا عن أهل بدر قال ان كان رسول الله ﷺ ليرينا مصارعهم الخ (غريبه) (٢) اسم اشارة الى المكان الذى أشار اليه النبى ﷺ (٣) بفتح الجيم وتشديد الياء آخر الحروف مفتوحة اى انتنوا يقال جافت الميتة وجيّفت واجتافت والجيفة جثة الميت اذا انتن (نه) (تخريجه) (م . وغيره) (٤) (سنده) **حدثنا** ابن أبى عدى عن حميد عن انس (يعنى ابن مالك) قال سمع المسلمون الخ (غريبه) (٥) القليب هى البئر كما صرح بذلك فى الحديث السابق وعند مسلم أيضا (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه لابن اسحاق

Marfat.com

٢٣٤ خلف هل وجدتم ماوعد ربكم حقا؟قالوا يا رسول الله تنادى قوما قد جيفوا قال ما أنتم باسمع لما
أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوا ﴿عن ابن عمر﴾(١) قال وقف رسول الله ﷺ على
القليب يوم بدر فقال يافلان يافلان هل وجدتم ماوعدكم ربكم حقا ؟ أما والله إنهم الآن ليسمعون
كلامى،قال يحيى فقالت عائشة غفر الله لابى عبد الرحمن انه وَهِلَ إنما ،قال رسول الله ﷺ والله
٢٣٥ إنهم ليعلمون الآن ان الذى كنت أقول لهم حقا ،وإن الله تعالى يقول (انك لاتسمع الموتى: وما
أنت بمسمع من فى القبور)﴿عن قتادة عن أنس﴾(٢) قال وحدث أنس بن مالك أن نبى الله ﷺ
أمر ببضعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فألقوا فى طوى (٣) من أطواء بدر خبيث مخبث
قال وكان اذا ظهر على قوم أقام بالعرصة (٤) ثلاث ليال، قال فلما ظهر على بدر أقام ثلاث ليال
حتى اذا كان الثالث أمر براحلته فشدت برحلها ثم مشى واتبعه أصحابه قالوا فما نراه ينطلق الا
ليقضى حاجته قال حتى قام على شفة الطوى فجعل يناديهم باسمائهم وأسماء آبائهم يافلان بن فلان
أيسركم انكم اطعتم الله ورسوله هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ؟قال عمر يانبى الله ماتكلم من اجساد
٢٣٦ لا أرواح فيها ؟قال والذى نفس محمد بيده ما أنتم باسمع لما أقول ،منهم،قال قتادة أحياهم الله عزوجل
له حتى سمعوا قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾(٥) انها قالت لما مر
النبى ﷺ يوم بدر باولئك الرهط فألقوا فى الطوى عتبة وأبوجهل وأصحابه وقف عليهم فقال
جزاكم الله شرا من قوم نبى ماكان أشدكم لطرد وأشد لتكذيب (٦) قالوا يا رسول الله

اسحاق ثم قال وقد رواه الامام احمد عن ابن ابى عدى عن حميد عن أنس فذكر نحوه وهذا على شرط
الشيخين اه (قلت) وهو من ثلاثيات الامام احمد (١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى
باب مايقال عند زيارة القبور وهل يسمع الميت قول الحى ؟ من كتاب الجنائز فى الجزء الثامن صحيفة
١٧٦ رقم ٣٤٠ فارجع اليه (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يونس ثنا شيبان عن قتادة عن انس الخ ﴿غريبه﴾
(٣) بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد الياء التحتية أى بئر مطويه من آبار بدر والطوى فى الاصل
صفة فعيل بمعنى مفعول فلذلك جمعوه على الاطواء كشريف واشراف ويتيم وأيتام وان كان قد انتقل
الى باب الاسمية (نه) وقوله خبيث مخبث بكسر الموحدة فيهما أى فاسد مفسد لما يقع فيه (٤) العرصة
كل موضع واسع لا بناء فيه ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال هو فى الصحيح باختصار، رواه احمد
ورجاله رجال الصحيح اه (قلت) وله طريق أخرى عند الامام احمد ايضا قال حدثنا روح ثنا سعيد عن
قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن أبى طلحة ان رسول الله ﷺ امر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا
من صناديد قريش فقذفوا فى طوى من اطواء بدر فذكره،وفيه قال قتادة احياهم الله تعالى حتى اسمعهم
قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندامة ،ورواه أيضا مسلم من مسند انس ومن مسند أبى طلحة ايضا
كما رواه الامام احمد إلا انه ليس فيه قول قتادة والله أعلم (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هشيم قال انا مغيرة عن
ابراهيم عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٦) يعنى لنبيكم (قال ابن اسحاق) وحدثنى بعض أهل العلم ان رسول
الله ﷺ قال ياأهل القليب بئس عشيرة النبى ﷺ كنتم لنبيكم كذبتمونى وصدقنى الناس ،

Marfat.com

تكلم قوما جيفة فقال ما أنتم بأفهم لقولى منهم أو (١) لهم أفهم لقولى منكم (وعن عروة عنها أيضا) (٢) قالت أمر رسول الله ﷺ بالقتلى أن يطرحوا فى القليب (٣) فطرحوا فيه الا ما كان من أمية ابن خلف فانه انتفخ فى درعه فملأها فذهبوا يحركوه فتزايل (٤) فأقروه وألقوا عليه ما غيبه فى التراب والحجارة فلما ألقاهم فى القليب وقف عليهم رسول الله ﷺ فقال يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ فانى وجدت ما وعدنى ربى حقا ، قال فقال اصحابه يا رسول الله أتكلم قوما موتى ؟ قال فقال لهم لقد علموا أن ما وعدتهم حق ، قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله ﷺ لقد علموا (٥) (**باب** إخبار النبى ﷺ بمصرع أمية بن خلف فى وقعة بدر وتبليغه ذلك قبل حصوله وذلك قصة) (عن عبد الله) (٦) قال انطلق سعد بن ٢٣٧
معاذ معتمرا فنزل على صفوان ابن أمية بن خلف وكان أمية اذا انطلق الى الشام فر بالمدينة نزل على سعد ، فقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت ، فبينما سعد يطوف اذ أتاه ابو جهل فقال من هذا يطوف بالكعبة آمنا ؟ قال سعد أنا سعد ، فقال أبو جهل تطوف آمنا وقد آويتم محمدا فتلاحيا (٧) فقال أمية لسعد لا ترفعن صوتك على ابى الحكم فانه سيد أهل الوادى ، فقال له سعد والله ان منعتنى أن أطوف بالبيت لأقطعن اليك متجرك الى الشام فجعل أمية يقول لا ترفعن صوتك على أبى الحكم وجعل يمسكه ، فغضب سعد فقال دعنا منك فانى سمعت محمدا ﷺ يزعم انه قاتلك ، قال ايای ؟ قال نعم قال والله ما يكذب محمد ، فلما خرجوا رجع

واخرجنموني وآوانى الناس ، وقاتلتمونى ونصرنى الناس ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ؟ فانى قد وجدت ما وعدنى ربى حقا (١) او للشك من الراوى (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله ثقات إلا أن ابراهيم لم يسمع من عائشة ولكنه دخل عليها (٢) (سنده) **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابى عن ابن اسحاق قال حدثنى يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة قالت أمر رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٣) تقدم تفسيره فى أول الباب (٤) أى تمزق لحمه (٥) تريد ان رسول الله ﷺ بلغهم عن ربه سوء مصيرهم اذا تمادوا على الكفر لانه اسمعهم ذلك بعد موتهم ، وهذا مذهبها رضى الله عنها ، ولكنه جاء فى احاديث الباب ايضا وغيرها انهم سمعوا كلامه بذلك ﷺ بعد موتهم وتقدم الكلام على ذلك (تخريجه) رواه ابن اسحاق فى المغازى ، واورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله ثقات (**باب**) (٦) (سنده) **حدثنا** ابو سعيد حدثنا اسرائيل حدثنا ابو اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله (يعنى ابن مسعود الخ) وله طريق آخر عند الامام احمد ايضا قال حدثنا خلف بن الوليد حدثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على امية بن خلف بن صفوان وكان امية إذا انطلق إلى الشام ومر بالمدينة نزل على سعد فذكر الحديث الا انه قال فرجع الى ام صفوان فقال اما تعلمى ما قال اخى اليثربى ؟ قالت وما قال ؟ قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلى ، قالت فوالله ما يكذب محمد ، فلما خرجوا الى بدر وساق الحديث (غريبه) (٧) الملاحاة واللحاء المنازعة

Marfat.com

الى امرأته فقال أما علمت ما قال اليثربى؟ فأخبرها به ، فلما جاء الصريخ(١) وخرجوا الى بدر قالت امرأته أما تذكر ما قال أخوك اليثربى ؟ فأراد أن لا يخرج فقال له أبو جهل انك من اشراف الوادى فسر معنا يوما او يرمين ، فسار معهم فقتله الله عز وجل ﴿ **باب** ماجاء فى تاريخ غزوة بدر
٢٣٨ وعدد رجالها من المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم وأمور متفرقة تتعلق بها ﴾ ﴿ عن ابن عباس ﴾(٢) انه قال ان أهل بدر كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا . وكان المهاجرون ستة وسبعين ، وكان هزيمة
٢٣٩ أهل بدر لسبع عشرة مضين يوم الجمعة فى شهر رمضان ﴿ وعنه ايضا ﴾ (٣) قال قيل للنبى ﷺ حين فرغ من بدر عليك العير (٤) ليس دونها شىء (٥) قال فناداه العباس (٦) وهو أسير فى وثاقه لا يصلح (وفى رواية إنه لا يصلح لك) (٧) قال فقال له النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لِمَ ؟ قال لأن الله عز وجل وعدك (وفى رواية انما وعدك) احدى الطائفتين (٨) وقد أعطاك ما وعدك (٩)
٢٤٠ ﴿ عن عباس بن سهل ﴾ (١٠) وحمزة بن أبى أسيد عن أبيه قال لما التقينا نحن والقوم يوم بدر قال رسول الله ﷺ يومئذ لنا اذا اكثبوكم (١١) يعنى غشوكم فارموهم بالنبل ، وأراه قال

والخاصمة يقال لحيت الرجل الحاه لحيا اذا لمته وعذلته ولاحيته ملاحاة ولحاءا اذا نازعته(١) أى النذير بالحرب ﴿ تخريجه ﴾ اورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للبخارى من طريق ابى اسحاق وقال تفرد به البخارى ، وقد رواه الامام احمد عن خلف بن الوليد وعن ابى سعيد كلاهما عن اسرائيل بزيد اسناد حديث الباب والطريق الثانية التى ذكرتها فى الشرح وكلاهما صحيح والله اعلم ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** نصر بن باب عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ اورده الهيثمى وقال رواه احمد والبزار الا انه قال ثلاثمائة وبضعة عشر وقال وكانت الانصار مائتين وستا وثلاثين ، وكان لواء المهاجرين مع على ، رواه الطبرانى كذلك وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الرزاق أخبرنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) العير بكسر العين الابل باحمالها يعنى عير ابى سفيان التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بالمسلمين من المدينة يريدها فبلغ ذلك أهل مكة فأسرعوا اليها وسبقت العير المسلمين ، فلما فاتهم العدو نزل النبى ﷺ بالمسلمين بدرا فوقع القتال ، وهذه العير يقال كانت الف بعير وكان المال خمسين الف دينار وكان فيها ثلاثون رجلا من قريش وقيل أربعون وقيل ستون (٥) أى ليس دون العير شىء يزاحمك (٦) يعنى ابن عبد المطلب وكان اذ ذاك أسيرا (فى وثاقه) بكسر الواو وفتحها مايشد به من قيد وحبل ونحوهما (٧) اى لاينبغى لك (٨) المراد بالطائفتين العير والنفير فكان فى العير ابو سفيان ومن معه كعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل وما معه من الأموال ، وكان فى النفير ابو جهل وعقبة بن ربيعة وغيرهم من رؤساء قريش (٩) زاد الترمذى قال أى النبى ﷺ (صدقت) أى فيما قلت ﴿ تخريجه ﴾ اورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه للامام احمد او قال اسناده جيد ، ورواه الترمذى من طريق عبد الرزاق عن اسرائيل وقال حديث حسن : وعزاه الحافظ السيوطى فى الدر المنثور للفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وأبى يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى وابى الشيخ وابن مردويه (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن عبد الله بن الزبير قال انا عبد الرحمن بن الغسيل عن عباس بن سهل أو حمزة بن ابى أسيد عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) ابوه هو اسيد بضم الهمزة على الارجح (١٢) الكشب

Marfat.com

٢٤١ واستبقوا نبلكم ﴿ عن أبى أيوب الأنصارى ﴾ (١) قال صففنا يوم بدر فندرت منا نادة (٢) (وفى رواية فبدرت منا بادرة) (٣) أمام الصف فنظر رسول الله ﷺ اليهم فقال معى معى (٤)
٢٤٢ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٥) أن أبا طلحة قال غشينا النعاس ونحن فى مصافنا يوم بدر (٦) قال أبو طلحة فكنت فيمن غشيه النعاس يومئذ فجعل سيفى يسقط من يدى وآخذه ويسقط وآخذه ﴿عن البراء بن عازب﴾ (٧) قال استصغرنى رسول الله ﷺ أنا وابن عمر (٨) فرددنا يوم بدر (٩)

القُرب : والنبل السهام قاله ﷺ يوم بدر حين اصطف المسلمون الكفار قريش ، ومعناه اذا دنوا منكم وقاربوكم قربا قريبا بحيث تنالهم السهام لاقرب التحام يفضى الى المطاعنة بالرماح والمضاربة بالسيوف فعليكم أن ترموهم بالنبل ، وحكمة الأمر بالرمى عند القرب انهم إذا رموهم على بعد قد لاتصيبهم السهام وتخطىء الغرض المقصود مع مافيه من ضياعها فاستبقاؤها أولى وجعلها من العدة أحزم ﴿ تخريجه ﴾ (خ) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عتاب بن زياد ثنا عبد الله انا عبدالله بن لهيعة حدثنى يزيد بن أبى حبيب ان اسلم أبا عمران التجيبى حدثه انه سمع أبا أيوب الانصارى يقول صففنا يوم بدر الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أى خرجت عن الصف (٣) يعنى بالباء الموحدة بدل النون اى سبقت الصف والمعنى واحد (٤) أى لاتخرجوا عن الصف وتسبقونى بل كونوا معى ؛ وفيه دلالة على حسن النظام فى الحرب وأن رسول الله ﷺ كان يحارب معهم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال تفرد به أحمد وهذا اسناد حسن (٥) (سنده) حدثنا يونس ثنا شيبان وحسين فى تفسير شيبان عن قتادة قال وثنا انس بن مالك أن أبا طلحة الخ (غريبه) (٦) هكذا بالاصل (يوم بدر) وجاء فى البخارى وغيره (يوم أحد) بدل يوم بدر فيحتمل ان الواقعة تكررت فى الغزوتين لاسيما وقد قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه إن أحداً وقع فيها اشياء مما وقع فى بدر ، فذكر منها حصول النعاس حال التحام الحرب ، قال وهذا دليل على طمأنينة القلوب بنصر الله وتأييده وتمام توكلها على خالقها وبارئها ، قال تعالى فى غزوة بدر (اذ يغشيكم النعاس أمنة منه الآية ، وقال فى غزوة احد (ثم أنزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم) يعنى المؤمنين الكمل فهو أمنة لاهل اليقين فينامون من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله وينجز له ما وعده (وعند ابن أبى حاتم) عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس فى القتال من الله وفى الصلاة من الشيطان ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه للبخارى فى التفسير ؛ قال وقد رواه الترمذى والنسائى والحاكم من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن أبى طلحة قال رفعت رأسى يوم أحد وجعلت أنظر وما منهم يومئذ احد الا يميل تحت جحفته من النعاس لفظ الترمذى صحيح ورواه النسائى ايضا والبيهقى اه (قلت) وعندهم جميعا يوم أحد والله أعلم (٧) ﴿سنده﴾ حدثنا يزيد أنا شعبة أنا شريك ابن عبد الله عن أبى اسحاق عن البراء بن عازب الخ ﴿غريبه﴾ (٨) أى عند حصول القتال وعرض من يقاتل (٩) أى لانهما لم يبلغا ، وكان من عادته ﷺ رد من لم يبلغ عن مواطن القتال لانها تحتاج الى قوة وجلد وعقل ، وهذه الشروط لاتتوفر فيمن لم يبلغ ، ولاتنافى بين قول ابن عمر استصغرت يوم أحد وبين قول البراء هنا ، لانه عرض فيهما واستصغر ، وقد جاء عن ابن عمر نفسه انه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر ﴿تخريجه﴾ (خ)

Marfat.com

٢٤٤ ﴿ عن عبد الله بن ثعلبة ﴾ (١) بن صعير أن أبا جهل قال حين التقى القوم (٢) اللهم
أقطعنا الرحم وأتانا بما لا نعرفه فأحنه الغداة (٣) فكان المستفتح (٤) ﴿ باب ماجاء فى
٢٤٥ فى زواج على بفاطمة الزهراء رضى الله عنهما ﴾ ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (٥) قال أردت أن أخطب
الى رسول الله ﷺ ابنته فاطمة رضى الله عنها فقلت مالى من شىء فكيف ، ثم ذكرت صلته
وعائدته فخطبتها اليه، فقال هل لك من شىء ؟ قلت لا، فقال فأين درعك الحطيمية التى أعطيتك يوم
٢٤٦ كذا وكذا ؟ قال هى عندى ، قال فأعطها اياها ﴿ عن عطاء بن السائب ﴾ (٦) عن أبيه عن على رضى الله
عنه أن رسول الله ﷺ لما زوجه فاطمة بعث معه بخميلة ووسادة من أدم حشوها ليف (وفى
لفظ ليف الاذخر) ورحيين وسقاء وجرتين (٧) فقال على لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت (٨)

---

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد انا محمد يعنى ابن اسحاق حدثنى الزهرى عن عبد الله بن ثعلبة الخ
﴿ غريبه ﴾ (٢) يعنى يوم بدر (٣) ذكر الحافظ ابن كثير فى تفسيره قال محمد بن اسحاق وغيره عن
الزهرى عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير ان أبا جهل قال يوم بدر اللهم اينا كان اقطع للرحم وأتانا بما
لا نعرف فأحنه الغداة وكان استفتاحا منه ، فنزلت (ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح إلى آخر الآية) ثم ذكر
حديث الباب (قلت) ومعنى الحديث ان أبا جهل كان يدعو الله تعالى ويستنصره ويستحكمه فيمن كان
أقطع للرحم وأتى بما لا يعرف ان ينصره ويخذله فى أقرب وقت (٤) جاء عند ابن اسحاق والبغوى بلفظ فكان
هو المستفتح على نفسه أى كأنه كان يدعو على نفسه فانه هو الذى قطع الرحم وأتى بما لا يعرف اصلا
من عبادة الاوثان ولذلك أهلكه الله تعالى وقتله فى أقرب وقت ، ونقل الحافظ ابن كثير فى تفسيره عن
السدى قال كان المشركون حين خرجوا من مكة الى بدر أخذوا باستار الكعبة فاستنصروا الله وقالوا
اللهم انصر أعلى الجندين وأكرم الفئتين وخير الفيلتين فقال الله (ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) يقول
قد نصرت ماقلتم وهو محمد ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه للامام احمد
ثم قال وأخرجه النسائى فى التفسير من حديث صالح بن كيسان عن الزهرى به ، وكذا رواه الحاكم
فى مستدركه من طريق الزهرى به وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وروى نحو هذا عن ابن
عباس ومجاهد والضحاك وقتادة ويزيد بن رومان وغير واحد ﴿ تنبيه ﴾ جاء فى مسند الامام احمد
رحمه الله أحاديث كثيرة تتعلق بغزوة بدر غير ما ذكرهنا ذكرت بعضها فى باقى المن والفدا ومعاملة
الاسرى من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر ، وفى التفسير فى الجزء الثامن عشر فى سورتى
آل عمران والانفال وغيرها والله الموفق ﴿ باب ﴾ (٥) (عن على رضى الله عنه الخ) هذا الحديث
تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى تقديم شىء من المهر قبل الدخول من كتاب النكاح فى
الجزء السادس عشر صحيفة ١٧٤ رقم ٩٤ وانما ذكرته هنا لوقوع الخطبة فى السنة الثانية عقب غزوة
بدر كما يدل عليه حديث على بن حسين بن على الآتى بعد حديث (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان حدثنا
حماد انبأنا عطاء بن السائب عن أبيه عن على (يعنى بن أبى طالب) رضى الله عنه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) هذا
الطريق من أول الحديث الى هنا تقدم شرحه فى حديث آخر لعلى أيضا من طرق متعددة فى باب ماجاء
فى الجهاز من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر صحيفة ١٣٦ رقم ٩٨ (٨) أى استقينا، ومنه السانية

Marfat.com

حتى لقد اشتكيت صدرى ، قال وقد جاء الله أباك بسبى فاذهبى فاستخدميه (١) فقالت وأنا والله قد طحنت حتى مجلت (٢) يدى ، فأتت النبي ﷺ فقال ماجاء بك أى بنية ؟ قالت جئت لأسلم عليك واستحييت أن تسأله ورجعت ، فقال مافعلت؟ قالت استحييت أن أسأله ، فأتيناه جميعاً فقال على يارسول الله والله لقد سنوتُ حتى اشتكيت صدرى ، وقالت فاطمة قد طحنت حتى مجلت يداى وقد جاءك الله بسبى وسعة فأخدمنا ، فقال رسول الله ﷺ والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى (٣) بطونهم لا أجد ماأنفق عليهم ، ولكنى أبيعهم وانفق عليهم أثمانهم ، فرجعا فأتاهما النبي ﷺ وقد دخلا فى قطيفتهما اذا غطت رءوسهما تكشفت أقدامهما ، واذا غطيا أقدامهما تكشفت رءوسهما فثارا ،فقال مكانكما ، ثم قال ألا أخبركما بخير مما سألتمانى ؟ قالا بلى ، فقال كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام : فقال تسبحان فى دبر كل صلاة عشرا، وتحمدان عشرا ، وتكبران عشرا ،واذا أويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين : قال فوالله ماتركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال فقال له ابن الكواء (٤) ولا ليلة صفين (٥) فقال قاتلكم الله ياأهل العراق نعم ولا ليلة صفين (٦) **(حدثنا** عبد الرزاق) (٧) أنبأنا ابن جريج حدثنى ابن شهاب عن على بن حسين ٢٤٧
ابن على عن أبيه حسين بن على عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال قال على أصبت شارفا مع رسول الله ﷺ فى المغنم يوم بدر وأعطانى رسول الله ﷺ شارفا أخرى فأنختهما يوما عند باب رجل من الأنصار وأنا أريد أن أحمل عليهما إذخرا لأبيعه ومعى صائغ من

وهى الناقة التى يستقى عليها (١) أى اسأليه خادما ولفظ الخادم يقع على الذكر والانثى (٢) بفتح الميم مع فتح الجيم وكسرها أى ثخن جلدها وتعجر وظهرفيها مايشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة (نه) (٣) بفتح التاء المثناة فوق والواو وبينهما طاء ساكنة يقال طوى من الجوع يطوى طوى فهو طاو أى خالى البطن جائع لم يأكل (٤) هو عبدالله بن الكواء كان من رءوس الخوارج قال البخارى لم يصح حديثه ، وقال الحافظ له أخبار كثيرة مع على وكان يلزمه ويعيبه فى الاسئلة وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاد لصحبة على (٥) صفين بكسر المهملة بعدها فاء مشددة مكسورة، موضع بقرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بين على وبين أهل الشام بسبب قتل عثمان رضى الله عنه (٦) أى لم يمنعنى منهن ذلك الأمر والشغل الذى كنت فيه منذ سمعتهن (تخريجه) (ق . وغيرهما) (٧) (حدثنا عبدالرازق) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب مفاسد الخمر وقصة حمزة مع ناقتى على الخ من كتاب الأشربة فى الجزء السابع عشر صحيفة ١٣٤ رقم ١١٥ وقد وقع فى سنده خطأ هناك فقيل فيه عن على بن حسين بن على عن على بن أبى طالب ، وهو خطأ وصوابه عن على بن حسين بن على عن أبيه حسين بن على عن على بن أبى طالب كما هنا وانما ذكرته هنا لتصحيح هذا الخطأ ولأنه يدل على ان زواج على بفاطمة رضى الله عنهما كان فى السنة الثانية من الهجرة عقب غزوة بدر ولأنه جاء عند مسلم

Marfat.com

بنى قينقاع لأستعين به على وليمة فاطمة ، وحمزة بن عبد المطلب يشرب فى ذلك البيت (١) فثار (٢) اليهما حمزة بالسيف فجب اسنمتهما وبقر خواصرهما ثم أخذ من أكبادهما ، قلت لابن شهاب ومن السنام ؟ قال جب اسنمتهما فذهب بها (٣) ، قال فنظرت الى منظر أفظعنى (٤) فأتيت نبى الله ﷺ وعنده زيد بن حارثة فأخبرته الخبر : فخرج ومعه زيد فانطلق معه فدخل على حمزة فتغيظ عليه (٥) فرّجع حمزة بصره (٦) فقال هل أنتم الا عبيد لأبى فرجع رسول الله.

بزيادة توضحه أكثر مما هنا رأيت اثباتها وشرحها اتماما للفائدة والله الموفق واليك ماأردت (١) زاد مسلم (معه قينة تغنيه فقالت الايا حمز للشرف النواء) قال النووى رحمه الله تعالى القينة بفتح القاف الجارية المغنية ، قوله (الايا حمز للشرف النواء) الشرف بضم الشين والراء وتسكين الراء أيضا جمع شارف وهى الناقة المسنة (والنواء) بكسر النون وتخفيف الواو وبالمد أى السمان جمع ناويه بالتخفيف وهى السمينة وقد نوت الناقة تنوى كرمت ثرمى يقال لها ذلك اذاسمنت .هذا الذى ذكرناه فى النواء انها بكسر النون وبالمد هو الصواب المشهور فى الروايات فى الصحيحين وغيرهما ، ويقع فى بعض النسخ النوى بالياء وهوتحريف ، وقال الخطابى رواه ابن جرير للشرف النوى بفتح الشين والراء وبفتح النون مقصور ، قال وفسره بالبعد ، قال الخطابى وكذا رواه أكثر المحققين : قال وهو غلط فى الرواية والتفسير وقد جاء فى غير مسلم تمام هذا الشعر ،

ألا ياحمز للشرف النواء ... وهن معقلات بالفناء
ضع السكين فى اللبات منها ... وضرجهن حمزة بالدماء
وعجل من اطايبها لشرب ... قديدا من طبيخ أو شواء

قال الحافظ وحكى المرزبانى فى معجم الشعراء ان هذا الشعر لعبد الله بن السائب بن أبى السائب المخزومى المدنى قال والفناء بكسر الفاء والمد الجانب اى جانب الدار التى كانوا فيها (والقديد) اللحم المطبوخ (والضريج) بمعجمة وجيم التلطيخ فان كان ثابتا فقد عرف بعض المبهم فى قوله فى شرب من الانصار لكن المخزومى ليس من الانصار ، وكأن قائل ذلك أطلقه عليهم بالمعنى الأعم وأراد الذى نظم هذا الشعر وأمر القينة أن تغنى به أن يبعث همة حمزة ، لما عرف من كرمه على نحر الناقتين ليأكلوا من لحمهما ، وكأنه قال انهض الى الشرف فانحرها وقد تبين ذلك من بقية الشعر ، وفى قولها للشرف بصيغة الجمع مع أنه لم يكن هناك الا ثنتان دلالة على جواز اطلاق صيغة الجمع على الاثنين وقوله يا حمز ترخيم وهو بفتح الزاء ويجوز ضمها اه (٢) أى نهض اليهما مسرعا (٣) تقدم شرح هذه الجملة فى الباب المشار اليه (٤) جاء عند الشيخين (فلم أملك عينىّ حين رأيت ذلك المنظر منهما ، قلت من فعل هذا ؟ قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو فى هذا البيت فى شرب من الانصار (قوله فلم أملك عينى) معناه أنه بكى أسفا وحزنا على ما أصابه ولأنه خاف من تقصيره فى حق فاطمة رضى الله عنها وجهازها والاهتمام بأمرها (وقوله فى شرب من الانصار) الشرب بفتح الشين المعجمة واسكان الراء وهم الجماعة الشاربون (٥) جاء عند الشيخين فطفق رسول الله ﷺ يلوم حمزة فيما فعل(٦) جاء عند البخارى فاذا حمزة قد ثمل محمرة عيناه فنظر حمزة الى رسول الله ﷺ ثم صعّد النظر فنظر الى ركبتيه ثم صعّد النظر فنظر الى سرته ثم صعّد النظر فنظر الى وجهه ثم قال

Marfat.com

حمزة هل انتم الا عبيد لأبى ، فعرف رسول الله ﷺ أنه قد ثمل فنكص رسول الله ﷺ على عقبيه القهقرى وخرجنا معه) قال الحافظ فى رواية بن جريج لآبائى (يعنى هل انتم الا عبيد لابائى) قيل أراد أن اباه عبد المطلب جد للنبى ﷺ ولعلى أيضا والجد يدعى سيدا وحاصله أن حمزة أراد الافتخار عليهم بأنه أقرب الى عبد المطلب منهم (وقوله القهقرى) هو المشى الى الخلف وكأنه فعل ذلك خشيه أن يزداد عبث حمزة فى حال سكره فينتقل من القول الى الفعل ، فاراد أن يكون ما يقع من حمزة بمرأى منه ليدفعه ان وقع منه شىء والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) وقال الحافظ ابن كثير فى تاريخه نقل البيهقى عن كتاب المعرفة لأبى عبد الله بن منده أن عليا تزوج فاطمة بعد سنة من الهجرة وابتنى بها بعد ذلك بسنة أخرى (قال الحافظ ابن كثير) فعلى هذا يكون دخوله بها فى أوائل السنة الثالثة من الهجرة ، وظاهر سياق حديث الشارفين يقتضى ان ذلك عقب وقعة بدر بيسير ، فيكون ذلك كما ذكرناه فى أواخر السنة الثانية والله أعلم اهـ(قلت) وقد ذكر أصحاب المغازى أشياء كثيرة وقعت فى غزوة بدر ذكرتها فى كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر : وفى كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر لمناسبتها هناك وذكروا أيضا فضائل أهل بدر وماخصهم الله عز وجل به من المكارم وسيأتى ذلك فى كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى فى باب خاص بهم (قال فى المواهب اللدنيه) وقد استشهد يوم بدر من المسلمين أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار ، وقتل من المشركين سبعون وأسر سبعون ، قال ولما فرغ ﷺ من بدر فى آخر رمضان وأول يوم من شوال بعث زيد بن حارثة بشيرا فوصل المدينة ضحى وقد نفضوا أيديهم من تراب رقية بنت النبى ﷺ ، وكان عثمان رضى الله عنه قد تخلف عن بدر لتمريضها فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره ﴿ ومما وقع فى هذه السنه غزوة بنى قينقاع ﴾ قال فى (المواهب اللدنيه) بطن من يهود المدينة وكانت يوم السبت نصف شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة ، وقد كان الكفار بعد الهجرة مع النبى ﷺ على ثلاثة أقسام ، قسم وادعهم على ان لا يحاربوه ولا يألبوا عليه عدوه وهم طوائف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وبنو قينقاع : وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة كقريش ، وقسم تركوه وانتظروا مايؤول اليه أمره كطوائف من العرب ، فمنهم من كان يحب ظهوره ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون ، وكان اول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع فحاربهم النبى ﷺ فى شوال بعد وقعة بدر فحاصرهم أشد الحصار خمسة عشر ليلة وكان اللواء بيد حمزه بن عبد المطلب وكان أبيض ، فقذف الله فى قلوبهم الرعب ونزلوا على حكم رسول الله ﷺ على ان له أموالهم وان لهم النساء والذرية ، وأمر ان يجلوا من المدينة فالحقوا باذرعات ، واخذ من حصنهم سلاحا وآلة كثيرة ﴿ غزوة بنى سليم ﴾ ومما وقع فى هذه السنة ايضا غزوة بنى سليم (قال ابن اسحاق) وكان فراغ رسول الله ﷺ من بدر فى عقب شهر رمضان او فى اول شوال ، ولما قدم المدينة لم يقم بها الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بنى سليم ، قال ابن هشام واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفارى او ابن ام مكتوم الاعمى (قلت وفى بهجة المحافل) كان لواء النبى ﷺ مع على رضى الله عنه واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وغنم النبى ﷺ فيها خمسمائة بعير فقسم اربعمائة على الفاتحين فأصاب كل واحد بعيرين ، واخذ ﷺ مائة وكانت مدة غيبته عن المدينة خمس عشرة ليلة (قال ابن اسحاق) ثم اقام بالمدينة بقية شوال وذو القعدة وأفدى فى اقامته تلك جل الأسارى من قريش والله أعلم ﴿ غزوة السويق ﴾ قال فى المواهب ثم غزوه السويق فى ذى الحجة يوم الاحد لخمس خلون منها على رأس اثنين وعشرين شهرا

Marfat.com

من الهجرة وسميت بذلك لأنه كان اكثر زاد المشركين السويق، وغنمه المسلمون، وكان سبب هذه الغزوة ان ابا سفيان حين رجع بالعير من بدر الى مكة نذر ان لا يمس النساء والدهن حتى يغزو محمدا ﷺ فخرج فى مائتى راكب من قريش ليبر يمينه حتى أتو العُرَيض على ثلاثة اميال من المدينة فحرقوا نخلا وقتلوا رجلا من الأنصار وانصرفوا راجعين ، وخرج النبى ﷺ فى طلبهم فى مئتين من المهاجرين والأنصار ، وجعل ابوسفيان واصحابه يلقون جُرُب السويق وهى عامة أزوادهم يتخففون للهرب فيأخذها المسلمون ، ولم يلحقهم النبى ﷺ فرجع الى المدينة : وكانت غيبته خمسة أيام .

ابواب حوادث السنة الثالثة

قال ابن اسحاق فى أولها كانت غزوة نجد ويقال لها (غزوة ذى أمر) بفتح الهمزة والميم بعدها راء، موضع من ديار غطفان بفتح المعجمة والطاء قبيلة من مضر اضيفت لها الغزوة ، لان بنى ثعلبة الذين قصدهم من غطفان وسماها الحاكم غزوة أنمار فلها ثلاثة أسماء ، وهى بناحية نجد عند واسط الذى بالباديه كما فى معجم البكرى (قال فى المواهب) وسببها أن جمعا من بنى ثعلبة ومحارب تجمعوا يريدون الاغارة ، جمعهم دُعثور بن الحارث المحاربى وكان شجاعا فندب ﷺ المسلمين وخرج فى اربعمائة وخمسين فارسا واستخلف على المدينة عثمان بن عفان فلما سمعوا بهبطه ﷺ هربوا فى رءوس الجبال فاصابوا رجلا منهم من بنى ثعلبة يقال له هبّان فأدخل على رسول الله ﷺ فدعاه الى الاسلام فأسلم واصابه ﷺ مطر فنزع ثوبيه ونشرهما على شجرة ليجفا واضطجع تحتها وهم ينظرونه، فقالوا لدعثور قد انفرد محمد فعليك به ، فأقبل ومعه سيف حتى قام على رأس النبى ﷺ فقال من يمنعك منى اليوم؟ فقام ﷺ فدفعه جبريل فى صدره فوقع السيف من يده فأخذه النبى ﷺ فقال من يمنعك منى اليوم؟ فقال لا أحد وانا أشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ، ثم انى قومه فدعاهم الى الاسلام (قال الواقدى) فاهتدى به خلق كثير وانزل الله (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية) ثم رجع ﷺ ولم يلق كيداً ، وكانت غيبته احدى عشرة ليلة وقيل خمس عشرة ليلة وقيل شهرا والله أعلم (سرية زيد بن حارثة الى عير قريش) قال ابن اسحاق كانت بعد وقعة بدر بستة أشهر قال وكان من حديثها ان قريشا خافوا طريقهم التى كانوا يسلكون الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان ، فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم ابو سفيان ومعه فضة كثيرة وهى عُظم تجارتهم ، واستأجروا رجلا من بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يعنى العجلى حليف بنى سهم ليدلهم على تلك الطريق ، (قال ابن اسحاق) فبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة فى مائة راكب فلقيهم على ماء من مياه نجد يقال له القردة بفتح القاف وسكون الراء فأصاب تلك العير وما فيها واعجزه الرجال هربا فقدم بها على رسول الله ﷺ فقال فى ذلك حسان بن ثابت يعير قريشا باخذهم تلك الطريق .

دعوا فلجات الشام قد حال دونها جلاد كأفواه المخاض الأوارك
بايدى رجال هاجروا نحو ربهم وانصاره حقا وأيدى الملائك
اذا سلكت الغور من بطن عالج فقولا لها ليس الطريق هنالك

واليك شرح غريب هذه الأبيات (قوله فلجات) بالفاء والجيم جمع فلجة وهى الطريق بين الجبلين كالفج

Marfat.com

ﷺ يقهقر حتى خرج عنهم وذلك قبل تحريم الخمر ﴿ **باب** ماجاء فى قتل كعب بن الأشرف ﴾
﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) قال مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد ثم وجههم ٢٤٨
وقال انطلقوا على اسم الله وقال اللهم أعنهم يعنى النفر الذين وجههم الى كعب بن الأشرف

(جلاد) بكسر الجيم اى قوة (المخاض) جمع ماخض وهى قريبة العهد بالنتاج (الأوارك) نوع من الابل لونها ابيض (الغور) بفتح المعجمة المطمئن من الأرض اى المنخفض (عالج) بالمهملة والجيم موضع ذو رمال كثيرة (وقال الواقدى) كان خروج زيد بن حارثة فى هذه السرية مستهل جمادى الأولى على رأس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة، وكان رئيس هذه العير صفوان بن امية، وكان سبب بعثه زيد بن حارثه أن نعيم بن مسعود قدم المدينة ومعه خبر هذه العير وهو على دين قومه واجتمع بكنانة بن ابى الحقيق فى بنى النضير ومعهم سليط بن النعمان بن أسلم فشربوا وكان ذلك قبل أن تحرم الخمر، فتحدث بقصة العير نعيم بن مسعود وخروج صفوان بن امية فيها وما معه من الأموال، فخرج سليط من ساعته فأعلم رسول ﷺ فبعث من وقته زيد بن حارثة فلقوهم فأخذوا الأموال واعجزهم الرجال، وانما اسروا رجلا أو رجلين وقدموا بالعير فحسبها رسول الله ﷺ فبلغ خمسها عشرين الفا، وقسم اربعة اخماسها على السريه وكان فيمن امر الدليل فرات بن حبان فأسلم رضى الله عنه **(باب)** (١) (عن ابن عباس) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تشييع الغازى واستقباله الخ من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صحيفة ٥٢ رقم ١٦٧ وانما ذكرته هنا لما فيه من ذكر كعب بن الأشرف اليهودى واليك تلخيص قصته كما رواه البخارى وابن اسحاق وموسى بن عقبة ونقله الحافظ ابن كثير فى تاريخه فى وقائع السنة الثالثة من الهجرة ﴿قال ابن اسحاق﴾ وكان كعب بن الأشرف رجلا من طيء ثم أحد بنى نبهان وامه من بنى النضير، وكان من حديثه ان النبى ﷺ لما انتصر ببدر اشتد حسده وبغضه وقدم مكة وجعل يحرضهم ويرثى من قتل منهم، ثم رجع الى المدينة فشبب بنساء المسلمين، فقال النبى ﷺ من لكعب بن الاشرف؟ فانه قد آذى الله ورسوله، قال محمد بن مسلمة يارسول الله أتحب ان اقتله؟ قال نعم قال فأذن لى ان أقول شيئا، يعنى مما يسر كعبا وان كان فيه شيء بالنسبة للنبى ﷺ قال قل، فرجع محمد بن مسلمة فمكث أياما مشغول النفس بما وعد رسول الله ﷺ من قتل ابن الأشرف، فأتى أبا نائلة سلكان ابن سلامة بن وقش وكان أخا كعب بن الأشرف من الرضاعة. وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن أوس ابن معاذ. وابا عيسى بن جبر فأخبرهم بما وعد به رسول الله ﷺ من قتل ابن الأشرف فاجابوه الى ذلك فقالوا كلنا نفعله، ثم أتوا رسول الله ﷺ فقالوا يارسول الله انه لابد لنا أن نقول، قال قولوا ما بدا لكم فأنتم فى حل من ذلك، فانطلقوا حتى أتوا حصن ابن الاشرف فقدموا بين أيديهم سلكان بن سلمان أبا نائلة الى عدو الله كعب بن الأشرف فجاءه فتحدث معه ساعة فتناشدا شعرا، وكان أبو نائلة يقول الشعر ثم قال ويحك يابن الأشرف انى قد جئتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عنى قال افعل، قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء، عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبيل حتى ضاع العيال وجهدت الأنفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا، فقال كعب أنا ابن الأشرف اما والله لقد كنت اخبرك يابن سلامة ان الأمر يصير الى ما أقول، فقال له سلكان انى قد اردت أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق

Marfat.com

أبواب ماجاء فى غزوة احد

(باب ما رآه النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قبل وقعة أحد) (١)

لك وتحسن فى ذلك ، قال ترهنونى ابناءكم ، قال لقد أردت أن تفضحنا ،ان معى اصحابا لى على مثل رأى وقد أردت أن آتيك بهم فتبيعهم وتحسن فى ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء ، واراد سلكان ان لا ينكر السلاح اذا جاءوا بها ، فقال انه فى الحلقة لوفاء ، قال فرجع سلكان الى أصحابه فأخبرهم خبره وأمرهم أن يأخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه ،فاجتمعوا عند رسول الله ﷺ (قال ابن اسحاق)فحدثنى ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله ﷺ الى بقيع الغرقد فذكر حديث الباب ، قال ثم رجع رسول الله ﷺ الى بيته وهو فى ليلة مقمرة فانطلقوا حتى انتهوا الى حصنه فهتف به أبو نائلة وكان حديث عهد بعرس ، فوثب فى ملحفته فأخذت امرأته بناحيتها وقالت انت امرؤ محارب وان أصحاب الحرب لا ينزلون فى هذه الساعة ، قال انه أبو نائله لو وجدنى نائما ماأيقظنى ، فقالت والله انى لأعرف فى صوته الشر (وفى رواية البخارى) قالت (يعنى امرأته) اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم قال انما هو أخى محمد بن مسلمة ورضيعى أبو نائلة ، ان الكريم لو دعى الى طعنة بليل لأجاب ، فنزل اليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب ، فقال محمد ما رأيت كاليوم ريحا اطيب ، قال كعب عندى أعطر نساء العرب، فقال أتأذن لى أن أشم رأسك ؟ قال نعم فشمه ثم أشم اصحابه ،ثم قال اتأذن لى؟قال نعم ،فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه وأتوا النبى ﷺ واخبروه (وجاء عند ابن اسحاق والبغوى وغيرهم) ان الحارث ابن اوس اصيب بجرح فى رأسه اصابه بعض اسياف اصحابه فخرجوا وقد ابطأ عليهم الحارث بن اوس ونزف الدم، فوقفوا له ساعة ثم اتى يتبع آثارهم فاحتملوه فجاءوا به الى رسول الله ﷺ آخر الليل وهو قائم يصلى فسلموا عليه فخرج اليهم فاخبروه بقتل كعب وجاءوا برأسه اليه : وتفل على جرح صاحبهم

(وفى هذه السنة اعنى الثالثة من الهجرة) تزوج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بحفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وتقدمت القصة فى ذلك من حديث عمر رضى الله عنه فى باب الترغيب فى التزويج من ذى الدين الخ من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر صحيفة ١٤٨ رقم ٢٨ فارجع اليه (قال فى بهجة المحافل) وفيها تزوج عثمان أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ بعد أختها رقيه (قال وفيها تزوج النبى ﷺ زينب بنت خزيمة) أم المساكين الهلالية ولبثت عنده شهرين أو ثلاثة وماتت ، قال الشمنى تزوجها فى شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهرا من الهجرة ولبثت عنده صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر على الأصح ، وماتت ودفنت بالبقيع رضى الله عنها

(باب) (١) كانت هذه الغزوة فى شوال سنة ثلاث من الهجرة، قاله الزهرى وقتادة وموسى بن عقبه ومحمد بن اسحاق ومالك (قال ابن اسحاق) للنصف من شوال ، وقال قتادة يوم السبت الحادى عشر منه ،قال مالك وكانت الوقعة فى أول النهار وهى على المشهور التى انزل الله فيها قوله تعالى (واذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم) الى قوله (وما كان الله ليطلعكم على الغيب) وكان من حديث غزوة احد على ما ذكره علماء السير والمغازى انه لما اصيب يوم بدر كفار قريش اصحاب القليب ورجع فلهم الى مكة ورجع أبو سفيان بعيره مشى عبد الله بن ابى ربيعه وعكرمة بن أبى جهل وصفوان بن امية فى رجال من قريش ممن اصيب آباؤهم وابناؤهم واخوانهم يوم بدر فكلموا ابا سفيان

Marfat.com

(عن ابن عباس) (١) قال تنفل رسول ﷺ سيفه ذا الفقار يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم ٢٤٩
احد، فقال رأيت في سيفي ذي الفقار فلا فأولته فلا (بفتح الفاء وتشديد اللام منونة) يكون فيكم (أي انهزاما) ورأيت أني مردف كبشا فأولته كبش الكتيبة، ورأيت أني في درع حصينة فأولتها المدينة ورأيت بقرا تذبح فبقر والله خير فبقر والله خير، فكان الذي قال رسول الله ﷺ (عن جابر بن عبد الله) ٢٥٠
(٢) أن رسول الله ﷺ قال رأيت كأني في درع حصينة ورأيت بقرا منحرة (٣) فأولت أن الدرع الحصينة المدينة وأن البقر هو والله خير (٤)، قال فقال لأصحابه لو انا أقمنا بالمدينة فان دخلوا علينا فيها قاتلناهم ؟

ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ندرك منه ثارا ففعلوا، (قال ابن اسحاق) ففيهم كما ذكر لي بعض أهل العلم أنزل الله تعالى ﴿ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون . والذين كفروا الى جهنم يحشرون﴾ قالوا فاجتمعت قريش لحرب رسول الله ﷺ حين فعل ذلك ابو سفيان واصحاب العير وخرجت بحدها وحديدها وجدها واحابيشها ومن تابعها من بني كنانة وأهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة وان لا يفروا، وخرج ابو سفيان صخر بن حرب وهو قائد الناس ومعه زوجته هند بنت عتبة بن ربيعة، وخرج عكرمة بن ابي جهل بزوجته ابنة عمه ام حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة، وخرج عمه الحارث بن هشام بزوجته فاطمة بنت الوليد بن المغيرة، وخرج صفوان بن امية ببرزة بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية، وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبة بن الحجاج، وهي ام ابنه عبد الله بن عمرو، وذكر غيرهم ممن خرج بامرأته وسار ابو سفيان في جمع من قريش حتى نزلوا ببطن الوادي الذي قبلي أحد، وكان رجال من المسلمين لم يشهدوا بدرا قد ندموا على ما فاتهم من السابقة وتمنوا لقاء العدو ليبلوا ما أبلى اخوانهم يوم بدر، فلما نزل ابو سفيان والمشركون باصل احد فرح المسلمون الذين لم يشهدوا بدرا بقدوم العدو عليهم وقالوا قد ساق الله الينا أمنيتنا : ثم إن رسول الله ﷺ أرى ليلة الجمعة رؤيا منامية وهي التي ذكرها ابن عباس في حديث الباب ان النبي ﷺ قال رأيت في سيفي ذي الفقار فلا (بفتح الفاء وتشديد اللام منونة) أي كسرا وذلك ان رسول الله ﷺ لما جاءه المشركون يوم أحد كان رأيه أن يقيم بالمدينة فيقاتلهم فيها فقال له ناس لم يكونوا شهدوا بدرا نخرج يا رسول الله اليهم نقاتلهم باحد ورجوا ان يصيبوهم من الفضيلة ما أصاب أهل بدر، فما زالوا برسول الله ﷺ حتى لبس أداته يعني أداة الحرب وهو السلاح، ثم ندموا وقالوا يا رسول الله أقم فالرأي رأيك، فقال ما ينبغي لنبي ان يضع أداته بعد ما لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه (١) ﴿عن ابن عباس﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب رؤى النبي ﷺ من كتاب تفسير الرؤيا في الجزء السابع عشر صحيفة ٢٢١ رقم ٤٤ فارجع اليه ففيه (فبقر والله خير مرة واحدة وهو خطأ، وصوابه فبقر والله خير مرتين كما هنا فأصلح نسختك، وتأويل البقر ما أصاب اصحابه يوم احد من استشهاد سبعين ﴿وقوله ورأيته اني مردف كبشا فأولت كبش الكتيبة﴾ (وفي رواية فأولت اني اقتل صاحب الكتيبة) يعني طلحة بن ابي طلحة صاحب لواء المشركين وقد كان ذلك (٢) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الصمد وعفان قال حماد قال عفان في حديثه أنا ابو الزبير وقال عبد الصمد في حديثه حدثنا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله الخ ﴿فبقر﴾ (٣) اي مذبوحة (٤) معناه استشهاد

Marfat.com

فقالوا يارسول الله والله مادخل علينا فيها فى الجاهلية فكيف يدخل علينا فيها فى الاسلام ؟ قال
هفان فى حديثه فقال شأنكم اذاً (١) قال فلبس لامته قال فقالت الأنصار رددنا على رسول الله
ﷺ رأيه فجاءوا فقالوا يانبى الله شأنك اذا ، فقال إنه ليس انبى إذا لبس لامته أن يضعها حتى
٢٥١ يقاتل ﴿ عن أنس بن مالك ﴾(٢) أن رسول الله ﷺ قال رأيت فيما يرى النائم كأنى مردف
كبشا وكأن ظبة(٣) سيفى انكسرت فأولت أنى أقتل صاحب الكتيبة (٤) وأن رجلا من أهل
بيتى يقتل (٥) ﴿ **باب** خبر موقعة أحد وتنظيم الصفوف وللقيادة ووجوب طاعة الامام
٢٥٢ وسوء مخالفته ﴾ ﴿عن أبى اسحق ﴾ (٦) أن البراء بن عازب قال جعل رسول الله ﷺ
على الرماة (٧) يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبدالله بن جبير (٨) قال ووضعهم موضعاً وقال
إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم (٩) ان رأيتمونا ظهرنا على العدو

اصحابه كما تقدم (١) قال ابن اسحاق لما قص رسول الله ﷺ رؤياه على أصحابه قال لهم ان رأيتم
ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام، وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها ، وكان
رأى عبدالله بن ابى بن سلول مع رأى رسول الله ﷺ فى أن لا يخرج اليهم، فقال رجال من المسلمين
ممن اكرم الله بالشهادة يوم أحد وغيرهم ممن كان فاته بدر يارسول الله اخرج بنا الى أعدائنا لايرون
أنا جبنا عنهم وضعفنا ، فلم يزل الناس برسول الله ﷺ حتى دخل فلبس لامته اى سلاح الحرب وذلك
يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة فخرج رسول الله ﷺ فى الف من اصحابه ، قال ابن هشام واستعمل
على المدينة ابن ام مكتوم ، قال ابن اسحاق حتى اذا كان بالشوط بين المدينة وأحد انخزل عنه عبد الله
ابن ابى بثلث الناس ممن تبعه من أهل النفاق ، وقال اطاعهم وعصانى ، فرجع بمن اتبعه من قومه من أهل
النفاق والريب ، ومضى رسول الله ﷺ حتى نزل الشعب من أحد فى عدوة الوادى وفى الجبل وجعل
ظهره وعسكره الى أحد، وقال لا يقاتلن أحد حتى آمره، وسيأتى تفصيل ذلك فى الباب التالى ﴿تخريجه﴾
لم أقف عليه من حديث جابر لغير الامام احمد ورواه الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح
(٢) ﴿سنده﴾ حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن انس الخ ﴿غريبه﴾ (٣) بضم الظاء المعجمة
وفتح الموحدة ظبة السيف طرفه وحدّه (٤) هذا تأويل قوله كأنى مردف كبشا وصاحب الكتيبة هو
طلحة بن أبى طلحة صاحب لواء المشركين (٥) هذا تأويل قوله كأن ظبة سيفى انكسرت يعنى قتل حمزة
رضى الله عنه ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه البزار وأحمد باختصار وفيه على بن زيد وهو ثقة
سيء الحفظ وبقية رجالها ثقات اه قلت ولفظ البزار اورده الهيثمى عن أنس قال قال رسول الله ﷺ
رأيت فيما يرى النائم كأن ظبة سيفى انكسرت وكأنى مردف كبشا فأولت ان كسر ظبة سيفى قتل رجل
من قومى وانى مردف كبشا وأنى اقتل كبش القوم فقتل رسول الله ﷺ طلحة بن ابى طلحة صاحب
لواء المشركين وقتل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ﴿**باب**﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا حسن بن
موسى ثنا زهير ثنا أبو اسحاق ان البراء بن عازب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) بضم الراء الذين يرمون بالنبل
(٨) هو عبدالله بن جبير بن النعمان اخو بنى عمرو بن عوف أى جعله عليهم أميرا (٩) معناه لا تتركوا

Marfat.com

وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم ،قال فهزموهم قال فانا والله رايت النساء يشتددن (١) على الجبل وقد بدت سوقهن(٢) وخلا خلهن رافعات ثيابهن ،فقال أصحاب عبدالله بن جبير الغنيمة أى قوم الغنيمة (٣) ظهر أصحابكم فما تنظرون ؟قال عبدالله بن جبير أنسيتم ماقال لكم رسول الله (٤) ﷺ قالوا انا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة (٥) فلما أتوهم صرفت وجوههم (٦) فأقبلوا منهزمين فذلك الذى يدعوهم الرسول ﷺ فى أخراهم (٧) فلم يبق مع رسول الله ﷺ غير اثنى عشر رجلا (٨) فأصابوا منا سبعين رجلا وكان رسول الله ﷺ وأصحابه اصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة ، سبعين أسيرا و سبعين قتيلا ، فقال ابو سفيان أفى القوم محمد؟أفى القوم محمد ؟ أفى القوم محمد؟ ثلاثا فنهاهم رسول الله ﷺ أن يجيبوه ، ثم قال أفى القوم ابن أبى قحافة؟أفى القوم ابن أبى قحافة ؟افى القوم ابن الخطاب؟أفى القوم ابن الخطاب؟ ثم أقبل على أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم ، فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت والله ياعدو الله ان الذين عددت لأحياء كلهم وقد بقى لك ما يسوءك ، فقال يوم بيوم بدر (٩) والحرب سجال ، انكم ستجدون فى القوم مثلة (١٠) لم آمر بها ولم تسؤنى (١١) ثم أخذ يرتجز أعلُ هبل أعلُ هبل (١٢) فقال رسول الله ﷺ الا تجيبونه؟ قالوا يارسول الله مانقول ؟ قال

مكانكم سواء رأيتم العدو تغلب علينا أو تغلبنا عليه ﴿وقوله فهزموهم﴾ يعنى ان الرماة هزموا المشركين (١) بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الفوقية وكسر المهملة الاولى وسكون الثانية بعدها نون أى يسرعن المشى على الجبل (٢) أى ظهرت سوقهن جمع ساق ﴿رافعات ثيابهن﴾ ليعينهن ذلك على سرعة الهرب، وتقدم ذكر اسمائهن فى شرح الباب الأول (٣) مفعول لفعل محذوف أى خذوا الغنيمة (٤) يعنى قوله ﷺ ﴿لا تبرحوا حتى ارسل اليكم﴾ (٥) وفى رواية فأبوا وقالوا لم يرد رسول الله ﷺ هذا قد انهزم المشركون فما مقامنا هاهنا؟ ووقعوا ينتهبون العسكر ويأخذون مافيه من الغنائم ،وثبت أميرهم عبد الله فى نفر يسير دون العشرة مكانه وقال لا أجاوز امر رسول الله ﷺ (٦) اى عن قتال الكفار بالاشتغال بجمع الغنائم ونظر خالد بن الوليد الى خلاء الجبل وقلة أهله فكر بالخيل وتبعه عكرمة ابن أبى جهل وحملوا على من بقى من الرماة فقتلوهم وقتلوا أميرهم عبدالله بن جبير وانهزم الذين اشتغلوا بجمع الغنائم وفروا هاربين لايدرون أين يذهبون (٧) يشير الى قوله تعالى ﴿ اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم فى اخراكم ﴾ (٨) وفى رواية أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم أبو بكر الصديق وسبعة من الأنصار ، وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله ﷺ فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه وأصيبت رباعيته وشج فى وجهه وكلمت شفته وجعل الدم يسيل على وجهه (٩) أى هذا يوم بمقابلة يوم بدر ﴿والحرب سجال﴾ أى نوب نوبة لك ونوبة لنا (١٠) بضم الميم وسكون المثلثة اى بمن استشهد من المسلمين كجدع الآذان والأنوف (١١) معناه ما أمرت بفعلها ولم يسؤنى فعلها (١٢) بضم الهمزة وسكون المهملة وضم اللام (هبل) أى يا هبل بضم الهاء وفتح الموحدة بعدها لام،اسم صنم كان فى الكعبة اى أظهر دينك أوزد

Marfat.com

قولوا الله أعلى وأجل ، قال إن العزى(١) لنا ولا عزى لكم، فقال رسول الله ﷺ ألا تجيبونه؟
٢٥٣ قالوا يارسول الله وما نقول ؟ قال قولوا الله مولانا (٢) ولا مولى لكم ﴿ عن عبيد الله ﴾ (يعنى ابن عتبة) عن (ابن عباس) (٣) أنه قال ما نصر الله تبارك وتعالى فى موطن كما نصر فى يوم أحد قال فأنكرنا ذلك : فقال ابن عباس بينى وبين من انكر ذلك كتاب الله تبارك وتعالى ان الله عز وجل يقول فى يوم أحد ﴿ ولقد صدقكم الله وعده (٤) إذ تحسونهم باذنه ﴾ يقول ابن عباس والحس القتل (حتى اذا فشلتم — الى قوله — ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين) عنى بهذا الرماة ، وذلك أن النبى ﷺ اقامهم فى موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رأيتمونا نُقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا، فلما غنم النبى ﷺ وأباحوا عسكر المشركين اكب الرماة جميعا فدخلوا العسكر ينهبون وقد التفت صفوف أصحاب رسول الله ﷺ فهم كذا وشبك بين أصابع يديه والتبسوا (٥) فلما أخل الرماة تلك الخلة (٦) التى كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبى ﷺ فضرب بعضهم بعضا والتبسوا ، وقتل من المسلمين ناس كثير، وقد كان لرسول الله ﷺ وأصحابه أولُ النهار حتى قتل من أصحاب لواء المشركين سبعة أو تسعة :وجال المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار- وانما كانوا تحت المهراس (٧) وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك فيه أنه حق فما زلنا كذلك ما نشك أنه قد قتل حتى طلع رسول الله ﷺ بين السعدين (٨) نعرفه بتكفئه (٩) اذا مشى، قالوا ففرحنا حتى كأنه لم يصبنا ما أصابنا ،قال فرقى نحونا وهو يقول اشتد غضب الله على قوم دمّوا (١٠) وجه رسوله ، قال ويقول مرة أخرى اللهم إنه ليس لهم أن يعلونا حتى انتهى الينا فمكث ساعة

علوا اى ارتفع امرك ويعز دينك فقد غلبت (١) تانيث الاعز بالزاى اسم صنم لقريش (٢) أى ولينا وناصرنا (ولامولى لكم) اى لاناصر لكم فالله تعالى مولى العباد جميعا من جهة الاختراع وملك التصرف ومولى المؤمنين خاصة من جهة النصرة ﴿ تخريجه ﴾ ﴿خ طل﴾ (٣) ﴿سنده﴾ حدثنا سليمان بن داود انا عبدالرحمن بن ابى الزناد عن ابيه عن عبيدالله عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (٤) اى بالنصر والظفر وذلك ان النصر كان للمسلمين فى الابتداء ﴿اذ تحسونهم﴾ اى تقتلونهم قتلا ذريعا (باذنه) أى بتسليطه اياكم عليهم ﴿حتى اذا فشلتم﴾ قال ابن عباس الفشل الجبن ﴿وتنازعتم فى الامر وعصيتم﴾ كما وقع الرماة ﴿من بعد ما أراكم ما تحبون﴾ وهو الظفر بهم ﴿منكم من يريد الدنيا﴾ وهم الذين رغبوا فى المغنم حين رأوا الهزيمة ﴿ومنكم من يريد الآخرة﴾ يعنى الذين ثبتوا مع عبدالله بن جبير حتى قتلوا ﴿ثم صرفكم عنهم﴾ أى ردكم عنهم بالهزيمة (ليبتليكم) ليمتحنكم وقيل لينزل البلاء عليكم ﴿ولقد عفا عنكم﴾ فلم يستاصلكم بعد المعصية والمخالفة منكم لأمر نبيكم (٥) أى اختلطوا خالط بعضهم بعضا (٦) بفتح الخاء المعجمة الفرجة (٧) ماء بجبل أحد دفن بجواره حمزة عم رسول الله ﷺ (٨) هكذا بالاصل والظاهر انهما مكانان فى ذاك الموضع والله أعلم (٩) التكفؤ التمايل الى قدام (١٠) اى أسالوا دمه يقال دماه

Marfat.com

فاذا أبو سفيان يصيح فى أسفل الجبل أعلُ هُبل مرتين يعنى آلهته أين ابن أبى كبشة (١) أين ابن أبى قحافة ؟ أين ابن الخطاب ؟فقال عمر يارسول الله ألا أجيبه؟ قال بلى،قال فلما قال أعل هبل قال عمر الله أعلى وأجل، قال فقال أبو سفيان يا ابن الخطاب إنه قد أنعمت عينها (٢) فعاد عنها أوفعال عنها، فقال أين ابن أبى كبشه ؟اين ابن أبى قحافة ؟ أين ابن الخطاب ؟فقال عمر هذا رسول الله ﷺ وهذا أبو بكر وهذا أناذا عمر، قال فقال أبو سفيان يوم بيوم بدر،الأيام دول وإن الحرب سجال (٣) قال فقال عمر لاسواء، قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار ، قال انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا ، ثم قال أبو سفيان أما إنكم سوف تجدون فى قتلاكم مثلا (٤) ولم يكن ذلك عن رأى سَراتنا (٥) قال ثم أدركته حمية الجاهلية قال فقال أما إنه قد كان ذاك ولم نكرهه ﴿ عن ابن مسعود ﴾ (٦) أن النساء كن يوم أحد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين ما فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبرّ إنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله عز وجل ﴿ منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة:ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ﴾ فلما خالف أصحاب النبى ﷺ وعصوا ما أمروا به أفرد رسول الله ﷺ فى تسعة: سبعة من الأنصار ورجلين من قريش، وهو عاشرهم فلما رهقوه (٧) أيضا قال رحم الله رجلا ردهم عنا ، فلم يزل يقول ذا حتى قتل

يدميه بتشديد الميم (١) قال فى النهايه كان المشركون ينسبون النبى الى أبى كبشه وهو رجل من خزاعة خالف قريشا فى عبادة الأوثان الشئ ئرى السكبور فلما خالفهم النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فى عبادة الأوثان شبهوه به ، وقيل انه كان جد النبى ﷺ من قبل امه فارادوا انه نزع فى الشبه اليه (٢) أى قرت قال فى النهاية كان الرجل من قريش اذ اراد ابتداء أمر عمد الى سهمين فكتب على احدهما نعم وعلى الآخر لا، ثم يتقدم الى الصنم ويجيل سهامه فان خرج سهم نعم اقدم،وان خرج سهم لا امتنع ، وكان ابو سفيان لما أراد الخروج الى أحد استفتى هبل فخرج له سهم الانعام فذلك قوله لعمر أنعمت فعال عنها أى تجاف عنها ولا تذكرها بسوء يعنى آلهتهم ، وقال فى موضع آخر أنعمت فعال عنها أى أترك ذكرها فقد صدقت فى فتواها وأنعمت أى اجابت بنعم ، وأما قوله فعاد عنها فلم يذكره فى النهاية،ومعناه ايضا تجاف عن ذكرها كما تقدم (٣) بكسر السين المهملة جمع سجل بفتحها وسكون الجيم أى مرة لنا ومرة علينا (٤) بفتح الميم وسكون الثاء المثلثة مصدر مثل بالقتيل من بابى ضرب ونصر اذا نكل به بجدع أنفه أو قطع اذنه أو نحو ذلك كمثّل به تمثيلا (٥) السراة بفتح المهملة جمع سرى وهم الاشراف والكبراء ﴿غريبه﴾ (ك طب) وصححه الحاكم وأقره الذهبى، ورواه ايضا ابن أبى حاتم والبيهقى فى دلائل النبوة، واورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه عبد الرحمن بن ابى الزناد وقد وثق على ضعفه اه قال الحافظ ابن كثير وهو من مرسلات ابن عباس فانه لم يشهد أحدا ولا أبوه قال وله شواهد من وجوه كثيرة (يعنى فى الصحاح) اشار الى بعضها فى التفسير وفى التاريخ والله أعلم (٦) ﴿سنده﴾ حدثنا عفان حدثنا حماد حدثنا عطاء بن السائب عن الشعبى عن ابن مسعود الخ ﴿غريبه﴾ (٧) يقال رهق بالكسر يرهقه رهقا أى غشيه وارهقه اى أغشاه اياه (نه) وقال النووى أى غشوه

Marfat.com

السبعة، فقال النبى ﷺ لصاحبيه ما أنصفنا أصحابنا(١) فجاء أبو سفيان فقال أعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله أعلى وأجل، فقالوا الله أعلى وأجل ، فقال أبو سفيان لنا عزى ولا عزى لكم، فقال رسول الله ﷺ قولوا الله مولانا والكافرون لا مولى لهم، ثم قال أبو سفيان يوم بيوم بدر، يوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نسر ، حنظلة بحنظلة وفلان بفلان وفلان بفلان فقال رسول الله ﷺ لا سواء أما قتلانا فاحياء يرزقون ، وقتلاكم فى النار يعذبون ، قال أبو سفيان قد كانت فى القوم مُثْلَةٌ وان كانت لَعَنٌ غير ملاءٍ (٢) منا، ما أمرت ولا نهيت ولا احببت ولا كرهت ولا ساءنى ولا سرنى، قال فنظروا فاذا حمزة قد بُقر بطنه (٣) فاخذت هند(٤) كبده فلاكتها فلم تستطع أن تأكلها، فقال رسول الله ﷺ أكلت منه شيئا؟ قالوا لا، قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار، فوضع رسول الله ﷺ حمزة فصلى عليه وجيء برجل من الأنصار فوضع الى جنبه فصلى عليه، فرفع الأنصارى وترك حمزة ، ثم جيء بآخر فوضع الى جنب حمزة فصلى عليه ثم رفع وترك حمزة ، حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلاة ﴿ **باب** ما أصاب النبى ﷺ يوم أحد من كسر رباعيته وشج وجهه ووقاية الله عز وجل له بالملائكة وشدة غضبه على من فعل به ذلك ﴾ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٥) أن النبى ﷺ كسرت رباعيته (٦) يوم أحد وشج فى جبهته حتى سال الدم على وجهه ، فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فنزلت الآية ﴿ ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون ﴾ (٧)

٢٥٠

قربوا منه (١) أى ما أنصفت قريش الانصار لكون القرشيين لم يخرجوا للقتال بل خرجت الانصار واحدا بعد واحد فقتلوا عن آخرهم هذه هى الرواية المشهورة ورواه بعضهم ما أنصفنا بفتح الفاء ورفع أصحاب فيكون الكلام راجعا الى الذين فروا أفاده النووى (٢) أى من غير تشاور من اشرافنا وجماعتنا (٣) أى شق وفتح (٤) هى هند بنت عتبه بن ربيعه زوجة ابى سفيان (فلاكتها) أى مضغتها ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ، وأورده أيضا الحافظ بن كثير فى التفسير: وقال فى التاريخ تفرد به احمد، وهذا إسناد فيه ضعف أيضا من جهة عطاء بن السائب (قلت) قال فى التهذيب وثقه احمد والنسائى ، وقال ابن معين جميع من روى عن عطاء فى الاختلاط الاشعبة وسفيان. قال ابن عدى واختلاطه فى آخر عمره اهـ تهذيب (وفى المواهب اللدنيه) نظر رسول الله ﷺ إلى حمزة وقد بقر بطنه عن كبده وجدع أنفه واذناه فلم ينظر إلى شيء أوجع لقلبه منه، فقال رحمة الله عليك فقد كنت فعولا للخير وصولا للرحم ، وممن مثل به كما مثل بحمزة ابن أخته عبد الله بن جحش ودفن معه فى قبر واحد ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هشيم أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) هى بتخفيف الياء التحتيه وهى السن التى تلى الثنية من كل جانب، والانسان أربع رباعيات، وفى هذا وقوع الابتلاء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لينالوا جزيل الأجر وشرف أممهم وغيرهم بما أصابهم (قال القاضى عياض) وليعلم أنهم من البشر تصيبهم محن الدنيا ويطرأ على أجسامهم مايطرأ على أجسام البشر ليتيقنوا أنهم مخلوقون مربوبون ولا يفتتن بما ظهر على أيديهم من المعجزات وتلبيس الشيطان من أمرهم مالبسه على النصارى وغيرهم (٧) قيل أراد النبى ﷺ ان يدعو عليهم

Marfat.com

(وعنه من طريق ثان بنحوه وفيه) (١) ورُمِيَ رمية على كتفه فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يقول كيف تفلح أمة فعلوا هذا بنبيهم الحديث (٢) (عن أبي هريرة) (٣) قال قال ٢٥٦
رسول الله ﷺ اشتد غضب الله على قوم فعلوا برسول الله ﷺ وهو حينئذ يشير الى رباعيته (٤) وقال اشتد غضب الله عز وجل على رجل يقتله رسول الله ﷺ في سبيل الله (٥)
(عن سعد بن أبي وقاص) (٦) قال لقد رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن يساره يوم أحد ٢٥٧

بالاستئصال فنزلت هذه الآية، وذلك لعلم الله عز وجل بان كثيرا منهم يسلمون (١) (سنده) حدثنا يزيد بن هارون انا حميد عن أنس ان النبي ﷺ شج في وجهه يوم احد وكسرت رباعيته ورمى رمية على كتفه الخ (٢) يعني بقيته كما تقدم في الطريق الأولى (تخريجه) (ق. وغيرها) (٣) (سنده) حدثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر احاديث منها قال قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٤) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه قال الواقدي ثبت عندي ان الذي رمى في وجنتي رسول الله ﷺ ابن قمئة، والذي رمى في شفته وأصاب رباعيته عتبة بن أبي وقاص قال وقد تقدم عن ابن اسحاق نحو هذا وان الرباعية التي كسرت له عليه السلام هي اليمنى السفلى (قلت) اما ابن قمئة فقد جاء في المواهب اللدنية عن ابي امامة قال رمى عبد الله بن قمئة رسول الله ﷺ يوم أحد فشج وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه أقماك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة (واما عتبة بن أبي وقاص) فقد روى عبد الرزاق بسنده عن مقسم ان رسول الله ﷺ دعا على عتبة بن ابي وقاص حين كسر رباعيته ودمى وجهه فقال اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافراً. فما حال عليه الحول حتى مات كافراً الى النار (٥) يعني ابيّ بن خلف قتله النبي ﷺ في غزوة احد، قال الحافظ ابن كثير في تاريخه قال أبو الاسود عن هروة بن الزبير قال كان ابيّ بن خلف أخو جمح قد حلف وهو بمكة ليقتلن رسول الله ﷺ فلما بلغت رسول الله ﷺ حلفته قال بل أنا أقتله ان شاء الله: فلما كان يوم أحد أقبل ابيّ في الحديد مقنعا وهو يقول لانجوت ان نجا محمدا فحمل على رسول الله ﷺ يريد قتله فاستقبله مصعب بن عمير اخو بني عبد الدار يقي رسول الله ﷺ بنفسه فقتل مصعب بن عمير وأبصر رسول الله ﷺ ترقوة ابيّ بن خلف من فرجة بين سابغة الدرع والبيضة فطعنه فيها بالحربة فوقع الى الارض عن فرسه ولم يخرج من طعنه دم، فاتاه أصحابه فاحتملوه وهو يخور خوار الثور، فقالوا له ما اجزعك انما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله ﷺ أنا اقتل ابيا، ثم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز لماتوا أجمعون، فمات الى النار فسحقا لاصحاب السعير، (قال الواقدي) وكان ابن عمر يقول مات ابيّ بن خلف ببطن رابغ فاني لاسير ببطن رابغ بعد هوى من الليل اذا أنا بنار أججت فهبتها واذا برجل يخرج منها بسلسلة يجذبها يهيجه العطش، فاذا رجل يقول لا تسقه فانه قتيل رسول الله ﷺ هذا ابيّ بن خلف (تخريجه) (ق. وغيرها) وذكر ابن اسحاق ان النبي ﷺ خدش ابيّ بن خلف (يعني بالحربة) خدشا غير كبير فاحتقن الدم فقال قتلني والله محمد، فقالوا له ذهب والله فؤادك والله ان بك بأس (اي ما بك بأس) قال انه قد كان، قال لي بمكة أنا أقتلك، فوا الله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون الى مكة (٦) (سنده) ١

Marfat.com

رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كأشد القتال ، ما رأيتهما قبل ولا بعد (١) ﴿ باب
٢٥٨ ماجاء في أمور شتى تتعلق بالقتال والمقاتلين وشهداء أحد ﴾ ﴿ عن أنس ﴾ (٢) أن رسول الله
ﷺ أخذ سيفا يوم أحد فقال من يأخذ هذا السيف ؟ فأخذه قوم فجعلوا ينظرون اليه ، فقال
من يأخذه بحقه؟ فأحجم القوم ،فقال أبو دجانه (٣) سماك أنا آخذه بحقه ففلق هام المشركين
٢٥٩ ﴿ عن السائب بن يزيد ﴾ (٤) أن رسول الله ﷺ ظاهر بين درعين (٥) يوم أحد ﴿ عن جابر
٢٦٠ ابن عبدالله ﴾ (٦) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اذا ذكر أصحاب أحد اما والله لوددت
٢٦١ أني غودرت مع أصحابي نُحَصَ (٧) الجبل يعني سفح الجبل ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٨) أن قتلى أحد
٢٦٢ حملوا من مكانهم فنادى منادي رسول الله ﷺ أن ردوا القتلى الى مضاجعها ﴿ وعنه ايضا ﴾ (٩)
قال استشهد أبي بأحد فأرسلني اخواتي اليه بناضح لهن فقلن اذهب فاحتمل اباك على هذا الجمل
فادفنه في مقبرة بني سلمة، قال فجئته وأعوان لي فبلغ ذلك نبي الله ﷺ وهو جالس بأحد فدعاني

حدثنا سليمان بن داود الهاشمي أنبأنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص الخ (وقوله في السند عن أبيه عن أبيه معناه) ان ابراهيم بن سعد يرويه عن أبيه سعد بن ابراهيم وأبوه سعد يرويه عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابراهيم بن عبدالرحمن يرويه عن سعد بن أبي وقاص ﴿ غريبه ﴾ (١) زاد عند مسلم هما جبريل وميكائيل ، وهذا يرد قول من قال ان الملائكة لم تقاتل معه الا يوم بدر وكانوا يكرنون فيما سواه عددا ومددا ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يزيد ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس: وعفان ثنا حماد ثنا ثابت عن انس (يعني ابن مالك) الخ (٣) هو سماك بن خرشة (بفتحات) اخو بني ساعدة ، جاء عند ابن اسحاق فقال (يعني أبادجانه) وماحقه يارسول الله ؟ قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني قال أنا آخذه يارسول الله بحقه فأعطاه اياه: هكذا ذكره ابن اسحاق منقطعا ﴿ تخريجه ﴾ (م) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد ان شاء الله ان النبي ﷺ ظاهر بين درعين يوم احد وحدثنا به مرة أخرى فلم يستثن فيه ﴿ غريبه ﴾ (٥) أي جمع بينهما ولبس احداهما فوق الأخرى وكأنه من التظاهر بمعنى التعاون والتساعد كأن جعل احداهما ظهارة والأخرى بطانة ،ومنه يعلم أن مباشرة الاسباب لاتنافي التوكل (وقوله في الحديث فلم يستثن) أي لم يقل ان شاء الله ﴿ تخريجه ﴾ (اخرجه ابن ماجه) هكذا حدثنا هشام بن سوّار ثنا سفيان بن عيينة عن يزيد ابن خصيفه عن السائب بن يزيد ان شاء الله تعالى ان النبي ﷺ يوم احد أخذ درعين كأنه ظاهر بينهما قال البوصيري في زوائد ابن ماجه اسناده صحيح على شرط البخاري (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يعقوب ثنا ابي عن ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة عن عبدالرحمن بن جابر بن عبدالله عن جابر بن عبدالله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) بضم النون وسكون المهملة بعدها صاد مهملة مفتوحة (قال في النهاية) النحص أصل الجبل وسفحه واراد باصحاب نحص الجبل قتلى أحد وغيرهم من الشهداء اى ياليتني استشهدت معهم والمغادرة الترك ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، غير ابن اسحاق وقد صرح بالسماع اه يعني ان الحديث صحيح (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الأسود بن قيس عن نبيح عن جابر ان قتلى أحد الخ ﴿ تخريجه ﴾ (الاربعة) وابن حبان وحسنه الترمذي (٩) (وعنه ايضا الخ) هذا الحديث

Marfat.com

وقال و الذى نفسى بيده لا يدفن الا مع اخوته فدفن مع أصحابه بأحد ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) ٢٦٣
قال امر رسول الله ﷺ يوم أحد بالشهداء أن ينزع عنهم الحديد والجلود وقال ادفنوهم بدمائهم وثيابهم
﴿ **باب** ماجاء فى مقتل حمزة بن عبد المطلب عم النبى ﷺ ومن قتله وسبب ذلك ﴾
﴿ حدثنا حجين بن المثنى ابو عمر ﴾ (٢) قال حدثنا عبد العزيز يعنى ابن عبدالله بن أبى سلمة(٣) ٢٦٤
عن عبدالله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو الضمرى (٤) قال خرجت مع
عبيد الله بن عدى بن الخيار (٥) إلى الشام فلما قدمنا حمص قال لى عبيدالله هل لك فى وحشى (٦)
نسأله عن قتل حمزة ؟ قلت نعم ، وكان وحشى يسكن حمص فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك فى ظل
قصره كانه حميت (٧) قال فجئنا حتى وقفنا عليه فسلمنا فرد علينا السلام ، قال وعبيد الله معتجر(٨)
بعمامة مايرى وحشى الا عينيه ورجليه ،فقال عبيد الله ياوحشى أتعرفنى ؟ قال فنظر اليه ثم قال
لا والله الا انى أعلم أن عدى بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال ابنة أبى العيص فولدت له
غلاما بمكة فأسترضعه(٩) فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها اياه فكأنى نظرت الى قدميك(١٠)
قال فكشف عبيد الله وجهه ثم قال ألا تخبرنا بقتل حمزة ؟قال نعم ، إن حمزة قتل طعيمة بن عدى
ببدر فقال لى مولاى جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمى فأنت حر ، فلما خرج الناس يوم
عينين(١١)قال وعينين جبل تحت أحد(١٢)وبينه وبينه واد خرجت الناس الى القتال فلما أن اصطفوا
للقتال خرج سباع (١٣) فقال هل من مبارز ؟ (١٤) قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال
سباع بن أم انمار؟(١٥) ياابن مقطعة البظوز (١٦) اتحاد الله ورسوله ؟ ثم شد عليه فكان كأمس

تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى الميت ينقل الخ من كتاب الجنائز فى الجزء الثامن
صحيفة١٤٩ رقم ٢٣٠ فارجع اليه (١) ﴿عن ابن عباس الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه
فى باب تكفين الشهيد فى ثيابه التى قتل فيها من كتاب الجنائز فى الجزء السابع صحيفة١٨٦ رقم ٤٠ ؛ فارجع اليه
﴿**باب**﴾ (٢) ﴿حدثنا حجين بن المثنى أبو عمر الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٣) فى الاصل اسامة وهو خطأ
وصوابه سلمة كما عند البخارى وغيره (٤) يعنى ابن عمرو بن امية الضمرى بفتح الضاد المعجمة مشددة
(٥) بكسر المعجمة وتخفيف التحتية بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى (٦) بفتح الواو وسكون
الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشى مولى جبير بن مطعم (٧) بحاء مهملة
مفتوحة فميم مكسورة فتحتية ساكنة ففوقيه على وزن رغيف زق كبير للسمن يشبه به الرجل السمين
(٨) بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وبعد الجيم المكسورة راء (بعمامته) أى لفها على رأسه
من غير ان يديرها تحت حنكه(٩) أى اطلب له من يرضعه (١٠)يعنى انه شبه قدميه بقدمى الغلام الذى
حمله فكان هو هو وكان بين الرؤيتين نحو من خمسين سنة (١١) تثنية عين أى عام وقعة أحد (١٢) أى
من ناحيته(١٣)بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة ابن عبد العزى الخزاعى (١٤) جاء فى الاصل فقال
من مبارز وهو خطأ سقط لفظ هل من الناسخ أو الطابع وصححناه من البخارى وغيره (١٥) جاء
عند البخارى فقال (ياسباع يا ابن أنمار) قال القسطلانى بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد
الالف راء هى أمه وكانت مولاة لشريف بن عمرو الثقفى والد الاخنس (١٦) بضم الموحدة والظاء

Marfat.com

الذاهب وا كمنت لحمزة تحت صخرة (١) حتى اذا مر علىّ فلما أن دنا منى رميته فأضعها فى ثنته (٢) حتى خرجت من بين وركيه، قال فكان ذلك العهد به (٣) قال فلما رجع الناس رجعت معهم قال فأقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام، قال ثم خرجت الى الطائف (٤) قال فأرسل إلى النبى ﷺ (٥) قال وقيل له انه لا يهيج (٦) الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله ﷺ قال فلما رآنى قال أنت وحشى ؟ قال قلت نعم، قال أنت قتلت حمزة ؟ قال قلت قد كان فى الامر مابلغك يارسول الله اذ قال ما تستطيع أن تغيب عنى وجهك؟ قال فرجعت، فلما توفى رسول الله ﷺ وخرج مسيلمة (٧) الكذاب قال قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلى اقتله فاكافىء به حمزة، قال فخرجت مع الناس فكان من أمرهم ماكان ، قال فاذا رجل قائم فى ثلمة (٨) جدار كأنه جمل اورق (٩) ثائر رأسه قال فأرميه بحربتى فاضعها بين ثدييه حتى خرجت من كتفيه ؛ قال ودب اليه رجل من الأنصار (١٠) قال فضربه بالسيف على هامته (١١) قال عبدالله بن المفضل فاخبرنى سليمان بن يسار انه سمع عبد الله بن عمر فقالت جارية على ظهر بيت وأميرالمؤمنين (١٢) قتله العبد الأسود

حوادث السنة الرابعة من الهجرة

﴿ باب ما جاء فى سرية عاصم بن ثابت واستشهاده مع خبيب (١)

المعجمة جمع بظر وهو اللحمة التى تقطع من فرج المرأة الكائنة بين اسكيتها عند ختانها وكانت تختن النساء بمكة فعيره بذلك (ومقطعة بكسر الطاء المهملة) (وقوله اتحاد الله ورسوله) بفتح الهمزة وضم الفوقية وفتح الحاء المهملة وبعد الالف دال مهملة مشددة اى اتعاندهما وتعاديهما (١) اى اختبأت (٢) بضم المثلثة وتشديد النون بعدها فوقية فى عانته (٣) يعنى مات (٤) أى هاربا لما افتتح رسول الله مكة (٥) هكذا الاصل (فارسل الى النبى ص) وجاء عند البخارى فى هذا الحديث نفسه (فارسلوا إلى رسول الله ﷺ رسولا، وفى رواية رسلا ،فقيل لى إنه لا يهيج الرسل الخ والله اعلم (وعند ابن اسحاق) فلما خرج وفد أهل الطائف الى رسول الله ﷺ ليسلموا ضاقت علىّ الارض وقلت الحق بالشام أو باليمن أو ببعض البلاد فانى فى ذلك اذ قال رجل وهك انه والله ما يقتل أحداً من الناس دخل فى دينه (٦) بفتح الياء التحتية اى لا ينالهم منه مكروه (٧) بكسر اللام صاحب اليمامة على أثر وفاة النبى ﷺ وادعى النبوة وجمع جموعا كثيرة لقتال الصحابة، وجهز له ابو بكر الصديق رضى الله عنه جيشا وأمّر عليهم خالد بن الوليد (٨) بفتح المثلثة وسكون اللام اى خلل جدار (٩) اى اسمر لونه كالرماد (ثائر رأسه) أى منتشر شعره (١٠) جزم الحاكم والواقدى واسحاق بن راهويه انه عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى ، وجزم سيف فى كتاب الردة انه عدى بن سهل، وقيل أبو دجانة والاول أشهر (١١) اى رأسه (١٢) ذكرته بلفظ الامرة وان كان يدعى الرسالة لما رأته من ان أمور أصحابه الذين آمنوا به كلهم كانت اليه وأطلقت على أصحابه المؤمنين باعتبار ايمانهم به ولم تقصد الاتقيبه بذلك والله أعلم (هذا) وفى الباب احاديث أخرى تتعلق بحمزة رضى الله عنه تقدمت فى أبواب الغسل والتكفين من كتاب الجنائز فارجع اليها

﴿ باب ﴾ (١) ترجم لها البخارى فقال باب غزوة الرجيع ، والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب منه سنة أربع قاله القسطلانى (وفى بهجة المحافل) هو ماء لهذيل

Marfat.com

(عن ابى هريرة)(١) بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط عينا(٢) وأمّر عليهم عاصم بن ثابت بن أبى ٢٦٥
الأفلح جد عاصم بن عمر بن الخطاب(٣) رضى الله عنه فانطلقوا حتى اذا كانوا بالهدّة(٤) بين عسفان ومكة
ذكروا حيا من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم
حتى وجدوا مأكلهم التمر فى منزل نزلوه، قالوا نوى تمر يثرب فاتبعوا آثارهم، فلما أخبر بهم عاصم
وأصحابه لجأوا إلى فدفد (٥) فاحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا وأعطونا ما بايديكم ولكم العهد
والميثاق أن لا نقتل منكم أحدا، فقال عاصم بن ثابت أمير القوم أمّا أنا والله لا أنزل فى ذمة
كافر : اللهم أخبر عنا نبيك ﷺ(٦) فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما فى سبعة ونزل اليهم ثلاثة نفر
على العهد والميثاق، منهم خبيب الأنصارى وزيد بن الدثنّة ورجل آخر، فلما تمكنوا منهم أطلقوا
أوتار قسيّهم فربطوهم بها، فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن لى بهؤلاء
لاسوة، يجرروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فقتلوه، فانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنّة حتى باعوهما
بمكة بعد وقعة بدر، فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف خبيبا وكان خبيب هو قتل
الحارث بن عامر بن نوفل يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيراً حتى أجمعوا قتله، فاستعار من بعض
بنات الحارث موسى يستحد بها للقتل فاعارته إياها، فدرج بنى لها قالت وأنا غافلة حتى أتاه فوجدته
يجلسه على فخذه والموسى بيده، قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب، قال اتخشين أنى أقتله؟ ما كنت
لافعل، فقالت والله مارأيت أسيرا قط خيراً من خبيب، قالت والله لقد وجدته يوما يأكل قطفا
من عنب فى يده وإنه لموثق فى الحديد وما بمكة من ثمرة، وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا

بين عسفان ومرّ الظهران: وعسفان على مرحلتين من مكة (١) (سنده) حدثنا سليمان بن داود انا ابراهيم
ابن سعد عن الزهرى : ويعقوب قال حدثنا أبى عن ابن شهاب قال ابى وهذا حديث سليمان الهاشمى عن عمرو
ابن اسيد بن جارية الثقفى حليف بنى زهرة وكان من أصحاب أبى هريرة ان أبا هريرة قال بعث رسول
الله ﷺ عشرة رهط الخ (غريبه) (٢) أى يتجسسون له اخبار قريش سمّى منهم عاصم وخبيب
ابن عدى ومرثد بن ابى مرثد الغنوى وخالد بن بكير وعبدالله بن طارق وزيد بن الدثنّة ومعتّب بن عبيد
بن اياس البلوى (وفى تفسير البغوى وغيره) ان قريشا بعثوا الى رسول الله ﷺ وهو بالمدينة أنا قد
أسلمنا فابعث الينا نفرا من علماء اصحابك يعلموننا دينك، وكان ذلك مكرا منهم، فبعث رسول الله ﷺ
أصحاب السرية اليهم (٣) قال الحافظ عبد العظيم غلط عبد الرزاق وابن عبد البر فقالا فى عاصم هذا
هو جد عاصم بن عمر بن الخطاب وذلك وهم، وانما هو خال عاصم، لأن أم عاصم بن عمر جميلة بنت ثابت
وعاصم هو أخو جميلة: ذكر ذلك الزبير القاضى وعمه مصعب الامامان فى علم النسب (٤) كذا بالاصل
الهدة وفى المعجم لياقوت الهداة قال كما ذكره البخارى فى قتل عاصم قال وهو موضع بين عسفان ومكة
وكذا ضبطه ابو عبيد البكرى الاندلسى ، وقال أبو حاتم يقال لموضع بين مكة وللطائف الهدّة بغير
الف وهو غير الأول ذكر معه لنفى الوهم اه (٥) بفتح الفائين بينهما دال مهملة ساكنة آخره دال اخرى
أى رابية مشرفة (٦) سيأتى فى الحديث فاستجاب الله تعالى لعاصم فأخبر رسوله خبره فاخبر أصحابه بذلك

Marfat.com

فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه فى الحل قال لهم خبيب دعونى أركع ركعتين ، فركع ركعتين ثم قال والله لولا أن تحسبوا أن مابى جذعا من القتل لزدت ، اللهم أحصهم (١) عددا واقتلهم بددا (٢) ولا تبق منهم أحدا

فلست أبالى حين أقتل مسلماً على أى جنب كان لله مصرعى
وذلك فى ذات الإله (٣) وإن يشأ يبارك على أوصال (٤) شلو ممزع

ثم قام اليه أبو سروعة عقبة بن الحارث فقتله : وكان خبيب هو سن السكل مسلم قتل صبرا الصلاة (٥) واستجاب الله عز وجل لعاصم بن ثابت يوم أصيب فاخبر رسول الله ﷺ أصحابه يوم أصيبوا اخبرهم وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت حين حدثوا أنه قتل ليؤتى بشيء منه يعرف (٥) وكان قتل رجلا من عظمائهم (٦) يوم بدر فبعث الله عز وجل على عاصم مثل الظلة من الدبر (٧) فحمته من رسلهم فلم يقدروا على أن يقطعوا منه شيئاً

يوم أصيب (١) بقطع الهمزة والحاء والصاد المهملتين أى اهلكهم بحيث لا تبقى من عددهم أحدا (٢) روى بفتح الباء الموحدة أى متفرقين وبكسرها جمع بدة وهى القرحه والقطعة من الشيء المبدد ونصبه على الحال من المدعو عليهم (٣) أى طاعته وفيه دليل على جواز اطلاق الذات عليه تعالى (٤) أى أعضاء جمع وصل وهو العضو (شلو) بكسر المعجمة الجسد (ممزع) بزاى ثم مهملة أى مقطع وقيل مفرق (٥) قال السهيلى وانما صار فعل خبيب سنة حسنة والسنة انما هى أقوال من النبى ﷺ وأفعال وإقرار لانه فعلها فى حياته عليه السلام فاستحسن ذلك من فعله واستحسنه المعلون مع أن الصلاة خير ما ختم به عمل العبد (قال ابن اسحاق) وأما زيد بن الدثنه فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بابيه فبعثه مع مولى له يقال له نسطاس الى التنعيم واخرجه من الحرم ليقتله واجتمع رهط من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب فقال له ابو سفيان حين قدم ليقتل انشدك بالله يازيد أتحب أن محمدا الآن عندنا مكانك تضرب عنقه وانك فى أهلك ؟ قال والله ما أحب أن محمدا الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وإنى جالس فى أهلى ، قال يقول أبو سفيان مارأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا، قال ثم قتله نسطاس (٥) أى يعرف به أنه قتل، وعند البخارى بشيء من جسده يعرفونه (٦) قيل هو عقبة بن أبى معيط فان عاصما قتله صبرا بأمر النبى ﷺ بعد أن انصرفوا من بدر (وفى تفسيره البغوى) فلما قتلوه أرادوا حز رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن سهيل وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم احد لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن فى قحفه الخمر (٧) بفتح المهملة وسكون الموحدة وهى الزنابير ، وقيل ذكور النحل وقيل جماعة النحل (روى ابن اسحاق) عن محمد بن ابى محمد عن سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال لما قتل أصحاب الرجيع قال ناس من المنافقين ياويح هؤلاء المفتونين هلكوا هكذا لاهم اقاموا فى أهلهم ولاهم ادوا رسالة صاحبهم، فانزل الله فيهم (ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام) وما بعدها (وانزل الله فى أصحاب السرية) (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد) اه انظر تفسير ابن كثير والبغوى تجد شيئا كثيرا

Marfat.com

﴿ باب ﴾ سرية بئر معونة (١) وهى التى قتل فيها القراء رضى الله عنهم ﴾ ﴿ عن أنس ﴾ (٢) ٢٦٦
أن رسول الله ﷺ لما بعث حراما خاله أخا أم سُليم فى سبعين رجلا فقتلوا يوم بئر معونة (٣)
وكان رئيس المشركين يومئذ عامر بن الطفيل (٤) وكان هو أتى النبى ﷺ فقال اخترمنى ثلاث
خصال: يكون لك أهل السهل (٥) ويكون لى أهل الوبر (٦) أو أكون خليفة من بعدك
أو أغزوك بغطفان (٧) بالف أشقر والف شقراء (٨) قال فطُعنَ فى بيت امرأة من بنى فلان (٩) فقال
غدة كغدة البعير (١٠) فى بيت امرأة من بنى فلان، إيتونى بفرسى، فأتى به فركبه فمات وهو على
ظهره (١١) فانطلق حرام أخو أم سليم رضى الله عنهما ورجلان معه (١٢)، رجل من بنى أمية

﴿تخريجه﴾ (خ طل) والبغوى وابن اسحاق وغيرهم ﴿باب﴾ (١) قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه كانت فى صفر منها (يعنى من السنة الرابعة من الهجرة) قال وأغرب مكحول رحمه الله حيث قال انها كانت بعد الخندق (وفى رواية) عن ابن اسحاق قال فأقام رسول الله ﷺ يعنى بعد أحد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث اصحاب بئر معونة فى صفر على رأس أربعة أشهر من احد (٢) ﴿سنده﴾ حدثنا عبدالصمد ثنا همام ثنا اسحاق عن انس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿غريبه﴾ (٣) سببه كما رواه الامام احمد والبخارى وغيرهما من حديث انس ايضا أن نبى الله (ﷺ) اتاه رِعل وذَكوان وعُصَيّة وبنو لِحيان فزعموا انهم قد اسلموا فاستمدوه على قومهم فأمدهم نبى الله (ﷺ) يومئذ بسبعين من الانصار، قال انس كنا نسميهم فى زمانهم القراء كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل فانطلقو بهم حتى اذا أتوا بئرمعونة غدروا بهم فقتلوهم الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى أول ابواب القنوت من كتاب الصلاة فى الجزء الثالث صحيفة ٢٩٦ رقم ٦٩١ فارجع اليه (٤) بضم الطاء المهملة وفتح الفاء يعنى ابن مالك بن جعفر بن كلاب العامرى وهو غير عامر بن الطفيل الأسلمى فان هذا مات كافرا وذاك (يعنى الأسلمى) كان صحابيا (٥) اى سكان البوادى (٦) هكذا بالاصل (أهل الوبر) وجاء عند البخارى (اهل المدر) بفتح الميم والدال المهملة وهم سكان البلاد والمدن، اما اهل الوبر فهم سكان البوادى والظاهر انه وقع تحريف من الناسخ او الطابع فى قوله الوبر بدل المدر والله اعلم (٧) اى باهل غطفان كما صرح بذلك فى رواية البخارى وغطفان بفتحات قبيلة من العرب (٨) الشقرة من الألوان حمرة تعلو بياضا فى الانسان، وحمرة صافية فى الخيل قاله ابن فارس، فقوله الف اشقر والف شقراء يعنى من ذكور الخيل واناثها ، روى ان النبى (ﷺ) قال عند ذلك اللهم اكفنى عامرا (٩) اى اصابه الطاعون (فى بيت امرأة من بنى فلان) اى من بنى سلول كما عند الطبرانى (١٠) قال أهل اللغة الغدة طاعون الابل تأخذهم فى مراقيهم (بتشديد القاف مكسورة) اى فى اسفل بطونهم وقلما تسلم منه (١١) كانت اصابته هذه بعد استشهاد حرام خال انس وصحبه، قال الداودى وكانت هذه من حماقات عامر فأماته الله بذلك ليصغر اليه نفسه (١٢) الظاهر من السياق ان النبى (ﷺ) لما ارسل حرام بن ملحان ومن معه اعنى السبعين رجلا الى عامر بن الطفيل ساروا حتى نزلوا بئر معونة (وقال ابن اسحاق) وهى بين أرض بنى عامر وحرّة بنى سليم قال فلما نزلوا بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ الى عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر فى الكتاب حتى عدا على الرجل فقتله ، هكذا ذكره ابن اسحاق ، وهذا يوضح قوله هنا فانطلق حرام

Marfat.com

ورجل اعرج (١) فقال لهم كونوا قريبا منى حتى آتيهم، فان آمنونى والا كنتم قريبا فان قتلونى أعلمتم أصحابكم قال فأتاهم حرام فقال أتؤمنونى أبلغكم رسالة رسول الله ﷺ اليكم (٢) قالوا نعم فجعل يحدثهم وأومئوا (٣) الى رجل منهم من خلفه فطعنه حتى أنفذه (٤) بالرمح قال الله أكبر فزت ورب الكعبة (٥) قال ثم قتلوهم كلهم (٦) غير الأعرج كان فى رأس جبل ، قال أنس فأنزل علينا وكان مما يقرأ فنسخ (٧) ﴿ أن بلغوا قومنا أنا لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا ﴾ قال فدعا النبى ﷺ عليهم أربعين صباحا على رعل وذكوان وبنى لحيان(٨)وعصية الذين عصوا الله ورسوله

٢٦٧ ﴿عن ثابت﴾ (٩) قال كنا عند أنس بن مالك (رضى الله عنه) فكتب كتابا بين أهله فقال اشهدوا يامعشر القراء قال ثابت فكأنى كرهت ذلك فقلت ياأبا حمزة لو سميتهم بأسمائهم ؟ قال وما بأس ذلك إن أقل لكم قراء ، أفلا أحدثكم عن اخوانكم الذين كنا نسميهم على عهد رسول الله ﷺ القراء ؟فذكر أنهم كانوا سبعين فكانوا اذا جنهم الليل انطلقوا الى معلم لهم بالمدينة فيدرسون الليل (١٠) حتى يصبحوا فاذا أصبحوا فمن كانت له قوة استعذب من الماء وأصاب من الحطب(١١)ومن كانت عنده سعة اجتمعوا فاشتروا الشاة وأصلحوها فيصبح ذلك معلقا بحجر (١٢)رسول الله ﷺ فلما أصيب خبيب (١٣) بعثهم رسول الله ﷺ فأتوا على حى من بنى سليم وفيهم خالى حرام(١٤)فقال حرام لأميرهم(١٥) دعنى فلأ خبر هؤلاء أنا لسنا إياهم نريد

اخوام سليم ورجلان معه الخ (١) عند ابن هشام فى زيادات السير ان الاعرج اسمه كعب بن زيد وهو من بنى دينار بن النجار ، واسم الآخر المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة ابن الجلاح الخزرجى (٢) أى اتعطونى الأمان (ابلغكم) بالجزم جواب الاستفهام (٣) أى أشاروا (٤) بالذال المعجمة أى انفذه من الجانب الى الجانب الآخر، قال الحافظ لم اعرف اسم الرجل الذى طعنه اه والظاهر من كلام ابن اسحاق المتقدم انه عامر بن الطفيل والله أعلم (٥) أى فزت بالشهادة (٦) أى بعد ان قتلوا حرام ابن ملحان أتوا على سائر أصحابه فقتلوهم جميعا عدا الاعرج الخ (٧) أى نسخ تلاوة ، وهذه الجملة معترضة بين قوله فأنزل علينا وبين قوله ـ أن بلغوا قومنا الخ(٨) بكسر اللام وفتحها وهذا يوهم ان بنى لحيان ممن أصاب القراء يوم بئر معونة وليس كذلك : وإنما أصاب هؤلاء القراء رعل وذكوان وعصية ومن صحبهم من سليم ، وأما بنو لحيان فهم الذين أصابوا بعث الرجيع وانما أتى الخبر الى رسول الله ﷺ عنهم كلهم فى وقت واحد فدعا على الذين أصابوا أصحابه فى الموضعين دعاءا واحدا والله أعلم،قاله القسطلانى فى المواهب، وانظر الباب الاول من أبواب القنوت المشار اليه أول شرح هذا الحديث ﴿تخريجه﴾ (ق طل) والبغوى وابن اسحاق وغيرهم (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هاشم وعفان المعنى قالا حدثنا سليمان عن ثابت قال كنا عند أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾(١٠) أى يقرءون القرآن بالليل (١١) أى ليبيعه ويقتات بثمنه (١٢) بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجرة أى حجر نسائه معناه انهم يبعثون بها هدية الى النبى ﷺ (١٣) يعنى فى سرية عاصم المسماة بغزوة الرجيع وتقدم الكلام عليها فى الباب السابق (١٤) يعنى ابن ملحان أخا أم سليم زوجة أبى طلحة الانصارى (١٥) أى

Marfat.com

حتى يخلوا وجهنا (١). وقال عفان فيخلون وجهنا (٢) فقال لهم حرام إنا لسنا إياكم نريد نخلوا وجهنا،فاستقبله رجل بالرمح فانفذه منه ، فلما وجد الرمح فى جوفه قال الله أكبر فزت ورب الكعبة،قال فانطوا عليهم فما بقى أحد منهم، فقال أنس فما رأيت رسول الله ﷺ وجد على شىء (٣) قط وجده عليهم، فلقد رأيت رسول الله ﷺ فى صلاة الغداة رفع يديه فدعا عليهم ، فلما كان بعد ذلك اذا أبو طلحة (٤) يقول لى هل لك فى قاتل حرام(٥)قال قلت له مالە فعل الله به وفعل(٦) قال مهلا فانه قد أسلم (٧) وقال عفان رفع يديه يدعو عليهم ، وقال أبو النضر رفع يديه

﴿ باب ما جاء فى غزوة بنى النضير (٨) واجلائهم عن المدينة ﴾

لامير البعثة (١) كأنهم كانوا يريدون بنى لحيان الذين قتلوا خبيبا وصحبه فتعرض لهم هؤلاء فى الطريق (٢) معناه ان عفان قال فى روايته فيخلون وجهنا بدل قوله حتى يخلوا وجهنا (٣) أى حزن (٤) هو الانصارى زوج أم سليم أم انس رضى الله عنهم (٥) اى هل لك ان اخبرك عن قاتل حرام بن ملحان خالك (٦) اى دعا عليه (٧) هذا يعارض قول ابن اسحاق المتقدم فى شرح الحديث السابق ان الذى قتل حرام بن ملحان هو عامر بن الطفيل لان عامر بن الطفيل مات كافرا كما تقدم، وهذا قد اسلم،ويمكن الجمع بينهما بأنه نسب لعامر بن الطفيل باعتبار انه الذى امر بذلك لانه كان رئيس المشركين يومئذ كما تقول بنى الأمير المدينة، اى أمر ببنائها والبانى غير الامير ،فكذلك الذى قتله غيره ثم هداه الله للاسلام فأسلم والله اعلم (تخريجه) لم اقف عليه بهذا السياق لغير الامام احمد وسنده صحيح ورجاله من رجال الصحيحين

﴿ باب ﴾(١) قال فى المواهب اللدنية (النضير) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود وكانت فى ربيع الاول سنة أربع ذكرها ابن اسحاق هنا أى بعد أحد وبئر معونة اه قال ابن عباس ومجاهد والزهرى وغير واحد كان رسول الله ﷺ لما قدم المدينة هادنهم وأعطاهم عهدا وذمة على ان لا يقاتلهم ولا يقاتلوه فنقضوا العهد الذى كان بينهم وبينه (قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره) وكان سبب ذلك فيما ذكره أصحاب المغازى والسير انه لما قتل أصحاب بئر معونة من اصحاب رسول ﷺ ورضى الله عنهم وكانوا سبعين وأفلت منهم عمرو بن أمية الضمرى،فلما كان فى أثناء الطريق راجعا الى المدينة قتل رجلين من بنى عامر وكان معهما عهد من رسول ﷺ وأمان لم يعلم به عمرو ، فلما رجع أخبر رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ لقد قتلت رجلين لأدينهما : وكان بين بنى النضير و بنى عامر حلف وعهد فخرج رسول الله ﷺ الى بنى النضير ليستعينهم فى دية ذينك الرجلين ، وكانت منازل بنى النضير ظاهر المدينة على أميال منها (قال محمد بن اسحاق بن يسار) فى كتابه السيرة ثم خرج رسول الله ﷺ الى بنى النضير يستعينهم فى دية ذينك القتيلين من بنى عامر اللذين قتلهما عمرو بن أمية الضمرى للجوار الذى كان رسول الله ﷺ عقدلهما فيما حدثنى يزيد بن رومان وكان بين بنى النضير و بنى عامر عقد وحلف فلما أتاهم رسول الله ﷺ يستعينهم فى دية ذينك القتيلين قالوا نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت مما استعنت بنا عليه ، ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه، ورسول الله ﷺ الى جنب جدار من بيوتهم فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيريحنا منه ؟ فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب أحدهم فقال أنا لذلك فصعد ليلقى عليه صخرة كما قال ورسول الله

Marfat.com

٢٦٨ ﴿ عن ابن عمر ﴾(١)أن يهود بنى النضير وقريظة حاربوا رسول الله ﷺ (٢) فأجلى رسول الله ﷺ بنى النضير واقر قريظة(٣)(ومن عليهم حتى حاربت قريظة)بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين الا بعضهم لحقوا برسول الله ﷺ فأمنهم وأسلموا وأجلى رسول الله ﷺ يهود المدينة كلهم بنى قينقاع (٤) وهم قوم عبدالله بن سلام(٥) ويهود بنى حارثة وكل يهودى كان بالمدينة

ﷺ فى نفر من اصحابه فيهم ابوبكر وعمر وعلى رضى الله عنهم فأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما أراد القوم ، فقام وخرج راجعا الى المدينة ،فلما استلبث النبى ﷺ اصحابه قاموا فى طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه ، فقال رأيته داخلا المدينة ، فأقبل اصحاب رسول الله ﷺ حتى انتهوا اليه فأخبرهم الخبر ما كانت يهود أرادت من الغدر به، وأمر رسول الله ﷺ بالنهوض لحربهم والمسير اليهم، ثم سار حتى نزل بهم فتحصنوا منه بالحصون، فأمر رسول الله ﷺ بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه أن يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد فى الارض وتعيبه على من يصنعه ، فما بال قطع النخل وتحريقها ؟ وقد كان رهط من بنى عوف بن الخزرج منهم عبد الله بن أبى بن سلول ووديعة بن مالك ابن ابى قوقل وسويد ودامس قد بعثوا الى بنى النضير ان اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم ،ان قوتلتم قاتلنا معكم،وان خرجتم خرجنا معكم، فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا، وقذف الله فى قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله ﷺ ان يجليهم ويكف عن دمائهم على ان لهم ما حملت الابل من أموالهم الا الحلقة(بسكون اللام أى السلاح)ففعلوا ،فاحتملوا من أموالهم ما استقلت به الابل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن إيجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به، فخرجوا الى خيبر،ومنهم من سار الى الشام وخلوا الاموال لرسول الله ﷺ فكانت لرسول الله خاصة يضعها حيث يشاء:فقسمها على المهاجرين الأولين دون الانصار إلا سهل بن حنيف وابا دجانة سماك بن خرشة ذكرا فقرا فأعطاهما رسول الله ﷺ، قال ولم يسلم من بنى النضير إلا رجلان يامين بن عمير بن كعب عم عمرو بن جحاش،وابو سعد بن وهب أسلما على اموالهما فاحرزاها(قال ابن اسحاق) وقد حدثنى بعض آل يامين ان رسول الله ﷺ قال ليامين ألم تر ما لقيت من ابن عمك وما هم به من شأنى (يعنى القاء الصخرة عليه) فجعل يامين لرجل جعلا على ان يقتل عمرو بن جحاش فقتله فيما يزعمون (قال ابن اسحاق) ونزل فى بنى النضير سورة الحشر بأسرها : وهكذا روى يونس بن بكير عن ابن اسحاق بنحو ما تقدم فقوله تعالى(هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) يعنى بنى النضير(من ديارهم لأول الحشر الخ) اه (١) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿غريبه﴾ (٢) تقدم سبب حربهم اياه وهو نقضهم العهد وارادتهم الغدر به ﷺ (٣) جاء بالاصل (واقر قريظة بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم نساءهم) والكلام بهذا السياق غير ظاهر المعنى ، وجاء عند الشيخين وأبى داود من طريق عبد الرزاق أيضا بلفظ واقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة بعد ذلك فقتل من رجالهم الخ وهذا معناه مستقيم جدا ، فالظاهر ان هذه الجملة وهى قوله (ومن عليهم حتى حاربت قريظة) التى جعلناها فى المتن بين دائرتين سقطت من الناسخ أو الطابع والله أعلم.وسيأتى سبب حرب النبي ﷺ بنى قريظة فى باب ما جاء مشتركا فى غزوة الخندق وبنى قريظة (٤) بفتح القاف وسكون الياء التحتية وضم النون ، بطن من بطون يهود المدينة (٥) بفتح السين المهملة واللام كان من أحبار اليهود وعلمائهم

Marfat.com

﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) أن رسول الله ﷺ حرّق نخل بنى النضير وقطع وهى البويرة فانزل الله ٢٦٩
تبارك وتعالى (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله وليخزى الفاسقين) .

﴿ **باب** ماجاء فى زواجه ﷺ بأم سلمة رضى الله عنها ﴾ ﴿ عن أم سلمة ﴾ (٢) رضى الله عنها ٢٧٠
قالت أتانى أبو سلمة يوما من عند رسول الله ﷺ فقال لقد سمعت من رسول الله ﷺ قولا
فسررت به، قال لا تصيب أحدا من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم أجرنى
فى مصيبتى وأخلف لى خيرا منها الا فعل ذلك به، قالت أم سلمة فحفظت ذلك منه، فلما توفى أبو سلمة
استرجعت وقلت اللهم أجرنى فى مصيبتى وأخلف لى خيرا منه، ثم رجعت الى نفسى قلت من أين
لى خير من أبى سلمة، فلما انقضت عدتى استأذن علىّ رسول الله ﷺ وأنا أدبغ إهابا لى فغسلت
يدى من القرظ وأذنت له فوضعت له وسادة أدم حشوها ليف فقعد عليها فخطبنى الى نفسى، فلما
فرغ من مقالته قلت يارسول الله مابى أن لا تكون بك الرغبة فىّ ولكنى امرأة فىّ غيرة شديدة
فاخاف أن ترى منى شيئا يعذبنى الله به ، وأنا امرأة قد دخلت فى السن، وأنا ذات عيال ، فقال
أما ما ذكرت من الغيرة فسوف يذهبها الله عز وجل منك ، وأما ماذكرت من السن فقد أصابنى
مثل الذى أصابك ، وأما ما ذكرت من العيال فانما عيالك عيالى ، قالت فقد سلمت لرسول الله
ﷺ فتزوجها رسول الله ﷺ فقالت أم سلمة فقد أبدلنى الله بأبى سلمة خيرا منه رسول الله
ﷺ ﴿ وعنها أيضاً ﴾ (٣) قالت قال أبو سلمة ، قال رسول الله ﷺ اذا أصاب أحدكم مصيبة ٢٧١
فليقل انا لله وانا اليه راجعون ، اللهم عندك أحتسب مصيبتى وأجرنى فيها وأبدلنى ماهو خير منها
فلما احتضر أبو سلمة قال اللهم أخلفنى فى أهلى بخير ، فلما قبض قلت إنا لله وإنا اليه راجعون
اللهم عندك أحتسب مصيبتى فأجرنى فيها ، قالت وأردت أن أقول وأبدلنى خيرا منها فقلت ومن

وحليف بنى عوف بن الخزرج صحابى جليل أسلم عند قدوم النبى ﷺ المدينة وتقدم الكلام على ذلك
فى حوادث السنة الأولى من الهجرة صحيفة ٤ رقم ١٨٢ من هذا الجزء ﴿ تخريجه ﴾ (ق د) وابن
اسحاق وغيرهم (١) ﴿ وعنه ايضا الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده شرحه وتخريجه فى باب ما قطعتم من
لينة فى كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثانى عشر صحيفة ٣٠١ رقم ٤٦٣ ﴿ **باب** ﴾ (٢)
﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يونس قال ثنا ليث يعنى ابن سعد عن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد عن عمرو
يعنى ابن ابى عمرو عن المطلب عن أم سلمة الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه
للامام احمد ثم قال وقد رواه الترمذى والنسائى من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن عمر بن أبى سلمة
عن أمه أم سلمة عن أبى سلمة به وقال الترمذى حسن غريب ، وفى رواية للنسائى عن ثابت عن ابن
عمر بن ابى سلمة عن ابيه ، ورواه ابن ماجه عن أبى بكر بن ابى شيبة عن يزيد بن هارون عن عبد الملك
بن قدامة الجمحى عن أبيه عن عمر بن أبى سلمة به (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان قال ثنا حماد بن سلمة ثنا

Marfat.com

خير من أبي سلمة، فما زلت حتى قلتها، فلما انقضت عدتها خطبها أبو بكر فردّته ثم خطبها عمر فردّته فبعث اليها رسول الله ﷺ فقالت مرحبا برسول الله ﷺ وبرسوله، أخبر رسول الله ﷺ أني امرأة غيرَى واني مصبية وأنه ليس أحد من اوليائي شاهدا ، فبعث اليها رسول الله ﷺ أما قولك اني مصبية فان الله يكفيك صبيانك ، وأما قولك اني غيرَى فسأدعو الله أن يذهب غيرتك ،وأما الأولياء فليس أحد منهم شاهد ولا غائب الا سيرضاني : قالت ياعمر (١) قم فزوج رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ أما اني لا انقصك شيئا مما أعطيت أختك فلانة رحبين وجرتين ووسادة من أدم حشوها ليف، قال وكان رسول الله ﷺ يأتيها فاذا جاء أخذت زينب في حجرها ترضعها؛ وكان رسول الله ﷺ حييا كريما يستحي فرجع ، ففعل ذلك مرارا فقطن عمار بن ياسر لما تصنع ، فأقبل ذات يوم وجاء عمار وكان أخاها لأمها فدخل عليها فانتشطها من حجرها وقال دعي هذه المقبوحة المشقوحة التي آذيت بها رسول الله ﷺ قال وجاء رسول الله ﷺ فدخل فجعل يقلب بصره في البيت ويقول أين زناب مافعلت زناب؟ قالت جاء عمار فذهب
٢٧٢ بها ، قال فبنى باهله ثم قال ان شئت أن اسبع لك سبعت للنساء ﴿عن عبد العزيز بن بنت أم سلمة﴾ (٢) عن أم سلمة بنحوه وفيه قال فتزوجها رسول الله ﷺ قال فأتاها فوجدها ترضع فانصرف، ثم أتاها فوجدها ترضع فانصرف . قال فبلغ ذلك عمار بن ياسر فأتاها فقال حلت بين رسول الله ﷺ وبين حاجته هلم الصبية ،قال فاخذها فاسترضع لها، فأتاها رسول الله ﷺ فقال اين زناب ؟ يعني زينب، قالت يارسول الله اخذها عمار ، فدخل بها وقال ان بك على أهلك كرامة، قال فأقام عندها الى العشي ثم قال ان شئت سبعت لك،وان سبعت لك سبعت لسائر نسائي؟وان شئت قسمت لك؟قالت لا بل اقسم لي
٢٧٣ ﴿عن أبي بكر بن عبد الرحمن﴾ (٣) أن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أخبرته

ثابت قال حدثني ابن عمر بن ابي سلمة بق عن أبيه ان ام سلمة قالت قال ابو سلمة الخ ﴿غريبه﴾ (١) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه توهم بعض العلماء انها تقول لابنها عمر بن ابي سلمة وقد كان إذ ذاك صغيرا لا يلي مثله العقد، وقد جمعت في ذلك جزءا مفردا بينت فيه الصواب في ذلك ولله الحمد والمنة، وان الذي ولي عقدها ابنها سلمة بن ابي سلمة وهو اكبر ولدها ، وساغ هذا لان اباه ابن عمها فللابن ولاية امه اذا كان سببا لها من غير جهة البنوة بالاجماع وكذا اذا كان معتقا اوحاكما ، فاما محض البنوة فلا يلي بها عقد النكاح عند الشافعي وحده وخالفه الثلاثة ابو حنيفه ومالك واحمد رحمهم الله ﴿تخريجه﴾ (نس مذك) وصححه الحاكم واقره الذهبي (٢) ﴿سنده﴾ حدثنا وكيع ثنا اسماعيل بن عبد الملك بن ابي الصفيراء قال حدثني عبد العزيز بن بنت أم سلمة أن أبا سلمة لما توفي عنها وانقضت عدتها خطبها رسول الله ﷺ فقالت يارسول الله ان فيّ ثلاث خصال، أنا امرأة كبيرة، فقال رسول الله ﷺ أنا أكبر منك قالت وأنا امرأة غيور ، قال ادعوا الله عز وجل فيذهب غيرتك، قالت يارسول الله واني امرأة مصبية قال م الى الله ورسوله قال فتزوجها رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (م . جه) (٣) ﴿سنده﴾ حدثنا

Marfat.com

انها لما قدمت المدينة أخبرتهم أنها ابنة أبى أمية بن المغيرة فكذبوها ويقولون ما أكذب الغرائب، حتى أنشأ ناس منهم إلى الحج ، فقالوا ماتكتبين إلى أهلك ؟ فكتبت معهم ، فرجعوا الى المدينة يصدقونها ، فازدادت عليهم كرامة . قالت فلما وضعت زينب جاءنى النبى ﷺ فخطبنى ، فقلت مامثلى نكح ، أما أنا فلا ولد فيّ (١) وأنا غيور وذات عيال ، فقال : أنا أكبر منك ، وأما الغيرة فيذهبها الله عز وجل ، وأما العيال فالى الله ورسوله ، فتزوجها ، فجعل يأتيها فيقول أين زناب ؟ حتى جاء عمار بن ياسر يوما فاختلجها ، وقال هذه تمنع رسول الله ﷺ ، وكانت ترضعها ، فجاء رسول الله ﷺ فقال أين زناب ؟ فقالت قريبـــة ابنة أبى أمية ووافقها عندها أخذها عمار بن ياسر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى آتيكم الليلة ، قالت فقمت فأخرجت حبات من شعير كانت فى جرّ وأخرجت شحما فعصدته له ، قالت فبات النبى ﷺ ثم أصبح ، فقال حين أصبح ، ان لك على أهلك كرامة. فان شئت سبعت لك، فان أسبع لك أسبع لنسائى

عبدالرزاق انا ابن جريج قال أخبرنى حبيب بن أبى ثابت ان عبد الحميد بن عبد الله بن أبى عمرو والقاسم أخبراه أنهما سمعا أبا بكر بن عبدالرحمن يخبر أن أم سلمة زوج النبى ﷺ اخبرته انها لما قدمت المدينة الخ (غريبه)(١) تعنى أنها كبيرة (غريبه)(ك) وأخرجه (م د جه) ماعدا الطرف الأول منه الى قولها فلما وضعت زينب وسنده جيد ورجاله ثقات (وفى الباب) للحاكم فى المستدرك قال حدثنى أبو بكر محمد بن احمد بن بالويه ثنا ابراهيم بن اسحاق الحربى ثنا مصعب بن عبد الله الزبيرى قال كانت أم سلمة اسمها رملة وهى أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة ، وكانت قبل النبى ﷺ عند أبى سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهو أول من هاجر الى أرض الحبشة وشهد بدرا وتوفى على عهد رسول الله ﷺ فولدت لأبى سلمة عمر ودرة وزينب امهم أم سلمة زوج النبى ﷺ فخلف عليها النبى ﷺ بعد أبى سلمة، وقدروى ابنها عمر بن أبى سلمة عن النبى ﷺ : هكذا فى المستدرك واقره الذهبى (وفيه أيضا) حدثنا أبو عبد الله الاصبهانى ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين بن الفرج ثنا محمد بن عمر قال وأم سلمة اسمها هند بنت أبى أمية واسم أبى أمية سهيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة تزوجها ابو سلمة عبد الله بن عبدالاسد بن هلال وهاجر بها الى أرض الحبشة فى الهجرتين جميعا (وفيه أيضا) قال ابن عمر حدثنا عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن عمر بن أبى سلمة بن عبد الاسد قال خرج أبى الى أحد فرماه أبو أسامة الجشمى فى عضده بسهم فمكث شهرا يداوى جرحه ثم برىء الجرح وبعثه رسول الله ﷺ الى أبى قطن فى المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا فغاب تسعا وعشرين ليلة ثم رجع فدخل المدينة لثمان خلون من صفر سنة أربع والجرح ينتقض فمات فيها لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة أربع من الهجرة فاعتدت أمى وحلت لعشر ليال بقين من شوال سنة أربع وتزوجها رسول الله ﷺ فى ليال بقين من شوال سنة أربع ثم ان اهل المدينة قالوا دخلت ايّم العرب على سيد الاسلام والمسلمين أول العشاء عروسا ، وقامت من آخر الليل تطحن وهى أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها : هكذا فى المستدرك وأقره الذهبى والله أعلم

Marfat.com

ابواب حوادث السنة الخامسة

٢٧٤ (باب ماجاء فى غزوة بنى المصطلق(١) أو المريسيع) (عن جابر بن عبد الله)(٢) قال كنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة ، قال يرون أنها غزوة بنى المصطلق فكسع (٣) رجل من المهاجرين رجلا من الانصار ، فقال الأنصارى ياللانصار ، وقال المهاجرى ياللمهاجرين ، فسمع ذلك النبى ﷺ فقال مابال دعوى الجاهلية ؟ فقيل رجل من المهاجرين كسع رجلا من الأنصار ، فقال

(باب)(١) ترجم البخارى لهذه الغزوة بقوله باب غزوة بنى المصطلق من خزاعة وهى غزوة المريسيع قال ابن اسحاق وذلك سنة ست اه وروى البيهقى من رواية قتادة وعروة وغيرهما انها كانت فى شعبان سنة خمس ، وكذا ذكرها ابو معشر قبل الخندق، وقال الحاكم فى الاكليل قول عروة وغيره انها كانت فى سنة خمس اشبه (قال الحافظ ويؤيده ماثبت فى حديث الافك ان سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عبادة فى أصحاب الافك كما سيأتى ، فلو كان المريسيع فى شعبان سنة ست مع كون الافك كان فيها لكان ما وقع فى الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا، لان سعد بن معاذ مات أيام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح فيظهر ان المريسيع كانت سنة خمس فى شعبان وتكون قد وقعت قبل الخندق لان الخندق كانت فى شوال من سنة خمس ايضا فتكون بعدها ، وعليه فيكون سعد بن معاذ موجودا فى المريسيع ورمى بعد ذلك بسهم فى الخندق ومات من جراحته فى قريظة والله أعلم اه قال القسطلانى (المصطلق) بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها قاف، لقب جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن (من بنى خزاعة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى المخففة ، قال فى القاموس حى من الازد وسمو بذلك لانهم تخزعوا أى تخلفوا عن قومهم وأقاموا بمكة وسمى جذيمة بالمصطلق لحسن صوته، وهم أول من غنى من خزاعة، والأصل فى مصطلق مصتلق بالتاء الفوقية فأبدلت طاء لأجل الصاد قال (والمريسيع) بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة، قال فى القاموس مصغر مرسوع بئر أو ماء لخزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم واليه تضاف غزوة بنى المصطلق، وفيه سقط عقد عائشه ونزلت آية التيمم اه وقال (الحافظ ابن كثير) فى تاريخه قال محمد بن اسحاق بن يسار بعد ما أورد قصة ذى قرد فأقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعض جمادى الآخرة ورجب ثم غزا بنى المصطلق من خزاعة فى شعبان سنة ست قال ابن هشام واستعمل على المدينة أبا ذر الغفارى ويقال نميلة بن عبد الله الليثى (قال ابو اسحاق) حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابى بكر ومحمد بن يحيى بن حبان كل قد حدثنى بعض حديث بنى المصطلق قالوا بلغ رسول الله ﷺ ان بنى المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن أبى ضرار ابو جويرية بنت الحارث التى تزوجها رسول الله ﷺ بعد هذا ، فلما سمع بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل ، فتزاحم الناس واقتتلوا فهزم الله بنى المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله ﷺ أبناءهم ونساءهم وأموالهم فافاءهم عليه (٢) (سنده) حدثنا حسين بن محمد ثنا سفيان يعنى ابن عيينة عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا مع رسول الله ﷺ الخ (غريبه)(٣) تقدم شرح هذه الجملة الى قوله فانها منتنة فى فصل فى النهى عن الكسع ولطم الخدود فى الجزء

Marfat.com

النبي ﷺ دعوها فانها منتنة ، قال جابر وكان المهاجرون حين قدموا المدينة أقل من الأنصار ثم ان المهاجرين كثروا فبلغ ذلك عبد الله بن أبيّ ، فقال أفعلوها ؟ والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، فسمع ذلك عمر ، فأتى النبي ﷺ ، فقال يارسول الله : دعنى أضرب عنق هذا المنافق (١) ، فقال النبي ﷺ ياعمر : دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه . ﴿ عن زيد بن أرقم ﴾ (٢) قال خرجت مع عمى فى غزاة ، فسمعت عبد الله بن أبي بن سلول يقول لأصحابه ، لا تنفقوا على من عند رسول الله ، ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، فذكرت ذلك لعمى ، فذكره لرسول الله ﷺ فأرسل إلىّ النبي ﷺ فحدثته ، فأرسل إلى عبدالله بن أبيّ بن سلول وأصحابه ، فحلفوا ماقالوا ، فكذبنى رسول الله ﷺ وصدقه فأصابنى هم لم يصبنى مثله قط ، وجلست فى البيت ، فقال عمى : ما أردت إلى أن كذبك النبي ﷺ ومقتك ، قال حتى أنزل الله عز وجل (إذا جاءك المنافقون)، قال فبعث إلىّ رسول الله ﷺ فقرأها ، ثم قال إن الله عز وجل قد صدقك . ﴿ **باب** ما جاء فى زواجه ﷺ بجويرية بنت الحارث رضى الله عنها فى هذه الغزوة ﴾ ﴿عن عروة بن الزبير﴾ (٣) عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت : لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بنى المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث

التاسع عشر صحيفة ٣٣٤ رقم ١١٤ (١) جاء عند ابن اسحاق حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ان عبدالله بن عبدالله بن ابىّ بن سلول أتى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله انه بلغنى انك تريد قتل عبد الله بن ابىّ فيما بلغك عنه، فان كنت فاعلا فمر لى به فانا أحمل اليك رأسه، فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها من رجل أبر بوالده منى، وانى أخشى ان تأمر به غيرى فيقتله فلا تدعنى نفسى ان انظر الى قاتل عبدالله بن أبىّ يمشى فى الناس فأقتله فاقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار ، فقال رسول الله ﷺ بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقى معنا ، وجعل بعد ذلك اذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه ، فقال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك من شأنهم كيف ترى ياعمر ؟ أما والله لو قتلته يوم قلت لى لأرعدت له انف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته، فقال عمر قد والله علمت، لأمر رسول الله ﷺ أعظم بركة من أمرى ، وقد ذكر عكرمة وابن زيد وغيرهما ان ابنه عبدالله رضى الله عنه وقف لأبيه عبدالله بن أبىّ بن سلول عند مضيق المدينة فقال قف فوالله لا تدخلها حتى يأذن رسول الله ﷺ فى ذلك، فلما جاء رسول الله ﷺ استأذنه فى ذلك فأرسله حتى دخل المدينة (قال ابن اسحاق) واصيب يومئذ من بنى المصطلق ناس ، وقتل على بن أبى طالب منهم رجلين مالكا وابنه (قال ابن هشام) وكان شعار المسلمين يامنصور امت امت ﴿تخريجه﴾ (ق . والبيهقى وغيرهم)(٢)﴿عن زيد بن أرقم﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب سبب نزول سورة المنافقين من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٣٠٦ رقم ٤٦٩ فارجع اليه والله الموفق (وقوله فى غزاة) قال أهل المغازى انها غزوة بنى المصطلق ورجحه الحافظ ابن كثير ﴿**باب**﴾(٣) ﴿عن عروة بن الزبير الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وتخريجه وشرحه فى باب ان الأسير اذا أسلم لم يزل ملك المسلمين عنه الخ من كتاب الجهاد

Marfat.com

فى السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له وكاتبته على نفسها، وكانت امرأة حُلوةً مُلاحة لا يراها رجل إلا أخذت بنفسه . فأتت النبي ﷺ تستعينه فى كتابتها . قالت فوالله ماهو إلا أن رأيتها على باب حجرتى فكرهتها وعرفت أنه سيرى منها مارأيت ، فدخلت عليه ، فقالت يارسول الله : أنا جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار سيد قومه ، وقد أصابنى من البلاء ما لم يخف عليك ، فوقعت فى السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له ، فكاتبته على نفسي ،فجئت أستعينك على كتابتى . قال فهل لك فى خير من ذلك ؟ قالت : وما هو يارسول الله ؟ قال أقضى كتابتك وأتزوجك . قالت نعم يارسول الله . قال قد فعلت . قالت وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله ﷺ تزوج جويريه بنت الحارث . فقال الناس أصهار رسول الله ﷺ فأرسلوا ما بايديهم ، قالت فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بنى المصطلق . فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة

فى الجزء الرابع عشر صحيفة ١٠٩ رقم ٣٠٩ فأرجع اليه (وفى هـــذه الغزوة أيضا) كان مشروعية رخصة التيمم بسبب عائشة رضى الله عنها ، وتقدم الحديث فى ذلك بسنده وشرحه وتخريجه فى أول الباب الأول من كتاب التيمم فى الجزء الثانى صحيفة ١٨١ رقم ١ (وفيها أيضا) كانت محنة عائشة بحديث الافك ، وتقدم بعضه فى (باب إن الذين جاءوا بالافك عصبة منكم) من سورة النور فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢١٨ وقدجاء رقم الصحيفة ١٢٨ وهو خطأ وصوابه ٢١٨ رقم ٣٦١ وقد ذكرت بعض طرقه فى الباب التالى ، وسياتى الحديث الطويل فى ذلك فى باب حديث الافك ومحنة عائشة فى مناقبها من أبواب ذكر أزواجه الطاهرات فى القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية ان شاء الله تعالى (وقد ذكر الحديث مطولا أيضا محمد بن اسحاق فى المغازى) باسانيده عن الثقات عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ اذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه، فلما كان غزوة بنى المصطلق أقرع بين نسائه كما كان يصنع ، فخرج سهمى عليهن معه ، فخرج فى رسول الله ﷺ ، قالت وكان النساء إذذاك يا كان العلق لم يهجهن اللحم فيثقلن ، وكنت اذا رحل لى بعيرى جلست فى هودجى ، ثم يأتى القوم الذين كانوا يرحلون لى فيحملونى وياخذون باسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بحباله ، ثم ياخذون برأس البعير فينطلقون به . قالت فلما فرغ رسول الله ﷺ من سفره ذلك وجه قافلا ، حتى إذا كان قريبا من المدينة نزل منزلا فبات به بعض الليل ، ثم أذن مؤذن فى الناس بالرحيل ، فارتحل الناس ، وخرجت لبعض حاجتى وفى عنقى عقد لى فيه جزع ظفار ، فلما فرغت انسل من عنقى ولا أدرى ، فلما رجعت الى الرحل ذهبت ألتمسه فى عنقى فلم أجده ، وقد أخذ الناس فى الرحيل ، فرجعت إلى مكانى الذى ذهبت اليه فالتمسته حتى وجدته ، وجاء القوم خلافى الذين كانوا يرحلون لى البعير وقد كانوا فرغوا من رحلته ، فاخذوا الهودج وهم يظنون أنى فيه كما كنت أصنع ، فاحتملوه فشدوه على البعير ولم يشكوا أنى فيه ، ثم أخذوا برأس البعير فانطلقوا به ، فرجعت الى العسكر ومافيه داع ولا مجيب قد انطلق الناس ، قالت فتلففت بجلبابى ثم اضطجعت فى مكانى وعرفت أن لو افتقدت لرجع الناس الىّ ، قالت فوالله إنى لمضطجعة إذ مر بى صفوان بن المعطل ، وكان قد تخلف عن العسكر لبعض حاجاته فلم يبت مع الناس ، فرأى سوادى

Marfat.com

على قومها منها ﴿ **باب** ماجاء فى محنة عائشة رضى الله عنها بحديث الإفك فى هذه الغزوة ﴾
﴿ **حدثنا** أبو سلمة ﴾ (١) ثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت لما ذكر ٢٧٧
من شأنى الذى ذكر (٢) وماعلمت به قام رسول الله ﷺ فى الناس خطيبا وماعلمت به فتشهد فحمد الله عز وجل واثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أشيروا علىّ فى ناس أبنوا (٣) أهلى وايم الله ماعلمت على أهلى سوءا قط. وأبنوهم بمن؟ (٤) والله ماعلمت عليه من سوء قط، ولادخل بيتى قط. إلا وأنا حاضر، ولا غبت فى سفر إلاغاب معى، فقام سعد بن معاذ (٥) فقال ترى يارسول الله أن نضرب أعناقهم؟ فقام رجل من الخزرج (٦) وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل (٧) فقال كذبت، أما والله لو كانوا من الأوس ماأحببت أن تضرب أعناقهم، حتى كادوا أن يكون بين الأوس والخزرج فى المسجد شر وما علمت به: فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتى ومعى أم مسطح فعثرت فقالت تعس مسطح، فقلت علام تسبين ابنك؟ فسكتت فعثرت الثانية فقالت تعس مسطح: فقلت علام تسبين ابنك؟ ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح (٨) فانتهرتها فقلت علام تسبين ابنك ؟ فقالت والله ماأسبه إلافيك، فقلت فى أى شأنى؟ فذكرت لى الحديث، فقلت وقد كان هذا؟ قالت نعم والله، فرجعت إلى بيتى فكأن الذى خرجت لم أخرج له (٩) لا أجد منه قليلا ولا كثيرا ووعكت (١٠) فقلت لرسول الله ﷺ أرسلنى إلى بيت أبى، فأرسل معى الغلام فدخلت الدار

فأقبل حتى وقف علىّ وقد كان يرانى قبل أن يضرب علينا الحجاب. فلما رآنى قال انا لله وانا اليه راجعون ظعينة رسول الله ﷺ، وأنا متلففة فى ثيابى، قال ما خلفك يرحمك الله؟ قالت فما كلمته ثم قرّب الى البعير فقال اركبى واستأخر عنى، قالت فركبت وأخذ برأس البعير فانطلق سريعا يطلب الناس، فوالله ما أدركنا الناس وما افتقدت حتى أصبحت ونزل الناس، فلما اطمأنوا طلع الرجل يقود بى فقال أهل الافك ما قالوا وارتج المعسكر ووالله ما أعلم بشىء من ذلك ثم قدمنا المدينة فلم ألبث أن اشتكيت شكوى شديدة لا يبلغنى من ذلك شىء وقد انتهى الحديث الى رسول الله ﷺ والى أبوىّ لا يذكرون لى فيه قليلا ولا كثيرا: الحديث معناه كما هنا. أنظر حديث الباب **باب** (١) (حدثنا أبو سلمة الخ) (غريبة) (٢) تعنى قذفها بصفوان بن المعطل (٣) بفتح الهمزة والموحدة يعنى اتهموا عائشة والآبن بسكون الموحدة التهمة (٤) يعنى بصفوان بن المعطل والله ما علمت عليه من سوء قط الخ (٥) هو سيد الأوس وهذا يؤيد ان غزوة بنى المصطلق كانت قبل غزوة الخندق كما تقدم (٦) هو سعد بن عبادة سيد الخزرج (٧) أى من عشيرته وكان حسان متهما مع من قذف عائشة، فقام سعد بن عبادة ليدافع عنه لأنه من عشيرته (٨) تعنى مسطح ابنها وابوه أثاثه وانما كررت سبه لأنه كان ممن قذفوا عائشة ومنهم حمنة بنت جحش ويزيد بن رفاعة والذى تولى كبره منهم عبد الله بن أبىّ بن سلول (٩) تعنى أن ما كانت تريد من قضاء الحاجة ذهب عنها، وفى بعض الروايات قالت فوالله ماقدرت على أن أقضى حاجتى ورجعت (١٠) أى

Marfat.com

قاذا أنا بأم رومان(١) فقالت ماجاء بك ياابنته ؟ فاخبرتها، فقالت اخفضى عليك الشأن فانه والله لقلما كانت امرأة جميلة تكون عند رجل يحبها ولها ضرائر الاحسدنها وقلن فيها، قلت وقد علم به أبى ؟ قالت نعم ، قلت ورسول الله ﷺ ؟ (٢) قالت ورسول الله ﷺ فاستعبرت (٣) فبكيت فسمع أبو بكر صوتى وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لأمى ماشأنها ؟فقالت بلغها الذى ذكر من أمرها ففاضت عيناه ، فقال أقسمت عليك يابنته إلا رجعت إلى بيتك ، فرجعت وأصبح أبواى عندى فلم يزالا عندى حتى دخل على رسول الله ﷺ بعد العصر وقد اكتنفنى أبواى عن يمينى وعن شمالى ، فتشهد النبى ﷺ فحمد الله واثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد ياعائشة إن كنت قارفت سوءا وظلمت توبى إلى الله عز وجل فان الله عز وجل يقبل التوبة عن عباده ، وقد جاءت امرأة من الانصار فهى جالسة بالباب فقلت الا تستحى من هذه المرأة أن تقول شيئا ؟ فقلت لأبى أجبه، فقال أقول ماذا ؟ فقلت لأمى أجيبيه، فقالت أقول ماذا ؟ فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله عز وجل واثنيت عليه بما هو أهله ثم قلت أما بعد فوالله لئن قلت لكم إنى لم أفعل والله جل جلاله يشهد أنى لصادقة ماذاك بنافعى عندكم ، لقد تكلمتم به وأشربته قلوبكم ، (٤) ولئن قلت لكم إنى قد فعلت والله عز وجل يعلم أنى لم أفعل لتقولن قد باءت به على نفسها (٥) فانى والله ماأجد لى ولكم مثلا إلا أبا يوسف ومااحفظ اسمه صبر جميل والله المستعان على ماتصفون ، فأنزل على رسول الله ﷺ ساعتئذ فرفع عنه وإنى لأتبين السرور فى وجهه وهو يمسح جبينه وهو يقول ابشرى ياعائشة، فقد أنزل الله عز وجل براءتك، فكنت أشد ما كنت غضبا فقال لى أبواى قومى اليه ، قلت والله لاأقوم اليه ولا احمده ولا أحدكما ، لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه، ولكن احمد الله الذى أنزل براءتى ، (٦) ولقد جاء رسول الله ﷺ بيتى فسأل الجارية عنى فقالت لا والله ماأعلم عليها عيبا إلا أنها كانت تنام حتى تدخل الشاة فتاكل خميرتها ، وعجينتها شك هشام فانهرها بعض أصحابه وقال أصدقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أسقطوا لها به (٧) قال

أصيبت بمرض الحمى (١) هى أم عائشة رضى الله عنها يقال اسمها زينب (٢) أى ورسول الله ﷺ علم به (٣) هو استفعل من العبرة وهى تحلب الدمع (٤) أى وقرو ثبت عندكم قالت هذا وان لم يكن على حقيقته على سبيل المقابلة لما وقع من المبالغة فى التنقيب عن ذلك ، وهى كانت لما تعلمه من براءتها ورفعة منزلتها تعتقد أنه كان ينبغى لكل من سمع عنها ذلك أن يقطع بأنه افك أفاك أثيم ، لكن العذر لهم عن ذلك انهم أرادوا اقامة الحجة على من خاض فى ذلك ولا يكفى فيها مجرد نفى ما قالوا والسكوت عليه ، بل تعين التنقيب عنه لقطع ما ألقوه من الشبهات (٥) أى لأن المرء مؤاخذ باقراره (٦) أى لأنه جل شأنه هو الذى أنزل براءتى وأنعم على بما لم أكن أتوقعه فى أن يتكلم الله فى شأنى بقرآن يتلى ، فان ذلك ادلا لا عليهم وعتبا لكونهم شكوا فى حالتها مع علمهم بحسن طرائقها وجميل أحوالها وارتفاعها عما نسب اليها مما لا حجة عليه ولا شبهة (٧) يعنى الجارية وهى بريرة

Marfat.com

عروة فعيب ذلك على من قاله، فقالت لا والله ما أعلم عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر (١) وبلغ ذلك الرجل الذى قيل له (٢) فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف (٣) أنثى قط فقتل شهيدا فى سبيل الله، قالت عائشة فأما زينب بنت جحش فعصمها الله عز وجل بدينها فلم تقل الا خيرا، وأما أختها حمنة (٤) فهلكت فيمن هلك، وكان الذين تكلموا فيه المنافق عبد الله بن أبي كان يستوشيه ويجمعه، وهو الذى تولى كبره منهم، ومسطح وحسان بن ثابت، فحلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحا بنافعة أبدا (٥) فانزل الله عز وجل (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة) يعنى أبا بكر (أى يؤتوا أولى القربى والمساكين) يعنى مسطحا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) فقال أبو بكر بلى والله انا لنحب أن يغفر لنا وعاد أبو بكر رضى الله عنه لمسطح بما كان يصنع. ﴿عن مسروق عن أم رومان﴾ (٦) وهى أم عائشة قالت كنت أنا وعائشة قاعدة ٢٧٨
فدخلت امرأة من الأنصار فقالت فعل الله بفلان وفعل تعنى ابنها (٧) قالت فقلت لها وما ذاك؟ قالت ابنى كان فيمن حدث الحديث، قالت فقلت لها وما الحديث؟ قالت كذا وكذا (٨) فقالت عائشة أسمع بذلك أبو بكر؟ قالت نعم، قالت أسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالت نعم، فوقعت أو سقطت عليها فأفاقت بحمى نافض (٩) فالقيت عليها الثياب فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال مالهذه؟ قالت فقلت يارسول الله أخذتها حمى بنافض، قال لعله من الحديث الذى تحدث به؟ قالت نعم، يا رسول الله، فرفعت عائشة رأسها وقالت ان قلت (١٠) لم تعذرونى وان حلفت لم تصدقونى ومثلى ومثلكم كمثل يعقوب (١١) وبنيه حين قال (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون): فلما نزل عذرها أتاها النبى صلى الله تبارك وتعالى عليه

مولاة رسول الله ﷺ أى سبوها وقالوا لها من سقط الكلام وهو رديئه بسبب حديث الافك (ه) وقال ابن الجوزى أى صرحوا بذلك (١) هذه أعظم مبالغة فى المدح، والتبر هو الذهب والفضة قبل أن يضربا دنانير فاذا ضربا كانا عينا (٢) يعنى صفوان بن المعطل الذى رموها به (٣) بفتح الكاف والنون من الكنف بفتحات وهو الجانب يعنى انه لم يقرب امرأة قط، قيل انه كان حصورا ليس له حظ فى النساء (٤) بفتح الحاء المهملة وسكون الميم أخت زينب بنت جحش زوج النبى ﷺ (٥) معناه أنه لا ينفق عليه لأنه كان ينفق عليه لقرابته وفقره لأنه كان ابن خالة الصديق رضى الله عنه وفى رواية (فقال والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذى قال لعائشه ما قال (تخريجه) (اق وغيرها) (٦) (سنده) **حدثنا** هاشم بن القاسم قال حدثنا أبو جعفر يعنى الرازى عن حصين عن شقيق بن سلمة عن مسروق عن أم رومان الخ (غريبه) (٧) الظاهر أنها أم مسطح (٨) تعنى حديث الافك (٩) جاء فى رواية أخرى (فخرت مغشيا عليها فما أفاقت الا وعليها حمى بنافض) أى برعدة (١٠) أى ان قلت انى بريئة لم تعذرونى بفتح التاء الفوقية وكسر المعجمة أى لم تقبلوا منى العذر (١١) جاء فى الحديث السابق انها قالت (والله ما أجد لى ولكم مثلا الا أبا يوسف وما أحفظ اسمه) وقد صرحت فى هذه الرواية باسمه، فيحتمل انها من شدة دهشتها نسيت اسم يعقوب فى الرواية السابقة ثم تذكرته

Marfat.com

وعلى آله وصحبه وسلم وأخبرها بذلك فقالت بحمد الله لا بحمدك أو قالت ولا بحمد أحد. (وهذه من طريق ثان) (١) عن أم رومان. قالت بينا أنا عند عائشة اذ دخلت علينا امرأة من الأنصار (فذكرت نحو الحديث المتقدم وفيه) قالت وخرج رسول الله ﷺ قال وأنزل الله عذرها، فرجع رسول الله ﷺ معه أبو بكر فدخل فقال يا عائشة ان الله عز وجل قد أنزل عذرك، قالت بحمد الله لا بحمدك، قالت قال لها أبو بكر تقولين هذا لرسول الله ﷺ؟ قالت نعم، قالت فكان فيمن حدث الحديث (٢) رجل كان يعوله أبو بكر (٣) فحلف أبو بكر أن لا يصله فأنزل الله عز وجل (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة) الى آخر الآية، قال أبو بكر بلى فوصله ﴿ **باب** ماجاء فى غزوة الخندق أو الاحزاب (٤) وغزوة بنى قريظة ﴾ واهتمامه ﷺ

فى هذه الرواية (١) (سنده) **حدثنا** على بن عاصم قال حدثنا حصين عن أبى وائل عن مسروق عن أم رومان قالت بينا أنا عند عائشة الخ (٢) تعنى فيمن حدث حديث الافك (٣) هو مسطح بن أثاثه (تخريجه) (خ وغيره) ﴿ **باب** ﴾ (٤) قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقد أنزل الله صدر سورة الاحزاب فى هذه الغزوة فقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها - إلى قوله - واورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطئوها وكان الله على كل شىء قديرا) قال وقد كانت غزوة الخندق سنة خمس من الهجرة، نص على ذلك ابن اسحاق وعروة بن الزبير وقتادة والبيهقى وغير واحد من العلماء سلفا وخلفا، قال ولا شك أن المشركين لما انصرفوا عن أحد واعدوا المسلمين إلى بدر العام القابل، فذهب النبى ﷺ وأصحابه كما تقدم فى شعبان سنة أربع ورجع أبو سفيان بقريش لجدب ذلك العام فلم يكونوا ليأتوا إلى المدينة بعد شهرين، فتعين أن الخندق فى شوال سنة خمس فحدثنى يزيد بن رومان عن عروة ومن لا أتهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك ومحمد بن كعب القرظى والزهرى وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبى بكر وغيرهم من علمائنا وبعضهم يحدث مالا يحدث بعض، قالوا إنه كان من حديث الخندق أن نفراً من اليهود منهم سلام بن أبى الحقيق النضرى وحيى بن اخطب النضرى وكنانة بن الربيع بن أبى الحقيق وهوذة بن قيس الوائلى وأبو عمار الوائلى فى نفر من بنى النضير ونفر من بنى وائل وهم الذين حزّبوا الأحزاب على رسول الله ﷺ خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة فدعوهم إلى حرب رسول الله ﷺ وقالوا إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله، فقالت لهم قريش يامعشر يهود إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمداً فدينا خير أم دينه ؟ قالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منه، فهم الذين أنزل الله فيهم (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا : أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا) الآيات، فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوا إليه من حرب رسول الله ﷺ فاجتمعوا لذلك واتعدوا له، ثم خرج أولئك النفر من يهود حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان فدعوهم إلى حرب النبى ﷺ واخبروهم أنهم يكونون معهم عليه وأن قريشاً قد تابعوهم على ذلك واجتمعوا معهم فيه، فخرجت

Marfat.com

بهذه الغزوة وحفر خندق حول المدينة واشتراكه ﷺ مع الأنصار والمهاجرين فى حفره وظهور
بعض معجزاته ﴿ عن أبى اسحاق ﴾ (١) قال قال رجل للبراء بن عازب وهو يمزح معه قد ٢٧٩
قد فررتم عن رسول الله ﷺ وأنتم أصحابه ، قال البراء انى لأشهد على رسول الله ﷺ ما فر
يومئذ ، ولقد رأيت رسول الله ﷺ يوم حفر الخندق وهو ينقل مع الناس التراب (زاد فى
رواية حتى وارى التراب جلد بطنه) (٢) وهو يتمثل كلمة ابن رواحة

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلنّ سكينة علينـــا
وثبت الأقدام إن لاقينا انالألى (٣) قد بغوا علينا وان أرادوا فتنة أبينـا

يمد بها صوته (٤) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٥) قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم فى غداة ٢٨٠
قرة أو باردة (٦) فاذا المهاجرون والانصار يحفرون الخندق فقال

اللهم ان الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة
فاجابوه نحن الذين بايعوا محمـــدا على الجهاد ما بقينـا أبدا

(وعنه من طريق ثان) (٧) قال خرج رسول الله ﷺ والمهاجرون يحفرون الخندق فى
غداة باردة قال أنس ولم يكن لهم خدم (٨) فقال رسول الله ﷺ اللهم إنما الخير الخ (٩) فاجابوه

قريش وقائدها أبو سفيان ، وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة من بدر فى بنى فزارة والحارث بن أبى حارثة المرى من بنى مرة ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن صخرة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من أشجع ، فلما سمع بهم رسول الله ﷺ وما أجمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينة ، قال ابن هشام يقال إن الذى أشار به سلمان (قال الطبرى) والسهيلى أول من حفر الخنادق منوشهر بن إيرج بن افريدون وكان فى زمن موسى عليه السلام ،(وقال ابن إسحاق) فعمل فيه رسول الله ﷺ ترغيبا للمسلمين فى الأجر ، وعمل معه المسلمون وتخلف طائفة من المنافقين يعتذرون بالضعف ، ومنهم من يتسلل خفية بغير إذنه ولا علمه ﷺ ، وقد أنزل الله تعالى فى ذلك قوله (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه — إلى قوله — ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شىء عليم) (قال ابن اسحاق) فعمل المسلمون فيه حتى أحكموه ، أنظر هذا الباب ففيه صفة عملهم فى الخندق. (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان حدثنا عمر بن أبى زائدة قال سمعت أبا إسحاق قال قال رجل للبراء بن عازب الخ (غربيه) (٢) أى ستره (٣) يعنى إن إشراف القوم قد أبوا الدخول فى ديننا (٤) لفظ البخارى (ثم يمد صوته بآخرها) يعنى أبينا ﴿ تخرجه ﴾ (ق - وغيرهما) (سنده) (٥) **حدثنا** عبيدة عن حميد الطويل عن أنس بن مالك الخ (غربيه) (٦) أو للشك من الراوى يشك هل قال قرة أو باردة والمعنى واحد، فان معنى القر البرد ولكن أتى بأو محافظة على اللفظ، وفى الطريق الثانية بلفظ باردة بغير شك (٧) (سنده) ﴿ **حدثنا** ﴾ ابن أبى عدى عن حميد عن أنس قال خرج رسول الله ﷺ الخ (٨) أى انهم عملوا فيه بأنفسهم لاحتياجهم الى ذلك لا لمجرد الرغبة فى الأجر قاله الحافظ (٩) لفظه إنما الخير

Marfat.com

٢٨١ بنحو ما تقدم وزاد فيه ولا نفر ولا نفر ولا نفر ﴿ عن سهل بن سعد ﴾ (١) رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ بالخندق وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على أكتافنا فقال رسول الله ﷺ

اللهم لا عيش الا عيش الآخرة (٢) فاغفر للمهاجرين والأنصار (٣)

﴿ عن ابن عون ﴾ (٤) عن الحسن عن أمه عن أم سلمة رضى الله عنها قالت ما نسيت قوله ﷺ يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبر شعر صدره وهو يقول .

اللهم ان الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

قال فرأى عمارا فقال ويحه ابن سمية تقتله الفئة الباغية ، قال فذكرته لمحمد يعني ابن سيرين

٢٨٢ فقال عن أمه؟ (٥) قلت نعم ، أما انها كانت تخالطها تلج عليها ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٦) رضى الله عنه قال أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق قال وعرض لنا صخرة في مكان من الخندق لا تأخذ فيها المعاول ، قال فشكوها الى رسول الله ﷺ فجاء رسول الله ﷺ قال عوف واحسبه قال وضع ثوبه ثم هبط الى الصخرة فأخذ المعول فقال بسم الله فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر ، وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله اني لأبصر قصورها الحمر من مكاني هذا ، ثم قال بسم الله وضرب أخرى فكسر ثلث الحجر ، فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله اني لأبصر المدائن وأبصر قصرها الأبيض من مكاني هذا ، ثم قال بسم الله وضرب ضربة أخرى فقلع بقية الحجر ، فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لأبصر ابواب صنعاء من مكاني هذا

﴿ باب فيما ابداه المجاهدون من الشجاعة والاستبسال في القتال ﴾

٢٨٣ حتى فاتتهم الصلاة ودعاء النبي ﷺ على الأحزاب ﴿ عن عامر بن سعد ﴾ (٧) عن ابيه

خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجره . قال فأجابوه نحن الذين بايعوا محمدا . على الجهاد ما بقينا أبدا . ولا نفر ولا نفر ولا نفر . (تخريجه) (ق . وغيرها) (١) (سنده) **حدثنا** قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الخ (غريبه) (٢) جاء في حديث أنس عند البخاري (فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال (اللهم إن العيش عيش الآخرة) قال الحافظ فيه بيان لسبب قوله اللهم إن العيش عيش الآخرة (٣) قال الحافظ في حديث أنس فأغفر للأنصار والمهاجرة وكلاهما غير موزون ولعله ﷺ تعمد ذلك ولعل أصله فأغفر الأنصار وللمهاجرة بتسهيل لام الأنصار وباللام في المهاجرة (تخريجه) (ق . وغيرهما) (٤) (سنده) **حدثنا** ابن أبي عدي عن ابن عون عن الحسن الخ (٥) قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات أمه اسمها خيرة مولاة لأم سلمة (قلت) وهذا معنى قوله أنها كانت تخالطها تلج عليها (تخريجه) أورده الهيثمي ماعدا مايختص بعمار وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو يعلى اه (قلت) مايختص بعمار رواه الشيخان وغيرهما (٦) (سنده) حدثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله عن البراء بن عازب الخ (تخريجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ورجاله ثقات) ﴿ باب ﴾ (٧) (سنده) **حدثنا** ابن عون عن محمد بن محمد بن الأسود عن عامر بن سعد

Marfat.com

قال لما كان يوم الخندق ورجل يترس (١) جعل يقول بالترس هكذا فوضعه فوق أنفه ثم يقول هكذا يسفله بعد قال فأهويت الى كنانتى فأخرجت منها سهما مدمماً (٢) فوضعته فى كبد القوس فلما قال هكذا يسفل الترس رميت فما نسيت وقع القدح (٣) على كذا وكذا من الترس قال وسقط فقال برجله (٤) فضحك نبى الله ﷺ أحسبه قال حتى بدت نواجذه قال قلت لم؟ قال لفعل الرجل ﴿ عن أبى اسحق ﴾ (٥) قال سمعت سليمان بن صرد (رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب اليوم نغزوهم ولا يغزوننا (٦) (ز) (عن على رضى الله عنه) (٧) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً ﴿عن أبى سعيد الخدرى﴾ (٨) قال حبسنا يوم الخندق عن الصلاة حتى كان بعد المغرب هوياً ٢٧٥ (وفى رواية حتى ذهب من الليل ما شاء الله) وذلك قبل أن ينزل فى القتال ما نزل (وفى رواية وذلك قبل أن ينزل صلاة الخوف فرجالا أو ركباناً) فلما كفينا القتال وذاك قوله ﴿ وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً ﴾ أمر النبى ﷺ بلالا فأقام الظهر فصلاها كما يصليها فى وقتها ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٩) أن النبى صلى الله عليه وسلم أتى إلى مسجد يعنى الاحزاب ٢٨٦ (١٠) فوضع رداءه وقام ورفع يديه مداً يدعو عليهم ولم يصل ثم جاء ودعا عليهم وصلى

عن أبيه (يعنى سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه الخ (غريبه) (١) أى يترس يعنى يتوقى بالترس بضم التاء المثناة فوق وهو من آلات الحرب التى يتقى بها (٢) بضم الميم الأولى وفتح المهملة وتشديد الميم الثانية مفتوحة قال فى النهاية المدمى من السهام الذى أصابه الدم فجعل فى لونه سواد وحمرة مما رمى به العدو ويطلق على ما تكرر الرمى به والرماة يتركون به (٣) بكسر القاف وسكون المهملة عود السهم (٤) أى صار يحرك رجله) ﴿تخريجه﴾، أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبزار إلا أنه قال كان رجل معه ترسان وكان سعد راميا فكان يقول كذا وكذا بالترسين ينطى جهته فنزع له سعد بسهم فلما رفع رأسه رماه فلم يخط هذه منه يعنى جهته والباقى بنحوه ورجالهما رجال الصحيح غير محمد بن محمد بن الأسود وهو ثقة (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثنى أبو إسحاق قال سمعت سليمان الخ (غريبه) (٦) معناه لايغزوننا مرة ثانية بعد هذه الغزوة بل نحن نغزوهم ﴿ تخريجه ﴾ ﴿ خ ﴾ وروى البزار عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب وقد جمعوا له جموعا كثيرة فقال رسول الله ﷺ لا يغزوكم بعدها أبدا ولكن نغزوهم أورده الهيثمى وقال رواه البزار ورجاله ثقات (٧) (ز) ﴿ عن على رضى الله عنه الخ ﴾ هذا طرف من حديث تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب فضل صلاة العصر وأنها الوسطى من كتاب الصلاة فى الجزء الثانى صحيفة ٢٦١ رقم ١٢٤ فارجع إليه (٨) ﴿عن أبى سعيد الخدرى الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تأخير الصلاة لعذر الاشتغال بالحرب الخ من كتاب الصلاة فى الجزء الثانى صحيفة ٣٠٩ رقم ٢٦٦ (٩) (سنده) **حدثنا** حسين ثنا ابن أبى ذئب عن رجل من بنى سليمة عن جابر بن عبد الله الخ (غريبه) (١٠) هكذا بالأصل (أتى مسجد يعنى الاحزاب) ونقله

Marfat.com

٢٨٧ ﴿ عن عبد الله بن أبي أوفى ﴾ (١) قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب هازم الأحزاب اهزمهم وزلزلهم

﴿ **باب** ما جاء في استجابة الله تعالى دعاء نبيه ﷺ وفشل الأحزاب وتفرقهم واندحارهم
٢٨٨ ورجوعهم بالخيبة والندامة ﴾ ﴿ عن محمد بن كعب القرظي ﴾ (٢) قال قال فتى منا من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان يا أبا عبد الله رأيتم رسول الله ﷺ وصحبتموه؟ قال نعم يا ابن أخي، قال فكيف كنتم تصنعون؟ قال والله لقد كنا نجهد (٣) قال والله لو أدركنا ما تركناه يمشي على الأرض ولجعلناه على أعناقنا، قال فقال حذيفة يا ابن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ بالخندق وصلى رسول الله ﷺ من الليل هويا (٤) ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم يشترط له رسول الله ﷺ أنه يرجع أدخله الله الجنة، فما قام رجل ثم صلى رسول الله ﷺ هويا من الليل ثم التفت إلينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشترط له رسول الله ﷺ الرجعة أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنـــة، فما قام رجل من القوم مع شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد، فلما يقم أحد دعاني رسول الله ﷺ فلم يكن لي بد في القيام حين دعاني، فقال يا حذيفة فاذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تحدثن شيئاً حتى تأتينا، قال فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل ما تفعل لا تقر لهم قدر ولا نار ولا بناء، فقام أبو سفيان بن حرب فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من جليسه، فقال حذيفة فأخذت بيد الرجل الذي إلى جنبي فقلت من أنت، قال أنا فلان بن فلان، ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام: لقد هلك الكراع (٥) واخلفتنا بنو قريظة، بلغنا منهم الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون: والله ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فإني مرتحل، ثم قام إلى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب على ثلاث فما أطلق عقاله إلا وهو قائم، ولولا عهد رسول الله ﷺ لا تحدث شيئاً حتى تأتيني ثم شئت (٦) لقتلته بسهم، قال حذيفة ثم رجعت إلى رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي في مرط (٧) لبعض نسائه

الحافظ ابن كثير عن الإمام أحمد في تاريخه بلفظ (أتى مسجد الأحزاب) (قلت) لعله المسجد الذي أعده النبي ﷺ في بني قريظة أيام حصارهم والله أعلم (تخريجه) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يسم (١) (سنده) **حدثنا** وكيع ويعلى هو ابن عبيد قالا ثنا ابن أبي خالد وهو اسماعيل قال سمعت ابن أبي أوفى يقول دعا رسول الله ﷺ الخ (تخريجه) (ق . وغيرهما) ﴿ **باب** ﴾ (٢) (سنده ٥) **حدثنا** يعقوب ثنا أبي عن محمد بن إسحاق حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي الخ (غريبه) (٣) بفتح الهاء أي كنا في مشقة شديدة (وقوله لو ادركنا) بفتح الكاف أي لو كان في زماننا (٤) بفتح الهاء وكسر الواو قال في النهاية الهوى بالفتح الحين الطويل من الزمان وقيل هو مختص بالليل (٥) الكراع بضم الكاف إسم لجميع الخيل (٦) أي ثم شئت قتله لقتلته (٧) المرط بكسر الميم وسكون الراء كساء من صوف أو خز يؤتزر به وتتلفع المرأة به والجمع مروط

Marfat.com

مرجّل(١) فلما رآنى أدخانى إلى رحله وطرح علىّ طرف إزاره ثم ركع وسجد وإنه لفيه (٢) فلما سلم أخبرته الخبر، وسمعت غطفان بما فعلت قريش وانشمروا (٣) إلى بلادهم

(باب ما جاء مشتركا فى غزوة الخندق وبنى قريظة وجرح سعد بن معاذ رضى الله عنه) ٢٨٩

(حدثنا يزيد) (٤) قال أنا محمد بن عمرو عن أبيه عن جده علقمة بن وقاص قال أخبرتنى عائشه قالت خرجت يوم الخندق أقفوا آثار الناس قالت فسمعت وئيد الأرض ورائى يعنى حس الأرض، قالت فالتفت فاذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل مجنة (٥) قالت فجلست إلى الأرض فمرّ سعد وعليه درع من حديد قد خرجت منها أطرافه (٦) وأنا أتخوف على أطراف سعد، قالت وكان سعد من أعظم الناس وأطولهم قالت فمرّ وهو يرتجز ويقول

ليت قليلا يدرك الهيجاء جمل ما أحسن الموت إذا حان الأجل

قالت فقمت فاقتحمت حديقة فاذا فيها نفر من المسلمين واذا فيهم عمر بن الخطاب وفيهم رجل عليه يعنى سبغة له مغفراً (٧) فقال عمر ما جاء بك ؟ لعمرى والله إنك لجريئة، وما يؤمنك أن يكون بلاء أو يكون تحوّز (٨) قالت فما زال يلومنى حتى تمنيت أن الأرض انشقت لى ساعتئذ فدخلت فيها، قالت فرفع الرجل للسبغة عن وجهه فاذا طلحة بن عبيد الله، فقال يا عمر ويحك انك قد أكثرت منذ اليوم: وأين التحوّز أو الفرار إلا إلى الله عز وجل، قالت ويرمى سعد رجل من المشركين من قريش يقال له ابن العرقة بسهم له فقال له خذها وأنا ابن العرقة فأصاب أكحله (٩)

---

(١) مرجل بضم الميم وتشديد الجيم مفتوحة كمعظم أى فيه أرقام وخطوط (٢) أى فى المرط (٣) أى قصدوا وصمموا وأرسلوا إليهم إلى بلادهم (تخريجه (م ك). والبيهقى فى الدلائل وابن إسحاق، وجاء عند البيهقى وكان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر صلى فأخبرته خبر القوم، أخبرته أنى تركتهم يرحلون، قال وأنزل الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها - الى قوله - وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا) أى صرف الله عنهم عدوهم بالريح التى أرسلها عليهم والجنود من الملائكة وغيرهم التى بعثها الله إليهم (وكفى الله المؤمنين القتال) أى لم يحتاجوا إلى منازلتهم ومبارزتهم بل صرفهم القوى العزيز بحوله وقوته ولم ترجع قريش بعدها إلى حرب المسلمين (قال محمد بن إسحاق رحمه الله) فلما انصرف أهل الخندق قال رسول الله ﷺ فيما بلغنا لن تغزوكم قريش بعد عامكم ولكنكم تغزونهم، قال فلم تغز قريش بعد ذلك وكان ﷺ يغزوهم بعد ذلك حتى فتح الله عليه مكة، وهذا بلاغ من ابن اسحاق (قلت) وتقدم حديث سليمان ابن صرد فى الباب السابق أن رسول الله ﷺ قال يوم الأحزاب اليوم نغزوهم ولا يغزوننا رواه البخارى أيضا (باب) (٤) (حدثنا يزيد الخ) غريبه (٥) بكسر الميم وفتح الجيم هو الترس لأنه يوارى حامله أى يستره والميم زائدة (٦) أى يديه ورجليه (٧) المغفر بوزن المنبر هو ما يلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه والسبغة شىء من حلق الدروع والزرد يعلق بالمغفر دائرا معه يستر الرقبة وجيب الدرع (٨) أى حرب أو أسر (٩) الأكحل عرق فى وسط الذراع فى كل عضو منه شعبة إذا

Marfat.com

فقطعه فدعا الله عز وجل سعد فقال اللهم لا تمتنى حتى تقر عينى من قريظة ، قالت وكانوا حلفاءه ومواليه فى الجاهلية ، قالت فرقى كلمه (١) وبعث الله عز وجل الريح على المشركين فكفى الله عز وجل المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً، فلحق أبو سفيان ومن معه بتهامة، ولحق عيينة بن بدر ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا فى صياصيهم (٢) ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة فوضع السلاح وأمر بقبة من أدم فضربت على سعد فى المسجد، قالت فجاءه جبريل عليه السلام وإن على ثناياه لنقع الغبار (٣) فقال أقد وضعت السلاح ؟ والله ما وضعت الملائكة بعد السلاح أخرج إلى بنى قريظة فقاتلهم ، قالت فلبس رسول الله ﷺ لأمته (٤) وأذن فى الناس بالرحيل أى يخرجوا فخرج رسول الله ﷺ فمر على بنى غنم وهى جيران المسجد حوله فقال من مر بكم؟ فقالوا مر بنا دحية الكلبى، وكان دحية الكلبى تشبه لحيته وسنه ووجهه جبريل عليه السلام، فقالت فأتاهم رسول الله ﷺ فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة ، فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله ﷺ فاستشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر (٥) فاشار اليهم انه الذبح (٦) قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ، فقال رسول الله ﷺ انزلوا على حكم سعد بن معاذ فنزلوا وبعث رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ فاتى به على حمار عليه إكاف (٧) من ليف قد حمل عليه وحف به قومه ، فقالوا يا أبا عمرو حلفاؤك ومواليك وأهل النكاية ومن قد علمت ، قالت وأنى (٨) لا يرجع اليهم شيئاً ولا يلتفت اليهم حتى اذا دنا من دورهم التفت إلى قومه فقال قد أنى (٩) لى أن لا أبالى فى الله لومة لائم، قال قال أبو سعيد فلما طلع على رسول الله ﷺ قال قوموا إلى سيدكم

قطع لم يرقأ الدم (١) بفتح الكاف وسكون اللام أصل الكلم الجرح والكليم الجريح (٢) أى حصونهم جمع صيصة وكل شىء امتنع به وتحصن به فهو صيصة (٣) النقع هو الغبار كما فسره الراوى والمعنى ان أثر غبار الحرب باق عليه (٤) أى آلة الحرب من السلاح (٥) إنما استشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر لأنهم كانوا حلفاءه (٦) معناه يريهم أنه يراد بهم القتل، وجاء عند ابن اسحاق أنهم بعثوا إلى رسول الله ﷺ أن ابعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر أخا بنى عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الأوس نستشيره فى أمرنا ، فأرسله رسول الله ﷺ فلما رأوه قام إليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان يبكون فى وجهه فرق لهم، وقالوا يا أبا لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد؟ قال نعم، وأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح ، قال أبو لبابة فو الله ما زالت قدماى من مكانهما حتى عرفت أنى قد خنت الله ورسوله ، ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله ﷺ حتى ارتبط فى المسجد إلى عمود من عمده وقال لا ابرح مكانى حتى يتوب الله علىّ مما صنعت ، وعاهد الله أن لا أطأ بنى قريظة أبداً ولا أرى فى بلد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فيه أبداً (٧) الإكاف هو مايشد على ظهر الحمار كالرحل للبعير والسرج للفرس (٨) أى أبطأ فى الجواب وسكت عنهم فلم يرد عليهم (٩) معناه آن لى أن لا أبالى فهى بمعنى آن، قال فى النهاية هل آنى الرحيل أى حان وقته، تقول انى يأنى وفى رواية هل آن

Marfat.com

فأنزلوه ، فقال عمر سيدنا الله عز وجل ، قال أنزلوه فأنزلوه (١) قال رسول الله ﷺ احكم فيهم قال سعد فانى أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم وتقسم أموالهم ، وقال يزيد ببغداد (٢) ويقسم فقال رسول الله ﷺ لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل وحكم رسوله ، قالت ثم دعا سعد قال اللهم ان كنت أبقيت على نبيك ﷺ من حرب قريش شيئا فأبقنى لها ، وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضنى اليك ، قالت فانفجر كلمه (٣) وكان قد برىء حتى مايرى منه إلا مثل الخرص (٤) ورجع إلى قبته التى ضرب عليه رسول ﷺ قالت عائشه فحضره رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر ، قالت فو الذى نفس محمد بيده إنى لأعرف بكاء عمر من بكاء أبى بكر وانا فى حجرتى ، وكانوا كما قال الله عز وجل (رحماء بينهم) قال علقمة قلت أى امه فكيف كان رسول ﷺ يصنع ؟ قالت كانت عينه لا تدمع على احد ولكنه كان إذا وجد (٥) فانما هو آخذ بلحيته ﴿ عن جابر ﴾ (٦) أنه قال رُمى يوم الأحزاب سعد بن معاذ فقطعوا أكحله ٢٩٠ فحسمه (٧) رسول الله ﷺ بالنار فانتفخت يده ، فحسمه فانتفخت يده ، فحسمه أخرى فانتفخت يده فنزفه (٨) فلما رأى ذلك قال اللهم لا تخرج نفسى حتى تقر عينى من بنى قريظة فاستمسك عرقه فما قطر قطرة حتى نزلوا على حكم سعد فأرسل اليه فحكم أن تقتل رجالهم وتستحيا نساؤهم وذراريهم ليستعين بهم المسلمون ، فقال رسول الله ﷺ أصبت حكم الله فيهم ، وكانوا أربعمائة فلما ٢٩١ فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات (رضى الله عنه) ﴿ عن عبدالله بن الزبير ﴾ (٩) قال لما كان يوم الخندق كنت أنا وعمر بن أبى سلمة فى الأطم (١٠) الذى فيه نساء رسول الله ﷺ أطم حسان فكان يرفعنى وأرفعه فاذا رفعنى عرفت أبى حين يمر إلى بنى قريظة وكان يقاتل مع رسول الله

الرحيل أى قرب (١) تقدم الكلام على ذلك فى باب القيام للقادم فى آخر كتاب السلام والاستئذان صحيفة ٣٥٢ رقم ٦٦ فى الجزء السابع عشر (٢) معناه أن يزيد شيخ الإمام احمد حدثه مرة أخرى ببغداد بلفظ (ويقسم) بالياء التحتية بدل التاء الفوقية (٣) أى جرحه (٤) بضم الخاء المعجمة وسكون الراء الحلقة الصغيرة من الحلى وهو حلى الأذن ، والمعنى أنه لم يبق من جرح سعد إلا مثل حلقة الخرص فى قلة ما بقى منه (٥) أى حزن ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه ثم قال وهذا الحديث إسناده جيد وله شواهد من وجوه كثيرة . وفيه التصريح بدعاء سعد مرتين مرة قبل حكمه فى بنى قريظة ومرة بعد ذلك كما قلنا أولا ولله الحمد والمنة . (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حجين ويونس قالا حدثنا الليث بن سعد عن أبى الزبير عن جابر أنه قال رمى يوم الأحزاب سعد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى كواه ليقطع دمه وأصل الحسم القطع (٨) أى خرج منه الدم بكثرة فلما رآى ذلك سعد قال اللهم لا تخرج نفسى أى لا تمتنى الخ فاستجاب الله دعاءه واستمسك عرقه فما قطر قطرة دم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للإمام أحمد ثم قال وقد رواه الترمذى والنسائى جميعا عن قتيبة عن الليث به وقال الترمذى حسن صحيح . (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو أسامة أنبأنا هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) الأطم بضم الهمزة والطاء بناء مرتفع كالحصن وهو

Marfat.com

ﷺ يوم الخندق فقال من يأتى بنى قريظة فيقاتلهم؟ فقالت له حين رجع يا أبت تالله ان كنت لاعرفك حين تمر ذاهباً إلى بنى قريظة، فقال يا بنى أما والله إن كان رسول الله ﷺ ليجمع لى
٢٩٢ أبويه جميعا يفديني بهما، يقول فداك أبى وأمى (١) ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٢) قال اشتد الامر يوم الخندق فقال رسول الله ﷺ ألا رجل يأتينا بخبر بنى قريظة؟ فانطلق الزبير فجاء يخبرهم؛ ثم اشتد الأمر أيضا فذكر ثلاث مرات، فقال رسول الله ﷺ ان لكل نبى حوارىّ(٣)
٢٩٣ والزبير حوارىّ ﴿ **باب** ماجاء خاصا بغزوة بنى قريظة ﴾ ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٤) قالت لما رجع رسول الله ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل عليه السلام وعلى رأسه الغبار قال قد وضعت السلاح؟ فوالله ما وضعتها، اخرج اليهم، قال رسول الله ﷺ فأين؟ قال ها هنا فأشار إلى بنى قريظة، فخرج رسول الله ﷺ إليهم، قال هشام (٥) فأخبرنى أبى انهم نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فرد الحكم فيهم إلى سعد، قال فانى أحكم أن تقتل
٢٩٤ المقاتلة وتسبى النساء والذرية وتقسم أموالهم، قال هشام قال أبى فأخبرت أن رسول الله ﷺ قال لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٦) قال كأنى أنظر إلى غبار
٢٩٥ موكب جبريل (٧) عليه السلام ساطعا(٨) فى سكة بنى غنم حين سار إلى قريظة ﴿ عن عائشة ﴾ أم المؤمنين(٩) رضى الله عنها قالت لم يقتل من نسائهم(١٠) إلا امرأة واحدة قالت والله انها لعندى تحدث معى تضحك ظهراً وبطنا(١١) ورسول الله ﷺ يقتل رجالهم بالسوق إذ هتف هاتف باسمها أين فلانة؟ قالت أنا والله، قالت قلت ويلك ومالك؟ قالت أقتل، قالت قلت ولم؟ قالت حدثا أحدثته(١٢)

مفرد جمعه آطام (١) فيه دلالة على شجاعة الزبير بن العوام رضى الله عنه ومنقبة عظيمة له لقول رسول الله ﷺ له فداك أبى وأمى ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ جه) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد قال هشام وحدثت به وهب بن كيسان فقال أشهد على جابر بن عبد الله لحدثنى قال اشتد الأمر يوم الخندق الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى وزيراً أو ناصراً أو خالصا أو خليلا او خاصة من اصحابه، وحوارىّ الرجل صفوته وخالصته اى صاحب سره سمى به لخلوص نيته وصفاء سريرته من الحور بفتحتين شدة البياض ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ) ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن نمير عن هشام قال أخبرنى ابى عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) هشام هو ابن عروة بن الزبير وعروة هو الذى روى الحديث عن عائشة رضى الله عنها ﴿ تخريجه ﴾ (خ. وغيره) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وهب ثنا ابى قال سمعت حميد بن هلال يحدث عن انس بن مالك انه قال كأنى انظر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) يشير إلى انه يستحضر القصة حتى كأنه ينظر إليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة (٨) اى مرتفعا ﴿ تخريجه ﴾ ﴿ خ . وغيره ﴾ (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابى عن ابن إسحاق قال حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) تعنى من نساء بنى قريظة(١١) اى لم يبد على ملامحها اثر للحزن (١٢) قال ابن إسحاق هى التى طرحت الرحا على خلاد بن سويد فقتلته يعنى فقتلها رسول الله ﷺ به (قال ابن إسحاق) فى موضع آخر وسماها

Marfat.com

، قالت فانطلق بها فضربت عنقها ، وكانت عائشـــة رضى الله تبارك وتعالى عنها تقول والله ما أنسى عجبي من طيب نفسها (١) وكثرة ضحكها وقد عرفت أنها تقتل

نباتة امراة الحكم القرظى.(١) اى منشرحة الصدر (تخريجه) رواه ابن إسحاق وسنـده صحيح ورجاله ثقات (قلت) هذا الحديث ذكر فيه قصة المرأة اليهودية وقتلها أما الرجال فقد قال ابن اسحاق ان رسول الله ﷺ حبسهم بالمدينة فى دار بنت الحارث امرأة من بنى النجار ثم خرج ﷺ إلى سوق المدينه فخندق بها خنادق (يعنى ليسيل دمهم فيها) ثم بعث اليهم فضربت أعناقهم فى تلك الخنادق،فخرج بهم اليه أرسالا وفيهم عـدو الله حيي بن أخطب وكعب بن أسد رأس القوم وهم ستمائة أو سبعمائة والمكـثر لهم يقول كانوا ما بين الثمانمئة والتسعمئة (قلت) وقد تقدم فيما رواه الليث عن جابر انهم كانوا أربعمائة فالله أعلم (قال ابن اسحاق) وقد قالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم إلى رسول الله ﷺ أرسالا يا كعب ما تراه يصنع بنا ؟ قال أفى كل موطن لا تعقلون ألا ترون الداعى لا ينزع، ومن ذهب به منكم لا يرجع، هو والله القتل ، فلم يزل ذلك دأب حتى فرغ منهم ، وأتى بحيي بن أخطب وعليه حلة له فقاحية (قال ابن هشام فقاحية ضرب من الوشى) قد شقها عليه من كل ناحية قدر انملة لئلا يسلبها مجموعة يداه إلى عنقه بحبل، فلما نظر إلى رسول الله ﷺ قال أما والله مالمت نفسى فى عداوتك، ولكـنه من يخذل الله يخذل، ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس انه لا بأس بامر الله كتاب وقدر وملحمة كتبها الله على بنى إسرائيل، ثم جلس فضربت عنقه وهكـذا أنفذ فيهم حكم سعد بن معاذ بحضوره ومشاهدته وأقر الله عينه وشفى صدره منهم بقتلهم جميعا: ثم عاد الى خيمته من المسجد النبوى صحبة رسول الله ﷺ ودعا الله أن تكون شهادة واختار الله له ما عنده فانفجر جرحه فى الليل فلم يزل يخرج منه الدم حتى مات رضى الله عنه (قال ابن اسحاق) ثم ان رسول الله ﷺ قسم أموال بنى قريظة ونساءهم وأبناءهم على المسلمين بعد ما أخرج الخمس وقسم للفارس ثلاثة أسهم سهمين للفرس وسهما لراكبه وسهما للراجل وكانت الخيل يومئذ ستا وثلاثين ، قال وكان أول شيء وقعت فيه السهمان والخمس ، (قال ابن اسحاق) وبعث رسول ﷺ بسبايا من بنى قريظة الى نجد فابتاع بها خيلا وسلاحا ، وكان رسول الله ﷺ اصطفى من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن خنافة إحدى نساء بنى عمرو بن قريظة وكان عليها حتى توفى عنها وهى فى ملكـه، وقد كان رسول الله ﷺ عرض عليها الاسلام فامتنعت ثم أسلمت بعد ذلك فسر رسول الله ﷺ باسلامها، وقد عرض عليها أن يعتقها ويتزوجها فاختارت أن تستمر على الرق ليكون أسهل عليها، فلم تزل عنده حتى توفى عليه الصلاة والسلام (قال ابن اسحاق) واستشهد من المسلمين يوم بنى قريظة خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو الخزرجى طرحت عليه رحى فشدخته شدخا شديدا فزعموا أن رسول الله ﷺ قال ان له لأجر شهيدين (قلت) والظاهر أن الذى ألقى عليه الرحى تلك المرأة التى لم يقتل من بنى قريظة امرأة غيرها كما تقدم والله أعلم (قال ابن اسحاق) ومات ابو سنان بن محصن بن حرثان من بنى أسد بن خزيمة ورسول الله ﷺ محاصر بنى قريظة فدفن فى مقبرتهم اليوم (قلت) وتقدم وفاة سعد بن معاذ رضى الله عنه وله مناقب كـثيرة سنأتى فى ترجمته من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى

Marfat.com

(باب ما جاء فى زواجه ﷺ بزينب بنت جحش(١) رضى الله عنها ونزول آية الحجاب)

(وما جاء فى قتل ابن أبى الحقيق اليهودى فى قصره فى أرض خيبر) وكان تاجرا مشهورا بارض الحجاز (قال ابن اسحاق) ولما انقضى شأن الخندق وامر بنى قريظة وكان سلام بن أبى الحقيق وهو ابو رافع فيمن حزّب الاحزاب على رسول الله ﷺ وكانت الاوس قبل أحد قد قتلت كعب بن الاشرف فأستاذن الخزرج رسول الله ﷺ فى قتل سلام بن أبى الحقيق وهو بخيبر فاذن لهم اه (قلت) روى البخارى بسنده عن البراء قال بعث رسول الله ﷺ إلى أبى رافع اليهودى رجالا من الانصار وأمّر عليهم عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يؤذى رسول الله ﷺ ويعين عليه وكان فى حصن له بارض الحجاز، فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبد الله اجلسوا مكانكم فإنى منطلق متلطف للبواب لعلى أن أدخل، فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضى حاجته وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد أن تدخل فادخل فانى أريد أن أغلق الباب، فدخلت فكمنت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الاغاليق على وَدّ قال فقمت الى الاقاليد واخذتها وفتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان فى علالى له فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علىّ من داخل فقلت إن القوم سدر والىّ لم يخلصوا إلى حتى اقتله، فانتهيت اليه فاذا هو فى بيت مظلم وسط عياله لا ادرى اين هو من البيت، قلت ابا رافع قال من هذا؟ فاهويت نحو الصوت فاضربه بالسيف ضربة وانا دهش فما أغنيت شيئا، وصاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع؟ (قال وغيرت صوتى كما فى رواية اخرى) فقال لأمك الويل، ان رجلا فى البيت قتل بالسيف قال فأضربه ضربة اثخنته ولم اقتله ثم وضعت صبيب السيف فى بطنه حتى اخذ فى ظهره فعرفت انى قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلى وانا ارى انى قد انتهيت فوقعت فى ليلة مقمرة فانكسرت ساقى، فعصبتها بعمامة حتى انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتله فلما صاح الديك قام الناعى على السور فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت إلى اصحابى فقلت النجاة فقد قتل الله ابا رافع، فانتهيت الى النبى ﷺ فحدثته، فقال ابسط رجلك فبسطت رجلى فكأنما لم اشكها قط

(باب) (١) أمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة، (قال قتادة والواقدى) وبعض أهل المدينة تزوجها رسول الله ﷺ سنة خمس زاد بعضهم فى ذى القعدة (قال الحافظ البيهقى) تزوجها بعد بنى قريظة، وقال خليفة بن خياط وأبو عبيدة معمر بن المثنى وابن منده تزوجها سنة ثلاث (قال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه والاول أشهر، وهو الذى سلكه ابن جرير وغير واحد من أهل التاريخ اه (قلت) ، وسبب تزويجه إياها ذكره الامام البغوى فى تفسيره قال إن زيدا أتى رسول الله ﷺ فقال إنى أريد أن أفارق صاحبتى، قال مالك ؟ أرابك منها شيء؟ قال له والله يا رسول الله ما رأيت منها الا خيرا ولكنها تتعظم علىّ لشرفها وتؤذينى بلسانها، فقال له النبى ﷺ أمسك عليك زوجك واتق الله فى أمرها ثم طلقها زيد فذلك قوله تعالى (واذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله) الآية (قلت) مر تفسيرها فى سورة الاحزاب من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٤. (قال الامام البغوى) فى تفسيره عن على بن الحسين ان الله تعالى قد أعلمه أنها ستكون من أزواجه وان زيدا سيطلقها ، فلما جاء زيد وقال انى أريد أن أطلقها قال له أمسك عليك

Marfat.com

﴿ حدثنا بهز ﴾ (١) وحدثنا هاشم قال ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك ٢٩٦
رضى الله تبارك وتعالى عنه قال لما انقضت عدة زينب رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذكرها علىّ (٢) قال فانطلق حتى أتاها قال وهى تخمر عجينها فلما رأيتها عظمت فى صدرى حتى ما أستطيع أن أنظر إليها (٣) أن رسول الله ﷺ ذكرها فوليتها ظهرى ونكصت عل عقبى فقلت يا زينب أبشرى أرسلنى رسول الله ﷺ يذكرك قالت ما أنا بصانعة شيئا حتى أؤامر ربى عز وجل، فقامت إلى مسجدها (٤) ونزل يعنى القرآن وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن (٥) قال ولقد رأيتنا أن رسول الله ﷺ أطعمنا الخبز واللحم قال هاشم حين عرفت أن النبى ﷺ خطبها (٦) قال هاشم فى حديثه لقد رأيتنا (٧) حين ادخلت على رسول الله ﷺ اطعمنا الخبز واللحم، فخرج الناس وبقى رجال يتحدثون فى البيت بعد الطعام، فخرج رسول الله ﷺ واتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه فجعل يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت أهلك (٨) قال فما أدرى أنا أخبرته أن القوم خرجوا أو أخبر قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فالقى الستر بينى وبينه ونزل الحجاب (٩) قال

زوجك فعاتبه الله وقال لم قلت أمسك عليك زوجك وقد أعلمتك أنها ستكون من ازواجك اه (١) ﴿ حدثنا بهز الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى فاخطبها لى من نفسها (قال النووى) فيه دليل على أنه لا بأس أن يبعث الرجل لخطبة المرأة له من كان زوجها اذا علم أنه لا يكره ذلك كما كان حال زيد مع رسول الله ﷺ (٣) معناه أنه هابها واستجلها من أجل ارادة النبى ﷺ تزوجها فعاملها معاملة من تزوجها ﷺ فى الاعظام والاجلال والمهابة ﴿ وقوله أن رسول الله ﷺ ذكرها ﴾ قال النووى هو بفتح الهمزة من أن أى من أجل ذلك ﴿ وقوله نكصت ﴾ أى رجعت وكان جاء اليها ليخطبها وهو ينظر اليها على ما كان من عادتهم، وهذا قبل نزول الحجاب، فلما غلب عليه الاجلال تأخر وخطبها وظهره اليها لئلا يسبقه النظر اليها (٤) أى موضع صلاتها من بيتها (٥) يعنى نزل قوله تعالى ﴿ فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ﴾ فدخل عليها بغير اذن لان الله تعالى زوجه اياها بهذه الآية (٦) هكذا جاء فى أصل المسند هذه الجملة فى هذا الموضع وهى قوله ﴿ قال هاشم حين عرفت أن النبى ﷺ خطبها ﴾ ولم تأت هذه الجملة فى صحيح مسلم ولا فيما نقله الحافظ ابن كثير عن المسند ، والظاهر أنها ترجع الى قول زيد ﴿ فلما رأيتها عظمت فى صدرى ﴾ والمعنى أن هاشما قال فى روايته بسنده عن أنس أن زيدا قال ﴿ فلما رأيتها عظمت فى صدرى حين عرفت أن النبى ﷺ خطبها ﴾ والله اعلم (٧) القائل لقد رأيتنا الخ هو انس بن مالك وهشام يحكى عنه (٨) قال النووى فى هذه القصة فوائد (منها) انه يستحب للانسان اذا اتى منزله أن يسلم على امرأته واهله ، وهذا مما يتكير عنه كثير من الجاهلين المترفعين (ومنها) انه اذا سلم على واحد قال سلام عليكم، او السلام عليكم بصيغة الجمع قالوا ليتناوله وملكيه (بفتح الميم واللام) (ومنها) سؤال الرجل اهله عن حالهم فربما كانت فى نفس المراة حاجة فتستحى ان تبتدىء بها فاذا سألها انبسطت لذكر حاجتها ، (ومنها) أنه يستحب ان يقال للرجل عقب دخوله كيف حالك ونحو هذا (٩) يعنى قوله تعالى

Marfat.com

ووعظ القوم بما وعظوا به قال هاشم فى حديثه (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا: فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث: ان ذلكم كان يؤذى النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق) ﴿ عن عبد العزيز بن صهيب ﴾ (١) قال ٢٩٧ سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول ما أولم رسول الله ﷺ على امرأة من نسائه أكثر وأفضل مما أولم على زينب، فقال ثابت البنانى فما أولم ؟ قال اطعمهم خبزا ولحما حتى تركوه (٢) (ومن طريق ثان) (٣) عن ثابت عن أنس رضى الله عنه قال ما رأيت رسول الله ﷺ أولم ٢٩٨ على امرأة من نسائه ما أولم على زينب بنت جحش قال فأولم بشاة أو ذبح شاة ﴿ عن حميد عن أنس ﴾ (٤) قال أولم رسول الله ﷺ لزينب فأشبع المسلمين خبزا ولحما ثم خرج كما كان يصنع إذا تزوج فيأتى حجر أمهات المؤمنين فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه ويدعون له ، ثم رجع وأنا معه فلما انتهى إلى الباب إذا رجلان قد جرى بينهما الحديث فى ناحية البيت ، فلما أبصرهما رسول الله ﷺ انصرف، فلما رأى الرجلان النبي ﷺ قد رجع وثبا فزعين فخرجا فلا أدرى ٢٩٩ أنا أخبرته أو من أخبره فرجع النبي ﷺ ﴿ عن أنس ﴾ (٥) قال كانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبي ﷺ تقول ان الله عز وجل أنكحنى من السماء (٦)

ابواب حوادث سنة ست من الهجرة

﴿ باب ما جاء فى سرية محمد بن مسلمة (٧) رضى الله تبارك وتعالى عنه قبل نجد ﴾
﴿ وأسر ثمامة بن أثال وإسلامه رضى الله عنه ﴾

﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين إناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا: الى قوله: ان ذلكم كان عند الله عظيما ﴾ وتقدم تفسير هذه الاية فى سورة الأحزاب من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٤٥ رقم ٣٩٢ ﴿ تخريجه ﴾ (م نس) (١) (سنده) حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى حتى شبعوا وتركوه لشبعهم (٣) (سنده) حدثنا يونس ثنا حماد يعنى ابن زيد عن ثابت عن أنس الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م - وغيره) (٤) (سنده) حدثنا يزيد بن هارون أنا حميد عن أنس (يعنى ابن مالك) قال أولم الخ ﴿ تخريجه ﴾ الحديث صحيح ورجاله من رجال الصحيحين وهو من ثلاثيات الامام احمد وروى معناه الشيخان وغيرهما (٥) (سنده) حدثنا هاشم ثنا محمد بن عبد الله ثنا عيسى بن طهمان قال سمعت أنسا قال كانت زينب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) تعنى قوله تعالى ﴿ فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ﴾ وليس هذا آخر الحديث ويقينه وأطعم عليها يومئذ خبزا ولحما وكان القوم جلوسا كما هم فى البيت فقام رسول الله ﷺ فخرج فلبث ما شاء الله أن يلبث ثم رجع والقوم جلوس كما هم فشق ذلك عليه وعرف فى وجهه فنزل آية الحجاب ﴿ تخريجه ﴾ (خ) وغيره ﴿ باب ﴾ (٧) قال فى المواهب اللدنية ﴿ ثم سرية محمد بن مسلمة ﴾ قال الزرقانى يعنى الانصارى الاشهلى أكبر من اسمه محمد من الصحابة وكان من الفقهاء مات بعد الاربعين (إلى القرطاء) بضم القاف وسكون الراء آخره همزة (بطن

Marfat.com

﴿ عن أبي هريرة ﴾ رضى الله عنه (١) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ٣٠٠
خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بنى حنيفة ثمامة بن أثال (٢) سيد أهل اليمامة فربطوه بسارية من سوارى المسجد (٣) فخرج اليه رسول الله ﷺ فقال له ما ذا عندك يا ثمامة؟ (٤) قال عندى يا محمد خير، إن تقتل تقتل ذا دم(٥) وان تنعم تنعم على شاكر، وان كنت تريد المال فسل تعط منها ماشئت ، فتركه رسول الله ﷺ حتى إذا كان الغد قال له ما عندك يا ثمامة ؟ قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر وان تقتل تقتل ذا دم ، وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه رسول الله ﷺ حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك ياثمامة؟ فقال عندى ماقلت لك ان تنعم تنعم على شاكر وان تقتل تقتل ذا دم، وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فقال رسول الله ﷺ انطلقوا بثمامة: فانطلقوا به إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله: يا محمد والله ما كان على وجه الأرض أبغض إلىّ من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها الىّ، والله ما كان من دين أبغض الىّ من دينك فأصبح دينك أحب الأديان الىّ ،والله ما كان بلد أبغض الىّ من بلدك فاصبح بلدك أحب البلاد الىّ : وان خيلك أخذتنى وإنى أريد العمرة فماذا ترى؟ فبشره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر

من بنى بكر وهم ينزلون بناحية ضرّيّة ﴾ قال البرهان بفتح الضاد المعجمة وكسر الراء ثم تحتية مفتوحة مشددة ثم تاء تانيث قال فى الصحاح قرية لبنى كلاب على طريق البصرة إل مكة وهى إلى مكة أقرب (بالبكرات) بفتح الموحدة وسكون الكاف موضع بناحية ضربة (وبين ضرية والمدينة سبع ليال) خرج (لعشر خلون من المحرم سنة ست على رأس تسعة وخمسين شهراً من الهجرة) يعنى من أول دخول النبى ﷺ المدينة فى شهر ربيع الأول (وقوله سنة ست) يعنى من أول المحرم السابق لربيع الأول، لانهم اتفقوا على انه أول التاريخ، لان بيعة العقبة كانت فى ذى الحجة وهى مقدمة الهجرة فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب أن يجعل ذلك مبتدأ (بعثه فى ثلاثين راكبا) يعنى إبلا وخيلا (فلما أثار عليهم هرب سائرهم، وعند الدمياطى فقتل منهم نفرا) النفر ما دون العشرة، لكن قال الواقدى فقتل منهم عشرة (وهرب سائرهم واستاق نعما وشاء وقدم المدينة لليلة بقيت من المحرم ومعه ثمامة بن أثال) اه واليك قصة ثمامة بن أثال فى هذا الحديث (١) ﴿سنده﴾ حدثنا حجاج قال ثنا ليث قال حدثنى سعيد انه سمع أبا هريرة يقول بعث رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بضم الهمزة وبمثلثة خفيفة ولام ابن النعمان الحنفى (٣) فى المواهب بأمره ﷺ (قلت) والظاهر أن الحكمة فى ربطه فى المسجد لينظر حسن صلاة المسلمين واجتماعهم عليها فيرق قلبه (٤) كأنه ﷺ يريد منه الاسلام(٥) الظاهر من قوله إن تقتل تقتل ذا دم أنه يريد أنه عزيز فى قومه يحفظون دمه ويأخذون بثأره ان قتل وأنه من أهل الوفاء والشكر شأن العربى الكريم إذا أسديت اليه نعمة شكرها وحفظها، ومن ذلك إباؤه أن يسلم حتى أطلق من الإسار لئلا يقال انه أسلم رهبة من السيف وكان من حسن إسلامه ووفائه أن ثبت على الحق حين ارتد قومه من أهل اليمامة مع مسيلمة الكذاب

Marfat.com

فلما قدم مكة قال له قائل صبأت(١) فقال لا ولكن أسلمت مع محمد رسول الله ﷺ والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ ﴿ **باب** ما جاء فى غزوة بنى لحيان(٢) التى صلى فيها النبى ﷺ صلاة الخوف بعسفان ﴾ ﴿ عن أبى عياش الزرقى ﴾ (٣) قال كنا مع رسول الله ﷺ بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى رسول الله ﷺ الظهر فقالوا قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم، ثم قالوا تأتى عليهم الآن صلاة هى أحب اليهم من ابنائهم وأنفسهم، قال فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات بين الظهر والعصر (واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة) قال فحضرت فأمرهم رسول الله ﷺ فأخذوا السلاح الحديث(٤) ٤٠١

وكان له شأن فى قتال المرتدين(١) اى ملت عن دينك إلى دين محمد ﷺ فأغظبه ذلك واقسم ان لا يأتيهم من اليمامة، حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ ،(جاء عند ابن عبد البر) وكانت ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة، ثم خرج فحبس عنهم ما كان يأتيهم منها من ميرتهم ومنافعهم، فلما أضرّبهم كتبوا إلى رسول الله ﷺ ان عهدنا بك وأنت تأمر بصلة الرحم وتحض عليها وان ثمامة قد قطع عنا ميرتنا وأضرّ بنا فان رأيت أن تكتب اليه أن يخلى بيننا و بين ميرتنا فافعل، فكتب اليه رسول الله ﷺ أن خل بين قومى وبين ميرتهم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . د) وابن اسحاق ﴿ **باب** ﴾ (٢) بكسر اللام وفتحها:(وسبب هذه الغزوة) ما نقله الحافظ ابن كثير فى تاريخه عن البيهقى قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس الاصم حدثنا احمد بن عبد الجبار وغيره قالوا لما أصيب خبيب وأصحابه خرج رسول الله ﷺ طالبا بدمائهم ليصيب فى بنى لحيان غرة فسلك طريق الشام ايرى أنه لا يريد لحيان حتى نزل بارضهم، فوجدهم قد حذروا وتمنعوا فى رءوس الجبال، فقال رسول الله ﷺ لو أنا هبطنا عسفان لرات قريش أنا قد جئنا مكة فخرج فى مائتى راكب حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين حتى جاآ كراع الغميم ثم انصرفا: فذكر أبو عياش الزرقى أن رسول الله ﷺ صلى بعسفان صلاة الخوف، ثم ذكر الحافظ ابن كثير حديث الباب وعزاه للامام احمد(٣)﴿ عن ابى عياش الزرقى الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من أبواب صلاة الخوف فى الجزء السابع صحيفة ٣ رقم ١٧٣١ وتقدم أيضا فى باب(وإذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة) من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ١٢٠ رقم ٢٤٤ وفى هذه الصحيفة وقع فيه خطأ فى موضعين الموضع الاول فى السطر الرابع فى قوله (هى احب اليهم من أبنائهم ونفسهم) وهو خطأ وصوابه (وأنفسهم) والموضع الثانى فى السطر الحادى عشر فى قوله ﴿ فصلاها رسول الله ﷺ مرتين بعسفان ﴾ وهو خطأ وصوابه مرتين مرة بعسفان الخ فصحح نسختك كالحديث المذكور فى أول أبواب صلاة الخوف المشار اليه فليس فيه خطأ (٤) الحديث له بقية ذكرت فى الباب الاول من أبواب صلاة الخوف وفى آخره قال فصلاها رسول الله ﷺ مرتين، مرة بعسفان ومرة بارض بنى سليم اه (قلت) القائل فصلاها رسول الله ﷺ الخ هو أبو عياش الزرقى يعنى أن النبى ﷺ صلى صلاة الخوف بهذه الكيفية مرتين مرة بعسفان ومرة بأرض بنى سليم وأرض بنى سليم على ثمانية برد من المدينة: وعسفان أول غزوة شرعت فيها صلاة الخوف على الراجح

Marfat.com

(عن أبى هريرة) (١) أن رسول الله ﷺ نزل بين ضجنان وعسفان فقال المشركون ان لهم صلاة هى أحب اليهم من آبائهم وأبنائهم وهى العصر فأجمعوا أمركم فيلوا عليهم ميلة واحدة، وأن جبريل عليه السلام أتى النبى ﷺ فأمره أن يقسم أصحابه شطرين فيصلى ببعضهم وتقوم الطائفة الأخرى وراءهم وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ثم تأتى الأخرى فيصلون معه ويأخذ هؤلاء حذرهم وأسلحتهم لتكون لهم ركعة ركعة مع رسول الله ﷺ ولرسول الله ﷺ ركعتان ٣٥٢

(باب) ما جاء فى غزوة ذات الرقاع (٢) وفيها صلى النبى ﷺ صلاة الخوف

ويقال لها غزوة بنى لحيان والله أعلم (تخريجه) (د نس حب هق ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى

(١) (عن أبى هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب النوع الثالث من أبواب صلاة الخوف فى الجزء السابع صحيفه ١٤ رقم ١٧٤٠ (وضجنان) بوزن سحبان (قال فى النهاية) جبل أو موضع بين مكة والمدينة. وعسفان تقدم الكلام عليه فى الحديث السابق، وأورد هذا الحديث الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد ثم قال ورواه الترمذى والنسائى من حديث عبد الصمد به وقال الترمذى حسن صحيح، وقال الحافظ ابن كثير ان كان أبو هريرة شهد هذا فهو بعد خيبر وإلا فهو من مرسلات الصحابى ولا يضر ذلك عند الجمهور والله أعلم: ثم قال بقى الشأن فى أن غزوة عسفان قبل الخندق أو بعدها فان من العلماء منهم الشافعى من يزعم أن صلاة الخوف إنما شرعت بعد يوم الخندق فإنهم أخروا الصلاة يومئذ عن ميقاتها لعذر القتال، ولو كانت صلاة الخوف مشروعة إذ ذاك لفعلوها ولم يؤخروها، ولهذا قال بعض أهل المغازى ان غزوة بنى لحيان التى صلى فيها صلاة الخوف بعسفان كانت بعد بنى قريظة، وقد ذكر الواقدى بإسناده عن خالد بن الوليد قال لما خرج رسول الله ﷺ بأصحابه إلى الحديبية لقيته بعسفان فوقفت بإزائه وتعرضت له فصلى باصحابه الظهر أمامنا فهممنا أن نغير عليه ثم لم يعزم لنا، فأطلعه الله على ما فى أنفسنا من الهم به فصلى بأصحابه صلاة العصر صلاة الخوف. قال الحافظ ابن كثير وعمرة الحديبية كانت فى ذى القعدة سنة ست بعد الخندق وبنى قريظة كما سيأتى وفى سياق حديث أبى عياش الزرقى ما يقتضى أن آية صلاة الخوف نزلت فى هذه الغزوة يوم عسفان فاقتضى ذلك أنها أول صلاة خوف صلاها والله أعلم اه (باب) (٢) ترجم لها ابن هشام فى سيرته هكذا (غزوة ذات الرقاع سنة أربع) قال ابن إسحاق ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعد غزوة بنى النضير شهر ربيع الآخر وبعض جمادى ثم غزا نجداً يريد بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة أبا ذر الغفارى ويقال عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام (قال ابن اسحاق) حتى نزل نخلا وهى غزوة ذات الرقاع، قال ابن هشام وانما قيل لها غزوة ذات الرقاع لانهم رقعوا فيها راياتهم ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع (قال ابن اسحاق) فلقى بها جمعا عظيما من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس (قال الزرقانى فى شرح المواهب وتسمى أيضا غزوة محارب وغزوة بنى ثعلبة وغزوة أنمار وغزوة صلاة الخوف لوقوعها فيها اه وفى المواهب اللدنية اختلف فيها متى كانت فعند ابن إسحاق بعد بنى النضير سنة أربع فى شهر ربيع الآخر وبعض جمادى، وعند ابن سعد وابن

Marfat.com

٣٠٣ ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ رضى الله تبارك وتعالى عنهما (١) قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة ذات الرقاع فاصيبت امرأة من المشركين (٢) فلما انصرف رسول الله ﷺ قافلا وجاء زوجها وكان غائبا فحلف أن لا ينتهى حتى يهريق دما فى أصحاب محمد ﷺ فخرج يتبع أثر النبى ﷺ فنزل النبى ﷺ منزلا فقال من رجل يكلؤنا (٣) فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار فقالا نحن يا رسول الله، قال فكونا بفم الشعب (٤) قال وكانوا نزلوا إلى شعب من الوادى، فلما خرج الرجلان إلى فم الشعب قال الأنصارى للمهاجرى أى الليل أحب اليك أن اكفيكه أوله أو آخره؟ قال اكفنى أوله، فاضطجع المهاجرى فنام وقام الأنصارى يصلى وأتى الرجل فلما رأى شخص الرجل عرف انه ربيئة (٥) القوم فرماه بسهم فوضعه فيه، فنزعه فوضعه وثبت قائما، ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه فنزعه فوضعه وثبت قائماً، ثم عاده بثالث فوضعه فيه فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم أهب صاحبه (٦) فقال اجلس فقد أوتيت فوثب فلما رآهما الرجل عرف أن قد نذروا به (٧) فهرب فلما رأى المهاجرى ما بالأنصارى من الدماء قال سبحان الله ألا أهببتنى (٨) قال كنت فى سورة أقرؤها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفذها (٩) فلما تابع الرمى ركعت فآذنتك، وايم الله لولا أن أضيع ثغراً أمرنى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بحفظه لقطع نفسى قبل أن أقطعها أو أنفذها (١٠)

حيان فى المحرم سنة خمس، وجزم أبو معشر بأنها بعد بنى قريظة فى ذى القعدة فى سنة خمس فتكون ذات الرقاع فى آخر السنة الخامسة وأول التى تليها (قال فى فتح البارى) قد جنح البخارى إلى أنها كانت بعد خيبر واستدل لذلك بأمور، ومع ذلك فذكرها قبل خيبر (أى عقب بنى قريظة) فلا أدرى هل تعمد ذلك تسليما لأصحاب المغازى أنها كانت قبلها، أو أن ذلك من الرواة عنه أو إشارة إلى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسم لغزوتين مختلفتين كما أشار إليه البيهقى: على أن أصحاب المغازى مع جزمهم بأنها كانت قبل خيبر مختلفون فى زمنها اهكلام الحافظ (قال فى المواهب) والذى جزم به ابن عقبة تقدمها لكن تردد فى وقتها فقال لا ندرى أكانت قبل بدر أو بعدها أو قبل أحد أو بعدها (قال الحافظ ابن حجر) وهذا التردد لا حاصل له بل الذى ينبغى الجزم به أنها بعد غزوة بنى قريظة لأن صلاة الخوف فى غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف فى غزوة ذات الرقاع فدل على تأخرها بعد الخندق اه

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** إبراهيم بن اسحاق ثنا ابن المبارك عن محمد بن إسحاق قراءة حدثنى صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر عن جابر بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال الواقدى وكان رسول الله ﷺ قد أصاب فى محالهم نسوة وكان فى السبى جارية وضيئة وكان زوجها يحبها فحلف ليطلبن محمداً ولا يرجع حتى يصيب دما ويخلص صاحبته (٣) أى يحرسنا (٤) زاد ابن إسحاق وهما عمار بن ياسر وعباد بن بشر (٥) قال فى النهاية الربيئة هو العين والطليعة الذى ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو : ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظر منه (٦) أى أيقظه (٧) قال فى النهاية المنذر المعلم الذى يعرف القوم بما يكون قد دهمهم من عدو أو غيره وهو المخوف أيضا (٨) أى ألا أيقظتنى زاد ابن إسحاق أول ما رماك (٩) أى أفرغ منها (١٠) معناه لولا أن نيتى المحافظة على ما أمرنى رسول الله ﷺ بحفظه ازهقت نفسى

Marfat.com

﴿ وعنه أيضاً ﴾ (١) قال قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محارب خصفة (٢) بنخل فرأوا ٣٠٤
من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رأس رسول الله ﷺ بالسيف فقال من يمنعك منى؟ قال الله عز وجل، فسقط السيف من يده فأخذه رسول الله ﷺ فقال من يمنعك منى؟ قال كن كخير آخذ قال أتشهد أن لا إله إلا الله؟ قال لا، ولكنى أعاهدك أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله، قال فذهب إلى أصحابه قال قد جئتكم من عند خير الناس، فلما كان الظهر أو العصر صلى بهم صلاة الخوف فكان الناس طائفتين طائفة بإزاء عدوهم وطائفة صلوا مع رسول الله ﷺ فصلى بالطائفة الذين كانوا معه ركعتين ثم انصرفوا فكانوا مكان أولئك الذين كانوا بإزاء عدوهم، وجاء أولئك فصلى بهم رسول الله ﷺ ركعتين، فكان للقوم ركعتان ركعتان ولرسول الله ﷺ أربع ركعات ﴿ عن صالح بن خوات ﴾ (٣) بن جبير عمن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف أن طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالتى معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لأنفسهم الحديث :

أى مت قبل أن أفرغ من قراءة السورة ﴿ تخريجه ﴾ (د) وابن اسحاق وسنده جيد ورجاله ثقات
(١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عفان ثنا ابو عوانة ثنا ابو بشر عن سليمان بن قيس عن جابر بن عبدالله قال قاتل رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء المفتوحات وإضافة محارب لتاليه للتمييز عن غيرهم من المحاربين، لأن محارب فى العرب جماعة كأنه قال محارب الذين ينسبون الى خصفة بن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر لا الذين ينسبون الى فهر والى غيرهم قاله القسطلانى ﴿ وقوله بنخل ﴾ هو اسم مكان من المدينة على يومين بواد يقال له شذخ بمعجمتين بينهما مهملة وبذلك الوادى طوائف من قيس من بنى فزارة واشجع وانمار ﴿ تخريجه ﴾ رواه البيهقى وابن اسحاق وسنده جيد ورواه مسلم عن جابر أيضا قال اقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى اذا كنا بذات الرقاع وكنا اذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله ﷺ فجاءه رجل من المشركين وسيف رسول الله ﷺ معلق بشجرة، فاخترط سيف رسول الله ﷺ فاخترطه وقال لرسول الله ﷺ تخافنى؟ قال لا، قال فمن يمنعك منى؟ قال الله يمنعنى منك، قال فهدده اصحاب رسول الله ﷺ فاغمد السيف وعلقه، قال ونودى بالصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين، قال فكانت لرسول الله ﷺ أربع ركعات وللقوم ركعتان (٣) (عن صالح ابن خوات الخ) هذا الحديث تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب النوع الرابع من صلاة الخوف فى الجزء السابع صحيفه ١٦ رقم ١٧٤٢ فارجع اليه ان شئت ﴿ هذا ﴾ وقد جاء فى تاريخ الحافظ ابن كثير بعد هذه الغزوة ترجمة بلفظ ﴿ غزوة بدر الاخرة ﴾ قال وهى بدر الموعد التى تواعدوا إليها من احد كما تقدم (قال ابن اسحاق) ولما رجع رسول الله ﷺ الى المدينة من غزوة ذات الرقاع أقام بها بقية جمادى الأولى وجمادى الاخرة ورجبا ثم خرج فى شعبان الى بدر لميعاد ابى سفيان (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن ابى بن سلول قال ابن اسحاق فنزل رسول الله ﷺ بدراً واقام عليه ثمانيا ينتظر ابا سفيان وخرج ابو سفيان فى أهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية الظهران وبعض الناس يقول قد بلغ

Marfat.com

باب ماجاء فى عمرة الحديبية (١) وصدّ قريش النبى ﷺ وأصحابه عن دخول مكة واجراء الصلح

عصفان ثم بدا له فى الرجوع فقال يا معشر قريش انه لا يصلحكم الا عام خصيب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن فإن عامكم هذا عام جدب وانى راجع فارجعوا: فرجع الناس فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق، ثم رجع رسول الله ﷺ الى المدينة ولم يلق كيدا: قال ابن اسحاق وقد قال عبد الله بن رواحة يعنى فى انتظارهم ابا سفيان ورجوعه بقريش عامه ذلك قال ابن هشام وقد انشد فيها ابو زيد لكعب بن مالك

وعدنا ابا سفيان بدراً فلم نجد ... لميعاده صدقا وما كان وافيا
فأقسم لو لاقيتنا فلقيتنا ... لابت ذميما وافتقدت المواليا
تركنا به اوصال عتبة وابنة ... وعمراً ابا جهل تركناه ثاويا
عصيتم رسول الله ان لدينكم ... وأمركم السيء الذى كان غاويا
فانى وان عنفتمونى لقائل ... فِداً لرسول الله أهلى ومالياً
أطعناه لم نعدله فينا بغيره ... شهابا لنا فى ظلمة الليل هاديا

وقد ذكر موسى بن عقبة عن الزهرى وابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ استنفر الناس لموعد أبى سفيان وانبعث المنافقون فى الناس يثبطونهم فسلم الله أولياءه، وخرج المسلمون صحبة رسول الله ﷺ الى بدر وأخذوا معهم بضائع وقالوا ان وجدنا أبا سفيان والا اشترينا من بضائع موسم بدر، ثم ذكر نحو سياق ابن اسحاق فى خروج أبى سفيان الى مجنه ورجوعه (قال الواقدى) خرج رسول الله ﷺ اليها فى ألف وخمسمائة من أصحابه واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحه وكان خروجه اليها فى مستهل ذى القعدة يعنى سنة أربع، والصحيح قول ابن اسحاق أن ذلك فى شعبان من هذه السنة الرابعة ووافق قول موسى بن عقبه أنها فى شعبان لكن قال فى سنه ثلاث، وهذا وهم فان هذه تواعدوا اليها من أحد وكانت أحد فى شوال سنه ثلاث كما تقدم والله أعلم (قال الواقدى) فأقام ببدر مدة الموسم الذى كان يعقد فيها ثمانية أيام فرجعوا وقد ربحوا من الدرهم درهمين، وقال غيره فانقلبوا كما قال الله عز وجل (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم)

(باب) (١) قال الحافظ هى بئر سمى المكان بها، وقيل شجرة حدباء مُصفِّرَت وسمى المكان بها (قال المحب الطبرى) الحديبية قرية قريبة من مكة اكثرها فى الحرم اه قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقد كانت فى ذى القعدة سنة ست بلا خلاف، وممن نص على ذلك الزهرى، ونافع مولى ابن عمر وقتادة وموسى بن عقبة ومحمد بن اسحاق بن يسار وغيرهم، وقال ابن اسحاق خرج رسول الله ﷺ فى ذى القعدة معتمرا لا يريد حربا (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثى (قال ابن اسحاق) واستنفر العرب ومن حوله من أهل البوادى من الاعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش أن يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت فأبطأ عليه كثير من العرب وخرج رسول الله ﷺ بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدى وأحرم بالعمرة ليأمن الناس من حربه وليعلم الناس انه انما خرج زائرا لهذا البيت ومعظما له (قال ابن اسحاق) وحدثنى محمد بن مسلم

Marfat.com

٣٠٥ ﴿ **حدثنا** عبد الرازق ﴾ (١) عن معمر قال الزهرى اخبرنى عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله ﷺ زمان الحديبية (٢) فى بضع عشرة مائة من اصحابه (٣) حتى إذا كانوا بذى الحليفة(٤) قلد رسول الله ﷺ الهدى وأشعره(٥) واحرم بالعمرة وبعث بين يديه عيناً له(٦) من خزاعة يخبره عن قريش، وسار رسول الله ﷺ حتى إذا كان بغدير (٧) الأشطاط قريبه من عسفان أتاه عينه (٨) الخزاعى فقال انى قد تركت كعب بن لؤى وعامر بن لؤى (٩) قد جمعوا لك الأحابيش(١٠) وجمعوا لك جموعاً وهم مقاتلوك وصادّوك عن البيت، فقال النبى ﷺ أشيروا علىّ أترون أن نميل الى ذرارى هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم (١١) ان قعدوا قعدوا موتورين محروبين ، وان نجوا وقال يحيى بن سعيد عن ابن المبارك محزونين ، وإن يجيئوا تكن عنقاً قطعها الله، أو ترون أن نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه؟ فقال ، أبو بكر الله ورسوله أعلم يانبى الله، انما جئنا معتمرين ولم نجئ نقاتل أحداً ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه ، فقال النبى ﷺ فروحوا اذاً، قال الزهرى وكان أبو هريرة يقول مارأيت احدا قط كان أكثر مشورة

ابن شهاب الزهرى عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قال خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية فذكر نحو حديث الباب (١) ﴿ **حدثنا** عبد الرزاق الخ ﴾ ﴿غريبه﴾ (٢) قال الحافظ وقع عند ابن سعد أنه ﷺ خرج يوم الإثنين لهلال ذى القعدة (٣) سيأتى فى حديث جابر عند الإمام احمد والبخارى أيضاً التصريح بأنهم كانوا أربع عشرة مائة، وروى أقل من ذلك وأكثر من ذلك والراجح ما جاء فى حديث جابر والله أعلم (٤) قال فى القاموس هو ماء لبنى جشم على ستة أميال (يعنى من المدينة) وصححه النووى، وهو ميقات أهل المدينة للحج (٥) تقليد الهدى هو تعليق نعل أو جلد فى رقبة الهدى ليكون علامة الهدى (وإشعاره) هو ان يشق أحد جنبى سنام البدنة حتى يسيل دمها ويجعل ذلك لها علامة تعرف بها انها هدى، وتقدم الكلام على الحكمة فى ذلك فى شرح الحديث الأول من كتاب الهدايا والضحايا فى الجزء الثالث عشر صحيفة ٢٨ (٦) أى جاسوسا اسمه بسر بن سفيان بضم الموحدة وسكون السين المهملة كما ذكره ابن عبد البر (٧) الغدير النهر والأشطاط بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة بعدها مهملتان بينهما ألف موضع تلقاء الحديبية(٨) يعنى جاسوسه بسر الخزاعى (٩) هما من سادات كفار قريش (١٠) بالحاء المهملة وبعد الألف موحدة آخره شين معجمة جماعات من قبائل شتى (وقال ابن دريد) حلفاء قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حبيشا فسموا بذلك (١١) الضمير فى قوله نصيبهم للأحابيش الذين ذهبوا إلى مكة لإعانة قريش على المقاتلة والصد، وهم المشار إليهم بهؤلاء: والمعنى أترون أن نميل عن التوجه إلى مكة ونتوجه إلى عيال وذرارى هؤلاء فى أماكنهم فان يأتونا أى فان يرجعوا إلى مواضعهم لحماية عيالهم وذراريهم وأموالهم منا كان الله عز وجل قد قطع عينا أى جماعة من المشركين بقتلهم واستئصالهم عنه رجوعهم إلينا ونحن فى مواطنهم والاأى وإن لم يأتوا إلينا تركناهم محروبين أى منهوبى الأموال مأسورى العيال، وان يجيئوا تكن

Marfat.com

لأصحابه من رسول الله ﷺ (١) قال الزهرى فى حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم فراحوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبى ﷺ إن خالد بن الوليد (٢) بالغميم فى خيل لقريش طليعة (٣) فخذوا ذات اليمين فوالله ماشعر بهم خالد حتى اذا هو بقترة (٤) الجيش فانطلق يركض (٥) نذيرا لقريش وسار النبى ﷺ حتى اذا كان بالثنية (٦) التى يهبط عليهم منها بركت راحلته، وقال يحيى بن سعيد عن ابن المبارك بركت بها راحلته فقال النبى ﷺ حل حل (٧) فالحت فقالوا خلأت القَصواء (٨) فقال النبى ﷺ ماخلأت القصواء وما ذاك لها بخلق (٩) ولكن حبسها حابس الفيل (١٠) ثم قال والذى نفسى بيده لا يسألونى خطة (١١) يعظمون فيها حرمات الله (١٢) إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت به قال فعدل عنها (١٣) حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد (١٤) قليل الما. انما يتبرضه (١٥) الناس تبرضاً فلم يُلبِثه الناس أن نزحوه (١٦) فشكى الى رسول الله ﷺ العطش فانتزع سهما من كنانته (١٧) ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، قال فوالله مازال يجيش لهم (١٨) بالرى حتى صدروا عنه (١٩) فبينما هم كذلك اذا جاء بديل من ورقاء الخزاعى فى نفر من قومه وكانوا

عنقا قطعها الله والمراد بالعنق هنا الجماعة (١) أى عملا بقوله تعالى (وشاورهم فى الأمر) (٢) خالد ابن الوليد هذا هو الصحابى المشهور اسلم بعد ذلك وله فى الفتوحات ما خلد له الذكرى فى القوم الآخرين (والغميم) موضع قريب من مكة بين رابغ والجحفة (٣) الطليعة مقدمة الجيش التى ترسل لتطلع على العدو تستكشف أمره (٤) بفتحات وقترة الجيش غبرته (٥) الركوض الضرب بالقدم يريد ان خالداً انطلق إلى قريش وصار يضرب مطيته استعجالا للسير لينذرهم بقدومه ﷺ (٦) الثنية هى ما ارتفع فى الجبل كالعقبة فيه، والمراد بها ثنية المرار موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية (٧) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام لفظ يزجر به الدابة إذا حملت على السير (وقوله فألحت) بتشديد الحاء المهملة وفتح الهمزة أى تمادت فى البروك فلم تبرح من مكانها (٨) جاء عند البخارى فقالوا خلأت القصواء خلأت القصواء مرتين وخلأت بفتح الخاء واللام والهمزة : والقصواء بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وفتح الواو مهموزا ممدوداً إسم لناقة النبى ﷺ أى حزنت وتصعبت والخلأ الحزن والصعوبة (٩) اى ماحزنت للقصواء وما ذاك لها بخلق بضم الخاء واللام أى ليس الخلأ لها بعادة كما حسبتم (١٠) أى حبسها الله عن دخول مكة كما حبس الفيل عن دخول مكة لأنهم لو دخلوا مكة على تلك الهيئة رصدهم قريش عن ذلك لوقع بينهم ما يفضى إلى سفك الدماء ونهب الاموال، ولكن سبق فى علم الله انه يدخل فى الإسلام منهم جمع عظيم (١١) بضم الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة مشددة أى خصلة (١٢) الحرمات جمع حرمة وهى مالايحل انتهاكه والمراد بالإعطاء الإجابة أى لا يطلبون أمرا فيه تعظيم ما حرم الله إلا أجبتهم اليه (١٣) جاء عند البخارى (فعدل عنهم) وفى رواية ابن سعد فولى راجعا (١٤) بفتح المثلثة والميم آخره دال مهملة (قال الداودى) الثمد العين وقال غيره حفرة فيها ماء (١٥) بالموحدة المفتوحة بعد المثناتين التحتية والفوقية فراء مشددة فضاد معجمة أى يأخذه الناس (تبرضا) نصب على أنه مفعول مطلق فى باب التفعل للتكلف أى قليلا قليلا، وقال صاحب العين التبرض جمع الماء بالكفين (١٦) أى فلم يتركه الناس حتى نزحوه لم يبقوا منه شيئا (١٧) بكسر الكاف أى جعبته التى فيها النبل (١٨) أى يفور ويرتفع (١٩) أى رجعوا رواء بعد ورودهم

Marfat.com

عيبة نصح (١) لرسول الله ﷺ من أهل تهامة (٢) وقال انى تركت كعب بن لؤى وعامر بن لؤى نزلوا أعداد (٣) مياه الحديبية معهم العوذ (٤) المطافيل وهم مقاتلوك وصادّوك عن البيت ،فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنا لم نجئ لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين وإن قريشاً قدنهكتهم الحرب فأضرت بهم، فان شاؤا مادتهم مدة ويخلوا مابينى وبين الناس فان أظهر، فان شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا (٥) وإن هم أبوا فوالذى نفسى بيده لأقاتلنهم على أمرى هذا حتى تنفرد سالفتى (٦) أو لينفذنّ الله أمره ،قال يحى عن ابن المبارك حتى تنفرد ،قال فان شاؤا مادداناهم مدة ، قال بديل سأبلغهم ماتقول، فانطلق حتى أتى قريشاً فقال إنا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم نعرضه عليكم: فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا فى أن تحدثنا عنه بشىء ،وقال ذو الرأى منهم هات ماسمعته يقول ، قال قد سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبى ﷺ فقام عروة بن مسعود الثقفى فقال أى قوم الستم بالوالد ؟ (٧) قالوا بلى ،قال أو لست بالولد؟ (٨) قالوا بلى ،قال فهل تتهمونى؟ قالوا لا ،قال تعلمون أنى استنفرت أهل عكاظ (٩) فلما بلحوا على جئتكم بأهلى ومن أطاعنى؟ قالوا بلى ، فقال إن هذا قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعونى آته فقالوا ائته فأتاه، قال فجعل يكلم النبى ﷺ فقال له نحوا من قوله لبديل ، فقال عروة عند ذلك أى محمد أرأيت إن استأصلت قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أصله قبلك؟ وان تكن الأخرى (١٠) فوالله انى لأرى وجوها (١١) وأرى أشواباً من الناس خليقاً أن يفرّوا ويدَعوك، فقال له أبو بكر رضى الله تعالى عنه

---

(١) العيبة مستودع الثياب والعرب تكنى عن الصدور بالعياب أى انهم موضع سره ومستودع أمانته ﷺ كما أن العيبة مستودع شعار الانسان ومستقر رياشه (٢) بكسر أوله يعنى مكة وما حولها (٣) بفتح الهمزة وسكون المهملة جمع عِدّ بالكسر والتشديد وهو الماء الذى لا انقطاع لمادته كالعين والبئر وفيه أنه كان بالحديبية مياه كثيرة وأن قريشا سبقوا الى النزول عليها ولذا عطش المسلمون حين نزلوا على الثمد المذكور (٤) العوذ بضم المهملة آخره ذال معجمة جمع عائذاى النوق الحديثات النتاج ذات اللبن (المطافيل) الأمهات التى معها أطفالها، ومراده أنهم خرجوا معهم بذوات الألبان من الابل ليتزودوا بألبانها ولا يرجعوا حتى يمنعوه، ويراد بذلك أيضا النساء والصبيان لارادة طول المقام وليكون أدعى إلى عدم الفرار (وعند ابن سعد) معهم العوذ المطافيل والنساء والصبيان (٥) بفتح الجيم وتشديد الميم المضمومة أى استراحوا من جهة القتال (٦) بالسين المهملة وكسر اللام أى حتى تنفصل رقبتى (٧) أى ياقوم الستم بالوالد؟ أى مثل الأب فى الشفقة لولده (٨) أى مثل الأبن فى النصح لوالده (٩) اى دعوتهم للقتال نصرة لكم (فلما بلحوا على) بفتح الموحدة وتشديد اللام مفتوحة ثم حاء مهملة مضمومة اى امتنعوا أو عجزوا (١٠) اى إن انتصر أعداؤك وظفروا كانت الدولة لهم بعنى قريشا ولا آمنهم عليك من إيصال المكروه إليك (١١) المراد بالوجوه أعيان القوم والأشواب =

Marfat.com

أمصص بظر اللات (١) نحن نفر عنه وندعه ؟ فقال من ذا ؟ قالوا أبو بكر، قال أما والذى نفسى بيده لولا يد كانت لك عندى (٢) لم اجزك بها لأجبتك، وجعل يكلم النبي ﷺ وكلما كلمه أخذ بلحيته (٣) والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبى ﷺ ومعه السيف وعليه المغفر، وكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي ﷺ ضرب يده بنصل السيف وقال أخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة يده فقال من هذا ؟ قالوا المغيرة بن شعبة، قال أى غُدرُ (٤) أولست أسعى فى غدرتك (٥) وكان المغيرة صحب قوما فى الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم (٦) فقال النبي ﷺ أمّا الاسلام فأقبل وأمّا المال فلست منه فى شيء (٧) ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بعينيه (٨) قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده، واذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وَضوئه (٩) واذا تكلموا خفضوا اصواتهم عنده ،وما يُحدّون إليه النظر تعظيما له: فرجع إلى أصحابه فقال أى قوم والله لقد وَفدت على الملوك ووَفدت على قيصر وكسرى والنجاشى والله إن (١٠) رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً ﷺ والله إن يتنخم نخامة إلا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره . وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وَضوءه: وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده ، وما يحدون إليه النظر تعظيما ، لهو والله قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ، فقال رجل من بنى كنانة دعونى آته : فقالوا ائته : فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه قال النبي ﷺ هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له (١١) فبعثت له واستقبله القوم يلبون ،فلما رآى ذلك قال سبحان الله ما ينبغى لهؤلاء

الاخلاط والخليق بالشيء الحقيق به (١) البظر ما تقطعه الخافضة من بُضع المرأة عند الختان واللات اسم صنم كانت تعبده قريش من دون الله تعالى ، وقد كان من عادة العرب الشتم بذلك ولكن بلفظ الأم فاستعار الصديق ذلك لذلك مبالغة فى سب عروة واهانة لمعبوده: والذى حمله على ذلك ما أغضبه به من نسبة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه إلى الفرار (٢) أى لولا نعمة لك ، علىّ لم أكافئك عليها لاجبتك (٣) أى على عادة العرب من أخذ الرجل لحية من يخاطبه لا سيما عند الملاطفة (٤) غدر بضم الغين المعجمة وفتح الدال أى يا غدر معدول من غادر مبالغة فى وصفه بالغدر (٥) انما كان عروة يسعى فى غدرة المغيرة لانه عمه، وجاء عند ابن اسحاق فتبسم رسول الله ﷺ فقال له عروة من هذا يا محمد ؟ (يعنى الذى يضرب يدى) قال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة (٦) أى وأتى بأموالهم للنبى ﷺ ليرى رأيه فيها فقال النبى ﷺ الخ (٧) أى لا أتعرض له ولا آخذه وذلك لكونه أخذه غدراً، لان أموال المشركين وإن كانت غنيمة عند القهر والغلبة لكنها مصونة عند الأمن فأخذها عند ذلك غدر : وغدرهم محظور كغيرهم من المسلمين، وإنما تباح أموالهم بالمحاربة والمغالبة (٨) أى ينظر اليهم بمؤخر عينيه نظراً طويلا (٩) بفتح الواو أى ما فضل من وضوئه ، وما باشر أعضاءه ﷺ (١٠) بكسر الهمزة نافية بمعنى ما (١١) البعث الإثارة أى أثيروها له وكل شيء أثرته فقد بعثته

Marfat.com

أن يصدوا عن البيت، قال فلما رجع إلى أصحابه قال رأيت البدن قد قلدت (١) وأشعرت فلم أر ان يصدوا عن البيت، فقام رجل منهم يقال له مِكْرز (٢) بن حفص فقال دعونى آته، فقالوا أته، فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ هذا مكرز وهو رجل فاجر، فجعل يكلم النبي ﷺ فبينا هو يكلمه اذ جاءه سهيل بن عمرو، قال معمر وأخبرنى أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل قال النبي ﷺ سهل من أمركم (قال الزهرى) فى حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا الكاتب (٣) فقال رسول الله ﷺ أكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوالله ماأدرى ماهو، (وقال ابن المبارك) ماهو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب (٤) فقال المسلمون والله ما نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم، فقال النبي ﷺ اكتب باسمك اللهم ثم قال: هذا ماقاضى عليه رسول الله، فقال سهيل والله لوكنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن اكتب محمد بن عبد الله، فقال النبي ﷺ والله انى لرسول الله وان كذبتمونى أكتب محمد بن عبدالله (قال الزهرى) وذلك لقوله لا يسألونى خطة يعظمون فيها حرمات الله الا أعطيتهم إياها، فقال النبي ﷺ على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به، فقال سهيل والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة (٥) ولكن لك من العام المقبل فكتب، فقال سهيل على أنه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا، فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما: فبيناهم كذلك إذ جاء أبو جندل (٦) بن سهيل بن عمرو يرسف (وقال يحيى) عن ابن المبارك يرصف (٧) فى قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيل هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده الى، فقال رسول ﷺ إنا لم نقض الكتاب بعد (٨) قال فوالله اذاً لا نصالحك على شيء أبدا، فقال النبي ﷺ فأجزه لى، قال ماأنا بمجيزه لك، قال بلى فافعل، قال ماأنا بفاعل، فقال مكرز (٩) بلى قد أجزناه لك فقال أبو جندل أى معاشر المسلمين أرد الى المشركين وقد جئت مسلما؟ الا ترون ما قد لقيت

---

(١) تقدم أن تقليد البدن تعليق شيء فى عنقها لتعلم أنها هدى، وإشعارها طعنها فى سنامها بحيث يسيل دمها ليكون ذلك علامة أيضاً لذلك (٢) بوزن منبر هو من بنى عامر بن لؤى (٣) الكاتب هو الامام على كرم الله وجهه كما صرح به غير واحد من أصحاب الحديث (٤) أى لانه ﷺ كان يكتب كذلك فى بدء الاسلام إلى أن نزلت آية النمل فأمر بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم (٥) أى لا تخلى بينك وبين البيت الحرام فيتحدث العرب أنا أخذنا قهرا (٦) بوزن جعفر ومن غرائب الصدف أن أبا جندل هذا هو ابن سهيل الذى يملى الشروط (٧) يعنى بالصاد بدل السين والاول رواية البخارى وهو مشى المقيد أى يمشى بطيئا بسبب قيوده وكان حبسه أبوه سهيل حين أسلم وعذب فى الله تعالى فخرج من السجن وتنكب الطريق وركب الجبال حتى وصل إلى المسلمين (٨) أى لم نفرغ من كتابته الآن (٩) مكرز بوزن منبر هو الذى جاء أولا لمفاوضة النبي ﷺ فى الصلح ثم أدركه سهيل

Marfat.com

وكان قد عذب عذابا شديدا فى الله (١) فقال عمر رضى الله عنه فأتيت النبى ﷺ فقلت ألست نبى الله؟ قال بلى، قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال بلى، قلت فلم نعطى الدنية(٢) فى ديننا اذاً؟ قال انى رسول الله ولست أعصيه وهو ناصرى(٣) قلت أو لست كنت تحدثنا أنا سنأتى البيت فنطوف به؟ قال بلى، قال أفأخبرتك أنك تأتيه العام؟ قلت لا، قال فانك آتيه ومتطوف به، قال فأتيت أبا بكر رضى الله عنه فقلت يا أبا بكر اليس هذا نبى الله حقا؟ قال بلى، قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال بلى، قلت فلم نعطى الدنية فى ديننا اذا؟ قال أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصى ربه عز وجل وهو ناصره فاستمسك وقال يحيى بن سعيد بغرزه (٤) وقال تطوق بغرزه حتى تموت، فوالله إنه لعلى الحق، قلت أوليس كان يحدثنا أنا سنأتى البيت ونطوف به؟ قال بلى، قال فأخبرك أنه يأتيه العام؟ قلت لا، قال فانك آتيه ومتطوف به (قال الزهرى) قال عمر فعملت لذلك أعمالا (٥) قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله ﷺ لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا، قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات (٦) فلما لم يقم منهم أحد قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقى من الناس، فقالت أم سلمة يا رسول الله أتحب ذلك؟ أخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك، فقام فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر هديه ودعا حالقه فلما رأو ذلك قاموا فنحروا (٧) وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما (٨) ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله عز وجل ﴿ياأيها الذين آمنوا اذ جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن (٩) حتى بلغ بعصم الكوافر﴾ قال فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له فى الشرك فتزوج أحداهما معاوية بن أبى سفيان والاخرى

ابن عمرو ولم يعتد النبى ﷺ بقوله ورد أبو جندل إلى قومه لأن ما عليه المعول هو قول سهيل (١) سياتى فى الطريق الثانية أن النبى ﷺ قال له يا أبا جندل اصبر واحتسب فان الله عز وجل جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا الخ (٢) هى بفتح الدال المهملة وكسر النون وتشديد الياء أى النقيصة والحالة الناقصة (٣) ظاهر فى أن رسول الله ﷺ لم يفعل شيئا من ذلك الا بوحى من الله عز وجل (٤) الغرز للابل كالركاب للفرس يريد بذلك التمسك بأمره كما يتمسك بغرز الراكب حال سيره (٥) يشير إلى التوقف الذى صدر منه، والمراد بالأعمال ما ورد تفسيرها عنه فى بعض الروايات فقد كان يقول ما زلت أتصدق وأصوم وأصلى وأعتق خوفا من الذى صنعت يومئذ، مع أن الذى صنعه لم يكن شكا منه فى الدين معاذ الله تعالى: بل ليقف على الحكمة وتنكشف له الشبهة وللحث على إذلال أهل الضلال كما عرف من صلابته وقوته فى نصرة الدين (٦) توقفهم عن إجابة أمر رسول الله ﷺ وجاء نزول الوحى بإبطال الصلح أو لما أدهشهم من صورة الحال فاستغرقوا فى الفكر لما لحقهم من الذل عند أنفسهم مع ظهور قوتهم واقتدارهم فى اعتقادهم على بلوغ مقصدهم وقضاء نسكهم بالغلبة والقهر (٧) أى لأنه لم يبق بعد ذلك غاية تنتظر، وفيه دلالة على وفور عقل أم سلمة وشدة حزمها رضى الله عنها (٨) أى من شدة الازدحام غما على عدم المبادرة إلى الامتثال (٩) أى فاختبروهن بما يغلب على ظنكم

Marfat.com

صفوان بن أمية ثم رجع الى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم (وقال يحيى عن ابن المبارك) فقدم عليه أبو بصير بن أسيد الثقفى مسلما مهاجرا، فاستأجر الاخنس بن شريق رجلا كافرا من بنى عامر بن لؤى ومولى معه وكتب معهما الى رسول ﷺ يسأله الوفاء ، فأرسلوا فى طلبه رجلين فقالوا العهد الذى جعلت لنا فيه، فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم، فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إنى لأرى سيفك يا فلان هذا جيدا فاستله الآخر فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت، فقال أبو بصير أرنى انظر إليه فأمكنه منه فضربه به حتى برد (١) وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأى هذا ذعرا (٢) فلما انتهى إلى النبى ﷺ قال قتل والله صاحبى وإنى لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبى الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتنى إليهم ثم أنجانى الله منهم فقال النبى ﷺ ويل أمه (٣) مسعر حرب لو كان له أحد (٤) فلما سمع ذلك عرف أنه سيردده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر (٥) قال وينفلت أبو جندل بن سهيل فلحق بأبى بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبى بصير حتى اجتمعت منهم عصابة (٦) قال فوالله مايسمعون بعير (٧) خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم، فأرسلت قريش إلى النبى ﷺ تناشده الله والرحم (٨) لما أرسل إليهم فمن أتاه فهو آمن فأرسل النبى ﷺ إليهم فأنزل الله عز وجل (وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم — (٩) ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم حتى

مطابقة قلوبهن لألسنتهن فى الإيمان وبقية الآية ﴿ الله أعلم بإيمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار ﴾ أى إلى أزواجهن الكفرة لقوله تعالى ﴿ لاهنّ حل لهم ولا هم يحلون لهنّ وآتوهم ما أنفقوا ﴾ أى ما دفعوا إليهن من المهور (ولا جناح عليكم أن تنكحوهنّ إذا آتيتموهنّ أجورهن) أى مهورهن (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) أى بما تعتصم به الكافرات من عقدة النكاح والمراد نهى المؤمنين عن المقام إلى نكاح المشركات ، والنهى عن الارجاع فى الاية لا يعد نقضا لما اصطلحوا عليه، لأن معاقدة الصلح وقعت على رد الرجال لا النساء ،ولذلك طلق عمر امرأتين كانتا له فى الشرك لأنه كان جائزا فى ابتداء الاسلام (١) بفتح الموحدة والراء أى مات (٢) بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة أى خوفا (٣) الضمير لأبى بصير وهذه كلمة ذم تقولها العرب ولا يقصدون معنى ما لها من الذم لأن الويل الهلاك كقولهم لأمه الويل ، والمراد هنا التعجب من إقدامه إلى الحرب والتهوض لها وإسعار نارها (٤) أى لو كان له أحد ينصره ويؤازره على إيقاد نار الحرب لأثار الفتنة وأفسد الصلح (٥) أى ساحل البحر فى موضع يسمى العيص كما فى بعض الروايات وهو على طريق أهل مكة إذا قصدوا الشام (٦) العصابة الجماعة لا واحد لها من لفظها وهى ما بين العشرة إلى الاربعين (٧) العير القافلة واعتراضهم لها وقوفهم فى طريقها بالعرض، وذلك كناية عن منعهم لها من المسير (٨) أى تسأله بالله وبحق القرابة إلا أرسل إلى أبى بصير وأصحابه بالامتناع عن ايذاء قريش فمن أتاه منهم مسلما فهو آمن من الرد (٩) أى منع أيدى كفار مكة عنكم ويريد ببطن مكة الحديبية

Marfat.com

بلغ (حمية الجاهلية) وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبى الله ﷺ ولم يقروا بسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت (ومن طريق ثان) قال **حدثنا** يزيد بن هرون أنبأنا محمد بن اسحق ابن يسار عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدى سبعين بدنة وكان الناس سبعمائة (١) رجل فكانت كل بدنة عن عشرة قال وخرج رسول الله ﷺ حتى إذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبى فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور يعاهدون الله أن لا تدخلها عليهم عنوة أبداً، وهذا خالد بن الوليد فى خيلهم قد قدموا إلى كراع الغميم (٢) فذكر نحو ما فى الطريق الأولى إلى أن جاء عروة بن مسعود وتكلم مع النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فى شأن الصلح ثم رجع إلى قريش، قال فقال يا معشر قريش إنى جئت كسرى فى ملكه وجئت قيصر والنجاشى فى ملكهما والله ما رأيت ملكا قط مثل محمد ﷺ فى أصحابه، ولقد رأيت قوماً لا يسلمونه لشىء أبداً فرُوا رأيكم ،قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذلك بعث خراش بن أمية الخزاعى إلى مكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب فلما دخل مكة عقرت به قريش وأرادوا قتل خراش فمنعهم الأحابيش حتى أتى رسول الله ﷺ فدعا عمر ليبعثه إلى مكة فقال يا رسول الله إنى أخاف قريشا على نفسى وليس بها من بنى عدى أحد يمنعنى وقد عرفت قريش عداوتى إياها وغلظتى عليها، ولكن أدلك على رجل هو أعز منى عثمان بن عفان، قال فدعاه رسول الله ﷺ فبعثه إلى قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وأنه جاء زائراً لهذا البيت معظما لحرمته، فخرج عثمان حتى أتى مكة ولقيه أبان بن سعيد بن العاص فنزل عن دابته وحمله بين يديه وردف خلفه وأجاره حتى بلغ رسالة رسول الله ﷺ فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش فبلغهم عن رسول الله ﷺ ما أرسله به ،فقالوا لعثمان إن شئت أن تطوف بالبيت فطف به، فقال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ فاحتبسته قريش عندها، فبلغ رسول الله ﷺ والمسلمين أن عثمان قد قتل، قال محمد فحدثنى الزهرى أن قريشاً بعثوا سهيل بن عمرو أحد بنى عامر بن لؤى فقالوا ائت محمداً فصالحه ولا يكون فى صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا فو الله لا تتحدث العرب أنه دخلها علينا عنوة

واطلاقه عليها مبالغة فى القرب وأظفركم اى نصركم عليهم (١) تقدم فى الطريق الاولى أنهم كانوا الفا وأربعمائة على أرجح الاقوال، وفى هذا الطريق انهم كانوا سبعمائة، وكذلك عند ابن اسحاق (قال الحافظ) وأما قول ابن اسحاق إنهم كانوا سبعمائة فلم يوافق عليه لأنه قاله استنباطا من قول جابر (نحرنا البدنة عن عشرة) وكانوا نحروا سبعين بدنة وهذ لا يدل على أنهم لم ينحروا غير البدن مع أن بعضهم لم يكن أحرم أصلا (٢) قال فى النهاية هو اسم موضع بين مكة والمدينة والكراع جانب مستطيل من الحرة تشبيها بالكراع وهو ما دون الركبة من الساق والغميم بالفتح واد بالحجاز

Marfat.com

أبدأ فأتاه سهيل (فذكر ما دار بينه وبين النبي ﷺ إلى أن اتفقا على الصلح كما فى الطريق الأولى) قال ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علىّ بن أبى طالب فقال له رسول الله ﷺ اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا أعرف هذا ولكن أكتب باسمك اللهم، فقال له رسول الله ﷺ اكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو ، فقال سهيل بن عمرو ولو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض على أنه من أتى رسول الله ﷺ من أصحابه بغير إذن وليه رده عليهم، ومن أتى قريشا ممن مع رسول الله ﷺ لم يردوه عليه، وان بيننا عيبة مكفوفة (١) وأنه لا إسلال ولا إغلال وكان فى شرطهم حين كتبوا الكتاب أنه من أحب أن يدخل فى عقد محمد ﷺ وعهده دخل فيه ،ومن أحب أن يدخل فى عقد قريش وعهدهم دخل فيه، فتواثبت خزاعة فقالوا نحن مع عقد رسول الله ﷺ وعهده ، وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن فى عقد قريش وعهدهم وأنك ترجع عنا عامنا هذا فلا تدخل علينا مكة وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فتدخلها بأصحابك وأقمت فيهم ثلاثا معك سلاح الراكب ،لا تدخلها بغير السيوف فى القُرُب (٢)فبينا رسول الله ﷺ يكتب الكتاب إذ جاءه أبو جندل بن سهيل ابن عمرو فى الحديد قد انفلت إلى رسول الله ﷺ قال وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ خرجوا وهم لا يشكون فى الفتح لرؤيا رآها رسول الله ﷺ فلما رأوها رأوا من الصلح والرجوع وما تحمل رسول الله ﷺ على نفسه دخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا أن يهلكوا : فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه ثم قال يا محمد قد لجت (٣) القضية بينى وبينك قبل أن يأتيك هذا، قال صدقت، فقام إليه فأخذ بتلبيبه (٤) قال وصرخ أبو جندل بأعلى صوته يا معاشر المسلمين اتردونى إلى أهل الشرك فيفتنونى فى دينى، قال، فزاد الناس شراً إلى مابهم، فقال رسول الله ﷺ يا أبا جندل اصبر واحتسب فان الله عز وجل جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا، إنا قد عقـــدنا بيننا وبين القوم صلحاً فأعطيناهم على ذلك

(١) العيبة تقدم انها مستودع الثياب، والعرب تكنى عن القلوب والصدور بالعياب لأنها مستودع السرائر كما أن العياب مستودع الثياب يريدان بينهم صدرا نقيا من الغل والخداع مطويا على الوفاء بالصلح (والمكفوفة) المشرجة المشدودة ، وقيل أراد أن بينهم موادعة ومكافة عن الحرب تجريان مجرى المودة التى تكون بين المتصافيين الذين يثق بعضهم إلى بعض (والاسلال) السرقة الخفية (والاغلال) الحقد والشحناء.
(٢) بضم القاف والراء جمع قراب بكسر القاف كحمار وحمر، والقراب ما يوضع فيه السيف (٣) جاء فى النهاية قال سهيل قد لجت القضية بينى وبينك أى وجبت هكذا قال جاء مشروحا ولا أعرف أصله اهـ (٤) يقال أخذت بتلبيب فلان اذا جمعت عليه ثوبه الذى هو لابسه وقبضت عليه بحره والتلبيب يجمع ما فى موضع اللبب من

Marfat.com

وأعطوناعليه عهدا وإنا لن نغدر بهم، قال فوثب إليه عمر بن الخطاب مع أبى جندل فجعل يمشى إلى جنبه وهو يقول اصبر أبا جندل فإنما هم المشركون وإنما دم أحدهم دم كلب ،قال ويدنى قائم السيف منه، قال يقول رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه قال فضن الرجل بأبيه ونفذت القضية ﴿ ثم ذكر أمر النبي ﷺ لأصحابه بالنحر والحلق وامتناعهم من ذلك حتى نحر هو وحلق ﴾ كما فى الطريق الأولى قال فقام الناس ينحرون ويحلقون قال حتى إذا كان بين مكة
٣٠٦ والمدينة فى وسط الطريق فنزلت سورة الفتح (١) ﴿ وإلى هنا انتهى الحديث ﴾ ﴿ عن على ﴾ (٢)قال جاء النبي ﷺ أناس من قريش فقالوا يامحمد اناجيرانك وحلفاؤك وان ناسا من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة فى الدين ولا رغبة فى الفقه (٣) انما فروا من ضياعنا وأموالنا فارددهم الينا فقال لأبى بكر ما تقول؟ قال صدقوا إنهم جيرانك ، قال فتغير وجه النبي ﷺ ، ثم قال لعمر ما تقول ؟ قال صدقوا (٤) إنهم جيرانك وحلفاؤك فتغير وجه النبي ﷺ (٥) ﴿ **باب**
٣٠٧ ماجاء فى نص كتاب صلح الحديبية وشروطه ﴾ ﴿ عن أبى اسحاق ﴾(٦)عن البراء بن عازب قال اعتمر رسول الله ﷺ فى ذى القعدة فأبى أهل مكة إن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ماقاضى عليه محمد رسول الله قالوا لانقر بهذا ، لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئاً ، ولكن أنت محمد بن عبد الله ، قال انا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ، قال لعلى امح رسول الله ، قال والله لا أمحوك أبداً ، فأخذ النبي ﷺ الكتاب وليس يحسن أن يكتب (وفى لفظ فقال لعلى امحه فقال ما أنا بالذى أمحاه فمحاه رسول الله ﷺ بيده (فكتب (يعنى عليا) مكان رسول الله : هذا ماقاضى عليه محمد بن عبد الله أن لايدخل مكة السلاح

ثياب الرجل(١) أنظر ما جاء فى سورة الفتح من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٧٥ و٢٧٦(تخريجه) أخرج الطريق الأولى منه البخارى فى موضعين من كتابه وأخرج بعضها البخارى ومسلم أيضا(٢)(سنده)(**حدثنا**) أسود بن عامر أخبرنا شريك عن منصور عن ربعى عن على الخ(غريبه) (٣) هذا كان فى زمن الحديبية قبل الصلح كما صرح بذلك عند أبى داود (٤) إنما صدق أبو بكر وعمر رضى الله عنهما دعوى هؤلاء الوفد من قريش لظنهما صحة القرائن التى ذكرها الوفد (٥) إنما تغير وجه رسول الله ﷺ لكونهما لم يوافقا الصواب، ويستفاد من ذلك أن من ادعى الاسلام يقبل منه مطلقا كما يدل على ذلك القرآن والسنة، وأنه لا يجوز البحث عن الدوافع التى دفعته إلى الاسلام سواء أسلم مخلصاً أو متعوذاً أو طامعاً ، وقد جاء عند أبى داود بدل قوله فتغير وجه رسول الله ﷺ (قال فغضب رسول الله ﷺ وقال ما أراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا، وأبى أن يردهم وقال هم عتقاء الله عز وجل) قال الخطابى هذا أصل فى أن من خرج من دار الكفر مسلماً وليس لاحد عليه يد قدرة فانه حر، وإنما يعتبر أمره بوقت الخروج منها إلى دار الاسلام (تخريجه) (دمذ) وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث ربعى بن خراش عن على (**باب**)(٦)(سنده) (**حدثنا**) حجين

Marfat.com

إلا السيف فى القراب(١)ولا يخرج من اهلها أحد الا من أراد ان يتبعه ، ولا يمنع أحدا من أصحابه أن يقيم بها فلما دخلها (٢) ومضى الأجل أتوا عليا فقالوا قل لصاحبك فليخرج عنا فقد مضى الأجل، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعنه من طريق ثان) (٣) عن البراء أيضا قال وادع رسول الله ﷺ المشركين يوم الحديبية على ثلاث ، من أتاهم من عند النبى ﷺ لن يردوه ، ومن أتى الينا منهم ردوه اليهم ، وعلى أن يجىء النبى ﷺ من العام المقبل وأصحابه فيدخلون مكة معتمرين فلا يقيمون الا ثلاثا،ولا يدخلون الا جلب السلاح(٤) السيف والقوس ونحوه (عن أنس) (٥) أن قريشا صالحوا النبى صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم سهيل بن عمرو فقال ٣٠٨
النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلىّ اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما بسم الله الرحمن الرحيم فلا ندرى ما بسم الله الرحمن الرحيم، ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم ، فقال اكتب من محمد رسول الله، قال لو علمت انك رسول الله لاتبعناك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك قال فقال النبى ﷺ اكتب من محمد بن عبد الله، واشترطوا على النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن من جاء منكم لم نرده عليكم ومن جاء منا رددتموه علينا، فقال (يعنى عليا) يارسول الله أنكتب هذا؟ قال نعم انه من ذهب منا إليهم فأبعده الله (٦)

ثنا إسرائيل عن أبى اسحاق عن البراء الخ (وقوله ما أنا بالذى أمحاه) قال النووى هكذا هو فى جميع النسخ (بالذى أمحاه) وهى لغة فى أمحوه، وهذا الذى فعله على رضى الله عنه من باب الأدب المستحب لأنه لم يفهم من النبى ﷺ تحتيم محو علىّ بنفسه ولهذا لم ينكر، ولو حتم محوه بنفسه لم يجز لعلى تركه ولما أقره النبى ﷺ على المخالفة (١) هو شبه الجراب يكون من الأدم يوضع فيه السيف مغمدا ويطرح فيه الراكب سوطه وأداته ويعلقه فى الرحل (قال العلماء)وانما شرطوا هذا لوجهين (أحدهما) أن لا يظهر منه دخول الغالبين القاهرين (والثانى) انه ان عرض فتنة أو نحوها يكون فى الإستعداد بالسلاح صعوبة (٢) يعنى فى السنة الثانية بعد سنة الصلح وهى عمرة القضاء وكانوا شارطوا النبى ﷺ فى عام الحديبية ان يجىء فى العام المقبل فيعتمر ولا يقيم أكثر من ثلاثة أيام فجاء فى العام المقبل فأقام إلى أواخر اليوم الثالث فقالوا لعلى رضى الله عنه قل لصاحبك فليخرج الى آخره، وسيأتى ذلك فى الطريق الثانية (٣) (سنده) (حدثنا) مؤمل ثنا سفيان عن أبى اسحاق عن البراء بن عازب قال وادع رسول الله ﷺ المشركين الخ (٤) جاء عند مسلم جلبان بزيادة ألف ونون قال أبو اسحاق السبيعى جلبان السلاح هو القراب وما فيه: والجلبان بضم الجيم قال القاضى عياض فى المشارق ضبطناه جلبان بضم الجيم واللام وتشديد الباء الموحدة قال وكذا رواه الأكثرون وصوبه ابن قتيبة وغيره اه قلت تقدم شرحه فى الطريق الأولى (تخريجه) (م . وغيره)(٥) (سنده) (حدثنا) عفان ثنا حماد عن ثابت عن أنس الخ (غريبه) (٦) زاد مسلم (ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا) (تخريجه) (م وغيره) قال العلماء فى شرح هذا الحديث وافقهم النبى ﷺ فى ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وانه كتب باسمك اللهم وكذا وافقهم فى محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله ﷺ ، وكذا وافقهم فى رد من جاء منهم

Marfat.com

٣٠٩ ﴿ باب ماجاء فى بيعة الرضوان ﴾ ﴿ عن مَعقِل بن يسار ﴾ (١) انه شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية وهو رافع غصنا من أغصان الشجرة بيده عن رأس رسول الله ﷺ يبايع الناس ﴿ وفى رواية يد الله فوق أيديهم ﴾ (٢) فبايعوه على أن لا
٣١٠ يفروا وهم يومئذ ألف وأربعمائة ﴿ عن جابر ﴾ (٣) قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهى سمرة (٤) على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت (٥)

إلينا دون من ذهب منا اليهم ، وانما وافقهم فى هذه الأمور المصلحة المهمة الخاصة بالصلح مع أنه لا مفسدة فى هذه الأمور ، أما البسملة وباسمك اللهم فمعناهما واحد، وكذا قوله محمد بن عبدالله هو أيضا رسول الله ﷺ وليس فى ترك وصف الله سبحانه وتعالى فى هذا الموضع بالرحمن الرحيم ما ينفى ذلك، ولا فى ترك وصفه أيضا صلى الله عليه وسلم هنا بالرسالة ماينفيها فلا مفسدة فيما طلبوه ، وإنما كانت المفسدة تكون لو طلبوا أن يكتب مالا يحل من تعظيم آلهتهم ونحو ذلك ، وأما شرط رد من جاء منهم ومنع من ذهب إليهم فقد بين النبى ﷺ الحكمة فيهم فى هذا الحديث بقوله من ذهب منا اليهم فابعده الله، ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا ثم كان كما قال صلى الله عليه وسلم فجعل الله الذين جاءونا منهم وردّهم اليهم فرجا ومخرجا ، ولله الحمد: وهذا من المعجزات قاله النووى ﴿ باب ﴾
(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى أبو محمد ثنا خالد عن الحكم بن عبد الله الأعرج عن معقل بن يسار الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى هو حاضر معهم يسمع أقوالهم ويرى مكانهم ويعلم ضمائرهم وظواهرهم فهو تعالى هو المبايع بواسطة رسول الله ﷺ كقوله تعالى (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية) اما سبب هذه البيعة فقد تقدم فى باب عمرة الحديبية قبل باب فى الطريق الثانية من الحديث الطويل ان رسول الله ﷺ بعث عثمان بن عفان الى كفار قريش بمكة ليبلغهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت لحرب وانه جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته، ثم بلغه ان عثمان قتل ، قال ابن اسحاق فحدثنى عبد الله بن أبى بكر أن رسول الله ﷺ قال حين بلغه أن عثمان قد قتل لا نبرح حتى نناجز القوم، ودعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة، فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله ﷺ على الموت وكان جابر بن عبد الله يقول إن رسول الله ﷺ لم يبايعهم على الموت ولكن بايعنا على أن لا نفر فبايع الناس ولم يتخلف أحد من المسلمين حضرها الا الجد بن قيس أخو بنى سلمة فكان جابر يقول والله لكأنى أنظر اليه لاصقاً بابط ناقته قد صبا اليها يستتر بها من الناس ، ثم أتى رسول الله ﷺ أن الذى كان من أمر عثمان رضى الله عنه باطل ﴿ تخريجه ﴾ (م) (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يونس ابن محمد وحجين قالا حدثنا ليث عن أبى الزبير عن جابر (يعنى ابن عبد الله) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بفتح السين المهملة والراء بينهما ميم مضمومة واحدة السمر كرجل وهو شجر الطلح (٥) سيأتى فى حديث سلمة بن الأكوع انهم بايعوه على الموت (قال النووى) وهو معنى رواية عبد الله بن زيد ابن عاصم، وفى رواية مجاشع بن مسعود البيعة على الهجرة والبيعة على الإسلام والجهاد، وفى حديث ابن عمر

Marfat.com

﴿عن أبي الزبير عن جابر﴾ (١) قال كان العباس آخذا بيد رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يوائقنا ١١٣
فلما فرغنا قال رسول الله ﷺ أخذت وأعطيت (٢) قال فسألت جابراً يومئذ كيف بايعتم رسول
الله ﷺ أعلى الموت؟ قال لا ولكن بايعناه على أن لا نفر، قلت أفرأيت يوم الشجرة؟ قال كان آخذاً
بيد عمر بن الخطاب حتى بايعناه: قلت كم كنتم؟ قال كنا أربع عشرة مائة فبايعناه كلنا إلا الجد بن قيس (٣)
اختبأ تحت بطن بعير، ونحرنا يومئذ سبعين من البدن لكل سبعة جزور (٤) ﴿حدثنا حجاج﴾ (٥) قال، ١١٢
ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرا يُسئل هل بايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم ذي الحليفة؟
قال لا ولكن صلى بها ولم يبايع إلا عند الشجرة التي للحديبية، وأخبرنا أنه سمع جابرا دعا (٦)
على بئر الحديبية ﴿عن عبد الله بن مغفل﴾ (٧) وكان أحد الرهط الذين نزلت فيهم الآية ١١٣
﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم - الخ الآية﴾ قال اني لآخذ بغصن من أغصان الشجرة
اظلال به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم يبايعونه فقالوا نبايعك على الموت قال لا ولكن
لا تفروا ﴿عن سلمة بن الأكوع﴾ (٨) قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع الناس، ١١٤
في الحديبية ثم قعدت متنحيا فلما تفرق الناس عن رسول الله ﷺ قال يا ابن الأكوع ألا تبايع؟

وعبادة بايعنا على السمع والطاعة وأن لا ننازع الأمر أهله، وفي رواية عن ابن عمر في غير صحيح
مسلم البيعة على الصبر (قال العلماء) هذه الرواية تجمع المعاني كلها وتبين مقصود كل الروايات، فالبيعة على
أن لا نفر معناه الصبر حتى نظفر بعدونا أو نقتل، وهو معنى البيعة على الموت، أي نصبر وان آل بنا
ذلك الى الموت لا أن الموت مقصود في نفسه، وكذا البيعة على الجهاد أي والصبر فيه والله أعلم
﴿تخريجه﴾ (م) (١) ﴿سنده﴾ حدثنا سليمان بن داود ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن
عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير عن جابر (يعني ابن عبد الله) الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أي أخذت
عليكم البيعة (وأعطيت) أي بلغت ما وعدكم الله عز وجل به بقوله تعالى ﴿ومن أوفى بما عاهد عليه
الله فسيؤتيه أجراً عظيما﴾ وقوله تعالى ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة
الآية﴾ (٣) أي فانه لم يبايع وكان جد هذا ممن يظن فيه النفاق وفيه نزل قوله تعالى (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني
ألا في الفتنة سقطوا) وذلك أن رسول الله ﷺ قال لهم في غزوة تبوك أغزوا الروم تغالوا ابنات الأصفر
فقال جد بن قيس قد علمت الأنصار أني اذا رأيت النساء لم أصبر حتى افتتن فنزلت، وقيل انه تاب بعد ذلك
وحسنت توبته (٤) هذا لا يدل على أنهم لم ينحروا غير البدن مع أن بعضهم لم يكن أحرم أصلا قاله
الحافظ ﴿تخريجه﴾ (م) ما عدا قوله ونحرنا يومئذ الخ (٥) ﴿حدثنا حجاج الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٦) هذه العبارة
توهم أن جابرا هو الذي دعا وليس كذلك بل الذي دعا هو النبي ﷺ كما يستفاد من رواية مسلم ولفظه
قال ابن جريج وأخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول دعا النبي ﷺ على بئر الحديبية
﴿تخريجه﴾ (م) (٧) ﴿سنده﴾ حدثنا وكيع عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية أو عن غيره
عن عبد الله بن مغفل الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمي وقال رواه الطبراني واسناده جيد إلا ان الربيع بن انس
قال عن ابي العالية او عن غيره اه (قلت) هكذا عزاه الحافظ الهيثمي للطبراني فقط وغفل عن عزوه للامام احمد
(٨) ﴿سنده﴾ (حدثنا) حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع الخ ﴿غريبه﴾

Marfat.com

قال قلت قد بايعت يا رسول الله، قال أيضـــاً، قلت علام؟ قال على الموت (١) (ومن طريق ثان) (٢) عن يزيد أبى عبيد قال قلت لسلمة بن الأكوع على أى شىء بايعتم رسول الله ﷺ يوم الحديبية قال بايعناه على الموت ﴿ عن سعيد بن المسيب ﴾ (٣) قال كان أبى ممن بايع النبى صلى الله عليه وآله وسلم تحت الشجرة بيعة الرضوان فقال انطلقنا فى قابل حاجين فعمى علينا مكانها (يعنى الشجرة) فان كانت بينت لكم فأنتم أعلم (٤) (ومن طريق ثان) (٥) عن طارق (يعنى ابن عبد الرحمن) قال ذكر عند سعيد بن المسيب الشجرة فقال حدثنى أبى أنه كان ذلك العام معهم فنسوها من العام المقبل ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٦) أنه قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتم اليوم خير أهل الأرض ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٧) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لايدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٨) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث عثمان رضى الله عنه إلى مكة وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عـــثمان فضرب بها يده عـــلى يده وقال هذه لعثمان ﴿ حدثنا يحيى بن سعيد ﴾ (٩) أن شرحبيل بن سعد أخبره أن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحديبية حتى نزلنا السقيا (١٠) فقال معاذ بن جبل من

---

(١) تقدم الكلام على ذلك فى شرح حديث جابر الثانى من أحاديث الباب (٢) (سنده) (حدثنا) صفوان قال ثنا يزيد بن أبى عبيد قال قلت لسلمة بن الأكوع الخ (تخريجه) (ق . وغيرهما) (٣) (سنده) حدثنا عفان ثنا أبو عوانة عن طارق عن سعيد بن المسيب الخ (قلت) طارق هو ابن عبد الرحمن (غريبه) (٤) الظاهر أنه قال هذا وهو يعتقد أنها لم تبين لهم كما يستفاد من رواية البخارى التى سأذكرها بعد التخريج ولذلك أتى بالشرط والله أعلم (٥) (سنده) حدثنا أبو احمد ثنا سفيان عن طارق قال ذكر عند سعيد بن المسيب الخ (تخريجه) (ق . وغيرهما) وهو عند البخارى أتم من هذا ولفظه قال البخارى حدثنا محمود حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن طارق بن عبد الرحمن قال انطلقت حاجاً فمررت بقوم يصلون فقلت ما هذا المسجد ؟ قالوا هذه الشجرة حيث بايع النبى ﷺ بيعة الرضوان، فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته فقال سعيد حدثنى أبى أنه كان فيمن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة قال فلما كان فى العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها، ثم قال سعيد إن أصحاب محمد لم يعلموها وعلمتموها أنتم فأنتم أعلم ؟ (قلت) قال العلماء سبب خفائها أن لا يفتتن الناس بها لما جرى تحتها من الخير ونزول الرضوان والسكينة وغير ذلك، فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيم الأعراب والجهال إياها وعبادتهم لها فكان خفاؤها رحمة من الله تعالى (٦) (سنده) حدثنا سفيان عن عمرو سمعت جابراً قال كنا يوم الحديبية الخ (تخريجه) (ق . وغيرهما) (٧) (سنده) (حدثنا) حجين ويونس قالا حدثنا الليث بن سعد عن أبى الزبير عن جابر عن رسول الله ﷺ الخ (تخريجه) (م دمد) (٨) ﴿ عن ابن عمر الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل سيأتى بطوله وسنده وشرحه فى باب فضائل عثمان بن عفان رضى الله عنه من كتاب الخلافة والامارة وهو حديث صحيح رواه البخارى والترمذى وغيرهما (٩) (حدثنا يحيى بن سعيد الخ) (غريبه) (١٠) قال فى النهاية السقيا منزل بين مكة

Marfat.com

يسقينا فى أسقيتنا (١) قال جابر فخرجت فى فئة من الانصار حتى أتينا الماء الذى بالآناية (٢) وبينهما قريبا من ثلاثة وعشرين ميلا فسقينا فى اسقيتنا حتى إذا كان بعد عتمة (٣) اذا رجل ينازعه بعيره إلى الحوض (٤) فقال أورد فإذا هو النبي ﷺ فأورد ثم أخذت بزمام ناقته فأنختها فقام فصلى العتمة (٥) وجابر فيما ذكر الى جنبه ثم صلى بعدها ثلاث عشرة سجـــدة (٦)

﴿ **باب** ما جاء فى حديث سلمة بن الأكوع وهو يتضمن تلخيص البابين اللذين قبله ﴾

﴿ عن إياس قال حدثنى أبى ﴾ (٧) قال قدمنـــا مع رسول الله ﷺ الحديبيـة (٨) ٣٢٠
ونحن أربع عشرة مائة (٩) وعليها خمسون شاة لا تروينا (١٠) فقعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حياطها (١١) فإما دعا وإما بصق (١٢) فجاشت فسقينا واستقينا ، قال ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا بالبيعة فى أصل الشجرة فبايعه أول الناس (١٣) وبايع وبايع حتى إذا كان فى وسط (١٤) من الناس قال يا سلمـة بايعنى قال قد بايعتك فى أول الناس يارسول الله، قال وأيضاً فبايع، ورآنى أعزلا (١٥) فاعطانى حجفة (١٦) أو درقة ثم بايع وبايع حتى إذا كان فى آخر الناس قال ألا تبايعنى ؟ قال قلت يا رسول الله قد بايعت أول الناس

والمدينة قيل هى على يومين من المدينة (١) جمع سقاء والسقاء ظرف الماء من الجلد وكأنهم لم يجدوا فى هذا المكان ماء يكفيهم قال جابر فخرجت الخ (٢) قال فى النهاية الآناية الموضع المعروف بطريق الجحفة الى مكة وهى فعالة منه وبعضهم يكسر همزتها قال (واثيل) هو مصغر موضع قرب المدينة وبه عين لآل جعفر بن أبى طالب (٣) العتمة دخول الليل وظلمته (٤) أى يريد الورود الى الحوض ليشرب (٥) أى صلاة العشاء وكانت الأعراب يسمون صلاة العشاء صلاة العتمة تسمية بالوقت لأنها تكون فى ابتداء دخول ظلمة الليل ثم نهى عن تسميتها بالعتمة وانما هى العشاء كما نطق بذلك القرآن (٦) أى ركعة وانما عبر بالسجود لأنه يكون عقب الركوع ولا تكون ركعة كاملة الا بالسجود وهى الصلاة التى كان يصليها فى الليل (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده صحيح ورجاله ثقات وهو من ثلاثيات الامام احمد رحمه الله تعالى

﴿ **باب** ﴾ (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الصمد قال حدثنا عكرمة قال ثنا إياس (يعنى ابن سلمة بن الأكوع) قال حدثنى أبى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) هى قرية قريبة من مكة سميت باسم بئر فيها ومعناه قدمنا بئر الحديبية أو ماء الحديبية (٩) قال النووى هذا هو الأشهر وفى رواية ثلاث عشرة مائة وفى رواية خمس عشرة مائة (قلت) تقدم الكلام على ذلك وأن أرجحها وأكثرها أربع عشرة مائة (١٠) أى وعلى البئر خمسون شاة لا تكفى لشربها وهو كناية عن قلة ماء البئر (١١) أى جوانبها التى حولها (١٢) قال النووى هكذا هو فى النسخ بسق بالسين وهى صحيحة يقال بزق وبصق وبسق ثلاث لغات بمعنى والسين قليلة الاستعمال (وجاشت) أى ارتفعت وفاضت يقال جاش الشىء يجيش جيشانا إذا ارتفع وفى هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ (١٣) يعنى أن سلمة بن الاكوع بايع النبي ﷺ أول الناس (١٤) أى فى وسط مبايعة الناس (١٥) أى ليس معه سلاح (١٦) الحجفه بالتحريك الترس الصغير يطارق بين جلدين والجمع حجف وحجفات مثل قصبة وقصب وقصبات قاله فى المصباح، والدرقة بوزن الحجفة

Marfat.com

وأوسطهم ، قال وأيضاً فبايع: فبايعته (١) ثم قال اين درقتك او حجفتك التى اعطيتك ؟ قال قلت يارسول الله لقينى عمى عامر أعزلا فأعطيته إياها،قال فقال انك كالذى قال اللهم أبغنى حبيبا هو احب الىّ من نفسى وضحك، ثم ان المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا الى بعض ، قال وكنت تبيعاً لطلحة (٢) بن عبيد الله احُس فرسه واسقيه وآكل من طعامه وتركت اهلى ومالى مهاجراً الى الله ورسوله، فلما اصطلحنا نحن واهل مكة واختلط بعضنا ببعض اتيت الشجرة فكسحت شوكها (٣) واضطجعت فى ظلها فأتانى اربعة من اهل مكة فجعلوا وهم مشركون يقعون فى رسول الله ﷺ فتحولت عنهم الى شجرة اخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا، فبينما هم كذلك اذ نادى مناد من اسفل الوادى يا آل المهاجرين قتل ابن زنيم (٤) فاخترطت سيفى فشددت على الأربعة فاخذت سلاحهم فجعلته ضغثاً (٥) قلت والذى اكرم محمداً ﷺ لايرفع رجل منكم رأسه إلا ضربت الذى يعنى فيه عيناه، فجئت أسوقهم الى رسول الله ﷺ وجاء عمى عامر بابن مكرز (٦) يقود به فرسه يقود سبعين حتى وقفنا فنظر اليهم فقال دعوهم يكون لهم بدوّ الفجور (٧) وعفا عنهم رسول الله ﷺ وأنزلت ﴿ وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ﴾ (٨) ثم رجعنا إلى المدينة فنزلنا منزلا يقال له لحي جمل (٩)

نوع من الترويس أيضاً (١) جاء عنه مسلم قال فبايعته الثالثة: وفى مبايعته ﷺ له ثلاث مرات إشارة إلى أنه سيحضر ثلاثة مشاهد يكون له فيها بلاء حسن وقد كان الأمر كذلك، فاتصل بالحديبية وغزوة ذى قرد واتصل بها فتح خيبر، وكان له فى كل منهما غناء كذا فى شرح البهجة (٢) أى عادما اتبعه وقوله (أحس فرسه) بضم الحاء المهملة أى احك ظهره بالحسة لأزيل عنه الغبار (٣) أى كنست ما تحتها من الشوك (٤) بضم الزاى وفتح النون (٥) الضغث الحزمة (٦) بوزن منبر وجاء عند مسلم وجاء عمى عامر برجل من العبلات (بفتح العين والموحدة) يقال له مكرز يقوده إلى رسول الله ﷺ على فرس مجفف فى سبعين من المشركين (قلت) أما العبلات فقد قال الجوهرى فى الصحاح العبلات بفتح العين وللباء من قريش وهم أمية الصغرى والنسبة اليهم عبلى تزده إلى الواحد، قال لأن اسم أمهم عبلة اهـ ،(قال القاضى عياض) أمية الأصغر وأخواه نوفل وعبدالله بن عبدشمس بن عبد مناف نسبوا إلى أم لهم من بنى تميم إسمها عبله بنت عبيد اهـ (وقوله على فرس مجفف) قال النووى هو بفتح الجيم وفتح الفاء الاولى مشددة أى عليه تجفاف بكسر التاء وهو ثوب كالجل يلبسه الفرس ليقية من السلاح وجمعه تجافيف (٧) جاء عند مسلم ﴿ فقال دعوهم يكن لهم بدء الفجور وثناه ﴾ بكسر الثاء المثلثة أى أوله وآخره، قال فى النهاية والثنا بالكسر والقصر أن يفعل الشىء مرتين ولاثنا فى الصدقة، أى لاتؤخذ الزكاة مرتين فى السنة (٨) تقدم تفسير هذه الآية وسبب نزولها فى باب (وهو الذى كف أيديهم عنكم) فى سورة الفتح من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٨٦ وان مكرزاً واصحابه كانوا يريدون الفتك برسول الله ﷺ واصحابه عند اشتغالهم بالبيعة (٩) قال فى النهاية هو بفتح اللام موضع بين مكة والمدينة ، وقيل عقبة وقيل ماء اهـ (قلت) جاء عند مسلم

Marfat.com

فاستغفر رسول الله ﷺ لمن رقى الجبل فى تلك الليلة كان طليعة لرسول الله ﷺ وأصحابه ، فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثة ثم قدمنا المدينة وبعث رسول الله ﷺ بظهره (١) مع غلامه رباح وأنا معه وخرجت بفرس طلحة أبديه (٢) على ظهره (٣) فلما أصبحنا إذا عبدالرحمن بن عيينة الفزارى قد أغار (٤) على ظهر رسول الله ﷺ فانتسفه أجمع وقتل راعيه (٥)

(أبواب حوادث السنة السابعة)

﴿ باب ما جاء فى غزوة ذى قرد (١) وتسمى غزوة الغابة أيضاً ﴾

(فنزلنا منزلا بيننا وبين بنى لحيان جبل وهم المشركون فاستغفر رسول الله ﷺ لمن رقى هذا الجبل الليلة الخ (قلت) ويمكن الجمع بين الروايتين بانهم نزلوا منزلا يقال له لحي جمل به جبل بينهم وبين بنى لحيان وتقدم الكلام على غزوة بنى لحيان ، اما قوله عند مسلم (وهم المشركون) فقد ضبطه العلماء بوجهين (احدهما) بفتح الهاء وشد الميم اى همّ امر المشركين النبي ﷺ واصحابه خوف ان يبيتوهم لقربهم منهم، يقال أهمنى الأمر وهمنى بمعنى اى اغمنى وأحزننى (والثانى) بضم الهاء وتخفيف الميم على الابتداء (١) الظهر الابل تعد للركوب وحمل الأثقال(٢)هكذا جاء هندالامام احمدفى هذا الموضع ابديه بهمزة مضمومة ثم باء موحدة مفتوحة ثم دال مهملة مشددة وجاء عند مسلم ﴿ انديه ﴾ بالنون بدل الباء الموحدة (قال النووى)هكذا ضبطناه انديه بهمزة مضمومه ثم نون مفتوحة ثم دال مكسورة مشددة ولم يذكر القاضى فى الشرح عن أحد من رواة مسلم غير هذا ، ونقله فى المشارق عن جماهير الرواة،قال ورواه بعضهم عن أبى الحذاءفى مسلم أبديه بالباء الموحدة بدل النون وكذا قاله ابن قتيبة أى أخرجه إلى البادية وأبرزه إلى موضع الكلأ وكل شيء أظهرته فقد أبديته والصواب رواية الجمهور بالنون وهى رواية جميع المحدثين وقول الأصمعى وأبو عبيد فى غريبه والأزهرى وجماهير أهل اللغة والغريب ومعناه أنه يورد الماشية الماء فتسقى قليلا ثم ترد إلى المرعى ﴿ قلت ﴾ سيأتى الامام احمد فى الباب التالى من رواية سلمة أيضاً بلفظ (أنديه) بالنون كما جاء عند مسلم (٣) اى مع ظهر النبي ﷺ وهى الإبل، وجاء عندمسلم وخرجت معه بفرس طلحة أنديه مع الظهر: فعلى هنا بمعنى مع كما فى رواية مسلم (٤) من الإغارة وهى النهب (٥) هكذا بالأصل ﴿ فانتسفه ﴾ ولم أجد لذلك معنى يناسبه فى كتب اللغة وجاء عند مسلم فاستاقه بدل فانتسفه ومعناه ظاهر،والظاهر أن ما هنا خطأ من الطابع أو الناسخ والصواب ما جاء عند مسلم والله أعلم ﴿ وقوله اجمع ﴾ يعنى استاقه جميعه وقتل راعيه والى هنا انتهى الحديث عند الإمام احمد،وزاد مسلم قال فقلت يارباح خذهذا الفرس فألحقه طلحة بن عبيد الله وأخبر رسول الله ﷺ أن المشركين قد أغاروا على سرحه فذكر قصة غزوة ذى قرد وقد جاءت هذه القصة عند الإمام احمد فى الباب التالى فى حديث مستقل ترجمت لها (بغزوة ذى قرد) فانظره ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره)

﴿ باب ﴾ (١) بفتح القاف والراء عند المحدثين والضم فيهما عند أهل اللغة، قال البلاذرى والصواب الاول اه وهو ماء على نحو بريد (يعنى من المدينة) مما يلى بلاد غطفان، وقيل على مسافة يوم (قال البخارى)وهى الغزوة التى أغاروا فيها على لقاح النبي ﷺ قبل خيبر بثلاث(قال الحافظ) كذا جزم

Marfat.com

٣٢١ ﴿ **حدثنا** مكى بن ابراهيم ﴾(١) قال حدثنا يزيد بن أبى عبيد عن سلمة بن الأكوع أنه أخبره قال خرجت من المدينة ذاهباً نحو الغابة (٢) حتى إذا كنت بثنية(٣) الغابة لقينى غلام لعبد الرحمن ابن عوف قال قلت ويحك مالك؟ قال أخذت لقاح(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال قلت من أخذها؟ قال غطفان وفزارة (٥) قال فصرخت ثلاث صرخات أسمعت مَن بين لابتيها(٦) يا صباحاه يا صباحاه(٧) ثم اندفعت حتى ألقاهم (٨) وقد أخذوها، قال فجعلت أرميهم وأقول .

أنا ابن الأكوع واليوم يوم أقرع(٩)

قال فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا، فأقبلت بها أسوقها فلقينى رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إن القوم عطاش وانى أعجلتهم قبل أن يشربوا فاذهب فى أثرهم (١٠)

به ومستنده فى ذلك حديث إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه فانه قال فى آخر الحديث الطويل الذى أخرجه مسلم من طريقه قال فرجعنا أى من الغزوة إلى المدينة فوالله مالبثنا بالمدينة إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر ، وأما ابن سعد فقال كانت غزوة ذى قرد فى ربيع الأول سنة ست قبل الحديبية وقيل فى جمادى الاولى، وعن ابن إسحاق فى شعبان منها قال الحافظ وما فى الصحيح من التاريخ لغزوة ذى قرد أصح مما ذكره أهل السير، قال ويحتمل فى طريق الجمع أن تكون إغارة عيينة بن حصن على اللقاح وقعت مرتين الأولى التى ذكرها ابن اسحاق وهى قبل الحديبية والثانية بعد الحديبية قبل الخروج إلى خيبر، وكان رأس الذين أغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما فى سياق سلمة عند مسلم، ويؤيده أن الحاكم ذكر فى الاكليل أن الخروج إلى ذى قرد تكرر، ففى الأولى خرج إليها زيد بن حارثة قبل أحد، وفى الثانية خرج إليها النبي ﷺ فى ربيع الأول سنة خمس: والثالثة هذه المختلف فيها ، فإذا ثبت هذا قوى هذا الجمع الذى ذكرته والله أعلم اه (قلت) وإليك ما ورد فى ذلك (١) ﴿ **حدثنا** مكى بن ابراهيم الخ ﴾ (غريبه) (٢) الغابة الأجمة ذات الشجر المتكاثف لأنها تغيب مافيها وجمعها غابات وهى موضع قريب من المدينة من عواليها وبها أموال لأهلها (٣) الثنية فى الجبل كالعقبة فيه: وقيل هو الطريق العالى فيه (٤) بكسر اللام وتخفيف القاف ومهملة، ذوات اللبن من الإبل واحدتها لقحة بالكسر والفتح قيل وكانت عشرين لقحة (٥) بفتح الفاء وهو من عطف الخاص على العام لأن فزارة من غطفان (٦) يعنى حرّتى المدينة (٧) هى كلمة تقال عند استنفار من هو غافل عن عدوه وكررها للتأكيد (٨) ذكره بهذه الصيغة مبالغة فى استحضار الحال (٩) هكذا بالأصل فى هذه الرواية عند الإمام احمد ﴿ واليوم يوم أقرع ﴾ ولم أقف على هذا اللفظ لغيره على أنه جاء فى هذا الحديث نفسه عند البخارى بلفظ ﴿ واليوم يوم الرضع ﴾ وجاء فى روايات أخرى عند الشيخين والامام احمد وغيرهم بلفظ ﴿ واليوم يوم الرضع ﴾ وستأتى فى الحديث التالى ، وفى مختصر النهاية للحافظ السيوطى قرع الناقة ضربها بسوطه والقرع الصدم والصك والضرب وقراع الكتائب قتال الجيوش ومحاربتها اه وسيأتى شرح الرواية الأخرى وهو قوله ﴿ واليوم يوم الرضع فى شرح الحديث التالى والله اعلم ﴾ (١٠) جاء عند البخارى فابعث إليهم الساعة

Marfat.com

فقال يا ابن الاكوع ملكت فأسجح (١) إن القوم يُقرَوْن فى قومهم (عن إياس بن سلمة بن الاكوع) ٢٢٢
عن أبيه (٢) قال قدمنا المدينة زمن الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نخرجنا انا ورباح غلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بظهر (٣) رسول الله ﷺ وخرجت بفرس لطلحة بن عبيد الله كنت أريد أن أنديه (٤) مع الأبل فلما كان بغلس (٥) أغار عبد الرحمن بن عيينة على ابل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقتل راعيها وخرج يطردها هو وأناس معه فى خيل، فقلت يا رباح اقعد (٦) على هذا الفرس فألحقه بطلحة وأخبر رسول الله ﷺ أنه قد أغير على سرحه (٧) قال وقمت على تل فجعلت وجهى من قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات يا صباحاه، ثم اتبعت القوم معى سيفى ونبلى فجعلت أرميهم وأعقر بهم وذلك حين يكثر الشجر فاذا رجع إلىّ فارس جلست له فى أصل الشجرة ثم رميت، فلا يقبل علىّ فارس إلا عقرت به فجعلت أرميهم وأقول ﴿أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع﴾ (٨) فألحق برجل منهم فأرميه وهو على راحلته فيقع سهمى فى الرجل حتى انتظمت كتفه فقلت ﴿خذها وأنا ابن الاكوع: واليوم يوم الرضع﴾ فاذا كنت فى الشجر أحرفتهم بالنبل فاذا تضايقت الثنايا (٩) علوت الجبل فرديتهم بالحجارة، فما زال ذاك شأنى وشأنهم اتبعهم. وأرتجز حتى ما خلق الله شيئاً من ظهر رسول الله ﷺ إلا خلفه (١٠) وراء ظهرى فاستنقذته من أيديهم (١١) ثم لم أزل أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رمحاً وأكثر من ثلاثين بردة يستخفون منها ولا يلقون من ذلك شيئاً إلا جعلت عليه حجارة (١٢) وجمعت على طريق رسول الله ﷺ حتى إذا امتد الضحى أتاهم عيينة بن بدر الفزارى مدداً لهم وهم فى ثنيه ضيقة ثم علوت الجبل فأنا فوقهم فقال عيينة ما هذا الذى أرى

وعند ابن سعد فلو بعثنى فى مائة رجل استنقذت ما بأيديهم من السرح وأخذت بأعناق القوم، فقال النبى ﷺ يا ابن الاكوع ملكت فأسجح (١) أى قدرت عليهم ﴿فأسجح﴾ بهمزة قطع مفتوحة وسكون المهملة وكسر الجيم أى فارفق ولا تأخذ بالشدة ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما) (٢) (سنده) **حدثنا** هاشم بن القاسم ثنا عكرمة بن عمار قال ثنا إياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه الخ ﴿غريبه﴾ (٣) تقدم تفسيره وهى الابل التى تعد للركوب وحمل الاثقال (٤) جاء فى هذه الرواية أنديه بالنون كما جاء عند مسلم وتقدم الكلام على ذلك فى الباب السابق (٥) الغلس ظلمة آخر الليل (٦) جاء عند مسلم يا رباح خذ هذا الفرس ومعناه ظاهر (٧) السرح الابل والمواشى الراعية (٨) أى يوم هلاكهم وهم الئام الواحد راضع، وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع الحرب من صغره وتدربها ممن ليس كذلك، وقيل معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من أرضعته (٩) يعنى الطرق الموصلة إلى الجبل وانحصروا فى هذه المضايق واستتروا بها عنى فصار لا يبلغهم الرمى بالنبل عدلت عن ذلك إلى رميهم من أعلى الجبل بالحجارة (١٠) اى تركته يريد أنه جعله فى حوزته وحال بينهم وبينه (١١) معناه أنه مازال بهم إلى أن استخلص منهم كل بعير أخذوه من ابل رسول الله ﷺ (١٢) أى لتستره عن عيون

Marfat.com

قالوا لقينا من هذا البرحَ (١) ما فارقنا بسحر حتى الآن وأخذ كل شيء فى ايدينا وجعله وراء ظهره، قال عيينة لولا أن هذا يرى أن وراءه طلباً لقد تركنكم (٢) ليقم إليه نفر منكم فقام إليه منهم أربعة وصعدوا فى الجبل فلما أسمعتهم الصوت قلت أتعرفونى ؟ قالوا ومن أنت ؟ قلت أنا ابن الأكوع والذى كرّم وجه محمد ﷺ لا يطلبنى منكم رجل فيدركنى ولا أطلبه فيفوتنى قال رجل منهم ان أظن (٣) قال فما برحت مقعدى ذلك حتى نظرت إلى فوارس رسول الله ﷺ يتخللون الشجر وإذ أولهم الأخرم الأسدى وعلى أثره أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ وعلى أثر أبى قتادة المقداد الكِندى فولىّ المشركون مدبرين وأنزلُ من الجبل فأعرض للأخرم فآخذ بعنان فرسه فقلت يا أخرم اتئذن القوم يعنى احذرهم فانى لا آمن أن يقطعوك فانتد حتى يلحق رسول الله ﷺ وأصحابه، قال يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بينى وبين الشهادة، قال فخليت عنان فرسه فلحق بعبد الرحمن بن عيينة ويعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر (٤) الأخرم بعبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله، فتحول عبد الرحمن على فرس الأخرم (٥) فيلحق أبو قتادة بعبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر بابى قتادة وقتله أبو قتادة وتحول أبو قتادة على فرس الاخرم، ثم إنى خرجب أعدو فى أثر القوم حتى ما أرى من غبار صحابة النبى ﷺ شيئاً (٦) ويعرضون قبل غيبوبة الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له قَرَد فأرادوا أن يشربوا منه فأبصرونى أعدو وراءهم فعطفوا عنه واشتدوا فى الثنية (٧) ثنية ذى بئر وغربت الشمس فألحق رجلا (٨) فأرميه فقلت ﴿ خذها وأنا ابن الأكوع: واليوم يوم الرضع ﴾ قال فقال يا ثكل أم أكوع بكرة (٩) قلت نعم أى عدو نفسه، وكان الذى

المارة بالطريق خوفا من أخذه وليكون علامة له عند عودته لأخذه (١) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء أى الشدة وهو مفعول للقينا أى لقينا الشدة من هذا . وأصل التبريح المشقة والشدة يقال برح به إذا شق عليه (٢) معناه لولا أنه يعلم أن وراءه مدداً لتركنكم (٣) أى ما أظن ذلك على أن إن نافيه ومفعوله محذوف لكن جاء عند مسلم أنا أظن يعنى ذلك ففيها الاثبات لا النفى ويمكن أن يجمع بين الروايتين بأن يقال إن شرطية لا نافية والتقدير إن أظن ذلك فانت جدير به وذلك لما رآه من شجاعته وصبره وتحمله المشاق ومرعته فى الجرى والله أعلم (٤) أى ضرب قوائم فرسه (٥) أى لان فرسه صار لا يصلح للقتال (٦) يريد أنه أمعن فى أثر الأعداء والجرى خلفهم إلى أن بعد عن اصحاب رسول الله ﷺ بعداً شاسعاً بحيث انه صار لا يرى خلفه منهم احداً ولا من غبارهم شيئاً ﴿ وقوله ويعرضون ﴾ أى يعدلون كما فى رواية مسلم (٧) ازداد جريهم فى الثنية اى فى الطريق العالى (٨) فالحق رجلا فأرميه هما بمعنى الماضى واختار صيغة المضارع لاستحضار الحال الواقعة إذ ذاك وتمثيلها للسامع (٩) جاء عند مسلم ﴿ يا ثَكِلَتْهُ امّه اكوعهُ بكرة ﴾ قال النووى ثكلته امه فقدته: وقوله اكوعه هو برفع العين اى انت الاكوع الذى كنت بكرة هذا النهار؟ ولهذا قال نعم ﴿ بكرة منصوب غير منون ، ﴾ قال اهل العربية يقال أتيته بكرة بالتنوين إذا أردت انك لقيته باكراً فى يوم غير معين، قالوا وان اردت بكرة

Marfat.com

رميته بكرة(١) فأتبعته سهما آخر فعلق به سهمان ويخلفون فرسين (٢) فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ وهو على الماء الذى جليتهم (٣) عنه ذو قَرَد، فإذا نبي الله ﷺ فى خمسمائة وإذا بلال قد نحر جزوراً مما خلفت فهو يشوى لرسول الله ﷺ من كبدها وسنامها، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله خلنى فأنتخب من أصحابك مائة فآخذ على الكفار عشوة فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته، قال أكنت فاعلا ذلك يا سلمة ؟ قال نعم والذى أكرمك، فضحك رسول الله ﷺ حتى رأيت نواجذه (٤) فى ضوء النار ثم قال انهم يُقرَون (٥) الآن بأرض غطفان، فجاء رجل من غطفان فقال مروا على فلان الغطفانى فنحر لهم جزوراً، قال فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة فتركوها وخرجوا هرابا، فلما أصبحنا قال رسول الله ﷺ خير فرساننا(٦) اليوم أبو قتادة وخير رَجّالتنا (٧) سلمة، فأعطانى رسول الله ﷺ سهم الراجل والفارس جميعا (٨) ثم أردفنى وراءه على العضباء (٩) راجعين إلى المدينة فلما كان بيننا وبينها قريباً من ضحوة وفى القوم رجل من الأنصار كان لا يُسبق جعل ينادى هل من مسابق؟ألا رجل يسابق إلى المدينة ؟ فاعاد ذلك مراراً وأنا وراء رسول الله ﷺ مردفى ، قلت أما تكرم كريما ولا تهاب شريفاً ؟ قال لا الا رسول الله ﷺ ، قال قلت يا رسول الله بأبى أنت وأمى خلنى فلأسابق الرجل، قال ان شئت، قلت اذهب اليك فطَفَر(١٠) عن راحلته وثنيت رجلى فظفرت عن الناقة ثم انى ربطت عليها(١١) شرفا أو شرفين يعنى استبقيت نفسى(١٢) ثم انى عدوت حتى ألحقه فاصك (١٣) بين كتفيه بيدى قلت سبقتك والله أو كلمة نحوها ، قال وضحك وقال إن أظن (١٤) حتى قدمنا المدينه .

يوم بعينه قلت انيته بكرة غير مصروف لأنها من الظروف غير المتمكنة (١) معناه وكان الرجل المتكلم هو الذى رميته بكرة النهار (٢) أى ويتركون فرسين خلفهما (٣) أى طردتهم عنه (٤) أى أنيابه وقيل أضراسه(قال الحافظ)وظاهر السياق إرادة الزيادة على التبسم ويحمل ما ورد فى صفته ﷺ أن ضحكه كان تبسما على غالب أحواله (٥) بضم الياء التحتية وسكون القاف والواو وبينهما راء مفتوحة أى يضافون والقرى الضيافة وفى ذلك معجزة له ﷺ حيث وقع الأمر كما قال فقد أخبر بذلك الرجل الغطفانى الذى مر بهم (٦) جمع فارس وهو الذى يحارب راكبا وإنما خص أبا قتادة بذلك لأنه هو الذى قتل زعيم القوم وسيدهم (٧) بفتح الراء وتشديد الجيم مفتوحة جمع راجل وهو الذى يحارب ماشيا على رجليه (٨) أما سهم الراجل فهو حقه ، وأما سهم الفارس فهو شىء نفله النبي ﷺ إياه لحسن بلائه (٩) هو لقب ناقة النبي ﷺ والعضباء مشقوقة الأذن ولم تكن كذلك وإنما هو لقب لزمها(١٠)بفتحاه أى وثب وقفز (١١) أى حبست نفسى عن الجرى الشديد والشرف ما ارتفع من الأرض (١٢) بفتح النون والفاء أى لئلا ينقطع من شدة الجرى (١٣) مضارع بمعنى الماضى أى فصككته وتقدم نظيره فى هذا الحديث(١٤)جاء عند مسلم بلفظ(أنا أظن)يعنى ذلك حذف مفعوله وتقدم الكلام على إن فى هذا الحديث آنفا والله أعلم (تخريجه) (م) من طرق عن عكرمة بن عمار

Marfat.com

ابواب ماجاء فى غزوة خيبر

﴿ **باب** كيف دخل النبي ﷺ خيبر (١) وأنها أخذت عنوة وزواجه ﷺ بصفية
٣٢٣ بنت حيي بن أخطب سيد قريظة والنضير ﴾ ﴿ **حدثنا** اسماعيل ﴾ (٢) ثنا عبد العزيز (٣) عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزا خيبر فصلينا عندها صلاه الغداة بغلس (٤) فركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وركب أبو طلحة وأنا رديف أبى طلحة فاجرى نبى الله ﷺ فى زقاق خيبر وإن ركبتى لتمس فخذى نبى الله ﷺ وانحسر الازار عن فخذى نبى الله ﷺ فانى لارى بياض فخذى نبى الله ﷺ (٥) فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خيبر (٦) إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاث مرات، قال وقد خرج القوم إلى أعمالهم فقالوا محمد، قال عبد العزيز (٧) وقال بعض أصحابنا والخميس، قال

بنحوه وعنده فسبقته إلى المدينة فلم نبيت إلا ثلاثا حتى خرجنا إلى خيبر اه ﴿ قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه ﴾ ولاحد هذا السياق، ذكر البخارى هذه الغزوة بعد الحديبية وقبل خيبر وهو أشبه بما ذكره ابن اسحاق فينبغى تأخيرها إلى أوائل سنة سبع من الهجرة فان خيبر كانت فى صفر منها يعنى من سنة سبع اه ﴿ قلت ﴾ يريد أن فتحها كان فى صفر سنة سبع ﴿ **باب** ﴾ (١) خيبر بوزن جعفر قال الحافظ وهى مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام، وذكر أبو عبيد البكرى أنها سميت باسم رجل من العماليق نزلها (قال ابن اسحاق) خرج النبى ﷺ فى بقية المحرم سنة سبع فأقام يحاصرها بضع عشرة ليلة إلى أن فتحها فى صفر، وروى يونس بن بكير فى المغازى عن ابن اسحاق فى حديث المسور ومروان قال انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فأعطاه الله فيها خيبر بقوله ﴿ وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه ﴾ يعنى خيبر، فقدم المدينة فى ذى الحجة فأقام بها حتى صار إلى خيبر فى المحرم ﴿ يعنى سنة سبع ﴾ قال البيهقى وبمعناه رواه الواقدى عن شيوخه فى خروجه أول سنة سبع من الهجرة، وقال عبد الله بن إدريس عن إسحاق حدثنى عبد الله بن أبى بكر قال لما كان افتتاح خيبر فى عقيب المحرم وقدم النبى ﷺ فى آخر صفر قال ابن هشام واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثى (٢) ﴿ **حدثنا** اسماعيل ﴾ يعنى ابن ابراهيم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) هو ابن صهيب عن أنس يعنى ابن مالك (٤) الغلس بالغين المعجمة ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح (٥) صدر هذا الحديث تقدم بشرحه فى باب حجة من لم ير ان الفخذ والسرة من العورة من كتاب الصلاة فى الجزء الثالث صفحة ٨٥ رقم ٣٦٧ (٦) يحتمل أن الله عز وجل أعلمه بخرابها بطريق الوحى ولذلك كبر وقال إنا إذا نزلنا بساحة قوم الخ (٦) حكى الواقدى أن أهل خيبر سمعوا بقصد النبى ﷺ لهم فكانوا يخرجون فى كل يوم مسلحين مستعدين فلا يرون أحدا حتى إذا كانت الليلة التى قدم فيها المسلمون ناموا فلم يتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك وخرجوا بالمساحى طالبين مزارعهم فوجدوا المسلمين ﴿ قلت ﴾ وهذا معنى قوله هنا وقد خرج القوم إلى أعمالهم (٧) هو ابن صهيب الراوى عن أنس

Marfat.com

فاصبناها عنوة (١) فجمع السبى قال فجاء دحية فقال يا نبي الله أعطنى جارية من السبى، قال اذهب فخذ جارية، قال فاخذ صفية بنت حيي فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظه والنضير؟ والله ما تصلح إلا لك (٢) فقال صلى الله عليه وآله وسلم ادعوه بها، فجاء بها فلما نظر إليها النبي ﷺ قال خذ جارية من السبى غيرها (٣) ثم إن نبي الله ﷺ أعتقها فتزوجها فقال له ثابت (٤) يا أبا حمزة ما أصدقها؟ (٥) قال نفسها اعتقها وتزوجها حتى اذا كان بالطريق جهزتها أم سليم فاهدتها له من الليل وأصبح النبي ﷺ عروساً فقال من كان عنده شيء فليجيء به وبسط نطعا (٦) فجعل الرجل يجيء بالأقط وجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسمن قال واحسبه قد ذكر السويق قال فحاسوا (٧) حيسا وكانت وليمة رسول الله ﷺ

(وقال بعض أصحابنا) قال الحافظ أى انه لم يسمع من أنس هذه اللفظة (يعنى الخميس) بل سمع منه فقالوا محمد: وسمع من بعض أصحابه عنه والخميس، قال وبعض أصحاب عبد العزيز يحتمل أن يكون محمد بن سيرين فقد أخرجه البخارى من طريقه أو ثابتا البنانى فقد أخرجه مسلم من طريقه اه (قلت) قد فسر لفظ الخميس عند البخارى بالجيش (قال الحافظ) تفسير من عبد العزيز أو ممن دونه وأدرجها عبد الوارث فى روايته أيضاً، وسمى الجيش خميساً لانه خمسة أقسام مقدمة، وساقة، وقلب، وجناحان وقد كان أهل الجاهلية يسمون الجيش خميسا (١) بفتح المهملة أى قهرا (٢) أى لانها من بيت النبوة من ولد هارون أخى موسى عليهما السلام، والرياسة لانها من بيت سيد قريظة والنضير مع الجمال العظيم والنبي ﷺ أكمل الخلق (بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام) فى هذه الأوصاف بل فى سائر الأخلاق الحميدة (٣) ارتجعها النبي ﷺ منه وأمره بأخذ غيرها لأنه إنما كان أذن له فى جارية من حفو السبى لا من أفضلهن، فلما رآه أخذ أنفسهن نسبا وشرفا وجمالا استرجعها لئلا يتميز دحية بها على سائر الجيش مع أن فيهم من هو أفضل منه، وأيضاً لما فيه من انتهاكها مع علو مرتبتها وربما ترتب على ذلك شقاق أو غيره مما لا يخفى، فكان اصطفاؤه لها قاطعا لهذه المفاسد، وروى أن النبي ﷺ أعطى دحية أخت كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق زوج صفية أى تطييبا لخاطره (وفى سيرة ابن سيد الناس) أنه أعطاه ابنتى عم صفية (٤) ثابت هو البنانى وأبو حمزة هو أنس بن مالك كنيته أبو حمزة (٥) معناه ما مقدار ما أعطاها من الصداق قال أنس أصدقها (نفسها أعتقها) بلا عوض (وتزوجها) بلا مهر، أو أعتقها وشرط أن ينكحها فلزمها الوفاء. أو جعل نفس العتق صداقها، وكلها من خصائصه ﷺ وأخذ الإمام احمد والحسن وابن المسيب وغيرهم بظاهره فجوزوا ذلك لغيره أيضاً (٦) بكسر النون وفتح الطاء المهملة على الافصح وهو بساط يتخذ من الأديم أى الجلد (٧) أى خلطوا واتخذوا (حيسا) بفتح الحاء والسين المهملتين بينهما مثناة تحتية ساكنة وهو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن وربما عوض بالدقيق عن الأقط، وسيأتى لذلك مزيد فى بابها من أبواب ذكر أزواجه الطاهرات فى القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى (تخريجه) (ق: وغيرهما)

Marfat.com

﴿ **باب** ما جاء فى مقتل مرحب اليهودى بطل يهود ومن قتله وفيه معجزة للنبى ﷺ ﴾
﴿ ومنقبة عظيمة للامام على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه ﴾

٢٢٤ ﴿ **حدثنا** أبو النضر ﴾ (١) قال ثنا عكرمة قال حدثنى إياس بن سلمة قال أخبرنى أبى (٢) قال بارز عمى يوم خيبر مرحب اليهودى فقال مرحب (٣)

قد علمت خيبر انى مرحب شاكى(٤)السلاح بطل مجرب(٥) إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال عمى عامر قد علمت خيبر انى عامر شاكى السلاح بطل مغامر (٦)

فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب فى ترس عامر وذهب يسفل له (٧) فرجع السيف على ساقه قطع اكحله (٨) فكانت فيها نفسه (٩) قال سلمة بن الأكوع لقيت ناساً من صحابة النبى ﷺ فقالوا بَطَلَ عَمَلُ عامر قتل نفسه، قال سلمة فجئت إلى نبى الله صلى الله عليه وسلم أبكى قلت يا رسول الله بطل عمل عامر، قال من قال ذاك ؟ قلت ناس من أصحابك، فقال رسول الله ﷺ كذب من قال ذاك بل له أجره مرتين (١٠) انه حين خرج إلى خيبر جعل يرتجز بأصحاب رسول الله ﷺ وفيهم النبى ﷺ يسوق الركاب (١١) وهو يقول

تا الله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

ان الذين قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الأقدام إن لاقينا

وأنزلن سكينة علينا

﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ **حدثنا** أبو النضر الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أبوه سلمة بن الأكوع وعمه عامر بن الأكوع رضى الله عنهما (٣) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الحاء المهملة هو سيد اليهود وملكهم كما جاء فى رواية لمسلم قتل كافراً، ولفظ رواية مسلم خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول قد علمت خيبر. الخ ، (٤) أى تام السلاح من الشوكة وهى القوة ، والشوكة أيضا السلاح، ومنه قوله تعالى ﴿ وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ﴾ (٥) هو بفتح الراء أى مجرب بالشجاعة وقهر الفرسان، والبطل الشجاع، يقال بطل الرجل بضم الطاء يبطل بطالة وبطولة أى صار شجاعا(٦) بالغين المعجمة أى يركب غمرات الحرب وشدائدها ويلقى نفسه فيها (٧) أى يضربه من أسفله هو بفتح الياء التحتية وسكون المهملة وضم الفاء (٨) عرق فى وسط الذراع والساق (٩) أى مات منها (١٠) إلى هنا انتهى كلام النبى ﷺ وقوله انه حين خرج إلى خيبر جعل يرتجز بأصحاب رسول الله ﷺ الخ من كلام سلمة كما جاء عند مسلم فى رواية سلمة قال فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال ﴿ يعنى بعد ذى قرد ﴾ حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله ﷺ قال فجعل عمى عامر يرتجز بالقوم ، تالله لولا الله ما اهتدينا الخ (١١) أى يسوق عامر الركاب أى يحدوا بالابل فهو يسوقهن بحدائه ، وسواق الابل

Marfat.com

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا ؟ قال عامر(١) يا رسول الله، قال غفرلك ربك قال وما استغفر لانسان قط يخصه إلا استشهد فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب قال يا رسول الله لومتعتنا بعامر ، فقدم فاستشهد: قال سلمة ثم ان نبى الله ﷺ أرسلنى إلى على (رضى الله عنه) فقال لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، قال فجئت به أقوده أرمد (٢) فبصق نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم فى عينه فبرأ، ثم أعطاه الراية فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال .

﴿ قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب ﴾

فقال على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه .

﴿ أنا الذى سمتنى أمى حيدرة(٣) كليث غابات كريه المنظرة أوفيهم بالصاع كيل(٤) السندرة ﴾

فضرب رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه ﴿ عن بريدة الأسلمى ﴾ (٥) قال ٣٢٥
لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحصن أهل خيبر أعطى رسول الله ﷺ اللواء عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ونهض معه من نهض من المسلمين فلقوا أهل خيبر (٦) فقال رسول الله ﷺ لاعطين اللواء غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فلما كان الغد دعا عليا وهو أرمد فتفل فى عينه وأعطاه اللواء ونهض الناس معه فلقى أهل خيبر وإذا مرحب يرتجز بين أيديهم وهو يقول

لقد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا وحينا أضرب إذا الليوث أقبلت تلهب

يقدمها(نه) (١)فى رواية مسلم قال أنا عامر(٢)قال أهل اللغة يقال رمد الإنسان بكسر الميم يرمد بفتحها رمداقهو رمد،وأرمد اذاهاجت عينه(٣) حيدرة اسم للاسد وكان على رضى عنه قد سمى أسداً فى أول ولادته وكان مرحب قد رأى فى المنام أن أسداً يقتله فذكره على رضى الله عنه بذلك ليخيفه ويضعف نفسه، وكانت أم علىّ سمته أول ولادته أسداً باسم جده لأمه أسد بن هشام بن عبد مناف، وكان أبو طالب غائبا فلما قدم سماه عليا،وسمى الأسد حيدرة لغلظه: والحادر الغليظ القوى،ومراده أنا الأسد على جرأته واقدامه وقوته، قاله النووى(٤) قال النووى معناه أقتل الاعداء قتلا واسعا ذريعا(والسندرة)مكيال واسع، وقيل هى العجلة اى أقتلهم عاجلا،وقيل مأخوذ من السندرة وهى شجرة الصنوبر يعمل منها النبل والقسى ﴿ تخريجه ﴾ (ق ، هق)
(٥)(سنده) حدثنا محمد بن جعفر وروح المعنى قالا ثنا عوف عن ميمون أبى عبد الله قال روح الكردى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة الأسلمى قال لما نزل رسول الله ﷺ الخ (غريبه)
(٦)جاء عند ابن اسحاق من حديث سلمة بن الأكوع قال بعث النبى ﷺ أبا بكر رضى الله عنه إلى بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد، ثم بعث عمر رضى الله عنه فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح ، فقال رسول الله ﷺ لاعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله الخ ،وعند البيهقى

Marfat.com

قال فاختلف هو وعلى ضربتين فضربه على هامته حتى عض السيف منها بأغراسه وسمع أهل
٣٢٦ العسكر صوت ضربته قال وماتتام آخر الناس مع على حتى فتح له ولهم ﴿ عن أبى رافع ﴾ (١)
مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خرجنا مع على حين بعثه رسول الله ﷺ برايته
فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول
على بابا كان عند الحصن فترس به نفسه فلم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده
٣٢٧ حين فرغ، فلقد رأيتنى فى نفر معى سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه ﴿ عن على ﴾
٣٢٨ (٢) قال لما قتلت مرحبا جئت برأسه إلى النبى ﷺ ﴿ عن جابر بن عبد الله الأنصارى ﴾
(٣) قال خرج مرحب اليهودى من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز ويقول

قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
اطعن أحيانا وحينا اضرب إذا الليوث أقبلت تلهب
كان حماى لحمى لا يقرب

وهو يقول من مبارز؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لهذا؟ فقال محمد بن مسلمة
أنا له يا رسول الله وأنا والله المأثور الثائر قتلوا أخى بالأمس (٤) قال فقم إليه اللهم أعنه عليه
فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية (٥) من شجر العشر فجعل أحدهما يلوذ بها

من حديث بريدة قال لما كان يوم خيبر أخذ اللواء أبو بكر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة ورجع
الناس، فقال رسول ﷺ لأعطين الراية غداً إلى رجل يحب الله ورسوله الحديث ﴿ تخريجه ﴾ أورده
الهيثمى وقال رواه احمد والبزار وفيه ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات
(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب ثنا أبى عن محمد بن اسحاق قال حدثنى عبد الله بن حسن عن بعض
أهله عن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه راو
لم يسم اه ﴿ قلت ﴾ وأورده أيضا الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال فى هذا الخبر جهالة وانقطاع وذكر
له شاهدا عند البيهقى والحاكم من حديث جابر وضعفه (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسين بن الحسن الأشقر
حدثنى ابن قابوس بن أبى ظبيان الجنبى عن أبيه عن جده عن على ﴿ يعنى ابن أبى طالب رضى الله
عنه ﴾ الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه ابن قابوس ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا
وفيهم ضعف اه ﴿ قلت ﴾ ابن قابوس مجهول كما أشار إلى ذلك الحافظ الهيثمى وقوله ر ثقوا وفيهم ضعف
يشير إلى قابوس فقد قال فيه ابن حبان كان ردىء الحفظ ينفرد عن أبيه بما لا أصل له وضعفه أحمد وابن
معين والدار قطنى، ووثقه ابن معين والله أعلم (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب ثنا أبى عن ابن إسحاق
قال لحدثنى عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل أخو بنى حارثة عن جابر بن عبد الله الأنصارى
الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) يعنى محمود بن مسلمة وتقدم الكلام عليه فى شرح حديث بريدة قبل حديثين (٥)
بضم العين المهملة وسكون الميم وتشديد الياء التحتية، قال فى النهاية هى العظيمة القديمة التى أتى عليها عمر طويل

Marfat.com

من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع بسيفه ما دونه حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن (١) ثم حمل مرحب على محمد فضربه فاتقى بالدرقة فوقع سيفه فيها فعضت به فأمسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله ﴿ عن عبدالله بن مغفل ﴾ (٢) قال كنا ٣٢٩
محاصرين قصر خيبر فأتى إلينا رجل جرابا (٣) فيه شحم فذهبت آخذه فرأيت النبي ﷺ فاستحييت (٤)

﴿ **باب** ما جاء فى ذهاب الحجاج بن علاط رضى الله عنه إلى مكة ليأتى بماله بعد فتح خيبر واحتياله فى ذلك على كفار قريش ﴾ ﴿ **حدثنا** عبد الرزاق ﴾ (٥) ثنا معمر قال سمعت ٣٣٠
ثابتا يحدث عن أنس (٦) قال لما افتتح رسول الله ﷺ خيبر قال الحجاج بن علاط (٧)

ويقال للسدر العظيم النابت على الأنهار عرى وعبرى على التعاقب ﴿ وقوله من شجر العشر ﴾ بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة هو شجر له صمغ يقال له سكر العشر وقيل له ثمر (نه) (١) بفتح الفاء والنون أى غصن ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وابو يعلى ورجال احمد ثقات اه ﴿ قلت ﴾ وهذا الحديث يفيد أن الذى قتل مرحبا هو محمد بن مسلمة، وأحاديث الباب المتقدمة تفيد أن الذى قتله هو على رضى الله عنه، وأورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه لابن اسحاق والامام احمد ثم قال قال ابن اسحاق وزعم بعض الناس أن محمداً ارتجز حين ضربه وقال

قد علمت خيبر انى ماضى حلو إذا شئت وسيم قاضى

قال وهكذا رواه البيهقى عن جابر وغيره من السلف أن محمد بن مسلمة هو الذى قتل مرحبا، ثم ذكر الواقدى أن محمداً قطع رجلى مرحب فقال له اجهز علىّ فقال لا، ذق الموت كما ذاقه محمود بن مسلمة فربه على وقطع رأسه، فاختصما فى سلبه إلى رسول الله ﷺ فأعطى رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة سيفه ورمحه ومغفره وبيضته، وكان مكتوبا على سيفه . هذا سيف مرحب . من يذقه يعطب . اه ﴿ قلت ﴾ (قال النووى) فى تهذيب الأسماء واللغات اختلفوا فى قاتل مرحب فقيل على بن أبى طالب، قال ابن عبد البر فى كتابه الدرر فى مختصر السيرة قال محمد بن إسحاق إن محمد بن مسلمه هو الذى قتل مرحبا اليهودى بخيبر، قال وخالفه غيره فقال بل قتله على بن أبى طالب (قال ابن عبد البر) هذا هو الصحيح عندنا، ثم روى ذلك بإسناده عن بريدة وسلمة بن الأكوع، (وقال الشافعى) فى المختصر نفل النبى ﷺ يوم خيبر محمد بن مسلمة سلب مرحب ذكره فى أول باب جامع السير، وهذا تصريح منه بأن قاتله محمد بن مسلمة، (وقال ابن الأثير) الصحيح الذى عليه أكثر أهل السير والحديث أن عليا هو قاتله، قال المصنف رحمه الله قلت وفى صحيح مسلم بإسناده عن مسلمة بن الأكوع التصريح بأن عليا هو الذى قتله اه ما ذكره النووى فى التهذيب ﴿ قلت ﴾ ويجمع بين حديث الباب وحديث سلمة بن الأكوع بما ذكره الواقدى من أن محمد بن مسلمة قطع رجليه وأن عليا أجهز عليه والله أعلم

(٢) (سنده) **حدثنا** عثمان ثنا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل الخ (غريبه) (٣) بكسر الجيم وعاء من جلد (٤) أى استحيا من النبى ﷺ لكونه اطلع على حرصه عليه لأنه جاء عند البخارى بلفظ فنزوت لآخذه اى وثبت مسرعا (تخريجه) (ق دنس)

﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ **حدثنا** عبد الرزاق الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٦) يعنى أنس بن مالك رضى الله عنه (٧) قال الحافظ فى الاصابة بكسر المهملة وتخفيف اللام قال ابن سعد قدم على النبى ﷺ وهو بخيبر

Marfat.com

يارسول الله إن لى بمكة مالا وإن لى بها أهلا وإنى أريد أن آتيهم فأنا فى حل إن أنا نلت منك أو قلت شيئاً ؟(١)فأذن له رسول الله ﷺ أن يقول ما شاء: فأتى امرأته حين قدم فقال اجمعى لى ماكان عندك فإنى أريد أن أشترى من غنائم محمد ﷺ وأصحابه فإنهم قداستبيحوا أو أصيبت أموالهم ، قال ففشا ذلك فى مكة وانقمع(٢) المسلمون وأظهر المشركون فرحا وسروراً قال وبلغ الخبر العباس (رضى الله عنه) فعُقِر (٣) وجعل لا يستطيع أن يقوم، قال معمر فأخبرنى عثمان الجزرى عن مِقسم قال فأخذ ابنالله يقال له قثم (٤) فاستلقى فوضعه على صدره وهو يقول حيي قثم (٥) حيي قثم ، شبيه ذى الأنف الأشم ، (٦) نبئ ذى النعم ، (٧) يرغم من رغم(٨) قال ثابت عن الحجاج عن أنس ثم أرسل غلاماً إلى الحجاج بن علاط ويلك ماجئت به وماذا تقول فما وعد الله خيرما جئت به (٩) قال الحجاج بن علاط لغلامه اقرأ على أبى الفضل السلام وقل له فليخل لى فى بعض بيوته لآتيه فان الخبر على مايسره ، فجاء غلامه فلما بلغ باب الدار قال ابشر يا أبا الفضل قال فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فأخبره ما قال الحجاج فأعتقه، ثم جاء الحجاج فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد افتتح خيبر وغنم أموالهم وجرت سهام الله عز وجل فى أموالهم واصطفى رسول الله صلى عليه وآله وسلم صفية بنت حيي فأخذها لنفسه وخيرها أن يعتقها وتكون زوجته أو تلحق بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته ، ولكنى جئت لمال كان لى ههنا أردت أن أجمعه فأذهب به فاستأذنت رسول الله ﷺ فأذن لى أن أقول ما شئت فأخف عنى ثلاثاً ثم اذكرما بدالك، قال فجمعت امرأته ما كان عندها من حلى ومتاع فجمعه فدفعته اليه ثم شمر به (١٠) فلما كان بعد ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك ؟

فأسلم وسكن المدينة واختطبها دارا ومسجدا، وأورد له الحافظ حديث الباب، وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب انه أول من بعث الى رسول الله ﷺ بصدقة من معدن بنى سليم ، وروى من طريق مجاهد عن الشعبى قال كتب عمر الى أهل الشام أن ابعثوا الىّ برجل من أشرافكم، فبعثوا اليه الحجاج بن علاط، وقال بن حبان انه مات فى أول خلافة عمر رضى الله عنهما (١) معناه أوقلت شيئا لكفار قريش يشعر بانكسار جيش المسلمين ، ونحو ذلك مما يفرح به كفار قريش(٢) أى ذلوا وكأنهم ضربوا بالمقمعة وهى خشبة يضرب بها الانسان على رأسه ليذل ويهان(٣) اى كأنه ضربت قوائمه بالسيف (٤) بضم القاف وفتح المثلثة (٥) أى هلم الىّ وأقبل ياقثم(قال النووى) فى تهذيب الأسماء واللغات قثم بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمى ابن عم النبى ﷺ امه أم الفضل وهو صحابى وقد غلط بعضهم فذكره فى التابعين والصواب انه صحابى (٦) معناه انه يشبه النبى ﷺ ، والشمم ارتفاع الانف وهو مصدر من باب تعب فالرجل أشم والمرأة شماء وهو من الصفات المحمودة (٧) اى نبى الله عز وجل المنعم على خلقه (٨) أى يذل الله به من أراد ذله وينصره على أعدائه (٩) معناه ان الله عز وجل وعده بالنصر على أعدائه فقال ﴿ وينصرك الله نصرا عزيزا ﴾ فكيف تقول ذلك (١٠) بفتح الشين المعجمة ثم ميم مشددة مفتوحة ثم راء أى مضى به (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه (حم عل بزطب) ورجاله رجال الصحيح اهـ (قلت) ورواه أيضا عبد الرزاق وابن اسحاق

Marfat.com

فأخبرته أنه ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا يخزيك الله يا أبا الفضل لقد شق علينا الذى بلغك قال أجل لا يخزينى الله ولم يكن بحمد الله الا ما أحببنا، فتح الله خيبر على رسوله ﷺ وجرت فيها سهام الله واصطفى رسول الله ﷺ صفية بنت حيي لنفسه، فان كانت لك حاجة فى زوجك فألحق به، قالت أظنك والله صادقاً قال فانى صادق: الأمر على ما أخبرتك، فذهب حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون إذا مر بهم لا يصيبك إلا خير يا أبا الفضل، قال لهم لم يصبنى الا خير بحمد الله، قد أخبرنى الحجاج بن علاط أن خيبر قد فتحها الله على رسوله وجرت فيها سهام الله، واصطفى صفية لنفسه، وقد سألنى أن أخفى عليه ثلاثاً، وإنما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء ها هنا ثم يذهب: قال فرد الله الكآبة التى كانت بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون ومن كان دخل بيته مكتئباً حتى أتوا العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد الله يعنى ما كان من كآبة أو غيظ أو حزن على المشركين

(باب خبر الشاة المسمومة التى أهداها اليهود إلى رسول الله ﷺ ليأكل منها وظهور معجزة له **)(عن أبى هريرة)** (١) قال لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها ٣٣١
سم (٢) فقال رسول الله ﷺ اجمعوا من كان ههنا من اليهود فجُمعوا له فقال لهم رسول الله ﷺ إنى سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقىّ عنه ؟ قالوا نعم يا أبا القاسم ، فقال لهم رسول الله ﷺ من أبوكم؟ قالوا أبونا فلان، قال رسول الله ﷺ كذبتم أبوكم فلان (٣) قالوا صدقت وبررت، قال لهم هل أنتم صادقىّ عن شيء سألتكم عنه ؟ قالوا نعم يا أبا القاسم وان كذبناك عرفت كذبنا كما عرفته فى أبينا، فقال رسول الله ﷺ من أهل النار؟ قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفوننا فيها، فقال لهم رسول الله ﷺ لا نخلفكم فيها أبداً (٤) ثم قال لهم هل أنتم صادقىّ عن شيء سألتكم عنه؟

(باب) (١) (سنده) حدثنا حجاج بن محمد قال أنا ليث قال حدثنى سعيد بن أبى سعيد عن أبيه عن أبى هريرة الخ (غريبه) (٢) أهدتها له زينب بنت الحارث اليهودية امراة سلام بن مشكم وكانت سألت أى عضو من الشاة أحب اليه؟ فقيل الذراع، فأكثرت فيها من السم، فلما تناول الذراع لاك منها مضغة ولم يسغها، وأكل منها معه بشر بن البراء فأساغ لقمة ومات منها، وعند البيهقى انه عليه السلام أكل وقال لأصحابه أمسكوا فانها مسمومة (٣) لم اقف لأحد من الشراح على ذكر اسم أبيهم (٤) جاء عند البخارى فقال النبى ﷺ اخسئوا فيها أى زجرا لهم بالطرد والابعاد أو دعاء عليهم بذلك، ويقال لطرد الكلب اخسأ (لا نخلفكم فيها أبدا) معناه ان عصاة المسلمين يعذبون فى النار بقدر أعمالهم ثم يخرجون منها بخلاف غير المسلمين فانهم يخلدون فيها أبداً (تخريجه) (ق د نس) وقد اختلف هل عاقب النبى ﷺ اليهودية التى أهدت الشاة ، وجاء عند مسلم انهم قالوا ألا نقتلها؟ قال لا وعند البيهقى فاعرض لها، وقال الزهرى أسلمت فتركها، قال البيهقى يحتمل أن يكون تركها أولا ثم لما مات بشر بن البراء من الأكلة قتلها وبذلك أجاب السهيلى وزاد أنه تركها لأنه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ببشر

Marfat.com

فقالوا نعم يا أباالقاسم، فقال هل جعلتم فى هذه الشاة سماً؟ قالوا نعم، قال فما حملكم على ذلك؟ قالوا
٢٣٢ أردنا ان كنت كاذباً نستريح منك، وان كنت نبياً لم تضرك ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) أن امرأة
من اليهود (٢) أهدت لرسول الله ﷺ شاة مسمومة فأرسل اليها فقال ما حملك على ما صنعت؟
قالت أحببت أو أردت إن كنت نبياً فان الله سيطلعك عليه، وإن لم تكن نبياً أريح الناس منك
قال وكان رسول الله ﷺ إذا وجد من ذلك شيئاً احتجم، قال فسافر مرة فلما أحرم وجد من
ذلك فاحتجم ﴿ **باب** إجلاء من بقى من اليهود بالمدينة وإبقائهم بخيبر بعد فتحها مؤقتاً
٢٣٣ للمصلحة ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) قال بينما نحن فى المسجد خرج الينا رسول الله ﷺ فقال
انطلقوا إلى يهود، فخرجنا معه حتى جئنا المدراس (٤) فقام رسول الله ﷺ فناداهم يا معشر
اليهود (٥) أسلموا تسلموا (٦) فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم قال ذاك أريد (٧) ثم قالها
الثالثة فقال اعلموا أن الأرض لله (٨) ورسوله وانى أريد أن أجليكم (٩) من هذه الأرض، فمن
وجد منكم بماله شيئاً فليبعه (١٠) وإلا فاعلموا أن الأرض لله عز وجل ورسوله ﷺ
٢٣٤ ﴿ عن ابن عمر ﴾ (١١) أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى عن أرض الحجاز وكان
رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر أراد اخراج اليهود منها، وكانت الأرض حين ظهر عليها لله تعالى
ولرسوله وللمسلمين: فأراد اخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله ﷺ أن يقرهم بها على

قصاصا والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سريج حدثنا عباد عن هلال عن عكرمة عن ابن عباس الخ
(٢) تقدم الكلام عليها فى شرح الحديث السابق ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده
الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة، وأورده أيضا الحافظ
ابن كثير فى تاريخه وقال تفرد به أحمد وإسناده حسن ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا حجاج
ابن محمد قال أنا ليث قال حدثنى سعيد بن أبى سعيد عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) البيت
الذى يدرسون فيه، والمدراس ايضا صاحب دراسة كتبهم، ومفعل ومفعال من أبنية المبالغة (٥) قال
فى المرقاة إن الخطاب لمن بقى فى المدينة ومن حولها بعد إخراج بنى النضير وقتل بنى قريظة كيهود
بنى قينقاع فان اجلاء بنى النضير كان فى السنة الرابعة من الهجرة وقتل بنى قريظة فى خامستها وإسلام
أبى هريرة رضى الله عنه فى السنة السابعة فيكون ما ذكره بعد ذلك بسنتين اه ﴿ قلت ﴾ وهو موافق
لفتح خيبر (٦) هذا من جوامع كلمه ﷺ ولكن ملاعين اليهود انما فهموا منه الدعاء الى الاسلام
وكرهوه فقالوا فى جوابه ﴿ قد بلغت ﴾ اى ما عليك من البلاغ فلا حاجة لنا فى الزيادة منه وما فهموا أن
مراد النبى ﷺ هذه المرة إما الاسلام واما الاجلاء حتى سمعوا ذلك منه صريحا (٧) قال النووى
معناه أريد أن تعترفوا أنى بلغت (٨) لله يعنى ملكه ﴿ ورسوله ﴾ يعنى هو الحاكم فيها (٩) أى اخرجكم
من هذه الارض وهى أرض الحجاز كما صرح بذلك فى الحديث التالى (١٠) معناه أن من وجد منكم
﴿ بماله ﴾ أى فى ماله شيئا لا يتيسر له نقله ﴿ فليبعه ﴾ ﴿ تخريجه ﴾ ﴿ ق . وغيرهما ﴾ (١١) ﴿ عن ابن عمر ﴾
هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى اول كتاب المساقاة والمزارعة فى الجزء الخامس عشر

Marfat.com

أن يكفوا عملها ولهم نصف الثمر، فقال لهم رسول الله ﷺ نقركم بها على ذلك ما شئنا، فقروا بها حتى أجلاهم عمر (رضى الله عنه) الى تيماء وأريحاء ﴿ **باب** ما جاء فى تقسيم أموال خيبر وأرضها بينهم وبين المسلمين ﴾ ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (١) انه قال أفاء الله عز وجل خيبر ٣٢٥
على رسول الله ﷺ فأقرهم رسول الله ﷺ كما كانوا (٢) وجعلها بينه وبينهم، فبعث عبد الله بن رواحة فخرصها عليهم (٣) ثم قال لهم يا معشر اليهود أنتم أبغض الخلق الىّ قتلتم أنبياء الله (٤) عز وجل وكذبتم على الله وليس يحملنى بغضى إياكم على أن أحيف عليكم (٥) قد خرصت عشرين ألف وسق من تمر فان شئتم فلكم وإن أبيتم فلى، فقالوا بهذا قامت السموات والأرض (٦) قد أخذنا فاخرجوا عنا ﴿ عن بُشَير بن يسار ﴾ (٧) عن رجال من أصحاب ٣٢٦
النبى ﷺ أدركهم يذكرون أن رسول الله ﷺ حين ظهر على خيبر وصارت خيبر لرسول الله ﷺ والمسلمين ضعف عن عملها فدفعوها الى اليهود يقومون عليها وينفقون عليها على أن لهم نصف ما خرج منها فقسمها رسول الله ﷺ على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم فجعل نصف ذلك كله المسلمين، وكان فى ذلك النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله ﷺ معها وجعل النصف الآخر لمن ينزل عليه من الوفود والأمور ونوائب الناس ﴿ عن محمد بن أبى المجالد ﴾ ٣٢٧
(٨) قال بعثنى أهل المسجد الى ابن أبى أوفى (٩) أسأله ما صنع النبى ﷺ فى طعام خيبر فأتيته فسألته عن ذلك، قال وقلت هل خمسه؟ قال لا، كان أقل من ذلك، وكان أحدنا اذا أراد منه شيئا أخذ منه حاجته ﴿ **باب** تقسيم غنيمة خيبر وانها كانت لأهل الحديبية خاصة ﴾

صفحة ١٤ رقم ٣٦٥ وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما ﴿ **باب** ﴾ (١) سنده حدثنا محمد بن سابق ثنا ابراهيم بن طهمان عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله الخ (غريبه) (٢) انما أقرهم رسول الله ﷺ فى أرضهم مؤقتا وجعلها بينهم وبينه متناصفة فى نظير انفاقهم عليها واصلاحها لكونه لم يجد من المسلمين إذ ذاك من يقوم بإصلاحها كما سيأتى فى الحديث التالى (٣) الخرص هو تقدير ما على رءوس النخل من الثمر بعد بدء صلاحه بالظن والتخمين (٤) أما قتلهم الانبياء فهو ثابت فى قوله تعالى ﴿ وتقتلون الأنبياء بغير حق ﴾ وأما كذبهم فقد جاء فى قوله تعالى (وقالت اليهود يد الله مغلولة) وفى قوله تعالى ﴿ لقد كفر الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء ﴾ وغير ذلك كثير (٥) معناه ان هذا لا يحملنى على أن أجور عليكم فى القسمة فاختاروا ماشئتم (٦) أى بالعدل وهذا اعتراف منهم بأنه قسم بالحق ولم يجر عليهم، قاتلهم الله أنى يؤفكون ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه من حديث جابر لغير الامام احمد وأورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح (٧) ﴿ عن بشير بن يسار الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الحربى إذا أسلم قبل القدرة عليه الخ من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صحيفة ١١٤ رقم ٣١٩ فارجع اليه (٨) (سنده) **حدثنا** هشيم أنا الشيبانى عن محمد بن أبى المجالد الخ (غريبه) (٩) هو عبد الله بن أبى أوفى صحابى جليل ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسنده جيد وسكت عنه أبو داود والمنذرى فهو صالح ﴿ **باب** تقسيم غنيمة خيبر وانها كانت لأهل الحديبية خاصة ﴾

Marfat.com

٣٣٨ ﴿ عن مُجمّع بن جارية ﴾ (١) الانصارى رضى الله عنه وكان أحد القراء الذين قرءوا القرآن قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا عنها إذ الناس ينفرون الأباعر (٢) فقال الناس بعضهم لبعض ما للناس؟ قالوا أوحى الى رسول الله ﷺ فخرجنا مع الناس نوجف (٣) حتى وجدنا رسول الله ﷺ على راحلته عند كراع الغميم (٤) واجتمع الناس اليه فقرأ عليهم (انا فتحنا لك فتحاً مبينا) فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أى رسول الله وفتح هو؟ قال إى والذى نفس محمد بيده انه لفتح (٥) فقسمت خيبر على أهل الحديبية لم يدخل معهم فيها أحد الا من شهد الحديبية فقسمها رسول الله ﷺ على ثمانية عشر سهما وكان الجيش ألفاً وخمسمائة فيهم ثلاثمائة فوارس
٣٣٩ فأعطى الفارس سهمين وأعطى الراجل سهماً ﴿ عن عمار بن أبى عمار ﴾ (٦) قال قال أبو هريرة ما شهدت مع رسول الله ﷺ مغنما قط الا قسم لى الا خيبر فانها كانت لأهل الحديبية خاصة: وكان أبو هريرة وابو موسى جاآ بين الحديبية وخيبر ﴿ **باب** ما جاء فى قدوم أبى هريرة فى رهط من قومه وقدوم أبى موسى الأشعرى ومن معه من مهاجرى الحبشة والنبى ﷺ بخيبر ﴾
٣٤٠ ﴿ عن خثيم يعنى ابن عراك عن أبيه ﴾ (٧) أن أبا هريرة قدم المدينة فى رهط من قومه والنبى ﷺ بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفطة على المدينة قال فانتهيت اليه وهو يقرأ فى صلاة الصبح فى الركعة الاولى بكهيعص وفى الثانية ويل للمطففين، قال فقلت لنفسى ويل لفلان اذا اكتال اكتال بالوافى، واذا كال كال بالناقص، قال فلما صلى زودنا شيئا حتى أتينا خيبر
٣٤١ قال فكلم رسول الله ﷺ المسلمين فأشركونا فى سهامهم (٨) ﴿ عن أبى موسى الاشعرى ﴾ (٩)

---

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسحاق بن عيسى قال ثنا مجمع بن يعقوب قال سمعت أبى يقول عن عمه عبد الرحمن بن يزيد عن عمه مُجمع بن جارية الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى يزجرونها والأباعر جمع بعير أى يحملونها على سرعة السير (٣) الايجاف الركض والاسراع (٤) بضم الكاف إسم موضع بين مكة والمدينة (٥) اختلف فى تعيين هذا الفتح: فقال الأكثر هو صلح الحديبية كما يدل على ذلك سياق الحديث، وقال قوم انه فتح، مكة وقال آخرون انه فتح خيبر والأول أرجح، انظر تفسير قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحا مبينا) من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٧٥ (وقوله فقسمت خيبر على اهل الحديبية الى آخر الحديث) تقدم شرحه وتخريجه والكلام عليه فى باب تقسيم أربعة أخماس الغنيمة الخ من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صفحة ٧٠ رقم ٢٤٦ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** روح ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن عمار بن أبى عمار الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه على بن زيد وهو سيء الحفظ وبقية رجاله رجال الصحيح اه (قلت) ورواه أيضا أبو داود الطيالسى وفى اسناده على بن زيد أيضا ﴿ **باب** ﴾ (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان حدثنا وهيب ثنا خثيم يعنى ابن عراك الخ (قلت) خثيم بالخاء المعجمة والثاء المثلثة مصغرا ﴿ غريبه ﴾ (٨) يستفاد منه أن النبى ﷺ لم يسهم لأبى هريرة ورهطه من غنيمة خيبر بل أحالهم على أصحاب السهام فأشركوهم فى سهامهم عن طيب خاطر لأن غنيمة خيبر كانت لأصحاب الحديبية خاصة كما تقدم ﴿ تخريجه ﴾ (هق، طل حزحب ك) وسنده جيد (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسحاق بن عيسى

Marfat.com

قال قدمت على رسول الله ﷺ (١) فى ناس من قومى بعدما فتح خيبر بثلاث فأسهم لنا ولم يقسم
لأحد لم يشهد الفتح غيرنا (٢) (عن أنس بن مالك) (٣) أن رسول الله ﷺ أقبل من خيبر فلما رأى ٣٤٢
أحدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه (٤) فلما أشرف على المدينة قال اللهم انى أحرم ما بين لابتيها (٥) كما
حرم ابراهيم مكة (٦) ﴿ **باب** ماجاء فى سرية أبى بكر الصديق رضى الله عنه الى بنى فزارة ﴾
﴿ عن اياس بن سلمة بن الاكوع ﴾ (٧) قال حدثنى أبى قال خرجنا مع أبى بكر بن أبى قحافة ٣٤٣
أمره رسول الله ﷺ علينا قال غزونا فزارة (٨) فلما دنونا من الماء أمرنا أبو بكر فعرسنا (٩) قال فلما
صلينا الصبح أمرنا أبو بكر فشننا الغارة (١٠) فقتلنا على الماء من قتلنا : قال سلمة ثم نظرت

ثنا حفص بن غياث عن بريد بن عبد الله بن أبى بردة عن أبيه عن جده أبى موسى الأشعرى قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ (غريبه) (١) يعنى من الحبشة مع جعفر ابن أبى طالب ومن كان معه من مهاجرى الحبشة فى سفينة كما جاء عند البخارى (٢) جاء عند البخارى من وجه آخر عن بريد بلفظ (وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم) والظاهر أنه ﷺ إنما قسم لأبى موسى وأصحابه وجعفر ومن معه وان لم يحضروا فتح خيبر لأنهم من السابقين فى الاسلام ولم يمنعهم عن شهود فتح خيبر إلا الهجرة ، ولا يرد أنه ﷺ لم يقسم لأبى هريرة ورهطه بل أحالهم على المسلمين فاعطوهم عن طيب خاطر كما فى الحديث السابق مع أن حضورهم وافق حضور أبى موسى ومن معه لانهم كانوا كفارا وكان إسلامهم متأخراً أى فى السنة السابعة عند فتح خيبر والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (خ . د مذ) (٤) (سنده) **حدثنا** أبو سعيد ثنا سليمان يعنى ابن بلال عن عمرو بن أبى عمرو عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٤) حب الجبل للنبى ﷺ يحتمل الحقيقة، ولا ينكر وصف الجماد أنه يحبه كما حنت الاسطوانة على مفارقته ﷺ حتى سمع القوم حنينها ، ويحتمل المجاز والمراد أهله، أى الأنصار فهو من باب واسأل القرية، يعنى أهلها، وأما حب النبى ﷺ للجبل فلأنه كان يحب الاسم الحسن ولا أحسن من اسم مشتق من الأحدية وقد سمى الله تعالى هذا الجبل بهذا الاسم مقدمة لما أراده الله تعالى من مشاكلة اسمه لمعناه، إذ أهله وهم الأنصار نصروا رسول الله ﷺ والتوحيد، والمبعوث بدين التوحيد استقر عنده حيا وميتا، وكان من عادته ﷺ أن يستعمل الوتر ويحبه فى شأنه كله استشعاراً للأحدية ، فقد وافق اسم هذا الجبل أغراضه ومقاصده فى الاسماء فتعلق الحب من النبى ﷺ به اسما ومسمى والله أعلم (٥) بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهى الحرة والمدينة بين حرتين (٦) أى كتحريم ابراهيم الخليل عليه السلام مكة ومراده فى الحرمة لا فى وجوب الجزاء ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) **باب** (٧) (سنده) **حدثنا** يزيد ثنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة بن الاكوع الخ (غريبه) (٨) هو اسم أبى قبيلة من قحطان كما فى القاموس سميت القبيلة به ، وفى المواهب ثم سرية أبى بكر الصديق رضى الله عنه الى بنى كلاب بنجد بناحية ضَرِيَّة فى شعبان سنة سبع ويقال بنى فزارة قال الزرقانى فى شرحه يقال ان ضرية اسم امرأة سمى به الموضع (قال فى الصحاح) قرية لبنى كلاب على طريق البصرة الى مكة أقرب اه (٩) أى نزلنا آخر الليل لنستريح (١٠) جاء عند مسلم ثم شن الغارة أى فرق الخيل

Marfat.com

إلى عنق(١) من الناس فيه الذرية والنساء نحو الجبل وأنا أعدو فى آثارهم فخشيت أن يسبقونى الى الجبل فرميت بسهم فوقع بينهم وبين الجبل، قال فجئت بهم أسوقهم الى أبى بكر رضى الله عنه حتى اتيته على الماء وفيهم امرأة من فزارة عليها قشع من أدم (٢) ومعها ابنة لها من أحسن العرب قال فنفلنى أبو بكر ابنتها قال فما كشفت لها ثوبا(٣) حتى قدمت المدينة ثم بت فلم أكشف لها ثوبا قال فلقينى رسول الله ﷺ فى السوق فقال لى يا سلمة هب لى المرأة، قال فقلت يا رسول الله والله لقد أعجبتنى وما كشفت لها ثوباً فسكت رسول الله ﷺ وتركنى حتى اذا كان فى الغد لقينى رسول الله ﷺ فى السوق فقال يا سلمة هب لى المرأة أبوك (٤) قال قلت يارسول الله والله أعجبتنى وما كشفت لها ثوباً، وهى لك يا رسول الله، قال فبعث بها رسول الله ﷺ الى أهل مكة وفى أيديهم أسارى من المسلمين ففداهم رسول الله ﷺ بتلك المرأة (٥)

(باب ماجاء فى سرية غالب بن عبد الله رضى الله عنه لبنى الملوّح بالكديد)

٣٤٤ (عن جندب بن مكيث)(٦) الجهنى قال بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله الكلبى كلب ليث(٧) الى بنى مُلوّح بالكديد (٨) وأمره أن يغير عليهم فخرج فكنت فى سريته فمضينا حتى اذا كنا بقديد(٩) لقينا بها

الخيل المغيرة على العدو وهجم عليهم فى ديارهم وأرفع بهم(١) أى جماعة منهم(٢) زاد مسلم قال القشع النطع قال النووى القشع بقاف ثم شين معجمة ساكنة ثم عين مهملة وفى القاف لغتان فتحها وكسرها وهما مشهورتان، وفسره فى الكتاب بالنطع وهو صحيح اه قلت وفسره المجد بالفرو الخلق (٣) هو كناية عن الوقاع وفيه استحباب الكناية عن الوقاع بما يفهمه(٤) كلمة مدح تعتاد العرب التناء بها مثل قولهم لله درك فان الاضافة إلى العظيم تشريف فاذا وجد من الولد ما يحمد يقال لله أبوك حيث أتى بمثلك(٥) قال النووى فيه جواز المفاداة وجواز افداء الرجال بالنساء الكافرات، وفيه جواز التفريق بين الام وولدها البالغ (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال وقد رواه مسلم والبيهقى من حديث عكرمة بن عمار به (باب)(٦)(سنده) **حدثنا** يعقوب قال قال أبى كما حدثنى ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة عن مسلم بن عبد الله بن جندب الجهنى عن جندب بن مكيث الجهنى قال بعث رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٧) يعنى الليثى قال فى المواهب ثم سرية غالب بن عبد الله الليثى إلى الميفعة بناحية نجد من المدينة على ثمانية برد فى شهر رمضان سنة سبع من الهجرة قال الزرقانى فى شرحه على قوله (غالب بن عبد الله الليثى) قال الكنانى الكلبى كان على مقدمة النبى ﷺ يوم الفتح، وله ذكر فى فتح القادسية وهو الذى قتل هرمز ملك الباب وولى خراسان بزمن معاوية سنة ثمان وأربعين (الميفعة) قال الزرقانى بكسر الميم وسكون التحتية وفتح الفاء والعين المهملة فتاء تأنيث، والقياس فتح الميم لأنه اسم لموضع أحد البقاع وهو المرتفع من الأرض كما فى النور أى لأنها فى الأصل اسم موضع اليفع وهو الارتفاع سمى به ذلك الموضع كما هو مفاد كلامه اه (٨) بفتح الكاف وكسر الدال المهملة ماء بين الحرمين الشريفين والبطن الواسع من الأرض والأرض الغليظة (٩) بضم القاف وفتح المهملة مصغرا هو موضع بين مكة والمدينة وفى القاموس وادو موضع

Marfat.com

الحرث بن مالك وهو ابن البرصاء الليثى فاخذناه فقال انما جئت لأسلم، فقال غالب بن عبد الله ان كنت انما جئت مسلما فان يضرك رباط يوم وليلة، وان كنت على غير ذلك استوثقنا منك قال فأوثقه رباطاً ثم خلف عليه رجلا أسود كان معنا فقال امكث معه حتى نمر عليك ، فان نازعك فاجتز رأسه ، قال ثم مضينا حتى أتينا بطن الكديد فنزلنا عشيشية بعد العصر، فبعثنى أصحابى فى ربيئة (١)فعمدت الى تل يطلعنى على الحاضر فانبطحت عليه وذلك المغرب، فخرج رجل منهم فنظر فرآنى منبطحا على التل فقال لامرأته والله انى لأرى على هذا التل سواداً مارأيته أول النهار ، فانظرى لا تكون الكلاب اجترت بعض أوعيتك ، قال فنظرت فقالت لا والله ما أفقدشيئاً، قال فناوليني قوسى وسهمين من كنانتى، قال فناولته فرمانى بسهم فوضعه فى جنبى قال فنزعته فوضعته ولم أتحرك ، ثم رمانى بآخر فوضعه فى رأس منكبى فنزعته فوضعته ولم أتحرك ، فقال لامرأته والله لقد خالطه سهماى ولو كان دابة لتحرك ، فاذا أصبحتِ فابتغى سهمىّ فخديهما لا تمضغهما على الكلاب، قال وأمهلناهم حتى راحت رائحتهم حتى اذا احتلبوا(٢) وعطّنوا أو سكنوا (٣) وذهبت عتمة من الليل (٤) شننا عليهم الغارة (٥) فقتلنا من قتلنا منهم واستقنا النعم فتوجهنا قافلين (٦)وخرج صريخ القوم الى قومهم مُغَوِّثاً (٧) وخرجنا سراعا حتى نمر بالحارث بن البرصاء وصاحبه فانطلقنا به معنا وأتانا صريخ الناس فجاءنا مالا قبل لنا به حتى اذا لم يكن بيننا وبينهم إلا بطن الوادى أقبل سيل حال بيننا وبينهم بعثه الله تعالى من حيث شاء، ما رأينا قبل ذلك مطرا ولا حالا، فجاء بما لا يقدر احد أن يقوم عليه، فلقد رأيناهم وقوفا ينظرون الينا ما يقدر أحد منهم أن يتقدم ونحن نحوزها (٨) سراعا حتى أسندناها فى المشال (٩) ثم حَدَرناها عنا (١٠)فاعجزنا القوم بما فى أيدينا

---

(١)الربيئة هو العين والطليعة الذى ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو ، ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظر منه (٢) أى حلبوا مواشيهم (وعطنوا) بتشديد الطاء المهملة مفتوحة أى أراحوا مواشيهم ، سمى المراح وهو مأواهم عطنا (٣) أى قاموا (٤) أى ذهبت مدة من ظلمة الليل (٥) أى فرقنا عليهم الجيوش من جميع جهاتهم (٦) أى راجعين (٧) من الإغاثة أى الاعانة وقد أغاثه يغيثه (٨) أى نسوق ما غنمناه وملكناه من النعم (٩) قال فى القاموس المشال كمعظم جبل يهبط منه إلى قديد (١٠) يقال حدرت الشىء حدرا من باب قعد أنزلته من الحدور وزن رسول وهو المكان الذى ينحدر منه (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه فقال قال ابن اسحاق حدثنى يعقوب بن عتبة عن مسلم بن عبد الله الجهنى عن جندب بن مكيث قال بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله الكلبى فذكر الحديث بلفظه كما عند الامام احمد وسنده جيد، ثم قال وقد رواه أبو داود من حديث محمد بن اسحاق: فى روايته عبد الله ابن غالب والصواب غالب بن عبد الله كما تقدم ، قال وذكر الواقدى هذه القصة باسناد آخر وقال فيه وكان معه من الصحابة مائة وثلاثون رجلا ثم ذكر البيهقى من طريق الواقدى (سرية بشير بن سعد) أيضا الى ناحية خيبر فلقوا جمعاً من العرب وغنموا نعما كثيراً، وكان بعثه فى هذه السرية باشارة أبى بكر

Marfat.com

٣٤٥ ﴿ **باب** ما جاء فى ذكر عمرة القضاء (١)وزواجه ﷺ بميمونة بنت الحرث رضى الله عنها ﴾
﴿ عن عبد الله بن عمر ﴾ (٢)أن رسول الله ﷺ خرج معتمراً فحال كفار قريش بينه وبين البيت
فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية فصالحهم على أن يعتمروا العام المقبل ولا يحمل السلاح عليهم
(وقال سريج ولا يحمل سلاحا) إلا سيوفا ولا يقيم بها الا ما أحبوا ، فاعتمر من العام المقبل
٣٤٦ فدخلها كما كان صالحهم، فلما أن أقام ثلاثاً أمروه بالخروج فخرج ﴿ عن عبد الله بن أبى أوفى ﴾
(٣) قال كنا مع رسول الله ﷺ حين اعتمر فطاف وطفنا وصلى وصلينا معه وسعى
بين الصفا والمروة وكنا نستره من أهل مكة لا يصيبه أحد بشىء ، زاد فى رواية قال فسمعته يدعو
على الأحزاب يقول اللهم منزل الكتاب سريع الحساب هازم الاحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم
٣٤٧ ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٤) أن رسول الله ﷺ لما دخل مكة فى عمرة القضاء أتوا عليا

وعمر رضى الله عنهما وكان معه من المسلمين ثلاثمائة رجل ودليله حسيل بن نويرة الذى كان دليل
النبى ﷺ الى خيبر قاله الواقدى اه ﴿ **باب** ﴾ (١) قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه ويقال عمرة
القصاص ورجحه السهيلى، ويقال عمرة القضية، فالاولى قضاء عما كان أحصر عام الحديبية، والثانى من قوله
تعالى ﴿ والحرمات قصاص ﴾ والثالث فى المفاضاة التى كان قاضاهم عليها على أن يرجع عنهم عامه هذا
ثم يأتى فى العام القابل ولا يدخل مكة إلا فى جلبان السلاح وأن لا يقيم أكثر من ثلاثة أيام، وهذه
العمرة هى المذكورة فى قوله تعالى فى سورة الفتح المباركة ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين الآية ﴾ ، وهى الموعود بها فى قوله ﷺ لعمر بن الخطاب
حين قال له ألم تكن تحدثنا أنا سنأتى البيت ونطوف به ؟ قال بلى أفأخبرتك انك تأتيه عامك هذا ؟
قال لا ، قال فانك آتيه ومطوف به ، وهى المشار اليها فى قول عبد الله بن رواحه حين دخل بين يدى
رسول الله ﷺ الى مكة يوم عمرة القضاء وهو يقول ،

﴿ خلوا بنى الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله ﴾

قال ابن اسحق فلما رجع رسول الله ﷺ من خيبر الى المدينة أقام بها شهرى ربيع وجمادين
ورجبا وشعبان وشهر رمضان وشوالا يبعث فيما بين ذلك سراياه، ثم خرج فى ذى القعدة فى الشهر الذى
صده فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء ومكان عمرته التى صدوه عنها ، قال ابن هشام واستعمل على
المدينة عويف بن الأضبط الدئلى ويقال لها عمرة القصاص لانهم صدوا رسول الله ﷺ فى ذى القعدة
فى الشهر الحرام من سنة ست فاقتص رسول الله ﷺ منهم فدخل مكة فى ذى القعدة فى الشهر الحرام
الذى صدوه فيه فى سنة سبع (٢) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى فصل عمرة الحديبية من
كتاب الحج فى الجزء الحادى عشر صحيفة ٦٥ رقم ٨٥ وهو حديث صحيح رواه البخارى وغيره (٣)
هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى فصل عمرة القضاء من كتاب الحج فى الجزء الحادى عشر ص ٦٧
رقم ٦٠ وهو حديث صحيح رواه (خ د نس جه)(٤)هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده
وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى نص صلح الحديبية وشروطه فى هذا الجزء ص ١٠٤ رقم ٣٠٧ فارجع اليه

Marfat.com

فقالوا قل لصاحبك فليخرج عنا فقد مضى الأجل ، فخرج رسول الله ﷺ ﴿عن أبى الطفيل
عن ابن عباس﴾(١) أن رسول الله ﷺ لما زمرّ الظهران (٢) فى عمرته (أى عمرة القضاء) ٢٤٨
بلغ أصحاب رسول الله ﷺ أن قريشاً تقول ما يثباعثون(٣) من العجف ، فقال أصحابه
لو انتحرنا (٤) من ظهرنا فأكلنا من لحمه وحسوْنا من مرقه أصبحنا غداحين ندخل على القوم
وبنا جمامة (٥) قال لا تفعلوا ، ولكن اجمعوا لى من أزوادكم فجمعوا له وبسطوا الأنطاع (٦)
فاكلوا حتى تولوا وحثا كل واحد منهم فى جرابه ثم أقبل رسول الله ﷺ حتى دخل المسجد
وقعدت قريش نحو الحجر فاضطبع (٧) بردائه ثم قال لا يرى القوم فيكم غميزة (٨) فاستلم
الركن ثم دخل حتى إذا تغيب بالركن اليمانى مشى إلى الركن الأسود، فقالت قريش ما يرضون
بالمشى انهم ليَنْقزون(٩) نقز الظباء، ففعل ذلك ثلاثة أطواف فكانت سنة، قال أبو الطفيل وأخبرنى
ابن عباس أن النبى ﷺ فعل ذلك فى حجة الوداع ﴿ عن سعيد بن جبير ﴾ (١٠) عن ٣٤٩
ابن عباس قال قدم رسول الله ﷺ (يعنى مكة فى عمرة القضاء) وأصحابه وقد وهنتهم حمى
يثرب، قال فقال المشركون إنه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم الحمى، قال فأطلع الله النبى ﷺ على
ذلك فأمر أصحابه أن يرملوا وقعد المشركون ناحية الحجر ينظرون اليهم فرملوا ومشوا ما بين
الركنين، قال فقال المشركون هؤلاء الذين تزعمون أن الحمى وهنتهم، هؤلاء أقوى من كذا وكذا
ذكروا قولهم، قال ابن عباس فلم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها الا ابقاء عليهم ، وقد
سمعت حمادا (١١) يحدثه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وعن عبد الله عن سعيد بن جبير لا شك فيه عنه

---

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن الصباح ثنا اسماعيل يعنى ابن زكريا عن عبد الله يعنى ابن عثمان عن أبى
الطفيل عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) موضع على مرحلة من مكة (٣) من البعث واصله الإثارة
ومنه يقال انبعث الشىء وتبعث أى اندفع (وقوله العجف) بفتح العين المهملة والجيم ذهاب السمن
والهزال (٤) أى لو نحرنا من ظهرنا أى إبلنا (٥) بفتح الجيم أى راحة وشبع وِرىّ (٦) جمع
نطع بفتح النون وكسرها مع سكون الطاء وفتحها أربع لغات، وفى بعضها خلاف وهو بساط من جلد
يجعل كالمائدة (٧) الاضطباع أن يأخذ الرداء فيجعل وسطه تحت إبطه الأيمن ويلقى طرفيه على كتفه
الأيسر من جهتى صدره وظهره وسمى بذلك الضبعين (بفتح الضاد مشددة وسكون الموحدة) ويقال للإبط الضبع
(٨) الغميزة بكسر الميم العيب من الغمز والمغامز المعايب (٩) يقفزون ويثبون كوثوب الظباء وقد نقز وانقز
إذا وثب ﴿ تخريجه ﴾ الحديث سنده صحيح ، وأورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال تفرد به أحمد
من هذا الوجه (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) القائل سمعت حمادا الخ هو عفان يشك فيما سمع من حماد أهو
عن سعيد بن جبير مباشرة عن ابن عباس أم عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس
فان كان الأول فالحديث منقطع، لأن حمادا لم يدرك سعيد بن جبير ، وإن كان الثانى فالحديث متصل لأن

Marfat.com

عبدالله بن سعيد فى مقام أيوب وهو ثقة مأمون كما قال النسائى ، فهو انتقال من ثقة إلى ثقة، ولذلك قال بعد ذلك لاشك فيه عنه يعنى أنه حديث سعيد لاشك فيه ، وهذا الشك من عفان وحده ولم يشك فيه أبو الربيع الزهرانى شيخ مسلم فقد رواه عن حماد بن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كما رواه الامام احمد وكذلك أسنده البخارى أيضا من طريق سليمان بن حرب ثنا حماد بهذا الاسناد ﴿ تخريجه ﴾ (ق ، وغيرهما) ﴿ تتمة ﴾ ذكر الحافظ ابن كثير فى تاريخه ملخص عمرة القضاء وزواجه ﷺ بميمونة رأيت ذكره هنا لما فيه من الفائدة ﴿ قال رحمه الله تعالى ﴾ قال موسى بن عقبة عن الزهرى ثم خرج رسول الله ﷺ من العام القابل من عام الحديبية معتمراً فى ذى القعدة سنة سبع وهو الشهر الذى صده فيه المشركون عن المسجد الحرام حتى إذا بلغ يأجج وضع الإداة كلها الحجف والجحان والرماح والنبل ودخلوا بسلاح الراكب السيوف: وبعث رسول الله ﷺ بين يديه جعفر بن أبى طالب إلى ميمونة بنت الحارث الهلالية فخطبها عليه فجعلت أمرها الى العباس وكان تحته أختها أم الفضل بنت الحارث فزوجها العباس رسول الله ﷺ فلما قدم رسول الله ﷺ أمر أصحابه قال اكشفوا عن المناكب واسعوا فى الطواف ليرى المشركون جلدهم (بفتح اللام) وقوتهم، وكان يكايدهم بكل ما استطاع فاستكف أهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون الى رسول الله ﷺ وأصحابه وهم يطوفون بالبيت وعبدالله بن رواحة يرتجز بين يدى رسول الله ﷺ متوشحاً بالسيف وهو يقول

خلوا بنى الكفار عن سبيله أنا الشهيد أنه رسوله قد أنزل الرحمن فى تنزيله
فى صحف تتلى على رسوله فاليوم نضربكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

قال وتغيب رجال من أشراف المشركين أن ينظروا إلى رسول الله ﷺ غيظا وحنقا ونفاسة وحسداً، وخرجوا إلى الخندمة، فقام رسول الله ﷺ بمكة وأقام ثلاث ليال وكان ذلك آخر القضية يوم الحديبية، فلما أتى الصبح من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبدالعزى ورسول الله ﷺ فى مجلس الأنصار يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح حويطب بن عبد العزى نناشدك الله والعقد لما خرجت من أرضنا فقد مضت الثلاث، فقال سعد بن عبادة كذبت لا أم لك، ليس بأرضك ولا بأرض آبائك والله لا يخرج، ثم نادى رسول الله ﷺ سهيلا وحويطبا فقال إنى نكحت فيكم امرأة فما يضركم أن امكث حتى أدخل بها ونصنع الطعام فنأكل وتأكلون معنا ؟ فقالوا نناشدك الله والعقد الا خرجت عنا ، فأمر رسول الله ﷺ أبا رافع فأذن بالرحيل وركب رسول الله ﷺ حتى نزل ببطن سرف وأقام المسلمون وخلف رسول الله ﷺ أبا رافع ليحمل ميمونة، وأقام بسرف حتى قدمت عليه ميمونة، وقد لقيت ميمونة ومن معها عناء وأذى من سفهاء المشركين ومن صبيانهم، فقدمت على رسول الله ﷺ بسرف فبنى بها ثم أدلج فسار حتى أتى المدينة وقدّر الله أن يكون موت ميمونة بسرف بعد ذلك بحين، فماتت حيث بنى بها رسول الله ﷺ (قال الحافظ ابن كثير) ولهذا السياق شواهد كثيرة فى أحاديث متعددة ذكر منها حديثا الباب وأحاديث أخرى عند الامام احمد والشيخين

Marfat.com

﴿ **باب** زواجه صلى الله عليه وآله وسلم بميمونة بنت الحرث خالة ابن عباس رضى الله عنهم ﴾

﴿ عن ميمونة ﴾ (١) قالت تزوجنى رسول الله ﷺ ونحن حلال بعد ما رجعنا من مكة (٢) ٣٥٠

﴿ عن أبى رافع ﴾ (٣) (مولى رسول الله ﷺ) انه قال كنت فى بعث مرة فقال رسول الله ٣٥١
صلى الله عليه وسلم اذهب فأتنى بميمونة (٤) فقلت يا نبى الله إنى فى البعث، فقال رسول الله ﷺ ألست تحب ما أحب ؟ قال بلى يا رسول الله ، قال اذهب فأتنى بها فذهبت فجئت بها

﴿ وعنه أيضا ﴾ (٥) أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة حلالا وبنى بها حلالا وكنت الرسول بينهما ٣٥٢

﴿ أبواب حوادث السنة الثامنة ﴾

﴿ **باب** ما جاء فى إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد رضى الله عنهما ﴾

﴿ **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم ﴾ (٦) قال ثنا أبى عن أبى اسحاق قال حدثنى يزيد بن أبى حبيب ٣٥٣

وغيرهم تقدمت فى باب ماجاء فى نكاح المحرم وانكاحه من كتاب الحج فى الجزء الحادى عشر فارجع اليه ففيه مباحث نفيسه (قال الحافظ ابن كثير) وكانت وفاتها بسرف سنة ثلاث وستين ويقال سنة ستين رضى الله عنها ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن اسحاق قال حدثنا حماد بن سلمة عن حبيب يعنى ابن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم عن ميمونة (يعنى بنت الحارث زوج النبى ﷺ) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) لعلها تعنى البناء بها فانه كان بعد رجوعهم من مكة حقيقة، وجاء فى حديث آخر لها من طريق يزيد بن الأصم أيضا أن رسول الله ﷺ تزوجها حلالا وبنى بها حلالا وفسره العلماء بانه تزوجها قبل الاحرام بعمرة القضية وبنى بها حلالا أى بعد انتهاء العمرة ﴿ تخريجه ﴾ (م د) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هارون بن معروف قال ثنا ابن وهب قال أخبرنى عمرو أن بكيرا حدثه أن الحسن بن على بن أبى رافع حدثه عن أبى رافع أنه قال كنت فى بعث الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) الظاهر أنه ﷺ بعد انتهائه من عمرة القضاء وعزمه على الخروج من مكة كلف أبا رافع بإتيانه بميمونة من مكة ليلحقه بها على سرف (بفتح السين المهملة وكسر الراء من مكة على عشرة أميال وقيل أقل أو اكثر) ثم نزل ﷺ بسرف لانتظار ميمونة حتى جاءت فبنى بها بسرف ثم ذهب الى المدينة كما تقدم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام احمد وسنده جيد ، هذا وفى الباب أحاديث أخرى تقدمت فى باب ما جاء فى نكاح المحرم وإنكاحه من كتاب الحج فى الجزء الحادى عشر صحيفة ٢٢٨ و ٢٢٩ فاقرأه واقرأ أحكامه تجد ما يسرك والله الموفق (٥) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب المشار اليه من كتاب الحج صفحة ٢٢٩ رقم ١٨٨ ﴿ **باب** ﴾ (٦) ﴿ **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم الخ ﴾ هذا الحديث جاء عند الامام احمد فى قصة إسلام عمرو بن العاص، أما قصة إسلام خالد بن الوليد فقد ذكرها الحافظ ابن كثير فى تاريخه فقال (قال الواقدى) حدثنى يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال سمعت أبى يحدث عن خالد بن الوليد قال لما أراد الله بى ما أراد من الخير قذف فى قلبى الاسلام وحضرنى رشدى فقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد ﷺ فليس فى موطن أشهد الا أنصرف وأنا أرى فى نفسى أنى موضع فى غير شىء وأن محمدا سيظهر ، فلما خرج رسول الله ﷺ الى الحديبية خرجت فى خيل من المشركين فلقيت رسول الله ﷺ فى

Marfat.com

عن راشد مولى حبيب بن أبى أوس الثقفى عن حبيب بن أبى أوس قال حدثنى عمرو ابن العاص من فيه قال لما انصرفنا من الأحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا يرون مكانى ويسمعون منى، فقلت لهم تعلمون والله انى لأرى أمر محمد يعلو الامور علواً كبيراً منكراً، وانى قد رأيت رأياً فما ترون فيه؟ قالوا وما رأيت؟ قال رأيت أن نلحق بالنجاشى فنكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشى، فانا إن نكون تحت يديه أحب الينا من أن نكون تحت يد محمد، وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرف فلن يأتينا منهم إلا خير، فقالوا ان هذا الرأى، قال فقلت لهم فاجمعوا له ما نهدى له، وكان أحب ما يهدى اليه من أرضنا الأدم (بضم الهمزة وسكون الدال وضمها) فجمعنا له ادما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله انا لعنده إذ جاء عمرو بن أمية الضمرى وكان رسول الله ﷺ قد بعثه اليه فى شأن جعفر وأصحابه، قال فدخل عليه ثم خرج من عنده، قال فقلت لأصحابى هذا عمرو بن أمية الضمرى لو قد دخلت على النجاشى فسألته إياه فأعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك رأت قريش أنى قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد ﷺ، قال فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع فقال مرحباً بصديقى أهديت لى من بلادك شيئاً؟ قال قلت نعم أيها الملك قد أهديت لك أدماً كثيراً قال ثم قدمته اليه فاعجبه واشتهاه، ثم قلت له أيها الملك إنى قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فأعطنيه لأقتله فانه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا، قال فغضب ثم مد يده فضرب بها أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره، فلو انشقت لى الأرض لدخلت فيها فرقاً منه، ثم قلت أيها الملك والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتكه

أصحابه بعسفان فقمت بازائه وتعرضت له فصلى باصحابه الظهر أمامنا فهممنا أن نغير عليهم ثم لم يعزم لنا، وكانت فيه خيرة فاطلع على ما فى أنفسنا من الهم به، فصلى باصحابه صلاة العصر صلاة الخوف، فوقع ذلك منا موقعا وقلت الرجل ممنوع، فاعتزلنا وعدل عن سير خيلنا وأخذ ذات اليمين، فلما صالح قريشا بالحديبية ودافعته قريش بالرواح قلت فى نفسى أى شىء بقى؟ أين أذهب؟ إلى النجاشى فقد اتبع محمدا وأصحابه عنده آمنون فأخرج الى هرقل؟ فأخرج من دينى الى نصرانية أو يهودية، فأقيم فى عجم فأقيم فى دارى بمن بقى، فانا فى ذلك اذ دخل رسول الله ﷺ مكة فى عمرة القضية فتغيبت ولم أشهد دخوله، وكان أخى الوليد بن الوليد قد دخل مع النبى ﷺ فى عمرة القضية فطلبنى فلم يجدنى، فكتب الىّ كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فانى لم أر أعجب من ذهاب رأيك فى الاسلام وعقلك عقلك ومثل الاسلام ما جهله أحد، وقد سألنى رسول الله ﷺ عنك وقال أين خالد؟ فقلت يأتى الله به، فقال مثله جهل الإسلام ولو كان جعل نكايته وجده مع المسلمين كان خيراً له، ولقدمناه على غيره، فاستدرك يا أخى ما قد فاتك من مواطن صالحة، قال فلما جاءنى كتابه نشطت للخروج وزادنى رغبة فى الإسلام وسرنى سؤال رسول الله ﷺ عنى ورأى فى النوم كأنى فى بلاد ضيقة مجدبة فخرجت فى بلاد خضراء واسعة، فقلت ان هذه لرؤيا، فلما أن قدمت المدينة قلت لأذكرنها لأبى بكر، فقال مخرجك

Marfat.com

فقال له أتسألنى ان أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى لتقتله؟ قال قلت أيها الملك أكذاك هو؟ فقال ويحك يا عمرو ، أطعنى واتبعه فانه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده ، قال قلت فبايعنى له على الاسلام، قال نعم فبسط يده وبايعته على الاسلام ثم خرجت الى أصحابى وقد حال رأيى عما كان عليه وكنت أصحابى إسلامى، ثم خرجت عامداً لرسول الله ﷺ لأسلم فلقيت خالد بن الوليد ، وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة، فقلت أين يا أبا سليمان ؟ فقال والله لقد استقام المنسم (١) وإن الرجل لنبى أذهب والله أسلم فحتى متى، قال قلت والله ماجئت إلا لأسلم . قال فقدمنا على رسول الله

الذى هداك الله للاسلام، والضيق الذى كنت فيه من الشرك ، قال فلما أجمعت الخروج إلى رسول الله ﷺ قلت من أصاحب الى رسول الله ﷺ؟ فلقيت صفوان بن أمية فقلت يا أبا وهب أما ترى ما نحن فيه؟ إنما نحن كأضراس وقد ظهر محمد على العرب والعجم، فلو قدمنا على محمد واتبعناه فان شرف محمد لنا شرف ، فأبى أشد الإباء فقال لو لم يبق غيرى ما اتبعته أبدا فافترقنا ، وقلت هذا رجل قتل أخوه وأبوه ببدر ، فلقيت عكرمة بن أبى جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان بن أمية، فقال لى مثل ما قال صفوان بن أمية، قلت فاكتم علىّ قال لا أذكره، فخرجت الى منزلى فأمرت براحلتى فخرجت بها إلى أن لقيت عثمان بن طلحة فقلت ان هذا لى صديق فلو ذكرت له ما أرجو، ثم ذكرت من قتل من ابائه فكرهت أن أذكره، ثم قلت وما علىّ وأنا راحل من ساعتى، فذكرت له ما صار الأمر اليه، فقلت إنما نحن بمنزلة ثعلب فى جحر اوصب فيه ذنوب من ماء لخرج ، وقلت له نحوا مما قلت لصاحبى فأسرع الإجابة ، وقلت له انى غدوت اليوم وأنا أريد أن أغدو وهذه راحلتى بفج مناخة، قال فاتعدت انا وهو بأجج ان سبقنى أقام وان سبقته أقمت عليه ، قال فأدلجنا سحراً فلم يطلع الفجر حتى التقينا بأجج فغدونا حتى انتهينا الى الهدة (اسم موضع بالحجاز بين عسفان ومكة) فنجد عمرو بن العاص بها، قال مرحبا بالقوم فقلنا وبك ، فقال الى أين مسيركم ؟ فقلنا وما أخرجك؟ فقال وما أخرجكم ؟ قلنا الدخول فى الاسلام واتباع محمد ﷺ قال ذاك الذى أقدمنى فاصطحبنا جميعا حتى دخلنا المدينة فأنخنا بظهر الحرة ركابنا فاخبر بنا رسول الله فسر بنا فلبست من صالح ثيابى ثم عمدت إلى رسول الله ﷺ فلقينى أخى فقال أسرع فان رسول الله ﷺ قد أخبر بك فسر بعد ذلك وهو ينتظركم، فاسرعنا المشى فاطلعت عليه فما زال يتبسم إلىّ حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد علىّ السلام بوجه طلق، فقلت انى أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقال تعال ، ثم قال رسول الله ﷺ الحمد لله الذى هداك، قد كنت أرى لك عقلا رجوت ان لا يسلمك الا إلى خير ، قلت يارسول الله انى قد رأيت ما كنت أشهد من تلك المواطن عليك معاندا للحق فادع الله أن يغفرها لى، فقال رسول الله ﷺ الاسلام يجب ما قبله ، قلت يا رسول الله على ذلك ، قال اللهم اغفر لخالد بن الوليد كل ما أوضع فيه من صد عن سبيل الله ، قال خالد وتقدم عثمان وعمرو فبايعا رسول الله ﷺ قال وكان قدومنا فى صفر سنة ثمان ، قال والله ما كان رسول الله ﷺ يعدل بى أحداً من اصحابه فيما حزبه (١) بوزن المسجد قال فى النهاية معناه تبين الطريق يقال رأيت منسما من الأمر اعرف به وجهه اى اثرا منه وعلامة، والأصل فيه من المنسم وهو خف البعير يستبان

Marfat.com

ﷺ فقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع، ثم دنوت فقلت يا رسول الله انى أبايعك على أن تغفر لى ما تقدم من ذنبى ولا أذكر وما تأخر (١) قال فقال رسول الله ﷺ يا عمرو بايع فان الاسلام يجُبّ ما كان قبله (٢) وان الهجرة تجب ما كان قبلها، قال فبايعته ثم انصرفت (قال ابن اسحاق) وقد حدثنى من لا أتهم أن عثمان بن طلحة بن أبى طلحة كان معهما أسلم حين أسلما (٣)

﴿ **باب** ما جاء فى سرية زيد بن حارثة إلى مؤته (٤) من أرض الشام فى جمادى الأولى ﴾
﴿ سنة ثمان ويقال لها غزوة مؤته واستشهاد زيد وجعفر بن أبى طالب وعبدالله بن رواحة رضى الله عنهم ﴾

٣٥٤ ﴿ عن خالد بن شمير ﴾ (٥) قال قدم علينا عبد الله بن رباح فوجدته قد اجتمع اليه ناس من الناس قال حدثنا ابو قتادة فارس رسول الله ﷺ قال بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء وقال عليكم زيد بن حارثة، فان أصيب زيد فجعفر، فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة الأنصارى، فوثب جعفر فقال بأبى أنت يا نبى الله ما كنت أرهب أن تستعمل علىّ زيداً، قال امضوا فانك لا تدرى أى ذلك خير، قال فانطلق الجيش فلبثوا ما شاء الله (٦) ثم إن رسول الله ﷺ صعد المنبر وأمر أن ينادى الصلاة جامعة فقال رسول الله ﷺ ناب خبر، أو ناب خبر

به على الأرض اثره اذا ضل (١) معناه انه نسى ان يقول وما تأخر يعنى من ذنبه مع انه كان حريصا على ذلك كما فى بعض الروايات (٢) اى يقطع ويمحوا ما كان قبله من المعاصى والكفر (٣) جاء تفصيل ذلك فى قصة إسلام خالد بن الوليد المذكورة آنفا ﴿ تخريجه ﴾ رواه بطوله ايضا ابن اسحاق وسنده جيد ﴿ **باب** ﴾ (٤) بضم الميم وسكون الواو بغير همز لأكثر الرواة وبه جزم المبرد وجزم ثعلب والجوهرى وابن فارس بالهمز وحكى غيرهم الوجهين وهى من عمل البلقاء، بالشام دون دمشق، وحكى الحافظ عن ابن اسحاق انه قال هى بالقرب من البلقاء (وقال غيره) على مرحلتين من بيت المقدس، وقال الحافظ ابن كثير فى تاريخه قال محمد بن اسحاق بعد قصة عمرة القضية فأقام رسول الله ﷺ بالمدينة بقية ذى الحجة (وولى تلك الحجة المشركون) والمحرم وصفرا وشهرى ربيع وبعث فى جمادى الأولى بعثه إلى الشام الذين أصيبوا بمؤتة فحدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله ﷺ بعثه إلى مؤتة فى جمادى الأولى من سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة، وقال ان أصيب زيد فجعفر بن أبى طالب على الناس، فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس، ثم تهيئوا للخروج وهم ثلاثة آلاف (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرحمن بن مهدى ثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن شمير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) قال ابن إسحاق ثم مضوا حتى نزلوا معانا من أرض الشام فبلغ الناس أن هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء فى مائة الف من الروم وانضم إليه من لخم وجذام والقين وبهراء وبلاء مائة: وفى رواية يونس عن ابن اسحاق فبلغهم أن هرقل نزل بمآب فى مائة ألف من الروم ومائة ألف من المستعربة، فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين ينظرون فى أمرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله ﷺ نخبره بعدد عدونا فإما ان يمدنا بالرجال وإما أن يأمرنا بأمره فنمضى له، قال فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال ياقوم والله ان التى تكرهون للتى خرجتم

Marfat.com

شك عبد الرحمن (١) ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازى ، انهم انطلقوا حتى لقوا العدو فاصيب زيد شهيدا فاستغفروا له ، فاستغفر له الناس، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبى طالب فشد على القوم حتى قتل شهيدا (٢) إشهدوا له بالشهادة، فاستغفروا له ، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة (٣) فاثبت قدميه حتى أصيب شهيداً فاستغفروا له ، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء ، هو أمّر نفسه فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إصبعيه وقال اللهم هو سيف من سيوفك فانصره (٤) وقال عبد الرحمن (٥) مرة فانتصر به ، فيومئذ سمى خالد سيف الله ، ثم قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم انفروا فأمدوا إخوانكم ولا يتخلفن أحد ، فنفر الناس فى حر شديد مشاة وركباناً

تطلبون الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة،ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذى أكرمنا الله به فانطلقوا فإنما هى إحدى الحسنيين إما ظهور وإما الشهادة ، قال فقال الناس والله قد صدق ابن رواحة فمضى الناس (١) هو ابن مهدى شيخ الإمام احمد يشك هل قال رسول الله ﷺ ناب خبر بالنون أو ثاب خبر بالثاء المثلثة وسواء كان ناب أو ثاب فمعناه الرجوع اى رجع إلى خبر: أى بلغنى اما بطريق الوحى أو بطريق الكشف، قيل كشف الله عز وجل له الأثرحى كان ينظر ساحة القتال والله أعلم (٢) قال ابن اسحاق وحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد حدثنى أبى الذى أرضعنى وكان أحد بنى مرة بن عوف وكان فى تلك الغزوة غزوة مؤتة قال والله لكأنى أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل القوم حتى قتل وهو يقول :

﴿ يا حبذا الجنة واقترابها * طيبة وباردا شرابها * والروم روم قد دنا عذابها ﴾

﴿ كافرة بعيدة أنسابها * على إن لاقيتها ضرابها ﴾

(٣) قال ابن إسحاق فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه بعض التردد ويقول :

يا نفس إن لا تقتلى تموتى * هذا حمام الموت قد صليت

وما تمنيت فقد أعطيت * إن تفعلى فعلهما هديت

يريد صاحبه زيداً وجعفرا (٤) قال الواقدى وحدثنى عبد الله بن الحارث بن الفضل عن أبيه قال لما أخذ خالد بن الوليد الراية قال رسول الله ﷺ الآن حمى الوطيس، قال الواقدى لحدثنى المطاف بن خالد قال لما قتل ابن رواحة مساءآ بات خالد بن الوليد فلما أصبح غدا وقد جعل مقدمته ساقته وساقته مقدمته وميمنته ميسرته قال فأنكروا ما كانوا يعرفون من راياتهم وهيئتهم وقالوا قد جاءهم مدد فرهبوا وانكشفوا منهزمين قال فقتلوا مقتلة لم يقتلها قوم (٥) يعنى ابن مهدى فى رواية أخرى فانتصر به بدل فانصره والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للبيهقى من حديث سليمان بن حرب عن الأسود بن شيبان أيضاً وغفل عن عزوة للامام أحمد ثم قال ورواه النسائى من حديث عبد الله بن المبارك عن الأسود بن شيبان به نحوه وفيه زيادة حسنة وهو أنه صلى الله عليه وآله وسلم لما اجتمع إليه الناس قال باب خبر باب خبر وذكر الحديث ﴿ قلت ﴾ الحديث صحيح ورجاله ثقات

Marfat.com

٣٥٥ ﴿ عن عبد الله بن جعفر ﴾ (١) قال بعث رسول الله ﷺ جيشاً استعمل عليهم زيد بن حارثة وقال فان قتل زيد فأميركم جعفر، فان قتل واستشهد فأميركم عبد الله بن رَواحةَ فاقفُوا العدّو فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية عبدالله بن رَواحة فقاتل حتى قُتل، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه، وأتى خبرهم النبي ﷺ فخرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال ان إخوانكم لقوا العدوّ وان زيداً أخذ الراية فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية بعده جعفر بن أبي طالب فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه (٢) فأمهل ثم أمهل آل جعفر ثلاثا أن يأتيهم، ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخي بعد اليوم (٣) ادعوا إلى ابني أخي قال فجيئ بنا كأنا أفرخ، فقال ادعوا الي الحلاق، فجيء بالحلاق فحلق رءوسنا ثم قال: أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب، وأما عبد الله فشبيه خَلقي وخُلقي، ثم أخذ بيدي فأشالها (٤) فقال اللهم اخلف جعفرا في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه، قالها ثلاث مرار، قال فجاءت أمنا تُفرِح له (٥) فقال العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة (صلى الله عليه وآله وسلم)

٣٥٦ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٦) قال بعث رسول الله ﷺ ابن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة قال فقدم أصحابه وقال أتخلف فأصلي مع النبي ﷺ الجمعة ثم ألحقهم، قال فلما رآه ﷺ قال ما منعك أن تغدو مع أصحابك؟ قال أردت أن أصلي معك الجمعة، قال فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لو أنفقت ما في الأرض ما أدركت غدوتهم

---

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت محمد بن أبي يعقوب يحدث عن الحسن ابن سعد عن عبد الله بن جعفر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه فيه مخالفة لما ذكره ابن إسحاق من أن خالداً إنما جاش بالقوم حتى تخلصوا من الروم وعرب النصارى فقط، وموسى بن عقبة والواقدي مصرحان بأنهم هزموا جموع الروم والعرب الذين معهم (قلت) وهو ظاهر حديث الباب ﴿ ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله على يديه ﴾ قال الحافظ ابن كثير وهذا هو الذي رجحه الحافظ البيهقي بعد حكاية القولين لما ذكر من الحديث (٣) أي بكاءاً يصحبه شيء مما حرمه الشارع (٤) أي رفعها (٥) قال في النهاية قال أبو موسى هكذا وجدته بالحاء المهملة وقد أضرب الطبراني عن هذه الكلمة فتركها من الحديث فان كان بالحاء فهو من أفرحه إذا غمه وزال عنه الفرح وأفرحه الدين إذا أثقله، وإن كانت بالجيم فهو من المفرّج الذي لا عشيرة له فكأنها أرادت أن أباهم توفي ولا عشيرة لهم، فقال النبي ﷺ انخافين العيلة وأنا وليهم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للامام أحمد، ورواه أبو داود ببعضه والنسائي في السير بتمامه من حديث وهب بن جرير به اه وأورده الحافظ الهيثمي وقال روى أبو داود وغيره بعضه: رواه أحمد والطبراني ورجالها رجال الصحيح (٦) ﴿ عن ابن عباس ﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ماجاء في فضل المجاهدين في سبيل الله من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ٢٦ رقم ٥٢

Marfat.com

٣٥٧ ﴿ **باب** ما جاء فى سرية ذات السلاسل ﴾ (١) ﴿ **حدثنا** محمد بن أبى عدى ﴾ (٢) من داود عن عامر قال بعث رسول الله ﷺ جيش ذات السلاسل فاستعمل أباعبيدة على المهاجرين واستعمل عمرو بن العاص على الأعراب فقال لهما تطاوعا (٣) قال وكانوا يؤمرون أن يغيروا على بكر (٤) فانطلق عمرو فأغار على قضاعة لأن بكرا أخواله (٥) فانطلق المغيرة بن شعبة إلى أبى عبيدة فقال إن رسول الله ﷺ استعملك علينا وإن ابن فلان (٦) قد ارتبع أمر القوم

﴿ **باب** ﴾ (١) السلاسل بمهملتين الأولى مفتوحة على المشهور وبه جزم البكرى على لفظ جمع السلسلة: قيل سمى المكان بذلك لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة، وضبطها ابن الأثير بالضم قال وهو بمعنى السلسال، قال الحافظ فى المناقب واذا قال ابن القيم بضم السين وفتحها لغتان، وقيل لان بها ماءا يقال له السلسل وبه جزم ابن اسحاق وغيره، وفى القاموس السلسل كجعفر وخلخال، الماء العذب أو البارد كالسلاسل بالضم اه وهذا المكان وراء وادى القرى من المدينة على عشرة أيام وكانت فى جمادى الآخرة سنة ثمان كما قاله ابن سعد والجمهور (٢) ﴿ **حدثنا** محمد بن أبى عدى ﴾ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) ظاهره أن النبى ﷺ جعلهما أميرين على الجيش وأرسلهما معاً وأوصاهما بالمطاوعة وفيه اجمال وقد جاء تفصيل ذلك عند ابن إسحاق فقال حدثنى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التيمى قال بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص يستنفر العرب إلى الاسلام وذلك أن أم العاص ابن وائل كانت من بنى بلى (بفتح الموحدة وكسر اللام وتشديد الياء التحتية) فبعثه رسول الله ﷺ اليهم يتألفهم بذلك حتى إذا كان على ماء بأرض جذام يقال له السلاسل وبه سميت تلك الغزوة ذات السلاسل، قال فلما كان عليه وخاف بعث إلى رسول الله ﷺ يستمده فبعث إليه أباعبيدة ابن الجراح فى المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر وقال لأبى عبيدة حين وجهه لا تختلفا، فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه قال له عمرو إنما جئت مددا لى، فقال له أبو عبيدة لا ولكنى على ما أنا عليه وأنت عليه (يعنى أن أبا عبيدة أمير على المهاجرين وأن عمرا أمير على الأعراب كما فى حديث الباب) وكان أبو عبيدة رجلا لينا سهلا هينا عليه أمر الدنيا فقال له عمرو أنت مددى فقال له أبو عبيدة ياعمرو إن رسول الله ﷺ قد قال لى لا تختلفا وإنك إن عصيتنى أطعتك، فقال له عمرو فإن أمير عليك وإنما أنت مددى، قال فدونك، فصلى عمرو بن العاص بالناس (٤) بكرهم بنو بَلِىّ، قال ابن اسحاق ذات السلاسل بلاد بَلِىّ وعُذرة وبنى القين نقله عنه البخارى، قال الحافظ الثلاثة بطون من قضاعة، وبلى بفتح الموحدة وكسر اللام الخفيفة بعدها ياء النسب قبيلة كبيرة ينسبون إلى بلى بن عمرو بن قضاعة ﴿ وعذرة ﴾ بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة قبيلة كبيرة ينسبون إلى عذرة بن سعد ونسبه إلى قضاعة وبنوا القين بفتح القاف وسكون التحتية قبيلة كبيرة ينسبون إلى القين ونسبه إلى قضاعة، قال ووهم ابن التين فقال بنو القين قبيلة من تميم اه ﴿ قلت ﴾ هذه القبائل تجمعت للاغارة على أطراف المدينة فبلغ ذلك النبى ﷺ وهذا سبب إرسال هذه السرية إليهم (٥) جاء فى حديث ابن اسحاق المذكور آنفا ان أم العاص بن وائل كانت من بنى بلى المعبر عنهم هنا ببكر فهم أخواله بهذا المعنى وان كان الجميع من قضاعة (٦) يعنى عمرو بن العاص ﴿ قد ارتبع ﴾ أى ارتأس أمرهم وصار

Marfat.com

وليس لك معه أمر، فقال أبو عبيدة إن رسول الله ﷺ أمرنا أن نتطاوع فانا أطيع رسول الله
٣٥٨ صلى الله عليه وآله وسلم وان عصاه عمرو ﴿ عن عمرو بن العاص ﴾ (١) قال بعثنى رسول الله ﷺ على جيش ذات السلاسل قال فأتيته قال قلت يا رسول الله أى الناس أحب اليك؟ (٢) قال عائشة، قال قلت من الرجال ، قال أبوها إذاً ، قال قلت ثم من؟ قال ثم عمر، قال فعد رجالا
٣٥٩ ﴿ عن عمرو بن العاص ﴾ (٣) قال بعث الىّ رسول الله ﷺ فقال خذ عليك ثيابك وسلاحك ثم ائتنى فأتيته وهو يتوضأ فصعّد (٤) فِىّ النظر ثم طأطأ فقال انى أريد أن أبعثك على جيش (٥)

رئيساً مطاعاً ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح اه ﴿ قلت ﴾ لأن عامر بن شراحيل لم يدرك أبا عبيدة وحكى القصة فأرسلها ارسالا (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن حماد قال أنا عبد العزيز بن المختار عن خالد الحذاء عن أبى عثمان قال حدثنى عمرو بن العاص قال بعثنى رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) سبب هذا السؤال ذكره الزرقانى فى شرح المواهب فقال أخرج الشيخان والترمذى والنسائى وغيرهم دخل حديث بعضهم فى بعض عن عمرو انه قال قدمت من جيش ذات السلاسل فحدثت نفسى انه لم يبعثنى على قوم فيهم أبو بكر وعمر إلا لمنزلة لى عنده فأتيته حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول الله أى الناس أحب إليك؟ قال عائشة، فقلت انى لست أعنى النساء إنما أعنى الرجال، فقال أبوها، فقلت ثم من؟ قال ثم عمر، فعد رجالا فسكت مخافة أن يجعلنى فى آخرهم وقلت فى نفسى لا أعود اسأله عن هذا (قال الزرقانى) وفى الحديث جواز تأمير المفضول على الفاضل إذا امتاز المفضول بصفة تتعلق بتلك الولاية ، وفضل أبى بكر على الرجال وبنته على النساء ومنقبة لعمرو بن العاص لتأميره على جيش فيهم أبو بكر وعمر وان لم يقتض ذلك أفضليته عليهم، لكن يقتضى أن له فضلا فى الجملة، وقد قال رافع الطائى هذه الغزوة هى التى يفتخر بها أهل الشام اه ﴿ تخريجه ﴾ ﴿ ق . وغيرهما ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرحمن (يعنى ابن مهدى) حدثنا موسى بن على عن أبيه قال سمعت عمرو بن العاص يقول بعث إلىّ رسول الله ﷺ الخ (٥) ﴿ غريبه ﴾ (٤) بتشديد العين المهملة أى رفع نظره إلى (٥) هو جيش ذات السلاسل وانما اختاره النبى ﷺ أميراً على هذا الجيش مع أنه كان فيه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما لأنه كان أكثر دراية فى ضروب الحرب وفنونه منهما، فقد روى ابن راهويه والحاكم وصححه وأقره الذهبى عن بريدة أن عمرو بن العاص أمرهم فى تلك الغزوة أن لا يوقدوا ناراً فأنكر ذلك عمر، فقال له أبو بكر دعه فان رسول الله ﷺ لم يبعثه علينا إلا لعلمه بالحرب فسكت عمر عنه ، وجاء عند ابن حبان زيادة فلقوا العدو فهزموهم فأرادوا أن يتبعوهم فمنعهم، فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبى ﷺ فسأله ، فقال كرهت أن آذن لهم أن يوقدوا ناراً فيرى عدوهم قلتهم ، وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمد أمرى ، وجاء فى المواهب أن النبى ﷺ عقد له لواءا أبيض وجعل معه راية سوداء وبعثه فى ثلاثمائة من مَرَاة المهاجرين والأنصار (بفتح السين المهملة) أى من أشرافهم ومعهم ثلاثون فرسا فسار الليل وكمن النهار فلما قرب منهم بلغه أن لهم جمعا كثيراً فبعث رافع بن مكيث (بفتح الميم) الجهنى إلى رسول الله ﷺ يستمده فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح وعقد له لواءا وبعث معه مئتين من مَرَاة المهاجرين والأنصار

Marfat.com

فيسلمك الله ويغنمك وأرغب لك من المال رغبة صالحة (١)، قال قلت يا رسول الله ما أسلمت من أجل المال ولكنى أسلمت رغبة فى الاسلام وأن أكون مع رسول الله ﷺ فقال يا عمرو نعم المال الصالح للمرء الصالح ﴿ **باب** ماجاء فى سرية سيف البحر (٢) وتسمى أيضاً سرية الخبط ﴾ ﴿ **حدثنا** هاشم بن القاسم ﴾ (٣) وحسن بن موسى قال ثنا زهير ثنا ٣٦٠
ابو الزبير عن جابر قال بعثنا رسول الله ﷺ (وفى رواية بعث رسول الله ﷺ سرية ثلاثمائة) (٤) وأمّر علينا أبا عبيدة فنلقى عيراً لقريش (٥) وزوّدنا جراباً من تمر لم يجد لنا غيره، قال

فيهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما وأمره أن يلحق بعمرو وأن يكونا جميعا ولا يختلفا (١) قال الواقدى حدثنى ربيعة بن عثمان عن يزيد بن رومان أن أبا عبيدة لما آب الى عمرو بن العاص فصاروا خمسمائة فساروا الليل والنهار حتى وطىء بلاد بلى ودوّخها، وكلما انتهى إلى موضع بلغه انه قد كان بهذا الموضع جمع فذا سمعوا بك تفرقوا حتى انتهى إلى أقصى بلاد بلى وعذرة وبلقين (أى بنى القين كقولهم بلحارث فى بنى الحارث) واتى فى آخر ذلك جمعا ليس بالكثير فاقتتلوا ساعة وتراموا بالنبل ساعة ورمى يومئذ عامر بن ربيعة وأصيب ذراعه وحمل المسلمون عليهم فهزموا وأعجزوا هربا فى البلاد وتفرقوا ودوّخ عمرو ماهنالك وأقام أياما لايسمع لهم بجمع ولا مكان صاروا فيه، وكان يبعث أصحاب الخيل فيأتون بالشاء والنعم وكانوا ينحرون ويذبحون ولم يكن فى ذلك أكثر من ذلك ولم تكن غنائم تقسم ﴿ تخريجه ﴾ (طب طس عل حب ك) والبخارى فى الأدب المفرد وصححه ابوعوانة وابن حبان والحاكم وقال الهيثمى رواه (طب طس عل) ورجال احمد وأبى يعلى رجال الصحيح ﴿ **باب** ﴾ (٢) سماها البخارى غزوة سيف البحر أى ساحل البحر، وكذا ترجمها ابن اسحاق فقال غزوة أبى عبيدة على ساحل البحر، وهو جرى على غير الغالب من اصطلاح أهل السير أن ما لم يحضره النبى ﷺ يسمى سرية أو بعثا، وما حضره غزوة لكن الأقدمون لا يرون ذلك غالباً (وتسمى أيضاً سرية الخبط) بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة بعدهما طاء مهملة ورق السلم كما قاله الحافظ وهو بفتحتين شجر عظيم له شوك كالعوسج والطلح، قيل وهو الذى أكلوه فهذا بيان للشجر الذى أخذ ورقه والا فالخبط لغة ما سقط من ورق الشجر إذا خبط بالعصى سواء كان من شجر السلم أو غيره وسيأتى التصريح بذلك فى الحديث (٣) ﴿ **حدثنا** هاشم بن القاسم الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هذا العدد جاء فى الصحيحين أيضا (٥) جاء عند مسلم وكان فيهم عمر بن الخطاب ليلقى عيراً لقريش، وظاهر قوله ليلقى عيرا لقريش ان هذه السرية كانت قبل صلح الحديبية سنة ست أو قبلها وليس بلازم، فقد قال الحافظ العلامة أحمد ولى الدين بن الحافظ عبد الرحيم العراقى فى شرح تقريب الأسانيد لوالده رحمهما الله ما نصه قالوا وقد كانت هذه السرية فى شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد نكث قريش العهد وقبل الفتح فانه كان فى رمضان من السنة المذكورة اه قلت فان قيل كيف يبعث سرية القتال فى رجب وهو من الأشهر الحرم؟ (فالجواب) ان ذلك كان بعد نسخ النهى عن القتال فى الأشهر الحرم: ويحتمل أن يكون البعث فى أواخر رجب بحيث لا يصلون إلى مقصدهم الا فى شعبان والله أعلم (قال الحافظ) وقد ذكر ابن سعد وغيره أن النبى ﷺ بعثهم إلى حى من جهينة القبلية بفتح القاف والموحدة بما يلى ساحل البحرين بينهم وبين المدينة خمس ليال وأنهم انصرفوا ولم يلقوا كيدا وأن ذلك كان فى رجب سنة ثمان وهذا لا يغاير

Marfat.com

فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة (وفى رواية فكان يقوتنا حتى كان يصيبنا كل يوم تمرة) (١) قال قلت كيف كنتم تصنعون بها؟ قال نمصها كما يمص الصبى ثم نشرب عليها من الماء فيكفينا يومنا الى الليل، قال وكنا نضرب بعصينا الخبَط (٢) ثم نبله بالماء فنأكله، قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم (٣) فأتيناه فاذا هو دابة يدعى العنبر (٤) قال ابو عبيدة ميتة قال حسن بن موسى (٥) ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله ﷺ وقال هاشم فى حديثه قال له بل نحن رسل الله وفى سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا واقمنا عليه شهراً ونحن ثلاثمائة حتى سمنا، ولقد رأيتنا نغترف من وقب (٦) عينه بالقلال الدّهن ونقتطع منه الفِدَر (٧) كالثور أو كقدر الثور، قال ولقد أخذ منا أبو عبيده ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم فى وقب عينه، وأخذ ضلعاً من أضلاعه فأقامها ثم رحّل أعظم بعير معنا قال حسن ثم رحّل أعظم بعير كان معنا فمرّ من تحتها وتزودنا من لحمه وشائق (٨) فلما قدمنا المدينه أتينا رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له فقال هو رزق أخرجه الله عز وجل لكم فهل معكم من لحمه شىء فتطعمونا؟ قال فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله

ظاهره ما فى الصحيح لانه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عيرا لقريش ويصدون خبرا من جهينة والله أعلم

(١) فيه إجمال: وتفصيل ذلك جاء فى رواية البخارى والامام مالك عن وهب بن كيسان عن جابر قال بعث رسول الله ﷺ بعثا قبل الساحل وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلاثمائة قال جابر وأنا فيهم فخرجنا حتى اذا كنا ببعض الطريق فنى الزاد (يعنى الذى زودهم النبى ﷺ به وهو الجراب) فأتوا أبا عبيدة بأزواد ذلك الجيش فجمع كله فكان مزود تمر، فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فنى ولم يكن نصيبنا إلا تمرة تمرة الحديث (وفى رواية أخرى) للبخارى من طريق وهب بن كيسان أيضا فى هذا الحديث خرجنا ونحن ثلاثمائة نحمل زادنا على رقابنا ففنى زادنا حتى كان الرجل منا يأكل كل يوم تمرة) وظاهر هذه الرواية والتى قبلها أنه كان لهم زاد بطريق العموم وأزواد بطريق الخصوص، فلما فنى الذى بطريق العموم اقتضى رأى أبى عبيدة أن يجمع الذى بطريق الخصوص لقصد المساواة بينهم فى ذلك ففعل فكان جميعه مزودا واحدا (٢) يعنى ورق شجر السلم كما تقدم (٣) الكثيب الرمل المستطيل المحدودب (٤) قال أهل اللغة العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها الترسة، ويقال إن العنبر المشموم رجيع هذه الدابة، وقال ابن سينا، بل المشموم يخرج من البحر، وانما يؤخذ من أجواف السمك الذى يبتلعه، ونقل الماوردى عن الامام الشافعى قال سمعت من يقول رأيت العنبر نابتا فى البحر ملتويا مثل عنق الشاة وفى البحر دابة تأكله وهو سم لها فيقتلها فيقذفها فيخرج العنبر من بطنها، وقال الازهرى العنبر سمكة تكون بالبحر الاعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها بالة وليست بعربية (٥) هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث والثانى هاشم بن القاسم وكل واحد منهما روى ماسمعه (٦) بفتح الواو وسكون القاف وموحدة النقرة التى فيها الحدقة (٧) بكسر الفاء وفتح المهملة جمع فدرة بفتح فسكون القطعة من اللحم وغيره (٨) قال فى النهاية الوشيقة أن يؤخذ اللحم فيغلى قليلا ولا ينضج ويحمل فى الاسفار وقيل هى القديد (تخريجه) (ق وغيرهما)

Marfat.com

«(أبواب ماجاء فى غزوة الفتح الأكبر فتح مكة)»

(**باب** ماجاء فى تاريخ غزوة الفتح وقصة كتاب حاطب بن أبى بلتعة إلى أهل مكة)
(عن ابن عباس)(١) رضى الله تبارك وتعالى عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ٢٦١
وصحبه وسلم عام الفتح فى رمضان فصام رمضان وصام المسلمون معه حتى إذا كان بالكديد

(**باب**) (١) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب من شرع فى الصوم ثم أفطر فى يومه من كتاب الصيام فى الجزء العاشر صحيفة ١١٣ وهو الطريق الثانية من حديث رقم ١٧٠ فارجع اليه (قال الحافظ ابن القيم) رحمه الله فى كتابه زاد المعاد (فصل) فى الفتح الأعظم الذى أعز الله به دينه ورسوله وجنده وحزبه الأمين واستنقذ به بلده وبيته الذى جعله هدى للعالمين من أيدى الكفار والمشركين ، وهو الفتح الذى استبشر به أهل السماء ، وضربت أطناب عزه على مناكب الجوزاء ، ودخل الناس به فى دين الله أفواجا ، وأشرقت به الأرض ضياءاً وابتهاجا ، خرج له رسول الله ﷺ بكتائب الاسلام وجنود الرحمن سنة ثمان لعشر مضين من رمضان ، واستعمل على المدينة أبارهم كلثوم بن حصين الغفارى ، وقال ابن سعد بل استعمل عبد الله بن أم مكتوم (وكان السبب الذى جرّ إليه وحدا إليه) فيما ذكره إمام أهل السير والمغازى والأخبار ، محمد بن اسحاق بن يسار ، أن بنى بكر بن عبد مناة من كنانة عدت على خزاعة وهم على ماء يقال له الوتير فبيتوهم وقتلوا منهم ، وكان الذى هاج ذلك أن رجلا من بنى الحضرمى يقال له مالك بن عباد خرج تاجرا فلما توسط أرض خزاعة عدَوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله ، فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه ، فعدت خزاعة على بنى الأسود وهم سلمى وكلثوم ودويب فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم ، هذا كله قبل المبعث ، فلما بعث رسول الله ﷺ وجاء الاسلام حجز بينهم وتشاغل الناس بشأنه ، فلما كان صلح الحديبية بينه ﷺ وبين قريش وقع الشرط انه من أحب أن يدخل فى عقد رسول الله ﷺ وعهده فعل ، ومن أحب أن يدخل فى عقد قريش وعهدهم فعل . فدخلت بنو بكر فى عقد قريش وعهدهم . ودخلت خزاعة فى عقد رسول الله ﷺ وعهده ، فلما استمرت الهدنة غنمها بنو بكر من خزاعة وأرادوا أن يصيبوا منهم الثأر القديم ، فخرج نوفل بن معاوية الديلى فى جماعة من بنى بكر فبيت خزاعة وهم على الوتير فاصابوا منهم رجالا وتناوشوا واقتتلوا وأعانت قريش بنى بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل مستخفيا ليلا . ذكر ابن سعد منهم صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص حتى حازوا خزاعة إلى الحرم ، فلما انتهوا إليه قالت بنو بكر يا نوفل إنا قد دخلنا الحرم إلاهك إلاهك فقال كلمة عظيمة لا إله له اليوم ، يا بنى بكر أصيبوا ثأركم فلعمرى إنكم لتسرقون فى الحرم فلا تصيبون ثأركم فيه ، فلما دخلت خزاعة مكة لجئوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعى ودار مولىً لهم يقال له رافع ويخرج عمرو بن سالم الخزاعى حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوقف عليه وهو جالس فى المسجد بين ظهرانى أصحابه فقال :

يا رب انى ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه الأتلدا قد كنتم ولداً وكنا والدا
ثمة أسلمنا ولم ننزع يدا فانصر هداك الله نصراً أبدا وادع عباد الله يأتوا مددا

Marfat.com

دعا بماء فى قعب وهو على راحلته فشرب والناس ينظرون يعلمهم انه قد أفطر فأفطر المسلمون

فيهم رسول الله قد تجردا أبيض مثل البدر يسمو صعدا إن شئتم خشفا وجهه تريدا
فى فلق كالبحر يجرى مزبدا ان قريشا أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وجعلوا لى فى كداء رصدا وزعموا أن لست تدعو أحدا وهم أذل وأقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا وقتلونا ركعا وسجدا

نقول قتلنا وقد أسلمنا ، فقال رسول الله ﷺ نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرضت سحابة لرسول الله ﷺ فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بنى كعب ثم خرج بديل بن ورقاء فى نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله ﷺ فاخبروه بما أصيب فيهم وبمظاهرة قريش بنى بكر عليهم ، ثم رجعوا الى مكة فقال رسول الله ﷺ للناس كأنه لم يأت سفيان وقد جاء ليشد العقد ويزيد فى المدة . ومضى بديل بن ورقاء فى أصحابه حتى لقوا أبا سفيان بن حرب بعسفان وقد بعثه قريش الى رسول الله ﷺ ليشد العقد ويزيد فى المدة ، ومضى بديل بن ورقاء فى أصحابه حتى لقوا أبا سفيان بن حرب بعسفان وقد بعثه قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ليشد العقد ويزيد فى المدة وقد رهبوا الذى صنعوا ، فلما لقى أبو سفيان بديل بن ورقاء قال من أين أقبلت يا بديل ؟ فظن أنه أتى النبى ﷺ فقال سرت فى خزاعة فى هذا الساحل وفى بطن هذا الوادى ، قال أو ما جئت محمدا؟ قال لا ، فلما راح بديل إلى مكة قال أبو سفيان ان كان جاء المدينة لقد علف بها النوى فأتى مبرك راحلته فأخذ من بعرها ففتته فرأى فيها النوى ، فقال احلف بالله لقد جاء بديل محمدا ، ثم خرج أبو سفيان حتى قدم المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته عنه فقال يا بنية ما أدرى أرغبت بى عن هذا الفراش أم رغبت به عنى ؟ قالت بل هو فراش رسول الله ﷺ وأنت مشرك نجس ، فقال والله لقد أصابك بعدى شر ، ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ فكلمه فلم يرد عليه شيئا ، ثم ذهب الى أبى بكر فكلمه أن يكلم رسول ﷺ فقال ما أنا بفاعل ، ثم أتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال أنا أشفع لكم إلى رسول الله ﷺ ؟ فوالله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم به ، ثم جاء فدخل على على بن أبى طالب وعنده فاطمة وحسن غلام يدب بين يديهما فقال يا على انك أمس القوم بى رحما وانى قد جئت فى حاجة فلا ارجعن كما جئت خائبا : اشفع لى إلى محمد ، فقال ويحك يا أبا سفيان ، والله لقد عزم رسول الله ﷺ على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه ، فالتفت إلى فاطمة فقال لعل لك أن تأمرى ابنك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر ، قالت والله ما يبلغ ابنى ذاك أن يجير بين الناس ، وما يجير أحد على رسول الله ﷺ ، قال يا أبا الحسن إنى أرى الأمور قد اشتدت على فانصحنى ، قال والله ما أعلم لك شيئا يغنى عنك ولكنك سيد بنى كنانة فقم فأجر بين الناس ثم الحق بارضك . قال أو ترى ذلك مغنيا عنى شيئا ؟ قال لا والله ما أظنه ولكنى لم أجد لك غير ذلك . فقام أبو سفيان فى المسجد فقال أيها الناس انى قد أجرت بين الناس ، ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك ؟ قال جئت محمدا فكلمته فو الله ما رد على شيئا ثم جئت ابن أبى قحافة فلم أجد فيه خيرا ، ثم جئت عمر بن الخطاب فوجدته أدنى العدو : ثم جئت عليا فوجدته ألين القوم ، قد أشار على بشىء صنعته فوالله ما أدرى هل يغنى عنى شيئا أم لا . قالوا وبم أمرك؟ قال أمرنى أن أجير بين الناس ففعلت . فقالوا فهل اجاز محمد؟ قال لا ، قالوا ويلك والله ان زاد الرجل على ان لعب بك

Marfat.com

(وعنه أيضا) (١) قال ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره (٢) واستخلف على المدينة أبا رُهم (٣) كلثوم ٣٦٢

(١) (سنده) حدثنا يعقوب قال حدثنى أبى عن ابن اسحاق قال فحدثنى محمد بن مسلم الزهرى عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس قال ثم مضى رسول الله ﷺ الخ (٢) يعنى غزوة فتح مكة (٣) بضم الراء وسكون الهاء الغفارى أحد الذين بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة رضى الله عنهم .

قال لا والله ما وجدت غير ذلك . وامر رسول الله ﷺ الناس بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضى الله عنها وهى تحرك بعض جهاز رسول الله ﷺ فقال اى بنية اَمركنّ رسول الله ﷺ بتجهيزه؟ قالت نعم فتجهز ، قال فأين ترينه مايريد؟ قالت والله ما أدرى ، ثم ان رسول الله ﷺ اعلم الناس أنه سائر إلى مكة فأمرهم بالجد والتجهيز وقال اللهم خذ العيون والاخبار من قريش حتى نبغتها فى بلادها فتجهز الناس (ثم ذكر قصة حاطب بن أبى بلتعة وارساله الخطاب لقريش يخبرهم بغزو النبي ﷺ مكة وستأتى هذه القصة فى هذا الباب) (قال) ثم مضى رسول الله ﷺ وهو صائم والناس صيام حتى اذا كانوا بالكديد وهو الذى تسميه الناس اليوم قديدا أفطر وأفطر الناس معه (قلت جاء هذا فى الحديث الأول والثانى من أحاديث الباب) قال ثم مضى حتى نزل مَرّ الظهران وهو بطن مرّ ومعه عشرة آلاف وعمّى الله الاخبار عن قريش فهم على وجل وارتقاب وكان ابو سفيان يخرج يتجسس الأخبار، فخرج هو وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار وكان العباس قد خرج قبل ذلك بأهله وعياله مسلما مهاجراً فلقى رسول الله ﷺ بالجحفة وقيل فوق ذلك، وكان ممن لقيه فى الطريق ابن عمه ابو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبى امية : لقياه بالأبواء وهما ابن عمه وابن عمته، فأعرض عنهما لما كان يلقاه منهما من شدة الأذى والهجر ، فقالت له ام سلمة لا يكن ابن عمك وابن عمتك اشقى الناس بك، وقال علىّ لأبى سفيان فيما حكاه ابو عمر ائت رسول الله ﷺ من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف (تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين) فانه لا يرضى ان يكون احد احسن منه قولا، ففعل ذلك ابو سفيان فقال له رسول الله ﷺ (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين) فانشده ابو سفيان ابياتا منها .

لعمرك انى حين احمل راية ... لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله ... فهذا اوانى حين اهدى فاهتدى
هدانى هاد غير نفسى ودلنى ... على الله من طردته كل مطرد

فضرب رسول الله ﷺ صدره وقال انت طردتنى كل مطرد وحسن اسلامه بعد ذلك، ويقال انه ما رفع رأسه الى رسول الله ﷺ منذ اسلم حياءا منه . وكان رسول الله ﷺ يحبه وشهد له بالجنة وقال ارجو ان يكون خلفا من حمزة . ولما حضرته الوفاة قال لا تبكوا علىّ فوالله ما نطقت بخطيئة منذ اسلمت (عاد الحديث) فلما نزل رسول الله ﷺ مرّ الظهران نزله عشاءا فأمر الجيش فأوقدوا النيران فأوقدت عشرة آلاف نار، وجعل رسول الله ﷺ على الحرس عمر بن الخطاب رضى الله عنه وركب

Marfat.com

ابن حصين بن عتبه بن خلف الغفارى رضى الله تعالى عنه وخرج لعشر مضين من رمضان فصام

العباس بغلة رسول الله ﷺ البيضاء وخرج يلتمس لعله يجد بعض الحطابة او أحدا يخبر قريشا ليخرجوا يستأمنون رسول الله ﷺ قبل ان يدخلها عنوة، قال والله انى لأسير عليها إذ سمعت كلام ابى سفيان بن حرب وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وابو سفيان يقول مارايت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا، قال يقول بديل هذه والله خزاعة حمشتها الحرب ، فيقول أبو سفيان خزاعة أقل وأذل عن أن تكون هذه نيرانها وعسكرها، قال فعرفت صوته فقلت أبا حنظلة، فعرف صوتى فقال أبا الفضل ؟ قلت نعم. قال فداك أبى وأمى،قال قلت هذا رسول الله ﷺ فى الناس واصباح قريش والله ، قال فما الحيلة فداك أبى وأمى؟ قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب فى عجز هذه البغلة حتى آت بك رسول الله ﷺ فاستأمنه لك، فركب خلفى ورجع صاحباه، قال فجئت به فكلما مررت به على نار من نيران المسلمين قالوا من هذا ؟ فاذا رأوا بغلة رسول الله ﷺ وأنا عليها قالوا عم رسول الله ﷺ على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال من هذا ؟ وقام إلىّ فلما رأى أبا سفيان على عجز الدابة قال أبو سفيان عدو الله ؟ الحمد لله الذى أمكن منك بغير عقد ولا عهد، ثم خرج يشتد نحو رسول الله ﷺ وركضت البغلة فسبقت فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله ﷺ ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان فدعنى أضرب عنقه ، قال قلت يا رسول الله قد أجرته ، ثم جلست إلى رسول الله ﷺ فأخذت برأسه فقلت والله لا يناجيه أحد دونى ، فلما أكثر عمر فى شأنه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بنى عدى بن كعب ما قلت مثل هذا ، قال مهلا يا عباس فوالله لإسلامك كان أحب الىّ من إسلام الخطاب لو أسلم، وما بى إلا أنى قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب،فقال رسول الله ﷺ إذهب يا عباس إلى رحلك فإذا أصبحت فأتنى به فذهبت ، فلما أصبحت غدوت به إلى رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ قال ويحك يا أبا سفيان أما آن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله ؟ قال بأبى أنت وأمى ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ، لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى شيئا بعد، قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنى رسول الله ، قال بأبى أنت وامى ما احلمك واكرمك واوصلك،أما هذه فإن فى النفس حتى الآن منها شىء ، فقال العباس ويحك اسلم واشهد ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك . فأسلم وشهد شهادة الحق ، فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً، قال نعم ، من دخل دار ابى سفيان فهو آمن، ومن اغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن . وامر العباس ان يحبس ابا سفيان بمضيق الوادى عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها ففعل ، فمرت القبائل على راياتها ، كلما مرت به قبيلة قال ياعباس من هذه ؟ فأقول سليم . قال فيقول مالى ولسليم . ثم تمر القبيلة فيقول ياعباس من هؤلاء ؟ فأقول مزينة . فيقول مالى ولمزينة حتى نفدت القبائل ما تمر قبيلة إلا سألنى عنها فإذا اخبرته قال مالى ولبنى فلان حتى مر به رسول الله ﷺ فى كتيبته الخضراء فيها المهاجرون والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد قال سبحان الله يا عباس من هؤلاء؟ قال قلت هذا رسول الله ﷺ فى المهاجرين والأنصار قال =

Marfat.com

= ما لأحد بهؤلاء قِبَلٌ ولا طاقة ، ثم قال والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيما قال قلت يا أبا سفيان انها النبوة. قال فنعم اذاً ، قال قلت النجاء الى قومك، وكانت راية الأنصار مع سعد بن عبادة فلما مر بأبى سفيان قال له اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة . اليوم أذل الله قريشاً . فلما حاذى رسول الله ﷺ أبا سفيان قال يا رسول الله ألم تسمع ما قال سعد ؟ قال وما قال ؟ قال فقال كذا وكذا . فقال عثمان بن عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله ما نأمن أن يكون له فى قريش صولة ، قال رسول الله ﷺ بل اليوم يوم تعظم فيه الكعبة . اليوم أعز الله فيه قريشا . ثم أرسل رسول الله ﷺ الى سعد فنزع منه اللواء ودفعه الى قيس ابنه ورأى أن اللواء لم يخرج عن سعد اذصار الى ابنه (قال ابو عمر) وروى أن النبى ﷺ لما نزع منه الراية دفعها الى الزبير ومضى أبو سفيان حتى اذا جاء قريشا صرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار أبى سفيان فهو آمن، فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا الخبيث الدسم الاخمش الساقين قبح من طليعة قوم . قال ويلكم لا تغرنكم هذه من أنفسكم فانه قد جاءكم مالا قبل لكم به ؛ من دخل دار أبى سفيان فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، قالوا قاتلك الله . وما تغنى عنا دارك . قال ومن أغلق عليه بابه فهو آمن . ومن دخل المسجد فهو آمن، فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد، وسار رسول الله ﷺ فدخل مكة من أعلاها وضربت له هنالك قبة، وأمر رسول الله ﷺ خالد بن الوليد يدخلها من أسفلها وكان على المجنبة اليمنى وفيها أسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبائل من قبائل العرب . وكان ابو عبيدة على الرجالة والحسر وهم الذين لا سلاح معهم وقال لخالد ومن معه ان عرض لكم أحد من قريش فاحصدوهم حصدا حتى توافونى على الصفا ، فما عرض لهم أحد الا اناموه، وتجمع سفهاء قريش واخفاؤها مع عكرمة بن ابى جهل وصفوان بن امية وسهيل بن عمرو بالخندمة ليقاتلوا المسلمين ، وكان حماس بن قيس بن خالد اخو بنى بكر بعد سلاحا قبل دخول رسول الله ﷺ فقالت له امرأته لما ذا تعد ما ارى؟ قال لمحمد وأصحابه، فالت والله ما يقوم لمحمد واصحابه شى ، قال انى والله لارجو انى اخدمك بعضهم ثم قال .

(ان يقبلوا اليوم فمالى علة ٭ هذا سلاح كامل وآلة ٭ وذو غرارين من سريع السلة)

ثم شهد الخندمة مع صفوان وعكرمة وسهيل بن عمرو فلما لقيهم المسلمون ناوشوهم شيئا من قتال فقتل كرز بن جابر الفهرى وخنيس بن خالد بن ربيعة من المسلمين وكانا فى خيل خالد بن الوليد فسذا عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا وأصيب من المشركين نحو اثنى عشر رجلا ثم انهزموا وانهزم حماس صاحب السلاح حتى دخل بيته فقال لامرأته اغلقى علىّ بابى فقالت واين ما كنت تقول فقال .

انك لو شهدت يوم الخندمة ... اذ فرّ صفوان وفرّ عكرمة ... واستقبلتنا بالسيوف المسلمة
يقطعن كل ساعد وجمجمة ... ضربا فلا تسمع الا غمغمة ... لهم نهيتٌ خلفنا وهمهمة
لم تنطق فى اللوم ادنى كلمة

وقال ابو هريرة اقبل رسول الله ﷺ فدخل مكة فبعث الزبير على احدى المجنبتين (بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون مشددة وفتح الموحدة) فذكر معنى حديث ابى هريرة الآتى فى الباب التالى والله اعلم

Marfat.com

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وصام الناس معه حتى إذا كان بالكديد (١)
٣٦٣ ماء بين عسفان وأمج (٢) أفطر ثم مضى حتى نزل بمر الظهران (٣) فى عشرة آلاف من المسلمين (عن جابر ابن عبد الله) (٤) أن حاطب بن أبى بلتعه كتب إلى أهل مكة أن رسول الله ﷺ يريد غزوهم (٥) فدل رسول الله ﷺ على المرأة التى معها الكتاب فأرسل إليها فأخذ كتابها من رأسها وقال ياحاطب أفعلت ؟ قال نعم أما انى لم أفعل غشا يارسول الله ولانفاقا قد علمت أن الله مظهر رسوله ويتم له أمره غير انى كنت عريراً (٦) بين ظهريهم وكانت والدتى معهم (٧) فأردت أن أتخذ هذا عندهم، فقال له عمر ألا اضرب رأس هذا؟ قال أتقتل رجلا من أهل بدر (٨) مايدريك لعل الله عزوجل

---

(١) بفتح الكاف وكسر المهملة (٢) بفتح الهمزة والميم وآخره جيم بلد بين مكة والمدينة كما فى النهاية (٣) موضع على مرحلة من مكة (تخريجه) رواه ابن اسحاق فى المغازى وأورده الحافظ الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن اسحاق وقد صرح بالسماع (يعنى) فالحديث صحيح، وقال أيضا فى الصحيح طرف منه فى الصيام (٤) (سنده) **حدثنا** حجين ويونس قالا ثنا الليث بن سعد عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله الخ (غريبه) (٥) جاء عند ابن اسحاق قال حدثنى محمد بن جعفر عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قالوا لما أجمع رسول الله ﷺ المسير إلى مكة كتب حاطب بن أبى بلتعة كتاباً إلى قريش يخبرهم بالذى أجمع عليه رسول الله ﷺ من الامر فى السير اليهم ثم أعطاه امرأة زعم محمد بن جعفر انها من مزينة وزعم لى غيره انها سارة مولاة لبعض بنى عبد المطلب وجعل لها جُعلا على أن تبلغه قريشا، فجعلته فى رأسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به، وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث على بن أبى طالب والزبير بن العوام فقال أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بن أبى بلتعة بكتاب إلى قريش يحذرهم ما قد أجمعنا له من أمرهم، فخرجا حتى أدركاها فذكر الحديث مطولا (قلت) تقدم حديث بعث على والزبير رضى الله عنهما بأطول من حديث جابر بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما يفعل بالجاسوس إذا كان مسلما الخ من كتاب الجهاد صحيفة ١١ رقم ٢١١ فى الجزء الرابع عشر: وهو حديث صحيح رواه الستة إلا ابن ماجه (٦) أى غريبا وجاء فى الأصل عزيزاً بزايين بدل الراءين وهو خطأ من الطابع أو الناسخ لأنه يناقض حديث بعث على والزبير المشار اليه ففيه (وكنت امرءاً ملصقا فى قريش ولم أكن من أنفسهما (بضم الفاء) ومعناه أنه كان ملصقا فيهم بالحلف فقط ولم يكن من نفس قريش وأقرباتهم (أما قوله عريراً) بالراء فقد جاء تفسيره فى النهاية قال (وفى حديث حاطب) لما كتب الى أهل مكة ينذرهم مسير رسول الله ﷺ اليهم فلما هو تب فيه قال كنت رجلا عريرا فى أهل مكة اى دخيلا غريبا ولم أكن من صميمهم وهو فعيل بمعنى فاعل من عررته اذا أتيته تطلب معروفه (٧) جاء فى الأصل منهم بالنون بدل العين المهملة وهو خطأ ظاهر وصوابه معهم بالعين بدل النون لأنه يخشى على والدته منهم اذا أظهر لهم العداء (٨) تقدم الكلام على هذه الجملة وما بعدها فى شرح حديث بعث على المشار اليه فارجع اليه ترى مايسرك والله الموفق (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للإمام احمد ثم قال تفرد بهذا الحديث من هذا الوجه الإمام احمد

Marfat.com

قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم ﴿ **باب** ماجاء فى صفة دخول النبي ﷺ وأصحابه مكة حتى تم لهم الفتح ومعاملته أهل مكة بالرأفة والعفو ﴾ ﴿ **حدثنا** بهز وهاشم ﴾ (١) ٣٦٤
قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال هاشم قال حدثنى ثابت البنانى حدثنا عبدالله بن رباح قال وفدت وفود إلى معاوية أنا فيهم وأبو هريرة يكثر مايدعونا إلى رحله، قال فقلت ألا أصنع طعاما فأدعوهم إلى رحلى؟ قال فامرت بطعام يصنع ولقيت أبا هريرة من العشاء، قال قلت ياأباهريرة الدعوة عندى الليلة، قال أسبقتنى؟ قال هاشم قلت نعم، قال فدعوتهم فهم عندى، قال أبو هريرة ألا أعلمكم بحديث من حديثكم يامعاشر الأنصار؟ قال فذكر فتح مكة قال أقبل رسول الله ﷺ فدخل مكة قال فبعث الزبير على إحدى المجنبتين (٢) قال وبعث خالدا على المجنبة الأخرى، وبعث أبا عبيدة على الحسّر (٣) فأخذوا بطن الوادى (٤) ورسول الله ﷺ فى كتيبته، قال وقدّمت قريش أوباشها (٥) قال فقالوا نُقدِّم هؤلاء فان كان لهم شىء كنا معهم، وان اصيبوا أعطينا الذى قال (٦) قال فقال ابو هريرة فنظر فرآنى فقال ياأبا هريرة : فقلت لبيك يارسول الله ، قال فقال اهتف لى بالأنصار (٧) ولا يأتينى إلا أنصارى فهتفت فجاؤا فأطافوا برسول الله ﷺ فقال ترون إلى أوباش قريش واتباعهم ثم قال بيديه (٨) احداهما على الأخرى حصدا حتى توافونى بالصفا، قال فقال ابو هريرة فانطلقنا فما شاء أحد منا أن يقتل منهم ماشاء الا قتله (٩) وما أحد يوجه الينا منهم شيئا (١٠) قال فقال أبو سفيان يارسول الله ابيحت خضراء قريش (١١) لاقريش بعد اليوم ، قال فقال رسول الله ﷺ من أغلق بابه فهو آمن ، ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن (١٢) ، قال فغلق الناس أبوابهم، قال فأقبل رسول الله ﷺ إلى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت (١٣) قال وفى يده

واسناده على شرط مسلم ولله الحمد ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ حدثنا بهز وهاشم الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون مشددة وهما الميمنة والميسرة ويكون القلب بينهما (٣) هو بضم الحاء وتشديد السين المهملتين أى الذين لا دروع عليهم (٤) أى جعلوا طريقهم فى بطن الوادى (٥) أى جمعت جموعا من قبائل شتى: هو بالباء الموحدة مشددة والشين المعجمة (٦) جاء عند مسلم أعطينا الذى سئلنا، والظاهر أنهم كانوا سألوهم أجراً على تقديمهم للقتال والله أعلم (٧) أى ادعهم لى وانما خصهم رسول الله ﷺ لشفقته بهم ورفعا لمراتبهم واظهارا لجلالتهم وخصوصيتهم (٨) فيه اطلاق القول على الفعل أى أشار الى هيئتهم المجتمعة او الى حصدهم واستئصالهم بدليل قوله حصدا أى احصدوهم حصدا (٩) فيه دلالة على جبنهم وانتصار المسلمين عليهم (١٠) اى لا يدفع احد عن نفسه (١١) أى استؤصلت قريش بالقتل وافنيت وخضراؤهم بمعنى جماعتهم ويعبر عن الجماعة المجتمعة بالسواد والخضرة ومنه السواد الأعظم (١٢) فيه تأليف لأبى سفيان وإظهار لشرفه (١٣) فيه الابتداء بالطواف فى أول دخوله مكة سواء كان محرما بحج او عمرة او غير محرم وكان ﷺ دخلها فى هذا اليوم وهو يوم الفتح غير محرم باجماع المسلمين وكان على رأسه المغفر كما سيأتى فى حديث أنس والأحاديث

Marfat.com

قوس أخذ بسية (١) القوس قال فأتى فى طوافه على صنم إلى جنب البيت كانوا يعبدونه قال فجعل يطعن (٢) بها فى عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل، قال ثم أتى الصفا فعلاه حيث ينظر إلى البيت فرفع يديه فجعل يذكر الله بما شاء أن يذكره ويدعوه، قال والانصار تحته، قال يقول بعضهم لبعض أمّا الرجل فأدركته رغبة فى قريته، ورأفة بعشيرته (٣) قال ابو هريرة وجاء الوحى وكان إذا جاء لم يخف علينا فليس أحد من الناس يرفع طرفه إلى رسول الله ﷺ حتى يقضى، قال هاشم فلما قضى الوحى رفع رأسه ثم قال يامعشر الأنصار قلتم أما الرجل فأدركته رغبة فى قريته ورأفة بعشيرته ؟ قالوا قلنا ذلك يارسول الله (٤)، قال فما اسمى اذًا ؟ كلا، انى عبدالله ورسوله هاجرت الى الله واليكم فالمحيا محياكم والممات مماتكم، قال فأقبلوا اليه يبكون ويقولون والله ماقلنا الذى قلنا الا الضن (٥) بالله ورسوله، قال فقال رسول الله ﷺ فان الله ورسوله ليصدقانكم ويعذرانكم ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٦) دخل رسول الله ﷺ يوم ٣٦٠
الفتح من كداء من أعلى مكة ودخل فى العمرة من كدى (وفى لفظ آخر) دخل مكة من أعلى

متظاهرة على ذلك والاجماع منعقد عليه ﴿ قال النووى ﴾ وأما قول القاضى عياض رحمه الله أجمع العلماء على تخصيص النبى ﷺ بذلك ولم يختلفوا فى أن من دخلها بعده لحرب أو بغى أنه لا يحل له دخولها حلالا فليس كما نقل، بل مذهب الشافعى وأصحابه وآخرين أنه يجوز دخولها حلالا للمحارب بلا خلاف، وكذا لمن يخاف من ظالم لو ظهر للطواف وغيره. وأما من لا عذر له أصلا فللشافعى رضى الله عنه قولان مشهوران أصحهما أنه يجوز له دخولها بغير احرام لكن يستحب الاحرام، والثانى لا يجوز والله أعلم (١) السية بكسر السين وتخفيف الياء التحتية المفتوحة: المنعطف فى طرفى القوس (٢) بضم العين المهملة على المشهور ويجوز فتحها فى لغة، وهذا الفعل إذلال للاصنام ولعابديها وإظهار لكونها لا تضر ولا تنفع ولا تدفع عن نفسها (٣) أرادوا بالرجل النبى ﷺ وبقريته مكة وبعشيرته قريشا، قالوا ذلك لما رأوا رأفته عليه الصلاة والسلام بأهل مكة بكفه القتل عنهم ظنا منهم أنه ﷺ يقيم فيها ولا يرجع الى المدينة كما دل عليه قولهم فى جوابهم ما قلنا الذى قلنا إلا الضن بالله ورسوله والضن هو البخل بالشىء النفيس، فهم يريدون الحرص على بقائه فيهم وعدم مفارقتهم (٤) فيه معجزة للنبى ﷺ حيث أخبره الوحى بما قالوا فيما بينهم بدون علمه ﷺ ﴿ وقوله ﷺ فما اسمى إذا ﴾ معناه انى إذا فعلت ما فهمتم لم يكن لكم عندى وفاء، وهذا ينافى اسمى لأنى عبد الله ورسوله وانى أحق بالوفاء لكم (كلا) لا أفارقكم فى المحيا والممات فثقوا بما أقول لكم، وفيه معجزة أخرى حيث أخبر أن موته ﷺ يكون عندهم ببلدهم يعنى المدينة، وهذا لا ينافى قوله تعالى ﴿ وما تدرى نفس بأى أرض تموت ﴾ فان الله عز وجل أخبره بذلك على لسان الوحى (٥) بكسر الضاد المعجمة أى شحا بك أن تفارقنا ويختص بك غيرنا وحرصا عليك وعلى مصاحبتك ودوامك عندنا لنستفيد منك ونتبرك بك وتهد ينا الصراط المستقيم ﴿ تخريجه ﴾ (م دنس) (٦) ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ هذا الحديث والذى بعده الى قوله (من ثنية الإذخر) تقدما بسندهما وشرحهما وتخريجهما

Marfat.com

مكة وخرج من أسفلها ﴿ وعنها أيضاً ﴾ أن رسول الله ﷺ دخل عام الفتح من ثنية الإذخر
﴿ عن جابر ﴾(١) أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء (٢) ٣٦٦
﴿ عن أنس بن مالك ﴾(٣) أن رسول الله ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر (٤) ٣٦٧
فلما نزعه جاء رجل وقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة(٥) فقال اقتلوه . قال مالك ولم يكن
رسول الله ﷺ يومئذ محرماً (٦) والله أعلم ﴿ عن أبي هريرة ﴾(٧) قال قال رسول الله ٣٦٨
صلى الله عليه وسلم منزلنا غداً إن شاء الله اذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر
﴿ **باب** ماجاء فى اسلام ابى قحافة والد أبى بكر الصديق رضى الله عنهما يوم الفتح ﴾
﴿ عن أسماء بنت أبي بكر ﴾ (٨) رضى الله عنهما قالت لما وقف رسول الله صلى الله عليه وعلى ٣٦٩
آله وصحبه وسلم بذى طوى(٩) قال ابو قحافة لابنة له من أصغر ولده أى بنية أظهرى بى

فى الفصل الثانى من باب دخول مكة من كتاب الحج فى الجزء الثانى عشر صحيفة ٦ رقم ٢١٢ فارجع اليه
(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد أنا أبو الزبير عن جابر (يعنى بن عبد الله الخ)﴿ غريبه ﴾(٢)
زاد مسلم (بغير إحرام) وفى رواية له من حديث عمرو بن حريث أن رسول الله ﷺ خطب للناس
وعليه عمامة سوداء (قال النووى) رحمه الله فيه جواز لباس الثياب السود ، وفيه جواز الأسود فى
الخطبة وأن الأبيض أفضل منه كما ثبت فى الحديث الصحيح(خير ثيابكم البياض)، وأما لباس الخطباء
السواد فى حال الخطبة فجائز ولكن الأفضل البياض كما ذكرنا ، وإنما لبس العمامة السوداء فى هذا
الحديث بيانا للجواز اه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م والاربعة) (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الرحمن عن
مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بوزن منبر هو زرد ينسبح على قدر الرأس
مثل القلنسوة وهو من آلات الحرب يستر به المحارب رأسه (٥) سيأتى الكلام على ابن خطل فى باب
أمر النبي ﷺ بقتل عبد العزى بن خطل الخ (٦) قال النووى رحمه الله تعالى هذا دليل لمن
يقول بجواز دخول مكة بغير إحرام لمن لم يرد منسكا سواء كان دخوله لحاجة تتكرر كالحطاب والحشاش
والسقا والصياد وغيرهم: ام لم تتكرر كالتاجر والزائر وغيرهما سواء أكان آمنا أو خائفا ، وهذا أصح
القولين للشافعى وبه يفتى أصحابه ،(والقول الثانى)لايجوز دخولها بغير إحرام إن كانت حاجته لاتتكرر
الا أن يكون مقاتلا أو خائفا من قتال أو خائفا من ظالم لو ظهر: ونقل القاضى نحو هذا عن اكثر
العلماء اه ﴿ قلت ﴾ مالك المذكور فى الحديث هو الامام مالك بن أنس يحكى عنه عبد الرحمن بن مهدى
﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٧) ﴿ عن أبى هريرة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بأطول من هذا
واوضح بسنده وشرحه وتخريجه فى اول باب نزول المحصب اذا نفر منى من كتاب الحج فى الجزء
الثانى عشر صحيفة ٢٢٨ رقم ٤٣٠ فارجع اليه تجد ما يسرك، وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما
﴿ **باب** ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب قال ثنا أبى عن ابن اسحاق قال حدثنى يحيى بن
عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جدته أسماء بنت أبى بكر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) قال النووى
موضع معروف بقرب مكة يقال بفتح الطاء وضمها وكسرها والفتح أفصح وأشهر ويصرف ولايصرف

Marfat.com

على ابى قبيس(١)قالت وقد كف بصره قالت فاشرفت به عليه،قال يا بنية ماذا ترين؟ قالت أرى سوادا مجتمعاً ، قال تلك الخيل ، قالت وأرى رجلا يسعى بين ذلك السواد مقبلا ومُدبرا ، قال يابنية ذلك الوازع يعنى الذى يأمر الخيل ويتقدم اليها، ثم قالت قد والله انتشر السواد ، فقال قد والله إذاً دفعت الخيل فأسرعى بى إلى بيتى، فانحطت به وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته وفى عنق الجارية طوق لها من ورق فتلقاها رجل فاقتلعه من عنقها، قالت فلما دخل رسول الله ﷺ مكة ودخل المسجد اتاه أبو بكر (رضى الله عنه) بأبيه يقوده (٢) فلما رآه رسول الله ﷺ قال هلا تركت الشيخ فى بيته حتى أكون أنا آتيه فيه (٣)قال أبو بكر يارسول الله هو احق أن يمشى اليك من أن تمشى أنت اليه، قال فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له أسلم، فأسلم ودخل به أبو بكر رضى الله عنه على رسول الله ﷺ ورأسه كأنها ثغامة (٤) فقال رسول الله ﷺ غيروا هذا من شعره، ثم قام ابو بكر فأخذ بيد أخته فقال أنشد بالله وبالاسلام طوق أختى فلم يجبه احد فقال يا أخية احتسبى طوقك (٥)﴿ **باب** ما جاء فى طلبه ﷺ مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة ليدخلها ومافعله بالاصنام التى وضعها المشركون فيها وتطهيرها من ذلك ﴾

٢٧٠ ﴿ عن نافع عن ابن عمر ﴾(٦) دخل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يوم الفتح وهو على ناقة لأسامة بن زيد فاناخ يعنى بالكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة بالمفتاح فذهب يأتيه به فأبت أمه أن تعطيه (٧) فقال لتعطينه أو يخرج بالسيف من صلبى (٨) فدفعته اليه ففتح الباب فدخل ومعه بلال وعثمان وأسامة فأجافوا الباب عليهم مليا(٩) قال ابن عمر وكنت

٢٧١ رجلا شابا قويا فبادرت الناس فبدرتهم (١٠) فوجدت بلالا قائما على الباب فقلت أين صلى رسول الله ﷺ؟ فقال بين العمودين المقدمين (١١) ونسيت أن أسأله كم صلى ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١٢) أن رسول الله ﷺ لما قدم مكة أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فاخرجت

---

(١) أى اصعدى بى على جبل ابى قبيس، وأبو قبيس مصغر: جبل مشرف على الحرم المعظم من الشرق (٢) تقدم فى الحديث أنه قد كف بصره (٣) هذا يدل على تواضعه ﷺ ومكارم أخلاقه (٤) بفتح الثاء المثلثة هو نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب ، وقيل هى شجرة تبيض كأنها الثلج (نه) (٥) زاد ابن اسحاق والله ان الأمانة فى الناس اليوم لقليل، قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه يعنى به الصديق ذلك اليوم على التعيين لأن الجيش فيه كثرة ولا يكاد أحد يلوى على أحد مع انتشار الناس ولعل الذى أخذه تأول انه من حرفى والله أعلم ﴿تخريجه﴾ رواه ابن اسحاق وسنده صحيح ورجاله ثقات ﴿ **باب** ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن أيوب عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) انما امتنعت أمه عن إعطائه المفتاح لظنها أن النبى ﷺ يأخذ الحجابة منهم ، قال الأبى يحتمل أنها لم تكن أسلمت حينئذ فلذلك منعت اه وفى أسد الغابة أن أمه أم سعيد من بنى عمرو بن عوف ولا ذكر لها فى الصحابيات فالظاهر عدم اسلامها والله أعلم (٨) معناه أنه لابد من أخذ المفتاح إما طوعا أو كرها (٩) أى ردوه عليهم مدة طويلة (١٠) أى سابقت الناس فى الذهاب إلى باب الكعبة فسبقتهم (١١) فيه اثبات صلاة النبى ﷺ فى الكعبة يوم الفتح ﴿تخريجه﴾(خ) ببعض اختصار (١٢) ﴿سنده﴾

Marfat.com

فاخرج صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام فى أيديهما الازلام فقال رسول الله ﷺ قاتلهم الله أما والله لقد علموا ما استقسما بها قط (١) قال ثم دخل البيت فكبر فى نواحى البيت وخرج ولم يصل فى البيت (٢) ﴿ عن عبدالله بن مسعود ﴾ (٣) دخل النبي ﷺ وحول الكعبة ستون ٣٧١
وثلثمائة نصب (٤) فجعل يطعنها بعود كان بيده ويقول جاء الحق ومايبدىء الباطل ومايعيد (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا

ابواب دخول الكعبة واختلاف الصحابة فى حكم الصلاة فيها

﴿ **باب** من روى أن النبى ﷺ لم يصل داخل الكعبة ﴾ ﴿ عن ابن جريج ﴾ (٥) قال ٣٧٢
قلت لعطاء أسمعت ابن عباس يقول انما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بالدخول (٦) قال لم يكن ينهى عن دخوله ولكنى سمعته (٧) يقول أخبرنى أسامة بن زيد أن النبى ﷺ لما دخل البيت دعا فى نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع ركعتين فى قبل الكعبة (٨) قال عبد الرازق (٩) و قال هذه القبلة ﴿ عن عمرو بن دينار ﴾ (١٠) أن ابن عمر حدث عن ٣٧٣
بلال أن رسول الله ﷺ صلى فى البيت، قال وكان ابن عباس يقول لم يصل فيه ولكن كبر فى نواحيه ﴿ عن الفضل بن عباس ﴾ (١١) أن رسول الله ﷺ قام فى الكعبة فسبح وكبر ودعا ٣٧٤

حدثنا عبد الصمد حدثنى أبى أخبرنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى ما استقسما بالأزلام قط كما فى رواية البخارى (٢) فيه نفى صلاة النبى ﷺ فى الكعبة وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى فى أحكام باب ما جاء فى دخول الكعبة من كتاب الحج فى الجزء الثالث عشر صحيفة ١٦ مع بيان مذاهب الأئمة وكلام العلماء فى ذلك فارجع اليه فانه بحث نفيس ﴿ تخريجه ﴾ (خ) وأورده ابن كثير فى تاريخه وقال تفرد به البخارى يعنى لم يروه مسلم (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن أبى معمر عن عبد الله بن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بضم النون والصاد المهملة أى صنم (و قوله يطعنها) بضم العين المهملة من باب قتل ﴿ تخريجه ﴾ (ق . نس مذ) ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق أنا ابن جريج وروح قالا ثنا ابن جريج قال قلت لعطاء الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) يعنى دخول الكعبة (وقوله قال) يعنى عطاء (لم يكن) ابن عباس (ينهى عن دخوله) أى البيت (٧) يقول عطاء (ولكنى سمعته) أى سمعت ابن عباس (يقول أخبرنى اسامة الخ) (٨) اى مستقبلا الكعبة (٩) معناه أن عبد الرزاق زاد فى روايته ان النبى ﷺ قال هذه القبلة ﴿ تخريجه ﴾ (م نس) وفيه ان النبى ﷺ لم يصل فى الكعبة: وقد اختلفت الرواة على اسامة بن زيد فبعضهم روى عنه الإثبات كما سيأتى فى الباب التالى، و بعضهم روى عنه النفى كما فى حديث الباب و تقدم الكلام على ذلك مستوفى فى الحج كما اشرنا إلى ذلك آنفا والله اعلم (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان حدثنا حماد بن زيد ثنا عمرو بن دينار الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق والاربعة) (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يونس بن محمد حدثنا حماد يعنى بن سلمة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس

Marfat.com

٣٧٥ الله عز وجل واستغفر ولم يركع ولم يسجد ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) أن رسول الله ﷺ لما دخلها
٣٧٦ وقع ساجداً بين العمودين ثم جلس يدعو ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٢) انه دخل مع النبي ﷺ البيت
وأن النبي ﷺ لم يصل فى البيت حين دخله ولكنه لما خرج فنزل ركع ركعتين عندباب البيت
٣٧٧ ﴿عن ابن عباس﴾ (٣) قال دخل رسول الله ﷺ الكعبة وفيها ست سوارفقام عند كل سارية
ولم يصل (وعنه من طريق ثان) (٤) أن النبي ﷺ لم يصل فيه (يعنى البيت) ولكنه استقبل
٣٧٨ زواياه ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٥) حدثنى أخى الفضل بن عباس وكان معه حين دخلها (٦) أن رسول
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لم يصل فى الكعبة ولكنه لما دخلها وقع ساجدا بين العمودين
ثم جلس يدعو ﴿**باب** من روى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى فيها﴾ ﴿ عن نافع
٣٧٩ ﴿عن ابن عمر﴾ (٧) قال دخل رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقة لأسامة بن زيد حتى أناخ
بفناء (٨) الكعبة فدعا عثمان بن طلحة بالمفتاح فجاءه ففتح فدخل النبي ﷺ وأسامة وبلال
وعثمان بن طلحة (وفى رواية والفضل بن العباس) فأجافوا عليهم الباب مليا (٩) ثم فتحوه
قال عبدالله فبادرت الناس (١٠) فوجدت بلالا على الباب قائما فقلت أين صلى رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم؟ قال بين العمودين المقدمين، قال ونسيت أن أسأله كم صلى(١١)

عن الفضل ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ اورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى فى الكبير بنحوه ورجاله رجال الصحيح(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يعقوب ثنا ابى عن ابن اسحاق حدثنى عبدالله بن ابى نجيح عن عطاء بن ابى رباح او عن مجاهد بن جبر عن عبد الله بن عباس حدثنى اخى الفضل بن عباس وكان معه حين دخلها ان رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ اورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله ثقات (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق حدثنا ابن جريج اخبرنى عمرو بن دينار ان ابن عباس كان يخبر أن الفضل بن عباس اخبره انه دخل مع النبي ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ اورده الهيثمى وقال رواه احمد، وروى الطبرانى معناه فى الكبير ورجال احمد رجال الصحيح (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد اخبرنا همام بن يحيى حدثنا عطاء عن ابن عباس الخ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسماعيل اخبرنا ليث قال قال طاوس قال ابن عباس ان النبي ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) (٥) ﴿سنده﴾ حدثنا يعقوب حدثنا ابى عن ابن اسحاق حدثنى عبد الله بن ابى نجيح عن عطاء بن ابى رباح او مجاهد بن جبر عن عبد الله بن عباس حدثنى أخى الفضل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) معناه وكان الفضل ابن عباس مع النبي ﷺ حين دخل الكعبة ﴿ تخريجه ﴾ اورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه احمد ورجاله ثقات اه ﴿ قلت ﴾ وقوله فى السند عن عطاء بن ابى رباح او مجاهد بن جبر هذا الشك لايؤثر فى صحة الحديث لأن كلاهما ثقة فالحديث صحيح ﴿ **باب** ﴾ (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) بكسر الفاء وبالمد جانبها وحريمها (٩) أى ردوه عليهم وبقى هكذا مدة طويلة (١٠) أى سابقتهم فى الوصول إلى باب الكعبة (١١) جاء فى رواية أخرى عند الامام احمد أيضا

Marfat.com

﴿وعنه عن طريق ثان بنحوه وفيه﴾(١)فلما خرج سألت بلالا ماذا صنع رسول الله ﷺ قال ترك عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره وثلاثة أعمدة خلفه ثم صلى وبينه وبين القبلة ثلاثة أذرع (قال اسحق) وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة(٢) ولم يذكر الذى بينه وبين القبلة ﴿عن أبى الشعثاء﴾(٣) ٣٨٠
قال ذهبت حاجا فدخلت البيت فلما كنت عند السارينين مضيت حتى لزقت بالحائط، قال وجاء ابن عمر حتى قام إلى جنبي فصلى أربعا، قال فلما صلى قلت له أين صلى رسول الله ﷺ من البيت؟ قال فقال ههنا (٤)أخبرنى أسامة بن زيد أنه صلى، قال قلت فكم صلى؟ قال على هذا أجدنى ألوم نفسى، إنى مكثت معه عُمرا ثم لم أسأله كم صلى، فلما كان العام المقبل قال خرجت حاجا (٥) قال فجئت حتى قمت على مقامه (٦) قال فجاء ابن الزبير حتى قام الى جنبي فلم يزل يزاحمنى حتى أخرجنى منه ثم صلى فيه أربعا ﴿عن ابن أبى مليكة﴾ (٧) أن معاوية حج فأرسل إلى شيبة ٣٨١
ابن عثمان أن افتح باب الكعبة فقال علىّ بعبد الله بن عمر رضى الله عنهما، فقال له معاوية هل بلغك أن رسول الله ﷺ صلى فى الكعبة؟ فقال نعم دخل رسول الله ﷺ الكعبة فتأخر خروجه فوجدت شيئا (٨) فذهبت ثم جئت سريعا فوجدت رسول الله ﷺ خارجا فسألت بلال بن رباح هل صلى رسول الله ﷺ فى الكعبة؟ قال نعم ركع ركعتين بين السارينين (زادفى رواية فقام معاوية فصلى بينهما) ﴿وعنه من طريق ثان﴾ (٩) أن معاوية قدم مكة فدخل الكعبة فبعث الى ابن عمر رضى الله عنهما أين صلى رسول الله ﷺ؟ فقال صلى بين السارينين بحيال الباب فجاء ابن الزبير فرجّ الباب رجّا شديدا ففتح له فقال لمعاوية أما انك قد علمت انى كنت أعلم

وصلى ركعتين حيال وجهه ثم دعا الله عز وجل ثم خرج (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرحمن بن مهدى حدثنا مالك واسحاق قال أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ دخل الكعبة وعثمان بن طلحة وأسامة بن زيد وبلال فأغلقها فلما خرج سألت بلالا الخ (٢) ليس هذا من كلام اسحاق من عنده ولكنه يريد أنه ذكر هذا فى روايته عن مالك ولم يذكره عبد الرحمن بن مهدى، وأن عبد الرحمن ذكر الذى بينه وبين القبلة ولم يذكر عدة أعمدة البيت، ويدل على هذا أن زيادة اسحاق هذه ثابتة فى الموطأ رواية يحيى بن يحيى وكذلك فى رواية محمد بن الحسن والله أعلم (تخريجه) (م د نس مذ) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو معاوية ثنا الأعمش عن عمارة عن أبى الشعثاء الخ ﴿غريبه﴾ (٤) يعنى المكان الذى صلى فيه ابن عمر (٥) القائل خرجت حاجا هو أبو الشعثاء (٦) أى مقام ابن عمر يعنى المكان الذى قام فيه ابن عمر يصلى (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى فى الكبير بمعناه ورجاله رجال الصحيح (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحى بن سعيد عن السائب بن عمر حدثنى ابن أبى مليكة أن معاوية الخ (٨) يعنى أنه حصل له ضجر بسبب تأخر خروج النبى ﷺ وأسف لعدم دخوله الكعبة (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد عن عبد الله بن أبى مليكة أن معاوية قدم مكة الخ

Marfat.com

٣٨٢ مثل الذى يعلم (١) ولكنك حسدتنى ﴿ وعن سماك الحنفى ﴾ (٢) قال سمعت ابن عمر يقول
إن رسول الله ﷺ صلى فى البيت وستأتون (وفى رواية وسياتى) من ينهاكم عنه فتسمعون
منه يعنى ابن عباس (وفى رواية فتسمعون من قوله) (٣) قال ابن جعفر (احد الرواة) وابن
٣٨٣ عباس جالس قريبا منه ﴿ عن اسامة بن زيد ﴾ (٤) قال صلى رسول الله ﷺ فى البيت

باب التزام الكعبة والتبرك بها وما يقول ومايفعل من يدخلها

٣٨٤ ﴿ عن عطاء عن أسامة بن زيد ﴾ (٥) أنه دخل هو ورسول الله ﷺ البيت فأمر بلالا فأجاف البيت
والبيت إذ ذاك على ستة أعمدة فمضى حتى أتى الاسطوانتين اللتين تليان الباب باب الكعبة
فجلس فحمد الله وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم قام حتى أتى ماالستقبل من دبر الكعبة فوضع
وجهه وجسده على الكعبة (وفى رواية فوضع صدره عليه وجسده ويديه) فحمد الله وأثنى
عليه وسأله واستغفره ثم انصرف حتى اتى كل ركن من أركان البيت فاستقبله بالتكبير والتهليل
والتسبيح والثناء على الله عز وجل والاستغفار والمسألة، ثم خرج فصلى ركعتين خارجا من البيت
مستقبل وجه الكعبة، ثم انصرف فقال هذه القبلة هذه القبلة (وفى رواية مرتين أو ثلاثا)
٣٨٥ ﴿ عن عبد الرحمن بن صفوان ﴾ (٦) قال رأيت رسول الله ﷺ ملتزما الباب مابين

(غريبه) (١) أى مثل الذى يعلم ابن عمر ولكنك لم تسألنى حسداً منك ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه
الشيخان وغيرهما من حديث بلال فى صلاة النبى ﷺ فى الكعبة بدون قصة معاوية، وفى المواهب
قال وفى كتاب تاريخ مكة الازرقى والفاكهى أن معاوية سأل ابن عمر أين صلى رسول الله ﷺ؟
فقال اجعل بينك وبين الجدار ذراعين أو ثلاثة. فعلى هذا ينبغى لمن أراد الاتباع فى ذلك أن يجعل بينه
وبين الجدار ثلاثة أذرع فانه تقع قدماه فى مكان قدميه ﷺ إن كانت ثلاثة سواء أو تقع ركبتاه أو
يداه أو وجهه إن كان أقل من ثلاثة أذرع والله أعلم اه ﴿ قلت ﴾ وسند حديث الباب صحيح (٢)
﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر حدثنا شعبة وحجاج قال حدثنى شعبة عن سماك الحنفى قال سمعت ابن
عمر يقول الخ (غريبه) (٣) تقدم فى هذا الباب عن ابن عمر أنه سأل بلالا فأخبره أن رسول الله ﷺ
صلى فى الكعبة وتقدم فى الباب السابق أن ابن عباس نفى الصلاة فيها وابن عباس إنما روى هذا فى
الحقيقة عن أخيه الفضل بن عباس كما تقدم فى الحديث الأخير من الباب السابق والصحيح ما روى
ابن عمر عن بلال لأن المثبت مقدم على النافى، ولعل الفضل لم ير النبى ﷺ حين صلى لاشتغاله بالدعاء
والله أعلم (٤) ﴿ عن أسامة بن زيد الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما جاء
فى دخول الكعبة واختلاف الصحابة فى الصلاة فيها من كتاب الحج فى الجزء الثالث عشر صحيفة ١٤
رقم ٤٥١ وقد اتفق العلماء على أن النبى ﷺ دخل الكعبة يوم فتح مكة، واختلفوا فى دخوله فى حجة
الوداع (وأما الصلاة فيها) فقد قال النووى رحمه الله أجمع أهل الحديث على الأخذ برواية بلال لأنه
مثبت معه زيادة علم فواجب ترجيحه اه ﴿ تنبيه ﴾ انظر أحكام الباب المشار إليه من كتاب الحج تجد
فيه ما يسرك والله الموفق **باب** (٥) (سنده) **حدثنا** يحى بن عبد الملك ثنا عطاء عن أسامة بن
زيد الخ (تخريجه) (م نس) (٦) ﴿ عن عبد الرحمن بن صفوان الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه

Marfat.com

الحجر والباب ورأيت الناس ملتزمين البيت مع رسول الله ﷺ ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) قال لما ٣٨٦
افتتح رسول الله ﷺ مكة قلت لألبسن ثيابي وكان داري على الطريق فلأنظرن مايصنع رسول
الله ﷺ فانطلقت فوافقت رسول الله ﷺ قد خرج من الكعبة وأصحابه قد استلموا البيت
من الباب إلى الحطيم (٢) وقد وضعوا خدودهم على البيت ورسول الله ﷺ في وسطهم: فقلت
لعمر كيف صنع رسول الله ﷺ حين دخل الكعبة ؟ قال صلى ركعتين

﴿ **باب** أمر النبي ﷺ بقتل عبد العزى بن خطل ولو متعلقا باستار الكعبه وآخرين معه ﴾
وتأمين من استجار بأم هانى بنت أبي طالب رضى الله عنها ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٣) أن رسول الله ﷺ ٣٨٧
دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل وقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة
فقال اقتلوه، قال مالك ولم يكن رسول الله ﷺ محرما والله اعلم ﴿ عن أبي برزة الأسلمي ﴾ (٤) ٣٨٨
قال قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة الناس آمنون غير عبد العزى بن خطل (٥) ﴿ عن عامر ٣٨٩
الشعبي ﴾ (٦) عن عبدالله بن مطيع بن الأسود أخي بني عدي بن كعب عن أبيه مطيع وكان اسمه
العاصي فسماه رسول الله ﷺ مطيعا، قال سمعت رسول الله ﷺ حين أمر بقتل هؤلاء الرهط بمكة (٧)

وتخريجه في باب مشروعية طواف الوداع الخ من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر ص ٢٣٤ رقم ٤٤٢
(١) (سنده) **حدثنا** أحمد بن الحجاج أنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن عبد الرحمن
ابن صفوان قال لما افتتح رسول الله ﷺ مكة الخ (غريبه) (٢) قال في النهاية هو ما بين الركن
والباب (يعني ركن الحجر الأسود وباب الكعبة ، وقيل هو الحجر (بكسر المهملة وسكون
الجيم) المخرج منها سمي به لأن البيت رفع وترك هو محطوماً (تخريجه) (د) قال المنذري في إسناده
يزيد بن أبي زياد ولا يحتج به : وذكر الدارقطني أن يزيد بن أبي زياد تفرد به عن مجاهد
(**باب**)(٣)﴿ عن أنس بن مالك الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب صفة
دخول النبي ﷺ وأصحابه مكة الخ في هذا الجزء ص ١١٥ رقم ٣٦٧ وإنما ذكرته هنا لمناسبة أمر
النبي ﷺ بقتل ابن خطل وجماعة معه وسيأتي سبب قتلهم جميعا وذكر أسمائهم في شرح الحديث
الآتي بعد حديث (٤) (سنده) حدثنا أبو سعيد ثنا شداد أبو طلحة ثنا جابر بن عمرو أبو الوازع
عن أبي برزة قال قلت يارسول الله مرني بعمل أعمله، قال امط الأذى عن الطريق فهو لك صدقة، قال
وقتلت عبد العزى بن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة، وقال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة الخ
(غريبه) (٥) بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة يعني وآخرون معه كما سيأتي في الحديث التالي
(تخريجه) أورده الهيثمي وقال رواه احمد في حديث طويل والطبراني ورجال احمد ثقات (٦)
(سنده) **حدثنا** يعقوب ثنا أبي عن أبي اسحاق حدثني شعبة بن الحجاج عن عبد الله بن أبي السفر
عن عامر الشعبي عن عبد الله بن مطيع الخ (غريبه) (٧) الرهط من الرجال مادون العشرة وقد
ذكر أسماءهم وتراجمهم بن اسحاق فقال قد كان رسول الله ﷺ عهد إلى امرائه ان لا يقاتلوا إلا
من قاتلهم غير انه اهدر دم نفر سماهم وان وجدوا تحت استار الكعبة وهم (عبد الله بن سعد بن ابي سرح

Marfat.com

(وفى رواية يوم فتح مكة) يقول لا تغزى مكة بعد هذا العام أبدا (١) ولا يقتل رجل من قريش بعد العام صبرا ابدا(٢) (زاد فى رواية)ولم يدرك الأسلام احداً من عصاة قريش غير مطيع (٣)

كان قد اسلم وكتب الوحى ثم ارتد فلما دخل رسول الله ﷺ مكة وقد اهدر دمه فرّ الى عثمان وكان اخاه من الرضاعة،فلما جاء به ليستأمن له صمت عنه رسول الله ﷺ طويلا، ثم قال نعم، فلما انصرف مع عثمان قال رسول الله ﷺ لمن حوله اما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين رآنى قد صمت فيقتله؟ فقالوا يا رسول الله هلا اومأت الينا؟ فقال ان النبى لا يقتل بالاشارة (وفى رواية) انه لا ينبغى لنبى ان تكون له خائنة الاعين(قال ابن هشام) وقد حسن إسلامه بعد ذلك وولاه عمر بعض اعماله ثم ولاه عثمان اه قال الحافظ ابن كثير ومات وهو ساجد فى صلاة الصبح او بعد انقضاء صلاتها فى بيته ، قال ابن اسحاق (وعبد الله بن خطل) رجل من بنى تيم بن غالب قال الحافظ ابن كثير ويقال ان اسمه عبد العزى بن خطل ويحتمل انه كان كذلك ثم لما اسلم سمى عبد الله ، ولما اسلم بعثه رسول الله ﷺ مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه مولى له فغضب عليه غضبة فقتله ثم ارتد مشركا وكان له قينتان فرتنى وصاحبتها (قال فى المواهب) فرتنى بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والتاء المثناة الفوقية(وقريبة) بالقاف والراء والموحدة مصغراً فكانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ والمسلمين، فلهذا أهدر دمه ودم قينتيه فقتل وهو متعلق بأستار الكعبة:اشترك فى قتله أبو برزة الأسلمى وسعيد بن حريث المخزومى ، وقتلت إحدى قينتيه (قلت هى قريبة كما يستفاد مما سيأتى) قال (والحويرث بن نقيذ) بن وهب بن هبد قصى وكان ممن يؤذى رسول الله ﷺ بمكة ، ولما تحمل العباس بفاطمة وأم كلثوم ليذهب بهما إلى المدينة يلحقهما برسول الله ﷺ اول الهجرة نخس بهما الحويرث هـذا الجمل الذى هما عليه فسقطتا إلى الأرض، فلما أهدر دمه قتله على بن أبى طالب، قال (ومقيس] بن صبابة) لأنه قتل قاتل أخيه خطأ بعد ما أخذ الدية ثم ارتد مشركا، قتله رجل من قومه يقال له نميلة بن عبد الله (قال وسارة) مولاة لبنى عبد المطلب ولعكرمة بن أبى جهل لأنها كانت تؤذى رسول الله ﷺ وهى بمكة (قال الحافظ ابن كثير) وقد تقدم عن بعضهم انها التى تحملت الكتاب من حاطب بن أبى بلتعة وكأنها عفى عنها أو هربت ثم أهدر دمها والله أعلم ، فهربت حتى استؤمن لها من رسول الله ﷺ فأمنها فعاشت إلى زمن عمر فأوطأها رجل فرسا فماتت ، وذكر السهيلى ان فرتنى أسلمت أيضا (قال ابن اسحاق) وأما عكرمة بن أبى جهل فهرب إلى اليمن وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام واستأمنت له من رسول الله ﷺ فأمنه فذهبت فى طلبه حتى أتت به رسول الله ﷺ فأسلم انتهى ما ذكره ابن إسحاق (١) قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه بعد قوله (لا تغزى مكة بعد هذا العام أبداً) قال فان كان نهيا فلا إشكال ، وإن كان نفيا فقال البيهقى على كفر أهلها (٢) قال النووى قال العلماء معناه الاعلام بان قريشا يسلمون كلهم ولا يرتد أحد منهم كما ارتد غيرهم بعده ﷺ ممن حوله وقتل صبرا، وليس المراد انهم لا يقتلون ظلما صبراً فقد جرى على قريش بعد ذلك ما هو معلوم والله أعلم (٣) جاء عند مسلم بلفظ (ولم يكن أسلم أحد من عصاة قريش غير مطيع كان اسمه العاصى فسماه رسول الله ﷺ مطيعا) قال القاضى عياض فى شرحه عصاة هنا جمع العاص من أسماء الأعلام لا من الصفات أى ما أسلم ممن كان إسمه العاصى مثل العاص بن وائل

Marfat.com

٣٩٠ ﴿ عن أبى مرة مولى فاختة ﴾ (١) أم هانىء عن فاختة أم هانىء بنت أبى طالب قالت لما كان يوم فتح مكة أجرت رجلين من احمائى فأدخلتهما بيتا وأغلقت عليهما بابافجاء ابن أمى على بن أبى طالب فتفلت عليهما بالسيف (وفى رواية زعم ابن أمى أنه قاتلُ رجل أجرته فلان ابن هبيرة) قالت فأتيت النبى ﷺ فلم أجده ووجدت فاطمة فكانت أشد علىّ من زوجها، قالت فجاء النبى ﷺ وعليه اثر الغبار فاخبرته فقال ياأم هانى قد أجرنا من أجرت وأمنا من أمّنت

﴿ **باب** ماجاء فى تحريم غزو مكة بعد عام الفتح وخطبته ﷺ فى ذلك ﴾ ﴿ عن الحارث بن مالك ﴾

٣٩١ ابن برصاء (٢) قال سمعت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة يقول لايغزى هذا (٣) يعنى بعد اليوم الى يوم القيامة ﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (٤) عن أبيه عن جده قال لما فتحت مكة

٣٩٢ على رسول الله ﷺ قال كفوا السلاح الا خزاعة عن بنى بكر فأذن لهم حتى صلى العصر، ثم قال كفوا السلاح، فلقى رجل من خزاعة رجلا من بنى بكر من غد بالمزدلفة فقتله فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقام خطيبا فقال ورأيته وهو مسند ظهره الى الكعبة : قال ان أعدى الناس على الله من قتل فى الحرم أو قتل غير قاتله أوقتل بذحول(٥)الجاهلية، فقام إليه رجل فقال إن فلانا ابنى ا وفى رواية عاهرت بامه (٦) فى الجاهلية) فقال رسول الله ﷺ لا دِعوة (٧) فى الاسلام ذهب أمر الجاهلية ، الولد للفراش وللعاهر الأثلب، قالوا وما الأثلب؟ (٨) قال الحجر ، قال وفى

السهمى ، والعاص بن هشام أبو البخترى ، والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، والعاص بن هشام بن المغيرة المخزومى، والعاص بن منبه بن الحجاج وغيرهم سوى العاص بن الأسود العذرى فغير النبى ﷺ اسمه فسماه مطيعا ، والا فقد أسلمت عصاة قريش وعتاتهم كلها بحمد الله تعالى ولكنه ترك أبا جندل بن سهيل بن عمرو وهو ممن أسلم واسمه ايضا العاص : فاذا صح هذا فيحتمل أن هذا لما غلبت عليه كنيته وجهل اسمه لم يعرفه المخبر باسمه فلم يستثنه كما استثنى مطيع بن الأسود والله أعلم (تخريجه) أورد الجزء الاول منه الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد ثم قال ورواه الترمذى عن بندار عن يحيى بن سعيد القطان به وقال حسن صحيح (قلت) وبقية الحديث رواه مسلم فى صحيحه

(١) ﴿ عن أبى مرة مولى فاختة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تحريم الدم بالامان الخ من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صفحة ١١٦ رقم ٣٢٥ وهو حديث صحيح رواه الشيخان والاربعة من طرق متعددة بالفاظ مختلفة والمعنى واحد ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد عن زكريا عن الشعبى عن الحارث بن مالك بن برصاء الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) يعنى حرم مكة ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال حسن صحيح (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى عن حسين عن عمرو بن شعيب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بضم الذال المعجمة والحاء المهملة جمع ذحل بفتح فسكون وهو العداوة وطلب ثأر من قتل فى الجاهلية بعد الاسلام (٦) أى زنيت (٧) الدعوة بكسر الدال وسكون العين المهملتين هو أن ينتسب الانسان إلى غير أبيه وعشيرته وقد كانوا يفعلونه فنهى عنه وجعل الولد للفراش (٨) بفتح الهمزة واللام وكسرهما والفتح أكثر وبينهما ثاء مثلثة ساكنة وهو الحجر كما

Marfat.com

الاصابع عشر عشر، وفى المواضح خمس خمس، قال وقال لاصلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس، ولاصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، قال ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها، ولايجوز
٣٩٣ لمرأة عطية إلا باذن زوجها ﴿ قال الامام أحمد ﴾ (١) سمعت يونس يحدث عن الزهرى عن مسلم بن يزيد حدثنى سعد بن بكر أنه سمع أباشريح الخزاعى ثم الكعبى وكان من اصحاب رسول الله ﷺ وهو يقول أذن لنا رسول الله ﷺ يوم الفتح فى قتال بنى بكر حتى أصبنا منهم ثأرنا وهو بمكة، ثم أمر رسول الله ﷺ برفع السيف فلقى رجط منا الغَدَ (٢) رجلا من هزيل فى الحرم يوم(٣) رسول الله ﷺ ليسلم وكان قد وترهم (٤) فى الجاهلية وكانوا يطلبونه فقتلوه وبادروا أن يخلص الى رسول الله ﷺ فيأمر (٥) فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ غضب غضباً شديدا والله مارأيته غضب غضباً أشد منه فسعينا إلى أبى بكر وعلى رضى الله عنهما نستشفعهما وخشينا أن نكون قد هلكنا، فلما صلى رسول الله ﷺ الصلاة قام فأثنى على الله عز وجل بما هو أهله ثم قال أما بعد فان الله عزوجل هو حرّم مكة ولم يحرّمها الناس، وانما أحلها لى ساعة من النهار أمس: وهى اليوم حرام كما حرّمها الله عز وجل أول مرة ، وإن أعتى الناس على الله عز وجل ثلاثة: رجل قتل فيها ورجل قتل غير قاتله، ورجل طلب بذحل فى الجاهلية وإنى والله لأَدِيَنّ (٦) هذا الرجل الذى
٣٩٤ قتلتم فوداه رسول الله ﷺ ﴿ عن عبدالله بن عمرو ﴾ (٧) قال لما دخل رسول الله ﷺ مكة عام الفتح قام فى الناس خطيبا فقال ياأيها الناس إنه ما كان من حلف فى الجاهلية فان الاسلام لم يزده إلا شدة، ولا حلف فى الاسلام (وفى رواية ولاتحدثوا حلفاً فى الاسلام) (٨) (وفى رواية أيضا ولاهجرة بعد الفتح) (٩) والمسلمون يد على من سواهم تكافأ دماؤهم يجير عليهم أدناهم

فسره فى الحديث والكلام على شرح باقى الحديث تقدم فى أبوابه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى ورجاله ثقات، وغفل عن عزوه للإمام احمد، وأورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه مختصراً وقال هذا غريب جداً ، وقد روى أهل السنن بعض هذا الحديث (يعنى عن عمرو بن شعيب) قال فأما ما فيه من أنه رخص لخزاعة أن تأخذ بثأرها من بنى بكر إلى العصر من يوم الفتح فلم أره إلا فى هذا الحديث، وكأنه إن صح من باب الاختصاص لهم بما كانوا أصابوا منهم ليلة الوتير ﴿ قلت ﴾ الحديث صحيح رواه أصحاب الكتب الستة عن غير واحد من الصحابة مقطعا فى أبواب متفرقة (١) ﴿قال الإمام احمد الخ﴾ (غريبه)(٢) يعنى صباح اليوم التالى ليوم الأمر برفع السيف (٣) أى يقصد رسول الله ﷺ ليسلم على يديه (٤) أى أصاب منهم جناية (٥) أى بادروا بقتله قبل أن يصل إلى رسول الله ﷺ فيأمر بعدم قتله والله أعلم (٦) بكسر الدال المهملة وفتح الياء التحتية بعدها نون مشددة أى ادفع ديته لأولياء دمه (تخريجه) (ق مذ نس) (٧) (سنده) حدثنا يزيد أخبرنا محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص) الخ (غريبه) (٨) هذه الجملة تقدم الكلام على شرحها فى باب ما جاء فى المؤاخاة والمحالفة بين المهاجرين والأنصار فى هذا الجزء صحيفة ٧(٩) تقدم الكلام على شرحها فى باب لاهجرة بعد الفتح فى الجزء العشرين

Marfat.com

ويَردّ عليهم أقصاهم(١) تُرَدُّ سرايَاهم على قَعَدِهم (٢)، لا يقتل مؤمن بكافر، دية الكافر نصف دية المسلم (٣)، لاجلب ولاجنب (زادفى رواية ولاشغار فى الاسلام) (٤) ولا تؤخذ صدقاتهم إلا فى ديارهم (٥) ﴿عن ابن عمر﴾ (٦) قال قال رسول ﷺ يوم فتح مكة وهو على درج ٣٩٥
الكعبة الحمد لله الذى صدق وعده ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده ألا إن قتيل العمد (٧) الخطأ بالسوط أو العصا فيه مائة من الابل، وقال مرة المغلظة فيها أربعون خَلِفة فى بطونها أولادها إن كل مأثرة كانت فى الجاهلية ودم ودعوى، وقال مرة ودم ومال تحت قدميّ هاتين الا ماكان من سقاية الحاج وسدانة البيت فانى أمضيها لأهلها على ما كانت ﴿عن عقبة بن أوس﴾ (٨) عن ٣٩٦
رجل من اصحاب النبى ﷺ (٩) أن النبى ﷺ خطب يوم فتح مكة فقال لا اله إلا الله وحده نصر عبده وهزم الأحزاب وحده، قال هشيم مرة أخرى الحمد لله الذى صدق وعده ونصر عبده، الا أن كل مأثرة كانت فى الجاهلية تعد وتدّعى وكل دم أو دعوى موضوعة تحت قدميّ الا سدانة البيت وسقاية الحاج، ألا وإن قتيل خطأ العمد قال هشيم مرة بالسوط والعصا والحجر

صحيفة ٢٩٧ (١) تقدم شرح هذه الجملة فى باب تحريم الدم بالأمان من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صحيفة ١١٥ من حديث على رضى الله عنه قال فى النهاية (اقصاهم) أى ابعدهم وذلك فى الغزو إذا دخل العسكر أرض الحرب فوجّه الامام منه السرايا فما غنمت من شىء أخذت منه ما سمى لها وردّ مابقى على العسكر لانهم وإن لم يشهدوا الغنيمة ردءٌ للسرايا وظهرٌ يرجعون اليهم (٢) القعد بفتح القاف والعين المهملة اسم جمع للقاعد، وهم الذين لا يمضون للقتال، وهذه الجملة تفسير للجملة التى قبلها، أى يأخذ بعض الغنيمة من حضر القتال ويرد الباقى على من لم يحضر لأنهم ردء لمن حضر القتال وظهر يرجعون اليه كما ذكره صاحب النهاية والله أعلم (٣) هذه الجملة تقدم شرحها فى باب لا يقتل مسلم بكافر من من كتاب القتل والجنايات فى الجزء السادس عشر ص ٣٣ و٣٤ (٤) تقدم شرح الجلب والجنب والشغار فى باب مشروعية السبق وآدابه من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر ص ١٢٦ رقم ٣٥٣ (٥) تقدم شرح هذه الجمله فى باب الرفق برب المال الخ من كتاب الزكاة فى الجزء التاسع صحيفة ٣٩ رقم ٧٩ ﴿تخريجه﴾ (دمذ) مقطعا فى مواضع مختلفة وهو حديث صحيح صححه الترمذى وغيره وله شواهد كثيرة تعضده (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سفيان عن ابن جُدْعان عن القاسم بن ربيعة عن ابن عمر الخ ﴿غريبه﴾ (٧) تقدم شرح هذه الجمله وهى قوله (ألا إن قتيل العمد) إلى آخره من حديث ابن عمر أيضاً من طريق ثان فى باب دية قتيل شبه العمد من كتاب القتل والجنايات فى الجزء السادس عشر صفحة ٥١ رقم ١٢٩ وتقدم تخريجه والكلام عليه هناك (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هشام ثنا خالد عن القاسم بن رُبيعة بن جوشن عن عقبة بن أوس الخ ﴿غريبه﴾ (٩) قيل إن الرجل المبهم هنا من الصحابة هو عمرو بن العاص، كما جاء صريحا عند أبى داود والبيهقى والدارقطنى، قيل ووهم فيه بعض لنسبته لعبد الله بن عمرو بن العاص وقيل هو عبد الله بن عمر لكونه جاء بسياق حديث عبد الله بن عمر المتقدم، وسواء كان من حديث عبد الله بن عمر أو من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص فالحديث

Marfat.com

دية مغلظة مائة من الابل منها أربعون فى بطونها أولادها، وقال مرة أربعون(١) من ثنية إلى بازل
٣٩٧ عامها كلهن خلفة ﴿ عن أبى شريح العدوى ﴾ (٢) أنه قال لعمرو بن سعيد (٣) وهو يبعث البعوث إلى مكة (٤) ائذن لى أيها الأمير أحدثك قولا قام به رسول الله ﷺ الغد (٥) من يوم الفتح سمعته أذناى ووعاه قلبى وابصرته عيناى حيث تكلم به أنه حمد الله واثنى عليه، ثم قال إن مكة حرّمها الله ولم يحرّمها الناس، فلا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دماً ولا يعضد(٦) فيها شجرة فان أحد ترخّص (٧) بقتال رسول الله ﷺ فيها فقولوا ان الله عز وجل أذن لرسوله ولم يأذن لكم، وانما أذن لى فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس (٨) فليبلغ الشاهد الغائب، فقيل لأبى شريح ماقال لك عمرو؟ قال قال أنا أعلم بذلك منك ياأبا شريح (٩) إن الحرم لا يعيذ عاصيا (١٠) ولا فاراً بدم ولا فاراً بجزية وفى لفظ

صحيح ثابت (١) وقال مرة أربعون الخ تقدم تفسير هذه الجملة من هذا الحديث نفسه فى باب دية قتيل شبه العمد المشار إليه آنفا ص ٥١ رقم ١٣١ ﴿ تخريجه ﴾ (د نس جه قط هق) والبخارى فى التاريخ الكبير وسنده جيد (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو كامل قال ثنا ليث قال حدثنى سعيد بن أبى سعيد عن أبى شريح العدوى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى ابن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية المعروف بالأشدق لأنه صعد المنبر فبالغ فى شتم على رضى الله عنه فاصابته لقوة. وكان يزيد بن معاوية ولاه المدينة (قال الطبرى) كان قدومه والياً على المدينة من قِبَل يزيد فى السنة التى ولى فيها يزيد الخلافة سنة ستين اهـ (وقال السهيلى) عمرو بن سعيد ابن العاص بن أمية وهو الأشدق ويكنى أبا أمية وكان لطيم الشيطان وكان جباراً شديد البأس حتى خافه عبد الملك على ملكه فقتله بحيلة، وذكر له خبراً طويلا، وهو الذى رعف على منبر رسول الله ﷺ حتى سال منه الدم (٤) المراد به الجيش المجهز لقتال عبد الله بن الزبير لأنه لما امتنع من بيعة يزيد وأقام بمكة كتب يزيد إلى عمرو بن سعيد أن يوجه إلى ابن الزبير جيشاً فجهز اليه جيشا فجاءه أبو شريح العدوى فقال له ائذن لى أيها الأمير أحدثك قولا الخ (٥) بالنصب على الظرفية أى اليوم الثانى من يوم الفتح لمكة (٦) بفتح أوله وضم العين ودوى فى رواية بكسرها أى لا يقطع (٧) من الرخصة وأحد مرفوع بفعل مضمر يفسره ما بعده أى فان ترخص أحد (بقتال رسول الله ﷺ) متعلق بقوله ترخص أى لأجل قتال رسول الله ﷺ أى مستدلا به (فقولوا ان الله الخ) (٨) أى عاد تحريمها كما كانت بالأمس قبل يوم الفتح حراما زاد فى رواية من حديث ابن عباس عند البخارى وهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة (٩) معناه اعلم أن مكة حرمها الله وأنك قد صح سماعك ولكنك لم تفهم المراد (١٠) يشير إلى عبد الله ابن الزبير لان عمرو بن سعيد كان يعتقد أنه عاص بامتناعه من امتثال أمر يزيد لأنه كان يرى وجوب طاعته لكنها دعوى من عمرو بغير دليل، وليس كلام عمرو بن سعيد هذا حديثاً يحتج به، وزاد فى رواية أخرى للامام احمد وابن إسحاق أن أبا شريح قال لعمرو بن سعيد بعد قوله إن الحرم لا يعيذ عاصيا الخ (قد كنت شاهداً وكنت غائبا وقد بلغت، وقد أمرنا رسول الله ﷺ أن يبلغ شاهدنا غائبنا وقد بلغتك فانت وشانك) وانما ترك أبو شريح مشاقته لعجزه عنه لما كان فيه من قوة

Marfat.com

ولا مانع جزية (**باب** ماجاء فى بيعة أهل مكة رجالا ونساء) واستحضار أولادهم ليمسح
النبي ﷺ عليهم (عن الوليد بن عقبة)(١) قال لما فتح رسول الله ﷺ مكة جعل أهل مكة ٣٩٨
يأتون بصبيانهم فيمسح على رءوسهم ويدعو لهم فجيء بى إليه وانى مطيب بالخلوق(٢) ولم يمسح
على رأسى ولم يمنعه من ذلك إلا أن أمى خلقتنى بالخلوق فلم يمسنى من أجل الخلوق
(**حدثنا** عبد الرازق)(٣) أنا بن جريج قال أخبرنى عبد الله بن عثمان بن خثيم أن محمد بن الاسود ٣٩٩
ابن خلف أخبره أن اباه الأسود رأى النبي ﷺ يبايع الناس يوم الفتح، قال جلس عند قرن
مسقلة(٤) فبايع الناس على الاسلام والشهادة، قال قلت وما الشهادة؟ قال أخبرنى محمد بن الأسود ابن خلف
أنه بايعهم على الايمان بالله وشهادة أن لا اله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ﷺ فكنت أقول كما يقال

الشوكة والله أعلم (تخريجه) (خ) وابن اسحاق فى المغازى (**باب**)(١) سنده **حدثنا** فياض بن
محمد الرقى عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج الكلابى عن عبد الله الهمدانى عن الوليد بن عقبة الخ
(غريبه) (٢) بفتح الخاء المعجمة وهو طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب
عليه الحمرة والصفرة، وقد ورد تارة بإباحته، وتارة بالنهى عنه، والنهى أكثر وأثبت، وإنما نهى عنه
لأنه من طيب النساء وكن أكثر استعمالا له منهم، والظاهر أن أحاديث النهى ناسخة (ه) (تخريجه) (د)
قال الحافظ المنذرى هكذا ذكره أبو داود عن عبد الله الهمدانى، عن الوليد بن عقبة، وقال البخارى
عن عبد الله الهمدانى عن أبى موسى الهمدانى ويقال الهمذانى قاله جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج
ولا يصح، وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقى إن عبد الله الهمدانى هو أبو موسى (وقال الحاكم) أبو احمد
الكرابيسى وليس يعرف أبو موسى الهمدانى ولا عبد الله الهمدانى وقد خولف فى هذا الاسناد، وقال
ابن أبى خيثمة أبو موسى الهمدانى اسمه عبد الله، وهذا حديث مضطرب الاسناد ولا يستقيم عن أصحاب
التواريخ أن الوليد كان يوم فتح مكة صغيراً، وقد روى أن النبى ﷺ بعثه ساعياً إلى بنى المصطلق
وشكته زوجته إلى النبى ﷺ وروى أنه قدم فى فداء من أسر يوم بدر، (وقال أبو عمر الغرى)
وهذا الحديث رواه جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج عن أبى موسى الهمدانى ويقال الهمذانى
كذلك ذكره البخارى على الشك عن الوليد بن عقبة، قالوا وأبو موسى هذا مجهول والحديث منكر
مضطرب لا يصح، ولا يمكن أن يكون من بعث مصدقا فى زمن النبى ﷺ صبيا يوم الفتح، ويدل
على فساد ما رواه أبو موسى المجهول أن الزبير بن بكار وغيره ذكروا أن الوليد وعمارة ابنى عقبة خرجا
ليردا أختهما أم كلثوم عن الهجرة وكانت هجرتها فى الهدنة بين النبى ﷺ وبين أهل مكة وكان
غلاما مخلقا يوم الفتح ليس يجيء منه مثل هذا، ثم قال وله أخبار فيها نكارة وشناعة اه (٣) (**حدثنا**
عبد الرزاق الخ) (غريبه)(٤) اسم مكان معروف عندهم لم أقف على تعيينه، وجاء عند الحاكم فجلس عند قرب
دار سمرة (٥) يستفاد منه أنه صلى الله عليه وآله وسلم بايع أهل مكة على الايمان والاسلام فقط لأنه
لم يرد منهم سوى ذلك ولأن معظمهم بايعوا مكرهين بخلاف بيعة المهاجرين والأنصار فانهم جاءوا
راغبين طائعين رضى الله عنهم أجمعين (وعند البيهقى) فجاء الناس الكبار والصغار والرجال والنساء

Marfat.com

٤٠٠ ﴿ عن مجاشع بن مسعود ﴾ (١) قال قلت يارسول الله هذا،مجالد بن مسعود يبايعك على الهجرة
٤٠١ فقال لاهجرة بعد فتح مكة، ولكن أبايعه على الاسلام ﴿ عن عروة عن عائشة ﴾ (٢) رضى الله عنها قالت جاءت فاطمة بنت عتبة بن ربيعة تبايع النبى ﷺ فأخذ عليها أن لايشركن بالله شيئا ولايزنين الآية : قالت فوضعت يدها على راسها حياء (٣) فاعجب رسول الله ﷺ مارأى منها ، فقالت عائشه أفرى أيتها المرأة فوالله مابايعنا إلا على هذا ، قالت فنعم إذا فبايعها بالآية
٤٠٢ ﴿عن عائشة بنت قدامه ﴾ (٤) قالت أنا ،مع أمى رائطه بنت سفيان الخزاعية والنبى ﷺ يبايع النسوة ويقول أبايعكن على أن لاتشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولاتزنين ولاتقتلن أولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وأرجلكن ولا تعصين فى معروف، قالت فاطرقن: فقال لهن النبى ﷺ قلن نعم فيما استطعتن،فكن يقلن وأقول معهن وأمى تلقننى قولى أى بنية فيما استطعت

فبايعهم على الاسلام والشهادة تخريجه (ك) ولم يتكلم عليه بشىء وكذلك الذهبى لم يتعقبه بشىء ورجاله كلهم ثقات (١) ﴿عن مجاشع بن مسعود الخ﴾ هذا الحديث تقدم من طرق أخرى فى باب قوله ﷺ لا هجرة بعد الفتح من أبواب أحكام الهجرة فى الجزء العشرين صحيفة ٩٧ رقم ١٦٨ وتقدم شرحه وتخريجه هناك وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى أو غيره عن عروة عن عائشة رضى الله عنها الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى حياء من الزنا ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد إلا أنه قال عن معمر عن الزهرى أو غيره عن عروة ، والبزار لم يشك ورجاله رجال الصحيح (وفى الباب) عند ابن جرير قال ثم اجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله ﷺ على الاسلام فجلس لهم فيما بلغنى على الصفا وعمر بن الخطاب أسفل من مجلسه فأخذ على الناس السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا ، قال فلما فرغ من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة متنقبة متنكرة لحدثها لما كان من صنيعها بحمزة، فهى تخاف أن يأخذها رسول الله ﷺ بحدثها ذلك: فلما دنين من رسول الله ﷺ ليبايعهن قال بايعننى على أن لا تشركن بالله شيئا، فقالت هند والله انك لتأخذ علينا مالا تأخذه من الرجال ، (ولا تسرقن) فقالت والله إنى كنت أصبت من مال أبى سفيان الهنة بعد الهنة وما كنت أدرى أكان ذلك علينا حلالا أم لا، فقال أبو سفيان وكان شاهدا لما تقول أمّا ما أصبت فيما مضى فأنت منه فى حل، فقال رسول الله ﷺ وإنك لهند بنت عتبة ، قالت نعم فاعف عما سلف عفا الله عنك ثم قال (ولا يزنين) فقالت يا رسول الله وهل تزنى الحرة ؟ ثم قال ﴿ ولا تقتلن أولادكن ﴾ قالت قد ربيناهم صغاراً حتى قتلتهم أنت وأصحابك ببدر كباراً، فضحك عمر بن الخطاب حتى استغرق ثم قال (ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن) فقالت والله إن إتيان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز أمثل ثم قال (ولا يعصينك) فقالت فى معروف، فقال رسول الله ﷺ لعمر بايعهن واستغفر لهن الله (إن الله غفور رحيم) فبايعهن عمر وكان رسول الله ﷺ لايصافح النساء ولا يمس إلا امرأة أحلها الله له أوذات محرم منه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم (٤) (سنده) **حدثنا** ابراهيم بن أبى العباس ويونس المعنى قالا ثنا عبد الرحمن يعنى ابن عثمان بن ابراهيم بن محمد بن حاطب قال حدثنى أبى عن أمه عائشة بنت قدامة الخ (قلت) قال الحافظ فى الاصابة

Marfat.com

= هى بنت قدامة بن مظعون القرشية الجمحية وهى مكية والبيعة المذكورة كانت بمكة وقد روى حديثها أحمد فذكر حديث الباب (تخريجه) أورده الحافظ فى الاصابة وعزاه للامام أحمد ثم قال وذكره يعلو فى المعرفة لابن منده من وجه آخر عن عبد الرحمن بن عثمان وقال فيه مع أبى وائلة امرأة من خزاعة اه (قلت) وسنده حسن ﴿ وفى هذه السنة أعنى الثامنة من الهجرة ﴾ بعث ﷺ خالد بن الوليد لهدم العزّى) قال ابن جرير وكان هدمها لخمس بقين من رمضان هاكذا (قال اسحاق) ثم بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى العزى وكانت بيتاً بنخلة يعظمه قريش ومضر وكان سدنتها وحجابها من بنى شيبان من بنى سليم حلفاء بنى هاشم، فلما سمع حاجبها السلمى خالد بن الوليد اليها علق سيفه عليها ثم اشتد فى الجبل الذى هى فيه وهو يقول

أيا عز شدى شدة لا سوى لها على خالد ألقى القناع وشمرى
أيا عز إن لم تقتلى المرء خالداً فبوئى بإثم عاجل أو تنصرى

قال فلما انتهى خالد إليها هدمها ثم رجع إلى رسول الله ﷺ (وقد روى الواقدى وغيره) أنه لما قدمها خالد لخمس بقين من رمضان فهدمها ورجع فأخبر رسول الله ﷺ فقال ما رأيت ؟ قال لم أر شيئا ، فأمره بالرجوع فلما رجع خرجت إليه من ذلك البيت امرأة سوداء ناشرة شعرها تدعو ويلها فعلاها بالسيف وجعل يقول

يا عزى كفرانك لا سبحانك إنى قد رأيت الله قد أهانك

ثم خرب ذلك البيت الذى كانت فيه وأخذ ما كان فيه من الأموال رضى الله عنه وأرضاه ، ثم رجع فأخبر رسول الله ﷺ فقال تلك العزى ولا تعبد أبداً (وقال البيهقى) أنبأنا محمد بن أبى بكر الفقيه أنبأنا محمد بن أبى جعفر أنبأنا احمد بن على ثنا أبو كريب عن ابن فضيل عن الوليد بن جميع عن أبى الطفيل قال لما فتح رسول الله ﷺ مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة وكانت بها العزى فأتاها وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذى كان عليها ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره فقال ارجع فانك لم تصنع شيئا ، فرجع خالد فلما نظرت إليه السدنة وهم حجابها أمعنوا هربا فى الجبل وهم يقولون ، يا عزى خبليه يا عزى عوّريه وإلا فموتى برغم، قال فأتاها خالد فاذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها ووجهها فعمدها بالسيف حتى قتلها ثم رجع إلى النبى ﷺ فأخبره فقال تلك العزى اه ﴿ قال فى المواهب اللدنية ﴾ ﴿ ثم سرية عمرو بن العاص إلى سواع ﴾ صنم هزيل على ثلاثة أميال من مكة فى شهر رمضان سنة ثمان حين فتح مكة ، قال عمرو فانتهيت إليه وعنده السادن فقال ماتريد ؟ فقلت أمرنى رسول الله ﷺ أن أهدمه ، قال لا تقدر على ذلك ، قلت لم ؟ قال تمنع، فقلت ويحك وهل يسمع أو يبصر؟ قال فدنوت منه فكسرته ثم قلت للسادن كيف رأيت قال أسلمت لله

﴿ ثم سرية سعد بن زيد الاشهلى ﴾ إلى مناة صنم للاوس والخزرج بالمشلل فى شهر رمضان حين فتح مكة فخرج فى عشرين فارساحتى انتهى اليها قال السادن ما تريد؟ قال هدم مناة ؟ قال أنت وذاك فأقبل سعد يمشى فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء ناشرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فضربها سعد بن زيد فقتلها، وأقبل إلى الصنم ومعه أصحابه فهدموه وانصرف راجعا إلى رسول الله ﷺ وكان ذلك

Marfat.com

(باب ما جاء فى سرية خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة) (١)

اسث بقين من رمضان (ثم سرية خالد بن الوليد رضى الله عنه إلى بنى جذيمة) فذكر قصتها (قلت) سيأتى الحديث فى ذلك فى الباب التالى مشروحا شرحا وافيا (وفى بهجة المحافل) للامام عماد الدين يحيى بن أبى بكر العامرى قال روينا فى صحيح البخارى عن ابن عباس صارت الأوثان التى كانت تعبد فى قوم نوح عليه السلام فى العرب بعد (أمّا وَدّ) فكانت لكلب بدومة الجندل (وأما سواع) فكانت لهذيل (وأما يغوث) فكانت لمراد، ثم لبنى غطيف بالجوف عند سبأ (وأما يعوق) فكانت لهمدان (وأما نَسْر) فكانت لحمير لآل ذى الكلاع ، وكانت للعرب أصنام أخر (فاللات) لثقيف (ومناة) لهُذَيل (وإساف ونائلة وهبل) لأهل مكة (وذو الخلصة) لخثعم ودوس فهدمها صلى الله عليه وسلم جميعها (قال) ومما ذكر أيضا إسلام عباس بن مرداس ذكره ابن هشام عقب فراغه من قصة الفتح (وكان من خبره) انه كان لأبيه مرداس صنم يعبده يقال له ضمار فاوصاه به عند موته وقال له اعبد ضمارا فانه ينفعك ويضرك، فبينما عباس يوما عنده إذ سمع مناديا من جوفه يقول

قل للقبائل من سليم كلها ... أودى ضمار وعاش أهل المسجد

إن الذى ورث النبوة والهدى ... بعد ابن مريم من قريش مهتدى

أودى ضمار وكان يعبد مرة ... قبل الكتاب إلى النبى محمد

فرقه عباس ولحق بالنبى ﷺ اه (قلت) قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقد ذكر البخارى بعد فتح مكة قصة تخريب خثعم البيت الذى كانت تعبده ويسمونه الكعبة اليمانية مضاهية للكعبة التى بمكة ويسمون الكعبة التى بمكة الكعبة الشامية ولذلك الكعبة اليمانية (فقال البخارى) ثنا يوسف بن موسى ثنا أبو أسامة عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس عن جرير قال لى رسول الله ﷺ ألا تريحنى من ذى الخلصة ؟ فقلت بلى فانطلقت فى خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل ، فذكرت ذلك للنبى ﷺ فضرب يده فى صدرى حتى رأيت أثر يده فى صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا، قال فما وقعت عن فرس بعد ، قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب تعبد يقال له الكعبة اليمانية قال فأتاها فحرقها فى النار وكسرها، قال فلما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام. فقيل له إن رسول الله ﷺ ها هنا فان قدر عليك ضرب عنقك، قال فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير فقال لتكسرنها ولتشهد أن لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك فكسرها وشهد، ثم بعث جرير رجلا من أحمس يكنى ارطاة إلى النبى ﷺ يبشره بذلك، قال فلما أتى رسول الله ﷺ قال يا رسول الله والذى بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب، قال فبارك رسول الله ﷺ على خيل أحمس ورجالها خمس مرات: قال ورواه مسلم من طرق متعددة بنحوه

(باب) (١) جذيمة بفتح الجيم وكسر المعجمة وهم بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة والنسبة إليها جذمى بفتح المعجمة مع فتح الجيم وضمها (وقال السهيلى) وتعرف تلك الغزوة بالغميصاء لاسم ماء لبنى جذيمة وكانت فى شوال سنة ثمان من الهجرة عقب فتح مكة وقبل الخروج إلى حنين (قال ابن سعد فى الطبقات) ثم سرية خالد بن الوليد إلى بنى حذيمة من كنانة وكانوا بأسفل مكة على ليلة

Marfat.com

﴿ عن سالم بن عبدالله عن ابن عمر ﴾ (١) قال بعث النبى ﷺ خالد بن الوليد إلى بنى أحسبه ٤٠٣
قال جذيمه فدعاهم إلى الاسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا، فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا (٢) وجعل خالد يهم أسرا وقتلا ، قال ودفع الى كل رجل منا اسيرا حتى إذا أصبح يوما أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره، قال ابن عمر فقلت والله لاأقتل اسيرى ولايقتل رجل من اصحابى أسيره قال فقدموا على النبى ﷺ فذكروا له صنيع خالد فقال النبى ﷺ ورفع يديه اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين (٣) ﴿ **باب** ما جاء فى غزوة حنين (٤) وتاريخها وسببها وغير ذلك ﴾

ناحية يلملم فى شوال سنة ثمان من مهاجر رسول الله ﷺ وهو يوم الغميصاء (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهرى عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بالهمز وتركه والصابىء الخارج من دين إلى دين (قال فى النهاية) يقال صبأ فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره، من قولهم صبأ ناب البعير إذا طلع، وصبأت النجوم إذا خرجت من مطالعها، وكانت العرب تسمى النبى ﷺ الصابىء لأنه خرج من دين قريش إلى دين الاسلام (٣) قال ابن هشام حدثنى بعض أهل العلم أنه انفلت رجل من القوم فأتى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر، فقال رسول الله ﷺ هل انكر عليه أحد؟ قال نعم، قد انكر عليه رجل أبيض ربعة فنهمه (أى زجره) خالد فسكت عنه، وانكر عليه رجل آخر طويل مضطرب فاشتدت مراجعتهما ، فقال عمر بن الخطاب أما الأول يا رسول الله فابنى عبد الله ، وأما الآخر فسالم مولى أبى حذافة (قال ابن اسحاق) فحدثنى حكيم بن حكيم عن أبى جعفر قال ثم دعا رسول الله ﷺ على بن أبى طالب فقال يا على اخرج إلى هؤلاء القوم فانظر فى أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك ، فخرج علىّ حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله ﷺ فودى لهم الدماء (أى دفع دية من قتل) وما أصيب لهم من الاموال حتى انه ليدى ميلغة الكلب (بكسر الميم وفتح اللام)، الاناء الذى يلغ، فيه وهذا وصف مبالغة فى أنه ضمن لهم كل فائت حتى اذا لم يبق شىء من دم ولا مال إلا وداه وبقيت معه بقية من المال، فقال لهم علىّ حين فرغ منهم هل بقى لكم دم أو مال لم يود لكم؟ قالوا لا ، قال فانى أعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله ﷺ لما لا يعلم ولا تعلمون، ففعل، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر فقال أصبت وأحسنت، ثم قام رسول الله ﷺ فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات ﴿ أما خالد ﴾ فانه لم يقصد إلا نصرة الاسلام وأهله وإن كان قد أخطأ فى أمر واعتقد أنهم ينتقصون الاسلام بقولهم صبأنا صبأنا ، ولم يفهم عنهم أنهم أسلموا فقتل طائفة كثيرة منهم وأسر بقيتهم وقتل أكثر الأسرى أيضا ومع هذا لم يعزله رسول الله ﷺ بل استمر به أميرا وإن كان قد تبرأ منه فى صنيعه ذلك وودى ما كان جناه خطأ من دم أو مال : ففيه دليل لاحد القولين بين العلماء فى أن خطأ الامام يكون فى بيت المال لا فى ماله والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٤) وتسمى غزوة أوطاس وهما موضعان بين مكة والطائف فسميت الغزوة باسم مكانها وتسمى غزوة هوازن لأنهم الذين أتوا لقتال رسول الله ﷺ قاله ابن القيم فى زاد المعاد

Marfat.com

٤٠٤ (حدثنا بهز) (١) ثنا حماد بن سلمة أخبرنى يعلى بن عطاء عن أبى همام قال أبو الاسود هو عبدالله بن يسار (٢) عن ابى عبد الرحمن الفهرى (٣) قال كنت مع رسول الله ﷺ فى غزوة حنين فسرنا فى يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لأمتى (٤) وركبت فرسى فانطلقت إلى رسول الله ﷺ وهو فى فسطاط فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله حان الرواح (٥) فقال أجل؛ فقال يا بلال فثار من تحت سمرة كأن ظله ظل طائر (٦) فقال لبيك وسعديك وأنا فداؤك، فقال أسرج لى فرسى فأخرج سرجا دفتاه (٧) من ليف ليس فيهما أشر ولا بطر (٨) قال فأسرج قال فركب وركبنا فصافقناهم عشيتنا وليلتنا فتشامت (٩) الخيلان فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل (١٠) فقال رسول الله ﷺ يا عباد الله

(قال الحافظ) حنين بمهملة ونون مصغرا: واد إلى جنب ذى المجاز قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات ، قال أبو عبيد البكرى سمى باسم حنين بنى قانية بن مهلابيل (قال أهل المغازى) خرج النبى ﷺ إلى حنين لست خلون من شوال وقيل لليلتين بقيتا من رمضان (وجمع بعضهم بانه بدأ الخروج فى أواخر رمضان وسار سادس شوال وكان وصوله اليها فى عاشره، وكان السبب فى ذلك أن مالك بن عوف النضرى جمع القبائل من هوازن ووافقه على ذلك الثقفيون وقصدوا محاربة المسلمين فبلغ النبى ﷺ فخرج اليهم اه (قلت قال ابن اسحاق) ولما سمع بهم نبى الله ﷺ بعث اليهم عبد الله بن أبى حدرد الأسلمى وأمره أن يدخل فى الناس فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم يأتيه بخبرهم: فانطلق ابن أبى حدرد فدخل فيهم حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله ﷺ وسمع من مالك وأمر هوازن ماهم عليه ، ثم أقبل حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر فلما أجمع رسول الله ﷺ السير إلى هوازن ذكر له ان عند صفوان بن أمية ادراعا له وسلاحا فارسل اليه وهو يومئذ مشرك، فقال يا أبا أمية أعرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا غدا، فقال صفوان أغصبا يا محمد ؟ قال بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك ، قال ليس بهذا بأس فأعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح، فزعموا أن رسول الله ﷺ سأله ان يكفيهم حملها ففعل (قال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه هكذا أورد هذا ابن اسحاق بغير إسناد (قلت) حديث صفوان فى العارية تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى ضمان الوديعة والعارية فى الجزء الخامس عشر صحيفة ١٢٩ رقم ٤١١ فارجع اليه (١) (حدثنا بهز الخ) (غريبه) (٢) يريد ابو الاسود ان ابا همام اسمه عبد الله بن يسار (٣) قال الحافظ فى الاصابة مختلف فى اسمه فقيل يزيد بن انيس وقيل كرز بن ثعلبة وقيل اسمه عبيد وقيل الحارث، ذكره ابن يونس فيمن شهد فتح مصر، واخرج حديثه ابو داود والبغوى، ووقع لنا بعلو فى مسند الدارمى من طريق يعلى بن عطاء عن ابى همام عبد الله بن يسار عنه انه شهد حنينا (يعنى حديث الباب) (٤) بهمزة بعد اللام وقد يترك الهمز تخفيفا وهى اداة الحرب (٥) اى آن وقت الرواح لحرب العدو: والرواح السير آخر النهار (٦) بهامش المنذرى قوله ظل طائر مبالغة فى رقته وخفافة جسمه (٧) اى جانباه (٨) اى ليس فيهما مايدل على الأشر والبطر وهو الكبر من كونهما من ذهب او فضة او حرير او نحو ذلك (٩) اى تمنى كل فريق ان يظفر بعدوه ويشمت فيه (١٠) يعنى

Marfat.com

أنا عبد الله ورسوله ، ثم قال يا معشر المهاجرين أنا عبد الله ورسوله، قال ثم اقتحم رسول الله ﷺ عن فرسه (١) فاخذ كفا من تراب فأخبرنى الذى كان أدنى اليه منى أنه ضرب به وجوههم وقال شاهت (٢) الوجوه فهزمهم الله عز وجل، قال يحيى بن عطاء فحدثنى أبناؤهم عن آبائهم انهم قالوا لم يبق منا أحد الا امتلأت عيناه وفمه ترابا وسمعنا صلصلة بين السماء والأرض كامرار الحديد على الطست الجديد (٣) ﴿ عن العباس بن عبد المطلب ﴾ (٤) قال شهدت مع رسول الله ﷺ حنيناً قال فلقد رأيت النبي ﷺ وما معه إلا أنا وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ٤٠٥
(٥) فلزمنا رسول الله ﷺ فلم نفارقه وهو على بغلة شهباء وربما قال محمر بيضاء أهداها له فروة ابن نعامة الجذامى فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون (٦) مدبرين وطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قِبَل الكفار قال العباس وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكفها وهو لا يألوا (٧) ما أسرع نحو المشركين وأبو سفيان بن الحرث آخذ بغرز (٨) رسول الله ﷺ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عباس ناد يا أصحاب السمرة (٩) قال وكنت رجلا

قوله تعالى ﴿ لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين إذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين (الى قوله تعالى) ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم﴾ اما سبب انهزامهم فهو ان العدو كمن لهم فى شعاب الوادى ومضايقه كما قال جابر وسيأتى حديثه فى الباب التالى، قال فوالله ماراعنا ونحن منحطون الا الكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد وانهزم الناس راجعين ، وهناك سبب آخر وهو قول رجل من المسلمين ان نغلب اليوم من قلة، قيل هو رجل من بنى بكر، حكاه ابن اسحاق، فشق ذلك على النبى ﷺ لان ظاهره الافتخار بكثرتهم والاخبار بنفى الغلبة لانتفاء القلة، فكأنه قال سبب الغلبة القلة ونحن كثير فلا نغلب , وكان جيش المسلمين إثنى عشر الفا، عشرة آلاف من أهل المدينة الذين فتح بهم مكة، والفان ممن اسلم من اهل مكة وهم الطلقاء: وكان جيش العدو اكثر من عشرين الفا، روى الحاكم وصححه وابن المنذر وابن مردويه وغيرهم عن انس لما اجتمع يوم حنين اهل مكة واهل المدينة اعجبتهم كثرتهم، فقال القوم اليوم والله نقاتل حين اجتمعنا فكره النبى ﷺ ما قالوا وما اعجبهم من كثرتهم (١) اى نزل عنها (٢) اى قبحت (٣) بالجيم تنبيها على قوة الصوت الذى سمعوه فان صوت الجديد اقوى من صوت العتيق ﴿ تخريجه ﴾ ﴿ دطل ، ى ﴾ وسكت عنه ابو داود والمنذرى، قال الزرقانى فى شرح المواهب ورواه الترمذى وابن سعد وابن ابى شيبة والطبرانى وابن مردويه والبيهقى ورجاله ثقات كلهم (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهرى اخبرنى كثير بن عباس بن عبد المطلب عن أبيه العباس (يعنى بن عبد المطلب) قال شهدت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) هو ابن عم رسول الله ﷺ واخوه من الرضاعة كان كثير الايذاء لرسول الله ﷺ قبل الاسلام ، وقد هداه الله فاسلم حين الفتح ورسول الله ﷺ متوجه إلى مكة وتقدم الكلام على ذلك ومات فى خلافة عمر (٦) تقدم سبب انهزامهم فى شرح الحديث السابق (٧) أى لا يقصر فى الاسراع نحو المشركين (٨) أى بركابه ، الغرز الركاب (٩) بفتح السين المهملة

Marfat.com

صيتاً (١)فقلت بأعلى صوتى أين أصحاب السمرة؟ قال فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتى عطفةُ البقر على أولادها ، فقالوا يالبيك يالبيك وأقبل المسلمون فاقتلوا هم والكفار فنادت الأنصار يقولون يا معشر الأنصار ثم قَصَرت الداعون (٢) على بنى الحرث بن الخزرج ، قال فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول (٣) عليها إلى قتالهم فقال رسول الله ﷺ هذا حين حمى الوطيس (٤) قال ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب الكعبة انهزموا ورب الكعبة قال فذهبت أنظر فاذا القتال على هيئته فيما أرى قال فوالله ماهو إلا أن رماهم رسول الله ﷺ بحصياته فما زلت أرى حدّهم كليلا وأمرهم مُدبِراً حتى هزمهم الله (٥) قال وكأنى أنظر إلى النبى ﷺ يركض خلفهم على بغلته (ومن طريق ثان) (٦) عن كثير بن عباس قال كان عباس وأبو سفيان (٧) معه يعنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال فخطبهم وقال الآن حمى الوطيس ، وقال ناد يا أصحاب سورة البقرة(٨)

٤٠٦ ﴿ عن ابن مسعود ﴾ (٩) كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين قال فولى عنه الناس وثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين والأنصار فنكصنا على أقدامنا (١٠)نحوا من ثمانين قدما ولم نولهم الدبر وهم الذين أنزل الله عز وجل عليهم السكينة (١١) قال ورسول الله

وضم الميم هى الشجرة التى بايع النبى ﷺ تحتها بيعة الرضوان عام الحديبية (١) بفتح الصاد المهملة وكسر الياء التحتية المشددة هو الشديد الصوت العالية ، يقال هو صيت وصائت كميت ومائت (نه) (٢)جاء عند مسلم ثم قصرت الدعوة على بنى الحارث بن الخزرج ومعناه انهم اولا نادوا الانصار عموما ثم خصصوا بالنداء بنى الحارث بن الخزرج (٣) من الطول بالفتح وهو الفضل والعلو على الأعداء (٤) قيل هو الضراب فى الحرب وقيل هو الوطأ الذى يطس الناس أى يدقهم ، وقال الاصمعى هو حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد يطؤها ، ولم يسمع هذا الكلام من احد قبل النبى ﷺ وهو من فصيح الكلام عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق (٥) قال النووى هذا فيه معجزتان ظاهرتان لرسول الله ﷺ إحداهما فعلية والأخرى خبرية فانه ﷺ اخبر بهزيمتهم ، ورماهم بالحصيات فولوا مدبرين (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سفيان قال سمعت الزهرى مرة أو مرتين فلم أحفظه عن كثير بن عباس قال كان عباس الخ (٧) يعنى ابن الحارث بن عبد المطلب (٨) خصت بالذكر حين الفرار لتضمنها قوله تعالى ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ﴾ او لتضمنها ﴿ أوفوا بعهدى أوف بعهدكم ﴾ أو ﴿ ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ (تخريجه) (م) وابن اسحاق فى المغازى وابن سعد فى الطبقات (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عفان حدثنا عبدالواحد بن زياد حدثنا الحارث بن حَصِيره حدثنا القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال قال عبدالله بن مسعود كنت مع رسول الله ﷺ الخ (١٠) يعنى رجعوا على أقدامهم إلى الوراء من غير أن يولوهم الدبر وهو القهقرى (١١) يعنى قوله تعالى ﴿ ثم أنزل الله سكينته

Marfat.com

ﷺ على بغلته يمضى قُدماً (١) فحادت به بغلته فمال عن السرج (٢) فقلت له ارتفع رفعك الله، فقال ناولنى كفا من تراب فضرب به وجوههم فامتلأت أعينهم تراباً، ثم قال أين المهاجرون والأنصار ؟ قلت هم أولاء. قال اهتف بهم (٣) فهتفت بهم فجاءوا وسيوفهم بأيمانهم كأنهم الشهب وولى المشركون أدبارهم ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٤) قال فتحنا مكة ثم إنا غزونا ٤٠٧
حنيناً فجاء المشركون بأحسن صفوف رأيتُ أو رأيتَ فصُف الخيل ثم صفت المقاتلة ثم صفت النساء من وراء ذلك ثم صفت الغنم ثم صفت النعم (٥) قال ونحن بشر كثير وقد بلغنا ستة آلاف (٦) وعلى مجنبة (٧) خيلنا خالد بن الوليد قال فجعلت خيولنا تلوذ خلف ظهورنا، قال فلم نلبث أن انكشفت خيولنا وفرت الأعراب ومن نعلم من الناس، قال فنادى رسول الله ﷺ يا لَلمهاجرين يا للمهاجرين، ثم قال يا للانصار قال أنس هذا حديث عمية (٨) قال قلنا لبيك يا رسول الله، قال فتقدم رسول الله ﷺ فايم الله ما أتيناهم حتى هزمهم الله قال، فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا إلى الطائف (٩)

على رسوله وعلى المؤمنين ﴾ (١) بضم القاف والدال المهملة ويجوز سكون الدال ومعناه أن النبى ﷺ لم يتقهقر بل كان يمضى ببغلته إلى الامام (٢) الظاهر أنه ﷺ مال عن السرج ليأخذ كفا من تراب فلما قال له ابن مسعود ارتفع رفعك الله أمره أن يناوله كفا من تراب (٣) أى نادهم وادعهم وقد هتف يهتف هتفا بسكون التاء، وهتف به هتافا إذا صاح به ودعاه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه ﴿ حسن بزطب ﴾ ورجال احمد رجال الصحيح غير الحارث بن حصيرة وهو ثقة (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عارم ثنا معتمر بن سليمان التيمى قال سمعت أبى يقول ثنا الصعيط السدوسى عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) معناه أنهم خرجوا برجالهم ونسائهم وأولادهم وأموالهم ليهتم كل واحد منهم بالدفاع عن نسائه وولده وماله (٦) لعله يريد المهاجرين والأنصار فقد روى أبو الشيخ أنه كان مع المهاجرين والانصار الف من جهينه والف من مزينه والف من أسلم والف من غفار وغيرهم وتقدم فى شرح الحديث الاول من الباب أنهم خرجوا فى هذه الغزوة فى اثنى عشر الفا من المسلمين عشرة آلاف من أهل المدينة والفان ممن أسلم من أهل مكة وهم الطلقاء (٧) بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون المشددة (قال فى النهاية) مجنبة الجيش هى التى تكون فى الميمنة والميسرة وهما مجنبتان والنون مكسورة اه ﴿ وقال شمر ﴾ المجنبة هى الكتيبة من الخيل التى تأخذ جانب الطريق الأيمن وهما مجنبتان، ميمنه وميسرة بجانبى الطريق، والقلب بينهما، (٨) بفتح العين المهملة وكسر الميم المشددة وتخفيف الياء التحتية وبعدها هاء السكت أى حدثنى به عمى (قال القاضى عياض) معناه عندى جماعتى أى هذا حديثهم، قال صاحب العين العم الجماعة وانشد عليه ابن دريد فى الجمهرة ﴿ افنيت عما وجبرت عما ﴾ قال القاضى وهذا أشبه بالحديث (٩) ﴿ قال فى المواهب ﴾ وكان ﷺ قد امر أن يجمع السبى والغنائم مما أفاء الله على رسوله يوم حنين فجمع ذلك كله إلى الجعرانة فكان بها إلى أن انصرف ﷺ من الطائف وكان السبى ﴿ يعنى كما قال ابن سعد وتبعه اليعمرى ﴿ ستة آلاف رأس ﴾ يعنى من النساء والاطفال، روى عبد الرزاق عن ابن المسيب سبى النبى ﷺ يومئذ ستة آلاف بين امرأة وغلام

Marfat.com

فحاصرناهم أربعين ليلة ثم رجعنا الى مكة (١) قال فنزلنا فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يعطى الرجل المائة قال فتحدث الأنصار بينها (٢) أما من قاتله فيعطيه وأما من لم يقاتله فلا يعطيه فرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ ثم أمر بسراة (٣) المهاجرين والأنصار ان يدخلوا عليه ثم قال لا يدخل علىّ الا أنصارى أو الأنصار، قال فدخلنا القبة (٤) فجاء الأنا القبة، قال نبى الله ﷺ يا معشر الانصار أو كما قال ما حديث أتانى؟ قالوا ما أتاك يا رسول الله؟ (٥) قال ألا ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون برسول الله ﷺ حتى تدخلوا بيوتكم قالوا رضينا يا رسول الله، قال قال رسول الله ﷺ لو أخذ الناس شعباً وأخذت الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار، قالوا يا رسول الله ﷺ رضينا، قال فارضوا أو كما قال ﴿ **باب** ما جاء فى مكائد الحرب وسبب انهزام المسلمين أولا وثبوت النبى ﷺ وأكابر أصحابه وآل بيته ﴾ ﴿ عن عبد الرحمن بن جابر ﴾ (٦) عن جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادى حنين قال انحدرنا فى واد من أودية تهامة أجوف حطوط (٧) إنما ننحدر فيه انحدارا

من الابل أربعة وعشرين ألف بعير ومن الغنم أكثر من أربعين ألف شاة وأربعة آلاف أوقية فضة) ﴿ قال الزرقانى ﴾ واطلاق السبى على الابل والغنم والفضة تغليب ، ولم يذكر عدة البقر والحمير مع انهما كانا معهم أيضا كما ذكره ابن اسحاق وغيره أن دريد بن الصمة قال لمالك بن عوف (يعنى رئيس جيش حنين) ﴿ مالى اسمع بكاء الصغير ورغاء البعير ونهاق الحمير ويعار الشاه وخوار البقر ﴾ انما لقلتهما بالنسبة لما ذكر أولانه لم يتحر عدتهما اه ﴿ قلت ﴾ وسبب إيداع الغنائم بالجعرانة وعدم قسمتها أنه ﷺ رجا قدوم أهل هوازن اللذين انهزموا يوم حنين مسلمين فيعطيهم أموالهم وتربص لذلك بضع عشرة ليلة فلم يأتوا فقسمها بالجعرانة، فقد روى محمد بن سعد كاتب الواقدى عن ابن عباس أنه قال لما قدم رسول الله ﷺ من الطائف نزل الجعرانة فقسم بها الغنائم (١) تقدم أن رجوعهم كان إلى الجعرانة وإنما أطلق اسم مكة على الجعرانة لقربها منها ولأنه ﷺ أحرم منها بالعمرة ثم ذهب إلى مكة ليلا ثم خرج من تحت ليلته فأصبح بالجعرانه كبائت كما جاء ذلك فى حديث محرش الكعبى الخزاعى عند الامام احمد وغيره وتقدم فى باب كم حج النبى ﷺ واعتمر من كتاب الحج فى الجزء الحادى عشر صحيفة ٦٨ رقم ٦٢ (٢) أى فيما بينهم فقالوا أما من قاتله كالطلقاء من كفار قريش فيعطية وأما من لم يقاتله كالأنصار فلا يعطيه: ولم يفهموا أنه ﷺ إنما أعطى الطلقاء لكى يتألفهم للاسلام لأن الاسلام لم يتمكن من قلوبهم وقد من عليهم باعتاقهم ، فهم من الطبع البشرى فى محبة المال فاعطاهم لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته ، لأن القلوب جبلت على حب من أحسن اليها (٣) بفتح السين المهملة أى شرفائهم ورؤسائهم (٤) هى خيمة من أدم بفتح الهمزة والدال المهملة أى جلد مدبوغ كما جاء فى بعض الروايات (٥) جاء فى رواية أخرى فسكتوا ، وفى رواية أخرى فقال فقهاء الأنصار أما رؤساؤنا يارسول الله فلم يقولوا شيئا ، ويجمع بينهما بأن بعضهم سكت وبعضهم أجاب ﴿ تخريجه ﴾ (قلت) وغيرهما) بألفاظ مختلفه والمعنى واحد (**باب**)(٦) (سنده) **حدثنا** يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى واسع منحدر

Marfat.com

قال وفى رواية (١) الصبح وقد كان القوم كنوا لنافى شعابه وفى أجنابه ومضايقه، قد جمعوا وتهيئوا وأعدوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا الكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد، وانهزم الناس راجعين فاستمروا لا يلوى أحد منهم على أحد، وانحاز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات اليمين قال إلىّ أيها الناس هلم إلىّ، أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله، قال فلا شىء (٢) احتملت الإبل بعضها بعضاً فانطلق الناس إلا أن مع رسول الله ﷺ رهطاً من المهاجرين والأنصار وأهل بيته غير كثير، وفيمن ثبت معه ﷺ أبو بكر وعمر، ومن أهل بيته على بن أبى طالب والعباس بن عبد المطلب وابنه الفضل بن عباس وأبو سفيان بن الحارث وربيعة بن الحارث وأيمن بن عبيد وهو ابن أم أيمن، وأسامة بن زيد: قال ورجل من هوازن على جمل له أحمر فى يده راية له سوداء فى رأس رمح طويل أمام الناس وهوزان خلفه، فاذا أدرك طعن برمحه وإذا فاته الناس رفعه لمن وراءه فاتبعوه (قال ابن اسحق) وحدثنى عاصم بن عمرو بن قتادة عن عبد الرحمن ابن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جمله ذلك يصنع ما يصنع إذ هوى له على بن أبى طالب ورجل من الأنصار يريدانه قال فيأتيه على من خلفه فضرب عرقوبى الجمل فوقع على عجزه ووثب الأنصارى على الرجل فضربه ضربة أطن قدمه (٣) بنصف ساقه فانعجف (٤) عن رحله واجتلد الناس، فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسرى مكتفين عند رسول الله ﷺ ﴿ عن أبى اسحق ﴾ (٥) ٤٠٩

من أعلى إلى أسفل (١) بفتح المهملة أى بقية ظلمة الليل (٢) أى فلا يجيب ﴿ وقوله احتملت الأبل بعضها بعضا ﴾ كناية عن اختلاط الأبل عند الفرار (٣) أى قطعه وجعله يطن من صوت القطع وأصله من الطنين وهو صوت الشىء الصلب (٤) أى مال وسقط ﴿ وقوله واجتلد الناس ﴾ أى قويت نفوسهم وصبروا على الجلاد وهو الضرب بالسيف فى القتال ﴿ تخريجه ﴾ الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات، ورواه ابن اسحاق فى المغازى فقال حدثنى عاصم بن عمر بن قتاده عن عبد الرحمن بن جابر ابن عبدالله عن أبيه فذكره. وأورده الهيثمى وقال رواه احمد وأبو يعلى وزادو صرخ حين كانت الهزيمة كلدة وكان أخا صفوان بن أمية يومئذ مشركا فى المدة التى ضرب له رسول الله ﷺ (ألا بطل السحر اليوم) فقال له صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لأن يربنى رجل من قريش أحب الى من أن يربنى رجل من هوازن، ورواه البزار باختصار وفيه ابن اسحاق وقد صرح بالسماع فى رواية أبى يعلى وبقية رجال احمد رجال الصحيح اه ﴿ قلت ﴾ وزاد ابن اسحاق قال ولما انهزم الناس تكلم رجال من جفاة الأعراب بما فى أنفسهم من الضغن. فقال ابو سفيان صخر بن حرب يعنى وكان اسلامه بعد مدخولا وكانت الأزلام بعد معه يومئذ قال (لا تنتهى هزيمتهم دون البحر) وخرج كلدة بن الحنبل وهو مع أخيه صفوان بن أمية يعنى لأمه وهو مشرك فى المدة التى جعل له رسول الله ﷺ (ألا بطل السحر اليوم) فقال له صفوان اسكت الى آخر ما تقدم فى زيادة أبى يعلى (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى اسحاق قال سمعت البراء ﴿ يعنى ابن عازب ﴾ رضى الله عنه وسأله رجل من قيس الخ

Marfat.com

قال سمعت البراء (يعنى ابن عازب رضى الله عنه) وسأله رجل من قيس فقال أفررتم عن رسول الله ﷺ يوم حنين؟ فقال البراء ولكن رسول الله ﷺ لم يفر (١) ، كانت هوازن ناساً رماة وإنا لما حملنا عليهم انكشفوا (٢) فأكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام (٣) ولقد رأيت رسول الله ﷺ على بغلته البيضاء (٤) وإن أبا سفيان بن الحارث (٥) آخذ بلجامها وهو يقول

أنا النبى لا كذب (٦) أنا ابن عبد المطلب (٧)

٤١٠ ﴿ عن إياس بن سلمة ﴾ (٨) بن الاكوع عن أبيه قال غزونا مع رسول الله ﷺ هوازن وغطفان فبينما نحن كذلك إذ جاء رجل على جمل أحمر فانتزع شيئاً من حقب البعير فقيد به البعير ثم جاء يمشى حتى قعد معنا يتغدى قال فنظر فى القوم فاذا ظهرهم فيه قلة وأكثرهم مشاة، فلما نظر إلى القوم خرج يعدو: قال فأتى بعيره فقعد عليه قال فخرج يركضه وهو طليعة للكفار فاتبعه رجل منا من أسلم على ناقة له ورقاء ، قال إياس قال أبى فاتبعته أعدو على رجلى قال ورأس الناقة عند ورك الجمل قال ولحقته فكنت عند ورك الناقة وتقدمت حتى كنت عند ورك الجمل ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فقلت له أخ، فلما وضع الجمل ركبته إلى الارض اخترطت سيفى فضربت رأسه فندر، ثم جئت براحلته أقودها فاستقبلنى رسول الله ﷺ مع الناس قال من قتل هذا الرجل؟ قالوا ابن الاكوع فقال رسول الله ﷺ له سلبه اجمع ﴿ **باب** قوله ﷺ يوم حنين من قتل كافرا فله سلبه وما قالته أم سليم والدة أنس بن مالك وجرح خالد بن الوليد واهتمام النبى ﷺ بأمره ﴾

٤١١ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٩) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين من قتل كافراً فله سلبه قال فقتل أبو طلحة عشرين (وعنه من طريق ثان) قال قال رسول الله ﷺ يوم حنين

﴿غريبه﴾(١) معناه أن الفرار حصل ولكن رسول الله ﷺ لم يفر وتقدم فى الباب السابق من حديث ابن مسعود قال فولى عنه الناس وثبت معه ثمانون رجلا، وعند الترمذى باسناد حسن من حديث بن عمر لقد رأيتنا يوم حنين وإن الناس يولون وما مع رسول الله ﷺ مائة رجل (٢) أى انهزموا (فأكببنا) بموحدتين الاولى مفتوحه والثانية ساكنة بعدها نون أى وقعنا وفى لفظ أقبلنا على الغنائم (٣) يعنى فولينا ، قال الطبرى الانهزام المنهى عنه هو مايقع من غير نية العود ، وأما الاستطراد للكرة فهو كالمتحيز إلى فئة (٤) أى التى اهداها له فروة بن نفاثة على الصحيح (٥) يعنى ابن عبد المطلب بن عم النبى ﷺ (٦) أى لست كاذبا فيما أقول حتى انهزم بل أنا متيقن بنصر الله عز وجل (٧) انتسب إلى جده دون أبيه عبدالله لان أباه مات وهو حمل وأن عبد المطلب هو الذى حضنه ورباه ولما لعبد المطلب من نباهة الذكر والسيادة وطول العمر، ولذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب كما فى قصة ضمام ابن ثعلبه فى قوله أيكم ابن عبد المطلب ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٨) ﴿ عن اياس بن سلمة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب أن السلب للقاتل من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صحيفة ٨٣ رقم ٢٥٣ ﴿ **باب** ﴾ (٩) ﴿ عن أنس بن مالك الخ ﴾ هذا الحديث بطريقيه

Marfat.com

من تفرد بدم رجل فقتلة فله سلبه، قال فجاء أبو طلحة بسلب أحد وعشرين رجلا ﴿وعنه أيضاً﴾ ٤١٢
(١) قال قال قتادة يعنى (يوم حنين) يا رسول الله ضربت رجلا على حبل العاتق وعليه درع فأجهضت (٢) عنه فانظر من أخذها، فقام رجل فقال أنا أخذتها فأرضه منها وأعطنيها، قال وكان رسول الله ﷺ لا يسأل شيئاً إلا أعطاه أو سكت، فسكت رسول الله ﷺ فقال عمر لا والله لا يفيئها الله على أسد من أسْدِه ويعطيكها، فضحك رسول الله ﷺ (٣) وقال صدق عمر (٤) قال وكانت أم سُليم (٥) معها خنجر فقال أبو طلحة ما هذا معك؟ قالت اتخذته إن دنا منى بعض المشركين أن أبعج به بطنه (٦) فقال أبو طلحة يا رسول الله ألا تسمع ما تقول أم سليم؟ قالت يارسول الله أقتل مَن بعدَنا من الطلقاء الذين انهزموا بك، قال إن الله [illegible] يا أم سليم

﴿باب﴾ سرية أبى عامر الأشعرى إلى أوطاس (٧) لإدراكه من فر إليها من مشركى غزوة حنين

تقدم فى باب أن السلب للقاتل من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صحيفة ٨١ رقم ٥١ (١) ﴿مختصر﴾
حدثنا بهز بن اسد أبو الأسود العمّى ثنا حماد بن سلمة أنا اسحاق بن عبدالله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك أن هوازن جاءت يوم حنين بالصبيان والنساء والابل والنعم فجعلوهم صفوفا يكثرون على رسول الله ﷺ فلما التقوا ولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل، فقال رسول الله ﷺ يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله، يامعشر الانصار أنا عبد الله ورسوله، فهزم الله المشركين، قال عفان ولم يضربوا بسيف ولم يطعنوا برمح، وقال رسول الله ﷺ يومئذ من قتل كافراً فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا وأخذ أسلابهم، قال وقال ابو قتادة يارسول الله ضربت رجلا على حبل العاتق الخ
﴿غريبه﴾ (٢) بضم الهمزة وكسر الهاء مبنى للمفعول أى بحالى وأزالنى عنه بعض الناس يعنى بعد أن قتلته اى (٣) ضحكه المعلوم وهو التبسم (٤) قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه قول عمر هذا مستغرب والمشهور أن ذلك أبو بكر الصديق اه ﴿قلت﴾ جاء فى حديث لابى قتادة أيضا أن القائل ذلك هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه فقال رسول الله ﷺ صدق وهو حديث صحيح رواه الشيخان والامام أحمد وتقدم فى باب أن السلب للقاتل من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صحيفة ٨٠ رقم ٢٥٠ وحديث الباب صحيح أيضا: ويجمع بينهما بما قاله الحافظ ابن كثير لعل عمر قال ذلك متابعة لابى بكر الصديق ومساعدة وموافقة: له أو قد اشتبه على الراوى والله أعلم (٥) بضم السين المهملة وفتح اللام هى زوجة أبى طلحة وأم أنس بن مالك (٦) بفتح العين المهملة أى أشق به بطنه ﴿تخريجه﴾ الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات ورواه الشيخان بألفاظ مختلفة، وروى مسلم منه قصة خنجر أم سليم وأبو داود قوله من قتل قتيلا فله سلبه وتقدم شطره الاول المذكور فى الشرح فى أبواب هذه الغزوة ﴿باب﴾ (٧) أوطاس بفتح الهمزة وسكون الواو وطاء وسين مهملتين، وهو وادى ديار هوازن غير وادى حنين كما رجحه الحافظ (قال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه كان سببها أن هوازن لما انهزمت ذهبت فرقة منهم فيهم الرئيس مالك بن عوف النضرى فلجئوا إلى الطائف فتحصنوا بها، وسارت فرقة فعسكروا بمكان يقال له أوطاس فبعث اليهم رسول الله ﷺ سرية من أصحابه: عليهم أبو عامر الأشعرى فقاتلوهم فغلبوهم ثم سار رسول الله ﷺ بنفسه الكريمة فحاصر أهل الطائف كما سيأتى ﴿قال ابن اسحاق﴾

Marfat.com

٤١٣ ﴿ عن عبد الله بن نعيم القيسى ﴾ (١) قال حدثنى الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب (٢) الأشعرى أن أبا موسى الاشعرى حدثهم قال لما هزم الله هوازن بحنين عقد رسول الله ﷺ لابى عامر الأشعرى على خيل الطلب فطلب (٣) فكنت فيمن طلبهم فأسرع به فرسه فأدرك ابن دريد بن الصمة فقتل أبا عامر (٤) وأخذ اللواء وشددت على ابن دريد فقتلته وأخذت اللواء وانصرفت بالناس، فلما رآنى رسول الله ﷺ أحمل اللواء قال يا أبا موسى وحدثنى من أثق به من أهل العلم بالشعر: وحديثه أن أبا عامر الاشعرى لقى يوم أوطاس عشرة إخوة من المشركين فحمل عليه أحدهم فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله أبو عامر، ثم حمل عليه آخر فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله أبو عامر، ثم جعلوا يحملون عليه وهو يقول ذلك حتى قتل تسعة وبقى العاشر فحمل على ابى عامر وحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه، فقال الرجل اللهم لاتشهد علىّ فكف عنه أبو عامر فأفلت فأسلم بعد فحسن إسلامه، فكان النبى ﷺ إذا رآه قال هذا شريد أبى عامر، قال ورمى أبا عامر أخوان العلاء وأوفى ابنا الحارث من بنى جشم بن معاوية فاصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته فقتلاه، وولى الناسُ أبا موسى فحمل عليهما فقتلهما (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** على بن عبد الله ثنا الوليد بن مسلم ثنا يحيى بن عبد العزيز الاردنى عن عبد الله بن نعيم القيسى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بفتح العين المهملة وسكون الراء ثم زاى مفتوحة (٣) جاء عند البخارى من حديث أبى موسى أيضا ﴿ قال لما فرغ النبى ﷺ من حنين بعث أبا عامر) اسمه عبيد بن سليم بن حضار الأشعرى وهو ابن عم أبى موسى الاشعرى أو عمه على المشهور (على جيش إلى أوطاس فلقى دريد بن الصمة) دريد بوزن عمير والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم الجشمى بضم الجيم وفتح الشين المعجمة وكان من زعماء كفار هوازن ﴿ فقتل دريد ﴾ قتله ربيعة ابن رفيع بن وهبان بن ثعلبة السلمى فيما جزم به ابن اسحاق أوهو الزبير بن العوام كما يشعر به حديث عند البزار عن أنس باسناد حسن ﴿ وهزم الله أصحابه ﴾ يعنى من كان معه من الكفار انتهى حديث البخارى (٤) يؤخذ من سياق حديث هذا الباب مع حديث البخارى أنه لما قتل دريد بن الصمة أراد ابو عامر قتل ابن دريد أيضاً واسمه سلمة فأدركه ولكن عاجلته المنية فقتل ابن دريد أبا عامر، وجاء عند البخارى (فرمى أبو عامر فى ركبته رماه جشمى) أى رجل من بنى جشم ﴿ قلت ﴾ هو ابن دريد لانه من بنى جشم وإن كان البخارى أبهم الرجل فهو صريح فى حديث الباب، وزاد البخارى ما معناه أن أبا موسى انتهى إلى أبى عامر قبل موته فقال ياعم من رماك؟ فاشار اليه فقال ذاك قاتلى، فادركه أبو موسى فقتله ثم، رجع إلى أبى عامر فقال له قتل الله صاحبك، قال فانزع هذا السهم، قال فنزعته فنزا اى انصب من موضع السهم الماء قال ابو عامر لابى موسى يا ابن أخى اقرىء النبى ﷺ السلام عنى وقل له يستغفر لى: واستخلفنى أبو عامر على الناس فمكث يسيراً ثم مات، ثم قاتلهم ابو موسى حتى فتح الله عليه ﴿ وقوله فى حديث الباب وانصرفت بالناس ﴾ أى رجعت بهم إلى رسول ﷺ بعد انهزام العدو

Marfat.com

قتل ابو عامر ؟ قال قلت نعم يارسول(١) قال فرأيت رسول الله ﷺ رفع يديه يدعو يقول اللهم
عبيدك عبيدا أبا عامرا جعله من الأكثرين (٢) يوم القيامه ﴿عن أبى وائل عن أبى موسى﴾(٣) ٤١٤
قال قال رسول الله ﷺ اللهم اجعل عبيدا أبا عامر فوق اكثر الناس (٤) يوم القيامة، قال فقتل
عبيد يوم أوطاس وقتل أبو موسى قاتل عبيد، قال أبو وائل(٥) وإنى لأرجو ان لايجمع الله عزوجل
بين قاتل عبيد وبين أبى فى النار (٦) ﴿**باب** غزوة الطائف(٧) بسبب من لجأ اليها وتحصن بها
من مشركى غزوة حنين﴾ ﴿عن أبى نجيح السلمى﴾ (٨) قال حاصرنا مع رسول ﷺ حصن ٤١٥
الطائف أوقصر الطائف فقال من بلغ بسهم فى سبيل الله عز وجل فله درجة فى الجنة (٩) فبلغت

---

(١) جاء عند البخارى قال أبو موسى ﴿فرجعت فدخلت على النبى ﷺ فى بيته على سرير مرمل﴾ بضم الميم الأولى وفتح الثانيـــة بينهما راء ساكنة، ولأبى ذر مرمل بفتح الراء والميم الثانية مشددة أى منسوج بحبل ونحوه (وعليه فراش قد أثر رمال السرير فى ظهره وجنبيه فاخبرته بخبرنا وخبر أبى عامر وقال قل له استغفر لى ، فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبى عامر ورأيت بياض إبطيه، ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس ، فقلت ولى فاستغفر: فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخلـــه يوم القيامة مدخـــلا كريماً (٢) أى من الأكـــثرين أعمالا صالحة ودرجات مرتفعة ﴿تخريجه﴾ (ق : وغيرهما) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو عبد الرحمن مؤمل قال ثنا حماد يعنى ابن سلمة ثنا عاصم عن أبى وائل عن أبى موسى الخ ﴿غريبه﴾ (٤) أى منزلة (٥) اسمه شقيق بن سلمة الأسدى الكوفى (قال فى الخلاصة) أحد سادة التابعين مخضرم تعلم القرآن فى ستين قال عاصم بن بهدلة ما سمعته سب إنسانا قط، وقال ابن معين ثقة لا يسأل عن مثله، قال خليفة مات بعد الجماجم ، وقال الواقدى فى خلافة عمر بن عبد العزيز رحمهما الله (٦) معنى هذا أن أبا وائل يدعو لأبيه بالمغفرة لأنه مات فى زمن الفترة ﴿تخريجه﴾ أخرج الجزء المرفوع منه الشيخان وغيرهما ورجاله جميعا ثقات ﴿**باب**﴾ (٧) قال عروة وموسى بن عقبة عن الزهرى قاتل رسول الله ﷺ يوم حنين وحاصر الطائف فى شوال سنة ثمان ﴿قال محمد بن اسحاق﴾ ولما قدم فل ثقيف الطائف أغلقوا عليهم أبواب مدينتها وصنعوا الصنائع للقتال ، ولم يشهد حنينا ولا حصار الطائف عروة بن مسعود ولاغيلان بن سلمة، كانا بجرش يتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق والضبور، قال ثم سلك رسول الله يعنى من حنين إلى الطائف على محلة اليمانية ثم على قرن ثم على الملبح ثم على بحرة الرغاء من ليه فابتنى بها مسجدا فصلى فيه (قال ابن اسحاق) ثم مضى رسول الله حتى نزل قريبا من الطائف وضرب بها عسكره فقُتل ناس من أصحابه بالليل، وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف فتأخر إلى موضع مسجده عليه السلام اليوم بالطائف الذى بنته ثقيف بعد إسلامها، بناه عمرو بن أمية بن وهب وكانت فيه سارية لا تطلع عليها الشمس صبيحة كل يوم إلا سمع لها نقيض فيما يذكرون ، قال فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة ﴿قال ابن هشام﴾ ويقال سبع عشرة ليلة، وروى عروة وموسى بن عقبة عن الزهرى بضع عشرة ليلة يقاتلهم ويقاتلونه من وراء حصنهم (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد عن هشام ثنا قتادة عن سالم بن أبى الجعد عن معدان بن أبى طلحة عن أبى نجيح السلمى الخ ﴿غريبه﴾ (٩) معناه أن من أحسن النية فى جهاد الكفار وأطلق سهمه قاصداً قتل العدو فله درجة فى الجنة

Marfat.com

يومئذ ستة عشر سهما، ومن رمى بسهم فى سبيل الله عز وجل فهو له عدل محرر (١) ومن أصابه
٤١٦ شيب فى سبيل الله (٢) عز وجل فهو له نور (٣) يوم القيامة ﴿ عن أبى طريف ﴾ (٤) قال كنت
مع رسول الله ﷺ حين حاصر الطائف وكان يصلى بنا صلاة العصر (٥) حتى لو أن رجلا
٤١٧ رمى لرأى موقع نبله ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٦) قال حاصر رسول الله ﷺ اهل الطائف فخرج

سواء أخطأ أو أصاب كما فى رواية أخرى (١) بكسر العين وفتحها أى مثل ثواب تحرير رقبة أى عتقها (٢) جاء فى رواية عند الترمذى والنسائى فى الاسلام بدل فى سبيل الله (قال الطيبى) معناه من مارس المجاهدة حتى يشيب طاقة من شعره فله ما لا يوصف من الثواب، دل عليه تخصيص ذكر النور والتنكير فيه، قال ومن روى فى الاسلام بدل فى سبيل الله أراد بالعام الخاص أو سمى الجهاد إسلاما لأنه عموده وذروة سنامه (٣) أى ضياء خالص من ظلمات الموقف وشدائده (قال المناوى) أى يصير الشعر نفسه نورا يهتدى به صاحبه وان كان ليس من كسب العبد لكنه إذا كان بسبب من نحو جهاد أو خوف من الله ينزل منزلة سعيه ﴿ تخريجه ﴾ (ك . والاربعة) مقطعا فى مواضع مختلفة وسنده صحيح وصححه الترمذى والحاكم وأقره الذهبى، وأورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه بأطول من هذا وقال رواه أبو داود والترمذى وصححه النسائى من حديث قتادة (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أزهر بن القاسم الراسبى ثنا زكريا بن اسحاق عن الوليد بن عبد الله بن شميلة عن أبى طريف الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) هكذا بالأصل (وكان يصلى بنا صلاة العصر) وكذلك جاء فى مجمع الزوائد فى باب وقت صلاة العصر، وقال الهيثمى رواه الطبرانى فى الكبير فقال يصلى العصر وصوابه المغرب كما رواه احمد فقال كان يصلى بنا صلاة المغرب وسيأتى إن شاء الله اه ﴿ قلت ﴾ يشير إلى ما سيأتى عنده فى باب وقت صلاة المغرب فرجعت اليه فوجدته قال عن أبى طريف قال كنت مع رسول الله ﷺ حين حاصر الطائف فكان يصلى بنا صلاة النصر (بالنون بدل العين) حتى لوان رجلا رمى لرأى مواقع نبله ، وقال رواه احمد وفيه الوليد بن عبد الله بن شميلة ولم أجد من ذكره ورجال المسند فى هذا الموضع ليس هو عندى الآن، قال ورواه الطبرانى فى الكبير فجعل مكان النصر العصر وهو وهم والله أعلم اه ﴿ قلت ﴾ وهذا يخالف ما ذكره فى باب وقت صلاة العصر لانه قال رواه الامام احمد فقال كان يصلى بنا صلاة المغرب فان كان يريد حديث طريف فلم يأت لفظ المغرب عند الامام احمد من حديث طريف وليس لطريف هذا عند الامام احمد سوى هذا الحديث وجاء بلفظ صلاة العصر بالعين المهملة : اللهم إلا إن كان يريد غير حديث طريف فذلك ثابت عند الامام أحمد والشيخين وغيرهما من حديث غير واحد من الصحابة ان ذلك فى صلاة المغرب، أنظر باب وقت صلاة المغرب من كتاب الصلاة فى الجزء الثانى صحيفة ٢٦٥ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى كما تقدم وقال فيه الوليد بن عبد الله بن شميلة ولم أجد من ذكره اه ﴿ قلت ﴾ ذكره الحافظ فى تعجيل المنفعة فقال الوليد بن عبد الله بن أبى شميلة ويقال ابن أبى سميرة عن أبى طريف الهزلى وعنه زكريا بن اسحاق ذكره البخارى كالأول (يعنى ابن أبى شميلة) وابن أبى حاتم كالثانى (يعنى ابن أبى سميرة) ولم يذكرا فيه جرحا وذكره ابن حبان فى الثقات اه ﴿ قلت ﴾ وبقية رجاله عند الامام احمد ثقات (٦) ﴿ عن ابن عباس الخ ﴾ تقدم هذا الحديث بطريقيه وسنده وشرحه وتخريجه

Marfat.com

اليه عبدان فأعتقهما ، أحدهما أبو بكرة ، وكان رسول الله ﷺ يعتق العبيد إذا خرجوا إليه (وعنه من طريق ثان) قال قال رسول الله ﷺ يوم الطائف من خرج الينا من العبيد فهو حر ، فخرج عبيد من العبيد فيهم أبو بكرة فأعتقهم رسول الله ﷺ ﴿عن ابن عمر﴾(١) أن ٤١٨
النبى ﷺ لما حاصر أهل الطائف ولم يقدر منهم على شىء (٢) قال إنا قافلون غداً إن شاء الله فكأن المسلمين كرهوا ذلك (٣) فقال اغدوا فغدوا على القتال فاصابهم جراح (٤) فقال رسول الله ﷺ إنا قافلون غدا ان شاء الله فسُرّ المسلمون (٥) فضحك رسول الله ﷺ

﴿ **باب** تقسيم غنائم حنين بالجعرانة ومجيء وفد هوازن مسلمين واستطافهم النبى ﷺ فى أخذ سباياهم وأموالهم ﴾ ﴿ عن عبدالله بن مسعود ﴾ (٦) قال قسم رسول الله ﷺ غنائم ٤١٩
حنين بالجعرانة قال فازدحموا عليه ، قال فقال رسول الله ﷺ إن عبدا من عباد الله (٧) بعثه الله عز وجل إلى قومه فكذبوه وشجوه فجعل يمسح الدم عن جبينه ويقول رب اغفر لقومى فانهم لايعلمون (٨) قال قال عبدالله فكأنى أنظر إلى رسول الله يمسح جبينه يحكى الرجل

فى باب أن عبد الكافر إذا خرج الينا مسلما فهو حر من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر ص ١٩٢ رقم ٢١٤ فارجع اليه (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان حدثنا عمرو عن أبى العباس عن عبد الله بن عمر قيل لسفيان ابن عمرو؟ قال لا، ابن عمر أن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى لم يرد الله له فتح هذا الحصن لأنه لو دام حصارهم مدة طويلة لمات أهل الحصن جميعهم، وفى علم الله انهم سيأتون طائعين مسلمين فى رمضان من العام المقبل وقد كان ذلك ، وذكر أهل المغازى انهم رموا على المسلمين سككا الحديد المحماة ورموهم بالنبل فأصابوا قوما فاستشار النبى ﷺ نوفل بن معاوية الديلى، فقال هم ثعلب فى جحر، ان أقمت عليه أخذته وإن تركته لم يضرك، فقال ﷺ (إنا قافلون) أى راجعون إلى المدينة (غداً إن شاء الله) (٣) جاء عند البخارى فثقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتحه ؟ فقال ﷺ (اغدوا) أى سيروا أول النهار لأجل القتال (فغدوا على القتال) فلم يفتح عليهم (٤) لأن العدو رمى عليهم من أعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل سهام المسلمين اليهم لكونهم أعلى السور، فلما رأوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع (٥) أى أعجبهم ذلك حينئذ (وقوله فضحك رسول الله ﷺ) أى تبسم كما فى رواية، وإنما تبسم تعجبا من أمرهم حيث كانوا أولا لا يحبون الرجوع فلما أصابهم ما أصابهم أحبوه وكرهوا ما كانوا يحبونه أولا (تخريجه) (ق . و غيرهما)

﴿ **باب** ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** بهز حدثنا حماد بن زيد حدثنا عاصم بن بهدلة عن أبى وائل عن عبد الله بن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) يعنى نبيا من الانبياء كما جاء عند مسلم عن ابن مسعود قال كأنى أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكى نبيا من الأنبياء ضربه قومه الخ (قال النووى) وقد جرى لنبينا ﷺ مثل هذا يوم أحد اه (قلت) وتقدم الحديث فى ذلك فى غزوة أحد (٨) قال النووى فيه ما كانوا عليه صلوات الله وسلامه عليهم من الحلم والتصبر والعفو والشفقه على قومهم ودعائهم لهم بالهداية والغفران وعذرهم فى جنايتهم على أنفسهم بأنهم لايعلمون، وهذا النبى المشار اليه من المتقدمين (تخريجه)

Marfat.com

٤٢٠ ﴿ عن صفوان بن أمية ﴾ (١) قال أعطانى رسول الله ﷺ يوم حنين وإنه لأبغض الناس إلى (٢) فما
٤٢١ زال يعطينى حتى صار وأنه أحب الناس الي ﴿ عن جابر بن عبدالله ﴾ (٣) قال جئت مع رسول الله ﷺ عام الجعرانة وهو يقسم فضة فى ثوب بلال للناس فقال رجل (٤) يارسول الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل: لقد خبت (٥) إن لم أكن أعدل، فقال عمر يارسول الله دعنى أقتل هذا المنافق (٦) ، فقال معاذ الله أن يتحدث الناس أنى أقتل أصحابى ، إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن لايجاوز حناجرهم (٧) أو تراقيهم يمرقون من الدين (٨) مروق السهم من الرمية
٤٢٢ ﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (٩) عن ابيه عن جده قال شهدت رسول الله ﷺ يوم حنين وجاءته وفود هوازن فقالوا يامحمد إنا أصلٌ (١٠) وعشيرة فمنَّ علينا منَّ الله عليك، فانه قد نزل بنا من البلاء مالايخفى عليك، فقال اختاروا بين نسائكم وأموالكم وأبنائكم : فقالوا خيرتنا بين أحسابنا

(ق . جه) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** زكريا بن عدى عن سعيد بن المسيب عن صفوان بن أمية الخ (٢) كان إذ ذاك كافراً وهو صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى المكى أسلم بعد أن شهد حنينا مع النبى ﷺ كافراً، وكان من المؤلفة وشهد اليرموك توفى بمكة سنة اثنين واربعين ، وقيل توفى فى خلافة عثمان وقيل عام الجمل سنة ست وثلاثين (قال النووى) فى تهذيب الاسماء واللغات ﴿ قلت ﴾ وهو الذى أعار النبى ﷺ السلاح يوم حنين وهو كافر فقال أغصباً يا محمد؟ قال لا بل عارية مضمونة، فضاع بعضها فعرض عليه رسول الله ﷺ أن يضمنها له، فقال أنا اليوم يارسول الله فى الاسلام أرغب، اه وهذا الحديث تقدم فى باب ضمان الوديعة والعارية فى الجزء الخامس عشر صحيفة ١٢٩ رقم ٤١١ ﴿ تخريجه ﴾ (م . مذ) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن بن موسى أنا أبو شهاب عن يحيى بن سعيد عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) قيل هو معتب بن قشير المنافق (٥) جاء عند مسلم (لقد خبت وخسرت) قال النووى روى بفتح التاء فى خبت وخسرت وبضمهما فيهما، ومعنى الضم ظاهر، وتقدير الفتح خبت أنت أيها التابع إذا كنت لا أعدل لكونك تابعا ومقتديا بمن لايعدل والفتح أشهر (٦) جاء فى بعض الروايات أن خالد بن الوليد استأذن فى قتله وليس فيهما تعارض بل كل واحد منهما استأذن فى قتله (٧) قال القاضى عياض فيه تأويلان (أحدهما) معناه لا تفقه قلوبهم ولا ينتفعون بما تلوا منه ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم والحنجرة والحلق إذ بهما تقطيع الحروف (والثانى) معناه لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا يتقبل (٨) جاء فى بعض الروايات يمرقون من الاسلام (قال القاضى) معناه يخرجون منه خروج السهم إذا نفذ الصيد من جهة أخرى ولم يتعلق به شىء منه، والرمية هى الصيد المرمى وهى فعيلة بمعنى مفعولة قال والدين هنا هو الاسلام كما قال تعالى ﴿ إن الدين عند الله الاسلام ﴾ وقال الخطابى هو هنا الطاعة أى من طاعة الإمام والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الصمد حدثنا حماد يعنى ابن سلمة حدثنا محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) يزيدون أن رسول الله ﷺ استرضع فى بنى سعد بن بكر بن هوازن وأن أمه من الرضاع

Marfat.com

وأموالنا نختار أبناءنا، فقال أمّا ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم، فاذا صليت الظهر فقولوا إنا نستشفع برسول الله على المؤمنين وبالمؤمنين على رسول الله ﷺ فى نسائنا وأبنائنا، قال ففعلوا فقال رسول الله ﷺ أما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم، وقال المهاجرون ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، وقالت الأنصار مثل ذلك، وقال عيينة بن بدر أما ما كان لى ولبنى فزارة فلا، وقال الاقرع بن حابس أما أنا وبنو تميم فلا، وقال عباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا (١) فقال الحيّان كذبت بل هو لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ يا أيها الناس ردوا عليهم نساءهم وابناءهم (٢) فمن تمسك بشىء من الفيء فله علينا ستة فرائض (٣) من أول شىء يفيئه الله علينا (وفى رواية فردوا على الناس ابناءهم ونساءهم) ثم ركب راحلته وتعلق به الناس يقولون اقسم علينا فيئنا بيننا حتى الجاؤه إلى سمرة (٤) فخطفت رداءه، فقال يا أيها الناس ردوا على ردائى فوالله لوكان لكم بعدد شجر تهامة نَعَمٌ لقسمته بينكم ثم لا تلفونى بخيلا (٥) ولا جبانا ولا كذوباً، ثم دنا من بعيره فأخذ وبرة من سنامه فجعلها بين اصبعيه السبابة والوسطى ثم رفعها فقال يا أيها الناس ليس لى من هذا الفيء ولا هذه (٦) إلا الخمس، والخمس مردود عليكم فردوا الخياط (٧) والمخيط فان الغلول (٨) يكون على أهله يوم القيامة عارا ونارا وشنارا (٩) فقام رجل معه كبة (١٠) من شعر فقال إنى أخذت هذه أصلح بها بردعة (١١) بعير لى دبر (١٢) قال أما ما كان لى

حليمة السعدية بنت عبد الله بن الحارث، وزوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدى (١) هؤلاء الثلاثة عيينة بن بدر والاقرع بن حابس وعباس بن مرداس لم يقبلوا التنازل عن نصيبهم لأنهم كانوا من المؤلفة ولم يتمكن الاسلام فى قلوبهم (٢) أى تبرعا منكم عن طيب نفس (٣) معناه فمن لم تطب نفسه بالتبرع فليعطهم نصيبه وله علينا ستة فرائض (قال فى النهاية) الفرائض جمع فريضة وهو البعير المأخوذ فى الزكاة، سميت فريضة لأنه فرض واجب على رب المال ثم اتسع فيه حتى صمى البعير فريضة فى غير الزكاة (٤) بفتح السين المهملة وضم الميم هى ضرب من شجر الطلح له شوك (٥) بضم التاء وبالفاء كما ضبط فى نسخة أخرى ووقع فى الأصل الذى عندى وفى مجمع الزوائد تلقونى بالقاف وهو تصحيف مطبعى ويؤيده ما فى رواية البيهقى وتاريخ ابن كثير بلفظ (ثم ما الفيتمونى) (٦) جاء فى الأصل (من هذا الفيء هؤلاء هذه إلا الخمس) وهذا لامعنى له ولا بد أن يكون خطأ من الناسخ أو الطابع ولعل صوابه (ليس لى من هذا الفيء شىء ولا هذه إلا الخمس) كما جاء عند النسائى وهذا مستقيم، ومعنى قوله ولا هذه يشير إلى الوبرة كما جاء صريحا عند الطبرى بلفظ (ليس لى من فيئكم ولا هذه الوبرة إلا الخمس) وكذلك عند البيهقى وابن كثير والله أعلم (٧) الخياط بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الياء التحتية هو الخيط: والمخيط بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء التحتية هو الإبرة (٨) الغلول هو السرقة من الغنيمة قبل القسمة (٩) الشنار بفتح الشين المعجمة والنون مخففة: العيب والعار (١٠) بضم الكاف وتشديد الباء الموحدة ما جمع من الشعر (١١) بالدال المهملة هى الحلس الذى يلقى تحت الرحل، ويقال برذعة بالذال المعجمة بدل المهملة وكلا اللفظين صحيح (قال شمر) هى البردعة والبرذعة بالذال والدال (١٢) بفتح الدال المهملة وكسر الموحدة وفتح الراء أى أصابه جرح فى ظهره (تخريجه)

Marfat.com

ولبنى عبد المطلب فهو لك، فقال الرجل يارسول الله أما إذ بلغت ما أرى فلا أرب لى بها ونبذها

٤٢٣ ﴿ **حدثنا** يعقوب ﴾ (١) ثنا ابن أخى ابن شهاب عن عمه قال وزعم عروة بن الزبير أن مروان والمسور بن مخرمة أخبراه أن رسول الله ﷺ قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرد عليهم أموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله ﷺ معى من ترون وأحب الحديث الىّ أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبى وإما المال، وقد كنت استأنيت بكم: وكان انظرهم رسول الله ﷺ بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أن رسول ﷺ غير رادّ اليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا فانا نختار سبينا، فقام رسول الله ﷺ فى المسلمين فأثنى على الله عز وجل بما هو أهله ثم قال أما بعد فان إخوانكم قد جاؤا تائبين وإنى قد رأيت أن أرد اليهم سبيهم، فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل، ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله عز وجل علينا فليفعل: فقال الناس قد طيبنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال لهم رسول الله ﷺ انا لا ندرى من أذن منكم فى ذلك ممن لم يأذن، فارجعوا حتى يرفع علينا عرفاؤكم امركم، فجمع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول ﷺ فأخبروه انهم قد طيبوا وأذنوا: هذا الذى بلغنى عن سبى هوازن

﴿ **باب** فى المجيء بأسرى حنين ومبايعتهم على الاسلام وقصة الصحابى الذى نذر لئن جيء

٤٢٤ بالرجل الذى كان منذ اليوم يحطمنا لأضربن عنقه ﴾ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٢) وقد سأله

الحديث سنده صحيح ورواه ابن اسحاق فى المغازى بلفظ فحدثنى عمرو بن شعيب الخ ؛ وكذلك رواه الطبرى والبيهقى وابن هشام فى سيرته من طريق ابن اسحاق بلفظ فحدثنى عمرو بن شعيب الخ، وروى أبو داود والنسائى بعضه (١) ﴿ **حدثنا** يعقوب الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب المن على وفود هوازن بأسراهم من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صحيفة ٩٦ رقم ٢٨٣ وهو حديث صحيح رواه الشيخان وأبو داود والنسائى وغيرهم ﴿ تتمة فيما فعله النبى ﷺ مع مالك ابن عوف النصرى ﴾ وهو الذى كان جماع أمر الناس اليه فى غزوة حنين ضد النبى ﷺ وهو الذى أحضر مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم فى الغزوة (قال ابن اسحاق) وقال رسول الله ﷺ لوفد هوازن وسألهم عن مالك بن عوف ما فعل؟ فقالوا هو بالطائف مع ثقيف، فقال أخبروه انه إن أتانى مسلما رددت اليه أهله وماله وأعطيته مائة من الابل، فلما بلغ ذلك مالكا انسل من ثقيف حتى أتى رسول الله ﷺ وهو بالجعرانة أو بمكة فأسلم وحسن إسلامه فرد عليه أهله وماله، ولما أعطاه مائة قال مالك بن عوف رضى الله عنه .

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله ... فى الناس كلهم بمثل محمد
أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدى ... ومتى تشأ يخبرك عما فى غد
وإذا الكتيبة جردت أنيابها ... بالسمهرى وضرب كل مهند
فكأنه ليث على أشباله ... وسط الهباءة خادر فى مرصد

قال واستعمله رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه وتلك القبائل ثمالة وسلمة وفهم فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه حتى ضيق عليهم رضى الله عنه ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ **سنده** ﴾

Marfat.com

العلاء بن زياد العـدوى فقـال ياأبا حمـزة هل غزوت مع نبى الله ﷺ ؟ قال نعم غزوت معه يوم حنين فخرج المشركون بكثرة فحملوا علينا حتى رأينا خيلنـا وراء ظهورنا، وفى المشركين رجل يحمل علينا فيدقنا ويحطمنـا، فلما رأى ذلك نبى الله ﷺ نزل (١) فهزمهم الله عز وجل فولوا، فقام نبى الله ﷺ حين رأى الفتح فجعل نبى الله ﷺ يجاء بهم أسـارى رجلا رجلا فيبايعونه على الاسلام، فقال رجل من اصحاب رسول الله ﷺ إن على نذرا لئن جيء بالرجل الذى كان منذ اليوم يحطمنا لأضربن عنقه، قال فسكت نبى الله ﷺ وجيء بالرجل (٢) فلما رأى نبى الله ﷺ قال يانبى الله تبت إلى الله. يانبى الله تبت إلى الله ، فأمسك نبى الله ﷺ فلم يبايعه ليوفى الآخر نذره (٣) فجعل ينظر إلى النبى ﷺ ليأمره بقتله وجعل يهاب النبى ﷺ أن يقتـله (٤) فلما رأى نبى الله ﷺ لايصنع شيئا بايعه (٥) فقال يارسول الله نذرى، قال لم أمسك عنه منذ اليوم الا ليوفى نـذرك ، فقـال يانبى الله ألا أومضـت الىّ (٦) فقـال إنه ليس لنبى أن يومض

حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا ابى ثنا نافع ابو غالب الباهلى شهد أنس بن مالك قال فقال العلاء بن زياد العدوى ياأبا حمزة من أى الرجال كان نبى الله ﷺ اذ بعث ؟ قال ابن اربعين سنة ، قال ثم كان ماذا؟ قال كان بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين فتمت له ستون سنة ثم قبضه الله اليه قال من أى الرجال هو يومئذ؟ قال كأشب الرجال وأحسنه واجمله وألحمه ، قال يا أبا حمزة هل غزوت مع نبى الله ﷺ الخ : وتقدم صدر هذا الحديث وشرحه والكلام عليه فى باب بدء الوحى من كتاب السيرة النبوية فى الجزء العشرين صحيفة ٢١٠ رقم ٢٨ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى نزل عن بغلته فأخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب الكعبة كما جاء فى حديث العباس بن عبد المطلب فى الباب الأول من غزوة حنين فهزمهم الله عز وجل (٢) كان هذا الرجل من الكفار يفتك بالمسلمين أثناء الهزيمة (٣) أى فيقتله لأنه نذر أن يقتله اذا جيء به (٤) معناه أن صاحب النذر كان يرجو أن النبى ﷺ يأمره بقتل الرجل الكافر فلم يأمره بقتله، وخشى أن يقتله بغير اذن النبى ﷺ (٥) جاء فى الاصل ياتيه بدل يبايعه ولا معنى له فهو تصحيف من الناسخ أو الطابع وصوابه يبايعه كما جاء فى تاريخ ابن كثير : وهو الموافق لسياق الحديث، ومعناه أن النبى ﷺ لما رأى الصحابى لم يقتل الكافر يبايعه (٦) أى هلا أشرت الى إشارة خفية: يقال أومض البرق ووميض إيماضاً ومَوْمضاً ومِيضا إذا لمع لمعا خفيا ولم يعترض (نه) ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال تفرد به احمد أه (قلت) وسنده صحيح ورجاله ثقات

(تتمة فى ذكر مجيء أخت رسول الله ﷺ من الرضاعة وهو بالجعرانة واسمها الشيماء)

قال ابن اسحاق وحدثنى بعض بنى سعد بن بكر أن رسول الله ﷺ قال يوم هوازن ان قدرتم على نجاد رجل من بنى سعد بن بكر فلا يفلتنكم وكان قد أحدث حدثا ، فلما ظفر به المسلمون ساقوه وأهله وساقوا معه الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله ﷺ من الرضاعة، قال فعنفوا عليها فى السوق، فقالت للمسلمين تعلمون والله إنى لأخت صاحبكم من الرضاعـة، فلم يصدقوها حتى أتوا بها رسول الله ﷺ (قال ابن اسحاق) فحدثنى يزيد بن عبيد السعدى هو أبو وجزة قال فلما انتهى —

Marfat.com

(باب ماجاء فى عمرة الجعرانة (١) ثم رجوعه ﷺ الى المدينة)

— ها إلى رسول الله ﷺ قالت يا رسول الله إنى أختك من الرضاعة ، قال وما علامة ذلك ؟ قالت عضة عضضتنيها فى ظهرى وأنا متوركتك ، قال فعرف رسول الله ﷺ العلامة فبسطها رداءه فأجلسها عليه وخيرها ، وقال إن أحببت فعندى محببة مكرمة ، وإن أحببت أن أمتعك وترجعى إلى قومك فعلت ، قالت بل تمتعنى وتردنى إلى قومى ، فمتعها رسول الله ﷺ وردها إلى قومها : فزعمت بنو سعد أنه أعطاها غلاما يقال له مكحول وجارية فزوجت أحدهما الآخر فلم يزل فيهم من نسلهما بقية ، (وروى البيهقى) من حديث الحكم بن عبد الملك عن قتادة قال لما كان يوم فتح هوازن جاءت جارية إلى رسول الله ﷺ فقالت يارسول الله أنا أختك أنا شيماء بنت الحارث : فقال لها إن تكذبنى صادقة فان بك منى أثراً لايبلى ، قال فكشفت عن عضدها فقالت نعم يارسول الله وانت صغير فعضضتنى هذه العضة ، قال فبسط لها رسول الله ﷺ رداءه ثم قال سلى تعطى واشفعى تشفعى (وقال البيهقى) أنبأ أبو نصر بن قتادة أنبأ عمرو بن اسماعيل بن عبد السلمى ثنا مسلم ثنا ابو عاصم ثنا جعفر بن يحيى بن ثوبان أخبرنى عمى عمارة بن ثوبان أن أبا الطفيل أخبره قال كنت غلاما احمل عضو البعير ورأيت رسول الله ﷺ يقسم لحما بالجعرانة ، قال فجاءته امرأة فبسط لها رداءه فقلت من هذه ؟ قالوا أمه التى أرضعته : اورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال هذا حديث غريب ولعله يريد أخته وقد كانت حضنته مع أمها حليمة السعدية ، وإن كان محفوظا فقد عمرت حليمة دهرا ، فان من وقت ارضعت رسول الله ﷺ إلى وقت الجعرانة أزيد من ستين سنة ، واقل ما كان عمرها حين ارضعته ﷺ ثلاثين سنة ثم الله اعلم بما عاشت بعد ذلك ، قال وقد ورد حديث مرسل فيه ان ابويه من الرضاعة قدما عليه والله اعلم بصحته (قال أبو داوود فى المراسيل) ثنا احمد بن سعيد الهمدانى ثنا ابن وهب ثنا عمرو بن الحارث أن عمر ابن الساثب حدثه أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان جالسا يوما فجاء ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ، ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ، ثم جاء أخوه من الرضاعة فقام رسول الله ﷺ فاجلسه بين يديه ، وقد تقدم أن هوازن بكمالها متوالية برضاعته من بنى سعد بن بكر وهم شرذمة من هوازن فقال خطيبهم زهير بن صُرَد يا رسول الله إنما فى الحظائر أمهاتك وخالاتك وحواضنك فامنن علينا من" الله عليك وقال فيما قال

أمنن على نسوة قد كنت ترضعها ... إذ فوك يملؤه من محضها درر
أمنن على نسوة قد كنت ترضعها ... وإذ يزينك ما تأتى وما تذر

فكان هذا سبب إعتاقهم عن بكرة أبيهم ، فعادت فواضله عليه السلام عليهم قديما وحديثا خصوصا وعموما

(باب) (١) فيها لغتان (احداهما) كسر الجيم وسكون العين المهملة وفتح الراء المخففة وبعد الالف نون (والثانية) كسر العين وتشديد الراء : وإلى التخفيف ذهب الاصمعى وصوبه الخطابى ، وقال فى تصحيف المحدثين إن هذا مما نقلوه وهو مخفف ، وحكى القاضى عياض عن ابن المدينى قال أهل المدينة

Marfat.com

﴿ عن محرش الكعبى الخزاعى ﴾ (١) أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم خرج ليلا من ٤٢٥
الجعرانة حين أمسى معتمرا فدخل مكة ليلا فقضى عمرته ثم خرج من تحت ليلته (٢)
فاصبح بالجعرانة كبائت (٣) حتى إذا زالت الشمس خرج من الجعرانة فى بطن
سرف (٤) حتى جامع الطريق طريق المدينة بسرف ، قال محرش فلذلك خفيت عمرته على كثير
من الناس (٥) (زاد فى رواية بعد قوله كبائت) قال فنظرت إلى ظهره كأنه سبيكة فضة

يثقلونه واهـــل العراق يخففونه وهى مابين الطائف ومكة وهى إلى مكة اقرب (١) ﴿ مناقشة ﴾
حدثنا روح ثنا ابن جريج قال أخبرنى مزاحم عن عبد العزيز بن عبد الله عن محرش الكعبى الخ
(قلت) محرش بضم أوله وفتح ثانيه وكسر الراء مشددة فمعجمة ويقال بوزن منبر (٢) أى خرج
من مكة ليلا بعد قضاء العمرة (٣) يعنى أن من رآه يظن انه كان باتا بالجعرانة (٤) بوزن كتف
مصروفا وممنوعا وهو موضع قريب من التنعيم (٥) ممن خفى عليه ذلك ابن عمر رضى الله عنهما فقد قال الامام
احمد فى مسنده **حدثنا** عبيدة بن حميد عن منصور بن المعتمر عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير
المسجد فاذا نحن بعبد الله بن عمر فجاسناه ، قال فاذا رجال يصلون الضحى . فقلنا يا أبا عبد الرحمن
ما هذه الصلاة؟ فقال بدعة، فقلنا له كم اعتمر رسول الله ﷺ ؟قال أربعا إحداهن فى رجب، قال فاستحيينا
أن نرد عليه ، قال فسمعنا استنان أم المؤمنين عائشـــة رضى الله عنها ، فقال لها عروة بن الزبير يا أم
المؤمنين ألا تسمعى ما يقوله ابو عبد الرحمن ؟ يقول اعتمر رسول الله ﷺ أربعا إحداهن فى
رجب، فقالت يرحم الله أبا عبد الرحمن أما إنه لم يعتمر عمرة إلا وهو شاهد لها، وما اعتمر شيئا
فى رجب (ومن طريق ثان) قال **حدثنا** يحيى عن ابن جريج قال سمعت عطاءا يقول أخبرنى عروة
ابن الزبير قال كنت أنا وابن عمر مستندين إلى حجرة عائشة انا لنسمعها تستن، قلت يا أبا عبد الرحمن
اعتمر رسول الله فى رجب؟ قال نعم، قلت يا أماه ما تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ؟قالت ما يقول؟
قلت يقول اعتمر النبى ﷺ فى رجب، قالت يغفر الله لابى عبد الرحمن نسى: ما اعتمر النبى ﷺ فى
رجب، قال وابن عمر يسمع فما قال لا ولا نعم سكت ﴿ قلت ﴾ وهذا الحديث تقدم بطريقيه وشرحه
وتخريجه فى فصل ما جاء فى العمرة فى رجب من كتاب الحج فى الجزء الحادى عشر صحيفة ٩٦
رقم ٦٣ ﴿ وفى حديث رواه الشيخان ﴾ من طريق نافع عن ابن عمر قال نافع ولم يعتمر رسول الله
ﷺ من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف على عبد الله (يعنى ابن عمر) ﴿ وفى رواية لمسلم ﴾ من طريق
نافع أيضا قال ذكر عند ابن عمر عمرة رسول الله ﷺ من الجعرانة فقال لم يعتمر منها (قال
الحافظ ابن كثير) وهذا غريب جدا عن ابن عمر ، وعن مولاه نافع فى إنكارهما عمرة الجعرانة
وقد اطبق النقلة ممن عداهما على رواية ذلك من أصحاب الصحاح والسنن كلهم ، قال والمقصود أن
عمرة الجعرانة ثابتة بالنقل الصحيح الذى لايمكن منعه ولا دفعه ومن نفاها لا حجة له فى مقابلة من
أثبتها والله أعلم : ثم وهم كالمجمعين على أنها كانت فى ذى القعدة بعد غزوة الطائف وقسم غنائم حنين
﴿ تخريجه ﴾ (دنس مذ) وقال الترمذى حسن غريب ولا يعرف لمحرش الكعبى عن النبى ﷺ =

Marfat.com

=غير هذا الحديث، وقال أبو عمرو الدرى روى عنه حديث واحد اه (قلت) وليس له فى مسند الامام احمد سوى هذا الحديث، وله شواهد كثيرة تعضده، أنظر باب كم حج النبى ﷺ واعتمر من كتاب الحج فى الجزء الحادى عشر ص ٦٣ واقرأه بجميع فصوله متنا وشرحا وانظر الاحكام فى آخره تجد ما يسرك من تحقيقات العلماء فى العمرة ومذاهبهم فى ذلك والله الموفق . (قال ابن اسحاق) فلما فرغ رسول الله ﷺ من عمرته انصرف راجعا الى المدينة واستخلف عتاب بن أسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس فى الدين ويعلمهم القرآن ! وذكر عروة وموسى بن عقبة أن رسول الله ﷺ خلف معاذا مع عتاب بمكة قبل خروجه الى هوازن ثم، خلفهما بها حين رجع الى المدينة (وقال ابن هشام) وبلغنى عن زيد بن أسلم انه قال لما استعمل رسول الله ﷺ عتاب بن أسيد على مكة رزقه كل يوم درهما فقام فخطب الناس فقال أيها الناس أجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقنى رسول الله ﷺ درهما كل يوم فليست لى حاجة الى أحد (قال ابن اسحاق) وكانت عمرة رسول الله ﷺ فى ذى القعدة وقدم المدينة فى بقية ذى القعدة وفى أول ذى الحجة (قال ابن هشام) قدمها لست بقين من ذى القعدة فيما قال ابو عمرو المدنى (قال ابن اسحاق) وحج الناس ذلك العام على ما كانت العرب تحج عليه، وحج بالمسلمين تلك السنة عتاب بن اسيد وهى سنة ثمان ، قال وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم فى طائفهم ما بين ذى القعدة الى رمضان من سنة تسع اه (قلت) سياتى أن أهل الطائف أوفدوا قوما منهم باسلامهم فى حوادث السنه التاسعه إن شاء الله تعالى (وفى المواهب) أن النبى ﷺ قدم المدينة وقد غاب عنها شهرين وستة عشر يوما يعنى من تاريخ خروجه لغزوة الفتح والله اعلم) (تتمة فى اسلام كعب بن زهير بن ابى سلمى وسبب ذلك) وفى هذه السنة أعنى الثامنة من الهجرة أسلم كعب بن زهير الشاعر صاحب قصيدة (بانت سعاد) المشهورة التى انشدها بين يدى النبى ﷺ وابوه زهير بن ابى سلمة صاحب احدى المعلقات السبع فهو شاعر بن شاعر ، وكان ممن يهجو النبى ﷺ ويؤذيه ، وقصته هو وأخوه بجير رواها البيهقى فى دلائل النبوة باسناد متصل فقال حدثنا أبو عبدالله الحافظ أنا ابو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد الاسدى بهذان ثنا ابراهيم بن الحسين ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامى ثنا الحجاج بن ذى الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبى سلمى عن أبيه عن جده قال خرج كعب وبجير ابنا زهير حتى أتيا أبرق العزاف فقال بجير لكعب اثبت فى هذا المكان حتى آتى هذا الرجل يعنى رسول الله ﷺ فأسمع مايقول ، فثبت كعب وخرج بجير فجاء رسول الله ﷺ فعرض عليه الاسلام فأسلم فبلغ ذلك كعبا فقال

ألا مبلغاً عنى بجيرا رسالة ... على أى شىء ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف أما ولا أبا ... عليه ولم تدرك عليه أخا لكا
سقاك أبو بكر بكأس روية ... وأنهلك المأمون منها وعلكا

فلما بلغت الأبيات رسول الله ﷺ أهدر دمه وقال من لقى كعبا فليقتله ، فكتب بذلك بجير إلى اخيه وذكر له أن رسول الله ﷺ قد أهدر دمه ويقول له النجاء وما أراك تنفلت ، ثم كتب اليه بعد ذلك اعلم أن رسول الله ﷺ لا يأتيه أحد يشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله إلا قبل

Marfat.com

﴿ باب ﴾ فى سرية أسامة بن زيد رضى الله عنهما إلى الحرقة ﴿ ١ ﴾

ذلك منه واسقط ما كان قبل ذلك ، فاذا جاءك كتابى هذا فأسلم وأقبل، قال فاسلم كعب وقال قصيدته التى يمدح فيها رسول الله ﷺ ثم أقبل حتى أناخ راحلته بباب مسجد رسول الله ﷺ ثم دخل المسجد ورسول الله ﷺ مع اصحابه كالمائدة بين القوم متحلقون معه حلقة خلف حلقة يلتفت إلى هؤلاء مرة فيحدثهم وإلى هؤلاء مرة فيحدثهم ، قال كعب فأنخت راحلتى بباب المسجد فعرفت رسول الله ﷺ بالصفة حتى جلست اليه فاسلمت وقلت أشهد أن لااله إلا الله وانك محمد رسول الله الامان يارسول الله، قال ومن انت ؟ قال كعب بن زهير، قال الذى يقول. ثم التفت رسول الله ﷺ فقال كيف قال يا أبا بكر .

فانشد ابو بكر سقاك بها المأمون كأسا روية وأنهلك المأمون منها وعلكا

قال يارسول الله ماقلت هكذا قال فكيف قلت . قال قلت .

سقاك ابو بكر بكأس روية وأنهلك المأمون منها وعلكا

فقال رسول صلى الله عليه وسلم مأمون والله ثم انشده القصيدة كلها حتى أتى على آخرها وهذا مطلعها

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول

وذكر ابو عمر بن عبد البر فى كتاب الاستيعاب أن كعبا لما انتهى الى قوله

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

نبئت أن رسول الله أوعدنى والعفو عند رسول الله مأمول

قال فاشار رسول الله ﷺ إلى من معه أن اسمعوا : وقد ذكر ذلك قبله موسى بن عقبة فى مغازيه ولله الحمد اه (قلت) وفى المواهب اللدنية قال ابو بكر بن الانبارى لما وصل الى قوله .

ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

رمى عليه الصلاة والسلام بردة كانت عليه، وإن معاوية بذل له فيها عشرة الاف فقال ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحدا : فلما مات كعب بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألفا فاخذها منهم، قال وهى البردة التى عند السلاطين إلى اليوم والله أعلم

﴿ باب ﴾ (١) ترجم البخارى هذه السرية بقوله ﴿ باب بعث النبى ﷺ اسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة ﴾ قال القسطلانى بضم الحاء والراء المهملتين وفتح القاف وبعد الالف فوقية نسبة إلى الحرقة، واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة، وسمى الحرقة لانه حرق قوما بالقتل فبالغ فى ذلك، والجمع فيه باعتبار بطون تلك القبيلة، قال وهذه الغزوة تعرف عند أهل المغازى بسرية غالب بن عبدالله الليثى إلى الميفعة فى رمضان سنة سبع، فقالوا إن اسامة قتل الرجل فى هذه السرية وهو مخالف أيضا لترجمة البخارى أن أميرها أسامة، ولعل المصير إلى مافى البخارى اذ هو الراجح بل الصواب لان اسامة ما امّر الا بعد قتل أبيه بغزوة مؤتة فى رجب سنة ثمان والله اعلم اه (قلت) وسماها القسطلانى فى المواهب ﴿ سرية غالب بن عبدالله الليثى الى الميفعة ﴾ بناحية نجد من المدينة على ثمانية برد فى شهر رمضان سنة سبع من الهجرة فى مائتين وثلاثين راجلا فهجموا عليهم فى وسط محالهم فقتلوا من

Marfat.com

٤٢٦ ﴿عن اسامة بن زيد﴾ (١) قال بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة (٢) من جهينة قال فصبحناهم فقاتلناهم فكان منهم رجل إذا أقبل القوم كان من أشدهم، وإذا أدبروا كان حاميتهم: قال فغشيته (٣) أنا ورجل من الأنصار، قال فلما غشيناه قال لا اله إلا الله، فكف عنه الأنصارى وقتلته، فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا اله إلا الله؟ قال قلت يارسول الله انما كان متعوذا (٤) من القتل فكررها علىّ حتى وددت أنى لم أسلم إلا يومئذ (وعنه عن طريق ثان بنحوه) (٥) وفيه قلت يارسول الله إنما قالها مخافة الملام والقتل، فقال ألا شققت عن قلبه حتى تعلم من أجل ذلك أم لا ؟ (٦) من لك بلا اله الا الله يوم القيامة ؟ فما زال يقول ذلك حتى وددت إنى لم أسلم الا يومئذ

أشرف لهم واستاقوا نعما وشاء الى المدينة، قالوا وفى هذه السرية قتل أسامة بن زيد نهيك بن مرداس بعد أن قال لا اله الا الله فقال رسول الله ﷺ ألا شققت عن قلبه فتعلم أصادق أم كاذب فقال أسامة لا أقاتل أحدا يشهد أن لا اله الا الله ثم ذكر حديث الباب والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) (سنده) **حدثنا** هشيم بن بشير ثنا حصين عن أبى ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يحدث قال بعثنا الحديث ﴿غريبه﴾ (٢) الحرقة بضم الحاء المهملة وفتح الراء: وجاء فى رواية مسلم الحرقات، اسم قبيلة من جهينة (٣) اى اتيته وادركته (وقوله فلما غشيناه) بكسر المعجمة اى ادركناه ولحقناه وكأنهم اتوه من فوق، قاله الفتنى فى مجمع بحار الأنوار (٤) متعوذا أى إنما قال هذه الكلمة لاجئا اليها ليدفع عن نفسه القتل لا مخلصا فى اسلامه ﴿وقوله حتى وددت الخ﴾ أى تمنى أسامة أنه لم يكن تقدم اسلامه بل ابتداه الآن ليمحوا عنه ما تقدم، وما قال ذلك الا لاستعظام ما وقع فيه لما حصل له من التأنيب بسببه (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يعلى ثنا الاعمش عن أبى ظبيان ثنا أسامة فذكر نحوه (٦) فيه من التأنيب ما فيه، ومعناه أنك انما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان، واما القلب فليس لك طريق الى معرفة ما فيه، فأنكر عليه امتناعه من العمل بما ظهر باللسان لانه لا يمكن الاطلاع على ما فى القلب تخريجه (ق دنس) ﴿هذا وقد ذكر الحافظ ابن كثير فى تاريخه﴾ ما كان من الحوادث المشهورة فى سنة ثمان (قال رحمه الله) فكان فى جمادى منها وقعة مؤتة، وفى رمضان غزوة فتح مكة، وبعدها فى شوال غزوة هوازن بحنين، وبعده كان حصار الطائف، ورجع ﷺ إلى المدينة لليال بقين من ذى الحجة فى سفرته هذه ﴿قال الواقدى﴾ وفى هذه السنة بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى جيفر وعمرو ابنى الجلندى من الازد وأخذت الجزية من مجوس بلدهما ومن حولها من الاعراب قال (وفيها) تزوج رسول الله ﷺ فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابى فى ذى القعدة فاستعاذت منه عليه السلام ففارقها، وقيل بل خيرها فاختارت الدنيا ففارقها (قال وفى ذى الحجة) ولد ابراهيم بن رسول الله ﷺ من مارية القبطية فاشتدت غيرة أمهات المؤمنين منها حين رزقت ولدا ذكرا، وكانت قابلتها فيه سلمى مولاة رسول الله ﷺ فخرجت إلى أبى رافع فأخبرته فذهب فبشر به رسول الله ﷺ فاعطاه مملوكا، ودفعه رسول الله ﷺ إلى أم برة بنت المنذر بن أسيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار وزوجها البراء بن اوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبذول، ثم أشار إلى تدمير الأصنام

Marfat.com

ابواب حوادث السنة التاسعة

(باب مجيء عدى بن حاتم الطائى رضى الله عنه وقصة اسلامه)

(**حدثنا** محمد بن جعفر) (١) حدثنا شعبة قال سمعت سماك بن حرب قال سمعت عباد بن ٤٢٧
حبيش يحدث عن عدى بن حاتم (٢) قال جاءت خيل رسول الله ﷺ أوقال أرسل رسول الله ﷺ وأنا بعقرب (٣) فاخذوا عمتى وناسا ، قال فلما اتوا بهم رسول الله ﷺ فصفوا له قالت يارسول الله نأى الوافد (٤) وانقطع الولد وأنا عجوز كبيرة مالى من خدمة فمنّ علىّ منّ الله عليك، قال من وافدك؟ قالت عدى بن حاتم، قال الذى فر من الله ورسوله (٥) قالت فمنّ علىّ قالت فلما رجع ورجل إلى جنبه نرى أنه علىّ قال سليه حملانا (٦) قال فسألته فأمر لها قال (أى عدى) فأتتنى فقالت لقد فعلت فعلة ما كان أبوك يفعلها (٧) قالت اتته راغبا أوراهبا فقد أتاه فلان فاصاب منه وأتاه فلان فأصاب منه، قال فأتيته فاذا عنده امراة وصبيان أوصبى فذكر قربهم من النبى (٨)ﷺ فعرفت أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر، فقال له ياعدى بن حاتم ما أفرك أن

التى تقدم ذكرها والله أعلم (**باب**) (١) (**حدثنا** محمد بن جعفر) (غريبه) (٢) هو عدى ابن حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج بفتح المهملة وسكون المعجمة آخره جيم الطائى صحابى شهير ممن ثبت على الاسلام فى الردة وحضر فتوح العراق وحروب على، وكان قبل اسلامه على دين النصرانية (٣) العقرب ويقال العقرباء منزل من أرض اليمامة (٤) أى بعد (بفتح الموحدة وضم العين المهملة) الذى يفد اليك من رجالنا (٥) أى لأن عديا لما علم بخروج النبى ﷺ وبعثته كره خروجه وذهب إلى بلاد الروم كما سيأتى فى الحديث التالى (٦) أى دابة نحملها إلى بلادها (٧) تعنى هربه من مقابلة النبى ﷺ ثم أمرته بالذهاب إلى النبى ﷺ طائعا مختارا: لأنه إن لم يذهب اليه طائعا فسيذهب اليه مكرها ، ثم ذكرت له كرم النبى ﷺ وحسن خلقه بقولها فقد اتاه فلان فاصاب منه الخ (٨) جاء عند الترمذى عن عدى بن حاتم قال اتيت رسول الله ﷺ وهو جالس فى المسجد فقال القوم هذا عدى بن حاتم وجئت بغير أمان ولا كتاب، فلما رفعت اليه أخذ بيدى وقد قال قبل ذلك إنى لأرجو أن يجعل الله يده فى يدى، قال فقام بى فلقيته امرأة وصبى معهما فقالا ان لنا عليك حاجة، فقام معهما حتى قضى حاجتهما، ثم أخذ بيدى حتى أتى بى داره فالقت له الوليدة وسادة فجلس عليها وجلست بين يديه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما يفرك أن تقول لا إله إلا الله، فذكر نحو حديث الباب ، فقوله فى حديث الباب (فاذا عنده امراة وصبيان او صبى فذكر قربهم من النبى ﷺ) يمكن تفسيره على رواية الترمذى بأن المرأة والصبى كانا ينتظران النبى ﷺ قريبا من المسجد، فلما قام ﷺ مع عدى لقيته المرأة والصبى فذكرا له حاجتهما فذهب معهما وترك عديا حتى قضى لهما حاجتهما ثم رجع اليه فاخذ بيده الخ ، وقد استدل عدى بقيامه ﷺ مع المرأة والصبى لقضاء حاجتهما على تواضعه ﷺ وكرمه وحسن خلقه ولذلك قال (فعرفت أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر) يعنى أنه ﷺ ليس

Marfat.com

يقال لا إله الا الله (١) فهل من اله الا الله؟ (٢) ما أفرك أن يقال الله اكبر فهل شىء هو اكبر من الله عز وجل؟ (٣) قال فأسلمت فرأيت وجهه استبشر (٤) وقال إن المغضوب عليهم اليهود ، وإن الضالين النصارى (٥) ثم سألوه (٦) فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال أما بعد فلكم أيها الناس أن ترضخوا من الفضل، ارتضخ أمرؤ بصاع أو ببعض صاع (٧) بقبضه ببعض قبضة . قال شعبة واكثر علمى أنه قال بتمرة بشق تمرة (٨) وإن احدكم لاقى الله عز وجل فقائل ماأقول (٩) ، ألم أجعلك سميعا بصيرا الم أجعل لك مالا وولدا فماذا قدمت؟ فينظر من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئا (١٠) فما يتقى النار إلا بوجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة

عنده كبر ولا عظمة ولا رفاهية ككسرى وقيصر والله أعلم (١) جاء عند الترمذى بلفظ (ما يفرك أن تقول لا إله إلا الله) من الفرار وهو الهرب أى ما يحملك على الفرار أتفر من قول لا إله الا الله (٢) جاء عند الترمذى قال قلت لا ، وكذا يقال فى قوله الله أكبر (٣) جاء عند الترمذى (قال قلت لا) (٤) أى انبسط فرحا وسرورا باسلامه (٥) الظاهر أن النبى ﷺ قال ذلك عندما طلب منه الإسلام فقال اسلم تسلم ، قال قلت انى على دين كما فى الحديث التالى يعنى أنه على دين النصرانية، فقال له النبى ﷺ ان المغضوب عليهم الخ والله أعلم (قال الامام البغوى) فى تفسيره لان الله تعالى حكم على اليهود بالغضب فقال (من لعنه الله وغضب عليه) وحكم على النصارى بالضلال فقال (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل) (٦) هكذا بالاصل بعد قوله (وان الضالين النصارى ثم سألوه) وهذا الكلام غير مرتبط ببعضه ولا يفهم له معنى، ولكنه جاء عند الترمذى (قال ثم أمرنى فانزلت عند رجل من الانصار جعلت أغشاه) أى آتى النبى ﷺ : من غشيه يغشاه اذا جاءه (طرفى النهار) يعنى الغداة والعشى (قال فبينما أنا عنده عشية اذ جاءه قوم فى ثياب من الصوف من هذه النمار) بكسر النون جمع نمرة بالفتح، وهى كل شملة مخططة من مآزر الاعراب كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض (فحث عليهم) أى فحث الناس على أن يتصدقوا عليهم بما تيسر لهم من فضل أموالهم وهذا معنى قوله فى حديث الباب (أما بعد فلكم أيها الناس أن ترضخوا من الفضل) الرضخ العطية القليلة ، وبما ذكرنا مما جاء عند الترمذى يستقيم الكلام ، والظاهر أنه سقط من الطابع أو الناسخ نسخة الإمام احمد والله أعلم (٧) أى نصف صاع كما جاء عند الترمذى (وقوله بقبضة) بضم القاف وربما يفتح والقبضة من الشىء ملء الكف منه (٨) شق التمرة بكسر المعجمة نصفها وجانبها وفيه الحث على الصدقة وانه لا يمتنع عنها لقلتها وأن قليلها سبب للنجاة من النار، وسيأتى قوله (فاتقوا النار ولو بشق تمرة) وقد جاء حديثا مستقلا عند الشيخين والامام احمد وغيرهما بلفظ اتقوا النار ولو بشق تمرة (٩) جاء عن الترمذى بلفظ (فقائل له ما أقول لكم) أى والله قائل له فضميره قائل له وضمير له لاحدكم والجملة حالية (وما أقول لكم) مفعول لقوله قائل (ألم أجعل لك) بدل من قوله ما اقول لكم (١٠) أى فينظر فى هذه الجهات كلها ليرى أحداً يستعين به فى هذا الوقت الحرج فلم يجد شيئا

Marfat.com

فان لم تجدوه فبكلمة طيبة (١) إنى لاأخشى عليكم الفاقة ، (٢) لينصرنكم الله تعالى وليعطينكم أو ليفتحن لكم حتى تسير الظعينة (٣) بين الحِيرة ويثرب أو اكثر (٤) : ماتخاف السرق على ظعينتها (٥) قال محمد بن جعفر حدثناه شعبة مالا احصيه وقرأته عليه (٦) (حدثنا يزيد) (٧) أنبأنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبى عبيدة عن رجل قال قلت لعدى بن حاتم حديث بلغنى عنك أحب أن اسمعه منك؟ قال نعم، لما بلغنى خروج رسول الله ﷺ فكرهت خروجه كراهة شديدة خرجت حتى وقعت ناحية الروم وقال يعنى يزيد ببغداد(٨) حتى قدمت على قيصر،قال فكرهت مكانى ذلك أشد من كراهيتى لخروجه، قال فقلت والله لولا اتيت هذا الرجل فان كان كاذبالم يضرنى،وإن كان صادقا علمت، قال فقدمت فاتيته فلما قدمت قال الناس عدى ابن حاتم عدى بن حاتم، قال فدخلت على رسول الله ﷺ فقال لى ياعدى بن حاتم أسلم تسلم ثلاثا، قال قلت انى على دين، قال أنا أعلم بدينك منك، فقلت أنت أعلم بدينى منى؟ قال نعم ، ألست من الركوسية (٩)وأنت تأكل مرباع قومك (١٠)؟قلت بلى، قال فان هذا لايحل لك فى دينك ، قال فلم يعد أن قالها (١١) فتواضعت لها، فقال أما انى أعلم ماالذى يمنعك من الاسلام ، تقول انما اتبعه ضعفة الناس ومن لاقوة له وقد رمتهم العرب ، اتعرف الحِيرة ، قلت لم أرها وقد سمعت بها ،قال فو الذى نفسى بيده ليتمن الله هذا الأمر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف

---

(١) الكلمة الطيبة هى التى فيها تطييب النفس إذا كانت مباحة أو طاعة تكون سببا للنجاة من النار (٢) يعنى الفقر (٣) بفتح الظاء المعجمة وكسر الميم المهملة المرأة فى الهودج وهو فى الأصل اسم للهودج (٤) يثرب المدينة المنورة (والحيره) بكسر المهملة وسكون الياء التحتية وفتح الراء كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم فارس، وكان ملكهم يومئذ إياس بن قبيصة الطائى، وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر (٥) أى مطيتها كما صرح بذلك فى رواية الترمذى، والمعنى حتى تسير الظعينة فيما بين الحيرة ويثرب أو فى اكثر من ذلك لاتخاف على راحلتها السرق (زاد عند الترمذى) فجعلت أقول فى نفسى فأين لصوص طيء: اللصوص جمع لص بكسر اللام ويفتح ويضم وهو السارق والمراد قطاع الطريق، وطيء قبيلة مشهورة منها عدى بن حاتم وبلادهم ما بين العراق والحجاز وكانوا يقطعون الطريق على من مر بهم بغير جوار ،ولذلك تعجب عدى كيف تمر المرأة عليهم وهى غير خائفة (٦)معنى هذا أنه حديث ثابت مشهور (تخريجه) (مذ) وقال هذا حديث حسن غريب لانعرفه الامن حديث سماك بن حرب، وروى شعبة عن سماك بن حرب عن عباد بن حبيش عن عدى بن حاتم عن النبى ﷺ الحديث بطوله اه (قلت) وقال الحافظ ابن كثير فى تفسيره وقد روى حديث عدى هذا من طرق وله ألفاظ كثيرة يطول ذكرها (٧) (حدثنا يزيد الخ) (غريبه) (٨) معناه أن يزيد حدث الامام احمد بهذا الحديث مرة أخرى ببغداد فقال حتى قدمت على قيصر بدل قوله حتى وقعت ناحية الروم (٩) هو دين بين النصارى والصابئين (نه) (١٠) هو ربع الغنيمة كان الرئيس فى الجاهلية يأخذه خالصا له (١١) أى فلم يعد النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قولها

Marfat.com

بالبيت في غير جوار أحد، وليفتحن كنوز كسرى بن هُرمُز، قال قلت كسرى بن هرمز؟ قال نعم كسرى بن هرمز، ولَيبذلَنَّ المال حتى لا يقبله أحد، قال عدي بن حاتم فهذه الظعينة تخرج من الحيرة فتطوف بالبيت في غير جوار، ولقد كنت فيمن فتح كنوز كسرى بن هرمز، والذي نفسي بيده لتكونن الثالثة (١) لأن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قد قالها

﴿ ابواب ماجاء في غزوة تبوك ﴾ (٢)

﴿ **باب** اهتمام النبي ﷺ بهذه الغزوة ﴾ ﴿ وما انفقه عثمان بن عفان رضي الله عنه عليها ﴾

﴿ عن عبد الله بن كعب ﴾ (٣) قال سمعت كعب بن مالك رضي الله عنه يقول كان رسول الله ﷺ ٤٢٩
قلما يريد غزوة يغزوها الا ورّى (٤) غيرها حتى كانت غزوة تبوك فغزاها رسول الله ﷺ في حرّ

---

(١) معناه أنه تحقق وقوع الامرين الأوليين وهما أمان الظعينه وفتح كنوز كسرى ، وستقع الثالثه وهي بذل المال وعدم وجود من يقبله ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام احمد وفي إسناده رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات (٢) بفتح الفوقية وتخفيف الموحدة المضمومة، لاينصرف للتأنيث والعلمية أو بالصرف على إرادة الموضع ﴿ قال ابن قتيبة ﴾ جاءها النبي ﷺ وهم يبوكون مكان مائها بقدح ، فقال مازلتم تبوكونها؟ فسميت حينئذ تبوك اه وفي النهاية البوك تنوير الماء بعود ونحوه ليخرج من الارض وبه سميت غزوة تبوك اه (قال الحافظ) كانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف ، وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس أنها كانت بعد الطائف بستة أشهر وليس مخالفا لقول من قال في رجب إذا حذفنا الكسور، لأنه ﷺ قد دخل المدينة من رجوعه من الطائف في ذي الحجة: وتبوك مكان معروف هو نصف طريق المدينة إلى دمشق، ويقال بين المدينة وبينها أربع عشرة مرحلة اه وفي صحيح البخاري ﴿ وهي غزوة العسرة ﴾ بضم العين وسكون المهملة أي لما وقع فيها من العسرة في الماء والظهر والنفقة وكانت آخر غزواته ﷺ (قال ابن سعد وشيخه الواقدي) وغيرهما سببها أنه بلغ النبي ﷺ من الأنباط الذين يقدمون بالزيت من الشام أن الروم تجمعت بالشام مع هرقل، فندب النبي ﷺ الناس للخروج واعلمهم بالمكان الذي يريد ﴿ وروى عن ابن عباس ﴾ ومجاهد وقتادة والضحاك وغيرهم أنه لما أمر الله تعالى ان يُمنع المشركون من قربان المسجد الحرام في الحج وغيره قالت قريش لينقطعن عنا التاجر والأسواق أمام الحج وليذهبن ما كنا نصيب منها فعوضهم الله عن ذلك بالامر بقتال أهل الكتاب حتى يسلموا أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (قال الحافظ بن كثير) في تاريخه فعزم رسول الله ﷺ على قتال الروم لأنهم أقرب الناس اليه وأولى الناس بالدعوة الى الحق لقربهم إلى الإسلام وأهله، وقد قال الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين ﴾ (**باب**) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عتاب بن زياد قال ثنا عبد الله قال أنا يونس عن الزهري قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن عبد الله ابن كعب قال سمعت كعب بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بفتح الواو والراء المشددة أي أوهم غيرها

Marfat.com

شديد لستقبل سفراً بعيدا ومفازا (١) واستقل غزو عدو كثير فجلاّ (٢) للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة (٣) عدوهم أخبرهم بوجهه الذى يريد ﴿ عن ابن كعب بن مالك ﴾ (٤) عن ابيه ٤٣٠
أن النبي ﷺ خرج يوم الخميس فى غزوة تبوك ﴿ عن عبدالرحمن بن خبّاب السلمى ﴾ (٥) قال ٤٢١
خرج رسول الله ﷺ فحث على جيش العسرة (٦) فقال عثمان بن عفان علىّ مائة بعير باحلاسها (٧) وأقتابها ، قال ثم حث فقال عثمان على مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها، قال ثم نزل مرقاة من المنبر ثم حث فقال عثمان بن عفان علىّ مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها، قال فرأيت النبي ﷺ يقول بيده (٨) هكذا يحركها وأخرج عبد الصمد يده كالمتعجب ما على عثمان ما عمل بعد هذا ﴿ عن عبدالرحمن بن سمرة ﴾ (٩) قال جاء عثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه و على آله وصحبه ٤٣٢
وسلم بألف دينار فى ثوبه حين جهز النبي ﷺ جيش العسرة قال فصبها فى حجر النبي ﷺ فجعل النبي ﷺ يقلبها بيده ويقول ماضر (١٠) ابن عفان ماعمل بعد اليوم يرددها مرارا

والتوريه أن يذكر لفظاً يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر فيوهم إرادة القريب وهو يريد البعيد (١) بفتح الميم والفاء آخره زاى فلاة لا ماء فيها (٢) بالجيم واللام المشددة ويجوز تخفيفها أى أوضح لهم أمرهم (٣) بضم الهمزة وسكون الهاء أى ما يحتاجون اليه فى السفر والحرب ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن ابن كعب بن مالك الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ . نس) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو موسى العنزى قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنى سكن بن المغيرة قال حدثنى الوليد بن أبى هشام عن فرقد أبى طلحة عن عبد الرحمن بن خباب السلمى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى جيش غزوة تبوك وقد سماها الله عز وجل فى كتابه ساعة العسرة وتقدم معنى ذلك (٧) الأحلاس جمع حلس بكسر الحاء وسكون اللام وهو الكساء الذى يلى ظهر البعير تحت القتب والأقتاب جمع قتب كسبب وأسباب، وهو ما يوضع على ظهر البعير كالإكاف للحمار والسرج للفرس (٨) أى يشير بيده (وقوله وأخرج عبد الصمد يعنى ابن عبد الوارث أحد رجال السند أخرج يده يصف لهم كيف أشار النبي ﷺ بيده) (وقوله ما على عثمان ما عمل بعد هذا) من كلام النبي ﷺ ومعناه ماضر عثمان ما عمله من الذنوب قبل أن يتصدق بما تصدق به فانه بعد اليوم مكفرعنه بصدقته ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال وهكذا رواه الترمذى عن محمد بن يسار عن أبى داود الطيالسى عن سكن بن المغيرة مولىّ لال عثمان به وقال غريب من هذا الوجه، ورواه البيهقى من طريق عمرو بن مرزوق عن سكن بن المغيرة به وقال ثلاث مرات وانه التزم بثلا ثمائة بعير باحلاسها واقتابها، قال عبد الرحمن فانا شهدت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر ما ضر عثمان بعدها أوقال بعد اليوم(٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هارون بن معروف (قال عبد الله بن الامام احمد) وسمعته أنا من هارون بن معروف ثنا ضمرة ثنا عبد الله بن شوذب عن عبد الله بن القاسم عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة عن عبد الرحمن بن سمرة الخ (١٠) يحتمل أن نفي الضر لعدم وقوع زلة فهو اشارة الى أن الله منعه منها ببركة انفاقه

Marfat.com

(باب فيما قاساه الصحابة فى هذه الغزوة من قلة الظهر وضعفه وما ظهر من معجزات النبى ﷺ)

٤٢٣ (عن شريح بن عبيد) (١) أن فضاله بن عبيد الأنصارى كان يقول غزونا مع النبى ﷺ غزوة تبوك فجَهِد بالظهر جهدا شديدا (٢) فشكوا الى النبى ﷺ مابظهرهم من الجهد فتحين بهم مضيقا (٣) فمار النبى ﷺ فيه فقال مُرّوا باسم الله ، فمرّ الناس عليه بظهرهم فجعل ينفخ بظهرهم (٤) اللهم احمل عليها فى سبيلك إنك تحمل على القوى والضعيف (٥) وعلى الرطب واليابس فى البر والبحر، قال فمابلغنا المدينة حتى جعلت تنازعنا أزِمّتها (٦) قال فضالة هذه دعوة النبى ﷺ على القوى والضعيف فما بال الرطب واليابس (٧) فلما قدمنا الشام غزونا غزوة قبرس (٨) فى البحر فلما رأيت السفن فى البحر ومايدخل فيها عرفت دعوة النبى ﷺ

فى سبيل الله وانه صلح أن يغفر له ما عساه يكون ذنباً ان وقع، ولا يلزم من الصلاحية وجوده وقد أظهر الله صدق رسوله فانه لم يزل على أعمال أهل الجنة حتى فارق الدنيا (تخريجه) (مذ) وقال حسن غريب (باب) (١) (سنده) **مدثنا** عصام بن خالد الحضرمى ثنا صفوان بن عمرو عن شريح ابن عبيد الخ (غريبه) (٢) أى بلغت المشقة والتعب بالابل أقصاها ، والمراد بالظهر هنا الابل هذا ولم يكن المشقة والتعب قاصرا على الظهر بل تناول رجال الجيش فقد روى (ك خزحب) بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس أنه قال لعمر بن الخطاب حدثنا عن شأن ساعة العسرة فقال عمر خرجنا الى تبوك فى قيظ شديد فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ثم يجعل ما بقى على كبده ، فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله ان الله قد عودك فى الدعاء خيرا فادع الله ، قال اتحب ذلك ؟ قال نعم ، فرفع يديه فلم يرجعهما حتى حالت السماء فاظلت ثم سكبت فملئوا ما معهم، ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر اه وهذا من جملة معجزاته ﷺ فى استجابة الدعاء، وفيه منقبة ظاهرة لأبى بكر رضى الله عنه حيث اشار على النبى ﷺ بذلك واستشاره ﷺ (ومن ذلك ايضاً قلة الزاد) قال البغوى كان زادهم التمر المسوس والشعير المتغير وكان النفر منهم يخرجون ما معهم من التمرات فاذا بلغ الجوع من أحدهم أخذ التمرة فمصها حتى يجد طعمها ثم يعطيها صاحبه فيمصها فيشرب عليها جرعة من ماء كذلك حتى تأتى على آخرهم فلا يبقى من التمرة الا النواة (ومن ذلك أيضا قلة الظهر) أى الحمولات (قال البغوى قال الحسن) كان العشرة منهم يخرجون على بعير واحد يعتقبونه ركب الرجل ساعة ثم ينزل فيركب صاحبه كذلك (٣) أى قصد أن يسير بهم فى مكان ضيق (٤) أى ينفخ بفيه فى إبلهم ويقول اللهم احمل عليها فى سبيلك، أى اللهم قوها على الحمل فى سبيلك (٥) معناه أن الدواب التى يحمل عليها فيها القوى والضعيف والكل يحمل بقدرتك (٦) جمع زمام وهو الخيط الذى يشد فى أنف البعير ثم يشد اليه المقود ثم سمى به المقود نفسه، والمعنى أن الابل قويت حتى كانت تسرع فى السير فكنا نمنعها من السرعة الشديدة بشد أزمتها (٧) معناه أن فضالة فهم أن قوة الإبل حصلت ببركة دعوة النبى ﷺ ولم يفهم معنى قوله ﷺ وعلى الرطب واليابس (٨) جاء فى معجم ياقوت قبرس بضم أوله وسكون ثانيه ثم ضم الراء

Marfat.com

٤٢٤ ﴿ عن أبى كبشه الأنمارى ﴾ (١) قال لما كان فى غزوة تبوك تسارع الناس الى أهل الحجر يدخلون عليهم فبلغ ذلك رسول ﷺ فنادى فى الناس الصلاة جامعة، قال فأتيت رسول الله ﷺ وهو ممسك بعيره وهو يقول ماتدخلون على قوم غضب الله عليهم، فناداه رجل منهم نعجب منهم يارسول الله، قال أفلا أنذركم بأعجب من ذلك؟ رجل من أنفسكم ينبئكم بما كان قبلكم وماهو كائن بعدكم فاستقيموا وسددوا فان الله عز وجل لا يعبأ بعذابكم شيئا، وسيأتى قوم لا يدفعون عن أنفسهم بشىء ﴿ عن أبى الطفيل عامر بن واثله ﴾ (٢) أن معاذا أخبره انهم خرجوا مع رسول الله ﷺ ٤٣٥ عام تبوك فكان رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء، قال فأخر الصلاة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جميعا (٣) ثم قال انكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تأتوا بها حتى يضحى النهار، فمن جاء فلا يمس من مائها شيئا حتى آتى، فجئنا وقد سبقنا إليها رجلان والعين مثل الشراك (٤) تبض بشى من ماء فسألها رسول الله ﷺ هل مسستما من مائها شيئا؟ فقالا نعم فسبهما، رسول الله ﷺ وقال لهما ماشاء الله أن يقول (٥) ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع فى شىء ثم غسل

وسين مهملة كلمة رومية وافقت من العربية النحاس الجيد وهى جزيرة فى بحر الروم ﴿ قلت ﴾ هو المسمى الآن بالبحر الابيض المتوسط وهو بحر الاسكندرية، وكانت هذه الغزوة سنة ٢٨ من الهجرة استأذن معاوية عثمان فى غزوة البحر فأذن له فسير معاوية إلى قبرس جيشا وسار اليها عبد الله بن سعد من مصر فاجتمعوا عليها وقاتلوا أهلها ثم صولحوا على جزية سبعة آلاف دينار فى كل سنة يؤدون الى الروم مثلها (وقوله عرفت دعوة النبى ﷺ) يريد أنه لما رأى السفن التى يحملها الرطب وهو الماء واليابس السفن نفسها التى يحمل الناس وما معهم عرف دعوة النبى ﷺ والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى بدون قول فضالة وقال رواه الطبرانى والبزار وفيه يحيى بن عبد الله البابلتى وهو ضعيف اه ﴿ قلت ﴾ يحيى بن عبد الله ليس فى سند الامام احمد، وسند الامام احمد جيد وليس فى رجاله علة، ومن الغريب أن الحافظ الهيثمى لم يعزه للإمام احمد مع أن رواية الإمام احمد أجود سنداً وأكثر معنى ومتنا، والظاهر أنه نسى ذلك والله أعلم (١) ﴿ عن أبى كبشة الأنمارى الخ ﴾ تقدم هذا الحديث بسنده وشرحه وتخريجه فى باب مرور النبى ﷺ بوادى الحجر من كتاب أحاديث الأنبياء فى الجزء العشرين ص ٤٧ رقم ١٨ (٢) ﴿ سنده ﴾ قال الإمام احمد قرأت على عبد الرحمن بن مهدى **حدثنا** مالك عن أبى الزبير المكى عن أبى الطفيل عامر بن واثلة الخ ﴿ قلت ﴾ أبو الطفيل هو آخر من مات من الصحابة على الاطلاق قاله الحافظ فى التقريب ﴿ غريبه ﴾ (٣) الكلام على الجمع بين الصلاتين تقدم فى بابه من كتاب الصلاة فى الجزء الخامس (٤) بكسر الشين المعجمة وهو سير النمل ومعناه ماء قليل جداً (وقوله تبض) بفتح التاء وكسر الموحدة وتشديد الضاد المعجمة ومعناه تسيل بشىء قليل من ماء (٥) هذان

Marfat.com

رسول الله ﷺ فيه وجهه ويديه ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس(١) ثم قال رسول الله ﷺ يوشك يامعاذ إن طالت بك حياة أن ترى ماهاهنا قد ملىء جنانا(٢) ﴿حدثنا أبو معاوية﴾ (٣) ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد أو عن أبي هريرة شك الاعمش ٤٣٦
قال لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا يارسول الله لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا(٤) فأكلنا وادّهنا، فقال لهم رسول الله ﷺ افعلوا، فجاء عمر فقال يارسول الله إنهم ان فعلوا قلّ الظهر (٥) ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع لهم بالبركة لعل الله أن يجعل فى ذلك فدعا رسول الله ﷺ بنطع (٦) فبسطه ثم دعاهم بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف الذرة والآخر بكف التمر والآخر بالكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير ، ثم دعا عليه

الرجلان كانا من المنافقين ولذلك سبهما النبى ﷺ (١) فيه معجزة ظاهرة للنبى ﷺ (٢) أى بساتين وهو جمع جنة وهذا أيضا من معجزاته ﷺ لأن هذا المكان صار كما قال (تخريجه) (م لك ، وغيرهما) (وفى المواهب اللدنية) أن النبى ﷺ أمر بكل بطن من الأنصار والقبائل من العرب أن يتخذوا لواءاً ورايةً وكان معه عليه الصلاة والسلام ثلاثون ألفا وكانت الخيل عشرة آلاف والله أعلم (وفيها أيضا) قال لما كان عليه الصلاة والسلام ببعض الطريق ضلت ناقته فقال زيد ابن اللصيت وكان منافقا أليس محمد يزعم أنه نبى ويخبركم بأخبار السماء وهو لايدرى أين ناقته؟ فقال رسول الله ﷺ إن رجلا يقول كذا وكذا وذكر مقالته وانى والله لا أعلم إلا ما علمنى الله سبحانه وتعالى وقد دلنى الله تعالى عليها وهى فى الوادى فى شعب كذا وكذا وقد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تؤتونى بها: فانطلقوا فجاءوا بها، رواه البيهقى وأبو نعيم (قلت) وهذا أيضا من معجزاته ﷺ (٣) (حدثنا أبو معاوية الخ) (غريبه) (٤) جمع ناضح وهى الابل التى يستقى عليها (٥) أى قل ما يحمل عليه من الابل (٦) قال فى القاموس النطع بالكسر والفتح وبالتحريك وكعنب بساط من الأديم جمعه أنطاع ونطوع (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للإمام احمد ، ثم قال ورواه مسلم عن أبى كريب عن أبى معاوية عن الأعمش به

(تتمة فيما جاء فى مصالحة النبى ﷺ ملك أيلة وأهل جرباء وأذرح وهو مقيم على تبوك قبل رجوعه) (قلت) أيلة بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة مدينة فى طرف الشام على ساحل البحر متوسطة بين المدينة الشريفة ودمشق قال الحازمى هى آخر الحجاز وأول الشام (وجرباء) بجيم مفتوحة فراء ساكنة فموحدة فألف مقصورة على الصواب المشهور (وأذرح) بهمزة ثم معجمة ساكنة فراء مضمومة فمهملة (قال النووى) هى مدينة فى طرف الشام فى قبلة السويك بينها وبينه نحو نصف يوم ، وقال الزرقانى فى شرح المواهب قيل هى فلسطين ، وفى المواهب أن أذرح وجرباء بلدان بالشام بينهما ثلاثة أميال (قال ابن اسحاق) ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك أتاه يحنة بن رؤبة صاحب أيلة فصالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية ، وأتاه أهل جرباء وأذرح وأعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا فهو

Marfat.com

بالبركة، ثم قال لهم خذوا فى أوعيتكم، قال فأخذوا فى أوعيتهم حتى ماتركوا من المعسكر وعاء إلا ملؤوه: وأكلو حتى شبعوا وفضلت منه فضلة، فقال رسول الله ﷺ أشهد أن لا آله إلا الله

عندهم ، وكتب ليحنة بن رؤبة وأهل أيلة بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمنة من الله ومحمد النبى رسول الله ﷺ ليحنة بن رؤبة وأهل أيلة سفنهم وسيارتهم فى البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبى ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر، فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن اخذه من الناس، وانه لا يحل ان يمنعوا ماءا يردونه ولا طريقا يردونه من بر او بحر ، زاد يونس بن بكير عن ابن اسحاق بعد هذا ، وهذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنه باذن رسول الله ﷺ (قال يونس عن ابن اسحاق) لاهل جرباء وأذرح بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله ﷺ لاهل جرباء وأذرح انهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وانما عليهم مائة دينار فى كل رجب ومائة أوقية طيبة وان الله عليهم كفيل بالنصح والاحسان الى المسلمين ومن لجأ اليهم من المسلمين: وأعطى النبي ﷺ اهل أيلة بردة مع كتابه أمانا لهم قال فاشتراه بعد ذلك أبو العباس عبد الله بن محمد بثلاثمائة دينار (ما جاء فى بعث خالد بن الوليد إلى اكيدر دومة) (قلت) اكيدر بضم الهمزة وفتح الكاف وسكون التحتية وضم وكسر المهملة كأحيمر كما فى القاموس (ودومة) بضم الدال المهملة وفتحها والواو ساكنة كان ملكا عظيما من قبل هرقل بدومة الجندل بفتح فسكون حصن وقرى من طرف الشام بينها وبين دمشق خمس ليال يقال عرفت بدومة بن اسماعيل: قاله الزرقانى فى شرح المواهب (قال ابن اسحاق) ثم ان رسول الله ﷺ دعا خالد بن الوليد فبعثه إلى أكيدر دومة وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من بنى كناز (وفى نسخة من كندة) كان ملكا عليها وكان نصرانيا وقال رسول الله ﷺ لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين وفى ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته وباتت البقر تحك بقرونها باب القصر، فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط ؟ قال لا والله (تريد أن البقر الذى يريد صيدها جاءت الى باب قصره تحك قرونها فيه) فقالت فمن يترك هذا ؟ قال لا أحد فنزل فأمر بفرسه فاسرج له وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم فلما خرجوا تلقتهم خيل النبي ﷺ فاخذته وقتلوا أخاه ، وكان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به إلى رسول الله ﷺ قبل قدومه عليه قال فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن أنس بن مالك قال رأيت قباء اكيدر حين قدم به على رسول الله ﷺ يجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجبون منه ، فقال رسول الله ﷺ أتعجبون من هذا ؟ فوالذى نفسى بيده لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة أحسن من هذا (قال ابن اسحاق) ثم ان خالد بن الوليد لما قدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله صحبه وسلم حقن له دمه فصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع إلى قريته فقال رجل من بنى طيء يقال له بجير بن بجرة فى ذلك .

Marfat.com

وإنى رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فتحجب عنه الجنة (**باب** ماجاء فى كتاب
٤٣٧ رسول الله ﷺ إلى هرقل وجوابه عليه) (**حدثنا** اسحاق بن عيسى) (١) قال حدثنى
يحيى بن سليمان عن عبدالله بن عثمان بن خُثيم عن سعيد بن أبى راشد قال لقيت التنوخى (٢)
رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ بحمص وكان جارا لى شيخا كبيرا قد بلغ الفَنَد (٣) أو قرب
فقلت ألا تخبرنى عن رسالة هرقل إلى النبى ﷺ ورسالة رسول الله ﷺ إلى هرقل ؟ فقال
بلى (٤) ، : قدم رسول الله ﷺ تبوك فبعث دحية الكلبى إلى هرقل فلما أن جاء كتاب رسول
الله ﷺ دعا قسيسى الروم وبطارقتها ثم أغلق عليه وعليهم بابا فقال قد نزل هذا الرجل حيث
رأيتم وقد أرسل إلىّ يدعونى إلى ثلاث خصال، يدعونى الى أن أتبعه على دينه ، أوعلى أن أعطيه
مالنا على أرضنا والارض أرضنا ، أو نلقى اليه الحرب ، والله لقد عرفتم فيما تقرءون من الكتب
ليأخذن ماتحت قدمىّ فهلم نتبعه على دينه أو نعطيه مالنا على أرضنا، فنخروا نخرة (٥) رجل واحد
حتى خرجوا من برانسهم، وقالوا تدعونا الى أن ندع النصرانية أونكون عبيدا لأعرابى جاء من
الحجاز ؟ فلما ظن أنهم إن خرجوا من عنده أفسدوا عليه الروم رأيهم (٦) ولم يكد ، وقال

تبـارك سائق البقرات إنى رأيت الله يهـدى كل هاد
فمن يك حائداً عن ذى تبوك فانا قـد أمرنا بالجهـاد

وقد حكى البيهقى أن رسول الله ﷺ قال لهذا الشاعر لا يفضض الله فاك ، فأتت عليه سبعون
سنة ما تحرك له فيها ضرس ولا سن، (وقد روى ابن لهيعة) عن ابى الأسود ان رسول الله ﷺ بعث
خالدا مرجعه من تبوك فى اربعمائة وعشرين فارسا إلى أكيدر دومة فذكر نحو ما تقدم إلا انه
ذكر انه ما كره حتى انزله من الحصن وذكر انه قدم معه أكيدر الى رسول الله ﷺ ثمانمائة من السبى
والف بعير واربعمائة درع واربعمائة رمح، وذكر انه لما سمع عظيم أيلة يحنة بن رؤبة بقضية اكيدر
دومة اقبل قادما إلى رسول الله ﷺ يصالحه فاجتمعا عند رسول الله ﷺ بتبوك فالله اعلم
(**باب**) (١) (**حدثنا** اسحاق بن عيسى الخ) (غريبه) (٢) قال فى اللباب التنوخى بفتح
التاء ثالث الحروف وضم النون المخففة وفى آخرها الخاء المعجمة هذه النسبة إلى تنوخ وهو اسم لعدة
قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر فأقاموا هناك فسموا تنوخا والتنوخ الاقامة اه
(٣) قال فى النهاية الفند فى الاصل الكذب وأفند تكلم بالفند، ثم قالوا للشيخ اذا هرم قد أفند لأنه يتكلم
بالمخرّف من الكلام عن سنن الصحة، وأفنده الكبر إذا أوقعه فى الفند (٤) جاء فى هذا الحديث من
زوائد عبد الله بن الإمام احمد على مسند أبيه عن سعيد بن أبى راشد مولى لآل معاوية قال قدمت
الشام فقيل لى فى هذه الكنيسة رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ قال فدخلنا الكنيسة فاذ أنا بشيخ
كبير فقلت له أنت رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ ؟ فقال نعم، قال قلت حدثنى عن ذلك، قال انه لما
غزا تبوك كتب الى قيصر كتابا وبعث به مع رجل يقال له دحية بن خليفة ، فلما قرأ كتابه وضعه
معه على سريره وبعث إلى بطارقته ورؤساء أصحابه فذكر نحو حديث الباب (٥) أى تكلموا
كلام رجل واحد وكأنه كلام مع غضب ونفور حملهم على أن يخرجوا من برانسهم (٦) أى سكنهم

Marfat.com

قلت ذلك لكم لأعلم صلابتكم على أمركم ، ثم دعا رجلا من عرب تجيب كان على نصارى العرب فقال ادع لى رجلا حافظاً للحديث عربى اللسان أبعثه الى هذا الرجل بجواب كتابه، فجاءنى فدفع الىّ هرقل كتابا فقال اذهب بكتابى إلى هذا الرجل فما ضيعت من حديثه فاحفظ لى منه ثلاث خصال (١) انظر هل يذكر صحيفته التى كتب إلىّ بشىء، وانظر إذا قرأ كتابى فهل يذكر الليل، وانظر فى ظهره هل به شىء يريبك، فانطلقت بكتابه حتى جئت تبوك فاذا هو جالس بين ظهرانى أصحابه محتبيا على الماء، فقلت أين صاحبكم؟ قيل هاهو ذا، فاقبلت أمشى حتى جلست بين يديه فناولته كتابى، فوضعه فى حجره ثم قال ممن أنت ؟ فقلت أنا أحد تَنُوخ قال هل لك فى الاسلام الحنيفية ملة أبيك ابراهيم ؟ قلت إنى رسول قوم وعلى دين قوم لاأرجع عنه حتى أرجع اليهم، فضحك وقال (إنك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) يا أخا تنوخ إنى كتبت بكتاب إلى كسرى فمزقه والله ممزقه ومزق ملكه، وكتبت إلى النجاشى بصحيفة فخرقها والله مخرقه (٢) ومخرق ملكه، وكتبت إلى صاحبك بصحيفة فأمسكها فلن يزال الناس يجدون منه بأساً مادام فى العيش خير، قلت هذه احدى الثلاثة التى أوصانى بها صاحبى(٣) وأخذت سهما من جعبتى فكتبتها فى جلد سيفى، ثم انه ناول الصحيفة رجلا عن يساره: قلت من صاحب كتابكم الذى يقرأ لكم؟ قالوا معاوية، فاذا فى كتاب صاحبى (٤) تدعونى الى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين فأين النار ؟ فقال رسول الله ﷺ سبحان الله أين الليل اذا جاء النهار؟ قال فأخذت سهما من جعبتى فكتبته فى جلد سيفى (٥) فلما أن فرغ من قراءة كتابى قال ان لك حقا وانك رسول، فلو وجدت عندنا جائزة جوّزناك بها إنا سَفر(٦) مُرملون، قال فنادا رجل من طائفة الناس قال أنا أجوزه ففتح رحله فاذا هو يأتى بحلة صفورية (٧) فوضعها فى حجرى، قلت من صاحب الجائزة؟ قيل لى عثمان، ثم قال رسول الله ﷺ أيكم يُنزل (٨) هذا الرجل؟ فقال فتى من من الانصار: أنا فقام الأنصارى وقمت معه حتى اذا خرجت من طائفة المجلس نادانى رسول الله ﷺ فقال تعال ياأخا تنوخ (٩) فاقبلت أهوى اليه حتى كنت قائما فى مجلسى الذى كنت بين يديه

ودعا لهم (ولم يكد) اى لم ينازعهم فى الأمر(١) اى مهما نسيت من شىء فاحفظ لى منه ثلاث خصال (٢) هذا نجاشى آخر غير النجاشى الذى أسلم ونعاه النبى ﷺ بالمدينة إلى أصحابه فصلى عليه كما يستفاد من الحديث التالى(٣) هى قول هرقل له (انظر هل يذكر صحيفته التى كتب إلى بشىء) (٤) يعنى فى كتاب هرقل الذى يقرؤه معاوية (٥) انما كتب هذه أيضا لانها الثانية من الخصال التى أوصاه هرقل بحفظها وهى قوله (وانظر إذا قرأ كتابى هل يذكر الليل) (٦) بفتح المهملة وسكون الفاء اى مسافرون (مرملون) أى نفد زادنا وأصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقير الترب بكسر الراء(٧) نسبة إلى صفورية بفتح الصاد المهملة وضم الفاء مشددة بلد بالأردن بضم الهمزة او المهملة كما فى القاموس (٨) بضم أوله وكسر الزاى بينهما نون ساكنة أى ينزله ضيفا عنده(٩) انما دعاه النبى

Marfat.com

فحل حبوته (١) عن ظهره وقال ههنا امض لما أمرت له ، فجات فى ظهره فاذا أنا بخاتم فى موضع
٤٣٧ غضون (٢) الكتف مثل المحجمة (٣) الضخمة (ز) (حدثنا عبدالله) قال ثنا سريج بن يونس من
كتابه قال ثنا عباد بن عباد يعنى المهلبى عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبى رشد
مولى لآل معاوية فذكر نحو الحديث المتقدم (وفيه) انهم قالوا لانتبعه على دينه وندع ديننا ودين
آبائنا ولانقر له بخراج يجرى له علينا ولكن نلقى اليه الحرب (وفيه أيضا) قال عباد قلت لابن خثيم
أليس قد أسلم النجاشى ونعاه رسول الله ﷺ بالمدينة إلى أصحابه فصلى عليه ؟ قال بلى ، ذاك
فلان بن فلان وهذا فلان بن فلان قد ذكرهم بن خثيم جميعاً ونسيتهما (وفيه أيضا) قال رسول
قيصر فلما وليت دعانى (يعنى النبى ﷺ) فقال ياأخا تنوخ هلم فامض للذى أمرت به، وكنت قد
نسيتها فاستدرت من وراء الحلقة وألقى بردة كانت عليه عن ظهره فرأيت غضروف كتفه مثل
المحجم الضخم ﴿ باب ماجاء فى تبشير النبى ﷺ وهم بتبوك بفتح فارس والروم ﴾
وخصوصيات أكرمه الله عز وجل بها وفيه ذكر مافعله المنافقون من الكيد أثناء العودة من تبوك
٤٣٩ (٤) ﴿ عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده ﴾ (٥) أن رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك قام
من الليل يصلى فاجتمع وراءه رجال من اصحابه يحرسونه حتى إذا صلى وانصرف اليهم فقال لهم
لقد اعطيت الليلة خمسا ما أعطيهن أحد قبلى، أما أنا فارسلت إلى الناس كلهم عامة وكان من قبلى
انما يرسل إلى قومه، ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بينى وبينهم مسيرة شهر لملىء منه رعبا

ﷺ ليحقق له الخصلة الثالثة التى أوصاه بها هرقل بقوله وانظر ظهره هل به شىء يريبك) وكان
التنوخى قد نسيها كما فى الحديث التالى (١) أى ألقى بردة كانت عليه عن ظهره كما فى الحديث التالى (٢)
الغضون مكاسر الجلد، ومكاسر كل شىء غضون أيضا، الواحد غَضْن وغَضَن مثل أسد واسود وفلس
وفلوس قاله فى المصباح (٣) بكسر الميم أى كأثر المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون ناشئا (قال
الشامى) هى الآلة التى يجتمع بها دم الحجامة عند المص، والمراد من أثرها اللحم الناتىء من قبضها عليه
﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال هذا حديث غريب
وإسناده لا بأس به تفرد به الامام احمد اه ﴿ قلت ﴾ وأورده الهيثمى بنصه وقال رواه عبد الله بن
احمد وأبو يعلى ورجال ابى يعلى ثقات ورجال عبد الله بن احمد كذلك . اه ﴿ قلت ﴾ هذا الحديث
بهذا النص من مسند الامام احمد والحديث التالى من زوائد عبد الله بن الامام احمد ومعناهما
واحد ولم يختلفا الا فى بعض الالفاظ ولذا أتبع فى الحديث التالى بالالفاظ المختلف فيها
(ز) (حدثنا عبدالله) الخ هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الامام أحمد على مسند أبيه ولذا رمز
له بحرف زاى فى أوله وهو كالذى قبله فى المعنى والتخريج وجاء فيه لفظ (غضروف كتفه بدل قوله
فى الحديث السابق (غضوف الكتف) وغضروف الكتف رأس لوحه والله أعلم (باب) (٤)
(سنده) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر بن مضر عن ابن الهاد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ

Marfat.com

وأحلت لى الغنائم آكلها، وكان من قبلى يعظمون اكلها كانوا يحرقونها، وجعلت لى الأرض مساجد وطهورا أينما أدركتنى الصلاة تمسحت وصليت، وكان مَن قبلى يعظمون ذلك، إنما كانوا يصلون فى كنائسهم وبيعهم، والخامسة هى ماهى؟ قيل لى سل فان كل نبى قد سأل فأخرت مسألتى إلى يوم القيامة (١) فهى لكم ولمن شهد أن لا إله إلا الله ﴿ عن ابى همام الشعبانى ﴾ (٢) قال حدثنى رجل من ٤٤٠
خثعم قال كنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك فوقف ذات ليلة واجتمع عليه اصحابه فقال ان الله أعطانى الليلة الكنزين كنز فارس والروم، وأمدنى بالملوك ملوك حمير الأحمرين ولا ملك إلا الله، يأتون يأخذون من مال الله ويقاتلون فى سبيل الله قالها ثلاثا ﴿ عن أبى الطفيل ﴾ (٣) ٤٤١
قال لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك امر منادياً فنادى إن رسول الله ﷺ أخذ العقبة (٤) فلا يأخذها أحد، فبينما رسول الله ﷺ يقوده حذيفة ويسوق به عمار إذ اقبل رهط (٥) متلثمون على الرواحل غشوا (٦) عمارا وهو يسوق برسول الله ﷺ واقبل عمار يضرب وجوه الرواحل (٧)

(غريبه) (١) ، مسألته ﷺ على الشفاعة كما جاء فى حديث ابن عباس عند الامام أحمد أيضا وسيأتى فى باب خصوصياته ﷺ فى القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية وفيه (واعطيت الشفاعة فأخرتها لأمتى فهى لمن مات لا يشرك بالله شيئا) وتقدم نحوه من حديث جابر وأبى امامة وعلى وأبى هريرة فى باب اشتراط دخول الوقت للتيمم من كتاب التيمم فى الجزء الثانى صفحة ١٨٧ وتقدم شرح هذه الاحاديث هناك، وسيأتى احاديث أخرى عن كثير من الصحابة فى باب خصوصياته ﷺ المشار اليه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وفى نسخته تخليط وسقط من الناسخ أو الطابع، فقد جاء فيه بعد قوله أعطيت الليلة خمسا ما أعطيهن أحد قبلى يعظمون أكلها كانوا يحرقونها، وهذه الجملة جاءت فى غير موضعها فلا معنى لها هنا، ثم قال وجعلت لى الأرض مساجد وسقط قوله فأرسلت إلى الناس كافة الخ وقوله ونصرت بالرعب الخ ثم قال الهيثمى رواه احمد ورجاله ثقات (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن يحيى بن أبى كثير عن أبى همام الشعبانى الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الإمام احمد وفى اسناده أبو همام الشعبانى قال الحسينى مجهول (قال الحافظ) فى تعجيل المنفعة ذكره الحاكم أبو احمد تبعا للبخارى فيمن لا يعرف اسمه ولم يذكر فيه جرحا (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يزيد أنا الوليد يعنى ابن عبد الله ابن جميع عن أبى الطفيل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) العقبة بالتحريك الطريق العالى فى الجبل، وانما اختار ﷺ هذا الطريق لنفسه دون الجيش ليفتضح أمر المنافقين الذين تآمروا على قتله، فقد جاء فى تاريخ الحافظ ابن كثير عن عروة بن الزبير قال لما قفل رسول الله ﷺ من تبوك الى المدينة همّ جماعة من المنافقين بالفتك به وان يطرحوه من رأس عقبة فى الطريق، فأخبر بخبرهم فأمر الناس بالسير من الوادى وصعد هو العقبة وسلكها معه أولئك النفر وقد تلثموا الخ (٥) الرهط من الرجال ما دون العشرة وقيل الى الأربعين (٦) أى ازدحموا عليه وكثروا (٧) جاء فى بعض الروايات أن رسول الله ﷺ أمر حذيفة فرجع اليهم فضرب وجوههم فيحتمل أن رسول الله ﷺ لما رأى عمارا يضرب وجوه الرواحل امر حذيفة ان يعاونه، وفى حديث عروة بن الزبير فغضب رسول الله ﷺ وأبصر حذيفة غضبه فرجع اليهم ومعه عجن فاستقبل وجوه رواحلهم يمحجنه، فلما رأوا حذيفة ظنوا ان قد اظهر على ما اضمروه

Marfat.com

فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لحذيفة قد قد (١) حتى هبط رسول الله ﷺ فلما هبط رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم نزل ورجع عمار فقال يا عمار هل عرفت القوم ؟ فقال قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون، قال هل تدرى ما أرادوا ؟ قال الله ورسوله أعلم ، قال أرادوا أن ينفروا برسول الله ﷺ فيطرحوه ، قال فسار عمار رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ فقال نشدتك بالله كم تعلم كان أصحاب العقبة؟ (٢) فقال أربعة عشر ، فقال إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر فعدَّد (٣) رسول الله ﷺ منهم ثلاثة قالوا والله ماسمعنا منادى رسول الله ﷺ وماعلمنا ما أراد القوم، فقال عمار أشهد أن الاثنى عشر الباقين حرب (٤) لله ولرسوله فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد قال الوليد (٥) وذكر أبو الطفيل فى تلك الغزوة أن رسول الله ﷺ قال للناس وذُكِر له أن فى الماء قلة فأمر رسول الله ﷺ منادياً فنادى أن لايرد الماء أحد قبل رسول الله ﷺ فورده رسول الله ﷺ فوجد رهطا قد وردوه قبله فلعنهم رسول الله ﷺ يومئذ(٦)

من الأمر الظعيم فأسرعوا حتى خالطوا الناس (١) اسم فعل بمعنى كفى او يكفى ضربا وتكرارها لتأكيد الامر ، ويقول المتكلم قدنى اى حسبى والمخاطب قدك اى حسبك (٢) قال النووى وهذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمنى التى كانت بها بيعة الأنصار رضى الله عنهم وانما هذه عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول الله ﷺ فى غزوة تبوك فعصمه الله منهم (٣) اى احصى منهم ثلاثة اقسموا انهم ماسمعوا منادى رسول الله ﷺ فتجاوز عنهم حسب اعترافهم والله اعلم بسرائرهم (٤) اى اعداء وخصوم لله ولرسوله فى الدنيا والآخرة، وجاء فى رواية لمسلم من حديث حذيفة ان النبى ﷺ قال فى اصحابى (وفى لفظ) فى امتى اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل فى سم الخياط، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة سراج من النار يظهر فى اكتافهم حتى ينجم من صدورهم (قال النووى رحمه الله) اما قوله ﷺ فى اصحابى فمعناه الذين ينسبون الى صحبتى كما قال فى الرواية الثانية فى امتى، وسم الخياط بفتح السين وضمها وكسرها والفتح اشهر وبه قرأ القراء السبعة وهو ثقب الابرة ، ومعناه لا يدخلون الجنة ابداً كما لا يدخل الجمل فى ثقب الابرة أبداً (وأما الدبيلة) فبدال مهملة مضمومة ثم باء موحدة مفتوحة وقد فسرها فى الحديث بسراج من نار (ومعنى ينجم) يظهر ويعلو وهو بضم الجيم ، وروى تكفيهم الدبيلة بحذف الكاف الثانية ، وروى تكفتهم بتاء مثناة فوق بعد الفاء من الكفت وهو الجمع والستراى تجمعهم فى قبورهم وتسترهم اه وفى النهاية هى خراج و دمل كبير تظهر فى الجوف فتقتل صاحبها غالبا (٥) هو الوليد بن عبد الله بن جميع أحد الرواة (٦) هذا الرهط من المنافقين وتقدمت قصة الماء بأطول من هذا من حديث أبى الطفيل عن معاذ فى باب ما قاساه الصحابة فى هذه الغزوة قبل باب (تخريجه) (هق) فى الدلائل ومعناه عند مسلم من حديث حذيفة (قال الحافظ ابن كثير) فى تفسيره ويشهد لهذه القصة بالصحة ما رواه مسلم فذكر حديث مسلم بمعناه اه (قلت) وحديث الباب رجاله ثقات

Marfat.com

(باب ماجاء فى ذكر رجوعهم إلى المدينة من غزوة تبوك وفيه أمور شتى)

(حدثنا عفان) (١) ثنا وهيب بن خالد ثنا عمرو بن يحيى عن العباس بن سهل بن سعد ٤٤٢
الساعدى عن أبى حميد الساعدى رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ عام تبوك حتى جئنا وادى القرى (٢) فاذا امرأة فى حديقة (٣)لها فقال رسول الله ﷺ لأصحابه اخرصوا (٤) فخرص القوم وخرص رسول الله ﷺ عشرة أوسق (٥) وقال رسول الله ﷺ للمرأة أحصى مايخرج منها حتى أرجع اليك إن شاء الله، قال فخرج حتى قدم تبوك فقال رسول الله ﷺ انها ستهبت عليكم الليلة ريح شديدة فلايقوم منكم فيها رجل،فمن كان له بعير فليوثق عقاله (٦) قال أبو حميد فعقلناها فلما كان من الليل هبت علينا ريح شديدة فقام فيها رجل فألقته فى جبل طيىء (٧) ثم جاء رسول الله ﷺ ملك أيلة (٨) فأهدى لرسول الله ﷺ بغلة بيضاء (٩) فكساه رسول الله ﷺ بردا وكتب له رسول الله ﷺ ببحره (١٠) قال ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جئنا وادى القرى، فقال للمرأة كم حديقتك؟ قالت عشرة أوسق خرص رسول الله ﷺ قال إنى متعجل فمن أحب منكم أن يتعجل فليفعل، قال فخرج رسول الله ﷺ وخرجنا معه حتى إذا أوفى على المدينة قال هى هذه طابة (١١) فلما رأى أحداً قال هذا أحد يحبنا ونحبه (١٢) ألا أخبركم بخير دور الأنصار؟ قلنا بلى يارسول الله قال خير دور الانصار بنو النجار (١٣) ثم

(باب) (١) (حدثنا عفان الخ) (غريبه) (٢) قال ياقوت فى معجمه هو واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى والنسبة اليه وادى (٣) هى البستان من النخيل إذا كان عليه حائط (٤) هو بضم الراء وكسرها والضم أشهر أى احزروا كم يجىء من ثمرها (قال النووى)وفيه استحباب تمرين العالم أصحابه بمثل هذا التمرين (٥) جمع وسق ، (قال فى النهاية) الوسق بالفتح ستون صاعا وهو ثلاثمائة وعشرون رطلا عند أهل الحجاز وأربعمائة وثمانون رطلا عند أهل العراق (٦) فيه معجزة ظاهرة للنبى ﷺ حيث أخبر بالغيب وقد حصل فى الحال، وفيه خوف الضرر على أصحابه من القيام وقت الريح وفيه غير ذلك (٧) هكذا فى الاصل جبل طيىء بالإفراد وجاء عند مسلم جبلى طيىء بالتثنية،وهما جبلان مشهوران يقال لأحدهما أجا بفتح الهمزة والجيم وبالهمز ، والآخر سلمى بفتح السين (وطيىء) بياء مشددة بعدها همزة على وزن سيد وهو أبو قبيلة من اليمن (٨) بفتح الهمزة وسكون الياء التحتية بعدها لام مفتوحة مدينة فى طريق الشام على ساحل البحر متوسطة بين المدينة الشريفة ودمشق . قال الحازمى قيل هى آخر الحجاز وأول الشام اه (قلت) تقدمت قصة ملك أيلة فى آخر شرح الباب الثانى من هذه الغزوة (٩) هذه البغلة هى بغلته ﷺ المسماة بدلدل وليست له بغلة غيرها، وظاهره أنها أهديت له فى تبوك وهى كانت عنده قبل ذلك ولعله يعنى وهو الذى أهدى له قبل ذلك (١٠) أى ببلده وارضه والبحر القرى (١١) من الطيب بكسر الطاء مشددة وقيل هو الطيب بفتح الطاء مشدده وكسر الياء مشددة بمعنى الطاهر لخلوها من الشرك وتطهيرها منه (١٢) تقدم الكلام عليه فى شرح آخر حديث من غزوة خيبر فى هذا الجزء صحيفة ١٢٧ رقم ٣٤٢ (١٣) قال القاضى عياض المراد أهل الدور والمراد القبائل، وانما فضل بنى النجار لسبقهم فى الاسلام وآثارهم

Marfat.com

داربنى عبد الأشهل، ثم دار بنى ساعده ثم فى كل دور الأنصار خير ﴿ باب فى ذكر من تخلف
٤٤٣ عن غزوة تبوك لعذر ﴾ ﴿ عن أنس ﴾ (١) قال لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك
فدنا من المدينه قال إن بالمدينة لقوماً ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا (٢) إلا كانوا معكم فيه
٤٤٤ قالوا يارسول الله وهم بالمدينة؟ قال وهم بالمدينة حبسهم العذر (٣) ﴿ عن سعيد بن المسيب ﴾(٤)
قال قلت لسعد بن مالك (٥) إنى أريد أن أسألك عن حديث وأنا أهابك أن أسألك عنه ، فقال
لاتفعل يا ابن اخى،إذا علمت أن عندى علماً فسلنى عنه ولاتهبنى، قال فقلت قول رسول الله صلى
عليه وعلى آله وصحبه وسلم لعلى رضى الله عنه حين خلفه بالمدينه فى غزوة تبوك، فقال سعد خلف رسول
الله ﷺ عليا بالمدينة فى غزوة تبوك فقال يارسول الله اتخلفنى فى الخالفة(٦)فى النساء والصبيان
فقال أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى (٧) قال بلى يارسول الله ، قال فأدبر علىّ
مسرعاً كأنى أنظر إلى غبار قدميه يسطع (وفى رواية فرجع علىّ مسرعا) (وعنه فى أخرى بنحوه)

الجميلة فى الدين اه ثم يليهم فى الفضل دار بنى عبد الأشهل،ثم دار بنى ساعدة، وقد علمت المراد بالدار ثم فى
كل دور الانصار خير، هذا عموم بعد خصوص والله أعلم ﴿هذا وفى المواهب﴾ أن رسول الله ﷺ انصرف
من تبوك بعد أن أقام بها بضع عشرة ليلة وقيل عشرين ولم يلق كيدا وبنى فى طريقه مساجد وأقبل ﷺ
حتى نزل بذى أوان بينها وبين المدينة ساعة، جاءه خبر مسجد الضرار من السماء فأرسل من هدمه
وحرقه بعد أن أنزل الله فيه (والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً الآية) وكان الذين اتخذوه اثنى عشر
رجلا يضاربون به مسجد قباء، وذلك انهم قالوا فى طائفة من المنافقين نبنى مسجدا فنقيل فيه فلا نحضر
خلف محمد ، ولما دنا ﷺ من المدينة خرج الناس تلقيه وخرج النساء والصبيان والولائد يقلن

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن أبى عدى ثنا حميد عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ
﴿ غريبه ﴾ (٢) الوادى مفرج مابين الجبال أو التلال أو الآكام ، وعند البخارى (ما سلكنا
شعبا ولا واديا) الشعب بكسر الشين المعجمة الطريق فى الجبل ومسيل الماء فى بطن الأرض
(٣) معنى الحديث ان ناسا تخلفوا وراءنا ولم يشاركونا فى الغزو لما ألم بهم من العارض
المانع وهم معنا بالنية الصالحة،فما سرنا سيرا ولا قطعنا طريقا ولا وطئنا موطئا يغيظ الكفار
ولا نالنا من عدونا قتلا أو أسرا إلا وهم شركاؤنا فى المثوبة والأجر ﴿ تخريجه ﴾ (خ د)
ورواه مسلم من حديث جابر بن عبد الله (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان حدثنا حماد يعنى ابن سلمة أنبأنا
على بن زيد عن سعيد بن المسيب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) يعنى بن ابى وقاص (٦) الخالفة هى المرأة
القاعدة من النساء فى البيت، وفى رواية اخرى من طريق ثان عن سعد بن مالك ان عليا
رضى الله تعالى عنه قال يا رسول الله ما كنت احب ان تخرج وجها الا وانا معك فقال
اوما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبى بعدى؟ (٧) لعله يريد ان
موسى استخلف هارون حينما ذهب الى الميقات، ولا يقال ان هارون كان خليفة بعد موسى

Marfat.com

وفيه قال رضيت ثم قال بلى بلى ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) قال خرج يعني رسول الله ﷺ بالناس ٤٤٥
في غزوة تبوك قال فقال له علي أخرج معك قال فقال له نبي الله ﷺ لا فبكى علي فقال له أما ترضى
أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت
خليفتي ﴿ عن أبي رُهم الغفاري ﴾ (٢) وكان من أصحاب النبي ﷺ الذين بايعوا تحت الشجرة ٤٤٦
قال غزوت مع النبي ﷺ غزوة تبوك فلما فصل (٣) سرى ليلة فسرت قريبا منه وألقى عليّ
النعاس فطفقت استيقظ وقد دنت راحلتي من راحلته فيفزعني دنوها خشية أن أصيب رجله
في الغرز(٤) فأؤخر راحلتي حتى غلبتني عيني نصف الليل فركبت راحلتي راحلته (٥) ورجل
النبي ﷺ في الغرز فاصابت رجله فلم استيقظ إلا بقوله حس (٦) فرفعت فقلت استغفر
لي يارسول الله فقال سر (٧) فطفق يسألني عمن تخلف من بني غفار فأخبره، فاذا هو يسألني ما فعل النفر
الحمر الطوال القطاط (٨) أو قال القصار عبد الرزاق يشك الذين لهم نَعَم بشظية (٩) شرخ قال
قال فذكرتهم في بني غفار فلم أذكرهم حتى ذكرت رهطاً من أسلم فقلت (١٠) يارسول الله مايمنع
أحد أولئك حين تخلف أن يحمل على بعير من إبله امرءاً نشيطا في سبيل الله فادعوا (١١) هل
أن يتخلف عن المهاجرين من قريش والانصار وأسلم وغفار (وعنه من طريق ثان) (١٢)

لانه توفي قبل موسى بنحو اربعين سنة على ماهو مشهور عند اهل التاريخ والسير (تخريجه) (م. وغيره)
(١) ﴿ عن ابن عباس الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه
في مناقب علي رضي الله عنه من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى، وفي هذا الحديث
والذي قبله منقبة عظيمة للإمام علي كرم الله وجهه ودلالة على عظيم فضله رضي الله عنه وارضاه
(٢) (سنده) حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري اخبرني ابن أخي أبي رهم انه سمع أبا رهم الغفاري
وكان من اصحاب النبي ﷺ الخ (قلت) ابو رهم اسمه كلثوم بن الحصين ﴿ غريبه ﴾ (٣) أي خرج
بالجنود لغزوة تبوك (٤) الغرز للرحل كالركاب للسرج (٥) أي زاحمت راحلة أبي رهم راحلة النبي
ﷺ وصدمتها (٦) حس كلمة تقولها العرب عند وجود الألم كالانين الذي يخرجه المتألم ونحوه (٧)
جاء في الاصل (سل) بسين ولام بدل الراء وجاء عند ابن اسحاق وفي مجمع الزوائد سر بسين وراء من السير
وهو ظاهر المعنى بعكس سل (٨) بكسر القاف أي الذين شعورهم شديدة الجعودة: وفي التهذيب القطط
بفتح القاف شعر الزنجي ورجال قطاط مثل جبل وجبال (٩) جاء في الطريق الثانية بشبكة شرخ قال في
النهاية الشظية قطعة مرتفعة في رأس الجبل، وقال في موضع آخر شبكة شرخ هو بفتح الشين وسكون
الراء موضع بالحجاز وبعضهم يقوله بالدال اهـ وقال السهيلي شبكة شرخ موضع من بلاد غفار (١٠)
هكذا بالأصل فقلت يا رسول الله ﷺ الخ لكن جاء في سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق فقال
رسول الله ﷺ مامنع أحد أولئك حتى تخلف الخ وكذلك في مجمع الزوائد فجعله من قول رسول الله
ﷺ وهو الظاهر (١١) ﴿ فادعوا هل أن يتخلف عن المهاجرين الخ ﴾ هذه الجملة جاءت في المسند هكذا
ولا معنى لها فهي قطعا من خطاء الناسخ أو الطابع، وصوابها كما جاء في سيرة ابن هشام ومجمع الزوائد
﴿ انا عزا هل على ان يتخلف عني المهاجرون من قريش والانصار الخ (١٢) (سنده) حدثنا يعقوب

Marfat.com

قال فطفقت أؤخر راحلتى عنه حتى غلبتنى عينى وقال مافعل النفر السود الجعاد (١) القصار قال قلت والله ما أعرف هؤلاء منا حتى قال بلى الذين لهم نعم بشبكة شرخ (٢) قال فتذكرتهم فى بنى غفار فلم أذكرهم حتى ذكرت أنهم رهط من أسلم كانوا حلفاء فينا، فقلت يارسول الله أولئك رهط من أسلم كانوا حلفاءنا ﴿ **باب** حديث كعب بن مالك ﴾ وهو أحد الثلاثة (٣) الذين
٤٤٧ تخلفوا عن غزوة تبوك ونزل القرآن بتوبتهم رضى الله عنهم ﴿ **حدثنا** اسماعيل ﴾ (٤) قال أنا ابن عون عن عمر بن كثير بن أفلح قال قال كعب بن مالك ما كنت أيسر للظهر والنفقة منى فى تلك الغزاة (يعنى تبوك) قال لما خرج رسول الله ﷺ قلت اتجهز غداً ثم ألحقه فأخذت فى جهازى فأمسيت ولم أفرغ، فقلت آخذ فى جهازى غداً والناس قريب بعضهم ثم ألحقهم فأمسيت ولم أفرغ، فلما كان اليوم الثالث أخذت فى جهازى فأمسيت فلم أفرغ، فقلت أنيهات (٥) سار الناس ثلاثا فأقمت فلما قدم رسول الله ﷺ جعل الناس يعتذرون اليه فجئت حتى قمت بين يديه فقلت ما كنت فى غزاة أيسر للظهر والنفقه منى فى هذه الغزاة (٦) فأعرض عنى رسول الله ﷺ وأمر الناس أن لا يكلمونا وأمرت نساؤنا أن يتحولن عنا، قال فتسورت حائطا ذات يوم فاذا أنا بجابر بن عبدالله فقلت أى جابر نشدتك بالله هل علمتنى غششت الله ورسوله يوماً قط ؟ قال فسكت عنى فجعل لا يكلمنى، قال فبينما أنا ذات يوم إذ سمعت رجلا على الثنية (٧) يقول كعباً كعباً حتى دنا

ثنا ابى عن ابن اسحاق وذكر ابن شهاب عن ابن اكيمة الليثى عن ابن أخى أبى رهم الغفارى أنه سمع أبا رهم كلثوم بن حصين وكان من أصحاب رسول الله ﷺ الذين بايعوا تحت الشجرة يقول غزوت مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك فذكر الحديث الا أنه قال فطفقت أؤخر راحلتى الخ (١) أى جماد الشعر (٢) تقدم الكلام على شرحه فى شرح الطريق الاولى ﴿ تخريجه ﴾ رواه ابن اسحاق فى المغازى وأورده الهيثمى وقال رواه ﴿ حم طب ﴾ وفى اسناده هما ابن أخى أبى رهم ولم اعرفه ﴿ **باب** ﴾ (٣) هؤلاء الثلاثة هم كعب بن مالك الشاعر صاحب الحديث ومرارة بن الربيع وهلال ابن أمية كلهم من الأنصار، ولكعب بن مالك حديث مطول جداً غير هذا تقدم بسنده وطوله وشرحه وتخريجه فى باب لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار فى سورة التوبة من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر ص * ١٦ رقم ٣٠١ وحديث الباب مختصر، وانما ذكرته هنا لمناسبة غزوة تبوك (٤) ﴿ **حدثنا** اسماعيل الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح الهاء والتاء الفوقية هى لغة فى هيهات (قال فى النهاية) هى كلمة بعيد مبنية على الفتح وناس يكسرونها، وقد تبدل الهاء همزة فيقال أيهات ومن فتح وقف بالتاء ومن كسر وقف بالهاء (٦) معناه انه لم يتخلف لكونه معسرا بالنفقة أو فاقدا للظهر أى الدابة التى يركبها بل كان ذلك متوفرا لديه وما تخلف الا بسبب الأمور التى ذكرها وليست بعذر، ولكنه ذكر الحقيقة وصدق فى قوله واعتقد أن الصدق أنجى، وقد تاب الله عليه بسبب صدقه (٧) أى ثنية جبل سلع كما فى الحديث الطويل، وهذا الرجل هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه يقول بأعلى صوته يقول يا كعب بن مالك أبشر، قال كعب فخررت ساجدا وعرفت أنه قد جاء فرج

Marfat.com

منى فقال بشروا كعبا ﴿ عن عبد الرحمن بن عبد الله ﴾ (١) بن كعب بن مالك أن كعب بن مالك ٤٤٨
(رضى الله عنه) لما تاب الله عليه أتى رسول الله ﷺ فقال إن الله لم ينجنى إلا بالصدق، وإن
من توبتى إلى الله أن لا أكذب أبدا: وإنى أنخلع من مالى صدقة لله تعالى ورسوله، فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فانه خير لك، قال فانى أمسك سهمى من خيبر
﴿ **باب** ماجاء فى وفد ثقيف (٢) وضمام بن ثعلبه وافد بنى سعد ﴾ ﴿ عن عثمان بن أبى العاص ﴾ ٤٤٩
(٣) أن وفد ثقيف قدموا على رسول الله ﷺ فأنزلهم المسجد ليكون أرق لقلوبهم، فاشترطوا على
النبى ﷺ أن لا يحشروا (٤) ولا يعشروا ولا يجبوا (٥) ولا يستعمل عليهم غيرهم، قال فقال إن
لكم أن لا تحشروا ولا تعشروا ولا يستعمل عليكم غيركم، وقال النبى ﷺ لا خير فى دين لا ركوع فيه

وأذن رسول الله ﷺ بتوبة الله تبارك وتعالى علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا
هكذا فى الحديث الطويل فارجع اليه تخريجه (ق، وغيرهما) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** روح ثنا ابن جريج
قال أخبرنى ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله الخ ﴿ تخريجه ﴾ هو مختصر من الحديث الطويل ورجاله
من رجال الصحيحين أخرجه للشيخان وغيرهما ﴿ **باب** ﴾ (٢) ترجم الحافظ ابن كثير فى تاريخه
لوفد ثقيف بقوله قدوم وفد ثقيف على رسول الله ﷺ فى رمضان من سنة تسع، (وقال ابن
اسحاق) قدم رسول الله ﷺ المدينة من تبوك فى رمضان وقدم عليه فى ذلك الشهر وفد من ثقيف
﴿ قلت ﴾ وتقدم أن رسول الله ﷺ حين أسلم مالك بن عوف النصرى أنعم عليه وأعطاه وجعله
أميرا على من أسلم من قومه فكان يغزوا بلاد ثقيف ويضيق عليهم حتى ألجأهم الى الدخول فى الاسلام
وذلك أنهم رأوا أنهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا وأسلموا فأتمروا فيما بينهم
على أن يرسلوا وفداً منهم إلى رسول الله ﷺ (قال موسى بن عقبة) كانوا بضعة عشر رجلا فيهم
كنانة بن عبد ياليل وهو رئيسهم، وفيهم عثمان بن أبى العاص وهو أصغر الوفد ﴿ قال ابن اسحاق ﴾
فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة الفوا المغيرة بن شعبة يرعى فى نوبته ركاب أصحاب رسول الله ﷺ فلما رآهم
ذهب يشتد ليبشر رسول الله ﷺ بقدومهم فلقيه أبو بكر الصديق فأخبره عن ركب ثقيف أن قدموا
يريدون البيعة والاسلام ان شرط لهم رسول الله ﷺ شروطا ويكتبوا كتابا فى قومهم، فقال أبو
بكر للمغيرة أقسمت عليك لا تسبقنى الى رسول الله ﷺ حتى أكون أحدثه، ففعل المغيرة فدخل أبو بكر
فأخبر رسول الله ﷺ بقدومهم ﴿ قلت ﴾ وكان من شروطهم ماجاء فى حديث الباب (٣)
﴿ سنده ﴾ حدثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن عثمان بن أبى العاص الخ ﴿ غريبه ﴾
(٤) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح المعجمة أى لا يندبون إلى المغازى ولا تضرب عليهم البعوث، وقيل
لا يحشرون الى عامل الزكاة ليأخذ صدقة أموالهم بل يأخذها فى أماكنهم (وقوله ولا يعشروا) بضم
أوله وسكون ثانيه وفتح المعجمة أى لا يؤخذ عشر أموالهم، وقيل أرادوا به الصدقة الواجبة، وانما
سمح لهم فى تركها لانها لم تكن واجبة يومئذ عليهم إنما تجب بتمام الحول (٥) بضم أوله وفتح الجيم وضم
الموحدة مخففة (قال فى النهاية) أصل التجبية أن يقوم الانسان قيام الراكع، وقيل هو أن يضع يديه

Marfat.com

٤٥٠ قال وقال عثمان بن أبى العاص يارسول الله علمنى القرآن واجعلنى إمام قومى ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) قال بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبه وافدا إلى رسول الله ﷺ فقدم عليه وأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس فى أصحابه، وكان ضمام رجلا جلدا (٢) أشعر ذا غديرتين فأقبل حتى وقف على رسول الله ﷺ فى أصحابه فقال ايكم ابن عبد المطلب؟ فقال رسول الله ﷺ أنا ابن عبد المطلب، قال محمد؟ قال نعم، فقال ابنَ عبد المطلب إنى سائلك ومغلظ فى المسألة فلا تجدنّ فى نفسك، قال لا أجد فى نفسى فسل عما بدالك، قال أنشدك الله إلاهك وإلاه من كان قبلك وإلاه من هو كائن بعدك آلله بعثك الينا رسولا؟ قال اللهم نعم قال فأنشدك الله الاهك وإلاه من كان قبلك والاه من هو كائن بعدك آلله أمرك أن تأمرنا أن نعبده وحده لانشرك به شيئا، وأن نخلع هذه الأنداد التى كانت اباؤنا يعبدون معه؟ قال اللهم نعم، قال فانشدك الله الاهك وإلاه من كان قبلك وإلاه من هو كائن بعدك آلله امرك أن نصلى هذه الصلوات الخمس؟ قال اللهم نعم، قال ثم جعل يذكر فرائض الاسلام فريضة فريضة الزكاة والصيام والحج وشرائع الاسلام كلها يناشده عند كل فريضة كما يناشده فى التى قبلها، حتى إذا فرغ قال فانى أشهد أن لاإله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسأؤدى هذه الفرائض وأجتنب مانهيتنى عنه ثم لا أزيد ولا أنقص، قال ثم انصرف راجعا إلى بعيره، فقال رسول الله ﷺ حين ولىّ إن يصدق ذو العقيصتين (٣) يدخل الجنة، قال فأتى إلى بعيره فأطلق ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا إليه فكان أول ما تكلم به أن قال بئست اللات والعزى، قالوا مه (٤) ياضمام اتق البرص والجذام، اتق الجنون (٥) قال ويلكم إنهما والله لايضران

على ركبتيه وهو قائم، وقيل هو السجود، والمراد بقولهم لايجبوا أنهم لا يصلون، ولفظ الحديث يدل على الركوع لقوله فى جوابهم ولا خير فى دين لا ركوع فيه، فسمى الصلاة ركوعاً لأنه بعضها، وسئل جابر رضى الله عنه عن اشتراط ثقيف أن لا صدقة عليها ولا جهاد؟ فقال علم انهم سيصّدقون ويجاهدون إذا أسلموا، ولم يرخص لهم فى ترك الصلاة لأن وقتها حاضر متكرر بخلاف وقت الزكاة والجهاد ﴿ تخريجه ﴾ (د . طل) وسنده جيد ورجاله ثقات الا أن المنذرى قال قد قيل إن الحسن البصرى لم يسمع من عثمان بن أبى العاص والله أعلم ﴿ قال ابن اسحاق ﴾ فلما أسلموا وكتب لهم كتابهم أمّر عليهم عثمان بن أبى العاص وكان أحدثهم سناً لأن الصدّيق قال يا رسول الله انى رأيت هذا الغلام من أحرصهم على التفقه فى الاسلام وتعلم القرآن، وذكر موسى بن عقبة ان وفدهم كانوا إذا أتوا رسول الله ﷺ خلفوا عثمان بن أبى العاص فى رحالهم، فاذا رجعوا وسط النهار جاء هو إلى رسول الله ﷺ فسأله عن العلم فاستقراه القرآن، فان وجده نائما ذهب إلى أبى بكر الصديق: فلم يزل دأبه حتى فقه فى الاسلام وأحبه رسول الله ﷺ حبا شديدا (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يعقوب حدثنا ابى عن محمد بن اسحاق حدثنى محمد بن الوليد بن بويضع عن كريب مولى عبد الله بن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بفتح الجيم وسكون اللام، القوى الشديد ﴿ وقوله أشعر ﴾ أى طويل الشعر ﴿ ذا غديرتين ﴾ أى ضفيرتين (٣) اى الغديرتين وهى الشعر المعقوص كالمضفور (٤) اسم فعل بمعنى اكفف (٥) معناه احذران تصب

Marfat.com

ولاينفعان ، إن الله عزوجل قدبعث رسولا وأنزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه، وإنى اشهد أن لا اله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، إنى قد جئتكم من عنده بما امركم به ونهاكم عنه ، قال فوالله ما أمسى من ذلك اليوم وفى حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلما ، قال يقول ابن عباس رضى الله عنهما فما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة

﴿ **باب** وفاة النجاشى الرجل الصالح ◉ و هلاك عبد الله بن أبيّ المنافق الطالح ﴾

﴿ عن ابى هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه قال نعى لنا رسول الله ﷺ النجاشى فى اليوم الذى ٤٥١
مات فيه فخرج إلى المصلى فصف أصحابه خلفه وكبر عليه أربعا ﴿ عن جابر بن عبدالله ﴾ قال ٤٥٢
قال النبى ﷺ مات اليوم رجل صالح من الحبش هلم فصفوا قال فصففنا فصلى النبى ﷺ ونحن

اللات والعزى لئلا يصيبك البرص والجنون ببركتهما، فقال ويلكم الخ (تخريجه) اورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه بلفظه وعزاه لابن اسحاق والامام احمد وأبى داود، ثم قال وفى هذا السياق ما يدل على أنه رجع الى قومه قبل الفتح لان العزى خربها خالد بن الوليد أيام الفتح ، ثم ذكر للواقدى حديثا عن ابن عباس قال بعثت بنو سعد بن بكر فى رجب سنة خمس ضمام بن ثعلبة وكان جلدا أشعر ذا غديرتين وافدا إلى رسول الله ﷺ فذكر معنى حديث الباب باختصار واجمال فالله أعلم اه وقد تبعث الحافظ ابن كثير فى وضع هذا الحديث هنا: على أنى ذكرت لضمام هذا حديثا بهذا المعنى عن أنس بن مالك وتقدم فى باب من وفد على النبى ﷺ من العرب للسؤال عن الايمان والاسلام فى كتاب الايمان فى الجزء الأول صفحة ٦٦ وهو حديث صحيح اورده الحافظ بن كثير عقب حديث الباب وقال هذا الحديث مخرج فى الصحيحين وغيرهما باسانيد والفاظ كثيرة عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، وقد رواه مسلم من حديث ابى النضر هاشم بن القاسم عن سليمان بن المغيرة وعلقه البخارى من طريقه وأخرجه من وجه آخر بنحوه اه ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ عن أبى هريرة الخ ﴾ هذا الحديث والذى بعده تقدما فى باب ما جاء فى الصلاة على الغائب من كتاب الجنائز فى الجزء السابع صفحة ٢١٨ و ٢١٩ وتقدم الكلام عليهما سندا ومتنا وتخريجا وانما ذكرتهما هنا لمناسبة حوادث السنة التاسعة من الهجرة فقد توفى النجاشى رضى الله عنه فيها قيل فى رجب منها، وفى الحديث الاول معجزة للنبى ﷺ حيث قد أخبر بموت النجاشى فى اليوم الذى مات فيه، وفى الحديث الثانى ان النجاشى من عباد الله الصالحين حيث وصفه النبى ﷺ بذلك وفيهما جواز صلاة الجنازة على الغائب وتقدم الكلام على ذلك كله مبسوطا فى الباب المشار اليه (قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه) كانت فى هذه السنة اعنى سنة تسع من الامور الحادثة غزوة تبوك فى رجب كما تقدم بيانه (قال الواقدى) فى رجب منها مات النجاشى صاحب الحبشة ونعاه رسول الله ﷺ إلى الناس (وفى شعبان) منها أى من هذه السنة توفيت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ فغسلتها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب ، وقيل غسلها نسوة من الانصار فيهم ام عطية (قلت) تقدم ذلك فى باب غسل الميت فى الجزء السابع من كتاب الجنائز (قال) وفيها صالح ملك أيلة وأهل جرباء واذرح وصاحب دومة الجندل كما تقدم ايضاح ذلك كله فى مواضعه (وفيها) هدم مسجد الضرار الذى بناه جماعة المنافقين صورة مسجد ، وهو دار حرب فى الباطن ، فأمر به عليه السلام فحرق، (وفى رمضان منها)

Marfat.com

٤٥٣ ﴿ عن ابن عمر ﴾(١) قال لما مات عبد الله بن أبي جاء ابنه إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله اعطنى قميصك حتى أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له، فأعطاه قميصه وقال آذنى به، فلما ذهب ليصلى عليه قال يعنى عمر رضى الله عنه قد نهاك الله أن تصلى على المنافقين فقال أنا بين خيرتين (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) فصلى عليه فأنزل الله عز وجل (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً)

٤٥٤ قال فتركت الصلاة عليهم ﴿ عن جابر ﴾ (٢) قال لما مات عبد الله بن أبي أتى ابنه (٣) النبى ﷺ فقال يا رسول الله إنك إن لم تأت لم نزل نُعيّر بهذا، فأتاه النبى ﷺ فوجده قد أدخل فى حفرته فقال أفلا قبل أن تدخلوه ؟ فاخرج من حفرته فتفل عليه من قرنه إلى قدمه وألبسه قميصه (٤)

قدم وفد ثقيف فصالحوا عن قومهم ورجعوا اليهم بالأمان وكسرت اللات كما تقدم، (وفيها) توفى عبدالله ابن أبيّ ابن سلول رأس المنافقين فى أواخرها (وفيها) حج أبو بكر رضى الله عنه بالناس عن اذن رسول الله ﷺ له فى ذلك ، (وفيها) كان قدوم عامة وفود احياء العرب ، ولذلك تسمى سنة تسع سنة الوفود والله أعلم اهـ (قلت) سيأتى فى الباب التالى حج أبى بكر رضى الله تعالى عنه بالناس

(**باب**) (١) ﴿ عن ابن عمر الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب قوله عز وجل (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) الآية من تفسير سورة التوبة فى الجزء الثامن عشر صفحة ١٦٣ رقم ١٩٧ فارجع اليه (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن عبيد ثنا عبد الملك عن أبى الزبير عن جابر (يعنى ابن عبد الله الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٣) يعنى ابنه عبـــد الله بن عبد الله بن أبي كما صرح بذلك فى رواية للبخارى (قال الحافظ) ذكر الواقدى ثم الحاكم فى الإكليل انه مات بعد منصرفهم من تبوك وذلك من ذى القعدة سنة تسع وكانت مدة مرضه عشرين يوما ابتداؤها من ليال بقيت من شوال قالوا وكان قد تخلف هو ومن تبعه عن غزوة تبوك وفيهم نزلت ﴿ لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ﴾ (قال الحافظ) وكان عبد الله بن عبد الله بن أبي هذا من فضلاء الصحابة وشهد بدرا وما بعدها واستشهد يوم اليمامة فى خلافة أبى بكر الصديق (ومن مناقبه) انه بلغه بعض مقالات ابيه فجاء الى النبى ﷺ يستأذنه فى قتله، قال بل أحسن صحبته، أخرجه ابن منده من حديث أبى هريرة باسناد حسن، وكأنه كان يحمل أمر أبيه على ظاهر الاسلام فلذلك التمس من النبى ﷺ أن يحضره (٤) (قال العلماء) وجه اعطاء النبى ﷺ قميصه لعبد الله بن أبي مبين فى حديث جابر قال لما كان يوم بدر اتى بأسارى واتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبى ﷺ له قميصاً فوجدوا قميص عبد الله بن أبي يقدر عليه فكساه النبى ﷺ إياه فلذلك نزع النبى ﷺ قميصه الذى ألبسه اياه (قال ابن عيينة) كانت له عند النبى ﷺ يد فاحب أن يكافئه رواه البخارى ﴿ فائدة ﴾ قال الامام الخطابى انما فعل النبى ﷺ مع عبد الله بن أبي ما فعل لكمال شفقته على من تعلق بطرف من الدين، ولتطييب قلب ولده عبد الله الرجل الصالح، ولتألف قومه من الخزرج لرياسته فيهم، فلو لم يجب سؤال ابنه وترك الصلاة عليه قبل ورود النهى الصريح لكان سبة على ابنه وعارا على قومه، فاستعمل أحسن الأمرين فى السياسة إلى أن نهى فانتهى ، (وقد أخرج الطبرى) من طريق سعيد عن قتادة فى هذه القصة قال فأنزل الله تعالى

Marfat.com

٤٥٥ ﴿ عن أسامة بن زيد ﴾ (١) قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم على عبد الله بن أبي فى مرضه نعوده فقال له النبي ﷺ قد كنت أنهاك عن حب يهود فقال عبد الله فقد أبغضهم سعد بن زُرارة فمات (٢) ﴿ باب ماجاء فى حج أبى بكر رضى الله عنه وبعث على رضى الله عنه الى أهل مكة ببراءة ﴾ ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (٣) قال لما ٤٥٦ نزلت عشر آيات من براءة على النبي ﷺ دعا النبي ﷺ أبا بكر رضى الله عنه فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة، ثم دعانى النبي ﷺ أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه، قال فاذهب به الى أهل مكة فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفة فاخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر رضى الله عنه إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله نزل فىّ شيء؟ قال لا ولكن جبريل جاءنى فقال لى ان يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٤) قال كنت مع على بن أبى طالب رضى الله عنه ٤٥٧ حيث بعثه رسول الله ﷺ الى أهل مكة ببراءة فقال ما كنتم تنادون؟ قال كنا ننادى أن لا يدخل الجنة الا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان (٥) ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فان أجله أو أمده الى أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة الأشهر فان الله بريء من المشركين ورسوله، ولا

(ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره) قال فذكر لنا ان نبى الله ﷺ قال وما يغنى عنه قميضى من الله، وانى لارجوان يسلم لذلك ألف من قومه ﴿ تخريجه ﴾ (ق) قال المنذرى فى مختصر سنن ابى داود فى الجنائز وأخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما من حديث جابر بن عبد الله قال أتى النبى ﷺ قبر عبد الله بن أبيّ فاخرجه من قبره فوضعه على ركبتيه ونفث عليه من ريقه والبسه قميصه والله اعلم (١) (سنده) حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يحيى بن زكريا بن ابى زائدة عن محمد بن اسحاق عن الزهرى عن عروة عن اسامة بن زيد الخ (غريبه) (٢) جاء عند ابى داود وابن اسحاق بلفظ (فمه) وجاء عند الواقدى بلفظ (فما نفعه) والظاهر انه يريد فما منع عنه الموت، أما قوله (فمه) فقد قال فى فتح الودود معناه فاذا حصل له ببغضهم فالهاء منقلبة عن الألف، واصله فاا وهو اسم فعل بمعنى اسكت وكأنه يريد انه لا يضر حبهم ولا ينفع ببغضهم ولو نفع ببغضهم لما مات أسعد بن زرارة، وهذا من قلة فهمه وقصور نظره على ان الضرر والنفع هو الموت او الخلاص منه اه (تخريجه) (د) وسكت عنه ابو داود والمنذرى (ورواه ابن اسحاق) فقال حدثنى الزهرى عن عروة عن اسامة بن زيد الخ فالحديث صحيح لان رجاله كلهم ثقات، وقد صرح ابن اسحاق بالتحديث ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ عن على رضى الله ﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من تفسير سورة التوبة فى الجزء الثامن عشر صفحة ١٥٧ رقم ٢٩١ فارجع اليه (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن مغيرة عن الشعبى عن محرّر بن أبى هريرة عن ابيه أبى هريرة الخ (قلت) محرر بوزن محمد وهو تابعى ثقة ﴿ غريبه ﴾ (٥) ذكر الحافظ ابن كثير سبب ذلك فى تفسيره فقال: أول هذه السورة الكريمة نزل على رسول الله ﷺ لما رجع من غزوة تبوك وهم بالحج ثم ذكر أن المشركين يحضرون عامهم هذا الموسم على عادتهم فى ذلك وانهم يطوفون بالبيت عراة فكره مخالطتهم ويبعث

Marfat.com

٤٥٨ يحج هذا البيت بعد العام مشرك ، قال فكنت أنادى حتى صَحَل صوتى (١) ﴿ عن أنس ﴾ (٢) أن رسول الله ﷺ بعثه ببراءة مع أبى بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا أو رجل من أهل بيتى ، فبعث بها مع على بن ابى طالب رضى الله عنه (٣)

أبا بكر الصديق رضى الله عنه أميراً على الحج ذلك السنة ليقيم للناس مناسكهم ويعلم المشركين أن لا يحجوا بعد عامهم هذا وأن ينادى فى الناس براءة من الله ورسوله ، فلما قفل اتبعه بعلى بن أبى طالب ليكون مبلغا عن رسول الله ﷺ لكونه عصبة له اه ﴿ وقال الامام البغوى ﴾ فى تفسيره ذكر العلماء ان رسول الله ﷺ لم يعزل أبا بكر رضى الله عنه وكان أميرا (يعنى للحج) وانما بعث عليا رضى الله عنه لينادى بهذه الآيات (يعنى الآيات العشر من أول سورة التوبة) وكان السبب فيه أن العرب تعارفوا فيما بينهم فى عقد العهود و نقضها أن لا يتولى ذلك إلا سيدهم أو رجل من رهطه فبعث عليا رضى الله عنه إزاحة للعلة لئلا يقولوا هذا خلاف ما نعرفه فينا فى نقض العهد، واستدل الإمام البغوى على ذلك بحديث رواه بسنده عن حميد بن عبد الرحمن ان أبا هريرة قال بعثنى أبو بكر رضى الله عنه فى تلك الحجة فى مؤذنين يوم النحر نؤذن بمنى (ألا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) قال حميد بن عبد الرحمن ثم أردف رسول الله ﷺ عليا فأمره أن يؤذن ببراءة، قال أبو هريرة فأذن معنا علىؓ فى أهل منىً يوم النحر ألا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان (١) أى بَحّ من الصحل بتحريك الحاء المهملة وهو كالبحة فى خفض الصوت ﴿ تخريجه ﴾ (نس مى) والطبرى وأورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد وقال هذا إسناد جيد، لكن فيه نكارة من جهة قول الراوى ان من كان له عهد فأجله إلى أربعة أشهر، وقد ذهب إلى هذا ذاهبون ولكن الصحيح ان من كان له عهد فأجله إلى أمده بالغا ما بلغ ولو زاد على أربعة أشهر، ومن ليس له أمد بالكلية فله تأجيل أربعة أشهر، بقى قسم ثالث وهو من له أمد يتناهى إلى أقل من أربعة أشهر من يوم التأجيل ، وهذا يحتمل أن يلتحق بالأول فيكون أجله إلى مدته وان قل ويحتمل أن يقال انه يؤجل إلى أربعة أشهر لأنه أولى ممن ليس له عهد بالكلية والله تعالى أعلم اه ﴿ قلت ﴾ ما ذكره الحافظ ابن كثير هو الصواب ويؤيده ما جاء عند الإمام احمد من حديث زيد بن يثيع وتقدم فى تفسير سورة براءة فى الجزء الثامن عشر صفحة ١٥٦ رقم ٢٩٠ وفيه ﴿ ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ مدة فأجله الى مدته ﴾ وتقدم الكلام على شرحه هناك مستوفى والله الموفق (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عفان حدثنا حماد عن سماك عن أنس (يعنى ابن مالك الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٣) تقدم الكلام على الحكمة فى بعث على رضى الله عنه بعد أبى بكر وتخصيصه بالتبليغ فى شرح الحديث السابق ، وجاء فى بعض الروايات ان ابا بكر رجع الى النبى ﷺ ﴿ قال الحافظ ابن كثير ﴾ فى التفسير وليس المراد انه رجع من فوره بل بعد قضاء المناسك التى امّره عليها رسول الله ﷺ كما جاء مبينا فى رواية اخرى ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال حسن غريب من حديث انس ﴿فائدة ﴾ قال الواقدى خرج مع ابى بكر من المدينة ثلاثمائة من الصحابة منهم عبد الرحمن بن عوف وخرج ابو بكر معه خمس بدنات وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بعشرين بدنة ثم اردفه بعلى فلحقه بالعرج فنادى ببراءة أمام الموسم

Marfat.com

ابواب حوادث السنة العاشرة

(باب ما جاء فى سرية الامام على بن أبى طالب وخالد بن الوليد رضى الله عنهما الى اليمن)

(عن بريدة) (١) قال غزوت مع على اليمن فرأيت منه جفوة (٢) فلما قدمت على رسول ٤٥٩
الله ﷺ ذكرت عليا فتنقصته (٣) فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير (٤) فقال يا بريدة، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت بلى يارسول الله، قال من كنت مولاه فعلىّ مولاه (وفى لفظ) من كنت وليه فعلىّ وليه (٥) (عن عبد الله بن بريدة) (٦) حدثنى أبى بريدة قال ٤٦٠
أبغضت عليا بغضالم يبغضه أحد قط، قال وأحببت رجلا من قريش لم أحبه الا على بغضه عليا قال فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته ما أصحبه الا على بغضه علياً، قال فاصبنا سبيا قال فكتب الى رسول الله ﷺ ابعث الينا من يخمسه، قال فبعث الينا عليا وفى السبى وصيفة هى أفضل من السبى فخمس وقسم، فخرج رأسه مغطى، فقلنا يا أبا الحسن ما هذا؟ قال ألم تروا الى الوصيفة التى كانت فى السبى فانى قسمت وخمست فصارت فى الخمس، ثم صارت فى أهل بيت النبى ﷺ ثم ثم صارت فى آل على ووقعت بها، قال فكتب الرجل الى نبى الله ﷺ فقلت ابعثنى فبعثنى مصدقا قال فجعلت اقرأ الكتاب وأقول صدق، قال فأمسك يدى والكتاب وقال أتبغض علياً؟ قال قلت نعم، قال فلا تبغضه وان كنت تحبه فازدد له حباً، فوالذى نفسى بيده لنصيب آل علىّ فى الخمس أفضل من وصيفة: قال فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

(باب) (١) (سنده) حدثنا الفضل بن دكين ثنا ابن عيينة عن الحسن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة (يعنى الاسلمى الخ) (غريبه) (٢) الظاهر والله أعلم ان عليا ماجفاه إلا لأمر يستوجب ذلك لما اتصف به على رضى الله عنه من الورع والتقوى وكفى بقوله ﷺ فى ذلك الحديث من كنت مولاه فعلى مولاه (٣) معناه انه ذكره عند النبى ﷺ بكلام فيه نقص لكرامة على رضى الله عنه (٤) تغير وجه الرسول ﷺ يشعر بغضبه مما ذكره بريدة فى حق على (٥) قال الامام الشافعى رحمه الله عنى به ولاء الاسلام ورواه الديلمى بلفظ (من كنت نبيه فعلى وليه) ولهذا قال أبو بكر فيما اخرجه الدارقطنى (علىّ عترة رسول الله ﷺ) أى الذين حث على التمسك بهم (تخريجه) لم أقف عليه بهذا السياق من حديث بريدة لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رجال أحمد ثقات وقال فى موضع آخر رجاله رجال الصحيح، وأورده الترمذى والنسائى من حديث زيد بن أرقم وقال الحافظ السيوطى حديث متواتر، ورواه باللفظ الآخر الامام أحمد أيضا والنسائى والحاكم، قال الهيثمى فى موضع رجاله موثقون وفى آخر رجاله ثقات وفى آخر رجاله رجال الصحيح، وسيأتى هذا الحديث أيضا فى مناقب على رضى الله عنه من طرق كثيرة عن كثير من الصحابه بزيادة فيه (٦) (عن عبد الله ابن بريدة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب استبراء الأمة من كتاب البيوع

Marfat.com

أحب الى من على (١) قال عبد الله (٢) فو الذى لا إله غيره مابينى وبين النبى ﷺ فى هذا الحديث غير
٤٦١ ابى بريدة ﴿ عن عبد الله بن بريدة ﴾ (٣) عن أبيه بريدة قال بعث رسول الله ﷺ بعثين الى اليمن على أحدهما على بن أبى طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال إذا التقيتم فعلى على الناس وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده (٤) قال فلقينا بنى زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى على امرأة من السبى لنفسه، قال بريدة فكتب معى خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ يخبره بذلك ، فلما أتيت النبى ﷺ دفعت الكتاب فقُرِىء عليه فرأيت الغضب فى وجه رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله هذا إمكان العائذ، بعثتنى مع رجل وأمرتنى أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به، فقال رسول الله ﷺ لا تقع فى على فانه منى وأنا منه (٥) وهو وليكم بعدى وانه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى (٦)

فى الجزء السابع عشر صفحة ٥٥ رقم ٢٢ فارجع اليه، وهو حديث صحيح رواه البخارى مختصرا، وفيه منقبة عظيمة للامام على رضى الله عنه وكرم الله وجهه، أما الوشاية به بسبب اصطفائه الوصيفة لنفسه فيدفعها قول النبى ﷺ والذى نفس محمد بيده لنصيب آل على فى الخمس أفضل من وصيفة ،وأما كونه واقعها بدون استبراء فقد ذهب اليه كثير من السلف وغيرهم بل من الصحابة، فقد روى البخارى عن ابن عمر أنه قال (إذا وُهبت الوليدة أو بيعت فلتستبرأ بحيضة ولا تستبرأ العذراء) فيحمل ما جاء فى هذا الحديث فى قصة على رضى الله عنه مع الوصيفة على أنها كانت صغيرة أو بكرا أو كان مضى عليها من بعد السبى مقدار مدة الاستبراء لأنها قد دخلت فى ملك المسلمين فى وقت السبى، والمصير الى هذا متعين للجمع بين الأدلة فعلى رضى الله عنه أتقى وأزهد وأورع من أن تستفزه غلبة الشهوة على ارتكاب محارم الله، وقد اجتمع فيه من الدين المتين والورع الحاجز والزهادة فى الدنيا وجماع الفضائل ما يشهد به كل مسلم رضى الله عنه وأرضاه (١) فيه منقبة لبريدة لمصير على أحب الناس اليه، وقد صح أنه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ، كما رواه الإمام احمد ومسلم وسيأتى فى مناقب على رضى الله عنه (٢) يعنى ابن بريدة يقسم أنه تلقى هذا الحديث من والده بريدة مباشرة ليس بينه وبينه واسطة، وهو يفيد أن والده تلقاه من النبى ﷺ مباشرة بغير واسطة يشير بذلك إلى علو السند (٣) (سنده) حدثنا ابن نمير حدثنى اجلح الكندى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة (يعنى الاسلمى رضى الله عنه الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٤) معناه إذا كان العدو فى جهة واحدة واجتمع الجيشان لمقاتلته فيكون على أميراً على الجيشين، وإذا وجد العدو فى جهتين (فكل واحد منكما) (يعنى خالداً وعليا) يكون كل واحد منهما أميراً على جنده (٥) اى فى النسب والصهر والمسابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا، ولم يرد محض القرابة والا فجعفر شريكه فيها قاله الحافظ (٦) تقدم ان الامام الشافعى رحمه الله فسره بولاء الاسلام والله أعلم (تخريجه) اورده الهيثمى بلفظه وقال رواه الترمذى باختصار، قال ورواه احمد والبزار باختصار وفيه الاجلح الكندى وثقه ابن معين وغيره وضعفه جماعة ؛ وبقية رجال احمد رجال الصحيح اهـ (قلت) قول الهيثمى) ورواه احمد والبزار باختصار) الاختصار راجع

Marfat.com

(**باب** ما جاء فى بعث معاذ بن جبل رضى الله عنه إلى اليمن) ﴿عن عاصم بن حميد﴾ (١) عن ٤٦٢
معاذ بن جبل رضى الله عنه قال لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه
ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشى تحت راحلته (٢) فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى أن
لا تلقانى بعد عامى هذا، ولعلك أن تمر بمسجدى هذا أو قبرى (٣) فبكى معاذ جشعا (٤) لفراق
رسول الله ﷺ ا وفى لفظ. فقال النبى ﷺ لا تبك يا معـاذ ، للبكاء أوان ، ان البكاء من
الشيطان (٥) ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينه فقال ان أولى الناس بى (٦) المتقون من كانوا
وحيث كانوا ﴿عن ابن عباس﴾ (٧) ان رسول الله ﷺ لما بعث معاذ بن جبل الى اليمن قال انك ٤٦٣

للبزار فقط، لأن الهيثمى رحمه الله ذكر الحديث تاما بلفظ الامام احمد حرفا بحرف (**باب**) (١)
(سنده) **حدثنا** أبو المغيرة ثنا صفوان حدثنى راشد بن سعد عن عاصم بن حميد الخ (غريبه)
(٢) فيه ما يدل على تواضع النبى ﷺ وكرم أخلاقه، وفيه أيضاً احترام الأمراء فقد بعثه النبى ﷺ
أميراً على اليمن (قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه) بعد إيراد احاديث تختص ببعث معاذ إلى اليمن قال
والمقصود أن معاذا رضى الله عنه كان قاضيا للنبى ﷺ باليمن وحاكما فى الحروب ومصدقا، اليه تدفع
الصدقات كما دل عليه حديث ابن عباس ﴿قلت﴾ سيأتى حديث ابن عباس بعد هذا، ومعظم الأحاديث
التى ذكرها الحافظ بن كثير ستأتى فى مناقب معاذ من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى، وقد
فعل ذلك أبو بكر رضى الله عنه بأسامة بن زيد مع صغر سنه، فقد عقد له النبى ﷺ قبل وفاته لواءا
على جيش ولم يسافر إلا بعد وفاة النبى ﷺ فشيّعه أبو بكر رضى الله عنه ماشيا وأسامة راكبا اقتداءا
بما فعله النبى ﷺ بمعاذ (٣) فيه إشارة وظهور وإيماء إلى أن معاذاً رضى الله لا يجتمع بالنبى ﷺ
بعد ذلك وكذلك وقع، فانه أقام باليمن حتى كانت حجة الوداع ثم كانت وفاته عليه الصلاة والسلام
بعد أحد وثمانين يوما من يوم الحج الأكبر قاله الحافظ ابن كثير (٤) قال فى النهاية والجشع الجزع
لفراق الإلف، قال ومنه الحديث فبكى معاذ جشعا لفراق رسول الله ﷺ (٥) لعله بكى بصراخ
وصوت فنهاه النبى ﷺ عن ذلك، أما البكاء من غير صراخ وصوت فمن الرحمة وهو جائز
ولهذا بكى النبى ﷺ عند موت ابنه ابراهيم بغير صوت وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا
ما يرضى الرب، ومن لأمته الحمد والاسترجاع والرضا، وقد جاء عند ابن سعد عن بكير بن عبد الله بن
الأشج مرسلا بسند صحيح البكاء من الرحمة والصراخ من الشيطان (٦) أى أقربهم إلى منزلة
(تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للإمام احمد فقط ﴿قلت﴾ وسنده جيد
ورجاله ثقات، وأورده الهيثمى وقال رواه احمد بإسنادين وقال فى أحدهما عن عاصم بن حميد أن معاذا
قال وفيها قال (يعنى النبى ﷺ) لا تبك يا معاذ البكاء أو إن البكاء من الشيطان ورجال الاسنادين رجال
الصحيح غير راشد بن سعد وعاصم بن حميد وهما ثقتان (٧) ﴿عن ابن عباس الخ﴾ هذا الحديث
تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب اركان الاسلام ودعائمه العظام من كتاب الايمان
فى الجزء الأول من صفحة ٨١ رقم ٢٥ وهو حديث جامع لأهم شرائع الدين رواه الشيخان والأربعة

Marfat.com

تأتى قوما أهل كتاب فادعهم الى شهادة أن لا إله الا الله وأنى رسول الله ،فان هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله عز وجل افترض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة ، فان هم أطاعوك لذلك فأعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة فى أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد فى فقرائهم ، فان هم أطاعوك لذلك فاياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم فانها ليس بينها وبين الله حجاب

(**باب** ماجاء فى قدوم جرير بن عبد الله رضى الله عنه الى المدينة وبيعته واسلامه)

٤٦٤ (**حدثنا** أبو قطن)(١) حدثنى يونس عن المغيرة بن شبل قال وقال جرير لما دنوت من المدينة أنخت راحلتى ثم حللت عيبتى (٢) ثم لبست حلتى ثم دخلت فاذا رسول الله ﷺ يخطب فرماني الناس بالحدق (٣) فقلت لجليسى يا عبد الله ذكرنى رسول الله ﷺ؟ قال نعم ذكرك آنفاً باحسن ذكر ، فبينا هو يخطب إذ عرض له فى خطبته وقال يدخل عليكم من هذا الباب أو من هذا الفج (٤) من خير ذى يمن الا أن على وجهه مَسْحَةَ ملك (٥) قال جرير فحمدت الله عز وجل على ما أبلانى (٦) وقال ابو قطن فقلت له سمعته منه (٧) أرسمعته من المغيرة بن شبل قال نعم (ومن طريق ثان) (٨) قال حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس عن المغيرة بن شبل بن عوف عن جرير بن عبد الله قال لما دنوت من المدينة أنخت راحلتى فذكر مثله (٩)

٤٦٥ (عن جرير) (١٠) قال بايعت رسول الله ﷺ على اقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم وعلى فراق الشرك أو كلمة معناها (١١) (وعنه من طريق ثان) (١٢) انه قال يارسول الله

(**باب**) (١) (**حدثنا** أبو قطن الخ) (غريبه) (٢) العيبة مستودع الثياب (٣) الحدق جمع حدقة بالتحريك وهى العين والتحديق شدة النظر (٤) هو الطريق الواسع (وقوله من خير ذى يمن) أى من خير أهل اليمن (٥) مسحة بفتح الميم والحاء المهملة بينهما سين ساكنة (ملك) بضم الميم وسكون اللام (قال فى النهاية) يقال على وجهه مسحة ملك ومسحة جمال أى أثر ظاهر منه،ولا يقال ذلك إلا فى المدح (٦) أى من كونه على وجهه مسحة ملك (٧) معنى هذه الجملة والله أعلم أن أبا قطن قال ليونس سمعت هذا الحديث منه أى من جرير أو من المغيرة بن شبل فقال نعم يعنى من المغيرة والله أعلم (٨) أى روى الإمام احمد رحمه الله هذا الحديث من طريق ثان عن أبى نعيم الكوفى الملائى بضم الميم الحافظ العلم اسمه الفضل بن دكين واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير (٩) أى مثل الطريق الأولى (تخريجه) اورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار عنهما وأسانيد الكبير رجاله رجال الصحيح اه (قلت) وقول الهيثمى باختصار عنهما معناه أن الطبرانى رواه فى الأوسط باختصار عن الكبير والإمام احمد، ورجال الإمام احمد ثقات (١٠) (سنده) **حدثنا** محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان عن أبى وائل عن جرير (يعنى بن عبد الله الخ) (غريبه) (١١) يعنى أن يبرأ من الكافر ولا يواليه كما صرح بذلك فى الطريق الثانية (١٢) (سنده) حدثنا بهز ثنا حماد بن سلمة ثنا عاصم بن بهدلة عن أبى وائل أن جريرا قال يا رسول الله

Marfat.com

اشترط على، قال تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتصلى الصلاة المكتوبة، وتؤدى الزكاة المفروضة، وتنصح المسلم، وتبرأ من الكافر ﴿ **باب** ما جاء فى سرية جرير بن عبد الله البجلى إلى هدم ذى الخلصة ﴾
﴿ عن قيس ﴾ (١) قال قال لى جرير بن عبد الله (٢) قال لى رسول الله ﷺ ألا تريحنى من ذى ٤٦٦
الخلصة (٣) وكان بيتا فى خثعم يسمى كعبة اليمانية (٤) قال فانطلقت فى خمسين ومائة فارس (وفى رواية فى سبعين ومائة فارس) من أحمس وكانوا أصحاب خيل، فأخبرت رسول الله ﷺ انى لا أثبت على الخيل، فضرب فى صدرى حتى رأيت أثر أصابعه فى صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً، فانطلق اليها فكسرها وحرقها فارسل الى النبى ﷺ يبشره، فقال رسول جرير (٥) لرسول الله ﷺ والذى بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب (٦) فبارك رسول الله ﷺ على خيل أحمس ورجالها خمس مرات (٧) ﴿ **باب** ما جاء فى حجة الوداع ﴾ ﴿ **حدثنا** يحيى ﴾ (٨) ٤٦٧
ثنا جعفر حدثنى أبى قال أتينا جابر بن عبد الله رضى الله عنهما وهو فى بنى سلمة فسألناه عن حجة النبى ﷺ فحدثنا أن رسول الله ﷺ مكث بالمدينة تسع سنين لم يحج، ثم أذن فى الناس أن

اشترط علىّ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس) ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد عن اسماعيل قال حدثنى قيس قال قال لى جرير بن عبد الله الخ (قلت) قيس هو ابن أبى حازم ﴿ غريبه ﴾ (٢) هو جرير بن عبد الله بن جابر الأحمسى البجلى نسبته الى أحمس بهمزة مفتوحة فمهملة ساكنة فميم مفتوحه فسين مهملة بطن من بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم، حى من اليمن، كان عمر رضى الله عنه يسميه يوسف هذه الأمة لفرط جماله، وكان طوالا يقتحم فى ذروة البعير، وكان نذله ذراعا ومع تأخر اسلامه فقد أخذ فى نصر الاسلام بحظ وافر كذا فى بهجة المحافل (٣) بفتح الخاء المعجمة واللام وقد فسره ببيت فى خثعم، أى فى بلاد دوس باليمن، كان فيه اصنام يعبدونها ويحجون اليه ويطوفون به ويبخرون عنده يشبهون به الكعبة المكرمة (٤) قال النووى هكذا هو فى جميع النسخ وهو من إضافة الموصوف إلى صفته، واجازه الكوفيون وقدر البصريون فيه حذفا أى كعبة الجهة اليمانية واليمانية، بتخفيف الياء على المشهور وحكى تشديدها: قال والمراد أن ذا الخلصة كانوا يسمونها الكعبة اليمانية وكانت الكعبة الكريمة التى بمكة تسمى الكعبة الشامية، ففرقوا بينهما للتمييز، هذا هو المراد فيتأول اللفظ عليه وتقديره يقال له الكعبة اليمانية ويقال للتى بمكة الشامية (٥) رسول جرير هو أبو ارطاة حصين بن ربيعة كما صرح بذلك فى رواية مسلم (٦) معناه كالجمل المطلى بالقطران لما به من الجرب حتى صار اسود لذلك، يعنى صارت سوداء من احراقها فكأن التشبيه باعتبار السواد الحاصل بالاحراق (٧) أى دعا لخيل أحمس ورجالها بالخير والبركة، ولا شك ان دعاءه ﷺ مقبول، وفيه منقبة عظيمة لجرير حيث دعا له صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بقوله اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا أى دالا على طريق الهدى مدلولا عليها وموفقا لها، زاد فى رواية (فما وقعت عن فرس بعد) ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) ﴿ **باب** ﴾ (٨) ﴿ حدثنا يحيى الخ ﴾ هذا طرف من حديث جابر الطويل فى صفة حج النبى ﷺ وتقدم بطوله وشرحه وتخريجه فى أول باب صفة حج النبى ﷺ من كتاب الحج فى الجزء.

Marfat.com

رسول الله ﷺ حاج هذا العام، قال فنزل المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ ويفعل مثل مايفعل، فخرج رسول الله ﷺ لعشر بقين من ذى القعدة وخرجنا معه (الحديث ذكر بتمامه فى كتاب الحج) ٤٦٨ (عن ابن عمر) (١) قال تمتع النبى ﷺ فى حجة الوداع بالعمرة الى الحج وأهدى فساق معه الهدى من ذى الحليفة، وبدأ رسول الله ﷺ فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج وتمتع الناس مع رسول ﷺ بالعمرة إلى الحج، فان من الناس من أهدى فساق الهدى ومنهم من لم يهد، فلما قدم رسول الله ﷺ قال للناس من كان منكم أهدى فانه لايحل من شىء حرم منه حتى يقضى حجه، ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل، ثم ليهل بالحج وليهد، فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله، وطاف رسول الله ﷺ حين قدم مكة استلم الركن أول شىء ثم خب ثلاثة اطواف من السبع ومشى أربعة أطواف، ثم ركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين، ثم سلم فانصرف فأتى الصفا فطاف بالصفا والمروة ثم لم يحل من شىء حرم منه، وفعل مثل مافعل رسول الله من أهدى وساق الهدى من الناس (**باب** ماجاء فى بعض خطبه (٢) ﷺ فى حجة الوداع) ٤٦٩ (عن أبى أمامه الباهلى) (٣) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول فى خطبته عام حجة الوداع إن الله قد أعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث (٤) والولد للفراش وللعاهر الحجر (٥) وحسابهم على الله، ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله التابعة إلى يوم القيامه (٦) لاتنفق المرأة شيئا من بيتها إلا باذن زوجها، فقيل يارسول الله ولا الطعام؟ قال ذلك أفضل أموالنا (٧)، قال ثم قال رسول ﷺ العاريه مؤداة والمنحة مردودة والدين مقضى والزعيم غارم (٨) (عن عمرو بن مرة) (٩) قال سمعت مرة قال حدثنى رجل ٤٧٠

الحادى عشر صفحة ٧٤ رقم ٦٤ فارجع اليه (١) (عن ابن عمر الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب صفة حج النبى ﷺ المشار اليه آنفا فى الجزء الحادى عشر صفحة ٨٦ رقم ٦٦ (**باب**) (٢) تقدم كثير من خطبه ﷺ فى حجة الوداع فى كتاب الحج فى يوم عرفة ويوم النحر وأوسط أيام التشريف فى الجزء الثانى عشر فارجع اليه (٣) (سنده) **حدثنا** أبو المغيرة ثنا اسماعيل بن عياش ثنا شرحبيل بن مسلم الخولانى قال سمعت أبا أمامة الباهلى يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٤) تقدم الكلام على ذلك فى باب لا وصية لوارث من كتاب الوصايا فى الجزء الخامس عشر (٥) تقدم الكلام عليه فى باب الولد للفراش دون الزانى من كتاب اللعان فى الجزء السابع عشر (٦) تقدم الكلام عليه فى باب التغليظ فيمن ادعى إلى غير أبيه الخ من كتاب اللعان فى الجزء السابع عشر (٧) تقدم شرحه فى باب حق الزوج على الزوجه من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر (٨) تقدم الكلام عليه فى باب ما جاء فى ضمان الوديعة والعارية من كتاب الوديعة والعارية فى الجزء الخامس عشر (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد وقال رواه أهل السنن الاربعة وقال الترمذى حسن (٩) (سنده) **حدثنا** أبو

Marfat.com

من أصحاب النبي ﷺ قال قام فينا رسول الله ﷺ على ناقة حمراء مخضرمة (١) فقال أتدرون أى يوم يومكم هذا؟ قال قلنا يوم النحر، قال صدقتم يوم الحج الاكبر (٢) أتدرون اى شهر شهركم هذا؟ قلنا ذو الحجة، قال صدقتم شهر الله الأصم (٣)، أتدرون اى بلد بلدكم هذا؟ قال قلنا المشعر الحرام (٤) قال صدقتم، قال فان دمائكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا، أو قال كحرمة يومكم هذا وشهركم هذا وبلدكم هذا (٥)، إلا وانى فرطكم (٦) على الحوض انظركم، وانى مكاثر بكم الأمم فلا تسوّدوا وجهى (٧) ألا وقد رأيتمونى وسمعتم منى وستسئلون عنى، فمن كذب على فليتبوأ مقعده من النار (٨) ألا وإنى مستنقذ رجالا أو إناسا (٩) ومستنقذ منى آخرون وأقول يارب أصحابى (١٠) فيقال إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك (١١)

ثنا شعبة حدثنى عمرو بن مرة قال سمعت مرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) قال فى النهاية هى التى قطع طرف أذنها، وكان أهل الجاهلية يخضرمون آلهتهم فلما جاء الاسلام أمرهم النبى ﷺ ان يخضرموا فى غير الموضع الذى يخضرم فيه أهل الجاهلية، وأصل الخضرمة أن يجعل الشىء بين بين، فاذا قطع بعض الأذن فهى بين الوافرة والناقصة، وقيل هى المتوجة بين الجانب والمكاظيات، ومنه قيل لكل من أدرك الجاهلية والاسلام مخضرم لأنه أدرك الخضرمتين (٢) يفيد أن يوم عيد النحر يسمى أيضا يوم الحج الاكبر (٣) سمى اصم لأنه كان لا يسمع فيه صوت السلاح ليكونه شهرا حراما، ووصف بالاصم مجازا. والمراد به الانسان الذى يدخل فيه كما قيل ليل نائم، وانما النائم من فى الليل فكأن الانسان فى هذا الشهر أصم عن سمع صوت السلاح، ويقال مثل ذلك فى باقى الاشهر الحرم (٤) إنما قالوا ذلك باعتبار المكان الذى كانوا فيه لأنه من حرم مكة (وجاء فى بعض الروايات) انهم قالوا فى جوابهم بلد حرام (٥) تقدم شرح هذه الجملة فى باب ما جاء فى الخطبة وسط ايام التشريق من كتاب الحج فى الجزء الثانى عشر صفحة ٢٢٦ رقم ٤٢٧ (٦) بفتح الفاء والراء أى سابقكم إلى الحوض لأصلحه واهيئه لكم، قال فى المطالع الفرط الذى يتقدم الواردين فيهيء لهم ما يحتاجون اليه، وهو فى هذه الأحاديث الثواب والشفاعة. والنبى ﷺ يتقدم امته ليشفع لهم (٧) أى بكثرة الذنوب والمعاصى (٨) تقدم شرح هذه الجملة فى باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ من كتاب العلم فى الجزء الأول ص ١٧٧ (٩) أو للشك من الراوى، وجاء فى بعض الروايات رجالا وفى بعضها اناسا من غير شك والمعنى انى مستخلص (بكسر اللام) اناسا من الشر بشربهم من حوضى، ومستخلص (بفتح اللام) منى آخرون من الخير إلى الشر تطردهم الملائكة عن الشرب من الحوض (١٠) جاء عند مسلم فأقول يارب هؤلاء من اصحابى فيجيبنى ملك فيقول وهل تدرى ما احدثوا بعدك؟ (١١) قال النووى هذا مما اختلف العلماء فى المراد به على اقوال (احدها) ان المراد به المنافقون والمرتدون فيجوز ان يحشروا بالغرة والتحجيل فيناديهم النبى ﷺ لسيما التى عليهم فيقال ليس هؤلاء ممن وعدتهم، ان هؤلاء بدلوا بعدك، اى لم يموتوا على ما ظهر من اسلامهم (والثانى) ان المراد من كان فى زمن النبى ﷺ فيناديهم النبى ﷺ إن يكن عليهم سيما الوضوء لما كان يعرفه ﷺ فى حياته من اسلامهم فيقال ارتدوا بعد (والثالث) ان المراد به اصحاب المعاصى والكبائر الذين ماتوا على التوحيد، واصحاب البدع الذين لم يخرجوا ببدعتهم عن الإسلام، وعلى

Marfat.com

٤٧١ ﴿ حدثنا حجاج ﴾(١) حدثنى شعبه عن على بن مدرك قال سمعت أبا زرعة يحدث عن جرير(٢) وهو جده عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال فى حجة الوداع ياجرير استنصت الناس ، ثم قال فى خطبته لاترجعوا بعدى كفارا (٣) يضرب بعضكم رقاب بعض ﴿باب

٤٧٢ ما جاء فى بعث جرير بن عبدالله البجلى رضى الله عنه إلى اليمن﴾ ﴿ عن جرير ﴾ (٤) قال بعثنى رسول الله ﷺ إلى اليمن (٥) فلقيت بها رجلين ذا كلاع (٦) وذا عمرو ، قال وأخبرتهما شيئا من خبر رسول الله ﷺ (٧) ثم أقبلنا فاذا قد رفع لنا ركب من قبل (٨) المدينة قال فسألنا م

القول لا يقطع لهؤلاء الذين ينادون بالنار بل يجوز ان يذادوا أى يطردوا عقوبة لهم ثم يرحمهم الله تعالى فيدخلهم الجنة بغير عذاب ؛ قال اصحاب هذا القول ولا يمتنع ان يكون لهم غرة وتحجيل، ويحتمل ان يكون كانوا فى زمن النبي ﷺ وبعده لكن عرفهم بالسيما ﴿ وقال الامام ﴾ الحافظ ابو عمرو بن عبد البر كل من احدث فى الدين فهو من المطرودين عن الحوض كالخوارج والروافض وسائر اصحاب الأهواء ، قال وكذلك الظلمة المسرفون فى الجور وطمس الحق والمعلنون بالكبائر ، قال وكل هؤلاء يخاف عليهم ان يكونوا ممن عنوا بهذا الخبر والله اعلم اه ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه بهذا السياق لغير الامام احمد وسنده جيد ومعناه فى الصحيحين وغيرهما فى مواضع متفرقة (١) ﴿ حدثنا حجاج الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٢) يعنى ابن عبد الله البجلى وهو جد أبى زرعة (٣) أى لا تصيروا بعد موتى هذا يعنى بعد حجة الوداع أو بعد موتى (وقوله يضرب) بالرفع استئناف جواب لمن سأل عن تلك الحالة الأولى، أو بالجزم بدل من ترجعوا، أو جواب شرط مقدر، أى فان ترجعوا يضرب، نحو لا تكفر فتدخل النار، قال القاضى عياض والرواية بالرفع ، والمراد ان ذلك كفر لمستحله أو كفر النعمة أو يقرب من الكفر أو يشبه فعل الكفار أو الكفار المتلبسون بالسلاح أو أراد به الزجر والتهويل والله أعلم (تخريجه) (ق نس جه) (**باب**) (٤) (سنده) **حدثنا** عبد الله بن محمد ابن أبى شيبة قال عبد الله (يعنى ابن الامام أحمد) وسمعته أنا من ابن أبى شيبة قال ثنا عبد الله بن إدريس عن اسماعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم عن جرير (يعنى ابن عبد الله البجلى رضى الله عنه) الخ (غريبه) (٥) جاء عند الطبرانى من طريق ابراهيم بن جرير عن أبيه قال بعثنى النبى ﷺ إلى اليمن اقاتلهم وادعوهم أن يقولوا لا اله إلا الله ، وفى رواية أبى اسحاق عن جرير عند ابن عساكر أن النبى ﷺ بعثه إلى ذى عمرو وذى الكلاع يدعوهما إلى الاسلام فأسلما ، وعند الواقدى فى الردة باسانيد متعددة نحو هذا قاله الحافظ (٦) بفتح الكاف وتخفيف اللام واسمه اسميفع بسكون المهملة وفتح الميم وسكون الياء التحتية وفتح الفاء بعدها مهملة، ويقال ايفع بن باكوراء، ويقال ابن حوشب بن عمرو (وقوله وذا عمرو) هو أحد ملوك اليمن وهو من حمير ، قال الحافظ ولم اقف على اسم غيره ولا رأيت من اخباره اكثر مما ذكر فى حديث الباب وكانا عزما على التوجه إلى المدينة فلما بلغهما وفاة النبى ﷺ رجعا إلى اليمن ثم هاجرا فى زمن عمر (٧) زاد عند البخارى فقال له عمرو (اى قال لجرير) ان كان الذى تذكر من امر صاحبك لقد مر على اجله منذ ثلاث (اى مضى على وفاته ثلاث ليال) واستظهر الحافظ انه عرف ذلك عن اطلاع فى الكتب القديمة يعنى كتب اهل الكتاب لانه كان كثير منهم باليمن (٨) بكسر القاف وفتح الموحدة اى من جهتها

Marfat.com

ما الخبر؟ قال فقالوا قول رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر رضى الله تعالى عنه والناس صالحون، قال فقالا لى (١) أخبر صاحبك قال فرجعا، ثم لقيت ذا عمرو فقال لى ياجرير انكم لم تزالوا بخير ما إذا هلك أمير ثم تأمرتم (٢) فى آخر، فاذا كانت بالسيف غضبتم غضب الملوك (٣) ورضيتم رضا الملوك

ابواب حوادث سنة إحدى عشرة

(باب ماجاء فى تجهيز جيش إلى الشام بإمارة أسامة بن زيد رضى الله عنهما) (٤)

(حدثنا) يحيى بن آدم) (٥) ثنا زهير عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله رضى الله عنهما أن ٤٧٣
رسول الله ﷺ حين أمّر أسامة بلغه أن الناس يعيبون اسامة ويطعنون فى امارته (٦) فقام كما حدثنى سالم فقال انكم تعيبون اسامة وتطعنون فى إمارته (٧) وقد فعلتم ذلك

---

(١) بالف التثنية اى ذو الكلاع وذو عمرو، وفى الاصل فقال بالافراد وهو خطأ من الطابع او الناسخ (اخبر صاحبك) يعنى ابا بكر رضى الله عنه. زاد البخارى أخبر صاحبك أنا قد جئنا ولعلنا سنعود ان شاء الله تعالى، وفى البخارى ايضا فأخبرت ابا بكر بحديثهم قال افلا جئت بهم؟ فلما كان بعدُ (بالبناء على الضم) اى بعد هذا الامر فى خلافة عمر وهاجر ذو عمرو (يعنى إلى المدينة) قال لى ذو عمرو يا جرير ان لك علىّ كرامة وإنى مخبرك خبرا انكم معشر العرب لن تزالوا بخير الخ (٢) بقصر الهمزه وتشديد الميم (وفى رواية) بمد الهمزة وتخفيف الميم اى تشاورتم فى امير آخر ومعنى التشديد اقمتم اميراً منكم عن رضا منكم او عهد من الأول (فاذا كانت) اى الامارة (بالسيف) اى بالقهر والغلبة (٣) اى كان الخلفاء ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك (تخريجه) (خ طب) وابن عساكر

(باب) (٤) قال ابن اسحاق رحمه الله تعالى ثم قفل رسول الله ﷺ (يعنى من الحج) فأقام بالمدينة بقية ذى الحجة والمحرم وصفر وضرب على الناس بعثا الى الشام وأمّر عليهم اسامة بن زيد بن حارثة مولاه وامّره ان يوطىء الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين، فتجهز الناس وأوعب على اسامة بن زيد المهاجرون الاولون اه (قال السهيلى) امّر رسول الله ﷺ اسامة على جيش كثيف وامّره ان يغير على ابنا صباحا وان يحرق، وابنا هى القرية التى عند مؤتة حيث قتل ابوه ولذلك امّره على حداثة سنه ليدرك ثأره واليك الحديث فى ذلك (٥) **(حدثنا** يحيى بن آدم الخ) (غريبه) (٦) قال السهيلى إنما طعنوا فى إمرته لانه مولى مع حداثة سنه لانه كان إذ ذاك ابن ثمان عشرة سنة، وكان رضى الله عنه اسود الجلدة وكان ابوه ابيض صافى البياض تزع فى اللون الى امه ام ايمن، وكان رسول الله ﷺ يحبه ويمسح خشمه وهو صغير بثوبه، وعثر يوما فأصابه جرح فى راسه فجعل رسول الله ﷺ يمص دمه ويمجه ويقول لو كان اسامة جارية لحليناها حتى يرغب فيها وكان يسمى الحب من الحُب (٧) (قال العلماء) كان اشد الناس كلاما فى ذلك عياش بن ابى ربيعة المخزومى فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين؟ وكان فى جيشه من كبار المهاجرين ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم فكثرت القالة فى ذلك فسمع عمر بن الخطاب

Marfat.com

فى ابيه من قبل (١)، إنه كان لخليقا للامارة وإن (٢) كان لأحب الناس كلهم الىّ وإن ابنه هذا به لمن أحب الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم (٣)

٤٧٤ أبواب ماجاء فى مرض رسول الله ﷺ إلى أن لحق بالرفيق الاعلى

(باب ماجاء فى ابتداء مرضه ﷺ ومدته) (عن أبى مويهبة) (٤) مولى رسول الله ﷺ قال أمر رسول ﷺ ان يصلى على أهل البقيع فصلى عليهم (٥) رسول الله ﷺ ليلة ثلاث مرات، فلما كانت الليلة الثانية قال يا أبا مويهبة أسرج لى دابتى، قال فركب ومشيت حتى انتهى اليهم فنزل عن دابته وامسكت الدابة ووقف عليهم أو قال قام عليهم فقال ليهنكم (٦) ما أنتم فيه مما فيه الناس أتت الفتن كقطع الليل يركب بعضها بعضا، الآخرة أشد من الاولى، فليهنكم ما أنتم فيه، ثم رجع

رضى الله عنه بعض ذلك فردّه على من تكلم وجاء إلى النبى ﷺ فاخبره بذلك فغضب ﷺ غضبا شديداً فخطب فقال ان الناس يعيبون اسامة الخ (١) ابوه زيد بن حارثة مولى النبى ﷺ وكان من بنى كلب أسر فى الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة رضى الله عنها فاستوهبه النبى ﷺ منها وخيره لما طلب أبوه وعمه أن يفدياه، خيره بين المقام عنده أو يذهب معهما فقال يا رسول الله لا أختار عليك أحداً أبداً (قال التوربشتى) إنما طعن من طعن فى إمارتهما لأنهما كانا من الموالى وكانت العرب لا ترى تأمير الموالى وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف، فلما جاء الله عز وجل بالاسلام ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدر بالمسابقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم المحفوظون من أهل الدين، فاما المرتهنون بالعادة والممتحنون بحب الرياسة من الاعراب ورؤساء القبائل فلم يزل يختلج فى صدورهم شىء من ذلك لا سيما أهل النفاق فانهم كانوا يسارعون إلى الطعن وشدة النكير عليه، وكان ﷺ بعث زيدا أميرا على عدة سرايا وأعظمها على جيش مؤتة وسار تحت رايته فيها نجباء الصحابة، وكان خليقاً بذلك لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله ﷺ، ثم أمّر أسامة فى مرضه على جيش فيه جماعة من مشيخة الصحابة وفضلائهم وكأنه رأى فى ذلك سوى ماتوسم فيه من النجابة أن يمهد الارض، وتوطئة لمن يلى الأمر بعده لئلا ينزع أحد يداً من طاعة، وليعلم كل منهم ان العادة الجاهلية قد عميت مسالكها وخفيت معالمها (٢) انّ للتأكيد مخففة من إنّ أى إنه كان الخ والخليق مرادف للجدير والحقيق والله ولى التوفيق (٣) فى هذا الحديث منقبة عظيمة لزيد بن حارثة وابنه أسامة رضى الله عنهما (تخريجه) (ق . وغيرهما)

(باب) (٤) (سنده) **حدثنا** أبو النضر حدثنا الحكم بن فضيل ثنا يحيى بن عطاء عن عبيد بن جبير عن أبى مويهبة الخ (غريبه) (٥) معنى الصلاة هنا الدعاء والاستغفار لهم (٦) بفتح الياء التحتية وكسر النون بينهما هاء ساكنة والاصل ايهنكم بهمزة بعد النون حذفت الهمزة للتخفيف وهذا الدعاء لهم بالتهنئة مما تجاهم الله منه من فتن الدنيا، قال فى القاموس وهنأه بالامر (بتشديد النون)

Marfat.com

فقال يا أبا مويهبة إنى اعطيت أو قال خيرت مفاتيح مايفتح على أمتى من بعدى (١) والجنة أو لقاء ربى، فقلت بأبى وأمى يارسول الله فأخبرنى، قال لأن ترد على عقبيها ماشاء الله (٢) فاخترت لقاء ربى عز وجل، فما لبث بعد ذلك إلا سبعا أو ثمانيا حتى قبض ﷺ وقال أبو النضر ترد على عقبيها (وعنه من طريق ثان) (٣) قال بعثنى (٤) رسول الله ﷺ من جوف الليل فقال يا أبا مويهبة إنى قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع فانطلق معى، فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم (٥) قال السلام عليكم ياأهل المقابر ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح فيه الناس لو تعلمون مانجاكم الله منه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها، الآخرة شر من الأولى، قال ثم أقبل على فقال يا أبا مويهبة إنى قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربى عز وجل والجنة، قال قلت بأبى وأمى فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، قال لا والله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء ربى والجنة، ثم استغفر لأهل البقيع ثم انصرف فبدىء رسول الله ﷺ فى وجعه الذى قبضه الله عز وجل حين أصبح ﴿ **باب** حديث عائشه رضى الله عنها الجامع من أول مرضه إلى وفاته ﷺ ﴾ ﴿ عن يزيد بن بابنوس ﴾ (٦) قال ذهبت أنا وصاحب لى إلى عائشه ٤٧٥
(رضى الله عنها) فاستأذنا عليها فالقت لنا وسادة وجذبت اليها الحجاب فقال صاحبى ياأم المؤمنين ماتقولين فى العراك؟ قالت وما العراك؟ وضربت منكب صاحبى فقالت له (٧) آذيت أخاك

وهنأه (بتخفيفها) قال له ليهنئك (بفتح الياء التحتية وكسر النون وسكون الهمزة) (١) يعنى خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة كما فى الطريق الثانية (٢) الظاهر والله أعلم انه ﷺ لم يختر خزائن الدنيا والخلد فيها مدة طويلة خشية أن تفتتن أمته بالدنيا وزخارفها فترتد على عقبيها اى ترجع إلى حالتها الأولى فى زمن الجاهلية وهو بين اظهرهم فاختار لقاء ربه (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب قال ثنا أبى قال عن محمد بن اسحاق قال حدثنى عبد الله بن عمر العبلى قال حدثنى عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبى العاص عن عبدالله بن عمرو عن أبى مويهبة مولى رسول الله ﷺ قال بعثنى الخ (٤) أى ايقظنى من النوم من جوف الليل أى ثلثه الآخر (٥) أى وسط المقابر ﴿ تخريجه ﴾ (ك طب حى) ومحمد بن اسحاق فى المغازى وصححه الحاكم واقره الذهبى ﴿ فائدة ﴾ قال الحافظ اما ابتدأ مرضه ﷺ فكان فى بيت ميمونة كما سيأتى (قلت سيأتى بعد باب واعتمده الحافظ) قال وذكر الخطابى انه ابتدأ به يوم الاثنين وقبل يوم السبت، وقال الحاكم أبو أحمد يوم الاربعاء، واختلف فى مدة مرضه فالأكثر على أنها ثلاثة عشر يوما وقيل بزيادة يوم وقيل بنقصه والقولان فى الروضة وصدر بالثانى وقيل عشرة أيام وبه جزم سليمان التيمى فى مغازيه، واخرجه البيهقى باسناد صحيح وكانت وفاته يوم الاثنين بلاخلاف فى ربيع الأول وكاد يكون اجماعا ﴿ **باب** ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** بهز قال ثنا حماد بن سلمة قال أخبرنى أبو عمران الجونى عن يزيد بن بابنوس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) اسم مبنى على السكون بمعنى اسكت

Marfat.com

ثم قالت ما العراك؟ المحيض؟ قولوا ماقاله الله المحيض، ثم قالت كان رسول ﷺ ينوشنى وينال من رأسى وبينى وبينه ثوب وأنا حائض (١) ثم قالت كان رسول ﷺ إذا مرّ بيابى ما يلقى الكلمة ينفع الله عز وجل بها، فمرّ ذات يوم فلم يقل شيئا ثم مرّ ايضا فلم يقل شيئا مرتين أو ثلاثا، قلت ياجارية ضعى لى وسادة على الباب وعصبت رأسى فمرّ بى فقال ياعائشة ماشأنك؟ فقلت أشتكى رأسى، فقال أنا وارأساه فذهب فلم يلبث إلا يسيرا حتى جىء به محمولا فى كساء، فدخل علىّ وبعث إلى النساء فقال إنى قد اشتكيت وإنى لا أستطيع أن أدور بينكن فأذنّ لى فلأكن عند عائشة أو صفية، ولم أمرض أحدا قبله (٢) فبينما رأسه ذات يوم على منكبى إذ مال رأسه نحو رأسى فظننت أنه يريد من رأسى حاجة فخرجت من فيه نطفة (٣) باردة فوقعت على ثغرة نحرى فاقشعر لها جلدى فظننت أنه غشى عليه فسجيته ثوبا (٤) فجاء عمر والمغيرة بن شعبة فاستاذنا فأذنت لهما وجذبت اليّ الحجاب فنظر عمر اليه فقال واغشياه ماأشد غشى رسول الله ﷺ ثم قاما، فلما دنوا من الباب قال المغيرة ياعمر مات رسول الله ﷺ قال كذبت، بل أنت رجل تحوسك فتنة (٥) ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لايموت حتى يفنى الله عز وجل المنافقين، ثم جاء ابو بكر فرفعت الحجاب فنظر اليه وقال إنا لله وإنا اليه راجعون مات رسول الله ﷺ ثم أتاه من قبل رأسه فحدر فاه (٦) وقبل جبهته ثم قال وانبياه (٧) ثم رفع رأسه ثم حدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه، ثم رفع رأسه وحدر فاه وقبل جبهته وقال واخليلاه مات رسول الله ﷺ، فخرج إلى المسجد وعمر يخطب الناس ويتكلم ويقول ان رسول الله ﷺ لايموت حتى يفنى الله عز وجل المنافقين (٨) فتكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله عز وجل يقول (انك ميت (٩)

---

(١) تقدم الكلام على ذلك فى باب جواز مباشرة الحائض فيما فوق الازار الخ من كتاب الحيض فى الجزء الثانى صفحة ١٥٧ (٢) تقول عائشة رضى الله عنها ولم أمرض (بضم الهمزة وتشديد الراء مكسورة (احدا قبله) تعنى انه لم يسبق لها تمريض احد من المرضى قبل النبى ﷺ (٣) اى ماء قليل وبه سمى المنى نطفة لقلته وجمعها نطف (٤) اى غطيته بثوب عندها (٥) اى تخالطك وتحتك على ركوبها وكل موضع خالطته ووطئته فقد حُسته وجُسته (نه) (٦) اى دنا منه بفمه وقبل جبهته (٧) بألف الندبة والهاء الساكنة للوقف ومعنى الندبة اعلان اسم المتفجع عليه كقول أبى بكر رضى الله عنه وانبياه واصفياه واخليلاه ، أو المتوجع منه نحو وا رأساه كما قال النبى ﷺ فى هذا الحديث (٨) كان هذا فهم عمر رضى الله عنه (٩) أى ستموت (وانهم ميتون) أى سيموتون قال الفراء والكسائى الميت بالتشديد من لم يمت وسيموت؛ والميت بالتخفيف من فارقه الروح ولذلك لم يخفف ماهنا قال الخليل انشد أبو عمرو

ايا سائلى تفسير ميت ومَيِّت ... فدونك قد فسرت ان كنت تعقل
فما كان ذا روح فذلك ميِّت ... وما الميت الا من إلى القبر يحمل

Marfat.com

ولانهم ميتون) حتى فرغ من الآية (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل (١) أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) (٢) حتى فرغ من الآية فمن كان يعبد الله عز وجل فان الله حي لا يموت، ومن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات، فقال عمر: والله لكأني لم أسمعها إلى يومئذ، وإنها لفي كتاب الله ما شعرت أنها في كتاب الله (٣) ثم قال عمر يا أيها الناس هذا أبو بكر وهو ذو شيبة المسلمين فبايعوه فبايعوه

(عن عائشة رضي الله عنها) (٤) قالت دخل علي رسول الله ﷺ في اليوم الذي بدىء فيه (٥) ٤٧٦
فقلت ورأساه (٦) فقال وددت أن ذلك وأنا حي فهيأتك ودفنتك ، قال فقلت غيري (٧) كأني بك في ذلك اليوم عروسا ببعض نسائك (٨) قال وأنا ورأساه (٩) أدعوا لي أباك وأخاك حتى

وكانوا يتربصون برسول الله ﷺ موته فأخبر أن الموت يعمهم فلا معنى للتربص وشماتة الباقي بالفاني (وعن قتادة) نعى إلى نبيه نفسه ونعى إليكم انفسكم أي إنك وإياهم في عداد الموتى لأن ما هو كائن فكأن قد كان (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) تقدم تفسيرها في أول تفسير سورة الزمر من من كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صفحة ٢٥٩ (١) أي له أسوة بهم في الرسالة وفي جواز القتل عليه (٢) أي رجعتم القهقرى (٣) انما نعى ذلك عمر رضي الله عنه من شدة دهشته لعظم المصيبة (تخريجه) أورده الهيثمي وقال رواه احمد وأبو يعلى بنحوه ورجال احمد ثقات (قلت) وأورده أيضا الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للامام احمد، ثم قال وقد روى أبو داود والترمذي في الشمائل من حديث مرحوم بن عبد العزيز العطار عن أبي عمران الجوني به ببعضه (٤) (سنده) **حدثنا** يزيد أنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة الخ (غريبه) (٥) يستفاد منه ان ابتداء مرضه ﷺ كان في يوم عائشة ثم أخذ يدور على نسائه فلما اشتد به المرض طلب أن يكون في بيت عائشة كما صرح بذلك في رواية ابن اسحاق بعد أن ذكر قولها وا رأساه وقوله ﷺ وا رأساه قالت فتبسم رسول الله ﷺ وقام به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعز به (يعني اشتد به المرض وغلبه) في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستأذنهن أن يمرض في بيتي فأذن له الحديث (٦) قالت ذلك حينما وجدت صداعا في رأسها كما يستفاد من الطريق الثانية ومعناه ندبت نفسها وأشارت إلى الموت قاله الطيبي، أي كأنها فهمت أن وجع رأسها يتولد منه الموت ، فقال ﷺ مشيرا الى انها لو ماتت قبله لكان خيرا لها بقوله (وددت ذلك وأنا حي الخ) (٧) بفتح الغين المعجمة والراء بينهما ياء تحتية ساكنة حال من فاعل قلت وهي فعلى من الغيرة يقال غرت على أهلي أغار غيرة فانا غائر وغيور للمبالغة (٨) جاء في الطريق الثانية بلفظ (لو فعلت ذلك لقد رجعت الى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك) ومعناه لو فعلت ما ذكرت من غسلي وتكفيني ودفني لرجعت الى بيتي (فأعرست فيه) من أعرس بالمرأة إذا بنى بها أو غشيها (٩) جاء في الطريق الثانية وعند البخاري أيضا فقال ﷺ بل أنا وا رأساه، (قال في المواهب اللدنية) هكذا في الأصول المعتمدة التي وقفت عليها بإثبات بل الاضرابية (قلت) يريد الإضراب عن كلامها ومعناه اشتغلي بوجع رأسي إذ لا بأس بك فأنت تعيشين

Marfat.com

اكتب لابى بكر كتابا (١) فانى أخاف أن يقول قائل أو يتمنى متمن أنا أولى (٢) ويأبى الله عز وجل والمؤمنون إلا أبا بكر (٣) (وعنها عن طريق ثان) (٤) قالت رجع الىّ رسول الله ﷺ ذات يوم من جنازة بالبقيع وأنا أجد صداعا فى رأسى وأنا أقول وارأساه، قال بل وأنا وارأساه، قال ماضرك لو مت قبلى فغسلتك وكفنتك ثم صليت عليك ودفنتك؟ قلت لكنى أولكانى بك والله لو فعلتَ ذلك لقد رجعتَ إلى بيتى فأعرست فيه ببعض نسائك، قالت فتبسم رسول الله ﷺ ثم بدىء بوجعه الذى مات فيه (**باب** ماجاء فى انتقاله ﷺ الى بيت عائشه رضى الله عنها ليمرّض فيه واستخلافه أبا بكر للصلاة) (**حدثنا** سفيان) (٥) عن الزهرى عن عبيد الله (٦) عن عائشة رضى الله عنها قال سفيان سمعت منه حديثا طويلا ليس أحفظه من أوله إلا قليلا: دخلنا على عائشه فقلنا يا أم المؤمنين اخبرينا عن مرض رسول الله ﷺ، قالت اشتكى فجعل ينفث (٧) فجعلنا نشبه نفثه نفث آكل الزبيب (٨) وكان يدور على نسائه فلما اشتكى شكواه استأذنهن أن يكون فى بيت عائشه ويدرن عليه فاذنّ له فدخل رسول الله ﷺ بين رجلين متكئاً عليهما أحدهما عباس ورجلاه تخطان فى الأرض، قال ابن عباس أفما أخبرتك من الآخر؟ قال لا، قال هو على (ومن طريق ثان عن عائشة أيضا) (٩) قالت لما مرض رسول الله ﷺ فى بيت ميمونة فاستأذن نساءه أن مرّض فى بيتى فاذنّ له فخرج رسول الله ﷺ معتمدا على

بعدى، عرف ذلك بالوحى (١) جاء فى رواية البخارى (لقد هممت أو أردت) بالشك من الراوى (أن أرسل الى ابى بكر وابنه فأعهدَ) بفتح الهمزة والنصب عطفا على ارسل أى أوصى بالخلافة الى ابى بكر (٢) معناه فانى اخاف ان يقول قائل الخلافة لى او لفلان (أو يتمنى متمن) أن تكون الخلافة له ويقول انا اولى، وقد اراد الله ان لا يعهد ليؤجر المسلمون على الاجتهاد (٣) اى الا ان تكون الخلافة لابى بكر (٤) (سنده) **حدثنا** محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن يعقوب ابن عتبة عن الزهرى عن عبيد الله عن عائشة قالت رجع الىّ الخ (تخريجه) (خ نس هق) (وابن اسحاق (وروى مسلم ايضا) عن عائشة قالت قال لى رسول الله ﷺ فى مرضه ادعى لى ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فانى اخاف ان يتمنى متمن او يقول قائل انا اولى ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر: وهذا من ادل الدلائل على خلافة ابى بكر رضى الله عنه (**باب**) (٥) (**حدثنا** سفيان الخ) (غريبه) (٦) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى أبو عبد الله المدنى الأعمى الفقيه أحد السبعة عن عمر وابن مسعود مرسلا وعن ابيه وعائشة وعنه اخوه عون وعراك بن مالك والزهرى وأبو الزناد وخلق، قال أبو زرعة ثقة مأمون إمام، وقال العجلى كان جامعا للعلم، قال البخارى مات سنة أربع وتسعين، وقال ابن نمير سنة ثمان، وقال ابن المدينى سنة تسع كذا فى الخلاصة (٧) النفث بالفم شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل لان التفل لا يكون الا ومعه شىء من الريق (٨) هو طرح مايبقى فى فمه من بذر الزبيب (٩) (سنده) **حدثنا** عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله

Marfat.com

العباس وعلى رجل آخر ورجلاه تخطان فى الأرض ، وقال عبيدالله فقال ابن عباس اتدرى من ذلك الرجل ؟ هو على بن ابى طالب ولكن عائشة لاتطيب لها نفس (١) قال الزهرى فقال النبى ﷺ وهو فى بيت ميمونه لعبدالله بن زمعة مر الناس فليصلوا، فلقى عمر بن الخطاب فقال ياعمر صل بالناس فصلى بهم، فسمع رسول الله ﷺ صوته فعرفه وكان جهير الصوت، فقال النبى ﷺ اليس هذا صوت عمر ؟ قالوا بلى يارسول الله، قال فأبى الله عزوجل ذلك والمؤمنون، مروا أبا بكر فليصل بالناس (٢) قالت عائشه يارسول الله ان أبا بكر رجل رقيق لايملك دمعه وإنه إذا قرأ القرآن بكى، قالت وماقلت ذلك إلا كراهية أن يتأثم الناس بابى بكر ان يكون أول من قام مقام رسول ﷺ ، فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس: فراجعته (٣) فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، انكن صواحب يوسف (٤) (عن عبدالملك بن أبى بكر) (٥) بن عبد الرحمن بن هشام عن أبيه عن
٤٧٨ عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد قال لما استُعِزّ (٦) برسول الله ﷺ وأنا عنده

عن عائشة الخ (١) أى لا تطيب لها نفس بذكر اسمه، وسبب ذلك كما ذكره العلماء ان عليا رضى الله عنه حينما استشار النبى ﷺ بعض أصحابه فى أمر عائشة كما جاء فى حديث الإفك قال للنبى ﷺ (لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير) ولم يقصد بذلك الا تخفيف ما حصل للنبى ﷺ من القلق والغم المتراكم بسبب ما قيل، فرأى انه اذا فارقها النبى ﷺ سكن ما عنده بسببها إلى أن يتحقق براءتها فيراجعها ، وهذا من بذل النصيحة لإراحة فؤاده الشريف لا لعداوة عائشة ، ومع ذلك فقد قال عقب ذلك (وسل الجارية تصدقك) فكأنه قال ان اردت تعجيل الراحة ففارقها ، وان اردت الوقوف على حقيقة الشأن فابحث الى أن تطلع على براءتها والله أعلم (٢) فيه إشارة الى خلافة ابى بكر رضى الله عنه (٣) فيه جواز مراجعة أولى الأمر على سبيل العرض والمشاورة والاشارة بما يظهر انه مصلحة وتكون تلك المراجعة بعبارة لطيفة (٤) جاء فى بعض الروايات صواحبات يوسف وفى بعضها كصواحبات يوسف (قال الحافظ) وصواحب جمع صاحبة والمراد انهن مثل صواحب يوسف فى اظهار خلاف مافى الباطن ، ثم ان هذا الخطاب وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحـــد وهى عائشة فقط كما أن صواحب صيغة جمع والمراد زليخا فقط ، ووجـــه المشابهة بينهما فى ذلك ان زليخا استدعت النسوة وأظهرت لهن الاكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك، وهو أن ينظرن الى حسن يوسف ويعذرنها فى محبته، وان عائشة اظهرت أن سبب ارادتها صرف الامامة عن ابيها كونه لايسمع المأمومين القراءة لبكائه، ومرادها زيادة على ذلك، وهو أن لا يتشاءم الناس به ، وقد صرحت هى فيما بعد ذلك اه (قلت) يعنى قولها فى الحديث (وما قلت ذلك الا كراهيـة أن يتأثم الناس بأبى بكر) (تخريجه) (ق ، جه) باختلاف فى بعض الالفاظ والمعنى واحد ، وقد رواه البخارى فى مواضع متعددة من صحيحه ومسلم من طرق عن الزهرى (٥) (سنده) **حدثنا** يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحاق قال وقال ابن شهاب الزهرى حدثنى عبد الملك بن أبى بكر الخ (غريبه) (٦) بضم التاء الفوقية وكسر العين المهملة مبنى للمفعول اى اشتد به المرض واشرف على الموت يقال عز يعز

Marfat.com

فى نفر من المسلمين دعا بلال (١) للصلاة فقال مروا من يصل بالناس،قال فخرجت فاذا عمر فى الناس وكان أبو بكر غائباً فقلت قم ياعمر فصل بالناس، قال فقام فلما كبر عمر سمع رسول الله ﷺ صوته وكان عمر رجلا مجهراً (٢) قال فقال رسول الله ﷺ فأين ابو بكر يأبى الله ذلك والمسلمون، يأبى الله ذلك والمسلمون، قال فبعث إلى أبى بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس، قال وقال عبدالله بن زمعة قال لى عمر ويحك ماذا صنعت بى يا ابن زمعة ؟ والله ماظننت حين أمرتنى إلا أن رسول الله ﷺ أمرك بذلك، ولولا ذلك ماصليت بالناس، قال قلت والله ماأمرنى رسول الله ﷺ ولكن حين لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة ﴿ عن ابن
٤٧٩ بريدة عن أبيه ﴾ (٣) قال مرض رسول ﷺ فقال مروا أبا بكر يصلى بالناس، فقالت عائشه يارسول الله إن ابا بكر رجل رقيق، فقال مروا أبا بكر يصلى بالناس فانكن صواحبات يوسف
٤٨٠ فأمر أبو بكر الناس ورسول الله ﷺ حي (٤) ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (٥) قالت قال للنبى ﷺ فى مرضه الذى مات فيه مروا أبا بكر يصلى بالناس، قلت إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء، قال مروا أبا بكر، فقلت لحفصة قولى إن ابا بكر لا يسمع الناس من البكاء فلو أمرت عمر (وفى رواية فقالت له حفصة يارسول الله ان أبا بكر رجل أسيف (٦) وإنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر) فقال صواحب يوسف، مروا أبا بكر يصلى بالناس

بالفتح إذ اشتد (١) أى أذن بلال للصلاة فقال أى النبى ﷺ الخ (٢) أى صاحب جهر ورفع لصوته يقال جهر بالقول إذا رفع به صوته فهو جهير، وأجهر فهو مجهر إذا عرف بشدة الصوت (نه) ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للإمام احمد ثم قال وهكذا رواه أبو داود من حديث ابن اسحاق حدثنى الزهرى، ورواه يونس بن بكير عن ابن اسحاق حدثنى يعقوب عن عتبة عن أبى بكر بن عبد الرحمن عن عبد الله بن زمعة فذكره، وقال ابو داود ثنا احمد بن صالح ثنا ابن ابى فديك حدثنى موسى بن يعقوب عن عبد الرحمن بن اسحاق عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن زمعة أخبره بهذا الخبر، قال لما سمع النبى ﷺ صوت عمر قال ابن زمعة خرج النبى ﷺ حتى اطلع رأسه من حجرته ثم قال لا لا: لا يصل للناس الا ابن أبى قحافة يقول ذلك مغضبا اه ﴿ قلت ﴾ وحديث الباب صحيح ورجاله ثقات رواه الحاكم وصححه وأقره الذهبى (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا زائدة ثنا عبد الملك ابن عمير عن ابن بريدة عن أبيه ﴿ يعنى بريدة الاسلمى ﴾ قال مرض رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٤) يعنى فى مرضه الذى مات فيه (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يحيى عن هشام قال أخبرنى أبى عن عائشة قالت قال النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٦) بوزن فعيل وهو فعيل بمعنى فاعل من الأسف وهو شدة الحزن، والمراد انه رقيق القلب

Marfat.com

فالتفتت الىّ حفصة فقالت لم أكن لأصيب منك خيراً (١) ﴿ عن أبى موسى ﴾ (٢) قال مرض ٤٨١
رسول الله ﷺ فاشتد مرضه فقال مروا أبا بكر يصلى بالناس ، فقالت عائشة يارسول الله ان
أبا بكر رجل رقيق متى يقوم مقامك لايستطيع أن يصلى بالناس ، فقال مروا أبا بكر فليصل
بالناس فانكن صواحبات يوسف، فأتاه الرسول فصلى أبو بكر بالناس فى حياة رسول الله ﷺ
﴿ عن الأسود عن عائشه ﴾ (٣) رضى الله عنها قالت لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذى ٤٨٢
مات فيه جاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس، قلنا يارسول الله إن أبا بكر
رجل أسيف، قال الأعمش رقيق ومتى يقوم مقامك يبكى فلا يستطيع فلو أمرت عمر ؟ قال مروا
أبا بكر فليصل بالناس (٤) فلنا يارسول الله ان ابا بكر رجل أسيف ومتى يقوم مقامك يبكى
فلا يستطيع، فلو أمرت عمر يصلى بالناس؟ قال مروا بابكر يصلى بالناس فانكن صواحب يوسف
فارسلنا إلى أبى بكر فصلى بالناس فوجد النبى ﷺ من نفسه خفة فخرج يهادى (٥) بين رجلين
ورجلاه تخطان فى الأرض (٦) فلما أحس به أبو بكر ذهب يتأخر فأومأ اليه النبى ﷺ أى
مكانك، فجاء النبى ﷺ حتى جلس إلى جنب أبى بكر، وكان أبو بكر يأتم بالنبى ﷺ والناس
يأتمون بأبى بكر (٧) ﴿ عن عبيدالله ﴾ (٨) بن عبدالله قال دخلت على عائشة رضى الله عنها ٤٨٣
فقلت الا تحدثينى عن مرض رسول الله ﷺ؟ قالت بلى، ثقل رسول الله ﷺ فقال أصلى الناس؟

---

(١) انما قالت ذلك حفصة لأنه جاء فى بعض الروايات انه ﷺ قال ﴿ مروا أبا بكر الخ ﴾ ثلاث مرات
وان كلامها صادق المرة الثالثة المعاوده، وكان النبى ﷺ لا يراجع بعد ثلاث، فلما أشار إلى الانكار
عليها بما ذكر من كونهن صواحب يوسف وجدت حفصة فى نفسها من ذلك لكون عائشة هى التى أمرتها بذلك
ولعلها تذكرت ماوقع لها معها أيضا فى قصة المغافير التى ذكرت فى تفسير أول سورة التحريم ﴿ تخريجه ﴾ (قد مذهبه)
(٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسين بن على عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبى بردة بن أبى موسى
عن أبى موسى الخ (يعنى ابا موسى الأشعرى) ﴿ تخريجه ﴾ (ق) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا**
وكيع قال ثنا الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) جاء فى رواية أخرى
من طريق أبى معاوية عن الأعمش به قالت ﴿ يعنى عائشة ﴾ فقلت لحفصة قولى له فقالت له حفصة
يا رسول الله ان ابا بكر رجـــل أسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر، فقال
انكن لانتن صواحب يوسف، مروا ابا بكر فليصل بالناس، قالت فأمروا أبا بكر ان يصـــلى بالناس
فلما دخل فى الصلاة وجد رسول الله ﷺ من نفسه خفة الحديث (٥) بضم اوله وفتح الدال اى
يعتمد على الرجلين متمايلا فى مشيه من شدة الضعف (٦) اى لم يكن يقدر على تمكينهما من الارض
(٧) تقدم الكلام على فقه الحديث فى باب جواز الاستخلاف فى الصلاة من ابواب صلاة الجماعة فى
فى الجزء الخامس صفحة ٢٥٦ فارجع اليه ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا**
عبد الرحمن بن مهدى حدثنا زائدة (يعنى ابن قدامة) عن موسى ابن ابى عائشة عن عبيد الله بن عبد الله

Marfat.com

فقلنا لا، هم ينتظرونك يارسول الله، قال ضعوا لى ماءا فى المخضب (١) ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء (٢) فاغمى عليه ثم أفاق، فقال أصلى الناس؟ قلنا لا هم ينتظرونك يارسول الله، قال ضعوا لى ماءا فى المخضب (٣) فذهب لينوء فغشى عليه قالت والناس عكوف (٤) فى المسجد ينتظرون رسول الله ﷺ لصلاة العشاء: فأرسل رسول الله ﷺ إلى أبى بكر بأن يصلى بالناس، وكان أبو بكر رجلا رقيقا، فقال ياعمر صل بالناس، فقال أنت أحق بذلك (٥) فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام (٦) ثم ان رسول الله ﷺ وجد خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس (٧) لصلاة الظهر، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأومأ اليه أن لايتأخر وأمرهما فاجلساه إلى جنبه، فجعل أبو بكر يصلى قائما ورسول الله ﷺ يصلى قاعدا، فدخلت على ابن عباس فقلت ألا أعرض عليك ماحدثتنى به عائشة عن مرض رسول الله ﷺ؟ قال هات (٨) فحدثته فما أنكر منه شيئا غير أنه قال هل سمّت لك الرجل الذى كان مع العباس؟ قلت لا، قال هو على رحمة الله عليه ﴿عن أرقم بن شرحبيل﴾

٤٨٤ ﴿عن ابن عباس﴾ (٩) قال لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذى مات فيه كان فى بيت عائشة

(يعنى بن عتبة بن مسعود الخ) ﴿غريبه﴾ (١) بكسر الميم وبخاء وضاد معجمتين بوزن منبر وهو اناء نحو الإجانة التى يغسل فيها الثياب (٢) اى يقوم وينهض وقوله فاغمى عليه دليل على جواز الاغماء على الانبياء فانه مرض والمرض يجوز عليهم، بخلاف الجنون فانه لا يجوز عليهم لأنه نقص، والحكمة فى جواز المرض عليهم ومصائب الدنيا تكثير اجرهم وتسلية الناس بهم ولئلا يفتتن الناس بهم ويعبدوهم لما يظهر عليهم من المعجزات والآيات البينات والله اعلم (٣) جاء عند مسلم فى المرة الثانية (ففعلنا فاغتسل) وفيه دلالة على استحباب الغسل من الاغماء، واذا تكرر الاغماء استحب تكرر الغسل لكل مرة فان لم يغتسل الا بعد الاغماء مرات كفى غسل واحد قاله النووى (٤) أى مجتمعون منتظرون لخروج النبى ﷺ (٥) قال النووى فيه فوائد (منها) فضيلة، ابى بكر الصديق رضى الله عنه وترجيحه على جميع الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وتفضيله، وتنبيه على انه أحق بخلافة رسول الله ﷺ من غيره (ومنها) ان الامام اذا عرض له عذر عن حضور الجماعة استخلف من يصلى بهم وانه لا يستخلف إلا أفضلهم (ومنها) فضيلة عمر بعد أبى بكر لان أبا بكر لم يعدل إلى غيره (ومنها) أن المفضول إذا عرض عليه الفاضل مرتبة لايقبلها بل يدعها للفاضل اذا لم يمنع مانع (ومنها) جواز الثناء فى الوجه لمن أمن عليه الإعجاب والفتنة، لقوله أنت أحق بذلك: وأما قول أبى بكر لعمر رضى الله عنهما صل بالناس فقال للعذر المذكور وهو انه رجل رقيق القلب كثير الحزن والبكاء لا يملك عينيه (٦) الظاهر ان هذه الأيام هى التى أقامها النبى ﷺ ببيت عائشة إلى أن توفى وكان مجيئه بيت عائشة يوم الاثنين وتوفى يوم الاثنين الذى بعده كما جاء فى بعض الروايات والله أعلم (٧) فسر ابن عباس فى آخر الحديث الرجل الاخر بعلى بن ابى طالب (٨) بكسر التاء المثناة اوق ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرها) (٩) (سنده) حدثنا وكيع حدثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن ارقم بن شرحبيل عن ابن عباس الخ

Marfat.com

فقال ادعوا لي عليا ، قالت عائشه ندعوا لك أبا بكر؟ قال ادعوه قالت حفصة يارسول الله ندعوا لك عمر؟ قال ادعوه، قالت ام الفضل يارسول الله ندعوا لك العباس؟ قال ادعوه (١) فلما اجتمعوا رفع رأسه فلم ير عليا فسكت، فقال عمر قوموا عن رسول الله ﷺ (٢) فجاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا أبا بكر يصلي بالناس، فقالت عائشة ان أبا بكر رجل حصر (٣) ومتى مالا يراك الناس يبكون فلو أمرت عمر يصلي بالناس (٤) فخرج ابو بكر فصلى بالناس ووجد النبي ﷺ من نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض فلما رآه الناس سبحوا أبا بكر فذهب يتأخر فأومأ اليه أن مكانك ، فجاء النبي ﷺ حتى جلس (٥) (وفي رواية حتى جلس إلى جنب ابي بكر) قال وقام أبو بكر عن يمينه وكان أبو بكر يأتم بالنبي ﷺ والناس يأتمون بابي بكر، قال ابن عباس وأخذ النبي ﷺ من القراءة من حيث بلغ أبو بكر، ومات في مرضه ذاك عليه الصلاة والسلام ، وقال وكيع مرة فكان ابو بكر يأتم بالنبي ﷺ والناس يأتمون بابي بكر

(عن أنس والحسن) (٦) أن رسول الله ﷺ خرج متوكئا على أسامة بن زيد وعليه ثوب ٤٨٥
قطن (٧) قد خالف بين طرفيه فصلى بهم (**باب** في ذكر آخر خطبة خطبها في الناس)

(عن أبي سعيد الخدري) (٨) قال خرج علينا رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه وهو ٤٨٦
عاصب رأسه قال فاتبعته حتى صعد المنبر قال فقال إني الساعة لقائم على الحوض (٩) قال ثم قال

(غريبه) (١) الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم دعا هؤلاء الصحابة ليكتب لهم كتابا كما سيأتي بعد باب والله أعلم (٢) انما أمرهم عمر رضي الله عنه بالقيام لكونه فهم من سكوت رسول الله ﷺ عدم رغبته في الكلام بشيء والله أعلم (٣) بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد اي رقيق القلب كثير البكاء (٤) لم يجبهم النبي ﷺ على هذا السؤال ولذلك خرج ابو بكر فصلى بالناس لأنه هو المأمور بذلك (٥) قوله فجاء النبي ﷺ حتى جلس الخ الحديث تقدم في باب الاستخلاف في الصلاة من أبواب صلاة الجماعة في الجزء الخامس صفحة ٢٥٩ وهو الطريق الثانية من حديث رقم ١٤٠٣ وتقدم شرحه مستوفى هناك (تخريجه) (جه بزقط طح هق) وابن سعد في الطبقات وقال الحافظ أخرجه احمد وابن ماجه بسند قوي وصححه من رواية أرقم بن شرحبيل عن ابن عباس (٦) (سنده) حدثنا حسن ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس والحسن الخ (غريبه) (٧) هكذا بالأصل (ثوب قطن) وجاء عند الطيالسي بسند حديث الباب ولفظه (فصلى بالناس في ثوب واحد ثوب قطري) وأظن ان ماهنا خطأ من الناسخ أو الطابع وما عند الطيالسي هو الصواب والله اعلم ، وفي النهاية أنه ﷺ كان متوشحا بثوب قطري (بكسر القاف وسكون المهملة) هو ضرب من البرود فيه حمرة ولها اعلام فيها بعض الخشونه ، وقيل هي حلل جياد تحمل من قبل البحرين، وقال الأزهري في اعراض البحرين قرية يقال لها قطر واحسب الثياب القطرية نسبت اليها فكسروا القاف للنسبة وخففوا (تخريجه) (طل . وغيره) والحديث صحيح ورجاله من رجال الصحيحين (**باب**) (٨) حدثنا صفوان بن عيسى ثنا انيس بن ابي يحيى عن ابيه عن ابي سعيد الخ (غريبة) (٩) اي لما رواه الشيخان

Marfat.com

إن عبداعرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة (١) فلم يفطن لها أحد من القوم إلا أبو بكر (٢) فقال بابى أنت وأمى بل نفديك بأموالنا وأنفسنا وأولادنا ، قال ثم هبط رسول الله ﷺ عن المنبر فما رؤى عليه حتى الساعة (٣) (زاد فى رواية) إن أمنّ (٤) الناس علىّ فى صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذا من الناس خليلا (٥) غير ربى لاتخذت ابا بكر ، ولكن أخوة الاسلام (٦) أومودته ، لايبقى باب فى المسجد (٧) إلا سدّ الا باب ابى بكر (٨) ﴿ عن ابن ٤٨٧ ابى المعلى عن ابيه ﴾ (٩) ان رسول الله ﷺ خطب يوما فقال ان رجلا خيره ربه عزوجل بين ان يعيش فى الدنيا ماشاء ان يعيش فيها ،يأكل من الدنيا ما شاء ان يأكل منها، وبين لقاء ربه

ومالك والامام احمد عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ (مابين بيتى ومنبرى روضه من رياض الجنة ومنبرى على حوضى) (١) معناه كما فى الحديث التالى ان الله عز وجل خيره بين أن يعيش فى الدنيا ماشاء أن يعيش فيها يأكل من الدنيا ماشاء أن يأكل منها ، وبين لقاء ربه عز وجل فاختار لقاء ربه (٢) معناه أن ابا بكر رضى الله عنه فهم من قول النبى ﷺ ذلك أنه ميت فى مرضه هذا، ولذلك قال ابو بكر بل نفديك الخ و بكى كما سيأتى فى الحديث التالى،ولم يفهم من الصحابة الحاضرين مافهمه أبو بكر رضى الله عنه (٣) جاء عن مسلم من حديث جندب أن ذلك كان قبل موته ﷺ بخمس ليال (٤) افعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل (قال النووى) قال العلماء معناه اكثرهم جودا وسماحة لنا بنفسه وماله، وليس هو من المن الذى هو الاعتداء بالصنيعة لأنه أذى مبطل للثواب ولأن المنة لله ولرسوله فى قبول ذلك (٥) من الخلة بالضم وهى الصداقه والمحبة التى تخللت فى قلب المحب فصارت خلاله أى فى باطنه الداعية الى اطلاع المحبوب على سره ، والمعنى لوجاز لى أن اتخذ صديقا من الخلق يقف على سرى لاتخذت أبا بكر خليلا (وقيل من الخلة بالفتح) وهى الحاجة (قال القاضى عياض) الخليل الصاحب الذى يفتقر اليه ويعتمد فى الامور عليه فان أصل التركيب من الخلة بالفتح وهى الحاجة ، والمعنى لو كنت متخذا من الخلق خليلا أرجع اليه فى الحاجات واعتمد عليه فى المهمات لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن الذى الجأ اليه واعتمد عليه فى جملة الامور هو الله عز وجل (٦) استدراك من مضمون الجملة الشرطية وفحواها ، كأنه قال ليس بينى و بينه خلة ولكن بيننا فى الاسلام أخوة فنفى الخلة وأثبت الاخاء (٧) جاء عن مسلم خوخه بدل باب ، قال فى النهاية الخوخة باب صغير كالنافذة الكبيرة وتكون بين بيتين ينصب عليها باب اه (٨) فيه فضيلة وخصيصة ظاهرة لابى بكر رضى الله عنه ﴿ تخريجه (ق . مذ) قال الحافظ ابن كثير وفى قوله عليه السلام سدوا عنى كل خوخة كما فى رواية للبخارى (يعنى الابواب) الصغار الى المسجد غير خوخة أبى بكر اشارة إلى الخلافة أى ليخرج منها الى الصلاة بالمسلمين والله أعلم (٩) ﴿سنده﴾ حدثنا أبو الوليد هشام قال ثنا أبو عوانه عن عبدالملك عن ابن أبى المعلى عن ابيه الخ ﴿ قلت ﴾ قال فى التقريب ابن ابى المعلى الانصارى عن أبيه لم يسم ولايعرف من الثالثة ، وقال فى تهذيب التهذيب روى عنه عبدالملك بن عمير

Marfat.com

عز وجل فاختار لقاء ربه قال فبكى أبو بكر (١) قال فقال أصحاب رسول الله ﷺ الاتعجبون من هذا الشيخ (٢) ان ذكر رسول الله ﷺ رجلا صالحا خيّره ربه تبارك وتعالى بين الدنيا وبين لقاء ربه تبارك وتعالى فاختار لقاء ربه عز وجل ، وكان أبو بكر اعلمهم بما قال رسول الله ﷺ (٣) فقال أبو بكر رضى الله عنه بل نفديك بأموالنا وأبنائنا وآبائنا ، فقال رسول الله ﷺ مامن الناس أحد أمنّ علينا فى صحبته وذات يده من ابن أبى قحافة ولوكنت متخذا خليلا (٤) لاتخذت ابن أبى قحافة ولكن ودّ (٥) وإخاء وايمان، ولكن ودّ واخاء وايمان مرتين ، وإن صاحبكم (٦) خليل الله عز وجل ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٧) ان ٤٨٨
النبى ﷺ خطب الناس وعليه عصابة (٨) دَسِمة ﴿ عن وائلة بن الأسقع ﴾ (٩) قال خرج ٤٨٩
علينا رسول الله ﷺ فقال أترعمون أنى من آخركم وفاة ؟ ألا إنى من أولكم وفاة وتتبعونى

أما ابوه ابو المعلى فى التقريب ايضاً هو ابن لوذان الانصارى، قيل اسمه زيد بن المعلى صحابى له حديث يعنى حديث الباب ﴿ غريبه ﴾ (١) انما بكى أبو بكر رضى الله عنه لما تقدم من أنه فهم من كلام النبى ﷺ انه ميت فى مرضه هذا لا محالة (٢) يشيرون إلى ابى بكر رضى الله عنه (٣) اى لكونه فهم ما لم يفهموا (٤) يعنى غير ربى عز وجل كما جاء فى الحديث السابق (٥) بضم الواو وفتحها وكسرها (واخاء) بكسر الهمزة وبالمد مصدر آخى اى مواخاة ايمان كما جاء عند الترمذى وإخاء ايمان (٦) يعنى نفسه ﷺ ﴿ تخريجه (مد عن) وقال الترمذى هذا حديث غريب قال وقد روى هذا الحديث عن ابى عوانه عن عبد الملك بن عمير باسناد غير هذا اه ﴿ قلت ﴾ رواه الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال تفرد به احمد، قالوا وصوابه ابو سعيد بن المعلى (قلت) ابو سعيد بن المعلى ذكره الحافظ فى التقريب فقال أبو سعيد بن ابى المعلى ويقال بن المعلى المدنى مقبول من الثالثة اه ﴿ قلت ﴾ وعلى هذا فالحديث على اقل درجاته حسن ويؤيده حديث أبى سعيد المذكور قبله والله اعلم (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع حدثنا ابن سليمان بن الفضيل عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ قلت ﴾ ابن سليمان اسمه عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصارى ابو سليمان المدنى المعروف بابن الفضيل ﴿ غريبه ﴾ (٨) العصابة بكسر العين المهملة العمامة ﴿ وقوله دسمة ﴾ بفتح الدال المهملة وكسر السين اى سوداء ، وفى بعض الروايات دسماء بوزن سوداء لفظا ومعنى ﴿ تخريجه ﴾ (ح) مطولا بسند حديث الباب عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ خرج فى مرضه الذى مات فيه عاصبا رأسه بعصابة دسماء ملاحفا بملحفة على منكبيه فجلس على المنبر فذكر الخطبة وذكر فيها الوصاة بالانصار، إلى أن قال فكان آخر مجلس جلس فيه رسول الله ﷺ حتى قبض يعنى آخر خطبة خطبها عليه السلام ، ذكره الحافظ ابن كثير فى تاريخه (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو المغيرة قال سمعت الاوزاعى قال حدثنى ربيعة بن يزيد قال سمعت وائلة بن الاسقع يقول خرج علينا الخ ﴿ غريبه ﴾

Marfat.com

أفناداً (١) يهلك بعضكم بعضا ﴿ **باب** ﴾ ما جاء فى استدعائه ﷺ خواص أصحابه ليكتب لهم
كتابا ﴾ ﴿ **حدثنا** سفيان ﴾ (٢) عن سليمان بن أبى مسلم خال ابن أبى نجيح سمع سعيد بن جبير ٤٩٥٠
يقول قال ابن عباس يوم الخميس (٣) وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه وقال مرة دموعه
الحصى، قلنا يا أبا العباس وما يوم الخميس؟ قال اشتد برسول الله ﷺ وجعه فقال ائتونى اكتب
لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا، فتنازعوا (٤) ولا ينبغى عند نبى تنازع، فقالوا ما شأنه؟ أهجر (٥)
قال سفيان يعنى هذى استفهموه، فذهبوا يعيدون عليه (٦) فقال دعونى فالذى أنا فيه (٧) خير
مما تدعونى إليه وأمر بثلاث، وقال سفيان مرة أوصى بثلاث، قال أخرجوا المشركين من جزيرة
العرب (٨) وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، وسكت سعيد عن الثالثة (٩) فلا أدرى أسكت
عنها عمدا (١٠) وقال مرة أو نسيها، وقال سفيان مرة وإما أن يكون تركها أو نسيها (١١)

---

(١) أى جماعات متفرقين فرقا مختلفة قوما بعد قوم يقتل بعضكم بعضا، وهذا من معجزاته ﷺ
فقد كان ذلك ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه ﴿ حم عل طب ﴾ ورجال احمد رجال الصحيح
﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ **حدثنا** سفيان الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٣) برفع يوم خبر مبتدأ محذوف ومراده
التعجب من شدة الأمر وتفخيمه (٤) أى قال بعضهم نكتب لما فيه من امتثال الأمر وزيادة الايضاح
وقال عمر كتاب الله حسبنا كما فى البخارى فالأمر ليس للوجوب بل للارشاد الى الأصلح (٥) باثبات همزة
الاستفهام وفتح الهاء والجيم والراء، ولبعضهم أهجرا بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين مفعولا بفعل
مضمر أى قال هجرا بضم الهاء وسكون الجيم وهو الهذيان الذى يقع من كلام المريض الذى
لا يلتظم، وهذا مستحيل وقوعه من المعصوم صحة ومرضا، وانما قال ذلك من قاله منكرا على من
توقف فى امتثال أمره باحضار الكتف والدواة، فكأنه قال كيف تتوقف أتظن أنه كغيره يقول
الهذيان فى مرضه، أو المراد ﴿ أهجر ﴾ بلفظ الماضى من الهجر بفتح الهاء وسكون الجيم والمفعول
محذوف أى أهجر الحياة؟ وعبر بالماضى مبالغة لما رأى من علامات الموت (٦) أى يعيدون
عليه مقالته ويستثبتونه فيها (٧) أى من المشاهدة والتأهب للقاء الله عز وجل ﴿ خير مما تدعونى اليه
من شأن كتابة الكتاب (٨) هى من عدن إلى العراق طولا ومن جدة إلى الشام عرضا (٩) القائل
وسكت سعيد الخ هو سليمان بن أبى مسلم شيخ سفيان كما صرح بذلك فى مستخرج أبى نعيم (١٠)
يعنى سعيد بن جبير سكت عن الخصلة الثالثة لم يذكرها فاما أن يكون سكت عنها عمدا أو نسيها والله أعلم هذا
وقد قيل إن الثالثة هى الوصية بالقرآن، أو هى تجهيز جيش أسامة لقول أبى بكر لما اختلفوا عليه فى
تنفيذ جيش أسامة ان النبى ﷺ عهد إلىّ بذلك عند موته، أو قوله لا تتخذوا قبرى وثنا فانها
ثبتت فى الموطأ مقرونة بالامر باخراج اليهود، أو هى ما وقع فى حديث أنس من (قوله الصلاة وما
ملكت أيمانكم) فقد أوصى بذلك كله فى أحاديث صحيحة ستأتى والله أعلم (١١) زاد البخارى من
طريق عبيد الله بن عبد الله قال عبيد الله قال ابن عباس إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله
ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما)

Marfat.com

﴿عن على بن أبى طالب رضى الله عنه﴾ (١) قال أمرنى رسول الله ﷺ ان آتيه بطبق (٢) يكتب ٤٩١
فيه مالا تضل أمته من بعده ، قال فخشيت أن تفوتنى نفسه (٣) قال قلت إنى أحفظ وأعى، قال
أوصى بالصلاة والزكاة وما ملكت ايمانكم ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (٤) قالت لما ثقل ٤٩٢
رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ لعبد الرحمن بن ابى بكر ائتنى بكتف (٥) أو لوح
حتى أكتب لأبى بكر كتاباً لا يختلف عليه ، فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال أبى الله والمؤمنين
أن يختلف عليك (٦) يا أبا بكر (ومن طريق ثان) قال حدثنا مؤمل قال ثنا ابن أبى مليكة
عن عائشة قالت لما كان وجع النبى ﷺ الذى قبض فيه قال ادعوا لى أبا بكر وابنه فليكتب
لكيلا يطمع فى امر أبى بكر طامع ولا يتمنى متمن(٧) ثم قال يأبى الله ذلك والمسلمون مرتين وقال
مؤمل (٨) مرة والمؤمنون ، قالت عائشه فابى الله والمسلمون، وقال مؤمل مرة والمؤمنون إلا أن
يكون أبى فكان أبى (٩) ﴿عن جابر﴾ (١٠) أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا عند موته ٤٩٣
بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لا يضلون بعده ، قال فخالف عليها عمر بن الخطاب(١١) حتى رفضها

---

(١) (سنده) **حدثنا** بكر بن عيسى الراسبى حدثنا عمر بن الفضل عن نعيم بن يزيد عن على بن أبى طالب الخ
(غريبه) (٢) الطبق بفتحتين قال فى القاموس عظم رقيق يفصل بين كل فقارين وكانوا يكتبون على
العظام والكتف بفتح الكاف وكسر التاء المثناة فوق عظم عريض يكون فى أصل كتف الحيوان من
الناس والدواب ، والرقاع بكسر الراء مشددة جمع رقعة بضمها وعلى الخرقة من الثياب ونحوها لغة
القراطيس عندهم (٣) أى خشى على رضى الله عنه إن ذهب لإحضار الطبق تفوته نفسه
أى يموت قبل أن يحضر (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام احمد وفى إسناده نعيم بن يزيد
قال الحافظ فى التقريب مجهول ، وقال ابو حاتم أيضا مجهول ، وكذلك فى الخلاصة وأنه أسلم
(٤) (سنده) **حدثنا** ابو معاوية ثنا عبد الرحمن بن ابى بكر القرشى عن ابن ابى مليكة عن عائشة الخ
غريبه (٥) الكتف تقدم الكلام عليه فى شرح الحديث السابق (٦) يظهر من سياق الحديث ان
عبد الرحمن لما اراد القيام ليأتى بالكتف منعه النبى ﷺ من ذلك لانه رأى بطريق الوحى او
الالهام أن الخلافة ستكون لأبى بكر فقال أبى الله والمؤمنون الخ (٧) تقدم شرح هذه الجمله فى باب
عائشة الجامع من أول مرضه صلى الله عليه وسلم إلى وفاته (٨) مؤمل هو ابن اسماعيل العدوى
شيخ الإمام احمد وثقه ابن معين وقال ابو حاتم صدوق كثير الخطأ ، والمعنى أن مؤملا قال فى روايته
مرة والمؤمنون بدل (المسلمون) ويقال ذلك فيما سيأتى (٩) تعنى فكان أبى هو الخليفة بعد النبى
ﷺ (تخريجه) أورده الحافظ بن كثير بطريقيه فى تاريخه وقال انفرد به أحمد من هذا الوجه
(قلت) الحديث سنده جيد ورجاله ثقات وله شواهد صحيحة تؤيده (١٠) (سنده) **حدثنا**
موسى بن داود حدثنا ابن لهيعة عن أبى الزبير عن جابر (يعنى ان عبد الله الخ) (غريبه)
(١١) جاء فى البخارى عن ابن عباس قال لما اشتد بالنبى ﷺ وجعه قال ائتونى بكتاب أكتب لكم
كتابا لا تضلوا بعده ، قال عمر إن النبى ﷺ غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا ، فاختلفوا وكثر

Marfat.com

٤٩٤ (باب) هل أوصى رسول الله ﷺ بشىء أم لا؟ وهل عهد لاحد بالخلافة من بعده أم لا؟ (عن انس)
(١) قال كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى
٤٩٥ جعل رسول الله ﷺ يغرغر بها صدره وما يكاد يفيضها بلسانه (عن طلحة) (٢) قال قلت
لعبدالله بن ابى اوفى أوصى رسول الله ﷺ؟ قال لا، قلت فكيف أمر المؤمنين بالوصية ولم يوص؟
٤٩٦ قال أوصى بكتاب الله عز وجل (٣) (عن الاسود) (٤) قال ذكروا عند عائشة رضى الله عنها
أن عليا كان وصيا (٥) فقالت متى أوصى اليه؟ فقد كنت مسندته إلى صدرى أو قالت فى حجرى
(٦) فدعا بالطست فلقد انخنث (٧) فى حجرى وما شعرت أنه مات فمتى أوصى اليه (٨)

اللغط قال قوموا عنى، وقد نقل الحافظ عن النووى انه قال اتفق العلماء على أن قول عمر حسبنا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره، لأنه خشى أن يكتب أمورا ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوصة، وأراد أن لا ينسد باب الاجتهاد على العلماء، وفى تركه الانكار على عمر اشارة إلى تصويب رأيه، وأشار بقوله حسبنا كتاب الله إلى قوله تعالى (ما فرطنا فى الكتاب من شىء) ويحتمل أن يكون قصد التخفيف على رسول الله ﷺ لما رأى ما هو فيه من شدة الكرب وقامت عنده قرينة بأن الذى أراد كتابته ليس مما لا يستغنون عنه إذ لو كان من هذا القبيل لم يتركه النبى ﷺ لاجل اختلافهم اه (قلت) وزاد الخطابى أن عمر رضى الله عنه خشى أن يجد المنافقون سبيلا الى الطعن فيما يكتبه، وإلى حمله على تلك الحالة التى جرت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق فكان ذلك سبب توقف عمر، لا أنه تعمد مخالفة قول النبى ﷺ ولا يجوز وقوع الغلط عليه حاشا وكلا (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه ابن لهيعة وفيه خلاف اه (قلت) أى لأنه عنعن فى هذا الحديث، وقالوا اذا عنعن ابن لهيعة فحديثه ضعيف وإذا قال حدثنا فحديثه صحيح أو حسن والله أعلم

باب (١) (سنده) **حدثنا** اسباط بن محمد حدثنا التيمى عن قتادة عن أنس (يعنى ابن مالك الخ)
(تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للإمام احمد ثم قال وقد رواه النسائى عن اسحاق بن راهوية عن جرير بن عبد الحميد به: وابن ماجه عن أبى الاشعث عن معتمر بن سليمان عن أبيه به اه (قلت) الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات، وأخرجه ايضا الحاكم وقال قد اتفقا على اخراج هذا الحديث وعلى اخراج حديث عائشة (آخر كلمة تكلم بها الرفيق الأعلى) وأقره الذهبى، الا انه قال ردا على الحاكم فلماذا أخرجته؟ ومعنى ذلك أن من شرط الحاكم ان يأتى بالأحاديث الصحيحة التى تركها الشيخان فلماذا اتى بهذا الحديث الذى اتفقا عليه (٢) (سنده) حدثنا حجاج قال قال مالك يعنى ابن مغول اخبرنى طلحة قال قلت لعبد الله بن أبى أوفى الخ (قلت) طلحة هو ابن مصرف (غريبه) (٣) اى بما فيه رمنه الأمر بالوصية (تخريجه) (ق نس مذ جه طل) (٤) (سنده) حدثنا اسماعيل عن ابن عون عن ابراهيم عن الأسود قال ذكروا عند عائشة الخ (غريبه) (٥) اى وصيا عنه ﷺ اوصى له بالخلافة فى مرض موته (٦) بفتح الخاء المهملة والشك من الراوى (والطست) بفتح الطاء مشددة وسكون السين المهملة اسم آنية من الأوانى اى دعا بالطست ليبزق فيه (٧) بنون ساكنة فخاء معجمة فنون فمثلثة مفتوحات اى انثنى ومال لاسترخاء اعضائه الشريفة (٨) نفت الوصية الى على رضى الله تعالى

Marfat.com

﴿ عن الارقم بن شرحبيل ﴾ (١) قال سافرت مع ابن عباس رضى الله عنهما من المدينة إلى الشام ٤٩٧
فسألته أوصى النبى ﷺ فذكر معناه (٢) قال ماقضى رسول الله ﷺ حتى ثقل جدا فخرج
يهادى بين رجلين وإن رجليه لتخطان فى الارض فمات رسول الله ﷺ ولم يوص ﴿ عن عائشة ﴾ ٤٩٨
رضى الله عنها (٣) قالت قبض رسول الله ﷺ ولم يستخلف أحدا، ولو كان مستخلفا لاستخلف
أبا بكر او عمر رضى عنهما ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (٤) قال قيل يارسول الله من يؤمّر
بعدك؟ قال إن تؤمّروا أبا بكر تجدوه امينا زاهدا فى الدنيا راغباً فى الآخرة، وان تؤمّروا عمر
تجدوه قويا امينا لايخاف فى الله لومة لائم، وان تؤمّروا عليا ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديا
مهديا ياخذ بكم الطريق المستقيم ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٥) قالت كان آخر ماعهد ٥٠٠
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال لايترك بجزيرة العرب (٦) دينان

عنه مستندة الى ملازمتها له ﷺ الى ان مات ولم يقع منه شىء من ذلك (تخريجه) (ق . نس جه)
(١) (سنده) **حدثنا** حجاج اخبرنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن الأرقم بن شرحبيل الخ (غريبه)
(٢) هكذا جاء فى الاصل مختصرا وهو يشير إلى حديث ابن عباس المذكور قبل بابين صفحة ٢٣٠ رقم ٤٨٤
وهذا الحديث طرف منه ولكنه جاء فى المسند مستقلا عقب حديث ابن عباس المشار اليه (تخريجه)
تقدم تخريج حديث ابن عباس المشار اليه وهذا طرف منه (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع عن مسعر
وسفيان عن معبد بن خالد عن عبد الله بن شداد عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وصححه على شرط
الشيخين واقره الذهبى، ويؤيده ايضا ما جاء فى حديث عمر عند الشيخين وغيرهما، قال عمر ان الله يحفظ
دينه وانى لا أستخلف فان رسول الله ﷺ لم يستخلف (وفى لفظ) مات رسول الله ﷺ ولم يستخلف
(٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسود بن عامر حدثنى عبد الحميد بن ابى جعفر يعنى الفراء عن اسرائيل عن ابى
اسحاق عن زيد بن يُثَيْع عن على الخ قلت يثيع على وزن شهيب ﴿ تخريجه ﴾ اورده الهيثمى وقال
رواه (حم بزطس) ورجال البزار ثقات اه (قلت) وكذلك رجال الامام احمد (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يعقوب
قال حدثنى ابى عن ابن اسحاق قال حدثنى صالح بن كيسان عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة عن عائشه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) تقدم تحديد جزيرة العرب فى شرح الحديث الاول من الباب السابق
وقوله دينان معناه تكون المسلمين خاصة ويخرج منها الكفار مطلقا سواء كان يهوديا او نصرانيا او
غير ذلك، وفيه وجوب إخراج الكفار من هذه الجزيرة مطلقا عند مالك وخص الشافعى ذلك بالحجاز وهى مكة
والمدينة واليمامة ومخاليفها واعمالها دون اليمن وغيره لأدلة عنده والله اعلم (تخريجه) لم اقف عليه بهذا
اللفظ من حديث عائشة لغير الإمام احمد، وهو حديث صحيح ورجاله كلهم ثقات، واورد نحوه الحافظ ابن
كثير فى تاريخه، قال قال الامام مالك فى موطئه عن اسماعيل بن ابى حكيم انه سمع عمر بن عبد العزيز
يقول كان من آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ ان قال قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد : لا يبقين دينان بارض العرب ثم قال هكذا رواه مرسلا عن امير المؤمنين عمر بن
عبد العزيز رحمه الله اه (قلت) ويؤيده ما رواه الشيخان والامام احمد وتقدم فى اول الباب السابق

Marfat.com

٥٠١ ﴿ **باب** ماجاء فى اهتمام آل بيته بمرضه ومحاولتهم شفاءه بالأدوية والرقى ﴾ ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (١) قالت لددنا (٢) رسول الله ﷺ فى مرضه فاشار أن لاتلدونى ، قلت كراهية المريض الدواء (٣) فلما أفاق قال ألم أنهكم أن لاتلدونى؟ قال لايبقى منكم أحد الا لدّ (٤) غير العباس فانه لم يشهدكن

٥٠٢ ﴿ عن هشام بن عروة ﴾ (٥) قال أخبرنى أبى أن عائشة قالت له يا ابن اختى لقد رأيت من تعظيم رسول الله ﷺ عمه (أى العباس) أمراً عجيبا ، وذلك أن رسول الله ﷺ كانت تأخذه الخاصرة (٦) فيشتد به جدا فكنا نقول أخذ رسول الله ﷺ عرق الكلية لانهتدى أن نقول الخاصرة، ثم أخذت رسول الله يوما ما فاشتدت به جدا حتى أغمى عليه وخفنا عليه وفزع الناس اليه ، فقلنا إن به ذات الجنب (٧) فلددناه، ثم سرّى عن رسول الله ﷺ وافاق وعرف أنه قد لد ووجد أثر اللدود، فقال ظننتم أن الله عز وجل سلطها علىّ، ماكان الله يسلطها علىّ (٨) ، والذى نفسى بيده لايبقى فى البيت أحد إلا لد الا عمىّ (٩) فرأيتهم يلدونهم رجلا رجلا قالت عائشة ومن فى البيت يومئذ فتذكر فضلهم، فلد الرجال أجمعون وبلغ اللدود أزواج النبى ﷺ فلددن امرأة امرأة

عن ابن عباس وفيه أخرجوا المشركين من جزيرة العرب والله اعلم (**باب**) (١) (سنده) **حدثنا** يحيى عن سفيان حدثنى موسى بن عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة الخ (غريبه) (٢) بفتح اللام والدال الأولى المهملة وسكون الثانية أى جعلنا الدواء فى أحد جانبى فمه وحركناه بالإصبع قليلا وانما لدوه لأنهم ظنوا به ذات الجنب ، فلدوه بالقسط بضم القاف وسكون المهملة وهو العود الهندى والزيت لما ورد فيه من المنافع، ويلد به من ذات الجنب، وتقدمت فوائده فى باب ماجاء فى معالجة أمراض البطن وذات الجنب الخ من كتاب الطب فى الجزء السابع عشر صفحة ١٧١ و ١٧٢ فارجع اليه (٣) معناه قالت عائشة هذا الامتناع كراهية المريض الدواء (٤) بضم اللام أى قصاصاً لفعلهم وعقوبة لهم بتركهم امتثال نهيه عن ذلك، أما من باشروا العمل فظاهر: وأما من لم يباشروا فلكونهم تركوا نهيه عما نهاهم عنه إلا عمه العباس فانه لم يحضر حال اللد (تخريجه) (ق . وغيرهما) (٥) (سنده) **حدثنا** سليمان بن داود قال أنا عبد الرحمن عن هشام بن عروة الخ (غريبه) (٦) أى وجع فى الخاصرة قيل إنه وجع فى الكليتين (بضم الكاف) (٧) قال فى النهاية ذات الجنب هى الدبيلة والدمل الكبيرة التى تظهر فى باطن الجنب وتنفجر إلى داخل وقلما يسلم صاحبها (٨) جاء عند ابن سعد انه ﷺ قال (كنتم ترون ان الله يسلط علىّ ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها علىّ سلطانا) (فان قيل) جاء عند أبى يعلى بسند فيه ابن لهيعة من وجه آخر عن عائشة أن النبى ﷺ مات من ذات الجنب (فالجواب) ان الحديث ضعيف، وعلى فرض صحته يجمع بينهما بما قاله الحافظ ان ذات الجنب تطلق بازاء مرضين أحدهما ورم حار يعرض فى الغشاء والمستبطن (قلت) هو ما ذكره صاحب النهاية آنفا قال والآخر ربح محتقن بين الاضلاع فالاول هو المعنى هنا ، وقد وقع فى رواية الحاكم فى المستدرك ذات الجنب من الشيطان، والثانى هو الذى أثبت هنا وليس فيه محذور كالاول (٩) يعنى العباس بن

Marfat.com

حتى بلغ اللدود امرأة منا قال ابن أبى الزناد (١) ولا اعلمها إلا ميمونة، قال وقال بعض الناس أم سلمة، قالت انى والله صائمة فقلنا بئسما ظلنت أن نتركك وقد اقسم رسول الله ﷺ فلددناها والله يا ابن أختى وإنها لصائمة(٢) ﴿ عن ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ﴾ ٥٠٣
عن اسما. بنت عميس قالت أول ماشتكى رسول الله ﷺ فى بيت ميمونة فاشتد مرضه حتى حتى أغمى عليه، فتشاور نساؤه فى لدّه فلدوه، فلما افاق قال ماهذا ؟ فقلنا هذا فعل نساء جئن من هاهنا واشار إلى أرض الحبشة، وكانت اسماء بات عميس فيهن، قالوا كنا نتهم فيك ذات الجنب يارسول الله، قال ان ذلك لداء ما كان الله عزوجل ليقرفنى به، (٣) لا يبقين فى هذا البيت أحد إلا التد إلا عم رسول الله ﷺ يعنى العباس، قال فلقد التدت ميمونة يومئذ وانها لصائمة لعزمة رسول الله ﷺ ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٤) أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى (وفى رواية ٥٠٤
كان فى مرضه الذى قبض فيه) يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث (٥) قالت عائشة فلما اشتد وجع رسول الله ﷺ كنت أنا أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٦) قالت ٥٠٥
لما مرض النبى ﷺ أخذت بيده فجعلت أمرها على صدره ودعوت بهذه الكلمات اذهب الباس رب الناس (٧) فانتزع يده من يدى وقال اسأل الله الرفيق الأعلى (٨) الأســعد ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٩) قالت كنت أعوّذ رسول الله بدعاء إذا مرض كان جبريل (عليه السلام) ٥٠٦

عبد المطلب (١) أى فى روايه أخرى أشار الى ذلك البخارى (تخريجه) الحديث سنده جيد ورواه أيضا ابن سعد فى الطبقات (٢) (سنده) حدثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهرى قال أخبرنى أبو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام للخ (غريبه) (٣) القرف ملابسة الداء ومداناة المرض وجاء عند عبد الرزاق (ليعذبنى) بدل ليقرفنى (تخريجه) (عب) وسنده صحيح وصححه أيضا الحافظ والبيهقى (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابراهيم بن أبى العباس قال ثنا أبو أويس عن الزهرى أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة أخبرته أن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بكسر الفاء من باب ضرب من النفث بالفم وهو شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل، لان التفــل لا يكون إلا ومعه شىء من الريق ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرها) (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عفان قال ثنا حماد عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت لما مرض الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) انما دعت بذلك رضى الله عنها لأنه ﷺ كان يفعل ذلك بالمريض (٨) قيل هم الملائكة أو المذكورون فى قوله تعالى ﴿ وأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين الآية ﴾، أو المكان الذى يحصل فيه مرافقتهم وهى الجنة، أو السماء. أو المراد به الله عز وجل لأنه من أسمائه ـ أقوال ـ يؤيد الثانى منها ما جاء فى الحديث الصحيح لجعل يقول مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وانما اختار هذه الكلمة لتضمنها التوحيد والذكر بالقلب حتى يستفاد منه الرخصة بغيره أن لا يشترط منه الذكر باللسان قاله السهيلى ﴿ تخريجه ﴾ (م . طل . وغيرهما) (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يونس ثنا حماد يعنى ابن زيد عن عمرو

Marfat.com

يعيذه به ويدعو له به إذا مرض، قالت فذهبت أعوّذه به أذهب الباس رب الناس بيدك الشفاء ولاشافى إلا أنت اشف شفاء لايغادر سقما، قالت فذهبت أدعو له به فى مرضه الذى توفى
٥٠٧ فيه، فقال ارفعى عنى، قال فانما كان ينفعنى فى المدة (١) ﴿عن عروة أو عمرة عن عائشة﴾ (٢) رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ فى مرضه الذى مات فيه صبوا على من سبع قرب لم تحلل (٣) أوكيتهن لعلى استريح فاعهد إلى الناس (٤) قالت عائشه فاجلسناه فى مخضب (٥) لحفصة من نحاس وسكبنا عليه الماء منهن حتى طفق (٦) يشير الينا أن قد فعلتن ثم خرج (٧)
٥٠٨ ﴿باب فى ذكر أمور عرضت فى مرضه ﷺ﴾ (خط ز) ﴿عن عبدالله بن الحارث﴾ (٨) عن أم الفضل بنت الحارث وهى ام ولد العباس (٩) اخت ميمونة قالت اتيت النبى ﷺ فى مرضه فجعلت ابكى؛ فرفع رأسه فقال مايبكيك؟ قلت خفنا عليك وما ندرى مالقى من الناس
٥٠٩ بعدك يارسول الله، قال انتم المستضعفون بعدى ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (١٠) أن رسول الله ﷺ دعافاطمة ابنته فسارّها فبكت؛ ثم سارّها فضحكت، فقالت عائشة فقلت لفاطمة ماهذا الذى سارّك به رسول الله ﷺ فبكيت، ثم سارّك فضحكت، قالت سارّنى بموته فبكيت، ثم سارّنى فأخبرنى

يعنى ابن مالك عن أبى الجوزاء ان عائشة قالت الخ ﴿غريبه﴾ (١) أى فى المدة التى لم ينته فيها أجلى اما الآن فقد انتهى الأجل فلا فائدة ولا أمل ﴿تخريجه﴾ (م) بنسبة التعويذ الى النبى صلى الله عليه وسلم لا الى جبريل ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق أنا معمر عن عروة أو عمرة عن عائشة الخ (٢) ﴿قلت﴾ شك الراوى فى رواية الحديث عن عروة أو عمرة لا يضر لان كليهما ثقة ﴿غريبه﴾ (٣) بضم الفوقية وسكون الحاء وفتح اللام مخففة ﴿أوكيتهن﴾ جمع وكاء وهو رباط القربة (٤) أى أوصى (٥) المخضب بوزن منبر اناء كبير يغسل فيه الثياب (٦) أى جعل يشير الينا الخ قال القسطلانى والحكمة فى عدد السبع كما قيل ان له خاصة فى دفع ضرر السم والسحر (٧) زاد البخارى ثم خرج الى الناس فصلى لهم وخطبهم ﴿قلت﴾ وكانت هذه آخر خطبة خطبها كما جاء عند الدارمى (فما قام عليه د يعنى على منبره، حتى الساعة) والمراد بالساعة القيامة، أى فما قام عليه بعد حياته، ولمسلم من حديث جندب أن ذلك كان قبل موته بخمس ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما) ﴿باب﴾ (٨) (خط. ز) ﴿سنده﴾ قال عبد الله بن الإمام احمد وجدت فى كتاب أبى بخط يده **حدثنا** ابو معمر وسمعته أنا من أبى معمر قال حدثنا عبد الله بن إدريس قال ثنا يزيد يعنى ابن أبى زياد عن عبد الله بن الحارث الخ ﴿غريبه﴾ (٩) يعنى أم أولاد العباس بن عبد المطلب عم النبى ﷺ ومن أولادها عبد الله بن عباس وهى أخت ميمونة زوج النبى ﷺ رضى الله عنهم تعنى أتته فى يوم الذى توفى فيه ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه يزيد بن أبى زياد وثقه جماعة ﴿قلت﴾ فى التهذيب قال ابو داود لم أجد أحدا ترك حديثه وغيره أحب إلىّ، وفى الخلاصة روى له مسلم مقرونا والله اعلم (١٠) ﴿سنده﴾ حدثنا يعقوب ابن ابراهيم ثنا ابى عن ابيه ان عروة بن الزبير حدثه عن عائشة ان رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾

Marfat.com

انى أرل من اتبعه من أهله فضحكت (١) ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٢) ان الله عز وجل تابع الوحى ٥١٠
على رسول ﷺ قبل وفاته حتى توفى ، واكثر ما كان الوحى يوم توفى (٣) رسول الله ﷺ
﴿ **باب** آخر عهده بالصلاة وآخر عهد اصحابه به وانه ﷺ مات شهيدا ﴾ ﴿وعنه أيضاً﴾ ٥١١
(٤) قال لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذى توفى فيه أتاه بلال يؤذنه بالصلاة (٥) فقال
بعد مرتين يابلال قد بلغت فمن شاء فليصل ومن شاء فليدع، فرجع اليه بلال فقال يارسول الله
بأبى أنت وأمى من يصلى بالناس؟ قال مرو أبا بكر فليصل بالناس، فلما أن تقدم أبو بكر رفعت
عن رسول الله ﷺ الستور قال فنظرنا اليه كانه ورقة بيضاء (٦) عليه خميصة ، فذهب ابو بكر
يتأخر وظن أنه يريد الخروج الى الصلاة فأشار رسول الله ﷺ إلى أبى بكر أن يقوم فيصلى، فصلى
أبو بكر بالناس فما رأيناه بعد (٧) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٨) قال لما كان يوم الاثنين (وفى لفظ) ٥١٢

---

(١) لم تذكر فاطمة لعائشة رضى الله عنهما هذا الخبر الا بعد موت النبى ﷺ كما فى أحاديث
اخرى ستأتى فى مناقب فاطمة رضى الله عنها، اما قولها فبكيت اى من اجل فراقه، واما قولها فضحكت
فلكونه اخبرها بأنها اول من يموت من اهل بيته فضحكت سرورا بسرعة اللحاق به ، فى ذلك ما كانوا
عليه من ايثار الآخرة والسرور بالانتقال اليها والخلوص من دار الكدر والكمد، وفى الحديث معجزتان
ظاهرتان (إحداهما) انه اخبرها بانه سيموت فى مرضه هذا فكان (والثانية) اخباره ﷺ
بانها اول من يموت من أهل بيته فوقع كما قال (قال الحافظ) اتفقوا على ان فاطمة عليها السلام كانت اول من
مات من اهل بيت النبى ﷺ بعده حتى من ازواجه اه ﴿ قلت ﴾ قال المؤرخون توفيت فاطمة رضى
الله عنها فى اليوم الثالث من شهر رمضان من السنة التى توفى فيها النبى ﷺ والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾
(ق وغيرهما) (٢) ﴿سنده﴾ حدثنا يعقوب حدثنى ابى عن صالح قال ابن شهاب اخبرنى أنس بن مالك الخ
(قلت) هو صالح بن كيسان ثقة من رجال الصحيحين ﴿غريبه﴾ (٣) انما كثر الوحى يوم وفاته صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم لأجل تسليته وتوديعه وتبشيره بما اعده الله له من النعيم المقيم ونحو ذلك
﴿تخريجه﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد وهو حديث صحيح ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين
﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد انا سفيان يعنى بن حسين عن الزهرى عن أنس (يعنى
ابن مالك قال لما مرض الخ) ﴿غريبه﴾ (٥) الظاهر ان إتيان بلال كان بعد خروجه ﷺ وخفته من مرضه
وصلاته بهم وخطبته فيهم فظن بلال انه سيواصل الصلاة بهم فآذنه بالصلاة (٦) هو عبارة عن الجمال
البارع وصفاء الوجه واستنارته ﴿ وقوله عليه خميصة ﴾ الخميصة ثوب خز أو صوف معلم ، وقيل
لا تسمى خميصة الا أن تكون سوداء معلمة وكانت من لباس الناس قديما وجمعها الخمائص (منه)
(٧) كان ذلك يوم الاثنين اليوم الذى توفى فيه كما سيأتى فى الحديث التالى ﴿ تخريجه ﴾ اورده
الهيثمى وقال رواه احمد وفيه سفيان بن حسين وهو ضعيف فى الزهرى، وهذا من حديثه عنه اه (قلت)
يؤيده الحديث التالى (٨) (سنده) **حدثنا** عبد الرزاق عن معمر قال قال الزهرى واخبرنى أنس بن مالك

Marfat.com

آخرُ نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ يوم لاثنين) كشف رسول الله ﷺ ستر الحجرة فرأى أبا بكر وهو يصلى بالناس (١) قال فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف (٢) وهو يبتسم قال وكدنا أن نفتتن فى صلاتنا (٣) فرحا لرؤية رسول الله ﷺ فاراد ابو بكر أن ينكص (٤) فاشار اليه أن كما أنت ثم أرخى الستر فقبض من يومه ذلك ، فقام عمر فقال ان رسول الله ﷺ لم يمت ولكن ربه أرسل اليه كما أرسل إلى موسى فمكث عن قومه أربعين ليلة (٥) والله إنى لا أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ حتى تقطع أيدى رجال من المنافقين وألسنتهم يزعمون أو قال يقولون
٥١٣ إن رسول الله ﷺ قد مات (٦) ﴿ عن ام الفضل بنت الحارث ﴾ (٧) قالت صلى بنا
رسول الله فى بيته متوشحا فى ثوب المغرب فقرأ المرسلات ماصلى بعدها حتى قبض ﷺ
٥١٤ ﴿ عن أم سلمة ﴾ (٨) قالت والذى أحلف به (٩) ان كان علىٌّ لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ قالت عدنا رسول الله ﷺ غداة بعد غداة (١٠) بقول جاء علىٌّ مرارا، قالت وأظنه كان

قال لما كان يوم الاثنين الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) يعنى صلاة الفجر كما جاء مصرحا بذلك فى رواية البخارى (٢) فيه ثلاث لغات ضم الميم وكسرها وفتحها، وتشبيهه بورقة المصحف عبارة عن الجمال وحسن البشرة وصفاء الوجه كما تقدم (وهو يبتسم) سبب تبسمه ﷺ فرحه بما رأى من اجتماعهم على الصلاة واتباعهم لامامهم واقامتهم شريعته واتفاق كلمتهم واجتماع قلوبهم ولهذا استنار وجهه ﷺ على عادته اذا رأى أو سمع ما يسره فيستنير وجهه (٣) أى كادوا أن يخرجوا من الصلاة فرحا برؤيته (٤) بضم الكاف من باب قعد أى أراد أبو بكر أن يرجع إلى ورائه (٥) انما قال ذلك عمر رضى الله عنه بناء على ظنه الذى أداه اجتهاده اليه (٦) قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه فى هذا الحديث أوضح دليل على أنه ﷺ لم يصل يوم الاثنين صلاة الصبح مع الناس وأنه كان قد انقطع عنهم لم يخرج اليهم ثلاثا فعلى هذا يكون آخر صلاة صلاها معهم الظهر كما جاء مصرحا به فى حديث عائشة المتقدم ﴿ قلت ﴾ حديث عائشة المشار اليه تقدم فى باب ما جاء فى انتقاله ﷺ لبيت عائشة ليمرض فيه واستخلافه أبا بكر للصلاة صفحة ٢٢٩ رقم ٤٨٣ قال ولما قدمنا من خطبته بعدها وأنه انقطع عنهم يوم الجمعة والسبت والاحد وهذه ثلاثة أيام كوامل، وقال الزهرى عن أبى بكر بن أبى سبرة إن أبا بكر صلى بهم سبع عشرة صلاة ، وقال غيره عشرين صلاة فالله اعلم، ثم بدالهم وجهه الكريم صبيحة يوم الاثنين فودعهم بنظرة كادوا يفتتنون بها ثم كان ذلك آخر عهد جمهورهم (ق ، جه ، وغيرهم) (٧) ﴿ عن أم الفضل بنت الحارث الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب القراءة فى المغرب من كتاب الصلاة فى الجزء الثالث صفحة ٢٢٧ رقم ٥٨٨ وقولها ماصلى بعدها الخ أى بحسب علمها، والا فإن آخر صلاة صلاها معهم الظهر كما تقدم والله أعلم (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الرحمن بن محمد (قال عبد الله ابن الامام احمد) وسمعته أنا من عبد الله بن محمد بن أبى شيبة قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيره عن أم موسى عن أم سلمة (زوج النبى ﷺ) قالت والذى أحلف به الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) تعنى الله عز وجل وغرضها بذلك أن ما ستذكره حصل يقينا بغير شك (١٠) لأنه ﷺ

Marfat.com

بعثه فى حاجة قالت فجاء بعدُ فظننت أن له اليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت أدنامِ إلى البيت فأكب عليه علىّ (١) فجعل يسارّه ويناجيه (٢) ثم قبض رسول الله ﷺ من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهداً (٣) ﴿ عن عبد الرحمن بن عبدالله ﴾ (٤) بن كعب بن مالك عن ٥١٥
أمه أم مبشر دخلت على رسول الله ﷺ فى وجعه الذى قبض فيه فقالت بأبى أنت وأمى يارسول الله ماتتهم بنفسك ؟ فانى لااتهم إلا الطعام الذى أكل معك بخيبر (٥) وكان ابنها مات قبل النبى ﷺ وقال وأنا لااتهم غيره، هذا أوان قطع أبهرى (٦) ﴿ عن عبد الله ﴾ (٧) قال ٥١٦
لان أحلف تسعاً ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قتل قتلا أحب الي من أن أحلف واحدة أنه لم يقتل، وذلك بأن الله جعله نبيا واتخذه شهيدا (٨) قال الأعمش فذكرت ذلك لإبراهيم (٩) فقال كانوا يرون أن اليهود سموه وأبا بكر (١٠)

حينئذ كان فى بيت عائشة فكان نساؤه يذهبن لعيادته كل يوم إلى بيت عائشة فسمعت أم سلمة رسول الله ﷺ يقول جاء علىّ؟ يستفهم عن مجيئه ويكرر ذلك مراراً (١) أى مال برأسه عليه ولازمه (٢) أى يحدثه سراً (٣) تعنى عليا رضى الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وابو يعلى إلا انه قال فيه كان رسول لله ﷺ يوم قبض فى بيت عائشة، والطبرانى باختصار ورجالهم رجال الصحيح غير ام موسى وهى ثقة (٤) سنده حدثنا ابراهيم بن خالد ثنا روح ثنا معمر عن الزهرى عن عبد الرحمن بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) تعنى الشاة المسمومة التى أهدتها اليهودية للنبى ﷺ واصحابه فى غزوة خيبر وكان ابنها مبشر ممن اكل منها مع النبى ﷺ ومات قبله وتقدم الحديث فى ذلك فى غزوة خيبر (٦) الابهر بفتح الهمزة والهاء بينهما موحدة ساكنة عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه، هكذا نقله الحافظ عن اهل اللغة، ثم قال وقال الخطابى يقال ان القلب متصل به ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وصححه واقره الذهبى، وله شاهد عند البخارى تعليقا من حديث عائشة قالت كان النبى ﷺ يقول فى مرضه الذى مات فيه يا عائشة ما ازال اجد ألم الطعام الذى اكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع ابهرى من ذلك السم (قال الحافظ) وهذا قد وصله البزار والحاكم والاسماعيلى اه (قلت) وصححه الحاكم واقره الذهبى (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الرزاق اخبرنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن ابى الاحوص عن عبد الله (يعنى ابن مسعود) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) كان ابن مسعود وغيره يرون انه ﷺ مات من السم الذى تناوله بخيبر. ومن المعجزة انه لم يؤثر فيه فى وقته لانهم قالوا ان كان نبيا لم يضره، وان كان ملكا استرحنا منه، فلما لم يؤثر فيه تيقنوا نبوته ثم نقض عليه بعد ثلاث سنين لاكرامه بالشهادة (٩) هو ابراهيم التيمى من مشايخ الاعمش (١٠) الظاهر ان ابا بكر رضى الله عنه مات بسبب هذا السم ايضا، فقد قال الحاكم فى المستدرك حدثنا ابو بكر احمد بن محمد المروزى غير مرة ثنا عبد الصمد بن الفضل البلخى ثنا مكى بن ابراهيم ثنا داود بن يزيد الاودى قال سمعت الشعبى يقول والله لقد وسمّ رسول الله ﷺ ووسمّ ابو بكر الصديق

Marfat.com

(باب ماجاء فى احتضاره ﷺ ومعالجته سكرات الموت وتخييره بين الدنيا والآخرة
٥١٧ واختياره الرفيق الأعلى وهو آخر ماتكلم به) (حدثنا أبو معاوية)(١)قال ثنا الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم(٢) وابن جعفر قال ثنا شعبة عن سليمان عن أبى الضحى عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يعوّذ (٣) بهذه الكلمات اذهب البأس (٤)رب الناس اشف وأنت الشافى لاشفاء إلا شفاؤك (٥) شفاء لايغادر سقما، قالت فلما ثقل رسول الله ﷺ فى مرضه الذى مات فيه أخذت بيده فجعلت أمسحه بها، أقولها (٦) قالت فنزع يده منى ثم قال رب اغفرلى وألحقنى بالرفيق (٧) قال أبو معاوية قالت فكان هذا آخر ماسمعت من كلامه، قال ابن جعفر
٥١٨ (٨) إن النبى ﷺ كان إذا عاد مريضا مسحه بيده وقال أذهب (عن ابن ابى مليكة) (٩) قال قالت عائشة مات رسول الله ﷺ فى بيتى ويومى وبين سحرى (١٠) ونحرى فدخل عبدالرحمن بن أبى بكر ومعه سواك رطب فنظر اليه فظننت أن له فيه حاجة، قالت وأخذته فضغته (١١) ونفضته وطيبته ثم دفعته اليه فاستن (١٢) كأحسن مارأيته مستنا قط ثم ذهب يرفعه

وقتل عمر بن الخطاب صبرا، وقتل عثمان بن عفان صبرا، وقتل على بن ابى طالب صبرا، وسم الحسن بن على، وقتل الحسين بن على صبراً رضى الله عنهم فما نرجو بعدهم (تخريجه) (ك . هق) وصححه الحاكم واقره الذهبى، واورده ايضا الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح (باب) (١) (حدثنا ابو معاوية الخ) (غريبه) (٢) اعلم وفقنى الله وإياك أن الامام أحمد رحمه الله تعالى روى هذا الحديث باسنادين انتهى السند الأول إلى هنا ثم ابتدأ السند الثانى بقوله وابن جعفر يعنى وحدثنا ابن جعفر الخ (٣) بضم أوله وفتح المهملة وكسر الواو مشددة أى يلتجىء إلى الله عز وجل بالدعاء للمريض، وجاء فى آخر الحديث من رواية محمد بن جعفر أن النبى ﷺ كان إذا عاد مريضا مسحه بيده وقال أذهب يعنى اذهب الباس الخ (٤) بغير همز للمؤاخاة وبالهمز على الاصل والباس مايقع للانسان من الشدة من أى نوع كالمرض والفقر وغيرذلك (٥) أى لاينجع الدواء إلا بتقديرك (وقوله لا يغادر سقما) أى لا يترك مرضا (وسقما) بفتحتين ويجوزضم ثم اسكان لغتان والجملة صفة لقوله شفاء (٦) انما كانت عائشة رضى الله عنها تمسح بيده ﷺ رجاء بركتها كما صرحت بذلك فى حديث آخر (٧) جاء عند مسلم فى هذا الحديث (بالرفيق الأعلى قالت فذهبت انظرفاذا هو قد قضى) تعنى مات، قيل يعنى بالرفيق الأعلى الملائكة والنبيين وقيل يعنى به الله عز وجل والله أعلم (٨) هو أحمد بن جعفر الذى روى عنه الامام أحمد هذا الحديث فى السند الثانى قال فى روايته ان النبى ﷺ كان اذا عاد مريضا الخ (تخريجه) (م) من طرق متعددة مطولا كما هنا وابن ماجه ورواه البخارى والنسائى مختصرا إلى قوله سقما (٩) (سنده) حدثنا اسماعيل قال أنا أيوب عن ابن ابى مليكة قال قالت عائشه الخ (غريبه) (١٠) بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وتضم السين كما فى القاموس وغيره وهى الرئة (ونحرى) بالحاء المهملة موضع القلادة فى الصدر(١١) أى لينته بريقها (وطيبته) أى بالماء ليزداد لينه(١٢)أى استاك وجاء عند البخارى فاستن بها (اى الجريدة) كأحسن ما كان مستنا

Marfat.com

الي فسقط من يده فاخذت أدعو الله عز وجل بدعاء كان يدعو له به جبريل عليه السلام (١) وكان هو يدعو به إذا مرض فلم يدع به فى مرضه ذلك، فرفع بصره إلى السماء وقال الرفيق الأعلى الرفيق الأعلى (٢) يعنى وفاضت نفسه فالحمد الله الذى جمع بين ريقى وريقه (٣) فى آخر يوم من أيام الدنيا ﴿ عن أنس ﴾ (٤) قال لما قالت فاطمة ذاك يعنى لما وجد رسول الله ﷺ من ٥١٩ كرب الموت ما وجد، قالت فاطمة واكرباه: قال رسول الله ﷺ يا بنية قد حضر بابيك ما ليس الله بتارك منه أحدا لموافاة يوم القيامة ﴿ **حدثنا** ابو اليمان ﴾ (٥) قال أنا شعيب عن الزهرى ٥٢٠ قال قال عروة بن الزبير إن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى ﷺ وهو صحيح يقول إنه لم يقبض نبى قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخيّا (٦) فلما اشتكى وحضره القبض ورأسه على فخذ عائشة غشى عليه، فلما افاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الأعلى، قالت فقلت انه حديثه الذى كان يحدثنا وهو صحيح (٧) ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٨) قالت سمعت رسول الله ٥٢١ ﷺ يقول ما من نبى يمرض إلا خيّر بين الدنيا والآخرة، قالت فلما مرض رسول الله ﷺ المرض الذى قبض فيه أخذته بحّة (٩) فسمعته يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين

---

(١) تقدم فى باب الألفاظ الواردة فى الرقى فى كتاب الطب فى الجزء الرابع عشر ﷺ ص ١٨٠ رقم ١٢٧ عن عائشة قالت كان النبى ﷺ اذا اشتكى رقاه جبريل عليه السلام فقال (بسم الله أرقيك من كل داء يشفيك من شر حاسد اذا حسد ومن شر كل ذى عين) فالظاهر أنها تعنى هذا الدعاء والله أعلم (٢) أى الجماعة من الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين وقيل غير ذلك (٣) تعنى بسبب السواك ﴿ تخريجه ﴾ (خ هق) (وغيرهما) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو النضر ثنا المبارك عن أنس الخ ﴿ تخريجه ﴾ (طل) وابن سعد فى الطبقات ورواه البخارى مطولا من حديث أنس أيضا قال لما ثقل النبى ﷺ جعل يتغشاه فقالت فاطمة عليها السلام واكرب اباه، فقال ليس على أبيك كرب بعد هذا اليوم، فلما مات قالت يا أبتاه أجاب ربا دعاه. يا أبتاه. من جنة الفردوس مأواه. يا أبتاه إلى جبريل ننعاه، فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب اه (قلت) ماجاء عند البخارى من قول فاطمة بعد موته وبعد دفنه ﷺ سيأتى عند الامام أحمد فى باب احتضاره وفى باب ما جاء فى دفنه ﷺ (٥) ﴿ **حدثنا** أبو اليمان الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٦) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء الثانية مفتوحة أى يتسلم اليه الأمر، أو يملك فى أمره، أو يسلم عليه تسليم الوداع، وجاء فى رواية عند البخارى ثم يحيّا أو يخير، يعنى بين الدنيا والآخرة والشك من الراوى وله فى رواية أخرى (ثم يخير) بدون ثم يحيّا (٧) ما فهمته عائشة رضى الله عنها من قوله ﷺ (اللهم الرفيق الأعلى) انه خيّر نظير فهم ابيها رضى الله عنه فى قوله ﷺ (ان عبدا خيره الله) أن العبد المراد به هو النبى ﷺ حتى بكى ابو بكر، زاه البخارى فى رواية أخرى (قالت فكان آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الأعلى ، وفى رواية ابى بردة بن ابى موسى عن ابيه عند النسائى وصححه ابن حبان فقال اسال الله الرفيق الأسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل، وظاهره ان الرفيق المكان الذى يحمل فيه المرافقة مع المذكورين والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب قال ثنا أبى عن أبيه عن عروة عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) بضم الموحده وتشديد المهملة

Marfat.com

٥٢٢ والشهداء والصالحين (١) قالت فعلمت انه خُيِّر (٢) ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٣) قالت كان رسول الله ﷺ يقول ما من نبي إلا تقبض نفسه (٤) ثم يرى الثواب (٥) ثم ترد اليه فيخير بين أن يرد اليه إلى أن يلحق (٦) فكنت قد حفظت ذلك منه فانى لمسندته إلى صدرى فنظرت اليه حين مالت عنقه فقلت قد قضى (٧) قالت فعرفت الذى قال فنظرت اليه حتى ارتفع (٨) فنظر قالت قلت إذا والله لايختارنا، فقال مع الرفيق الاعلى فى الجنة مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الخ الآية (وعنها من طريق ثان) (٩) قالت كنت اسمع (١٠) لانبوت نبي إلا خير بين الدنيا والآخرة، قالت فاصابته بحة فى مرضه الذى مات فيه فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، فظننت أنه خير
٢٢٣ ﴿ وعنها أيضا ﴾ (١١) قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعنده قدح فيه ماء فيدخل يده فى القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعنى على سكرات الموت (١٢)

شىء يعرض فى الحلق فيتغير له الصوت فيغلظ، تقول بحت بالكسر بحا، ورجل أبح اذا كان ذلك فيه خلقة (١) فيه تفسير لقوله ﷺ اللهم الرفيق الأعلى الذى فى الحديث السابق (٢) بضم المعجمة وتشديد الياء التحتية مكسورة ﴿ تخريجه ﴾ (خ طل جه) وغيرهم (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن عبد الله بن الزبير ثنا كثير بن زيد عن عبد المطلب بن عبد الله قال قالت عائشة كان رسول الله ﷺ يقول الخ (٤) أى كقبض روح النائم (٥) أى ما اعده الله له من النعيم فى الجنة ﴿ ثم ترد ﴾ اى كما تردّ روح النائم اليه (٦) يعنى إلى ان يلحق بالرفيق الأعلى وبين بقائه فى الدنيا والظاهر ان هذه الجملة حذفت للعلم بها (٧) أى مات (٨) أى زال عنه ما لحقه من الغيبوبة (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع قال ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن عروة عن عائشة قالت كنت الخ (١٠) لم تصرح عائشة بذكر من سمعت ذلك منه فى هذه الرواية، وصرحت بذلك فى الطريق الأولى . فى الحديث السابق رواه البخارى وغيره ﴿ تخريجه ﴾ اورد الطريق الاولى منه الحافظ الهيثمى، ثم قال وفى رواية الرفيق الاعلى الأسعد رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط الا أنها قالت قبض رسول الله ﷺ بين سحرى ونحرى قالت وظننت أنه سيرد الله عليه روحه، قالت وكذلك يفعل بالأنبياء فتحرك فقلت ان خيرت اليوم فلن تختارنا وأحد اسنادى احمد رجاله رجال الصحيح اه قلت يعنى الطريق الثانى منه فقد رواه البخارى وغيره، وأما الطريق الأول ففى بعض رجاله لين وانما ذكرته لما فيه من الزيادة والله اعلم (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يونس قال ثنا ليث عن يزيد عن موسى بن سَرْجِس عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت رأيت رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٢) أى شدائده جمع سكرة بسكون الكاف وهى شدة الموت، وقال القاضى فى تفسير قوله تعالى ﴿ وجاءت سكرة الموت بالحق ﴾ ان سكرته الذاهبة بالعقل اه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال ورواه الترمذى والنسائى وابن ماجه من حديث الليث به وقال الترمذى غريب اه ﴿ قلت ﴾ لم يحكم عليه الترمذى بشىء من الصحة والضعف لأن فى إسناده موسى بن سرجس بوزن مسجد، قال فى التقريب مستور، وسكت عنه صاحب الخلاصة، ويؤيده ما جاء عند البخارى من حديث عائشة أيضا أن رسول الله ﷺ جعل

Marfat.com

﴿ وعنها أيضا ﴾ (١) قالت توفى رسول الله ﷺ أو قبض أو مات وهو بين حاقنتى (٢) وذاقنتى فلا أكره شدة الموت لأحد أبدا بعد الذى رأيت (٣) برسول الله ﷺ ﴿ **حدثنا** ابراهيم بن خالد ﴾ (٤) قال ثنا رباح قال قلت لمعمر قبض رسول الله ﷺ وهو جالس؟ قال نعم ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٥) قالت كان على رسول ﷺ خميصة (٦) سوداء حين اشتد به وجعه، قالت فهو يضعها مرة على وجهه ومرة يكشفها عنه ويقول قاتل الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد (٧) يحترم ذلك على أمته (٨) ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٩) أن النبى صلى الله عليه وسلم حين توفى سجي (١٠) بثوب حبرة ﴿ وعنها أيضا ﴾ (١١) قالت قبض رسول الله ﷺ ورأسه بين سحرى ونحرى، قالت فلما خرجت نفسه لم أجد

يدخل يديه فى الماء فيمسح بهما وجهه يقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول فى الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** منصور بن سلمة قال أنا ليث عن يزيد بن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت توفى رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بالحاء المهملة والقاف المكسورة والنون المفتوحة: النقرة بين الترقوة وحبل العاتق (وذاقنتى) بالذال المعجمة والقاف المكسورة طرف الحلقوم، وهذا لا ينافى حديثها ان رأسه كان على فخذها لاحتمال انها رفعته عن فخذها إلى صدرها، وأما مارواه الحاكم وابن سعد من طرق انه ﷺ مات ورأسه فى حجر على ففى كل طريق من طرقه شيعى فلا يحتج به ذكره الحافظ (٣) أى بعد الذى رأته من الشدة برسول الله ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (خ) وغيره (٤) ﴿ **حدثنا** ابراهيم بن خالد ﴾ الخ هذا الأثر لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده جيد (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب قال ثنا أبى عن ابن اسحاق عن صالح بن كيسان عن الزهرى عن عبيد الله بن عتبة أن عائشة قالت الخ (غريبه) (٦) بفتح أوله ثوب خز أو صوف (٧) جاء عند الشيخين والامام احمد من حديث أبى هريرة وتقدم فى باب النهى عن اتخاذ المساجد على القبور من كتاب الجنائز فى الجزء الثامن بلفظ (قاتل الله اليهود، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) وتقدم شرح هذه الجملة هناك، وجاء فى هذا الحديث عند البخارى عن عائشة أيضا بلفظ لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا (٨) أى يحذر أمته مما صنع اليهود والنصارى ﴿ تخريجه ﴾ (ح) وغيره (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبى ﷺ أخبرته أن النبى ﷺ حين توفى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) أى غطى والمسجى المغطى: من الليل الساجى لانه يغطى بظلامه وسكونه (بثوب حبرة) بوزن عنبة على الوصف والاضافة، وهو برد يمان والجمع حبر وحبرات ﴿ تخريجه ﴾ (م) وجاء عند البخارى دخل أبو بكر المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فقصده ﷺ وهو مسجى ببرد حبرة وسيأتى الامام احمد مثله فى الباب التالى (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان أنبأنا همام أنبأنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه الامام احمد ثم قال وهذا إسناد صحيح على شرط الصحيحين ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة، ورواه البيهقى من حديث حنبل ابن اسحاق عن عفان اه

Marfat.com

٥٢٩ أطيب منها ﴿ عن ابى بردة ﴾ (١) قال دخلت على عائشه فأخرجت الينا إزارا غليظا مما يصنع باليمن
وكساءا من التى يدعون الملبدة (٢) فقالت إن رسول الله ﷺ قبض فى هذين الثوبين
٥٣٠ ﴿ عن عائشة ﴾ (٣) عن النبى ﷺ قال ليهوّن على انى رأيت بياض كف عائشة فى الجنة
﴿ **باب** ماجاء فى تأثير وفاته على اصحابه وآل بيته رضى الله عنهم ودهشتهم عند قبض
٥٣١ روحه وبكائهم لذلك وتقبيل أبى بكر إياه بعد موته ﷺ ﴾ ﴿ عن عثمان بن عفان ﴾ (٤) أن
رجالا من اصحاب النبى ﷺ حين توفى النبى ﷺ حزنوا عليه حتى كاد بعضهم يوسوس
قال عثمان وكنت منهم ، فبينما أنا جالس فى ظل أطم (٥) من الآطام مرّ علىّ عمر فسلم علىّ فلم
أشعر أنه مرّ ولا سلم ، فانطلق عمر حتى دخل على ابى بكر فقال له مايعجبك انى مررت على عثمان
فسلمت عليه فلم يرّد علىّ السلام ، واقبل هو وابو بكر فى ولاية أبى بكر (٦) حتى سلما علىّ جميعا
ثم قال أبو بكر جاءنى أخوك (٧) عمر فذكر أنه مرّ عليك فسلم فلم تردّ عليه السلام فما الذى حملك
على ذلك؟ قال قلت مافعلت ، قال عمر بلى والله لقد فعلت ولكنها حَمِيَّتكم (٨) يابنى أمية ، قال قلت
والله ماشعرت أنك مررت ولا سلمت ، قال ابو بكر صدق عثمان وقد شغلك عن ذلك أمر ، فقلت أجل
قال ماهو؟ فقال عثمان توفى الله عز وجل نبيه ﷺ قبل أن نسأله عن نجاة هذا الأمر (٩) قال ابو بكر
قد سألته عن ذلك ، قال فقمت اليه فقلت بابى أنت وأمى أنت أحق بها ، قال أبو بكر قلت يارسول الله مانجاة
هذا الامر؟ فقال رسول ﷺ مَن قَبِلَ منى الكلمة التى عرضت على عمى فردّها على فهى له نجاة (١٠)

(قلت) وأورده الهيثمى وقال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان
وبهز قالا ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن أبى بردة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى المرقعة ، وقيل
الملبد الذى نخن وسطه وصفق حتى صار يشبه اللبدة ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه
وعزاه للامام احمد ، ثم قال وقد رواه الجماعه الا النسائى من طرق عن حميد بن هلال به ، وقال الترمذى
حسن صحيح (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع عن اسماعيل عن مصعب بن اسحاق بن طلحة عن عائشة الخ
﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال تفرد به احمد واسناده لا بأس به ، وهذا دليل على
شدة محبته عليه السلام لعائشة رضى الله عنها ، وقد ذكر الناس معانى كثيرة فى كثرة المحبة ولم يبلغ
أحدهم هذا المبلغ ، وما ذاك الا لأنهم يبالغون كلاما لا حقيقة له ، وهذا كلام حق لا محالة ولا شك فيه
﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى رجل من
الانصار من أهل الفقه أنه سمع عثمان بن عفان يحدث أن رجالا من أصحاب النبى ﷺ الخ
﴿ غريبه ﴾ (٥) الآطم بالضم بناء مرتفع ، وجمعه آطام ، وآطام المدينة أبنيتها المرتفعة كالحصون
(٦) الظاهر أن هذه القصة وقعت فى أول خلافة أبى بكر رضى الله عنه ، والمعنى أن عمر شكا عثمان
لابى بكر رضى الله عنهم فذهب ابو بكر وعمر إلى عثمان فسلما عليه الخ (٧) يعنى أخوة الاسلام (٨)
بضم العين المهملة وكسرها مع الباء الموحدة المكسورة والياء التحتيه المفتوحة المشددتين قال فى
النهاية هى الكبر (٩) أى نجاة العبد من عذاب يوم القيامة (١٠) المعنى من أقر بالكلمه التى عرضها

Marfat.com

﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) أن فاطمة ، رضى الله عنها ، بكت رسول الله ﷺ فقالت يا أبتاه ٥٣٢
(٢) من ربهما أدناه ، يا أبتاه إلى جبريل أنعاه (٣) يا أبتاه جنة الفردوس (٤) مأواه ﴿ وعنه أيضاً ﴾ ٥٣٣
(٥) أن أم أيمن رضى الله عنها بكت لما قبض رسول الله ﷺ فقيل لها ما يبكيك على رسول الله ﷺ؟ فقالت انى قد علمت أن رسول الله ﷺ سيموت ، ولكن انما أبكى على الوحى الذى رفع عنا ﴿ عن يحيى بن عباد ﴾ (٦) بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال سمعت عائشة تقول مات ٥٣٤
رسول الله ﷺ بين سحرى ونحرى (٧) وفى دولتى لم أظلم فيه أحدا فمن سفهى (٨) وحداثة سنى أن رسول الله ﷺ قبض وهو فى حجرى ثم وضعت رأسه على وسادة وقمت التدم (٩)
مع النساء واضرب وجهى ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (١٠) أن ابا بكر دخل على النبى ﷺ ٥٣٥

النبى ﷺ على عمه أبى طالب عند موته وهى لا إله إلا الله - مع محمد رسول الله فلم ينطق بها ، من اعترف بهذه الكلمة كانت له نجاة من عذاب يوم القيامة والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الإمام احمد وفى اسناده رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أصله يا أب والفوقية بدل من التحتية والالف للندبة والهاء للسكت وقولها (من ربه) الجار والمجرور متعلق بقولها ما أدناه أى شىء جعله قريبا من ربه بصيغة التعجب (٣) أى أخبره بموته (٤) جاء عند البخارى بلفظ (مَنْ جنةُ الفردوس مأواه) بفتح ميم من مبتدأ والخبر (مأواه) أى منزله ، زاد البخارى وابن ماجه (يا أبتاه أجاب ربا دعاه) أى الى حضرته القدسية (تخريجه) (ح) من طريق حماد بن زيد عن ثابت به زاد ابن ماجه (قال حماد فرأيت ثابتا حين حدث بهذا الحديث بكى حتى رأيت أضلاعه تختلف) (قال الحافظ) ويستفاد من الحديث جواز التوجع للميت عند احتضاره بمثل قول فاطمة عليها السلام واكرب أباه وأنه ليس من النياحة لانه ﷺ أقرها على ذلك ، وأما قولها بعد أن قبض وا أبتاه الخ فيؤخذ منه ان تلك الألفاظ إذا كان الميت متصفا بها لا يمنع ذكره لها بعد موته ، بخلاف ما إذا كانت فيه ظاهرا وهو فى الباطن بخلافه : أولا يتحقق اتصافه بها فيدخل فى المنع والله أعلم (٥) (سنده) **حدثنا** عبد الصمد ثنا حماد عن ثابت عن انس ان أم أيمن الخ (تخريجه) (جه) وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات (٦) (سنده) حدثنا يعقوب قال ثنا أبى عن ابن اسحاق قال حدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد الخ (غريبه) (٧) تقدم معنى السحر والنحر وقولها (وفى دولتى) أى بيتى وفى حيازتى دون غيرى من نسائه ، وكان ذلك بناء عن رغبته ورضا نسائه لم أظلم فيه أحدا (٨) السفه فى الأصل الخفة والطيش وهو المراد هنا (٩) قال فى النهاية الا لتدام ضرب النساء وجوههن فى النياحة اه (فان قيل) كيف تفعل ذلك عائشة مع ما اتصفت به من العلم والتقوى والورع (قلت) انما فعلت ذلك لما انتابها من شدة وقع المصيبة ، ولما عندها من الطيش والخفة بسبب صغر سنها ، على أنها ندمت على ما حصل منها كما يستفاد من كلامها ، وهذا هو عين التوبة والرجوع الى الله رضى الله عنها ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الإمام احمد وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدثنا مرحوم ابن عبد العزيز قال حدثنى أبو عمران الجونى عن يزيد بن بابنوس عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ش) والترمذى

Marfat.com

بعد وفاته فوضع فمه بين عينيه ووضع يده على صدغيه وقال وانبياه واخليلاه واصفياه
٥٢٦ ﴿وعنها ايضا﴾(١) أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه دخل عليها فتيمم النبي ﷺ وهو مسجى ببرد حبرة
(٢) فكشف عن وجهه ثم اكب عليه(٣) فقبله وبكى ثم قال بابى (٤) وأمى والله لايجمع الله
٥٢٧ عز وجل عليك موتتين أبدا (٥) أما الميتة التى قد كتبت عليك فقد متها ﴿عن أبى سلمة بن
عبد الرحمن﴾ (٦) قال كان ابن عباس يحدث أن أبا بكر الصديق دخل المسجد وعمر يحدث
الناس، فمضى حتى أتى البيت الذى توفى فيه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

فى الشمائل وسنده حسن وأخرجه أيضا الحسن بن عرفة بن يزيد العبدى أبو على البغدادى الصدوق
مات سنة سبع وخمسين ومائتين وقد جاوز المائة كما ذكره الطبرى فى الرياض ، قال ولا تضاد أى
لا تخالف بين هذا على تقدير صحته وبين ما تقدم مما تضمن ثباته يعنى أبا بكر بأن يكون قد قال
ذلك من غير انزعاج ولا قلق خافنا به صوته ثم التفت اليهم وقال ما قال(١)﴿سنده﴾ حدثناه بن
اسحاق قال أنا عبد الله قال أنا يونس ومعمر عن الزهرى قال أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن ان
عائشة زوج النبى ﷺ أخبرته أن أبا بكر الصديق دخل عليها الخ ﴿غريبه﴾(٢)تقدم شرح هذه الجملة
فى الباب السابق من حديث عائشة أيضا(٣) أى لازمه (وقوله فقبله وبكى) فيه جواز تقبيل الميت
والبكاء عند ذاك فقد فعله النبى ﷺ حيث قد دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت فانكب عليه
وقبله ثم بكى حتى سالت دموعه على وجهه، رواه الترمذى والامام احمد وسيأتى فى مناقب عثمان بن
مظعون من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى (٤) الباء فى بأبى تتعلق بمحذوف اسم أى أنت
مفدى بأبى وأمى فيكون مرفوعا مبتدأ او خبراً او فعل فيكون ما بعده نصبا أى فديتك بأبى وامى
لو كان ذلك ممكنا لان حقيقة التفدية بعد الموت لا تتصور (٥) أشار بذلك الى الرد على من زعم انه
ﷺ يحيا بعد موته هذا فيقطع أيدى رجال منافقين، لأنه لو صح ذلك لزم ان يموت موتة اخرى
فاخبر انه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتتين كما جمعها على غيره كالذى مر على قرية أو لانه يحيا
فى قبره ثم لا يموت ﴿تخريجه﴾ (ح نسجه)(٦)﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى
قال حدثنى ابو سلمة بن عبد الرحمن الخ ﴿تخريجه﴾ الحديث صحيح واخرج نحوه البخارى بمعناه من
طريق عقيل عن الزهرى فى حديث، طويل ﴿ وفى المواهب اللدنية ﴾ قال اخرج ابو نعيم
عن على قال لما قبض ﷺ صعد ملك الموت باكيا الى السماء ، والذى بعثه بالحق نبيا لقد سمعت
صوتا من السماء ينادى وا محمداه الحديث: كل المصائب تهون عند هذه المصيبة ﴿وفى سنن ابن ماجه﴾ عن
عائشة انه ﷺ قال فى مرضه ايها الناس إن أحدا من الناس او من المؤمنين اصيب بمصيبة فليتعز
بمصيبته فى عن المصيبة التى أصيبه بغيرى ،فان احدا من امتى لن يصاب بمصيبة بعدى اشد عليه من مصيبتى
(وقال ابو الجوزاء)كان الرجل من المدينة إذا اصابته المصيبة جاء اخوه يعنى فى الاسلام فصالحه ويقول
يا عبد الله اتق الله فان فى رسول الله ﷺ اسوة حسنة، ويعجبنى قول القائل

اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بأن المرء غير مخلد واصبر كما صبر الكرام فانها
نوب تنوب اليوم تكشف فى غد وإذا اتتك مصيبة تشجى بها فاذكر مصابك بالنبى محمد

Marfat.com

وهو فى بيت عائشة فكشف عن وجهه بُردَ حِبَرة كان مسجى به فنظر إلى وجه النبى ﷺ ثم أكب عليه يقبله، ثم قال والله لايجمع الله عليه موتتين ، لقد مت الموتة التى لاتموت بعدها

ابواب ماجاء فى غسله وكفنه والصلاة عليه ودفنه ﷺ

باب ماجاء من ذلك مشتركا

(عن ابن عباس) (١) قال لما اجتمع القوم لغسل رسول الله ﷺ وليس فى البيت الا أهله ٥٣٨
عمه العباس بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب والفضل بن العباس وقثمَ بن العباس واسامة بن زيدبن حارثه وصالح مولاه: فلما اجتمعوا لغسله نادى من وراء الباب اوس بن خولى الانصارى ثم أحد بنى عوف بن الخزرج وكان بدريا علىّ بن أبى طالب فقال له ياعلى نشدتك الله وحظنا من رسول الله ﷺ، قال فقال له علىّ ادخل ، فدخل فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئا : قال فأسنده علىّ إلى صدره وعليه قميصه ، وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه مع على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وكان اسامة بن زيد وصالح مولاهما يصبان الماء وجعل علىّ يغسله ولم ير من رسول الله ﷺ شيء مما يرى من الميت وهو يقول بأبى وأمى ماأطيبك حيا وميتا، حتى إذا فرغوا من غسل رسول الله ﷺ وكان يُغسل بالماء والسدر: جففوه ثم صُنع به مايصنع بالميت، ثم أدرج فى ثلاثة أثواب ثوبين أبيضين وبردِ حِبَرة، ثم دعا العباس رجلين فقال ليذهب احدكما إلى أبى عبيدة بن الجراح وكان أبو عبيده يضرَح لأهل مكة (٢) وليذهب الآخر الى ابى طلحة بن سهل الانصارى، وكان أبو طلحة يلحد لأهل المدينة (٣) قال ثم قال العباس لهما حين مر بهما اللهم خر لرسولك، قال فذهبا فلم يجد صاحب أبى عبيدة أبا عبيدة ووجد صاحب أبى طلحة أبا طلحة فجاء به فلحد

تشجى بفتح التاء وسكون المعجمة اى تحزن بها ويرحم الله القائل

تذكرت لما فرّق الدهر بيننا ... فعزّيت نفسى بالنبى محمد
وقلت لها ان المنايا سبيلنا ... فمن لم يمت فى يومه مات فى غد

كادت الجمادات تتصدع من الم مفارقته ﷺ فكيف بقلوب المؤمنين ، ولما فقده الجذع الذى كان يخطب عليه قبل اتخاذ المنبر حن اليه وصاح اه من المواهب (قلت) حديث حنين الجذع تقدم فى باب الاذان للجمعة من كتاب الصلاة فى الجزء السادس صفحة ٨٢ رقم ١٥٨٢ وسيأتى له ذكر ايضا فى ابواب المعجزات فى القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية ان شاء الله تعالى والله الموفق

(باب) (١) (سنده) **حدثنا** يعقوب حدثنا أبى عن ابن اسحاق حدثنى حسين بن عبدالله عن عكرمه عن ابن عباس الخ (غريبه) (٢) ويقال الضارح وهو الذى يعمل الضريح وهو القبر فعيل بمعنى مفعول من الضرح وهو الشق فى الأرض (٣) أى يعمل اللحد وهو الشق الذى يعمل فى جانب القبر لموضع الميت لأنه قد اميل عن وسط القبر إلى جانبه، يقال لحدت وألحدت (نه) (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير بتمامه فى تاريخه وعزاه للامام أحمد ثم قال انفرد به أحمد اه (قلت) وفى اسناده لحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس الهاشمى ابو عبد الله المدنى قال فى الخلاصة عن كريب

Marfat.com

٥٣٩ لرسول الله ﷺ ﴿ باب ما جاء فى غسله ﷺ ﴾ ﴿ عن عبد الله بن الزبير ﴾ (١)
عن عائشة زوج النبى ﷺ قالت لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ اختلفوا فيه ، فقالوا والله
ماندرى كيف نصنع ، أنجرد رسول الله ﷺ كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه ؟ قالت فلما
اختلفوا أرسل الله عليهم السنة (٢) حتى والله مامن القوم من رجل إلا ذقنه فى صدره نائما
قالت ثم كلمهم من ناحية البيت لايدرون من هو ، فقال اغسلوا النبى ﷺ وعليه ثيابه ، قال فقاموا
اليه (٣) فغسلوا رسول الله ﷺ وهو فى قميصه يفاض عليه الماء والسدر (٤) ويدلكه الرجال
بالقميص وكانت تقول لو استقبلت من الأمر ماستدبرت ماغسل رسول الله ﷺ الا نساؤه
٥٤٠ ﴿ عن جعفر بن محمد ﴾ (٥) قال كان الماء ماء غسله ﷺ حين غسلوه بعد وفاته يستقع
(٦) فى جفون النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فكان على يحسؤه (٧)
٥٤١ ﴿ باب ماجاء فى تكفينه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ﴾ ﴿ عن على رضى
٥٤٢ الله عنه ﴾ (٨) قال كفن النبى ﷺ فى سبعة أثواب ﴿ عن ابن عباس ﴾ أن رسول الله ﷺ

وعكرمة ، وعنه ابن اسحاق وابن جريج ضعفه ابن معين وأبو حاتم ، وقال النسائى متروك ، توفى فى سنة
احدى واربعين ومائة اهـ (قلت) وفى التهذيب قال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن عدى
يكتب حديثه فانى لم ارفى حديثه منكرا اه والله اعلم ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب ثنا
ابى عن ابن اسحاق قال حدثنى يحى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة زوج النبى ﷺ
الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بكسر المهملة مشددة اى النعاس وهو النوم الخفيف (٣) أى قاموا اليه مسرعين
(٤) بكسر السين وسكون الدال المهملتين هو ورق شجر النبق ﴿ تخريجه ﴾ (د) وابن اسحاق فى المغازى
واخرج ابن ماجه منه قول عائشة لو استقبلت من الأمر ما استدبرت الخ والحديث صحيح ورجاله
كلهم ثقات (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يحى بن يمان عن حسن بن صالح عن جعفر بن محمد الخ ﴿ غريبه ﴾
(٦) أى يجتمع فى جفون النبى ﷺ جمع جفن بفتح الجيم وسكون الفاء وجفن العين غطاءها من
أعلاها وأسفلها (٧) أى يشربه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وهو منقطع لان جعفر
ابن محمد هو الصادق فى اتباع التابعين لم يدرك عليا رضى الله عنهما ﴿ وفى الباب ﴾ عن ابن بريدة عن ابيه
قال لما اخذوا فى غسل النبى ﷺ نادام منادمن الداخل لا تنزعوا عن رسول الله ﷺ قميصه
رواه ابن ماجه ، وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اسناده ضعيف لضعف ابن بردة واسمه عمرو بن
يزيد التيمى ، وقول الحاكم ان الحديث صحيح وابو بردة هو يزيد بن عبد الله وهم كما ذكره المزى فى
الاطراف والتهذيب اه (قلت) يؤيده حديث عائشة المتقدم اول الباب ﴿ وعن على بن طالب ﴾
رضى الله عنه قال لما غسل النبى ﷺ ذهب يلتمس منه ما يلتمس من الميت يعنى من الأمور التى
تحصل الميت بعد موته فلم يجده ، فقال بأبى الطيب طبت حيا وطبت ميتا رواه ابن ماجه وصححه
البوصيرى فى الزوائد فقال اسناده صحيح ورجاله ثقات اه وقوله بأبى الطيب خبر لمبتدا محذوف
تقديره انت الطيب اى الطاهر وقوله طبت الخ اى طهرت حيا وطهرت ميتا صلى الله عليه وسلم
﴿ باب ﴾ (٨) ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ قال كفن النبى صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث

Marfat.com

كفن فى ثلاثة أثواب فى قميصه الذى مات فيه وحلة نجرانية، الحلة ثوبان (وعنه من طريق ثان) أن رسول ﷺ كفن فى ثوبين أبيضين وفى برد أحمر ﴿عن عائشة﴾ (١) رضى الله عنها أن ٥٤٣
رسول الله ﷺ كفن فى ثلاثة أثواب سحولية (٢) بيض: وقال أبو بكر فى أى شىء كفن رسول الله ﷺ؟ قلت فى ثلاثة أثواب (وفى رواية فى ثلاثة رياط (٣) يمانية) قال كفنوني فى ثوبى هذين واشتروا ثوبا آخر (٤) ﴿عن القاسم بن محمد عن عائشة﴾ (٥) قالت أدرج رسول الله ٥٤٤
ﷺ فى ثوب حبرة (٦) ثم أخذ عنه، قال القاسم إن بقايا ذلك الثوب لعندنا بعد ﴿باب ماجاء فى الصلاة عليه ﷺ﴾ ﴿حدثنا﴾ بهز وابو كامل ﴾(٧) قال ثنا حماد بن سلمة عن أبى عمران ٥٤٥
يعنى الجونى عن أبى عسيب أوأبى عسيم قال بهز (٨) إنه شهد الصلاة على رسول الله ﷺ

وحديث ابن عباس الذى بعده بطريقيه تقدما بسندهما وشرحهما وتخريجهما وكلام العلماء عليهما فى باب صفة الكفن للرجل والمرأة من كتاب الجنائز فى الجزء السابع: الأول صفحة ١٧٦ رقم ١١٣ والثانى صفحة ١٧٣ و ١٧٤ رقم ١٢٩ و ١٣٠ فارجع اليهما (١) ﴿سنده﴾ حدثنا سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بضم المهملتين ويروى بفتح أوله نسبة إلى سحول قرية باليمن (قال النووى) والفتح أشهر وهو رواية الأكثرين (قال ابن الأعرابى) وغيره هى ثياب بيض نقية لاتكون إلا من القطن (٣) بكسر الراء وتخفيف الياء التحتية (قال فى النهاية) الرّيْطة ملاءة ليست بلفقين، وقيل كل ثوب رقيق لين والجمع رِيَط ورياط (٤) معناه أن أبا بكر رضى الله عنه أمرهم أن يكفن فى ثوبيه وأمرهم أن يشتروا له ثوبا ثالثا اقتداء بكفن رسول الله ﷺ ﴿تخريجه﴾ الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات، وأخرجه الشيخان وغيرهما بدون رواية الرياط وقول أبى بكر: وتقدم نحوه فى باب صفة الكفن للرجل والمرأة المشار اليه آنفا، وتقدم كلام العلماء فى ذلك واختلاف مذاهبهم فيه والله أعلم (٥) ﴿وسنده﴾ حدثنا الوليد بن مسلم قال ثنا الأوزاعى قال حدثنى الزهرى عن القاسم بن محمد عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٦) الظاهر أن المراد بقولها أدرج رسول الله ﷺ الخ أى سجى كما جاء عند مسلم عن عائشة قالت سجى رسول الله ﷺ حين مات بثوب حبرة (قال النووى) معناه غطى جميع بدنه والحبرة بكسر الحاء وفتح الباء الموحدة وهى ضرب من برود اليمن، وفيه استحباب تسجية الميت وهو مجمع عليه، وحكمته صيانته من الانكشاف وستر عورته عن الأعين، قال أصحابنا ويلف طرف الثوب المسجى به تحت رأسه وطرفه الآخر تحت رجليه لئلا ينكشف عنه، قالوا تكون التسجية بعد نزع ثيابه التى توفى فيها لئلا يتغير بدنه بسببها اه (قلت) وقولها ثم أخذ عنه أى لم يدخل فى الكفن، ولذلك قال القاسم يعنى ابن محمد بن ابى بكر الصديق راوى الحديث عن عمته عائشة رضى الله عنها إن بقايا ذلك الثوب لعندنا بعد أى محفوظا عندهم للتبرك بأثر النبى ﷺ ﴿تخريجه﴾ الحديث صحيح ورجاله ثقات، وأورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه بسنده وعزاه للامام احمد ثم قال وهذا الاسناد على شرط الشيخين، وانما رواه أبو داود عن احمد بن حنبل والنسائى عن محمد بن مثنى ومجاهد بن موسى كلهم عن الوليد بن مسلم به ﴿باب﴾ (٧) ﴿حدثنا﴾ بهز وابو كامل الخ ﴿غريبه﴾ (٨) بفتح الموحدة وسكون

Marfat.com

قالوا كيف نصلي عليه؟ قال ادخلوا أرسالا أرسالا (١) قال فكانوا يدخلون من هذا الباب فيصلون عليه ثم يخرجون من الباب الآخر، قال فلما وضع في لحده ﷺ قال المغيرة قد بقي من رجليه شيء لم يصلحوه، قالوا فادخل فأصلحه فدخل وأدخل يده فمس قدميه، فقال أهيلوا علي التراب فاهالوا عليه التراب حتى بلغ أنصاف، ساقيه ثم خرج فكان يقول أنا أحدثكم عهداً برسول الله ﷺ ٥٤٦ ﴿ عن عبدالله بن الحارث ﴾ (٢) قال اعتمرت مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه في زمان عمر أو زمان عثمان فنزل على أخته أم هانيء بنت أبي طالب، فلما فرغ من عمرته رجع فسكب له

الماء هو ابن أسد العمّي احد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث يقول بهز إن ابا عسيم شهد الصلاة على رسول الله ﷺ الخ (١) بفتح الهمزة وسكون الراء جمع رسل بفتح الراء والسين اى افواجا وفرقا متقطعة يتبع بعضهم بعضا ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ في الاصابة تحت ترجمة أبو عسيم بالميم وعزاه للحاكم والبغوي، واورده الهيثمي وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح (قال في المواهب) وفي حديث ابن عباس عند ابن ماجه لما فرغوا دخل النساء حتى إذا فرغن دخل الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله ﷺ اهـ (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه هذا امر مجمع عليه، واختلف في انه تعبد لا يعقل معناه او ليباشر كل واحد الصلاة عليه منه إليه؟ (قال السهيلي) قد اخبر الله تعالى انه وملائكته يصلون عليه، وامر كل واحد من المؤمنين ان يصلي عليه، فوجب على كل احد ان يباشر الصلاة عليه بعد موته من هذا القبيل، قال وايضا فان الملائكة لنا أئمة اه (وقال الامام الشافعي في الام) وذلك لعظم امره ﷺ وتنافسهم فيمن يتولى الصلاة عليه اه (قال في المواهب) وفي رواية ان اول من صلى عليه الملائكة افواجا ثم اهل بيته ثم الناس فوجا فوجا ثم نساؤه آخرا اه (قال الحافظ بن كثير في تاريخه) قال الواقدي حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم قال وجدت كتابا بخط أبي فيه أنه لما كفن رسول الله ﷺ ووضع على سريره دخل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ومعهما نفر من المهاجرين والانصار بقدر ما يسع البيت فقالا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، وسلم المهاجرون والانصار كما سلم أبو بكر وعمر ثم صفوا صفوفا لا يؤمهم أحد فقال ابو بكر وعمر وهما في الصف الأول حيال رسول الله ﷺ اللهم إنا نشهد أنه قد بلغ ما انزل اليه ونصح لامته وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله دينه وتمت كلمته وآمن به وحده لا شريك له فاجعلنا إلاهنا ممن يتبع القول الذي انزل معه، واجمع بيننا وبينه حتى تعرفه بنا وتعرفنا به، فانه كان بالمؤمنين رءوفا رحيما، لا نبتغي بالايمان به بديلا ولا نشتري به ثمنا أبدا، فيقول الناس آمين آمين ويخرجون ويدخل آخرون، حتى صلى الرجال ثم النساء ثم الصبيان، وقد قيل إنهم صلوا عليه من بعد الزوال يوم الاثنين إلى مثله من يوم الثلاثاء، وقيل انهم مكثوا ثلاثة أيام يصلون عليه والله اعلم اه ﴿ وقال الزرقاني في شرح المواهب ﴾ واخرج الترمذي أن الناس قالوا لابي بكر أنصلي على رسول الله ﷺ ؟ قال نعم، قالوا وكيف نصلي؟ قال يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون، ثم يدخل قوم فيصلون فيكبرون ويدعون فرادى (٢) (سنده) **حدثنا** يعقوب حدثنا أبي عن ابن اسحاق حدثني ابي اسحاق بن يسار عن مقسم أبي القاسم مولى

Marfat.com

غسل (١) فاغتسل فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق فقالوا يا أباحسن جئناك نسالك عن أمر نحب أن تخبرنا عنه؟ قال أظن المغيرة بن شعبة يحدثكم انه كان أحدث الناس عهدا برسول الله ﷺ ؟ قالوا أجل (٢) عن ذلك جئنا نسالك ، قال احدث الناس عهدا برسول الله ﷺ قثم (٣) بن العباس ﴿ **باب** ماجاء فى دفنه وقبره ﷺ وتغير الحال بعد موته ﴾ ﴿عن ابن جريج﴾ (٤) قال أخبرنى أبى أن أصحاب النبى ﷺ لم يدروا اين يُقبرون النبى ﷺ حتى ٥٤٧

عبدالله بن الحارث بن نوفل عن مولاه عبدالله بن الحارث الخ ﴿ غريبة ﴾ (١) الغسل بضم الغين المعجمة وسكون السين الماء الذى يغتسل به وهو الاسم أيضا من غسلته والغسل بالفتح المصدر وبالكسر مايغسل به من خطمى وغيره (نه) (٢) أى نعم (٣) قثم بضم القاف وفتح المثلثة ابن العباس بن عبد المطلب ابن عم النبى ﷺ ﴿ قال فى المواهب اللدنية ﴾ وقد اختلف فيمن أدخله قبره ، واصح ماروى أنه نزل فى قبره عمه العباس وعلى وقثم بن العباس والفضل بن العباس وكان آخر الناس عهدا برسول الله ﷺ قثم بن العباس أى انه تأخر فى القبر حتى خرجوا قبله والله اعلم ﴿تخريجه﴾ الحديث صحيح ورجاله ثقات ، ورواه ابن اسحاق فى المغازى بسنده ومتنه إلا أنه قال قبل ذكره مانصه: وقد كان المغيرة بن شعبة يدّعى أنه أحدث الناس عهدا برسول ﷺ يقول أخذت خاتمى فألقيته فى القبر وقلت إن خاتمى سقط منى، وانما طرحته عمدا لامسّ رسول الله ﷺ فأكرن أحدث الناس عهدا برسول الله ﷺ ثم ذكر حديث الباب بسنده ومتنه وزاد فيه أن عليا رضى الله عنه قال فى جوابه عن سؤال النفر من أهل العراق كذب (يعنى المغيرة فيما ادعاه) ثم قال أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ قثم بن عباس، ونقله عنه أيضا الحافظ بن كثير فى تاريخه، ثم قال وهذا الذى ذكره عن المغيرة بن شعبه لايقتضى أنه حصل له ما أمّله فانه قد يكون علىّ رضى الله عنه لم يمكنه من النزول فى القبر بل أمر غيره فناوله إياه، وعلى مانقدم يكون الذى أمره . بمناولته قثم بن عباس والله اعلم بحقيقة الحال ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق قال أخبرنى ابن جريج الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال وهذا فيه انقطاع بين عبد العزيز بن جريج وبين الصديق فانه لم يدركه ﴿قلت﴾ وتوضيح ذلك أن ابن جريج اسمه عبدالملك بن عبد العزيز بن جريج وابوه عبد العزيز متأخر لم يدرك هذه القصة (قال) لكن رواه الحافظ ابو يعلى من حديث ابن عباس وعائشة عن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم ، ورواه ، ايضا الترمذى من حديث عائشة وفى اسناده عندهم عبد الرحمن بن ابى بكر المليكى ضعفه الترمذى، ثم قال وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه اه (قلت) وجاء فى الموطأ ان ابا بكر الصديق قال سمعت رسول الله ﷺ يقول مادفن نبى قط إلا فى مكانه الذى توفى فيه فحفر له فيه (قال الزرقانى) فى شرحه على الموطأ اخرجه ابن سعد من طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس، ومن طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، وأخرج الترمذى عن أبى بكر مرفوعا ماقبض الله تعالى نبيا إلا فى الموضع الذى يحب أن يدفن فيه ، وأخرجه ابن ماجه عنه بلفظ ما مات نبى إلا دفن حيث قبض ولذا سأل موسى ربه عند

Marfat.com

قال ابو بكر رضى الله عنه سمعت رسول ﷺ يقول لن يقبر نبي إلا حيث يموت ، فأخروا
٥٤٨ فراشه وحفروا له تحت فراشه ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) قال لما توفى رسول الله ﷺ كان
رجلا يلحد (٢) وآخر يضرح فقالوا نستخير ربنا (٣) فنبعث اليهما فأيهما سبق تركناه (٤)
فارسل اليهما فسبق صاحب اللحد فألحدوا له ﴿ حدثنا وكيع ﴾ (٥) حدثنا العمرى عن نافع عن
٥٤٩ ابن عمر، وعن عبد الرحمن بن القاسم (٦) عن أبيه عن عائشة ان النبى ﷺ الحد له ﴿ عن عائشة
أم المؤمنين ﴾ (٧) قالت ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعنا صوت المساحى (٨)
من جوف الليل ليلة الاربعاء ، قال محمد (٩) وقد حدثنى فاطمة بهذا الحديث

موته أن يدنيه من الأرض المقدسة لأنه لايمكن نقله اليها بعد موته بخلاف غير الأنبياء فينقلون من بيوتهم التى ماتوا فيها إلى المقابر ، فالأفضل فى حق من عداهم الدفن فى المقبرة ، فهذا من خصائص الأنبياء كما ذكره غير واحد اه (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو النضر ثنا المبارك حدثنى حميد الطويل عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بفتح أوله والحاء بينهما لام ساكنة كيمنع (وآخر يضرح) كينفع وقد جاء مصرحا باسمهما فى حديث ابن عباس الجامع للغسل والكفن والدفن فى هذا الجزء ص ٢٥١ رقم ٥٣٨ وبينت فى شرحه معنى اللحد والضريح وسبق أيضا الكلام على اللحد والضريح بأوسع منه فى شرح قوله ﷺ من حديث جرير بن عبدالله (اللحد لنا والشق لغيرنا) فى باب اختيار اللحد على الشق من كتاب الجنائز فى الجزء الثامن ص ٥٢ رقم ١٤٧ (٣) أى نطلب منه أن يرزق ما فيه الخير (٤) أى يعمل فيما يعرف ﴿ تخريجه ﴾ (جه) قال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه فى اسناده مبارك بن فضالة وثقه الجمهور وصرح بالتحديث فزال تهمة تدليسه وباقى رجال الاسناد ثقات فالاسناد صحيح اه وهو يدل على أن اللحد خير من الشق لكونه الذى اختاره الله لنبيه ، وأن الشق جائز والا لمنع الذى كان يفعله والله أعلم (٥) ﴿ حدثنا وكيع الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٦) عبد الرحمن هو ابن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ثمة ثقة كما قال الامام احمد ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد ثم قال تفرد به أحمد من هذين الوجهين اه ومعنى ذلك أن الامام أحمد رحمه الله روى هذا الحديث بلفظ واحد بسندين احدهما عن ابن عمر ، والثانى عن عائشة ، وكلاهما صحيح ، وأورده أيضا الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحاق قال حدثنى عبدالله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن امرأته فاطمة بنت محمد ابن عمارة عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عائشة أم المؤمنين الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) جمع مسحاة وهى المجرفة من الحديد والميم زائدة لأنه ، من السحو الكشف والازالة (٩) محمد هو ابن اسحاق لأنه ذكر هذا الحديث فى المغازى فقال حدثنى فاطمة بنت محمد امرأة عبدالله بن أبى بكر وأدخلنى عليها حتى سمعته منها عن عمرة عن عائشة فذكر الحديث بنصه كما هنا ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه ابن اسحاق فى المغازى وفى اسناده فاطمة بنت محمد بن عمارة لم أقف لها على ترجمة ، وبقية رجاله ثقات (قال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه قال الواقدى حدثنا ابن ابى سبرة عن الحليس بن هشام

Marfat.com

﴿ وعنها أيضا ﴾ (١) قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء
﴿ عن ابن عباس ﴾ (٢) قال جعل فى قبر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قطيفة حمراء (٣)
﴿ عن أبى هريره ﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ قال لا تتخذوا قبرى عيدا ولا تجعلوا بيوتكم
قبورا وحيثما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغنى ﴿ عن أنس ﴾ (٥) قال لما كان اليوم الذى
دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء من المدينة كل شىء (٦) فلما كان اليوم الذى مات فيه

عن عبد الله بن وهب عن أم سلمة قالت بينما نحن مجتمعون نبكى لم ننم ورسول الله ﷺ فى بيوتنا ونحن نتسلى برؤيته على السرير إذ سمعت صوت المكارين (أى حفارى القبور) فى السحر قالت أم سلمة فصحنا وصاح أهل المسجد فارتجت المدينة صيحة واحدة وأذن بلال بالفجر، فلما ذكر النبى ﷺ بكى وانتحب فزادنا حزنا، وعالج الناس الدخول إلى قبره ففلق دونهم: فيالها من مصيبة ما أصبنا بعدها بمصيبة إلا هانت إذا ذكرنا مصيبتنا به ﷺ ﴿ مسنده ﴾ (١) **حدثنا** أسود بن عامر قال أنا هريم قال حدثنى ابن اسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾ رواه ابن اسحاق فى المغازى، وأورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال وقد تقدم مثله فى غير ما حديث، وهو الذى نص عليه غير واحد من الأئمة سلفا وخلفا منهم سليمان بن طرخان التيمى وجعفر بن محمد الصادق وابن اسحاق وموسى بن عقبة وغيرهم. والصحيح انه مكث بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء بكماله ودفن ليلة الأربعاء كما قدمنا (٢) ﴿ مسنده ﴾ **حدثنا** وكيع حدثنا شعبة عن أبى جمرة عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ (٣) قال فى النهاية هى كساء له خمل اه ﴿ قلت ﴾ جاء عند الترمذى من طريق جعفر بن محمد عن أبيه قال الذى ألحد قبر رسول الله ﷺ أبو طلحة والذى ألقى القطيفة تحته شقران مولى لرسول الله ﷺ قال جعفر وأخبرنى ابن أبى رافع قال سمعت شقران يقول أنا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله ﷺ فى القبر ﴿ تخريجه ﴾ ﴿ م ملك ﴾ وغيرهما قال النووى رحمه الله هذه القطيفة القاها شقران وقال كرهت أن يلبسها أحد بعد رسول الله ﷺ وقد نص الشافعى وجمع أصحابنا وغيرهم من العلماء على كراهة وضع قطيفة أو مضربة أو خمة أو نحو ذلك تحت الميت فى القبر، وشذ عنهم البغوى من أصحابنا فقال فى كتابه التهذيب لا بأس بذلك لهذا الحديث، والصواب كراهته كما قال الجمهور، واجابوا عن هذا الحديث بان شقران انفرد بفعل ذلك ولم يوافقه غيره من الصحابة ولا علموا ذلك، وانما فعله شقران لما ذكرناه عنه من كراهته ان يلبسها أحد بعد النبى ﷺ لان النبى ﷺ كان يلبسها ويفترشها فلم تطب نفس شقران أن يتبذلها أحد بعد النبى ﷺ وخالفه غيره: فروى البيهقى عن ابن عباس انه كره أن يجعل تحت الميت ثوب فى قبره انتهى كلام النووى (وروى الواقدى) عن على بن حسين انهم أخرجوها، وبذلك جزم ابن عبد البر كذا فى التلخيص (٤) ﴿ عن أبى هريرة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وتخريجه فى باب وجوب الصلاة على النبى ﷺ من كتاب الأذكار فى الجزء الرابع عشر ص ٣٠٧ رقم ٢٧٢ وتقدم شرحه والكلام عليه مستوفى بما يشفى الغليل فى آخر فصل استلام الحجر الأسود من كتاب الحج فى الجزء الثانى عشر ص ٢٩ فارجع اليه والله الموفق (٥) ﴿ مسنده ﴾ **حدثنا** صفار ثنا جعفر ثنا ثابت عن أنس (يعنى ابن مالك الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى بجملته فيها، وفى البخارى

Marfat.com

رسول الله صلى الله عليه وسلم أظلم من المدينة كل شيء وما فرغنا من دفنه حتى انكرنا قلوبنا(١)

٥٥٤ ﴿عن ثابت البنانى﴾(٢) قال قال أنس فلما دفنا رسول الله ﷺ ورجعنا قالت فاطمة (رضى الله عنها) يا أنس أطابت أنفسكم أن دفنتم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فى التراب ورجعتم(٣)

عن البراء (ما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ (١) قال الحافظ يريد أنهم وجدوها تغيرت عما عهدوه فى حياته من الألفة والصفاء والرقة لفقـــدان ما كان يمدهم به من التعليم والتأييد﴿ تخريجه ﴾ (مذهبه مى) وقال الترمذى صحيح غريب (وفى الباب) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا نتقى الكلام والانبساط إلى نسائنا على عهد رسول الله ﷺ لمخافة أن ينزل فينا القرآن فلما مات رسول الله ﷺ تكلمنا. رواه البخارى وابن ماجه والامام أحمد وتقدم فى باب وقت نزول القرآن من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثانى عشر ص ٤٦ رقم ١١١ (وعن أبى بن كعب) قال كنا مع رسول الله ﷺ وإنما وجهنا واحد (أى قصدنا واحد وهو اقامة الدين واعلاؤه) فلما قبض رسول الله ﷺ نظرنا هكذا و هكذا (أى تفرقت المقاصد والمهام فيميل مائل إلى الدنيا وآخر إلى غيرها) رواه ابن ماجه. وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اسناده صحيح على شرط مسلم الا أنه منقطع بين الحسن وابى بن كعب يدخل بينهما يحيى بن ضمرة اه (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد ثنا حماد بن زيد ثنا ثابت البنانى قال قال أنس الخ (غريبه) (٣) سكت أنس عن جوابها رعاية ولسان حاله يقول لم تطب أنفسنا بذلك إلا أنا قهرنا على فعل ذلك امتثالا لأمره ﷺ قال القسطلانى وغيره وقد عاشت فاطمة بعده ﷺ ستة أشهر فما ضحكت تلك المدة وحق لها ذلك، قال ويروى أنها قالت

(اغبر آفاق السماء وكورت ... شمس النهار وأظلم العصران والارض من بعد النبى كئيبة ... اسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها ... وليبكه مضر وكل يمان)

(وقال فى المواهب اللدنية) وأخذت (يعنى فاطمة رضى الله عنها) من تراب القبر الشريف ووضعته على عينيها) وأنشأت تقول

(ماذا على من شم تربة أحمد ... ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت على مصائب لو انها ... صبت على الأيام عدن لياليا)

(قال السهيلى) وقد كان موته ﷺ خطبا كالحا ورزءا لأهل الاسلام فادحا، كادت تهده الجبال وترجف الأرض ويكسف النيران، لانقطاع خبر السماء مع ما آذن به موته عليه الصلاة والسلام من اقبال الفتن السحم، والحوادث الدهم، والكرب المدلهمة، فلولا ما انزل الله من السكينة على المؤمنين، وأسرج فى قلوبهم من نور اليقين، وشرح صدورهم من فهم كتابه المبين، لانقصمت الظهور؛ وضاقت من الكرب الصدور، وأعاقهم الجزع عن تدبير الامور، ولقد كان ممن قدم المدينة يومئذ من الناس إذا أشرف عليها سمعوا لاهلها ضجيجا، وللبكاء فى أرجائها عجيجا، وحق ذلك لهم ولمن بعدهم كما روى عن ابى ذؤيب الهذلى قال بلغنا أن رسول الله ﷺ عليل فاستعبرنا حزنا وبت باطول ليلة لاينجاب دجورها ولا يطلع نورها، فظللت أتاسى طولها حتى إذا كان قرب السحر أغفيت فهتف هاتف وهو يقول ﴿ خطب اجل أناخ بالاسلام ... بين النخيل ومعقد الآطام ﴾

Marfat.com

﴿ باب ماجاء في تعيين يوم وفاته ومدة عمره صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ﴾

﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) قال ولد النبي ﷺ يوم الاثنين، واستنبيء يوم الاثنين، وتوفي يوم الاثنين، وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم الاثنين، ورفع الحجر الأسود يوم الاثنين ﴿ عن جرير ﴾ (٢) قال قال لي حبر باليمن (٣) إن كان صاحبكم نبيا فقد مات اليوم، قال جرير فمات يوم الاثنين ﷺ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٤) قال قبض رسول الله ﷺ وهو ابن خمس

﴿ قبض النبي محمد فحزننا تهمى الدموع عليه بالتسجام ﴾

قال فوثبت من نومي فزعا فنظرت إلى السماء فلم أر الاسعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت أن النبي ﷺ قد قبض، فركبت ناقتي وسرت فقدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج فقلت مه؟ فقالوا قبض رسول الله ﷺ، فجئت المسجد فوجدته خاليا فأتيت رسول الله ﷺ فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى قد خلا به أهله، فقلت أين الناس؟ فقيل في سقيفة بني ساعدة فجئتهم فتكلم أبو بكر رضي الله عنه فلله دره من رجل لايطيل الكلام، ومد يده فبايعه ورجع فرجعت معه فشهدت الصلاة على النبي ﷺ ودفنه اه (وفي المواهب أيضا) قال ومن آياته عليه الصلاة والسلام بعد موته ماذكر من حزن حماره عليه حتى تردى في بئر، وكذلك ناقته فانها لم تأكل ولم تشرب حتى ماتت (قال رزين) ورش قبره الشريف رشه بلال بن رباح بقربة بدأ من قبل رأسه، حكاه ابن عساكر، وجعل عليه من حصباء وبيضاء، ورفع قبره عن الأرض قدر شبر (وفي البخاري) من حديث أبي بكر بن عياش عن سفيان التمار أنه حدثه أنه رأى قبر النبي مسنما أي مرتفعا زاد أبو نعيم في المستخرج وقبر أبي بكر وعمر كذلك ﴿ ورواه ابو داود والحاكم ﴾ من طريق القاسم بن محمد بن أبي بكر قال دخلت على عائشة فقلت يا أمه اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ فكشف لي عن ثلاثة قبور لامشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء (زاد الحاكم) فرأيت رسول الله مقدما وأبو بكر رأسه بين كتفي النبي ﷺ وعمر رأسه عند رجلي النبي ﷺ وهذا كان في خلافة معاوية فكأنها كانت في الأول مسطحة ثم لما بني جدار القبور في امارة عمر بن عبد العزيز على المدينة من قبل الوليد بن عبد الملك صيروها مرتفعة (وقد روى أبو بكر الآجري) في صفة قبر النبي ﷺ عن عثيم بن نسطاس المدني قال رأيت قبر النبي ﷺ في امارة عمر بن عبد العزيز رأيته مرتفعا نحوا من أربع اصابع. ورأيت قبر أبي بكر وراء قبره، ورأيت قبر عمر وراء قبر أبي بكر اسفل منه والله اعلم

﴿ باب ﴾ (١) ﴿ عن ابن عباس الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ماجاء في ذكر مولده الشريف في الجزء العشرين ص ١٨٩ رقم ١٢ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو سعيد مولى بني هاشم ثنا زائدة ثنا زياد بن علاقة عن جرير (يعني ابن عبد الله) قال قال لي حبر باليمن الخ (قلت) زائدة هو ابن قدامة الثقفي أبو الصلت ثقة وثقه أبو حاتم وغيره ﴿ غريبه ﴾ (٣) أي من احبار اليهود علم ذلك بما وجده مكتوبا عندهم في التوراة ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات، وتقدم حديث عائشة في الباب السابق أنه ﷺ توفي يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء وبذلك قال جمهور العلماء، وانما تأخر دفنه ﷺ هذه المدة لاشتغال الصحابة رضي الله عنهم بالبيعة لأبي بكر حرصا على ان لايمضي زمن على المسلمين بدون خليفة (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هشيم اخبرنا

Marfat.com

٥٥٨ وستين (وعنه من طريق ثان)(١) قال انزل على النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين ﴿ عن عائشة ﴾ رضى
٥٥٩ الله عنها (٢) قالت قبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة ﴿ عن جرير بن عبدالله ﴾
(٣) قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول وهو يخطب توفى رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث
وستين سنة، وتوفى أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين سنة، وتوفى عمر وهو ابن ثلاث وستين سنة
قال معاوية وأنا اليوم ابن ثلاث وستين (٤) ﴿ **باب** ماجاء فى خلفائه ﷺ وميراثه ﴾
٥٦٠ ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٥) قالت ماترك رسول الله ﷺ دينارا ولا درهما ولاشاة
٥٦١ ولا بعيرا ولا أوصى بشيء ﴿ **حدثنا** عبد الرحمن ﴾ (٦) عن سفيان واسحق يعنى الأزرق قال
قال نا سفيان عن أبي اسحق قال سمعت عمرو بن الحارث قال اسحق ابن المصطلق (٧) يقول

على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ)(١)﴿ وعنه من طريق ثان الخ ﴾
هذا الطريق تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب بدء الوحى فى الجزء العشرين ص ٢٠٩ رقم ٣٥
وهو يخالف حديثه السابق ﴿ وفى الباب ﴾ عن أنس بن مالك ان النبي ﷺ قبض وهو ابن ستين سنة وتقدم
فى الباب المشار اليه، وفى الحديث الآتى عن عائشة قالت قبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة وقد
جمع الامام النووى رحمه الله تعالى بين هذه الروايات المختلفة جمعا حسنا تقدم فى الجزء العشرين فى الباب
المشار اليه ص ٢١٠ فارجع اليه (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عثمان بن محمد بن أبي شيبة قال عبد الله (يعنى
ابن الامام أحمد) وسمعته أنا من عثمان قال حدثنى طلحة بن يحيى الأنصارى عن يونس الأيلى عن الزهرى
عن عروة عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما)(٣)﴿ سنده ﴾ **حدثنا** روح ثنا شعبة قال حدثنا
أبو اسحاق قال سمعت عامر بن سعد يقول سمعت جرير بن عبد الله يقول سمعت معاوية الخ ﴿ غريبه ﴾
(٤) ذكر الحافظ فى الاصابة أن معاوية بن أبي سفيان ولد قبل البعثة بخمس سنين على أشهر الأقوال
وقيل بسبع، وقيل بثلاث عشرة، ومات فى رجب سنة ستين على الصحيح اه (قلت) فيستفاد من هذا أنه
مات وهو ابن خمس وستين سنة أو أكثر والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م طل) قال الحافظ ابن كثير فى
تاريخه وقد روى الترمذى فى كتاب الشمائل وأبو يعلى الموصلى والبيهقى من حديث قتادة عن الحسن
البصرى عن دغفل بن حنظلة الشيبانى النسابة أن النبي ﷺ قبض وهو ابن خمس وستين، ثم قال
الترمذى دغفل لايعرف له سماع عن النبي ﷺ وقد كان فى زمانه رجلا، وقال البيهقى وهذا يوافق
رواية عمار ومن تابعه عن ابن عباس، ورواية الجماعة عن ابن عباس فى ثلاث وستين اصلح فهم أوثق
وأكثر، وروايتهم توافق الرواية الصحيحة عن عروة عن عائشة (هو الحديث السابق) واحدى الروايتين
عن أنس، والرواية الصحيحة عن معاوية، وهى قول سعيد بن المسيب وعامر الشعبى وأبى جعفر محمد بن
على رضى الله عنهم اه قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه قلت وعبد الله بن عقبة والقاسم بن عبد الرحمن والحسن
البصرى وعلى بن الحسين وغير واحد والله أعلم ﴿ **باب**)(٥)﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو معاوية ثنا الاعمش وابن
نمير عن الاعمش عن شقيق عن مسروق عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾ اورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام
احمد ثم قال وهكذا رواه مسلم منفردا به عن البخارى، وابو داود والنسائى وابن ماجه من طرق متعددة
(٦)﴿ حدثنا عبد الرحمن ﴾ الخ عبد الرحمن هو ابن مهدى شيخ الإمام أحمد ﴿ غريبه ﴾ (٧) اسحاق هو احد الراويين

Marfat.com

ماترك رسول الله ﷺ إلا سلاحه وبغلة بيضاء وأرضا جعلها صدقة ﴿ عن أبي بردة ﴾ (١) ٥٦٢
قال أخرجت الينا عائشة رضي الله عنها كساء ملبدا وإزارا غليظا (وفي رواية مما صنع اليمن)
فقالت قبض رسول الله ﷺ في هذين ﴿ عن عروة عن عائشة ﴾ (٢) رضي الله عنها أن أزواج ٥٦٣
النبي ﷺ حين توفي أردن أن يرسلن عثمان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهن من رسول الله ﷺ
فقالت لهن عائشة رضي الله عنها أوليس قد قال رسول الله ﷺ لانورث ماتركناه فهو صدقة
﴿ عن ابي هريرة ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ انا معشر الانبياء لانورث ماتركت بعد مؤنة ٥٦٤
عاملي ونفقة نسائي صدقة ﴿ عن أنس ﴾ (٤) قال كانت درع رسول الله مرهونة وجدنا له ٥٦٥
﴿ عن ابي هريرة ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ لاتقتسم (٦) ورثتي دينارا ولا درهما ماتركت ٥٦٦
بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة (زاد في رواية بعد قوله ومؤنة عاملي، قال يعني عامل أرضه
(٧) ﴿ عن عائشة ﴾ (٨) أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ وهما ٥٦٧
حينئذ يطلبان أرضه من فدك (٩) وسهمه من خيبر، فقال لهم أبو بكر اني سمعت رسول الله ﷺ يقول
لانورث ماتركنا صدقة، انما يأكل آل محمد في هذا المال، واني والله لاأدع أمرا رأيت رسول الله ﷺ
يصنعه فيه إلا صنعته ﴿ عن عروة بن الزبير ﴾ (١٠) عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها أخبرته أن ٥٦٨
فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت الى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ

اللذين روى عنهما عبد الرحمن هذا الحديث زاد في روايته فقال عمرو بن الحارث بن المصطلق، وقد جاء في نسبه أنه عمرو بن الحارث بن المصطلق بن أبي ضرار أخي جويرية بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنهما ﴿ تخريجه ﴾ (خ مذنس) (١) ﴿ عن أبي بردة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في هذا الجزء في باب ماجاء في احتضاره ﷺ ومعالجته سكرات الموت (٢) ﴿ عن عروة عن عائشة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لايورثون من كتاب الفرائض في الجزء الخامس عشر ص ١٩٤ رقم ١٢ (٣) ﴿ عن أبي هريرة الخ ﴾ تقدم هذا الحديث بسنده وشرحه وتخريجه في الباب المشار اليه في الجزء الخامس عشر ص ١٩٣ رقم ١٠ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن فضيل انا الاعمش عن أنس (يعني ابن مالك الخ) ﴿ تخريجه ﴾ (هق) وسنده جيد وروى نحوه الشيخان من حديث أبي هريرة (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة يبلغ به وقال مرة قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) قال الحافظ باسكان الميم على النهي وبضمها على النفي وهو الأشهر (٧) يعني العامل الذي يزرعها ﴿ تخريجه ﴾ (ق د) والترمذي في الشمائل (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) بفتح الفاء والدال المهملة وهي مدينة بينها وبين مدينة النبي ﷺ مرحلتان وقيل ثلاث ﴿ تخريجه ﴾ (خ وغيره) (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حجاج بن محمد حدثنا ليث حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير

Marfat.com

مما أفاء الله عليه (١) بالمدينه وفدك ومابقى من خمس خيبر (٢) فقال أبو بكر رضى الله عنه إن رسول الله ﷺ قال لانورث ماتركنا صدقة: انما يأكل آل محمد فى هذا المال (٣) وانى والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التى كانت عليها فى عهد رسول الله ﷺ ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا ، فوجدت فاطمة على أبى بكر (٤) فى ذلك ، فقال ابو بكر والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب الي أن أصل من قرابتى ، وأما الذى شجر (٥) بينى وبينكم من هذه الأموال فانى لم آل فيها عن الحق ولم اترك أمرا رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته (وهذه من طريق ثان) (٦) عن عائشة أيضا بنحوه وفيه قالت عائشة فغضبت فاطمة عليها السلام فهجرت

عن عائشة الخ ﴿ فريبه ﴾ (١) هو ما أخذ من الكفار على سبيل الغلبة بلا قتال ولا ايجاف أى اسراع خيل أو ركاب ونحوها من جزية أو ماهربوا عنه لخوف أو غيره، أو صولحوا عليه بلا قتال ، وسمى فيئا لرجوعه من الكفار إلى المسلمين (٢) أما ما كان بالمدينة فهو نخل بنى النضير التى فى أيدى بنى فاطمة وكانت قريبة من المدينة، ووصية مخيريق اليهودى الذى أسلم يوم أحد وأوصى بها للنبى ﷺ وكانت سبع حوائط فى بنى النضير، وما أعطاه الانصار من أرضهم، وحقه من الفىء من أموال بنى النضير وثلث أرض وادى القرى أخذه فى الصلح حين صالح اليهود ، وحصنان من حصون خيبر الوطيح والسلالم حين صالح اليهود، (وأما فدك) محركة وبالصرف وعدمه بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل، وكانت للنبى ﷺ خاصة (وأما مابقى من خمس خيبر) فهو نصيبه مما افتتح فيها عنوة (٣) يريد أن النبى ﷺ جعل هذا المال لآل محمد ﷺ يأكون منه ولم يخصص لاحد منهم شيئا معلوما وأنا لاأفعل غير ذلك (٤) أى غضبت (قال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه وأما تغضب فاطمة رضى الله عنها وأرضاها على أبى بكر رضى الله عنه وأرضاه فما أدرى ماوجهه ؟ فان كان لمنعه إياها ماسألته من الميراث فقد اعتذر اليها بعذر يجب قبوله، وهو مارواه عن أبيها رسول الله ﷺ أنه قال لانورث ماتركنا صدقة ، وهى من تنقاد النص الشارع الذى خفى عليها قبل سؤالها الميراث كما خفى على أزواج النبى ﷺ حتى أخبرتهن عائشة بذلك ووافقنها عليه ، وليس يظن بفاطمة رضى الله عنها أنها اتهمت الصديق رضى الله عنه فيما أخبرها به، حاشاها وحاشاه من ذلك، كيف وقد وافقه على رواية هذا الحديث عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب والعباس بن عبد المطلب وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبى وقاص وابو هريرة، وعائشة رضى الله عنهم أجمعين، ولو تفرد بروايته الصديق رضى الله عنه لوجب على جميع أهل الأرض قبول روايته والانقياد له فى ذلك : وان كان غضبها لأجل ماسألت الصديق إذا كانت هذه الأراضى صدقة لاميراثا أن يكون زوجها ينظر فيها فقد اعتذر بما حاصله انه لما كان خليفة رسول الله ﷺ فهو يرى أن فرضا عليه أن يعمل بما كان يعمله رسول الله ﷺ ، ولهذا قال وانى والله لادع امرا كان يصنعه رسول الله إلا صنعته (٥) اى ما وقع بينى وبينكم من الاختلاف، شجر الأمر يشجر شجورا إذا اختلط واشتجر القوم وتشاجروا إذا تنازعوا واختلفوا (٦) (سنده) حدثنا يعقوب قال حدثنا ابى عن صالح قال ابن شهاب

Marfat.com

أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت (١) قال وعاشت بعد وفاة رسول الله ﷺ ستة أشهر؛ قال وكانت فاطمة رضى الله عنها تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خيبر وفدك وصدقته بالمدينه فأبى أبو بكر رضى الله عنه عليهاذلك، وقال لست تاركا شيئا كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به، إنى أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ (٢) ، فاما صدقته بالمدينه(٣) فدفعها عمر إلى على وعباس فغلبه عليها على (٤) وأما خيبر وفدك فامسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله ﷺ كانتا لحقوقه التى تعروه (٥) ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر (٦) قال فهما على ذلك اليوم ﴿ عن أبي الطفيل ﴾ (٧) قال لما قبض رسول الله ﷺ أرسلت فاطمة إلى ٥٦٩
أبى بكر أنت ورثت رسول الله ﷺ أم أهله ؟قال فقال لا بل أهله؛قالت فأين سهم رسول الله

اخبرنى عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبى ﷺ أخبرته ان فاطمة بنت رسول الله ﷺ سألت ابا بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يقسم لها ميراثها مما ترك ﷺ مما أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر إن رسول الله ﷺ قال لانورث ماتركنا صدقة ، فغضبت فاطمة فهجرت أبابكر الخ ﴿ غريبه ﴾(١)قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه هذا الهجران والحمالة كذلك فتح على فرقة الرافضة شراعريضاوجهلا طويلا ،وأدخلوا أنفسهم بسببه فيما لايعنيهم، ولو تفهموا الأمور على ماهى عليه لعرفوا للصديق فضله وقبلوا منه عذره الذى يجب على كل أحد قبوله، ولكنهم طائفة مخذولة وفرقة مرذولة يتمسكون بالمتشابه ويتركون الأمور المحكمة المقدرة عند ائمة الاسلام من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء المعتبرين فى سائر الأعصار والامصار رضى الله عنهم وأرضاهم أجمعين اه (قال الكرمانى) وأما غضب فاطمة رضى الله عنها فهو أمر حصل على مقتضى البشرية ولكن بعد ذلك أو الحديث كان متأولا عندها بما فضل من معاش الورثة وضروراتهم نحوها؛ وأما هجرانها فمعناه انقباضها عن لقائه لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه، ولفظ مهاجرته بصيغة اسم الفاعل لا المصدر اه (قال القسطلانى)ولعل فاطمة رضى الله عنها لما خرجت غضبى من عند ابى بكر تمادت فى اشتغالها بشأنها ثم مرضها ، والهجران المحرم انما هو أن يلتقيا فيعرض هذا وهذا(٢) بفتح الهمزة وكسر الزاى وبعد التحتية الساكنة غين معجمة أى أن أميل عن الحق إلى غيره (٣) القائل فاما صدقته بالمدينة هى عائشة رضى الله عنها تخبر بما فعله عمر فى خلافته بعد أبى بكر رضى الله عنهما(٤)أى اختص بها على رضى الله عنه ولذلك جا آيختصمان إلى عمر رضى الله عنه كما سياتى فى الحديث التالى (٥)اى تغشاه وتنتابه (ونوائبه) اى الحوادث التى تصيبه (٦)اى بعده ﷺ فكان ابو بكر رضى الله عنه يقدم نفقة امهات المؤمنين وغيرها مما كان يصرفه النبى ﷺ من مال خيبر وفدك وما فضل من ذلك يجعله فى المصالح، وعمل عمر بعده بذلك فلما كان عثمان تصرف فى فدك بحسب مارأى فأقطعها لمروان لانه تأول ان الذى يختص به ﷺ يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها بأموال فوصل بها بعض اقاربه (قال الزهرى)حين حدث بهذا الحديث فهما أى الذى كان يخصه ﷺ من خيبر وفدك على ذلك الى اليوم يتصرف فيهما من ولي الأمر والله أعلم (تخريجه) (خ وغيره) (٧) (سنده) صح

Marfat.com

ﷺ ؟ قال فقال أبو بكر انى سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله عز وجل إذا أطعم نبيا طعمة ثم قبضه جعله للذى يقوم من بعده، فرأيت أن أردّه إلى المسلمين؛ فقالت فأنت وما سمعت
٥٧٠ من رسول الله ﷺ أعلم ﴿ **حدثنا** سفيان ﴾ (١) حدثنا عبد العزيز بن رفيع قال دخلت أنا وشداد بن معقل على ابن عباس فقال ابن عباس ماترك رسول الله ﷺ الا مابين هذين اللوحين (٢) ودخلنا على محمد بن على فقال مثل ذلك: قال وكان المختار يقول الوحى

عبد الله بن محمد بن أبى شيبة قال عبدالله (يعنى ابن الامام احمد) وسمعته من عبد الله بن أبى شيبة قال حدثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن جميع عن أبى الطفيل الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد رحمه الله تبارك وتعالى ثم قال وهكذا رواه أبو داود عن عثمان ابن أبى شيبة عن محمد بن فضيل به، ففى لفظ هذا الحديث غرابة ونكارة، ولعله روى بمعنى مافهمه بعض الرواة وفيهم من فيه تشيع فليعلم ذلك، وأحسن مافيه قولها أنت وماسمعت من رسول الله ﷺ وهذا هو الصواب والمظنون بها واللائق بأمرها وسيادتها وعلمها ودينها رضى الله عنها. وكأنها سألته بعد هذا أن يجعل زوجها ناظراً على هذه الصدقة فلم يجبها إلى ذلك لما قدمناه فتعتبت عليه بسبب ذلك وهى امرأة من بنات آدم تأسف كما يأسفون وليست بواجبة العصمة مع وجود نص رسول الله ﷺ ومخالفة أبى بكر الصديق، وقد روينا عن أبى بكر رضى الله عنه أنه ترضى فاطمة وتلاينها قبل موتها فرضيت رضى الله عنها. قال وقد روينا أن فاطمة رضى الله عنها احتجت أولا بالقياس وبالعموم فى الآية الكريمة فاجابها الصديق بالنص على الخصوص بالمنع فى حق النبى ﷺ وانها سلمت له ماقال. وهذا هو المظنون بها رضى الله عنها اه (قلت) وروى الامام احمد أيضا قال حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة أن فاطمة قالت لأبى بكر من يرثك إذا مت؟ قال ولدى وأهلى قالت فما لنا لا نرث النبى ﷺ قال سمعت النبى ﷺ يقول إن النبى لا يورث: ولكنى أعول من كان رسول الله ﷺ يعول وأنفق على من كان رسول الله ﷺ ينفق، أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال وقد رواه الترمذى فى جامعه عن محمد بن المثنى عن أبى الوليد الطيالسى عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن ابى هريرة فذكره بوصل الحديث، وقال الترمذى حسن صحيح غريب (١) ﴿**حدثنا** سفيان الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٢) قال فى المصباح اللوح بالفتح كل صفيحة من خشب وكتف إذا كتب عليه سميى لوحا اه والظاهر والله اعلم أنه يريد ماترك شيئا مكتوبا من الاحكام إلا ما بين هذين اللوحين، وقد سئل على رضى الله عنه فى مثل ذلك ولكنه اوضح هنا هنا والاحاديث يفسر بعضها بعضا، فقد روى الامام احمد بسنده عن ابى جحيفة وتقدم فى باب لايقتل مسلم بكافر من كتاب القتل والجنايات فى الجزء السادس عشر صفحة ٣٣ رقم ١٠٠ قال فسألنا عليا رضى الله عنه هل عندكم من رسول ﷺ شىء بعد القرآن قال لا والذى فلق الحبة وبرأ النسمة الافهم يؤتيه الله عز وجل رجلا فى القرآن أو مافى الصحيفة، قلت وما فى الصحيفة؟ قال العقل وفكاك الاسير ولايقتل مسلم بكافر. (قال الحافظ) وانما سأله أبو جحيفة عن ذلك لأن جماعة من الشيعة كانوا يزعمون أن لأهل البيت لاسيما على اختصاصا بشىء من الوحى لم يطلع عليه غيرهم اه وهذا يوضح معنى قوله وكان المختار يقول الوحى يعنى أنهم اختصوا بشىء من الوحى دون غيرهم

Marfat.com

ابواب ماجاء فى خطبه ﷺ غير ماتقدم فى الكتاب

(باب خطبة فى فضل نسبه الشريف وطيب عنصره المنيف)

(عن العباس بن عبد المطلب) (١) قال بلغ النبى ﷺ بعض مايقول الناس (٢) قال فصعد ٥٧١
المنبر فقال من أنا؟ قالوا أنت رسول الله، فقال أنا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب ، إن الله خلق الخلق فجعلنى فى خير فرقة، وخلق القبائل فجعلنى فى خير قبيلة ، وجعلهم بيوتا فجعلنى فى خيرهم

لانه كان شيعيا وكان يظهر التشيع ويبطن الكهانة ، وأمر الى اخصائه انه يوحى اليه وان جبريل عليه السلام كان يأتيه بالوحى،وهو المختار بن ابى عبيد الثقفى خرج بالكوفة طالبا بدم الحسين سنة ست وستين فاستولى عليها وبايعوه بها ، وتجرد لقتل قتلة الحسين فظفر بشمر بن ذى الجوشن . قاتل الحسين فقتله، ثم أحاط بدار عمرو بن سعد الاصبحى صاحب رأس الحسين وقتله واحرقه ، وكذلك قتل عمر ابن سعد بن أبى وقاص صاحب الجيش الذى قتل الحسين ، وهو الذى أمر أن يداس جسد الحسين وظهره بالخيل وقتل ابنه حفصا أيضا وارسل برأسيهما إلى محمد بن الحنفية بالحجاز، وذلك فى ذى الحجة سنة ٦٦ (وفيها) ادعى المختار كرسيا وادّعى أن فيه سرا وانه لهم مثل التابوت لبنى اسرائيل ، ولما خرج المختار لقتال عبيدالله بن زياد الذى أرسل الجيش لقتل الحسين خرج بالكرسى يحف به الرجال ويستر بالحرير ويحمل على البغال فاستولى على الموصل فى سنة سبع وستين وقدّم على الجيش ابراهيم بن الاشتر النخعى فقتل ابن الاشتر عبيد الله بن زياد وانهزم أصحابه (وفى هذه السنة) ولىّ ابن الزبير أخاه مصعبا البصرة فسار إلى الكوفة وحارب المختار وضيق عليه الحصار، ثم دخل المدينة وقتل المختار فى رمضان سنة ٦٧، وانما أمر ابن الزبير بقتله لفجوره وفسقه وخروجه عليه، ولا شك أنه كان ضالا مضلا أراح الله المسلمين منه بعد ماانتقم به ، من قوم آخرين من الظالمين كما قال الله تعالى (وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون) وتقدم للمختار هذا ذكر فى باب ماجاء فى الترهيب من الغدر فى الجزء التاسع عشر ص ٢٣٤ رقم ٩٤ و٩٥ فارجع اليه والله اعلم (تخريجه) رواه البخارى عن قتيبة عن سفيان به (باب) (١) (سنده) حدثنا ابو نعيم عن سفيان عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الله ابن الحارث بن نوفل عن المطلب بن أبى وداعة قال قال العباس بلغ النبى ﷺ بعض مايقول الناس الخ (غريبه) (٢) تقدم التصريح بقول الناس فى باب ذكر نسبه الشريف فى الجزء العشرين ص ١٧٦ فى حديث رقم ٢ عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال أتى ناس من الانصار النبى ﷺ فقالوا انا لنسمع من قومك حتى يقول القائل منهم انما مثل محمد مثل نخلة نبتت فى كباء (بكسر الكاف) قال حسين الكباء الكناسة، فقال رسول الله ﷺ ايها الناس من أنا فذكر الحديث كما هنا وتقدم شرحه هناك فارجع اليه (تخريجه) (مذ) من طريق الثورى باسناده عن المطلب بن أبى وداعة قال جاء العباس إلى النبى ﷺ وكأنه سمع شيئا فقام النبى ﷺ على المنبر الخ وكذلك رواه البغوى فيما نقل الحافظ فى الاصابة فأوهم هذا أنه من مسند المطلب ولكنه من روايته عن العباس

Marfat.com

بيتا فانا خيركم بيتا وخيركم نفسا ﴿ **باب** خطبة فى الحث على العمل بكتاب الله وسنة
٥٧٢ رسوله ﷺ وذكر الساعة ﴾ ﴿ عن جابر ﴾ (١) قال خطبنا رسول الله ﷺ فحمد الله واثنى عليه بما هو له أهل ثم قال أما بعد (٢) فان أصدق الحديث كتاب الله، وإن أصدق الهدى (٣) هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها (٤) وكل بدعة ضلالة (٥) ثم يرفع صوته ويحمر وجنتاه ويشتد غضبه إذا ذكر الساعة كأنه منذر جيش، فال ثم يقول أنتكم الساعة: بعثت أنا والساعة (٦) هكذا وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى (٧) صبحتكم الساعة ومسيتكم (٨) من ترك مالا فلاهله ومن ترك دينا أو ضياعا فالىّ وعلىّ والضياع يعنى ولد المساكين ﴿ **باب** خطبة الحاجة ﴾
٥٧٣ ﴿ عن عبد الله ﴾ (٩) عن النبى ﷺ قال علمنا خطبة الحاجة: الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ثم يقرأ ثلاث آيات، يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون، يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا واتقو الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما، ثم تذكر حاجتك

فهو من مسند العباس كما جاء عند الامام احمد وقال الترمذى هذا حديث حسن ﴿ **باب**
(١) (سنده) **حدثنا** مصعب بن سلام ثنا جعفر عن أبيه عن جابر (يعنى ابن عبد الله) الخ (غريبه)
(٢) قال الطيبى أتى وضع للتفصيل فلا بد من التعدد، ونقل عن أبى حاتم أنه لا يكاد يوجد فى التنزيل أما وما بعدها الا وتثنى وتثلث كقوله تعالى (أما السفينة وأما الجدار) وعامله مقدر أى مهما يكن بعد تلك القضية (٣) بفتح الهاء وسكون الدال فيهما أى أحسن الطرق طريقته وسمته وسيره من هدى هديه سار بسيرته وجرى على طريقته، ويجوز ضم الهاء وفتح المهملة فيهما، وهو بمعنى الدعاء والرشاد ومنه ﴿ وانك لتهدى إلى صراط مستقيم ﴾ (٤) جمع محدثة بالفتح أى الأمر الحادث المنكر الذى ليس بمعتاد ولا معروف فى السنة ولا فى الكتاب (٥) أى كل فعلة أحدثت على خلاف الشرع ضلالة لأن الحق فيما جاء به الشارع فما لا يرجع اليه يكون ضلالة إذ ليس بعد الحق إلا الضلال: زاد فى بعض الروايات (وكل ضلالة فى النار) (٦) بنصب الساعة ورفعها فالنصب على المعية، والرفع على العطف (٧) قال القاضى عياض يحتمل أنه لتقريب ما بينهما من المدة وأن التفاوت بين الإصبعين تقريبا لا تحديدا، ويحتمل أنه تمثيل لمقارنتها وانه ليس بينهما إصبع أخرى كما أنه لا نبى بينه وبين الساعة (٨) جاء عن مسلم بعد هذه الجملة (أنا أولى بكل مؤمن من نفسه) من ترك مالا الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م نس جه) وتقدم هذا الحديث بنصه وقد بسطنا الكلام على شرحه فى الجزء السادس فى باب ما جاء فى الخطبتين يوم الجمعة ص ٨٦ رقم ٥٨٥ فارجع اليه تجد ما يسرك والله الموفق ﴿ **باب** ﴾ (٩) ﴿ عن عبد الله ﴾ يعنى ابن مسعود الخ هذا الحديث تقدم بطريقيه وسنده وشرحه وتخريجه فى باب

Marfat.com

(ومن طريق ثان) **حدثنا** عفان ثنا شعبة انبأنا أبو إسحاق عن أبى عبيدة وأبى الأحوص قال وهذا حديث أبى عبيدة عن أبيه قال علمنا رسول الله ﷺ خطبتين . خطبة الحاجة وخطبة الصلاة الحمد لله أو إن الحمد لله نستعينه فذكر معناه (عن ابن عباس) (١) أن النبى ﷺ كلم رجلا فى ٥٧٤
شىء فقال الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهدى الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (**باب** خطبة فى الآداب والمواعظ والأخلاق والتحذير من الدنيا والنساء) (**حدثنا** يزيد بن هارون) (٢) وعفان ٥٧٥
قالا ثنا حماد بن سلمة قال أنا على بن زيد عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى قال خطبنا رسول الله ﷺ خطبة بعد العصر إلى مغيربان الشمس (٣) حفظها منا من حفظها ونسيها منا من نسي فحمد الله، قال عفان وقال حماد واكثر حفظى انه قال بما هو كائن إلى يوم القيامة، ثم قال أما بعد فان الدنيا خضرة حلوة (٤) وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ، الا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء (٥) الا إن بنى آدم خلقوا على طبقات شتى (٦) منهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت مؤمنا (٧) ، ومنهم من يولد كافر ويحيا كافر ويموت كافرا (٨) ومنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت كافرا (٩) ومنهم من يولد كافر ويحيا كافرا ويموت مؤمنا (١٠) ، ألا إن الغضب جمرة تتوقد (١١) فى جوف ابن آدم ، الا ترون الى حمرة عينيه (١٢) وانتفاخ أوداجه؟ فاذا وجد احدكم شيئا من ذلك (١٣) فالارض الارض، ألا إن خير الرجال (١٤) من كان بطيء الغضب سريع الرضا ، وشر الرجال من كان سريع الغضب بطيء الرضا ، فاذا كان الرجل بطيء

استحباب الخطبة للنكاح من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ١٦٥ رقم ٧٣ فارجع اليه
(١) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه عقب حديث ابن مسعود فى الجزء السادس عشر فى الباب المشار اليه ص ١٦٥ رقم ٧٤ وهو بعض خطبة النكاح كما فى حديث ابن مسعود السابق وسنده صحيح (**باب**) (٢) (**حدثنا** يزيد بن هارون الخ) (غريبه) (٣) أى إلى قرب غروبها (٤) أى خضرة فى المنظر حلوة فى المذاق وكل منهما يرغب فيه منفردا فكيف إذا اجتمعا؟ وأراد أن صورة الدنيا ومتاعها حسن المنظر يعجب الناظر (٥) حذر النبى ﷺ من الفتنة بهما وخصص بعد ما عمم إيذانا بأن الفتنه بالنساء أعظم الفتن الدنيوية (٦) أى متفرقه (٧) هذا الفريق هم سعداء الدنيا والآخرة (٨) وهذا الفريق هم أهل الشقاوة (٩) أى يسبق عليه الكتاب فيختم له بالكفر نعوذ بالله من ذلك (١٠) أى يختم له بالايمان فيصير من أهل السعادة (١١) أى تتوقد حذفت احدى التاءين تخفيفا (١٢) أى عند الغضب (وانتفاخ أوداجه) جمع ودج بفتح المهملة وتكسر وهو عرق الأخدع الذى يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة ، ويسمى الوريد أيضا (١٣) يعنى من بوادر الغضب (فالأرض الأرض) أى فليضطجع بالأرض وليلصق نفسه فيها لتنكسر حدته وتذهب حدة غضبه (وفى رواية) فليلزق بالأرض وفى أخرى فليجلس (١٤) ذكر الرجال وصف طردى والمراد الآدميين

Marfat.com

الغضب بطيء الفيء (١) وسريع الغضب وسريع الفيء فانها بها (٢) الا أن خير التجار من كان حسن القضاء (٣) حسن الطلب ، وشر التجار من كان سيء القضاء (٤) سيء الطلب ، فاذا كان الرجل حسن القضاء سيء الطلب أو كان سيء القضاء حسن الطلب فانها بها (٥) الا إن لكل غادر لواءا يوم القيامة بقدر غدرته ، ألا واكبر الغدر غدر أمير عامة (٦) ألا لا يمنعن رجلا مهابة الناس أن يتكلم بالحق اذا علمه (٧) ألا إن أفضل الجهاد كلمة حق (٨) عند سلطان جائر (٩) ، فلما كان عند مغيب الشمس قال ألا إن مثل مابقى من الدنيا فيما مضى منها مثل مابقى من يومكم هذا فيما مضى منه (١٠) (ومن طريق ثان) **حدثنا** عبد الرزاق ثنا معمر عن على بن زيد بن جدعان عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر ذات يوم بنهار ثم قام يخطبنا إلى ان غابت الشمس فلم يدع شيئا مما يكون إلى يوم القيامة الا حدثناه حفظ ذلك من حفظ ونسي من نسى (ثم ذكر نحو الحديث المتقدم وفيه الا إن لكل غادر لواءاً يوم القيامة بقدر غدرته ينصب عند استه (١١) وفيه الم تر الى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فاذا وجد أحدكم ذلك فليجلس أو قال فليلصق بالارض، وفيه وماشيء أنضل من كلمة عدل تقال عند سلطان جائر فلا يمنعن أحدكم اتقاء الناس أن يتكلم بالحق إذا رآه أو شهده ثم بكى أبو سعيد فقال قد والله منعنا ذلك (١٢) قال وانكم تتمون سبعين أمة انتم خيرها وأكرمها على الله (١٣) قال ثم دنت

ذكورا وإناثا (١) أى الرجوع (٢) أى فان إحدى الخصلتين تقابل الأخرى فلا يستحق مدحا ولاذما (٣) أى الوفاء لما عليه من ديون التجارة ونحوها (حسن الطلب) أى سهل التقاضى يرحم المعسر وينظره ولايضايق المرسر فى الاشياء النافهة، ولايلجئه إلى الوفاء فى وقت معين ولامن مال معين (٤) أى لايوفى لغريمه دينه الا بكلفه ومشقة وتماطل مع يساره (سيء الطلب) أى ملح على مديونه بالطلب من غير رحمة ولا شفقة بل بصعوبة مع علمه باعساره إذ ذاك (٥) أى فإحدى الخصلتين تقابل بالاخرى نظير ماتقدم ، ويجرى ذلك كله فى كل من له حق أو عليه حق، وانما خص التجار لكثرة القضاء والتقاضى فيما بينهم (٦) جاءت هذه الجملة فى حديث مستقل عن عبدالله بن عمر تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الوفاء بالعهد وعدم الغدر من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر ص ١١٩ رقم ٢٣٢ (٧) أى فان ذلك يجب عليه وليست مهابة الناس عذرا فى التخلف بشرط سلامة العاقبة (٨) معناه أفضل أنواع الجهاد كلمة حق يتكلم بها كأمر بمعروف أو نهى عن منكر (٩) أى ظالم فان ذلك أفضل من جهاد العدو لأنه أعظم خطرا (١٠) يعنى أن مابقى من الدنيا أقصر وأقل مما سلف منها، وإذا كانت بقية الشيء وان كثرت فى نفسها قليلة بالاضافة إلى معظمه كانت خليقة بأن توصف بالقلة، ذكره الزمخشرى (١١) الاست همزته وصل ولامه محذوفة والاصل سَتَهٌ فحذفت الهاء وعوض عنها الهمزة وهو العجز ويراد به حلقة الدبر ويجمع على استاه كسبب واسباب، والمراد هنا العجز أى خلفه ليكون علامة يعرف بها، أنظر شرح حديث ابن عمر فى باب الوفاء بالعهد المشار اليه آنفا (١٢) معناه انهم كانوا يقولون بالحق ولكن وجد فى عصرهم من لم يسمع لقولهم ولذلك بكى أبو سعيد (١٣) يفيد ان الامة

Marfat.com

الشمس أن تغرب فقال وإن مابقى من الدنيا فيما مضى منها مثل مابقى من يومكم هذا فيما مضى منه

(باب خطبة فى التحذير من المال والدنيا) (عن أبى سعيد الخدرى)(١) قال خطبنا رسول الله ﷺ ٥٧٦
ذات يوم وصعد المنبر وجلسنا حوله فقال إن مما أخاف عليكم بعدى مايفتح الله عليكم من زهرة الدنيا وزينتها، فقال رجل يارسول الله أو يأتى الخير بالشر؟ فسكت عنه رسول الله ﷺ ورأينا أنه ينزل عليه جبريل، فقيل له ماشأنك تكلم رسول الله ﷺ ولا يكلمك؟ فسرى عن رسول الله ﷺ فجعل يمسح عنه الرحضاء فقال أين السائل؟ وكأنه حمده فقال انه الخير لايأتى بالشر، وانه مما ينبت الربيع يقتل أو يلم حبطا، ألم تر إلى آكلة الخضرة أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها واستقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت، وان المال حلوة خضرة ونعم صاحب المرء المسلم، هو لمن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال ﷺ وان الذى أخذه بغير حقه كمثل الذى يأكل ولا يشبع فيكون عليه شهيدا يوم القيامة (باب خطبة فى ذكر الساعة والجنة والنار)
(عن انس بن مالك) (٢) أن رسول الله ﷺ خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما ٥٧٧
سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر أن بين يديها أمورا عظاما، ثم قال من أحب أن يسأل عن شىء فليسأل عنه فو الله لا تسألونى عن شىء الا أخبرتكم به مادمت فى مقامى هذا، قال أنس فأكثر الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول سلونى: قال أنس فقام رجل فقال اين مدخلى يارسول الله؟ فقال النار (٣) قال فقام عبدالله بن حذافه فقال من أبى يارسول الله قال ابوك حذافة (٤) قال ثم اكثر أن

المحمدية أكرم على الله عز وجل من سائر الامم قال تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية) (تخريجه) (مذ ك هق) وفى اسناده على بن زيد بن جدعان (قال فى الخلاصة) قال احمد وابو زرعه ليس بالقوى، وقال ابن خزيمه سيء الحفظ، وقال شعبة حدثنا على بن زيد قبل أن يختلط قال مطين مات سنة تسع وعشرين ومائة: قرنه مسلم بآخر اه وفى التهذيب قال يعقوب بن شيبة ثقة، وقال الترمذى صدوق الا أنه ربما رفع الشىء الذى يوقفه غيره والله اعلم (باب) (١) (سنده) حدثنا يزيد أنا هشام بن عبد الله الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن هلال بن أبى ميمون عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى الخ (هذا الحديث) تقدم من طريق ثان عن ابى سعيد ايضا فى باب ماجاء فى ذم الدنيا من كتاب المدح والذم فى الجزء التاسع عشر ص ٢١١ رقم ٢٩ بسنده وشرحه وتخريجه وهو حديث صحيح رواه (ق نس جه) وزاد هنا فى هذا الطريق قوله ونعم صاحب المرء المسلم هو من أعطى منه المسكين واليتيم الخ هكذا بالاصل بهذا اللفظ (ونعم صاحب المرء المسلم هو لمن أعطى الخ) وهذا التركيب غير ظاهر المعنى فالظاهر أنه وقع فيه تحريف من الناسخ أو الطابع ومعناه (ونعم المال المرء المسلم الذى يعطى منه المسكين واليتيم الخ) كما قال ﷺ فى حديث عمرو بن العاص (نعم المال الصالح المرء الصالح) وهو حديث صحيح والله اعلم (باب) (٢) (سنده) حدثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى قال اخبرنى أنس بن مالك الخ (تخريجه) (٣) لعل هذا الرجل كان من المنافقين وكان يسئل تعنتا (٤) جاء فى بعض

Marfat.com

يقول سلونى ، قال فبرك عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد ﷺ رسولا، قال فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمر ذلك، ثم قال رسول الله ﷺ والذى نفسى بيده لقد عرضت على الجنة والنار آنفا فى عرض هذا الحائط (١) وأنا أصلى فلم أر كاليوم فى الخير والشر (**باب** خطبة فى ذكر الفتن وطاعة الأمير) (**حدثنا** أبو معاويه) ٥٧٨
(٢) عن الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال انتهيت الى عبدالله بن عمرو بن العاص وهو جالس فى ظل الكعبة فسمعته يقول بينا نحن مع رسول الله ﷺ فى سفر اذ نزل منزلا فمنا من يضرب خباءه ومنا من هو فى جشرته (٣) ومنا من ينتضل (٤) اذ نادى منادیه الصلاة جامعة (٥) ، قال فاجتمعنا، قال فقام رسول الله ﷺ فخطبنا فقال انه لم يكن نبى قبلى الا دل أمته على ما يعلمه خيرا لهم، ويحذرهم مايعلمه شرا لهم: وإن امتكم هذه جعلت عافيتها فى أولها، وإن آخرها سيصيبهم بلاء شديد وأمور تنكرونها، تجيء فتن يُرَقِّق(٦)

الروايات فقام اليه رجل من قريش من بنى سهم يقال له عبد الله بن حذافه وكان يطعن فيه، فقال يارسول الله من أبى؟ قال أبوك فلان فدعاه لأبيه (يعنى حذافة) (١) جاء نحو ذلك عند الامام احمد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص وتقدم فى صلاة الكسوف فى الجزء السادس ص ١٨٥ رقم ١٦٨٨ وفيه فوالذى نفسى بيده لقد عرضت على الجنة حتى لو أشاء لتناطيت بعض اغصانها ، وعرضت على النار حتى إنى لاطفئها خشية أن تغشاكم ، وجاء عند مسلم من حديث جابر لقد جيء بالنار حتى رأيتمونى تأخرت مخافة أن يصيبنى من لفحها : وفيه ثم جيء بالجنة وذلك حينما رأيتمونى تقدمت حتى قمت فى مقامى، وزاد مامن شيء توعدونه إلا قد رأيته فى صلاتى هذه وتقدم الكلام على شرح ذلك فى الباب المشار اليه مستوفى فارجع اليه (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره عن انس بهذا المعنى وعزاه لابن جرير، ثم قال أخرجاه يعنى البخارى ومسلم من طريق سعيد، ورواه معمر عن انس بنحو ذلك أو قريبا منه يعنى حديث الباب والله أعلم (**باب**)(٢) (**حدثنا** ابو معاويه الخ) (**ضربه**)(٣) قال النووى هو بفتح الجيم والشين وهى الدواب التى ترعى وتبيت مكانها اه وقال ابو عبيد المحشر القوم يخرجون بدوابهم إلى المرعى ويبيتون مكانهم ولا يأوون الى البيوت(٤) أى يرتمون بالسهام يقال انتضل القوم وتناضلوا أى رموا للسبق وناضله إذا راماه (٥)قال الحافظ عند قول البخارى (باب النداء بالصلاة جامعة) قال هو بالنصب فيهما على الحكاية ونصب الصلاة فى الأصل على الاغراء وجامعة على الحال، اى احضروا الصلاة فى حال كونها جامعة (٦)قال فى النهاية أى تشوق بتحسينها وتسويلها اه (وقال النووى)هذه اللفظة رويت على اربعة أوجه(احدها) وهو الذى نقله القاضى عن جمهور الرواة يرقق بضم الياء وفتح الراء وبقافين أى يصير بعضها رقيقا اى خفيفا لعظم مابعده فالثانى يجعل الأول رقيقا ، وقيل معناه يشبه بعضها بعضا ، وقيل يدور بعضها فى بعض ويذهب ويجيء ، وقيل معناه يسوق بعضها الى بعض بتحسينها وتسويلها(والوجه الثانى)فيرفق بفتح الياء واسكان الراء وبعدها فاء مضمومة (والثالث)فيدفق بالدال المهملة الساكنة وبالفاء المكسورة

Marfat.com

بعضها لبعض ، تجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتى ثم تنكشف، ثم تجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه ثم تنكشف، فمن سره منكم أن يُزحزَح عن النار وان يدخل الجنة فلتدركه مَوتته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذى يحب أن يؤتى اليه (١) ، ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده (٢) وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع ، فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر (٣) قال فأدخلت رأسى من بين الناس فقلت انشدك بالله (٤) آنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال فأشار بيده إلى أذنيه فقال سمعته أذناى ووعاه قلبي ، قال فقلت هذا ابن عمك معاوية يعنى يأمرنا بأكل أموالنا بيننا بالباطل وأن نقتل أنفسنا وقد قال الله تعالى ﴿ ياأيها الذين آمنوا لاتأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ﴾ (٥) قال فجمع يديه فوضعهما على جبهته ثم نكس هنيهة ثم رفع رأسه فقال أطعه فى طاعة الله وأعصه فى معصية الله عز وجل ﴿ **باب** خطبة فى الحلال والحرام وصفة أهل الجنة والنار والبخل والكذب ﴾ ﴿ عن عياض بن حمار ﴾ (٦) أن النبى ٥٧٩ ﷺ خطب ذات يوم فقال فى خطبته ان ربى عز وجل أمرنى أن أعلمكم ما جهلتم مما علمنى فى يومى هذا ، كل مال نحلته (٧) عبادى حلال ، وإنى خلقت عبادى حنفاء (٨) كلهم وأنهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بى مالم أنزل به سلطانا ، ثم ان الله عز وجل نظر الى أهل الأرض فمقتهم (٩) عجمهم وعربهم إلا بقايا من أهل الكتاب

اى يدفع ويصب والدفق الصب (١) قال النووى رحمه الله هذا من جوامع كلمه ﷺ وبديع حكمه ، وهذه قاعدة مهمة فينبغى الاعتناء بها وان الانسان يلزم ان لايفعل مع الناس إلا ما يحب ان يفعلوه معه (٢) قال فى النهاية هو ان يعطى الرجل الرجل عهده وميثاقه ، لأن المتعاهدين يضع أحدهما يده فى يد الاخر كما يفعل المتبايعان وهى المرة من التصفيق باليدين (٣) معناه ادفعوا الثانى فانه خارج على الامام فان لم يندفع الابحرب وقتال فقاتلوه ، فان دعت المقاتلة إلى قتله جاز قتله ولاضمان فيه لأنه ظالم متعد فى قتاله (٤) جاء عن مسلم فدنوت منه فقلت له انشدك الله الخ (٥) قال النووى رحمه الله المقصود بهذا الكلام ان هذا القائل لما سمع كلام عبدالله بن عمرو بن العاص وذكر الحديث فى تحريم منازعة الخليفة الاول وأن الثانى يقتل فاعتقد هذا القائل هذا الوصف فى معاوية لمنازعته عليا رضى الله عنه، وكانت قد سبقت بيعة على فرأى هذا أن نفقة معاوية على اجناده واتباعه فى حربه على ومنازعته ومقاتلته اياه من اكل المال بالباطل ومن قتل النفس . لانه قتال بغير حق فلا يستحق أحد منا فى مقاتلته

﴿ تخريجه ﴾ رواه مسلم بطوله وكذا ابن ماجه والنسائى الا انهما اختصرا شيئا من آخره وروى بعضه ابو داود

﴿ **باب** ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد ثنا هشام ثنا قتادة عن مطرف عن عياض بن حمار الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معنى نحلته اعطيته وفى الكلام حذف ، أى قال الله تعالى كل مال اعطيته عبادى فهو لهم حلال ، والمراد انكار ما حرموه على أنفسهم من السائبة والوصيلة والبحيرة والحامى وغير ذلك وانها لم تصر حراما بتحريمهم : وكل مال ملكه العبد فهو حلال حتى يتعلق به حق (٨) أى مسلمين وقيل طاهرين من المعاصى (٩) المقت أشد البغض والمراد بهذا المقت والنظر ماقبل بعثة رسول الله

Marfat.com

وقال انما بعثتك لأبليك (١) وابتلى بك وأنزلت عليك كتابا لايغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان (٢) ثم ان الله عز وجل أمرنى أن أحرق قريشاً فقلت يارب اذاً يثلغوا (٣) رأسى فيدعوه خبزة، فقال استخرجهم كما استخرجوك واغزهم نغزك (٤) وأنفق عليهم فسننفق عليك وابعث جندا نبعث خمسة مثله وقاتل بمن أطاعك من عصاك، وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط (٥) متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قربى ومسلم (٦) ورجل نقير عفيف متصدق، وأهل النار خمسة، الضعيف الذى لازبر له (٧) الذين هم فيكم تبعا أو تبعا شك يحيى لا يبتغون أهلا ولا مالا (٨) والخائن الذى لايخفى عليه (٩) طمع وان دق الا حانه ورجل لايصبح ولا يمسى الا وهو يخادعك عن أهلك ومالك، وذكر البخل والكذب والشنظير (١٠) الفاحش

﴿ باب خطبة استغرقت يوما كاملا ذكر فيها النبى ﷺ ما كان وما هو كائن ﴾

٥٨٠ ﴿عن أبى زيد الانصارى﴾ (١١) قال صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى العصر فصعد المنبر فخطبنا حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وماهو كائن فاعلمنا احفظنا

ﷺ والمراد ببقايا أهل الكتاب الباقون على التمسك بدينهم الحق من غير تبديل (١) معناه لا متحنك بما يظهر منك من قيامك بما أمرتك به فى تبليغ الرسالة وغير ذلك من الجهاد فى الله حق جهاده والصبر فى الله تعالى. وغير ذلك، وابتلى بك من ارسلتك اليهم فمنهم من يظهر ايمانه ويخلص فى طاعاته، ومنهم من يتخلف ويتأبد بالعداوة والكفر، ومنهم من ينافق، والمراد بمتحنه ليصير ذلك واقعا بارزاً فإن الله تعالى انما يعاقب العباد على ما وقع منهم لاعلى ما يعلمه قبل وقوعه، وإلا فهو سبحانه عالم بجميع الأشياء قبل وقوعها وهذا نحو قوله تعالى (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين) أى نعلمهم فاعلين ذلك متصفين به (٢) اما قوله لايغسله فمعناه محفوظ فى الصدور لايتطرق اليه الذهاب بل يبقى على ممر الازمان، وأما قوله تقرؤه نائما ويقظان فقال العلماء معناه يكون محفوظا لك فى حالتى النوم واليقظة، وقيل تقرؤه فى يسر وسهولة (٣) بفتح الياء التحتية واللام بينهما مثلثة ساكنة أى يشدخوه ويشجوه كما يشدخ الخبز أى يكسر (٤) بضم النون وكسر الزاى أى نعينك (٥) اى عادل (٦) مجرور معطوف على ذى قربى (٧) بفتح الزاى واسكان الموحدة أى لاعقل له يزبره ويمنعهما لابنبغى وقيل هو الذى لامال له (٨) أى لايطلبون (٩) معنى لايخفى لا يظهر قال أهل اللغة يقال خفيت الشيء اذا أظهرته وأخفيته اذا سترته وكتمته هذا هو المشهور، وقيل هما لغتان فيهما جميعا (١٠) بكسر الشين والظاء المعجمتين واسكان النون بينهما وفسره فى الحديث بانه الفاحش أى السيء الخلق والله اعلم (تخريجه) (م. وغيره) (**باب**) (١١) (سنده) **حدثنا** أبو عاصم ثنا عزرة بن ثابت ثنا علباء ابن احمر اليشكرى ثنا ابو زيد الانصارى الخ (قال النووى رحمه الله) أما علباء فبعين مهملة مكسورة ثم لام ساكنة ثم باء موحدة ثم الف ممدودة، وأحمر آخره راء، وابو زيد هو عمرو بن أخطب

Marfat.com

٥٨١ (**باب** خطبة فى شأن الأنصار رضى الله عنهم) (عن أبى سعيد الخدرى) (١) قال لما أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى من تلك العطايا فى قريش وقبائل العرب ولم يكن فى الانصار منها شىء (٢) وجد هذا الحى من الأنصار فى أنفسهم حتى كثرت فيهم القالة، حتى قال قائلهم لقى رسول الله ﷺ قومه (٣) فدخل عليه سعد بن عبادة (٤) فقال يارسول الله ان هذا الحى قد وجدوا عليك فى أنفسهم لما صنعت فى هذا الفيء الذى أصبت، قسمت فى قومك وأعطيت عطايا عظاما فى قبائل العرب ولم يكن فى هذا الحى من الانصار شىء، قال فأين أنت من ذلك ياسعد؟ (٥) قال يارسول الله ما أنا إلا امرؤ من قومى وما أنا (٦) قال فاجمع لى قومك فى هذه الحظيرة (٧) قال فخرج سعد فجمع الناس فى تلك الحظيرة، قال فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم (٨) فلما اجتمعوا أتاه سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحى من الانصار، قال فأتاهم رسول الله ﷺ فحمد الله واثنى عليه بالذى هو له أهل، ثم قال يامعشر الأنصار ما قالة بلغتنى عنكم؟ وجدة وجدتموها فى أنفسكم؟ ألم آتكم ضلالا فهداكم الله، وعالة فاغناكم الله، وأعداء فألف الله بين قلوبكم، قالوا بل الله ورسوله أمن وأفضل (٩) قال ألا تجيبونى يامعشر الأنصار؟ قالوا وبماذا نجيبك يارسول الله ولله ولرسوله المن والفضل (١٠) قال أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم وصدقتم (١١) أتيتنا مكذبا فصدقناك، ومخذولا فنصرناك، وطريدا فآويناك، وعائلا

بالحاء المعجمة الصحابى المشهور (تخريجه) أخرجه مسلم فى الفتن (**باب**) (١) (سنده) **حدثنا** يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحاق قال وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبى سعيد الخدرى الخ (غريبه) (٢) الظاهر أن ذلك كان فى تقسيم غنائم هوازن يوم حنين كما يستفاد من حديث أنس، وتقدم فى هذا الجزء صفحة ١٧١ رقم ٤٠٧ (٣) معناه فعطف عليهم وترك الانصار (٤) هو الانصارى الخزرجى الساعدى المدنى، اتفقوا على أنه كان نقيب بنى ساعدة وكان صاحب راية الانصار فى المشاهد كلها، وكان سيدا جوادا وجيها فى الانصار ذا رياسة ودراية وكرم، وكان مشهورا بالكرم، وكان يحمل كل يوم الى النبى ﷺ جفنة مملوءة ثريدا رضى الله عنه (٥) اى أين تريد فى ذلك ياسعد (٦) معناه اريد مايريده قومى (وما أنا) أى وما أنا إلا كذلك (٧) هى الموضع الذى يحاط عليه لتأوى اليه الغنم والابل يقيها البرد والريح (٨) انما ترك بعض المهاجرين فدخلوا ورد بعضهم لان الذين دخلوا كانوا من كبار المهاجرين وشيوخهم وممن يستفاد برأيهم كأبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وردّ الآخرين للاكتفاء بهؤلاء (٩) معناه أنه كان ذلك فلما رأى النبى ﷺ انهم معترفون بذلك وانهم جعلوا الفضل والمنة لله ولرسوله قال ألا تجيبونى يامعشر الأنصار؟ أى ألا تردوا على قولى بما لكم علىّ من المآثر (١٠) فى قولهم هذا من الأدب والاحترام لرسول الله ﷺ ما لامزيد عليه، فلما رآهم كذلك أراد ﷺ ان يظهر فضلهم ويجيب عنهم (١١) يحتمل أن قوله صدقتم الثانية تأكيد للاولى، ويحتمل أن تكون بضم الصاد المهملة وكسر الدال المشددة أى وصدقكم النبى ﷺ

Marfat.com

فاغنيناك ، أوجدتم فى أنفسكم يامعشر الأنصار فى لعاعة (١) من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم إلى اسلامكم، أفلا ترضون يامعشر الانصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله ﷺ فى رحالكم، فوالذى نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار؛ اللهم ارحم الانصار وأبناء الانصار وابناء أبناء الانصار قال فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم (٢) وقالوا رضينا برسول الله ﷺ قسما وحظا ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرقنا ﴿ **حدثنا** محمد بن جعفر ﴾ (٣) ثنا ٥٨٢
شعبة وحجاج قال حدثنى شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال جمع رسول الله ﷺ الأنصار قال أفيكم احد من غيركم؟ قالوا لا إلا ابن اخت لنا، فقال رسول الله ﷺ ابن اخت القوم منهم، قال حجاج أو من أنفسهم (٤) ، فقال ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة ، وانى أردت ان أجبرهم واتألفهم، اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله ﷺ الى بيوتكم ؟ ولو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعباً لسلكت شعب الانصار

﴿ **باب** خطبته ﷺ بمنى يوم النحر غير ما تقدم فى الحج ﴾ ﴿ عن عمرو بن خارجة ﴾ (٥) قال خطب ٥٨٣
رسول الله ﷺ وهو على ناقته (وفى رواية خطبنا رسول الله ﷺ بمنى وهو على راحلته) وأنا تحت جرانها (٦) وهى تقصع بجرتها (٧) ولعابها يسيل بين كتفى، قال ان الله عز وجل اعطى

والمهاجرون (١) قال فى النهاية اللعاعة بالضم نبت ناعم فى أول ماينبت يعنى أن الدنيا كالنبات الأخضر قليل البقاء (٢) أى بلوها بالدموع، وهذا البكاء نشأ من شدة فرحهم برضا رسول الله ﷺ عنهم ومدحه اياهم ودعائه لهم ولابنائهم ولابناء أبنائهم ، لان البكاء يحصل كثيرا لبعض الناس عند شدة الفرح كما يحصل عند المصيبة كما قال بعضهم

﴿ هجم السرور علىّ حتى انه من فرط ماقد سرنى ابكانى ﴾
﴿ ايا عين قد صار البكا لك عادة تبكين فى فرح وفى احزان ﴾

ولو لم يكن فى مناقب الانصار الا هذا الحديث لكفى ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم عل) ورجال احمد رجال الصحيح غير محمد بن اسحاق وقد صرح بالسماع يعنى فالحديث صحيح (٣) ﴿ **حدثنا** محمد بن جعفر الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٤) يشك حجاج هل قال منهم او من أنفسهم والمعنى واحد، والمراد به انه منهم فى الصلة والمعاونة والمدافعة عنهم، وفيه التحريض على الإلفة بين الأقارب، قال العلماء ومما يدل على أن الحديث ليس على عمومه أنه لو كان عاما لجاز أن ينسب إلى خاله مثلا وكان معارضا للحديث الصحيح (من ادعى إلى غير أبيه فالجنة عليه حرام) الى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة المصرحة بالوعيد الشديد على ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس مذ) ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حماد عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن خارجة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) قال فى القاموس جران البعير بالكسر مقدم عنقه من مذبحه الى منحره جمعه جرن كعنب (٧) بكسر الجيم

Marfat.com

لكل ذى حق حقه ولا وصية لوارث (١) والولد للفراش وللعاهر الحجر ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لايقبل منه صرف ولاعدل (وعنه عن طريق ثان) (٢) قال خطبنا رسول الله ﷺ وهو على ناقته فقال الا إن الصدقة لاتحل لى ولا لأهل بيتى وأخذ وبرة من كاهل ناقته فقال ولامايساوى هذه أوما يزن هذه امن الله من ادّعى إلى غير ابيه الحديث كما تقدم (حدثنا أبو معاوية) (٣) قال ثنا هلال بن عامر ٥٨٤
المزنى عن أبيه قال رأيت رسول الله ﷺ يخطب الناس بمنى على بغلة وعليه بُرد أحمر قال ورجل من أهل بدر بين يديه (٤) يعبر عنه، قال فجئت حتى ادخلت يدى بين قدمه وشراكه، قال فجعلت اعجب من بردها (٥) (ومن طريق ثان) قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا شيخ من بنى فزارة عن هلال بن عامر المزنى عن أبيه قال رأيت رسول الله ﷺ يخطب الناس على بغلة شهباء (٦) وعلىٌ يعبر عنه (حدثنا اسماعيل) (٧) قال أيوب عن محمد بن سيرين عن أبى بكرة ٥٨٥
أن النبى ﷺ خطب فى حجته فقال ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض (٨) السنة اثنا عشر شهرا: منها أربعة حرم، ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة

والتاء المثناة فوق بينهما راء مشددة ومفتوحة (قال فى النهاية) أراد شدة المضغ وضم بعض الاسنان على البعض، وقيل قصع البَرّة خروجها من الجوف الى الشدق ومتابعة بعضها بعضا وانما تفعل الناقة ذلك إذا كانت مطمئنة، وإذا خافت شيئا لم تخرجها (١) تقدم شرح ذلك الى آخر الحديث فى أبوابه والله الموفق (٢) (سنده) حدثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن ليث عن شهر بن حوشب قال اخبرنى من سمع النبى ﷺ: وعن ابن ابى ليلى أنه سمع عمرو بن خارجة قال ليث فى حديثه خطبنا رسول الله ﷺ وهو على ناقته الخ (تخريجه) أخرج الطريق الأولى منه (نص مذهبه ط هق) وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح، وأخرج الطريق الثانية منه مسلم (٣) (حدثنا أبو معاوية الخ) (غريبه) (٤) هذا الرجل هو على بن ابى طالب رضى الله عنه كما صرح بذلك فى الطريق الثانية (وقوله يعبر عنه) أى يبلغ كلام النبى ﷺ بأعلى صوته إلى اهل الموسم (٥) معنى هذا أنه دنا من النبى ﷺ حتى وضع يده بين قدم النبى ﷺ وشراك نعله وتمكن من رؤيته وسماع صوته ورؤية ملابسه ولونها حتى لقد أحس ببرد قدمه ﷺ (٦) قال فى المصباح الشهب مصدر من باب تعب وهو أن يغلب البياض السواد والاسم الشهبة وبغل أشهب وبغلة شهباء (تخريجه) (د) أخرج الطريق الثانية أبو داود قال المنذرى اختلف فى اسناده فقيل انفرد بحديثه ابو معاوية الضرير وقيل إنه أخطأ فيه لان يعلى بن عبيد قال فيه عن هلال ابن عمرو عن ابيه وصوّب بعضهم الأول اه قلت وأورده الحافظ فى الاصابة بسند الطريق الأولى وقال أخرجه احمد وابو داود من طريقه، ثم قال ابن السكن إن أبا معاوية أخطأ فيه، وقال مروان وغيره عن هلال بن عامر عن رافع بن عمرو وصوّب هذا الثانى البغوى قال الحافظ لم ينفرد ابو معاويه بذلك، فقد روى احمد أيضا عن محمد بن عبيد عن شيخ من بنى فزارة عن هلال بن عامر عن أبيه، فيحتمل أن يكون هلال سمعه من أبيه ومن عمه رافع اه (٧) (حدثنا اسماعيل الخ) (غريبه) (٨) قال للعلماء معناه أنهم فى الجاهلية يتمسكون به

Marfat.com

والمحرم، ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان (١) ثم قال ألا أى يوم هذا؟ قلنا الله ورسوله أعلم، فسكت . حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال أليس اليوم يوم النحر ؟ قلنا بلى ، ثم قال أى شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال اليس ذا الحجة ؟ قلنا بلى ، ثم قال أى بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال اليست البلدة ؟ قلنا بلى (٢) قال فان دماءكم واموالكم قال وأحسبه قال وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا، وستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم (٣) ألا لاترجعوا بعدى ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض (٤) ألا هل بلغت ؟ ألا ليبلغ الشاهد الغائب منكم، فلعل من يبلغه يكون أوعى له من بعض من يسمعه (٥) قال محمد وقد كان ذاك :

ابراهيم ﷺ فى تحريم الأشهر الحرم ، وكان يشق عليهم تأخير القتال ثلاثة أشهر متواليات وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، فكانوا إذا احتاجوا إلى قتال اخروا تحريم المحرم إلى الشهر الذى بعده وهو صفر، ثم يؤخرونه فى السنة الاخرى إلى شهر آخر، وهكذا يفعلون فى سنة بعد سنة حتى اختلط عليهم الأمر، وصادفت حجة النبى ﷺ تحريمهم وقد تطابق الشرع ، وكانوا فى هذه السنة قد حرموا ذا الحجة لموافقة الحساب الذى ذكرنا، فأخبر النبى ﷺ أن الاستدارة صادفت ماحكم الله تعالى به يوم خلق السموات والارض (وقال أبو عبيد) كانوا ينسئون أى يؤخرون وهو الذى قال الله تعالى فيه (انما النسيء زيادة فى الكفر) فربما احتاجوا إلى الحرب فى المحرم فيؤخرون تحريمه إلى صفر، ثم يؤخرون صفر فى سنة أخرى فصادف تلك السنة رجوع المحرم إلى موضعه والله أعلم (١) انما قيده هذا التقييد مبالغة فى إيضاحه وازالة اللبس عنه، قالوا وقد كان بين بنى مضر وبين ربيعة اختلاف فى رجب، فكانت مضر تجعل رجبا هذا الشهر المعروف الآن وهو الذى بين جمادى وشعبان، وكانت ربيعة تجعله رمضان فلهذا اضافه النبى ﷺ إلى مضر، وقيل لأنهم كانوا يعظمونه أكثر من غيرهم ، وقيل ان العرب كانت تسمى رجبا وشعبان الرجبين ، وقيل كانت تسمى جمادى ورجبا جمادين وتسمى شعبان رجبا ، قال النووى وقد أجمع المسلمون على أن الأشهر الحرم الأربعة هى هذه المذكورة فى الحديث، قال وقال علماء المدينة والبصرة وجماهير العلماء هى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ثلاثة سرد وواحد فرد وهذا هو الصحيح الذى جاءت به الأحاديث الصحيحة: منها هذا الحديث الذى نحن فيه، وعلى هذا الاستعمال اطبق الناس من الطوائف كلها (٢) (قال النووى) هذا السؤال والسكوت و التفسير اراد به التفخيم والتقرير والتنبيه على عظم مرتبة هذا الشهر والبلد واليوم ، وقولهم الله ورسوله أعلم هذا من حسن ادبهم وأنهم علموا أنه ﷺ لايخفى عليه مايعرفونه فى الجواب فعرفوا أنه ليس المراد مطلق الإخبار بما يعرفون (٣) المراد بهذا كله بيان توكيد غلظ تحريم الاموال والدماء والأعراض والتحذير من ذلك (٤) تقدم شرح هذه الجملة فى شرح حديث ابن عباس المذكور فى باب ماجاء فى الخطبة يوم النحر فى الجزء الثانى عشر ص ٢١١ رقم ٤١٣ وقوله ﷺ الاهل بلغت أى بلغت ما أمرتنى به ، وانما قال ذلك لأنه ﷺ كان التبليغ فرضاً عليه (٥) جاء فى رواية للبخارى معلقا فرب مبلغ بفتح اللام

Marfat.com

قال قد كان بعض من بلغه أوعى له من بعض من سمعه (وعنه من طريق ثان بنحوه) (١) وزاد بعد قوله (يضرب بعضكم رقاب بعض) قال فلما كان يوم وُحرق ابن الحضرمى حرقه جارية بن قدامة (٢) قال أشرفوا على أبى بكرة (٣) فقالوا هذا أبو بكرة (٣) فقال عبد الرحمن (٤) فحدثنى أمى
٥٨٦ أن أبا بكرة قال لو دخلوا علىّ ما جئت (٥) اليهم بقصة (وعنه أيضا) (٦) قال لما كان ذلك اليوم (٧) قعد النبى ﷺ على بعير وأخذ رجل بزمامه أو بخطامه فقال أى يوم يومكم هذا؟ قال فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه، قال أليس بالنحر (فذكر نحو الطريق الأولى من الحديث المتقدم) (وعنه من طريق ثان) (٨) قال لما كان ذاك اليوم ركب رسول صلى الله عليه وسلم ناقته ثم وقف فقال أتدرون أى يوم هذا؟ فذكر معنى حديث ابن أبى عدى (٩) وقال فيه الا ليبلغ الشاهد الغائب مرتين فرب مُبَلَّغ (١٠) هو اوعى من مبلغ مثله ثم مال على ناقته الى

المشددة اسم مفعول أى بلغه كلامى بواسطة (أوعى) أى احفظ وافهم لمعنى كلامى (من سامع) سمعه منى (قال النووى) وفيه تصريح بوجوب نقل العلم على الكفاية واشاعة السنن والأحكام . وقال المهلب فيه أنه يأتى فى أواخر الزمان من يكون له من الفهم فى العلم ما ليس لمن تقدم إلا أن ذلك يكون فى الأقل لأن رُبَّ موضوعة للتقليل اهـ(١) (سنده) حدثنا يحيى بن سعيد ثنا قرة ثنا محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبى بكرة وعن رجل آخر وهو فى نفسى أفضل من عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبى بكرة قال عبد الله (يعنى ابن الامام أحمد) قال غير أبى عن يحيى فى هذا الحديث أفضل فى نفسى حميد ابن عبد الرحمن أن النبى ﷺ خطب الناس بمنىً فقال ألا تدرون أى يوم هذا فذكر نحو الحديث المتقدم وهذا معنى قوله (وعنه من طريق ثان بنحوه) وجاء فى رواية عند مسلم حدثنا قرة باسناد يحيى ابن سعيد وسمى الرجل (يعنى الذى ابهم فى مسند الامام احمد) حميد بن عبد الرحمن (قلت) وحميد هذا قال فى الخلاصة حميد بن عبد الرحمن الحميرى البصرى الفقيه عن أبى هريرة وأبى بكرة وعنه ابن سيرين وابن أبى وحشية وثقة العجلى، قال ابن سيرين هو افقه أهل البصرة (غريبه) (٢) قال الحافظ فى الاصابة قال أبو عمر كان من أصحاب علىّ فى حروبه وهو الذى حرق عبد الله بن الحضرمى فى دار صغيل بالبصرة لأن معاوية بعث ابن الحضرمى ليأخذ له البصرة فوجه اليه علىّ أعين بن ضبيعة فقتل فوجّه جارية بن قدامة فحاصر ابن الحضرمى ثم حرّق عليه (٣) أى تطلعوا اليه وتعرضوا له، وفى حديث الفتن من تشرف لها استشرفت له أى من تطلع اليها وتعرض لها واتته فوقع فيها (٤) يعنى ابن أبى بكرة (٥) أى ما أقبلت وأسرعت اليهم ادفعهم عنى بقصبة (تخريجه) (ق . وغيرهما) بغير الزيادة (٦) (سنده) حدثنا محمد بن أبى عدى عن ابن عون عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبى بكرة قال لما كان ذلك اليوم الخ (غريبه) (٧) يعنى يوم النحر بمنى كما صرح بذلك فى الطريق الأولى والثانية من الحديث السابق (٨) (سنده) حدثنا هوذة بن خليفة ثنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبى بكرة الخ (٩) يعنى الطريق الأولى من هذا الحديث (١٠) بضم أوله وفتح الباء الموحدة واللام المشددة وهو من بلغه

Marfat.com

٥٨٧ لغنيمات (١) فجعل يقسمهن بين الرجلين الشاة والثلاثة الشاة(٢) ﴿عن عكرمة عن ابن عباس﴾ (٣)قال قال رسول الله ﷺ فى حجة الوداع يا أيها الناس أى يوم هذا؟ قالوا هذا يوم حرام ؛ قال أى بلد هذا ؟ قالوا بلد حرام ،قال فاى شهر هذا ؟ قالوا شهر حرام، قال فان أموالكم ودمائكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا. ثم أعادها مرارا ثم رفع رأسه إلى السماء فقال اللهم هل بلغت مرارا، قال يقول ابن عباس والله انها لوصية إلى ربه عز وجل، ثم قال

٥٨٨ ألا فليبلغ الشاهد الغائب، لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض﴿ **حدثنا** يونس﴾ (٤) ثنا عمر بن ابراهيم البصكرى ثنا شيخ كبير من بنى عُقيل يقال له عبد المجيد العُقيلى قال انطلقنا حجاجا ليالى خرج يزيد بن المهلب (٥) وقد ذكر لنا أن ماءً بالعالية يقال له الزُّجَيج (٦)فلما ضبنا

الحديث عن النبى ﷺ بواسطة غيره (هو أوعى) أى احفظ للحديث (من مبلغ) بضم أوله وكسر اللام المشددة يعنى عن سمعه من النبى ﷺ مباشرة وتقدم الكلام على ذلك (١) تصغير غنم وهى القطعة القليلة من الغنم(٢) جاء عند مسلم ثم انكفأ الى كبشين أملحين فذبحهما والى جزيعة من الغنم فقسمها بيننا (قال القاضى) ، قال الدار قطنى قوله ثم انكفأ الى آخر الحديث وهم من ابن عون فيما قيل وانما رواه ابن سيرين عن أنس فأدرجه ابن عون هنا فى هذا الحديث فرواه عن ابن سيرين عن عبد الرحمن ابن أبى بكرة عن أبيه عن النبى ﷺ (قال القاضى) وقد روى البخارى هذا الحديث عن ابن عون فلم يذكر فيه هذا الكلام فلعله تركه عمدا، وقد رواه أيوب مرة عن ابن سيرين فى كتاب مسلم فى هذا الباب ولم يذكروا فيه هذه الزيادة (قال القاضى) ،والأشبه أن هذه الزيادة انما هى فى حديث آخر فى خطبة عيد الأضحى فوهم فيها الراوى فذكرها مضمومة إلى خطبة الحجة وهما حديثان ضم أحدهما إلى الآخر، وقد ذكر مسلم هذا بعد هذا فى كتاب الضحايا من حديث أيوب وهشام عن ابن سيرين عن أنس أن النبى ﷺ صلى ثم خطب فأمر من كان ذبح قبل الصلاة أن يعيد ثم قال فى آخر الحديث فانكفأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كبشين فذبحهما فقام الناس الى غنيمة فتوزعوها: هذا هو الصحيح وهو دافع للاشكال اهـ﴿ تخريجه ﴾(م) ورواه ايضا البخارى بدون قصة الغنيمات(٣)﴿ عن عكرمة عن ابن عباس الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى الخطبة يوم النحر بمنى من كتاب الحج فى الجزء الثانى عشر ص ٢١١ رقم ٤١٣ فارجع اليه(٤)﴿ **حدثنا** يونس الخ ﴾﴿ غريبه ﴾(٥) كان يزيد بن المهلب والياً على العراق فى خلافة الملك العادل عمر بن عبد العزيز وكان متحيزا للخوارج الذين خرجوا على عمر بن عبد العزيز ويجمع لهم الأموال سرا ، فلما علم بذلك عمر بن عبد العزيز عزله وكتب الى عدى بن أرطاة يأمره بانفاذ يزيد بن المهلب اليه موثوقا فطلب منه عمر أن يرد ما أخذه من الاموال فأبى فسجنه وكان ذلك فى سنة ٩٩ وفى خمس وعشرين من شهر جمادى الثانية توفى عمر بن عبد العزيز رحمه الله بعد أن حكم سنتين وخمسة اشهر واربعة عشر يوما فرجعت الخلافه لأبناء عبد الملك بن مروان فبويع يزيد بن عبد الملك ﴿وفى هذه السنة﴾ حارب الخليفة يزيد بن عبد الملك يزيد بن المهلب لخروجه عن الطاعة، وكان ابن المهلب قد جمع جيوشا من آل المهلب وغيرهم لمحاربة الخليفة ، فأرسل الخليفة اليهم أخاه مسلمة بن عبد الملك بن مروان سنة ١٠٢ فقتل ابن المهلب وكسر جيشه وانهزم آل المهلب ثم ظفر بهم مسلمة فقتلهم (٦) قال ياقوت

Marfat.com

مناسكنا جئنا حتى أتينا الزجيج فأنخنا رواحلنا ، قال فانطلقنا حتى أتينا على بئر عليه أشياخ مخضبون (١) يتحدثون، قال قلنا هذا الذى صحب رسول الله ﷺ اين بيته ؟ قال قالوا نعم صحبه وهذاك بيته، فانطلقنا حتى أتينا البيت فسلمنا قال فاذن لنا فاذا هو شيخ كبير مضطجع يقال له العدّاء بن خالد الكلابى، قلت أنت الذى صحبت رسول الله ﷺ؟ قال نعم، ولولا أنه الليل لأقرأتكم كتاب رسول الله ﷺ اليّ، قال فمن انتم ؟ قلنا من أهل البصرة ، قال مرحبا بكم ؛ مافعل يزيد ابن المهلب ؟ قلنا هو هناك يدعو إلى كتاب الله تبارك وتعالى والى سنة النبى ﷺ ، قال فيما هو من ذاك فيما هو من ذاك (٢) قال قلت أيّاً نتبع؟ هؤلاء أو هؤلاء؛ يعنى أهل الشام (٣) أو يزيد ؟ قال إن تقعدوا تفلحوا وترشدوا، ولا أعلمه إلا قال ثلاث مرات (٤) رأيت رسول الله ﷺ يوم عرفة وهو قائم فى الركابين ينادى بأعلى صوته يا أيها الناس اى يوم يومكم هذا ؟ قالوا الله ورسوله اعلم، قال فاى شهر شهركم هذا ؟ قالوا الله ورسوله اعلم، قال فاى بلد بلدكم هذا ؟ قالوا الله ورسوله اعلم ، قال يومكم يوم حرام وشهركم شهر حرام وبلدكم بلد حرام ، قال فقال ألا إن دمائكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم تبارك وتعالى فيسألكم عن أعمالكم ، قال ثم رفع يديه الى السماء فقال اللهم اشهد عليهم اللهم اشهد عليهم ذكر مرارا فلا ادرى كم ذكره ﴿ **باب** خطبته ﷺ أوسط ايام التشريق غير ماتقدم فى الحج ﴾ ﴿ عن أبى حرّة الرّقاشى عن عمه ﴾ (٥) قال كنت آخذا بزمام ناقة رسول الله ﷺ فى أوسط أيام التشريق أذود عنه الناس فقال يا أيها الناس اتدرون فى أى شهر ٤٨٩

فى معجمه الزجيج منقول عن لفظ تصغير الزج للرمح منزل للحاج بين البصرة ومكة (١) أى مخضبون لحاهم من الشيب (٢) معناه أنه بعيد عن ذلك ولا يقصد بذلك وجه الله (٣) يعنى المتبعين للخليفة أو يزيد بن المهلب (٤) أشار عليهم بالقعود وعدم مناصرة أحدهما لكونهم فى وقت فتنة يحارب المسلمون فيه بعضهم بعضا وقد نهى النبى ﷺ عن ذلك، ثم ذكر الحديث مستدلا به على تأييد قوله والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى فى الكبير الا أنه قال بماء يقال له الرجيع ، وقال ليس هذا شهر حرام وبلد حرام ويوم حرام: ورجال الطبرانى موثقون، قال وروى ابو داود منه رأيت النبى ﷺ قائما فى الركابين اه قلت اقتصر الحافظ الهيثمى على توثيق رجال الطبرانى لان فى مسند الامام احمد عمر بن ابراهيم البشكرى قال فى تعجيل المنفعة روى عن عبد المجيد العقيلى وعنه يونس ، لا يعرف (قال الحافظ) أظنه العبدى فانه بصرى من هذه الطبقة ولم يذكر البخارى ومن تبعه الا العبدى ولا ذكره الخطيب فى المتفق ، ويونس الروى عنه هو المؤدب وهو مذكور فى الرواة عن العبدى فى التهذيب أه (قلت) قال فى التهذيب شيخ ، وفى الخلاصة عمر بن ابراهيم العبدى وثقه ابن معين فى رواية الدارمى، وقال ابن عدى حديثه عن قتادة مضطرب والله اعلم (**باب**)(٥)(سنده) **حدثنا** عفان ثنا حماد بن سلمة أنا على بن زيد عن ابى حرة الرقاشى عن عمه الخ (قلت) قيل اسم عمه

Marfat.com

أنتم وفي أي يوم أنتم وفي أي بلد انتم ؟ قالوا في يوم حرام وشهر حرام وبلد حرام ، قال فإن دماءكم وأموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه ، ثم قال اسمعوا مني تعيشوا ، ألا لا تظلموا ألا لا تظلموا . إنه لا يحل مال امرىء إلا بطيب نفس منه ألا وان كل دم ومال ومأثرة (١) كانت في الجاهلية تحت قدمي (٢) هذه الى يوم القيامة ، وان أول دم يوضع دم ربيعة بن الحارث (٣) بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل ، الا وان كل ربا كان في الجاهلية موضوع ، (٤) وان الله عز وجل قضى أن أول ربا يوضع ربا العباس بن عبد المطلب (٥) لكم رءوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون الا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، ثم قرأ (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم ، ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم) الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ، الا ان الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون (٦) ولكنه في التحريش بينكم ، فاتقوا الله عز وجل في النساء فانهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا وان لهن عليكم ولكم عليهن حقا ، ان لا يوطئن فرشكم أحدا غيركم ، ولا يأذن في بيوتكم لأحد تكرهونه فان خفتم نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح ، قال حميد قلت للحسن ما المبرح ؟ قال الموثر ، ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وانما اخذتموهن بامانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله عز وجل (٧) ومن كانت عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها ، وبسط يديه فقال الا هل بلغت الا هل بلغت ؟ ثم قال ليبلغ الشاهد الغائب فانه رب مبلغ اسعد من سامع ، قال حميد قال الحسن حين بلغ هذه الكلمة قد والله بلغوا

جذيم بن حنيفة ، وقيل عمرو بن حمزة افاده ابن فتحون ، كذا في التقريب للحافظ (غريبه) (١) بفتح المثلثة وضمها أي كل ما يؤثر ويذكر من مكارم أهل الجاهلية ومفاخرهم (٢) كناية عن إبطالها وإسقاطها (٣) جاء عند مسلم دم ابن ربيعة بن الحارث ، قال المحققون والجمهور اسم هذا الابن إياس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، قال القاضي عياض ورواه بعض رواة مسلم دم ربيعة بن الحارث قال وكذا رواه ابو داود . قيل هو وهم ، والصواب ابن ربيعة ، لأن ربيعة عاش بعد النبي ﷺ إلى زمن عمر بن الخطاب : وتأوله أبو عبيد فقال دم ربيعة لأنه ولي الدم فنسبه اليه ، قال وكان هذا الابن المقتول طفلا صغيرا يحبو بين البيوت فأصابه حجر في حرب كانت بين بني سعد وبني ليث بن بكر قاله الزبير بن بكار (٤) معناه الزائد على رأس المال كما قال تعالى (وان تبتم فلكم رءوس أموالكم) والمراد بالوضع الرد والابطال (٥) فيه أن الامام وغيره ممن يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر ينبغي ان يبدأ بنفسه واهله فهو أقرب الى قبول قوله والى طيب نفس من قرب عهده بالاسلام (٦) أي عجز عن تكفيرهم وعبادتهم اياه ولكنه لم يعجز عن التحريش بينهم يعني في الخصومات والضحناء والحروب والفتن (٧) وجاء هنا بخصوص النساء تقدم شرحه في باب جامع الحقوق الزوجين من كتاب

Marfat.com

اقواما كانوا أسعد به (**باب** الخطبة فى يوم العيد غير ما تقدم فى العيدين) (ز) (عن اسماعيل ابن ابى خالد) (١) عن قيس بن عائذ قال رأيت رسول الله ﷺ يخطب على ناقة خرماء (٢) وعبد حبشى (٣) يمسك بخطامها وهلك قيس أيام المختار (٤) (وعنه من طريق ثان) (٥) عن أبى كاهل قال رأيت رسول الله ﷺ يخطب الناس يوم عيد على ناقة خرماء وحبشى يمسك بخطامها (**باب** ورد فى فضله ﷺ) (عن الطفيل بن أبيّ بن كعب) (٦) عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم ولا فخر (عن أبى أمامة) (٧) أن رسول الله ﷺ قال فضلنى ربى على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

النكاح فى الجزء السادس عشر ص ٢٢٥ رقم ٢٤٢ فارجع اليه (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه بطوله وعزاه للامام احمد ثم قال وروى ابو داود بعضه أه (قلت) وروى البزار نحوه بمعناه عن ابن عمر من وجه آخر، وفى اسناد حديث الباب على بن زيد بن جُدعان مختلف فيه: بعضهم وثقه وبعضهم ضعفه، ورواه أئمة الحديث فى كتبهم مقطعا فى أبواب متفرقة من طرق صحيحة والله اعلم (**باب**) (١) (ز) (سنده) **حدثنا** سريج بن يونس من كتابه قال أنا أبو اسماعيل المؤدب عن اسماعيل بن أبى خالد الخ (غريبه) (٢) قال فى النهاية أصل الخرم الثقب و الشق، والأخرم المثقوب الأذن والذى قطعت ترة أنفه أو طرفه شيئا لا يبلغ الجدع، وقد انخرم ثقبه أى انشق، فاذا لم ينشق فهو اخزم والأنثى خزماء اه وعلى هذا فهى التى قطع من أذنها أو انفها شىء (٣) فسره العلماء بانه بلال المؤذن رضى الله عنه: والخطام هو الحبل الذى يقاد به البعير (٤) أى توفى قيس فى أيام خروج المختار ابن عبيد الله الثقفى بالكوفة طالبا بدم الحسين سنة ست وستين وقد تقدم كلام عن المختار فى سبب خروجه وانتقامه من قتلة الحسين جميعا وسبب قتله لأنه كان فاسقا يدّعى أن الوحى يأتيه تقدم ذلك فى هذا الجزء ص ٢٦٤ و ٢٦٥ (٥) (سنده) **حدثنا** وكيع عن اسماعيل بن أبى خالد عن أخيه عن أبى كاهل الخ (قلت) وقوله عن أبى كاهل فى هذا الطريق يوهم انه صحابى آخر غير راوى الطريق الأولى وليس كذلك، فان أبا كاهل هذا هو قيس بن عائذ كنيته أبو كاهل اشتهر بكنيته (قال الحافظ) فى الاصابة أبو كاهل الاحمسى اسمه قيس بن عائذ وقيل عبد الله بن مالك، روى عن النبى ﷺ روى حديثه اسماعيل بن أبى خالد عن أخيه عنه قال رأيت النبى ﷺ يخطب الناس يوم عيد على ناقة وحبشى يمسك بخطامها الحديث، وجاء هذا الحديث عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن عائذ بلا واسطة وقال البغوى لا أعلم له غيره، وفى كنى الدولابى من وجه آخر عن اسماعيل قال رأيت أبا كاهل وكان إمامنا وهلك أيام المختار، وفى رواية البخارى قال اسماعيل وكان ابو كاهل إمام الحى اه (تخريجه) (نسجه) ورجاله ثقات، وكلام الحافظ يشعر بان البخارى رواه ولم أقف عليه والله أعلم (**باب**) (٦) (عن الطفيل بن ابيّ بن كعب الخ) هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الامام أحمد على مسند ابيه، وجاء مثله بلفظه فى مسند الامام أحمد وتقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى بعض فضائله ﷺ فى الجزء العشرين ص ١٨٢ رقم ٨ فى أول القسم الأول من السيرة النبوية (٧) (سنده) **حدثنا** محمد بن ابى عدى عن سليمان يعنى التيمى عن سيار عن أبى امامة الخ (قلت) أبو امامة اسمه صُدى بضم أوله مصغرا ابن عجلان بفتح أوله ابن عمرو بن وهب الباهلى من افاضل الصحابة رضى الله عنهم (تخريجه) (مذ) وقال حديث أبى امامة حديث حسن صحيح، وسيار هذا يقال له سيار ابو ال

Marfat.com

او قال على الامم باربع ، قال ارسلت إلى الناس كافة ، وجعلت الأرض كلها لى ولامتى مسجدا وطهورا، فأينما أدركت رجلا من أمتى الصلاة فعنده مسجده وعنده طهوره ، ونصرت بالرعب
٥٩٣ مسيرة شهر يقذفه فى قلوب أعدائى وأحل لنا الغنائم ﴿ عن عبدالله بن غالب ﴾ (١) عن حذيفه
٥٩٤ رضى الله عنه قال سيد ولد آدم يوم القيامة محمد ﷺ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) أن رسول الله ﷺ قال مامن الانبياء نبى إلاوقد أعطى من الآيات مامثله آمن عليه البشر ،وإنما كان الذى أوتيت
٥٩٥ وحيا أوحاه الله عز وجل الىّ وأرجوا أن اكون اكثرهم تبعاً يوم القيامة ﴿ عن جابر ﴾(٣) قال قال رسول الله ﷺ أوتيت بمقاليد الدنيا(٤)على فرس أبلق (٥) عليه قطيفة من سندس(٦)
٥٩٦ ﴿ عن ابى هريرة ﴾ (٧) قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذى نفس محمد بيده ليأتين على احدكم يوم لأن يرانى (٨) ثم لأن يرانى احب اليه من أهله وماله ومثلهم معهم

بن معاوية، وروى عنه سليمان التيمى وعبد الله بن بجير وغير واحد اه (قلت)واورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى بنحوه الا أنه قال وبعثت إلى كل أبيض وأسود،ورجال أحمد ثقات اه،وهذا الحديث تقدم طرف منه فى باب اشتراط دخول الوقت للتيمم من كتاب الطهارة فى الجزء الثانى ص ١٨٧ وتقدم هناك حديث جابر وأبى هريرة وعلى وعبد الله بن عمرو بمعنى هذا الحديث وهى احاديث صحيحة رواها الشيخان وغيرهما وتقدم شرحها هناك والله الموفق (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حجاج ثنا شريك عن أبى اسحاق عن عبد الله بن غالب الخ ﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث موقوف على حذيفة ولكنه جاء مرفوعا من حديث أبى سعيد قال قال رسول الله ﷺ أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وهو حديث صحيح رواه (حم مذجه) وقال الترمذى حسن صحيح، وتقدم فى باب ماجاء فى بعض فضائله ﷺ فى الجزء العشرين ص ١٨٢ وروى نحوه مسلم وأبو داود عن أبى هريرة (٢) ﴿ عن أبى هريرة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم سنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر ص ٤ رقم ٣ فارجع اليه(٣)﴿ سنده ﴾ **حدثنا** زيد ثنا حسين عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله الخ (قلت) زيد هو ابن الحباب وحسين هو ابن واقد وكلاهما ثقة ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى بمفاتيح خزائن الدنيا وكنوزها كما صرح بذلك فى حديث أبى مويهبة وتقدم فى الباب الأول من أبواب ماجاء فى مرض رسول الله ﷺ ص٢٢٢ فى هذا الجزء رقم ٤٧٤ وفيه انه ﷺ قال يا أبا مويهبة انى قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربى عز وجل والجنة وفيه لقد أخترت لقاء ربى . الجنة: وهو حديث صحيح صححه الحاكم واقره الذهبى (٥) قال فى المختار البلق سواد وبياض وكذا البلقة بالضم يقال فرس ابلق وفرس بلقاء (٦) هو مارق من الديباج اى الحرير ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ماحدثنا به أبو هريرة فذكر أحاديث منها قال قال رسول ﷺ والذى نفس محمد بيده الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) جاء عند مسلم بهذا السند نفسه قال قال رسول الله ﷺ والذى نفس محمد بيده ليأتين يوم ولا يرانى ثم لان يرانى أحب اليه من أهله ومالـه معهم(قال ابو اسحاق) المعنى عندى لان يرانى معهم أحب الى من اهله وماله وهو عندى مقدم ومؤخر اه ﴿ قال البوصيرى ﴾ رحمه الله هذا الذى قاله أبو اسحاق هو الذى قاله القاضى عياض والقصر

Marfat.com

(وعنه أيضا) (١) أن رسول الله ﷺ قال إذا صليتم علىّ فاسألوا الله لى الوسيلة؟ قيل يارسول الله وما ٥٩٧
الوسيلة؟ قال أعلى درجة فى الجنة لا ينالها الا رجل واحد وأرجو أن اكون أنا هو (باب فى مثله
ﷺ والنبيين وأنه خاتمهم) (عن ابى الطفيل بن ابىّ بن كعب عن ابيه)(٢) عن النبى ﷺ ٥٩٨
قال مثلى فى النبيين كمثل رجل بنى دارا فاحسنها واكملها وترك فيها موضع لبنة (٣) لم يضعها
فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه (٤) ويقولون لو تم موضع هذه اللبنة: فأنا فى
النبيين موضع تلك اللبنة (٥) (وعن جابر بن عبدالله) (٦) عن النبى ﷺ مثله وزاد فيه قال ٥٩٩

عليه، قال تقديره لأن يرانى معهم احب اليه من اهله وماله ثم لايرانى. وكذا جاء فى مسند سعيد
ابن منصور ليأتين على احدكم يوم لأن يرانى أحب اليه من أن يكون له مثل أهله وماله ثم لايرانى،
أى رؤيته اياى افضل عنده واحظى من اهله وماله هذا كلام القاضى. والظاهر أن قوله فى تقديم لأن
يرانى وتأخير من اهله لايرانى كما قال، وأما لفظة معهم فعلى ظاهرها وفى موضعها وتقدير الكلام،
يأتى على احدكم يوم لأن يرانى فيه لحظة ثم لايرانى بعدها أحب اليه من اهله وماله جميعا: ومقصود
الحديث حثهم على ملازمة مجلسه الكريم ومشاهدته حضرا وسفرا للتأدب بآدابه وتعلم الشرائع
وحفظها ليبلغوها واعلامهم أنهم سيندمون على مافرطوا فيه من الزيادة من مشاهدته وملازمته، ومنه
قول عمر رضى الله عنه الهانى عنه الصفق بالأسواق والله أعلم (تخريجه) (م، ص) (١) (سنده)
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن ليث عن كعب عن ابى هريرة أن رسول الله ﷺ قال إذا
صليتم علىّ الخ (تخريجه) (مذ) بدون قوله إذا صليتم على، وقال حديث غريب واسناده ليس بقوى
وكعب ليس هو بمعروف، ولا نعلم أحدا روى عنه غير ليث بن ابى سليم اه (قلت) قال فى تهذيبه
التهذيب كعب المدنى روى عن ابى هريرة وعنه ليث بن ابى سليم ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال
كنيته ابو عامر اخرج له الترمذى حديثه عن ابى هريرة فى ذكر الوسيلة وابن ماجه حديث اللهم
انى أعوذ بك من الجوع اه (قلت) ويؤيده حديث عبدالله بن عمرو بن العاص بمعناه، وتقدم فى باب
مايقول المستمع عند سماع الأذان فى الجزء الثالث ص ٣٠ رقم ٢٧٣ وهو حديث صحيح رواه
(م د نس حب) وقال المنذرى أخرجه مسلم والترمذى والنسائى (باب) (٢) (سنده)
حدثنا عبد الرحمن بن مهدى وابو عامر قالا ثنا زهير يعنى ابن محمد عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن ابى
الطفيل بن ابىّ بن كعب عن أبيه الخ (غريبه) (٣) بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون، ويجوز
كسر اللام وسكون الموحدة، قطعة طين تعجن وتيبس ويبنى بها من غير احراق (٤) أى من حسنه
ويقولون لو تم موضع هذه اللبنة لكان بناء الدار كاملا (٥) المعنى أنه ﷺ شبه الأنبياء وما بعثوا
به من الهدى والعلم وارشاد الناس الى مكارم الاخلاق بقصر أسس قواعده ورفع بنيانه وبقى منه
موضع لبنة، فنبينا ﷺ بعث لتتميم مكارم الاخلاق كأنه هو تلك اللبنة التى بها اصلاح مابقى
من الدار والله اعلم (تخريجه) (مذ) قال حدثنا محمد بن بشار أنا ابو عامر العقدى أنا زهير بن محمد به
سندا ومتنا وزاد بعد قوله فانا فى النبيين موضع تلك اللبنة، قال وبهذا الاسناد عن النبى ﷺ قال
إذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر قال الترمذى هذا حديث
حسن صحيح غريب (٦) (سنده) حدثنا هشام ثنا سليم بن حيان ثنا سعيد بن ميناء عن جابر بن عبدالله

Marfat.com

٦٠٠ رسول الله ﷺ فانا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) ان رسول الله
ﷺ قال مثلى ومثل الأنبياء (٢) كمثل رجل أوقد نارا فجعل الفراش (٣) والجنادب يقعن
فيها قال وهو يذبهن (٤) عنها قال وأنا آخذ بحُجَزكم (٥) عن النار وانتم تفلتون (٦) من يدى
٦٠١ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٧) عن النبى ﷺ طعام الاثنين كافى الثلاثة (٨) والثلاثة كافى الاربعة ،
انما مثلى ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ماحوله جعل الفراش والدواب تقحم
عن النبى ﷺ قال مثلى ومثل الأنبياء كمثل رجل ابتنى دارا فأكملها وأحسنها إلا موضع
لبنة فجعل الناس يدخلونها ويعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة ، قال رسول الله ﷺ فانا موضع
اللبنة جئت فختمت الانبياء ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) وروى الامام احمد أيضا نحوه عن أبى سعيد
الخدرى فقال (حدثنا) أبو معاوية ثنا الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد الخدرى قال قال
رسول الله ﷺ مثلى ومثل النبيين من قبلى كمثل رجل بنى دارا فأتمها إلا لبنة واحدة فجئت أنا
فاتممت تلك اللبنة (قلت) هذا حديث صحيح رواه مسلم وغيره (١) (سنده) حدثنا عفان ثنا سليم
ابن حيان أنا سعيد بن مينا عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) هكذا بالأصل
(مثلى ومثل الانبياء) وهذا التمثيل لايتفق مع الانبياء والظاهر أنه خطأ من الناسخ أو الطابع فقد جاء
عند مسلم فى هذا الحديث نفسه عن جابر بلفظ مثلى ومثلكم، وعنده أيضا من حديث ابى هريرة بلفظ
﴿ مثلى ومثل امتى ﴾ وله رواية أخرى (مثلى ومثلكم) والامام احمد من حديث ابى هريرة وسيأتى بعد
هذا بلفظ (انما مثلى ومثل الناس) وكذلك للبخارى من حديث ابى هريرة أيضا فهذا هو الصواب
والله أعلم (٣) الفراش بفتح الفاء وتخفيف الراء وآخره شين معجمة هو الطير الذى يلقى نفسه فى ضوء
السراج واحدتها فراشة، وقال الخليل هو الذى يطير كالبعوض، وقال غيره ماتراه كصغار البق يتهافت
على النار ، وقال الحافظ منها البرغش والبعوض (والجنادب) جمع جندب كبندق، قال ابو حاتم الجندب
على خلقة الجراد له أربعة أجنحة كالجراد وأصغر منها يطير ويصر بالليل صرا شديدا وقيل غيره
(٤) أى يمنعهن عن الوقوع فيها (٥) الحجز بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجزة كغرفة ، وهى
موضع شد الازار، ثم قيل للازار حجزة للمجاورة (٦) بضم التاء المثناة فوق واسكان الفاء وكسر
اللام المخففة يقال أفلت منى وتفلت إذا نازعك الغلبة والهرب ثم غلب وهرب، ومقصود الحديث أنه
ﷺ شبه تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم فى نار الآخرة وحرصهم على الوقوع فى
ذلك مع منعه اياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش فى نار الدنيا لهواه وضعف تمييزه
وكلاهما حريص على هلاك نفسه ساع فى ذلك لجهله ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٧) (سنده)
حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة الخ (غريبه)(٨) قال ابن عبدالسلام فى أماليه
هو خبر بمعنى الأمر أى اطعموا طعام الاثنين الثلاثة أو هو تنبيه على أنه يقوت الاربعة وأخبرنا
بذلك لئلا نجزع، أو معناه طعام الاثنين إذا أكلا متفرقين كاف لثلاثة اجتمعوا ، وقال المهلب المراد
من هذه الاحاديث الحث على المكارمة والتقنع بالكفاية وليس المراد الحصر فى مقدار الكفاية
بل المواساة وهذه الجملة جاءت حديثا مستقلا عند الشيخين ايضا وتقدم شرح ذلك

Marfat.com

فيها فأنا آخذ بحجزكم وأنتم تواقعون فيها، ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأكمله وأجمله فجعل الناس يطيفون به ويقولون ما رأينا بنيانا أحسن من هذا إلا هذه الثلمة(١) فأنا تلك الثلمة : وقيل لسفيان من ذكر هذه ؟ قال أبو الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ ان الرسالة والنبوّة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبى (٣) قال فشق ذلك على الناس؛ قال قال ولكن المبشرات، قالوا يارسول الله وما المبشرات؟ قال رؤيا الرجل المسلم (٤) وهى جزء من أجزاء النبوة (٥) ٦٠٢

(١) بضم الثاء المثلثة وسكون اللام(قال فى المصباح) الثلمة فى الحائط وغيره الخلل والجمع ثلم مثل ظلمة وغرف ، وثلمت الاناء ثلما من باب ضرب كسرته من حافته فانثلم وتثلم هو اه، وقوله مثل الانبياء الى آخر الحديث جاء أيضا حديثا مستقلا عند الشيخين وتقدم شرحه فى شرح حديث ابى الطفيل الاول من أحاديث الباب فهذه ثلاثة أحاديث جاءت عند الامام احمد بسند واحد ساقها سفيان بن عيينه رواية واحدة، ولذلك سأله سائل فى آخرها (من ذكر هذه؟) فقال ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة (تخريجه) الشيخان وغيرهما مقطعا (٢) (سنده) حدثنا عفان ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا المختار بن فلفل ثنا انس بن مالك الخ (غريبه) (٣) فيه أن الرسالة والنبوة متغايران فالرسول هو الذى يبعث الى الناس بشرع جديد يوحى اليه ليعمل به ويبلغه الناس ، والنبي يوحى اليه ليعمل لنفسه، قال أنس راوى الحديث لما قال ذلك شق على الناس فقال رسول الله ﷺ ولكن المبشرات (٤) يعنى الانسان سواء كان رجلا أو امرأة يرى الشيء فى منامه (٥) تقدم الكلام على شرح قوله هى جزء من أجزاء النبوة فى باب رؤيا المؤمن جزء من أجزاء النبوة من كتاب تعبير الرؤيا فى الجزء السابع عشر ص ٢١٠ فارجع اليه (تخريجه) (مذك) وصححه الحاكم واقره الذهبى والله سبحانه وتعالى اعلم

إلى هنا انتهى الجزء الحادى والعشرون من كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بلوغ الأمانى ويليه الجزء الثانى والعشرون ، وأوله القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ، وكان الفراغ من طبع هذا الجزء فى يوم الخميس الحادى والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وألف من هجرة سيد الأنام ، عليه وعلى آله الصلاة السلام ، نسأل الله تعالى الاعانة على التمام وحسن الختام

Marfat.com

دليل الجزء الحادى والعشرين من كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بلوغ الأمانى

ص	باب
٢	« (القسم الثانى من السيرة النبوية)
..	« أبواب حوادث السنة الأولى من الهجرة
..	« مبدأ التاريخ واستشارة عمر رضى الله عنه الصحابة فى ذلك
..	« بيان رموز اصطلاحات تختص بالشرح
٤	« ماجاء فى إسلام عبدالله بن سلام
٥	« ماجاء فى بناء مسجد النبى صلى الله عليه وسلم
٧	« المؤاخاة والمحالفة بين المهاجرين والأنصار
١١	« بيعة نساء أهل المدينة رضى الله عنهن
١٢	« ما أصاب المهاجرين من حمى المدينة
١٤	« ميلاد عبد الله بن الزبير وبناؤه صلى الله
..	« عليه وسلم بعائشة رضى الله عنها
١٦	« مشروعية الأذان وزيادة ركعتين
..	فى صلاة الحضر
١٧	« مناوأة اليهود ومنافقى المدينة للنبى ﷺ
٢٢	« (أبواب حوادث السنة الثانية)
..	« عدد غزواته ﷺ وشىء من آداب الغزو
٢٣	« غزوة ودّان وتسمى غزوة الأبواء
٢٤	« ماجاء فى غزوة العشيرة
..	« سرية عبيد بن الحارث بن المطلب بن عبد
..	مناف لجماعة من قريش
..	« سرية حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر
..	« غزوة بواط جبل من جبال جهينه
٢٥	« سرية عبدالله بن جحش
..	« تتمة فى ذكر غزوة بدر الأولى
٢٨	« تحويل القبلة إلى الكعبة
..	« فريضة صوم شهر رمضان

ص	باب
٢٩	« (أبواب غزوة بدر الكبرى)
.	« استشارة النبى ﷺ أصحابه بشأنها
٣٠	« ارسال النبى ﷺ بسيسة عينا
٣١	« سياق القصة والتحريض على القتال
٣٥	« اهتمام النبى ﷺ بموقعة بدر واستغاثته
..	بالله عز وجل ونزوله معمعة القتال
٣٦	« مقتل اللعين ابى جهل فرعون هذه الأمة
٣٩	« إخبار النبى ﷺ بمصارع صناديد قريش
٤١	« مصرع امية بن خلف فى وقعة بدر
٤٢	« تاريخ غزوة بدر وعدد رجالها
٤٤	« زواج الامام على بن أبى طالب بالسيدة
..	فاطمة الزهراء رضى الله عنهما
٤٧	« غزوة بنى قينقاع ، وغزوة سليم وغزوة
..	السويق فى الشرح
٤٨	« (أبواب حوادث السنة الثالثة)
..	« سرية زيد بن حارثه إلى عير قريش
٤٩	« ماجاء فى قتل كعب بن الاشرف اليهودى
٥٠	« (ابواب غزوة أحد)
..	« رؤيا النبى ﷺ قبل وقعة أحد
٥٢	« خبر موقعة أحد وتنظيم الصفوف الخ
٥٦	« ما أصاب النبى ﷺ يوم أحد من
..	كسر رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه
..	ووقاية الله عزو جل له بالملائكة
٥٨	« ماجاء فى أمور شتى تتعلق بالقتال والمقاتلين
٥٩	« مقتل حمزة بن عبد المطلب عم النبى
..	صلى الله عليه وسلم ومن قتله ؟
٦٠	« (حوادث السنة الرابعة)

Marfat.com

دليل الجزء الحادى والعشرين من كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بلوغ الأمانى

ص باب

٦٠ « سرية عاصم بن ثابت واستشهاده مع خبيب

٦٣ « سرية بئر معونة التى قتل فيها القراء

٦٥ « غزوة بنى النضير واجلائهم عن المدينة

٦٧ « زواج النبى ﷺ بام سلمة رضى الله عنها

٧٠ « (ابواب حوادث السنة الخامسة)

.. « غزوة بنى المصطلق أو المريسيع

٧١ « زواجه ﷺ فى هذه للغزوة بجويرية

.. بنت الحارث رضى الله عنها

٧٣ « محنة عائشة بحديث الافك فى هذه الغزوة

٧٦ « غزوة الخندق أو الاحزاب

٨٠ « فشل الأحزاب واندحارهم ودعاء النبى

.. صلى الله عليه وسلم عليهم

٨١ « ما جاء مشتركا فى غزوة الخندق وبنى

.. قريظه وجرح سعد بن معاذ رضى الله عنه

٨٤ « ماجاء خاصا بغزوة بنى قريظة

٨٦ « زواجه صلى الله عليه وسلم بزينب بنت

.. جحش ونزول آية الحجاب

٨٨ « (أبواب حوادث السنة السادسة)

.. « سرية محمد بن مسلمة قبل نجد وأسر ثمامة بن أثال

٩٠ « غزوة بنى لحيان التى صلى فيها النبى

.. صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف

٩١ « غزوة ذات الرقاع وفيها صلاة الخوف أيضا

٩٤ « عمرة الحديبية وصد قريش النبى ﷺ

.. وأصحابه عن دخول مكة وإجراء الصلح

١٠٤ « نص كتاب صلح الحديبية وشروطه

١٠٦ « ماجاء فى بيعة الرضوان وفضل أصحابها

١٠٩ « حديث سلمة بن الاكوع المتضمن

ص باب

١٠٩ « تلخيص ماجاء فى البابين اللذين قبله

١١١ « (أبواب حوادث السنة السابعة)

.. « ماجاء فى غزوة ذى قَرَد وتسمى غزوة الغابة

١١٦ « (أبواب ماجاء فى غزوة خيبر)

.. « كيف دخل النبى ﷺ خيبر وأسماؤها

.. « أخذت عنوة وزواجه ﷺ بصفية

.. « بنت حيى بن اخطب رضى الله عنها

١١٨ « ماجاء فى مقتل مرحب اليهودى

١٢١ « ذهاب الحجاج بن علاط إلى مكة ليأتى

.. « بماله بعد فتح خيبر واحتياله فى ذلك على

.. « كفار قريش

١٢٣ « خبر الشاة المسمومة التى أهداها اليهود

.. « للنبى ﷺ وظهور معجزته حينئذ

١٢٤ « اجلاء من بقى من اليهود بالمدينة

١٢٥ « تقسيم أموال خيبر وأرضها بينهم وبين

.. « المسلمين

.. « تقسيم غنيمة خيبر لاهل الحديبية خاصة

١٢٦ « قدوم أبى هريرة وابى موسى الأشعرى

١٢٧ « سرية أبى بكر رضى الله عنه إلى بنى فزارة

١٢٨ « سرية غالب بن عبد الله لبنى الملوّح

١٢٩ « سرية بشير بن سعد إلى ناحية خيبر

١٣٠ « عمرة القضاء ودعاء النبى صلى الله

.. « عليه وسلم على الاحزاب

١٣٣ « زواج النبى ﷺ بميمونة بنت الحارث

.. « (أبواب حوادث السنة الثامنة)

.. « اسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد

١٣٦ « سرية زيد بن حارثة رضى الله عنه إلى مؤته

Marfat.com

دليل الجزء الحادى والعشرين من كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بلوغ الامانى

ص باب

١٣٩ « سرية ذات السلاسل وكلا العلماء فى ضبطها
١٤١ « سرية سيف البحر وتسمى سرية الخبط
١٤٣ « ﴿ أبواب غزوة فتح مكة ﴾
.. « تاريخ غزوة الفتح وقصة حاطب بن بلتعة
.. « كلام الحافظ ابن القيم فى غزوة الفتح
١٤٩ « صفة دخول النبى ﷺ وأصحابه مكة
١٥١ « اسلام أبى قحافة والد ابى بكر الصديق
١٥٢ « طلب النبى ﷺ مفتاح الكعبة من
.. عثمان بن طلحة ليدخلها وما فعله بالأصنام
١٥٣ « أبواب دخول الكعبة وحكم الصلاة فيها
.. « من روى أن النبى صلى الله عليه وسلم
لم يصل داخل الكعبة
١٥٤ « من روى أن النبى ﷺ صلى فيها
١٥٦ « التزام الكعبة والتبرك بها الخ
١٥٩ « تحريم غزو مكة بعد عام الفتح وخطبة
.. النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك
١٦٣ « بيعة أهل مكة رجالا ونساءا
١٦٥ « بعث النبى ﷺ خالد بن الوليد لهدم العزى
.. « سرية عمرو بن العاص إلى سواع
.. سرية سعد بن زيد الأشهلى إلى مناة
١٦٦ « سرية خالد بن الوليد الى بنى جذيمة
١٦٧ « غزوة حنين وتاريخها وسببها
١٧٢ « سبب انهزام المسلمين أولا فى غزوة حنين
١٧٤ « قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين من
.. قتل كافرا فله سلبه وما قالته أم سليم والدة أنس
١٧٥ « سرية أبى عامر الأشعرى إلى أوطاس
١٧٧ « غزوة الطائف وسببها ورجوعهم عنها

ص باب

١٧٩ « تقسيم غنائم حنين بالجعرانة ومجيء
.. وفد هوازن واستعطافهم النبى ﷺ
١٨٢ « المجيء باسرى حنين ومبايعتهم على
.. الاسلام وقصة الصحابى الذى نذر قتل رجل
١٨٣ « تتمة فى ذكر مجيء أخت رسول الله
.. صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
١٨٤ « عمرة الجعرانة ثم رجوعه ﷺ الى المدينة
١٨٦ « تتمة فى اسلام كعب بن زهير
١٨٧ « سرية أسامة بن زيد إلى الحرقة
١٨٩ « ﴿ أبواب حوادث السنة التاسعة ﴾
.. « مجيء عدى بن حاتم الطائى وقصة اسلامه
١٩٢ « ﴿ أبواب ماجاء فى غزوة تبوك ﴾
.. « اهتمام النبى ﷺ بهذه الغزوة
١٩٤ « ما قاساه الصحابة فى هذه الغزوة من الشدة
١٩٧ « بعث خالد بن الوليد إلى اكيدر دومه
١٩٨ « كتاب النبى ﷺ إلى هرقل وجوابه عليه
٢٠٠ « تبشير النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه
.. وهم بتبوك بفتح فارس والروم
٢٠٣ « ذكر رجوعهم من غزوة تبوك إلى المدينة
٢٠٤ « ذكر من تخلف عن غزوة تبوك بعذر
٢٠٦ « حديث كعب بن مالك رضى الله تبارك
.. وتعالى عنه فى تخلفه عن غزوة تبوك
٢٠٧ « وفد ثقيف وضمام بن ثعلبة وافد بنى سعد
٢٠٩ « وفاة النجاشى وهلاك عبد الله بن أبى المنافق
٢١١ « حج أبى بكر وبعث على رضى الله
.. عنهما الى اهل مكة ببراءة
٢١٣ « ﴿ أبواب حوادث السنة العاشرة ﴾

Marfat.com

ص باب
٢١٣ ،، سرية الامام على وخالد بن الوليد
.. رضى الله عنهما إلى اليمن
٢١٥ ،، بعث معاذ بن جبل رضى الله عنه الى اليمن
٢١٦ ،، قدوم جرير بن عبدالله الى المدينة واسلامه
٢١٧ ،، سرية جرير بن عبدالله إلى هدم ذى الخلصة
.. ،، ماجاء فى حجة الوداع
٢١٨ ،، بعض خطبه ﷺ فى حجة الوداع
٢٢٠ ،، بعث جرير بن عبد الله إلى اليمن
٢٢١ ،، ﴿أبواب حوادث سنة احدى عشرة﴾
.. ،، تجهيز جيش إلى الشام بإمارة أسامة بن زيد
٢٢٢ ،، ﴿أبواب ماجاء فى مرض رسول الله ﷺ﴾
.. ،، ماجاء فى ابتداء مرضه ومدته
٢٢٣ ،، حديث عائشة رضى الله عنها الجامع من
أول مرضه إلى وفاته
٢٢٦ ،، انتقاله ﷺ إلى بيت عائشة ليمرّض فيه
.. واستخلاف أبى بكر رضى الله عنه للصلاة
٢٣١ ،، آخر خطبة خطبها فى الناس
٢٣٤ ،، استدعائه خواص اصحابه ليكتب لهم كتابا
٢٣٦ ،، هل أوصى النبى ﷺ بشىء أم لا ؟
٢٣٨ ،، اهتمام أهل بيته بمرضه ومعالجتهم شفاءه
٢٤٠ ،، ذكر أمور عرضت فى مرضه ﷺ
٢٤١ ،، آخر عهده بالصلاة وآخر عهد اصحابه به
٢٤٤ ،، ماجاء فى احتضاره ومعالجته سكرات
الموت وتخييره بين الدنيا والآخرة
٢٤٨ ،، تأثير وفاته على اصحابه وأهل بيته
٢٥١ ،، (أبواب غسله وكفنه والصلاة عليه ودفنه)
،، ماجاء من ذلك مشتركا عن ابن عباس

ص باب
٢٥٢ ،، ماجاء فى غسله ﷺ وتكفينه
٢٥٣ ،، ماجاء فى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
٢٥٥ ،، ماجاء فى دفنه وقبره وتغير الحال بعد موته
٢٥٩ ،، تعيين يوم وفاته ومدة عمره
٢٦٠ ،، ماجاء فى مخلفاته وميراثه
٢٦٥ ،، ﴿أبواب خطبه غير ماتقدم فى الكتاب﴾
.. ،، خطبة فى فضل نسبه الشريف
٢٦٦ ،، خطبة فى الحث على العمل بالكتاب والسنة
.. ،، خطبة الحاجة رواية عبدالله بن مسعود
٢٦٧ ،، خطبة فى الأدب والمواعظ والأخلاق
٢٦٩ ،، خطبة فى التحذير من المال والدنيا
.. ،، خطبة فى ذكر الساعة والجنة والنار
٢٧٠ ،، خطبة فى ذكر الفتن وطاعة الأمير
٢٧١ ،، خطبة فى الحلال والحرام وصفة
أهل الجنة والنار والبخل والكذب
٢٧٢ ،، خطبة استغرقت يوما كاملا
٢٧٣ ،، خطبة فى شأن الأنصار رضى الله عنهم
٢٧٤ ،، خطبته صلى الله عليه وسلم بمنى يوم
.. النحر غير ماتقدم فى الحج
٢٧٦ ،، خطبته صلى الله عليه وسلم أوسط
.. أيام التشريق غير ماتقدم فى الحج
٢٨١ ،، بعض ماورد فى فضله صلى الله عليه وسلم
٢٨٣ ،، فى مثله فى النبيين وأنه خاتمهم

تم الفهرس بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ويليه جدول تصويب الخطأ فى الصحيفة التالية فعلى كل من وقعت له نسخة من الكتاب أن يصوّب خطأها بما فى جدول الصواب .

Marfat.com

تصويب الخطأ الواقع فى الجزء الحادى والعشرين من كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بذكر الصواب وحده

ص	س	
١٣	٢١	ابن اسحاق
١٥	٢٤	ردّ ما كانت
٢٣	٨	يعنى عند مسلم
٣٦	٢	اتقينا برسول الله
٣٧	١١	بفتح اللام والمهملة
٤٥	١٨	وظهر فيها مايشبه البثر
٤٦	١٥	للشرف الذواء
٤٩	١٢	وقسم أربعة أخماسها
٥٠	٥	إنه فى الحلقة الوفاء
٥٢	١٤	إنا حجبنا عنهم
٥٥	٥٥	فلبس لامته
٦٠	١١	وا أمير المؤمنين
٦٨	٢٨	قال أدعو الله لك
٧٤	٥	أقسمت عليك يا بنته
٨٠	١٢	فلما لم يقم أحد دعانى
٩٦	١١	فبينما هم كذلك
٥٥	٥٥	بديل بن ورقاء
١١٥	١٤	وثنيت رجلى فطفرت
١٢٢	٧	بنبى ذى النعم
١٢٧	٣	مابين لابتيها
١٣١	٢	لمانزل مرّ الظهران
١٤٣	١١	من رمضان واستعمل
١٩٥	٧	قال وأخّر الصلاة
١٩٧	١٨	انك ستجده يصيد
٢٤٠	٢٦	أتته فى اليوم الذى توفى فيه

شكر وتقدير

تحت هذا العنوان أقدم شكرى وتقديرى ودعواتى الخالصة بينى وبين الله تعالى لحضرة صاحب السماحة الأستاذ الشيخ قاسم درويش فخرو من أعيان الدوحة باقليم قطر على ما قام به من مساعدتى بالنهوض فى طبع هذا الجزء فقد كتب الىّ حفظه الله بعد اطلاعه على كتابى الفتح الربانى وإعجابه به يقول: ماهى العقبات التى تمنع من تمام طبع هذا الكتاب العظيم الجامع لأحاديث رسول الله ﷺ؟ فكتبت إليه بأنى سائر فى طبعه ولكن ببطء لعدم تصريف الكتاب، فطلب منى ارسال كمية كبيرة منه ساعدنى ثمنها على شراء ورق هذا الجزء وقد تم طبعه والحمد لله، والآن طلب منى كمية أخرى من الكتابين العظيمين بدائع المنن، فى ترتيب مسند الشافعى والسنن، ومنحة المعبود، فى ترتيب مسند الطيالسى أبى داود، فكان ذلك سببا فى شراء ورق الجزء الثانى والعشرين والشروع فى طبعه جزاه الله عنى خيرا وعن الاسلام والمسلمين أحسن الجزاء واكثر الله من أمثاله فى المسلمين الذين يقدرون الأعمال النافعة حق قدرها وينفقون أموالهم فى تيسيرها

هذا وقد كنت أعلنت فى نهاية الجزء العشرين أن الباقى من الكتاب ثلاثة أجزاء على أن يكون مجموع الكتاب ثلاثة وعشرين جزءا مع مراعاة الاختصار فى الشرح. وحيث قد يسر الله نفقة الجزء الحادى والعشرين والثانى والعشرين رأيت عدم الاختصار خصوصا فى شرح السيرة النبوية التى هى أعظم السير وأنفعها للقراء وعلى هذا فسيكون الكتاب ان شاء الله تعالى أربعة وعشرين جزءا، وقد شرعنا فى طبع الجزء الثانى والعشرين فيكون الباقى بعده جزء بن والله نسأل الاعانة على التمام وحسن الختام

Marfat.com

اعلان

يكتب المؤلف أحمد عبد الرحمن البنا لمن يريدها

وبظهور الجزء الحادى والعشرين من كتاب الفتح الربانى

«(بيان ماطبع منهـا)»

جزء

١ تنوير الاقتدة الزكية فى أدلة أذكار الوظيفة الزروقية وثمنه الآن ٥ قروش مصرية

٢ (بدائع المنن) فى جمع وترتيب مسند الشافعى والسنن : مع شرحه (القول الحسن) وثمنه الآن ورقا خاما ١٠٠ قرش مصرى وبالتجليد الافرنجى فى جلدين ١٢٠ قرشا مصريا

٢ منحة المعبود فى ترتيب مسند الطيالسى أبى داود مع التعليق المحمود جزءان وثمنه الآن ورقا خاما ١٠٠ قرش مصرى وبالتجليد الافرنجى فى جلد واحد ١١٥ قرشا

٢١ (الفتح الربانى) فى ترتيب مسند الامام أحمد مع مختصر شرحه (بلوغ الأمانى) طبع منه للآن واحدوعشرون جزءا وثمن الجزء من الورق الأبيض من الرابع لغاية الثالث عشر ٤٠ قرشا مصريا ومن الرابع عشر لغاية السادس عشر ٥٠ قرشا ، ونفد الاول والثانى والثالث (أما السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر) فثمن كل جزء منها ٦٠ ستون قرشا لكونه جاء فى ٤٥ ملزمة أى قدر جزء ونصف جزء من الاجزاء السابقة: وأما العشرون والحادى والعشرون فثمن كل جزء منهما ٥٥ قرشا مصريا، وهذا ثمن الورق بغير جلد ، ويضاف ثمن الجلد الواحد ١٥ قرشا للجزء أو الجزءين معا (أما الورق الأصفر) فوجود من الاول لغاية الجزء الحادى والعشرين، وثمن الجزء الآن من الاول لغاية الثالث عشر ٣٠ قرشا مصريا . ومن الرابع عشر لغاية السادس عشر ٤٠ قرشا (اما السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر) فثمن كل جزء منها خمسون قرشا لكونه جاء فى ٤٥ ملزمة أى قدر جزء ونصف جزء من الأجزاء السابقة ، وأما العشرون والحادى والعشرون فثمن كل جزء منهما ٤٥ قرشا وهذا ثمن الورق بغير جلد أيضا . ويقال فى التجليد ماقيل فى سابقه ، والله الموفق

«(بيان مالم يطبع)»

٢ بقية كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بلوغ الامانى ثلاثة أجزاء.

٤ تهذيب جامع مسانيد الامام أبى حنيفة مع شرحه بغية المريد شرح جامع المسانيد

٢ هداية المكتفى الى ترتيب مختصر الحصكفى مشروحا

٢ اتحاف أهل السنة البررة ، بزبدة أحاديث الاصول العشرة .

(تنبيه) من أراد شيئا من الكتب المطبوعة فليرسل ثمنها مع أجرة البريد على مكتب بريد الازهر بعنوانى (مصر) أحمد عبد الرحمن البنا بعطفة الرسام رقم ٥ بشارع المعز لدين الله (الغورية سابقا) والله ولى التوفيق

غرة شهر شوال سنة ١٣٧٧ هجرية

Marfat.com

اعلان

عن رسائل السلام فى الاسلام

وبحوث اخرى

تضمنت هـذه الرسائل كل ما كتبه الشهيد حسن البنا بقلمه فى الاعداد الخمسة التى صدرت من مجلة الشهاب .

والأبواب الثلاثة التى تمثل البحوث التى تضمنتها هذه الرسائل هى أصول الإسلام كنظام وتشمل أربع مقالات عن النهضة الإسلامية ، والأخوة الإنسانيه ، والسلام فى الاسلام ، والعقائد وتناول تحت الألوهية والعقيدة فى الله وما يثار حولها من شبهات وشكوك ، والتفسير ، وتناول فيه الامام الشهيد مقاصد القرآن الكريم بصفة عامة ثم تفسير سورة الفاتحة والآيات الأولى من سورة البقرة . وتعرض خلال ذلك لكل المباحث التى أثارتها الآيات فى أسلوب موجز وطريقة فريدة .

إن رسائل (السلام فى الاسلام) قد قدمت باخلاص وخدمت بعناية ولم يقصد بطبعها ونشرها الغرض التجارى ولكن القرب الى الله بالكلمة الطيبة فى هذه الأيام المباركة .

Marfat.com

مع مختصر شرحه

بلوغ الأماني
من أسرار الفتح الرباني

كلاهما تأليف أفقر العباد وأحوجهم إلى الله

أحمد عبد الرحمن البنا
الشهير بالساعاتي

خادم السنة السنية بعطفة الرسام رقم ٥ بشارع المعز لدين الله (الغورية سابقا) بمصر

الجزء الثاني والعشرون

وقد جعلنا الفتح الرباني في أعلى الصفحة ومختصر بلوغ الاماني في أدناها مفصولا بينهما بجدول

(تنبيه) للحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب أسماه (القول المسدد في الذب عن مسند الأمام أحمد) أدرجناه جميعه ضمن الشرح موزعا على كل حديث ذب عنه الحافظ مع عزوه اليه

أعادت طبعه بالأوفست
دار احياء التراث العربي
بيروت

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

(القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية)

فى شمائله . خلقته الوسيمة، وأخلاقه الطاهرة العظيمة ، وخصائصه ومعجزاته ، وعاداته وعباداته وأولاده وآل بيته وزوجاته وما خصه الله به من الفضل العظيم ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم

﴿ باب ماجاء فى صفة خَلقهِ وتناسب أعضائه واستواء أجزائه وماجمع الله فيه من الكمالات ﴾

٦٠٣ (ز) ﴿ قال عبدالله بن الامام احمد ﴾ حدثنا نصر بن على حدثنا نوح بن قيس حدثنا خالد ابن خالد عن يوسف بن مازن أن رجلا سأل عليا فقال يا أمير المؤمنين انعت (١) لنا رسول الله

﴿ غريبه ﴾ (١) أى صف لنا رسول الله ﷺ ﴿ فائدة ﴾ قال الحافظ الأحاديث التى فيها صفته ﷺ داخلة فى قسم المرفوع باتفاق مع أنها ليست قولا له ولا فعلا ولا تقريرا اهو ، لذا قال الكرمانى موضوع علم الحديث ذاته ﷺ من حيث أنه رسول الله ، وحده علم يعرف به اقواله وأفعاله وأحواله، وغايته الفوز بسعادة الدارين

بيان رموز واصطلاحات تختص بالشرح

(خ) للبخارى (م) لمسلم (حم) للامام احمد (لك) للامام مالك فى الموطأ (فع) للإمام الشافعى فى مسنده (الاربعة) لأصحاب السنن الاربعه ابى دواد والترمذى والنسائى وابن ماجه (الثلاثة) لهم إلا ابن ماجه (د) لأبى داود (نس) للنسائى (مذ) للترمذى (جه) لابن ماجه (حب) لابن حبان فى صحيحه (مى) للدرامى فى سننه (خز) لابن خزيمة فى صحيحه (بز) للبزار فى مسنده (طب) للطبرانى فى الكبير (طس) له فى الأوسط (طص) له فى الصغير (ص) لسعيد بن منصور فى سننه (ش) لابن أبى شيبه فى مصنفه (عب) لعبد الرزاق فى الجامع (عل) لأبى يعلى فى مسنده (قط) للدار قطنى فى سننه (حل) لابى نعيم فى الحلية (هق) للبيهقى فى السنن الكبرى (هب) له فى شعب الايمان (طح) للطحاوى فى معانى الآثار (ك) للحاكم فى مستدرك (طل) لأبى داود الطيالسى فى مسنده رحمهم الله تعالى .

واما الشراح وأصحاب كتب الرجال والغريب ونحوهم فاليك مايختص بهم (نه) للحافظ ابن الأثير فى كتابه النهاية فى غريب الحديث خلاصة ، للحافظ الخزرجى فى خلاصة تذهيب الكمال قر للحافظ ابن حجر العسقلانى فى تقريب التهذيب . ثم إذا قلت قال الحافظ واطلقت فالمراد به الحافظ ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى شرح البخارى ، (وإذا قلت) قال النووى فالمراد به فى شرح مسلم (وإذا قلت) قال المنذرى فالمراد به الحافظ زكى الدين بن عبد العظيم المنذرى صاحب كتاب الترغيب والترهيب ومختصر أبى داود (إذا قلت) قال الهيثمى فالمراد به الحافظ على بن أبى بكر بن سليمان الهيثمى فى كتابه مجمع الزوائد (وإذا قلت) قال الشوكانى فالمراد به فى كتابه نيل الأوطار (وإذا قلت) بدائع المنن فالمراد به كتابى بدائع المنن فى جمع وترتيب مسند الشافعى والسنن (وإذا قلت) انظر القول الحسن فالمراد به شرحى على بدائع المنن . والله ولى التوفيق .

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم صفه لنا فقال كان ليس بالذاهب طولا (١) وفوق الربعة إذا جاء مع القوم غمرهم ، أبيض شديد الوَضح (٢) ضخم الهامة (٣) أغر أبلج هدِب (٤) الأشفار شَثْنَ (٥) الكفين والقدمين إذا مشي يتقلع (٦) كأنما ينحدر فى صبب (٧) كأن العرق فى وجهه اللؤلؤ لم أر قبله ولا بعده مثله بأبى وأمى ﷺ ﴿ عن محمد بن على عن أبيه ﴾ (٨) قال كان رسول الله ٦٠٤
ﷺ ضخم الرأس عظيم العينين (٩) أهدب الأشفار مُشَرّب العين (١٠) بحمرة كث اللحية (١١) أزهر اللون (١٢) إذا مشى تكفأ (١٣) كأنما يمشى فى صُعُدٍ ، وإذا التفت التفت جميعا (١٤) شثن الكفين والقدمين (ومن طريق ثان) (١٥) عن نافع بن جبير بن مطعم عن على

﴿ غريبه ﴾ (١) هو المفرط فى الطول ، والربعة بفتح الراء هو ما كان بين الطويل والقصير يقال رجل رَبْعة ومربوع فهو ﷺ فوق الربعة ودون المفرط فى الطول، ومع هذا فقد كان ﷺ إذا ماشى الطويل زاد عليه لأنه معجزة ، ﴿ روى ابن ابى خثمة ﴾ عن عائشة لم يكن أحد يماشيه من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول الله ﷺ وربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما ، فاذا فارقاه نسبا إلى الطول ونسب ﷺ الى الربعة ، وهذا معنى قوله فى هذا الحديث إذا جاء مع القوم غمرهم (٢) بفتح الواو والضاد المعجمة وهو البياض والضوء (٣) أى عظيم الرأس (وقوله أغر) أى مشرق الوجه مسفره ، أبلج ، أى وضح ما بين حاجبيه فلم يقترنا، والاسم البلج بالتحريك (٤) بفتح الهاء وكسر المهملة والأشفار جمع شُفر بضم الشين وقد تفتح مع سكون الفاء،وهو حرف جفن العين الذى ينبت عليه الشعر، وهدبه طول الشعر الذى ينبت عليه وكثرته (٥) بفتح المعجمة وسكون المثلثة الغليظ الأصابع من الكفين والقدمين ، وفى النهاية أى انهما يميلان إلى الغلظ والقصر ، وقيل هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك فى الرجال لأنه أشد لقبضتهم ويذم فى النساء اه (٦) أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعا قوياً لا كمن يمشى اختيالا ويقارب خطاه فان ذلك من مشى النساء ويوصفن به (نه) (٧) الصبب الحدور بفتح الحاء المهملة وهو المكان المنحدر لا بضمها لأنه مصدر (تخريجه) هذا الحديث من زوائد عبدالله بن الامام احمد على مسند أبيه ولم أقف عليه بهـذا اللفظ لغيره وهو حديث ضعيف لأن فى اسناده خالد بن خالد مجهول (قال فى تعجيل المنفعة) لا يعرف وفى اسناده أيضا رجل لم يسم والله أعلم (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يونس حدثنا حماد عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن محمد بن على عن أبيه (يعنى على بن أبى طالب رضى الله عنه) الخ ، غريبه ﴾ (٩) أى شديدا تساعهما (١٠) بصيغة اسم المفعول مشددا ومخففا بحمرة ، وهى عروق حمر رقاق من علاماته فى الكتب السابقة رواه البيهقى (١١) قال فى النهاية الكثافة فى اللحية أن تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة يقال رجل كث اللحية بالفتح (أى بفتح الكاف) وقوم كث بضمها (١٢) أى أبيض مستنير وهو أحسن الألوان (١٣) أى تمايل إلى قدام (والصُّعُد) بضمتين جمع صعود بفتح الصاد وهى الطريق صاعدا (١٤) أى بكليته أراد أنه لا يسارق النظر ، وقيل أراد لا يلوى عنقه يمنه ولا يسرة إذا نظر إلى الشىء وإنما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعا أو يدبر جميعاً قاله الجزرى (١٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع

Marfat.com

قال كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل ولا بالقصير ضخم الرأس واللحية (١) شثن الكفين
والقدمين مشرب وجهه (٢) حمرة طويل المسربة (٣) ضخم الكراديس (٤) إذا مشى تكفأ تكفأ
٦٠٥ كأنما ينحط من صبب لم أر قبله (٥) مثله ولا بعده ﷺ ﴿ عن أبي صالح مولى التوأمة ﴾ (٦) قال
سمعت أبا هريرة رضى الله عنه ينعت (٧) النبى ﷺ فقال كان شبح (٨) الذراعين أهدب
أشفار العينين (٩) بعيد ما بين المنكبين (١٠) يقبل إذا أقبل جميعا ويدبر إذا أدبر جميعا، قال روح
فى حديثه بأبى وأمى لم يكن فاحشا ولا متفحشاً (١١) ولا سخابا بالأسواق (زاد فى رواية)
٦٠٦ ضخم الكفين والقدمين لم أر بعده مثله ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (١٢) قال كان رسول الله
ﷺ رجلا (١٣) مربوعا بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة (١٤) إلى شحمة أذنه عليه حلة حمراء
٦٠٧ ما رأيت شيئا قط أحسن منه ﷺ ﴿ عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن ﴾ (١٥) أنه سمع أنس بن مالك

أنبأنا المسعودى عن عثمان بن عبدالله بن هرمز عن نافع بن جبير الخ (١) أى عظيم الرأس غزير
شعر اللحية (٢) جاء فى بعض الروايات أبيض مشرب وجهه أى هو أبيض اللون (مشرب) اسم
مفعول من الإشراب أى مخلوط بحمرة (قال فى النهاية) الإشراب خلط لون بلون كأن أحد اللونين
سقى اللون الآخر، يقال بياض مشرب حمرة بالتخفيف، وإذا شدد كان للتكثير والمبالغة اه وهذا لا ينافى
ما جاء فى بعض الروايات وليس بالأبيض لأن البياض المثبت ما خالطه حمرة والمنفى ما لا يخالطها وهو
الذى تكرهه العرب (٣) بفتح الميم وسكون المهملة وضم الراء الشعر المستدق الذى يأخذ من الصدر
إلى السرة (٤) هى رءوس العظام واحدها كردوس، وقيل هى ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين
والمرفقين والمنكبين، أراد أنه ضخم الأعضاء (٥) أى قبل موته لأن علياً لم يدرك زمانا قبل وجوده
(ولا بعده) أى بعد موته ﴿ تخريجه ﴾ ﴿ مذ ﴾ وقال هذا حديث حسن صحيح (٦) (سنده) **حدثنا**
يزيد بن هارون قال أنا ابن أبى ذئب وروح قال ثنا ابن ابى ذئب عن أبى صالح مولى التوأمة
الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى يصف النبى ﷺ (٨) بفتح الشين المعجمة وسكون الموحدة بعدها حاء
مهملة أى طويلهما وقيل عريضهما (٩) أى طويل شعر الأجفان (١٠) تثنية منكب والمنكب بكسر الكاف
ما بين الكتف والعنق والجمع مناكب (١١) الفاحش ذو التفحش فى كلامه، والمتفحش الذى يتكلف
ذلك ويتعمده (ولا سخابا بالأسواق) السخب والصخب معناه الصياح ﴿ تخريجه ﴾ (عب)
والبيهقى فى الشمائل وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات (١٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ﴿ محمد بن جعفر ﴾ قال ثنا
شعبة قال سمعت أبا اسحاق قال سمعت البراء يقول كان رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٣) بكسر
الجيم خبر كان واسمها محذوف والتقدير كان شعره ﷺ رجلا أى لم يكن شديد الجعودة ولا شديد
السبوطة بل بينهما (١٤) الجمة بضم الجيم وتشديد الميم مفتوحة ما سقط من شعر الرأس على المنكبين
وأحيانا تكون إلى شحمة الأذن وأحيانا فوق ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (١٥) (سنده)
حدثنا أبو سلمه الخزاعي أنبأنا سليمان بن بلال قال حدثني ربيعة بن أبي عبد الرحمن الخ (غريبه)

Marfat.com

ينعت النبى ﷺ بماشاء أن ينعته ، قال ثم سمعت أنسا يقول وكان النبى ﷺ ربعة (١) من القوم ليس بالقصير ولا بالطويل البائن أزهر ليس بالآدم (٢) ولا بالابيض ولا الأمهق (٣) رَجِل الشعر ليس بالسَّبِط ولا الجَعْدِ القطط (٤) بُعث على رأس أربعين، أقام بمكة عشراً وبالمدينة عشراً، وتوفى على رأس ستين سنة (٥) ليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء (٦)
٦٠٨ (**حدثنا** محمد بن جعفر) (٧) ثنا شعبة عن سماك قال سمعت جابر بن سمرة (رضى الله عنه) قال كان رسول الله ﷺ ضليع الفم أشكل العين منهوس العقب، قلت لسماك ماضليع الفم؟ قال عظيم (٨) قلت ما أشكل العين؟ قال طويل شفر العين، قلت مامنهوس العقب؟ قال قليل لحم العقب (ز) (عن جابر بن سمرة) (٩) أيضاً قال كان فى ساقي رسول الله ﷺ حموشة (١٠) وكان لا يضحك
٦٠٩ إلا تبسما (١١) وكنت إذا رأيته قلت (١٢) اكحل العينين وليس بأكحل (ز) (وعنه أيضا) (١٣)
٦١٠

---

(١) بفتح الراء وسكون الموحدة أى مربوعا والتأنيث باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامرأة ربعة وقد فسره فى الحديث بقوله ليس بالقصير ولا بالطويل البائن، وجاء فى بعض الروايات الصحيحة وهو إلى الطول أقرب (٢) بالمد وهو شديد السمرة (٣) بوزن أبيض والامهق هو شديد البياض كلون الجص وانما يخالط بياضه الحمرة كما تقدم فى الأحاديث السابقة (٤) بالقاف وكسر الطاء الأولى وفتحها أى ليس شديد الجعودة كشعر السودان ولاسبط بفتح السين المهملة وكسر الموحدة من السبوطة ضد الجعودة أى ولامسترسل فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة (٥) تقدم الكلام على شرح هذه الجملة فى شرح حديث رقم ٢٨ ص ٢١٠ فى الجزء العشرين (٦) أى بل دون ذلك (تخريجه) ا ق . مذ . نس وغيرهم) (٧)(**حدثنا** محمد بن جعفر الخ) (غريبه) (٨) أى عظيم الفم (قال النووى) كذا قاله الاكثرون، وهو الاظهر، قالوا والعرب يمدح بذلك ويذم صغر الفم وهو معنى قول ثعلب فى ضليع الفم واسع الفم (وأما قوله فى أشكل العين) فقال القاضى هذا وهم من سماك باتفاق العلماء أو غلط ظاهر، وصوابه ما اتفق عليه العلماء ونقله أبو عبيد وجميع اصحاب الغريب أن الشكلة حمرة فى بياض العينين وهو محمود، والشهلة حمرة فى سواد العين (وأما المنهوس) فبالسين المهملة هكذا ضبطه الجمهور وقال صاحب التحرير وابن الاثير روى بالمهملة والمعجمة وهما متقاربان، ومعناه قليل لحم العقب كما قال (تخريجه) (م مذ) (٩) (ز) (سنده) (قال عبدالله بن الامام احمد) حدثنى شجاع بن مخلد أبو الفضل ثنا عباد بن العوام عن الحجاج عن سماك هو ابن حرب عن جابر بن سمرة الخ (غريبه) (١٠) بضم الحاء والميم أى دقة ولطافة متناسبة لسائر أعضائه (١١) أى فى غالب أحواله (١٢) هذه الأفعال الثلاثة يجوز ضم التاء فيها بصيغة المتكلم ويجوز فتحها على صيغة الخطاب (وقوله اكحل العينين أى هو مكحل العينين (وليس بأكحل) بل كانت عينه كحلاء من غير اكتحال قاله القارىء (تخريجه) (مذ ك) وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب (١٣)(ز) (سنده) (قال عبدالله بن الامام احمد) حدثنى الصغانى ثنا سلمة بن حفص السعدى قال عبدالله وقد رأيت أنا سلمة بن حفص وكان يكنى أبا بكر من ولد سعد بن مالك أبيض الرأس واللحية فحدثنى عنه أبو بكر الصغاني ثنا يحيى بن يمان عن

Marfat.com

٦١١ قال كانت إصبع النبى ﷺ منظاهرة (١) ﴿ عن أشعث ﴾ (٢) أنه قال لشيخ من بنى
مالك بن كنانه رأى النبى ﷺ انعت لنا رسول الله ﷺ قال بين بردين احمرين مربوع
٦١٢ كثير اللحم حسن الوجه شديد سواد الشعر أبيض شديد البياض سابغ الشعر ﴿ عن محرّش
الكعبى الخزاعى ﴾ (٣) أن النبى ﷺ خرج من الجعرانة ليلا فاعتمر ثم رجع فاصبح كباثت
بها فنظرت الى ظهره كأنه سبيكة فضة ﴿ **باب** ماجاء فى صفة وجهه وشعره ﷺ ﴾
٦١٣ ﴿ عن أبى اسحق ﴾ (٤) قال قيل للبراء بن عازب رضى الله عنه أكان وجه رسول ﷺ
٦١٤ حديداً هكذا مثل السيف؟ (٥) قال لا بل مثل القمر ﴿ عن سماك انه سمع جابر بن سمرة ﴾ (٦) يقول
كان رسول ﷺ قد شمط (٧) مقدم لحيته ورأسه فاذا دهن (٨) ومشط لم يتبين (٩) وإذا شعث رأسه تبين
(١٠) وكان كثير الشعر واللحية، فقال رجل وجهه مثل السيف؟ قال لا بل مثل الشمس والقمر (١١) مستديرا

اسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة قال كانت الخ غريبه ﴾ (١) جاء تفسير ذلك فى حديث ميمونة بنت كردم قالت رأيت النبى ﷺ وكانت إصبعه التى تلى الابهام لها فضل فى الطول على الابهام تعنى من الرجل، أورده الهيثمى وعزاه للطبرانى فى الكبير قال وفيه من لم أعرفهم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه عبدالله (يعنى ابن الإمام احمد) وفيه سلمة بن حفص وهو ضعيف اه (قلت) وأورده أيضا الحافظ ابن كثير فى تاريخه من طريق سلمة بن حفص أيضا به، قال كانت إصبع لرسول الله ﷺ خنصره من رجله متظاهرة وعزاه للبيهقى وقال هذا حديث غريب (٢) ﴿ عن أشعث الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى عرض رسول الله ﷺ نفسه الكريمة على أحياء العرب فى مواسم الحج الخ فى الجزء العشرين ص ٢٦٥ رقم ١٣١ (٣) ﴿ عن محرش الكعبى الخزاعى الخ ﴾ هذا مختصر من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى عمرة الجعرانة من كتاب الحج فى الجزء الحادى عشر ص ٦٨ رقم ٦٢ وهو حديث حسن رواه د نس مذ) **باب** (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** احمد بن عبد الملك قال ثنا زهير ثنا أبو اسحاق قال قيل للبراء الخ (٥) أى فى الطول واللمعان ولما لم يكن السيف شاملا للطرفين قاصراً فى تمام المرآى عن الاستدارة والاشراق الكامل والملاحة ردّده مرددا بليغا حيث ﴿ قال لا بل مثل القمر ﴾ فى الحسن والملاحة والتدوير، وعدل الى القمر لجمعه الصفتين التدور واللمعان ﴿ تخريجه ﴾ (خ) وأخرج نحوه مسلم والإمام احمد أيضاً وسيأتى بعد هذا من حديث جابر بن سمرة (٦) حدثنا عبد الرزاق أنا اسرائيل عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة الخ غريبه ﴾ (٧) بكسر الميم قال النووى اتفق العلماء على أن المراد بالشمط هنا ابتداء الشيب يقال منه شمط وأشمط (٨) أى دهن مقدم رأسه ولحيته بالطيب ونحوه ﴿ ومشط ﴾ بفتحات أى سرحهما بالمشط (٩) أى لم يظهر من شعره ﷺ شىء من البياض ﴿ وإذا شعث ﴾ بكسر المهملة من باب تعب أى تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن (١٠) أى ظهر الشعر الأبيض منه (١١) فى هذه الرواية مثل الشمس والقمر وكذلك جاء عند مسلم أى مثل الشمس فى نهاية الإشراق والقمر أى فى الحسن وفى قوله ﴿ مستديرا ﴾ تنبيه على

Marfat.com

قال ورأيت خاتمه عند كتفه مثل بيضة الحمامه يشبه جسده (١) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ ٦١٥
(٢) قال كان شعر النبى ﷺ إلى أنصاف أذنيه ﴿ وعنه أيضا ﴾ قال كان لرسول الله ٦١٦
ﷺ شعر يصيب (وفى رواية يضرب) منكبيه ﴿ عن قتادة ﴾ (٣) قال سألت أنسا عن شعر ٦١٧
النبى ﷺ قال كان شعره رجلا (٤) ليس بالجعد ولا بالسبط كان بين أذنيه وعاتقه ﴿ عن حميد ﴾ ٦١٨
(٥) أن انسا سئل عن شعر النبى ﷺ فقال مارأيت شعراً أشبه بشعر النبى ﷺ من قتادة
ففرح يومئذ قتادة ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٦) أن النبى ﷺ كان لايجاوز شعره أذنيه ٦١٩
﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٧) قال مارأيت من ذى لمة (٨) أحسن فى حلة حمراء من رسول الله ﷺ ٦٢٠
له شعر يضرب منكبيه، بعيد مابين المنكبين، ليس بالقصير ولا بالطويل ﴿ عن عائشة رضى الله ٦٢١
عنها ﴾ (٩) قالت كان شعر رسول الله ﷺ دون الجمة وفوق الوفرة ﴿ وعنها ايضا ﴾ قالت كنت ٦٢٢
إذا فرقت لرسول ﷺ رأسه صدعت فرقة عن يافوخه وأرسلت ناصيته بين صدغيه ﴿ عن أبى رمثة ٦٢٣
التيمى ﴾ (١٠) قال كان النبى ﷺ يخضب بالحناء والكتم وكان شعره يبلغ كتفيه أو منكبيه

أنه أراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة (١) تقدم الكلام على خاتم النبوة فى باب ذكر رضاعه ﷺ من حليمة فى الجزء العشرين ص ١٩١ وسيأتى لذلك مزيد بحث فى شرح باب ماجاء فى صفة خاتم النبوة بعد باب ﴿ تخريجه ﴾ (م نس) (٢) ﴿ عن أنس بن مالك الخ ﴾ هذا الحديث والذى بعده تقدما بسندهما وشرحهما وتخريجهما فى باب جواز اتخاذ الشعر واكرامه من أبواب سنن الفطرة فى الجزء السابع عشر: الاول رقم ٤٣ والثانى يليه (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** بهز ثنا جرير بن حازم قال سمعت قتادة قال سألت أنسا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هو بفتح الراء وكسر الجيم وهو الذى بين الجعودة والسبوطة قاله الأصمعى ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد عن حميد أن أنسا الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف على هذا الأثر لغير الامام احمد وسنده صحيح ورجاله من رجال الصحيحين (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو كامل ثنا حماد عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك الخ ﴿ تخريجه ﴾ رم بلفظ كان شعر رسول الله ﷺ الى أنصاف أذنيه (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا سفيان عن أبى اسحاق عن البراء بن عازب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) اللمة بكسر اللام وتشديد الميم مفتوحة هى التى ألمت بالمنكبين ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) (٩) ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ هذا الحديث والذى بعده تقدما بسندهما وشرحهما وتخريجهما فى باب جواز اتخاذ الشعر واكرامه من أبواب سنن الفطرة فى الجزء السابع عشر: الأول صفحة ٢٢٣ رقم ٤٤ والثانى صفحة ٣٢٣ رقم ٤٨ (١٠) ﴿ عن أبى رمثة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى تغيير الشيب بالحنا والكتم من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر ص ٣١٦ رقم ٢٤ فارجع اليه ، هذا وقد اختلف الرواة فى شعر رسول الله ﷺ فقال بعضهم الى أنصاف أذنيه، وقال بعضهم كان يصيب منكبيه، وقال بعضهم كان بين أذنيه وعاتقه، وقال بعضهم كان لايجاوز شعره أذنيه، وقالت عائشة كان شعر رسول الله ﷺ دون الجمة وفوق الوفرة، (وفى حديث البراء عند مسلم) كان عظيم الجمة إلى شحمة اذنيه ﴿ قال النووى رحمه الله ﴾ قال

Marfat.com

٦٢٤ ﴿ عن أم هانىء ﴾ (١) قالت قدم النبى ﷺ مكة وله أربع غدائر (٢) ﴿ **باب** ما جاء فى
٦٢٥ شيبه ﷺ ﴾ ﴿ عن انس ﴾ (٣) أن رسول الله ﷺ لم يخضب قط انما كان البياض فى مقدم
٦٢٦ لحيته وفى العنفقة (٤) وفى الرأس وفى الصدغين (٥) شيئا لا يكاد يُرى وأن أبا بكر خضب بالحناء (٦)
٦٢٧ ﴿ عن حُرَيز بن عثمان ﴾ (٧) قال كنا غلمانا جلوسا عند عبد الله بن بُسْر وكان من أصحاب
النبى ﷺ ولم نكن نحن نسأله (٨) فقلت أشيخا كان النبى ﷺ ؟ قال كان فى عنفقته شعرات بيض (٩)

أهل اللغة الجمة اكثر من الوفرة، فالجمة الشعر الذى نزل إلى المنكبين والوفرة مانزل الى شحمة الأذنين واللمة التى ألمت بالمنكبين (قال القاضى) والجمع بين هذه الروايات أن ما يلى الأذن هو الذى يبلغ شحمة أذنيه وهو الذى بين أذنيه وعاتقه، وما خلفه هو الذى يضرب منكبيه، قال وقيل بل ذلك لاختلاف الاوقات، فاذا أغفل عن تقصيرها بلغت المنكب، وإذا قصرها كانت إلى أنصاف الأذنين ، فكان يقصر ويطول بحسب ذلك، والعاتق ما بين المنكب والعنق ، وأما شحمة الأذن فهو اللين منهـا فى أسفلها وهو معلق القرط منها، وتوضح هذه الروايات رواية ابراهيم الحربى كان شعر رسول الله ﷺ فوق الوفرة ودون الجمة اه قلت يعنى حديث عائشة المذكور فى هذا الباب والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن أم هانى (يعنى بنت ابى طالب أخت على رضى الله عنهما) ﴿ غريبه ﴾ (٢) جمع غديرة يعنى ضفيرة، وقد جاء عند الترمذى بلفظ ضفائر بدل غدائر، قال فى انجاح الحاجة لعله ﷺ فعل ذلك خشية الغبار ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ جه) وقال الترمذى هذا حديث حسن، وعبدالله ابن أبى نجيح مكى وابو نجيح اسمه يسار ، قال محمد (يعنى البخارى) لا أعرف لمجاهد سماعا من أم هانىء اه قال شارحه (فان قلت) كيف حسّن الترمذى هذا الحديث مع أنه قد نقل عن الامام البخارى أنه قال لا أعرف لمجاهد سماعا من أم هانىء (قلت) لعله مذهب جمهور المحدثين فانهم قالوا إن عنعنة غير المدلس محمولة على السماع إذا كان اللقاء ممكنا وإن لم يعرف السماع والله تعالى اعلم ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو سعيد ثنا المثنى عن قتادة عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هى الشعرات تحت الشفة السفلى (وقوله وفى الرأس) جاء عند مسلم (وفى الرأس نبذ) بفتح النون وسكون الموحدة آخره ذال معجمة أى شعرات متفرقة (٥) الصدغ بضم الصاد المشددة هو ما بين العين والأذن (٦) زاد عند مسلم والكتم ﴿ قال النووى ﴾ أما الحناء فممدود وهو معروف واما الكتم . فبفتح الكاف والتاء المثناه ، من فوق المخففة هذا هو المشهور، وقال ابو عبيدة هو بتشديد التاء وحكاه غيره ، وهو نبات يصبغ به الشعر يكثر بياضه أو حمرته إلى الدهمة ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حجاج بن محمد عن حريز بن عثمان قال كنا غلمانا إلى آخره ﴿ وله طريق ثان ﴾ عند الإمام احمد أيضا قال حدثنا حسن بن موسى ثنا حريز قال قلت لعبدالله بن بسر ونحن غلمان لا نعقل العلم أشيخا كان رسول الله ﷺ فذكره ﴿ غريبه ﴾ (٨) معناه انهم كانوا صغارا لا يعقلون العلم كما صرح بذلك فى الطريق الثانية (٩) أى لا تزيد على عشرة لايراده بصيغة جمع القلة، وقيل إنها كانت سبع عشرة شعرة وقيل عشرين كما فى حديث ابن عمر الآتى والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (خ) وهو من ثلاثيات الامام احمد

Marfat.com

﴿ عن سماك ﴾ (١) قال سمعت جابر بن سَمُرة وسئل عن شيب النبي ﷺ ، قال كان فى رأسه ٦٢٨
شعرات إذا دهن رأسه (٢) لم تتبين وإذا لم يدهنه تبين (٣) ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٤) قال كان ٦٢٩
شيب رسول الله ﷺ نحوا من عشرين شعرة (٥) (ز) ﴿ عن أبي رِمثة ﴾ (٦) التيمي أتيت ٦٣٠
النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ومعي ابن لي فقال ابنك هذا ؟ قلت أشهد به، قال
لايجني عليك ولا تجني عليه (٧) قال ورأيت الشيب أحمر ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٨) قال ٦٣١
خرجت مع أبي حتى أتينا النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فرأيت برأسه ردع(٩) حناء.

---

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سليمان بن داود أنا شعبة عن سماك (يعني ابن حرب الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال فى المصباح دهنت الشعر وغيره دهنا من باب قتل، والدهن بالضم مايدهن به من زيت وغيره (قلت كطيب ونحوه) قال وجمعه دهان بالكسر(٣) معناه إذا دهن رأسه لم يظهر الشعر الأبيض؛ وإذا لم يدهنه ظهر والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م نس) (٤) (سنده) **حدثنا** يحي بن آدم حدثنا شريك عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) تقدم فى حديث عبدالله بن بُسر بلفظ كان فى عنفقته شعرات بيض بصيغة جمع القلة، وجمع القلة لايزيد على عشرة، لكن خصه بعنفقته الكريمة فيحتمل أن يكون الزائد على ذلك فى رأسه ولحيته والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) فى الشمائل وسنده صحيح (٦) (ز) ﴿ سنده ﴾ ﴿ قال عبدالله بن الامام احمد ﴾ حدثنى عمرو بن محمد بن بُكير الناقد حدثنا هشيم غير مرة قال أخبرنى عبد الملك بن عمير عن أياد بن لقيط عن أبي رمثة التيمي الخ (قلت) رمثة بكسر الراء وفتح المثلثة بينهما ميم ساكنة وأبو رمثة هذا صحابي اشتهر بكنيته وعرف بها، واختلف فى اسمه اختلافا كثيرا والصحيح هو الذى جزم به الامام احمد أن اسمه رفاعة بن يثربي بفتح الياء التحتية وسكون المثلثة التيمي) بفتح التاء المثناه وسكون الياء التحتية وبعدها ميم وفى العرب قبائل عدة اسمها تيم، والمرادهنا تيم الرباب كما بينه البخارى وغيره ﴿ غريبه ﴾ (٧) قال فى النهاية الجناية الذنب والجرم ومايفعله الانسان مما يوجب عليه العذاب والقصاص فى الدنيا والآخرة ، والمعنى أنه لايطالب بجناية غيره من أقاربه وأباعده، فاذا جنى أحدهما جناية لا يعاقب بها الآخر، لقوله تعالى (ولاتزر وازرة وزر أخرى) ﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث من زوائد عبدالله بن الامام احمد على مسند أبيه ورواه أيضاً (حم د مذ نس) من عدة طرق بعضهم رواه مطولا وبعضهم رواه مختصرا، والحديث صحيح سواء فيه المطول والمختصر ، إلا أنه وقع خطأ فى بعض رواياته من بعض رواته ، والظاهر أن هذا الحديث لقصة واحدة تنوع فيها السياق من رواتها ، واكثر الروايات وأرجحها أن أبا رمثة جاء إلى النبي ﷺ مع أبيه . وفى بعضها أنه جاء إلى النبي ﷺ ومعه ابنه كما فى حديث الباب الذى نحن بصدد شرحه ويعارضه الحديث الآتى بعده ففيه أن أبا رمثه قال خرجت مع أبي حتى أتينا النبي ﷺ الخ ؛ وأن من ذكر من الرواة غير ذلك فقدوم ومياتى مايؤيد ذلك والله أعلم (٨) (سنده) **حدثنا** وكيع حدثنا سفيان عن أياد بن لقيط السدوسى عن أبي رمثة قال خرجت مع أبي الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) الردع بفتح الراء وسكون الدال المهملة هو أثر الخلوق والطيب ونحوهما فى الجسد ﴿ تخريجه ﴾ (د نس مذ) وسنده صحيح؛ وفيه أن أبا رمثة كان مع أبيه وهو من رواية اياد بن لقيط عن أبي رمثة، وقد روى عنه خمسة من الرواة أن أبا رمثة كان مع أبيه

Marfat.com

٦٣٢ ﴿ عن عثمان بن عبد الله بن موهب ﴾ (١) قال دخلت على أم سلمة فأخرجت الينا شعرا من
٦٣٣ شعر رسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم مخضوبا بالحناء والكتم ﴿ عن ابى جحيفه
وهب بن عبد الله السوائى ﴾ (٢) قال رأيت رسول الله صلى ﷺ بالأبطح (٣) العصر ركعتين ثم قدم
بين يديه عنزة (٤) بينه و بين ما ة الطريق (٥) ورأيت الشيب بمنفقته أسفل من شفته السفلى (٦)

وروى عنه اثنان عكس ذلك، ويكفى فى ترجيح رواية الخمسة عن أياد أن يكون منهم سفيان الثورى أمير المؤمنين فى الحديث فى عصره كما وصفه بذلك الأئمة الحفاظ شعبة وابن عيينة وأبو عاصم وابن معين وغيرهم (ومما يؤيد ذلك أيضا) مارواه عبدالله بن الامام احمد فى زوائده على مسند أبيه وتقدم فى باب لايؤخذ المرء بجناية غيره فى الجزء السادس عشر ص ٦٠ رقم ١٦٠ عن أبى رمثة قال انطلقت مع أبى نحو رسول الله ﷺ ، وفيه أن رسول الله ﷺ قال لأبى ابنك هذا ؟ قال إى ورب الكعبة الخ، وهو يؤيد هذا الحديث ويعارض الحديث السابق مع أنهما من زوائد عبدالله ولكنهما تعارضا والراجح كما تقدم أن أبا رمثة كان مع أبيه والله أعلم (١) ﴿ عن عثمان بن عبد الله بن موهب الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى تغيير الشيب بالحناء والكتم فى الجزء السابع عشر ص ٣١٦ رقم ٢٦ (٢) سنده ﴿ حدثنا ﴾ اسماعيل بن عمر ثنا يونس عن أبى اسحاق عن أبى جحيفه وهب ابن عبد الله السوائى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الأبطح هو الموضع المعروف على باب مكة ويقال البطحاء أيضا وهو المسيل الواسع الذى فيه دقاق الحصى وكان ذلك فى حجة الوداع (٤) بفتحات مثل نصف الرمح وا كبر شيئا وفيها سنان مثل الرمح ، والعكازة قريب منها (٥) معناه أنه ﷺ جعلها سترة بينه وبين من يمر من الناس وغيرهم، فلايضر المصلى من مر من ورائها، وله فى رواية أخرى (وبين يديه عنزة قد أقامها بين يديه يمر من ورائها الناس والحمار والمرأة (٦) هذا موضع الدلالة من حديث الباب أنه رأى الشيب بمنفقة النبى ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد (هذا) وفى أحاديث الباب اثبات الشيب لرسول الله ﷺ فبعضهم ذكر أنه كان فى عنفقته ، فقط وبعضهم روى أنه كان فى اللحية وفى الرأس وفى الصدغين وبعضهم روى أنه كان قليلا نحو من عشرين شعرة، وروى بعضهم انه كان أقل من ذلك (قال النووى) رحمه الله قال القاضى اختلف العلماء هل خضب النبى ﷺ أم لا ؟ فمنعه الاكثرون بحديث أنس، وهو مذهب مالك، وقال بعض المحدثين خضب لحديث أم سلمة هذا ولحديث ابن عمر انه رأى النبى ﷺ يصبغ بالصفرة : وجمع بعضهم بين الأحاديث بما أشار اليه فى حديث ام سلمة من كلام أنس فى قوله فقال مادرى فى هذا الذى يحدثون إلا أن يكون شىء من الطيب الذى كان يطيب به شعره، لانه ﷺ كان يستعمل الطيب كثيرا وهو يزيل سواد الشعر ، فأشار أنس إلى أن تغيير ذلك ليس بصبغ وانما هو اضعف لون سواده بسبب الطيب ، قال ويحتمل أن تلك الشعرات تغيرت بعده لكثرة تطيب أم سلمة لها اكراما هذا آخر كلام القاضى (قال النووى) والمختار أنه ﷺ صبغ فى وقت وترك فى معظم الأوقات فأخبر كل بما رأى وهو صادق ، وهذا التأويل كالمتعين لحديث ابن عمر فى الصحيحين ولا يمكن تركه ولاتأويل له والله أعلم (وأما اختلاف الرواية) فى قدر مشيبه فالجمع بينها أنه رأى شيبا يسيرا فمن أثبت شيبه أخبر عن ذلك اليسير، ومن نفاه أراد أنه لم يكثر فيه كما

Marfat.com

﴿ **باب** ماجاء فى صفه خاتم النبوة الذى بين كتفيه ﷺ ﴾ ﴿ عن سماك بن حرب ﴾ ٦٣٤
(١) قال سمعت جابر بن سمرة قال رأيت خاتما فى ظهر رسول الله ﷺ كأنه بيضة حمام (٢)
(زاد فى رواية ولونها لون جسده ﴿عن عاصم الأحول﴾ (٣) قال سمعت عبد الله بن سرجس ٦٣٥
قال أتيت رسول الله ﷺ فأكلت معه من طعامه (وفى رواية وشربت من شرابه) فقلت
غفر الله لك يارسول الله (٤)، فقلت استغفر لك ؟ (٥) قال شعبة أو قال له (٦) رجل ، قال
نعم ولكم،وقرأ (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمومنات) ثم نظرت إلى نغض (٧) كتفه الأيمن
أو كتفه الأيسر شعبة الذى يشك فاذا هو كهيئة الجمع (٨) عليه الثآليل (وفى رواية ورأيت
خاتم النبوة فى نغض كتفه اليسرى كانه جُمع فيه خيلان (٩) سود كأنها الثآليل (وعنه من طريق
ثان) (١٠) عن عبد الله بن سرجس قال ترون هذا الشيخ يعنى نفسه كلمت النبى ﷺ وأكلت

قال فى الرواية الأخرى لم ير من الشيب الا قليلا والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (١)﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب الخ ﴿ غريبه ﴾(٢) جاء عند الشيخين من حديث السائب بن يزيد فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة (قال النووى) أما بيضة الحمامة فهو بيضتها المعروفة ، وأما زر الحجلة فبزاى ثم راء،والحجلة بفتح الحاء والجيم هذا هو الصحيح المشهور ، والمراد بالحجلة واحدة الحجال وهى بيت كالقبة لها أزرار كبار وعرى،هذا هو الصواب المشهور الذى قاله الجمهور وقال بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرّها بيضتها، وأشار اليه الترمذى وأنكره عليه العلماء (وقال الخطابى) روى أيضا بتقديم الراء على الزاى ويكون المراد البيض يقال أرزّت الجرادة بفتح الراء وتشديد الزاى إذا كبت ذنبها فى الأرض فباضت ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ)(٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد ابن جعفر ثنا شعبة عن عاصم الأحول الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤)هذه الجملة ليست عند مسلم وهى قوله (غفر الله لك يارسول الله) وهى دعاء للنبى ﷺ وإن كان غير محتاج إلى دعائه ولكن عملا بالسنة فى الدعاء لصانع المعروف لأنه أطعمه وسقاه (٥) الظاهر أن القائل (فقلت استغفر لك) هو عاصم الراوى عن عبد الله بن سرجس، أى استغفر لك النبى ﷺ كما صرح بذلك فى رواية مسلم (٦)أوللشك من شعبة يشك هل قال عاصم فقلت استغفر لك أو قال له رجل آخر استغفر لك ؟ ولفظه عند مسلم من طريق عاصم أيضا عن عبد الله بن سرجس قال رأيت النبى ﷺ وا كلت معه خبزاً ولحما أو قال ثريداً قال فقلت له استغفر لك النبى ﷺ ؟ قال نعم ولك ثم تلاهذه الآية الخ وهذا معنى قوله ولك كما فى رواية مسلم أو ولكم كما فى رواية الامام احمد لأن الآية عامة تشمل كل مؤمن ومؤمنة (٧)النغض بضم النون وفتحها والناغض(قال النووى)قال الجمهور هو أعلى الكتف، وقيل هو العظم الرقيق الذى على طرفه ، وقيل ، مايظهر منه عند التحرك (٨) بضم الجيم وسكون الميم معناه أنه كجمع الكف وهو صورته بعد أن تجمع الأصابع وتضمها (عليه الثآليل) جمع ثؤلول الحبة التى تظهر فى الجلد كالحمصة بكسر الحاء وتشديد الميم مفتوحة عند الكوفيين ومكسورة عند البصريين فما دونها (٩) بكسر الحاء المهملة وإسكان الياء جمع خال وهو الشامة فى الجسد (١٠) سنده **حدثنا** عبد الرزاق أنا معمر عن

Marfat.com

معه ورأيت العلامة التي بين كتفيه، وهي في طرف نغض كتفه اليسرى كأنه جمع يعني الكف المجتمع
٦٣٦ وقال بيده (١) فقبضها عليه خيلان كهيئة الثآليل ﴿عن غياث البكري﴾ (٢) قال كنا نجالس أبا سعيد الخدري رضي الله عنه بالمدينة فسألته عن خاتم رسول الله ﷺ الذي كان بين كتفيه
٦٣٧ فقال(٣) باصبعه السبابة هكذا لحم ناشز بين كتفيه ﷺ ﴿عن علباء بن أحمر﴾ (٤) **حدثنا** أبو زيد قال قال لي رسول الله ﷺ اقترب مني، فاقتربت منه، فقال ادخل يدك فامسح ظهري، قال فأدخلت يدي في قميصه فمسحت ظهره فوقع خاتم النبوة بين إصبعي قال فسئل عن خاتم النبوة
٦٣٨ فقال شعرات بين كتفيه ﴿عن معاوية بن قرة عن أبيه﴾ (٥) قال أتيت رسول الله ﷺ في رهط من مزينة فبايعناه وإن قميصه لمطلق(٦) قال فبايعناه ثم ادخلت يدي في جيب قميصه(٧)

عاصم بن سليمان عن عبدالله بن سرجس الخ ﴿غريبه﴾ (١) أي أشار بيد فقبضها أي ضم أصابعها (وقوله عليه) أي على الخاتم ﴿تخريجه﴾ (م) والترمذي في الشمائل، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للامام أحمد ثم قال ورواه مسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن ابي حاتم من طرق عن عاصم **الأحول** به
(٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سريج ثنا أبو ليلى قال أبي سماه سريج عبد الله بن ميسرة الخراساني عن غياث البكري الخ (قلت) القائل في السند قال ابي هو عبدالله بن الامام احمد ومعناه أن الإمام احمد قال إن سريجا سمى أبا ليلى عبدالله بن ميسرة الخراساني ﴿غريبه﴾ (٣) أي أشار باصبعه السبابة الخ وجاء في الشمائل للترمذي عن ابي سعيد أيضاً قال الخاتم الذي بين كتفي رسول الله ﷺ بضعة ناشزة (بضعة) بفتح الموحدة أي قطعة لحم (ناشزة) بنون وشين مكسورة فزاي أي مرتفعة، وعند البيهقي والبخاري في التاريخ عنه لحمة ناتئة، وكلتا الروايتين تفسر رواية بضعة ﴿تخريجه﴾ رواه الترمذي في الشمائل والبيهقي والبخاري في التاريخ، واورده الهيثمي وقال رواه احمد وفيه عبدالله بن ميسرة وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حرمي بن عمارة قال حدثني عزرة الأنصاري حدثنا علباء بن احمر حدثنا أبو زيد الخ (قلت) أبو زيد هو الأنصاري اسمه عمرو بن أخطب قال الحافظ في الاصابة غزا مع النبي ﷺ ثلاث عشرة ومسح رأسه وقال اللهم جمله ونزل البصرة وهو ممن جاوز المائة اه (قلت) وسنأتي ترجمته في كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى ﴿تخريجه﴾ أخرجه الترمذي في الشمائل وصححه ابن حبان والحاكم: وأورده الهيثمي وقال رواه (حم عل طب) وزاد الطبراني في رواية عنده رأيت الخاتم على ظهر رسول الله ﷺ هكذا بظهره كأنه بخيتم: واحد اسانيده رجال الصحيح (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن يعني الأشيب وأبو النضر قالا ثنا زهير عن عروة بن عبدالله بن قشير عن معاوية بن قرة عن أبيه قال أبو النضر في حديثه ثنا زهير ثنا عروة بن عبدالله بن قشير أبو مهل الحنفي قال حدثني معاوية بن قرة عن أبيه الخ ﴿غريبه﴾ (٦) جاء عند أبي داود لمطلق الازرار(٨) قيل هذا يدل على أن جيب قميصه كان كما هو المعتاد وكان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص فقد جاء عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت لم يكن ثوب أحب إلى رسول الله ﷺ من قميص، وتقدم هذا الحديث بسنده وشرحه وتخريجه في باب ماجاء في الإزار والقميص من كتاب اللباس في الجزء

Marfat.com

فمسست الخاتم ثم قال عروة فما رأيت معاوية ولا ابنه قال حسن (١) يعنى إياساً فى شتاء قط ولا حرّ إلا مطلقى ازرارهما (٢) لا يزران أبدا (وعنه من طريق ثان)(٣) يحدث عن أبيه قال أتيت رسول الله ﷺ فاستأذنته أن أدخل يدى فى جُرْبانه(٤)وإنه ليدعولى فما منعه أن ألمسه ان دعالى (٥) قال فوجدت على نغض كتفيه مثل الساعة (٦) ﴿عن أبى رمثة التيمى﴾ (٧) ٦٣٩
قال خرجت مع أبى حتى أتيت رسول الله ﷺ فرأيت برأسه ردع (٨)حناء ورأيت على كتفه مثل التفاحة (٩)قال أبى إنى طبيب الا ابَطُّها(١٠)لك قال طبيبها الذى خلقها، قال وقال لأبى هذا ابنك؟ قال نعم،قال اما إنه لا يجنى عليك ولا تجنى عليه(١١)﴿وعنه أيضا﴾ (١٢)،قال انطلقت مع أبى نحو رسول الله ﷺ فلما رأيته قال لى أبى هل تدرى من هذا؟ قلت لا ، فقال لى أبى هذا رسول الله ﷺ فاقشعررت حين ذاك وكنت أظن رسول الله ﷺ شيئاً لا يشبه الناس فاذا بشره وفرة ٦٤٠
قال عفان فى حديثه ذو وفرة وبها ردع من حناء وعليه ثوبان اخضران، فسلم عليه أبى ثم جلسنا فتحدثنا ساعة ثم ان رسول الله ﷺ قال لأبى ابنك هذا؟ قال إى ورب الكعبة، قال حقا قال

السابع عشر ص ٢٣٦ رقم ٩ (قال أهل اللغة) القميص ثوب مخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب وقد أخرج الدمياطى كان قميص رسول الله ﷺ قطنا قصير الطول والكمين، ثم قيل وجه أحبية القميص اليه أنه استر للاعضاء من الأزار والرداء ولأنه أقل مؤنة وأخف على البدن (١) هو الأشيب أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث قال فى روايته إن اسم ابن معاوية إياس (٢) أى اقتداء بالنبى ﷺ (٣) (سنده) **حدثنا** روح ثنا قرة بن خالد سمعت معاوية بن قرة يحدث عن أبيه قال أتيت رسول الله ﷺ الخ (٤) قال فى النهاية الجربان بالضم وتشديد الباء الموحدة جيب القميص والألف والنون زائدتان(٥) معناه فما منعه لمسى إياه عن الدعاء لى: وقد جاء عند الطيالسى بلفظ فما منعه ذاك أن جعل يدعو لى وان يدى لفى جربانه (٦) بكسر السين وفتح العين المهملتين بينهما لام ساكنة هى غدة تظهر بين الجلد واللحم إذا غمزت باليد تحركت ﴿تخريجه﴾ (د طل نس) قال المنذرى وأخرجه الترمذى وابن ماجه، قال ووالد معاوية هو قرة بن إياس المدنى له صحبة وكنيته أبو معاوية وهو جد إياس بن معاوية بن قرة قاضى البصرة ، قال وذكر الدارقطنى أن هذا الحديث تفرد به عروة بن قشير أبو مهل عن معاوية ولم يرو عنه غير زهير بن معاوية،وذكر أبو عمر النمرى أن قرة بن اياس لم يروعنه غير ابنه معاوية بن قرة هذا آخر كلامه،وأبو مهل بفتح الميم وبعدها هاء مفتوحة ولام مخففة هو عروة بن عبد الله بن قشير جُعْفِىّ كوفى وثقه أبو زرعة الرازى اه كلام المنذرى(٧)(سنده)**حدثنا** وكيع ثنا سفيان عن أياد بن لقيط السدوسى عن أبى رمثة التيمى الخ ﴿غريبه﴾ (٨) الردع بفتح الراء وسكون الدال المهملة هو أثر الخلوق والطيب ونحوهما فى الجسد (٩) يعنى شيئاً مرتفعا من جسمه مثل التفاحة(١٠) البط شق الدمل والخراج ونحوهما(ز ه) (١١) تقدم شرح هذه الجملة فى باب لا يؤخذ المرء بجناية غيره من كتاب القتل والجنايات فى الجزء السادس عشر ص ٦١(تخريجه) الحديث صحيح وروى من عدة طرق وأخرجه (د نس مذ) وحسنه الترمذى وصححه ابن خزيمة وابن الجارود والحاكم (١٢) (سنده) **حدثنا** هشام بن عبد الملك وعفان قالا حدثنا عبيدالله بن أياد عن

Marfat.com

أشهد به فتبسم رسول الله ضاحكا من ثَبْتِ شبهى بأبى ومن حَلِف أبى علىّ، ثم قال أما إنه لا يجنى عليك ولا تجنى عليه، قال وقرأ رسول الله ﷺ (ولا تزر وازرة وزر أخرى) قال ثم نظر الى مثل السلعة بين كتفيه (وفى رواية قال فنظرت فاذا فى نغض كتفيه مثل بعرة البعير أو بيضة الحمامة) فقال يارسول الله أنى لأطب الرجال الا أعالجها لك؟ قال لا، طبيبها الذى خلقها (وعنه أيضا) ٦٤١
(١) قال أتيت رسول الله ﷺ مع أبى فرأى التى بظهره (٢) فقال يا رسول الا أعالجها لك فانى طبيب؟ قال أنت رفيق (٣) والله الطبيب، قال من هذا معك؟ قال ابنى، قال أشهد به: قال أما انه ٦٤٢ لا تجنى عليه ولا يجنى عليك: قال عبد الله قال أبى اسم أبى رمثة رفاعة بن يثربى ﴿ عن سعيد بن أبى راشد عن التنوخى ﴾ (٤) رسول هرقل انه قال فجلت فى ظهره يعنى النبى ﷺ فاذا أنا بخاتم فى موضع غضون الكتف مثل المحجمة الضخمة (وفى لفظ) فرأيت غضروف كتفه مثل المحجم ٦٤٣ الضخم ﴿ **باب** ما جاء فى ضحكه ﷺ وربحه ﴾ ﴿ عن عائشة ﴾ (٥) زوج النبى ﷺ انها قالت ما رأيت رسول الله ﷺ قط مستجمعا ضاحكا، قال معاوية ضحِكاً حتى أرى منه لهواته انما كان يبتسم ﴿ عن أم الدرداء ﴾ (٦) قالت كان أبو الدرداء اذا حدث حديثا تبسم فقلت لا يقول الناس انك اى أحمق (٧) فقال ما رأيتُ أو سمعتُ ورسول الله ﷺ يحدث حديثا ٦٤٤ إلا تبسم ﴿ عن عبدالله بن المغيرة ﴾ (٨) قال سمعت عبدالله بن الحارث بن جَزءٍ (٩) يقول

أبى رمثة الخ (قلت) هذا الحديث روى مثله عبدالله بن الامام احمد فى زوائده على مسند أبيه وتقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب لا يؤخذ المرء بجناية غيره من كتاب القتل والجنايات فى الجزء السادس عشر ص ٦١ رقم ١٦٠ فارجع اليه (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان بن عيينه حدثنى عبد الملك بن ابجر عن أياد بن لقيط عن أبى رمثة قال اتيت رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) يعنى خاتم النبوة مثل السلعة أو بعرة البعير أو بيضة الحمامة كما تقدم (٣) أى انت ترفق بالمريض وتتلطفه والله يبرئه ويعافيه ﴿ تخريجه ﴾ (د نس مذ) وغيرهم (٤) ﴿ عن سعيد بن ابى راشد الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى كتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل وجوابه عليه من أبواب غزوة تبوك فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٩٨ رقم ٤٣٧ ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ عن عائشة الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب (فلما رأوه عارضا مستقبل أو ديتهم) الخ من تفسير سورة الاحقاف فى الجزء الثامن عشر ص ٢٧١ رقم ٤٢٤ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** زكريا بن عدى انا بقية عن حبيب بن عمر الانصارى عن شيخ يكنى أبا عبد الصمد قال سمعت أم الدرداء تقول كان أبو الدرداء الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) معناه لا تفعل ذلك لئلا يقول الناس إنك احمق وحقيقة الحُمْق وضع الشيء فى غير موضعه مع العلم بقبحه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الإمام احمد وفى اسناده بقية بن الوليد فيه كلام - وأبو عبدالصمد قال الحافظ فى تعجيل المنفعة أبو عبد الصمد عن أم الدرداء وعنه حبيب بن عمر الانصارى قال ابو حاتم مجهول وذكره ابن حبان فى الثقات (٨) (سنده) **حدثنا حسن** انا ابن لهيعة عن عبدالله بن المغيرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) بفتح الجيم

Marfat.com

ما رأيت أحد أكثر تبسما (١) من رسول الله ﷺ ﴿عن انس﴾ (٢) قال ما شممت ريحا قط ٦٤٥
مسكا ولا عنبرا أطيب من ريح رسول الله ﷺ (٣) ولا مسست قط خزا ولا حريرا ألين من
كف رسول الله ﷺ (٤) (وعنه من طريق ثان) (٥) مثله وزاد قال ثابت فقلت يا أبا حمزة
الست كأنك تنظر إلى رسول الله وكأنك تسمع إلى نغمته؟ فقال بلى والله انى لأرجو أن القاه
يوم القيامة فأقول يارسول الله خويدمك (٦) قال خدمته عشر سنين بالمدينة وأنا غلام ليس كل
امرىء كما يشتهى صاحبي أن يكون (٧) ما قال لى فيها اف (وفى لفظ ولا عاب على شيئا قط)
ولا قال لى لم فعلت هذا ولا ألا فعلت هذا ﴿وعنه أيضا﴾ (٨) قال كان رسول الله ﷺ أسمر (٩) ٦٤٦

وسكون الزاى بعدها همزة الزبيدى بضم الزاى وفتح الموحدة صحابى كنيته أبو الحارث سكن مصر
وهو آخر من مات بها من الصحابة سنة ست وثمانين على أصح الأقوال (١) أى لأن شأن الكمل
اظهار الانبساط والبشر لمن يريدون تألفه واستعطافه ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال هذا حديث حسن غريب
(٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد أنا حميد عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿غريبه﴾ (٣) المعنى أنه شم روائح
طيبة كثيرة وريح النبى ﷺ أطيب منها (قال العلماء) كانت هذه الريح الطيبة صفته ﷺ وإن لم
يمس طيبا ومع هذا فكان يستعمل الطيب فى كثير من الأوقات مبالغة فى طيب ريحه الملائكة
وأخذ الوحى الكريم ومجالسة المسلمين (٤) الخز بالخاء والزاى نوع من الحرير قال ابن بطال كانت
كفه ﷺ ممتلئة لحما غير أنها مع ضخامتها كانت لينة كما فى حديث أنس (قلت) يعنى حديث الباب، وفى
حديث معاذ عند الطبرانى والبزار أردفنى رسول الله ﷺ خلفه فى سفر فما مسست، شيئا قط ألين من
جلده ﷺ (قلت.) وهذا شامل للكفين وغيرهما (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هاشم ثنا سليمان قال أنا
ثابت قال أنس ما شممت شيئا عنبرا قط ولا مسكا قط أطيب من ريح رسول الله ﷺ ولا مسست
شيئا قط ديباجا ولا حريرا ألين مسا من رسول الله ﷺ، قال ثابت فقلت يا أبا حمزة الخ (٦) تصغير
خادم ومعناه انظر لخادمك نظرة عطف واشفاق واشفع له والله أعلم (٧) أى ليس كل امرىء ينال
مايشتهى أن يكون له صاحب كصاحبى أى مخدوم كمخدومى يعنى النبى ﷺ ﴿تخريجه﴾ أخرج
الطريق الأولى منه الشيخان وغيرهما وهى من ثلاثيات الإمام احمد ولم أقف على من أخرج الطريق
الثانية بهذا السياق غير الامام أحمد، (وقال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه قال الحارث بن أبى اسامة ثنا
عبدالله بن بكر ثنا حميد عن أنس قال أخذت أم سليم بيدى مقدم رسول الله ﷺ المدينة فقالت
يارسول الله هذا أنس غلام كاتب يخدمك قال فخدمته تسع سنين فما قال لشىء صنعت أسأت ولا بئس
ماصنعت، ولا لمست شيئا قط خزا ولا حريرا الين من كف رسول الله ﷺ ولا شممت رائحة قط مسكا
ولا عنبرا أطيب من رائحة رسول الله ﷺ، قال وهكذا رواه معتمر بن سليمان وعلى بن عاصم ومروان
بن معاوية الفزارى وابراهيم بن طهمان كلهم عن حميد عن انس فى لين كفه عليه السلام وطيب رائحته
صلوات الله وسلامه عليه (٨) (سنده) **حدثنا** خلف بن الوليد ثنا خالد عن حميد عن أنس قال
كان رسول الله ﷺ اسمر الخ ﴿غريبه﴾ (٩) هذا الحديث وإن صح اسناده فقد اعله الحافظ العراقى

Marfat.com

ولم أشم مسكة ولا عنبرة أطيب ريحا من رسول الله ﷺ ﴿ **باب** ماجاء فى مشيه ﴾ ﷺ

٦٤٧ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) ان النبي ﷺ كان إذا مشى مشى مجتمعا (٢) ليس فيه كسل

٦٤٨ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) قال كنت مع رسول الله ﷺ فى جنازة فكنت إذا مشيت سبقنى فأهرول فاذا هرولت سبقته ، فالتفت إلى رجل إلى جنبى فقلت تطوى له الأرض (٥) وخليل ابراهيم

٦٤٩ ﴿ وعنه ايضا ﴾ (٦) قال مارأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجرى فى جبهته (٧) ومارأيت أحداً اسرع فى مشيته (٨) من رسول الله ﷺ كأنما الارض تطوى له انا لنجهد أنفسنا (٩)

بالشذوذ فقال هذه اللفظة (يعنى قوله اسمر) انفرد بها حميد عن أنس، ورواه غيره من الرواة عنه بلفظ أزهر اللون، ثم نظرنا من روى صفة لونه ﷺ غير انس فكلهم وصفوه بالبياض وهم خمسة عشر صحابيا اه (واخرج البيهقى) فى الدلائل من وجه آخر بلفظ آخر عن انس فذكر الصفة النبوية فقال كان النبى ﷺ بياضه إلى السمرة أى يميل اليها بمعنى أن فيه سمرة قليلة ، (قال البيهقى) يقال إن المشرب منه بحمرة وإلى السمرة ماضحى للشمس والريح أى كالوجه والمنق، وأما ماتحت الثياب فهو الأزهر الأبيض (قال الحافظ) والمراد أنه ﷺ ليس بالأبيض الشديد البياض ولا بالأدم الشديد الأدمة، وانما يخالط بياضه الحمرة، والعرب قد تطلق على كل من كان كذلك اسمر والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ أخرج الجزء الأول منه الخاص بالسمرة البزار وابن منده، واخرج الجزء المختص بريحه ﷺ الشيخان وغيرهما والحديث سنده صحيح ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبى هند قال حدثنى فلان عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى شديد الحركة قوى الأعضاء غير مسترخ فى المشى (نه) ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والبزار وزاد لم يلتفت، يعرف فى مشيه انه غير كسل ولا وهن ورجال احمد رجال الصحيح إلا أن التابعى غير مسمى وقد سماه البزار وهو عكرمة وهو من رجال الصحيح أيضا (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد انا ابن عون حدثنى ابو محمد عبد الرحمن بن عبيد عن ابى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) اى تجمع وتجعل مطوية تحت قدميه مع كونه على غاية من التأنى وعدم العجلة (وقوله وخليل ابراهيم) جاء فى الأصل (وخليلى ابراهيم) وهو تحريف من الناسخ أو الطابع لأنه يفسد المعنى، والصواب ماذكرنا، ومعناه أن أبا هريرة اقسم بالله الذى هو خليل ابراهيم لقوله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) اقسم بأن الأرض تطوى له كما رآه من قطعه للمسافة مع تأنيه فى المشى وجهد غيره فيه ﴿ تخريجه ﴾ رواه ابن سعد وسنده صحيح ورجاله ثقات (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن حدثنا عبدالله بن لهيعة حدثنا أبو يونس سليم بن جبير مولى ابى هريرة أنه سمع أبا هريرة يقول مارأيت شيئا أحسن من رسول الله الخ (٧) يريد مثل الشمس فى نهاية الإشراق (٨) بكسر الميم وسكون المعجمة أى كيفية مشيه ، وجاء عند الترمذى فى الشمائل فى مشيه قال الزرقانى فى شرح المواهب بصيغة المصدر وهى اظهر لأنه الذى يتصف بالسرعة والبطء وفى نسخ مشيته بكسر فسكون أى كيفية مشيه ، قال المصنف ومعناهما متقارب والمراد مشيه المعتاد دون إسراع اه (٩) أى نوقعها

Marfat.com

وإنه لغير مكترث (١) ﴿ **باب** ماجاء فى خلقه العظيم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ﴾
﴿ عن سعد بن هشام بن عامر ﴾ (٢) قال أتيت عائشة (رضى الله عنها) فقلت يا أم المؤمنين ٦٥٠
اخبرنى بخلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قالت كان خلقه القرآن (٣) أما تقرأ القرآن
قول الله عز وجل (وانك لعلى خلق عظيم) ؟ قلت فانى أريد أن أتبتل (٤) قالت لا تفعل، اما تقرأ
(لقدكان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) فقد تزوج رسول الله وقد ولد له ﴿ عن رجل من بنى ٦٥١
سواءة ﴾ (٥) قال سألت عائشة (رضى الله عنها) عن خاق رسول الله ﷺ فقالت أما تقرأ القرآن
(انك لعلى خلق عظيم) قال قلت حدثينى عن ذاك : قالت صنعتُ له طعاما وصنعتْ له حفصة
(٦) طعاما، فقلت لجاريتى اذهبى فان جاءت هى بالطعام فوضعته قبلُ فاطرحى الطعام، قالت فجاءت
بالطعام قالت فألقته الجارية (٧) فوقعت القصعة فانكسرت وكان نطعا (٨) قالت فجمعه رسول الله

فى المشقة والتعب أو تحملها فى السير فوق طاقتها (١) أى غير مسرع بحيث تلحقه مشقة فكان يمشى على هينته ويقطع مانقطع بالجهد من غير جهد ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) فى الشمائل وسنده صحيح ورجاله ثقات وان كان فى اسناده ابن لهيعة لكنه صرح بالتحديث فحديثه صحيح والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هاشم بن القاسم قال ثنا مبارك عن الحسن عن سعد بن هشام بن عامر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) قال البيضاوى أى جميع ماحصل فى القرآن فان كل ما استحسنه وأثنى عليه ودعا إليه قد تحلى به، وكل ما استهجنه ونهى عنه تجنبه وتخلى عنه، فكان فى القرآن بيان خلقه؛ وفى الديباج معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بآدابه والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته (٤) التبتل الانقطاع إلى العبادة والتفرغ لها، والمراد هنا ترك الزواج لأجل ذلك، ولهذا استشهدت بالآية وقالت لاتفعل، أى لاتترك الزواج فان الانبياء كان لهم أزواج وذرية، وقد أمرنا الله بالاقتداء بهم بقوله (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) ﴿ تخريجه ﴾ اخرج الجزء المختص بالخلق منه (م نس مذ) وأخرج الجزء المختص بالتبتل (نس مذ) لكن رواه الترمذى عن سمرة بن جندب عن النبى ﷺ وقال إنه حسن غريب، قال وروى الاشعث بن عبد الملك هذا الحديث عن الحسن عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبى ﷺ ويقال كلا الحديثين صحيح اه (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أسود قال ثنا شريك عن قيس بن وهب عن رجل من بنى سواءة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) جاء فى رواية أخرى عند أبى داود والنسائى والامام أحمد وستأتى فى باب ماجاء فى قصة القصعة التى كسرتها عائشة من أبواب ماجاء فى معاشرته ﷺ مع أزواجه الخ أن التى اهدت الطعام إلى النبى ﷺ صفيه ويجمع بينهما بان القصة تعددت (٧) جاء فى رواية أخرى عند البخارى والترمذى والامام أحمد من حديث أنس أن عائشة هى التى كسرت القصعة وعند أبى داود والنسائى والإمام أحمد من حديث عائشة أنها هى التى كسرتها أيضا وسيأتى ذلك فى باب قصة القصعة المشار إليه، وهذا مما يؤيد أن القصة تعددت وأن حديث الباب جاء قصة أخرى لان فيه أن الجارية هى التى كسرت القصعة (٨) بالنصب خبر اسم كان المحذوف تقديره وكان الفراش نطعا بكسر

Marfat.com

٦٥٢ ﷺ وقال اقتصوا او اقتصى شك أسود ظرفا مكانَ ظرفك فما قال شيئا (١) ﴿عن انس﴾ (٢) قال كان رسول الله ﷺ يدخل علينا (وفى لفظ يخالطنا) (٣) وكان لى أخ صغير (٤) (وفى رواية كان النبي ﷺ يضاحكه) وكان له نُغر (٥) يلعب به فمات نُغره الذى كان يلعب به (٦) فدخل النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فرآه حزينا فقال ماشأن أبى عمير (٧) حزينا؟ فقالوا مات نغره الذى كان يلعب به يارسول الله، فقال أبا عمير مافعل النغير (٨) أبا عمير مافعـــل النغير (ومن طريق ثان) (٩) عن أبى النياح قال **حدثنا** أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحسن الناس خلقا (١٠) وكان لى أخ يقال له ابو عمير قال احسبه قال فطيما (١١) قال وكان إذا جاء رسول الله ﷺ فرآه قال أبا عمير ما فعل النغير قال نُغر كان يلعب به، قال فربما تحضره الصلاة (١٢) وهو فى بيتنا فيأمر بالبساط الذى تحته فيكنس ثم ينضح بالماء ثم يقوم رسول الله ﷺ ونقوم

النون وسكون الطاء المهملة وهو من الأديم أى الجلد يفرش كالبساط (١) أى لم يؤنبها على مافعلته فى حضوره لمزيد حلمه وعلمه بما تؤدى اليه الغيرة، ولم يعاقبها إلا بحكمه عليها بالقصاص بجعل المكسورة عندها ودفع الصحيحة لضرتها، وهكذا كانت أحواله ﷺ مع أزواجه لا يأخذ عليهن ويعذرهن، وان أقام عليهن ميزان العدل اقامه من غير قلق ولا غضب بل هو رءوف رحيم حريص عليهن وعلى غيرهن عزيز عليه مايعنتهم ﴿تخريجه﴾ (جه ش) وفى اسناده رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد ثنا ثابت عن أنس (يعنى ابن مالك الخ) ﴿غريبه﴾ (٣) أى بالملاطفة وطلاقة الوجه والمزاح، وفى القاموس خالطه مازحه، والمراد أنس وأهل بيته (٤) أى من أمه ام سليم (٥) بضم النون وفتح الغين المعجمة وهو طائر صغير كالعصفور، وقيل فراخ العصافير، قال القاضى عياض والراجح أنه طائر أحمر المنقار، وأهل المدينه يسمونه البلبل (٦) فان قيل كيف يقرّ النبى ﷺ اللعب بالحيوان وقد ورد فى الأحاديث الصحيحة النهى عن تعذيبه؟ وقد أجاب الامام القرطبى عن ذلك فقال ان الذى رخص فيه للصبي امساك الطير ليلتهى به وأما تمكينه من تعذيبه ولا سيما حتى يموت فلم يبح قط (٧) هذه كنيته وهو ابن أبى طلحة الأنصارى وكان اسمه عبد الله فيما جزم به ابو أحمد الحاكم أو حفص كما عند ابن الجوزى، وفيه جواز تكنية من لاولد له وتكنية الطفل وأنه ليس كذبا (٨) أى اين ذهب وانما قال النبى ﷺ ذلك ملاطفة وتأنيسا له وتسلية، وفيه جواز المزاح بماليس باثم وجواز السجع والكلام الحسن بلا كلفة، وملاطفة الصبيان وتأنيسهم وبيان ماكان عليه النبى ﷺ من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الحميد **حدثنى** أبى قال أنا أبو النياح قال حدثنا أنس الخ (١٠) بضم الخاء واللام (١١) جاء عند البخارى فطيم بالرفع صفة لقوله أخ واحسبه اعتراض بين الصفة والموصوف أى مفطوم بمعنى فصل عن الرضاع، ولأبى ذر فطيما بالنصب كما فى رواية الامام أحمد مفعولا ثانيا لاحسبه أى أظنه: مات أبو عمير هذا صغيرا فى حياة النبى ﷺ ولموته قصة عجيبة مع أم سليم وأبى طلحة ترجمت لها بباب قصة أم سليم مع زوجها أبى طلحة الانصارى عندما توفى ولدهما تقدمت فى الجزء التاسع عشر من كتاب الصبر صفحة ١٤٥ فارجع إليها فان فيها منقبة عظيمة لام سليم وعبرة وتسلية لمن مات ولدها من النساء (١٢) تقدم شرح هذه الجملة إلى آخر الحديث فى باب الصلاة على الحصير

Marfat.com

خلفه فيصلى بنا ، قال وكان بساطهم من جريد النخل ﴿ وعن أنس أيضا ﴾ (١) قال كنت أمشى ٦٥٣
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه برد (٢) نجرانى غليظ الحاشية فأدركه اعرابى فجبذه
(٣) جبذة حتى رأيت صفح أو صفحة (٤) عنق رسول الله ﷺ قد أثرت بها حاشية البرد من شدة
جبذته (٥) فقال يا محمد أعطنى من مال الله الذى عندك، فالتفت اليه فضحك ثم أمر له بعطاء (٦)
﴿ عن جبير بن مطعم ﴾ (٧) انه بينما هو يسير مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه ٦٥٤
الناس مقبلا من حنين علقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأعراب يسألونه حتى اضطروه
إلى سمرة (٨) فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال اعطونى ردائى
فلو كان عدد هذه العضاه (٩) نعما لقسمته ثم لا تجدونى بخيلا ولا كذابا ولا جبانا ﴿ عن عبد الله بن ٦٥٥
جعفر ﴾ (١٠) قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قدم من سفر تُلقِّى بالصبيان من
أهل بيته، قال وإنه قدم مرة من سفر قال فَسُبِق بى اليه قال فحملنى بين يديه، قال ثم جيء باحد ابنى
فاطمة إما حسن وإما حسين فأردفه خلفه، قال فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة ﴿ عن عبد الله بن ٦٥٦
ابى مليكة ﴾ (١١) قال قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير اتذكر اذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم أنا وانت وابن عباس؟ فقال نعم (١٢) قال فحملنا وتركك (وقال اسماعيل (١٣) مرة أتذكر إذ

والبسط من كتاب الصلاة فى الجزء الثالث ص ١٠٩ رقم ٤١١ ﴿تخريجه﴾ (فى مذجه) (أ) ﴿سنده﴾
حدثنا اسحاق بن سليمان قال سمعت مالك بن انس عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك
قال كنت أمشى الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب (نجرانى) بنون
مفتوحه فجيم ساكنه نسبة إلى بلدة بين الحجاز واليمن وهى اليه اقرب فلذا يقال بلدة باليمن (غليظ
الحاشية) أى الجانب (٣) بتقديم الموحدة على الذال المعجمة (٤) أو للشك من أنس، وصفحة العنق
جانبه (٥) زاد مسلم وانشق البرد وذهبت حاشيته فى عنقه (٦) فى هذا بيان حلمه ﷺ وصبره على الاذى
فى النفس والمال والتجاوز عن جفاة الاعراب، والظاهر أن هذا الأعرابى كان مسلما ولكن فيه غلظة
الاعراب وجفائهم لان طلبه العطاء من مال الله يدل على أنه مسلم والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (ق وغيرهما)
(٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابى عن صالح قال ابن شهاب اخبرنى عمرو بن محمد بن جبير بن مطعم أن
محمد بن جبير بن مطعم قال أخبرنى جبير بن مطعم أنه بينما هو يسير الخ ﴿غريبه﴾ (٨) بفتح السين المهملة
وضم الميم هى ضرب من شجر الطلح له شوك (٩) قال فى النهاية العضاه شجر أم غيلان وكل شجر
عظيم له شوك الواحدة عضة بالتاء (وقوله نعما) بفتح النون والعين المهملة أى (ابلا) أو بقرا أو غنما
﴿تخريجه﴾ (خ) (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو معاوية حدثنا عاصم عن مورق العجلى عن عبد الله بن جعفر
الخ ﴿تخريجه﴾ (م) وفيه دلالة على تواضعه ﷺ وحسن خلقه (١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسماعيل انبأنا
حبيب بن الشهيد عن عبد الله بن ابى مليكة الخ (غريبه) (١٢) القائل نعم هو ابن الزبير والقائل فحملنا وتركك
هو ابن جعفر ومعناه ان المتروك هو ابن الزبير (١٣) اسماعيل هو ابن علية شيخ الامام احمد ذكر
فى هذه الرواية ان المتروك هو ابن جعفر لأنه حذف قال بعد قوله نعم، وجاء عند البخارى بالوجه الاول
أن المتروك هو ابن الزبير، وجاء عند مسلم بالوجه الثانى أن المتروك عبد الله بن جعفر، وسيأتى للامام

Marfat.com

٦٥٧ تلاقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس ؟ فقال نعم، فحملنا وتركك ﴿ عن عبدالله بن عمرو ﴾
(١) بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يك فاحشا (٢) ولا متفحشا وكان
يقول من خياركم أحسنكم أخلاقا ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٣) قال خدمت النبي صلى الله عليه
وآله وسلم عشر سنين (وفى لفظ تسع سنين) (٤) فما أمرنى بأمر فتوانيت عنه أو ضيعته، فما
٦٥٨ لامنى أحد من أهل بيته (٥) إلا قال دعوه فلو قدر أو قال لو قضى أن يكون كان ﴿وعنه أيضا﴾
(٦) قال لم يكن رسول الله ﷺ سبابا ولا لعانا ولا فحاشا (٧) كان يقول لأحدنا عند المعاتبة
٦٥٩ (٨) ماله تَرِبَ جبينه (٩) ﴿وعنه أيضا﴾ (١٠) قال قال لى رسول الله ﷺ يا ذا الأذنين (١١)

أحمد فى الباب الثانى من ابواب خلافة عبد الله بن الزبير من كتاب الخلافة والامارة فى الجزء الثالث والعشرين عن عبد الله بن الزبير ان المتروك عبد الله بن جعفر ويجمع بين ذلك بأن الواقعة تعددت فمرة ترك عبد الله بن جعفر ومرة ترك عبد الله بن الزبير وهذا من عدله ﷺ فى كل شىء ﴿تخريجه﴾(ق)(١) ﴿سنده﴾ حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن شقيق عن مسروق عن عبد الله بن عمرو بن العاص الخ ﴿غريبه﴾ (٢) الفاحش الناطق بالفحش وهو الزيادة على الحد فى الكلام السيىء ﴿ والمتفحش ﴾ المتكلف لذلك أى لم يكن له الفحش خلقا ولا مكتسبا قاله الحافظ ﴿تخريجه﴾(ق مذ طل)(٣) ﴿سنده﴾ حدثنا كثير ابن هشام ثنا جعفر ثنا عمران البصرى القصير عن أنس بن مالك الخ (وله طريق ثان) قال **حدثنا** على بن ثابت **حدثنى** جعفر بن برقان عن عمران البصرى عن أنس بن مالك قال صحبت رسول الله ﷺ عشر سنين فذكر مثله (٤) جاء عند مسلم فى رواية تسع سنين وله رواية أخرى عشر سنين كما هنا ﴿قال النووى﴾ واما قوله تسع سنين وفى أكثر الروايات عشر سنين فمعناه أنها تسع سنين وأشهر فان النبى ﷺ قام بالمدينة عشر سنين تحديدا لاتزيد ولا تنقص وخدمه أنس فى أثناء السنة الاولى، ففى رواية التسع لم يحسب الكسر بل اعتبر السنين الكوامل، وفى رواية العشر حسبها سنة كاملة وكلاهما صحيح: وفى هذا الحديث بيان كمال خلقه ﷺ وحسن عشرته وحلمه وصفحه (٥) معناه فما لامنى أحد من أهل بيته على شىء حصل منى بدون تفريط كإناء، سقط فكسر مثلا أو شىء فقد إلا قال دعوه فانما حصل بقضاء الله وقدره ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد وقال انفرد به أحمد اه (قلت) ورجال الطريقين كلهم ثقات (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو عامر ثنا فليح عن هلال بن على عن أنس قال لم يكن الخ ﴿ غريبه ﴾(٧) قال الكرمانى يحتمل تعلق السبب بالنسب كالقذف، والفحش بالحسب، واللعن بالآخرة لانها البعد عن رحمة الله، ثم ان المراد نفى الثلاثة من أصلها لان فعّالا قد لايراد به التكثير بل أصل الفعل ، والمراد لم يكن بذى سب ولا فحش ولا لعن ويؤيده رواية فاحشا اه (قلت) رواية فاحشا تقدمت فى حديث عبد الله بن عمرو قبل حديث (٨) اى خطاب الادلال ومذاكرة الموجدة (٩) هى كلمة جرت على لسان العرب لايريدون حقيقتها، أو دعاء له بالطاعة أن يصلى فيترب جبينه ﴿تخريجه﴾ (خ.وغيره) (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو أسامة قال أخبرنى شريك عن عاصم الأحول عن أنس بن مالك قال قال لى الخ ﴿غريبه﴾(١١) كل انسان له أذنان ولكنه يفهم من ظاهر هذه العبارة أن لهذه الصفة خاصة غريبة اسندت اليه لاتوجد فى غيره لصغر أذنيه أو كبرهما أو نحو ذلك فيكون مزاحا بهذا

Marfat.com

﴿ عن جرير ﴾ (١) قال ماحجبنى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ أسلمت ، ولا ٦٦٠
رآنى الا تبسم ﴿ عن عائشه ﴾ (٢) قالت مالعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسلما ٦٦١
من لعنة بذكـــر ، (٣) ولا انتقم لنفسه شيئاً يؤتى اليه الا أن تنتهك حرمات الله عزوجل
ولا ضرب بيده شيئا قط الا أن يضرب بها فى سبيل الله ، ولا يسئل شيئاقط فمنعه الا أن يسأل
مأثما فانه كان أبعد الناس منه،ولا خُيِّر بين أمرين قط الا اختار ايسرهما، وكان اذا كان حديث عهد
بجبريل يدارسه كان أجود بالخـــير من الريح المرسلة ﴿ **باب** ماجاء فى تواضعه ﷺ ﴾
﴿ عن أنس ﴾ (٤) ان رجلا قال للنبى ﷺ ياسيدنا وابن سيدنا ويا خيرنا وابن خيرنا، فقال النبى ﷺ ٦٦٢
يا أيها الناس قولوا بقولكم (٥) ولا يستهوينكم الشيطان (٦) أنا محمد بن عبد الله ورسول الله،
والله ما أحب ان ترفعونى فوق مارفعنى الله عز وجل ﴿ عن عمر رضى الله عنه ﴾ (٧) ان ٦٦٣
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لاتطرونى (٨) كماأطرت النصارى عيسى بن مريم عليه
السلام فانما أنا عبد الله ورسوله ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٩) قال جلس جبريل الى النبى ﷺ ٦٦٤

الاعتبار ، ويحتمل أن يكون مدحامنه ﷺ لأنس ليقظته فى الاستماع أو تنبيه له على انه ينبغى أن يكون متيقظا فان من أعطاه الله تعالى آلتين مع كفاية واحدة فى أصل الغرض ينبغى أن يكون كذلك والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجاله كلهم ثقات (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن عبيد ثنا اسماعيل عن قيس عن جرير (يعنى ابن عبدالله) الخ ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان قال ثنا حماد بن زيد قال قال ثنا معمر ونعمان أو أحدهما عن الزهرى عن عروة عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بكسر الباء والذال المعجمة وسكون الكاف أى يصرح اسمه كما جاء فى المستدرك للحاكم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . د ك) ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** مؤمل ثنا حماد عن حميد عن أنس (يعنى ابن مالك) أن رجلا الخ (قلت) وله طرق أخرى قال الامام أحمـــد وحدثناه الأشيب عن حماد عن ثابت عن آنس ، وعفان ثنا حماد ثنا ثابت ولا يستجرئنكم الشيطان، هكذا بالأصل ﴿غريبه﴾ (٥) أى بما تعرفونه كقولهم فى التشهد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وفى لفظ من حديث أنس أيضا يا أيها الناس عليكم بتقواكم أى بما يقيكم عذاب النار (٦) أى لايفتننكم ﴿تخريجه﴾ (نس) وسنده صحيح ورجاله ثقات (٧) ﴿سنده﴾ حدثنا هشيم قال زعم الزهرى عن عبيد الله بن عبدالله ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن عمر الخ ﴿غريبه﴾ (٨) الاطراء مجاوزة الحد فى المدح والكذب فيه كقول النصارى المسيح ابن الله، فهذا كذب وافتراء، انما المسيح عبد الله ورسوله كما أن محمدا ﷺ عبد الله ورسوله ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه لمسلم فقط وفى إسناد حديث الباب هشيم بن بشير الواسطى ثقة حجة الا أنهم تكلموا فى سماعه من الزهرى، وقوله هنا زعم الزهرى قد يؤيد أنه لم يسمعه منه، ولكن الحديث ورد بأسانيد أخرى عن الزهرى (منها) مارواه أبو داود الطيالسى فى مسنده قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر قال قال رسول الله ﷺ لاتطرونى كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فانما أنا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله وعلى هذا فالحديث صحيح لاريب فيه (٩) ﴿سنده﴾ حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبى زرعة قال

Marfat.com

فنظر إلى السماء فاذا ملك ينزل، فقال جبريل هذا الملك مانزل منذ خلق قبل الساعة، فلما نزل قال يامحمد أرسلنى اليك ربك قال أفملكا نبيا يجعلك أو عبداً رسولا؟قال جبريل تواضع لربك
٦٦٥ يا محمد، قال بل عبدارسولا ﴿عن أنس بن مالك﴾ (١) قال ان كانت الأمة من أهل المدينة لتأخذ
٦٦٦ بيدرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتنطلق به فى حاجتها (٢) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٣) قال إن امرأة لقيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى طريق من طرق المدينة فقالت يا رسول الله ان لى اليك حاجة، قال يا أم فلان اجلسى فى أى نواحى السكك شئت اجلس اليك ، قال فقعدت فقعد
٦٦٧ اليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قضت حاجتها ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٤) ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم أتى السقاية فقال اسقونى، فقالوا ان هذا يخوضه الناس ولكنا نأتيك به من
٦٦٨ البيت، فقال لاحاجة لى فيه، أسقونى مما يشرب منه الناس ﴿عن أبى هريرة﴾ (٥) قال قال يهودى بسوق المدينة والذى اصطفى موسى على البشر (٦) قال ، فلطمه رجل من الانصار فقال تقول هذا ورسول الله ﷺ فينا قال فاتى اليهودى رسول الله ﷺ (٧) فقال رسول الله ﷺ (ونفخ فى

ولا أعلمه الاعن أبى هريرة قال جلس جبريل الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبزار وأبو يعلى ورجال الأولين رجال الصحيح (١) ﴿سنده﴾ حدثنا هيثم انبأنا حميد عن أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٢) جاء فى رواية أخرى عن أنس أيضا (فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت ﴿تخريجه﴾ (خ) وقد اشتمل هذا الحديث على أنواع من المبالغة فى التواضع لذكره المرأة دون الرجل والامة دون الحرة ،وحيث عمم بلفظ الاماء فالمراد أى أمة كانت، وبقوله فى الرواية الاخرى فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت أى من الامكنة، والتعبير باليد اشارة إلى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها خارج المدينة والتمست مساعدتها فى تلك الحالة لساعدها على ذلك،هوذا من مزيد تواضعه وبراءته من جميع أنواع الكبر ﷺ (٣) ﴿سنده﴾ حدثنا مروان بن معاوية أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال ان امرأة الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات (٤) هذا طرف من حديث سيأتى بتمامه وسنده وشرحه وتخريجه فى باب حجه ﷺ وهو حديث صحيح وفيه دلالة على تواضعه ﷺ وكرم أخلاقه حيث لم يقبل أن يؤتى بشراب خاص له ويأبى الا أن يشرب مما يشرب منه الناس: عليه أفضل الصلاة وأتم السلام (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد قال أنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٦) جاء عند مسلم عن أبى هريرة أيضا قال بينما يهودى يعرض سلعة له أعطى بها شيئا كرهه أو لم يرض به شك عبد العزيز (أحد رجال السند عند مسلم) قال لا والذى اصطفى موسى عليه السلام على البشر،قال فسمعه رجل من الانصار فلطم وجهه قال تقول والذى اصطفى موسى عليه السلام على البشر ورسول الله ﷺ بين اظهرنا؟قال فذهب اليهودى إلى رسول ﷺ فقال يا أبا القاسم ان لى ذمة وعهدا وقال فلان لطم وجهى، فقال رسول الله ﷺ لم لطمت وجهه؟ قال قال يا رسول الله والذى اصطفى موسى عليه السلام على البشر وأنت بين أظهرنا، قال فغضب رسول الله ﷺ حتى عرف الغضب فى وجهه ثم قال لاتفضلوا بين أنبياء الله فانه ينفخ فى الصور فذكر نحو حديث الباب (٧) جاء فى رواية أخرى للامام أحمد فى باب ماجاء فى فضل نبى الله

Marfat.com

الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون﴾(١) قال فأكون أول من يرفع رأسه فاذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدرى أرفع رأسه قبلى أم كان ممن استثنى الله ، ومن قال إنى خير من يونس بن متى فقد كذب (٢)
﴿عن أبى أمامة﴾ (٣) قال مر النبى ﷺ فى يوم شديدا لحر نحو بقيع الغرقد قال فكان الناس يمشون ٦٧٩
خلفه قال فلما سمع صوت النعال وقر ذلك فى نفسه فجلس حتى قدموم أمامه لئلا يقع فى نفسه
من الكبر(٤) ﴿عن جابر﴾(٥) قال كان أصحاب النبى ﷺ يمشون أمامه اذا خرج ويدعون ظهره ٦٨٠
للملائكة (٦) ﴿عن عروة بن الزبير﴾ (٧) قال قيل لعائشة ماكان النبى ﷺ يصنع فى بيته؟ قالت ٦٨١
كما يصنع أحدكم يخصف (٨) نعله ويرقع ثوبه (وعنه من طريق ثان) (٩) قال سأل رجل عائشة

موسى من كتاب أحاديث الأنبياء فى الجزء العشرين ص ٨٣ رقم ٤٥ قال فأتى اليهودى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك فدعاه رسول الله ﷺ فسأله فاعترف بذلك، فقال رسول ﷺ لاتخيرونى على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة الخ (١) تقدم الكلام على الصعقة وعلى قوله فلا أدرى ارفع رأسه قبلى الخ فى شرح الرواية الأخرى للامام أحمد المشار اليها فى الجزء العشرين ص ٨٣ (٢) معناه التفضيل فى نفس النبوة فلا تفاضل فيها، ومن قال غير ذلك فقد كذب، وانما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل، قال تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) وأفضلهم نبينا لقوله ﷺ (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة) وهو حديث صحيح رواه (حم م د مذجه) وغيرهم ولأدلة أخرى يطول ذكرها وتقدم الكلام على ذلك فى شرح حديث أبى سعيد وهو الحديث الثانى من كتاب احاديث الأنبياء فى الجزء العشرين ص ٣٦ فارجع اليه ، ويستفاد منه ما كان عليه ﷺ من التواضع وحسن الخلق عليه الصلاة والسلام ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما (٣) ﴿عن أبى امامة﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه فى فصل فى عذاب عصاة المؤمنين فى القبر من كتاب الجنائز فى الجزء الثامن صفحة ١٣١ رقم ٣١٣ وقوله فيه (وقر ذلك فى نفسه) بفتح الواو والقاف أى ثقل على نفسه من الوقر وهو الحمل الثقيل، والمعنى أنه ﷺ لما تردد فى سمعه صوت فعالجهم وهم يمشون وراءه جلس حتى لحقوا به فقدمهم أمامه لئلا يقع فى نفسه من الكبر، وفى ذلك من التواضع وكرم الأخلاق وقمع النفس مالا يخفى (٤) كان ﷺ معصوما من الكبر وكل مايشين الانسان ولكنه فعل ذلك ليستأنس به غيره (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع عن سفيان عن الأسود بن قيس عن نبيح عن جابر (يعنى ابن عبد الله الخ) (٦) جاء فى المواهب واما مشيه عليه الصلاة والسلام مع أصحابه فكانو يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقول خلوا ظهرى للملائكة ، قال الزرقانى لأنهم يحرسونه من اعدائه قاله ابو نعيم ولاينافيه (والله يعصمك من الناس) لأنه إن كان قبل نزولها فظاهر والا فمن عصمة الله تعالى له أن يوكل به جنده من الملاء الأعلى اظهاراً لشرفه ﴿تخريجه﴾ (ك) وأبو نعيم وابن سعد وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** مؤمل قال ثنا سفيان عن هشام عن أبيه (يعنى عروة بن الزبير) قال قيل لعائشه الخ ﴿غريبه﴾ (٨) أى يخرزها من الخصف الضم والجمع ؛ والمعنى أنه ﷺ كان يصنع فى بيته كما يصنع أى إنسان منكم من الاشتغال بمهنة الأهل والنفس ارشادا للتواضع وترك التكبر ولايترفع عن ذلك لكونه مشرفا بالوحى والنبوة مكرما بالرسالة والآيات (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق أنا معمر عن

Marfat.com

هل كان رسول الله ﷺ يعمل فى بيته شيئا ؟ قالت نعم كان يخصف نعله ويخيط ثوبه و يعمل فى بيته كما
٦٨٢ يعمل أحدكم فى بيته (عن القاسم عن عائشة) (١) قال سُئلت ما كان رسول ﷺ يعمل فى بيته؟
قالت كان بشرا من البشر يفلى (٢) ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه (٣) ﴿عن أنس﴾ (٤) ان يهوديا دعا رسول
الله ﷺ إلى خبز شعير و إهالة (٥) سنخة فأجابه وقد قال أبان (٦) أيضا إن خياطا ﴿عن عبد الله بن أبى أوفى﴾
(٧) قال قدم معاذ اليمن أو قال الشام فرأى النصارى تسجد لبطارقتها وأساقفتها فَرَوّأ فى نفسه أن رسول
٦٨٣ الله ﷺ أحق أن يعظم، فلما قدم قال يا رسول الله رأيت النصارى تسجد لبطارقتها وأساقفتها فَرَوّأت فى
نفسى انك أحق أن تعظم، فقال لو كنت آمرا أحدا ان يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ولا
تؤدى المرأة حق الله عز وجل عليها كله حتى تؤدى حق زوجها عليها كله حتى لو سألها نفسها وهى على ظهر
٦٨٤ قتب لأعطته اياه ﴿عن عبد الرحمن بن أبى ليلى﴾ (٨) عن أبيه عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال
إنه أتى الشام فرأى النصارى فذكر معناه (٩) الا انه قال فقلت لأى شىء تصنعون هذا؟ قالوا هذا
تحية الانبياء قبلنا، فقلت نحن أحق أن نصنع هذا بنبينا، فقال نبى الله ﷺ إنهم كذبوا على أنبيائهم
٦٨٥ كما حرفوا كتابهم ، ان الله عز وجل أبدلنا خيرا من ذلك السلام تحية أهل الجنة ﴿ عن عبادة بن
الصامت ﴾ (١٠) قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال أبو بكر قوموا بنا نستغيث برسول الله

الزهرى عن عروة: وعن هشام بن عروة عن أبيه قال سأل رجل عائشة الخ ﴿تخريجه﴾ (هق) والترمذى
فى الشمائل وابن سعد وهو حديث صحيح ورجاله ثقات وصححه ابن حبان (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حماد
ابن خالد قال ثنا ليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾
(٢) بفتح فسكون مضارع فَلَى ثلاثيا كما ضبطه غير واحد، ويجوز ضم أوله وسكون ثانيه مخففا أو فتحه
مثقلا أى يزيل قمله ، وظاهره أن القمل لا يؤذيه، لكن قال العلماء لم يكن فيه قمل لأن أكثره من العفونة
ولا عفونة فيه، وفى العرق وعرقه طيب، ولا يلزم من التفلية وجود القمل فقد يكون للتعليم او لتفتيش نحو
خرق فيه ليرقعه، وقيل كان فى ثوبه قمل ولا يؤذيه وانما كان يفليه استقذارا له والله أعلم (٣) هذا يتعين حمله
على أنه كان يفعل ذلك فى بعض الأوقات لا دائما فانه ثبت أنه كان له خدم فتارة يكون بنفسه وتارة بغيره
وتارة بالمشاركة ﴿تخريجه﴾ اخرجه البيهقى والترمذى فى الشمائل من حديث عروة عن عائشة (٤)
﴿سنده﴾ حدثناه فان ثنا أبان ثنا قتادة عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿غريبه﴾ (٥) قال فى النهاية الإهالة
كل شىء من الأدهان مما يؤتدم به اهالة، وقيل هو ما أذيب من الألية والشحم؛ وقيل الدسم الجامد (والسنخة
بفتح السين مشددة وكسر النون، المتغيرة الريح (٦) أبان أحد رجال السند ومعناه أنه قال مرة إن
يهوديا وقال مرة إن خياطا والظاهر أن اليهودى كان خياطا والله أعلم ﴿تخريجه﴾ الحديث صحيح
ورجاله كلهم ثقات ولم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد (٧) ﴿عن عبد الله بن أبى أوفى﴾ الخ هذا
الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب حق الزوج على الزوجة من كتاب النكاح فى الجزء
السادس عشر ص ٢٢٧ رقم ٢٤٨ (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** معاذ بن هشام **حدثنى** أبى عن القاسم بن عوف
رجل من أهل الكوفة أحد بنى مرة بن همام عن عبد الرحمن بن أبى ليلى الخ ﴿غريبه﴾ (٩) هكذا
بالأصل فذكر معناه ، يعنى معنى الحديث المتقدم لأنه جاء فى الأصل عقب الحديث المتقدم ﴿تخريجه﴾
(ك) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا**

Marfat.com

ﷺ من هذا المنافق (١) فقال رسول الله ﷺ لايقام الى انما يقام لله تبارك وتعالى

﴿ **باب** ما جاء فى حلمه وعفوه وحيائه ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) قال جاء الطفيل بن عمرو ٦٨٦
الدّوْسى (٣) إلى رسول الله ﷺ فقال ان دَوْساً قد عصت وأبت فادع الله عليهم، فاستقبل رسول
الله ﷺ القبلة ورفع يديه فقال الناس هلكوا (٤) فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم اللهم اهد دوسا
وائت بهم ﴿ عن بهز بن حكيم ﴾ (٥) بن معاوية عن أبيه عن جده (يعنى معاوية بن حيدة رضى ٦٠٧
عنه) قال أخذ النبى ﷺ ناسا من قومى فى تهمة فحبسهم، فجاء رجل من قومى الى النبى ﷺ وهو
يخطب فقال يا محمد علام تحبس جيرتى (٦) فصمت النبى ﷺ عنه: فقال ان ناسا ليقولون انك
تنهى عن الشر وتستخلى به، فقال النبى ﷺ مايقول؟ قال فجعلت أعرّض بينهما بالكلام مخافة أن
يسمعها فيدعو على قومى دعوة لا يفلحون بعدها أبداً ، ولم يزل النبى ﷺ به حتى فهمها ، فقال ود
قالوها أو قائلها منهم؟ والله لو فعلت لكان علىّ وما كان عليهم، فخلوا له عن جيرانه ﴿ حدثنا شعبة ﴾ ٦٨٨
(٧) قال سمعت أبا اسرائيل قال سمعت جعدة قال سمعت النبى ﷺ ورأى رجلا سمينا فجعل النبى

موسى بن داود ثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن على بن رباح أن رجلا سمع عبادة بن الصامت يقول خرج علينا رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) لم أقف على اسم هذا المنافق ولعله كان يؤذيهم فقال أبو بكر قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ الخ، أى نستعين به، فقال رسول الله صلى لايقام إلىّ ، أى لا أقصد : بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة أى لايستعان بى وإنما يستعان بالله عز وجل والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد وهو حديث ضعيف لأن فى اسناده رجلا لم يسم وفيه أيضا ابن لهيعة عنعن وهو إذا عنعن ولم يصرح بالتحديث فحديثه ضعيف ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بفتح الدال المهملة وسكون الواو آخره سين مهملة نسبة إلى دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن نصر بن الأزد بطن كبير من الأزد ينسب اليهم خلق كثير منهم الطفيل بن عمرو الدوسى اتى رسول الله ﷺ مسلما فأرسله إلى قومه ليحثهم على الاسلام فأبوا فجاء إلى النبى ﷺ وقال إن دوسا قد عصت الخ وأبو هريرة رضى الله عنه ينسب إلى هذه القبيلة (٤) أى هلكت دوس وانما قال الناس ذلك لأنهم رأو النبى ﷺ رفع يديه للدعاء فظنوا أنه سيدعو عليهم ولم يشعروا أن حلمه ﷺ وعفوه أداه لأن يدعو لهم بدل أن يدعو عليهم. وقد هداهم الله وأتوا مسلمين ببركة دعائه ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٥) (عن بهز بن حكيم الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى قدر التعذير والحبس فى التهم من كتاب الحدود فى الجزء السادس عشر ص ١٢٤ رقم ٣٢١ (٦) جاء فى رواية أخرى أنه كرر هذا اللفظ ثلاث مرات والنبى ﷺ لم يرد عليه (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر قال ثنا شعبة الخ (وله طريق أخرى) عند الامام أحمد قال حدثنا عبد الرحمن ثنا شعبة ثنا أبو اسرائيل فى بيت قتادة قال سمعت جعدة وهو مولى أبى اسرائيل قال رأيت رسول الله ﷺ ورجل يقص عليه رؤيا وذكر سمنه وعظمه، فقال له رسول الله ﷺ لو كان هذا فى غير هذا لكان خيرا لك (قلت) وقوله فى هذا الطريق (وهو مولى ابى إسرائيل) معناه أن جعدة مولىً أعلى لأبى إسرائيل ، واسم ابى اسرائيل شعيب

Marfat.com

ﷺ يومىء إلى بطنه بيده ويقول لو كان هذا فى غير هذا لكان خيراً لك (١) قال وأتى النبى ﷺ برجل فقالوا هذا أراد أن يقتلك، فقال له النبى ﷺ لم تُرع لم تُرع(٢) ولو أردت ذلك لم يسلطك
٦٨٩ الله على (خط) ﴿عن سنان بن أبى سنان﴾ (٣) الدؤلى وأبى سلمة بن عبد الرحمن عن جابر ابن عبد الله أنه غزا مع رسول الله ﷺ غزوة قِبَل نجد فلما قفل (٤) رسول الله ﷺ قفل معهم فأدركتهم القائلة يوماً فى وادٍ كثير العِضاة (٥) فنزل النبى ﷺ وتفرق الناس فى العضاة يستظلون بالشجر ونزل رسول الله ﷺ يستظل تحت شجرة فعلق بها سيفه، قال جابر فنمنا نومة ثم ان النبى ﷺ يدعونا فأتيناه فاذا عنده أعرابى جالس، فقال رسول الله ﷺ إن هذا اخترط سيفه وأنا نائم فاستيقظت وهو فى يده صلتا (٦) فقال من يمنعك منى فقلت الله،
٦٩٠ فقال من يمنعك منى فقلت الله فشام (٧) السيف وجلس فلم يعاقبه النبى ﷺ وقد فعل ذلك (٨) ﴿عن عائشة﴾ (٩) رضى الله عنها أنها قالت لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متفحشا ولا صخابا (١٠) فى الأسواق
٦٩١ ولا يجزى بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح ﴿عن أبى سعيد﴾ (١١) قال كان رسول الله ﷺ

ونسبته الجشمى وثقه ابن حبان، وجعدة هو ابن خالد بن الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم الجشمى بضم الجيم وفتح المعجمة صحابى قال فى التقريب له حديث واحد (قلت) هو هذا الحديث وليس له فى المسند غيره (غريبه) (١) يريد والله أعلم لو كان هذا السمن فى شىء من جسمه غير بطنه (لكان خيراً له أى لكونه يزيده قوة، أما فى البطن فيثقله ويضعف قوته، ولانه ينشأ من كثرة الاكل: وكثرة الاكل مذمومة، قال صلى الله عليه وسلم ماملأ ابن آدم وعاءاً شرا من بطنه الحديث تقدم فى باب ماجاء فى ذم كثرة الاكل من كتاب الاطعمة فى الجزء السابع عشر ص ٨٨ رقم ٨١ (٢) بضم أوله وفتح الراء أى لاتخف ولا تفزع وكررها مرتين لزيادة اطمئنان الرجل وعفا عنه، وهذا من أعظم مكارم الاخلاق وهو الحلم والعفو عند المقدرة (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات (٣) (خط) ﴿سنده﴾ ﴿قال عبد الله بن الامام أحمد﴾ وجدت هذا الحديث فى كتاب أبى بخطيده وسمعته فى موضع آخر **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنى شعيب عن الزهرى **حدثنى** سنان بن أبى سنان الخ (غريبه) (٤) أى رجع من الغزوة (٥) العِضاة بكسر العين المهملة شجر أم غيلان وكل شجر عظيم له شوك الواحدة عضة بالتاء (٦) أى مجردا يقال اصلت السيف اذا جرده من غمده (٧) أى وضعه فى غمده والشيم من الأضداد يكون سلا وإغمادا (٨) أى لم يعاقبه النبى ﷺ وقد فعل هذا الفعل الشنيع وارادته قتل النبى ﷺ وهو نائم ومع ذلك فقد عفا عنه النبى ﷺ مع قدرته على قتله جزاه الله عنا أفضل ماجازى نبيا عن أمته ﴿تخريجه﴾ (م حق) وابن اسحاق وتقدم نحوه فى باب غزوة ذات الرقاع فى الجزء الحادى والعشرين ص ٩٣ رقم ٣٠٤ (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى اسحاق عن أبى عبد الله الجدلى عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) الصخب والسخب الضجة واضطراب الاصوات للخصام ﴿تخريجه﴾ (مذطل) وصححه الترمذى (١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** بهز ثنا شعبة انا قتادة عن عبد الله ابن أبى عتبة قال سمعت أبا سعيد الخدرى يقول كان رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما)

Marfat.com

أشد حياء من العذراء فى خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه فى وجهه ﴿ **باب** ماجاء فى رأفته
ورحمته وتوكله ﷺ وطهارة قلبه ﴾ ﴿ عن عائشة ﴾ (١) رضى الله عنها أن نبى الله ﷺ كان ٦٩٢
يترك العمل (٢) وهو يحب أن يعمله كراهية أن يستن الناس به (٣) فيفرض عليهم، فكان يحب
ماخفف عليهم من الفرائض ﴿ وعنها أيضاً ﴾ (٤) قالت ماضرب رسول الله ﷺ خادما له قط
ولا امرأة له قط، ولا ضرب بيده الا أن يجاهد فى سبيل الله ، وما نيل منه شىء فانتقمة من صاحبه
الا أن تنتهك محارم الله عز وجل، وما عرض عليه أمران أحدهما أيسر من الآخر الا أخـــذ
بأيسرهما الا أن يكون مأثماً ،فان كان مأثماً كان أبعد الناس منه ﴿ عن عمرو بن سعيد ﴾(٥)عن أنس بن ٦٩٣
مالك رضى الله عنه قال ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول ﷺ كان ابراهيم مسترضعا
فى عوالى المدينة (٦) وكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليدخن (٧) وكان ظئره قينا
فيأخذه فيقبله ثم يرجع، قال عمرو فلما توفى ابراهيم قال رسول الله ﷺ ان ابراهيم ابنى وإنه مات
فى الثدى (٨) فان له ظئرين (٩) يكملان رضاعه فى الجنة ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١٠) قال دخل ٦٩٤
عيينة بن حصن على رسول الله ﷺ فرآه يقبل حسنا أو حسينا فقال له لا تقبله يارسول الله لقد ولدلى

﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة الخ
﴿ غريبه ﴾ (٢) أى المستحب فى بعض الأحيان (٣) أى يعمل به الناس كما صرح بذلك فى رواية مسلم
﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) وفيه بيان كمال شفقته ورأفته بأمته وفيه أنه اذا تعارضت مصالح قدم أهمها
(٤)﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن عبد الرحمن الطفاوى قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة الخ
﴿ تخريجه ﴾ (م لك) وغيرهما (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سفيان ثنا اسماعيل أنا أيوب عن عمرو بن سعيد
عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) العوالى كما فى المصباح موضع قريب من المدينة ارضعته أم سيف
امرأة رجل يقال له أبو سيف (٧) أى يصعد منه الدخان لان أبا سيف كان حداد ولذلك قال وكان
ظئره قينا أى حدادا والظئر بكسر الظاء المعجمة ثم همزة ساكنة المرضعة غير ولدها ويقع على الذكر
والانثى، والظئر أيضاً زوج المرضعة. ومن ذلك قيل لابى سيف ظئر ابراهيم بن النبى ﷺ (٨) معناه وهو
رضيع قبل أن يتم الرضاعة (٩) تثنية ظئر وتقدم انها التى ترضع ولد غيرها ﴿ تخريجه ﴾ (خ . وغيره)
(١٠) ﴿ عن أبى هريرة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الترغيب فى الرحمة بخلق
الله من كتاب الأخلاق الحسنة فى الجزء التاسع عشر ص ٨٩ رقم ٦٤ (وللامام أحمد) رواية أخرى
قال **حدثنا** عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى **حدثنى** أبو سلمة عن أبى هريرة ان رسول الله ﷺ
قبّل الحسن بن على رضى الله عنهما والاقرع بن حابس التيمى جالس فقال الاقرع يا رسول الله ان لى
عشرة من الولد ماقبلت انسانا منهم قط، قال فنظر إليه رسول الله ﷺ فقال ان من لايرحم لايرحم ،
وفى هذه الرواية ان الذى قال ذلك للنبى ﷺ هو الاقرع بن حابس وهى تخالف حديث الباب، وعيينه
والاقرع كلاهما من المؤلفة قلوبهم وكلاهما كان له عشرة من الولد ورجح العلماء هذه الرواية لانها رويت
من طرق متعددة عن الزهرى وهى التى رواها (قدمذجه) اما رواية أنه عيينة بن حصن فقد انفرد بهـــا

Marfat.com

٦٩٥ عشرة ما قبلت احدا منهم، فقال رسول الله ﷺ من لا يَرحم لا يُرحم ﴿عن عمرو بن العاص﴾
(١) قال سمعت رسول الله ﷺ جهاراً (٢) غير سر يقول إن آل أبى فلان (٣) ليسوا لى بأولياء
٦٩٦ إنما وليِّىَ الله (٤) وصالح المؤمنين (٥) ﴿ عن يحيى بن الجزار﴾ (٦) قال دخل ناس من أصحاب
رسول الله ﷺ على أم سلمة فقالوا يا أم المؤمنين حدثينا عن رسول الله ﷺ قالت كان سره (٧)
وعلانيته سواء ثم ندمت (٨) فقلت أفشيت سر رسول الله ﷺ قالت فلما دخل أخبرته، فقال
٦٩٧ أحسنت ﴿ عن بريدة الأسلمى ﴾ (٩) قال خرج إلينا النبى ﷺ يوما فنادى ثلاث مرات فقال
أيها الناس أتدرون ما مثَلى ومثَلكم؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال انما مثلى ومثلكم مثل قوم خافوا
عدوا يأتيهم فبعثوا رجلا يترياهم (١٠) فبينما هو كذلك أبصر العدو فأقبل لينذرهم وخشى أن يدركه
العدو قبل أن ينذر قومه فأهوى بثوبه أيها الناس أتيتم أيها الناس أتيتم ثلاث مرار ﴿ **باب**
٦٩٨ ماجاء فى زهده ﷺ فى الدنيا بعد عرضها عليه وقنعه بالقليل منها﴾ ﴿ عن أبى أمامة ﴾ (١١)
عن النبى ﷺ قال وثنا بهذا الاسناد عن النبى ﷺ عرض علىّ ربى عز وجل ليجعل لى بطحاء

هشام عن الزهرى والحديث فيه الحث على الرحمة بالاولاد وغيرهما وأن من لا يرحم لا يرحم (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن اسماعيل عن قيس بن أبى حازم عن عمرو بن العاص الخ (قلت) اسماعيل هو ابن أبى خالد ﴿ غريبه ﴾ (٢) جهارا يتعلق بالمفعول أى كان المسموع فى حال الجهر أو بالفاعل أى أقول ذلك جهارا (٣) كناية عن اسم علم وقد جاء مصرحا به فى سراج المريدين لابن العربى أى (آل أبى طالب) وايده الحافظ بأنه فى مستخرج أبى نعيم من طريق الفضل بن الموفق ان لبنى أبى طالب رحما الحديث، أى ليسوا لى بأولياء ،الخ والمراد كما قال السفاقسى من لم يسلم منهم، فهو من اطلاق الكل وارادة البعض ، وحمله الخطابى على ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين (٤) بتشديد الياء مضافا لياء المتكلم المفتوحة (٥) قال فى شرح المشكاة المعنى لا أوالى أحداً بالقرابة، وانما أحب الله لما له من الحق الواجب على العباد، وأحب صالح المؤمنين لوجه الله وأوالى من أوالى بالايمان والصلاح سواء كان من ذوى رحمى أم لا،ولكن أراعى لذوى الرحم حقهم بصلة الرحم (يعنى وان كانوا كفارا) وآل أبى طالب لم يقاتلوا النبى ﷺ وهذا من كرم اخلاقه وعطفه ورأفته على ذوى قرابته ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (خ) (٦١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن عبيد قال ثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن يحيى بن الجزار الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) الظاهر والله أعلم ان المراد بالسر هنا ما له علاقة بالدين وتبليغه ، أما سره ﷺ الخاص به وباهل بيته فلا يجوز السؤال عنه، ومعناه هل خصكم بامور من الدين دون غيركم من الناس فاجابت بانه ﷺ كان صريحا فى تبليغ الدين لم يخص به أحدا دون أحد بل الكل عنده سواء (٨) انما ندمت على تسرعها بالجواب فربما كان للنبى ﷺ سر لا تعلمه فنفى ذلك النبى ﷺ بقوله احسنت والله أعلم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسند صحيح ورجاله ثقات (٩) (سنده) **حدثنا** ابو نعيم ثنا بشير حدثنى عبدالله بن بريدة عن ابيه (يعنى بريدة الاسلمى) قال خرج الينا الخ (غريبه) (١٠) اى يستكشف لهم أمر العدو ﴿تخريجه﴾ لم اقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد ﴿ **باب** ﴾(١١) ﴿عن أبى أمامة الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من كتاب الزهد فى الجزء التاسع عشر

Marfat.com

مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما أو نحو ذلك فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك، وإذا شبعت حمدتك وشكرتك ﴿ عن على بن رباح ﴾ (١) قال سمعت عمرو بن العاص ٩٩
(رضى الله عنه) يقول لقد أصبحتم ترغبون فى الدنيا وكان رسول الله ﷺ يزهد فيها، والله ما أتت على رسول الله ﷺ ليلة فى دهره الا كان الذى عليه أكثر مما له، قال فقال له بعض أصحاب رسول الله ﷺ قد رأينا رسول الله ﷺ يستسلف (وقال غير يحيى) والله ما مر برسول الله ﷺ ثلاثة من الدهر الا والذى عليه أكثر من الذى له ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٢) ان النبى ﷺ التفت إلى أحد فقال والذى نفس محمد بيده ما يسرنى أن أحدا يحول لآل محمد ذهبا أنفقه فى سبيل الله أموت يوم أموت أدع منه دينارين الا دينارين أعدهما لدين ان كان، فمات ومانرك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا وليدة،وترك درعه مرهونة عند يهودى على ثلاثين صاعا من شعير (زاد فى رواية) أخذها رزقا لعياله ﴿ عن مالك بن عبد الله الزيادى ﴾ (٣) يحدث عن أبى ذر أنه جاء يستأذن على عثمان بن عفان قال فأذن له وبيده عصاه :فقال عثمان ياكعب (٤) ان عبد الرحمن توفى وترك مالا فما ترى فيه؟ فقال ان كان يصل فيه حق الله فلا بأس عليه (٥) فرفع أبو ذر عصاه فضرب كعبا (٦) وقال ، سمعت رسول الله ﷺ يقول ما أحب

ص ١٠١ رقم ١ (١) ﴿ عن على بن رباح الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى كتاب الزهد فى الجزء المشار اليه ص ١٠٢ رقم ٥ ووقع فيه خطأ هناك اذ جاء فيه (فقال بعض أصحاب رسول الله ﷺ يتسلف) وصوابه فقال له بعض أصحاب رسول الله ﷺ قد رأينا رسول الله ﷺ يستسلف كما هنا والله الموفق (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان وأبو سعيد المعنى قالا حدثنا ثابت حدثنا هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال روى الترمذى وابن ماجه بعضه رواه البزار واسناده حسن (قلت) معناه ثابت عند الشيخين والامام أحمد وتقدم فى باب ماجاء فى مخلفاته ﷺ فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٦٠ رقم ٥٦٠ من حديث عائشة ،وذكر صاحب المنتقى حديث عائشة ثم قال ولاحمد والنسائى وابن ماجه مثله من حديث ابن عباس (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا حسن بن موسى ثنا عبد الله بن لهيعة حدثنا ابو قبيل عن مالك بن عبدالله الزيادى يحدث عن أبى ذر الخ (قلت) قال الحافظ فى تعجيل المنفعة وقع فى نسبة مالك فى المسند تحريف لم ينبه عليه، وقد ذكره ابن يونس فقال مالك بن عبد الله البردادى بفتح الموحدة وسكون المهملة ودالين بينهما ألف هكذا ضبط بالحروف فى نسخة الحافظ الحبال المصرى: وابن يونس أعلم بالمصريين من غيره فقال مالك بن عبد الله المعافرى البردادى ذكر فيمن شهد فتح مصر يروى عن ابى ذر روى عنه ابن قبيل (بوزن عظيم) اه ماذكره الحافظ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هو كعب الاحبار (٥) أى فلا بأس عليه فيما بقى من المال (٦) انما ضرب ابو ذر كعبا لان أبا ذر كان زاهدا متقللا فى الدنيا وكان مذهبه أنه يحرم على الانسان ادخار مازاد على حاجته عملا بظاهر هذا الحديث واستشهد على هذا الحديث بعثمان فأقره عليه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وقد ضعفه غير واحد ورواه أبو يعلى فى الكبير وزاد قال كعب انى أجد فى التوراة الذى حدثتكم قال (يمحو الله مايشاء)

Marfat.com

لو أن هـــذا الجبل ذهبا أنفقه ويتقبل منى اذر خانى منه ست أواق ، انشـــدك الله يا عثمان
٧٠٢ اسمعته ؟ ثلاث مرات، قال نعم ﴿ **حدثنا** موسى بن جبير ﴾ (١) عن أبى أمامة بن سهل قال
دخلت أنا وعروة بن الزبير يوما على عائشة (رضى الله عنها) فقالت لو رأيتما نبى الله ﷺ ذات
يوم فى مرض مرضه، قالت وكان له عندى ستة دنانير، قال موسى أوسبعة، قالت فأمرنى نبى الله
ﷺ أن أفرقها، قالت فشغلنى وجع نبى الله ﷺ حتى عافاه الله، قالت ثم سألنى عنها فقال ما فعلت
الستة قال أو السبعة ، قلت لا والله لقد كان شغلنى وجعك ، قالت فدعابها ثم صفها فى كفه فقال
٧٠٣ ما ظن نبى الله لو لقى الله عز وجل وهذه عنده ﴿ عن أم سلمة رضى الله عنها ﴾ (٢) قالت أكثر
ما علمت أتى به نبى الله ﷺ من المال بخريطة فيها ثمانمئة درهم ﴿ **باب** ماجاء فى كرمه
٧٠٤ وسخائه ﷺ ﴾ ﴿ عن سهل بن سعد الساعدى ﴾ (٣) أن امرأة (٤) أتت رسول الله ﷺ
ببردة منسوجة فيها حاشيتاها (٥) قال سهل وهل تدرون ما البردة ؟ قالوا نعم هى الشملة ، (٦) قال
نعم، فقالت يارسول الله نسجت هذه بيدى فجئت بها لاكسوكها، فأخذها النبى ﷺ محتاجاً اليها (٧)

إلى آخر الآية قال فان الله عز وجل محاه وإنى استغفر الله اه (قلت) قول الحافظ الهيثمى وفيه ابن لهيعة وقد ضعفه غير واحد، هذا إذا عنعن، ولكنه صرح بالتحديث فى هذا الحديث فحديثه حسن وقد صرح بذلك الحافظ الهيثمى نفسه فى غير موضع من كتابه (وقوله) رواه أبو يعلى فى الكبير: الظاهر أن فى هذه الجملة خطأ من الناسخ أو الطابع وصوابه رواه الطبرانى فى الكبير أو رواه أبو يعلى بدون افظ الكبير لأن لفظ الكبير لايقال إلا للطبرانى والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو سلمة قال أنا بكر بن مضر قال حدثنا موسى ابن جبير الخ ﴿ تخريجه ﴾ الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات ولم أقف عليه من حديث عائشه لغير الامام أحمد، وله شاهد من حديث أم سلمة قالت دخل علىّ رسول الله ﷺ وهو ساهم الوجه قالت فحسبت أن ذلك من وجع، فقلت يا نبى الله مالك ساهم الوجه؟ قال من أجل الدنانير السبعة التى أتتنا أمس امسينا وهى فى خصم الفراش، وتقدم هذا الحديث فى باب ماجاء فى ذم المال من كتاب المدح والذم فى الجزء التاسع عشر ص ٣٠٩ رقم ٣٢ وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح قال فى رواية اتتنا ولم ننفقها اه (قلت) وفيه وفى حديث الباب اسف النبى ﷺ لكونه نسى هذه الدنانير القليلة فلم يتصدق بها قبل أن تدركها المساء عنده : وفيه غاية الزهد فى المال وعدم الاكتراث به (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو سلمة قال أنا بكر بن مضر ثنا موسى بن جبير عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن جبير وهو ثقة ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سريج بن النعمان ثنا ابن أبى حازم قال أخبرنى أبى عن سهل بن سعد الساعدى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) قال الحافظ لم أقف على اسمها (٥) قال الداودى يعنى أنها لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية وقال غيره حاشية الثوب هدبه وكأنه اراد انها جديدة لم يقطع هدبها ولم تلبس (٦) قال الحافظ وتفسير البردة بالشملة تجوز لأن البردة كساء والشملة ما اشتمل به فهى أعم لكن لما كان أكثر اشتمالهم بها أطلقوا عليها اسمها (٧) كأنهم عرفوا

Marfat.com

فخرج علينا وإنهالا زاره فجسها (١) فلان بن فلان رجل سماه (٢) فقال ما أحسن هذه البردة اكسنيها يارسول الله، قال نعم، فلما دخل طواها وأرسل بها إليه، فقال له القوم والله ما أحسنت (٣) كسيتها رسول الله ، ﷺ محتاجا إليها ثم سألته اياها وقد علمت أنه لايرد سائلا، فقال والله انى ما سألته لألبسها ولكن سألته اياها لتكون كفنى يوم أموت،قال سهل فكانت كفنه يوم مات ﴿ حدثنا عارم وعفان ﴾ (٤) قالا ثنا معتمر قال سمعت أبى يقول حدثنا أنس بن مالك عن ٧٠٥
نهى الله ﷺ إن الرجل (٥) كان جعل له قال عفان (٦) يجعل له من ماله النخلات أو كما شاء الله حتى فتحت قريظة والنضير قال فجعل يرد بعد ذلك(٧) وإن أهلى أمرونى أن آتى النبى ﷺ فاسأله الذى كان أهله أعطوه او بعضه (٨) وكان نبى الله ﷺ قد أعطاه أم أيمن او كما شاء الله فسألت النبى ﷺ فأعطانيهن، فجاءت أم أيمن فجعلت الثوب فى عنقى وجعلت تقول كلا والله الذى لا اله الا هو لايعطيكهن وقد أعطانيهن (٩) أو كما قال فقال نبى الله ﷺ لك كذا وكذا(١٠) وتقول كلا والله،قال ويقول لك كذا وكذا:قال حتى أعطاها لحسبت (١١) أنه قال عشر أمثالها أو قال قريبا من عشر امثالها او كما قال صلى الله عليه وسلم ﴿ عن جابر بن عبدالله ﴾ (١٢) قال ماسئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم (١٣) شيئاً قط فقال لا ٧٠٦

ذلك بقرينة حال أو تقدم قول صريح (١) جاء فى رواية للبخارى فحسنها بمهملتين من التحسين، قال الحافظ فحسنها كذا فى جميع الروايات هنا فى الجنائز،وللبخارى فى اللباس فجسها بجيم بلانون وكذا للطبرانى والاسماعيلى من طريق آخر(٢) افاد المحب الطبرى فى الأحكام أنه عبد الرحمن بن عوف وعزاه للطبرانى،لكن أخرج الطبرانى والاسماعيلى الحديث وقال فى آخره قال قتيبة هو سعد بن أبى وقاص فالله أعلم(٣)أى لامه الذين حضروا القصة بعدقيام النبى ﷺ من المجلس ﴿تخريجه﴾ (خ جه طب) وفى هذا الحديث من الفوائد حسن خلقه ﷺ وسعة جوده وكرمه وقبول الهدية وغير ذلك (٤) ﴿ حدثنا عارم وعفان الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٥) يعنى من الأنصار رضى الله عنهم (كان جعل) بفتح الجيم المهملة فعل ماض (له) أى للنبى ﷺ (٦) احد الراويين اللذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحديث قال فى روايته يجعل له فعل مضارع بدل الماضى، وجاء عند البخارى عن أنس أيضا قال كان الرجل يجعل للنبي ﷺ النخلات ، أى ثمرها هدية أو هبة ليصرفها فى نوائبه (٧) أى يردها عليهم بعد فتح قريظةوالنضير لاستغنائه عن ذلك ولانهم يملكون أصل الرقبة (وإنأهلى) أهل أنس بن مالك من الانصار (٨) يعنى النخل(٩) أى ملكا لرقبتها قالته على سبيل الظن (١٠) أى من عندى بدلذلك (١١) القائل فحسبت هو سليمان بن طرخان والد معتمر وهو الراوى لهذا الحديث عن أنس ظن أن أنسا قال عشر أمثالها الخ فلما أعطاها النبى ﷺ ذلك رضيت وطاب قلبها، وهذا من كثرة حلمه ﷺ وبره وفرط جوده وسخائه (١٢) ﴿سنده﴾ حدثنا سفيان قال ابن المنكدر سمعت جابر بن عبدالله يقول ماسئل الخ ﴿غريبه﴾ (١٣) أى ماطلب منه شيء من أمر الدنيافمنعه (قال الحافظ) ان كان عنده أعطاه ان كان العطاء سائغا والاسكت وروى الترمذى أنه حمل اليه ﷺ تسعون ألف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سائلا

Marfat.com

﴿ عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن المقداد ﴾ (١) بن الأسود رضى الله تبارك وتعالى عنه قال اقبلت ٧٠٧
أنا وصاحبان لى قد ذهب أسماعنا وابصارنا من الجهد (٢) (وفى رواية أصابنا جوع شديد)
قال فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ ليس أحد يقبلنا (٣) قال فانطلقنا إلى
رسول الله ﷺ فانطلق بنا الى أهله فاذا ثلاث أعنز (٤) ﴿ وفى رواية أربع أعنز ﴾ فقال رسول
الله ﷺ احتلبوا هذا اللبن بيننا ، قال فكنا نحتلب فيشرب كل انسان نصيبه ونرفع لرسول
الله ﷺ نصيبه فيجىء فى الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان، ثم يأتى المسجد فيصلى
ثم يأتى شرابه فيشربه، قال فأتانى الشيطان ذات ليلة فقال محمد يأتى الانصار فيتحفونه ويصيب
عندهم ، مابه حاجة الى هذه الجرعة (٥) فاشربها ، قال ما زال يزين لى حتى شربتها. فلما وغلت
(٦) فى بطنى وعرفت أنه ليس اليها سبيل ندمنى فقال ويحك ماصنعت: شربت شراب محمد فيجيء
ولا يراه فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك وآخرتك، قال وعلىّ شملة من صوف كلما رفعتها على
رأسى خرجت قدماى، وإذ ارسلتها على قدمىّ خرج رأسى، وجعل لا يجيء لى نوم ، قال واما
صاحباى فناما ، فجاء رسول الله ﷺ فسلم كما كان يسلم ثم اتى المسجد فصلى فاتى شرابه فكشف
عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع رأسه إلى السماء . قال قلت الآن يدعو علىّ وأهلك، فقال اللهم أطعم
من أطعمنى واسق من سقانى (٧) قال فعمدت الى الشملة فشددتها علىّ فاخذت الشفرة فانطلقت
إلى الأعنز اجسهن ايهن اسمن فأذبح لرسول الله ﷺ فاذا هن حُفَّل كلهن (٨) فعمدت إلى
اناء لآل محمد ماكانوا يطمعون ان يحلبوا فيه (وفى رواية ان يحتلبوا فيه) فحلبت فيه حتى علته
الرغوة ثم جئت به الى رسول الله ﷺ، فقال اما شربتم شرابكم الليلة يامقداد؟ قال قلت اشرب
يارسول الله، فشرب ثم ناولنى فقلت يارسول الله اشرب، فشرب ثم ناولنى فاخذت ما بقى فشربت
فلما عرفت أن رسول الله ﷺ قد روى فاصابتنى دعوته ضحكت حتى القيت الى الأرض قال

حتى فرغ منها ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هاشم بن القاسم ثنا سليمان يعنى ابن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن المقداد (يعنى ابن الأسود) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بفتح الجيم وهو الجوع والمشقة (٣) هذا محمول على ان الذين عرضوا أنفسهم عليهم كانوا مقلين ليس عندهم شيء يواسون به (٤) جمع عنز بسكون النون قال فى المصباح) العنز الأنثى من المعز إذا أتى عليها حول قال الجوهرى والعنز الأنثى من الظباء والأوعال وهى الماعزة اه (٥) قال النووى هى بضم الجيم وفتحها حكاهما ابن السكيت. وغيره وهى الحثوة من المشروب والفعل منه جرعت بفتح الجيم وكسر الراء (٦) بالغين المعجمة المفتوحة أى دخلت وتمكنت منه (٧) فيه الدعاء للمحسن والخادم ولمن سيفعل خيرا وفيه ما كان عليه النبى ﷺ من الحلم والأخلاق المرضيه والمحاسن وكرم النفس والصبر والاغضاء عن حقوقه لانه ﷺ لم يسأل عن نصيبه فى اللبن (٨) الحفل فى الاصل الاجتماع وحفل اللبن وغيره من باب ضرب حفلا وحفولا ، وضرع حافل كثير لبنه جمعه حفل بضم أوله وتشديد الفاء مفتوحة

Marfat.com

رسول الله ﷺ احدى سوآتك يا مقداد ، قال قلت يا رسول الله كان من امرى كذا صنعت كذا فقال رسول ﷺ ما كانت هذه إلا رحمة من الله (وفى رواية هذه بركة نزلت من السماء) ألا كنت آذنتنى نوقظ صاحبيك هذين فيصيبان منها؟ قال قلت والذى بعثك بالحق ما أبالى إذا أصبتها وأصبتها معك من أصابها من الناس ﴿ وفى لفظ ﴾ إذا اصابتنى وإياك البركة فما أبالى من أخطأت (ومن طريق ثان) (١) عنه أيضاً عن المقداد بن الأسود قال قدمت أنا وصاحبان لى على رسولى الله ﷺ فأصابنا جوع شديد فتعرضنا للناس فلم يضفنا أحد، فانطلق بنا رسول الله ﷺ الى منزله وعنده أربع عنز فقال لى يا مقداد جزِّ ألبانها بيننا أرباعا ، فكنت اجزئه بيننا أرباعاً فاحتبس رسول الله ﷺ ذات ليلة فحدثت نفسى أن رسول الله ﷺ قد أتى بعض الأنصار فأكل حتى شبع وشرب حتى روى، فلو شربت نصيبه فذكر نحو الحديث المتقدم (ومن طريق ثالث)(٢) عن طارق بن شهاب عن المقداد بن الأسود قال لما نزلنا المدينة عشرنا رسول الله ﷺ عشرة عشرة: يعنى فى كل بيت ، قال فكنت فى العشرة التى كان النبى ﷺ فيهم ولم يكن لنا إلا شاة تتحرى لبنها ، قال فكنا إذا أبطأ علينا رسول الله ﷺ شربنا وأبقينا للنبى ﷺ نصيبه، فلما كان ذات ليلة أبطأ علينا فذكر نحوه: وفيه قال (يعنى المقداد) وأخذت السكين وقمت إلى الشاة قال (يعنى النبى ﷺ) مالك؟ قلت اذبح، قال لا لتنى بالشاة فأتيته بها فمسح ضرعها فخرج شيئا ثم شرب ونام ﴿ عن عاصم بن لقيط بن صبرة ﴾(٣) عن أبيه أوجده وافدبنى المنتفق قال ٧٠٨
انطلقت أنا وصاحب لى حتى انتهينا إلى رسول الله ﷺ فلم نجده وأطعمتنا عائشة تمراً وعمدت لنا عصيدة إذ جاء النبى ﷺ يتقلع (٤) فقال هل أطعمتم من شىء ؟ قلنا نعم يا رسول الله، فبينما

(قال النووى) رحمه الله معناه أنه كان عنده حزن شديد خوفا من أن يدعو عليه النبى ﷺ لكونه اذهب نصيب النبى ﷺ وتعرض لأذاه، فلما علم أن النبى ﷺ ندروى وأجيبت دعوته فرح وضحك حتى سقط إلى الأرض من كثرة ضحكه لذهاب ما كان به من الحزن وانقلابه سرورا بشرب النبى ﷺ واجابة دعوته لمن أطعمه وسقاه وجريان ذلك على يد المقداد وظهور هذه المعجزة والتعجبه من قبح فعله أولا وحسنه آخرا، ولهذا قال ﷺ إحدى سوآتك يا مقداد، أى إنك فعلت سومة من الفعلات ماهى ؟ فأخبره خبره ، فقال النبى ﷺ ما هذه إلا من الله تعالى، أى احداث هذا اللبن فى غير وقته وخلاف عادته وان كان الجميع من فضل الله تعالى اه (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى عن المقداد بن الأسود الخ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أسود بن عامر ثنا أبو بكر عن الأعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب عن المقداد بن الأسود الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم مطولا كما هنا مثل الطريق الأولى عن أبى بكر بن أبى شيبة حدثنا شبابة بن سوّار حدثنا سليمان بن المغيرة به وأخرجه الترمذى مختصراً إلى قوله ثم يأتى شرابه فيشربه (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق قال أنا ابن جريج قال ثنا اسماعيل بن كثير أبو هاشم المكى عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن أبيه أوجده الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) اراد قوة مشيه كأنه يرفع رجليه من الارض رفعا قوياً لا كمن يمشى اختيالا ويقارب

Marfat.com

نحن كذلك ربع (١) راعى الغنم فى المراح على يده سخلة (٢) قال هل ولدت (٣) قال نعم قال فاذبح لنا شاة ثم اقبل علينا فقال لا تحسبن (٤) ولم يقل لا تحسبن أنا ذبحنا الشاة من أجلكما لنا غنم مائة لا نريد أن تزيد عليها، فاذا ولد الراعى بهمة (٥) أمرناه بذبح شاة، فقال يا رسول الله اخبرنى عن الوضوء (٦) قال إذا توضأت فأسبغ وخلل الأصابع ، وإذا استنثرت فأبلغ إلا أن تكون صائماً، قال يا رسول الله إن لى امرأة فذكر من طول لسانها وإيذائها (٧) فقال طلقها، قال يارسول الله انها ذات صحبة وولد؛ قال فأمسكها وأمرها فانى يك فيها خير فستفعل، ولا تضرب
٧٠٩ ظعينتك ضربك امتك ﴿ عن صفوان بن أمية ﴾ (٨) قال أعطانى رسول الله يوم حنين وإنه
٧١٠ لأبغض الناس إلىّ فما زال يعطينى حتى صار وإنه أحب الناس الىّ ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٩) قال كنت فى ظل دارى (١٠) فمر بى رسول الله ﷺ فلما رأيته وثبت إليه فجعلت أمشى خلفه فقال

خطاه فان ذلك من مشى النساء ويوصفن به (١) بفتحات من ربع يربع بفتح الموحدة فيهما إذا وقف وانتظر (٢) قال فى المصباح السخلة تطلق على الذكر والأنثى من أولاد الضأن والمعز ساعة تولدوا الجمع سخال (٣) قال الخطابى هى مشددة اللام على معنى خطاب الشاهد، وأصحاب الحديث يروونه على معنى الخبر يقولون ماولدَت خفيفة اللام ساكنة التاء كما فى رواية أبى داود ، أى ماولدت الشاة وهو غلط، يقال ولدتُ الشاةَ اذا حضرتَ ولادها فعالجتها حتى يبين منها الولد وأنشدنى عمرو فى ذكر قوم

إذا ما ولّـدوا يومـاً أجدّى تحت شأنك أو غلام

(٤) قال الخطابى وقوله ولا تحسبن مكسورة السين انما هو لغة عليا مضر وتحسبن بفتحها لغة سفلاها وهو القياس عند النحويين لان المستقبل من فعل مكسورة العين يفعَل مفتوحتها كقولهم علم يعلم وعجل يعجل إلا أن حروفا شاذة قد جاءت نحو نعِم ينعِم ويئس ييئس وحسب يحسب وهذا فى الصحيح فاما المعتل فقد جاء فيه (و ر م يرم) و (وثق يثق) و (و رع يرِع) (٥) بفتح الموحدة وسكون الهاء ولد الشاة أول مايولد يقال للذكر والانثى بهمة (٦) ماجاء فى هذا الحديث مختصاً بالوضوء تقدم شرحه فى باب المضمضة والاستنشاق والاستنثار من كتاب الطهارة فى الجزء الثانى ص ٢٥ رقم ٢٤٧ (٧) هذه الجملة إلى آخر الحديث تقدم شرحها فى باب حق الزوجة على الزوج فى كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ١٣٢ رقم ٢٦١ فرجع إليه ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أبو داود مطولا كما هنا (قال النووى) وأخرجه الترمذى فى الطهارة وفى الصوم مختصرا وقال هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه النسائى فى الطهارة والوليمة مختصرا، وأخرجه ابن ماجه فى الطهارة مختصرا اه (٨) ﴿ عن صفوان بن أمية الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تقسيم غنائم حنين بالجعرانه فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٨٠ رقم ٤٢٠ قال ابن شهاب أعطاه يوم حنين مائة من الغنم ثم مائة ثم مائة، وفى مغازى الواقدى أن النبى ﷺ أعطى صفوان يومئذ واديا مملوءا ابلا ونعما فقال صفوان أشهد ما طابت بهذا الا نفس نبى ، وإنما أعطاه ذلك لأنه ﷺ علم أن داءه لايزول إلا بهذا الدواء وهو الاحسان فعالجه به حتى برأ من داء الكفر وأسلم (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يزيد أنا حجاج يعنى ابن أبى زينب قال سمعت طلحة بن نافع أبا سفيان يقول سمعت جابر بن عبد الله قال كنت فى ظل دارى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) عند مسلم بلفظ كنت

Marfat.com

ادن فدنوت منه فأخذ بيدى فانطلقنا حتى أتى بعض حجر نسائه أم سلمة أو زينب بنت جحش فدخل ثم أذن لى فدخلت وعليه الحجاب (١) فقال أعندكم غداء؟ فقالوا نعم ، فاتى بثلاثة أقرصة فوضعت على نقى (٢) فقال هل عندكم من أدم؟ (٣) فقالوا لا إلا شيء من خل (٤) قال هاتوه فأتوه به فأخذ قرصا فوضعه بين يديه وقرصا بين يدىّ وكسر الثالثة باثنين فوضع نصفا بين يديه ونصفا بين يدىّ (٥) ﴿ عن أبى اسيد ﴾ (٦) قال أصبت يوم بدر سيف بن عابد المرزبان فلما ٧١١
أمر رسول الله ﷺ أن يردوا مافى ايديهم (٧) أقبلت به حتى ألقيته فى النفل (٨) قال وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لا يمنع شيئاً يسئله ، قال فعرفه الأرقم بن أبى الأرقم المخزومى فسأله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فأعطاه اياه (٩)

جالساً فى دارى فمر بى رسول الله ﷺ فأشار الى فقمت إليه فأخذ بيدى الخ (١) جاء عند مسلم (فدخلت الحجاب عليها) قال النووى معناه دخلت الحجاب إلى الموضع الذى فيه المرأة وليس فيه أنه رأى بشرتها (٢) هكذا بالأصل ولم أجد له معنى يناسب سياق الحديث وجاء عند مسلم (فوضعن على نبى) قال النووى هكذا هو فى أكثر الاصول نبي بنون مفتوحة ثم باءموحدة مكسورة ثم ياءمثناه تحت مشددة وفسروه بمائدة من خوص (٣) بضم الهمزة والموحدة قال أهل اللغة الأدام بكسر الهمزة مايؤتدم به يقال ادم الخبز يأدمه بكسر الدال المهملة وجمع الأدام أدم بضم الهمزة والدال كاهاب وأهب وكتاب وكتب ؛ والأدم باسكان الدال مفرد كالإدام (٤) جاء عند مسلم فقالوا ماعندنا الا خل فدعا به فجعل يأكل به ويقول نعم الادم الخل ، نعم الادم الخل ، قال الخطابى والقاضى عياض معناه مدح الاقتصار فى المأكل ومنع النفس عن ملاذ الأطعمة تقديره ائتدموا بالخل وما فى معناه مما تخف مؤنته ولا يعز وجوده ولا تتأنقوا فى الشهوات فانها مفسدة للدين مسقمة للبدن هذا كلام الخطابى ومن تابعه (قال النووى)والصواب الذى ينبغى أن يجزم به أنه مدح للخل نفسه ، واما الاقتصار فى المطعم وترك الشهوات فمعلوم من قواعد أخر والله أعلم (٥) قال النووي فيه استحباب مواساة الحاضرين على الطعام وأنه يستحب جعل الخبز ونحوه بين أيديهم بالسوية وأنه لا بأس بوضع الأرغفة والأقراص صحاحا غير مكسورة ﴿ تخريجه ﴾ (م) وغيره (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون قال أنا محمد بن اسحاق قال **حدثنى** عبد الله بن أبى بكر أن أبا أسيد ﴿ يعنى الساعدى اسمه مالك بن ربيعة ﴾ قال أصبت يوم بدر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى من الغنيمة قبل تقسيمها (٨) أى فيما غنمة المسلمون (٩) الظاهر أنه صار من نصيب النبي ﷺ فأعطاه اياه ، وقد كان جوده ﷺ كله لله وفى ابتغاء مرضاة الله فانه كان يبذل المال تارة لفقير أو محتاج ، وتارة ينفقه فى سبيل الله تعالى ؛ وتارة يتألف به على الاسلام من يقوى الاسلام باسلامه وكان يؤثر على نفسه وأولاده فيعطى عطاءاً يعجز عنه الملوك مثل كسرى وقيصر كما فى الحديث الآتى ويعيش فى نفسه عيش الفقراء فيأتى عليه الشهر والشهران لا يوقد فى بيته نار ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه من حديث أبى أسيد لغير الامام أحمد ، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن عبد الله بن أبى بكر لم يسمع من أبى أسيداه وعلى هذا فالحديث منقطع ، لكن ذكر الهيثمى معنى هذا الحديث عن الارقم ابن أبى الأرقم وعزاه للطبرانى فى الأوسط والكبير وقال رجاله ثقات (قلت) وله شاهد عند الشيخين

Marfat.com

٧١٢ ﴿ **حدثنا** مؤمل ﴾ (١) ثنا حماد عن ثابت عن أنس أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسأله فأعطاه رسول الله ﷺ غنما بين جبلين (٢) فأتى الرجل قومه فقال أى قوم اسلموا فوالله إن محمداً ليعطى عطية رجل مايخاف الفاقة أو قال الفقر ، قال قال أنس ان كان الرجل ليأتى النبي ﷺ يسلم مايريد إلا أن يصيب عرضا من الدنيا أو قال دنيا يصيبها فما يمسى من يومه ذلك حتى يكون دينه (٣) أحب إليه، أو قال أكبر عليه من الدنيا وما فيها

﴿ باب ماجاء فى شجاعته ﷺ ووفائه بالعهد ﴾

٧١٣ ﴿ عن ثابت عن أنس) (٤) قال كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس،قال ولقد فزع أهل المدينة (٥) ليلة فانطاق قِبَل الصوت فرجع رسول الله ﷺ راجعا قد استبرأ لهم الصوت (٦) وهو على فرس لابى طلحة (٧) عرى ماعليه سرج وفى عنقه السيف (٨) وهو يقول للناس لم تراعوا لم ترعوا (٩) وقال للفرس وجدناه بحرا (١٠) أوإنه لبحر، قال أنس وكان الفرس قبل ذلك بطيأ (١١) قال ما سبق بعد ذلك (١٢) (ومن طريق ثان) (١٣) عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان فزع فاستعار رسول الله ﷺ فرسا لنا يقال له مندوب ، (١٤) قال فقال رسول الله ﷺ

٧١٤ ما رأينا من فزع وان وجدناه لبحرا ﴿ عن أبى اسحق ﴾ (١٥) قل سمعت البراء بن عازب

والامام أحمدمن حديث جابر وتقدم فى هذا الباب بلفظ ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا، وله شاهد أيضاً عن كثير من الصحابة (١) ﴿ **حدثنا** مؤمل ﴾ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معناه سدت ما بين جبلين (٣) أى دين النبى ﷺ وهو الاسلام وهذا لأن دين الاسلام فيه سماحة ورفق بالناس ولذا قال ﷺ (بعثت بالحنيفية السمحة)وهذا العطاء ليؤلف به قلوب ضعيفى القلوب فى الاسلام ويتألف آخرين ليدخلوا فى الاسلام، قال ابن القيم وكان فرحه ﷺ بما يعطيه أعظم من سرور الآخذ بما أخذ ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يونس ثنا حماد يعنى ابن زيد عن ثابت عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بكسر الزاى أى خاف أهل المدينة من صوت سمعوه بدليل قوله (فانطلق قبل الصوت) (٦) أى كشفة ووقف على حقيقته(٧) اسمه زيد بن سهل زوج أم أنس استعاره منه كما فى الطريق الثانية (وقوله عرى) بضم المهملة وسكون الراء ليس عليه سرج ولا أداة ، ولايقال فى الآدميين انما يقال عريان (٨) أى حمائله معلقة فى عنقه الشريف متقلدا به وهذا هو السنة فى حمل السيف كما قاله ابن الجوزى لاشده فى وسطه كما هو المعروف الآن (٩) المراد بقوله لم تراعوا نفى سبب الروع أى الخوف أى ليس هناك شىء تخافونه وكررها للتأكيد (١٠) أى واسع الجرى ومنه سمى البحر بحرا لسعته: وتبحر فلان العلم اذا اتسع فيه، وقيل شبهه بالبحر لأن جريه لا ينفد كما لا ينفد ماء البحر(١١) أى كان بطيء المشى (١٢) أى بعد أن ركبه النبى ﷺ فى هذه الواقعة كان لا يسابق فى الجرى ولايطيق فرس الجرى معه ببركته ﷺ (١٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة وحجاج قال **حدثنى** شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال كان فزع الخ (١٤) قيل سمى بذلك من الندب وهو الرهن عند السباق، وقيل لندب كان فى جسمه وهو أثر الجرح (وقال القاضى عياض) يحتمل أنه لقب أو اسم لغير معنى كسائر الأسماء ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (١٥) ﴿ عن أبى اسحاق الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده

Marfat.com

رضى الله عنه وسأله رجل من قيس فقال افررتم عن رسول الله ﷺ يوم حنين ؟ فقال البراء ولكن رسول الله ﷺ لم يفر ، كانت هوازن ناسا رماة وانا لما حملنا انكشفوا فأكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام، ولقد رأيت رسول الله ﷺ على بغلته البيضاء وإن أبا سفيان بن الحرث آخذ بلجامها وهو يقول (أنا النبى لا كذب. أنا ابن عبد المطلب) ﴿ عن على رضى عنه ﴾ (١) ٧١٥
قال لما حضر البأس يوم بدر اتقينا برسول الله ﷺ وكان من أشد الناس ، ما كان أو لم يكن أحد أقرب إلى المشركين منه (وعنه من طريق ثان) قال لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا ﴿ عن عمرو بن الحرث ﴾ (٢) ٧١٦
أن بكير بن عبد الله حدثه عن الحسن بن على بن أبى رافع عن أبيه عن جده أبى رافع قال بعثتنى قريش إلى النبى ﷺ قال فلما رأيت النبى ﷺ وقع فى قلبى الاسلام ، فقلت يا رسول لا أرجع إليهم (٣) قال انى لا أخيس بالعهد (٤) ولا أحبس البُرُد (٥) إرجع إليهم فان كان فى قلبك الذى فيه الآن فارجع، قال بكير (٦) وأخبرنى الحسن ان أبا رافع كان قبطيا ﴿ **باب** ما جاء فى كلامه ﷺ وصفته ومزاحه ﴾ ﴿ عن عائشة ﴾ (٧) قالت كان كلام النبى ﷺ فصلا (٨) يفقهه كل أحد لم يكن يسرده سردا (٩) ٧١٧

وشرحه وتخريجه فى باب ما جاء فى مكايد الحرب من غزوة حنين فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٧٣ رقم ٤٠٩ فارجع إليه (١) ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ الخ هذا الحديث تقدم بطريقيه وسنده وتخريجه فى باب اهتمام النبى ﷺ بوقعة بدر فى الجزء الحادى والعشرين ص ٣٩ رقم ٢٢٥ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الجبار ابن محمد الخطابى ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) جاء عند أبى داود فقلت يا رسول انى والله لا أرجع اليهم أبدا (٤) بالخاء المعجمة مكسورة قال الخطابى معناه لا أنقض العهد ولا أفسده من قولك خاس الشىء فى الوفاء اذا فسد، قال وفيه من الفقه ان العقد يُرعى مع الكافر كما يُرعى مع المسلم وأن الكافر اذا عقد لك عقدا أمان فقد وجب عليك أن تؤمنه وأن لا تغتاله فى دم ولا مال ولا منفعة (٥) بضم الموحدة وسكون الراء جمع بريد وهو الرسول مخفف من برد بضم الموحدة والراء كرسل بسكون المهملة مخفف من رسل بضمها وإنما خففه هنا ليزاوج العهد، والمعنى لا أحبس الرسل الواردين على ﴿ قال الخطابى ﴾ يشبه أن يكون المعنى فى ذلك أن الرسالة تقتضى جوابا والجواب لا يصل إلى المرسل (بكسر السين) الا على لسان الرسول بعد انصرافه فصار كأنه عقد له العهد مدة مجيئه ورجوعه والله أعلم (٦) بضم الموحدة مصغرا هو ابن الأشج ﴿ تخريجه ﴾ (د) قال المنذرى وأخرجه النسائى قال وأبو رافع اسمه ابراهيم ويقال أسلم ويقال ثابت ويقال هرمز اه (قلت) وسكت عن هذا الحديث أبو داود والمنذرى فهو صالح ﴿ **باب** ﴾ (٧) **حدثنا** وكيع عن سفيان عن أسامة عن الزهرى عن عروة عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى مفصل مبين بحيث يمتاز بعضه عن بعض فلا يلتبس، ولذلك قالت يفقهه أى يفهمه كل أحد (٩) أى ما كان يتابع الحديث استعجالا بعضه إثر بعض لئلا يلتبس على المستمع زاد الاسماعيلى فى روايته انما كان حديث رسول الله ﷺ فهما تفهمه القلوب : كان يحدث حديثا لو عده العادّ لأحصاه ، أى لو عد كلماته أو مفرداته أو حروفه لأطاق ذلك وبلغ آخرها ، والمراد بذلك المبالغة فى الترتيل والتفهم (قال الحافظ) وروى الترمذى والحاكم عن أنس كان ﷺ يعيد الكلمة ثلاثا، وفى رواية

Marfat.com

٧١٧ ﴿ عن سماك ﴾ (١) قال قلت لجابر بن سمرة اكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم؟قال نعم، فكان طويل الصمت قليل الضحك وكان أصحابه يذكرون عنده الشعر
٧١٩ وأشياء من أمورهم (٢) فيضحكون وربما تبسم ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) عن رسول الله ﷺ أنه قال إنى لا أقول الا حقا، قال بعض أصحابه فانك تداعبنا يا رسول الله ، فقال انى لا أقول
٧٢٠ إلا حقا ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٤) أن رجلا أتى النبى ﷺ فاستحمله فقال رسول الله ﷺ انا حاملوك على ولد ناقة ، قال يا رسول ما أصنع بولد ناقة؟فقال رسول الله ﷺ وهل
٧٢١ تلد الابل الا النوق ﴿ عن عبد الحميد بن صيفى ﴾ (٥) عن ابيه عن جده قال إن صهيبا قدم على النبى ﷺ وبين يديه تمر وخبز فقال ادن فكل،قال فاخذ يأكل من التمر، فقال النبى ﷺ ان
٧٢٢ بعينك رمداً،فقال يا رسول الله انما آكل من الناحية الأخرى فتبسم النبى ﷺ ﴿ **حدثنا** الضحاك ﴾ (٦)ثنا ابن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة أن شاة طبخت فقال رسول ﷺ أعطنى الذراع، فناولها اياه فقال أعطنى الذراع فناولها اياه ثم قال اعطنى الذراع فقال يا رسول انما للشاة ذراعان قال اما انك(٧) لو التمستها لوجدتها ﴿ **باب** ماجاء فى عناية الله به وحفظه من نقص الجاهلية وعبادة الأصنام ﴾
٧٢٣ ﴿ عن عمرو بن دينار ﴾ (٨) أنه سمع جابر بن عبدالله يقول لما بنيت الكعبة ذهب النبي ﷺ

للحاكم كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا ﴿ تخريجه ﴾ (ق د) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سليمان بن داود ثنا شريك عن سماك قال قلت لجابر بن سمرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جاء عند مسلم وكانوا يتحدثون فيأخذون فى امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم ﷺ (قال فى المرقاة) ومن جملة ما يتحدثون به أنه قال واحد ما نفع أحدا صنمه مثل ما نفعنى ، قالوا كيف هذا؟ قال صنعته من الحيس فجاء القحط فكنت آكله يوماً فيوماً ، وقال آخر رأيت ثعلبين جاءا وصعدا فوق رأس صنم لى وبالا عليه، فقلت (أرب يبول الثعلبان برأسه) فجئتك يا رسول وأسلمت ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ طل) وليس فى رواية مسلم تناشد الشعر (٣) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى المزاح الخ من كتاب آفات اللسان فى الجزء التاسع عشر ص٢٦٩ رقم ٥٥ (٤) ﴿عن أنس بن مالك﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب المشار إليه عقب الحديث السابق رقم ٥٦ (٥) ﴿ عن عبد الحميد بن صيفى الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب المشار إليه أيضا فى الجزء التاسع عشر ص ٢٧٠ رقم ٥٨ (٦) ﴿ **حدثنا** الضحاك الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾(٧) أما للتنبيه وقوله(لو التمستها) أى لو طلبتها من القدر بدون أن تقول انما للشاة ذراعان وامتثلت ما أمرتك به لوجدتها، لأنه يخلق الله معجزة لى، لكنك لم تسكت فمنعت رؤية تلك المعجزة التى فيها نوع تشريف لمشاهدها، لانه لايليق إلا بكامل التسليم الذى لا يستفهم ولا يتعجب ولا يستبعد والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه من حديث أبى هريرة لغير الامام أحمد ورجاله ثقات، وتقدم نحوه عن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ فى باب ما كان يحبه النبى ﷺ من الأطعمة من كتاب الأطعمة فى الجزء السابع عشر ص ٨٤ رقم ٦٧ وأخرج الترمذى عن أبى هريرة قال كان رسول الله ﷺ يحب الذراع وقال هذا حديث حسن صحيح ﴿ **باب** ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرنى

Marfat.com

وعباس ينقلون حجارة، فقال عباس اجعل إزارك على رقبتك من الحجارة (١) ففعل فخر الى الأرض وطمحت (٢) عيناه إلى السماء (٣) ثم قام فقال إزارى إزارى فشد عليه إزاره ﴿ وفى لفظ فسقط مغشيا عليه، فما رؤى بعد ذلك اليوم عريانا ﴿ عن هشام بن عروة ﴾ (٤) عن أبيه ٧٢٤
عن جار لخديجة بنت خويلد أنه سمع النبى ﷺ وهو يقول لخديجة أى خديجة ، والله لا أعبد اللات والعزى (٥) والله لا أعبد ابداً قال فتقول خديجة خل العزى ، (٦) قال كانت صنمهم التى كانوا يعبدونها ثم يضطجعون (٧) ﴿ **باب** ماجاء فى خصوصياته ﷺ ﴾ ﴿ عن على بن ٧٢٥
أبى طالب ﴾ (٨) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أعطيت مالم يعط أحد من الأنبياء فقلنا يا رسول الله ماهو ؟ قال نصرت بالرعب وأعطيت مفاتيح الأرض وسميت أحمد وجعل التراب لى طهورا وجعلت أمتى خير الأمم ﴿ عن أبى ذر ﴾ (٩) قال قال رسول ﷺ أوتيت ٧٢٦
خمسا لم يؤتهن نبى كان قبلى ، نصرت بالرعب فيرعب منى العدو من مسيرة شهر ؛ وجعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد كان قبلى ، وبعثت إلى الأحمر والاسود (١٠) وقيل لى سل تعطه فاختبأتها شفاعة لامتى،وهى نائلة منكم ان شاء الله من لقى الله عز وجل لا يشرك به شيئا: قال الاعمش فكان مجاهد يرى أن الاحمر الإنس والأسود الجن ﴿ عن ابن ٧٢٧
عباس ﴾ (١١) ان رسول الله ﷺ قال أعطيت خمسا لم يعطهن نبى قبلى ولا أقولهن فخراً

عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى ليتقى به ما يحدثه الحجر من الضرر اذا كان مباشرا للجسم (٢) بفتح الميم الظاهر أنه لما فعل ذلك تعرى جسمه فخر إلى الأرض مغشيا عليه (٣) جاء عند الطبرانى والبزار من حديث العباس أنه قال له ماشأنك؟ فقام فأخذ ازاره وقال نهيت أن أمشى عريانا، قال فكنت أكتمها الناس مخافة أن يقولوا مجنون حتى أظهر الله نبوته، والظاهر أنه ﷺ سقط مغشيا عليه حين سمع النداء بالنهى لأنه أول نداء سمعه من قبل الله عز وجل كما جاء فى بعض الروايات والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو أسامة حماد بن أسامة ثنا هشام يعنى ابن عروة عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) اللات والعزى صنمان كانت العرب تعبدهما فى الجاهلية، وقد عصم الله عز وجل نبيه ﷺ من عبادة الأصنام مطلقا. ولذلك قال ﷺ والله لا أعبد أى لا أعبد الأصنام (٦) أى دع عبادتها ولا تحزن (٧) معناه أنهم كانوا يعبدونها قبل أن يناموا والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف لغير الامام أحمد ورجاله ثقات من رجال الكتب الستة ﴿ **باب** ﴾ (٨) ﴿ عن على بن أبى طالب الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب اشتراط دخول الوقت للتيمم من كتاب التيمم فى الجزء الثانى ص ١٨٨ رقم ٩ (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحاق **حدثنى** سليمان الاعمش عن مجاهد بن جبر أبى الحجاج عن عبيد بن عمير الليثى عن أبى ذر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) فسره مجاهد أحد رجال السند كما فى آخر الحديث بأن الأحمر الانس والأسود الجن ﴿ تخريجه ﴾ (طل) وأشار إليه الشوكانى فى المنتقى وقال رواه أبو داود (قلت) ورجال حديث الباب كلهم ثقات، وفى الباب أحاديث كثيرة عن كثير من الصحابة تقدم بعضها فى الباب المشار إليه فى الجزء الثانى من كتاب التيمم، وتقدم شرحها هناك منها حديث جابر المتفق عليه (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الصمد حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا يزيد (يعنى

Marfat.com

بعثت إلى الناس كافة الاحمر والاسود (و فى لفظ بعثت الى كل أحمر وأسود فليس من احمر ولا اسود يدخل فى امتى الا كان منهم) ونصرت بالرعب مسيرة شهر، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى، وجعلت لى الارض مسجداً وطهوراً، وأعطيت الشفاعة فأخرتها لامتى فهى لمن لا يشرك
٧٢٨ بالله شيئا ﴿ وعن أبى موسى ﴾ (١) بنحوه (٢) وفيه وأعطيت الشفاعة وليس من نبى إلا وقد سأل
٧٢٩ شفاعة وإنى اخبأت شفاعتى ثم جعلتها لمن مات من أمتى لم يشرك بالله شيئا ﴿ عن عمرو بن
٧٣٠ شعيب ﴾ (٣) عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ بنحوه ﴿ **حدثنا** محمد بن جعفر ﴾ (٤) ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال . سمعت عبد الله بن سلمة يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول أوتى نبيكم ﷺ مفاتيح كل شيء غير الخمس (٥) ﴿ ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً. وما تدرى نفس بأى أرض تموت. ان الله عليم
٧٣١ خبير ﴾ قال قلت له أنت سمعته من عبد الله ؟ قال نعم اكثر من خمسين مرة ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٦) قال قال رسول الله ﷺ بعثت بين يدى الساعة بالسيف (٧) حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقى تحت ظل رمحى (٨) وجعل الذل والصغار (٩) على من خالف أمرى ومن تشبه بقوم فهو منهم (١٠)

ابن أبى زياد) عن مقسم عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم بزطب) وقال ورجال أحمد رجال الصحيح غير يزيد بن ابى زياد وهو حسن الحديث (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسين بن محمد ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن أبى بردة عن أبى موسى (يعنى الأشعرى الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٢) يعنى بنحو الحديث المتقدم ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات (٣) ﴿ عن عمرو بن شعيب الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تبشير النبى ﷺ وهم بتبوك بفتح فارس والروم فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٠٠ رقم ٤٣٩ فارجع إليه (٤) ﴿ **حدثنا** محمد بن جعفر الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى غير الخمس المذكورة فى كتاب الله عز وجل فانه لا يعلمها الا الله: أولها أن الله عنده علم الساعة وتقدم تفسير هذه الآية إلى آخر السورة فى باب إن الله عنده علم الساعة من سورة لقمان فى الجزء الثامن عشر ص ١٣٠ رقم ٢٣١ ﴿ تخريجه ﴾ (طل) وأورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وقال هذا اسناد حسن على شرط السنن ولم يخرجوه، وأورده أيضاً الحافظ الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح (٦) (سنده) **حدثنا** أبو النضر حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان حدثنا حسان بن عطية عن أبى منيب الجُرَشى عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) مستعار مما بين يدى جهة الانسان تلوحا يقربها والساعة هنا القيامة وأصلها قطعة من الزمان (وقوله بالسيف) قال العلماء خص نفسه به وان كان غيره من الأنبياء بعث بقتال أعدائه لانه لا يبلغ مبلغه فيه ، ويحتمل أنه انما خص نفسه به لأنه موصوف بذلك فى الكتب فأراد أن يقرع أهل الكتابين ويذكرهم بما عندهم والله أعلم (٨) هو كناية عن الغنائم بسبب الجهاد لأنه كان سهم منها له خاصة، يعنى أن معظم رزقه كان من ذلك والا فقد كان يأكل من جهات أخرى كالهدية والهبة وغيرهما (٩) الذل اى الهوان والخسران (والصغار) بفتح المهملة أى الضيم (١٠) أى حشر معهم فمن تشبه بالصالحين وعمل كعملهم حشر معهم، ومن تشبه بالطالحين وعمل كعملهم حشر معهم ﴿ تخريجه ﴾ (عل طب ش) وعبد بن حميد والبيهقى فى الشعب، وأورده الهيثمى وقال فيه عبد الرحمن

Marfat.com

﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب وأعطيت ٧٣٢
جوامع الكلام (٢) وبينا أنا نائم إذ جيء بمفاتيح خزائن الأرض (٣) فوضعت فى يدى ، فقال
أبو هريرة لقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتثلونها (٤) ﴿ عن المغيرة بن شعبة ﴾ (٥) أنه ٧٣٣
قال قام فينا رسول الله ﷺ مقاما فأخبرنا بما يكون فى أمته إلى يوم القيامة وعاه من وعاه ونسيه من
نسيه ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٦) قال قال رسول الله انى نصرت بالصبا (٧) وان عادا اهلكت ٧٣٤
بالدبور ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٨) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ثلاث هن علىّ فرض ولكم ٧٣٥
تطوع، الوتر والنحر وصلاة الضحى ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٩) قال صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر وفى ٧٣٦
مؤخر الصفوف رجل فأساء الصلاة فلما سلم ناداه رسول الله ﷺ يا فلان ألا تتقى الله ؟

ابن ثابت عن ثوبان وثقه ابن المدينى وأبو حاتم وضعفه أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات اه وذكره البخارى فى صحيحه فى الجهاد تعليقا (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب وأبى سلمة عن أبى هريرة الخ (٢) هكذا فى هذه الرواية الكلام وفى معظم الروايات الكلم والمعنى واحد (٣) فيه اشارة إلى اتساع الفتوحات وكثرة الغنائم والأموال (٤) أى تستخرجونها يقال نثل الركية أخرج ترابها، وانتثل كنانته استخرج ما فيها من السهام ، والضمير هنا يراد به الأموال وما فتح عليهم من زهرة الدنيا المشار إليها فى قوله ﷺ وجيء بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت فى يدى يشير أبو هريرة إلى أنه ﷺ ذهب إلى الرفيق الأعلى قبل الفتوح التى بشر بها أمته ولم ينل منها شيئا ﴿ تخريجه ﴾ (م نس . وغيرهما) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا مكى بن ابراهيم حدثنا هاشم يعنى ابن هاشم عن عمرو بن ابراهيم بن محمد عن محمد بن كعب القرظى عن المغيرة، بن شعبة الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث المغيرة وفى اسناده عمرو بن ابراهيم لم أعرفه وبقية رجاله ثقات وله شاهد من حديث حذيفة عند الشيخين وغيرهما قال (قام فينا رسول الله ﷺ مقاما ما ترك شيئاً يكون فى مقامه ذلك إلى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدث** أبو معاوية حدثنا الأعمش عن مسعود بن مالك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) الصبا بفتح الصاد المهملة ريح معروفة يقال لها أيضا القبول بفتح القاف لأنها تقابل باب الكعبة إذ مهبها من مشرق الشمس وضدها الدبور ﴿ تخريجه ﴾ (ق طل وغيرهما) (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا شجاع بن الوليد عن أبى جناب الكلبى عن عكرمة عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ك قط) إلا أن فى الدار قطنى (وركعتا الفجر) بدل (وصلاة الضحى) وهو حديث ضعيف وفى اسناده ابو جناب الكلبى اسمه يحيى ابن أبى حية قال فى التقريب ضعفوه لكثرة تدليسه (قلت) وقال الذهبى فى تلخيص المستدرك ضعفه النسائى والدارقطنى (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يزيد قال أنا محمد يعنى ابن اسحاق عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد وله حديث آخر عن أبى هريرة أيضاً عن النبى ﷺ قال انى انظر أو انى لأنظر ما ورائى كما أنظر إلى ما بين يدى فسووا صفوفكم وأحسنوا ركوعكم وسجودكم ، وتقدم فى باب الحث على تسوية الصفوف فى أبواب صلاة الجماعة فى الجزء الخامس ص ٣١٤ رقم ١٤٦٨ ورواه أيضاً البزار قال الهيثمى ورجاله ثقات (قلت) وله شاهد

Marfat.com

٧٣٧ ألا ترى كيف تصلى؟ انكم ترون أنه يخفى على شيء مما تصنعون،والله إنى لأرى مَن خلفى كما أرى
مَن بين يدىّ ﴿ عن واثلة بن الاسقع ﴾ (١) ان النبى ﷺ قال أعطيت مكان التوراة السبع
٨٣٨ (٢) وأعطيت مكان الزبور المئين (٣) وأعطيت مكان الانجيل المثانى (٤) وفضلت
بالمفصل (٥) ﴿ **حدثنا** سفيان ﴾ (٦) ثنا عمرو عن عطاء عن عائشة رضى الله عنها قالت ماماتت
رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء (ومن طريق ثان) **حدثنا** عبد الرزاق قال أنا ابن جريج
قال وزعم عطاء أن عائشة (رضى الله عنها) قالت ماماتت النبى ﷺ حتى أحل الله عز وجل له
٧٣٩ أن ينكح ماشاء ، قلت عمن تؤثر هذا؟ قال لا أدرى ،حسبت أنى سمعت عبيد بن عمير يقول ذلك
﴿ عن قتادة عن أنس بن مالك ﴾ (٧) ان النبى ﷺ كان يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل
والنهار وهن احدى عشرة، قال قلت لأنس وهل كان يطيق ذلك؟ قال كنا نتحدث أنه أعطى قوة ثلاثين

أبواب ما أيده الله به من المعجزات وخوارق العادات

٧٤٠ ﴿ **باب** ماجاء فى اختصاصه ﷺ بنزول القرآن عليه وهو أفضل المعجزات على الاطلاق ﴾
﴿ عن ابى هريرة ﴾ (٨) ان رسول الله قال ما من الانبياء نبى إلا وقد أعطى من الآيات مامثله

من حديث أنس عند مسلم قال قال رسول الله ﷺ (اتموا الصفوف فانى أراكم خلف ظهرى) وفيه دلالة على أن الله عز وجل خصه بأنه يرى من خلفه كما يرى من أمامه ﷺ (١) (سنده) **حدثنا** سليمان بن داود أبو داود الطيالسى قال أنا عمران القطان عن أبى قتادة عن أبى المليح الهذلى عن واثلة بن الاسقع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى بدل ما فيها وكذا يقال فيما بعده (وقوله السبع) يعنى الطوال كما فى رواية أخرى،والطوال بكسر الطاء جمع طويلة واما بضمها فمفرد كرجل طوال،وأولها البقرة وآخرها براءة بجعل الانفال وبراءة واحدة وقيل غير ذلك (٣) بفتح الميم وكسر الهمزة فمثناة تحت ساكنة أى السور التى تلى السبع الطوال سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها (٤) المثانى ماولى المئين كانت بعدها فهى لها ثوان والمئون لها أوائل، وقيل غير ذلك (٥) المفصل ما ولى المثانى من قصار السور سمى بذلك لكثرة الفصول التى بين السور بالبسمله ، وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم أيضاً كما روى البخارى عن سعيد بن جبير قال ان الذى تدعونه المفصل هو المحكم وآخره سورة الناس بلا نزاع، وهو على ثلاثة أقسام، طوال وأوساط وقصار، وقد اختلف العلماء فى تحديد ذلك ذكرت خلافهم فى شرح حديث رقم ٥٥٣ ص ٢١٠ فى الجزء الثالث فى باب قراءة سورتين أو أكثر فى ركعة من كتاب الصلاة ﴿ تخريجه ﴾ (طب طل هب) وفى إسناده عمران القطان مختلف فيه وحسنه الحافظ السيوطى والله أعلم (٦) ﴿ **حدثنا** سفيان ﴾ الخ هذا الحديث تقدم بطريقيه وبسنده وشرحه وتخريجه فى باب لا يحل لك النساء من بعد من سورة الاحزاب فى الجزء الثامن عشر ص ١٤٤ رقم ٣٩١ فارجع إليه وهذا أيضاً من خصوصياته ﷺ (٧) ﴿ عن قتاده عن أنس الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب من أسلم وتحته اختان أو أكثر من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ١٠٠ رقم ١٦٠ فارجع إليه وهذا من خصوصياته أيضا ﷺ ﴿ **باب** ﴾ (٨) ﴿ عن أبى هريرة الخ ﴾ هذا الحديث

Marfat.com

آمن عليه البشر وانما كان الذى أوتيت وحيا أوحاه الله عز وجل الىّ وأرجو أن اكون اكثرهم
تبعا يوم القيامة ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (١) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أتانى ٧٤١
جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان أمتك مختلفة بعدك ، قال فقلت له فأين المخرج يا جبريل؟ قال
فقال كتاب الله تعالى به يقصم الله كل جبار ، من اعتصم به نجا ومن تركه هلك مرتين، قول فصل
وليس بالهزل، لا تختلقه الالسن ولا تفنى اعاجيبه ، فيه نبأ ماكان قبلكم ، وفصل مابينكم وخبر
ما هو كائن بعدكم ﴿ **باب** ومن معجزاته ﷺ انشقاق القمر ﴾ ﴿ عن ابن مسعود ﴾ ٧٤٢
(٢) انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ شقتين حتى نظروا إليه فقال رسول الله ﷺ
اشهدوا ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٣) سأل أهل مكة النبى ﷺ آية فانشق القمر بمكة مرتين ٧٤٣
فقال اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر (قط) ﴿ عن قتادة ﴾ ٧٤٤
(٤) قال سمعت أنسا يقول انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ ﴿ عن جبير بن مطعم ﴾ ٧٤٥
(٥) قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على
هذا الجبل ، فقالوا سحرنا محمد ﷺ فقالوا ان كان سحرنا فانه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم

تقـــدم بسنده وشرحـــه وتخريجه فى الباب الاول من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء
الثامن عشر ص ٤ رقم ٣ وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (١) ﴿ عن على رضى الله عنه
الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب المشار اليه فى الجزء الثامن عشر ص ٢ رقم ١
فارجع اليه ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن أبى معمر عن ابن مسعود
انشق القمر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق طل) وهذا من المعجزات الكونيه التى لم تسبق لنبى غير نبينا ﷺ قال
الحافظ ابن كثير فى تفسيره قد كان هذا فى زمان رسول الله ﷺ كما ورد ذلك فى الاحاديث المتواترة
بالأسانيد الصحيحة ، قال وهذا أمر متفق عليه بين العلماء ان انشقاق القمر قد وقع فى زمان النبى ﷺ
وأنه كان احدى المعجزات الباهرات ، وقال فى التاريخ وقد أجمع المسلمون على وقوع ذلك زمنه
وجاءت بذلك الاحاديث المتواترة من طرق متعددة تفيد القطع عند من أحاط بها ونظر فيها ، وذكر
كثيراً من الاحاديث وطرقها فى التفسير والتاريخ اهـ (٣) ﴿ عن أنس بن مالك الخ ﴾ هـذا الحديث
تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر من كتاب فضائل القرآن
وتفسيره فى الجزء الثامن عشر ص ٢٨٩ رقم ٤٤٤ وتقدم هناك كلام العلماء فى ذلك بما يشرح الصدر
ويزيل الشبه فارجع اليه وأنظر باب ماجاء فى تفنن قريش فى طلب الآيات الخ فى الجزء العشـــرين
ص ٢٢٢ تجد مايسرك والله أعلم (٤) (قط) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو عبد الله السلمى قال **حدثنى**
أبو داود عن شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا الخ ﴿ تخريجه ﴾ (طل) وهذا الحديث من زوائد القطيعى
على مسند الامام أحمد ولذلك رمزت له فى أوله برمز (قط) كما ذكرت فى مقدمة الكتاب وهو موقوف
على أنس ولكن له حكم الرفع، ويؤيده ما قبله ورجاله ثقات (٥) ﴿ عن جبير بن مطعم الخ ﴾ هذا
الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى تفنن قريش فى طلب الآيات المشار اليه فى

Marfat.com

﴿ **باب** ومن معجزاته شفاء المرضى ببركته وشكوى الجمل اليه وانتقال الشجر من مكانه للسلام عليه وانقياده لأمره ﴾

٧٤٦ ﷺ ﴿عن يعلى بن مرة﴾ (١) قال لقد رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثا ما رآها أحد قبلى ولا يراها أحد بعدى (لقد خرجت معه فى سفر) حتى اذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها فقالت يارسول ان هذا صبي أصابه بلاء (٢) وأصابنا منه بلاء، يؤخذ فى اليوم ما أدرى كم مرة ، فال ناولينيه ، فرفعته اليه فجعلته بينه وبين واسطة الرحل ثم فغرفاه (٣) فنفث فيه ثلاثا وقال بسم الله أنا عبد الله أخسأ عدو الله ثم ناولها اياه، فقال ألقينا فى الرجعة (٤) فى هذا المكان فأخبرينا مافعل : قال فذهبنا ورجعنا فوجدناها فى ذلك المكان معها شياه ثلاث ،فقال مافعل صبيك؟ فقالت والذى بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئاً حتى الساعة فاجتز هذه الغنم(٥) قال انزل فخذ منها واحدة ورد البقية (وفى رواية فأهدت اليه كبشين وشيئاً من أقط(٦) وشيئاً من سمن، قال فقال رسول ﷺ خذ الاقط والسمن واحد الكبشين ورد عليها الآخر(قال وخرجت ذات يوم) إلى الجبانة (٧) حتى إذا برزنا قال انظر ويحك هل ترى من شيء يوارينى(٨) قلت ما أرى شيئا يواريك إلا شجرة ما أراها (٩) تواريك، قال فما بقربها؟ قلت شجرة مثلها أو قريب منها، قال فاذهب اليهما فقل ان رسول الله ﷺ يأمركما أن تجتمعا باذن الله قال فاجتمعتا فبرز لحاجته ثم رجع، فقال اذهب اليهما فقل لهما إن رسول الله يأمركما أن ترجع كل واحدة منكما إلى مكانها فرجعت (قال وكنت عنده جالسا ذات يوم) إذ جاءه جمل يخبب (١٠) حتى صوّب بجرانه(١١) بين يديه ثم ذرفت (١٢)عيناه فقال ويحك انظر لمن هذا الجمل ان له لشأنا، قال فخرجت ألتمس صاحبه فوجدته لرجل من الأنصار فدعوته إليه فقال ما شأن جملك هذا؟ فقال وماشأنه ؟ قال لا أدرى والله ما شأنه (١٣) عملنا عليه ونضحنا عليه حتى عجز عن السقاية فائتمرنا البارحة أن ننحره ونقسم لحمه، قال فلا تفعل هبه لى أو بعنيه، فقال بل هو لك يا رسول الله

شرح حديث أنس المتقدم آنفا ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله بن نمير عن عثمان بن حكيم قال أخبرنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن يعلى بن مرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جاء فى الطريق الثالثة بلفظ (به جنة) أى صرع من الجن (٣) أى فتحه (٤) أى انتظر ينا (٥) أى خذ هذه الغنم يقال أجزرت القوم اذا أعطيتهم شاة يذبحونها ولا يقال الا فى الغنم خاصة (نه) (٦) بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن القاف للتخفيف مع فتح الهمزة وكسرها مثل تخفيف كبد نقله الصغانى عن الفراء وهو ما يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل (٧) قال فى النهاية الجبان والجبانه الصحراء (قلت) وهى المراد هنا، قال وتسمى بهما المقابر لانها تكون فى الصحراء تسمية للشيء بموضعه (٨) أى يستر فى لانه ﷺ أراد قضاء حاجته (٩) بضم الهمزة أى ما أظنها (١٠) بفتح أوله وسكون ثانيه من باب طلب أى يسرع ويعدو(١١) بكسر الجيم وفتح الراء باطن العنق (١٢) بفتح الراء من باب ضرب دمعت (١٣) القائل لا أدرى والله ما شأنه هو صاحب الجمل ثم استدرك فقال عملنا عليه الخ أى استقينا عليه الزرع

Marfat.com

قال فوسمه (١) بسمة الصدقة ثم بعث به (وعنه عن طريق ثان) (٢) بنحوه وفيه وجاء بعير فضرب بجرانه إلى الأرض ثم جرجر (٣) حتى ابتل ما حوله فقال النبي ﷺ أتدرون ما يقول البعير إنه يزعم أن صاحبه يريد نحره، فبعث اليه النبي ﷺ فقال أواهبه أنت لى؟ فقال يا رسول مالى مال أحب الى منه، قال استوص به معروفا، فقال لاجرم لا أكرم مالا لى كرامته يا رسول الله (قال وأتى على قبر) يعذب صاحبه فقال إنه يعذب فى غير كبير فأمر بجريدة فوضعت على قبره فقال عسى أن يخفف عنه مادامت رطبة (٤) (وعنه من طريق ثالث) (٥) قل ثلاثة أشياء رأيتهن من رسول الله ﷺ (بينما نحن نسير معه) إذ مررنا ببعير يسنى عليه (٦) فلما رآه البعير جرجر ووضع جرانه فوقف عليه النبي ﷺ فقال اين صاحب هذا البعير فجاء فقال بعنيه، فقال لا بل أهبه لك، فقال لا بعنيه، قال لا بل نهبه لك، وإنه لأهل بيت مالهم معيشة غيره، قال أما إذا ذكرت هذا من أمره فانه شكا كثرة العمل وقلة العلف فأحسنوا اليه (قال ثم سرنا) فنزلنا منزلا فقام النبي ﷺ فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته (٧) ثم رجعت إلى مكانها فلما استيقظ ذكرت له فقال هى شجرة استأذنت ربها عز وجل ان تسلم على رسول الله ﷺ فأذن لها (قال ثم سرنا) فمررنا بماء فأتته امرأة بابن لها به جنة (٨) فأخذ النبي ﷺ بمنخره فقال اخرج انى محمد رسول الله ﷺ (قال ثم سرنا) فلما رجعنا من سفرنا مررنا بذلك الماء فأتته المرأة بجزر (٩) ولبن فأمرها أن ترد الجزر وأمر أصحابه فشربوا من اللبن، فسألها عن الصبي فقالت والذى بعثك بالحق ما رأينا منه ريبا (١٠) بعدك (وعنه من طريق رابع) (١١) قال ما أظن أن أحداً

---

(١) أى وضع عليه علامة إبل الصدقة وهى ان يعلم عليها بالكى (٢) (سنده) **حدثنا** أبو سلمة الخزاعى ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن حبيب بن أبى جبيرة عن يعلى بن سيابة (بكسر المهملة هو ابن مرة) قال كنت مع النبي ﷺ فى مسير له فاراد أن يقضى حاجته فأمر وديتين (بفتح الواو وكسر المهملة وتشديد الياء التحتية تثنية ودية صغار النخل) فانضمت احداهما الى الاخرى ثم أمرهما (يعنى بعد قضاء حاجته) فرجعتا الى مقاميهما وجاء بعير الخ (٣) من الجرة بكسر الجيم وتشديد الراء، قال الازهرى الجرة ماتخرجه الابل من كروشها فتجتره فالجرة فى الاصل للبعدة ثم توسعوا فيها حتى أطلقوها على ماقى المعدة وجمع الجرة جرر كسدرة وسدر (٤) ما يختص بعذاب القبر تقدم شرحه وكلام العلماء فيه فى فصل عذاب عصاة المؤمنين فى القبر وما يخففه عنهم من كتاب الجنائز فى الجزء الثامن ص ١٢٧ فارجع اليه (٥) (سنده) **حدثنا** عبد الرزاق أنا معمر عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن حفص عن يعلى بن مرة الثقفى قال ثلاثة أشياء رأيتهن الخ (٦) اى يحمل عليه الماء لسقى الزرع (٧) أى غطته وسترته وهو نائم وكان ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه (٨) أى صرع من الشيطان (٩) بالتحريك جمع جزرة بسكون الزاى وهى الشاة السمينة التى تصلح ان تجزر أى تذبح للأكل (١٠) الريب الشك والمعنى ما وجدنا منه شيئاً يريبنا ولا شككنا فى صحته بعد أن أخذت بمنخره وقلت ما قلت (١١) (سنده) **حدثنا** أسود بن عامر ثنا أبو بكر بن عياش عن حبيب بن أبى عميرة عن المنهال بن عمرو عن يعلى (يعنى ابن مرة) قال ما أظن الخ

Marfat.com

رأى من رسول الله ﷺ إلا دون ما رأيت فذكر أمر الصبي والنخلتين وأمر البعير إلا أنه قال ما لبعيرك يشكوك زعم أنك سانيه (١) حتى إذا كبر تريد أن تنحره ، قال صدقت والذى
٧٤٧ بعثك بالحق نبيا قد أردت ذلك، والذى بعثك بالحق لاأفعل ﴿ عن سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدى ﴾(٢)قال حدثتنى أمى أنها رأت رسول الله ﷺ يرمى جمرة العقبة ثم أقبل فأتته امرأة بابن لها فقالت يارسول الله إن ابنى هذا ذاهب العقل فادع الله له، قال أتينى بماء فأتته بماء فى تور (٣) من حجارة فتمل فيه وغسل وجهه (٤) ثم دعا فيه ثم قال اذهبى فاغسليه به واستشفى الله عز وجل (٥) فقلت لها هي لى منه (٦) قليلا لابنى هذا فأخذت منه قليلا بأصابعى فمسحت به شفة إبني فكان من أبر الناس ، فسألت المرأة بعدُ ما فعل ابنها قالت برىء أحسن برء ﴿ عن ابن عباس ﴾(٧) أن امرأه جاءت بولدها إلى رسول الله ﷺ فقالت يارسول الله إن به لمماً (٨) وإنه يأخذه عند طعامنا (٩) قال فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا له فتعّ تعة (١٠) فخرج من فيه مثل

---

(١) أى كنت تستخدمه فى حمل الماء لسقى النخل ﴿ تخريجه ﴾ أورد الهيثمى الطريق الأولى والثالثه والرابعة منه وقال رواه أحمد باسنادين والطبرانى بنحوه واحد اسنادى أحمد رجاله رجال الصحيح وقال الطبرانى فى احدى رواياته فر عليه بعير ماد بجرانه يرغو فقال علىّ بصاحب هذا فجاء فقال هذا يقول نتجت عندهم فاستعملونى حتى اذا كبرت أرادوا أن ينحرونى ، وقال فيها ما من شىء إلا يعلم أنى رسول الله إلا كفرة أوفسقه الجن والإنس، وأورد الطريق الثانية منه وقال رواه أحمد والطبرانى بنحوه إلا أنه قال ثم أتى على قبرين وإسناده حسن اه (قلت) هذه الطرق التى جاءت هنا بعضها صحيح وبعضها حسن ويؤيد بعضها بعضا والله أعلم(٢) ﴿ عن سليمان بن عمرو الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده (والجزء الأول) من متنه مشروحا إلى قوله فارموا بمثل حصى الخذف فى باب رمى جمـــرة العقبة من بطن الوادى من كتاب الحج فى الجزء الثانى عشر ص ١٨٠ رقم ٣٨١ واليك شرح الباقى منه (٣) بفتح المثناة وسكون الواو انا من حجارة قد يتوضأ فيه (٤) الظاهر أنه ﷺ غسل وجهه بماء آخر جعله يتساقط فى ذلك الإناء ثم دعا فيه بالشفاء لولدها ودعاؤه ﷺ مستجاب لاشك فى ذلك (٥) أى أطلبى من الله عز وجل الشفاء لولدك، وانما قال لها ذلك لتعتقد أن الله هو الشافى، وهذا لا ينافى أنه معجزة للنبى ﷺ (٦)القائل هبى لى منه هى أم سليمان بن عمرو بن الأحوص ﴿ تخريجه ﴾ (دجه هق) وفى اسناده يزيد بن أبى زياد، قال ابن معين ضعيف الحديث لايحتج بحديثه، وقال أبو داود لا أعلم احدا ترك حديثه وغيره أحب إلى منه كذا فى التهذيب (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد أخبرنا حماد بن سلمة عن فرقد السبخى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ (٨) يعنى جنونا كما صرح بذلك فى رواية أخرى (٩) جاء فى رواية عند غدائنا وعشائنا فيخبث أى يفسد علينا (١٠) هكذا جاء فى هذه الرواية فتعّ بفتح التاء المثناه فـــوق وتشديد العين المهملة (تعة) بالتاء المثناة أيضا وسيأتى فى رواية أخرى (فثع ثعة) بالثاء المثلثة بدل التاء المثناة أى قاء ولم يذكر فى النهاية سوى رواية الثاء المثلثة فقال الثع القيء والثعة المرة الواحدة وعن ابن دريد قال أبو منصور

Marfat.com

الجرو (١) الأسود فشق ﴿عن يزيد بن عبيد﴾ (٢) قال رأيت أثر ضربة فى ساق سلمة (بن الاكوع) ٧٤٨
فقلت ياأبا مسلم ماهذه الضربة؟ قال هذه ضربة أصبتها يوم خيبر ، قال يوم أصبتها قال الناس
أصيب سلمة فأتى بى رسول الله ﷺ فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة ﴿عن ابن ٧٤٩
عباس﴾ (٣) قال أتى النبى ﷺ رجل من بنى عامر فقال يارسول الله أرنى الخاتم الذى بين كتفيك
فانى من أطب الناس ، فقال له رسول الله ﷺ ألا أريك آية ؟ قال بلى ، قال فنظر إلى نخلة فقال
أدع ذلك العذق (٤) قال فدعاه فجاء ينقز (٥) حتى قام بين يديه فقال له رسول الله ﷺ ارجع
فرجع إلى مكانه، فقال العامرى يا آل بنى عامر مارأيت كاليوم رجلا أسحر (٦) ﴿عن عبد الله ٧٥٠
ابن جعفر﴾ (٧) قال أردفنى رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه فأسرّ إلىّ حديثاً لا أخبر به أحداً
أبداً وكان رسول الله ﷺ أحب ما استتر به فى حاجته هدف (٨) أوحائش نخل فدخل
يوماً حائطاً (٩) من حيطان الانصار فاذاجمل قد أتاه، فجرجر وذرفت عيناه قال بهز وعفان (١٠)

فى ترجمة تعع روى الليث هذا الحرف بالتاء المثناة تـــع إذا قاء وهو خطأ انما هو بالثاء المثلثة لاغير اه واليك رواية الثاء المثلثة ﴿قال الامام أحمد رحمه الله﴾ **حدثنا** أبو سلمة حدثنا حماد بن سلمة عن فرقد السبخى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن امرأة جاءت إلى النبى ﷺ بابن لها فقالت ان ابنى هذا به جنون يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيخبث علينا فمسح النبى ﷺ صدره ودعا فثع ثعة يعنى سعل فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود (١) الجرو بكسر الجيم قال فى النهاية الجرو صغار القثاء وقيل الرهان (وفى المصباح) الجرو بالكسر ولد الكلب والسباع والفتح والضم لغة، قال ابن السكيت والكسر افصح وقال فى البارع الجرو الصغير من كل شىء والذى يظهر أنه خرج من فيه دم متجمد أسود والله أعلم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى إسناده فرقد بن يعقوب السبخى بفتح المهملة والموحدة وكسر المعجمة قال فى الخلاصة تكلم فيه القطان وغيره وقال أحمد رجل صالح وقال البخارى فى حديثه مناكير اه وفى التهذيب قال عثمان الدارمى عن ابن معين ثقة (٢) سنده **حدثنا** مكى قال ثنا يزيد بن أبى عبيد الخ ﴿تخريجه﴾ (خ د) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبى ظبيان عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (٤) العذق بفتح العين المهملة النخلة وبكسرها العرجون بما فيه من الشماريخ ويجمع على عذاق (٥) بضم القاف من باب نصر أى يقفز ويثب (٦) جاء عند ابن سعد مختصرا من طريق شريك عن سماك عن أبى ظبيان وفى آخره فآمن وأسلم ورواه ابو نعيم فى دلائل النبوة من طريق الأعمش عن سالم بن أبى الجعد عن ابن عباس مطولا وفى آخره فقال العامرى والله لا أكذبك بقول أبداً ؛ ثم قال يا بنى صعصعة والله لا أكذبه بشىء يقوله أبداً ﴿تخريجه﴾ (رواه ابن سعد وابو نعيم فى دلائل النبوة وأورده الهيثمى بنحو رواية أبى نعيم وقال رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن الحجاج الشامى وهو ثقة (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد أنبأنا مهدى بن ميمون عن محمد بن أبى يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن على عن عبد الله بن جعفر الخ ﴿غريبه﴾ (٨) الهدف كل بناء مرتفع مشرف (والحـــائش) النخل الملتف المجتمع كأنه للتفافه يحوش بعضه إلى بعض (٩) الحائط هاهنا البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار (١٠) روى الامام أحمد هذا

Marfat.com

فلما رأى النبي ﷺ حَنَّ وذرَفت عيناه، فمسح رسول الله ﷺ سَراته(١) وذِفراه فسكن، فقال من صاحب الجمل؟ فجاء فتى من الانصار فقال هو لى يارسول الله، فقال أما تتقى الله فى هذه البهيمة التى ملكك كها الله، إنه شكا الى انك تجيعه وتدئبه(٢) ﴿ **باب** ومن معجزاته ﷺ نطق الجمادات والحيوان وحنين الجذع لفراقه ﴾ ﴿ عن جابر بن سمرة ﴾(٣) قال قال رسول الله ﷺ إنى لأعرف ٧٥١ حجراً بمكة كان يسلم علىّ قبل أن أبعث (وفى رواية ليالى بعثت إنى لاعرفه الآن) ﴿ عن أبى ٧٥٢ سعيد الخدرى ﴾(٤) قال عدا الذئب على شاة فأخذها فطلبه الراعى فانتزعها منه فأقعى الذئب على ذنبه قال ألا تتقى الله تنزع منى رزقاً ساقه الله الى ، فقال ياعجبى ذئب يكلمنى كلام الإنس فقال الذئب ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ محمد ﷺ بيثرب يخبر الناس بأنباء ماقد سبق، قال فأقبل الراعى يسوق غنمه حتى دخل المدينة فزواها الى زاوية من زواياها ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره، فأمر رسول ﷺ فنودى الصلاة جامعة ، ثم خرج فقال للراعى أخبرهم فأخبرهم ، فقال رسول الله ﷺ صدق والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الانس ويكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه بما أحدث أهله (وعنه من طريق ثان) قال بينما رجل من أسلم فى غنيمة له يهش عليها فى بيداء ذى الحليفة إذ عدا عليه الذئب فانتزع شاة من غنمه فجهجاه (٥) الرجل فرماه بالحجارة حتى استنقذ منه شاته ثم أن الذئب أقبل حتى أقعى مستذفرا بذنبه مقابل الرجل فذكر نحوه ﴿ عن مجاهد ﴾ (٦) قال **حدثنا** شيخ أدرك الجاهلية ونحن فى غزوة رودس يقال له ابن عبس ٧٥٣ رضى الله عنه قال كنت أسوق لآلٍ لنا بقرة قال فسمعت من جوفها ، يا آل ذريح قول فصيح رجل يصيح، أن لا إله إلا الله، قال فقدمنا مكة فوجدنا النبى ﷺ ﴿ **باب** حنين الجذع لفراقه ﷺ ﴾ ﴿ عن الطفيل بن أبى بن كعب عن أبيه ﴾ (٧) قال كان رسول الله ﷺ يقرب (٨) (وفى ٧٥٤ رواية يصلى) الى جذع إذ كان المسجد عريشاً (٩) وكان يخطب الى ذلك الجذع فقال رجل

الحديث من طريقين الطريق الأولى عن يزيد (يعنى ابن هارون) والطريق الثانيه عن بهز وعفان فقوله قال بهز وعفان يعنى فى روايتهما (١) بفتح المهملة سرا البعير ظهره وسراة كل شىء ظهره وأعلاه (وذفرى البعير) أصل اذنه وهما ذفريان والذفرى مؤنثه وألفها للتأنيث أو للالحاق (نه) (٢) أى تكدُّه وتتعبه ﴿ تخريجه ﴾ (مذ نس جه) وقال الترمذى قال (يعنى البخارى) وهذا أصح شىء روى عن النبى ﷺ فى هذا الباب (**باب**) (٣) ﴿ عن جابر بن سمرة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب العلامات الدالة على نبوته ﷺ من كتاب السيرة النبوية فى الجزء العشرين ص ٢٠١ رقم ٣٧ فارجع اليه (٤) ﴿ عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴾ وهذا الحديث تقدم أيضا بطريقيه وسنده وشرحه وتخريجه فى الباب المشار اليه فى الجزء العشرين ص ٢٠٣ رقم ٣١ (٥) اى نهره (٦) ﴿ عن مجاهد الخ ﴾ وهذا الحديث تقدم أيضا بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب المشار اليه ص ٢٠٣ رقم ٣٠ ﴿ **باب** حنين الجذع الخ ﴾ (٧) (سنده **حدثنا** زكريا بن عدى أنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبى بن كعب عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى يدنو فى صلاته إلى جذع والجذع بكسر الجيم ساق النخلة (٩) العريش

Marfat.com

من أصحابه يارسول الله هل لك أن نجعل لك شيئا تقوم عليه (١) يوم الجمعة حتى يراك الناس وتسمعهم خطبتك؟ قال نعم، فصنع له ثلاث درجات الاتى على المنبر، فلما صنع المنبر وضع فى موضعه الذى وضعه فيه رسول الله ﷺ فلما أراد أن يأتى المنبر مر عليه (٢) فلما جاوزه حار الجذع حتى تصدع وانشق فرجع رسول الله ﷺ فمسحه بيده (٣) حتى سكن، ثم رجع إلى المنبر وكان إذا صلى صلى اليه (٤) فلما هدم المسجد وغير اخذ ذاك الجذع أبى بن كعب فكان عنده حتى بلى وأكلته الأرضة وعاد رفاتاً (ز) (وعنه من طريق ثان بنحوه) (٥) وفيه فصنعوا له ثلاث درجات فقام النبى ﷺ كما كان يقوم فصفق الجذع اليه (٦) فقال له اسكن، ثم قال لاصحابه هذا الجذع حن الى فقال له النبى ﷺ اسكن إن تشأ غرسناك فى الجنة فيأكل منك أولياء الله وإن تشأ أعدناك كما كنت رطباً، فاختار الآخرة على الدنيا: فلما قبض النبى دفع إلى أبى فلم يزل عنده حتى أكلته الأرضة ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٧) قال كان النبى ﷺ اذا خطب يستند الى جذع نخلة (٨) من سوارى المسجد فلما صنع له منبره استوى عليه (٩) فاضطربت تلك السارية (١٠) كحنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد حتى نزل اليها فاعتنقها فسكنت (وفى رواية فسكتت) (وعنه من طريق ثان) (١١) قال كان رسول الله ﷺ يخطب الى جذع نخلة قال فقالت امرأة من الانصار كان لها

كل ما يستظل به وكان سقف المسجد اذ ذاك من سعف النخل (١) أى يتكىء عليه وقت الخطبة للجمعة (٢) أى على الجذع (وقوله خار الجذع) أى سمع له صوت كصوت البقر (حتى تصدع) أى تقطع (٣) جاء فى بعض الروايات فرجع رسول الله ﷺ لما سمع صوت الجذع فمسحه الخ (٤) أى إلى الجذع (٥) ﴿ سنده ﴾ قال عبد الله بن الامام أحمد **حدثنا** عيسى بن سالم أبو سعيد الشاشى فى سنة ثلاثين ومأتين ثنا عبيد الله بن عمرو يعنى الرقى ابو وهب عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبى بن كعب عن ابيه قال كان رسول الله ﷺ يصلى إلى جذع فذكر نحو الحديث المتقدم لفظا ومعنى: وفيه فصنعوا له ثلاث درجات الخ وهذا الطريق من زوائد عبد الله بن الامام أحمد على مسند أبيه (٦) أى مال وحن ﴿ تخريجه ﴾ (فع جه) وفى اسناده عند الجميع عبد الله بن محمد بن عقيل، قال النسائى ضعيف. وقال أبو حاتم لين. وقال الترمذى صدوق سمعت محمدا (يعنى البخارى) يقول كان أحمد واسحاق والحميدى يحتجون بحديث ابن عقيل (خلاصة) وفى التهذيب قال ابن عدى روى عنه جماعة من المعروفين الثقات وهو خير من ابن سمعان ويكتب حديثه اه وفى اسناد الطريق الثانية عيسى بن سالم الشاشى قال الحسينى فيه نظر، وقال الحافظ فى تعجيل المنفعة قال ابن ابى حاتم يكنى أبا سعيد هو ثقة، روى عنه ايضا أبو القاسم البغوى نسخة وأبو يعلى وغيرهما وذكره ابن حبان فى الثقات وقال من أهل الشاش حدث ببغداد اه (قلت) وتقدم حديث أنس فى حنين الجذع فى الجزء السادس ص ٨٢ رقم ١٥٨٢ (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق أنا ابن جريج وروح ثنا ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول كان النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى حال الخطبة للجمعة (٩) أى قام على المنبر وترك استناده إلى الجذع (١٠) هى الجذع (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر قال كان رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ بزعب جه) وأبو نعيم

Marfat.com

غلام نجار يا رسول الله إن لى غلاما نجاراً فآمره أن يتخذ لك منبراً تخطب عليه؟ قال بلى، قال فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر قال فأنّ الجذع الذى كان يقوم عليه كما يئن الصبى؛ فقال النبى ﷺ إن هذا بكى لما فقد من الذكر ﴿عن ابن عباس﴾ (١) أن رسول الله ﷺ كان يخطب الى ٧٥٦
جذع قبل ان يتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر وتحول اليه حنّ عليه فأتاه فاحتضنه فسكن قال ولو لم احتضنه لحنّ إلى يوم القيامة ﴿**باب** ومن معجزاته ﷺ انقيادما استعصى من الحيوانات والجمادات
٧٥٧ ببركته عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليمات﴾ ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٢) قال كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسنُون عليه (٣) وأن الجمل استصعب عليهم فمنعهم ظهره وأن الأنصار جاءوا الى رسول الله ﷺ فقالوا إنه كان لنا جمل نسنى عليه وإنه استصعب علينا ومنع ظهره وقد عطش الزرع والنخل، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه قوموا فقاموا، فدخل الحائط والجمل فى ناحية فمشى النبى ﷺ نحوه، فقالت الانصار يانبى الله إنه قد صار مثل الكلب الكلِب (٤) وإنا نخاف عليك صولته، فقال ليس على منه بأس، فلما نظر الجمل الى رسول الله ﷺ أقبل نحوه حتى خرّ ساجدا بين يديه، فأخذ رسول الله ﷺ بناصيته أذلّ ما كانت قط حتى أدخله فى العمل، فقال أصحابه يارسول الله هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن نعقل فنحن أحق أن نسجد لك، فقال لا يصلح لبشر، ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من

فى الدلائل، وأورد الطريق الأولى منه الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال هذا اسناد على شرط مسلم ولم يخرجوه، وأورد الطريق الثانية منه ثم قال وقد ذكره البخارى فى غير ما موضع من صحيحه من حديث عبد الواحد بن أيمن عن أبيه وهو أيمن الحبشى المكى مولى ابن أبى عمرة المخزومى عن جابر به (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان أخبرنا حماد عن عمار بن أبى عمار عن ابن عباس الخ ﴿تخريجه﴾ اسناده صحيح، وأوره الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد ثم قال وهذا الاسناد على شرط مسلم ولم يروه الا ابن ماجه من حديث حماد بن سلمة (قلت) وهو فى ابن ماجه فى باب ماجاء فى بدء شأن المنبر من كتاب الصلاة فى الجزء الأول قبيل أبواب الجنازة؛ هذا وقد روى حديث حنين الجذع عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة تفيد القطع بوقوع ذلك، (قال العلامة التاج بن السبكى) الصحيح عندى ان حنين الجذع متواتر اه (وقال الحافظ) حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضاً يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث، (وقال البيهقى) قصة حنين الجذع من الأمور الظاهرة التى حملها الخلف عن السلف، قال أبو القاسم البغوى كان الحسن إذا حدث بهذا الحديث (يعنى حنين الجذع) بكى ثم قال يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقا إليه لمكانه من الله فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه ﴿**باب**﴾ (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** خلف بن خليفة عن حفص عن عمه أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى يحملون عليه الماء من البئر لسقى الزرع (٤) بسكون اللام فى الأول وكسرها فى الثانى يقال كلِب الكلب كلبا من باب تعب، وهو داء يشبه الجنون يأخذه فيعقر الناس، ويقال لمن يعقره كلِب.

Marfat.com

عظم حقه عليها، والذى نفس بيده لو كان من قدمه الى مفرِق (١) رأسه قرحة تنبجس بالقيح
والصديد ثم استقبلته فلحسته ماأدت حقه ﴿ عن جابر بن عبدالله ﴾ (٢) قال أقبلنا مع رسول الله ٧٥٨
ﷺ من سفر حتى إذا دفعنا إلى حائط من حيطان بنى النجار اذا فيه جمل لايدخل الحائط
أحد إلا شدّ عليه (٣) قال فذكروا ذلك للنبى ﷺ فجاء حتى أتى الحائط فدعا البعير فجاء واضعا
مِشفره (٤) إلى الأرض حتى برك بين يديه ، قال فقال النبى ﷺ هاتوا خطاما (٥) فخطمه
ودفعه الى صاحبه قال ثم التفت الى الناس قال إنه ليس شيء بين السماء والأرض إلا يعلم أنى
رسول الله الا عاصى الجن والانس ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٦) قالت كان لآل رسول الله ٧٥٩
ﷺ وحش فاذا خرج رسول الله ﷺ لعب واشتد وأقبل وأدبر ، فاذا أحس برسول الله
ﷺ قد دخل ربض (٧) فلم يترمرم مادام رسول الله ﷺ فى البيت كراهية أن يؤذيه (٨)
﴿ وعنها أيضا ﴾ (٩) قالت خرج رسول الله ﷺ (١٠) فلما كنا بالحر (١١) انصرفنا وأنا ٧٦٠
على جمل وكان آخر العهد منهم (١٢) وأنا أسمع صوت النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم
وهو بين ظهرى ذلك السمُر (١٣) وهو يقول واعروساه ، قالت فوالله انى لعلى ذلك اذ

أيضاً (١) بكسر الراء كمسجد حيث يفرق فيه الشعر ﴿ وقوله قرحة أى جرح ﴿ تنبجس ﴾ أى تنفجر بالقيح ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه أحمد باسناد جيد ورواته ثقات مشهورون والبزار بنحوه ، قال ورواه النسائى مختصراً و ابن حبان فى صحيحه من حديث أبى هريرة بنحوه باختصار اه (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** مصعب بن سلام سمعته من أبى مرتين ثنا الأجلح عن الذيال بن حرملة عن جابر بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى حمل عليه يريد الفتك به (٤) المشفر للبعير كالشفة للانسان (٥) الخطام الحبل الذى يقاد به البعير،وخطم البعير وضع الخطام على رأسه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات وفى بعضهم ضعف اه (قلت) يريد والله أعلم أنه فى اسناده الأجلح بن عبد الله ، قال فى الخلاصة وثقة ابن معين والعجلى،قال ابن عدى يعد فى الشيعة مستقيم الحديث، وضعفه النسائى، وهذا معنى قوله رجاله ثقات وفى بعضهم ضعف (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو نعيم قال ثنا يونس عن مجاهد قال قالت عائشة كان لآل رسول الله ﷺ وحش الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) قال فى المصباح ربضت الدابة ربْضا من باب ضرب وربوضا وهو مثل بروك الابل اه وقوله (فلم يترمرم) أى سكن ولم يتحرك (٨) أى كراهية أن يتأذى النبى ﷺ بلعبه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم عل بز) والطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عثمان بن عمر ثنا يونس ثنا أبو شداد عن مجاهد قال قالت عائشة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ (١٠) لم يذكر فى الحديث الى أين خرج والظاهر أنه كان لسفر بعيد (١١) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء، قال فى القاموس واد بنجد وآخر بالجزيرة (١٢) الظاهر أن الجمل شرد بها (١٣) قال فى القاموس السمر بضم الميم شجر معروف واحدتها سمرة (قلت) احتجب عنها النبى ﷺ وسط ذلك الشجر ولكنها سمعت صوته وهو يقول واعروساه بألف الندبة والهاء للوقف ومعنى الندبة اعلان اسم

Marfat.com

٧٦١ نادى مناد (١) أن القى الخطام فألقيته فأعقله الله بيده (٢) ﴿عن البراء بن عازب﴾ (٣) قال أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق قال وعرض لنا صخرة فى مكان من الخندق لا تأخذ فيها المعاول، قال فشكوها الى رسول الله ﷺ فجاء رسول الله ﷺ ووضع ثوبه ثم هبط إلى الصخرة فأخذ المعول فقال بسم الله، فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر، وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام، والله إنى لأبصر قصورها الحمر من مكانى، ثم قال بسم الله وضرب أخرى فكسر ثلث الحجر، فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس، والله انى لأبصر المدائن وأبصر قصرها الأبيض من مكانى هذا، ثم قال بسم الله وضرب ضربة أخرى فقلع بقية الحجر، فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله انى
٧٦٢ لأبصر أبواب صنعاء من مكانى هذا ﴿عن عبد الواحد بن أيمن عن جابر﴾ (٤) رضى الله عنه قال مكث النبى ﷺ وأصحابه يحفرون الخندق ثلاثا لم يذوقوا طعاما، فقالوا يا رسول الله ان هاهنا كدية (٥) من الجبل فقال رسول الله ﷺ رشوها بالماء فرشوها، ثم جاء النبى ﷺ فأخذ المعول (٦) أو المسحاة ثم قال بسم الله فضرب ثلاثا فصارت كثيبا (٧) يهال، قال جابر فحانت منى التفاتة فاذا رسول الله ﷺ قد شد على بطنه حجرا (٨) ﴿ **باب** ومن معجزاته ﷺ خبر بعير جابر الذى أعياه التعب فبرك به فى الطريق فضربه ﷺ برجله فقام كأنشط ما يكون من الإبل ﴾
٧٦٣ ﴿ عن أبى عبد الرحمن الحبلى ﴾ (٩) قال ان جابر بن عبد الله الانصارى برك به بعير قد

المتفجع عليه ﴿ قال فى النهاية ﴾ يقال للرجل عروس كما يقال للمرأة، وهو اسم لهما عند دخول أحدهما بالآخر اه والظاهر والله أعلم ان ذلك كان فى ابتداء دخوله ﷺ على عائشة رضى الله عنها، وفى القاموس العرس بالكسر امرأة الرجل ورجلها ولبؤة الأسد (١) اى تسمع صوته ولا ترى شخصه. والظاهر أنه ملك ارسله الله تعالى لانقاذها (٢) معناه أنها لما ألقت الخطام وقع على يد البعير فأعقله وذلك بقدرة الله عز وجل وفيه معجزة للنبى ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده حسن (٣) ﴿ عن البراء بن عازب الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من غزوة الخندق أو الاحزاب فى الجزء الحادى والعشرين ص٧٨ رقم ٢٨٢ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا عبد الواحد بن ايمن الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بكاف مضمومة فدال مهملة ساكنة تحتية قطعة صلبة من الأرض لا يعمل فيها المعول (٦) بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو بعدها لام هى المسحاة (٧) بالثاء المثلثة أى رملا سائلا (٨) أى شد على بطنه حجرا بعصابة من الجوع خشية انحناء صلبه الكريم بواسطة خلاء الجوف، اذ وضع الحجر فوق البطن مع شد العصابة عليه يقيمه، أو هو لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى مطولا وما زاده البخارى فى هذا الحديث جاء عند الامام أحمد حديثا مستقلا سيأتى قريبا فى باب ومن معجزاته ﷺ زيادة الطعام ببركته ﴿ **باب** ﴾ (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله بن يزيد ثنا حيوة أخبرنى أبو هانىء أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلى يقول إن جابر بن عبد الله الأنصارى الخ

Marfat.com

أرحف به(١) فمر عليه رسول الله ﷺ فقال له مالك يا جابر؟ فأخبره فنزل رسول الله ﷺ الى البعير ثم قال اركب يا جابر، فقال يا رسول الله انه لا يقوم، فقال له اركب فركب جابر البعير ثم ضرب رسول الله ﷺ البعير برجله فوثب البعير وثبة لولا ان جابراً تعلق بالبعير لسقط من فوقه، ثم قال رسول الله ﷺ لجابر تقدم يا جابر الآن على أهلك ان شاء الله تجدهم قد يسروا لك كذا وكذا حتى ذكر الفرش، فقال رسول الله ﷺ فراش للرجل، وفراش لامرأته، والثالث للضيف، والرابع للشيطان (٢) ﴿ **باب** ومن معجزاته ﷺ تفجر الماء من بين أصابعه عند اشتداد الحاجة اليه ﴾ ﴿ عن سالم بن أبي الجعد ﴾ (٣) عن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله ﷺ بين يديه ركوة (٤) يتوضأ منها اذ جهش (٥) الناس نحوه فقال ما شأنكم؟ قالوا يارسول الله انه ليس لنا ماء نشرب منه ولا ماء نتوضأ به الا ما بين يديك، فوضع رسول الله ﷺ يديه فى الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كامثال العيون، فشربنا وتوضأنا: فقلت كم كنتم؟ (٦) قال لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة ﴿ **حدثنا** عبد الرزاق ﴾ (٧) أنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم (٨) عن علقمة عن عبد الله (٩) قال كنا مع النبى ﷺ فى سفر فلم يجدوا ماء فأتى بتور (١٠) من ماء فوضع النبى ﷺ فيه يده وفرج بين أصابعه، قال فرأيت الماء يتفجر من أصابع النبى ﷺ ثم قال حى على الوضوء والبركة من الله، قال الأعمش فأخبرنى سالم بن أبي الجعد قال قلت لجابر بن عبد الله كم كان الناس يومئذ؟ قال كنا ألفا وخمسمائة (١١) ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١٢) قال أصبح رسول ﷺ وليس فى العسكر ماء فأتاه رجل فقال يا رسول الله

﴿ غريبه ﴾ (١) أى أعيا ووقف، يقال ازحف البعير فهو مزحف اذا وقف من الإعياء وازحف الرجل إذا أعيت دابته كأن أمرها افضى إلى الزحف ﴿ وقال الخطابى ﴾ صوابه ازحفت عليه (بضم الهمزة) غير مسمى الفاعل يقال زحف البعير إذا قام من الاعياء وأزحفه السفر، وزحف الرجل إذا انسحب على استه (نه) (٢) هذه الجملة المختصة بالفراش رواها مسلم والنسائى فى حديث مستقل عن جابر أيضاً وتقدم الكلام على شرحها فى شرح حديث أم سلمة فى باب ماجاء فى الجهاز من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ١٧٧ فارجع اليه تجد مايسرك ﴿ تخريجه ﴾ (ق) وابن اسحاق وغيرهم، وفيه أن النبى ﷺ اشترى الجمل من جابر ونقده ثمنه ثم وهبه اياه، وستأتى هذه القصة مطولة فى مناقب جابر بن عبد الله من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى والله الموفق ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا عبد العزيز بن مسلم ثنا الحصين عن سالم بن أبى الجعد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) الركوة اناء صغير من جلد يشرب فيه (٥) الجهش أن يفزع الانسان الى غيره (٦) القائل فقلت كم كنتم هو سالم بن أبى الجعد يسأل جابرا ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (٧) ﴿ **حدثنا** عبد الرزاق الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٨) يعنى النخعى (٩) يعنى ابن مسعود رضى الله عنه (١٠) بفتح المثناة فوق وسكون الواو إناء من صفر كقفل، وكسر الصاد لغة اى النحاس ويقال أيضا لإناء من الحجارة (١١) يشير الى حديث جابر السابق ﴿ تخريجه ﴾ (خ مذ) (١٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسين الأشقر حدثنا أبو كدينة عن عطاء عن

Marfat.com

ليس فى العسكر ماء ، قال هل عندك شيء ؟قال نعم، قال فأتنى به، قال فأتاه بإناء فيه شيء من ماء
قليل ، قال فجعل رسول الله ﷺ أصابعه فى فم الإناء وفتح أصابعه ، قال فانفجرت من بين
٧٦٧ أصابعه عيون،وأمر بلالا فقال ناد فى الناس الوضوء المبارك ﴿عن حميد عن أنس بن مالك﴾ (١)
قال نودى بالصلاة فقام كل قريب من الدار من المسجد وبقى من كان أهله نائى الدار، فأتى رسول
الله ﷺ بمخضب (٢) من حجارة فصغر أن يبسط كفه فيه ، قال فضم أصابعه قال فتوضأ
٧٦٨ بقيتهم،قال حميد وسئل أنس كم كانوا قال ثمانين أو زيادة ﴿ عن قتادة عن أنس بن مالك﴾ (٣)
أن نبي الله ﷺ كان بالزوراء (٤) فأتى بإناء فيه ماء لا يغمر (٥) أصابعه فأمر أصحابه أن
يتوضئوا فوضع كفه فى الماء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه وأطراف أصابعه حتى توضأ القوم،
٧٦٩ قال فقلت لأنس كم كنتم قال كنا ثلاثمائة(قر)﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٦) قال رأيت رسول
الله ﷺ وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوا،فأتى رسول الله ﷺ بوضوئه
فوضع رسول الله ﷺ فى ذلك الإناء يده وأمر الناس أن يتوضئوا منه ، فرأيت الماء ينبع من
٧٧٠ تحت أصابعه ، فتوضأ الناس حتى توضئوا من عند آخرهم ﴿ عن ثابت ﴾ (٧) قال قلت لأنس
حدثنا يا أبا حمزة من هذه الأعاجيب شيئا شهدته لا تحدثه من غيرك،قال صلى رسول الله ﷺ صلاة الظهر
يوما ثم انطلق حتى قعد على المقاعد (٨) التى كان يأتيه عليها جبريل عليه السلام فجاء بلال

أبى الضحى عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار والبزار باختصار وأحمد إلا أنه قال فانفجر من بين أصابعه عيون وفيه عطاء، بن السائب وقد اختلط اه (قلت) عطاء بن السائب قال فى التهذيب وثقه أحمد والنسائى والعجلى وقال ابن معين جميع من روى عن عطاء فى الاختلاط الاشعبة وسفيان، قال ابن عدى واختلاطه فى آخر عمره اه (قلت) وفى اسناده أيضاً الحسين بن الحسن الأشقر فيه كلام كثير، بعضهم ضعفه وبعضهم كذبه.وأما ابن حبان فذكره فى الثقات وقال مات سنة ثمان ومأتين اه ملخصا من الميزان للذهبى ، وعلى هذا فالحديث ضعيف ولكن يؤيده أحاديث الباب: والأحاديث فى نبع الماء من بين أصابعه ﷺ كثيرة مستفيضة من طرق متعددة صحيحة عن كثير من الصحابة (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن أبى عدى ثنا حميد ويزيد أنا حميد المعنى عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) المخضب بالكسر اناء صغير من حجارة ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرها) بمعناه (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) الزوراء بالفتح والمد قال الحافظ هو مكان بالمدينة عند السوق ، وفى القاموس موضع فى المدينة قرب المسجد (٥) أى لا يغطى أصابعه ﴿ تخريجه ﴾ (م وغيره) (٦) (قر) ﴿ سنده ﴾ ﴿قال الامام أحمد﴾ قرأت على عبد الرحمن مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق لك مذ نس) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هاشم بن القاسم ثنا سليمان عن ثابت قال قلت لانس الخ (قلت) ثابت هو البنانى ﴿ غريبه ﴾ (٨) قيل دكاكين عند دار عثمان وقيل

Marfat.com

فناداه بالعصر، فقام كل من كان له بالمدينة أهل يقضى الحاجة ويصيب من الوضوء وبقى رجال من المهاجرين ليس لهم أهالى بالمدينة ، فأتى رسول الله ﷺ بقدح أروح (١) فيه ماء فوضع رسول الله ﷺ كفه فى الإناء فما وسع الإناء كف رسول الله ﷺ فقال بهولاء الأربع فى الإناء ثم قال ادنوا فتوضئوا ويده فى الاناء فتوضئوا حتى مابقى منهم أحد الا توضأ، قال قلت يا أبا حمزة كم تراهم ؟ قال بين السبعين والثمانين ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٢) رضى الله عنهما قال ٧٧١
غزونا أو سافرنا مع رسول الله ﷺ ونحن يومئذ بضعة عشر ومائتان فحضرت الصلاة ، فقال رسول الله ﷺ هل فى القوم من ماء ؟ فجاء رجل بسعى بإداوة فيها شىء من ماء ، فصب رسول الله ﷺ فى قدح ، قال فتوضأ رسول الله ﷺ وأحسن الوضوء ثم انصرف وترك القوم فركب الناس القدح ، (٣) يمسحوا ويمسحوا فقال رسول الله ﷺ على رسلكم (٤) حين سمعهم يقولون ذلك ، قال فوضع رسول الله ﷺ كفه فى الماء والقدح ثم قال رسول الله ﷺ بسم الله ثم قال أسبغوا (٥) الوضوء فوا الذى ابتلانى ببصرى (٦) لقد رأيت العيون عيون الماء يومئذ تخرج من بين أصابع رسول الله ﷺ حتى توضئوا أجمعون ﴿ **باب** ومن معجزاته ﷺ زيادة الطعام ببركته ﴾ ﴿ عن عبد الرحمن بن أبى بكر ﴾ (٧) قال كنا مع النبى ٧٧٢
ﷺ ثلاثين ومائة فقال النبى ﷺ هل مع أحد منكم طعام ؟ فاذا مع رجل صاع من طعام

موضع يقرب المسجد اتخذ للقعود فيه للحوائج ، وهـذا الأخير هو الظاهر (١) أى متسع مبطوح ﴿ تخريجه ﴾ (خ . وغيره) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن حماد ثنا أبو عوانه عن الأسود ابن قيس عن نبيح العنزى أن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال غزونا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى تبع الناس القدح على أثر وضوء رسول الله ﷺ وكأنهم قالوا لبعضهم امسحوا أى امسحوا أعضاء الوضوء مسحا لأن ما بقى فى القدح لايكفيهم للوضوء فاقتصروا على المسح (٤) أى اثبتوا ولاتعجلوا (٥) أى أتموا الوضوء (٦) القائل ذلك هو جابر بن عبد الله فقد ابتلى بفقد بصره فى آخر عمره رضى الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد ثم قال وهذا اسناد جيد تفرد به أحمد، وظاهره كأنه قصة أخرى يعنى غير حديثه المتقدم أول الباب والله أعلم ﴿ قال الامام القرطبى رحمه الله ﴾ قصة نبع الماء من بين أصابعه ﷺ قد تكررت منه ﷺ فى مواطن فى مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعى المستفاد من التواتر المعنوى، ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا ﷺ حيث نبع الماء من بين عصبه ولحمه ودمه ﷺ (قال المزنى) نبع الماء من بين أصابعه ﷺ ابلغ فى المعجزة من نبع الماء من الحجر حيث ضربه موسى عليه الصلاة والسلام بالعصا فتفجرت منه المياه لأن خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم ، ومن ذلك تفجير الماء ببركته وانبعاثه بمسه ودعوته ﷺ ﴿ **باب** ﴾ (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عارم حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبى عثمان عن عبد الرحمن بن أبى بكر الخ

Marfat.com

أو نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مُشْعانٌ (١) طويل بغنم يسوقها ، فقال النبي ﷺ أبيعا أم عطية أو قال أم هدية؟ قال لا بل بيع، فاشترى منه شاة فصنعت؛ وأمر النبي ﷺ بسواد (٢) البطن أن يشوى، قال وايم الله ما من الثلاثين والمائة الا قد حزّ له، رسول الله ﷺ حُزّة (٣) من سواد بطنها، ان كان شاهدا أعطاها اياه، وان كان غائبا خبأ له، قال وجعل منها قصعتين قال فأكلنا أجمعون وشبعنا وفضل فى القصعتين فجعلناه على البعير أو كما قال ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٤) قال ٧٧٣
أتيت النبى ﷺ يوما بتمرات فقلت ادع الله لى فيهن بالبركة، قال فضمهن بين يديه قال ثم دعا فقال لى اجعلهن فى مزود (٥) وأدخل يدك ولا تنثره، قال فحملت منه كذا وكذا وسقا (٦) فى سبيل الله ونأكل ونطعم وكان لا يفارق حقوى (٧) فلما قتل عثمان رضى الله عنه انقطع عن حقوى فسقط ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٨) قال خرج رسول الله ﷺ فى غزوة غزاها (٩) فأرمل ٧٧٤
فيها المسلمون واحتاجوا إلى الطعام فاستأذنوا رسول الله ﷺ فى نحر الابل فأذن لهم، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال فجاء فقال يارسول الله ابلهم تحملهم وتبلغهم عدوهم ينحرونها؟ بل ادع يا رسول الله بغبرات الزاد فادع الله عز وجل فيها بالبركة، قال أجل ، قال فدعا بغبرات الزاد فجاء الناس بما بقى معهم فجمعه ثم دعا الله عز وجل فيه بالبركة ودعا بأوعيتهم فملأها وفضل فضل كثير، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أنى عبد الله ورسوله، ومن لقى الله عز وجل بهما غير شاك دخل الجنة ﴿ **حدثنا** أبو معاوية ﴾ (١٠) ثنا ٧٧٥
الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد أو عن أبى هريرة شك الأعمش، قال لما كان غزوة تبوك

(غريبه (١) المشعان بضم الميم وسكون الشين المعجمة وتشديد النون هو المنتفش الشعر الثائر الرأس. (٢) سواد البطن هو الكبد كما فى النهاية (٣) الحز القطع والحزة بضم الحاء المهملة القطعة من اللحم وغيره ﴿ تخريجه ﴾ (ق .وغيرهما) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يونس حدثنا حماد يعنى ابن زيد عن المهاجر عن أبى العاليه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) المزود بكسر الميم وعاء التمر يعمل من أدم وجمعه مزاود (١) بسكون السين المهملة : الوسق حمل بعير، يقال عندى وسق من تمر والجمع وسوق مثل فاس وفلوس (٧) الحقو بكسر الحاء وسكون القاف موضع شد الإزار وهو الخاصرة ثم توسعوا حتى سموا الإزار الذى يشد على العورة حقوا ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد ، ثم قال ورواه الترمذى عن عمران بن موسى القزاز البصرى عن حماد بن زيد عن المهاجر عن أبى مخلد عن رُفيع أبى العالية عنه ، وقال الترمذى حسن غريب من هذا الوجه (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** فزارة بن عمرو قال أنا فليح عن سهيل بن أبى صالح عن ابى هريرة قال خرج رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) هى غزوة تبوك كما صرح بذلك فى الحديث التالى (وقوله فأرمل فيها المسلمون) اى نفد زادهم واصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقير الترب ﴿ تخريجه ﴾ اورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال رواه مسلم والنسائى جميعا عن ابى بكر بن ابى النضر عن عبيد الله الأشجعى عن مالك ابن مغول عن طلحة بن مصرّف عن ابى صالح عن ابى هريرة به (١٠) ﴿ **حدثنا** ابو معاوية الخ ﴾ هذا الحديث

Marfat.com

أصاب الناس مجاعة فذكر نحوه (أى نحو الحديث المتقدم) ﴿عن عبد الرحمن بن أبى عمرة ٧٧٦
الانصارى﴾ (١) **حدثنى** أبى قال كنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة فأصاب الناس مخمصة (٢) فاستأذن الناس رسول الله ﷺ فى نحر بعض ظهورهم (٣) وقالوا يبلغنا الله به، فلما رأى عمر ابن الخطاب أن رسول الله ﷺ قد هم أن يأذن لهم فى نحر بعض ظهورهم قال يا رسول الله كيف بنا إذا نحن لقينا القوم غدا جياعا أو رجالا، ولكن إن رأيت يا رسول الله أن تدعو لنا ببقاء أزوادهم فنجمعها ثم تدعوا الله فيها بالبركة فان الله تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك أو قال سيبارك لنا فى دعوتك، فدعا النبى ﷺ ببقايا أزوادهم فجعل الناس يجيئون بالحثية (٤) من الطعام وفوق ذلك، وكان أعلاهم من جاء بصاع من تمر، فجمعها رسول الله ﷺ ثم قام فدعا ماشاء الله أن يدعو، ثم دعا الجيش بأوعيتهم فأمرهم أن يحثوا فما بقى فى الجيش وعاء إلا ملؤوه وبقى مثله، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله لا يلقى الله عبد مؤمن بهما إلا حجبت عنه النار يوم القيامة ﴿عن أنس﴾ (٥) قال عمدت أم ٧٧٧
سليم إلى نصف مد شعير فطحنته ثم عمدت إلى عكة (٦) كان فيها شىء من سمن فاتخذت منه خطيفة (٧) قال ثم أرسلتنى إلى النبى ﷺ قال فأتيته وهو فى أصحابه فقلت ان أم سليم أرسلتنى إليك تدعوك، فقال أنا ومن معى، قال فجاء هو ومن معه، قال فدخلت فقلت لأبى طلحة قد جاء النبى ﷺ ومن معه، فخرج أبو طلحة فمشى إلى جنب النبى ﷺ قال يا رسول الله انما هى خطيفة اتخذتها أم سليم من نصف مد شعير، قال فدخل فأتى به (٨) قال فوضع يده فيها (٩) ثم قال أدخل

تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الثانى من غزوة تبوك فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٩٦ رقم ٤٣٦ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** على بن اسحاق أنا عبد الله يعنى ابن مبارك قال أنا الأوزاعى قال **حدثنى** المطلب بن حنطب المخزومى قال **حدثنى** عبد الرحمن بن أبى عمرة الأنصارى الخ ﴿غريبه﴾ (٢) المخمصة الجوع والمجاعة (٣) جمع ظهر، والمراد بالظهر هنا الابل التى يحمل عليها وتركب (٤) هى الغرفة باليد ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط وزاد فيه ثم دعا بركوة (أى إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء) فوضعت بين يديه ثم دعا بماء فصب فيها ثم مج فيه وتكلم بما شاء الله أن يتكلم ثم أدخل خنصره، فأقسم بالله لقد رأيت أصابع رسول الله ﷺ تنفجر ينابيع من الماء، ثم أمر الناس فشربو وملئوا قربهم وأداويهم، وقال لا يلقى الله بهما أحد يوم القيامة الا أدخل الجنة على ما كان فيه ورجاله ثقات (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يونس بن محمد ثنا حماد بن زيد عن هشام عن محمد عن أنس قال حماد والجعد قد ذكره عن أنس قال عمدت أم سليم إلى آخره ﴿غريبه﴾ (٦) العكة بضم العين وتشديد الكاف وهى وعاء صغير من جلد للسمن خاصة (٧) الخطيفة ان يطبخ بدقيق ويخطف بالملاعق بسرعة (نه) (٨) أى بالشعير (٩) أى فى الخطيفة ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد، ثم قال وقد رواه البخارى فى الأطعمة عن الصلت بن محمد عن حماد ابن زيد عن الجعد أى عثمان عن أنس. وعن هشام عن محمد عن أنس وعن سنان بن ربيعة عن أبى ربيعة

Marfat.com

عشرة ، قال فدخل عشرة فأكلوا حتى شبعوا، ثم دخل عشرة فأكلوا،ثم عشرة فأكلوا،ثم عشرة
٧٧٨ فأكلوا،حتى أكل منها أربعون كلهم اكلوا حتى شبعوا، قال وبقيت كما هى قال فأكلنا ﴿ عن سمرة بن جندب ﴾ (١) قال بينما نحن عند النبي ﷺ إذ أتى بقصعة فيها ثريد، قال فأكل وأكل القوم فلم يزل يتداولونها إلى قريب من الظهر يأكل كل قوم ثم يقومون ويجيء قوم فيتعاقبوه، قال فقال له
٧٧٩ رجل هل كانت تمد بطعام؟قال امامن الأرض فلا،الا أن تكون كانت تمد من السما ﴿ **حدثنا وكيع** ﴾ (٢)ثنا اسماعيل عن قيس عن دكين بن سعيد الخثعمى (٣) قال أتينا رسول الله ﷺ ونحن أربعون وأربعمائه نسأله الطعام ، فقال النبي ﷺ لعمر قم فأعطهم ، قال يا رسول الله ما عندى إلا ما يقيظنى والصبية، قال وكيع القيظ فى كلام العرب أربعة أشهر (٤) قال قم فأعطهم قال عمر يارسول الله سمعا وطاعة، قال فقام عمر وقمنا معه فصعد بنا إلى غرفة له فأخرج المفتاح من حجزته (٥) ففتح الباب قال دكين فاذا فى الغرفة من التمر شبيه بالفصيل (٦) الرابض، قال شأنكم قال فأخذ كل رجل منا حاجته ماشاء، قال ثم التفت وانى لمن آخرهم وكأنا لم نرزأ (٧)
٧٨٠ منه تمرة ﴿ عن النعمان بن مقرّن ﴾(٨) قال قدمنا على رسول الله ﷺ فى أربعمائة من مزينة فامرنا رسول الله بامره، فقال بعض القوم يا رسول الله مالنا طعام نتزود ، فقال النبي ﷺ لعمر زودهم، فقال ماعندى إلا فاضلة من تمر وما أراها تغنى عنهم شيئا ، فقال انطلق فزودهم،فانطلق بنا إلى علية (٩) فاذا فيها تمر مثل البكر الأورق (١٠) فقال خذوا فأخذ القوم حاجتهم ، قال وكنت

عن أنس فذكر الحديث بطوله . ثم قال ورواه أبو يعلى الموصلى ثنا عمرو عن الضحاك ثنا أبى سمعت أشعث الحرانى قال قال محمد بن سيرين **حدثنى** أنس بن مالك أن طلحة بلغه أنه ليس عند رسول الله ﷺ طعام فذهب فأجر نفسه بصاع من شعير فعمل يومه ذلك فجاء به وأمر أم سليم أن تعمله خطيفة وذكر الحديث اه (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** على بن عاصم ثنا سليمان التيمى عن أبى العلاء بن الشخير عن سمرة بن جندب الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مذنس) وفى اسناده على بن عاصم فيه كلام لكن يؤيده ما قبله (٢) ﴿ **حدثنا** وكيع الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٣) جاء فى طريق أخرى عن دكين بن سعيد المزنى (٤) معناه ماعندى إلا ما يكفينى وأولادى أربعة أشهر (٥) الحجزة بوزن الغرفة جمعها حجز وأصلها موضع الأزار ثم قيل للازار حجزة (٦) الفصيل من أولاد الابل والبقر، وهو ما فصل عن الرضاع (وقوله الرابض أى الجالس المقيم (٧) معناه بقى على أصله كأنا لم ننقص منه تمرة ﴿ تخريجه ﴾ (د) قال المنذرى وأخرجه البخارى فى التاريخ الكبير وذكر فيه سماع اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم وسماع قيس بن أبى حازم من دكين، وقال أبو القاسم البغوى ولا اعلم لدكين غير هذا الحديث، هذا آخر كلامه انتهى (قلت) وليس لدكين فى مسند الامام أحمد سوى هذا الحديث ايضا ورواه الإمام أحمد من أربعة طرق أجمعها ماذكرنه هنا وسنده جيد وسكت عنه ابو داود والمنذرى (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الصمد ثنا حرب يعنى ابن شداد ثنا حصين عن سالم بن أبى الجعد عن النعمان بن مقرن الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) العلية بضم العين المهملة وكسرها قال الأزهرى عليه اكثر، يعنى بكسر العين، وقال الجوهرى والعلية بالكسر (١٠) البكر بالفتح

Marfat.com

أنا فى آخر القوم، قال فالتفتُّ وما أفقد موضع تمرة وقد احتمل منه أربعمائه رجل ﴿ عن أنس بن ٧٨١
مالك ﴾ (١) قال قالت أم سُليم اذهب إلى نبى الله ﷺ فقل ان رأيت أن تغدّى عندنا فافعل
قال فجئته فبلغته فقال ومن عندى ؟ قلت نعم، فقال انهضوا قال فجئت فدخلت على أم سليم وأنا
لدهش لمن أقبل مع رسول الله ﷺ،قال فقالت أم سليم ما صنعت يا أنس؟ فدخل رسول الله ﷺ
على إثر ذلك قال هل عندك سمن؟ قالت نعم قد كان منه عندى عكة (٢) فيها شىء من سمن قال
فأتت به،قالت فجئته بها ففتح رباطها ثم قال باسم الله اللهم أعظم فيها البركة، قال فقال اقلبيها فقلبتها
فعصرها نبى الله ﷺ وهو يسمى،قال فأخذت نفع قدر (٣) فأكل منها بضع وثمانون رجلا شبعا
فيها فضل فدفعها إلى أم سليم، فقال كلى وأطعمى جيرانك ﴿ عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ﴾ (٤) ٧٨٢
عن أنس بن مالك قال أتى أبو طلحة بمدين من شعير فأمر به فصنع طعاماً ثم قال لى يا أنس انطلق
أئت رسول الله ﷺ فادعه وقد تعلم ما عندنا (٥) قال فأتيت النبى ﷺ وأصحابه عنده فقلت
ان أباطلحة يدعوك إلى طعامه، فقام وقال للناس قوموا فقاموا، فجئت أمشى بين يديه حتى دخلت
على أبى طلحة فأخبرته قال فضحتنا (٦)قلت انى لم أستطع أن أرد على رسول الله ﷺ أمره(٧)
فلما انتهى النبى ﷺ إلى الباب قال لهم اقعدوا، ودخل عاشر عشرة (٨) فلما دخل وأتى بالطعام
تناول فأكل وأكل معه القوم حتى شبعوا، ثم قال لهم قوموا وليدخل عشرة مكانكم ، حتى دخل
القوم كلهم وأكلوا ،قال قلت كم كانوا؟(٩) قال كانوا نيفا وثمانين،قال وفضل لأهل البيت ما أشبعهم

الفَتِىّ من الابل بمنزلة الغلام من الناس والأنثى بكرة (والاورق) الأسمر والورقة السمرة يقال جمل
اورق وناقة ورقاء ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) ورجال أحمد رجال الصحيح
(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يونس بن محمد ثنا حرب بن ميمون عن النضر بن انس عن أنس بن مالك الخ
(٢)(غريبه) العكــــه بضم العين وتشديد الكاف تقـــدم تفسيرها فى شرح حديث انس الســـابق
قبل ثلاثة أحاديث (٣) أى أخذت ما اجتمع من ذلك فى قدر، والنقع فى الأصل الماء الناقع وهو المجتمع
ونقع البئر فضل مائها والظاهر أنها وضعت ذلك السمن على الطعام الذى أعدته للنبى ﷺ كما يستفاد من
حديث أنس السابق المشار اليه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام
أحمد ثم قال وقد رواه مسلم فى الأطعمة عن حجاج بن الشاعر عن يونس بن محمد المؤدب به (٤) ﴿ سنده ﴾
حدثنا على بن عاصم أنا حصين بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أنس بن مالك الخ
﴿ غريبه ﴾ (٥) معناه ادع رسول الله وحده لأن ما عندنا من الطعام لا يكفى غيره (٦) انما قال ذلك
أبو طلحة لانه وجد مع النبى ﷺ ثمانين شخصا ونيفا (٧) معناه أن أنسا يقول ما دعوت إلا النبى ﷺ
فقلت ان أبا طلحة يدعوك إلى طعامه ولكنه ﷺ قال للناس قوموا فقاموا ولم أستطع أن أرد على النبى
ﷺ أمره (٨) أى دخل النبى ﷺ مع تسعة هو عاشرهم (٩) القائل قلت كم كانوا هو ابن أبى ليلى
راوى الحديث عن أنس ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال وقـــد
رواه مسلم فى الأطعمة عن عمرو الناقد عن عبد الله بن جعفر الرقى عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك

Marfat.com

٧٨٣ ﴿ عن جابر بن عبدالله ﴾ (١) قال عملنا مع رسول الله ﷺ فى الخندق قال فكانت عندى شويهة (٢) عنز جذع سمينة، قال فقلت والله لو صنعناها لرسول الله ﷺ قال فأمرت امرأتى فطحنت لنا شيئا من شعير وصنعت لنا منه خبزا وذبحت تلك للشاة فشويناها لرسول الله ﷺ ؛ فلما أمسينا وأراد رسول الله ﷺ الانصراف عن الخندق قال وكنا نعمل فيه نهاراً فإذا أمسينا رجعنا إلى أهلنا ، قال قلت يا رسول الله إنى قد صنعت لك شويهة كانت عندنا وصنعنا معها شيئا من خبز هذا الشعير فأحب أن تنصرف معى إلى منزلى، وإنما أريد أن ينصرف معى رسول الله ﷺ وحده، قال فلما قلت له ذلك قال نعم، ثم أمر صارخا (٣) فصرخ أن انصرفوا مع رسول الله ﷺ إلى بيت جابر، قال قلت انا لله وانا إليه راجعون (٤) فأقبل رسول الله ﷺ وأقبل الناس معه قال فجلس وأخرجناها اليه، قال فبرّك وسمى ثم أكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء

٧٨٤ ناس حتى صدر أهل الخندق عنها (٥) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٦) قال قتل أبى يوم أحد وترك حديقتين وليهودىّ عليه تمر، وتمر اليهودى يستوعب ما فى الحديقتين، فقال له رسول الله ﷺ هل لك أن تأخذ العام بعضا وتأخر بعضا إلى قابل ؟ فأبى ، فقال رسول الله ﷺ إذا حضر الجداد (٧) فآذنى، قال فآذنته فجاء النبى ﷺ وأبو بكر وعمر فجعلنا نجد ويكال له من أسفل النخل ورسول الله ﷺ يدعوا بالبركة حتى أوفيناه جميع حقه من أصغر الحديقتين فيما يحسب عمار (٨) ثم أتيناهم برطب وماء فأكلوا وشربوا . ثم قال هذا من النعيم الذى تسألون عنه (وعنه من طريق ثان) (٩) ان أباه توفى وعليه دين، قال فأتيت رسول الله ﷺ وقلت إن أبى توفى وعليه دين وليس عندى إلا ما يخرج نخله فلا يبلغ ما يخرج سدس ما عليه، قال فانطلق معى لكيلا يفحش (١٠)

ابن عمير عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أنس قال أمر أبو طلحة أم سليم قال اصنعى للنبى ﷺ لنفسه خاصة طعاما يأكل منه فذكر نحو ما تقدم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب **حدثنى** إبى عن ابن اسحاق **حدثنى** سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) تصغير شاة والشاة من الغنم يقع على الذكر والأنثى (والعنز) بسكون النون الأنثى من المعز إذا أتى عليها حول وانما أطلق اسم الشاة على المعز تغليبا (وقوله جذع) أى دخلت فى السنة الثانيه وجاء فى بعض الروايات ﴿ بهيمة ﴾ تصغير بهمة والبهمة هى ولد الضأن ذكرا كان أو أنثى والسخال أولاد المعز فإذا اجتمعت السخال والبهام قيل لهما جميعاً بهام وبهم أيضا والله أعلم (٣) أى مناديا (٤) انما استرجع جابر رضى عنه لأنه خشى ان يفتضح امره لكونه ليس عنده ما يكفى عشرة رجال فكيف بهؤلاء (٥) جاء فى بعض الروايات أنهم كانوا ألفا ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد عن عمار بن أبى عمار عن جابر بن عبد الله قال قتل أبى يوم أحد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) الجداد بالفتح والكسر صرام النخل وهو قطع ثمرتها ، يقال جد الثمرة يجُدها جداً (٨) أى فيما يظن عمار أحد رجال السند (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو نعيم حدثنا زكريا ثنا عامر **حدثنى** جابر بن عبد الله أن أباه توفى الخ (١٠) بضم الحاء المهملة أى لكيلا يتجاوز والحد فى إيذائه بالكلام

Marfat.com

على الغرماء فمشى حول بيدر (١) من بيادر التمر ثم دعا وجلس عليه وقال ابن غرماؤه فأوفاهم ٧٨٥
الذى لهم وبقى مثل الذى أعطاهم ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٢) قال جاء رجل الى رسول الله ﷺ يستطعمه
فأطعمه رسول الله ﷺ وسق (٣) شعير فما زال الرجل يأكل منه هو وامرأته ووصيف لهم (٤)
حتى كالوه فقال رسول الله ﷺ لو لم تكيلوه لأكلتم منه ولقام لكم ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٥) أن ٧٨٦
أم مالك البهزية كانت تهدى فى عكة لها سمنا إلى رسول الله ﷺ فبينا بنوها يسألونها الإدام
وليس عندها شىء، فعمدت إلى عكتها التى كانت تهدى فيها إلى رسول الله ﷺ فوجدت فيها
سمنا فمازال يدوم لها أدم بيتها (٦) حتى عصرته وأتت رسول الله فقال أعصرتيه؟ قالت نعم قال
لو تركتيه ما زال ذلك لك مقيما(٧)﴿ **باب** ومن معجزاته ﷺ زيادة الماء وتكثيره ببركته ﴾
ﷺ ﴿ عن سلمة بن الاكوع ﴾ (٨) قال قدمنا مع رسول الله ﷺ الحديبية ونحن أربع ٧٨٧
عشرة مائة وعليها خمسون شاة لا ترويها فقعد رسول الله ﷺ على حياها فإما دعا وإما

الفاحش ونحو ذلك وكل شىء جاوز حده فهو فاحش (١) كجعفر هو موضع تجفيف التمر، ويطلق أيضاً على الموضع الذى يداس فيه الطعام ليخرج الحب من السنبل ﴿ تخريجه ﴾ (خ) قال العلامة القسطلانى وهذا الحديث سبق مطولا ومختصرا فى الاستقراض والجهاد والشروط والبيع والوصايا اه (قلت) أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للبخارى أيضاً ثم قال هكذا رواه هنا مختصرا وقد أسنده من طرق عن عامر بن شراحيل الشعبى عن جابر به، وهذا الحديث قد روى من طرق متعددة عن جابر بالفاظ كثيرة وحاصلها أنه ببركة رسول الله ﷺ ودعائه له ومشيه فى حائطه وجلوسه على تمره وفى الله دين ابيه وكان قد قتل باحد، وجابر كان لا يرجو وفاءه فى ذلك العام ولا ما بعده. ومع هذا فضل له من التمر أكثر اى فوق ما يؤمله ويرجوه ولله الحمد والمنة (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن ثنا ابن لهيعة ثنا ابو الزبير عن جابر قال جاء رجل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الوسق بسكون المهملة حمل بعير يقال عندى وسق من تمر والجمع وسوق مثل فلس وفلوس (٤) الوصيف الغلام دون المراهق والوصيفة الجارية كذلك والجمع وصفاء ووصائف مثل كريم وكرماء وكرائم ﴿ تخريجه ﴾ رواه مسلم الا ان عنده ﴿ فأطعمه شطر وسق شعير ﴾ وسنده عند الامام احمد جيد لأن ابن لهيعة صرح بالتحديث ورواه ايضا البزار وفيه يأكلون منه حينا ثم اخذ يوما فكاله لينظركم بقى فلم يلبث ان فنى فأتى النبى ﷺ فذكر ذلك له فقال اكلتموه؟ اما انك لو لم تكله لبقى كذا وكذا أو قال عمركم(٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن ثنا ابن لهيعة ثنا ابو الزبير عن جابر ان ام مالك البهزية الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) هكذا بالأصل (فما زال يدوم لها أدم بيتها) وجاء عند مسلم بلفظ فمازال يقيم لها أدم بيتها (وقه له حتى عصرته) اى عصرت السمن الذى فى العكة فلما عصرته ذهب بركة السمن، وكذلك لما كال الرجل الشعير كما فى الحديث السابق ذهبت بركته ﴿ قال النووى ﴾ قال العلماء الحكمة فى ذلك ان عصرها وكيله مضادة للتسليم والتوكل على رزق الله تعالى، ويتضمن التدبير والأخذ بالحول والقوة وتكلف الاحاطة بامرار حكم الله تعالى وفضله فعوقب فاعله بزواله اه (٧) اى ما زال موجودا حاضرا والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م) ﴿ **باب** ﴾ (٨) ﴿ عن سلمة بن الأكوع الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل ذكر بطوله وسنده وشرحه فى باب حديث سلمة بن الأكوع فى الجزء

Marfat.com

٧٨٨ بسق فجاشت فسقينا واستقينا ﴿ عن البراء ﴾ (١) قال انتهينا إلى الحديبية وهى بئر قد نزحت
(٢) ونحن أربع عشرة مائة قال فنزع (٣) منها دلو فتمضمض النبى ﷺ منه ثم مجه فيه ودعا قال
٧٨٩ فروينا وأروينا ﴿ وعنه أيضاً ﴾ (٤) قال كنا مع رسول الله ﷺ فى مسير فأتينا على رَكِيٍّ (٥)
ذَمِّة يعنى قليلة الماء، قال فنزل فيها ستة، أنا سادسهم ومعهم ماحة (٦) فادليت الينا دلو قال ورسول الله
ﷺ على شفى الرَّكِي فجعلنا فيها نصفها أو قراب تلثيها فرفعت إلى رسول الله ﷺ قال
البراء فكدت (٧) بإناتى هل أجد شيئاً أجعله فى حلقى فما وجدت، فرفعت الدلو إلى رسول الله
ﷺ فغمس يده فيها فقال ما شاء الله أن يقول فاعيدت الينا الدلو بما فيها (٨) قال فلقد رأيت
أحدنا أخرج بثوب خشية الغرق (٩) قال ثم ساحت يعنى جرت نهرا ﴿ عن أبى قتادة ﴾
٧٩٠ (١٠) أنه كان فى سفر مع النبى ﷺ وأصحابه وكان معه ميضأة فيها (١١) جرعة ماء، قال أبو قتادة فلما

الحادى والعشرين ص١٠٩ رقم ٢٣٠ فارجع اليه (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن البراء ﴿ يعنى ابن عازب الخ ﴾ (٢) أى لم يبق من مائها إلا شىء يسير (٣) أى أخرج منها دلو ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه بسند حديث الباب وعزاه للبخارى ثم قال انفرد به البخارى اسنادا ومتنا اه (قلت) أما المتن فنعم وأما السند فلا لأن البخارى رواه من طريق اسرائيل عن أبى اسحاق عن البراء كما رواه الامام أحمد ولفظ البخارى عن البراء بن عازب قال كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس رسول الله ﷺ على شفير البئر فدعا بماء فتمضمض ومج فى البئر، فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروت أو صدرت ركابنا هكذا ذكره الحافظ ابن كثير فى تاريخه (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هاشم ثنا سليمان عن حميد عن يونس عن البراء ﴿ يعنى ابن عازب ﴾ قال كنا مع رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بفتح الراء وكسر الكاف بعدها ياء تحتية مشددة (قال فى النهاية) الركى جنس للركية وهى البئر وجمعها ركايا والذمة (بفتح المعجمة وتشديد الميم ﴾ القليلة الماء (٦) هى جمع ماتح وهو الذى ينزل فى الركية إذا قل ماؤها فيملأ الدلو بيده وقد ماح يميح ميحا، وكل من أولى معروفا فقد ماح والآخذ ممتاح ومستميح (نه) (٧) الكيد هنا الاحتيال والاجتهاد أى فاحتلت واجتهدت لعلى أجد شيئا الخ (٨) والظاهر أن ما فيها اهريق فى قعر البئر (٩) جاء عند الطبرانى قال فقد رأيت آخرنا أخرج بقوة خشية الغرق، ومعناه أن الماء انفجر من البئر صاعداً إلى فوق فأسرعنا بالخروج من البئر وخشوا على آخرهم الغرق فربطوه بثوب وجذبوه بقوة ولولا ذلك لغرق، ثم امتلأ البئر بالماء وفاض عنه وجرى حتى صار نهراً، وذلك ببركة النبى ﷺ وغمس يده المباركة فيه: عليه الصلاة وأتم السلام وهذه من معجزاته الباهرات ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه (وقال) انفرد به الامام أحمد وإسناده جيد قوى والظاهر انها قصة أخرى غير يوم الحديبية والله أعلم اه (قلت) وأورده أيضا الهيثمى وقال هو فى الصحيح باختصار كثير فى غزوة الحديبية والله أعلم رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح (١٠) ﴿ عن أبى قتادة الخ ﴾ هذا جزء من حديث طويل أخرجه مسلم والأربعة وغيرهم وسيأتى بطوله وسنده وشرحه فى باب ترجمة ابى قتادة من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى وإنما ذكرته هنا لمناسبة ترجمة الباب واليك شرح هذا الجزء ﴿ غريبه ﴾ (١١) (بكسر الميم وبهمزة بعد الضاد)

Marfat.com

اشتدت الظهيرة رفع لهم رسول الله ﷺ (١) فقالوا يا رسول الله هلكنا عطشنا تقطعت الاعناق، فقال لا هلك عليكم (٢) ثم قال يا أبا قتادة أثت بالميضأة فأتيت بها فقال احلل لى عُمَرِى (٣) يعنى قدحه فحللته فأتيته به فجعل يصب فيه ويسقى الناس ، فازدحم الناس عليه فقال رسول الله ﷺ يا أيها الناس أحسنوا المَلأَ (٤) فكلكم سيصدر عن رِىّ فشرب القوم حتى لم يبق غيرى وغير رسول الله ﷺ فصب لى فقال اشرب يا أباقتادة، قال قلت اشرب أنت يا رسول، قال ان ساقى القوم آخرهم (٥) فشربت وشرب بعدى وبقى فى الميضأة نحو مما كان فيها وهم يومئذ ثلاثمائة الحديث ﴿ عن عائذ بن عمرو ﴾ (٦) قال كان فى الماء قلة فتوضأ رسول الله ﷺ فى قدح ٧٩١
أوفى جفنة فنضحنا (٧) به قال والسعيد فى أنفسنا من أصابه ولا نراه إلا قد أصاب القوم كلهم قال ثم صلى بنا رسول الله ﷺ الضحى ﴿ **باب** قصة المرأة صاحبة المزادتين ﴾
﴿ **حدثنا** يحيى ﴾(٨)عن عوف ثنا أبو رجاء حدثنى عمران بن حصين رضى الله عنه قال كنا فى سفر مع ٧٩٢
رسول الله ﷺ وأنا أسرينا (٩) حتى إذا كان فى آخر الليل وقعنا تلك الوقعة فلا وقعة أحلى عند المسافر منها (١٠) قال فما أيقظنا إلا حرّ الشمس، وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان كان يسميهم أبو رجاء ونسيهم عوف، ثم عمر بن الخطاب رضى الله عنه الرابع، وكان رسول الله ﷺ إذا نام لم نوقظه حتى يكون هو يستيقظ، لانا لا ندرى مايحدث أو يحدث له فى نومه ، (١١) فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلا أجوف (١٢) جليدا قال فكبر ورفع صوته

وهى الإناء الذى يتوضأ فيه (١) أى أخبر بخبرهم فأتاهم مسرعا (٢) هو بضم الهاء وهو من الهلاك وهذا من المعجزات فانه لم يصبهم ضرر (٣) بضم الغين المعجمة وفتح الميم بعدها راء وهو القدح الصغير (٤) الملأ بفتح الميم واللام وآخره همزة وهو منصوب مفعول أحسنوا: الملأ الخلق بضم الخاء واللام ، والعِشرة يقال ما أحسن ملأ فلان أى خلقه وعشرته وما أحسن ملأ بنى فلان أى عشرتهم وأخلاقهم ، ذكره الجوهرى وغيره (٥) فيه هذا الا دب من آداب شارب الماء واللبن ونحوهما وفى معناه ما يغرف على الجماعة من المأكول كلحم وفاكهة ومشموم وغير ذلك والله أعلم (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن أبى عدى عن سليمان يعنى التيمى عن شيخ فى مجلس أبى عثمان عن عائذ بن عمرو الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى توضئوا به وضوءا خفيفا ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى فى الكبير إلا انه قال اتى رسول الله ﷺ بقدح او بعُس وفى الماء قلة فتوضأ ثم امر فرش عليهم او نضح عليهم وفيه رجل لم يسم (٨) ﴿ **حدثنا** يحيى الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٩) يقال سرى يسرى سُرًى وأسرى يسرى بضم التحتية وكسر الراء سراء لغتان ومعناه السير بالليل (١٠) يريد أنهم ناموا من شدة التعب وسهر الليل فكان النوم أحلى شىء عندهم (١١) قال العلماء كانوا يمتنعون من ايقاظه ﷺ لما كانوا يتوقعون من الايحاء اليه فى المنام ومع هذا فكانت الصلاة قد فات وقتها فلو تمادى آحاد الناس اليوم وحضرت صلاة وخيف فوتها نبهه من حضره لئلا تفوته الصلاة (١٢) أى رفيع الصوت

Marfat.com

بالتكبير حتى استيقظ لصوته رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما استيقظ رسول الله ﷺ شكوا الذى أصابهم فقال لا ضير أو لا ضرر (١) ارتحلوا فارتحل فصار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ونودى بالصلاة فصلى بالناس؛ فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم فقال ما منعك يافلانا أن تصلى مع القوم؟ فقال يا رسول الله أصابتنى جنابة ولا ماء، قال رسول الله ﷺ عليك بالصعيد فانه يكفيك، ثم سار رسول الله ﷺ فاشتكى إليه الناس العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه أبو رجاء، ونسيه عوف ودعا عليا رضى الله عنه فقال اذهبا فابغيا لنا الماء قال فانطلقنا فيلقيان امرأة بين مزادتين (٢) أو سطيحتين من ماء على بعير لها فقالا لها أين الماء (٣) فقالت عهدى بالماء أمس هذه الساعة ونفرنا خلوف (٤) قال فقالا لها انطلقى إذا، قالت إلى أين؟ قالا إلى رسول الله ﷺ، قالت هذا الذى يقال له الصابئ؟ (٥) قالا هو الذى تعنين، فانطلقى إذاً، فجاءا بها الى رسول الله ﷺ فحدثاه الحديث، فاستنزلوها عن بعيرها ودعا رسول الله ﷺ باناء فافرغ فيه من أفواه المزادتين أو السطيحتين وأوكأ أفواههما فأطلق العزالى (٦) ونودى فى الناس أن اسقوا واستقوا، فسقى من شاء واستقى من شاء، وكان آخر ذلك أن أعطى الذى أصابته الجنابة اناء من ماء فقال اذهب فافرغه عليك، قال وهى قائمة تنظر ما يفعل بمائها، قال وايم الله لقد أقلع عنها (٧) وإنه ليخيل الينا انها أشد ملأة منها حين ابتدء فيها، فقال رسول الله اجمعوا لها، فجمع لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاماً كثيراً وجعلوه فى ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها، فقال لها رسول الله ﷺ تعلمين والله مارزأنا (٨) من مائك شيئا ولكن الله عز وجل هو سقانا، قال فأتت أهلها وقد احتبست عنهم؛ فقالوا ما حبسك يا فلانة؟ فقالت العجب، لقينى رجلان فذهبا بى إلى هذا الذى يقال له الصابئ ففعل بمائى كذا وكذا للذى قد كان فوالله انه لأسحر من بين هذه هذه وقالت (٩) باصبعيها الوسطى والسبابة فرفعتهما إلى السماء يعنى السماء والأرض أو إنه لرسول الله حقا (١٠) قال وكان المسلمون بعد يغيرون على ماحولها

يخرج صوته من جوفه والجليد القوى (١) أى لا ضرر عليكم فى هذا النوم وتأخير الصلاة به والضير والضرر بمعنى (٢) جاء عند مسلم (سادلة رجليها بين مزادتين) قال النووى السادلة المرسلة المدنية والمزادة معروفة وهى أكبر من القربة، والمزادتان حمل البعير، سميت مزادة لأنه يزاد فيها من جلد آخر من غيرها اه وقوله وسطيحتين (قال فى النهاية) السطيحة من المزاد ماكان من جلدين قوبل أحدهما بالآخر فسطح عليه وتكون صغيرة وكبيرة وهى من أوانى المياه (٣) جاء عند مسلم (فقلنا لها أين الماء قالت أيهاه أيهاه لا ماء لكم) قال النووى هكذا هو فى الأصول وهو بمعنى هيهات هيهات ومعناه البعد من المطلوب واليأس منه كما قالت بعده (يعنى عند مسلم) لا ماء لكم أى ليس لكم ماء حاضر ولا قريب (٤) أى رجالنا غيب (٥) أى الذى خرج من دينه إلى دين آخر، وكانت العرب تسمى النبى ﷺ الصابئ لأنه خرج من دين قريش إلى دين الاسلام (٦) بكسر اللام جمع عزلاء والعزلاء بالمد هو المشعب الأسفل للمزادة الذى يفرغ منه الماء ويطلق أيضاً على فمها الاعلى كما جاء فى رواية مسلم فجج فى العزلاوين والمج زرق الماء بالفم (٧) أى تركها (٨) أى لم ننقص من مائك شيئا (٩) أى اشارت (١٠) معناه إما أن يكون

Marfat.com

من المشركـــين ولا يصيبون الصَّرم (١) الذى هى فيه، فقـــالت يوماً لقومها مالرى ان هؤلاء القوم يدَعونكم (٢) عمدا فهل لكم فى الاسلام، فأطاعوها فدخلوا فى الاسلام ﴿ **باب** ومن معجزاته ﷺ دَرّ ابن الضَرع بعد أن لم يكن ﴾ ﴿ عن ابن مسعود ﴾ (٣) قال كنت أرعى غنما ٧٩٣
لعقبة بن أبى معيط، فمر بى رسول الله ﷺ وأبو بكر (٤) فقال يا غلام هل من لبن؟ قلت نعم ولكنى مؤتمن، قال فهل من شاة لم ينز عليها الفحل؟ فأتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه فى اناء فشرب وسقا أبا بكر، ثم قال للضرع أقلِص فقلص، قال ثم أتيته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمنى من هذا القول (٥) قال فمسح رأسى وقال يرحمك الله فانك غلام مُعلَّم (وفى رواية) قال ثم أتاه أبو بكر بصخرة منقعرة (٦) فاحتلب فشرب وشرب أبو بكر ثم شربت، ثم قال للضرع أقلِص فقلص، فأتيته بعد ذلك قلت علمنى من هذا القول، قال انك غلام معلم، قال فأخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعنى فيها أحد (٧) ﴿ **حدثنا** عفان ﴾ (٨) ثنا حماد بن سلمة قال ٨٠٤
سمعت شيخا من قيس يحدث عن أبيه أنه قال جاءنا النبى ﷺ وعندنا بكرة صعبة لا يقدر عليها قال فدنا منها رسول الله ﷺ فمسح ضرعها فحفل (٩) فاحتلب، قال ولما مات أبى جاء وقد شددته فى كفنه وأخذت سَلاءة (١٠) فشددت بها الكفن، فقال لا تعذب أباك بالسلى، قالها حماد ثلاثاً قال ثم كشف عن صدره والقى السلى ثم بزق على صدره حتى رأيت رضاض بزاقه على صدره ﴿ عن عبد الرحمن بن زيد ﴾ (١١) الفائشى عن ابنة خباب (١٢) قالت خرج خباب فى سرية فكان النبى ﷺ ٧٩٥

هذا الرجل اسحر ممن بين الأرض والسماء وإما أن يكون رسول الله حقا (١) الصرم بكسر المهملة وسكون الراء معناه هنا الجماعة ينزلون بابلهم ناحية على ماء، والمعنى أن المسلمين كانوا يهجمون على الكفار ديارهم ويوقعون بهم ويتركون عشيرة هذه المرأة (٢) أى يتركون الهجوم عليكم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . نس . وغيرهم) ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو بكر بن عياش **حدثنى** عاصم عن زر عن ابن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) زاد فى رواية ﴿ وقد فرّا من المشركين ﴾ (٥) جاء فى رواية أخرى (من هذا القرآن بدل القول) (٦) أى منقورة كما جاء فى رواية أى لها قعر كالاناء (٧) أى لم يحفظها فى ذاك الوقت أحد غيرى ﴿ تخريجه ﴾ (هق طل) وابن سعد وأبو نعيم فى الدلائل وسنده صحيح، وأورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه ثم قال وقوله فى هذا السياق وقد فرا من المشركين ليس المراد منه وقت الهجرة، انما ذلك فى بعض الأحوال قبل الهجرة فان ابن مسعود ممن أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة ورجع إلى مكة وقصته هذه صحيحة ثابتة فى الصحاح وغيرها والله أعلم اه (قلت) ولذلك لم أذكره فى احاديث قصة الهجرة وذكرته هنا لمناسبة ترجمة الباب وسيأتى فى ترجمة ابن مسعود فى كتاب مناقب الصحابـــة ان شاء تعالى (٨) ﴿ **حدثنا** عفان الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى امتلأ ضرعها باللبن (١٠) يقال سلاءة وسلا وهو الجلد الرقيق الذى يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده رجلان مجهولان (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا الأعمش عن أبى اسحاق عن عبد الرحمن بن زيد الخ (قلت) عبد الرحمن بن زيد الفائشى بفاء ثم شين معجمة وقد قيل إن اسم أبيه يزيد بزيادة ياء فى أوله كذا فى تعجيل المنفعة (١٢) هو خباب بن الأرت الصحابى رضى الله عنه

Marfat.com

يتعاهدنا حتى كان يحلب عنزا لنا، قالت فكان يحلبها حتى يطفح أو يفيض (١) (وفى رواية فكان يحلبها فى جفنة(٢) لنا فكانت تمتلىء حتى تطفح) فلما رجع خباب حلبها فرجع حلابها إلى ماكان فقالنا له كان رسول الله ﷺ يحلبها حتى تفيض (وقال مرة حتى تمتلىء) فلما حلبتها رجع حلابها

٧٩٦ ﴿باب ومن معجزاته ﷺ إخباره بالشاة المسمومة التى صنعتها له المرأة اليهودية: وقدمتها إليه بصفة هديه﴾ ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٣) أن يهودية جعلت سما فى لحم ثم أتت به رسول الله ﷺ فأكل منه رسول الله ﷺ فقال انها جعلت فيه سما (٤) قالوا يا رسول ألا نقتلها؟ (٥) قال لا، قال فجعلت أعرف ذلك فى لهوات(٦) رسول الله ﷺ ﴿باب ومن معجزاته ﷺ إضاءة عصاه

٧٩٧ لبعض أصحابه حتى دخل بيته﴾ ﴿عن أبى سعيد الخدرى﴾ (٧) قال هاجت السماء من تلك الليلة فلما خرج النبى صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الآخرة برقت برقة فرآى قتادة بن النعمان فقال ما السُّرى (٨) ياقتادة؟ قال علمت يا رسول الله أن شاهد الصلاة قليل فأحببت أن أشهدها، قال فاذا صليت فاثبت حتى أمرّ بك، فلما انصرف أعطاه العرجون (٩) وقال خذ هذا فسيضيء

---

(١) أى يمتلىء ويزيد عن ملئه (٢) الجفنة بفتح الجيم اناء كبير كالقصعة وقيل هى القصعة، وهذا من معجزاته ﷺ وبركته ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن زيد الفائشى وهو ثقة اه (قلت) وقع فى نسخة مجمع الزوائد المطبوعة بمصر عبد الرحمن بن زيدالقايش وهو تحريف من الطابع أوالناسخ والصحيح ما ذكرته كما ضبطه العلماء ﴿باب﴾ (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** روح ثنا شعبة قال سمعت هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يحدث أن يهودية الخ ﴿غريبه﴾ (٤) أى قال ذلك عن طريق الوحي بعد أن أكل منه قطعة يسيرة (٥) تقدم الكلام على قتلها وعدمه فى شرح الحديث الأول من باب خبر الشاة المسمومة فى غزوة خيبر فى الجزء العشرين ص ١٠٣ فارجع إليه (٦) اللهوات جمع لهاة وهى اللحمة فى سقف أقصى الفم (نه) ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما) ﴿باب﴾ (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يونس وسريج قال حدثنا فليح عن سعيد بن الحارث عن أبى سلمة قال كان أبو هريرة يحدثنا عن رسول الله ﷺ أنه قال ان فى الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو فى صلاة يسأل الله خيراً إلا آتاه اياه قال وقللها أبو هريرة بيده، قال فلما توفى أبو هريرة قلت والله لو جئت أبا سعيد فسألته عن هذه الساعة أن يكون عنده منها علم، فأتيته فأجده بفؤم عراجين، فقلت ياأبا سعيد ما هذه العراجين التى أراك تقوّم؟ قال هذه عراجين جعل الله لنا فيها بركة، كان رسول الله ﷺ يحبها ويتخصر بها فكنا نقومها ونأتيه بها، فرأى بصاقا فى قبلة المسجد وفى يده عرجون من تلك العراجين فحكه وقال (إذا كان أحدكم فى صلاته فلا يبصق أمامه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه) قال سريج فان لم يجد مبصقا ففى ثوبه أو نعله، قال ثم هاجت السماء من تلك الليلة الخ ﴿غريبه﴾ (٨) السرى بضم المهملة وفتح الراء السير بالليل أراد ما أوجب مجيئك فى هذا الوقت؟ يقال سرى يسرى سُرى وأسرى يسرى إسراء لغتان (٩) أى الذى كان يتخصر به النبى ﷺ ويقال له مِخصرة بكسر الميم: والمخصرة ما يختصره الانسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازة أو مقرعة أو قضيب

Marfat.com

أمامك عشرا وخلفك عشرا (١) فاذا دخلت البيت وترامیت سوادا فى زاوية البيت فاضربه قبل أن يتكلم فانه شيطان، قال ففعل فنحن نحب هذه العراجين لذلك (٢) ﴿ **باب** ومن معجزاته ﷺ أنه مج فى بئر ففاح منها مثل رائحة المسك ﴾ ﴿ عن وائل بن حجر ﴾ (٣) قال حدثنى اهلى عن ابى قال أتى النبى ﷺ ٧١٨
بدلو من ماء فشرب منه ثم مج فى الدلو (٤) ثم صب فى البئر (٥) أو شرب من الدلو ثم مج فى البئر (٦) ففاح منها (٧) مثل ريح المسك (وعنه من طريق ثـــان) (٨) ان النبى ﷺ أتى بدلو من ماء زمزم فتمضمض فمج فيه أطيب من المسك أو قال مسك، واستثفر خارجا من الدلو ﴿ **باب** ماجاء فى تأدب الصحابة رضى الله عنهم فى حضرته وتبركهم بآثاره ﷺ ﴾ ﴿ عن صفوان بن ٧١٩
عسال المرادى ﴾ (٩) قال بينما نحن مع رسول الله فى مسيره إذ ناداه اعرابى بصوت جهورى

وقد يتكىء عليه. والعرجون العود الأصفر الذى فيه شماريخ عذق النخلة. والعذق بكسر العين المهملة العرجون بما فيه من الشماريخ، ويجمع على عذاق. والعذق بالفتح النخلة نفسها (١) أى عشرة أذرع أو نحوها (٢) ليس هذا آخر الحديث وجاء بعد قوله لذلك قال قلت يا أبا سعيد ان أباهريرة حدثنا عن الساعة أنها فى الجمعة فذكر حديث أبى سعيد فى ساعة الجمعه وتقدم فى باب ماورد فى ساعة الإجابة ووقتها من يوم الجمعة فى الجزء السادس صفحة ١٣ رقم ١٥١٥ فارجع اليه ﴿ تخريجه ﴾ (خزك) وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى وقال رجاله رجال الصحيح. وأورده الحافظ فى الاصابة وقال روى هذه القصة الطبرانى من وجه آخر. وقال انه كان فى صورة قنفذ يعنى الشيطان (قلت) وأورده أيضاً الهيثمى وقال حديث أبى هريرة فى الصحيح. وحديث أبى سعيد فى حك البصاق أيضاً (يعنى صدر هذا الحديث) ثم قال رواه أحمد (يعنى الحديث بطوله) والبزار بنحوه ورجالهما رجال الصحيح اه والحديث فيه معجزة للنبى ﷺ ومنقبة عظيمة لقتادة بن النعمان رضى الله عنه ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو نعيم ثنا مسعر عن عبد الجبار بن وائل قال **حدثنى** اهلى عن أبى قال أتى النبى ﷺ بدلو الخ ﴿ تخريجه ﴾ (٤) أى رمى بما فى فيه من الماء بعد أن شرب رمى به فى الدلو (٥) هذا البئر هو بئر زمزم كما يستفاد من الطريق الثانيه (٦) أو للشك من الراوى يشك هل شرب من الدلو ثم مج فيه ثم صبه فى البئر أو شرب من الدلو ثم مج فى البئر، وعلى كل حال فما مجه وصل إلى البئر (٧) أى من البئر مثل ريح المسك وهذا من معجزاته ﷺ (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو أحمد ثنا مسعر عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه أن النبى ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه ابن ماجه من طريق عبد الجبار ابن وائل عن أبيه. قال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اسناده منقطع لأن عبد الجبار بن وائل لم يسمع من أبيه شيئاً قاله ابن معين وغيره اه (قلت) وفى الخلاصة عبد الجبار بن وائل الحضرمى أبو محمد الكوفى عن أبيه، وقال ابن معين ثقه لم يسمع من أبيه. روى عن أخيه علقمة، وعنه ابنه سعيد وأبو اسحاق اه فقوله فى سند الطريق الأولى **حدثنى** اهلى عن أبى، يريد اخاه علقمة، وعلقمة سمع من أبيه، قال فى الخلاصة علقمة بن وائل بن حجر الكندى الحضرمى ثم الكوفى عن أبيه والمغيرة وعنه أخوه عبد الجبار وسماك ابن حرب وثقه ابن حبان اه (قلت) وعلى هذا فالحديث صحيح لأن عبد الجبار اخرج له مسلم والأربعة وعلقمة اخرج له مسلم والاربعة فى رفع اليدين والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٩) ﴿ عن صفوان بن عسال الخ ﴾

Marfat.com

فقال يا محمد، فقلنا ويحك اغضض من صوتك فانك قد نهيت عن ذلك ، فقال والله لا أغضض من صوتى،فقال رسول ﷺ هاه واجابه على نحو من مسألته (وفى رواية وأجابه نحوا مما تكلم به) فقال أرأيت رجلا أحب قوماً ولما يلحق بهم؟ قال هو مع من أحب ﴿ عن أنس ﴾ (١) قال كان ٨٠٠
رسول الله ﷺ يدخل على بيت أم سُليم فينام على فراشها وليست فيه (٢) قال فجاء ذات يوم فنام على فراشها فأتت فقيل لها هذا النبى ﷺ نائم فى بيتك على فراشك، قال فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه (٣) على قطعة أديم (٤) على الفراش قال ففتحت عتيدها (٥) قال فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره فى قواريرها (٦) ففزع النبى ﷺ فقال ما تصنعين يا أم سُليم ؟ قالت يارسول الله نرجو بركته لصبياننا ، قال أصبت (وعنه من طريق ثان) (٧) قال دخل علينا النبى ﷺ فقال عندنا فعرق (وفى رواية وكان من أكثر الناس عرقاً) وجاءت أمى بقارورة فجعلت

هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وتخريجه فى باب توقيت مدة المسح على الخفين من كتاب الطهارة فى الجزء الثانى بعضه فى المتن وبعضه فى الشرح ص ٦٥ رقم ٣٣٦ وهو يتضمن خمس مسائل (المسألة الأولى) فى الرحلة فى طلب العلم وفضل طالبه وتقدم الكلام على ذلك فى بابه من كتاب العلم فى الجزء الاول ص ١٥٠ رقم ١٤ (والثانيه) فى توقيت مدة المسح على الخفين وهو فى الباب المشار اليه آنفا (والثالثة) فى أن من أحب قوماً حشر معهم وتقدم الكلام على ذلك فى باب الترغيب فى محبة الصالحين من كتاب المحبة والصحبه فى الجزء التاسع عشر ص ٥٢ (والرابعة) تتضمن عدم رفع الصوت بحضرة النبى ﷺ وهو ماجاء فى هذا الباب (والخامسة) تتضمن صفة باب التوبة وغلقه حين تطلع الشمس من مغربها وسيأتى ذلك ان شاء الله تعالى فى باب طلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة من كتاب الفتن وعلامات الساعة فى أبواب ظهور العلامات الكبرى لقيام الساعة وهو حديث صحيح ورجاله ثقات ، وقد رواه الشيخان والأربعة وغيرهم من طرق متعددة عن كثير من الصحابة فى ابواب متفرقة والله الموفق (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حجين بن المثنى ثنا عبد العزيز يعنى ابن ابى سلمة الماجشون عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس ﴿ يعنى ابن مالك الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال القاضى عياض كانت محرما له من قبل الرضاع ، ففيه جواز الخلوة مع المحارم اه وإنما كان ﷺ ينام على فراشها لعلمه برضاها وفرحها به (٣) اى سال وسقط (٤) اى جلد كان نائما عليها على الفراش (٥) بفتح المهملة بعدها فوقية فتحتية فمهملة (قال القاضى عياض) وهى حقة للمراة تعدها للطيب اه وقال النووى العتيدة كالصندوق الصغير الذى تترك فيه المرأة ما يعز عليها من متاعها ومثله فى النهاية (٦) جمع قارورة والقارورة اناء من زجاج (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هاشم بن القاسم ثنا سليمان عن ثابت عن انس بن مالك قال دخل علينا النبى ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م) وغيره وفيه استحباب التبرك بآثاره ﷺ لانه اقر ام سليم على ما صنعته وقال لها كما فى الطريق الأولى ﴿ اصبت ﴾ وفى الرواية الأخرى انه دعا لها بدعاء حسن ويستفاد منه ان البركه تحصل لمن تبرك بآثاره ﷺ وتقدم قول انس ماشممت ريحا قط مسكا ولا عنبراً اطيب من ريح رسول الله ﷺ فى باب ماجاء فى ضحكه ﷺ وريحه فى هذا الجزء صفحة ١٥ رقم ٦٤٥ وكانت الرائحة الطيبه من صفاته ﷺ وان لم يمس طيبا ﴿ وعن ام عاصم ﴾ امراة عتبة بن فرقد

Marfat.com

تسلت العرق فيها ، فاستيقظ النبي ﷺ فقال يا أم سليم ما هذا الذى تصنعين ؟ قالت هذا عرقك نجعله فى طيبنا وهو من أطيب الطيب : زاد فى رواية فدعا لها بدعاء حسن ﴿ وعن أنس أيضاً ﴾ ٨٠١
(١) قال لما أراد رسول الله ﷺ أن يحلق الحجام رأسه (٢) أخذ أبو طلحة شعر أحد شق رأسه بيده فجاء به إلى أم سليم، قال فكانت أم سليم تدوفه (٣) فى طيبها (ومن طريق ثان) (٤) عن محمد بن سيرين عن أنس قال لما حلق رسول الله ﷺ رأسه بمنى أخذ شق رأسه الأيمن بيده، فلما فرغ ناولنى فقال يا أنس انطلق بهذا إلى أم سليم، فلما رأى الناس ماخصها به من ذلك تنافسوا فى الشق الآخر، هذا يأخذ الشيء وهذا يأخذ الشيء ، قال محمد (٥) فحدثته عبيدة السلمانى فقال لأن يكون عندى منه شعرة أحب الىّ من كل صفراء وبيضاء (٦) أصبحت على وجه الارض وفى بطنها ﴿ وعنه أيضاً ﴾ (٧) قال رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه وقد أطاف ٨٠٢
به أصحابه (٨) مايريدون أن تقع شعرة إلا فى يد رجل (٩) ﴿ عن محمد بن عبد الله بن زيد ﴾ ٨٠٣
(١٠) أن أباه حدثه انه شهد النبى ﷺ على المنحر ورجلا من قريش وهو يقسم اضاحى فلم يصبه

السلمى قالت كنا عند عتبة أربع نسوة فما منا امراة الاوهى تجتهد فى الطيب لتكون اطيب من صاحبتها ولا يمس عتبة الطيب إلا ان يمس دهنا يمسح به لحيته، ولهو أطيب ريحا منا ، وكان إذا خرج إلى الناس قالوا ما شممنا ريحا اطيب من ريح عتبة ، فقلت له يوما انا لنجتهد فى الطيب ولأنت اطيب ريحا منا فم ذلك ؟ فقال اخذنى الشرى على عهد رسول الله ﷺ فأتيته فشكوت اليه ذلك فأمرنى ان اتجرد فتجردت وقعدت بين يديه والقيت ثوبى على فرجى فنفث فى يده ثم مسح ظهرى وبطنى بيده فعبق بى هذا الطيب من يومئذ ، رواه الطبرانى ﴿ قوله اخذنى الشرى ﴾ قال فى القاموس الشرى بثور صغار حمر حكاكة مكربة تحدث دفعة غالبا وتشتد ليلا لبخار حار يثور فى البدن دفعة (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) كان ذلك فى حجة الوداع كما فى حديث أنس أيضا وتقدم فى باب مايحل للحاج الخ من كتاب الحج فى الجزء الثانى عشر ص ١٨٦ رقم ٣٩١ قال لما رمى النبى ﷺ جمرة العقبة ونحر هديه حجم وأعطى الحجام، وقال سفيان مرة وأعطى الحالق شقه الأيمن فحلقه فأعطاه أبا طلحة، ثم حلق الأيسر فأعطاه الناس (٣) بفتح أوله وضم الدال المهملة أى تخلطه يقال دفت الدواء أدوفه إذا بللته بماء وخلطه فهو مدوف (نه) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** مؤمل بن اسماعيل حدثنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد يعنى ابن سيرين الخ (٥) محمد هو ابن سيرين الانصارى التابعى ثقة ثبت عابد كبير ﴿ وعبيدة ﴾ بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة آخره هاء ابن عمرو بن قيس السلمانى بفتح سكون ويقال بفتحتين من ثقات التابعين وفقهائهم (٦) يعنى الذهب والفضة وفى بعض الروايات (احب الى من الدنيا ومافيها) أى من متاعها وهـــذه الرواية أعم ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سلمان بن حرب ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى استداروا حوله (٩) أى تيمنا وتبركا بها ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا أبان هو العطار

Marfat.com

منها شيء ولا صاحبه (١) فحلق رسول الله ﷺ رأسه فى ثوبه فأعطاه (٢) فقسم منه على رجال وقلم أظفاره فأعطاه صاحبه (٣) قال فانه لعندنا (٤) مخضوب بالحنا والكتم (٥) يعنى شعره

٨٠٤ ﴿باب ماجاء فى تبركهم بأثر شربه وفضل وضوئه﴾ ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٦) ان النبى ﷺ دخل على أم سليم وفى البيت قربة معلقة فشرب من فيها وهو قائم، قال فقطعت أم سليم فم القربة فهو عندنا (٧) (وعنه من طريق ثان) (٨) عن أمه قالت دخل رسول الله ﷺ وفى البيت قربة معلقة فشرب

٨٠٥ قائما فقطعت فاها وانه لعندى ﴿عن عون بن أبى جحيفة عن أبيه﴾ (٩) قال رأيت قبة حمراء

قال ثنا يحيى يعنى ابن أبى كثير عن أبى سلمة عن محمد بن عبد الله بن زيد الخ (قلت) أبوه هو عبد الله ابن زيد بن عبد ربه الأنصارى صاحب الأذان ﴿وله طريق ثان عند الامام أحمد﴾ قال حدثنا أبو داود الطيالسى قال ثنا أبان العطار به سندا ومتنا إلا أنه قال فى هذا الطريق انه شهد النبى ﷺ عند المنحر هو ورجل من الأنصار فذكره ﴿غريبه﴾ (١) يعنى ولا الرجل الذى مع النبى ﷺ (٢) يعنى أعطى عبد الله بن زيد فيحتمل أنه أعطى الشعر كله لعبد الله بن زيد وأمره أن يقسم منه على رجال، ويحتمل أن النبى أعطاه بعضا وقسم باقيه على رجال (٣) معناه أن النبى ﷺ أعطى قلامة اظفاره لصاحبه الذى معه (٤) القائل فانه لعندنا الخ هو عبد الله بن زيد (٥) تقدم الكلام على شيبه ﷺ وهل كان يخضب أم لا فى باب ماجاء فى شيبه صلى الله عليه وسلم فى هذا الجزء ص٨ ﴿تخريجه﴾ (طل) وسنده صحيح ورجاله ثقات ﴿وفى المواهب اللدنيه﴾ قال لم يرو أنه عليه الصلاة والسلام حلق رأسه الشريف فى غير نسك حج أو عمرة فيما علمته قال شارحه الزرقانى وبه جزم ابن القيم قال لم يحلق رأسه إلا اربع مرات، وقال العراقى فى سيرته

يحلق رأسه لأجل النسك وربما قصره فى نسك

وقد رووا لا توضع النواصى إلا لأجل النسك الحاصى اه

(وجاء فى المواهب أيضا) أن ابقاء الشعر فى الرأس سنة ومنكرها مع علمه يجب تأديبه ومن لم يستطع التبقية يباح له إزالته، وقد رأيت بمكة المشرفة فى ذى القعدة سنة سبع وتسعين وثمانمائة شعرة عند الشيخ أبى حامد المرشدى شاع وذاع انها من شعره ﷺ زرتها صحبة المقرى خليل العباسى والى الله احسانه عليه اه (قلت) وقد جاء فى ابقاء الشعر حديث عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا توضع النواصى الا فى حج أو عمرة، أورده الهيثمى وقال رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن سليمان بن مشمول وهو ضعيف بهذا الحديث وغيره ﴿باب﴾ (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا سفيان عن عبد الكريم الجزرى قال أخبرنى ابن ابنة أنس عن أنس بن مالك ان النبى ﷺ الخ (قلت) ابن بنت انس اسمه البراء كما صرح بذلك فى الطريق الثانيه وهو ابن زيد قال فى التقريب مقبول ﴿غريبه﴾ (٧) إنما قطعتها ام سليم رضى الله عنها واحتفظت بها لأجل التبرك بأثره ﷺ (٨) **حدثنا** ابو كامل ثنا زهير ثنا عبد الكريم الجزرى عن البراء بن بنت انس عن انس عن امه ﴿يعنى ام سليم﴾ قالت دخل رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (طل طب) وفى اسناده البراء بن زيد قال الحافظ فى التقريب مقبول (قلت) وبقية رجاله رجال الصحيح (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو داود ثنا عمر بن ابى زائدة **حدثنى** عون بن أبى جحيفة عن أبيه الخ (قلت) أبو جحيفة اسمه وهب بن عبد الله صحابى جليل

Marfat.com

من آدم لرسول الله ﷺ ورأيت بلالاخرج بوضوئه ليصبه (١) فابتدره الناس فمن أخذ منه شيئا تمسح به ، ومن لم يجد منه شيئا أخذ من بلل يد صاحبه ﴿ **باب** ماجاء فى تبركهم بأثر يده وأصابعه الشريفة ﴾ ﴿ عن أنس ﴾ (٢) قال كان النبى ﷺ إذا صلى الغداة جاء خدم أهل المدينة ٨٠٦
بآنيتهم فيها الماء (٣) فما يؤتى بانا الا غمس يده فيها، فربما جاؤوه فى الغداة الباردة فغمس يده (٤) فيها ﴿ عن ثابت ﴾ (٥) أنه قال لأنس بن مالك رضى الله تبارك وتعالى عنه يا أنس مَسست ٨٠٧
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدك ؟ قال نعم ، قال أرنى أقبلها (٦) ﴿ **حدثنا** عبد الرحمن ٨٠٨
ابن رزين ﴾(٧) انه نزل الرَبذة هو وأصحابه يريدون الحج،قيل لهم ههنا سلمة بن الأكوع صاحب رسول ﷺ، فأتيناه فسلمنا عليه ثم سألناه،فقال بايعت رسول الله ﷺ بيدى هذه: وأخرج لنا كفه كفة ضخمة، قال فقمنا اليه فقبلنا كفيه جميعا ﴿ عن أبى عبدالله الحسن بن أيوب الحضرمى ﴾ ٨٠٩
(٨) قال أرانى عبد الله بن بسر رضى الله عنه شامة (٩) فى قرنه فوضعت إصبعى عليها فقال وضع رسول الله ﷺ إصبعه عليها ثم قال لتبلغن قرنا (١٠) قال أبو عبدالله وكان ذاجمة (١١)

﴿ غريبه ﴾ (١) أى بفضل وضوء النبى ﷺ ليريقه ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس مذجه) وفيه تهافت الصحابة وحرصهم الشديد على التبرك بآثاره ﷺ ورضى الله عنهم ﴿ **باب** ﴾(٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هاشم ثنا سليمان عن ثابت عن أنس (يعنى ابن مالك الخ)﴿ غريبه ﴾ (٣) إنما كانوا يجيئون بأوانيهم للنبى ﷺ مبكرين ليضع يده الشريفة فيها فتحصل لهم بركتها (٤) معناه أنه لايمنعه برد الماء عن وضع يده الشريفة فيه اجابة لطلبهم وإرضاءا لخاطرهم، وهذا من تواضعه ﷺ وكرم أخلاقه ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن ابن جدعان قال قال ثابت لأنس (يعنى ابن مالك) يا أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى تبركا بأثر يد النبى ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف على هذا الأثر لغير الامام أحمد وفى اسناده على بن زيد بن جدعان ضعيف روى له مسلم مقرونا بغيره (٧) ﴿ حدثنا عبدالرحمن بن رزين ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى تقبيل اليد والجبهة فى الجزء السابع عشر ص ٣٥١ رقم ٦٣ فارجع اليه (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عصام بن خالد قال ثنا أبو عبد الله الحسن بن أيوب الحضرمى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) قال فى القاموس الشامة علامة تخالف البدن الذى هى فيه، وهى أثر أسود فى البدن وفى الأرض، جمعه شام وشامات اه و قوله فى قرنه بفتح القاف وسكون الراء (١٠) معناه أنه يعيش مائة سنة فكان كذلك (١١) الجمة بضم الجيم وتشديد الميم مفتوحة ماسقط من شعر الرأس على المنكبين وأحيانا تكون إلى شحمة الأذن وأحيانا فوق ذلك ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب وهو ثقة ورجال الطبرانى ثقات اه (قلت) فيه معجزة للنبى ﷺ حيث قد أخبر عبد الله بن بسر بأنه يعيش قرنا أى مائة سنة ، وفيه التبرك بآثار النبى ﷺ لأن الحسن بن أيوب وضع إصبعه على الشامة التى فى قرن عبد الله بن بسر لأن النبى ﷺ وضع اصبعه عليها وما فعل ذلك الحسن إلا بقصد التبرك بأثره ﷺ ﴿ وفى الباب ﴾ عن عبد الله بن بسر ايضا قال وضع رسول الله ﷺ يده على راسى فقال يعيش هذا الغلام مائة سنة وكان فى وجهه ثؤلول (أى حبة كالحصة) فقال لا يموت حتى

Marfat.com

٨١٠ ﴿عن جابر بن سمرة﴾ (١) ان رسول الله ﷺ كان إذا أتي بطعام (وفي رواية اذا أهدي له طعام) فأكل منه بعث بفضله إلى أبي أيوب، فـــكان أبو أيوب يتبع أثر أصابع رسول الله ﷺ فيضع أصابعه حيث يرى أثر أصابعه (٢) فأتي رسول الله ﷺ ذات يوم بصحفة (٣) فوجد فيها أثر ثوم فلم يذقها وبعث بها الى أبي أيوب، فلم ير أثر أصابع النبي ﷺ، فجاء فقال يا رسول الله لم أر فيها أثر أصابعك، قال فقال رسول الله ﷺ اني وجدت منها ريح ثوم، قال لِمَ تبعث الىّ مالا تأكل؟ فقال

٨١١ انه يأتيني الملك (٤) ﴿**باب** في تبركهم بثيابه ﷺ﴾ ﴿عن عبد الله مولى أسماء﴾ (٥) عن اسماء قال أخرجت الىّ جبة طيالسة عليها لبنة شبر من ديباج كسروانى وفرجاها مكفوفان به قالت هذه جبة رسول الله ﷺ كان يلبسها، كانت عند عائشة (رضى الله عنها) فلما قبضت عائشة قبضتها الىّ فنحن نغسلها للمريض منا يستشفى بها

ابواب ما جاء في عاداته صلى الله عليه وآله وسلم

﴿**باب** ماجاء في معيشته ﷺ وأهل بيته﴾ (فمن ذلك ماروى عن عائشة رضى الله عنهما)

٨١٢ ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (٦) قالت ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام تباعا من خبز بُرّ (٧)

٨١٣ حتى مضى لسبيله ﴿وعنها أيضا﴾ (٨) قالت كان يأتي على آل محمد ﷺ الشهر ما يوقدون

يذهب الثؤلول من وجهه، فلم يمت حتى ذهب الثؤلول من وجهه، اورده الهيثمي وقال رواه الطبراني والبزار باختصار الثؤلول، إلا انه قال قال رسول الله ﷺ ليدركن قرنا ورجال احد اسنادي البزار رجال الصحيح غير الحسن بن ايوب الحضرمي وهو ثقة (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابراهيم بن الحجاج الناجي ثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) اى للتبرك بوضع اصابعه مكان اصابع النبي ﷺ (٣) بتقديم الحاء على الفاء اناء كالقصعة المبسوطة ونحوها جمعه صحاف (٤) يعني الوحي، والملائكة تكره الريح الكريهة، وفي بعض الروايات أن ابا ايوب قال يا رسول الله احرام هو؟ قال لا ولكن أكرهه من اجل ريحه ﴿تخريجه﴾ (م مذ) (٥) ﴿عن عبد الله مولى اسماء الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب اباحة اليسير من الحرير كالعلم والرقعة ونحوها من كتاب اللباس في الجزء السابع عشر ص ٢٧٥ رقم ١٤٢ فارجع اليه وفي شرحه كلام نفيس للعلماء: وموضع الدلالة من الحديث قول اسماء بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنهما فنحن نغسلها للمريض يستشفى بها اى فيشفى ببركته ﷺ ﴿**باب**﴾ (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو معاوية ثنا الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة الخ (وله طريق ثان) عند الامام أحمد أيضا، قال **حدثنا** هاشم ثنا محمد بن طلحة عن أبي حمزة عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت ما شبع آل محمد ثلاثا من خبز برّ حتى قبض وما رفع من مائدته كسرة قط حتى قبض ﴿غريبه﴾ (٧) أى القمح الا وأحد هذه الأيام تمر لقلة خبز البر، وجاء عند البخاري بلفظ (ما أكل آل محمد أكلتين في يوم إلا واحداهما تمر ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما) (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى ثنا هشام قال **حدثني** أبي عن عائشة قالت كان يأتي الخ

Marfat.com

فيه نارا(١)ليس إلا التمر والماء (٢)إلا أن نُؤتَىَ باللحم(٣)﴿ عن عروة بن الزبير ﴾(٤) أنه سمع ٨١٤
عائشة تقول كان يمر بنا هلال وهلال (٥) مايوقد فى بيت من بيوت رسول الله ﷺ نار ،
قال قلت ياخالة فعلى أى شىء كنتم تعيشون ؟ قالت على الأسودين التمر والماء (٦) ﴿ وعنه أيضا ٨١٥
عن عائشة ﴾ (٧) رضى الله عنها أنها قالت والذى بعث محمدا ﷺ بالحق مارأى منخلا (٨)
ولا أكل خبزاً منخولا منذ بعثه الله (٩) عز وجل الى أن قبض ، قلت كيف تأكلون الشعير ؟
قالت كنا نقول أف (١٠) ﴿ **حدثنا** بهز ﴾ (١١) ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد قال قالت عائشة ٨١٦
ارسل الينا آل أبى بكر بقائمة شاة (١٢) ليلا فأمسكتْ وقطع رسول الله ﷺ أو قالت أمسك
رسول الله ﷺ وقطعتُ ، قالت تقول للذى تحدثه هذا على غير مصباح (وفى رواية لو كان
عندنا مصباح لائتدم منا به) (١٣) قال قالت عائشة إنه ليأتى على آل محمد الشهر مايخبزون خبزاً
ولا يطبخون قِدرا، قال حميد فذكرت لصفوان بن محرز فقال لا بل كل شهرين (١٤) ﴿ وعنها ايضاً ﴾(١٥) ٨١٧

﴿ غريبه ﴾ (١) أى لا نهيء شيئاً نطبخه بها (٢) أى الذى نتناوله تلك المدة (٣) أى مطبوخا من جيراننا من الأنصار على سبيل الهدية ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسين ثنا محمد بن مطرّف عن أبى حازم عن عروة بن الزبير أنه سمع عائشة تقول الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) تعنى شهرين،وفى الحديث السابق شهر ولا منافاة، فتارة كان يحصل ذلك مدة شهر وأحيانا مدة شهرين (٦) هو على التغليب فالماء لا لون له، وكذا قالوا الأبيضان اللبن والماء، وانما أطلق على التمر أسود لأن غالب تمر المدينة أسود ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن ثنا ذويد عن أبى سهل عن سليمان بن رومان مولى عروة عن عروة عن عائشة أنها قالت الخ ﴿غريبه﴾ (٨) بضم الميم والخاء ماينخل به: وهو من النوادر الواردة بالضم ، والقياس الكسر مع فتح الخاء لأنه اسم آلة أى ما استعمله وليس المراد نفى وجوده مطلقا ولا عدم علمه به (٩) الظاهر أن فيه احترازا عما قبل البعثه كما قال الحافظ لكونه ﷺ كان يسافر فى تلك المدة التى هى قبل البعثة إلى الشام تاجرا لخديجة وكانت الشام إذ ذاك مع الروم والخبز النقى الأبيض الخالص عندهم كثير وكذا المناخل وغيرها من آلات الترفه ، ولا ريب أنه رأى ذلك عندهم ، وأما بعد البعثة فلم يكن إلا بمكة والطائف والمدينة وليس بها مناخل ولاغيرها من آلات الترف ، ووصل إلى تبوك وهى من أطراف الشام لكن لم يفتحها ولا طالت اقامته بها بل أقام بها بضع عشرة ليلة أو عشرين أفاده الحافظ (١٠) معناه كنا نطحنه بالرحا وننفخه فيطير قشره ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال تفرد به أحمد من هذا الوجه (قلت) وله شاهد عند البخارى والامام أحمد بمعناه من حديث سهل بن سعد وسيأتى فى آخر هذا الباب (١١) ﴿**حدثنا** بهز الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (١٢) أى رجل شاة كما صرح بذلك عند ابن جرير (١٣) معناه لو كان عندنا ما يستصبح به من الزيت لائتدمنا به (١٤) أى بل كل شهرين ربما يطبخون أو يختبزون والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال تفرد به أحمد (قلت) الحديث صحيح ورجاله من رجال الصحيحين ، وروى نحوه ابن جرير (١٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسحاق ثنا داود يعنى العطار عن منصور بن عبد الرحمن عن أمه

Marfat.com

٨١٨ قالت توفى رسول الله ﷺ حين شبع الناس من الاسودين (١) الماء والتمر ﴿عن هشام بن عروة﴾ عن أبيه (٢) عن عائشة رضى الله عنها قالت يا ابن أختى كان شعر رأس رسول الله ﷺ فوق الوفرة ودون الجمة (٣) وايم الله يابن أختى ان كان ليمر علـــى آل محمد ﷺ الشهر ما يوقد فى بيت رسول الله ﷺ من نار إلا أن يكون اللحيم (٤) وماهو إلا الأسودان الماء والتمر إلا أنه قد كان لنا أهل دور من الانصار جزاهم الله خيرا فى الحديث والقديم فى كل يوم يبعثون الى رسول الله ﷺ بغزيرة شاتهم (٥) يعنى فينال رسول الله ﷺ من ذلك اللبن، ولقد توفى رسول الله ﷺ وما فى رَفِّى (٦) من طعام يأكله ذوكبد الا قريب من شطر شعير (٧) فاكلت منه حتى طال على (٨) لا يفنى فكلته ففنى (٩) فليتنى لم أكن كلته ، وايم الله لان كان

٨١٩ ضجاعه (١٠) من أدم حشوه ليف ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (١١) قالت كان رسول الله ﷺ يعجبه من الدنيا ثلاثة ، الطعام والنساء والطيب، فأصاب ثنتين ولم يصب واحدة ، أصاب النساء والطيب ولم يصب الطعام ﴿ ومن ذلك ما روى عن أنس بن مالك رضى الله عنه ﴾

٨٢٠ ﴿ عن أنس بن ابن مالك ﴾ (١٢) أن فاطمة رضى الله عنها ناولت رسول الله ﷺ كسرة من خبز شعير، فقال هذا

٨٢١ أول طعام أكله أبوك من ثلاثة أيام ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١٣) أن رسول الله ﷺ قال لقد أخفت فى الله

عن عائشـــة أنها قالت توفى رسـول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) ى حين استغنى الناس عن الأســودين بما أفاضه الله عليهم من الفتوحات والغنى، لـكن رسول الله ﷺ لم يغير حالته التى كان عليها حتى قبض ﴿ تخريجه ﴾ (م) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سريج قال ثنا ابن أبى الزناد عن هشام بن عروة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) تقدم الكلام على شرح هذه الجملة فى باب جواز اتخاذ الشعر الخ فى الجزء ١٧ ص ٣٢٢ رقم ٤٤ (٤) هكذا بالأصل (الا أن يكون اللحيم) تصغير لحم ولعلها تريد أنه لا يطبخ لهم لحم إلا أن يكون اللحم القليل المطبوخ الذى يأتيهم هدية من بعض جيرانهم والله أعلم (٥) أى بشاة غزيرة اللبن (٦) بفتح الراء وشد الفاء مكسورة خشب يرفع عن الأرض فى البيت يوضع فيه ما يراد حفظه ، قاله القاضى عياض (٧) الشطر النصف قيل نصف وسق والوسق بسكون المهملة ستون صاعا، وقيل غير ذلك والله اعلم (٨) اى مكث مدة طويلة (٩) نما فنى وذهبت بركته بسبب الكيل لأنها ارادت ان تختبره ﴿ قال الامام القرطبى ﴾ سبب رفع النماء الالتفات بعين الحرص مع معاينة ادرار نعم الله ومواهب كراماته وكثرة بركاته والغفلة عن الشكر عليها والثقة بالذى وهبها والميل إلى الأسباب المعتادة عند مشاهدة خرق العادة (١٠) تعنى فراشه ﴿ من أدم ﴾ اى جلد ﴿ تخريجه ﴾ الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات ورواه الشيخان وغيرهما مقطعا فى مواضع مختلفة (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن عبد الله ثنا اسرائيل عن ابى اسحاق عن رجل حدثه عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾ ذكره الدمياطى فى السيرة واسناده صحيح إلا ان فيه رجلا لم يسم (١٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الصمد ثنا عمار ابو هاشم صاحب الزعفرانى عن أنس بن مالك ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد ثم قال تفرد به أحمد اه (قلت) فى اسناده عمار ابو هاشم صاحب الزعفرانى (قال البخارى) فيه نظر وقال ابن معين ثقة . وقال أبو حاتم ما أرى بحديثه بأسا يروى عنه أبو الوليد الطيالسى وغيره كذا فى الميزان للذهبى (١٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد

Marfat.com

عز وجل (١) وما يخاف أحد (٢) ولقد أوذيت فى الله (٣) ومايؤذى أحد، ولقد أتت علىّ ثلاثون من بين يوم وليلة (٤) ومالى ولا لبلال طعام يأكله ذوكبد (٥) الا شىء يواريه إبط بلال (٦)
﴿ وعن أنس أيضا ﴾ (٧) قال لقد دعى نبى الله ﷺ ذات يوم على خبز شعير وإهالة (٨) ٨٢٢
سنخة ،قال ولقد سمعته ذات يوم المرارَ (٩) وهو يقول والذى نفس محمد بيده ما أصبح عند آل محمد صاع حب ولا صاع تمر، وإن له يومئذ تسع نسوة،ولقد رهن درعا له عند يهودىّ بالمدينة أخذ منه طعاما فما وجد لها ما يفكها به ﴿ عن قتادة ﴾ (١٠) قال كنا نأتى أنسا وخبازه ٨٢٣
قائم (١١) قال فقال لنا ذات يوم كلوا فما أعلم رسول الله ﷺ رأى رغيفا مرققا (١٢)
بعينه ولا أكل شاة سميطا (١٣) قط (زادفى رواية) حتى لحق بربه ﴿ وعن انس أيضا ﴾ (١٤) أن ٨٢٤

قال أنا ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لقد اخفت فى الله الخ . غريبه ﴿ (١) أى أخافنى المشركون بالتهديد والإيذاء الشديد فى أمر الله أو نبه (٢) أى مايخاف أحد غيرى من الناس لأنهم فى حال الأمن وكنت وحيداً فى ابتداء الدين ولم يكن أحد يوافقنى فى تحمل أذية الكفار (٣) أى بقولهم ساحر شاعر مجنون وغير ذلك (ومايؤذى أحد) أى غيرى بشىء من ذلك بل كنت المخصوص بالإيذاء لنهيى إياهم عن عبادة الأوثان وأمرى لهم بعبادة الرحمن (٤) هو بيان للتوالى أى ثلاثون متواليات غير متفرقات لا ينقص منها شىء (٥) أى حيوان عاقل أو دابة (٦) أى شىء قليل جدا، ولذا كان يستره إبط بلال الإبط بكسر الهمزة هو ما تحت الجناح يذكر ويؤنث، يعنى كان ذلك الوقت رفيقى ولم يكن لنا طعام الا بقدر ما يأخذه بلال تحت إبطه ، ولم يكن لنا ظرف نضع الطعام فيه، كناية عن كمال القلة (قال الترمذى) كان ذلك لما خرج من مكة هاربا: واعترض بأن بلالا رضى الله عنه لم يكن معه حين الهجرة ورُدّ بأنه لم يُرِدها بل خروجه قبلها إلى الطائف وغيره والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (مذجه) وصححه الترمذى وابن حبان (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن ثنا شيبان عن قتادة عن أنس بن مالك قال لقد دعى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) الإهالة بكسر الهمزة كل شىء من الأدهان مما يؤتدم به إهالة. وهو مما أذيب من الألية والشحم، وقيل الدسم الجامد: والسنخة بفتح المهملة وكسر النون بعدها خاء معجمة مفتوحة، المتغيرة الريح ويقال بالزاى بدل السين (٩) أى مرارا جمع مرة أى سمعته غير مرة ﴿ تخريجه ﴾ (خ . وغيره) (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو عبيدة عن همام عن قتادة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) كان ذلك بعد وفاة النبى ﷺ واقبال الدنيا عليهم ولم يعرف الحافظ اسم هذا الخباز، وفى الطبرانى من طريق راشد بن أبى راشد قال كان لأنس غلام يخبز له الحوارى ويعجنه بالسمن (قلت) الحوارى بضم المهملة وتشديد الواو وفتح الراء الذى نخل مرة بعد مرة (١٢) المرقق الملين المحسن كخبز الحوارى وشبهه والترقيق والتليين ، والمعنى لم يخبز ملينا أى متخذا من دقيق ناعم بحيث إذا عجن يلين عجينه بل كان أكله من نحو الشعير الذى يغلب على عجينه اليبس، ولم يكن عندهم مناخل وذلك سبب لعدم لين خبزهم (١٣) هى التى أزيل شعرها بعد الذبح بالماء المسخن، وإنما يصنع ذلك فى الصغيرة الطرية ثم تشوى بجلدها، وهو من فعل المترفين (فان قيل) هذا يعارضه ما ثبت أنه ﷺ أكل الكراع وهو لا يأكل الا مسموطا (ولا معارضة) إذ نفى رؤية الشاة بتمامها سميطا لا ينفى رؤية الأكارع كما هو بيّن ﴿ تخريجه ﴾ (خ) وغيره (١٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا**

Marfat.com

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجتمع له غداء ولا عشاء من خبز ولحم الا على ضغف (١)

٨٢٥ ﴿ ومن ذلك ماروى عن غير أنس من الصحابة ﴾ ﴿ عن عمر رضى الله عنه ﴾ (٢) قال لقد رأيت

٨٢٦ رسول الله ﷺ يلتوى ما يجد ما يملأ به بطنه من الدقل (٣) ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٤) أن رسول الله ﷺ كان يبيت الليالى: قال عبد الصمد المتتابعة طاوياً (٥) وأهله لايجدون عشاء

٨٢٧ وكان عامة خبزهم خبز الشعير ﴿ حدثنا يزيد ﴾ (٦) أخبرنى رجل والرجل كان يسمى فى كتاب أبى عبد الرحمن (٧) عمرو بن عبيد قال ثنا أبو رجاء العطاردى عن عمران بن حصين قال ماشبع آل محمد ﷺ من خبز بُرّ مأدوم حتى مضى لوجهه (٨) ﷺ قال أبو عبد الرحمن (٩) وكان أبى رحمه الله قد ضرب على هذا الحديث فى كتابه، فسألته عنه فحدثنى به وكتب عليه صح صح (١٠) قال أبو عبدالرحمن إنما ضرب أبى على هذا الحديث لأنه لم يرض الرجل الذى حدث

٨٢٨ عنه يزيد ﴿ عن أبى أمامة ﴾ (١١) الباهلى قال ماكان يفضل عن أهـــل بيت رسول الله ﷺ

عفان ثنا أبان بن يزيد ثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ لم يجتمع له الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) قال فى النهاية الضغف الضيق والشدة أى لم يشبع منهما الا عن ضيق وقلة، وقيل إن الضغف اجتماع الناس، يقال ضغف القوم على الماء يضغفون ضغا وضغفا. أى لم يأكل خبزاً ولحما وحده ولكن يأكل مع النـــاس ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد، ثم قال ورواه الترمذى فى الشمائل عن عبدالله بن عبد الرحمن الدارمى عن عفان وهذا الاسناد على شرط الشيخين (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عمرو ابن الهيثم حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر (يعنى ابن الخطاب رضى الله عنه) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الدقل بفتح الدال المهملة والقاف رديىء التمر ويابسه ﴿ تخريجه ﴾ (م طل) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الصمد انبأنا ثابت وحسين بن موسى حدثنا ثابت قال حدثنى هلال عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى خالى البطن جائعا ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه) وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح (٦) ﴿ حدثنا يزيد الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ يزيد هو ابن هارون أحد مشايخ الامام أحمد رحمـــه الله (٧) يعنى عبد الله بن الامام أحمد وكنيته أبو عبد الرحمن ، والظاهر أن القائل (والرجل كان يسمى فى كتاب أبى عبد الرحمن عمرو بن عبيد) القائل ذلك هو أبو بكر القطيعى راوى الحديث عن عبد الله بن الامام أحمد وهو عن أبيه (٨) أى حتى توفاه الله عز وجل (٩) هو عبد الله بن الامام أحمد (١٠) انما حدث به الامام أحمد وكتب عليه صح صح لأنه رواه من طريق آخر ليس فيه الرجل الذى لم يرضه، وتقدم الحديث فى أول الباب عن عائشة رضى الله عنها وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما اما الرجل الذى لم يرضه الامام أحمد رضى الله عنه فهو عمرو بن عبيد (قال فى الخلاصة) عمرو بن عبيد التميمى مولاهم أبو عثمان البصرى رأس المعتزلة على زهده كان المنصور يعتقد صلاحه: عن أبى الدالية والحسن؛ وعنه الحمادان والقطان وتركه عمرو بن على وكذبه يونس بن عبيد ، مات سنة أربع وأربعين ومائه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ومتن الحديث صحيح ويؤيده حديث عائشة المذكور أول الباب والله أعلم بالصواب (١١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو المغيرة حدثنا جرير ثنا سليم بن عامر الخبائرى

Marfat.com

خبز الشعير (١) ﴿ عن أبى حازم عن سهل بن سعد ﴾ (٢) أنه قيل له هل رأى رسول الله ﷺ ٨٢٩
النقيّ قبل موته بعينه (٣) يعنى الحوّارى؟ قال مارأى رسول الله ﷺ النقيّ بعينه حتى لقى
الله عزوجل (٤)، فقيل له هل كان لكم مناخل على عهد رسول الله ﷺ؟ قال ما كان لنا مناخل،
قيل له فكيف كنتم تصنعون بالشعير؟ (٥) قال ننفخه فيطير منه ما طار

قال سمعت أبا أمامة الباهلى يقول ماكان يفضل الخ ﴿غريبه﴾ (١) معناه أنه لم يتيسر لهم من دقيق الشعير
ما اذا خبزوه يفضل عنهم ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال هذا حديث صحيح غريب، وأخرجه أيضا فى الشمائل
(٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد قال ثنا عبد الرحمن يعنى بن عبد الله بن دينار ثنا أبو حازم عن
سهل بن سعد الخ ﴿غريبه﴾ (٣) لم يصرح فى هذه باسم السائل وهو أبو حازم نفسه راوى الحديث عن
سهل فقد جاء فى رواية البخارى عن أبى حازم قال سألت سعد بن سهل فقلت هل أكل رسول الله ﷺ
النقىّ الخ والنقىّ بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء التحتية، وفسره هنا بالحوارى بضم الحاء المهملة
وتشديد الواو وفتح الراء وهو الذى نخل مرة بعد مرة حتى يصير نظيفا أبيض (٤) أى ما رآه فضلا
عن أكله ففيه مبالغة لا تخفى، وفى رواية للبخارى ما رأى رسول الله ﷺ النقىّ من حين ابتعثه الله حتى
قبضه الله، وتقدم فى حديث عائشة الرابع من أحاديث الباب قالت ما رأى منخلا ولا أكل خبزا منخولا
منذ بعثه الله عز وجل إلى أن قبض، وللحافظ كلام فى ذلك تقدم فى شرح حديث عائشة المشار اليه (٥)
جاء فى رواية للبخارى قلت كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول؟ (قال ننفخه) بضم الفاء أى نطيره بعد
الطحن الى الهواء بأيدينا وبأفواهنا (فيطير منه ما طار) أى يذهب منه ما ذهب من النخالة ومافيه خفة
زاد الترمذى (ثم نثريه) بثاء مثلثة وراء مشددة أى نبله بالماء من ثرى التراب يثربه أى رش عليه
(فنعجنه) ﴿تخريجه﴾ (خ مذ نس) ﴿فائدة﴾ استشكل كونه ﷺ وأصحابه كانوا يطوون الأيام جوعا
مع ماثبت أنه ﷺ كان يرفع لاهله قوت سنة، وأنه قسم بين أربعة أنفس من أصحابه ألف بعيرما أفاء
الله عليه، وأنه ساق فى حجته مائة بدنة فنحرها وأطعمها المساكين، وأنه أمر لعربى بقطيع من الغنم وغير
ذلك مع من كان معه من أصحاب الأموال كأبى بكر وعمر وعثمان وطلحة وغيرهم على بذلهم أنفسهم
وأموالهم بين يديه، وقد أمر بالصدقة فجاء أبو بكر بجميع ماله، وعمر بنصفه، وحث على تجهيز جيش
العسرة فجهزهم عثمان بالف بعير الى غير ذلك (وأجاب عنه الطبرى) كما حكاه الحافظ فى الفتح بان
ذلك كان منهم فى حالة دون حالة لا لعوز وضيق، بل تارة للايثار وتارة لكراهية الشبع وكثرة الأكل،
نعم كان ﷺ يختار ذلك مع امكان حصول التوسع والتبسط فى الدنيا له كما رواه أحمد والترمذى فى
حديث أبى أمامة أن النبى ﷺ قال عرض على ربى ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا، قلت لا يارب ولكن
أشبع يوما وأجوع يوما، فاذا جعت تضرعت إليك وذكرتك، وإذا شبعت شكرتك وحمدتك (قلت) كل
ذلك تقدم فى كتاب الفتح الربانى فى مواضع مختلفة وتقدم أيضاً عن جابر قوله ﷺ أتيت بمقاليد الدنيا على
فرس أبلق جاءنى به جبريل، رواه الامام أحمد ورجاله رجال الصحيح وصححه ابن حبان وفيه اشارة الى
ما تملكه امته من بعده، فانظر الى همته العلية كيف عرضت عليه مفاتيح كنوز الأرض فأباها، ومعلوم أنه
لو أخذها لانفقها فى طاعة ربه، فيالها من همة شريفة رفيعة ما اسناها: ونفس زكية ما أبهاها، وقد عوضه

Marfat.com

﴿ باب فيما كان يعجبه صلى الله عليه وسلم من الأطعمة ﴾

٨٣٠ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ رضى الله عنه (١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تعجبه الفاغية
٨٣١ وكان أعجب الطعام اليه الدباء ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٢) قال قدمت الى النبى ﷺ قصعة فيها قرع وكان يعجبه
٨٣٢ القرع قال فجعل يلتمس القرع بإصبعه أو قال بأصابعه ﴿ **حدثنا** هاشم بن القاسم ﴾ (٣) ثنا سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك قال دعا رسولَ الله ﷺ رجلٌ (٤) فانطلق وانطلقت معه قال فجيء بمرقة فيها دباء (٥) فجعل رسول الله ﷺ يأكل ذلك الدباء ويعجبه (٦) فلما رأيت ذلك جعلت القيه اليه ولا أطعم منه شيئا ، فقال أنس فما زلت أحبه ، قال سليمان فحدثت بهذا الحديث سليمان التيمى فقال ما أتينا أنس بن مالك قط فى زمان الدباء إلا وجدناه فى طعامه
٨٣٣ (قط) ﴿ عن قتادة ﴾ (٧) سمع أنسا أن رسول الله ﷺ كان يعجبه الدباء قال أنس فجعلت أضعه بين
٨٣٤ يديه ﷺ ﴿ عن أنس ﴾ (٨) قال بعثت معى أم سليم بمكتل (٩) فيه رطب الى رسول الله ﷺ فلم أجده وخرج قريبا الى مولى له (١٠) دعاه صنع له طعاما، قال فأتيته فاذا هو يأكل فدعانى لآكل معه، قال وصنع له ثريدا بلحم وقرع ، قال واذا هو يعجبه القرع، قال فجعلت أجمعه وأدنيه منه: قال فلما طعم رجع الى منزله، قال ووضعت المكتل بين يديه قال فجعل يأكل ويقسم (١١)

الله بالتصرف فى خزائن السماء، ورد الشمس بعد غروبها، وشق القمر ورجم النجوم، واختراق السماوات وحبس المطر، وارساله: وارسال الريح وامساكها ، وغير ذلك ﷺ وعلى من اهتدى بهديه وسار بسيرته

﴿ باب ﴾ (١) ﴿ عن أنس بن مالك الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما كان يحبه ويمدحه النبى ﷺ من الأطعمة من كتاب الأطعمة فى الجزء السابع عشر ص ٨٥ رقم ٦٩ (٢) ﴿ وعنه أيضا الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب المشار إليه عقب الحديث السابق رقم ٧٠ فارجع اليهما (٣) ﴿ حدثنا هاشم بن القاسم الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٤) جاء عند أبى دواود عن أنس أن خياطا دعا رسول الله ﷺ لطعام، قال أنس فذهبت مع رسول الله ﷺ الخ (٥) الدباء بضم المهملة وتشديد الموحدة ممدودا وهو اليقطين والقرع وله خواص فى جودة تغذيته وهو من طعام المحرورين يطفىء ويبرد ويسكن اللهيب والعطش، جيد للصفراء: ولم يتداوى المحرورون بمثله ولا اعجل نفعا منه، يلين البطن ويزيد فى الدماغ وينفع البصر كيف استعمل الى غير ذلك مما يطول استقصاؤه، ذكره القسطلانى فى شرحه على البخارى (٦) جاء عند أبى داود قال أنس فرأيت رسول الله ﷺ يتبع الدباء من حوالى القصعة ﴿ تخريجه ﴾ (ق دنس مذ) بدون قوله قال سليمان الى آخر الحديث (٧) ﴿ سنده ﴾ (قط) حدثنا أبو عبد الله السلمى ثنا أبو داود (يعنى الطيالسى) ثنا شعبة عن قتادة الخ ﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث من زوائد الامام أبى بكر القطيعى على مسند الامام أحمد ولذا رمزت له برمز (قط) كما أشرت إلى ذلك فى مقدمة الكتاب، وأخرجه أيضا أبو داود الطيالسى وسنده جيد، وتقدم معناه ضمن حديث رقم ٧٠ المشار اليه آنفا (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن أبى عدى عن حميد عن أنس (يعنى ابن مالك الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٩) المكتل بكسر الميم الزنبيل وهو ما يعمل من الخوص يحمل فيه التمر وغيره والجمع مكاتل (١٠) جاء عند البخارى (أتى مولى له خياطا) (يعنى عتيقا) قال القسطلانى لم أقف على اسمه (١١) الظاهر أن هذه القسمة

Marfat.com

حتى فرغ من آخره ﴿ عن حكيم بن جابر ﴾ (١) عن أبيه قال دخلت على النبي ﷺ فى بيته فرأيت ٨٣٥
عنده قرعاً (وفى رواية وعنده الدباء) فقلت يارسول الله ماهذا؟ فقال هذا قرع نكثر به طعامنا
﴿ حدثنا أبو جعفر المدائنى ﴾ (٢) ثنا عباد بن العوام عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضى الله عنه ٨٣٦
قال كان رسول الله ﷺ يعجبه الثفل (٣) قال عباد يعنى ثفل المرق ﴿ عن أبى رافع ﴾ (٤) ٨٣٧
مولى رسول الله ﷺ قال صنع لرسول الله ﷺ شاة مصلية فأتى بها فقال لى يا أبا رافع ناولى الذراع
فناولته فقال يا أبا رافع ناولنى الذراع فناولته ثم قال يا أبا رافع ناولنى الذراع فقلت يا رسول
الله وعل للشاة إلا ذراعان فقال لو سكت لناولتنى منها ما دعوت به قال وكان رسول الله ﷺ
يعجبه الذراع ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الذراع ٨٣٨
﴿ عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ﴾ (٦) أنها ذبحت فى بيتها شاة فأرسل اليها رسول الله ﷺ أن اطعمينا ٨٣٩
من شاتكم (٧) فقالت للرسول والله مابقى عندنا إلا الرقبة، وانى استحى أن أرسل إلى رسول الله

كانت لنسائه وذويه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق د نس مذ) بدون قصة أم سليم وقسمة الرطب وسنده صحيح ورجاله من رجال الستة وهو من ثلاثيات الامام أحمد ، وأخرج أبو داود الطيالسى منه قصة أم سليم ، وفيه قال، أنس فجعل رسول الله ﷺ يقبض قبضة قبضة فيبعث بها إلى أزواجه ثم أكل البقية أكل رجل يعلم أنه يشتهيه (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا اسماعيل بن أبى خالد عن حكيم بن جابر (يعنى الاحمسى عن أبيه الخ) ﴿ تخريجه ﴾ (مذ نس جه) قاله الحافظ فى الفتح (قلت) وسنده صحيح ورجاله ثقات (٢) ﴿ **حدثنا** أبو جعفر المدائنى الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الثفل بثاء مثلثة مضمومه ثم فاء ساكنة بعدها لام، قال فى النهاية الدقيق والسويق ونحوهما اه ومن كلام الامام الشافعى رحمه الله قال وبين فى سنته ﷺ أن زكاة الفطر من الثفل مما يقتات الرجل وما فيه الزكاة ، وانما سمى ثفلا لانه من الاقوات التى يكون لها ثفل اه وقيل هو الثريد، فقول عباد يعنى ثفل المرق لعله يريد الثريد والله أعلم (وجاء عند الحاكم) عن أنس أيضا بلفظ أن النبى ﷺ كان يعجبه الثفل فسمعت أبا محمد يقول سمعت أبا بكر محمد بن اسحاق يقول الثفل هو الثريد اه وفى تلخيص المستدرك للذهبى قال قال ابن خزيمة الثفل الثريد اه قال العلماء وحكمة محبته له دفع ماقد يقع لمن ابتلى بالترفه من ازدراده وأنه أنضج والذ (تخريجه) (ك) والترمذى فى الشمائل ولم يتكلم عليه الحاكم ولا الذهبى بصحة أو ضعف وحسنه الحافظ السيوطى أى رمز فى كتابه الجامع الصغير برمز الحسن، وقال الصدر المناوى سنده جيد، وقال الهيثمى هـذا الحديث قد خولف فى رفعه والله أعلم (٤) ﴿ عن أبى رافع الخ ﴾ هذا الحديث هو الطريق الثانى من حديث رقم ٦٧ صفحة ٨٤ فى الجزء السابع عشر من كتاب الأطعمة وتقدم بسنده وشرحه وتخريجه هناك (٥) ﴿ عن أبى هريرة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم فى كتاب الأطعمه أيضا رقم ٦٨ عقب الحديث السابق بسنده وشرحه وتخريجه (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابراهيم بن اسحاق قال حدثنى ابن مبارك عن أسامة بن زيد، وعلى بن اسحاق قال ثنا عبد الله قال أنا أسامة بن زيد عن الفضل بن المفضل عن عبد الرحمن الاعرج عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب (هى بنت عم رسول الله ﷺ) أنها ذبحت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) إنما قال من شاتكم بميم الجمع لأنه إما أن

Marfat.com

ﷺ بالرقبة (١) فرجع الرسول فأخبر رسول الله ﷺ فقال ارجع اليها فقل لها ارسلى بها
٨٤٠ فانها هادية وأقرب الشاة إلى الخير وأبعدها من الأذى (٢) ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٣) قال
صنعنا لرسول الله ﷺ فخارة فأتيته بها فوضعتها بين يديه فاطلع فيها فقال حسبتم لحما فذكرت
٨٤١ ذلك لأهلنا فذبحوا له شاة ﴿ **باب** ماجاء فى أدبه ﷺ فى الأكل ﴾ ﴿ عن شعيب بن عبدالله
ابن عمرو عن أبيه ﴾ (٤) قال ما رأيت رسول الله ﷺ يأكل متكئا (٥) قط ولا يطأ عقبه رجلان (٦)

يريد ياأهل البيت أو قصد تعظيمها وإلا فالقياس من شاتك (١) إنما استحت أن ترسل بالرقبة الى النبى ﷺ لحقارتها عند العرب لكثرة عظمها، قال الشاعر العربى (أم الحليس عجوز شهربه * ترضى من اللحم بعظم الرقبة) (٢) أى البول والرجيع، ولذا قيل إنها أنضل الشاة، والأصح أن الأفضل الذراع (قال فى المواهب) ولا ريب أن أخف لحم الشاة لحم الرقبة ولحم الذراع والعضد وهو أخف على المعدة وأسرع انهضاما، وفى هذا دليل على أنه ينبغى مراعاة الاغذية التى تجمع ثلاث خواص (أحدها) كثرة نفعها وتأثيرها فى القوى (ثانيها) خفتها على المعدة وسرعة انحدارها عنها (ثالثها) سرعة هضمها وهذا أفضل ما يكون من الغذاء ﴿ تخريجه ﴾ (ش هق) وفى إسناده أسامة بن زيد بن اسلم العدوى قال فى الخلاصة ضعفه احمد وابن معين من قبل حفظه، قال ابن سعد توفى فى خلافة المنصور (٣) ﴿ عن جابر بن عبدالله الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما كان يحبه النبى ﷺ ويمدحه من كتاب الأطعمة فى الجزء السابع عشر ص ٨٥ بعد رقم ٦٨ ﴿ **باب** ﴾ (٤) (سنده) **حدثنا** يزيد أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن شعيب بن عبد الله بن عمرو عن ابيه يعنى (عبدالله بن عمرو بن العاص) (غريبه) (٥) قال الامام الخطابى فى شرح حديث لا آكل متكئاً عند أبى داود قال يحسب أكثر العامة أن المتكىء هو المائل على أحد شقيه لايعرفون غيره، وكان بعضهم يتأول هذا الكلام على مذهب الطب ودفع الضرر عن البدن، اذ كان معلوما ان الآكل مائلا على أحد شقيه لايكاد يسلم من ضغط يناله فى مجارى طعامه فلا يسيغه ولا يسهل نزوله فى معدته، قال وليس معنى الحديث ماذهبوا اليه، وإنما المتكىء ها هنا هو المعتمد على الوطاء الذى تحته، وكل من استوى قاعدا على وطاء فهو متكىء، والاتكاء مأخوذ من الوكاء ووزنه الافتعال منه؛ فالمتكىء هو الذى أوكى مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء الذى تحته. والمعنى أنى إذا أكلت لم أقعد متكئا على الأوطية والوسائد فعل من يريد أن يستكثر من الأطعمة ويتوسع فى الألوان، ولكن آكل علقة وآخذ من الطعام بلغة فيكون قعودى مستوفزا له، وروى أنه ﷺ كان يأكل مقعياً يقول أنا عبد آكل كما يأكل العبد (قال الحافظ) المستحب فى صفة الجلوس للأكل أن يكون جاثيا على ركبتيه وظهور قدميه أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى (٦) قال ملا على القارى فى المرقاة أى لا يمشى قدام القوم بل يمشى وسط الجمع أو فى آخره تواضعا كذا ذكره المظهر وغيره، وقال الطيبى التثنية فى رجلان لاتساعد هذا التأويل ولعله كناية عن تواضعه وأنه لم يكن يمشى مشى الجبابرة مع الاتباع والخدم، ويؤيده اقترانه بقوله ماروى رسول الله ﷺ يأكل متكئا فإنه كان من دأب المترفين، ودعا عمر على رجل فقال اللهم اجعله موطأ القدم، أى كثير الأتباع، دعا عليه أن يكون سلطانا أو مقدما أو ذا مال فيتبعه الناس

Marfat.com

قال عفان عقبيه (١) ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٢) ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط (٣) كان ٨٤٢
إذا اشتهاه أكله وإذا لم يشتهه تركه (٤) ﴿ عن يونس عن قتادة ﴾ (٥) عن أنس بن مالك ٨٤٣
قال ما أكل نبي الله ﷺ على خِوان (٦) ولا فى سكرجة (٧) ولا خبز له (٨) مرقق
فقال قلت لقتادة (٩) فعلام كانوا يأكلون؟ قال على السفر (١٠) ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (١١) ٧٤٤
قالت كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعامه وصلاته، وكانت شماله لما سوى ذلك

ويمشون وراءه اه ولا يخفى أن ما ذكره لاينافى كلام غيره، وفائده التثنية أنه قد يكون واحد من الخدم وراءه كأنس وغيره لمكان الحاجة به وهو لا ينافى التواضع من أصله والله أعلم (١) يعنى قال فى رواية أخرى عقبيه بالتثنيه بدل عقبه بالافراد والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د جه) وسنده صحيح ورجاله ثقات (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحي وعبد الرحمن المعنى عن سفيان قال يحي **حدثنى** سليمان عن أبى حازم عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى سواء كان من صنعة الآدمى أو لا، فلا يقول مالح غير ناضج ونحو ذلك (٤) أى كالضب واعتذر بكونه لم يكن بأرض قومه، وهذا كما قال ابن بطال من أحسن الأدب لان المرء قد لا يشتهى الشيء ويشتهيه غيره، وكل مأذون فيه من جهة الشرع لا عيب فيه ﴿ تخريجه ﴾ (خ جه . وغيرهما) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** معاذ بن هشام الدستوائى قال **حدثنى** أبى عن يونس عن قتادة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) بكسر الخاء المعجمة ويضم أى مائدة (قال التوربشتى) الخوان الذى يؤكل عليه معرب والأكل عليه لم يزل من دأب المترفين وصنيع الجبارين لئلا يفتقروا إلى التطاطىء عند الأكل، كذا فى المرقاة، وللعلماء فيه أقوال ذكرها العينى ثم قال ليس فيما ذكر كله بيان هيئة الخوان، وهو طبق كبير من نحاس تحته كرسى من نحاس ملزوق به طوله قدر ذراع يرص فيه الزباد ويوضع بين يدى كبير من المترفين ولايحمله إلا اثنان فما فوقهما اه (٧) بضم السين والكاف والراء المشددة اناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم وهى فارسية وأكثر ما يوضع فيه الكوامخ ونحوها (نه) قيل والعجم كانت تستعملها فى الكوامخ وما أشبهها يعنى المخللات وما أشبهها على الموائد حول الأطعمة للتشهى والهضم، فأخبر أن النبى ﷺ لم يأكل على هذه الصفة قط ﴿ قال العراقى ﴾ فى شرح الترمذى تركه الأكل فى السكرجة إما لكونها لم تكن تصنع عندهم إذ ذاك أو استصغارا لها لأن عادتهم الاجتماع على الأكل أو لأنها كانت تعد لوضع الأشياء التى تعين على الهضم ولم يكونوا لهم حاجة بالهضم اه (٨) بضم الخاء وكسر الموحدة مبنى للمجهول أى ولا خبز لأجله مرقق أى ملين محسن وتقدم الكلام عليه (٩) القائل هو يونس الراوى عن قتادة (فعلام) بميم مفردة أى فعلى أى شيء ﴿ فائد ﴾ ة إعلم أن حرف الجر اذا دخل على ما الاستفهامية حذف الالف لكثرة الاستعمال، لكن قد تردفى الاستعمالات القليلة على الاصل نحو قول حسان ﴿ على ما قال يشتمنى لئيم ﴾ ثم اعلم أنه إذا اتصل الجار بما الاستفهامية المحذوفة الالف نحو حتام وعلام كتب معها بالالف لشدة الاتصال بالحروف (١٠) بضم ففتح جمع سفرة، اشتهرت لما يوضع عليه الطعام جلدا كان أو غيره ما عدا المائدة لما مر من أنها شعار المتكبرين غالبا ﴿ تخريجه ﴾ (خ مذ نس جه) (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن فضيل قال ثنا الاعمش عن رجل عن مسروق عن عائشة الى آخره ﴿ تخريجه ﴾ الحديث فى اسناده رجل لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح وتقدم من وجه آخر

Marfat.com

٨٤٥ ﴿باب ماجاء فى نومه ﷺ وفراشه﴾ ﴿عن أبى هريرة﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ تنام
عينى (٢) ولا ينام قلبى (٣) ﴿عن عائشة﴾ (٤) قالت ما نام رسول الله ﷺ قبل العشاء ولا سهر
٨٤٦ بعدها ﴿وعنها أيضا﴾ (٥) قالت ما كنت ألقى النبى ﷺ من السحر (وفى رواية من آخر الليل) (٦) إلا
٨٤٧ وهو عندى نائما (٧) ﴿عن حفصة﴾ (٨) زوج النبى ﷺ ورضى عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا أخذ
٨٤٨ مضجعه وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن، وكانت يمينه لطعامه وطهوره وصلاته وثيابه، وكانت شماله لما سوى
ذلك وكان يصوم الاثنين والخميس ﴿وعنها أيضا﴾ (٩) قالت كان رسول الله ﷺ إذا آوى إلى فراشه وضع يده

فى باب الاستنجاء بالماء الخ من كتاب الطهاره فى الجزء الاول ص ٢٨٢ رقم ١٤١ ﴿قال الامام أحمد﴾
حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن أبى معشر عن النخعى عن الاسود عن عائشة قالت كانت يد رسول الله ﷺ اليسرى لخلائه وما كان من أذى، وكانت اليمنى لوضوئه ولمطعمه، ومن هذا الوجه أخرجه الشيخان والاربعة ﴿باب﴾ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى عن ابن عجلان قال سمعت أبى عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) هكذا جاء فى هذه الرواية بالإفراد وفى رواية (تنام عيناى) بالتثنية، فرواية الإفراد على أنه مفرد مضاف يعم، وهما روايتان فى البخارى (٣) أى لان النفوس الكاملة القدسية لا يضعف ادراكها بنوم العين واستراحة البدن، ومن ثم كان سائر الانبياء مثله لتعلق أرواحهم بالملاء الأعلى لقوله ﷺ إنا معشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا رواه ابن سعد عن عطاء مرسلا، ومن ثم كان ﷺ إذا نام لم يوقظ لانه لا يدرى ما هو فيه، ولا ينافيه نومه بالوادى عن الصبح لان رؤيتها وظيفة بصرية ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه من حديث أبى هريرة لغير الإمام أحمد وسنده جيد (وقال فى المواهب) رواه البخارى من حديث عائشة قال لها عليه الصلاه والسلام لما قالت له ﴿أتنام قبل أن توتر؟﴾ قال الزرقانى فى شرحه على المواهب فقال يا عائشة إن عينى تنامان ولا ينام قلبى رواه الشيخان وأبو داود والترمذى والنسائى وأخرجه الحاكم عن أنس قال كانت تنام عيناه ولا ينام قلبه اه (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو أحمد ثنا عبد الله يعنى ابن عبد الرحمن بن يعلى الثقفى عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة الخ ﴿تخريجه﴾ (جه ظل حب) وسنده جيد، ويؤيده حديث أبى برزة بمعناه رواه الشيخان والأربعة وتقدم فى باب وقت صلاة العشاء من كتاب الصلاة فى الجزء الثانى ص ٢٧٢ رقم ١٤٧ (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا مسعر وسفيان عن سعد بن ابراهيم عن أبى سلمة عن عائشة قالت ما كنت الخ ﴿غريبه﴾ (٦) أى السدس الآخر من الليل يؤيد ذلك قوله ﷺ (إن أحب الصيام إلى الله صيام داود وأحب الصلاة إلى الله عز وجل صلاة داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه، وكان يصوم يوما ويفطر يوما رواه الجماعة من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وكان ﷺ يفعل ذلك وهو يدل على أفضلية قيام ثلث الليل بعد نوم نصفه وتعقيب قيام ذلك الثلث بنوم السدس الآخر ليكون ذلك كالفاصل ما بين صلاة التطوع والفريضة ويحصل بسببه النشاط لتأدية صلاة الصبح (٧) جاء فى الاصل هكذا منصوبا على الحال ﴿تخريجه﴾ الحديث صحيح ورواه أيضاً (طل) ورجاله من رجال الستة (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسين بن على عن زائدة عن عاصم عن المسيب عن حفصة زوج النبى ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات، قال وروى أبو داود طرفا من أوله (٩) ﴿وعنها أيضا﴾

Marfat.com

اليمنى تحت خده وقال رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك ثلاثا ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (١) ٨٤٩
قالت كان ضجاع (٢) النبي ﷺ الذى ينام عليه بالليل من أدم (٣) محشوّا ليفا ﴿ عن ابن عباس ﴾ ٨٥٠
(٤) أن رسول الله ﷺ دخل عليه عمر (رضى الله عنه) وهو على حصير قد أثر فى جنبه فقال
يا نبي الله لو اتخذت فراشا أوثر من هذا: فقال مالى وللدنيا، ما مثلى ومثل الدنيا الا كراكب سار
فى يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها. ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٥) ٨٥١
قال دخلت على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على سرير مُرَمَّل (٦) بشريط وتحت رأسه وسادة
من أدم حشوها ليف، فدخل عليه نفر من أصحابه ودخل عمر فانحرف رسول الله انحرافة
فلم ير عمر بين جنبه وبين الشريط ثوبا وقد أثر الشريط بجنب رسول الله ﷺ فبكى عمر، فقال
له النبي ﷺ ما يبكيك يا عمر؟ قال والله، إلا أن أكون أعلم (٧) انك اكرم على الله عزوجل من
كسرى وقيصر وهما يعبثان (٨) فى الدنيا فيما يعبثان فيه وأنت يا رسول الله بالمكان الذى أرى،
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة ؟ قال بلى، قال فإنه كذلك

﴿ **باب** ما جاء فى لباسه ﷺ وزينته ﴾ ﴿عن قتادة﴾ (٩) قال قلت لأنس بن مالك أى اللباس كان ٨٥٢
أعجب؟ قال عفان أو أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ؟ قال الحبرة (١٠)

هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب هيئة الاضطجاع للنوم من كتاب الأذكار فى الجزء الرابع عشر ص ١٤٤ رقم ١١٧ (وعن حذيفة بن اليمان) مثله وتقدم فى الباب المشار إليه ص ١١٦
(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو معاوية ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أى فراشه
(٣) بفتحتين أى جلد مدبوغ (محشوا ليفا) أى من ليف النخل ﴿تخريجه﴾ (ق مذ) (٤) ﴿سنده﴾
حدثنا عبد الصمد وأبو سعيد وعفان قالوا حدثنا ثابت حدثنا هلال عن عكرمة عن ابن عباس الخ
﴿ تخريجه ﴾ (طل) وأورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال تفرد به أحمد اه وكذلك أورده الهيثمى وقال
رجال أحمد رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو النضر ثنا المبارك
عن الحسن عن أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٦) أى نسج بحصير من سعف النخل أى ورقه (قال الفارسى)
سعف النخل أوراقه العريضة تنسج منه الأوعية والظروف اه (قال فى النهاية) والمراد أنه كان السرير قد
نسج وجهه بالسعف ولم يكن على السرير وطاء (أى فرش) سوى الحصير (٧) أى والله ما يبكينى
الا أن أكون أعلم الخ (٨) العبث اللعب : والمعنى أن الدنيا أقبلت عليهما حتى صارا يلعبان بأموالها
ومتاعها لعبا . وجاء فى تاريخ بن كثير نقلا عن المسند بلفظ يعيشان بكسر العين بعدها ياء تحتية بدل
الموحدة ثم شين معجمة بدل المثلثة، والمراد أنهما يعيشان فى رغد من العيش ويتمتعان بمتاع الدنيا وزينتها
وزخرفها وأنت لم تجد فرشا يقى جسمك من تأثير الحصير ، ﴿تخريجه﴾ الحديث سنده صحيح: ورواه
(ق حه ك) ﴿**باب**﴾ (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** بهز وعفان قالا ثنا همام ثنا قتادة قال قلت لأنس الخ
﴿غريبه﴾ (١٠) الحبرة بوزن عنبة هو برد يمان موشى مخطط والجمع حِبر وحِبرات وهى ضرب من برود
اليمن تصنع من قطن وكانت أشرف الثياب عندهم ، وسميت حبرة لانها تحبر أى تحسن ، والتحبير التحسين

Marfat.com

٨٥٣ ﴿ عن ام سلمة ﴾ (١) زوج النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قالت لم يكن ثوب أحب
٨٥٤ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم من قميص ﴿ عن يعلى بن أمية ﴾ (٢) قال رأيت
النبي ﷺ مضطبعا برداء حضرمى (٣) (وعنه من طريق ثان) (٤) قال رأيت النبي ﷺ مضطبعا
بين الصفا والمروة ببرد له نجرانى (٥) (وعنه من طريق ثالث) (٦) أن النبي ﷺ لما قدم طاف
٨٥٥ بالبيت وهو مضطبع ببرد له حضرمى (عن مطرّف عن عائشة) (٧) انها جعلت للنبي ﷺ بردة
سوداء من صوف فذكر سوادها وبياضه فلبسها فلما عرق ووجد ريح الصوف قذفها، وكان يحب
٨٥٦ الريح الطيبة ﴿ عن أبي رِمثة التميمى ﴾ (٨) قال كنت مع أبى فأتيت النبي ﷺ فوجدناه جالسا
٨٥٧ فى ظل الكعبة وعليه بردان (٩) أخضران ﴿ عن أبى بردة بن عبد الله بن قيس عن أبيه ﴾ (١٠)

والتزيين، وسيأتى فى الحديث التالى عن أم سلمة قالت لم يكن ثوب أحب إلى رسول الله ﷺ من قميص ويجمع بينهما بأن حبه للقميص حين يكون عند نسائه،وللحبرة حين يكون عند صحبه، لأن عادة العرب الائتزار والارتداء وبأنه كان يتخذ القميص من الحبرة والله أعلم،وانما أحبها للينها وحسن انسجام نسجها وإحكام صنعها وموافقتها لجسده الشريف فانه على غايه من النعومة واللين، ونحو الخشن يؤذيه،أو لأنها أشرف الثياب عندهم فأحبها اظهارا للنعمة عليه ودفعا لوهم قلوب الوافدين عليه الذين لم يتمكن الاسلام من قلوبهم، فيكون حبها لأمر أخروى لادنيوى ﴿تخريجه﴾ (قد مذ) (١) ﴿عن أم سلمة الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى الازار والقميص من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر ص ٢٣٦ رقم ٩ (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله بن الوليد قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن رجل عن ابن يعلى عن يعلى قال رأيت النبي ﷺ الخ ﴿غريبه﴾(٣) نسبة إلى حضرموت أى البرود التى تصنع بها (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عمر بن هارون البلخى أبو حفص ثنا ابن جريج عن بعض بنى يعلى بن أمية عن أبيه الحديث (٥) نسبة إلى نجران وهو موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن (نه) (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن يعلى عن أبيه أن النبي ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (د مذ نس) وفى سند الطريق الأولى عند الامام أحمد رجل مبهم سقط الرجل المبهم عند الامام أحمد من الطريق الثانية والثالثة وكذلك سقط عند أبى داود والنسائى وقد صرح به الترمذى فقال عن ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن ابن يعلى عن أبيه فذكر الحديث وعبد الحميد بن جبير هذا ثقة . وأما ابن يعلى فلم يسم عند الجميع . وقد جزم الولى العراقى فى شرح أبى داود فقال هو صفوان بن يعلى بن أمية ثقة روى له الستة ، وعلى هذا فالحديث رجاله كلهم ثقات، ولذلك قال الترمذى بعده ذكره هذا حديث حسن صحيح والله أعلم (٧) ﴿ عن مطرف عن عائشة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى الأخضر والأسود من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر ص ٢٤١ رقم ٣٠ . وجاء عند مسلم والامام أحمد والترمذى ﴿عن عائشة﴾ قالت خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط شعر أسود (قلت) المرط بكسر الميم وسكون الراء كساء من خز أو صوف يؤتزر به (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع عن على ابن صالح عن اياد بن لقيط عن أبى رمثة التميمى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) ثنية برد والبرد لغة ، ثوب مخطط فوصفه بالخضرة يدل على أنه مخطط بها، ولو كان أخضر خالصا لم يكن بردا ﴿تخريجه﴾ (مذ د نس) وسنده صحيح ورجاله ثقات (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** روح قال ثنا سعيد عن قتادة قال حدث أبو بردة

Marfat.com

قال قال أبى لو شهدتنا ونحن مع نبينا ﷺ إذا أصابتنا السماء (١) حسبت أن ريحنا ريح الضأن انما لباسنا الصوف (٢) ﴿ عن أبى عمر مولى أسماء ﴾ (٣) قال أخرجت الينا أسماء جبة مزورة ٨٥٨
بالديباج فقالت فى هذه كان يلقى رسول الله ﷺ العدو ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٤) ان النبى ﷺ ٨٥٩
كان يُرى عضلة ساقه من تحت ازاره اذا ائتزر (٥) ﴿ عن أبى بردة ﴾ (٦) قال أخرجت الينا عائشة ٨٦٠
رضى الله عنها كساء ملبدا وازارا غليظا (وفى رواية ءا صنع اليمن) فقالت قبض رسول الله
ﷺ فى هذين ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٧) أن النبى ﷺ خطب الناس (٨) وعليه عصابة (٩) ٨٦١
دسمة ﴿ عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه ﴾ (١٠) ان النبى ﷺ خطب الناس وعليه
عمامة سوداء ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (١١) أن النبى ﷺ دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة ٨٦٢

ابن عبد الله بن قيس عن أبيه الخ (قلت) عبد الله بن قيس اسم أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه ﴿غريبه﴾ (١) يعنى المطر (٢) يعنى صوف الغنم فاذا أصابه المطر ظهرت له رائحة كريهة كرائحة الضأن وانما كانوا يلبسون الصوف مع كراهة ريحه لأنهم لم يجدوا غيره ، ولانه لبس المتقشفين الذين ليس لهم حظ فى متاع الدنيا وزينتها ﴿تخريجه﴾ (مذ جه) وقال الترمذى حديث صحيح، ورواه الطبرانى باسناد صحيح أيضا، وزاد فى آخره انما لباسنا الصوف وطعامنا الاسودان التمر والماء (٣) ﴿ عن أبى عمر مولى أسماء الخ ﴾ هذا الحديث تقدم فى باب اباحة اليسير من الحرير كالعلم الخ من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر ص ٢٧٦ رقم ١٤٣ وانظر الحديث الذى قبله هناك رقم ٤٢ واقرأ شرحه تجد مايسرك والله الموفق (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن أبى بكير حدثنا زهير بن محمد عن صالح مولى التوأمة عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٥) معناه أنه ﷺ كان لا يسبل الإزار بل كان ازاره مرفوعا فوق عضلة ساقه، وقد ورد فى إسبال الإزار وعيد شديد ، انظر باب النهى عن الشهرة والاسبال ووعيد من فعل ذلك من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر ص ٢٨٩ ﴿تخريجه﴾ اورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه صالح بن نبهان مولى التوأمة وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح (٦) ﴿ عن أبى بردة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب احتضاره ﷺ ومعالجته سكرات الموت فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٤٨ رقم ٥٢٩ (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع حدثنا ابن سليمان بن الغسيل عن عكرمة عن ابن عباس الخ (قلت) ابن سليمان بن الغسيل المذكور فى السند هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأنصارى نسب إلى جده الأعلى حنظلة بن أبى عامر غسيل الملائكة يوم أُحد لأنه استشهد وهو جنب وعبد الرحمن هذا ثقة أخرج له الشيخان ويعد فى التابعين لأنه رأى أنس بن مالك وسهل بن سعد ومات سنة ١٧٥ وقد جاوز المائة ﴿غريبه﴾ (٨) لعل هذه الخطبة كانت يوم فتح مكة لأنه دخلها وعليه عمامة سوداء كما يستفاد من حديث جابر الآتى بعد حديث (٩) العصابة العمامة (دسمة) بفتح الدال وكسر السين المهملة أى سوداء ﴿ تخريجه ﴾ الحديث صحيح ورجاله ثقات ولم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث ابن عباس (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه الخ ﴿تخريجه﴾ (م د نس جه) (١١) ﴿عن جابر بن عبد الله الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه

Marfat.com

٨٦٣ سوداء ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) قال كانت نعـــال رسول الله ﷺ لها قبالان (٢)
٨٦٤ ﴿ عن مطرف بن الشخير ﴾ (٣) قال أخبرنى أعرابى لنا قال رأيت نعل نبيكم مخصوفة (٤)
٨٦٥ ﴿ عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين ﴾ (٥) أن رسول الله ﷺ قال لا أركب الأرجوان ولا ألبس المعصفر، ولا ألبس القميص المكفف بالحرير، قال وأومأ الحسن إلى جيب قميصه وقال
٨٦٦ ألا وطيب الرجال ريح لا لون له، ألا وطيب النساء لون لا ريح له ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٦) قالت كنت إذا دهنت رسول صلى الله عليه وسلم صدعت فرقه من فوق يا فوخه وأرسلت
٨٦٧ له ناصية ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٧) قال ذكر المسك عند رسول الله ﷺ فقال هو أطيب
٨٦٨ الطيب ﴿ عن عثمان بن عروة ﴾ (٨) انه سمع اباه يقول سألت عائشة رضى الله عنها بـــأى شىء
٨٦٩ طيبت رسول الله ﷺ قالت بأطيب الطيب ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٩) قال قال رسول الله
٨٧٠ ﷺ حبب الى من الدنيا النساء والطيب وجعل قرة عينى فى الصلاة ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١٠) كان صلى الله عليه وسلم يكتحل بالإثمد كل ليلة قبل أن ينام وكان يكتحل فى كل عين ثلاثة أميال
٨٧١ ﴿ عن أبى رمثة ﴾ (١١) قال كان النبى يخضب بالحنا والكتم وكان شعره يبلغ كتفيه أو منكبيه

فى باب صفة دخول النبى ﷺ وأصحابه مكة فى غزوة الفتح فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٥١ رقم ٣٦٦ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد أنا همام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بكسر القاف تثنية قبال، وهو زمام النعل، وهو السير الذى يعقد فيه الشسع الذى يكون بين الإصبعين الوسطى والتى تليها ﴿ تخريجه ﴾ (خ د مذجه) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو أحمد ثنا سفيان عن خالد الحذاء عن يزيد بن الشخير عن مطرف بن الشخير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) من الخصف الضم والجمع أى مخروزة يعنى مرقعة ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٥) ﴿ عن قتادة عن الحسن الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب طيب الرجال وطيب النساء من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر ص ٢٠٨ رقم ٢٥٠ فارجع إليه (٦) ﴿ عن عائشة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب جواز انخاذ الشعر واكرامه من كتاب اللباس والزينة فى الجزء السابع عشر ص ٣٢٣ رقم ٤٨ (٧) ﴿ عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب استحباب الطيب الخ فى الجزء السابع عشر ص ٣٠٦ رقم ٢٤٢ (٨) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب والصفحة المشار اليهما رقم ٢٤٤ عقب الحديث السابق (٩) ﴿ عن أنس بن مالك الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب استحباب الطيب فى الجزء السابع عشر ص ٢٠٥ رقم ٢٤١ (١٠) ﴿ عن ابن عباس الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى الكحل من كتاب اللباس والزينة فى الجزء السابع عشر وهو الطريق الثالث من حديث رقم ٢٥١ ص ٣٠٨ (١١) ﴿ عن أبى رمثة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى تغيير الشيب بالحنا والكتم الخ من كتاب اللباس والزينة فى الجزء السابع عشر ص ٣١٦ رقم ٢٤

Marfat.com

﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) قال سدل رسول الله ﷺ ناصيته ماشاء الله أن يسدلها ثم فرق بعد ٨٧٢
﴿ باب ماجاء فى عباداته صلى الله عليه وسلم ﴾ ﴿ عن علقمة ﴾ (٢) قال سألت عائشة رضى الله عنها ٨٧٣
اكان رسول الله يخص شيئاً من الأيام (يعنى بالعبادة) قالت كان عمله ديمة (٣) وايكم يطيق ما كان
رسول الله ﷺ يطيق (٤) ﴿ باب ما جاء فى قيامه ﷺ بالليل ووتره وغير ذلك ﴾
﴿ عن زرارة بن أوفى ﴾ (٥) عن سعد بن هشام أنه أتى ابن عباس رضى الله عنهما فسأله عن الوتر ٨٧٤
فقال ألا أنبئك بأعلم أهل الأرض بوتر رسول الله ﷺ قال نعم، قال ائت عائشة فاسألها ثم

---

(١) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب جواز اتخاذ الشعر واكرامه من كتاب اللباس والزينة فى الجزء السابع عشر ص ٣٢٣ رقم ٤٧ ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى عن سفيان قال **حدثنى** منصور عن ابراهيم عن علقمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) معناه أنه ﷺ كان إذا عمل عملا من الأعمال التى يتقرب بها إلى الله داوم عليه، وقد ورد فى فضل المداومة على الأعمال الصالحة أحاديث كثيرة تقدم بعضها فى باب الاقتصاد فى الاعمال (منها) قوله ﷺ اكلفوا من العمل ما تطيقون فان خير العمل أدومه وان قل (ومنها) أن الأسود قال لعائشة رضى الله عنها حدثينى بأحب العمل إلى رسول الله ﷺ قالت كان أحب العمل اليه الذى يدوم عليه الرجل وان كان يسيراً (٤) معناه انكم لا تطيقون العمل مثله لأن الزام النفس بشىء دائما مع المحافظة عليه يشق عليها جدا فينذر من يفى بذلك غير الأنبياء ﴿ تخريجه ﴾ (ق د هق. وغيرهم) وتقدم مثله فى باب صفة صلاة رسول الله ﷺ من الليل فى الجزء الرابع ص ٢١٢ رقم ١٠٣٢ ﴿ تنبيه ﴾ كل مايتعلق بعباداته ﷺ من وضوء وغسل وتيمم ومسح على الخفين ونحو ذلك من أنواع الطهارة، وكذلك من صلاة سواء كانت فرضاً أو نفلا وقيام ووتر وصيام وحج: كل ذلك تقدم فى قسم العبادات من كتابى هذا مستوفى وقد ذكرت هنا شيئا يسيراً من ذلك لم يذكر هناك والله الموفق ﴿ فائده ﴾ أمر الله عز وجل نبيه ﷺ بعبادته فى مواضع من كتابه العزيز فقال (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) واليقين الموت وقال تعالى (فاعبده واصطبر لعبادته) وقال تعالى (ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه) وقد اختلف العلماء هل كان عليه الصلاة وأزكى السلام قبل بعثته متعبداً بشرع من قبله أم لا؟ فقال جماعة لم يكن متعبدا بشىء وهو قول الجمهور، وأما قوله تعالى (ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا) فانما المراد إتباعه فى التوحيد، (وقال شيخ الاسلام البلقينى) فى شرح البخارى لم تجىء فى الاحاديث التى وقفنا عليها كيفية تعبده ﷺ، لكن روى ابن اسحاق وغيره انه عليه الصلاة والسلام كان يخرج إلى حراء فى كل عام شهراً من السنة يتنسك فيه حتى اذا انصرف من مجاورته لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة، وحمل بعضهم التعبد على التفكر والله أعلم ﴿ باب ﴾ (٥) (سنده) **حدثنا** يحيى ثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام أنه طلق امرأته ثم ارتحل إلى المدينة ليبيع عقاراً له بها ويجعله فى السلاح والكراع ثم يجاهد الروم حتى يموت، فلقى رهطا من قومه فحدثوه أن رهطا من قومه ستة ارادوا ذلك على عهد رسول الله ﷺ فقال أليس لكم فىّ أسوة حسنة؟ فنهاهم عن ذلك، فأشهدهم على

Marfat.com

ارجع الىّ فأخبرنى بردها عليك(١) قال فأتيت على حكيم بن أفلح فاستلحقته اليها، فقال ما أنا بقارِبها إنى نهيتها أن تقول فى هاتين الشيعتين(٢) شيئاً فأبت فيهما الا مُضيّا، فأقسمت عليه فجاء معى فدخلنا عليها ، فقالت حكيم ؟ وعرفته قال نعم أو يلى ، قالت من هذا معك ؟ قال سعد بن هشام قالت من هشام؟ قال ابن عامر ، قال فترحمت عليه وقالت نعم المرء كان عامر (فلت يا أم المؤمنين) أنبئينى عن خلق رسول الله ﷺ قالت ألست تقرأ القرآن؟ قلت بلى، قالت فان خلق رسول الله ﷺ كان القرآن (٣) فهممت أن أقوم فبدالى قيام رسول الله ﷺ (قلت يا أم المؤمنين) أنبئينى عن قيام رسول الله ﷺ (٤) قالت ألست تقرأ هذه السورة (يا أيها المزمل) قلت بلى ، قالت فان الله عزوجل افترض قيام الليل فى أول هذه السورة، فقام رسول الله ﷺ وأصحابه حولا حتى انتفخت أقدامهم، وأمسك الله عز وجل خاتمتها فى السماء اثنى عشر شهرا ، ثم أنزل الله عز وجل التخفيف فى آخر هذه السورة، فصار قيام رسول الله ﷺ الليل تطوعاً من بعد فريضته (٥) فهممت أن أقوم ثم بدالى وتر رسول الله ﷺ (قلت يا أم المؤمنين) أنبئينى عن وتر رسول الله ﷺ ،قالت كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله عز وجل لما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ثم يتوضأ ثم يصلى ثمان ركعات لايجلس فيهن إلا عند الثامنة فيجلس ويذكر ربه عزوجل ويدعو ويستغفر ، ثم ينهض ولا يسلم، ثم يصلى التاسعة فيقعد فيحمد ربه ويذكره ويدعو ثم يسلم تسليما يسمعنا، ثم يصلى ركعتين وهو جالس (٦) بعدما يسلم فتلك احدى عشرة ركعة يا بنيّ ، فلما أسن رسول الله ﷺ وأخذ اللحمَ أوتر بسبع ثم صلى ركعتين وهو جالس بعدما يسلم، فتلك تسع يا بنيّ وكان نبى الله ﷺ إذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها، وكان إذا شغل عن قيام الليل بنوم أو وجع أو مرض صلى من النهار اثنتى عشرة ركعة (٧) ولا أعلم نبى الله ﷺ قرأ القرآن كله فى ليلة

رجعتها ثم رجع إلينا فأخبرنا أنه أتى ابن عباس فسأله عن الوتر الخ (غريبه) (١) فيه أنه يستحب للعالم إذا سئل عن شيء ويعرف أن غيره أعلم منه به أن يرشد السائل اليه، فان الدين النصيحة ويتضمن مع ذلك الانصاف والاعتراف بالفضل لاهله والتواضع (٢) الشيعتان الفرقتان، والمراد تلك الحروب التى جرت بين معاوية وعلى فى وقعة الجمل (٣) معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بآدابه والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته (٤) أى قيامه فى صلاة الليل (٥) هذا ظاهره أنه صار تطوعا فى حق رسول الله ﷺ والأمة. فاما الأمة فهو تطوع فى حقهم بالاجماع، وأما النبى ﷺ فاختلفوا فى نسخه فى حقه (قال النووى) والأصح عندنا نسخه (٦) (قال النووى) وقد أخذ بظاهر هذا الحديث الاوزاعى وأحمد فيما حكاه القاضى عنهما فأجاز ركعتين بعد الوتر جالسا ، وقال أحمد لا أفعله ولا أمنع من فعله، قال وأنكره مالك (قلت) الصواب ان هاتين الركعتين فعلهما ﷺ بعد الوتر جالسا لبيان جواز الصلاة بعد الوتر وبيان جواز النفل جالسا ولم يواظب على ذلك، بل فعله مرة أو مرتين أو مرات قليلة، قال وانما تأولنا حديث الركعتين جالسا لأن الروايات المشهورة فى الصحيحين وغيرهما عن عائشة مع روايات خلائق من الصحابة فى الصحيحين مصرحة بأن آخر صلاته ﷺ فى الليل كان وترا اه (٧) فيه دلالة على استحباب المحافظة على الأوراد

Marfat.com

ولا قام ليلة حتى أصبح، ولا صام شهرا كاملا غير رمضان، فأتيت ابن عباس فحدثته بحديثها فقال صدقت، أما لو كنت أدخل عليها لأتيتها حتى تشافهنى مشافهة ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (١) أن ٨٧٥
رسول الله ﷺ كان إذا صلى العشاء دخل المنزل ثم صلى ركعتين، ثم صلى بعدهما ركعتين أطول منهما، ثم أوتر بثلاث لا يفصل فيهن، ثم صلى ركعتين وهو جالس يركع وهو جالس ويسجد وهو قاعد جالس ﴿ عن الأسود ﴾ (٢) قال سألت عائشة رضى الله عنها عن صلاة النبى ﷺ بالليل، فقالت ينام ٨٧٦
أوله ويقوم آخره (وفى رواية كان ينام أول الليل ويحيى آخره) ﴿ عن يعلى بن مملك ﴾ (٣) أنه ٨٧٧
سأل أم سلمة زوج النبى ﷺ ورضى عنها عن صلاة النبى ﷺ بالليل، قالت كان يصلى العشاء الآخرة ثم يسبح ثم يصلى بعدها ما شاء الله من الليل، ثم ينصرف فيرقد مثل ما صلى، ثم يستيقظ من نومته تلك فيصلى مثل ما نام، وصلاته الآخرة تكون إلى الصبح ﴿ عن عبد الله بن شقيق ﴾ (٤) ٨٧٨
قال قلت لعائشة رضى الله عنها أكان نبى الله ﷺ يصلى صلاة الضحى؟ قالت لا، إلا أن يجيء من مغيبة (٥) قال قلت أكان يصلى جالسا؟ قالت بعدما محطمه (٦) الناس، قال قلت أكان يقرأ السورة؟ (٧) فقالت المفصل، قال قلت أكان يصوم شهرا كله؟ قالت ما علمته صام شهرا كله إلا رمضان ولا أعلمه أفطر شهرا كله حتى يصيب منه حتى مضى لوجهه، قال يزيد يقرؤن (٨) وكذا قال أبو عبد الرحمن

وأنها إذا فاتت تقضى ﴿ تخريجه ﴾ (م، دنس) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو النضر ثنا محمد يعنى ابن راشد عن يزيد بن يعفر عن الحسن عن سعد بن هشام عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مسلم وغيره) وقد تقدم الكلام على أحكام هذا الحديث والذى قبله فى آخر باب ماروى عن ابن عباس فى صفة صلاة رسول الله ﷺ من الليل فى الجزء الرابع ص ٢٥٦ فارجع اليه (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع قال ثنا اسرائيل وأبى عن اسحاق عن الأسود الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن بكر وعبد الرزاق قالا ثنا ابن جريج قال أخبرنى عبد الله بن أبى مليكة أخبرنى يعلى بن مملك أنه سأل أم سلمة الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه من حديث أم سلمة لغير الامام أحمد وسنده جيد (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر حدثنا كهمس ويزيد قال أبو عبد الرحمن المقرى عن كهمس قال سمعت عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى من سفر (٦) يقال حطم فلانا أهله إذا كبر فيهم كأنهم بما حملوه من أثقالهم صيروه شيخا محطوما (نه) (٧) جاء من طريق آخر عند الامام أحمد عن عبد الله بن شقيق أيضاً قال قلت لعائشة هل كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله صحبه وسلم يجمع بين السور فى ركعة ؟ قالت المفصل ومعناه يقرأ أكثر من سورة فى ركعة من سور المفصل (قال الطيبى) أوله سورة الحجرات لأن سوره قصار، كل سورة كفصل من الكلام، وقد تقدم الكلام على أول المفصل وطواله وأوساطه وقصاره فى باب قراءة سورتين أو أكثر فى ركعة من كتاب الصلاة فى الجزء السادس ص ٢١١ فارجع اليه (٨) معناه أن يزيد قال فى روايته (يقرُن) بدل قوله (أكان يقرأ السورة) يريد أنه قال أكان رسول الله ﷺ يقرن السورة الخ أى يضم إليها أخرى، وكذلك قال أبو عبد الرحمن يعنى المقرى المذكور فى السند، قال كقول يزيد، وهذا هو الظاهر والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾

Marfat.com

٨٧٩ ﴿ **باب** ما جاء فى صيامه ﷺ تطوعا ﴾ ﴿ عن أسامة بن زيد ﴾ (١) قال كان رسول الله ﷺ يصوم الأيام يسرد (٢) حتى يقال لا يفطر ، ويفطر الأيام حتى لا يكاد أن يصوم إلا يومين من الجمعة إن كانا فى صيامه (٣) وإلا صامهما ، ولم يكن يصوم من شهر من الشهور ما يصوم من شعبان (٤) فقلت يا رسول الله انك تصوم لا تكاد أن تفطر ، وتفطر حتى لا تكاد أن تصوم إلا يومين ان دخلا فى صيامك وإلا صمتهما ، قال أى يومين ؟ قال قلت يوم الاثنين ويوم الخميس ، قال ذانك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين وأحب أن يعرض عملى وأنا صائم (٥) قال قلت ولم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ، قال ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان (٦) وهو شهر يرفع فيه الاعمال إلى رب العالمين، فاحب أن يرفع عملى وأنا صائم (٧) ﴿ عن عبد الله بن شقيق ﴾ (٨) قالت سألت عائشة رضى الله عنها عن صوم رسول الله ﷺ ، قالت ما علمته صام شهرا حتى يفطر منه ، ولا أفطره حتى يصوم منه حتى مضى لسبيله (٩) ﴿ وعنها أيضا ﴾ (١٠) قالت كان رسول الله يصوم حتى نقول لما يريد أن يفطر ، ويفطر حتى نقول ما يريد أن يصوم ، وكان يقرأ كل ليلة بنى اسرائيل والزمر

٨٨٠ ﴿ **باب** بعض ما جاء فى حجه ﷺ ﴾ (١١) ﴿ عن سالم بن عبد الله ﴾ (١٢) ان عبد الله بن عمر قال

(م . هق وغيرهما) ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرحمن بن مهدى ثنا ثابت بن قيس أبو غصن **حدثنى** أبو سعيد المقبرى **حدثنى** أسامة بن زيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى يتابع صوم الأيام (٣) أى إن كانا فى صيامه المتتابع صامهما معه (وإلا صامهما) أى من الايام المقبلة بعد فطره من المتتابع (٤) أى مقدار ما يصوم من شعبان فانه كان يصوم فيه أكثر من غيره من الشهور الأخرى (٥) أى طلبا لزيادة رفع الدرجة (قال ابن الملك) وهذا لا ينافى قوله عليه السلام يرفع عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، للفرق بين الرفع والعرض لان الأعمال تجمع فى الأسبوع وتعرض فى هذين اليومين ، وفى حديث مسلم تعرض الأعمال فى كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل مؤمن إلا عبداً بينه وبين أخيه شحناء : فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا، قال ابن حجر (يعنى العسقلانى) ولا ينافى هذا رفعها فى شعبان حيث قال إنه شهر ترفع فيه الأعمال واحب أن يرفع عملى وأنا صائم، لجواز رفع أعمال الاسبوع مفصلة، وأعمال العام مجملة كذا فى المرقاة (٦) ظاهر قوله يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان انهم كانوا يصومون فى رجب فيغفلون عن تعظيم شعبان بالصوم كما يعظمون رمضان ورجبا به (٧) تقدم شرح هذه الجملة آنفا ﴿ تخريجه ﴾ (د نس . وغيرهما) باختصار عما هنا وصححه ابن خزيمة وفى مسلم بعضه (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا وكيع ثنا كهمس عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) هذه كناية عن الموت أى إلى أن مات ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (١٠) ﴿ وعنها أيضاً الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب صيام النبى ﷺ وا كثاره الصوم فى شعبان فى الجزء العاشر ص ٢٠٠ رقم ٢٥٤ ﴿ **باب** ﴾ (١١) تقدم صفة حج النبى ﷺ عن كثير من الصحابة فى كتاب الحج فى الجزء الحادى عشر خصوصا حديث جابر ص ٧٤ رقم ٦٤ بما لا يحتاج معه إلى زيادة (١٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حجاج حدثنا ليث قال **حدثنى** عقيل عن

Marfat.com

تمتع النبى ﷺ فى حجة الوداع بالعمرة إلى الحج (١) وأهدى فساق معه الهدى من ذى الحليفة (٢) وبدأ رسول الله ﷺ فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج وتمتع الناس مع رسول الله بالعمرة إلى الحج (٣) فكان من الناس من أهدى فساق الهدى ، ومنهم من لم يهد ، فلما قدم رسول الله ﷺ مكة قال للناس من كان منكم أهدى (٤) فانه لا يحل من شىء حرم منه حتى يقضى حجه ، ومن لم يكن منكم أهدى (٥) فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل ، ثم ليهل بالحج وليهد فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله ، وطاف رسول الله ﷺ حين قدم مكة استلم الركن (٦) أول شىء ، ثم خب (٧) ثلاثة أطواف من السبع ومشى أربعة أطواف (٨) ثم ركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام (٩) ركعتين ثم سلم ، فانصرف فأتى الصفا فطاف بالصفا والمروة ، ثم لم يحلل من شىء حرم منه ، حتى قضى حجه ونحر هديه يوم النحر وأفاض فطاف بالبيت (١٠) ثم حل من كل شىء حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول الله ﷺ من أهدى وساق الهدى من الناس ﴿عن ابن عباس﴾ (١١) أن النبى ﷺ طاف بالبيت وهو على بعيره (١٢) واستلم الحجر بمحجن (١٣) ٨٨١

ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر الخ ﴿غريبه﴾ (١) جاء فى حديث جابر (خرج رسول الله ﷺ لعشر بقين من ذى القعدة) أى سنة عشر من الهجرة (٢) بضم الحاء المهملة وبالفاء اسم مكان على ستة أميال من المدينة وبينه وبين مكة عشر مراحل أو تسع (٣) قال فى المرقاة وقد بلغ جملة من معه من أصحابه فى تلك الحجة تسعين الفا وقيل مائة وثلاثين الفا (٤) هو الذى قرن الحج بالعمرة وساق الهدى لا يحل له أن يحل من احرامه حتى يقضى حجه بالطواف والسعى، الوقوف بعرفة الى آخر مناسك الحج، ويستفاد من سياق الحديث أن النبى ﷺ أهل أولا بالعمرة وتبعه الناس فى ذلك ثم أهل بالحج وأمر من كان معه هدى أنه يهل بالحج ويبقى على احرامه حتى ينتهى حجه ، ومن لم يكن معه هدى أن يبقى على عمرته ثم يطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة، ثم يحل من احرامه ويأتى فى نظير ذلك هدى (٥) هو الذى تمتع بالعمرة إلى الحج (٦) أى ابتدأ الطواف من الركن الذى فيه الحجر الأسود بعد استلامه (٧) الخبب ضرب من العدو، اى سعى فوق مشيه المعتاد (٨) أى كمشيه المعتاد (٩) يعنى مقام ابراهيم عليه السلام (١٠) يعنى طاف بالبيت طواف الافاضة ولم يسع بين الصفا والمروة لأنه يجزى السعى الأول الذى صدر منه عقب طواف القدوم لأنه كان قارنا ، اما المتمتع فلابد للعمرة من طواف وسعى وللحج كذلك ﴿تخريجه﴾ (ق د نس) (١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هشيم حدثنا يزيد بن أبى زياد عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (١٢) جاء من طريق ثان عن ابن عباس أيضا قال جاء النبى ﷺ وكان قد اشتكى فطاف بالبيت على بعير ومعه محجن كلما مر عليه استلم به الحديث، وفى هذه الرواية بيان لعلة ركوبه ﷺ ، وقيل انما ركب لبيان الجواز (قال النووى) وجاء فى سنن أبى داود أنه ﷺ كان فى طوافه هذا مريضا ، وإلى هذا المعنى اشار البخارى وترجم عليه باب المريض يطوف راكبا فيحتمل أنه ﷺ طاف راكبا لهذا كله (١٣) المحجن بكسر الميم واسكان الحاء المهملة وفتح الجيم وهو عصا معقفة يتناول بها الراكب ماسقط له ويحرك بطرفها بعيره للمشى، وفيه دلالة على جواز الطواف راكبا واستحباب استلام الحجر وأنه إذا عجز عن استلامه بيده استلمه بعود ونحوه

Marfat.com

كان معه ، قال وأتى السقاية (١) فقال اسقونى، فقالوا ان هذا يخوضه الناس (٢) ولكنا نأتيك به من البيت (٣) فقال لا حاجة لى فيه أسقونى مما يشرب منه الناس

ابواب ماجاء فى ذكر اولاده ﷺ وآل بيته الطاهرين وزوجاته امهات المؤمنين رضى الله عنهم أجمعين

﴿ **باب** ما جاء فى ذكر أولاده وشىء من مناقبهم ﴿ فمنهم فاطمة الزهراء رضى الله عنها ﴾

٨٨٢ ﴿ عن مسروق عن عائشة ﴾ (٤) رضى الله عنها قالت أقبلت فاطمة (رضى الله عنها) تمشى كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال مرحبا بابنتى، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله(٥) ثم إنه أسرّ اليها حديثا فبكت، فقلت لها استخصك رسول الله ﷺ حديثه ثم تبكين؟ ثم إنه أسرّ اليها حديثاً فضحكت ، فقلت مارأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن (٦) فسألتها عما قال ،فقالت ما كنت لأفشى سر رسول الله ﷺ، حتى إذا قبض النبى ﷺ سألتها فقالت إنه

---

(١) أى المكان الذى يستقى منه وهو زمزم كما جاء فى حديث جابر الطويل فى صفة حج النبى ﷺ (٢) أى يخوضه الناس بأيديهم ولكثرة ازدحام الناس عليه وسقوط الماء منهم على جوانب البئر وتسربه اليها وسقوطه فيها مرة أخرى تصير غير صافية ويكون فيها تعكير (٣) اختاروا أن يسقوه من الماء الذى فى البيوب حيث يكون صافيا باردا ، فأبى ﷺ إلا أن يشرب مما يشرب منه الناس ، وهذا يدل على تواضعه وكرم أخلاقه وكراهة التقذر والتكره لما يؤكل ويشرب والرضا بما تيسر وعدم الكلفة ﴿ تخريجه ﴾ (د هق) بدون قصة السقاية قال المنذرى فى اسناده يزيد بن إبى زياد ولا يحتج به وقال البيهقى فى حديث يزيد بن أبى زياد لفظة لم يوافق عليها وهى قوله وهو يشتكى اه وقد أنكره الامام الشافعى وقال لا أعلمه اشتكى فى تلك الحجة والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيبانى قال ثنا أبو على الحسين ابن المذهب قال ثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعى قال ثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال **حدثنى** أبى أحمد بن محمد بن حنبل قال ثنا أبو نعيم الفضل ابن دكين قال ثنا زكريا بن أبى زائدة عن الفراس عن الشعبى عن مسروق عن عائشة الخ (قلت) جاء هذا الحديث فى المسند تحت عنوان (أحاديث فاطمة بنت رسول الله ﷺ) وجاء مصدرا ببسم الله الرحمن الرحيم بهذا السند المطول بخلاف العادة لهذا أثبته كما جاء ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى تعظيما لها، وجاء فى حديث آخر من طريق عائشة بنت طلحة بن عبيد الله عن عائشة أم المؤمنين قالت مارأيت أحدا أشبه سمتا وهديا وكلاما برسول الله ﷺ من فاطمة، هذه الصفات الثلاث عبارة عن الحالة التى يكون عليها الانسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيبة كما فى النهاية: تعنى فى قيامها وقعودها، وكانت إذا دخلت على النبى ﷺ قام اليها وقبلها وأجلسها فى مجلسه ، وكان إذا دخل عليها تعنى فى بيتها فعلت ذلك رواه (مذ نس حب ك) (٦) معناه مارأيت فرحا كفرح رأيته اليوم أقرب من حزن

Marfat.com

أسرّ الى فقال إن جبريل عليه السلام كان يعارضنى بالقرآن (١) فى كل عام مرة وإنه عارضنى به العام مرتين ولا أراه إلا قد حضر اجلى ، وإنك أول أهل بيتى لحوقا بى ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك، ثم قال ألا ترضين أن تكونى سيدة نساء هذه الامة أو نساء المؤمنين؟ قالت فضحكت لذلك ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٢) قال لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن على ٨٨٣
وفاطمة (٣) صلوات الله عليهم أجمعين ﴿ عن عبد الله بن الزبير ﴾ (٤) أن عليا ذكر ابنة أبى جهل ٨٨٤
فبلغ النبى ﷺ فقال إنها فاطمة بضعة (٥) منى يؤذينى ما آذاها وينصبنى (٦) ما أنصبها ﴿ عن على ٨٨٥
ابن حسين ﴾ (٧) أن المسور بن مخرمة اخبره أن على بن أبى طالب خطب ابنة أبى جهل وعنده فاطمة ابنة النبى ﷺ، فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبى ﷺ فقالت له ان قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك (٨) وهذا على ناكح ابنة أبى جهل (٩) قال المسور فقام النبى ﷺ فسمعته حين تشهد ثم قال أما بعد فانى انكحت أبا العاص (١٠) بن الربيع فحدثنى فصدقنى (١١) وإن فاطمة بنت

---

(١) أى يدارسنى القرآن كل سنة مرة ، وإنه عارضنى به العام مرتين ﴿ تخريجه ﴾ (ق . نس) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق قال أنا معمر عن الزهرى قال أخبرنى أنس بن مالك قال لم يكن أحد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) لم تذكر فاطمة رضى الله عنها فى هذه الرواية عند البخارى وتقدم فى الحديث السابق عن عائشة قالت أقبلت فاطمة تمشى كأن مِشيتها مِشية رسول الله ﷺ رواه الامام أحمد والشيخان وغيرهما ﴿ تخريجه ﴾ (خ) وفى المستدرك للحاكم عن عائشة أيضا قالت ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا برسول الله ﷺ من فاطمة ، وصححه الحاكم على شرط الشيخين (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسماعيل بن ابراهيم قال أنا أيوب عن عبد الله ابن أبى مليكة عن عبد الله بن الزبير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بفتح الباء الموحدة لا يجوز غيره وهى قطعة اللحم (٦) أى يتعبنى ما أتعبها ﴿ تخريجه ﴾ (ك مذ) وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (قلت) وصححه الترمذى أيضا، ورواه الشيخان والامام أحمد من حديث المسور بن مخرمة وسيأتى (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو اليمان أنا شعيب عن الزهرى أخبرنى على بن حسين (يعنى ابن على بن أبى طالب رضى الله عنهم) أن المسور بن مخرمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) لعل سبب هذا التحدث مشاهدتهم حلمه وأنه لا يغضب لنفسه وانما يغضب إذا انتهكت حرمات الله عزوجل (٩) أى يريد أن ينكح ابنة أبى جهل (١٠) اختلف فى اسمه فقيل لقيط أو مقسم أو هشيم أو غير ذلك (ابن الربيع) ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال باسقاط ربيعة، مشهور بكنيته وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة أى انكحه أكبر بناته زينب قبل النبوة (١١) بخفة الدال بعد الصاد المهملتين أى فى حديثه ، زاد فى رواية ووعدنى فوفى لى (قال الحافظ) ولعله كان شرط على نفسه أن لا يتزوج على زينب، وكذلك على، فان يكن كذلك فهو محمول على أن عليا نسي ذلك الشرط فلذلك أقدم على الخطبة، أو لم يقع عليه شرط إذ لم يصرح به، لكن كان ينبغى له أن يراعى هذا القدر فلذلك وقعت المعاتبة، وكان ﷺ قل أن يواجه أحداً بما يعاب به. ولعله انما جهر بمعاتبة علىّ مبالغة فى رضا فاطمة، وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ تأخر من بناته

Marfat.com

محمد بضعة منى وأنا أكره أن يفتنوها (١) وانها والله لا تجتمع ابنة رسول الله وابنة عدو الله
٨٨٦ عند رجل واحد أبداً قال فترك على الخطبة (٢) ﴿ عن ابن شهاب ﴾ (٣) أن علىّ بن الحسين حدثه أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن على لقيه المسور بن مخرمة فقال هل لك إلىّ من حاجة تأمرنى بها ؟ قال فقلت له لا ، قال هل أنت مُعْطِىَّ سيف رسول الله ﷺ فانى أخاف أن يغلبك القوم عليه ، وايم الله لئن أعطيتنيه لا يخلص اليه أبدا حتى تبلغ نفسى (٤) إن علىّ بن أبى طالب خطب ابنة أبى جهل على فاطمة فسمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس فى ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم (٥) فقال ، ان فاطمة بضعة منى وانا اتخوف أن تفتن فى دينها قال ثم ذكر صهرا له (٦) من بنى عبد شمس فأثنى عليه فى مصاهرته اياه فأحسن (٧) قال حدثنى فصدقنى ووعدنى فوفى لى وانى لست أحرم حلالا (٨) ولا أحل حراما ولكن والله لا تجتمع ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة عدو الله مكانا واحدا أبدا

ﷺ غيرها وكانت أصيبت بعد أمها باخواتها فكان ادخال الغيرة عليها مما يزيد حزنها اه (١) جاء فى الحديث التالى وأنا أتخوف أن تفتن فى دينها (٢) أى أعرض عنها وعزم على أن لا ينكح ابنة أبى جهل ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) قال ابن التين أصح ما تحمل عليه هذه القصة أنه ﷺ حرم على علىّ أن يجمع بين ابنته وبين ابنة أبى جهل ، لأنه علل بأن ذلك يؤذيه، وأذيته حرام بالاجماع (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب يعنى ابن ابراهيم ثنا أبى عن الوليد بن كثير **حدثنى** محمد بن عمرو و**حدثنى** ابن حلحلة الدؤلى أن ابن شهاب حدثه أن علىّ بن الحسين حدثه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى لا أمكن أحداً من أخذه منى حتى أموت دون ذلك (٥) هذا يدل على أنه ولد قبل الهجرة لكن أطبقوا على أنه ولد بعدها، وقد تأول بعضهم قوله وأنا محتلم على أنه من الحلم بالكسر لا من الحلم بالضم يريد أنه كان عاقلا ضابطا لما يتحمله (٦) هو أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبى ﷺ وتقدم الكلام عليه وعلى نسبه فى متن الحديث السابق وشرحه (٧) انما اثنى عليه النبى ﷺ لكونه كان محسنا لعشرتها ومحبا ، وأرادت قريش أن يطلقها بعد بعثة النبى ﷺ فأبى ، فشكر له ذلك رسول الله ﷺ ، وأسر ببدر وحمل إلى المدينة ففدته زينب بقلادتها وأطلق، انظر باب فداء أبى العاص فى الجزء الرابع عشر ص ١٠٠ . والصهر يطلق على الزوج واقاربه واقارب المرأة وهو مشتق من صهرت الشىء واصهرته إذا قربته، والمصاهرة مقاربة بين الأجانب والمتباعدين (٨) (قال النووى) قالوا وقد أعلم ﷺ باباحة نكاح بنت أبى جهل لعلى بقوله ﷺ لست احرم حلالا ولكن نهى عن الجمع بينهما لعلتين منصوصتين (احداهما) أن ذلك يؤدى إلى اذى فاطمة فيتأذى حينئذ النبى ﷺ فيهلك من أذاه ، فنهى عن ذلك لكمال شفقته على علىّ وعلى فاطمة (والثانية) خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة، وقيل ليس المراد تحريم جمعهما بل معناه اعلم من فضل الله انهما لا يجتمعان كما قال انس بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع، ويحتمل ان المراد تحريم جمعهما ويكون معنى لا احرم حلالا اى لا اقول شيئا يخالف حكم الله ، فاذا احل شيئا لم احرمه وإذا حرمه لم احلله ولم اسكت عن تحريمه، لأن سكوتى تحليل له ، ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبى الله ﷺ

Marfat.com

﴿عن المسور بن مخرمة﴾(١) قال سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول إن بنى هشام بن المغيرة ٨٨٧
(٢) استأذنونى فى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب فلا آذن لهم، ثم قال لا آذن(٣) فانما ابنتى بضعة منى
يريبنى (٤) ما أرابها ويؤذينى ما آذاها ﴿ عن عبيد الله بن أبى رافع ﴾ (٥) عن المسور بن ٨٨٨
مخرمة أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطب ابنته، فقال له قل له فليأتنى فى العتمة، قال فلقيه فحمد المسور
الله وأثنى عليه وقال أما بعد والله ما من نسب ولا سبب (٦) ولا صهر أحب إلى من سببكم
وصهركم، ولكن رسول الله ﷺ قال فاطمة مضغة (٧) منى يقبضنى ما قبضها ويبسطنى ما بسطها
وإن الانساب يوم القيامة تنقطع غير نسبى وسببى وصهرى، وعندك ابنتها (٨) ولو زوجتك
لقبضها ذلك، قال فانطلق عاذرا له ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٩) قال قال رسول الله ﷺ ٨٨٩
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيدة نسائهم إلا ما كان لمريم بنت عمران

وبنت عدو الله ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) (١)﴿ سنده ﴾ حدثنا هاشم بن القاسم ثنا الليث يعنى ابن سعد قال **حدثنى** عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة الخ ﴿ غريبه ﴾
(٢) جاء عند الحاكم بسند صحيح الى سويد بن غفلة (بفتحات) قال خطب على بنت ابى جهل إلى عمها الحارث
فاستشار النبى ﷺ فقال أعن حسبها تسألنى؟ فقال لا ولكن اتأمرنى قال لا، الحديث (قلت) عمها الحارث
وسلمة ابنا هشام اسلما عام الفتح (٣) كرر هذه الجملة للتأكيد (٤) بفتح الياء التحتية، قال ابراهيم الحربى
الريب ما رابك من شىء خفت عقباه، وقال الفراء راب وأراب بمعنى ﴿ تخريجه ﴾ (ق . مسند)
(٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا ابو سعيد مولى بنى هاشم ثنا عبد الله بن جعفر حدثتنا ام بكر بنت المسور بن
مخرمة عن عبيد الله بن ابى رافع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) النسبة بالولادة والسبب بالنكاح حكاه الديلمى مصدراً
بأن السبب هنا الوصلة والمودة وكل ما يتوصل به الى الشىء لبعد عنه فهو سبب، وفى البيضاوى ﴿ فجعله
نسباصهرا ﴾ اى قسم البشر قسمين ذوى نسب اى ذكور ينسب اليهم، وذوات صهر اى اناثا يصاهر بهن
كقوله تعالى ﴿ وجعل منه الزوجين الذكر والأنثى ﴾ (٧) المضغة بضم الميم قطعة لحم وهى بمعنى البضعة
بفتح الموحدة (٨) يعنى ابنة فاطمة رضى الله عنها ﴿ تخريجه ﴾ اورده الهيثمى باختلاف فى بعض
الألفاظ وقال رواه الطبرانى وفيه ام بكر بنت المسور ولم يجرحها احد ولم يوثقها، وبقية رجاله وثقوا
(قلت) كان الأولى ان يأتى بلفظ رواية الامام احمد فقد رواه الحاكم بسند الامام احمد ولفظه وصححه
واقره الذهبى (٩) ﴿ عن ابى سعيد الخدرى الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب
ما جاء فى فضل مريم بنت عمران من كتاب احاديث الأنبياء فى الجزء العشرين ص ١٣٣ رقم ٨٨
فارجع اليه ففيه كلام نفيس وهو حديث صحيح صححه الحاكم واقره الذهبى وصححه الهيثمى أيضا
﴿ فائدة ﴾ ﴿ قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه ﴾ تزوج على فاطمة رضى الله عنهما فى صفر سنة اثنتين
فولدت له الحسن والحسين ويقال ومحسن، وولدت له ام كلثوم وزينب، وقد تزوج عمر بن الخطاب فى
أيام ولايته بأم كلثوم بنت على بن أبى طالب من فاطمة وأكرمها اكراما زائدا أصدقها أربعين ألف
درهم لأجل نسبها من رسول الله ﷺ فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب، وقد كان عبد الله بن جعفر
تزوج باختها زينب بنت على ومانت عنده، وتوفيت فاطمة بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر على أشهر

Marfat.com

٨٩٠ ﴿ **باب** ماجاء فى مرضها ووفاتها رضى الله عنها ﴾ ﴿ **حدثنا** أبو النضر ﴾(١) ثنا ابراهيم ابن سعد عن محمد بن اسحق عن عبيد الله (٢) بن على بن أبى رافع عن أبيه عن أم سلمى(٣) قالت اشتكت (فاطمة رضى الله عنها) شكواها التى قبضت فيه فكنت أمرضها فاصبحت يوما كأمثل ما رأيتها فى شكواها تلك، قالت وخرج علىّ لبعض حاجته فقالت يا أمه اسكبى لى غسلا، فسكبت لها غسلا فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل، ثم قالت يا أمه اعطينى ثيابى الجدد فأعطيتها فلبستها، ثم قالت يا أمه قدمى لى فراشى وسط البيت، ففعلت، واضطجعت فاستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها، ثم قالت يا أمه انى لمقبوضة الآن وقد تطهرت فلا يكشفنى أحد، فقبضت مكانها، قالت فجاء على فاخبرته ﴿ عن عروة بن الزبير ﴾ (٤) أن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ٨٩١ ﷺ أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ سألت أبا بكر رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله

الأقوال، وهذا الثابت عن عائشة فى الصحيح، وقاله الزهرى أيضا وأبو جعفر الباقر اه ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ **حدثنا** ابو النضر الخ ﴾ وله طريق أخرى عند الامام أحمد أيضا قال **حدثنا** محمد بن جعفر الوركانى ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق فذكر نحوه مثله ﴿ غريبه ﴾ (٢) جاء فى الأصل عبد الله وهو خطأ وصوابه عبيد الله كما فى كتب الرجال (٣) جاء فى تعجيل المنفعة (أم سلمى) قالت لما مرضت فاطمة فكنت أمرضها روى عنها على بن أبى رافع قال نعيم أراها امرأة أبى رافع (قال الحافظ) قلت امرأة أبى رافع اسمها سلمى فلعل بعض الرواة اخطأ فيها اه ﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث أورده الحافظ فى كتابه القول المسدد فى الذب عن المسند للامام أحمد بسنده ومتنه كما هنا إلا أنه زاد بعد قوله فى آخر الحديث فجاء علىّ فأخبرته (قالت فقال لا والله لا يكشفها أحد فدفنها بغسلها ذلك) وهذه الجملة ليست موجودة فى النسخة التى عندى فلعله وجدها فى نسخة أخرى (قال الحافظ) وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات فى آخر الكتاب من طريق عاصم بن على عن ابراهيم بن سعد، وقال قد رواه نوح بن يزيد والحكم بن اسلم عن ابن ابراهيم أيضا، قال ورواه عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل مرسلا، ثم قال فى الكلام عليه هذا الحديث لا يصح، اما عاصم بن على فقال يحيى بن معين ليس بشىء واما نوح والحكم فشيعيان ثم هو من رواية ابن اسحاق وهو مجروح (قال الحافظ) (قلت) وحمله فى هذا الحديث على الثلاثة المذكورين يدل على أنه لم يره فى المسند عن أبى النضر ومحمد بن جعفر وكلاهما من شيوخ الصحيح وأما حمله على محمد بن اسحاق فلا طائل فيه، فان الأئمة قبلوا حديثه، وأكثر ما عيب فيه التدليس والرواية عن المجهولين، وأما هو فى نفسه فصدوق وهو حجة فى المغازى عند الجمهور وشيخه عبيد الله ابن على يعرف بمبادل، قال فيه أبو حاتم شيخ لا بأس به، ومرسل عبد الله ابن محمد بن عقيل يعضد مسند محمد بن اسحاق، وقد أخرجه الطبرانى فى معجمه من طريق عبد الرزاق به فكيف يتأتى الحكم عليه بالوضع، نعم هو مخالف لما رواه غيرهما من أن عليا واسماء بنت عميس غسلا فاطمة وقد تعقب ذلك أيضا وشرح ذلك يطول إلا أن الحكم بكونه موضوعا غير مسلم والله أعلم (٤) ﴿ عن عروة بن الزبير الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى مخلفاته ﷺ وميراثه

Marfat.com

ﷺ أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسـول الله ﷺ مما أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر رضى الله عنه إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة ، فغضبت فاطمة عليها السلام فهجرت أبا بكر رضى الله عنه، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت، قال وعاشت بعدوفاة رسول الله ﷺ ستة أشهر ﴿ **باب** ومنهم زينب بنت رسول الله ﷺ ورضى عنها﴾ ﴿ عن عائشة ﴾ ٨٩٢
(١) زوج النبى ﷺ ورضى عنها قالت لما بعث أهل مكة فى فداء اسراهم بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ فى فداء أبى العاص بن الربيع بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت لخديجة (رضى الله عنها) أدخلتها بها على أبى العاص حين بنى عليها ، قالت فلما رآها رسـول الله صل الله عليه وعلى آله وصحبه وسـلم رق لها رقة شـديدة ، وقال ان رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليهـا الذى لها فافعلوا، فقالوا نعم يا رسـول الله، فأطلقوه وردوا عليها الذى لها

فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٩٢ فى الطريق الثانية من حديث رقم ٥٦٨ ويستفاد منه أن فاطمة رضى الله عنها عاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر ،ثم ماتت رضى الله عنها،وهذا القول هو المعتمد (وفى الباب) عن عائشة رضى الله عنها قالت توفيت فاطمة بعد وفاة رسول الله ﷺ بستة أشهر .ودفنها على ابن أبى طالب ليلا، أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح (وعن محمد بن اسحاق) قال توفيت فاطمة رضى الله عنها وهى بنت ثمان وعشرين وكان مولدها وقريش تبنى الكعبة قبل مبعث النبى ﷺ بسبع سنين وستة أشهر ؛ وأقام النبى ﷺ بمكة عشر سنين بعد مبعثه ثم هاجر فأقام عشرا، ثم عاشت فاطمة بعده ستة أشهر، وتوفيت سنة احدى عشرة،أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى ورجاله إلى ابن اسحاق ثقات ، هذا وتقدم قصة زواج علىّ بفاطمة رضى الله عنهما فى الجزء الحادى والعشرين ص ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿عن عائشة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب فداء أبى العاص زوج زينب بنت رسول الله ﷺ من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر ص ١٢٦ رقم ٢٨٩ وذكرت فى شرحه قصة زواج أبى العاص بزينب رضى الله عنهما فارجع اليه، وهذا الحديث رواه ابن اسحاق مطولا فزاد بعد قوله فى آخر الحديث(ردوا عليها الذى لها) قال وكان رسول ﷺ قد أخذ عليه ووعده ذلك ان يخلى سبيل زينب اليه إذ كان فيما شرط عليه فى اطلاقه، ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله ﷺ فيعلم: إلا أنه لما خرج أبو العاص إلى مكة وخلى سبيله بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار فقال كونا ببطن ناجح حتى تمر بكما زينب فتصحبانها فتأتيانى بها ،فلما قدم أبو العاص مكة أمرها باللحوق بأبيها فخرجت جهرة(قال ابن اسحاق) قال عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حدثت عن زينب أنها قالت بينما أنا اتجهز بمكة للحوق بأبى لقيتنى هند بنت عتبة فقالت يا بنت عمى ان كانت لك حاجة بمتاع مما يرفق بك فى سفرك أوما تبلغين به إلى أبيك فلا تضطنى منه ، فانه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال، قالت ووالله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل ، ولكنى خفتها فأنكرت أن أكون أريد ذلك فتجهزت، فلما فرغت من جهازى قدم الىّ حمو كنانة بن الربيع أخو زوجى بعيراً فركبته وأخذ قوسه وكنانته ثم خرج نهاراً يقود بها وهى فى هودجها ،وتحدثت بذلك رجال قريش فخرجوا فى طلبها حتى أدركوها بذى طوى، وكان أول من

Marfat.com

سبق اليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى، ونافع بن عبد القيس الزهرى فرّوعها هبار وهي فى هودجها وكانت حاملا فيما يزعمون، فلما وقعت القت ما فى بطنها فبرك حموها ونثر كنانته وقال والله لا يدنو منى رجل إلا وضعت فيه سهما، فتكركر الناس وجاء أبو سفيان فى جلية من قريش فقال أيها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك فكف، وأقبل أبو سفيان فأقبل عليه فقال انك لم تصب، خرجت بامرأة على رءوس الناس نهاراً وقد علمت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد فيظن الناس إذا خرجت إليه ابنته علانية من بين ظهرانينا ان ذلك من ذل اصابنا عن مصيبتنا التى كانت، وأن ذلك منا ضعف ووهن، وإنه لعمرى مالنا فى حبسها عن أبيها حاجة، ولكن أرجع المرأة حتى إذا هدأ الصوت وتحدث الناس أنا قد رددناها فسلها سرا وألحقها بأبيها. قال ففعل، وأقامت ليالى حتى إذا هدأ الناس خرج بها ليلا فأسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما بها على رسول الله ﷺ، وأقام أبو العاص بمكة، وكانت زينب عند رسول الله ﷺ قد فرّق الاسلام بينهما حتى إذا كان قبيل الفتح خرج أبو العاص تاجرا إلى الشام، وكان رجلا مأموناً بأموال له وأموال قريش أبضعوها معه، فلما فرغ من تجارته اقبل قافلا فلحقته سرية رسول الله ﷺ فأصابوا ما معه وأعجزهم هاربا، فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله أقبل أبو العاص بن الربيع تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله ﷺ واستجارها فأجارته وجاء فى طلب ماله، فلما خرج رسول الله إلى صلاة الصبح كما حدثنى يزيد بن رومان فكبر وكبر الناس خرجت زينب من صفة النساء وقالت ايها الناس انى قد اجرت ابا العاص بن الربيع، فلما سلم رسول الله ﷺ من الصلاة اقبل على الناس فقال ايها الناس استمعتم؟ قالوا نعم، قال اما والذى نفسى بيده ما علمت بشىء كان حتى سمعته، انه ليجير على المسلمين ادناهم، ثم انصرف رسول الله ﷺ حتى دخل على ابنته فقال يا بنية اكرمى مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له (قال ابن اسحاق) وحدثنى عبد الله بن ابى بكر ان رسول الله ﷺ بعث إلى السرية الذين اصابوا مال ابى العاص بن الربيع ان هذا الرجل منّا قد علمتم اصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذى له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فىء الله الذى افاء عليكم فأنتم احق به، قالوا يا رسول الله نرده، فردوا عليه ماله حتى ان الرجل يأتى بالحبل ويأتى الرجل بالشنة والإداوة حتى ان احدهم ليأتى بالشظاظ حتى إذا ردوا عليه ماله بأسره لا يفقد منه شيئاً احتمل إلى مكة فرد إلى كل ذى مال من قريش ماله ممن كان أبضع معه، ثم قال يا معشر قريش هل بقى لأحد منكم عندى مال يأخذه؟ قالوا لا وجزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما، قال فانى أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، ما منعنى عن الاسلام عنده إلا تخوف أن تظنوا انى انما أردت أن آكل أموالكم فأما إذ أدّاها الله اليكم وفرغت منها أسلمت، وخرج حتى قدم على رسول الله ﷺ (وعن عروة بن الزبير) أن رجلا أقبل بزينب بنت رسول الله ﷺ فلحقه رجلان من قريش فقاتلاه حتى غلباه عليها فدفعاها فوقعت على صخرة فأسقطت وهريقت دما، فذهبوا بها إلى أبى سفيان فجاءته نساء بنى هاشم فدفعها اليهن ثم جاءت بعد ذلك مهاجرة فلم تزل وجعة حتى ماتت من ذلك الوجع، فكانوا يرون أنها شهيدة، أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح اه (وروى عبد الرزاق) عن ابن جريج قال قال غير واحد كانت زينب أكبر بنات رسول الله ﷺ وكانت فاطمة أصغرهن وأحبهن إلى رسول الله ﷺ وتزوج زينب أبو العاص بن الربيع فولدت منه عليا وأمامة وهى التى كان رسول الله ﷺ يحملها فى الصلاة فاذا سجد وضعها وإذا قام حملها، ولعل ذلك كان بعد موت أمها سنة ثمان من الهجرة على ماذكره الواقدى

Marfat.com

٨٩٣ ﴿ **باب** ومنهم رقية وأم كلثوم ابنتا رسول الله ﷺ ﴾ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) أن رقية لما ماتت قال رسول الله ﷺ لا يدخل القبر رجل قارف أهله، فلم يدخل عثمان بن عفان رضى الله عنه القبر ﴿ عن أبي أمامة رضى الله عنه ﴾ قال لما وضعت أم كلثوم ابنة رسول الله ﷺ في ٨٩٤ القبر قال رسول الله ﷺ (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) قال ثم لا أدري أقال بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله أم لا ، فلما بنى عليها لحدها طفق يطرح لهم الجيوب ويقول سدوا خلال اللبن ، ثم قال اما إن هذا ليس بشيء ولكن يطيب بنفس الحي

٨٩٥ ﴿ **باب** ومنهم ابراهيم بن رسول الله ﷺ ورضى عنه ﴾ ﴿ عن أنس ﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي ابراهيم، قال ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين (٣) يقال له أبو سيف بالمدينة، فانطلق رسول الله ﷺ يأتيه وانطلقت معه (٤) فانتهينا إلى أبي سيف وهو ينفخ بكيره وقد امتلأ البيت دخانا ، قال فأسرعت المشي بين يدي رسول الله ﷺ قال

وقتادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم وغيرهم ، وكأنها كانت طفلة صغيرة فالله أعلم، وقد تزوجها علي بن أبي طالب رضى الله عنه بعد موت فاطمة ، وكانت وفاة زينب سنة ثمان من الهجرة كما تقدم والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ هذا الحديث والذي بعده تقدما بسنديهما وشرحهما وتخريجهما في باب من أين يدخل الميت قبره الخ من كتاب الجنائز في الجزء الثامن : الأول ص ٦٠ رقم ٢٥٥ والثاني ص ٥٧ رقم ٢٥١ وتقدم كلام العلماء في ذلك فارجع اليهما (قال الحافظ بن كثير في تاريخه) واما رقية فكان قد تزوجها أولا ابن عمها عتبة بن أبي لهب كما تزوج اختها أم كلثوم أخوه عتيبة بن أبي لهب ثم طلقاهما قبل الدخول بهما بغضة في رسول الله ﷺ حين انزل الله (تبت يدا أبي لهب وتب ، ما أغنى عنه ماله وما كسب، سيصلى نارا ذات لهب ، وامرأته حمالة الحطب، في جيدها حبل من مسد) فتزوج عثمان بن عفان رضى الله عنه رقية وهاجرت معه إلى أرض الحبشة ، ويقال إنه أول من هاجر اليها ثم رجعا إلى مكة وهاجرا إلى المدينة وولدت له ابنه عبد الله فبلغ ست سنين فنقره ديك في عينيه فمات ، وبه كان يكنى أولا ثم اكتنى بابنه عمرو ، وتوفيت وقد انتصر رسول الله ﷺ ببدر يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ، ولما ان جاء البشير بالنصر إلى المدينة وهو زيد بن حارثة وجدهم قد ساووا على قبرها التراب ، وكان عثمان قد أقام عليها يمرضها بأمر رسول الله ﷺ وضرب له بسهمه وأجره ، (ولما رجع زوجه باختها أم كلثوم) أيضا، ولهذا كان يقال له ذو النورين ثم ماتت عنده في شعبان سنة تسع ولم تلد له شيئا ، وقد قال رسول الله ﷺ لو كانت عندي ثالثة لزوجتها عثمان ، (وفي رواية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كن عشرا لزوجتهن عثمان : رضى الله عنه ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** بهز وعفان قالا ثنا سليمان وثنا هاشم أنا سليمان بن المغيرة قال عفان ثنا ثابت ثنا أنس (يعني ابن مالك الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٣) أي حداد (٤) أي عندما بلغهما مرضه وكان ﷺ مداوما على زيارته قبل ذلك، فقد صح عن أنس وهو صدر الحديث التالي قال ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ ؛ كان ابراهيم مسترضعا في عوالي المدينة وكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليدخن وكان ظئره قينا (يعني اباه من الرضاع كان حدادا) فيأخذه فيقبله

Marfat.com

فقلت يا أبا سيف جاء رسول الله ﷺ قال فأمسك (١) قال فجاء رسول الله ﷺ فدعا بالصبى فضمه إليه، قال أنس فلقد رأيته بين يدى رسول الله ﷺ وهو يكيد بنفسه (٢) قال فدمعت عينا رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا مايرضى
٨٩٦ ربنا عز وجل ، والله انا بك يا ابراهيم لمحزونون ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٣) قال لما توفى ابراهيم قال رسول الله ﷺ إن ابراهيم ابنى (٤) وإنه مات فى الثدى (٥) قال فان له ظئرين (٦) يكملان
٨٩٧ رضاعه فى الجنة (٧) ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٨) قال مات ابراهيم بن رسول الله ﷺ وهو ابن ستة عشر شهرا، فامر به رسول الله ﷺ أن يدفن فى البقيع ، وقال انه له مرضعا يرضعه فى
٨٩٨ الجنة ﴿ عن عائشة ﴾ (٩) رضى الله عنها قالت لقد توفى ابراهيم بن رسول الله ﷺ وهو ابن ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه ﴿ عن السدى ﴾ (١٠) قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه

ثم يرجع (١) اى أطفاء النار ليذهب الدخان (٢) هذه الجملة وما بعدها إلى آخر الحديث تقدم شرحها وكلام العلماء فى البكاء الجائز على الميت فى باب الرخصة فى البكاء على الميت من غير نوح من كتاب الجنائز فى الجزء السابع ص ١٣١ رقم ٩٥ (تخريجه) (ق هق. والاربعه وغيرهم) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان ثنا اسماعيل أنا أيوب عن عمرو بن سعيد عن أنس بن مالك قال ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ كان ابراهيم مسترضعا فى عوالى المدينة وكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليدخن وكان ظئره قينا (أى وكان زوج مرضعته حدادا) فيأخذه فيقبله ثم يرجع ، قال عمرو لما توفى ابراهيم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هذه الجملة انشائية أى إن ابراهيم ابنى حقا، وانما قال ﷺ ذلك لأن بعض المنافقين تكلم فى مارية كما تكلموا فى عائشة ، فنفى النبى ﷺ ما تكلموا به بقوله إن ابراهيم ابنى ، فقد روى الحافظ أبو بكر البزار بسنده عن الزهرى عن أنس قال لما ولد للنبى ﷺ ابنه ابراهيم وقع فى نفسه منه شىء (أى شك بسبب قول المنافقين) فأتاه جبريل فقال السلام عليك يا أبا إبراهيم، زاد فى رواية أخرى، إن الله قد وهب لك غلاما من أم ولدك مارية وأمرك أن تسميه ابراهيم فبارك الله لك فيه وجعله قرة عين لك فى الدنيا والآخرة (٥) أى فى سن رضاع الثدى وهو ابن ستة عشر شهرا (٦) بكسر الظاء مهموزا أى مرضعتين من الحور أو غيرهن (٧) أى بتمام سنتين لكونه مات قبل تمام الرضاعة وجعل القائم بخدمة الرضاع متعددا ايماء لكمال العناية بكماله، فان الولد المعتنى به له ظئر ليلا وظئر نهارا ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن نمير أنبأنا الأعمش عن مسلم بن صبيح قال الأعمش اراه عن البراء بن عازب قال مات ابراهيم الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ) فى جملة مواضع من صحيحه (٩) ﴿ عن عائشة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما جاء فى الصلاة على الصغير من كتاب الجنائز فى الجزء السابع ص ٢٠٩ رقم ١٦٣ وتقدم كلام العلماء فى ذلك ومذاهب الأئمة فى أحكام الباب بما يثلج الصدر فارجع اليه فانه بحث نفيس والله الموفق (١٠) ﴿ عن السدى ﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه كسابقه فى الباب المشار إليه ص ٢٠٨ رقم ١٦٢ وهو موقوف على أنس ولكن له حكم الرفع لأن مثله لا يقال بالرأى، ولا بدان يكون أنس سمعه من النبى ﷺ، وقد طعن فيه بعضهم

Marfat.com

يقول لو عاش ابراهيم بن النبي ﷺ لكان صديقا نبيا ﴿ حدثنا وكيع ﴾ (١) ثنا ابن أبي خالد (٢) ٨٩٩
قال سمعت ابن أبي أوفى يقول لو كان (٣) بعد النبي صلى الله عليه وسلم نبي لمات ابنه ابراهيم

وتقدم هناك ما يزيل الطعن ويؤيد صحته فارجع إليه (١) ﴿ حدثنا وكيع الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٢) ابن أبي خالد اسمه اسماعيل (٣) هذا تعليق بالمحال وهو يستلزم المحال، ولا ينافى ذلك ان النبي ﷺ ختم به النبوة ومثل هذا التعليق كثير فى كتاب الله عز وجل قال تعالى ﴿ لئن اشركت ليحبطن عملك ﴾ وقال تعالى ﴿ ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير ﴾ هذا قليل من كثير فى كتاب الله تعالى ، والغرض أن الشرطية الحالية لا تستلزم الوقوع ﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث موقوف على ابن أبى أوفى ، والظاهر أنه سمعه من النبي ﷺ لان مثله لا يقال بالرأى ولا سيما وقد توارد عليه جماعة من الصحابة، ورواه البخارى وابن ماجه ﴿ قال النووى ﴾ فى تهذيب الأسماء ابراهيم بن أبى القاسم محمد رسول الله ﷺ أمه مارية القبطية ولدته فى ذى الحجة سنة ثمان من الهجرة وتوفى سنة عشر ، وثبت فى البخارى أيضا من حديث البراء بن عازب أنه لما توفى ابراهيم قال رسول الله ﷺ إن له مرضعا فى الجنة ، وسر رسول الله ﷺ بولادته كثيرا وكانت قابلته سلمى مولاة رسول الله ﷺ امرأة أبى رافع فبشر أبو رافع به النبي ﷺ فوهبه عبدا وحلق شعره يوم سابعه ، قال الزبير بن بكار وتصدق بزنة شعره فضة ودفنه وسماه، ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين بالمدينة لترضعه ، قال الزبير تنافست الأنصار فيمن يرضعه ، وأحبوا أن يفرغوا مارية للنبي ﷺ ثم ذكر حديث موته المذكور فى هذا الباب وبكاء النبى ﷺ عليه وقوله ﷺ إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون، قال ودفن فى البقيع وقبره مشهور عليه قبة، وصلى عليه رسول الله ﷺ وكبر أربع تكبيرات، هذا قول جمهور العلماء وهو صحيح (وروى ابن اسحاق) باسناده عن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ لم يصل عليه ، (قال ابن عبد البر) هذا غلط فقد أجمع جماهير العلماء على الصلاة على الاطفال إذا استهلوا وهو عمل مستفيض فى السلف والخلف ، وقيل إن الفضل بن عباس غسل ابراهيم ونزل فى قبره هو وأسامة بن زيد ورسول الله ﷺ جالس على شفير القبر ورش على قبره ماء ، وهو أول قبر رش عليه الماء اه ﴿ تتمة ﴾ لم يأت فى مسند الامام أحمد شيء عن القاسم وعبد الله ابنى النبي ﷺ وقد جاء ذكرهما فيما رواه الطبرانى عن الزبير بن بكار قال ولد للنبى ﷺ القاسم وهو أكبر ولده ثم زينب ثم عبد الله، وكان يقال له الطيب ويقال له الطاهر، ولد بعد النبوة ومات صغيراً، ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية هكذا الأول فالأول، مات القاسم بمكة ثم عبد الله، أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى ورجاله ثقات اه (قلت) فهولاء ستة كلهم من خديجة رضى الله عنها، ثم ولد له ﷺ ابراهيم من مارية القبطية فجملة أولاده ﷺ سبعة، ثلاثة ذكور وأربع إناث، هذا هو الصحيح المشهور ، وقد اختلف فى عددهم وأصغرهم وأكبرهم اختلافا كثيرا أشار إلى ذلك الحافظ بن القيم فى زاد المعاد فقال ﴿ فصل ﴾ فى أولاده ﷺ أولهم القاسم وبه كان يكنى مات طفلا ، وقيل عاش إلى أن ركب الدابة وسار على النجيبة، ثم زينب وقيل هى أسن من القاسم، ثم رقية وأم كلثوم وفاطمة، وقد قيل فى كل واحدة منهن انها أسن من أختيها ، وقد ذكر عن ابن عباس أن رقية أسن الثلاث، وأم كلثوم أصغرهن، ثم ولد له عبد الله، وهل ولد بعد النبوة

Marfat.com

٩٠٠ ﴿ **باب** ما جاء فى ذكر آل بيته المطهرين رضى الله عنهم أجمعين ﴾ ﴿ عن عطاء بن أبى رباح ﴾ (١) قال **حدثنى** من سمع أم سلمة (رضى الله عنها) تذكر أن النبى ﷺ كان فى بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها حزيرة فدخلت بها عليه، فقال لها ادعى زوجك وابنيك، قالت فجاء على والحسين والحسن فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحزيرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء له خيبرى، قالت وأنا أصلى فى الحجرة، فأنزل الله عز وجل هذه الآية ﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ قالت فأخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت فأدخلت رأسى البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله، قال انك الى خير، انك الى خير، وعن أبى ليلى عن أم سلمة مثله سواء وعن حوشب

٩٠١ عن أم سلمة بمثله سواء، ﴿ عن أبى المعدل ﴾ (٢) عطية الطفاوى عن أبيه ان أم سلمة حدثته قالت بينما رسول الله ﷺ فى بيتى يوما إذ قالت الخادم إن عليا وفاطمة بالسدة (٣) قالت فقال لى قومى فتنحى لى عن أهل بيتى، قالت فقمت فتنحيت فى البيت قريبا فدخل علىّ وفاطمة ومعهما الحسن والحسين وهما صبيان صغيران، فأخذ الصبيين فوضعهما فى حجره فقبلهما، واعتنق عليا باحدى يديه، وفاطمة باليد الأخرى فقبل فاطمة وقبل عليا فأغدف (٤) عليهم خميصة سوداء

أو قبلها؟ فيه اختلاف، وصحح بعضهم أنه ولد بعد النبوة، وهل هو الطيب والطاهر أو هما غيره على قولين والصحيح أنهما لقبان له والله أعلم (قلت قال العلماء هما لقبان له وانما لقب بذلك لكونه ولد بعد النبوة) قال وهؤلاء كلهم من خديجة ولم يولد له من زوجة غيرها، ثم ولد ابراهيم بالمدينة من سريته مارية القبطية سنة ثمان من الهجرة وبشره به أبو رافع مولاه فوهب له عبدا، ومات طفلا قبل الفطام، واختلف هل صلى عليه أم لا على قولين، وكل أولاده توفى قبله إلا فاطمة فانها تأخرت بعده بستة أشهر، فرفع الله لها بصبرها واحتسابها من الدرجات ما فضلت به على نساء العالمين، وفاطمة أفضل بناته على الاطلاق، وقيل إنها أفضل نساء العالمين، وقيل بل أمها خديجة، وقيل بل عائشة، وقيل بل بالوقف فى ذلك اه (قلت) تقدم الكلام على ذلك فى باب ما جاء فى فضل مريم بنت عمران من كتاب أحاديث الأنبياء فى الجزء العشرين ص ١٣٣ فارجع إليه إن شئت ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ عن عطاء بن أبى رباح الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت من سورة الأحزاب فى الجزء الثامن عشر ص ٢٣٧ بعد حديث رقم ٣٨٢ وفى شرحه بيان أهل البيت وكلام العلماء فى ذلك فارجع اليه (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر قال ثنا عوف عن أبى المعدل عطية الطفاوى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) قال فى النهاية السدة كالظلة على الباب لتقى الباب من المطر، وقيل هى الباب نفسه، وقيل هى الساحة بين يديه (٤) بالغين المعجمة اخره فاء أى سترهم بخميصة أرسلها وأسبلها عليهم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد، ولم يتكلم عليه بجرح ولا تعديل بخلاف عادته، وفى إسناده عطية الطفاوى (قال فى تعجيل المنفعة) يكنى أبا المعدل، روى عن أبيه عن أم سلمة رضى الله عنها وعنه

Marfat.com

فقال اللهم اليك لا إلى النار أنا وأهل بيتى، قالت فقلت وأنا يارسول الله، فقال وأنت ﴿ عن شهر ٩٠٢
ابن حوشب عن أم سلمة ﴾ (١) أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة ائتينى بزوجك وابنيك، فجاءت
بهم فألقى عليهم كساء فدكيا (٢) قال ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل
صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد، قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل
معهم فجذبه من يدى، وقال إنك على خير ﴿ عن شداد أبى عمار ﴾ (٣) قال دخلت على واثلة ٩٠٣
ابن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليا (٤) فلما قاموا قال لى الا أخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ
قلت بلى، قال أتيت فاطمة رضى الله عنها أسألها عن على قالت توجه إلى رسول الله ﷺ فجلست
أنتظره حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه حسن وحسين رضى الله تعالى عنهم آخذ كل واحد منهما
بيده حتى دخل، فأتى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على
فخذه، ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساءه، ثم تلا هذه الآية ﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ وقال اللهم هؤلاء أهل بيتى وأهل بيتى أحق (٥) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ ٩٠٤
(٦) رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان يمر ببيت فاطمة (رضى الله عنها) ستة أشهر إذا خرج
إلى الفجر فيقول الصلاة يا أهل البيت ﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيرا ﴾ ﴿ عن زيد بن أرقم ﴾ (٧) أن رسول الله ﷺ قال انى تارك فيكم ثقلين أولهما

سليمان التيمى وعوف الاعرابى ضعفه الأزدى (قال الحافظ) سبقه إلى ذلك زكريا الساجى وذكره ابن
حبان فى ثقات التابعين، وقال روى عن ابن عمر رضى الله عنهما (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا
حماد بن سلمة قال ثنا على بن زيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) نسبة لفدك وهى
مدينة بينها وبين مدينة النبى ﷺ مرحلتان، وقيل ثلاث، وهى من أعمال خيبر، وهذا الكساء كانوا قد
أصابوه من غزوة خيبر ﴿ تخريجه ﴾ (عل) ورواه الترمذى باختصار الصلاة وفى اسناده على بن زيد
ابن جدعان ليس بالقوى، قرنه مسلم بآخر وله شواهد كثيرة تعضده والله أعلم (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا**
محمد بن مصعب قال ثنا الأوزاعى عن شداد أبى عمار الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى ذكروه بسوء كما يستفاد من
رواية الطبرانى عن أبى عمار أيضا قال انى لجالس عند واثلة بن الأسقع إذ ذكرو عليا فشتموه، فلما قاموا
قال اجلس أخبرك عن الذى شتموا : انى لجالس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ جاء على وفاطمة وحسن
وحسين فذكر نحوه (٥) أى أحق بالاكرام والتطهير، ورواه أيضا الحاكم فى المستدرك من وجه آخر
وصححه وأقره الذهبى ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى باختصار: وزاد اليك لا الى
النار: والطبرانى وفيه محمد بن مصعب وهو ضعيف الحديث سيء الحفظ رجل صالح فى نفسه اه (قلت)
جاء فى الخلاصة قال أحمد حديثه عن الأوزاعى مقارب (قلت) وهذا الحديث رواه عن الأوزاعى (٦)
﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن ابن زيد عن أنس بن مالك الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده
الحافظ ابن كثير فى التفسير وعزاه للامام أحمد، ثم قال ورواه الترمذى عن عبد بن حميد عن عفان به وقال
حسن غريب (قلت) ورواه أيضا الطيالسى فى مسنده (٧) ﴿ عن زيد بن ارقم الخ ﴾ هذا طرف من حديث

Marfat.com

كتاب الله عز وجل ،فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه،قال وأهل بيتى،أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، فقال له حصين (يعنى ابن سبرة) ومن أهل بيته يا زيد ؟ اليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال ان نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده،قال ومن هم؟قال آل على وآل عقيل
٩٠٥ وآل جعفر وآل عباس،قال أكل هؤلاء حرم الصدقة؟قال نعم(ز)﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (١)
أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين رضى الله عنهما فقال من أحبنى وأحب هذين
٩٠٦ وأباهما كان معى فى درجتى فى الجنة (٢) ﴿ عن زيد بن ثابت ﴾ (٣) قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم انى تارك فيكم خليفتين (٤) كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء الى الأرض وعترتى أهل بيتى وانهما (٥) لا يتفرقا حتى يردوا على الحوض (٦)

طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة فى الجزء الأول، وهو حديث صحيح رواه مسلم والحاكم وغيرهما، وهو واضح فى تعيين أهل البيت(١) (ز) ﴿سنده﴾ **حدثنا** على بن نصر الأزدى اخبرنى على بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على **حدثنى** أخى موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن حسين عن أبيه عن جده (يعنى على بن أبى طالب رضى الله عنه) الخ ﴿غريبه﴾(٢) أى قريب من درجتى لأنه مهما عظم أمر الانسان فى الصلاح لا يبلغ درجة النبى ﷺ والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه ، والتحسين ثابت فى بعض نسخ الترمذى دون بعض،وضعفه غيره، وهذا الحديث من زوائد عبد الله ابن الامام أحمد على مسند أبيه ولذلك رمزت له بحرف زاى (٣)﴿سنده﴾ **حدثنا** الأسود بن عامر ثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت الخ ﴿غريبه﴾ (٤) زاد فى بعض الروايات احدهما أكبر من الآخر وفى رواية ثقلين بدل خليفتين وسيأتى سماهما به لعظم شأنهما (كتاب الله) القرآن (حبل) أى هو حبل (ما بين السماء والأرض) قيل أراد به عهده ، وقيل السبب الموصل إلى رضاه (وعترتى) بمثناة فوقية (أهل بيتى) تفصيل بعد اجمال بدلا أو بيانا وهم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وقيل من حرمت عليهم الزكاة ورجحه القرطبى (وفى النهاية) عترة الرجل اخص أقاربه وعترة النبى ﷺ بنو عبد المطلب ، وقيل أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعلى وأولاده وقيل عترته الأقربون والأبعدون منهم (يعنى من قريش) (والمعنى) إن ائتمرتم بأوامر كتابه وانتهيتم بنواهيه واهتديتم بهدى عترته واقتديتم بسيرته اهتديتم فلم تضلوا (٥) أى والحال أنهما (لا يتفرقا) أى الكتاب والعترة أى يستمرا متلازمين (٦) أى الكوثر قيل ويدخل فى العترة العلماء العاملون اذهم الذين لا يفارقون القرآن سواء كانوا من أهل البيت أو من غيرهم،ويستفاد من هذا الحديث والذى بعده وجود من يكون اهلا للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة فى كل زمن إلى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به كما أن الكتاب كذلك فلذلك كانوا امانا لأهل الأرض فاذا ذهبوا ذهب اهل الأرض

Marfat.com

(عن ابى سعيد الخدرى) (١) عن النبى ﷺ قال انى أوشك ان أدعى فأجيب (٢) وانى تارك فيكم الثقلين، ٩٠٧
كتاب الله عز وجل وعترتى ،كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، وإن
اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض (٣) فانظروا بم تخلفونى فيهما (عن على رضى ٩٠٨
الله عنه) (٤) قال دخل علىّ رسول الله ﷺ وأنا نائم على المنامة فاستيقظ الحسن أو الحسين (٥)
قال فقام النبى ﷺ الى شاة لنا يبكي. (٦) فحلبها فدرّت فجاءه الحسن فنحاه النبى ﷺ (٧) فقالت
فاطمة يار. ول الله كأنه أحبهما اليك (٨) قال لا ولكنه استسقى قبله، ثم قال انى وإياك وهذين (٩)
وهذا الراقد فى مكان واحد (١٠) يوم القيامة (عن أبى هريرة) (١١) قال نظر النبى ﷺ الى الحسن ٩٠٩

(تخريجه) (طب عل) وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد واسناده جيد (١) (سنده) **حدثنا** أبو النضر ثنا محمد يعنى ابن طلحة عن الأعمش عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى الخ (غريبه) (٢) يريد موته ﷺ (٣) معناه أن إخباره ﷺ بعدم افتراقهما حتى يردا على الحوض بوحى من الله عز وجل ؛ وهذه الجملة ليست فى الحديث السابق (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى فى الأوسط وفى اسناده رجال مختلف فيهم اه (قلت) غفل الحافظ الهيثمى رحمه الله عن عزوه للامام أحمد، وفى اسناده عند الامام أحمد عطية بن سعد بن جنادة العوفى بفتح المهملة واسكان الواو قال فى الخلاصة ضعفه الثورى وهشيم وابن عدى، وحسّن له الترمذى أحاديث اه وفى التهذيب قال أبو حاتم وابن سعد ومع ضعفه يكتب حديثه (٤) (سنده) **حدثنا** عفان حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا قيس ابن الربيع عن أبى المقدام عن عبد الرحمن الأزرق عن على الخ (غريبه) (٥) جاء عند البزار فاستسقى الحسن فقام رسول الله ﷺ الخ (٦) الشاة البكيىء والبكيئة التى قل لبنها وقيل انقطع (٧) هكذا بالاصل فجاءه الحسن فنحاه النبى ﷺ ، ولكن جاء عند البزار (فوثب الحسين فقال بيده) أى أشار إليه النبى ﷺ بيده فنحاه أى صرفه وردّه عن مكانه، وهذا هو الموافق لسياق الحديث، والظاهر أن قوله فى رواية الامام أحمد (فجاءه الحسن خطأ من الناسخ اوالطابع وصوابه (فجاءه الحسين ليوافق رواية البزار وبذلك يستقيم المعنى والله أعلم (٨) أى كأن الحسن احبهما اليك (قال لا) يعنى أنهما عندى بمنزلة واحدة ولكن الحسن استسقى قبل الحسين فصار له الحق فى الأولية (٩) يعنى الحسن والحسين (وهذا الراقد) يعنى عليا رضى الله عنه (١٠) أى فى منزلة واحدة والله أعلم (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبزار إلا أنه قال أتانا رسول الله ﷺ وأنا والحسن والحسين نيام فى لحاف أو فى شعار، فاستسقى الحسن فقام رسول الله ﷺ إلى اناء فصب فى القدح فجاء به فوثب الحسين فقال بيده ، فقالت فاطمة كأنه أحبهما اليك يا رسول الله ؟ قال انه استسقى قبله وانى واياك وهذين وهذا الراقد فى مكان واحد يوم القيامة، رواه الطبرانى بنحوه إلا أنه قال فقام إلى قربة لنا فجعل يمصرها فى القدح (أى يعصرها) وأصل المصر الحلب بثلاثة أصابع) وقال وانهما عندى بمنزلة واحدة (وأبو يعلى) باختصار وفى اسناد أحمد قيس ابن الربيع وهو مختلف فيه وبقية رجال أحمد ثقات اه (قلت) قيس بن الربيع ثقة وثقه الثورى وشعبة وغيرهما وضعفه وكيع ، وفى الخلاصة قال أبو الوليد الطيالسى ثقة حسن الحديث ، وقال يعقوب بن شيبة قيس عندجميع أصحابنا صدوق وهو رديء الحفظ ضعيف فى روايته (١١) (سنده) **حدثنا** وليد

Marfat.com

٩١٠ والحسين وفاطمة رضى الله عنهم فقال أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم (١) ﴿عن العباس ابن عبد المطلب﴾ (٢) قال قلت يارسول الله ان قريشا إذا اقى بعضهم بعضا لقوهم بيشر حسن وإذا لقونا لقونا بوجوه لانعرفها (٣) قال فغضب النبى ﷺ غضبا شديدا وقال والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله (ومن طريق ثان) (٤) بلفظ انا لنخرج فنرى قريشا تحدث فاذا رأونا سكتوا، فغضب رسول الله ﷺ ودرّ عرق بين عينيه ثم

٩١١ قال والله لا يدخل قلب امرىء ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتى ﴿حدثنا اسماعيل﴾ (٥) ثنا موسى ابن سالم أبو جهضم ثنا عبدالله بن عبيدالله بن عباس سمع ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ عبدا مأمورا بلغ والله ماأرسل به وما اختصنا دون الناس بشىء (٦) ليس ثلاثا، أمرنا أن نسبغ الوضوء: وأن لانأكل الصدقة، وأن لانتزى (٧) حمارا على فرس، قال موسى فلقيت عبدالله بن حسن فقلت ان عبد الله بن عبيدالله حدثنى كذا وكذا، فقال ان الخيل كانت فى بنى هاشم قليلة فأحب أن تكثر فيهم

٩١٢ ﴿عن جبير بن مطعم﴾ (٨) قال لما قسم رسول الله ﷺ سهم القربى من خيبر بين بنى هاشم وبنى المطلب جئت أنا وعثمان بن عفان فقلت يارسول الله هؤلاء بنو هاشم لاينكر فضلهم لمكانك الذى وضعك الله عز وجل منهم، ارأيت اخواننا من بنى المطلب أعطيتهم وتركتنا، وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة، قال انهم لم يفارقونى فى جاهلية ولا اسلام، وإنما هم بنو هاشم وبنو المطلب شىء

٩١٣ واحد، قال ثم شبك بين أصابعه ﴿وعنه أيضا﴾ (٩) عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ابن سليمان قال ثنا أبو الحجاف عن أبى حازم عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (١) معناه أنه ﷺ يبغض من يبغضهم ويحب من يحبهم ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) وفيه تليد بن سليمان وفيه خلاف (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد هو ابن هارون انبأنا اسماعيل يعنى ابن أبى خالد عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب الخ ﴿غريبه﴾ (٣) يعنى بوجوه منكرة (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبى زياد عن عبدالله بن الحارث عن عبد المطلب بن ربيعة قال دخل العباس على رسول الله ﷺ فقال يا رسول انا لنخرج الخ ﴿تخريجه﴾ (مذ جه ك) زاد الترمذى بعد قوله (حتى يحبكم لله ولرسوله) ثم قال ياأيها الناس من آذى عمى فقد آذانى فانما عم الرجل صنو أبيه، قال الترمذى وهذا حديث حسن صحيح (٥) ﴿**حدثنا** اسماعيل الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٦) كلام ابن عباس هذا يشعر بأنه سئل هل اختصكم رسول الله ﷺ بشىء دون الناس؟ والسائل يريد آل البيت، فقال ابن عباس رضى الله عنه كان رسول الله ﷺ عبداً مأمورا الخ (٧) أى نحمله عليها للنسل، يقال نزوت على الشىء انزوا نزوا إذا وثبت عليه، وقد يكون فى الأجسام والمعانى، وتقدم الكلام على ذلك وحكمة النهى عنه فى باب استحباب تكثير نسل الخيل فى آخر كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر ص ١٣٤ فارجع اليه ﴿تخريجه﴾ (الأربعة) (٨) ﴿عن جبير بن مطعم الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب فرض خمس الغنيمة لله ولرسوله الخ من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر ص ٧٥ رقم ٢٣٨ (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن عمرو قال أنا ابن جريج قال أنا أبو الزبير انه سمع عبدالله بن بابيه عن

Marfat.com

خير عطاء هذا (١) يابنى عبد مناف ويابنى عبد المطلب ان كان لكم من الأمر شىء (٢) فلأعرفن مامنعتم أحدا يطوف بهذا البيت أية ساعة من ليل أونهار (٣)

أبواب ذكر أزواجه الطاهرات(٤) واليك ذكرهن على الترتيب

(فالأولى منهن ام المؤمنين خديجة (٥) بنت خويلد رضى الله عنها)

٩١٤ **(باب** الثانية من أزواج النبي ﷺ سودة بنت زمعة رضى الله عنها ﴾ ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (٦) قالت خرجت سودة لحاجتها ليلا بعد ما ضرب عليهن الحجاب ،وكانت امرأة تفرع (٧) النساء جسيمة ،فوافقها عمر فأبصرها فناداها ياسودة انك والله ماتخفين علينا إذا خرجت

جبير بن مطعم عن النبي ﷺ خير عطاء هذا ، يا بنى عبد مناف الخ ﴿غريبه﴾ (١) الظاهر والله أعلم أن النبي ﷺ كان أعطاهم شيئاً وأخبرهم أن هذا الشيء خير عطاء ثم قال لهم يا بنى عبد مناف الخ (٢) خصهم بالخطاب دون سائر قريش لعلمه بأن ولاية الأمر والخلافة ستئول اليهم مع انهم رؤساء مكة ، وفيهم كانت السدانة والحجابة واللواء والسقاية والرفادة ، قاله الطيبى (٣) معنى هذا أن النبي ﷺ يحذرهم من منع أى انسان يطوف بالبيت فى أية ساعة من ليل أو نهار ، وقد جاء ذلك فى حديث مستقل عن جبير ابن مطعم يبلغ به النبي ﷺ قال يابنى عبد مناف لاتمنعن أحدا طاف بالبيت أو صلى أية ساعة من ليل أو نهار، وتقدم هذا الحديث فى باب جواز الطواف بالبيت فى أي وقت كان من كتاب الحج فى الجزء الثانى عشر ص ٥٤ رقم ٢٥٦ ﴿تخريجه﴾ (حب بز .ك . والأربعة) (٤) أعلم وفقنى الله وإياك لما يرضيه أن ازواج النبي ﷺ فضلن على النساء وثوابهن وعقابهن مضاعفان لقوله تعالى (ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين الآية) ولقوله تعالى (يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين) ولم يحصل من واحدة منهن شيء من ذلك،ويحرم نكاحهن على جميع الرجال لقوله تعالى ﴿وأزواجه امهاتهم﴾ ولايحل سؤالهن إلا من وراء حجاب لقوله تعالى ﴿ وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) وأفضلهن خديجة وعائشة، وفى افضلهما خلاف،واختلف فى عدة زوجاته ﷺ والمتفق عليه انهن احدى عشرة امرأة، ستة من قريش خديجة بنت خويلد وعائشة بنت أبى بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبى سفيان وأم سلمة بنت أبى أمية وسودة بنت زمعة، وأربع عربيات زينب بنت جحش من بنى أسد بن جزيمة وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت خزيمة الهلالية أم المساكين وجويرية بنت الحارث المصطلقية،وواحدة غير عربية من بنى اسرائيل وهى صفية بنت حيى من بنى النضير ومات عنده ﷺ منهن اثنتان خديجة وزينب أم المساكين ومات ﷺ عن تسع (٥) تقدم سبب زواج النبي ﷺ بها ونسبها ومن تزوجها قبله وقصة زواجه بها وتاريخه فى الجزء العشرين ص ١٩٧ وجاء تاريخ وفاتها فى الجزء المشار إليه ص ١٢٦ وجاء ماورد فى فضلها ومناقبها العظيمة فى الجزء المشار اليه أيضا ص ١٣٩ فارجع إليه تجد مايسرك ﴿**باب**﴾ (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابن نمير ثنا هشام عن أبيه عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٧) بفتح التاء والراء بينهما فاء ساكنة أى تفرعهن طولا كما

Marfat.com

فانظرى كيف تخرجين أو كيف تصنعين (٣) فانكفأت (٤) فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه ليتعشى فأخبرته بما قال لها عمر وإنه فى يده لعرق (٥) فأوحى اليه ثم رفع عنه وان العرق لفى يده (٦) فقال لقد أذن (٧) لكن ان تخرجن لحاجتكن (٨) ﴿عن عروة عن عائشة﴾ (٩) رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها غير أن سودة بنت زمعة (رضى الله عنها) كانت وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم تبتغى بذلك رضا النبى صلى الله عليه وسلم ﴿عن هشام عن أبيه عن عائشة﴾ رضى الله عنها قالت لما كبرت سودة وهبت يومها إلى فكان النبى صلى الله عليه وسلم يقسم لى بيومها مع نسائه، قالت وكانت أول امرأة تزوجها بعدها

جاء فى بعض الروايات أى تطولهن وتعلوهن (٣) لعله قصد المبالغة فى احتجاب امهات المؤمنين بحيث لا يبدين اشخاصهن أصلا ولو كن مستترات (٤) أى رجعت فقوله فرجعت تفسير لقوله فانكفأت (٥) بفتح العين وسكون الراء ثم قاف : العظم الذى عليه اللحم (وقوله فأوحى إليه) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (ثم رفع عنه) أى ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحى (٦) أى والحال أن العرق لفى يده ما وضعه فالجملة حالية (٧) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (٨ أى دفعا للمشقة ورفعا للحرج، وفيه تنبيه على أن المراد بالحجاب الستر حتى لا يبدو من جسدهن شىء لا حجب أشخاصهن فى البيوت، والمراد بالحاجة البراز والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (خ) (٩) ﴿عن عروة عن عائشة الخ﴾ هذا الحديث والذى بعده تقدما بسنديهما وشرحهما وتخريجهما فى باب من وهبت يومها لضرتها فى آخر كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ٢٣٩ الأول رقم ٢٨٦ والثانى ٢٨٧ فارجع اليهما والله الموفق ﴿تتمة﴾ كانت سودة رضى الله عنها متزوجة قبل النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بابن عم ابيها السكران بن عمر وأسلم معها قديماً وهاجرا جميعا إلى الحبشة (قال ابن عباس) انها رأت فى المنام كأن النبى ﷺ أقبل يمشى حتى وطىء عنقها فأخبرت زوجها بذلك، فقال ان صدقت رؤياك لأموتن وليتزوجك (يعنى النبى ﷺ) ثم رأت فى المنام ليلة أخرى أن قمراً انقض عليها وهى مضطجعة فاخبرت زوجها، فقال لئن صدقت رؤياك لم البث الا يسيرا حتى أموت وتتزوجين من بعدى ، فاشتكى السكران من يومه ذلك فلم يلبث إلا قليلا حتى مات ، ثم تزوجها النبى ﷺ ، وكانت رضى الله عنها شديدة الاتباع لامره ﷺ فقد روى الامام أحمد من حديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال لنسائه عام حجة الوداع هذه الحجة ثم ظهور الحصر أى ثم الزمن البيوت فلا تخرجن إلى الحج مرة أخرى، فكنى النبى ﷺ بظهور الحصر عن ملازمتهن البيوت، وتقدم هذا الحديث بسنده وشرحه وتخريجه فى فصل وجوب الحج على النساء الخ من كتاب الحج فى الجزء الحادى عشر ص ١٦ رقم ١٨ قال فكن كلهن يحججن إلا زينب وسودة فقالتا والله لا تحركنا دابة بعد أن سمعنا ذلك منه ﷺ : وصح عن عائشة ﴿عند أبى يعلى وغيره﴾ انها قالت ما من الناس أحد أحب الىّ أن أكون فى مسلاخه من سودة، ان بها الا حدة كانت تسرع منها الفيئة، مسلاخ بوزن مفتاح أى هديها وطريقتها ﴿وفى الصحيحين﴾ عن عائشة استأذنت سودة رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة أن تدفع قبل الناس وكانت امرأة بطيئة يعنى ثقيلة فأذن لها، ولأن أكون استأذنته أحب الى من مفروح به، ورواه أيضاً الامام أحمد وتقدم فى باب الرخصة فى تقديم وقت الدفع للضعفة الخ من كتاب الحج فى الجزء الثانى عشر ص ١٦٥ رقم ٣٦٥ ﴿ وعن ابراهيم النخعى﴾ قال قالت سودة لرسول الله ﷺ صليت خلفك الليل

Marfat.com

أبواب ماجاء فى أم المؤمنين عائشة بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما

((وهى الثالثة من ازواجه صلى الله عليه وسلم))

﴿**باب** فى تاريخ العقد عليها والبناء بها وكم كان عمرها وقصة زفافها﴾ ﴿عن عائشة رضى الله ٩١٧
عنها﴾ (١) قالت تزوجنى رسول الله ﷺ فى شوّال وادخلت عليه فى شوال فأى نسائه كان
أحظى عنده منى، فكانت تستحب أن تدخل نساءها فى شوال ﴿وعنها أيضا﴾ (٢) قالت تزوجها ٩١٨
(٣) رسول الله ﷺ وهى بنت تسع سنين ومات عنها وهى بنت ثمان عشرة ﴿وعنها أيضا﴾ (٤) ٩١٩
قالت تزوجنى رسول الله ﷺ متوفى خديجة قبل مخرجه إلى المدينة بسنتين أو ثلاث (٥) وأنا
بنت سبع سنين، وفى لفظ ست سنين (٦) فلما قدمنا المدينة جاءتنى نسوة وأنا ألعب فى أرجوحة
(٧) وأنا مجمعة فذهبن بى فهيأننى وصنعننى ثم أتين بى رسول الله ﷺ فبنى بى وأنا بنت تسع سنين

فركمت بى حتى امسكت مابقى مخافة أن يقطر الدم فضحك، وكانت تضحكه بالشىء أحيانا، رواه ابن سعد برجال الصحيح ﴿وعنده أيضا﴾ عن محمد بن سيرين أن عمر بعث إلى سودة بغرارة من دراهم فقالت ماهذه؟ قالوا دراهم، قالت فى غرارة مثل التمر؟ ففرقتها: وتوفيت بالمدينة فى شوال سنة أربع وخمسين رضى الله عنها ﴿**باب**﴾ (١) ﴿عن عائشة رضى الله عنها الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما جاء فى ميلاد عبدالله بن الزبير وبنائه ﷺ بعائشة رضى الله عنها فى حوادث السنة الأولى من الهجرة فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٥ رقم ١٩٩ فارجع إليه فنى شرحه كلام نفيس (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو معاوية قال ثنا الاعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت تزوجها الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى بنى بها وأما العقد عليها فكان وهى بنت ست سنين أو سبع كما سياتى، فى الحديث التالى ﴿تخريجه﴾ (م وغيره) (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن بن موسى قال ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت تزوجنى الخ ﴿غريبه﴾ (٥) قال الحافظ وفى حديث عائشة مايؤيد القول الصحيح فى أن موت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين، وذلك بعد المبعث على الصواب بعشر سنين، وقد روى البخارى عن عبيد بن اسماعيل عن أبى أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال توفيت خديجة قبل مخرج النبى ﷺ بثلاث سنين فلبث سنتين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة (أى عقد عليها) وهى بنت ست سنين ثم بنى بها وهى بنت تسع سنين (٦) فى أكثر الروايات بنت ست، ويجمع بينهما بانه كان لها ست وكسر فنى رواية اقتصرت على الست وتركت سنة الكسر، وفى رواية عدت سنة الكسر والله أعلم (٧) بضم الهمزة وسكون الراء حبل يشد فى كل من طرفيه خشبة ويعلق فى شىء مرتفع فيجلس واحد على طرف وآخر على آخر ويحركان فيميل احدهما بالآخر، نوع من لعب الصغار ﴿وقولها وأنا مجمعة﴾ جاء فى رواية أخرى (ولى جميمة) تصغير جمة بضم الجيم وهى من شعر الرأس ماسقط على المنكبين ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما) هذا وتقدمت قصة زفافها إلى النبى ﷺ مطولة فى الجزء الحادى والعشرين المشار إليه آنفا ص ١٥ رقم ٢٠٠ و ٢٠١

Marfat.com

﴿ **باب** فى ملاطفة النبى ﷺ عائشة وادخاله السرور عليها ﴾ ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾
(١) قالت كنت ألعب بالبنات ويجىء صواحبى فيلعبن معى، فاذا رأين رسول الله ﷺ انقمعن
منه، وكان رسول الله ﷺ يدخلهن علىّ فيلعبن معى ﴿ **حدثنا** عباد بن عباد ﴾ (٢) عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول لها انى أعرف غضبك
اذا غضبت (٣) ورضاك اذا رضيت، قالت وكيف تعرف ذلك يارسول الله ؟ قال اذا غضبت
قلت لا ومحمد واذا رضيت قلت لا ورب محمد (وعنها من طريق ثان) (٤) قالت قال لى رسول الله
ﷺ انى لأعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبى، قالت فقلت من أين تعلم ذلك؟ قال
اذا كنت عنى راضية فانك تقولين لا ورب محمد، واذا كنت عنى غاضبة تقولين لا ورب ابراهيم
عليه السلام قلت أجل والله ما أهجر الا اسمك ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٥) قالت قال
رسول الله ﷺ اريتك فى المنام مرتين ورجل يحملك فى سرقة (٦) من حرير فيقول هذه امرأتك
فأقول ان يك هذا (٧) من عند الله عز وجل يمضه ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٨) قالت لقد رأيت رسول
الله ﷺ يقوم على باب حجرتى والحبشة يلعبون بحرابهم يسترنى بردائه لكى أنظر الى لعبهم
ثم يقوم حتى أكون أنا التى أنصرف ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٩) قالت وضع رسول الله ﷺ ذقنى على
منكبيه لأنظر الى زفن (١٠) الحبشة حتى كنت التى ملت فانصرفت عنهم (ومن طريق ثان)

فارجع إليه والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ عن عائشة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب فضل احسان العشرة وحسن الخلق مع الزوجة فى آخر كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ٢٣٦ رقم ٢٧٦ (٢) ﴿ **حدثنا** عباد بن عباد ﴾ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) يعنى غضبها عليه ﷺ قال القاضى عياض مغاضبة عائشة للنبى ﷺ مما سبق من الغيرة التى عفى عنها للنساء فى كثير من الأحكام لعدم انفكاكهن منها، حتى قال مالك وغيره من علماء المدينة يسقط عنها الحد اذا قذفت زوجها بالفاحشة على جهة الغيرة، قال واحتج بما روى عن النبى ﷺ أنه قال ماتدرى الغيراء أعلى الوادى من اسفله، ولولا ذلك لكان على عائشة فى ذلك من الحرج مافيه، لأن الغضب على النبى ﷺ وهجره كبيرة عظيمة، ولهذا قالت لا أهجر إلا اسمك، فدل على أن قلبها وحبها كما كان، وانما الغيرة فى النساء لفرط المحبة (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو أسامة ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . نس) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن ادريس قال سمعت هشاما عن أبيه عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) هى بفتح السين المهملة والراء الشقق البيض من الحرير قاله أبو عبيد وغيره (٧) قال الطيبى هذا الشرط مما يقوله المتحقق لثبوت الأمر المدلى بصحته تقريرا لوقوع الجزاء وتحققه، ونحوه قول السلطان لمن يحب قهره ان كنت سلطانا انتقمت منك، أى ان السلطنة مقتضية للانتقام ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرها) (٨) ﴿ وعنها أيضاً ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب فضل احسان العشرة وحسن الخلق مع الزوجة فى آخر كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ٢٣٦ رقم ٢٧٥ (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سليمان بن داود قال ثنا عبد الرحمن يعنى ابن أبى الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت وضع رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) الزفن

Marfat.com

قال ﴿ حدثنا محمد بن بشير ﴾ قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (رضى الله عنها) أن الحبشة ٩٢٥
لعبوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعانى فنظرت من فوق منكبه حتى شبعت ﴿ عن أبى هريرة ﴾ ٩٢٦
(١) قال دخل رسول الله ﷺ المسجد والحبشة يلعبون فزجرهم عمر (٢) فقال النبى ﷺ
دعهم يا عمر فانهم بنو أرفدة (٣) ﴿ حدثنا سليمان بن داود ﴾ (٤) أنا ابن أبى الزناد عن ابى الزناد ٩٢٧
قال قال لى عروة إن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ يومئذ (٥) لتعلم يهود أن فى ديننا فسحة
انى أرسلت بحنيفية سمحة (٦) ﴿ باب ماجاء فى حظوتها عند رسول الله ﷺ وحبه اياها
واجابة طلبها فى غير محظور ﴾ ﴿ عن عبد الله بن شقيق ﴾ (٧) قال قلت لعائشة (رضى الله عنها) ٩٢٨
أى الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت عائشة، قلت فمن الرجال، قالت أبوها ﴿ عن عائشة رضى ٩٢٩
الله عنها ﴾ (٨) عن النبى ﷺ قال انه ليهون على أنى رأيت بياض كف عائشة فى الجنة

الرقص، وحمل الرقص هنا على معنى التوثب بالسلاح موافقة لسائر الروايات افاده النووى ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) وانظر أيضا باب الضرب بالدف واللعب يوم العيد من أبواب العيدين فى الجزء السادس ص ١٦١ تجد مايسرك (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن مصعب ثنا الأوزاعى عن الزهرى عن سعيد عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جاء من طريق الزهرى أيضا عن سعيد عن أبى هريرة عند البخارى فى الجهاد قال فأهوى (يعنى عمر) إلى الحصباء فحصبهم بها، فقال النبى ﷺ دعهم ياعمر (٣) بفتح الهمزة وسكون للراء وكسر الفاء وقد تفتح ، قيل هو لقب للحبشة، وقيل هو اسم جنس لهم ، وقيل اسم جدهم الأكبر، وكأنه يعنى بالتعليل أن هذا شأنهم وطريقهم ، وهو من الأمور المباحة فلا انكار عليهم، قال المحب الطبرى فيه تنبيه على أنه يغتفر لهم مالا يغتفر لغيرهم لأن الأصل فى المساجد تنزيهها عن اللعب فيقتصر على ماورد فيه النص اه ﴿ وروى السراج ﴾ من طريق أبى الزناد عن عروة عن عائشة أنه ﷺ قال يومئذ لتعلم يهود أن فى ديننا فسحة انى بعثت بحنيفية سمحة، وهذا يشعر بعدم التخصيص، وكأن عمر بنى على الأصل فى تنزيه المساجد فبين له النبى ﷺ وجه الجواز فيما كان هذا سبيله، أو لعله لم يكن علم أن النبى ﷺ كان يراهم افاده الحافظ (٤) ﴿ حدثنا سليمان بن داود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى يوم ان زجر عمر الحبشة عن اللعب كما فى رواية السراج (٦) يستفاد مما ذكر فى شرح الحديث السابق ان سبب قول النبى ﷺ ذلك هو زجر عمر الحبشة والحنيف عند العرب من كان على دين ابراهيم عليه السلام وأصل الحنف الميل (والسمحة) السهلة التى لاحرج فيها ﴿ تخريجه ﴾ (طل) والحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات

﴿ باب ﴾ (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الواحد الحداد عن كهمس عن عبد الله بن شقيق الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد من مسند عائشة وسنده جيد، وله شاهد من حديث عمرو بن العاص قال بعثنى رسول الله ﷺ على جيش ذات السلاسل قال فأتيته قال قلت يارسول أى الناس أحب اليك؟ قال عائشة، قال قلت من الرجال، قال أبوها إذا، قال قلت ثم من ؟ قال عمر، قال فعد رجالا، وهذا الحديث تقدم فى باب ماجاء فى سرية ذات السلاسل فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٤٠ رقم ٣٥٨ وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (٨) ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى احتضاره ﷺ ومعالجته سكرات الموت الخ فى الجزء الحادى والعشرين

Marfat.com

٩٣٠ ﴿عن على بن زيد﴾ (١) عن أم محمد عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ اهديت له هدية فيها قلادة من جزع (٢) فقال لأدفعنها إلى أحب أهلى الىّ، فقالت النساء ذهبت بها ابنة أبى قحافة (٣)
٩٣١ فدعا النبي ﷺ أمامة بنت زينب (٤) فعلقها فى عنقها ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (٥) قالت كان رسول الله ﷺ يقسم بين نسائه فيعدل، ويقول هذه قسمتى، ثم يقول اللهم هذا فعلى فيما أملك
٩٣٢ فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك ﴿عن سمية عن عائشة﴾ (٦) رضى الله عنها أن رسول ﷺ وجد على صفية (٧) بنت حيي فى شيء، فقالت صفية ياعائشة أرض عنى رسول الله ﷺ ولك يومى، فقالت نعم، فأخذت خمارا لها مصبوغا بزعفران فرشته بالماء ليفوح ريحه فقعدت إلى جنب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله اليك يا عائشة، انه ليس يومك، قالت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وأخبرته
٩٣٣ بالأمر فرضي عنها (٨) ﴿عن هشام عن أبيه﴾ (٩) أن عائشة رضى الله عنها قالت للنبي ﷺ يا رسول الله كل نسائك لها كنية غيرى فقال لها رسول الله اكتنى، أنت أم عبد الله (وفى رواية قال فتكنى

ص ٢٤٨ رقم ٥٣٠ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أم محمد عن عائشة الخ (قلت) أم محمد قال فى التقريب اسمها أمية بنت عبد الله ويقال أمينة وهى أم محمد امرأة والد على ابن زيد بن جدعان وليست بأمه من الثالثة ﴿غريبه﴾ (٢) بفتح الجيم وسكون الزاى قال فى النهاية الجزع بالفتح الخرز اليمانى الواحدة جزعة (٣) يريدن عائشة رضى الله عنها، وكن مجتمعات جميعا فى مكان واحد، وانما قلن ذلك لاعتقادهن انها أحب نسائه اليه (٤) هى بنت بنته زينب رضى الله عنهما وهى التى كان يحملها فى الصلاة ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى بلفظ الطبرانى عن عائشة قالت اهدى لرسول الله ﷺ قلادة من جزع ملمعة بالذهب ونساؤه مجتمعات فى بيت كلهن، وأمامة بنت أبى العاص بن الربيع جارية تلعب فى جانب البيت بالتراب، فقال رسول الله ﷺ كيف ترين هذه؟ فنظرنا اليها فقلنا يا رسول الله مارأينا احسن من هذه قط: قال والله لأضعنها فى رقبة أحب أهل البيت الى، قالت عائشة فأظلمت على الأرض بينى وبينه خشية أن يضعها فى رقبة غيرى منهن، ولا أراهن إلا أصابهن، مثل الذى أصابنى ووجمنا جميعا سكوت، فأقبل بها حتى وضعها فى رقبة امامة بنت أبى العاص فسرى عنا، قال الهيثمى رواه الطبرانى واللفظ له وأحمد باختصار وابو يعلى واسناد احمد وابى يعلى حسن (٥) ﴿عن عائشة الله عنها الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب مايجب فيه التعديل بين الزوجات فى آخر كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ٢٣٧ رقم ٢٨١ وانما ذكرته هنا لقوله ﷺ فلاتلمنى فيما تملك ولا املك قال العلماء يريد حب عائشة القلبى (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد قال انا ليث وثابت عن سمية عن عائشة الخ (قلت) سمية هى البصرية قال فى التقريب مقبولة، وفى الخلاصة سمية البصرية عن عائشة وعنها ثابت البنانى ﴿غريبه﴾ (٧) اى غضب عليها بسبب شيء فعلته (٨) اى فرضى عن صفية وقبل ماصنعته عائشة ﴿تخريجه﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد وسنده جيد (٩) ﴿عن هشام عن ابيه الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى الكنية واللقب، ومن كناهم النبى ﷺ من كتاب العقيقة وسنة الولادة فى الجزء الثالث عشر ص ١٥٦ رقم ٥٤ وهو حديث صحيح، وقوله ﷺ (فتكنى

Marfat.com

بابنك عبد الله، فكان يقال لها أم عبد الله حتى ماتت ولم تلد قط ﴿ **باب** ماجاء فى غيرة ضرائرها من محبة رسول الله اياها وانتصارها عليهن ﴾ ﴿**حدثنا** عفان﴾ (١) قال **حدثنى** سليم بن ٩٣٤
اخضر قل ثنا ابن عون قال **حدثنى** على بن زيد عن أم محمد امراة أبيه عن عائشة قالت كانت عندنا أم سلمة فجاء النبى ﷺ عند جنح الليل قالت فذكرت شيئا صنعه بيده (٢) قالت وجعل لا يفطن لام سلمة، قالت وجعلتُ أومىء اليه حتى فطن (٤) قالت أم سلمة اهكذا الآن، أما كانت واحدة منا عندك إلا فى خلابة (٥) كما أرى وصبت عائشة (٦) وجعل النبى ﷺ ينهاها فأبى، فقال النبى ﷺ سبيها، فسبتها حتى غلبتها (٧) فانطلقت أم سلمة إلى على وفاطمة فقالت إن عائشة سبتها وقالت لكم وقالت لكم، فقال على لفاطمة اذهبى اليه وقولى له ان عائشة قالت لنا وقالت لنا، فأتته فذكرت ذلك له، فقال لها النبى ﷺ انها حِبَّة (٩) أبيك ورب الكعبة، فرجعت إلى على فذكرت له الذى قال لها، فقال اما كفاكِ (١٠) إلا أن قالت لنا عائشة وقالت حتى أتتك فاطمة فقلت لها إنها حبة أبيك ورب الكعبة (ومن طريق ثان **مدثنا** أزهر) قال أنا ابن عون قال أنبأنا على بن زيد عن أم محمد امراة أبيه قالت وكانت تغشى عائشة (١١) قالت كانت عندنا زينب بنت جحش (١٢) فذكرت نحو حديث سليم بن أخضر إلا أن سليما قال أم سلمة ﴿عن عروة عن عائشة﴾ (١٣) ٩٤٥
قالت اجتمعن أزواج النبى ﷺ فأرسلن فاطمة الى النبى ﷺ فقلن لها قولى له ان نساءك ينشدنك العدل فى ابنة أبى قحامه (١٤) قالت فدخلتُ على النبى ﷺ وهو مع عائشه فى مِرطها (١٥)

بابنك عبد الله) يريد ابن اختها اسماء عبد الله بن الزبير ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿**مدثنا** عفان الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٢) الله اعلم بهذا الشىء (٣) اى لم يعلم بحضورها (٤) اى جعلت عائشة تشير اليه حتى علم انها حاضرة (٥) اى فى خداع من عائشة (٦) حملها على ذلك شدة الغيرة (٧) انما اذن النبى ﷺ لعائشة بسب أم سلمة لأن ام سلمة هى البادئة ولأن النبى ﷺ نهاها فلم تنته فسبتها عائشة حتى غلبتها (٨) ظاهر قولها وقالت لكم وقالت لكم ان عائشة قالت كلاما لا يرضى على وفاطمة رضى الله عنهما (٩) الحِب بالكسر المحبوب والأنثى حِبة اى محبوبته ﷺ واكد حبه لها بالقسم (١٠) الظاهر ان القائل أما كفاك هو على رضى الله عنه يخاطب النبى ﷺ من باب الاستعطاف والله اعلم (١١) اى تحضر عندها للزيارة (١٢) فى هذا الطريق ان صاحبة القصة زينب بنت جحش وفى الطريق الأولى انها ام سلمة وساتى قصتهما فى الاحاديث الآتية، وهى اصح من هذا ﴿تخريجه﴾ لم اقف عليه بهذا السياق لغير الامام احمد وفى اسناده على بن زيد بن جُدعان ضعيف روى له مسلم مقرونا بغيره كذا فى التقريب (١٣) ﴿ سنده ﴾ **مدثنا** عبد الرزاق انا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (١٤) قال النووى معناه يسالنك التسوية بينهن فى محبة القلب، وكان ﷺ يسوى بينهن فى الأفعال والمبيت ونحوه، واما محبة القلب فكان يحب عائشة اكثر منهن، واجمع المسلمون على ان محبتهن لا تكليف فيها ولا يلزمه التسويه فيها لأنه لا قدرة لأحد عليها إلا الله سبحانه وتعالى، وانما يؤمر بالعدل فى الأفعال وقد كان حاصلا، ولهذا كان يطاف به ﷺ فى مرضه عليهن حتى ضعف فاستأذنهن أن يمرض فى بيت عائشة فأذنّ له (١٥) المرط بكسر الميم وسكون

Marfat.com

فقالت له ان نسائك ارسلنى وهن ينشدنك العدل (١) فى ابنة أبى قحافة، فقال لها النبى ﷺ اتحبينى؟ قالت نعم، قال فأحبيها (وفى رواية فقال النبى ﷺ أى بنية الست تحبين ما أحب؟ فقالت بلى فقال فأحبى هذه لعائشة) فرجعت اليهن فأخبرتهن ماقال لها، فقلن انك لم تصنعى شيئا فارجعى إليه، فقالت والله لاأرجع اليه فيها أبدا، قال الزهرى وكانت ابنة رسول الله ﷺ حقا (٢) فأرسلن زينب بنت جحش، قالت عائشة وهى التى كانت تساميني (٣) من ازواج النبى ﷺ قالت ان أزواجك ارسلنى اليك وهن ينشدنك العدل فى ابنة أبى قحافة، قالت ثم أقبلت على تشتمنى فجعلت أراقب النبى وأنظر إلى طرفه (٤) هل يأذن لى فى أن أنتصر منها فلم يتكلم، قالت فشتمتنى حتى ظننت أنه لا يكره أن أنتصر منها، فاستقبلتها فلم ألبث أن أفحمتها (٥) قالت فقال لها النبى ﷺ انها ابنة أبى بكر (٦) (وفى رواية فتبسم النبى ﷺ ثم قال انها ابنة أبى بكر) قالت عائشة ولم أر امرأة خيرا منها وأكثر صدقة وأوصل للرحم وأبذل لنفسها فى كل شىء يتقرب به إلى الله عز وجل من زينب، ماعدا سورة من غرب حد (٧) كان فيها توشك منها الفيئة (وعنه من طريق ثان) (٨) قال قالت عائشة ما علمت حتى دخلت على زينب بغير اذن وهى غضبى، ثم قالت لرسول الله ﷺ احسبك إذ اقلبت لك بنية أبى بكر ذريعة بنيها (٩) ثم اقبلت الى (١٠) فأعرضت عنها حتى قال النبى ﷺ دونك فانتصرى (١١) فأقبلت عليها (١٢) حتى رأيتها قد يبس ريقها فى فمها ماترد على شيئا

الرا كساء من صوف أو خز يؤتزر به وتلتفع المرأة به، والجمع مروط مثل حمل وحمول (١) أى يسألنك (٢) أى على أحواله وخصاله وآدابه على أتم وجه وأوكده (٣) أى تعادلنى وتضاهينى فى الحظوة والمنزلة الرفيعة مأخوذ من السمو وهو الارتفاع (٤) أى عينه لعله يشير الى بالإنتصار منها فلم يتكلم، أى فلم يشر اليها بشىء لأنه ﷺ تحرم عليه خائنة الأعين، وانما فى الحديث انها انتصرت لنفسها فلم ينهها (٥) أى غلبتها وقهرتها (٦) يشير إلى كمال فهمها وحسن نظرها (٧) أى جميع خصالها محمودة ماعدا سورة من غرب حد (قال فى النهاية) الغرب الحدة اه وجاء عند مسلم بلفظ ما عدا سورة من حدة كانت فيها تسرع منها الفيئة (قال النووى) سورة بسين مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم راء ثم تاء والسورة الشوران وعجلة الغضب، وأما الحدة فهى شدة الخلق وثورانه، ومعنى الكلام أنها كانت كاملة الأوصاف إلا أن فيها شدة خلق وسرعة غضب تسرع منها الفيئة، بفتح الفاء وبالهمز وهى الرجوع، أى اذا وقع ذلك منها رجعت عنه سريعاً ولا تصر عليه، وهذا معنى قوله فى رواية الامام أحمد توشك منها الفيئة (٨) (سنده) حدثنا عبد الله بن محمد قال عبد الله (يعنى ابن الامام أحمد) وسمعته انا منه قال ثنا محمد بن بشر عن زكريا عن خالد بن سلمة عن البهي عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة الخ (غريبه) (٩) الذريعة تصغير الذراع ولحوق الهاء فيها لكونها مؤنثة وارادت به ساعديها، تعنى أنك تسمع قولها وتعمل باشارتها والله أعلم (١٠) أى تشتمها كما فى الطريق الأولى (١١) انما اذن ﷺ لعائشة بالانتصار من زينب لكونه رآها زادت فى الاعتداء وعائشة ساكتة لاترد عليها (١٢) أى أقبلت على زينب تشتمها وتدفع عن نفسها ماقالته زينب

Marfat.com

فرأيت النبي ﷺ يتهلل وجهه(١) ﴿عن أم سلمة﴾ (٢) زوج النبي ﷺ قالت كلمني صواحبي(٣) ٩٣٦
ان اكلم رسول الله ﷺ أن يأمر الناس فيُهدون له حيث كان، فانهم يتحرون بهديته يوم عائشة وإنا نحب الخير كما تحبه عائشة، فقلت يارسول الله ان صواحبي كلمنني ان أكلمك لتأمر الناس، ان يُهدو لك حيث كنت ،فان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة،وانما نحب الخير كما تحب عائشة ، قالت فسكت النبي ﷺ ولم يراجعني (٤) فجاءني صواحبي فأخبرتهن انه لم يكلمني ، فقلن لا تدعيه وماهذا حين تدعينه (٥) قالت ثم ذار ؤ كلمته فقلت ان صواحبي قد أمرنني أن أكلمك تأمر الناس فليهدوا لك حيث كنت،فقالت له مثل تلك المقالة مرتين أو ثلاثا كل ذلك يسكت عنها رسول الله ﷺ ، ثم قال يا أم سلمة لا تؤذيني فى عائشة (٦) فانه والله مانزل علىّ الوحى وأنا فى بيت امرأة من نسائى غير عائشة (٧) فقالت أعوذ بالله أن أسوءك فى عائشة

﴿ باب ماجاء فى محبتها النبي ﷺ وغيرتها عليه ومحافظتها على ما كان على عهده ﴾

﴿ عن محمد بن قيس ﴾ (٨) بن مخرمة بن المطلب أنه قال يوما ألا أحدثكم عنى وعن امى؟ ٩٣٧
فظننا أنه يريد أمه التى ولدته،قال قالت عائشة (رضى الله عنها) ألا أحدثكم عنى وعن رسول الله ﷺ ؟ قلت بلى ، قالت لما كانت ليلتى التى فيها النبي ﷺ عندى انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه، وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث إلا ريثما ظن أنى قد رقدت، فأخذ رداءه رويدا وانتعل رويدا وفتح الباب فخرج ثم أجافه رويدا، فجعلت درعى فى رأسى واختمرت وتقنعت ازارى ثم انطلقت على أثره حتى جاء البقيع، فقام فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ، ثم انحرف فانحرفت، فاسرع فأسرعت فهرول فهرولت فأحضر فأحضرت فسبقته فدخلت فليس الا أن اضطجعت،فدخل فقال مالك ياعائش حشيساء رابية ، قالت قلت لاشيء يارسول الله،قال لتخبرينى؟وليخبرنى اللطيف الخبير،قالت قلت يارسول الله بأبى أنت وأمى فأخبرته، قال فأنت السواد الذى رأيته أمامى؟ قلت نعم، فلهزنى فى ظهرى لهزة فأوجعتنى، وقال

حتى يبس ريقها!أى ريق زينب الخ(١) أى يتهلل وجهه سرورا،وانما سر النبي ﷺ بقول عائشة لما رأى فيها من الذكاء والحكمة فى القول والشجاعة التى لم توجد فى غيرها من النساء ﴿ تخريجه ﴾ اخرج الطريق الأولى منه (ق . نس) ولم أقف على من أخرج الطريق الثانية بهذا السياق غير الامام أحمد وفى استنادها من لم أعرفه ومع هذا فمعناه فى الصحيحين (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو أسامة قال أنا هشام يعنى ابن عروة عن عوف بن الحارث بن الطفيل عن رميثة أم عبد الله بن محمد بن أبى عتيق عن أم سلمة زوج النبي ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) تعنى نساء النبي ﷺ (٤) أى لم يقل لها شيئاً (٥) معناه لو تركتيه على هذا السكوت لم تفيدينا بشيء، كلميه حتى يكلمك (٦) لفظة فى للتعليل كقوله تعالى ﴿ فذلكن الذى لمتننى فيه ﴾ (٧) هذا يدل على فضل عائشة على سائر نسائه الموجودات ﴿تخريجه﴾ (خ نس) إلا أن البخارى رواه من مسند عائشة تحكى ما فعلته أم سلمة والله أعلم (٨) ﴿ عن محمد بن قيس الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب مايقال عند زيارة القبور من كتاب الجنائز فى الجزء الثامن

Marfat.com

أظننت أن يحيف عليك الله ورسوله؟ قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله، قال نعم، فان جبريل عليه السلام أتانى حين رأيت فنادانى فاخفاه منك (أى اخفى صوته) فأجبته فاخفيته منك ولم يكن ليدخل عليك وقد وضعت ثيابك، وظننت أنك قد رقدت فكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشى فقال (يعنى جبريل) ان ربك عز وجل يأمرك أن تأتى أهل البقيع فتستغفر لهم، قالت فكيف أقول يارسول الله؟ فقال قولى السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين؛ ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا ٩٣٨ ان شاء الله للاحقون ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (١) قالت صليت صلاة كنت أصليها على عهد النبى ﷺ لو أن أبى نشر فنهانى عنها ماتركتها (٢) ﴿ **باب** ماجاء فى حديث الإفك ومحنة ٩٣٩ عائشة ونزول براءتها من فوق سبع سموات ﴾ ﴿ **حدثنا** عبد الرزاق﴾ (٣) قال حدثنا معمر عن الزهرى قال أخبرنى سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبدالله ابن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبى ﷺ حين قال لها أهل الافك (٤) ما قالوا وبرأها الله عز وجل وكلهم حدثنى بطائفة من حديثها (٥) وبعضهم كان أوعى (٦) لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا وقد وعيت (٧) عن كل واحد منهم الحديث الذى حدثنى وبعض حديثهم يصدق بعضا، ذكروا أن عائشة زوج النبى ﷺ قالت كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفرا (٨) أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم معه (٩) قالت عائشة فأقرع بيننا فى غزوة غزاها (١٠) فخرج فيها سهمى فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وذلك بعدما نزل الحجـــاب (١١) فانا أحمل فى

ص ١٧٣ رقم ٩٣٨ فارجع اليه (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا أبى عن سعيد بن مسروق عن أبان ابن صالح عن أم حكيم عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) هذا مبالغة فى محافظتها وحرصها على ما كانت تفعله على عهد رسول الله ﷺ رضى الله عنها وأرضاها ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ورجاله كلهم ثقات ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ **حدثنا** عبد الرزاق الخ ﴾ ﴿غريبه﴾ (٤) الإفك بكسر الهمزة أبلغ مايكون من الافتراء والكذب (٥) القائل وكلهم حدثنى بطائفة من حديثها هو الزهرى وقد انتقد على الزهرى روايته لهذا الحديث ملفقا عن هؤلاء الأربعة، وقالوا كان ينبغى أن يفرد حديث كل واحد عن الآخر: حكاه القاضى عياض فيما ذكره الحافظ (٦) أى أحفظ (وأثبت اقتصاصا) أى سياقا (٧) بفتح العين أى حفظت (عن كل واحد منهم الحديث) أى بعض الحديث والحـــاصل أن جميع الحديث عن مجموعهم لا أن مجموعه عن كل واحد منهم (٨) أى إلى سفر فهو نصب بنزع الخافض أو ضمن يخرج معنى ينشىء فالنصب على المفعولية (٩) الحكمة فى القرعة تطييب القلوب، وفيه مشروعية القرعة والرد على المانع، والجمهور على القول بها (١٠) هى غزوة بنى المصطلق من خزاعة وتقدم هذا الحديث مختصرا فى غزوة بنى المصطلق من رواية هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (١١) أى الأمر به: صدر هذا منها توطئة للسبب فى كونها كانت مستترة فى الهودج حتى أفضى ذلك إلى تحميله وهم يظنون أنها فيه، بخلاف ماكان قبل الحجاب فان النساء حينئذ كن يركبن متون الرواحل بغير هوادج ويركبن الهودج

Marfat.com

هودجى(١)وأنزل(٢)فيهسيرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وعلى آلهوصحبه وسلم من غزوه وقفـــل (٣) ودنونا من المدينة آذن (٤) ليـلة بالرحيـــل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأنى أقبلت إلى الرحل فلمست صدرى فاذا عقد لى من جزع (٥) ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدى فاحتبسنى ابتغاؤه،وأقبل الرهط الذى كانوا يَرحلونلى (٦) فحملوا هودجى فرحلوه على بعيرى الذى كنت أركب وهم يحسبون أنى فيه، قالت وكانت النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلهن (٧) ولم يغشهن، اللحم انما يأكلون العُلقة (٨) من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه، وكنت جارية حديثة السن (٩) فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدى بعدما استمر الجيش(١٠) فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فيممت(١١) منزلى الذى كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدونى فيرجعوا الى، فبينا أنا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت، وكان صفوان بن المعطل السُّلمى ثم الذكوانى قد عرّس (١٢) وراء الجيش فأولج فأصبح عند منزلى فرآى سواد انســـان نائم فاتانى فعرفنى حين رآنى وقد كان يرانى قبل أن يضرب علىّ الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى (١٣) فخمرت وجهى بجلبابى فوالله ما كلمنى كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطىء على يدها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة (١٤) فهلك من هلك فى شـــأنى (١٥) وكان الذى تولى كـــبره عبد الله بن أبىّ

غير مستترات بخمرهن ، ولو كان الأمر كذلك لما وقع ماوقع (١) الهودج بهاء ودال مهملة مفتوحتين بينهما واو ساكنة آخره جيم،محمل له قبة تستر بالثياب ونحوها يوضع على ظهر البعير يركب فيه النساء ليكون أستر لهن (٢) بضم الهمزة فى أحمل وأنزل مبنيين للمفعول (٣) أى رجع من غزوته (٤) بالمد والتخفيف ويجوز فيه القصر والتشديد أى أعلم بالرحيل (٥) بفتح الجيم وسكون الزاى بعدها عين مهملة مضافا لقوله ظفار، والجزع خرز معروف فى سواده بياض كالعروق (وظفار) بفتح الظاء المعجمة مدينة باليمن ينسب اليها الجزع (٦) بفتح أوله وسكون الراء مخففا أى يشدون الرحل على بعيرى (٧) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الموحدة مكسورة بعدها لام ساكنة أى لم يكثر عليهن اللحم يقال هبّله اللحم إذا كثر عليه وركب بعضه بعضا (٨) بضم العين وسكون اللام وبالقاف أى القليل من الطعام (٩) لم تكمل إذ ذاك خمس عشرة سنة(١٠) أى ذهب ماضيا (١١) اى قصدت (١٢) التعريس نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة، يقال منه عرّس بتشديد الراء يعرّس تعريسا (فأولج) أى نام فى مَعْطِف الوادى،وجاء فى حديث أبى هريرة عند البزار(وكان صفوان يتخلف عن الناس فيصيب القدح والجراب والاداوة) معناه من سقط له شىء من ذلك أتاه به، وفى مرسل مقاتل فيحمله فيقدم به فيعرّفه فى أصحابه (١٣) معناه أنه حين عرفها قال انا لله وانا اليه راجعون (و قولها فخمرت وجهى) أى سترته بجلبابها والجلباب ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء، وقال ابن فارس الجلباب مايغطى به من ثوب وغـــيره والجمع الجلابيب (١٤) أى فى وقت الهاجرة وقت توسط الشمس السماء يقال وغرت الهاجرة وغرا وأوغر الرجل دخل فى ذلك الوقت،كما يقال أظهر إذا دخل فى وقت الظهر (١٥) أى بسبب خوضهم فى الإفك

Marfat.com

ابن سلول(١)فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهرا والناس يفيضون فى قول أهل الإفك ولم أشعر بشىء من ذلك وهو يريبنى(٢) فى وجعى أنى لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذى كنت أرى منه حين اشتكى ، انما يدخل رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول كيف تيكم (٣)فذاك يريبنى ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت (٤) وخرجت معى أم مسطح قِبَلَ (٥) المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج إلا ليلا إلى ليل ، وذلك قبل أن نتخذ الكنف (٦) قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول فى التنزه (٧) وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، وانطلقت أنا وأم مِسطح (٨) وهى بنت أبى رُهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة أبى بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب وأقبلت أنا وبنت أبى رهم قِبَلَ بيتى حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح فى مِرطها (٩) فقالت تعس مسطح، فقلت لها بئسما قلت، تسبين رجلا قد شهد بدرا؟ قالت أى هنتاه(١٠)أو لم تسمعى ما قال؟ قلت وماذا قال؟ فأخبرتنى بقول أهل الإفك فازددت مرضا إلى مرض (١١) فلما رجعت إلى بيتى دخل علىّ رسول الله ﷺ فسلم ثم قال كيف تيكم، قلت أتأذن لى أن آتى أبوىّ ؟قالت وأنا حينئذ أريد أن اتيقن الخبر من قِبلهما، فأذن لى رسول الله ﷺ فجئت أبوىّ فقلت يا أمّاه ما يتحدث الناس ؟ فقالت أى بنية هونى عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة (١٢) عنـــد رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكـــثرن عليها، قالت قلت

(١) ابن سلول يكتب بالألف والرفع لأن سلول بفتح السين غير منصرف ،علم لام عبدالله فهو صفة لعبدالله لا لأبىّ وأتباعه مسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش،وفى حديث ابن عمر فقال عبد الله ابن أبىّ فجرها ورب الكعبة اه وهو الذى تولى كبره أى تصدى له وتقلده وشاع ذلك فى المعسكر (٢) أى يشككنى ويوهمنى (٣) بكسر التاء الفوقية وهى فى الاشارة للمؤنث مثل ذاكم فى المذكر، قال فى التنقيح وهى تدل على لطف من حيث سؤاله عنها، وعلى نوع جفاء من قوله تيكم (٤)بفتح النون والقاف وقد تكسر أى أفقت من مرضى ولم تتكامل لى الصحة (٥) بكسر القاف وفتح الموحدة (والمناصع) بالصاد والعين المهملتين موضع خارج المدينة (متبرزنا) بفتح الراء المشددة وبالرفع أى وهو متبرزنا أى موضع قضاء حاجتنا (٦) بضم الكاف والنون جمع كنيف وهو الساتر ؛ والمراد به هنا المتخذ لقضاء الحاجة (٧) معناه وعادتنا عادة العرب الأول (فى التنزه) أى طلب النزاهة ، والمراد البعد عن البيوت (٨) بوزن منبر اسمها سلمى (٩) بكسر الميم كساء من صوف أو خز أو كتان قاله الخليل (فقالت تعس مسطح) أى كب لوجهه أو هلك أو لزمه الشر (١٠) بفتح الهاء وسكون النون وقد تفتح أى ياهذه نداء للبعيد فخاطبتها خطاب البعيد لكونها نسبتها للبله وقلة المعرفة بمكايد النساء (١١) قيل أخذتها الحمى،وعند الطبرانى باسناد صحيح عن أيوب عن ابن أبى مليكة عن عائشة قالت لما بلغنى ماتكلموا به همت أن آتى قليبا (أى بئرا) فأطرح نفسى فيه (١٢) بوزن عظيمة من الوضاءة وهو الحسن والجمال،وكانت عائشة رضى الله عنها كذلك وطيبت خاطرها بما يشعر بأنها فائقة الجمال والحظوة

Marfat.com

سبحان الله(١) أوَقد تحدث الناس بهذا؟ قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ(٢) لى دمع ولا اكتحل بنوم ، ثم أصبحت أبكى ودعا رسول الله ﷺ علىّ بن أبى طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي (٣) يستشيرهما فى فراق أهله، قالت ؛ فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذى يعلم من براءة أهله(٤) وبالذى يعلم فى نفسه لهم من الود، فقال يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم إلا خيراً ، (٥) وأما على بن أبى طالب فقال لم يضيق الله عز وجل عليك والنساء سواها كثير (٦) وإن تسأل الجارية تصدقك ، (٧) قالت فدعا رسول الله ﷺ بريرة، قال أى بريرة هل رأيت من شيء يريبك من عائشة ؟ قالت له بريرة والذى بعثك بالحق ان رأيت عليها أمراً قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله (٨) فقام رسول الله ﷺ فاستعذر من عبد الله بن أبى ابن سلول، فقالت قال رسول الله ﷺ وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى أذاه فى أهل بيتى (٩) فوالله ماعلمت على أهلى إلا خيراً ولقد ذكروا رجلا(١٠) ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلى إلا معى، فقام سعد ابن معاذ الأنصارى(١١) فقال لقد اعذرك منه يارسول الله، ان كان من الاوس ضربنا عنقه (١٢) وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك، قالت فقام سعد بن عبادة (١٣) وكان رجلا صالحا

عند رسول الله ﷺ (١) أى تعجبا من وقوع مثل ذلك فى حقها مع براءتها المحققة عندها (٢) بالقاف والهمز أى لا ينقطع (٣) أى طال لبث نزوله (٤) أى أهل النبى ﷺ يعنى عائشة (٥) معناه أى امسك أهلك أى العفيفة اللائقة بجنابك الرفيع واطلاق الأهل على الزوجة شائع (٦) كذا الرواية بصيغة التذكير لأن لفظ فعيل يستوى فيه المذكر والمؤنث إفراداً وجمعا ، وهذا الكلام من الامام على رضى الله عنه حمله عليه ترجيح جانب النبى ﷺ لما رأى عنده من القلق المحتدم والغم المتراكم بسبب ماقيل ، وكان النبى ﷺ شديد الغيرة، فرأى أنه إذا فارقها سكن ماعنده بسببها إلى أن يتحقق براءتها فيراجعها؛ وهذا من بذل النصيحة لإراحة فؤاده الشريف لالعداوة عائشة كما زعم الزاعمون (٧) فوض الامر آخرا إلى نظره العالى ﷺ فكأنه قال ان أردت تعجيل الراحة ففارقها ، وان أردت الوقوف على حقيقة الشأن فسل الجارية، يعنى بريرة تصدقك لأنه كان يتحقق أن بريرة لاتخبره إلا بما علمته، وهى لاتعلم من عائشة إلا محض البراءة (٨) معنى كلام بريرة انها مارأت من عائشة أمراً تعيبه عليها فى كل أمورها أكثر من أنها تنام الخ ووصفتها بذلك لأن حديث السن يغالبه النوم لرطوبة جسمه ، وهذا جواب نفى عنها كل ما كان من النقائص من جنس ماأراد ﷺ التنقيب عنه وغيره (والداجن) الشاة التى تألف البيوت ولاتخرج إلى المرعى (٩) أى طلب من يقوم له بالمعذرة ان يكافىء ابن أبىّ على سوء صنيعه ،أو المراد طلب من ينصفه وينتقم له منه كما يرشد اليه سياق الكلام الآتى (١٠) هو صفوان بن المعطل (١١) هو سيد الأوس (لقدا عذرك منه) بكسر الذال (١٢) انما قال ذلك لأنه كان سيدهم كما مر فجزم بان حكمه فيهم نافذ ومن آذى النبي صلى الله عليه وسلم وجب قتله (١٣) هو سيد الخزرج شهد العقبة وكان أحد النقباء

Marfat.com

ولكن احتملته(١) الحمية فقال لسعد بن معاذ لعمر الله لا تقتله (٢) ولا تقدر على قتله، فقام اسيد ابن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت، لعمر الله لنقتلنه فانك منافق (٣) تجادل عن المنافقين، فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت، وبكيت يومى ذاك لا يرقأ لى دمع ولا اكتحل بنوم، ثم بكيت ليلتى المقبلة لا يرقأ لى دمع ولا اكتحل بنوم وأبواى يظنان ان البكاء فالق كبدى، قالت فبينما هما جالسان عندى وأنا أبكى استاذنت علىّ امرأة من الأنصار (٤) فأذنت لها فجلست تبكى معى، فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم ثم جلس، قالت ولم يجلس عندى منذ قيل لى (٥) ماقيل وقد لبث شهرا لا يوحى اليه فى شأنى شىء، قالت فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة انه قد بلغنى عنك كذا وكذا، فان كنت بريئة فسيبرئك الله عز وجل، وان كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله ثم توبى اليه فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه، قالت فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص (٦) دمعى حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبى أجب عنى رسول الله ﷺ فيما قال، فقال ما أدرى والله ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلت لأمى أجيبى عنى رسول الله ﷺ قالت والله ما أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ، قالت فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن انى والله قد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر فى أنفسكم وصدقتم به، ولئن قلت إنى بريئة والله عز وجل يعلم أنى بريئة لا تصدقونى بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر والله عز وجل يعلم أنى بريئة تصدقونى، وانى والله ما أجد لى ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف (٧) صبر جميل (٨) والله المستعان على ماتصفون (٩) قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشى قالت وأنا والله حينئذ

---

(١) أى حمله على الجهل الحمية وجاء عند البخارى (ولكن احتملته) والمعنى واحد وسيأتى عند الامام أحمد بلفظ احتملته فى الطريق الثانية (٢) انما قال ذلك سعد بن عبادة لأن أم حسان كانت بنت عمه من فخذه كما سيأتى فى الطريق الثانية (٣) قال ذلك أسيد بن حضير مبالغة فى زجره عن القول الذى قاله أى إنك تصنع صنيع المنافقين وفسره بقوله (تجادل عن المنافقين) قال المازرى لم يرد نفاق الكفر، وانما أراد أنه يظهر الود للأوس ثم ظهر منه فى هذه القضية ضد ذلك فأشبه حال المنافقين، لأن حقيقته اظهار شىء واخفاء غيره (٤) لم تسم هذه المرأة (٥) جاء فى رواية البخارى (من يوم قيل فىّ) بتشديد الياء وله فى أخرى منذ قيل لى كما هنا (٦) بفتح القاف واللام آخره صاد مهملة أى انقطع لأن الحزن والغضب اذا أخذا حدهما قد الدمع لفرط حرارة المصيبة (٧) يعقوب عليه السلام (٨) أى فأمرى صبر جميل لاجزع فيه على هذا الأمر، وفى مرسل حبان بن أبى جبلة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى (فصبر جميل) قال صبر لاشكوى فيه، أى إلى الخلق، وجاء فى رواية للبخارى انها قالت (فصبر جميل) بالفاء قال صاحب المصابيح إنه رأى فى بعض النسخ صبر بغير فاء مصححا عليه كرواية ابن اسحاق فى سيرته اه (قلت) وكرواية الامام أحمد هنا (٩) أى على ماتذكرون عنى مما يعلم الله برائتى منه

Marfat.com

أعلم أنى بريئة وأن الله عز وجل مبرئى ببراءتى ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل فى شأنى وحى يتلى، ولشأنى كان أحقر فى نفسى من أن يتكلم الله عز وجل فىّ بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ فى النوم رؤيا يبرئنى الله عز وجل بها، قالت فوالله ما رام (١) رسول الله ﷺ من مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ وأخذه ما كان يأخذه من البرحاء (٢) عند الوحى حتى إنه ليتحدر (٣) منه مثل الجمان من العرق فى اليوم الشاتى من ثقل القول الذى أنزل عليه، قالت فلما سُرّى (٤) عن رسول الله ﷺ وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال ابشرى يا عائشة، أما الله عز وجل فقد برأك، فقالت لى أمى قومى إليه، فقلت والله لا أقوم إليه (وفى رواية ولا أحمده ولا أحمدكما، لقد سمعتموه فما انكرتموه ولا غيرتموه) ولا أحمد إلا الله عز وجل هو الذى أنزل براءتى، (٥) فأنزل الله عز وجل (ان الذين جاءو بالأفك عصبة منكم) عشر آيات فأنزل الله عز وجل هذه الآيات براءتى، قالت فقال أبو بكر وكان ينفق على مِسطح لقرابته منه وفقره، والله لا أنفق عليه شيئاً أبداً بعد الذى قال لعائشة، فأنزل الله عز وجل (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة) إلى قوله (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) (٦) فقال أبو بكر والله انى لأحب أن يغفر الله لى، فرجع إلى مِسطح النفقه التى كان ينفق عليه، وقال لا أنزعها منه أبداً، قالت عائشة وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش زوج النبى ﷺ عن أمرى وما علمتِ أو ما رأيتِ أو ما بلغك، قالت يارسول الله أحمى سمعى وبصرى، والله ما علمت إلا خيرا، قالت عائشة وهى التى كانت تسامينى من أزواج النبى ﷺ فعصمها الله عز وجل بالورع، وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك، قال ابن شهاب فهذا ما انتهى الينا من أمر هؤلاء الرهط (ومن طريق ثان) (٧)

---

(١) أى ما فارق رسول الله ﷺ مجلسه (٢) بضم الموحدة وفتح الراء ثم مهملة ممدودة العرق (٣) بتشديد الدال، واللام للتأكيد أى ينزل ويقطر (منه مثل الجمان) بضم الجيم وتخفيف الميم أى مثل اللؤلؤ (٤) بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة أى كشف (٥) أى وأنعم على بما لم أكن أتوقعه من أن يتكلم الله فيّ بقرآن يتلى وقالت ذلك ادلالا عليهم وعتبا لكونهم شكوا فى حالها مع علمهم بحسن سيرتها وجميل أحوالها وارتفاعها عما نسب اليها مما لا حجة فيه ولا شبهة (٦) تقدم تفسير هذه الآيات وشرح بقية الحديث فى باب (ان الذى جاءوا بالإفك عصبة منكم) من سورة النور فى كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر ص ١١٨ رقم ٣٦١ فارجع اليه وهذا الحديث أخرجه الشيخان (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** بهز قال **حدثنى** ابراهيم ابن سعد عن صالح قال بهز قلت له، ابن كيسان؟ قال نعم (معنى هذا أن ابراهيم بن سعد قال عن صالح ولم ينسبه، فسأله بهز تريد صالح بن كيسان قال نعم) عن ابن شهاب قال **حدثنى** عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبدالله بن عتبه عن عائشة وبعض حديثهم يصدّق بعضا وان كان بعضهم أوعى له من بعض، قالوا قالت عائشة كان رسول الله ﷺ اذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه

Marfat.com

عن عائشه رضى الله عنها بنحوه إلا أنه قال (يعنى ابن شهاب) آذن ليلة بالرحيل (١) فقمت حين آذنوا بالرحيل، وقال من جزع ظفار (٢) وقال يهبان (٣) وقال فيممت منزلى (٤) وقال قال عروة أخبرت أنه كان يشاع ويحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه (٥) وقال عروة أيضا لم يسم من أهل الافك إلا حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش فى ناس آخرين لا علم لى بهم إلا أنهم عصبة كما قال الله عز وجل (٦) وان كبر ذلك كان يقال عند عبد الله بن أبى ابن سلول (٧) قال عروة وكانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان وتقول انه الذى قال

(فان ابى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء) (٨) وقالت وأمرنا أمر العرب الأول فى التنزه (٩) وقال لها ضرائر (١٠) وقال بالذى يعلم من براءة أهله، وقال فتأتى الداجن فتأكله (١١) وقال وان كان من اخواننا الخزرج (١٢) وقال فقام رجل من الخزرج (١٣) وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه (١٤) وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا (١٥) ولكن احتملته الحمية (١٦) وقال قلص دمعى (١٧) وقال وطفقت اختها حمنة تحارب لها (١٨) وقال

فأيتهن خرج سهمها بها فذكر الحديث إلا أنه قال ﴿يعنى ابن شهاب﴾ آذن ليلة بالرحيل الخ (١) هكذا جاء فى الطريق الأولى آذن ليلة بالرحيل (٢) هكذا جاء فى الطريق الأولى وتقدم شرحه هناك (٣) جاء فى الطريق الأولى لم يهبلهن (٤) هكذا جاء فى الطريق الأولى أى قصدت منزلى (٥) لم تأت هذه الجملة فى الطريق الأولى ومعناها أن أهل الافك كانو يجتمعون عند رئيسهم رأس المنافقين عبدالله بن أبىّ ويتحدثون به عنده فيؤيدهم ويشيعه بين الناس (٦) يعنى قوله تعالى ﴿ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم﴾ (٧) معناه أن من تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه هو عبدالله بن أبىّ ابن سلول (٨) هذه الجملة من قوله وقال عروة أيضاً إلى آخر هذا البيت لم تأت فى الطريق الأولى وروى ابن جرير عن عائشة أنها قالت ماسمعت بشعر أحسن من شعر حسان ولا تمثلت به إلا رجوت له الجنة: قوله لأبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله فى ذاك الجزاء
فان أبى ووالده وعرضى ... لعرض محمد منكم وقاء
اتشتمه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء
لسانى صارم لاعيب فيه ... وبحرى لا تكدره الدلاء

(٩) هكذا جاء فى الطريق الأولى (١٠) جاء فى الطريق الأولى ولها ضرائر (١١) هكذا جاء فى الطريق الأولى وتقدم شرحه (١٢) جاء فى الطريق الأولى وان كان من اخواننا الخزرج ايضاً (١٣) جاء فى الطريق الاولى فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج (١٤) هذه الجملة لم تات فى الطريق الاولى وقوله من فخذه أى من أهله وعشيرته (١٥) جاء فى الطريق الاولى وكان رجلا صالحا (١٦) جاء فى الطريق الاولى ولكن احتملته الحميه (١٧) هكذا جاء فى الطريق الاولى (١٨) هكذا جاء فى الطريق الاولى، ومعناه أن اختها حمنة جعلت تتعصب لها أى لاختها زينب وخاضت فى حديث الافك لتخفض منزلة عائشة وترفع منزلة أختها

Marfat.com

عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذى قيل له ماقيل ليقول سبحان الله (١) فوالذى نفسى بيده
ماكشفت عن كنف أنثى قط، قالت ثم قتل بعد ذلك فى سبيل الله شهيدا (٢) ﴿عن عائشة﴾ رضى ٩٤٠
الله عنها (٣) قالت لما نزل عذرى قام رسول الله على المنبر فذكر ذلك وتلا القرآن فلما نزل أمر
برجلين وامرأة فضربوا حدّهم ﴿ **باب** ومن بركتها نزول رخصة التيمم بسببها ﴾ ﴿عن عائشة﴾ ٩٤١
رضى الله عنها (٤) أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فبعث رسول الله ﷺ رجالا فى طلبها فوجدوها
فادركتهم الصلاة وليس معهم ماء فصلوا بغير وضوء، فشكوا ذلك إلى النبى ﷺ فأنزل الله عز وجل
التيمم، فقال أسيد بن حضير لعائشة جزاك الله خيرا، فوالله مانزل بك أمر تكرهينه إلا جعل
الله لك وللمسلمين فيه خيراً ﴿ عن عائشة زوج النبى ﷺ ﴾ (٥) ورضى عنها قالت أقبلنا مع ٩٤٢
رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره حتى إذا كنا بتربان بلد بينه وبين المدينة بريد وأميال وهو بلد
لاماء به، وذلك من السحر انسلت قلادة لى من عنقى فوقعت، فحُبس رسول الله لالتماسها حتى
طلع الفجر وليس مع القوم ماء، قالت فلقيت من أبى ماالله به عليم من التعنيف والأفف، وقال فى
كل سفر للمسلمين منك عناء و بلاء، قالت فأنزل الله الرخصة بالتيمم، قالت فتيمم القوم وصلوا، قالت
يقول أبى حين جاء من الله ماجاء من الرخصة للمسلمين، والله ماعلمت يا بنية انك لمباركة، ماذا جعل الله

زينب (١) تعنى صفوان بن المعطل يقول سبحان الله تعجبا من قول أهل الافك فيه مع أنه أقسم بالله
أنه ما كشف عن كنف أنثى إلى وقت حديث الافك، فقد ذكر الحافظ فى الاصابة أن أبا داود روى من
طريق أبى صالح عن أبى سعيد قال جاءت امرأة صفوان إلى النبى ﷺ فقالت يارسول الله ان زوجى
صفوان يعذبنى الحديث واسناده صحيح اه وهو لاينافى ماهنا لانه يمكن أن يجاب بانه تزوج بعد ذلك والله
أعلم (٢) قال ابن اسحاق قتل صفوان فى خلافة عمر فى غزوة أرمينية شهيداً سنة تسع عشرة، وقد روى
ذلك البخارى فى تاريخه ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن أبى عدى عن محمد
ابن اسحاق عن عبد الله بن أبى بكر عن عمرة عن عائشة قالت لما نزل عذرى الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده
الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه للامام أحمد ثم قال ورواه أهل السنن الاربعة وقال الترمذى هذا
حديث حسن، ووقع عند أبى داود تسميتهم: حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش اه
(قلت) ولعمرة عن عائشة رواية أخرى أن النبى ﷺ لما نزلت آية الافك حدّ أربعة نفر عبدالله بن أبىّ
وحسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش والله علم ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾
هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تفسير آية التيمم من سورة المائدة فى الجزء الثامن
عشر ص ١٢٦ رقم ٢٥٦ فارجع اليه تجد أحاديث أخرى هناك، وانظر أيضا باب سبب مشروعية
التيمم وصفته من كتاب التيمم فى الجزء الثانى ص ١٨١ رقم ١ (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يعقوب قال ثنا
أبى عن ابن اسحاق **حدثنى** يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه
الشيخان من وجه آخر بسياق آخر عن عائشة أيضا وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات، وفيه وفى الذى

Marfat.com

للمسلمين فى حبسك اياهم من البركة واليسر ﴿ **باب** ماجاء فى شدة ذكائها وفهمها وعلمها بالشعر
٩٤١ والتاريخ والطب بله الفقه الذى عم جميع الآفاق ﴾ ﴿ **حدثنا** هشام بن عروة ﴾ (١) قال كان عروة
يقول لعائشة يا أمتاه لا أعجب من فهمك، أقول زوجة رسول الله وبنت أبى بكر، ولا أعجب
من علمك بالشعر وأيام الناس، أقول ابنة أبى بكر وكان أعلم أو من أعلم الناس، ولكن أعجب
من علمك بالطب كيف هو ومن أين هو ؟ قال فضربت على منكبه وقالت أى عُرَيَّة ، (٢)
إن رسول الله ﷺ كان يَسقَم عند آخر عمره او فى آخر عمره فكانت تقدَم عليه وفود العرب
٩٤٣ من كل وجه فتنعت له (٣) الأنعات وكنت أعالجها له فمن ثَمّ (٤) ﴿ عن يزيد بن مرة ﴾ (٥) عن
لَميس انها قالت لعائشة رضى الله عنها يا امّه، فقالت عائشة إنى لست بأمكن ولكن اختكن (٦)
٩٤٤ ﴿ **باب** ماجاء فى رؤيتها لجبريل عليه السلام وسلامه عليها وما وردفى فضلها ﴾ ﴿ عن عائشة ﴾
رضى الله عنها (٧) قالت رأيت رسول الله ﷺ واضعا يديه على معرفة فرس وهو يكلم رجلا

قبله منقبة عظيمة لعائشة رضى الله عنها ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو معاوية عبد الله بن
معاوية الزبيرى قدم علينا مكة حدثنا هشام بن عروة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بضم أوله وفتح الراء وتشديد
التحتية مفتوحة تصغير عروة وأى حرف نداء أى ياعروة (٣) بفتح العين المهملة من باب نفع أى تصف
له الصفات (٤) أى فمن ثم علمت الطب ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه البزار واللفظ له وأحمد
بنحوه إلا أنه قال قالت وكنت أعالجها له فمن ثم، والطبرانى فى الاوسط والكبير وفيه عبدالله بن معاوية
الزبيرى قال أبو حاتم مستقيم الحديث وفيه ضعف ، وبقية رجال أحمد والطبرانى فى الكبير ثقات إلا ان
أحمد قال عن هشام بن عروة أن عروة كان يقول لعائشة فظاهره الانقطاع ، وقال الطبرانى فى الكبير عن
هشام بن عروة عن أبيه فهو متصل اه (قلت) جاء عند البزار فأخذت بيدى فقالت ياعرية ان رسول
الله ﷺ كثرت اسقامه فكانت أطباء العرب والعجم يبعثون له فتعلمتُ ذلك ، ﴿ اما علمها بالشعر ﴾
فيدل على ذلك ماروى أنها مدحت النبى ﷺ بقولها

فلو سمعوا فى مصر اوصاف خده لما بذلوا فى سوم يوسف من نقد
لواحى زليخا لو رأين جبينه لآثرن بالقطع القلوب على الايدى

(٥) ﴿ عن يزيد بن مرة الخ ﴾ (قلت) يزيد بن مرة قال الحافظ فى تعجيل المنفعة فيه نظر (لميس) بوزن عظيم اسم
امرأة جاء اسمها فى تعجيل المنفعة قال الحافظ وعنها يزيد بن مرة شيخ لجابر الجعفى ولم يشر اليها بجرح ولا تعديل
(٦) فيه أن أزواج النبى ﷺ أمهات المؤمنين الرجال لا النساء ، ويؤيده قوله تعالى ﴿ النبى أولى بالمؤمنين
من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ﴾ يعنى فى تعظيم حقهن وتحريم نكاحهن على التأبيد ﴿ تخريجه ﴾ أورده
البغوى فى تفسيره من طريق الشعبى قال وروى الشعبى عن مسروق ان امرأة قالت لعائشة رضى الله
عنها يا أمه قالت لست لك بام انما أنا أم رجالكم ، فبان بهذا أن معنى هذه الأمومة تحريم نكاحهن
والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن مجالد عن الشعبى عن أبى سلمة عن عائشة الخ

Marfat.com

قلت رأيتك واضعا يديك على معرفة فرس دحية الكلبي (١) وأنت تكلمه، قال ورأيتِ؟ قالت نعم قال ذاكِ جبريل عليه السلام (٢) وهو يقرئكِ السلام، قالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته جزاه الله خيرا من صاحب ودخيل، فنعم الصاحب ونعم الدخيل، قال سفيان (٣) الدخيل الضيف (وعنها من طريق ثان) (٤) قالت قال رسول الله ﷺ يا عائشة هذا جبريل عليه السلام وهو يقرأ عليك السلام (٥) فقلت عليك وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى مالا نرى يا رسول الله ﴿عن أنس﴾ (٦) قال قال رسول الله ان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد ٩٤٥ (٧) على سائر الطعام ﴿عن أبي سلمة عن عائشة﴾ (٨) أن رسول الله قال فضل عائشة على ٩٤٦ النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ﴿عن أبي موسى﴾ (٩) قال قال رسول الله ﷺ كمل من ٩٤٧ الرجال كثير (١٠) ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران (١١) وإن فضل

﴿غريبه﴾ (١) معرفة الفرس هو الشعر الطويل المتتابع الذي يكون على رقبة الفرس (٢) كان جبريل عليه السلام يأتي النبي ﷺ في بعض الأحيان على صورة دحية الكلبي لانه كان جميلا (٣) سفيان هو ابن عيينة شيخ الامام احمد راوي الحديث فسر الدخيل بمعنى الضيف وكفى بتفسيره (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابراهيم بن اسحاق قال ثنا ابن مبارك عن يونس عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ الخ (٥) قال النووي معنى يقرأ عليك السلام يسلم عليك ﴿تخريجه﴾ (ق مذ) بدون قصة دحية ﴿قال النووي رحمه الله﴾ فيه فضيلة ظاهرة لعائشة رضي الله عنها، وفيه استحباب بعث السلام ويجب على الرسول تبليغه وفيه بعث الأجنبي السلام إلى الأجنبية الصالحة إذا لم يخف ترتب مفسدة وأن الذي يبلغه السلام يرد عليه (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** معاوية بن عمر ثنا زائدة ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر قال سمعت انسا (يعني ابن مالك) يقول قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٧) ضرب ﷺ المثل بالثريد لانه أفضل طعامهم ولانه ركب من خبز ولحم ومرقة ولا نظير له في الاطعمة، ثم إنه جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة المتناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في الحلقوم؛ فخص المثل به إيذانا بانها جمعت مع حسن الخلق حسن الخلق وحسن الحديث وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي ورصانة العقل والتحبب للبعل، ومن ثم عقلت منه مالم يعقل غيرها من نسائه وروت عنه مالم يرو مثلها من الرجال إلا قليلا ﴿قال ابن القيم﴾ الثريد وان كان مركبا فانه مركب من خبز ولحم فالخبز أفضل الاقوات، واللحم سيد الادام، فإذا اجتمعا لم يكن بعدهما غاية؛ وفي أفضلهما خلاف، والصواب أن الحاجة للخبز أعم، واللحم أفضل؛ وهو أشبه بجوهر البدن من كل ما عداه ﴿تخريجه﴾ (م مذ جه) (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عثمان بن عمر انا ابن أبي ذئب عن الحارث عن أبي سلمة عن عائشة الخ ﴿تخريجه﴾ (نس) في عشرة النساء (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع وابن جعفر قالا ثنا شعبة عن عمرو بن مرة الهمداني عن أبي موسى ﴿يعني الأشعري﴾ قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) أي كثيرون من أفراد هذا الجنس حتى صاروا رسلا وأنبياء وخلفاء وعلماء وأولياء (١١) التقدير الا قليل منهن، ولما كان ذلك القليل محصورا فيهما باعتبار الأمم السابقة نص عليهما بخلاف الكمل من الرجال فانه يبعد تعدادهم واستقصاؤهم بطريق الإنحصار سواء أريد بالكمل الأنبياء أو الأولياء. وانما خصها بالذكر لما أعطيتها

Marfat.com

عائشةعلى النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ﴿ **باب** ما جاء فى مرض موتها وتزكية ابن
٩٤٨ عباس إياها ﴾ ﴿عن ذكوان مولى عائشة ﴾ (١) أنه استأذن لابن عباس على عائشة وهى تموت
(٢)وعندها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن، فقال هذا ابن عباس يستأذن عليك وهو من خير
بنيك ، فقالت دعنى من ابن عبـــاس ومن تزكيته (وفى لفظ أخاف أن يزكينى) ، فقال لها عبدالله
ابن عبد الرحمن إنه قارىء لكتاب الله ، فقيه فى دين الله ، فأذنى له فليسلم عليك وليودعك ،
قالت فأذنْ له ان شئت ، قال فأذن له فدخل ابن عباس ثم سلم وجلس ، وقال أبشرى يا أم
المؤمنين فوالله مابينك وبين ان يذهب عنك كل أذى ونصب أو قال وصب وتلاقى الأحبة محمدا
وحزبه أو قال أصحابه الا أن تفارق روحك جسدك ، فقالت وأيضاً ، فقال ابن عباس كنت
أحب أزواج النبى ﷺ اليه ولم يكن يحب إلا طيبا ، وأنزل الله عز وجل براءتك من فوق
سبع سموات (زاد فى رواية جاء به الروح الأمين) فليس فى الأرض مسجدالا وهو يتلى فيه آناء
الليل وآناء النهار : وسقطت قلادتك بالابواء فأحتبس النبى ﷺ فى المنزل والناس معه فى
ابتغائها ، أو قال فى طلبها حتى أصبح القوم على غير ماء ، فأنزل الله عز وجل (فتيمموا صعيداً
طيبا) الآية فكان فى ذلك رخصة للناس عامة فى سببك ؛ فوالله انك لمباركة، فقالت دعنى يا ابن
٩٤٩ عباس من هذا،فوالله لوددت انى كنت نسيا منسيا ﴿ حدثنا سفيان ﴾ (٣) عن ليث عن رجل
عن ابن عباس أنه قال لها (٤) انما سميت أم المؤمنين لتسعدى وانه لاسمك قبل أن تولدى
٩٥٠ ﴿ عن عروة بن الزبير ﴾ (٥) قال ماتت عائشة رضى الله عنها فدفنها عبد الله بن الزبير ليلا

من سلوك السبيل إلى الله ثم الوصول إليه ثم الاتصال به ، والمراد بالكمال هنا التناهى فى الفضائل والبر
والتقوى وحسن الخصال ، وتمسك به من زعم نبوة مريم وآسية لأن كمال البشر انما هو فى مقام النبوة
ورُدّ بأن الكمال فى شىء مّا يكون حصوله للكامل أو فىَ من غيره ، والنبوة ليست أولى للنساء لبنائها
على الظهور للدعوة وحالهن الإستتار، والكمال فى حقهن الصديقية، ثم الظاهر انهما خير نساء عصرهما والتفضيل
بينهما مسكوت عنه، وعلم من دليل منفصل أن مريم أفضل وزادت عليهما فاطمة رضى الله عنها بزيادة كمال من كمال
أبويها والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (ق مذ نس جه) ﴿ **باب** ﴾ حدثنا عبدالرزاق أنا معمر عن ابن خُثَيْم عن ابن
أبى مليكة عن ذكوان الخ ﴿وله طريق ثان﴾ عند الامام أحمد أيضا قال حدثنا سفيان عن معمر عن عبد الله بن
عثمان بن خُثَيْم عن ابن أبى مليكة ان شاء الله يعنى استأذن ابن عباس على عائشة فلم يزل بها بنو اخيها قالت أخاف
أن يزكينى فلما أذنت له قال ما بينك وبين أن تلقى الأحبة إلا أن يفارق الروح الجسد، فذكر نحو حديث الباب باختصار
﴿غريبه﴾ (٢) أى عند ما قاربت الموت ﴿تخريجه﴾ (خ)(٣) ﴿حدثنا سفيان الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٤) أى لعائشة
رضى الله عنها ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه راو لم يسم (قلت) يعنى الرجل الراوى
عن ابن عباس فهو ضعيف ولكنه تابع فى المعنى للذى قبله (٥) ﴿عن عروة بن الزبير الخ﴾ هذا طرف
من حديث طويل سيأتى بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى وفاة أبى بكر رضى الله عنه من كتاب الخلافة
والإمارة ﴿وتوفيت عائشة﴾ رضى الله عنها بالمدينة قيل سنة سبع وخمسين وقال الواقدى ليلة الثلاثاء

Marfat.com

لسبع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين وصـــدر به الحافظ فى الاصابة وعزاه فيها للأكثرين وتبعه الشامى وزاد أنه الصحيح، وهى ابنة ست وستين سنة على القول الأول، لانها ولدت سنة أربع من النبوة فتضم تسع لسبع وخمسين تبلغ ذلك، وعلى الثانى باسقاط عام الولادة أو الموت فعاشت بعده ﷺ كما فى فتح البارى قريبا من خمسين سنة اه لانه ﷺ توفى ولها ثمان عشرة سنة، فنفع الله بها الامة فى نشر العلوم، وقد (روى البلاذرى) عن القاسم بن محمد قال استقلت عائشة بالفتوى زمن أبى بكر وعمر وعثمان وهلم جرا إلى أن ماتت، وأوصت ابن اختها عروة أن تدفن بالبقيع، فقالت له إذا أنا مت فادفنى مع صواحبى بالبقيع؛ رواه ابن أبى خيثمة فدفنت به ليلا، ونزل قبرها القاسم بن محمد وابن عمه عبدالله بن عبد الرحمن وعبد الله بن أبى عتيق وعروة وعبد الله بن الزبير كما فى العيون، وحضر جنازتها أكثر أهل المدينة. وصلى عليها أبو هريرة رضى الله عنه، وكان يومئذ خليفة مروان بن الحكم أمير المدينة حينئذ من جهة معاوية لانه حج فاستخلف أبا هريرة، كذا فى الشاميه فى أيام معاوية بن أبى سفيان والله أعلم، هذا وقد ورد فى فضل عائشة رضى الله عنها أحاديث كثيرة عند الامام أحمد لم تذكر هنا وتقدمت فى أبواب متفرقة للمناسبة فى كتابى هذا (وجاء فى مجمع الزوائد) للحافظ الهيثمى أحاديث أخرى وآثار لم تذكر فى المسند أحببت ذكرها هنا اتماما للفائدة (واليك ماجاء فى ذلك) (عن عائشة رضى الله عنها) قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكى فقال مايبكيك قلت سبتنى فاطمة، فدعا فاطمة فقال يافاطمة سببت عائشة؟ قالت نعم يارسول الله، قال أليس تحبين من أحب؟ قالت نعم، قال وتبغضين من أبغض؟ قالت بلى، قال فانى أحب عائشة فأحبيها، قالت فاطمة لاأقول لعائشة شيئا يؤذيها أبدا: رواه أبو يعلى والبزار باختصار، وفيه مجالد وهو حسن الحديث، وبقية رجاله رجـــال الصحيح (وعنها أيضا) قالت لما رأيت من النبى ﷺ طيب نفس قلت يارســـول الله ادع الله لى، قال اللهم اغفر لعائشة ماتقدم من ذنبها وماتأخر وما اسرت وما أعلنت، فضحكت عائشة حتى سقط رأسها فى حجرها من الضحك، فقال رسول الله ﷺ أيسرك دعائى؟ فقالت ومـــالى لايسرنى دعاؤك، فقال والله انها لدعوتى لأمتى فى كل صلاة: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرمادى وهو ثقة (وعنها أيضا) قالت لقد أعطيت تسعا ما أعطيتهن امرأة الا مريم بنت عمران، لقد نزل جبريل عليه السلام بصورتى فى راحته (أى فى يده) حتى أمر رسول الله ﷺ أن يتزوجنى، ولقد تزوجنى بكرا وما تزوج بكرا غيرى، ولقد قبض ورأسه فى حجرى، ولقد قبرته فى بيتى؛ ولقد حفت الملائكة بيتى، وان الوحى لينزل وهو فى أهله فيتفرقون عنه، وان كان الوحى لينزل عليه وانى معه فى لحافه، وانى لابنة خليفته وصدّيقه، ولقد نزل عذرى من السماء، ولقد خلقت طيبة وعند طيب، ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما. رواه أبو يعلى: وفى الصحيح وغيره بعضه، وفى اسناد أبى يعلى من لم أعرفهم (قلت) أورده الزرقانى فى شرح المواهب وقال رواه ابن سعد والطبرانى برجال الصحيح وابن أبى شيبة (وعنها أيضا) قالت خلال فى سبع لم تكن فى أحد من النساء إلا ما آتى الله مريم بنت عمران، والله ما أقول هذا فخرا على أحد من صواحبى، فقال لها عبدالله بن صفوان وماهن ياأم المؤمنين؟ قالت نزل الملك بصورتى فذكرت نحو الحديث المتقدم وزادت فيه وتزوجنى رسول الله ﷺ لسبع سنين وأهديت إليه لتسع سنين وفيه أيضا وكنت أحب الناس إليه وبنت أحب الناس إليه، وفيه ورأيت جبريل ولم يره أحد من

Marfat.com

نسائه غيرى قال (الحافظ الهيثمى) هو فى الصحيح باختصار، رواه الطبرانى ورجال أحد أسانيد الطبرانى رجال الصحيح ﴿وعن أم سلمة﴾ أنها قالت يوم ماتت عائشة، اليوم مات أحب شخص كان فى الدنيا إلى رسول الله ﷺ ثم قالت استغفر الله ماخلا باها، قال الهيثمى رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم ﴿وعن عمرو بن الحارث بن المصطلق﴾ قال بعث زياد إلى أزواج النبى ﷺ بمال وفضل عائشة فجعل الرسول يعتذر إلى ام سلمة، فقالت يعتذر الينا زياد فقد كان يفضلها من كان أعظم علينا تفضيلا من زياد، رسول الله ﷺ رواه الطبرانى فى الأوسط واسناده حسن ﴿وعن مسروق﴾ أنه قيل له هل كانت عائشة تحسن الفرائض؟ قال والذى نفسى بيده لقد رأيت مشيخة أصحاب محمد يسألونها عن الفرائض رواه الطبرانى واسناده حسن ﴿وعن عروة﴾ قال مارأيت امرأة أعلم بطب ولا بفقه ولا بشعر من عائشة رواه الطبرانى باسناد الذى قبله ﴿وعن الزهرى﴾ أن النبى ﷺ قال لو جمع علم نساء هذه الأمة فيهن أزواج النبى ﷺ كان علم عائشة أكثر من علمهن، رواه الطبرانى مرسلا و رجاله ثقات ﴿وعن معاوية﴾ قال والله مارأيت خطيبا قط أبلغ ولا أفصح ولا أفطن من عائشة، رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح ﴿وعن موسى بن طلحة﴾ قال مارأيت أحداً كان أفصح من عائشة: رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح انتهى من مجمع الزوائد ﴿وعن أبى موسى الأشعرى﴾ قال ما اشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديث قط فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه علما رواه الترمذى وصححه ﴿تتمة فى بعض فتاواها وخطبها رضى الله عنها﴾ قال الامام أحمد رحمه الله حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن يزيد ابن خمير قال سمعت عبد الله بن ابى موسى قال أرسلنى مدرك أو ابن مدرك إلى عائشة أسألها عن أشياء فأتيتها فاذا هى تصلى الضحى، فقلت أقعد حتى تفرغ، فقالوا هيهات، فقلت لآذنها، كيف استأذن عليها؟ فقال قل السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام على أمهات المؤمنين وأزواج النبى ﷺ، السلام عليكم، قال فدخلت عليها فسألتها فقالت أخو عازب؟ نعم أهل البيت ﴿فسألتها عن الوصال﴾ فقالت لما كان يوم أحد واصل النبى وأصحابه فشق عليهم، فلما رأوا الهلال أخبرو النبى ﷺ فقال لو زاد لزدت، فقيل له انك تفعل ذاك أو شيئاً نحوه، قال انى لست مثلكم، انى أبيت يطعمنى ربى ويسقينى ﴿وسألتها عن الركعتين بعد العصر﴾ فقالت ان رسول الله ﷺ بعث رجلا على الصدقة قالت فجاءته عند الظهر فصلى رسول الله ﷺ الظهر وشغل فى قسمته حتى صلى العصر، ثم صلاها، وقالت، ﴿عليكم بقيام الليل﴾ فان رسول الله ﷺ كان لايدعه فان مرض قرأ وهو قاعد، وقد عرفت أن أحدكم يقول بحسبى أن أقيم ما كتب لى وأنى له ذلك ﴿وسألتها عن اليوم الذى يختلف فيه من رمضان﴾ فقالت، لئن أصوم يوماً من شعبان أحب إلى من أن أفطر يوما من رمضان، قال فخرجت فسألت ابن عمر وأبا هريرة فكل واحد منهما قال أزواج النبى ﷺ أعلم بذلك منا (قال عبد الله) بن الامام احمد سمعت، أبى يقول يزيد بن خمير صالح الحديث ﴿يعنى المذكور فى سند هذا الحديث﴾ ثم قال قال أبى (عبد الله بن أبى موسى) ﴿يعنى المذكور فى السند بعد يزيد بن خمير﴾ هو خطأ أخطأ فيه شعبة هو عبد الله بن أبى قيس اه (قلت) ولعائشة رضى الله عنها فتاوى كثيرة تقدمت فى هذا الجزء فى باب عباداته ﷺ من أبواب الشمائل ولها خطب ايضا، منها خطبة ستأتى فى الجزء الثالث والعشرين ان شاء الله تعالى فى أبواب خلافة ابى بكر ومناقبه من كتاب الخلافة والإمارة، ذكرت فيها مناقب أبى بكر بأبلغ عبارة،

Marfat.com

﴿ **باب** الرابعة من أزواجه ﷺ أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضى الله عنهما ﴾

﴿عن ابن عمر عن عمر رضى الله عنهما﴾ (١) قال تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس أو حذيفة بن ١٥٩
حذافة شك عبد الرزاق ، وكان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا، فتوفى بالمدينة، قال فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة، قال سأنظر فى ذلك، فلبثت ليالى فلقينى فقال ما أريد أن أتزوج يومى هذا ، قال عمر فلقيت أبا بكر فقلت ان شئت انكحتك حفصة ابنة عمر، فلم يرجع الى شيئاً ، فكنت أوجد عليه منى على عثمان، فلبثت ليالى فخطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه، فلقينى أبو بكر رضى الله عنه فقال لعلك وجدت

وكانت رضى الله عنها على غاية من الصلاح والتقوى والزهد فى الدنيا ﴿قال الحافظ فى الإصابة﴾ أخرج ابن سعد من طريق أم درة قالت أتيت عائشة بمائة الف ففرقتها وهى يومئذ صائمة، فقلت لها اما استطعت فيما أنفقت أن تشترى بدرهم لحما تفطرين عليه ؟ فقالت لو كنت أذكرتنى لفعلت ، روت عائشة عن النبى ﷺ الكثير الطيب، وروت أيضا عن أبيها وعن عمر وفاطمة وسعد بن أبى وقاص وأسيد بن حضير وجذامة بنت وهب وحمزة بنت عمرو (وروى عنها من الصحابة) عمر وابنه عبد الله وأبو هريرة وأبو موسى وزيد بن خالد وابن عباس وربيعة بن عمرو الجرشى والسائب بن يزيد وصفية بنت شيبة وعبد الله ابن عامر بن ربيعة وعبد الله بن الحارث بن نوفل وغيرهم (ومن آل بيتها) اختها أم كلثوم وأخوها من الرضاعة عوف بن الحارث وابن أخيها القاسم وعبد الله بن محمد بن أبى بكر وبنت أخيها الآخر حفصة واسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر وحفيدة عبد الله بن أبى عتيق ، وابنا اختها عبد الله وعروة ابنا الزبير بن العوام من اسماء بنت أبى بكر، وحفيدى اسماء عباد وحبيب ولدا عبد الله بن الزبير، وحفيد عبد الله عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير، وبنت أخيها عائشة بنت طلحة من أم كلثوم بنت أبى بكر وذكوان وأبو يونس وابن فروخ (ومن كبار التابعين) سعيد بن المسيب وعمرو بن ميمون وعلقمة بن قيس ومسروق وعبد الله بن حكيم والأسود بن يزيد وأبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو وائل وآخرون كثيرون اه

﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿عن ابن عمر عن عمر رضى الله عنهما﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الترغيب فى التزويج من ذى الدين الخ من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ١٤٨ رقم ٢٨ وفيه ﴿ تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة أو حذيفة شك عبد الرزاق ﴾ وقلت فى شرحه بناءاً على مافى المتن أو للشك من الراوى يشك هل هو ابن حذافة أو ابن حذيفة) وهو خطأ جاء أولا فى المتن ثم تعدى إلى الشرح بناءا على ما فى المتن ﴿وصوابه﴾ كما هنا تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس أو حذيفة بن حذافة شك عبد الرزاق ومعنى قوله شك عبد الرزاق أى شك فى أن اسمه خنيس أو حذيفة والصحيح أنه خنيس بن حذافة قولا واحد فصحح نسختك كما هنا ولك من الله الأجر :والكمال لله وحده ﴿قال الحافظ فى الاصابة﴾ خنيس بالتصغير ابن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى أخو عبد الله كان من السابقين وهاجر إلى الحبشة ثم رجع فهاجر إلى المدينة وشهد بدرا واصابته جراحة يوم أحد فمات منها (يعنى بالمدينة) وكان زوج حفصة بنت عمر فتزوجها النبى ﷺ بعده ثبت ذكره فى الصحيح من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده (يعنى حديث الباب) قال تأيمت حفصة

Marfat.com

على حين عرضت على حفصة فلم ارجع اليك شيئا حين عرضتها علىّ إلا أنى سمعت رسول الله ﷺ
يذكرها فلم أكن لأفشى سر رسول الله ﷺ ولو تركها لنكحتها ﴿عن ابن عمر﴾ (١) قال لما ٩٥٢
تأيّمت (٢) حفصة كانت تحت خنيس أو حذافة لقى عمر عثمان فعرضها عليه، فقال عثمان مالى فى
النساء حاجة وسأنظر : فلقى أبا بكر فعرضها عليه فسكت ، فوجد عمر فى نفسه على أبى بكر
(٣) فاذا رسول الله ﷺ قد خطبها، فلقى عمر أبا بكر فقال انى كنت عرضتها على عثمان فردنى، وانى
عرضتها عليك فسكت عنى، فلأنا عليك كنت أشد غضبا منى على عثمان وقد ردنى، فقال ابو بكر إنه
لم يكن ذكر من أمرها (٤) وكان سرا فكرهت أن أفشى السر ﴿عن عاصم بن عمر﴾ (٥) أن

من خنيس بن حذافة فذكر الحديث وفيه وكان قد شهد بدرا وتوفى بالمدينة اه (١) ﴿سنده﴾ هذا
يزيد بن هارون أخبرنا سفيان يعنى ابن حسين عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بهمزة
مفتوحة وتحتانية ثقيلة أى صارت أيما ، وهى التى يموت زوجها أو تبين منه وتنقضى عدتها ، وأكثر
ما تطلق على من مات زوجها ، وقال ابن بطال العرب تطلق على كل امرأة لا زوج لها وكل رجل لا امرأة
له أيما، زاد فى المشارق وان كانا بكرا (٣) أى غضب من سكوت أبى بكر وعدم رده عليه (٤) يعنى ان النبى
ﷺ كان عرّض بخطبتها وهذا سبب سكوت أبى بكر وعدم رده على عمر (قال فى المواهب فخطبها رسول
الله ﷺ فأنكحه) (يعنى عمر) إياها فى سنة ثلاث من الهجرة (قال العلامة الزرقانى) كما رواه ابن
أبى خيثمة عن الزهرى عن رجل من بنى سهم ، وعنده أيضا عن أبى عبيدة أنه تزوجها سنة اثنتين من
الهجرة وبه جزم ابن عبد البر ، قال الحافظ فى الاصابة والراجح الأول: لأن زوجها قتل بأحد سنة ثلاث
لكن قال فى الفتح الثانى أولى، لأنهم قالوا تزوجها ﷺ بعد خمسة وعشرين شهرا من الهجرة، وفى رواية
بعد ثلاثين، وفى اخرى بعد عشرين وكانت أحد بعد الجمرة بأكثر من ثلاثين شهرا ، وقد جزم ابن سعد
بأن زوجها مات بعد قدومه ﷺ من بدر اه ﴿وقال ابن سيد الناس﴾ تزوجها فى شعبان على رأس ثلاثين
شهرا من مهاجره، على القول الأول أى مات زوجها بعد بدر، وبعد أحد على الثانى والله أعلم ﴿تخريجه﴾
الحديث صحيح وهو هنا مرسل صحابى لأن ابن عمر انما سمعه من أبيه كما صرح بذلك فى رواية للنسائى
عن الزهرى عن سالم أنه سمع عبد الله بن عمر يحدث أن عمر بن الخطاب حدثنا قال فذكر الحديث ،
وكذلك رواه النسائى كرواية الحديث السابق عند الامام أحمد من طريق معمر عن الزهرى عن سالم
عن ابن عمر عن عمر ، ورواه البخارى مطولا ومختصرا كلها من طريق الزهرى وظاهرها أنه من حديث
عبد الله بن عمر ولكن فى سياقها ، انه انما سمعه من أبيه والله أعلم (٥) ﴿عن عاصم بن عمر الخ﴾ هذا
الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى أول الجزء السابع عشر ص ٢ رقم ١ (وأخرجه ايضا) (ابن
نمير جهمى) من حديث عمر، ورجاله ثقات وسكت عنه ابو داود والمنذرى (وفى الباب) عن عقبة بن
عامر الجهنى ان النبى ﷺ طلق حفصة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فوضع التراب على رأسه وقال مايعبأ
الله بك يا ابن الخطاب بعدها، فنزل جبريل عليه السلام على النبى ﷺ فقال ان الله يامرك أن تراجع
حفصة رحمة لعمر، أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى وفيه عمرو بن صالح الحضرمى ولم اعرفه وبقية
رجاله ثقات ﴿وعن ابن عمر﴾ قال دخل عمر على حفصة وهى تبكى فقال مايبكيك ؟ لعل رسول الله ﷺ

Marfat.com

رسول الله ﷺ طلق حفصة بنت عمر بن الخطاب ثم ارتجعها

﴿ باب الخامسة من أزواجه ﷺ أم المؤمنين أم سلمة ﴾ (١) رضى الله عنها ﴿

طلقك؟ إنّ النبي ﷺ طلقك وراجعك من أجلى والله لئن كان طلقك مرة أخرى لا كلمتك كلمة أبد قال الهيثمى رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح ﴿ وعن قيس بن يزيد ﴾ أن رسول الله ﷺ طلق حفصة تطليقة فأتاها خالاها عثمان وقدامة ابنا مظعون فقالت والله ماطلقنى عن شبع فجاء النبى ﷺ فدخل فتجلببت فقال النبي ﷺ أتانى جبريل عليه السلام فقال راجع حفصة فانها صوامة قوامة وإ زوجتك فى الجنة، قال الهيثمى رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح ﴿ عن أنس ﴾ طاق النبى ﷺ حفصة فاغتم الناس من ذلك ودخل عليها خالها عثمان بن مظعون وأخوه قدامة، فبينما هم عندها وهم مغتمون إذ دخل النبي ﷺ على حفصة فقال ياحفصة أتانى جبريل عليه السلام آنفا فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك راجع حفصة فانها صوامة قوامة، وهى زوجتك فى الجنة، قال الهيثمى رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم اه (قلت) وفى هذه الأحاديث تنبيه من الله عز وجل على فضلها وثنائه عليها بكثرة الصيام والقيام والإخبار بانها زوجته ﷺ فى الجنة (وقالت عائشة) فى حقها إنها ابنة أبيها تنبيها على فضلها رواه أبو داود عن الزهرى ، واسترضاها لما عتبت عليه بوطىء مارية فى بيتها فحرّمها وشهد بدرا من أهلها سبعة: أبوها وعمها زيد وزوجها وأخوالها عثمان وعبدالله وقدامة والسائب بن عثمان خالها، وروى لها عنه ﷺ ستون حديثا، فى البخارى منها خمسة (وروى عنها جماعة من الصحابة والتابعين) كأخيها عبدالله وابنه حمزة وزوجته صفية بنت أبى عبيد وحارثة بن وهب وكثيرون. وماتت فى شعبان سنة خمس وأربعين بالمدينة فى خلافة معاوية وبه جزم الحافظ فى التقريب، وصلى عليها مروان ابن الحكم أمير المدينة وحمل سريرها بعض الطريق، ثم حمله أبو هريرة إلى قبرها، ونزل فيه أخواها عبدالله وعاصم، وسالم وعبدالله وحمزة بنو عبدالله بن عمر كما ذكره ابن سعد، وماتت وهى ابنة ثلاث وستين سنة وهذا هو الراجح عند الأكثرين وقيل غير ذلك والله أعلم رضى الله عنها وأرضاها

﴿ باب ﴾ (١) تقدم قصة زواجها بالنبى ﷺ ونسبها ونسب زوجها السابق أبى سلمة وسبب وفاته وتاريخ زواجها بالنبي ﷺ فى حوادث السنة الرابعة من الهجرة فى باب زواجه ﷺ بأم سلمة فى الجزء الحادى والعشرين ص٦٧و٦٨و٦٩ فارجع اليه ﴿ ونزيدهنا ﴾ مارواه ابن سعد عنها قالت قلت لأبى سلمة بلغنى أنه ليس امرأة يموت زوجها وهما من أهل الجنة ثم لم تتزوج بعده إلا جمع الله بينهما فى الجنة، وكذلك إذا ماتت المرأة وبقى الرجل بعدها : فتعال أعاهدك أن لاتتزوج بعدى ولااتزوج بعدك، قال أتعطينى ؟ قالت ماسألتك إلا لأعطيك ، قال فاذا أنا مت فتزوجى، ثم قال اللهم ارزق أم سلمة بعدى رجلا خيرا منى لايحزنها ولا يؤذيها، فلما مات أبو سلمة قلت من هذا الذى هو خير لى من أبى سلمة ، فلبثت مالبثت جاء رسول الله (يعنى فخطبها ثم تزوجها) ﴿ قال ابن اسحاق ﴾ وأصدقها فراشا حشوه ليف وقدحا وصحفة ومجشة اه (قال فى الرض الأنف) وهى الرحى ومنه سمى الجشيش ، وذكر معها أشياء لاتعرف قيمتها منها جفنة وفراش، وفى مسند البزار قال أنس أصدقها متاعا قيمته عشرة دراهم، قال البزار ويروى أربعون درهما ،وتقدم فى باب قصة زواجه ﷺ بها المشار إليه آنفا أنه بنى بها فبات فلما أصبح قال ان لك على

Marfat.com

﴿ باب ﴾ السادة من ازواجه ﷺ أم المؤمنين أم حبيبة (١) رضي الله عنها ﴿

أهلك كرامة، فان شئت سبعت لك وسبعت لنسائى، وان شئت ثلثت ودرت، فقالت بل ثلث، وكانت أم سلمة من أجمل الناس، قالت عائشة لما تزوجها ﴿ أى النبى ﷺ ﴾ حزنت حزناً شديدا لما ذكر لنا من جمالها فذكرت ذلك لحفصة فقالت ماهى كما يقال، فتلطفت حتى رأيتها فرأيت والله أضعاف ما وصفت فذكرت لحفصة فقالت نعم ولكنى كنت غيرى، رواه ابن سعد ﴿ وروى الامام أحمد ﴾ عن أم كلثوم بنت أبى سلمة قالت لما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة قال لها انى قد أهديت إلى النجاشى حلة وأواقى من مسك ولا أرى النجاشى إلا قدمات ولا أرى إلا هديتى مردودة على، فان رُدت علىّ فهى لك، قالت وكان كما قال رسول الله ﷺ ورُدت عليه هديته فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية مسك وأعطى أم سلمة بقية المسك والحلة، هذا الحديث تقدم فى باب استحباب تقسيم الهدية فى الأهل والأصحاب ومن حضر من كتاب الهبة والهدية فى الجزء الخامس عشر ص ١٧١ رقم ٣٣ ﴿ وجاء فى حديث أم سلمة ﴾ ماملخصه أن النبى ﷺ كان فى بيتها فجاء على وفاطمة والحسن والحسين فسترهم رسول الله ﷺ بكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت فأدخلت رأسى البيت فقلت وأنا معكم يارسول الله، قال انك الى خير انك الى خير، ﴿ وفى رواية ﴾ أن النبى أغدق عليهم خميصة سوداء أى غطاهم وسترهم فقال اللهم إليك لا الى النار أنا وأهل بيتى قالت ﴿ يعنى أم سلمة ﴾ فقلت وأنا يارسول الله فقال وأنت، رواه الامام أحمد وتقدم فى باب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الخ من سورة الأحزاب فى الجزء الثامن عشر ص ٢٢٧ رقم رقم ٢٨٣ وفى هذا الجزء فى باب ماجاء فى ذكر آل بيته المطهرين ص ١٠٢ رقم ٩٠٠ و ٩١٠ قال ابن حبان ماتت سنة احدى وستين بعد ماجاءها خبر قتل الحسين، قال ابن عبد البر وهو الصحيح، وقيل غير ذلك، وصلى عليها أبو هريرة (قال فى المواهب) وكان عمرها أربعا وثمانين سنة وصوّبه الزرقانى، قال الحافظ فى الاصابة وهى آخر أمهات المؤمنين موتا، روت عنه ﷺ وعن أبى سلمة وفاطمة الزهراء (وعنها) ابناها عمر وزينب وابن أخيها مصعب بن عبد الله ومكاتبها نبهان وموالياها عبد الله بن رافع ونافع وشعبة وابنه أبو بكير وخيرة والدة الحسن (وممن يعدّ فى الصحابة) صفية بنت شيبة وهند بنت الحارث الفراسية وقبيصة بن ذؤيب وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، (ومن كبار التابعين) أبو عثمان النهدى وأبو وائل وابن المسيب، وأبو سلمة وحميد ولدا عبد الرحمن بن عوف، وعروة وأبو بكر بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار وآخرون كما فى الاصابة والله أعلم

﴿ باب ﴾ (١) قال الحافظ فى الاصابة أسمها رملة بنت أبى سفيان صخر بن أمية بن عبد شمس الأموية، زوج النبى ﷺ تكنى أم حبيبة، وهى بها أشهر من اسمها، وقيل إن إسمها هند، ورملة أصح، وأمها صفية بنت أبى العاص بن أمية، ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاما، تزوجها حليفهم عبيد الله بالتصغير ابن جحش بن رباب بن يعمر الأسدى من بنى أسد بن خزيمة ، فأسلما ثم هاجرا إلى الحبشة فولدت له حبيبة، فبها كانت تكنى، وقيل انما ولدتها بمكة وهاجرت وهى حامل بها إلى الحبشة، ولما تنصر زوجها عبد الله بن جحش وارتد عن الاسلام فارقها ﴿ وروى ابن سعد ﴾ أن ذلك كان سنة سبع، وقيل كان سنة ست والأول أشهر ﴿ ومن طريق الزهرى ﴾ أن الرسول إلى النجاشى

Marfat.com

﴿عن عروة عن أم حبيبة رضى الله تبارك وتعالى عنها﴾ (١) أنها كانت تحت عبيدالله بن جحش وكان أتى النجاشى، وقال على بن اسحاق وكان رحل إلى النجاشى فمات (٢) وإن رسول الله ﷺ تزوج أم حبيبة وإنها بأرض الحبشة (٣) زوجها اياه النجاشى (٤) وأمهرها أربعة آلاف (٥) ثم جهزها من عنده وبعث بها إلى رسول الله ﷺ مع شرحبيل بن حسنة وجهازها كله من عند النجاشى ولم يرسل اليها رسول الله ﷺ بشيء، وكان مهورا زواج النبي ﷺ أربعمائة درهم

كان شرحبيل بن حسنة (ومن طريق أخرى) أن الرسول إلى النجاشى كان عمرو بن أمية الضمرى (وفى المواهب) أن عبيد الله بن جحش هاجر بأم حبيبة إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ثم تنصر وارتد عن الاسلام ومات هناك، وثبتت أم حبيبة على الاسلام، قال العلامة الزرقانى فأتم لها الله الاسلام والهجرة (وروى ابن سعد) عنها رأيت فى المنام كأن زوجى عبيدالله بأسوء صورة ففزعت فأصبحت فاذا به قد تنصر فأخبرته بالمنام فلم يحفل به وأكب على الخمر حتى مات، فأتانى آت فى نومى فقال يا ام المؤمنين ففزعت، فما هو إلا أن انقضت عدتى فما شعرت إلا برسول النجاشى يستأذن فاذا هى جارية يقال لها ابرهة فقالت ان الملك يقول لك وكلى من يزوجك (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابراهيم بن اسحاق حدثنا عبدالله بن المبارك عن معمر قال أبى: وعلى بن اسحاق أنبأنا عبدالله انا معمر عن الزهرى عن عروة عن ام حبيبة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) اى بعد ان تنصر وارتد عن الاسلام كما تقدم (٣) روى انه ﷺ بعث عمرو بن امية الضمرى (بفتح فسكون) إلى النجاشى ليخطبها عليه فزوجه إياها بصفته وكيلا عن النبي ﷺ، أما هى فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته لأنه ابن عم أبيها واعطت ابرهة سوارين وخواتم من فضة سروراً بما بشرتها به حينما أرسلها النجاشى لتخبرها بذلك كما تقدم (٤) أى تولى عقدها على ظاهر هذه الرواية (٥) جاء فى المستدرك وأمهرها عنه أربعة آلاف دينار وأقره الذهبى (وفى المواهب) فلما كان العشى أمر النجاشى جعفر بن أبى طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشى فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، أما بعد فانى اجبت إلى مادعا اليه رسول الله ﷺ، (وفى رواية ابن سعد) فان رسول الله ﷺ كتب الىّ أن أزوجه أم حبيبة فأجبت (وقد أصدقتها اربعمائة دينار ذهبا) قال الحاكم انما اصدقها ذلك استعمالا لأخلاق الملوك فى المبالغة فى الصنائع لاستمالة النبى ﷺ به فى ذلك اه ثم سكب الدنانير بين يدى القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله احمده واستعينه واستغفره، واشهد ان لا اله إلا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله، ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، اما بعد فقد اجبت إلى مادعا إليه رسول الله ﷺ وزوجته ام حبيبة بنت ابى سفيان فبارك الله لرسول الله ﷺ فيها ودفع الدنانير الى خالد ابن سعيد بن العاص فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا فقال اجلسوا فان سنة الأنبياء اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا، خرجه صاحب الصفوة ﴿يعنى ابن الجوزى﴾ كما قاله الطبرى، وكان ذلك فى سنة سبع من الهجرة كما رواه ابن سعد، وقيل سنة ست والأول اشهر كما فى الاصابة ﴿تخريجه﴾ (دنس) وسنده جيد وسكت عنه ابو داود والمنذرى ﴿ومن مناقب ام حبيبة﴾ ماذكره الحافظ فى الاصابة قال

Marfat.com

﴿ **باب** السابعة من أزواجه ﷺ أم المؤمنين زينب بنت جحش (١) رضى الله عنها ﴾

٩٥٥ ﴿عن مسروق عن عائشة﴾ (٢) قالت اجتمع أزواج النبي ﷺ عنده ذات يوم فقلن يا نبي الله أينا أسرع بك لحوقا؟ (٣) فقال أطولكن يداً (٤) فأخذنا قصبا فذرعناها، وقال عفان مرة قصبة نذرعها، (٥) فكانت سودة بنت زمعة اطولنا ذراعاً، (٦) فقالت توفى النبى ﷺ فكانت سودة اسرعنا به لحوقا (٧)

قال ابن سعد اخبرنا محمد بن عمر حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهرى قال قدم ابو سفيان المدينة (يعنى قبل ان يسلم) فأراد ان يزيد فى الهدنة فدخل على ابنته ام حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته دونه، فقال يا بنية ارغبت بهذا الفراش عنى ام بى عنه؟ قالت بل هو فراش رسول الله ﷺ وانت امرء نجس مشرك فقال لقد اصابك بعدى شر (أخبرنا محمد بن عمر) اخبرنا عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن ابى عون قال لما بلغ ابو سفيان بن حرب نكاح النبى ﷺ ابنته قال ذاك الفحل لا يجدع انفه (واخرج ابن سعد من طريق عوف بن الحارث عن عائشة قالت دعتنى ام حبيبة عند موتها فقالت قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر فحللينى من ذلك، فحللتها واستغفرت لى واستغفرت لها، فقالت لها سررتنى سرك الله، وارسلت الى ام سلمة بمثل ذلك، روت ام حبيبة عن النبى ﷺ احاديث (وعن زينب بنت جحش) ام المؤمنين روت عنها بنتها حبيبة واخواها معاوية وعتبة وابن اخيها عبد الله بن عتبة بن ابى سفيان وابو سفيان بن سعيد بن المغيرة بن الأخنس الثقفى وهو ابن اختها ومولاها سالم بن شوال وابن الجراح وصفية بنت شعبة وزينب بنت ام سلمة وعروة بن الزبير وابو صالح السمان وآخرون رضى الله عنها وارضاها. **باب** (١) تقدم نسبها وقصة زواجه ﷺ بها وتاريخه وكلام العلماء والمفسرين فى ذلك فى ابواب حوادث السنة الخامسة من الهجرة فى الجزء الحادى والعشرين فى باب ماجاء فى زواجه ﷺ بزينب بنت جحش ونزول آية الحجاب ص ٨٦ فارجع اليه تجد ما يسرك (٢) **سنده** عفان قال ثنا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة الخ **غريبه** (٣) معناه ايتنا اسرع وفاة بعد وفاتك (٤) لم يرد الطول الحسى بل المعنوى وهو كثرة الصدقة (**وقولها فأخذنا قصبا الخ**) القصب كل نبات يكون ساقه انابيب وكعوبا، قاله فى مختصر العين، الواحدة قصبة اه (قلت) والمراد القصب الفارسى الذى يتخذ منه الأقلام (فذرعناها) يقال ذرعت الثوب ذرعا من باب نفع قسته بالذراع (٥) معناه أن الامام أحمد رحمه الله سمع هذا الحديث من عفان مرتين فمرة قال (فأخذنا قصبا فذرعناها) ومرة قال (فأخذنا قصبة نذرعها) والمعنى واحد ولكن الامام أحمد رحمه الله ذكر ذلك محافظة على اللفظ (٦) أى جارحة ففهمن أن سودة تكون أول من يموت منهن بعد النبى ﷺ (٧) هكذا بالأصل (فكانت سودة أسرعنا به لحوقا) وهو خطأ بيّن نشأ من الناسخ أو وهم فيه بعض الرواة، وصوابه فكانت زينب) أسرعنا به لحوقا، ولذلك قالت عائشة فعرفنا بعده إنما كان طول يدها من الصدقة وكانت (تعنى زينب) امرأة تحب الصدقة وليس المراد طول الجارحة كيد سودة (قال النووى رحمه الله) معنى الحديث انهن ظنن أن المراد بطول اليد الحقيقية وهى الجارحة، فكن يذرعن أيديهن بقصبة، فكانت سودة أطولهن جارحة، وكانت زينب أطولهن يداً فى الصدقة والجود، قال أهل اللغة يقال فلان طويل اليد وطويل الباع إذا كان سمحا جوادا، وضده قصير اليد والباع، قال وفيه معجزة باهرة لرسول الله ﷺ ومنقبة ظاهرة

Marfat.com

فعرفنا بعدُ انما كان طول يدها من الصدقـــة ، وكانت امرأة تحب الصدقة رضى الله عنها

لزينب . ووقع هذا الحديث فى كتاب الزكاة من البخارى بلفظ متعقد يوهم أن أسرعهن لحاقا سودة وهذا الوهم باطل بالاجماع اه (قلت) ومما يؤيد ذلك ماجاء صريحا فى حديث واثلة بن الأسقع عند ابن عساكر مرفوعا بلفظ أول من يلحقنى من أهلى أنت يا فاطمة وأول من يلحقنى من أزواجى زينب وهى أطولكن كفا (يعنى فى الصدقة) ومما يثبت أيضا أن صاحبة القصة هى زينب لا سودة فإن سودة توفيت بالمدينة فى شوال سنة أربع وخمسين فى خلافة معاوية كما رجحه الواقدى ، ﴿ وقال الحافظ فى التقريب ﴾ سنة خمس وخمسين على الصحيح وقيل غير ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (ف) واللفظ لمسلم ﴿ وعن عائشة أيضا ﴾ قالت قال رسول الله ﷺ أسرعكن لحاقاً (بفتح اللام) بى أطولكن يدا، قالت عائشة فكن يتطاولن ايتهن أطول يدا قالت فكانت أطولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق ﴿ وأخرجه أيضا الحاكم فى المستدرك ﴾ عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ لازواجه أسرعكن لحوقاً بى أطولكن يداً ،قالت عائشة فكنا إذا اجتمعنا فى بيت احدانا بعد وفاة رسول الله ﷺ نمد أيدينا فى الجدار نتطاول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش زوج النبى ﷺ وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا، فعرفنا حينئذ أن النبى ﷺ انما اراد بطول اليد الصدقة،قال وكانت زينب امراة صناعة اليد تدبغ وتخرز وتصدق فى سبيل الله عز وجل (قال الحاكم) هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (قلت) واقره الذهبى .قال الحاكم وحدثنى عمر بن عثمان الجحشى عن ابيه قال ماتركت زينب بنت جحش دينارا ولا درهما كانت تصدق بكل ماقدرت عليه ، وكانت مأوى المساكين،وتركت منزلها فباعوه من الوليد بن عبد الملك حين هدم المسجد بخمسين الف درهم ﴿ وروى ابن سعد وابن الجوزى ﴾ عن برزة بنت رافع قالت لما خرج العطاء ارسل عمر إلى زينب بنت جحش بالذى لها، فلما ادخل عليها قالت غفر الله لعمر،غيرى من اخوانى كانت اقوى على قسم هذا منى،قالوا هذا كله لك،قالت سبحان الله واستترت منه بثوب وقالت صبوه واطرحوا عليه ثوبا، ثم قالت ادخلى يدك واقبضى منه قبضة فاذهبى بها الى بنى فلان من اهل رحمها وايتامها، ففرقته حتى بقيت منه بقية تحت الثوب،فقالت لها برزة غفر الله لك يا ام المؤمنين، والله لقد كان لنا فى هذا حق قالت فلكم ماتحت الثوب ، فوجدنا تحته خمسة وثمانين درهما. ثم رفعت يدها الى السماء فقالت اللهم لايدركنى عطاء عمر بعد عامى هذا فماتت ﴿ واخرج ابن سعد ﴾ عن محمد بن كعب كان عطاء زينب اثنى عشر الفا لم تأخذه الا عاما واحداً، فجعلت تقول اللهم لايدركنى هذا المال قابل فانه فتنة، ثم قسمته فى أهل رحمها فى أهل الحاجة، فبلغ عمر فقال هذه امرأة يراد بها خير، فوقف عليها وأرسل بالسلام وقال بلغنى مافرقت ، فأرسل بألف درهم تستبقيها فسلكت بها ذلك المسلك ﴿ وقالت أم سلمة ﴾ كانت زينب معجبة لرسول الله ﷺ وكان يستكثر منها وكانت صالحة صوامة قوامة صناعة تصدق بذلك كله على المساكين رواه ابن سعد ﴿ وقالت عائشة ﴾ وهى التى كانت تسامينى من أزواج النبى ﷺ كما فى الصحيح اى تضاهينى وتفاخرنى بجمالها ومكانتها عنده ﷺ ﴿ وعن راشد بن سعد ﴾ قال دخل رسول الله ﷺ منزله ومعه عمر فاذا هو بزينب تصلى وهى فى صلاتها ، فقال ﷺ انها لأواهة رواه الطبرانى ﴿ وعن ميمونة ﴾ كان ﷺ يقسم ماأفاء الله على رهط من المهاجرين فتكلمت زينب بنت جحش فانتهرها

Marfat.com

٩٥٦ ﴿عن عبد العزيز بن صهيب﴾ (١) قال سمعت أنس بن مالك يقول ما أولم رسول ﷺ على امرأة
من نسائه أكثر وأفضل مما أولم على زينب ، فقال ثابت البنانى فما أولم ؟ قال اطعمهم خبزا ولحما
٩٥٧ حتى تركوه ﴿عن انس بن مالك﴾ (٢) قال كانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبى ﷺ
تقول إن الله عز وجل أنكحنى من السماء (٣) الحديث

﴿باب﴾ الثامنة من أزواجه ﷺ أم المؤمنين زينب بنت خزيمة (١) الهلالية رضى الله عنها

عمر فقال ﷺ خل عنها ياعمر فانها أواهة، فقال رجل يارسول الله ما الأواه؟ قال الخاشع المتضرع ؛ وان ابراهيم لحليم أواه منيب، رواه ابن عبد البر وغيره ﴿وفى حديث الافك﴾ قالت عائشة وكان ﷺ يسأل زينب عن امرى فقال ماذا علمت أو رأيت فقالت يارسول الله احمى سمعى وبصرى والله ماعلمت إلا خيرا قالت عائشة وهى التى كانت تسامينى من أزواج النبى ﷺ فعصمها الله بالورع(١) ﴿عن عبد العزيز ابن صهيب الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى زواجه ﷺ بزينب بنت جحش الخ فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٩٧ (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هاشم ثنا محمد بن عبد الله ثنا عيسى ابن طهمان قال سمعت انسا قال كانت زينب الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى لقوله تعالى ﴿فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الآية﴾ وليس هذا آخر الحديث وبقيته واطعم عليها يومئذ خبزا ولحما، وكان القوم جلوسا كما هم فى البيت فقام رسول الله ﷺ فخرج فلبث ماشاء الله أن يلبث ثم رجع والقوم جلوس كما هم، فشق ذلك عليه وعرف فى وجهه فنزل آية الحجاب ﴿تخريجه﴾ (مذ) وصححه وأخرجه الحاكم فى المستدرك من طريق مصعب بن عبدالله الزبيرى بأطول من هذا وفيه نسبها من جهة أبيها وأمها ،وروى الحاكم أيضاً من طريق عامر قال كانت زينب بنت جحش تقول للنبى ﷺ أنا أعظم نسائك عليك حقاً ، أنا خيرهن منكحا وألزمهن سترا وأقربهن رحما ، ثم تقول زوجنيك الرحمن عز وجل من فوق عرشه، وكان جبريل عليه السلام هو السفير بذلك، وأنا ابنة عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيرى،وأقره الذهبى

﴿ذكر وفاتها﴾ جزم الواقدي وابن اسحاق أنها ماتت بالمدينة سنة عشرين ، وقيل سنة احدى وعشرين حكاه اليعمرى وغيره ، ولها ثلاث وخمسون سنة (وفى الاصابة) قال الواقدى تزوجها ﷺ وهى بنت خمس وثلاثين سنة وماتت سنة عشرين وهى بنت خمسين ، وروى ابن سعد عن القاسم بن محمد قالت زينب حين حضرتها الوفاة انى قد أعددت كفنى وإن عمر سيبعث إلىّ بكفنى فتصدقوا باحداهما، وان استطعتم ان تتصدقوا بحقوى فافعلوا،وصلى عليها عمر بن الخطاب (روى البزار) برجال ثقات عن الشعبى عن عبد الرحمن بن أبزى أنه صلى مع عمر على زينب فكبر أربع تكبيرات وكانت أول نساء النبى ﷺ موتا،وكان يعجب عمر أن يدخلها قبرها فأرسل إلى أزواج النبى ﷺ من يدخل هذه قبرها ؟ فقلن من كان يدخل عليها فى حياتها ، وهى أول من جعل على جنازتها نعش يعنى من أزواج النبى ﷺ ﴿قال ابن عبد البر﴾ فاطمة أول من غطى نعشها ثم زينب بعدها روت زينب عنه ﷺ فى الكتب الستة أحاديث، وعنها ابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش وأم حبيبة بنت أبى سفيان وزينب بنت أبى سلمة وهم صحابيون وروى عنها غيرهم رضى الله عنها ﴿باب﴾ (١) لم أقف على ذكر

Marfat.com

﴿ باب التاسعة من أزواج النبى ﷺ أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث خالة ابن عباس رضى الله عنهم ﴾

﴿ عن ميمونة ﴾ (١) زوج النبي ﷺ قالت تزوجنى رسول الله ﷺ ونحن حلال بعدما رجعنا ٩٥٨
من مكة ﴿ عن أبى رافع ﴾ مولى رسول ﷺ ورضى عنه أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة حلالا ٩٥٩
وبنى بها حلالا وكنت الرسول بينهما ﴿ وعنه أيضا ﴾ قال كنت فى بعث مرة فقال لى رسول الله ﷺ ٩٦٠
اذهب فأتنى بميمونة، فقلت يا نبى الله انى فى البعث، فقال رسول ﷺ الست تحب ما أحب؟ قلت بلى،

لها فى مسند الامام أحمد ﴿ وذكرها الحافظ فى الاصابة ﴾ فقال زينب بنت خزيمة بن عبد الله بن عمر بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية أم المؤمنين زوج النبى ﷺ، وكانت يقال لها أم المساكين لانها كانت تطعمهم وتتصدق عليهم، وكانت تحت عبد الله بن جحش فاستشهد باحد، فتزوجها النبى ﷺ وكانت أخت ميمونة بنت الحارث لامها، وكان دخوله ﷺ بها بعد دخوله على حفصة بنت عمر، ثم لم تلبث عنده إلا شهرين أو ثلاثة وماتت (قال ابن اسحاق) زوجه اياها قبيصة بن عمرو، الهلالى وأصدقها أربعمائة درهم، وفى العيون اثنتى عشرة أوقية ونشا أى نصف أوقية . وقال ابن الكلبى خطبها ﷺ إلى نفسها فجعلت أمرها اليه فتزوجها (وفى المواهب) وتوفيت فى ربيع الآخر سنة أربع ودفنت بالبقيع على الطريق، وفى العيون وصلى عليها ﷺ ودفنها (وقال الواقدى) توفيت وهى ابنة ثلاثين سنة والله أعلم

﴿ باب ﴾ (١) ﴿ عن ميمونة الخ ﴾ هذا الحديث والحديثين بعده تقدمت بأسانيدها وشرحها وتخريجها فى آخر باب حوادث السنة السابعة من الهجرة فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٣٣، وتقدم أيضاً أحاديث أخرى بمعناها فى باب ماجاء فى نكاح المحرم وانكاحه من كتاب الحج فى الجزء الحادي عشر ص ٢٢٨ و ٢٢٩ فارجع اليها تجد ما يسرك: واقرأ أيضاً تتمة ذكر الحافظ بن كثير فى تاريخه ملخص عمرة القضاء وزواجه ﷺ بميمونة فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٣٢ تلم بالموضوع ولا تحتاج معه الى بحث آخر والله الموفق (ونزيد هنا ماذكره الحافظ فى الاصابة) قال قال ابن سعد حدثنا محمد بن عمرو أنبأنا ابن جريج عن أبى الزبير عن عكرمة أن ميمونة بنت الحارث وهبت نفسها لرسول الله ﷺ (وعن محمد بن عمر) عن موسى بن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن عمرة قال قيل لها إن ميمونة وهبت نفسها ؟ فقالت تزوجها رسول الله ﷺ على مهر خمسمائة درهم وولى نكاحه اياها العباس، وأخرج ابن سعد بسند صحيح الى ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ الأخوات مؤمنات ميمونة وأم الفضل واسماء (وجاء عند الطبرانى) عن ميمونة أن رسول الله ﷺ قال الأخوات يعنى ميمونة بنت الحارث وأم الفضل بنت الحارث وسلمى امرأة حمزة واسماء بنت عميس، أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن محمد الزهرى وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون، وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ (وقال ابن سعد) روينا عن كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان حدثنا يزيد بن الأصم قال تلقيت عائشة من مكة أنا وابن لطلحة من أختها وقد كنا وقفنا على حائط من حيطان المدينة فأصبنا منه فبلغها ذلك، فأقبلت على ابن أختها تلومه ثم أقبلت على فوعظتنى موعظة بليغة، ثم قالت اما علمت أن الله ساقك حتى جعلك فى بيت من بيوت نبيه، ذهبت والله ميمونة ورمى بحبلك على غاربك، أما انها كانت من أتقانا لله وأوصلنا للرحم (قال الحافظ) وهذا سند صحيح وتوفيت ميمونة بسرف فى الموضع الذى بنى بها فيه

Marfat.com

٩٦١ يارسول الله قال اذهب فائتنى بها، فذهبت فجئته بها ﴿عن أبى فزارة﴾ (١) عن يزيد بن الاصم عن ميمونة زوج النبى ﷺ ان رسول الله ﷺ تزوجها حلالا وبنى بها حلالا وماتت بسرف فدفنها فى الظلة التى بنى بها فيها فنزلنا قبرها (٢) أنا وابن عباس

﴿ باب العاشرة من أزواج النبى ﷺ أم المؤمنين جويرية بنت الحارث (٣) رضى الله عنها ﴾

٩٦٢ ﴿ عن عروة بن الزبير عن عائشة ﴾ (٤) أم المؤمنين رضى الله تبارك وتعالى عنها قالت لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بنى المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث فى السهم لثابت بن قيس ابن الشماس أو لابن عم له وكاتبته على نفسها (٥) وكانت امرأة حلوة ملاحة (٦) لايراها أحد إلا أخذت بنفسه، فأتت رسول الله ﷺ تستعينه فى كتابتها، قالت فوالله ماهو إلا أن رأيتها على

رسول الله ﷺ باتفاق ودفنت فى موضع قبتها وذلك سنة احدى وخمسين على الصحيح كما فى التقريب وتقدم فى الجزء الحادى والعشرين فى الشرح ص ١٣٣ قول الحافظ ابن كثير إنها توفيت بسرف سنة ثلاث وستين، ويقال سنة ستين، وقد وهم فيه بعض الرواة، وما هنا هو الصحيح أنها توفيت سنة احدى وخمسين، لأن أخر عائشة الذى حكاه عنها يزيد بن الأصم وتقدم آنفا يدل على أن عائشة عاشت بعد ها وعائشة ماتت قبل الستين بلا خلاف (روى الشيخان والامام أحمد) وتقدم فى باب ماجاء فى حمل الجنازة من كتاب الجنائز فى أول الجزء الثامن ص ٤ رقم ١٩٩ عن عطاء قال حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف فقال فقال ابن عباس هذه جنازة ميمونة اذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوها ولا تزلزلوها ﴿وعن يزيد ابن الأصم﴾ قال ثقلت ميمونة زوج النبى ﷺ بمكة وليس عندها أحد من بنى أخيها، فقالت أخرجونى من مكة فانى لا أموت بها: ان رسول الله ﷺ أخبرنى أنى لا أموت بمكة، قال فحملوها حتى أتوا بها سرف إلى الشجرة التى بنى بها رسول الله ﷺ تحتها فى موضع الفيئة، قال فماتت فلما وضعناها فى لحدها أخذت ردائى فوضعته تحت خدها فى اللحد فأخذه ابن عباس فرمى به، قال الهيثمى رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا وهب بن جرير قال ثنا أبى قال سمعت أبا فزارة يحدث عن يزيد بن الأصم الخ ﴿غريبه﴾ (٢) جاء فى رواية وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها (وقوله ونزلنا فى قبرها) يعنى يزيد بن الأصم وابن عباس لأنهما من محارمها رضى الله عنها وأرضاها ﴿ باب ﴾ (٣) قال الحافظ فى الاصابة جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار بن حبيب بن جديمة وهو المصطلق بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو الخزاعية المصطلقية، لما غزا رسول الله ﷺ بنى المصطلق غزوة المريسيع فى سنة خمس أو ست وسبام وقعت جويرية فى سهم ثابت بن قيس وكانت تحت مسافع بن صفوان المصطلق (قال ابن اسحاق) حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عمه عروة بن الزبير عن خالته عائشة قالت لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بنى المصطلق فذكر حديث الباب (قلت) قوله وكانت تحت مسافع بن صفوان (يعنى الذى قتل كافر) يوم المريسيع كما جزم به ابن أبى خيثمة (٤) ﴿سنده﴾ حدثنا يعقوب قال ثنا أبى عن ابن اسحاق قال حدثنى محمد جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٥) قال الواقدى بتسع أواق، من ذهب (٦) بفتح الميم مصدر ملح وضم اللام أى ذات بهجة وحسن منظر ويجوز

Marfat.com

باب حجرتى فكرهتها (١) وعرفت أنه سيرى منها مارأيت ؛ فدخلت عليه فقالت يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار سيد قومه وقد أصابنى من البلاء مالم يخف عليك، فوقعت فى السهم لثابت بن قيس بن الشماس أولا بن عم له فكاتبته على نفسى، فجئتك أستعينك على كتابتى، قال فهل لك فى خير من ذلك ؟ قالت وما هو يا رسول الله ؟ قال أؤدى كتابتك وأتزوجك قالت نعم يا رسول الله، قال قد فعلت، (٢) قالت وخرج الخبر الى الناس أن رسول الله ﷺ تزوج جويرية بنت الحارث، فقال الناس اصهار رسول ﷺ فأرسلوا مابأيديهم (٣) قالت فلقد أعتق بتزويجه اياها مائة أهل بيت (٤) من بنى المصطلق، فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها

ضم الميم وتشديد اللام أى بارعة الجمال وهذا البناء للمبالغة فى الملاحة (١) انما كرهتها عائشة غيرة منها لأنها توقعت أن رسول الله ﷺ إذا رآها تزوجها وقد حصل ماتوقعته (٢) زاد الواقدى فأرسل الى ثابت بن قيس فطلبها منه، فقال ثابت هى لك يارسول الله بأبى وأمى فأدى رسول الله ﷺ ما كان من كتابتها وأعتقها وتزوجها (٣) يعنى من السبى، روى أنها طلبتهم ليلة دخوله بها فوهبهم فدل على صح فطلبها وكونه وهبهم لاينافى أن المسلمين أطلقوهم: بل ذلك زيادة اكرام من الله لرسوله حتى لايسأل أحدا منهم بشىء أو مجاناً (٤) بالإضافة أى مائة طائفة كل واحدة منهن أهل بيت من بنى المصطلق ولا تقل مائة هم أهل بيت لإيهام أنهم مائة نفس كلهم أهل بيت وليس مرادا، وقد روى أنهم كانوا أكثر من سبعمائة ﴿ تخريجه ﴾ (دلك هق) وسنده جيد وأصله فى الصحيحين من حديث ابن عمر نحوه ﴿ زاد البيهقى ﴾ عن جويرية قالت رأيت قبل قدوم النبى ﷺ بثلاث ليال كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع فى حجرى فكرهت أن أخبر أحدا، فلما سبينا رجوت الرؤيا فأعتقنى وتزوجنى، ويقال اشتراها ﷺ من ثابت بن قيس واعتقها وأصدقها أربعمائة درهم، ويقال جاء أبوها بفدائها بابل فرغب فى بعيرين منها فغيبهما بالعقيق ثم أتاه فقال يامحمد هذا فداء ابنتى، فقال ﷺ فأين البعيران اللذان غيبتهما فى العقيق فى شعب كذا وكذا، فقال الحارث أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك الا الله، فأسلم الحارث وأسلم معه ابنان له وناس من قومه، وأرسل الى البعيرين فجاء بهما ودفع الإبل الى النبى ﷺ ودفع اليه ابنته جويرية وأسلمت وحسن اسلامهم وخطبها ﷺ الى أبيها فزوجه اياها وأصدقها أربعمائة درهم، حكاه ابن هشام، (وروى الطبرانى) بسند حسن عن ابن شهاب الزهرى قال سبى النبى ﷺ جويرية بنت الحارث يوم المريسيع فحجبها (أى ضرب عليها الحجاب) وقسم لها، (وروى الطبرانى أيضاً) برجال الصحيح من مرسل مجاهد قال قالت جويرية يا رسول الله ان أزواجك يفخرون على ويقلن لم يتزوجك رسول الله ﷺ، قال أو لم أعظم صداقك ؟ ألم أعتق أربعين من قومك ﴿ وروى ابن سعد ﴾ من مرسل أبى قلابة قال، سبى رسول الله ﷺ جويرية يعنى وتزوجها فجاء أبوها فقال ان ابنتى لايسبى مثلها فخل سبيلها، فقال أورأيت إن خيرتها اليس قد أحسنت ؟ قال بلى، فأتاها أبوها فقال ان هذا الرجل قد خيرك فلا تفضحينا، قالت فانى أختار الله ورسوله، وسنده صحيح، وكانت ابنة عشرين سنة فهداها الله مع صغر السن وشرفها بصحبة رسوله فى الدارين ﴿ وروى ابن سعد ﴾ وابن أبى خيثمة وأبو عمر عن ابن عباس قال كان أسمها برة فحوله النبى ﷺ وسماها جويرية

Marfat.com

﴿ باب الحادية عشرة من أزواج النبى ﷺ أم المؤمنين صفية بنت حيي (١) رضى الله عنها ﴾

٩٦٣ ﴿ حدثنا عفان ﴾ (٢) ثنا حماد ثنا ثابت عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كنت رديف أبى طلحة يوم خيبر وقد مى تمس قدم رسول الله ﷺ قال فاتيناهم حين بزغت الشمس (٣) وقد أخرجوا مواشيهم وخرجوا بفؤسهم(٤) ومكاتلهم ومرورهم فقالوا محمد والخميس، فقال رسول الله ﷺ الله أكبر خربت خيبر، انا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قال فهزمهم الله عزوجل

كره أن يقال خرج من عند برة ، ولا يشكل بقولها السابق انا جويرية لاحتمال أنها لم ترد العلم بل تحقير نفسها بأنها جويرية أى امرأة حقيرة فى نفسها، وأرادت بذكر الحارث وقولها سيد قومه بيان نسبها وشرفها فيهم ليرق لها النبي ﷺ ﴿ وعن ابن عباس ﴾ أن النبى ﷺ خرج بعدما صلى فجاء جويرية فقالت مازلت بعدك يا رسول الله دائبة (من دأب فى العمل إذا جد فيه وتعب، والمعنى مازلت مستمرة على التسبيح حتى تعبت) قال فقال لها لقد قلت بعدك كلمات لو وزن لرجحن بما قلت، سبحان الله عدد ماخلق الله، سبحان الله رضاء نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله عدد كلماته، رواه مسلم والترمذى والامام أحمد، وتقدم فى باب ماجاء فى أنواع شتى من التسبيح من كتاب الأذكار فى الجزء الرابع عشر ص ٢٢١ رقم ٥٩ ويستدل منه على فضلها وصلاحها ﴿ قال الحافظ فى الاصابة ﴾ وفى صحيح البخارى عن جويرية أن النبى ﷺ دخل عليها يوم جمعة وهى صائمة، فقال أصمت أمس؟ قالت لا، قال فتصومين غدا؟ قالت لا، قال فأفطرى اه (قلت هذا الحديث رواه أيضا الامام أحمد) وتقدم فى باب النهى عن إفراد يوم الجمعة والسبت بالصيام من كتاب الصيام فى الجزء العاشر ص ١٥٠ رقم ٢٠٠ و ٢٠١، توفيت وعمرها خمس وستون فى ربيع الاول سنة خمسين، وقيل ماتت فى ربيع الأول أيضاً سنة ست وخمسين من الهجرة وقد بلغت سبعين سنة، والقولان حكاهما الواقدى، قال وصلى عليها مروان بن الحكم وهو أمير المدينة وتبعه الحافظ فى الاصابة بلا ترجيح ، وكذا فى العيون إلا أنه قدم الثانى ، ومن هذا علم أنها دفنت بالمدينة، ومعلوم أن مقبرتها البقيع ، روت جويرية عن النبى ﷺ أحاديث، وعنها ابن عباس وجابر وابن عمر وعبيد بن السباق والطفيل بن أخيها وغيرهم والله أعلم رضى الله عنها وأرضاها

﴿ باب ﴾ (١) قال الحافظ فى الاصابة صفية بنت حيي بن أخطب بن شعبة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن أبى حبيب من بنى النضير، وهو من سبط لاوى بن يعقوب ثم من من ذرية هارون بن عمران أخى موسى عليهما السلام، كانت تحت كنانة بن أبى الحقيق فقتل كنانة يوم خيبر فصارت صفية مع السبي فأخذها دحية ثم استعادها النبي ﷺ فأعتقها وتزوجها ثبت ذلك فى الصحيحين من حديث أنس مطولا ومختصرا اه ﴿ قال الحافظ ﴾ وولد صفية ماتته نبي وماتته ملك ثم صيرها الله أمة لنبيه ﷺ وكان أبوها سيد بنى النضير، قتل مع بنى قريظة، وأمها ضرة بوزن عزة بنت سموأل، قال البرهان لا أعلم لها اسلاما، والظاهر هلاكها على كفرها، نعم أخوها رفاعة صحابى وزوجها قتل عنها وهو عروس يوم خيبر فى المحرم سنة سبع من الهجرة (٢) ﴿ حدثنا عفان الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى عند ابتداء طلوعها (٤) قال النووى أما الفؤوس فبهمزة ممدودة على وزن فعول جمع فأس بالهمز وهى معروفة (والمكاتل) جمع مكتل وهو القفه والزنبيل (والمرور) جمع مر بفتح الميم وهو معروف نحو المجرفه وأكبر منها

Marfat.com

قـــال ووقعت في سهم دحية جارية جميلة فاشتراها رسول الله ﷺ بسبعة أرؤس ثم دفعهـــا إلى أم سليم تصلحها وتهيئها وهي صفية ابنة حيي، قـــال فجعل رسول الله ﷺ وليمتها التمر والأقط والسمن قال فحِيصت(١) الأرض أفاحيص، قال وجيء بالأنطاع فوضعت فيها ثم جيء بالأقط والتمر والسمن فشبع الناس؛ قال وقال الناس ماندرى اتزوجها أم اتخذها أم ولد، فقالوا إن يحجبها فهي امرأته، وان لم يحجبها فهي أم ولد، فلما أراد أن يركب حجبها حتى قعدت على عجز البعير فعرفوا أنه قد تزوجها، فلما دنوا من المدينة دفع ودفعنا قال فعثرت الناقة العضباء، قال فندرت (٢) رسول الله ﷺ وندرت، قال فقام فسترها، قال وقد أشرفت النساء فقلن أبعد الله اليهودية فقلت يا أبا حمزة أوَقع رسول ﷺ قال إي والله لقد وقع: وشهدت وليمة زينب بنت جحش (٣) فأشبع الناس خبزا ولحما، وكان يبعثني فادعو الناس، فلما فرغ قام وتبعته وتخلف رجلان استأنس بهما الحديث لم يخرجا، فجعل يمر بنسائه ويسلم على كل واحدة سلام عليكم يا أهل البيت كيف أصبحتم؟ فيقولون بخير يارسول الله كيف وجدت أهلك؟ فيقول بخير، فلما رجع رجعت معه فلما بلغ الباب إذا هو بالرجلين قد استأنس بهما الحديث، فلما رأياه قد رجع قاما فخرجا، قال فوالله ماأدرى أنا أخبرته أو نزل عليه الوحي بأنهما قد خرجا فرجع ورجعت معه، فلما وضع رجله في أسكفة الباب (اى عتبته) ارخى الحجاب بيني وبينه وأنزل الله الحجاب هذه الآيات ﴿لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه﴾ حتى فرغ منها ﴿ومن طريق ثان عن أنس أيضا بنحوه﴾ (٤) وفيه فلما دنا من المدينة أوضع الناس (٥) وأوضع رسول الله ﷺ وكذلك كانوا يصنعون، فعثرت الناقة فخر رسول الله ﷺ وخرت معه، وأزواج النبي ﷺ ينظرن فقلن أبعد الله اليهودية وفعل بها وفعل (٦) فقام رسول الله ﷺ فسترها وأردفها خلفه ﴿ومن طريق ثالث﴾ حدثنا بهز ثنا سليمان بن المغيرة عن أنس بن مالك رضي الله تبارك وتعالى عنه قال صارت صفية لدحية في قسمه فذكر نحوه(٧) إلا أنه قال حتى إذا جعلها في ظهره (٨) نزل ثم ضرب عليها القبة

يقال لها المساحي هذا هو الصحيح في معناه (١) هو بضم الفاء وكسر الحاء المهملة المخففه أي كشف التراب من أعلاها وحفرت شيئاً يسيراً ليجعل الانطاع في المحفور ويصب فيها السمن فيثبت ولا يخرج من جوانبها، واصل الفحص الكشف، وفحص عن الأمر، وفحص الطائر لبيضه، والأفاحيص جمع أفحوص (٢) ندر بالنون أي سقط واصل الندور الخروج والانفراد، ومنه كلمة نادرة أي فردة عن النظائر (٣) هذه الجملة ومابعدها إلى آخر الحديث تقدم شرحها في باب ماجاء في زواجه ﷺ بزينب بنت جحش ونزول آية الحجاب في الجزء الحادي والعشرين ص ٨٦ فارجع اليه (٤) ﴿سنده﴾ حدثنا يزيد ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن صفيه وقعت في سهم دحية الكلبي فذكر نحو الطريق الأولى، وفيه فلما دنا من المدينة الخ (٥) أي وضعوا رواحلهم يعني حملوها على سرعة السير (٦) انما قلن ذلك من شدة الغيرة، وكان النبي ﷺ يعذرهن في ذلك، ولذلك لم يعاتبهن ولم يعاقبهن (٧) هذا الاختصار من الأصل وليس مني (٨) أي في رحله على البعير ﴿تخريجه﴾ (ق نس) مطولا ومختصرا

Marfat.com

٩٦٤ ﴿قال عبدالله بن الامام أحمد﴾(١) حدثني ابي عن يحي بن ابي اسحق عن انس قال أقبلنا من خيبر انا وابو طلحة ورسول الله ﷺ وصفية ردفه، قال فعثرت ناقة رسول الله ﷺ فصرع رسول الله ﷺ وصرعت صفية(٢) قال فاقتحم ابو طلحة(٣) فقال يارسول الله جعلني الله فداك قال أشك قل ذاك ام لا (٤) أعثرت قال لا، عليك المرأة (٥) قال فألقى أبو طلحة على وجهه الثوب (٦) فانطلق اليها فمد ثوبه عليها ثم أصلح لها رحلها فركبا، ثم اكتنفناه احدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فلما أشرفنا على المدينة او كنا بظهر الحرة قال رسول الله ﷺ أيبون (٧) عابدون تائبون لربنا حامدون فلم يزل

٩٦٥ ﴿وهن حتى دخلنا المدينة﴾ ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٨) أن رسول الله ﷺ اعتق صفية بنت حيي وجعل عتقها صداقها ﴿باب ما ورد فى فضلها وانها من أمهات المؤمنين وهجر النبي ﷺ

٩٦٦ زينب بنت جحش ثلاثة أشهر من اجلها﴾ ﴿عن انس﴾ (٩) قال بلغ صفية ان حفصة قالت انى ابنة يهودى فبكت، فدخل عليها النبى ﷺ وهى تبكى فقال ماشأنك ؟ فقالت قالت لى حفصة انى ابنة يهودى، فقال النبى ﷺ انت ابنة نبى (١٠) وان عمك لنبى (١١) وانت لتحت نبى (١٢)

وأخرج ابن حبان فى صحيحه والطبرانى برجال الصحيح كلاهما من حديث ابن عمر قال رأى رسول الله ﷺ بعين صفية خضرة فقال ما هذه الخضرة؟ فقالت كان رأسى فى حجر بن أبى الحقيق وأنا نائمة فرأيت قمراً وقع فى حجرى فأخبرته بذلك فلطمنى وقال تمنين (بحذف احدى التاءين تخفيفا) ملك يثرب يعنى النبى ﷺ لأنه الظاهر عندهم ظهور القمر الباهر وان جحدوه فى الظاهر ظلما وعلوا، ومعناه تتزوجين ملك يثرب (١) ﴿قال عبد الله بن الامام أحمد الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٢) أى سقطا عن ظهرها (٣) أى رمى بنفسه عن ظهر دابته ليدرك رسول الله ﷺ (٤) الظاهر أن القائل أشك هو أنس ومعناه انه يشك هل قال أبو طلحة جعلنى الله فداك أم لا (وقوله أضررت؟) أى حصل له ضرر يارسول الله؟ قال لا (٥) أى عليك أن تصلح رحل المرأة (٦) فى وضع أبى طلحة الثوب على وجهه دلالة على أن صفية فى هذا الوقت كانت زوجة للنبى ﷺ من أمهات المؤمنين، ولذلك ستر أبو طلحة وجهه لئلا ينظر اليها ثم سترها بالثوب لأجل ذلك (٧) أى راجعون وهذه الجملة وما بعدها تقدمت وتقدم شرحها فى باب أذكار يقولها المسافر من أبواب صلاة السفر فى الجزء الخامس ص٧٥ رقم ١١٨٠ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد وسنده منقطع لان الامام أحمد لم يدرك يحيى بن أبى اسحاق ولذلك قال عن يحيى ولم يقل حدثنا كما اعتاد (قال فى الخلاصة يحيى بن أبى اسحاق الحضرمى مولاهم البصرى النحوى عن أنس وسليمان بن يسار وسالم وعنه شعبة والثورى ووهيب بن خالد وثقة النسائى قال الفلاس مات سنة ست وثلاثين ومائة اه (قلت) والامام أحمد ولد سنة أربع وستين ومائة ومع هذا فهو فى معنى الذى قبله (٨) ﴿عن أنس بن مالك الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب من جعل العتق صداقا من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص١٧٠ رقم ٩٠ ﴿باب﴾ (٩) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن ثابت عن أنس ﴿يعنى ابن مالك﴾ قال بلغ صفية الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) يعنى هارون بن عمران (١١) يعنى موسى بن عمران (١٢) أى زوجة نبى الآن ﴿تخريجه﴾ (مذ نس)

Marfat.com

فقيم تفخر عليك، فقال اتق الله يا حفصة ﴿عن جابر بن عبد الله﴾ (١) قال لما دخلت صفية بنت ٩٦٧
حيي على رسول الله ﷺ فسطاطه (٢) حضر ناس وحضرت معهم ليكون لها فيهم قسم (٣)
فخرج النبي ﷺ فقال قوموا عن امكم (٤) فلما كان من العشي حضرنا فخرج النبي ﷺ الينا
في طرف ردائه نحو من مد ونصف من تمر عجوة، فقال كلوا من وليمة أمكم ﴿عن ثابت﴾ (٥) ٩٦٨
قال حدثتني شميسة أو سمية (٦) قال عبد الرزاق هو في كتابي سمينة عن صفية بنت حيي أن
النبي ﷺ حج بنسائه فلما كان في بعض الطريق نزل رجل فساق بهن فأسرع، فقال النبي كذا
سوقك بالقوارير (٧) يعني النساء، فبينما هم يسيرون بركت لصفية بنت حيي جملها وكانت من أحسنهن
ظهرا، فبكت وجاء رسول الله ﷺ حين أخبر بذلك فجعل يمسح دموعها بيده وجعلت تزداد
بكاء وهو ينهاها فلما أكثرت زبرها (٨) وانتهرها وأمر الناس بالنزول فنزلوا، ولم يكن يريد أن
ينزل، قالت فنزلوا وكان يومي، فلما نزلوا ضرب خباء النبي ﷺ ودخل فيه، قالت فلم أدر علام
أهجم (٩) من رسول الله ﷺ وخشيت أن يكون في نفسه شيء مني، فانطلقت إلى عائشة فقلت
لها تعلمين أني لم أكن أبيع يومي من رسول الله ﷺ بشيء أبدا، وإني قد وهبت يومي لك على
أن ترضي رسول الله ﷺ عني، قالت نعم، قال فأخذت عائشة خمارا لها فاندرته (١٠) بزعفران
فرشته بالماء ليذكي ريحه ثم لبست ثيابها ثم انطلقت إلى رسول الله ﷺ فرفعت طرف الخباء: فقال لها

وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه (قلت) ورواه أيضا الحاكم في المستدرك
عن صفية من مسندها، قالت دخل علي رسول الله ﷺ وأنا أبكي فقال يابنت حيي ما يبكيك،
قلت بلغني أن حفصة وعائشة ينالان مني ويقولان نحن خير منها، نحن بنات عم رسول الله وأزواجه،
قال ألا قلت كيف تكونان خيرا مني وأبي هارون وعمي موسى وزوجي محمد، عليهم الصلاة والسلام وصححه
الحاكم وأقره الذهبي (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** روح ثنا ابن جريج أخبرني زياد بن اسماعيل عن سليمان بن عتيق
عن جابر بن عبد الله الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بضم الفاء وكسرها ضرب من الأبنية في السفر دون السرادق
كالخيمة ونحوها (٣) أي نصيب من الوليمة (٤) الظاهر أنه ﷺ رأى هذا الوقت غير مناسب فأخرهم إلى
المشي ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق
قال ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت ﴿يعني البناني﴾ قال حدثتني شميسة الخ ﴿غريبه﴾ (٦) الظاهر
والله أعلم أن الشك من جعفر بن سليمان يشك هل قال ثابت حدثتني شميسة بالشين المعجمة أو سمية بالسين
المهملة، والظاهر أنها سمية بالسين المهملة، ويؤيد ذلك ما سيأتي في الطريق الثانية سمية بدون شك، قال في
الخلاصة سمية البصرية عن عائشة وعنها ثابت البناني روى لها (د نس جه) أما قول عبد الرزاق هو في
كتابي سمينه بزيادة نون بعد التحتية فلم أجد لها ترجمة في كتب الرجال (٧) تقدم شرح هذه الجملة
مبسوطا في باب سفر النساء والرفق بهن من أبواب صلاة السفر في الجزء الخامس ص ٨٨ و ٨٩ فارجع
اليه تجد ما يسرك (٨) أي أغلظ لها في القول (وانتهرها) عطف مرادف (٩) يعني الدخول عليه (١٠) اي صبغته

Marfat.com

مالك يا عائشة؟ ان هذا ليس بيومك، قالت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقال (١) مع أهله فلما كان عند الرواح قال لزينب بنت جحش يا زينب أقرى (٢) أختك صفية جملا وكانت من أكثرهن ظهرا، فقالت انا أقر يهودية، فغضب النبي ﷺ حين سمع ذلك منها فهجرها فلم يكلمها حتى قدم مكة وأيام منى فى سفره حتى رجع إلى المدينة والمحرم وصفر فلم يأتها ولم يقسم لها ويئست منه: فلما كان شهر ربيع الأول دخل عليها فرأت ظله فقالت ان هذ اظل رجل ومايدخل على النبي ﷺ فمن هذا؟ فدخل النبي ﷺ فلما رأته قالت يا رسول الله ما أدرى ما أصنع حين دخلت على، قالت وكانت لها جارية وكانت تخبؤها من النبي ﷺ فقالت فلانة لك، فمشى النبي ﷺ إلى سرير زينب وكان قد رفع فوضعه بيده صلى الله عليه وسلم ثم أصاب أهله ورضى عنهم

٩٦٩ ﴿ عن شميسة عن عائشة ﴾ (٣) أن رسول الله ﷺ كان فى سفر له فاعتل بعير لصفية وفى ابل زينب فضل، فقال لها رسول الله ﷺ إن بعيراً لصفية اعتل فلو أعطيتها بعيرا من ابلك، فقالت أنا أعطى تلك اليهودية: قال فتركها رسول الله ﷺ ذا الحجة والمحرم شهرين أو ثلاثة لا يأتيها، قالت حتى يئست منه وحولت سريرى، قالت فبينما أنا يوماً بنصف النهار اذا أنا بظل رسول الله ﷺ مقبل، قال عفان حدثنيه حماد عن شميسة عن النبي ﷺ (٤) ثم سمعته بعدُ يحدثه عن شميسة عن عائشة عن النبي ﷺ، وقال بعدُ فى حج أو عمرة، قال ولا أظنه إلا قال فى حجة الوداع (٥)

---

(١) من القيلولة وهو وقت شدة الحر، ولابد أن تكون عائشة أخبرته بقصتها مع صفية (٢) أى أعيريها جملا يقال أقرَ البعيرَ يُقره اقرارا إذا أعاره: مأخوذ من ركوب فقار الظهر وهو خرزاته الواحدة فقارة ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث صفية وسنده جيد ﴿ وله طريق ثان عند الامام أحمد ﴾ قال حدثنا عفان ثنا حماد يعنى ابن سلمة قال ثنا ثابت عن سمية عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان فى سفر فاعتل بعير لصفية فذكر نحوه هكذا بالأصل مختصرا قال الحافظ فى التقريب سمية بصرية مقبوله من الثالثة (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد قال ثابت عن شميسه عن عائشة ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) معناه أن عفان سمع هذا الحديث مرة من حماد يقول عن شميسة عن النبي ﷺ ثم سمعه مرة أخرى بعد ذلك يقول عن شميسة عن عائشة وهـــذا هو المحفوظ (٥) هو فى حجة الوداع كما يستفاد من قول صفية فى الحديث السابق أن النبي ﷺ حج بنسائه، وما كان ذلك إلا فى حجة الوداع والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ رواه أيضا ابن سعد وسنده جيد ورجاله ثقات وشميسة قال الحافظ فى التقريب بالتصغير بنت عزيز العتكية المصرية مقبولة من الثالثة، وأورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سمية روى لها أبو داود وغيره ولم يجرحها أحد وبقية رجاله ثقات ﴿ وأخرج ابن سعد أيضاً ﴾ بأسانيده قال لم يخرج النبي ﷺ من خيبر حتى طهرت صفية من حيضها فحملها وراءه فلما صار إلى منزل على ستة أميال من خيبر مال يريد أن يعرس بها فأبت عليه فوجد فى نفسه، فلما كان بالصهباء وهى على بريد من خيبر نزل بها هناك فشطتها أم سليم وعطرتها، قالت أم سنان الأسلميه وكانت من أضوء مايكون من النساء، فدخل بأهله فلما أصبح سألتها عما قال لها؟ فقالت قال لى ماحملك على الامتناع من النزول أولا

Marfat.com

﴿ باب ماجاء فى ذكر من تزوجهن أو وهبن أنفسهن له ﷺ ولم يدخل بهن أو وعد بزواجهن ﴾
﴿ عن أبى حمزة بن أبى أسيد عن أبيه ﴾ (١) وعباس بن سهل عن أبيه قالا مرّ بنا رسول الله ﷺ وأصحاب له فخرجنا معه حتى انطلقنا إلى حائط يقال له الشوط حتى انتهينا إلى حائطين منهما فجلسنا بينهما، فقال رسول الله ﷺ اجلسوا، ودخل هو وقد أوتى بالجونية (٢) فى بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها داية لها، فلما دخل عليها رسول الله قال هبى لى نفسك، قالت وهل تهب الملكة نفسها لسُوقة؟ (٣) قالت انى أعوذ بالله منك، قال لقد عذت (٤) بمعاذ، ثم خرج علينا فقال يا أبا أسيد اكسها (٥) رازقتين والحقها بأهلها، قال وقال غير أبى احد امرأة من بنى الجون يقال لها أمينة (٦) ٩٧٠

قالت خشيت عليك من قرب اليهود، فزادها ذلك عنده، وذكرت أنه مُرّ بها ولم ينم تلك الليلة لم يزل يتحدث معها ﴿ وعن عطاء بن يسار ﴾ لما قدمت صفية من خيبر أنزلت فى بيت لحارثة بن النعمان فسمع نساء الأنصار فجئن ينظرن إلى جمالها، وجاءت عائشة متنقبة، فلما خرجت خرج ﷺ على اثرها فقال كيف رأيت يا عائشه؟ قالت رأيت يهودية، قال لا تقولى ذلك فانها أسلمت وحسن اسلامها (وبسند صحيح) عن ابن المسيب قدمت صفية وفى أذنها خرصة من ذهب فوهبت منه لفاطمة ولنساء معها ﴿ وعن ابن عمر ﴾ قال كان بعينى صفية خضرة فقال لها النبى ﷺ ماهذه الخضرة بعينيك؟ قالت قلت لزوجى إنى رأيت فيما يرى النائم كأن قمرا وقع فى حجرى فلطمنى وقال أتريدين ملك يثرب يعنى النبى ﷺ، قالت وما كان ابغض إلىّ من رسول الله ﷺ قتل أبى وزوجى، فما زال يعتذر إلىّ وقال يا صفية ان أباك ألّب علىّ العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من نفسى، أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن عبد الله الزبيرى قال قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن أبى حمزة بن أبى أسيد عن أبيه الخ (قلت) أسيد بالتصغير واسم أبى أسيد مالك بن ربيعة ﴿ غريبه ﴾ (٢) بفتح الجيم وسكون الواو، قيل هى بنت النعمان بن الجون بن الحارث، وقيل بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل الكندية بكسر الكاف نسبة إلى كندة قبيلة من اليمن (٣) بضم المهملة وسكون الواو بعدها قاف يقال ذلك للواحد والجمع من الرعية، سموا سُوقة لأن الملك يسوقهم، قال ابن المنير وهذا من بقية ما كان من عزهم فى الجاهلية يسمون من ليس بملك سوقة وقيل إنها لم تعرفه ﴿ زاد البخارى فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن فقالت أعوذ بالله منك ﴾ (٤) أى استعذت بمعاذ بفتح الميم اسم لما يستعاذ به (وفى رواية للبخارى) لقد عذت بعظيم، الحق بأهلك (٥) بضم الهمزة والسين (رازقتين) براء فزاى فقاف، والرازقية ثياب بيض طوال من الكتان يكون فى لونها زرقة (٦) اختلف فى اسمها فقيل اسمها أسماء وقيل عميرة وقيل أميمة بنت النعمان، وقيل بنت كعب بن يزيد، وقيل بنت كعب بن الجون بن شراحيل وقيل غير ذلك كما تقدم والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (خ. وغيره) ﴿ وعن ابن عباس ﴾ أنها (يعنى التى استعاذت) كانت تقول ادعونى الشقية ﴿ وعن أم مناح ﴾ بشد النون ومهملة قالت كانت التى استعاذت قد ولهت وذهب عقلها، وكانت تقول إذا استأذنت على أمهات المؤمنين أنا الشقية أنا خدعت ﴿ وعن ابى أسيد ﴾ لما طلعت بها على قومها تصايحوا وقالوا

Marfat.com

٩٧١ ﴿ عن جميل بن زيد ﴾ (١) قال صحبت شيخا من الانصار ذكر أنه كانت له صحبة يقال له
كعب بن زيد أو زيد بن كعب فحدثنى أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تزوج امرأة
من بنى غفار (٢) فلما دخل عليها وضع ثوبه وقعد على الفراش أبصر بكشحها (٣) بياضاً فانحاز
٩٧٢ عن الفراش ثم قال خذى عليك ثيابك، ولم يأخذ مما آتاها شيئا ﴿ عن عروة عن أم شريك ﴾ (٤)

انك لغير مباركة لقد جعلتينا فى العرب شهرة فما دهاك؟ قالت خدعت، فقالت لأبى أسيد ما أصنع؟ قال أقيمى فى بيتك واحتجبى مع رحم محرم ولا يطمع فيك أحد، فأقامت كذلك حتى ماتت فى خلافة عثمان ﴿ وعن ابن عباس ﴾ أنه خلف عليها المهاجر بن أبى أمية فاراد عمر أن يعاقبها، فقالت والله ما ضرب على حجاب، ولا سميت بام المؤمنين فكف عنها: رواها كلها ابن سعد (١) ﴿ سنده ﴾ **حدث** القاسم بن مالك المزنى أبو جعفر قال أخبرنى جميل بن زيد قال صحبت شيخا من الأنصار الخ (قلت) جاء عند الحاكم عن جميل بن زيد الطائى عن زيد بن كعب بن عجرة عن أبيه فذكره ﴿ غريبه ﴾ (٢) سماها الحاكم اسماء بنت النعمان الغفارية (٣) الكشح بسكون المعجمة ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف (وقوله بياضا) اى برصا ﴿ تخريجه ﴾ (ك هق) وابو نعيم فى الطب، زاد الحاكم وامرلها بالصداق، ثم قال هذه ليست بالكلابية انما هى اسماء بنت النعمان، وسكت عنه الحاكم وتعقبه الذهبى بقوله قال ابن معين زيد ليس بثقة اه (قلت) وفى اسناده ايضا جميل بن زيد الطائى البصرى، قال فى تعجيل المنفعة قال ابن معين ليس بثقة، وقال البخارى لم يصح حديثه، وقال بن حبان روى عن ابن عمر ولم ير ابن عمر ، وقال ابو القاسم البغوى فى معجمه الاضطراب فى حديث الغفارية منه، يعنى فى قوله تارة عن ابن عمر وتارة عن كعب بن زيد او زيد بن كعب، قال وقد روى عن ابن عمر احاديث يقول فيها سألت ابن عمر مع انه لم يسمع من ابن عمر شيئاً ، وقال ابو حاتم والبغوى ضعيف الحديث، وقال النسائى ليس بثقة، وقال ابن حبان واهى احاديث اه باختصار (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدث** يونس ثنا حماد بن سلمة عن هشام ابن عروة عن عروة عن أم شريك الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس) وسنده جيد ورجاله ثقات (قلت) اختلف فى ام شريك هذه من هى؟ فقيل هى ام شريك القرشية العامرية نسبة إلى عامر بن لؤى، اسمها غزية بوزن سمية وقيل اسمها غزيلة بالتصغير ولام بعد الياء بنت جابر بن عون من بنى عامر بن لؤى ، وقيل بنت دودان بضم الدال الأولى ابن عوف ، وقيل هى ام شريك غزية الأنصارية من بنى النجار ، وفى الصفوة لابن الجوزى هى ام شريك غزية بنت جابر الدوسية الأزدية ، قال والأكثرون على انها التى وهبت نفسها له ﷺ فلم يقبلها لكبر السن فلم تتزوج حتى ماتت ورجحه الواقدى ، ورواه ابن سعد عن عكرمة وعلى بن الحسين، ﴿ وأخرج ابن سعد أيضاً ﴾ عن منير بن عبد الله الدوسى ان أم شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها على النبى ﷺ وكانت جميلة فقبلها، فقالت عائشة ما فى المرأة حين تهب نفسها لرجل خير : قالت أم شريك فأنا تلك فسماها الله مؤمنة فقال (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبى) فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة ان الله ليسرع لك فى هواك، ويمكن الجمع بين القبول ونفيه بأنه عقد عليها ولم يدخل بها ﴿ قال الحافظ ﴾ فى الاصابة والذى يظهر فى الجمع أن أم شريك واحدة اختلف فى نسبها انصارية أو عامرية من قرش أو أزدية من دوس واجتماع هذه النسب

Marfat.com

أنها كانت ممن وهبت نفسها للنبي ﷺ ﴿عن أم الفضل بنت الحرث﴾ (١) أن رسول الله ﷺ رأى ٩٧٣
أم حبيبة بنت عباس وهى فوق الفطم(٢) قالت فقال ان بلغت بنية العباس وأنا حي لأتزوجنها(٣)

(بكسر النون مشددة وفتح المهملة) الثلاثة يمكن كأن تكون قرشية تزوجت فى دوس فنسبت اليهم، ثم تزوجت فى الأنصار فنسبت اليهم، أو لم تتزوج بل نسبت انصارية بالمعنى الأعم، وقد ذكر الحافظ فى الإصابة لأم شريك أحاديث، منها حديث هذا الباب وحديث أن النبي ﷺ أمرها بقتل الأوزاغ وكلها جاءت فى مسندها عند الامام أحمد وتقدمت فى مواضعها والله أعلم (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يعقوب قال ثنا أبى عن ابن اسحاق قال **وحدثنى** حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة مولى عبد الله بن عباس عن عبد الله ابن عباس عن أم الفضل بنت الحارث الخ (قلت) جاء فى الأصل **وحدثنى** حسين بن عبد الله بن عباس وهو خطأ، وصوابه بن عبد الله بن عبيد الله (غريبه) (٢) الفطم بضم الفاء والطاء جمع فطيم من اللبن أى مفطوم ومعناه أنها كانت فوق الفطيم فى السن (٣) وعد ﷺ ان بلغت مبلغ الزواج وهو حى يتزوجها ولكنها لم تبلغ مبلغ الزواج وهو حى فلم يتزوجها ﴿تخريجه﴾ أخرجه ابن اسحاق وفى اسناده عبد الله بن عبيد الله بن عباس ضعيف

تتمه فى ذكر مالم يذكر فى مسند الامام أحمد من نساء تزوجهن ﷺ ومن نساء لم يدخل بهن او خطبهن او تسرى بهن

أعلم وفقنى الله وإياك لصالح الأعمال وختم لى ولك بكامل الإيمان انه لم يأت فى مسند الامام أحمد كل ماذكره أصحاب السير من النساء اللائى تزوجهن ﷺ ولم يدخل بهن أو خطبهن فقط ولم يتم زواجهن لموانع سنذكر أو تسرى بهن، واليك ذكر من تزوجهن ولم يدخل بهن أو دخل ببعضهن وطلقهن (قال فى المواهب) وقد ذكر أنه ﷺ تزوج نسوة غير من ذكر ﴿يعنى من زوجاته الاحدى عشرة﴾ وجملتهن اثنا عشرة امرأة ﴿الأولى﴾ أم شريك الواهبة نفسها للنبي ﷺ (قلت) ذكرت فى المسند وتقدم الكلام عليها قريبا قال طلقها قبل أن يدخل بها فلم تتزوج حتى ماتت، وقال عروة بن الزبير كانت خولة بنت حكيم من اللائى وهبن أنفسهن إلى النبي ﷺ ﴿الثانية﴾ خولة بنت الهذيل بن هبيرة تزوجها ﷺ فهلكت قبل أن تصل اليه ﴿الثالثة﴾ عمرة بنت يزيد الكلابية طلقها وأمر أسامة بن زيد فمتعها ثلاثة أثواب ﴿الرابعة﴾ اسماء بنت النعمان الكندية تزوجها فلما دعاها قالت أعوذ بالله منك، فقال عذت بمعاذ، ثم سرحها إلى أهلها وكانت تسمى نفسها الشقية (قلت) تقدم ذكرها والكلام عليها فى أول الباب ﴿الخامسة﴾ مليكة بنت كعب ومنهم من ينكر تزويجها ﴿السادسة﴾ فاطمة بنت الضحاك تزوجها ثم فارقها، وقيل ان اباها قال انها لم تصدع قط، فقال عليه الصلاة والسلام لاحاجة لى بها ﴿السابعة﴾ عالية بنت ظبيان بن عمر تزوجها ﷺ وكانت عنده ماشاء الله ثم طلقها ﴿الثامنة﴾ قتيلة بنت قيس اخت الأشعث بن قيس الكندى زوجه إياها اخوها فى سنة عشر ثم انصرف إلى حضرموت فحملها فقبض ﷺ قبل قدومها عليه ﴿التاسعة﴾ مسنا بنت اسماء بن الصلت السلمية تزوجها ﷺ وماتت قبل ان يدخل بها، وعند ابن اسحاق طلقها قبل ان يدخل بها ﴿العاشرة﴾ شراف بنت خليفة اخت دحية الكلبي تزوجها ﷺ فماتت قبل دخوله بها ﴿الحادية عشرة﴾ ليلى بنت الخطيم اخت قيس تزوجها ﷺ وكانت غيورا فاستقالته فاقالها فاكلها الذئب ﴿الثانية عشرة﴾ امرأة من غفار تزوجها ﷺ فأمرها فنزعت ثيابها فرأى بكشحها

Marfat.com

أبواب ماجاء فى معاشرته زوجاته وكرم اخلاقه صلى الله عليه وسلم

٩٧٥ ﴿ **باب** ما جاء فى عدله ﷺ بينهن فى كل شىء وطوافه عليهن جميعاً فى ساعة أو ضحوة ﴾ ﴿ عن أنس ﴾ (١) أن أم سليم بعثته إلى رسول الله ﷺ بقناع (٢) عليه رطب فجعل يقبض قبضة فيبعث بها إلى بعض أزواجه ، ويقبض القبضة فيبعث بها إلى بعض أزواجه ، ثم جلس فأكل بقيته أكل رجل يعلم أنه يشتهيه (٣) ﴿ عن عروة عن عائشة ﴾ (٤) رضى الله عنها قالت

بياضا فقال الحق باهلك ولم يأخذ مما آتاها شيئاً (قلت) تقدم ذكرها والكلام عليها فى هذا الباب) قال فهؤ لاجملة من ذكر من أزواجه ﷺ وفارقهن فى حياته ، بعضهن قبل الدخول وبعضهن بعده ﴿ قال وروى أنه ﷺ خطب عدة نسوة ﴾ ﴿ الأولى منهن ﴾ امرأة من بنى مرة بن عوف خطبها ﷺ إلى أبيها فقال ان بها برصا وهو كاذب فرجع فوجد البرص بها ﴿ الثانية ﴾ امرأة قرشية يقال لها سودة خطبها ﷺ وكانت مصبية فقالت أخاف أن يضغوا أى يضجوا أو يبكوا عند رأسك فدعا لها وتركها ﴿ الثالثة ﴾ صفية بنت حيى وكان أصابها فى سبى فخيرها بين نفسه الكريمة وبين زوجها فاختارت زوجها ﴿ الرابعة ﴾ ولم يذكر اسمها خطبها ﷺ فقالت أستأمر أبى فلقيت أباها فأذن لها ، فعادت إلى النبى ﷺ فقال التحفنا لحافا فاغيرك ﴿ الخامسة ﴾ أم هانئ فاختة بنت أبى طالب أخت على رضى الله عنهما خطبها ﷺ فقالت انى مصبية واعتذرت إليه فعذرها ﴿ السادسة ﴾ ضباعة بنت عامر بن قرط خطبها إلى ابنها سلمة بن هاشم فقال حتى استامرها فقيل للنبى ﷺ انها قد كبرت فلما عاد ابنها وقد أذنت له سكت عنها ﷺ فلم ينكحها ﴿ السادسة ﴾ أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب عرضت عليه ﷺ فقال هى ابنة أخى من الرضاعة (قلت) تقدم حديثها فى المسند فى كتاب النكاح ﴿ الثامنة ﴾ عزة بنت أبى سفيان عرضتها أختها أم حبيبة عليه ﷺ فقال انها لاتحل لى لمكانة أختها (قلت) تقدم حديثها أيضا فى كتاب النكاح) ، وقيل تزوج عليه الصلاة والسلام امرأة من جندع وهى بنت جندب بن حمزة ولم يدخل بها وأنكره بعض الرواة : فهؤلاء النسوة اللائى ذكر أنه ﷺ تزوجهن أو خطبهن أودخل بهن أو لم يدخل بهن أو عرض عليه ﴿ قال وأما سراريه ﷺ ﴾ فقيل لهن أربعة مارية القبطية أم ابراهيم بن النبى ﷺ أهداها له المقوقس صاحب الاسكندرية وماتت فى خلافة عمر رضى الله عنها فى سنة ست عشرة ودفنت بالبقيع ﴿ وريحانة ﴾ القرظية وماتت قبل وفاته ﷺ سنة عشر ودفنت بالبقيع ، وأخرى وهبتها له ﷺ زينب بنت جحش (قلت) تقدم ذكرها فى حديث صفية فى باب فضل صفية وأنها من أمهات المؤمنين فى آخر حديث رقم ٩٦٨ ص ١٤٣ ﴿ والرابعة ﴾ أصابها فى بعض السبى اه والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هشام ثنا قتادة عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) القناع الطبق الذى يؤكل عليه ، ويقال له القنع بكسر القاف وضمها (٣) يستفاد من هذا الحديث عدله ﷺ بين زوجاته حتى فى الهدية الخاصة بشخصه (وفيه) أنه ﷺ كان يؤثر غيره على نفسه مع أن نفسه كانت تشتهى هذا الرطب فلو أنه أكل منه ماتشتهيه نفسه ثم قسم الباقى عليهن لما كان عليه باس ، ولكنه آثرهن على نفسه ولم يأكل إلا مافضل بعد القسمة (وفيه أيضا) دلالة على قنعه ومجاهدة نفسه ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ الحديث صحيح ورجاله من رجال الصحيحين وهو من ثلاثيات الامام أحمد ولم أقف عليه لغيره (٤) ﴿ عن عروة عن عائشة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه

Marfat.com

كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه، وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها، غير أن سودة بنت زمعة كانت وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبي ﷺ تبتغى بذلك رضا النبي ﷺ ﴿ عن قتادة حدثنا أنس بن مالك ﴾ (١) أن النبي ﷺ ٩٧٦
كان يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن احدى عشرة امرأة قال قلت لأنس وهل كان يطيق ذلك ؟ قال كنا نتحدث أنه اعطى قوة ثلاثين (وعنه من طريق ثان) قال
كان نبي الله ﷺ يطوف على تسع نسوة فى ضحوة ﴿ عن عائشة ﴾ (٢) رضى الله عنها قالت ٩٧٧
كان رسول الله ﷺ ما من يوم إلا وهو يطوف علينا جميعاً امرأة امرأة فيدنو ويلمس من غير مسيس حتى يفضى إلى التى هو يومها فيبيت عندها صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ **باب** ظهور عدله وكرم أخلاقه فى قصة القصعة التى كسرتها عائشة رضى الله عنها ﴾

﴿ عن حميد عن أنس ﴾ (٣) أن رسول الله كان عند بعض نسائه قال أظنها عائشة (٤) فأرسلت ٩٧٨
احدى أمهات المؤمنين مع خادم (٥) لها بقصعة فيها طعام قال فضربت الأخرى (٦) بيد الخادم فكسرت القصعة بنصفين، قال فجعل رسول الله ﷺ يقول غارت أمكم (٧) قال واخذ الكسرتين فضم احداهما إلى الأخرى فجعل فيها الطعام ثم قال كلوا، فأكلوا وحبس الرسول (٨) والقصعة حتى فرغوا فدفع إلى الرسول قصعة أخرى وترك المكسورة مكانها (وعنه من طريق ثان بنحوه

فى باب من وهبت يومها لضرتها فى آخر كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ٢٣٩ رقم ٢٨٦ فارجع اليه (١) ﴿ عن قتادة حدثنا أنس بن مالك ﴾ هذا الحديث تقدم بطريقيه وسنده وشرحه وتخريجه فى باب من أسلم وتحته أختان الخ من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ٢٠٠ رقم ١٦٠ و ١٦١ فارجع اليه (٢) ﴿ عن عائشة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما يجب فيه التعديل بين الزوجات ومالا يجب من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ٢٣٨ رقم ٢٨٣ فارجع اليه ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن أبى عدى عن حميد : ويزيد بن هارون أنا حميد عن أنس ﴿ يعنى ابن مالك ﴾ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) قال الطيبى انما أبهمت عائشة تفخيما لشانها وأنه مما لا يخفى ولا يلتبس أنها هى، لأن الهدايا انما كانت تهدى إلى النبي ﷺ فى بيتها (٥) قال الحافظ لم أقف على اسم الخادم وأما المرسلة فهى زينب بنت جحش ذكره ابن حزم فى المحلى من طريق الليث بن سعد عن جرير بن حازم عن حميد سمعت أنس بن مالك أن زينب بنت جحش أهدت الى النبي ﷺ وهو فى بيت عائشة ويومها جفنة من حيس الحديث واستفدنا منه معرفة الطعام المذكور (٦) يعنى عائشة رضى الله عنها وفى رواية أم سلمة عند النسائى فجاءت عائشة ومعها فهر ففلقت به الصحفة (٧) أى لحقتها الغيرة ﴿ قال الحافظ ﴾ وقوله غارت أمكم اعتذار منه ﷺ لئلا يحمل صنيعها على مايذم بل يجري على عادة الضرائر من الغيرة، فانها مركبة فى النفس بحيث لا يقدر على دفعها (٨) هو المعبر عنه أولا بالخادم أى منعه من العود إلى سيدته التى أرسلته (والقصعة) أى المكسورة وجاء فى الطريق الثانية وحبس الرسول حتى جاءت الأخرى ﴿ يعنى عائشة بقصعتها الصحيحة ﴾ فدفع القصعة الصحيحة رسول الله ﷺ إلى التى

Marfat.com

(١) وفيه) وحبس الرسول حتى جاءت الأخرى بقصعتها فدفع القصعة الصحيحة رسول الله ﷺ إلى التى كُسِرت قصعتها وترك المكسورة للتى كَسَرَت ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (٢) ٩٧٩
أنها قالت مارأيت صانعة طعامٍ (٣) مثل صفية، أهدت إلى النبي ﷺ اناءً فيه طعام (وفى لفظ وهو عندى تعنى النبي ﷺ) فما ملكت نفسى أن كسرته (٤) فقلت يا رسول الله ما كفارته؟ فقال إناء كإناء وطعام كطعام ﴿**باب** ماجاء فى رفقه بهن واهتمامه صلى الله عليه وسلم بأمرهن﴾
﴿عن أنس﴾ (٥) قال كان رجل يسوق بأمهات المؤمنين يقال له أنجشه (٦) فاشتد فى السياقة ٩٨٠
(٧) فقال له رسول الله ﷺ يا أنجشه رويدك (٨) سوقاً بالقوارير (ومن طريق ثان) (٩)

كسرت قصعتها وترك المكسورة للتى كَسَرت وهى أوضح (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله بن بكر ثنا حميد عن أنس أن النبي ﷺ كان عند بعض نسائه فذكر نحو الحديث المتقدم وفيه وحبس الرسول الخ ﴿تخريجه﴾ (خ وغيره) (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرحمن عن سفيان عن فليت حدثتنى جسرة عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى جيد حسن (٤) جاء فى طريق ثان للامام أحمد أيضاً قالت فضربت القصعة فرميت بها، قالت فنظر إلى رسول الله فعرفت الغضب فى وجهه، فقلت أعوذ برسول الله ﷺ ان يلمنى اليوم، قالت قلت وما كفارته؟ قال طعام كطعامها وإناء كانائها ﴿تخريجه﴾ (د نس) قال الحافظ وسنده حسن: وفى هذا الحديث أن مرسلة الطعام هى صفية بنت حيي زوج النبى ﷺ وفى الحديث السابق أنها زينب بنت جحش، وتقدم فى باب ماجاء فى خلقه العظيم ﷺ من أبواب الشمائل فى هذا الجزء ص ١٧ رقم ٦٥١ انها حفصة بنت عمر وأن التى كسرت القصعة هى جارية عائشة بأمرها، وروى النسائى من طريق حماد بن سلمة عن سالم عن أبى المتوكل عن أم سلمة أنها أتت بطعام فى صحفة إلى النبى ﷺ وأصحابه فجاءت عائشة متزرة بكساء ومعها فهر ففلقت به الصحفة الحديث (وقد جمع العلماء) بين هذه الروايات بأن قصة القصعة تعددت والله أعلم، وفى أحاديث الباب دلالة على حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وانصافه وحلمه ﴿قال ابن العربى﴾ وكأنه انما لم يؤدب الكاسرة ولو بالكلام لما وقع منها من التعدى لما فهم من أن التى أهدت أرادت بذلك أذى التى هو فى بيتها والمظاهرة عليها اه (قلت) وأيضا لعلمه صلى الله عليه وسلم بما تؤدى اليه الغيرة فقد أخرج أبو يعلى بسند لا بأس به عن عائشة مرفوعا ان الغيرى لاتبصر أسفل الوادى من أعلاه، ذكره القسطلانى فى المواهب، ومعناه أنها ربما تسقط من أعلى الوادى لظنها أنه أسفله فتهلك ولا تشعر (وروى البزار والطبرانى) عن ابن مسعود مرفوعا ان الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهن كان له أجر شهيد، ذكره الزرقانى فى شرح المواهب والله أعلم
﴿**باب**﴾ (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** بن أبى عدى عن حميد عن انس ﴿يعنى ابن مالك﴾ الخ ﴿غريبه﴾ (٦) بفتح الهمزة والجيم بينهما نون ساكنة وبعد الجيم شين معجمة فهاء تأنيث وكان حبشيا يكنى ابامارية وكان غلاماً للنبى ﷺ (٧) معناه حمل الابل على سرعة السير (٨) رويد اسم فعل بمعنى امهل (والقوارير) جمع قارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وهى من الزجاج، والمعنى لاتسرع السير بالنساء فى سفرك حال سوقك للابل لئلا يفضى ذلك إلى السقوط، وهن لضعف بنيتهن ورقتهن كالقوارير يسرع اليها الكسر ولا تقبل الجبر، وهذا من بدائع الاستعارات، فقد أفاد المجاز فى الحض على الرفق بالنساء فى السير مالم تفده الحقيقة ﴿تخريجه﴾ (ق . نس) (٩) هذا الطريق تقدم بسنده وشرحه

Marfat.com

عن ثابت قال سمعت أنس بن مالك يقول بينما رسول الله ﷺ يسير وحاد يحدو بنسائه فضحك
رسول الله ﷺ فاذا هو قد تنحى بهن، قال فقال ياأنجشة ويحك أرفق بالقوارير ﴿حدثنا اسماعيل﴾ ٩٨١
(١) ثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس رضى الله عنه أن النبي ﷺ أتى على أزواجه وسواق
يسوق بهن يقال له أنجشة ، فقال ويحك يا أنجشة، رويدك سوقك بالقوارير، قال أبو قلابة (٢)
تكلم رسول الله ﷺ بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه يعني قوله سوقك بالقوارير(٣) ﴿عن أنس﴾ ٩٨٢
(٤) أن جارا لرسول الله فارسيا كان طيب المرق (وفى رواية كانت مرقته أطيب شيء ريحا)
فصنع لرسول الله ﷺ ثم جاءه يدعوه فقال وهذه؟ لعائشة (ع) فقال لا ، فقال رسول الله
ﷺ لا: ثم عاد يدعوه فقال رسول الله ﷺ وهذه؟قال لا فقال رسول الله صل الله عليه سلم
وهذه،قال نعم فى الثالثة، فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله ﴿ عن عائشة أم المؤمنين ﴾ (٦) أن رسول ٩٨٣
الله ﷺ كان يقول لها أن أمركن لمما يهمنى بعدى (٧) ولن يصبر عليكن إلا الصابرون(وعنها من

وتخريجه فى باب سفر النساء والرفق بهن من أبواب صلاة السفر فى الجزء الخامس ص ٨٨ رقم ٢٠٢
فارجع اليه ففيه مباحث نفيسة (١) ﴿حدثنا اسماعيل الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٢) أبو قلابة بكسر القاف
اسمه عبدالله بن زيد الجرمى(٣) ﴿قال فى الكواكب﴾ فان قلت هذا استعارة لطيفة بليغة فلم تعاب ؟
وأجاب بأنه لعله نظر إلى أن شرط الاستعارة ان يكون وجه الشبه جلياً بين الأقوام . وليس بين
القارورة والمرأة وجه شبه ظاهره، والحق أنه كلام فى غاية الحسن والبلاغة عن العيوب . ولا يلزم فى
الاستعارة أن يكون جلاء وجه الشبه من حيث ذاتهما بل يكفى الجلاء الحاصل من القرائن كما فى المبحث
فالعيب فى العائب ﴿ وكم من عائب قولا صحيحا : وآفته من الفهم السقيم ﴾ قال ويحتمل أن يكون
قصد أبى قلابة أن هذه الاستعارة تحسن من مثل رسول الله ﷺ فى البلاغة ولو صدرت ممن لا بلاغة له
لعبتموها. قال وهذا هو اللائق بمنصب أبى قلابة (وقال الداودى) هذا قاله أبو قلابة لأهل العراق لما كان
عندهم من التكلف ومعارضة الحق بالباطل ﴿ تخريجه ﴾ (خ) هذا وفى الباب عن أم سليم أنها كانت مع
نساء النبى ﷺ وهن يسوق بهن سواق فقال النبى أى أنجشة رويدك سوقا بالقوارير،وتقدم هذا الحديث
بسنده وشرحه وتخريجه فى باب سفر النساء فى الجزء الخامس ص ٨٩ رقم ١٠٣ أورده الهيثمى وقال
رواه أحمد والطبرانى فى الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون قال
أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ﴿يعنى ابن مالك﴾ الخ ﴿غريبه﴾ (٥) الظاهر أن ذلك كان قبل
نزول الحجاب وأنه كان يوم عائشة وفيه ما يدل على أنه ﷺ كان يحب بر أزواجه ، ولو كان فى غير
يوم عائشة لفعل ذلك لصاحبة اليوم أيضاً، لأن من البر بالزوجة اطعامها من الطعام الطيب الذى تشتهيه
النفس ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وهو حديث صحيح ورجاله من رجال الصحيح (٦)
﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو سلمة قال ثنا بكر بن مضر قال ثنا صخر بن عبد الرحمن بن حرملة قال **حدثنى**
أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أم المؤمنين الخ ﴿غريبه﴾(٧)فيه دلالة على اهتمامه ﷺ بامر أزواجه
حتى بعد موته (وقوله ﷺ ولن يصبر عليكن) أى على العطف عليهن ومواساتهن (إلا الصابرون)
أى المؤمنون حقاً ،هذا وقد جاء فى الأصل بعد قوله إلا الصابرون ﴿وقال قتيبة صخر بن عبدالله﴾ يعنى قوله فى
السند ثنا صخر بن عبدالرحمن صوابه صخر بن عبد الله بن حرملة (قلت) وهو كذلك ،فقد جاء فى الخلاصة صخر بن

Marfat.com

طريق ثان) (١) عن أبى سلمة قال قالت عائشة إن رسول الله احنى (٢) علىّ فقال انكن لأم ما أترك إلىّ وراء ظهرى ، والله لا يعطف عليكن (٣) إلا الصابرون أو الصادقون

﴿ **باب** ما جاء فى كيد بعضهن له واحتماله إيذاءهن وعفوه عنهن وتواضعه فى بيته ﷺ ﴾

٩٨٤ ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٤) قالت كان رسول الله يحب الحلوى ويحب العسل وكان إذا صلى العصر دار على نسائه فيدنوا منهن ، فدخل على حفصة فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس فسألت عن ذلك فقيل لى (٥) اهدت لها امرأة من قومها عكة عسل فسقت رسول الله ﷺ منه فقلت أما (٦) والله لنحتالن له (٧) فذكرت ذلك لسودة وقلت إذا دخل عليك فانه سيدنو منك، فقولى له يا رسول الله اكلت مغافر؟(٨) فانه سيقول لك لا، فقولى له ما هذه الريح؟ وكان رسول الله ﷺ يشتد عليه ان يوجد منه ريح،فانه سيقول لك سقتنى حفصة شربة عسل، فقولى جرست (٩) نحله العرفط ، وسأقول له ذلك فقولى له انت يا صفية (١٠) فلما دخل على سودة قالت سودة والذى لا آله إلا هو لقد كدت أن ابادله بالذى قلت لى وإنه لعلى الباب فرقا (١١) منك ،فلما دنا رسول قلت يارسول الله اكلت مغافر؟ قال لا، قلت فما هذا الريح؟ قال سقتنى حفصة شربة عسل،قلت جرست نحله العرفط (١٢) فلما دخل علىّ قلت له مثل ذلك؛ ثم دخل على صفية فقالت له مثل ذلك،فلما دخل على حفصة قالت يا رسول الله ألا أسقيك منه؟ قال لاحاجة لى به (١٣)قالت تقول سودة سبحان الله لقد حرمناه (١٤) قلت لها اسكتى (١٥)

عبد الله بن حرملة المدلجى الحجازى عن أبى سلمة وعمر بن عبد العزيز، وعنه بكر بن مضر قال النسائى صالح (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان قال ثنا أبو عوانة عن عمر بن أبى سلمة عن أبى سلمة قال قالت عائشة الخ (٢) أى أكب علىّ وأشفق (٣) أى لايعطف ويشفق عليكن إلا المتصفون بالصبر أو الصادقون فى إيمانهم وأو للشك من الراوى يشك هل قال إلاالصابرون أوقال إلا الصادقون والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف على من أخرجه بهذا السياق سوى الامام أحمد وسند الطريق الأولى حسن وسند الطريق الثانية صحيح ورجاله من رجال الصحيحين ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو أسامة قال أنا هشام عن أبيه عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) فى حديث ابن عباس أن عائشة قالت لجويرية حبشية عندها يقال لها خضراء إذا دخل على حفصة فادخلى عليها فانظرى ماذا يصنع؛ فقالت اهدت لها الخ (٦) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (٧) أى لأجله (٨) جاء فى رواية البخارى مغافير بياء تحتيه بعد الفاء وكلاهما جائز،قال فى القاموس والمغافر والمغافير (يعنى بالمثلثة بدل الفاء) الواحدة مغفر كمنبر اه، (وقال ابن قتيبة) هو صمغ حلو، له رائحة كريهة؛ (وذكر البخارى) أنه شبيه بالصمغ يكون فى الرمث بكسر الراء وسكون الميم بعدها مثلثة من الشجر التى ترعاها الابل (٩) بفتحات أى رعت (نحله) أى نحل هذا العسل الذى شربته (العرفط) بضم العين المهملة والفاء بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة الشجر الذى صمغه المغافر (١٠) أى مثل ذلك (١١) بفتح الفاء والراء أى خوفا منك (١٢) أى شجر المغافر أو المغافير (١٣) انما قال ذلك ﷺ لما وقع من توارد النسوة الثلاث على أنه نشأت له من شربه ريح كريهة فتركه حسما للمادة (١٤) بتخفيف الراء أى منعناه ﷺ من العسل (١٥) أى لئلا يفشو ذلك فيظهر مادبرته لحفصة، هذا منها على

Marfat.com

﴿ عن أنس ﴾ (١) قال أقيمت الصلاة وقد كان بين النبي ﷺ وبين نسائه شيء (٢) فجعل ٩٨٥
يرد بعضهن عن بعض، فجاء أبو بكر فقال احث يا رسول الله فى أفواههن التراب (٣) واخرج
إلى الصلاة ﴿عن الأسود﴾ (٤) قال قلت لعائشة ما كان رسول الله ﷺ يصنع فى أهله؟ قالت ٩٨٦
كان فى مهنة أهله (٥) فاذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة

مقتضى طبيعة النساء فى الغيرة وليس بكبيرة بل صغيرة معفو عنها مكفرة والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما)
(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابن أبي عدى عن حميد عن أنس (يعنى ابن مالك) ﴿غريبه﴾ (٢) هذا الشيء
هو كونه ﷺ جعل يرد بعضهن عن بعض لأنهن تشاجرن كما يحصل عادة بين الضرائر وكان ﷺ
يحب التوفيق بينهن وقد أقيمت وهو مشغول بذلك (٣) أى ارمى التراب فى أفواههن حتى لا يتكلمن
ولكنه ﷺ كان حليما حسن الخلق صبورا على الملمات فلم يفعل ماذكره أبو بكر بل وفق بينهن ثم خرج
إلى الصلاة ﷺ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده صحيح ورجاله من رجال الصحيحين (٤)
﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى عن شعبة قال **حدثنى** الحكم عن ابراهيم عن الأسود الخ ﴿غريبه﴾ (٥) أى يشاركهن
فيما يجب عمله فى البيت ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات ﷺ

تتمه فى ذكر أعمامه وعماته ﷺ قال الامام الفقيه عماد الدين يحيى بن أبى بكر العامرى
فى كتابه بهجة المحافل (فصل فى ذكر الأعمام والعمات) قال ولم يذكر أحد له ﷺ خالة ولا خالات
ولا إخوة، وكان عمومته ﷺ احد عشر ذكرا وست نسوة ﴿أولاهم بالذكر﴾ أولا أسد الله وأسد رسوله
وأخوه من الرضاعة أبو يعلى، وقيل أبو عمارة حمزة بن عبد المطلب، أسلم قديما وعز الاسلام باسلامه وشهد
بدرا وأبلى فيها، واستشهد باحد، وذكر مصعب الزبيرى أنه كان له ابن يسمى يعلى الذى كنى به أعقب
ابنه هذا خمسة من البنين ثم انقرضوا، وذكر غيره أن له ابنة اسمها عمارة كنى بها أيضا وجرى ذكرها
فى العتق فى سنن الدارقطنى ولها قصة، وابنته أمامة وهى التى جرى ذكرها فى عمرة القضاء وتنازع فيها
على وجعفر وزيد، وقيل للنبي ص ألا تتزوج بنتا لحمزة الخ ﴿ثانيهم﴾ أبو الفضل العباس كان أسن من
النبي ﷺ بثلاث سنين، أسلم يوم بدر وقيل لم يتعين وقت إسلامه لأنه كان من أول أمره مسددا مقاربا،
شهد مع النبي ﷺ العقبة وشهد له العقد مع الأنصار، ولما أسلم استأذن النبي ﷺ فى الهجرة فقال له
مقامك بمكة خير لك، فكان عونا للمستضعفين من المسلمين، وكان يكتب الى النبي ﷺ بأخبار المشركين، ثم لقى
النبي مهاجرا فى سفر الفتح فرجع معه فشهد معه الفتح وحنينا وأبلى فيها. وكان النبي ﷺ يعظمه ويبجله،
وكذلك الخلفاء بعده: مات سنة اثنتين وثلاثين فى خلافة عمر بعد أن كف بصره، وكان له من الولد
عشرة بنين وثلاث بنات، وعدّ من الصحابة منهم الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعبد ولا يعلم
بنو أم تباعدت قبورهم كبنى العباس، فقبر الفضل باليرموك من أرض الشام، وعبد الله بالطائف،
وعبيد الله بالمدينة، وقثم بسمرقند، ومعبد بافريقية، رضى الله عنهم أجمعين ﴿ثالثهم أبو طالب﴾ واسمه
عبد مناف وهو أخو عبد الله أبى النبي ﷺ لامه وأختهما عاتكة أمهم فاطمة بنت عمرو المخزومية، وله
من الولد طالب وعقيل وجعفر وعلى، كلهم صحابيون الا طالبا اختطفته الجن فذهب ولم يعلم اسلامه،
قيل ومن العجائب أن بين كل واحد منهم وبين أخيه فى السن عشر سنين، وكان له من البنات أم هانئ

Marfat.com

واسمها فاخته وقيل هند، وذكر من بناته أيضا جمانة والله أعلم ﴿رابعهم الحارث﴾ وهو أكبرهم فى السن وإنما قدمت حمزة والعباس عليه لشرف الاسلام وقدمت أبا طالب لشرف كفالة النبي ﷺ ، ولامزية لبقيتهم، ومن ولد الحارث أبو سفيان أسلم فى سفر الفتح وحسن إسلامه وعاد يمدح النبي ﷺ بعد ان كان يهجوه ولم يكن له عقب،ونوفل بن الحارث أسلم أيام الخندق وهاجر وله عقب،وعبدشمس بن الحارث وسماه النبي ﷺ عبد الله، عقبه بالشام ﴿ خامسهم قثم بن عبد المطلب ﴾ مات صغيرا وهو أخو الحارث لأمه ﴿سادسهم الزبير﴾ وكان من أشرف قريش وهو الذى سمى فى حلف الفضول وابنه عبد الله بن الزبير شهد حنينا وثبت يومئذ ، واستشهد بأجنادين ، وجد إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتل ، ومن ولده ضباعة بنت الزبير صحابية وأم الحكم لها صحبة ورواية ﴿ سابعهم عبد الكعبة ﴾ ﴿ ثامنهم الغيداق ﴾ سمى بذلك لسخائه وجوده ﴿تاسعهم حجل﴾ واسمه المغيرة ﴿عاشرهم ضرار﴾ أخو العباس لأمه ﴿الحادى عشر أبو لهب﴾ واسمه عبد العزى، كنى بأبى لهب لحسن وجهه، وكان من أسوء أهل بيت النبي ﷺ حالا فيه،وكفاه من الذم ماورد فى حقه فى التنزيل، ومن أولاد أبى لهب عتبة ومعتب ثبتا مع النبى يوم حنين ، ودرة صحابية أيضا ، وأما عتيبة فقتله الأسد بالزوراء من أرض الشام على

كفره بدعوة النبى ﷺ ﴿ وأما العمات فست ﴾ ﴿أولاهن صفية﴾ أم الزبير وهى أخت حمزة رضى الله تبارك وتعالى عنهما لأمه أسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة فى خلافة عمر ﴿ ثانيتهن عاتكة ﴾ اختلف فى اسلامها وهى صاحبة الرؤيا فى يوم بدر وكانت عند أبى أمية المخزومى فولدت له أم المؤمنين أم سلمة وعبد الله،وله صحبة،وزهيرا، وقريبة الكبرى ﴿ ثالثتهن أروى ﴾ وكانت تحت عمير بن وهب العبدرى فولدت له طليب بن عمير، وكان من المهاجرين الأولين شهد بدرا واستشهد باجنادين ولا ولد له ﴿رابعتهن أميمة﴾ كانت تحت جحش بن رباب فولدت له زينب أم المؤمنين وعبدالله واستشهد بأحد ودفن مع خاله حمزة: وأبا أحمد الأعمى الشاعر وأم حبيبة وحمنة كلهم لهم صحبة ، وعبيدالله اسلم ثم تنصر بالحبشة ومات بها ﴿خامستهن برة﴾ وكانت عند عبد الأشهل بن هلال المخزومى فولدت له اباسلمة زوج ام سلمة قبل النبى ﷺ ﴿سادستهن ام حكيم﴾ واسمها البيضاء وهى توأمة عبد الله ابى النبى ﷺ وكانت عند كريز بن ربيعة العبشمى فولدت له اروى بنت كريز ام عثمان بن عفان رضى الله عنهم اجمعين اه (قلت) وتقدم ذكر مرضعاته واخوته من الرضاعة فى باب ماجاء فى ذكر رضاعه ﷺ ومراضعه وحواضنه فى الجزء العشرين ص ١٩٠ فارجع اليه والله الموفق ﴿ استدراك ﴾ جاء فى اول هذه التتمة لصاحب بهجة المحافل انه قال ولم يذكر له ﷺ خالة ولا خالات ولعل صوابه خالا ولا خالات فالله اعلم

﴿قلت قال العلامة الزرقانى فى شرح المواهب ﴾ لم يذكر المصنف اخواله ﷺ ، وقد روى ابن شاهين عن عائشة ان الأسود بن وهب خال النبى ﷺ استأذن عليه فقال يا خال ادخل فبسط له رداءه ، وروى ابن الأعرابى فى معجمه عن عبد الله بن عمرو قال ﷺ لخاله الأسود بن وهب ألا اعلمك كلمات من رد الله به خيراً يعلمهن إياه ثم لاينسيه ابدا ؟ قال بلى يا رسول الله ، قال قل اللهم إنى ضعيف فقوّنى فى رضاك ضعفى، وخذ لى الخير بنا صيتى واجعل الاسلام منتهى رضاى ، وروى الخرائطى بسند ضعيف عن عمير ابن وهب خال النبى ﷺ انه قدم عليه فبسط له رداءه وقال الخال والد (قال الحافظ فى الإصابة) وهذه القصة للأسود بن وهب فلعلها وقعت له ولأخيه عمير اه وخاله ايضا عبد يغوث بن وهب والد الأسود

Marfat.com

﴿ **باب** ما جاء فى ذكر بعض خدمه صلى الله عليه وسلم منهم أنس بن مالك رضى الله عنه ﴾

﴿ عن أنس بن مالك رضى الله عنه ﴾ (١) قال خدمت النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ٩٨٧
عشر سنوات فما أمرنى بامر فتوانيت عنه الحديث ﴿ عن جبير بن نفير ﴾ (٢) عن
عقبة بن عامر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أهديت اليه بغلة شهباء فركبها فاخذ عقبة يفر بها
له، فقال رسول الله ﷺ لعقبة اقرأ، فقال وما اقرأ يارسول الله؟ قال النبى ﷺ اقرأ قل أعوذ
برب الفلق الحديث ﴿ ومنهم عبد الله بن مسعود وأمه رضى الله عنهما ﴾ ﴿ عن عبد الله ﴾
قال قال رسول الله ﷺ إذنك على أن يرفع الحجاب (٤) وأن تستمع بسوادى (٥) حتى
قال أبو عبد الرحمن قال ابو عبد الرحمن قال أبى بسوادى سرى، قال اذن له أن يستمع سر

الذى كان من المستهزئين ، وذكر ابو موسى المدينى فى الصحابة فريعة بنت وهب أن عمر به فقال من
ﷺ وقال من اراد ان ينظر إلى خالة رسول الله ﷺ فلينظر إلى هذه (وروى ابو يعلى) عن ابن عمر ان
ﷺ اعطى خالته غلاما فقال لاتجعليه قصابا ولا حجاما ولا صائغا (وروى الطبرانى) عن جابر سمعت
رسول الله ﷺ يقول وهبت خالتى فاخته بنت عمرو غلاماً وامرتها ان لاتجعله جازراً ولا صائغاً
ولا حجاماً والله اعلم اه (قلت) هذا الحديث جاء عند الامام احمد عن عمر بن الخطاب وتقدم بسنده
وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى كسب الحجام الخ من كتاب البيوع والمكسب فى الجزء الخامس عشر
ص ١٤ رقم ٤٢ فارجع اليه والله الموفق ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ عن انس بن مالك الخ ﴾ هذا طرف
من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى خلقه العظيم ﷺ فى هذا الجزء ص ٢٠ بعد
رقم ٦٥٧ (٢) ﴿ عن جبير بن نفير الخ ﴾ هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب
فضل سورة الفلق وتفسيرها فى الجزء الثامن عشر ص ٢٥٣ رقم ٥٤٨ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع
حدثنا سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبدالله (يعنى ابن مسعود الخ) ﴿ غريبه ﴾
(٤) معناه إذا وجدت الحجاب مرفوعاً فادخل بغير استئذان، وان كان الحجاب مرخيا فلا تدخل إلا إذا
استأذنت (٥) السواد بكسر السين المهملة هو السر كما فسره الامام أحمد فى آخر الحديث (قال النووى)
رضى الله عنه اتفق العلماء على أن المراد به السرار بكسر السين وبالراء المكررة وهو السر والمسارر،
يقال سارررت الرجل مساررة إذا سررته ، قالوا وهو مأخوذ من إدناء سوادك من سواده عند
المساررة أى شخصك من شخصة والسواد اسم لكل شخص ، وفيه دليل لجواز اعتماد العلامة فى الاذن فى
الدخول للناس عامة، أو الطائفة خاصة، أو الشخص، أو جعل علامة غير ذلك جاز اعتمادها والدخول إذا
وجدت بغير استئذان ، وكذا إذا جعل الرجل ذلك علامة بينه وبين حرمه ومماليكه وكبار أولاده وأهله
فمتى أرخى حجابه فلا دخول عليه إلا باستئذان ، فإذا رفعه جاز بلا استئذان والله أعلم اه ﴿ تخريجه ﴾
(م جه) والبخارى فى تاريخه الكبير . ﴿ تتمه ﴾ جاء فى بهجة المحافل ذكر خدمه ﷺ
من الأحرار وهم احدعشر، أولهم وأولاهم بالذكر (أنس بن مالك) رضى الله عنه (وهندواسماء) أبناء
حارثة الأسلميان (وربيعة بن كعب الأسلمى) وكان من أصحاب الصفة (وعبد الله بن مسعود)
وكان صاحب نعلى رسول الله ﷺ إذا قام البسه اياهما وإذا جلس جعلهما فى ذراعيه حتى يقوم ، وكذلك

Marfat.com

﴿باب ماجاء فى ذكر بعض مواليه ﷺ﴾ ﴿فمنهم سفينة مولى رسول الله ﷺ﴾

٩٩٠ ﴿عن سفينة ابى عبد الرحمان﴾ (١) قال اعتقتنى ام سلمة (٢) واشترطت على ان اخدم النبى ﷺ

٩٩١ ماعاش ﴿ومنهم سلمان الفارسى رضى الله عنه﴾ ﴿عن بريدة الاسلمى﴾ (٣) من حديث طويل ان سلمان الفارسى رضى الله عنه نظر الى الخاتم الذى على ظهر رسول الله ﷺ فآمن به وكان لليهود فاشتراه

٩٩٢ رسول الله ﷺ بكذا وكذا الحديث ﴿ومنهم ابو رافع مولى رسول الله﴾ ﴿عن ابن أبى رافع عن أبيه﴾ (٤) أن رسول الله ﷺ بعث رجلا من بنى مخزوم (٥) على الصدقة فقال لأبى رافع تصحبنى كيما تصيب منها؟ قال لا (٤) حتى آتى رسول الله ﷺ فأسأله، فانطلق إلى رسول الله ﷺ فسأله فقال الصدقة لاتحل لنا وإن

٩٩٣ مولى القوم من أنفسهم (٦) ﴿ومنهم مهران أو ميمون مولى رسول الله ﷺ﴾ (٧) ﴿عن عطاء بن السائب﴾ قال اتيت أم كلثوم ابنة على بشىء من الصدقة فردتها وقالت حدثنى مولى للنبى ﷺ

كان يخبأ له سواكه حتى يحتاجه (وفى الصحيحين عن أبى موسى الأشعرى) قال قدمت المدينة أنا وأخى من اليمن فمكثنا حينا ما نرى ابن مسعود وأمه الا من أهل بيت النبى ﷺ من كثرة دخوله ودخول أمه على رسول الله ﷺ (وعقبة بن عامر الجهنى) كان صاحب بغل النبى ﷺ يراعيه ويقود به فى الأسفار ﴿وبلال بن رباح﴾ ويقال أيضا ابن حمامة وهى أمه اشتراه أبو بكر حين كان يعذب فى الله واعتقه فخدم النبى ﷺ ولازمه حضرا وسفرا وتولى الأذان، وهو أول من أذن فى الاسلام، وكان المؤذنون سواه ابن أم مكتوم وأبا محذورة (وسعد) مولى أبى بكر ذو مخمر، ويقال ذو مخبر بن أخى النجاشى وقيل ابن أخته (وبكير بن شداخ الليثى) (وأبو ذر) الغفارى رضى الله عنهم أجمعين

﴿باب﴾ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو كامل ثنا حماد بن سلمة ثنا سعيد بن جهمان عن سفينة ابى عبد الرحمن الخ (قلت) سبب تسميته سفينة ما جاء فى رواية اخرى عن سعيد بن جهمان ايضا وستأتى هذه الرواية فى مناقب سفينة؟ من كتاب المناقب انه قال لسفينة ما اسمك؟ قال ما أنا بمخبرك، سمانى رسول الله ﷺ سفينة قلت ولم سماك سفينة؟ قال خرج رسول الله ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال لى ابسط كساءك فبسطته، فجعلوا فيه متاعهم ثم حملوا علىّ فقال لى رسول الله ﷺ أحمل فانما أنت سفينة، فلو حملت يومئذ وقر بعير أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة ما ثقل على إلا أن يخففوا (٢) قال العلماء هو مولى أم سلمه باعتبار أنها أعتقته، ومولى رسول الله ﷺ باعتبار شرطها وخدمته للنبى ﷺ، وكان من أبناء فارس، وقيل من مولدى العرب ﴿تخريجه﴾ أخرجه ايضا ابن ابى حاتم وسنده جيد (٣) (عن بريدة الأسلمى) هذا طرف من حديث طويل جدا سيأتى بطوله وسنده وشرحه فى مناقب سلمان الفارسى من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر وبهز قالا ثنا شعبة عن الحكم عن ابن ابى رافع عن ابيه الخ ﴿غريبه﴾ (٥) قال المنذرى وهذا الرجل الذى بعثه رسول الله ﷺ هو الأرقم بن الأرقم المخزومى بين ذلك الخطيب والنسائى وكان من المهاجرين الأولين وكنيته أبو عبدالله: وأبو رافع مولى رسول الله ﷺ اسمه ابراهيم وقيل أسلم وقيل ثابت وقيل هرمز اه وكان للعباس فوهبه للنبى ﷺ (٦) فيه أن مواليه ﷺ تحرم عليهم الصدقة كما تحرم على أهل بيته ﴿تخريجه﴾ (د مذنس) وصححه الترمذى وأخرجه أيضا (خزحب) وصححاه (٧) ﴿عن عطاء بن السائب الخ﴾ هذا الحديث

Marfat.com

يقال له مهران ﴿ وفى رواية أخبرنى مهران أو ميمون مولى النبى ﷺ ﴾ أن رسول الله ﷺ قال
إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة، ومولى القوم منهم ﴿ عن سلمة بن الأكوع ﴾ (١) قال كان للنبى ٩٩٤
ﷺ غلام يسمى رباحا (٢) ﴿ ومنهم أبو مويهبة المزنى مولى رسول الله ﷺ ﴾ ﴿ عن ابى مويهبة ٩٩٥
مولى رسول الله ﷺ ﴾ (٣) قال أمر رسول الله ﷺ أن يصلى على أهل البقيع فصلى عليهم رسول
الله ﷺ ثلاث مرات، فلما كانت الليلة الثانية قال يا أبا مويهبة اسرج لى دابتى، قال فركب ومشيت حتى
انتهى اليهم، فنزل عن دابته وأمسكت الدابة ووقف عليهم أو قال قام عليهم، فقال ليهنكم ما أنتم فيه الحديث
﴿ **باب** ما جاء فى كتبه وكتابه وفيه فصول ﴾ ﴿ الفصل الأول فى كتبه إلى ملوك الكفار وغيرهم ﴾
﴿ عن جابر ﴾ (٤) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول العبد مع من أحب (٥) وكتب رسول الله ٩٩٦

تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تحريم الصدقة على بنى هاشم وأزواجهم ومواليهم من كتاب الزكاة فى الجزء التاسع ص ٨٠ رقم ١٢١ (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا وكيع قال ثنا عكرمة بن عمار عن أياس بن سلمة عن أبيه (يعنى سلمة بن الأكوع الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال الحافظ فى الإصابة رباح مولى رسول الله ﷺ ثبت ذكره فى الصحيحين من حديث عمر فى قصة اعتزال النبى ﷺ نساءه (قلت) وعند الامام أحمد أيضا وتقدم فى تفسير سورة التحريم فى الجزء الثامن عشر ص ٣١٢ رقم ٤٧٤ قال (يعنى عمر رضى الله عنه) فجئت إلى المشربة التى هو فيها فقلت يا رباح استأذن لى، سماه مسلم فى روايته، وفى مسلم أيضا من حديث سلمة بن الأكوع الطويل قال وكان للنبى ﷺ غلام اسمه رباح (قلت) قال العلماء كان رباح أسود نوبى ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٣) (عن أبى مويهبة مولى رسول الله ﷺ الخ) هذا الحديث فيه التصريح بأن مويهبة كان مولى للنبى ﷺ وهو طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى ابتداء مرضه ﷺ وموته فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٢٢ رقم ٤٧٤ (قال الحافظ فى الاصابة) أبو مويهبة ويقال أبو موهبة وابو موهوبة هو قول الواقدى مولى رسول الله ﷺ ، قال البلاذرى كان من مولدى مزينة وشهد غزوة المريسيع وكان ممن يقود لعائشة جملها، روى عنه عبد الله بن عمرو بن العاص وهو من اقرانه اه ، باختصار ، هذا وليس ماذكر فى هذا الباب كل مواليه ﷺ فقد جاء ذكر كثير منهم عند الامام أحمد تقدم ذكرهم فى أبواب متفرقة للمناسبة ﴿ وقد جمع العلامة القسطلانى فى المواهب كثيرا منهم ﴾ فقال رحمه الله: أما مواليه ﷺ فمنهم أسامة وأبوه زيد بن حارثة حب رسول الله وثوبان وأبو كبشة أوس وشقران واسمه صالح الحبشى ورباح الأسود النوبى وكان يأذن عليه احيانا إذا انفرد ويسار الراعى وزيد أبو يسار ومدعم (بوزن منبر) عبد أسود وأبو رافع ورفاعة بن زيد الجذامى وسفينة ومأبور القبطى وواقد وابو واقد وانجشة الحادى وسلمان الفارسى وشمعون بن زيد وابو ريحانة وابو بكرة نفيع بن الحارث ﴿ ومن النساء ﴾ ام ايمن الحبشية وسلمى ام رافع زوج ابى رافع ومارية وريحانة وقيصر اخت مارية وغير ذلك ، قال ابن الجوزى مواليه ﷺ ثلاثة واربعون واماؤه احدى عشرة رضى الله عنهم اجمعين اه
﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن ثنا ابن لهيعة ثنا ابو الزبير عن جابر (يعنى ابن عبد الله الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى يحشر يوم القيامة مع من احب (تخريجه) اورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى

Marfat.com

١٠٠١ قيصر بعده (١) والذى نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله ﴿ **حدثنا** حسين ﴾ (٢) ثنا أبو أوس ثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ أقطع بلال بن الحرث المزنى من معادن القَبَلِيَّة جلْسِيِّها وغَوْرِيِّها وحيث يصلح للزرع من قُدْسٍ ولم يعطه حق مسلم كتب له النبى ﷺ (بسم الله الرحمن الرحيم) هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ ﴾ بلال بن الحرث المزنى أعطاه معادن القبلية جليسيها وغوريها وحيث يصلح للزرع من

١٠٠٢ قدْسٍ ولم يعطه حق مسلم ﴿ عن الحرث بن مسلم بن الحرث التميمى عن أبيه ﴾ (٣) أن النبى ﷺ

١٠٠٣ كتب له كتابا بالوصاة له إلى من بعده من ولاة الأمر وختم عليه ﴿ عن أبى ثعلبة الخشنى ﴾ (٤) قال أتيت النبى ﷺ فقلت يارسول اكتب لى بأرض كذا وكذا بأرض الشام لم يظهر عليها النبى ﷺ حينئذ (٥) فقال النبى ﷺ ألا تسمعون إلى مايقول هذا (٦) فقال أبو ثعلبة والذى نفسى بيده لتظهرن عليها (٧) قال فكتب له بها (٨) ، قال قلت يا رسول الله ان ارضنا أرض صيد فارسل كلبى المكلب وكلبى الذى ليس بمكلب (٩) قال ان أرسلت كلبك المكلب وسميت فكل ما أمسك عليك كلبك المكلب وان قتل ، وان أرسلت كلبك الذى ليس بمكلب فأدركت ذكاته فكل، وكل ماردّ عليك سهمك وان قتل وسم الله ، قال قلت يا نبى الله ان أرضنا أرض أهل كتاب وإنهم يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمر فيكف أصنع بآنيتهم وقدورهم ؟ قال ان لم تجدوا غيرها فارحضوها واطبخوا فيها واشربوا ، قال قلت يا رسول الله مايحل لنا مما يحرم علينا ؟ قال

أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) قال النووى رحمه الله قال الشافعى وسائر العلماء معناه لايكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان فى زمنه ﷺ فعلمنا ﷺ بانقطاع ملكهما فى هذين الاقليمين فكان كما قال ﷺ (قاما كسرى) فانقطع ملكه وزال بالكلية من جميع الأرض وتمزق ملكه كل ممزق واضمحل بدعوة رسول الله ﷺ ، (وأما قيصر) فانهزم من الشام ودخل أقاصى بلاده فافتتح المسلمون بلادهما واستقرت للمسلمين ولله الحمد، وأنفق المسلمون كنوزهما فى سبيل الله كما أخبر ﷺ وهذه معجزات ظاهرة ﴿ تخريجه ﴾ (ق. مذ) (٢) (**حدثنا** حسين الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب اقطاع المعادن من كتاب إحياء الموات فى الجزء الخامس عشر ص ١٣٨ رقم ٤٢٦ فارجع اليه (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** على بن بحر قال ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن حسان الكنانى عن الحارث ابن مسلم بن الحارث التميمى عن أبيه الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى فى التاريخ وهو حديث صحيح ورجاله كلهم ثقات (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق ثنا معمر عن أيوب عن أبى قلابة عن أبى ثعلبة الخشنى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى لم يتملكها بحرب أو صلح (٦) انما قال النبى ﷺ ذلك تعجبا من كون أبى ثعلبة يطلب منه شيئاً لا يملكه (٧) أقسم أبو ثعلبة بالله أنه سيئول ملكها إلى رسول الله ﷺ وقد ألهمه الله ذلك (٨) يحتمل أن يكون ﷺ كتب له بها فى الحال ولابد أن يكون ذلك بوحى من الله عز وجل، أو يكون كتب له بها بعد ظهوره عليها وهذا ظاهر والله أعلم (٩) ما يختص بالصيد والكلب المكلب إلى آخر الحديث تقدم شرحه فى الباب الأول من كتاب الصيد والذبائح

Marfat.com

لا تأكلوا لحوم الحمر الإنسية ولا كل ذى ناب من السباع ﴿عن عمرو بن شعيب﴾(١) عن أبيه عن ١٠٠٤
جده ان النبي ﷺ كتب كتابا بين المهاجرين والأنصار أن يعقلوا معاقلهم وأن يفدوا
عانيهم بالمعروف والإصلاح بين المسلمين ﴿عن ابن عباس﴾ (٢) قال لما حضرت رسول الله ١٠٠٥
ﷺ الوفاة قال هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ، وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب
(رضى الله عنه) فقال عمر إن رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب
الله، قال فاختلف أهل البيت فاختصموا، فمنهم من يقول يكتب لكم رسول الله ﷺ ومنهم من
يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغط والاختلاف وغم رسول الله ﷺ قال قوموا عنى، فكان ابن
عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من
اختلافهم ولغطهم ﴿عن ابن العلاء بن الحضرمى﴾ (٣) أن أباه كتب إلى النبي فبدأ بنفسه (٤) ١٠٠٦

فى الجزء السابع عشر ص ١٤٣ فارجع اليه (تخريجه) (قد نس) بدون كتابة الأرض (١) ﴿عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى المؤاخاة والمحالفة بين المهاجرين والأنصار من أبواب حوادث السنة الأولى من الهجرة فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٠ رقم ١٩١ (٢) (سنده) **حدثنى** وهب بن جرير حدثنا أبى قال سمعت يونس يحدث عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس الخ (تخريجه) (ق . وغيرهما) وتقدم نحوه من وجه آخر عن ابن عباس أيضا، وعن على وعائشة وجابر فى باب ماجاء فى استدعائه ﷺ خواص أصحابه ليكتب لهم كتاباً فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٣٤ و ٢٣٥ (٣) (سنده) **حدثنا** هشيم ثنا منصور عن ابن سيرين عن ابن العلاء بن الحضرمى، قال أبى ثنا به هشيم مرتين مرة عن ابن العلاء ومرة لم يصل أن اباه كتب الى النبي ﷺ الخ (قلت) القائل قال ابى ثنا به هشيم الخ هو عبد الله بن الامام أحمد رحمهما الله يقول ان أباه الامام أحمد قال حدثنا بهذا الحديث هشيم مرتين مرة عن ابن العلاء يعنى عن أبيه العلاء بن الحضرمى وهذا السند متصل، ومرة لم يصل السند، فرواه عن ابن سيرين عن العلاء فأسقط ابن العلاء فهو منقطع: هذا ماظهر لى والله أعلم والعلاء بن الحضرمى صحابى جليل (قال الحافظ) فى الإصابة العلاء بن الحضرمى وكان اسمه عبد الله (يعنى اسم الحضرمى) عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عويف الحضرمى وكان عبد الله الحضرمى أبوه قد سكن مكة وحالف حرب بن أمية والد سفيان بن حرب وكان للعلاء عدة أخوة منهم عمرو بن الحضرمى وهو أول قتيل من المشركين، وماله أول مال خمس فى المسلمين، وبسببه كانت وقعة بدر، استعمل النبي ﷺ العلاء على البحرين وأقره أبو بكر ثم عمر، مات سنة اربع عشرة وقيل سنة احدى وعشرين. روى عن النبي ﷺ، روى عنه من الصحابة السائب بن يزيد وأبو هريرة ، وكان يقال إنه مجاب الدعوة وخاض البحر بكلمات قالها، وذلك مشهور فى كتب الفتوح اه ﴿غريبه﴾ (٤) معناه أن العلاء كتب إلى النبي ﷺ فبدأ بنفسه فقال من العلاء بن الحضرمى إلى رسول الله ﷺ أو نحو ذلك، وهذه سنة النبي ﷺ فى كتبه إلى الملوك وغيرهم فينبغى أن يتبع الناس هذه السنة فى خطاباتهم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ورجاله من رجال الصحيحين، غير ابن العلاء فقد قال الحافظ فى التقريب ابن العلاء الحضرمى عن أبيه مقبول من الثالثة وأظن أن اسمه عبد الرحمن اه فالحديث على أقل درجاته حسن والله أعلم ﴿تنبيه﴾

Marfat.com

١٠٠٧ ﴿ **باب** ماجا فى كتابه رضى الله عنهم ﴾ ﴿ منهم عثمان بن عفان رضى الله عنه ﴾ ﴿ **حدثنا** يونس ﴾ (١) ثنا عمر بن ابراهيم البشكرى قال سمعت أمى تحدث أن أمها انطلقت إلى البيت حاجة والبيت يومئذ له بابان، قالت فلما قضيت طوافى دخلت على عائشة قالت قلت يا أم المؤمنين إن بعض بنيك يقرئك السلام، وإن الناس قد أكثروا فى عثمان (٢) فما تقولين فيه؟ قالت لعن الله من لعنه، لا أحسبها الا قالت ثلاث مرار، لقد رأيت رسول الله ﷺ وهو مسند فخذه إلى عثمان (٣) وإنى لأمسح العرق عن جبين رسول الله ﷺ وإن الوحى ينزل عليه ، ولقد زوجه ابنتيه احداهما على إثر الأخرى ، وإنه ليقول اكتب عثمان ، قالت ما كان الله لينزل عبـــدا من نبيه بتلك المنزلة إلا عبدا عليه كريما

﴿ ومنهم على بن أبى طالب رضى الله عنه ﴾

١٠٠٨ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٤) أن قريشا صالحوا النبى ﷺ وفيهم سهيل بن عمرو فقال النبى ﷺ لعلى أكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما بسم الله الرحمن الرحيم فلا ندرى ما بســم الله الرحمن الرحيم، ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم الحديث ﴿ ومنهم زيد بن ثابت رضى الله عنه ﴾

١٠٠٩ ﴿ عن زيد بن ثابت ﴾ (٥) رضى الله عنه فى حديث جمع القرآن أن أبا بكر رضى الله عنه قال له انك شــاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله ﷺ فاجمعه الحــديث

ليس كل ما كتبه النبى ﷺ لبعض الناس محصورا فى هذا الباب، بل تقدم بعض كتبه فى أبواب متفرقة للمناسبة (منها) كتابه ﷺ الذى جمع فيه فرائض الصدقة وتقدم فى الجزء الثامن ص ٢٠٧ رقم ٢٣ (ومنها) كتابه ﷺ إلى هرقل وتقدم فى الجزء الحادى والعشرين ص١٩٨ رقم ٤٣٧ وغير ذلك والله الموفق

﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ **حدثنا** يونس الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جاء عند الطبرانى فان الناس قد أكثروا فيه عندنا حين قتل (٣) جاء عند الطبرانى فى هذا البيت ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمــد والطبرانى فى الأوسط إلا أنه قال عن أم كلثوم بنت ثمامة الحنطى أن أخاها المخارق بن ثمامة الحنطى قال لها ادخلى على عائشة فأقرئيها منى السلام، فدخلت عليها قلت ان بعض بنيك يقرئك السلام، قالت عائشة وعليه رحمة الله ، قلت ويسئلك أن تحدثيه عن عثمان بن عفان فان الناس قد أكثروا فيه عندنا حين قتل، قالت أما أنا فأشهد أن عثمان بن عفان فى هذا البيت ونبى الله ﷺ وجبريل جاء الى النبى ﷺ فى ليلة قائظة وكان اذا نزل عليه الوحى ينزل عليه ثقله ، يقول الله جل ذكره (انا سنلقى عليك قولا ثقيلا) فذكر نحوه ، وأم كلثوم لم أعرفها وبقية رجال الطبرانى ثقات (٤) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى نص كتاب صلح الحديبية فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٠٥ رقم ٣٠٨ (٥) ﴿ عن زيد بن ثابت الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقــدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى تأليف القرآن وجمعه فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه فى الجزء الثامن عشر ص٣١ رقم ٨٥ ﴿ تنبيه ﴾ ليس ماذكر فى هذا الباب كل كتبه ﷺ فقد ذكرت كثيرا منهم تقدم فى أبواب متفرقة فى كتابى هذا (وقد ذكر الامام القسطلانى فى كتابه المواهب اللدنية كتبه ﷺ فقال)

Marfat.com

﴿ **باب** فى ذكر دوابه وغنمه ولقاحه(١) وخيله وسلاحه وغير ذلك ﴾

﴿ عن عقبة بن عامر ﴾ (٢) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهديت اليه بغلة شهباء فركبها ١٠١٠

﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (٣) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يركب حمارا اسمه عفير(٤) ١٠١١

أما كتّابه عليه الصلاة والسلام فهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وطلحة بن عبدالله والزبير بن العوام وسعيد بن العاص وابناه أبان وخالد وسعد بن أبى وقاص وعامر بن فهيرة وعبد الله بن الأرقم وأبىّ بن كعب وثابت بن قيس وحنظلة بن الربيع وأبوسفيان صخر بن حرب وابناه معاوية ويزيد، وزيد بن ثابت، وشرحبيل بن حسنة والعلاء بن الحضرمى وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن رواحة ومعيقيب بن أبى طلحة الدوسى وحذيفة بن اليمان وحويطب بن عبد العزى العامرى وعبد الله بن سعد بن أبى سرح رضى الله عنهم أجمعين

﴿ **باب** ﴾ (١) قال فى النهاية اللقحة بالكسر والفتح الناقة القريبة العهد بالنتاج والجمع لِقح. وقد ألقحت لقحا ولقاحا وناقة لقوح إذا كانت غزيرة اللبن، وناقة لاقح إذا كانت حاملا ونوق لواقح، واللقاح ذوات الالبان الواحدة لقوح(٢) ﴿ عن عقبة بن عامر الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى فضل سورة الفلق وتفسيرها فى الجزء الثامن عشر ص ٣٥٣ رقم ٥٤٨ وقد ذكر العلماء ان هذه البغلة تسمى دلدل بدالين مهملتين مضمومتين ولامين أولاهما ساكنة وكانت شهباء بياضها غالب على سوادها، ومن ثم أطلق عليها عمرو بن الحارث الصحابى أنها بيضاء كما فى الصحيح وغيره، اهداها له المقوقس، قيل وهى أول بغلة رؤيت فى الاسلام وكان ﷺ يركبها فى السفر وعاشت بعده حتى كبرت وسقطت أسنانها، وكان يُجشّ لها الشعير، وفى تاريخ ابن عساكر من طرق أنها بقيت حتى قاتل عليها علىّ الخوارج فى خلافته، وفى البخارى وغيره عن عمرو بن الحارث ما ترك ﷺ الا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا تركها صدقة، قال شراحه هى دلدل لأن أهل السير لم يذكروا بغلة بقيت بعده سواها (٣) ﴿ بسنده ﴾ **حدثنا** اسحاق بن ابراهيم الرازى حدثنا سلمة بن الفضل **حدثنى** محمد بن اسحاق عن يزيد بن أبى حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزنى عن عبد الله بن زُرَير الغافقى عن على بن أبى طالب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) قال الحافظ بالمهملة والياء مصغر، مأخوذ من العفرة وهو لون التراب كأنه سمى بذلك للونه، والعفرة حمرة يخالطها بياض، وهو تصغير أعفر، وجاء فى رواية للبخارى من حديث معاذ عفير كما هنا وعفير هذا أهداه له المقوقس فى جملة الهدايا، وكان له ﷺ حمار آخر يقال له يعفور تقدم ذكره فى حديث طويل فى الجزء الأول ص ٣٥ رقم ٤ عن معاذ عن النبى ﷺ أنه ركب يوما على حمار له يقال له يعفور وكرسنه من ليف ثم قال اركب يامعاذ، فقلت سر يارسول الله، فقال اركب فردفته فصرع الحمار بنا، فقام النبى ﷺ يضحك، وقمت أذكر من نفسى أسفا: الحديث تقدم شرحه هناك (ويعفور) بسكون المهملة وضم الفاء معروف (قال الحافظ وغيره) هو اسم ولد الظبى كأنه سمى بذلك لسرعته، وقيل تشبيها فى عدوه باليعفور وهو الخشف أى ولد الظبى وولد البقرة الوحشية، اهداه له فروة ابن عمر الجذامى (قال الواقدى) نفق يعفور أى مات منصرف رسول الله ﷺ من حجة الوداع وبه جزم النووى عن ابن الصلاح ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد من حديث على وسنده حسن وله

Marfat.com

١٠١٢ ﴿عن اسماء بنت يزيد﴾(١) قالت أنى لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله ﷺ إذ أنزلت عليه المائدة
١٠١٣ كلها فكادت من ثقلها تدف بعضد الناقة ﴿حدثنا محمد بن بكر﴾(٢) أنا عثمان بن سعد الكاتب قال قال
لى ابن سيرين صنعت سيفى على سيف شمرة بن جندب وقال سمرة صنعت سيفى على سيف النبى ﷺ
١٠١٤ وكان حنفيا (٣) ﴿عن ابن عباس﴾ (٤) قال تنفل رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار يوم بدر

شواهد صحاح (١) ﴿عن اسماء بنت يزيد الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما جاء فى فضل سورة المائدة من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر ص١٢٥ رقم ٢٥٣ هذا والعضباء بفتح المهملة وسكون المعجمه ومد (قال فى النهاية) كان اسم ناقة ﷺ للعضباء وهو علم لها منقول من قولهم ناقة عضباء اى مشقوقة الأذن ولم تكن مشقوقة الأذن، وقال بعضهم انها كانت مشقوقة الأذن، والأول أكثر، وقال الزمخشرى هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهى القصيرة اليداه ويقال لها أيضا الجدعاء بوزن العضباء، وهى المقطوعه الأنف أو الأذن أو الشفة ولم يكن بها جدع ولا عضب، وانما سميت بذلك، قاله ابن فارس وتبعه ابن الأثير وغيره محتجين بقول أنس فى الصحيح تسمى العضباء وقوله ويقال لها العضباء، ولو كانت تلك صفتها لم يحتج لذلك، وقيل كان بأذنها عضب، وبه صدر الحافظ فى الفتح وقابله بقول ابن فارس، ويقول غيره كانت مشقوقة الأذن (قلت) ويقال لها أيضا القصواء ﴿قال الحافظ﴾ واختلف هل العضباء هى القصواء أو غيرها؟ فجزم الحربى بالأول وقال تسمى العضباء والقصواء والجدعاء، وروى ذلك ابن سعد عن الواقدى، وقال غيره بالثانى، وقال الجدعاء كانت شهباء وكان لا يحمله عند نزول الوحى غيرها اه وعلى الأول جرى العراقى فى قوله عضباء جدعاء هما القصواء، والعضباء هى التى كانت لا تسبق، فجاء اعرابى على قعود له فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال ﷺ ان حقا على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه، رواه البخارى والامام أحمد وتقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب مشروعية السبق وآدابه فى الجزء الرابع عشر ص ١٢٦ رقم ٣٥١ والله أعلم

فصل اما خيله صلى الله عليه وسلم

فمنها المرتجز بضم الميم وسكون الراء وفتح المثناة فوق وكسر الجيم بعدها زاى سمى به لحسن صهيله مأخوذ من الرجز الذى هو ضرب من الشعر، وكان أبيض وهو الذى شهد له فيه خزيمة بن ثابت فجعل ﷺ شهادته بشهادة رجلين، وسيأتى حديثه بتمامه فى مناقب خزيمة بن ثابت من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى ﴿قال البيهقى﴾ وروينا فى كتاب السنن اسماء افراسه ﷺ لزاز، واللحيف وقيل اللخيف. والظرب. والذى ركبه لأبى طلحة يقال له المندوب وناقته القصواء والعضباء والجدعاء وبغلته الشهباء والبيضاء (٢) ﴿حدثنا محمد بن بكر الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٣) أى فيه ميل ﴿تخريجه﴾ رواه الترمذى فى الشمائل (قال الحافظ بن كثير) فى تاريخه وقد صار إلى آل على سيف من سيوف رسول الله ﷺ فلما قتل الحسين بن على رضى الله عنهما بكربلاء عند الطف كان معه فأخذه على بن الحسين زين العابدين، فقدم معه دمشق حين دخل على يزيد بن معاوية ثم رجع معه إلى المدينة، فثبت فى الصحيحين (قلت وعند الامام أحمد أيضا) عن المسور بن مخرمة أنه تلقاه إلى الطريق فقال له هل لك الىّ من حاجة تأمرنى بها؟ قال فقال لا، قال هل أنت معطىّ سيف رسول الله ﷺ فانى أخشى ان يغلبك عليه القوم: وايم الله إن أعطيتنيه لا يخلص اليه أحد حتى يبلغ نفسى (٤) ﴿عن ابن عباس الخ﴾

Marfat.com

وهو الذى رأى فيه الرؤيا يوم أحد فقال رأيت فى سيفى ذى الفقار فلا ً فأوّلته فلا ً يكون فيكم (أى انهزاما) الحديث ﴿ عن السائب بن يزيد ﴾ (١) أن رسول الله ﷺ ظاهر بين درعين يوم ١٠٥١
أحد ﴿عن أنس﴾ (٢) أن رسول ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل
وقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال اقتلوه ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٣) قال كانت لرسول ١٠٦١
الله ﷺ مكحلة يكتحل بها عند النوم ثلاثا فى كل عين ﴿ عن عاصم ﴾ (٤) قال رأيت عند ١٠٧١
أنس قدح النبى ﷺ فيه ضبة من فضة

هـذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من أبواب غزوة أحد فى الجزء الحادى والعشرين ص ٥١ رقم ٢٤٩ فارجع اليه (قال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه وقد ذكر اهل السنن انه سمع قائل يقول لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى الا على، وروى الترمذى من حديث هود ابن عبد الله بن سعيد عن جده مزيدة بن جابر العبدى العصرى قال دخل رسول الله ﷺ مكة وعلى سيفه ذهب وفضة الحديث، ثم قال هذا حديث غريب (وروى الترمذى) فى الشمائل بسنده عن سعيد بن ابى الحسن قال كانت قبعة سيف رسول الله ﷺ من فضة (١) ﴿ عن السائب بن يزيد الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الرابع من غزوة احد فى الجزء الحادى والعشرين ص ٥٨ رقم ٢٥٩ (٢) ﴿ عن انس يعنى ابن مالك الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب صفة دخول النبى ﷺ مكة فى غزوة الفتح فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٥١ رقم ٣٦٧ (٣) (عن ابن عباس) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى الكحل من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر ص ٣٠٨ رقم ٢٥١ (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن آدم ثنا شريك عن عاصم (يعنى الأحول الخ) وفى لفظ للبخارى من حديث عاصم أيضا رأيت قدح رسول الله ﷺ عند أنس ابن مالك وكان انصدع فسلسله بفضة (وحكى البيهقى) عن موسى بن هارون أو غيره ان الذى جعل السلسلة هو أنس لان لفظه فجعلت مكان الشعب سلسلة وجزم بذلك ابن الصلاح (قال الحافظ) وفيه نظر لان فى الخبر عند البخارى عن عامر قال وقال ابن سيرين إنه كان فيه حلقة من حديد فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة، فقال له أبو طلحة لاتغير شيئا صنعه رسول الله ﷺ فهذا يدل على أنه لم يغير شيئاً، (والشعب) هو الصدع والشق (وقوله سلسلة) بفتح المهملتين المراد بها ايصال الشيء بالشيء، (وجاء عند البيهقى) قال أنس لقد سقيت رسول الله ﷺ فى هذا القدح أكثر من كذا وكذا ﴿تخريجه﴾ (خ هق) وغيرهما، (هذا وقد ذكر الحافظ بن كثير فى تاريخه) قال وقال أبو القاسم الطبرانى ثنا الحسن بن اسحاق التسترى ثنا أبو أمية عمرو بن هشام الحرانى ثنا عثمان بن عبد الرحمن ابن على بن عروة عن عبد الملك بن ابى سليمان عن عطاء وعمرو بن دينار عن ابن عباس قال لرسول الله ﷺ سيف قائمته من فضة وقبيعته، وكان يسميه ذا الفقار؛ وكان له قوس تسمى السداد، وكانت له كنانة تسمى الجمع، وكان له فرس أدهم يسمى السكب وكان له سرج يسمى الداج، وكان له بغلة شهباء يقال لها دلدل، وكانت له ناقة تسمى القصواء، وكان له حمار يقال له يعفور، وكان له بساط يسمى الكر، وكان له نمرة تسمى النمر، وكانت له ركوة تسمى الصادر، وكانت له مرآة تسمى المرآة وكان له مقراض، وكان له قضيب شوحط يسمى الممشوق اهـ

Marfat.com

خاتمة تجمع كل ماتقدم فى هذا الباب وزيادة

ذكر الامام القسطلانى رحمه الله فى كتابه المواهب اللدنية كل ما ذكرنا فى هذا الباب وزاد عليه كثيرا فى فصلين أحببت ذكرهما فى كتابى هذا اتماما للفائدة ولأختم بهما كتاب السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية قال رحمه الله تعالى ﴿ الفصل الثامن يعنى باعتبار ترتيبه فى كتابه ﴾ فى آلات حروبه ﷺ كدروعه وأقواسه ومنطقته وأتراسه ﴿ أما أسيافه ﴾ عليه الصلاة والسلام فتسعة ، مأثور ، وهو أول سيف ملكه عليه الصلاة والسلام ، والعضب ، وذو الفقار لأنه كان فى وسطه مثل فقرات الظهر ، والقلعى أصابه من قلع موضع بالبادية ، والبتار اى القاطع ، والحتف وهو الموت ، والمخذم وهو القاطع ، والرسوب أى يمضى فى الضريبة ، والقضيب وهو اللطيف من السيوف ﴿ وأما أدراعه ﴾ عليه الصلاة والسلام فسبعة ذات الفضول ، وذات الوشاح ، وذات الحواشى ، والسغدية نسبة لموضع ، وفضة والبتراء لقصرها والخزنق باسم ولد الأرنب ﴿ وأما أقواسه ﴾ عليه الصلاة والسلام فستة ، الزوراء ، والروحاء ، والصفراء ، وشوحط والكتوم ، والسداد وكانت له ﷺ جعبة تدعى الكافور ، ومنطقة من أديم فيها ثلاث حلق من فضة والطرف من فضة ﴿ وأما أتراسه ﴾ ﷺ فكان له ترس اسمه الزلوق يزلق عنه السلاح ، وترس يقال له الفتق ، وترس أهدى اليه فيه صورة تمثال عقاب أو كبش فوضع يده عليه فأذهب الله ذلك التمثال ﴿ وأما أرماحه ﴾ عليه الصلاة والسلام فالمثوى لأنه يثبت المطعون به ، والمثنى ، ورمحان آخران ، وكانت له ﷺ حربة كبيرة اسمها البيضاء وحربة صغيرة دون الرمح يقال لها العنزة ، وكان له ﷺ مغفر من حديد يسمى السبوغ ، وآخر يسمى الموشح ، وكان له ﷺ فسطاط يسمى الكن ، وكان له محجن قدر ذراع يمشى ويركب به ويعلقه بين يديه على بعيره ، وكان له مخصرة تسمى العرجون ، وقضيب من الشوحط يسمى الممشوق ، وكان له قدح يسمى الريان ، وآخر يسمى مغيثا وقدح مضبب بسلسلة من فضة فى ثلاثة مواضع ، وآخر من عيدان والعيدانة النخلة السحوق ، وآخر من زجاج ، وتور أى اناء من حجارة يسمى المخضب وركوة تسمى الصادرة ، ومخضب من نحاس ، ومغتسل من صفر ومدهن من عاج ، وربعة اسكندرانية يجعل فيها المرآة ، ومشط من عاج ، والمكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثا ، والمقراض والسواك ، وكانت له قصعة تسمى الفراء بأربع حلق ، وصاع ومد وقطيفة ، وسرير قوائمه من ساج وفراش من أدم حشوه ليف ، وخاتم من حديد ملوى بفضة ، وخاتم فضة فصه منه يجعله فى يمينه وقيل كان أولا فى يمينه ثم حوله إلى يساره منقوش عليه محمد رسول الله ، وأهدى له النجاشى خفين ساذجين فلبسهما ، وكان له ﷺ جبة سندس أخضر . وجبة طيالسة ، وجبة ثالثة يلبسون فى الحرب ، وعمامة يقال لها السحاب ، وأخرى سوداء ، ورداء

Marfat.com

« الفصل التاسع فى ذكر خيله ولقاحه ودوابه صلى الله عليه وسلم »

أما خيله ﷺ فالسكب أى كثير الجرى ، والمرتجز سمى به لحسن صهيله ، والظرب سمى بذلك لقرته وصلابة رجليه ، واللحيف سمى به لسمنه وكبره ، واللزاز سمى به لشدة تلزه واجتماع خلقه ، والورد ؛ وسبحة من قولهم فرس سابح إذا كان حسن مد اليدين فى الجرى ، والبحر وكان كميتا ، والسجل مأخوذ من قولهم سجلت الماء فانسجل أى صببته فانصب ، وذو اللمة ، وذو العقال والسرحان ؛ والطرف ، والمرتجل ، والمراوح من الريح لسرعته ، وملاوح ، والمندوب ، والنجيب واليعبوب ، واليعسوب ، وكان له ﷺ من البغال دلدل وكانت شهباء ، وفضة ، وأخرى أهداها له صاحب ايلة ، وأخرى من دومة الجندل . وأخرى من عند النجاشى ، وكان له ﷺ من الحمير) عفير ويعفور ؛ وأعطاه سعد بن عبادة حمارا فركبه ، وكان له ﷺ من اللقاح القصواء وهى التى هاجر عليها ، والعضباء والجدعاء ولم يكن بهما عضب ولا جدع وانما سميتا بذلك ، وغنم ﷺ يوم بدر جملا لأبى جهل فى أنفه بُرَة من فضة فأهداه يوم الحديبية ليغيظ بذلك المشركين ، وكانت له ﷺ خمسة وأربعون لقحة أرسل بها اليه ﷺ سعد بن عبادة ، منها أطلال وأطراف وبرودة . وبركة والبغوم ، والحناء وزمزم ، والرَّيَّاء ، والسعدية والسقيا ، والسمراء ، والشقراء وعجرة ، والعريّس ، وغوثة وقيل غيثة ، وقمر ، ومروة ، ومهرة ، وورشة واليُسَيْرة ، وكانت له ﷺ مائة شاة ، وكانت له ﷺ سبعة اعنز ترعاهن أم أيمن انتهى من المواهب (قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه ، وقد تقدم عن غير واحد من الصحابة أن رسول الله ﷺ لم يترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا أمة سوى بغلة وأرض جعلها صدقة (قلت) أنظر باب ما جاء فى مخلفاته ﷺ وميراثه فى الجزء الحادى والعشرين من كتابى (الفتح الربانى ص ٢٦٠) قال وهذا يقتضى أنه عليه الصلاة والسلام نجز العتق فى جميع ماذكرناه من العبيد والإماء والصدقة فى جميع ماذكر من السلاح والحيوانات والأثاث والمتاع مما أوردناه ومالم نورده ، وأما بغلته فهى الشهباء وهى البيضاء أيضا والله أعلم انتهى

وإلى هنا قد انتهى كتاب السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ، اللهم أحينا على سنته وتوفنا على ملته واحشرنا فى زمرته وتحت لوائه واجعلنا من رفقائه وأوردنا حوضه واسقنا من يده الشريفة شربة هنيئة مريئة لانظمأ بعدها أبدا انك على كل شىء قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين وتابع التابعين ومن تبع هداهم باحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا

Marfat.com

كتاب المناقب

((ابواب مناقب الصحابة رضى الله عنهم))

﴿ باب ذكر مناقبهم على الأجمال ﴾

١ ﴿ عن ابن عمر رضى الله عنهما ﴾ (١) أن عمر رضى الله عنه خطب بالجابية (٢) فقال قام فينا رسول الله ﷺ مقامى فيكم فقال استوصوا بأصحابى خيراً ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (٣)
ثم يفشو الكذب حتى ان الرجل ليبتدى بالشهادة قبل أن يسئلها فمن أراد منكم بحبحة (٤) الجنة
فليلزم الجماعة، فان الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين ابعد، لايخلوَنّ أحدكم بامرأة فان الشيطان
٢ ثالثهما، ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن ﴿ عن أنس ﴾ (٥) قال كان بين خالد بن الوليد
وبين عبد الرحمن بن عوف كلام، فقال خالد لعبد الرحمن تستطيلون علينا بأيام سبقتمونا بها (٦)
فبلغنا أن ذلك ذكر للنبى ﷺ فقال دعوا لى أصحابى (٧) فوا الذى نفسى بيده لو أنفقتم مثل
٣ أحد أومثل الجبال ذهبا مابلغتم أعمالهم ﴿ عن أبى موسى ﴾ (٨) قال صلينا المغرب مع رسول الله
ﷺ ثم قلنا لو انتظرنا حتى نصلى معه العشاء، قال فانتظرنا فخرج إلينا فقال مازلتم هاهنا ؟ قلنا
نعم يارسول الله قلنا نصلى معك العشاء، قال أحسنتم أو أصبتم، ثم رفع رأسه إلى السماء قال وكان

باب (١) (سنده) حدثنا على بن اسحاق انبأنا عبد الله يعنى بن المبارك انبأنا محمد بن سوقة
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر الخ (غريبه) (٢) الجابيه قرية معروفه بجنب نوى على ثلاثة اميال
منها من جانب الشمال، والى هذه القرية ينسب باب الجابية احد ابواب دمشق (٣) يريد التابعين وتابع
التابعين فهؤلاء خير القرون، وتقدم شرح باقى الحديث فى ابواب تناسبه (٤) البحبحة وحدتين
مفتوحتين وحاءين مهملتين الاولى ساكنه والثانية مفتوحه التمكن فى المقام والحلول (تخريجه) لم اقف
عليه لغير الامام احمد وسنده صحيح ورجاله ثقات، وله شاهد عند الامام احمد ايضا قال حدثنا جرير عن
عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال خطب عمر الناس بالجابيه فقال ان رسول الله ﷺ قام فى مثل
مقامى هذا فقال أحسنو الى اصحابى فذكر نحو حديث ابن عمر (٥) (سنده) حدثنا احمد بن عبد الملك ثنا
زهير ثنا حميد الطويل عن انس (يعنى ابن مالك) الخ (غريبه) (٦) يعنى تقدم عبد الرحمان بن عوف
فى الاسلام عن خالد (٧) الاضافة للتشريف تؤذن باحترامهم وزجر سابهم وتعزيره عند الجمهور
(قال النووى) وهو من أكبر الفواحش اه وقوله أصحابى مفرد مضاف فيعم كل صاحب، وظاهره
ان الخطاب لخالد وأمثاله ممن تأخر اسلامهم، ولا يخفى ماالخالد من الفضل فى الفتوح ومحاربة الاعداء
حتى سماه النبى ﷺ سيف الله وعلى هذا فيكون المراد من بعد الصحابة مخاطباً بذلك حكما إما بالقياس
أو التبعية والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح وأورد نحوه عن
أبى هريرة وقال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير عاصم بن أبى النجود وقد وثق (٨) ﴿ سنده ﴾
حدثنا على بن عبد الله ثنا حسين بن على الجعفى عن مجمع بن يحيى عن زيد بن جارية الأنصارى قال

Marfat.com

كثيرا مايرفع رأسه إلى السماء فقال النجوم أمنة للسماء، فاذاذهبت النجوم أتى السماء ما توعد ، (١) وأنا أمنة لأصحابى، فاذا ذهبتُ أتى أصحابى ما يوعدون (٢) وأصحابى أمنة لأمتى ، فاذا ذهبت أصحابى أتى أمتى مايوعدون (٣) ﴿عن عبدالله بن مغفل المزنى﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ ٤
الله الله فى أصحابى الله الله فى أصحابى (٥) لا تتخذوهم غرضا (٦) بعدى فمن أحبهم فبحبى أحبهم، ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم، ومن أذاهم فقد آذانى، ومن آذانى فقد آذى الله تبارك وتعالى، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه (٧) ﴿ عن يوسف بن عبد الله بن سلام ﴾(٨) أنه قال سئل رسول ٥
الله ﷺ أنحن خير أم مَن بعدنا؟ فقال رسول الله ﷺ لو أنفق أحدهم أُحدا (٩) ذهبا مابلغ مدّ أحدكم ولا نصيفه ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (١٠) قال قال رسول الله ﷺ لا تسبوا ٦

سمعته يذكره عن سعيد بن أبى بردة عن أبى بردة عن أبى موسى ﴿ الأشعرى ﴾ الخ ﴿غريبه﴾ (١) قال النووى رحمه الله قال العلماء الأمنة بفتح الهمزة والميم ، والأمن والآيات بمعنى، ومعنى الحديث أن النجوم مادامت باقية فالسماء باقية ، فاذا انكدرت النجوم وتناثرت فى القيامة وهنت السماء فانفطرت وانشقت وذهبت (٢) أى ما يوعدون من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الأعراب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما أنذر به ﷺ صريحا وقد وقع كل ذلك (٣) أى مايوعدون من ظهور البدع والحوادث فى الدين والفتن فيه وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وغيرهم عليهم وانتهاك المدينة ومكة وغير ذلك وهذه كلها من معجزاته ﷺ ﴿تخريجه﴾ (م)(٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سعد بن ابراهيم بن سعد ثنا عبيدة بن أبى رائطة الحذاء التميمى قال **حدثنى** عبد الرحمن بن زياد أو عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن مغفل المزنى الخ ﴿غريبه﴾ (٥) كرر هذه الجملة مرتين للتأكيد ولفظ الجلالة منصوب ومعناه اتقوا الله فى أصحابى أى فى حقهم، والمعنى لاتنقصوا من حقهم ولا تسبوهم بل عظموهم ووقروهم (٦) بفتح الغين المعجمة والراء أى هدفا ترموهم بقبيح الكلام كما يرمى الهدف بالسهم (٧) أى يعاقبه فى الدنيا والآخرة ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة حدثنا بكير بن الأشج عن يوسف بن عبدالله بن سلام الخ ﴿غريبه﴾ (٩) أى مثل أحد كما فى الحديث التالى، معناه لو أنفق أحد من غير الصحابة مثل أحد ذهبا مابلغ ثوابه فى ذلك ثواب نفقة أصحابى مدّا ولا نصف مد، وسبب تفضيل نفقتهم انها كانت فى وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم ولأن انفاقهم كان فى نصرته ﷺ وحمايته وذلك معدوم بعده، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم ﴿ قال القاضى عياض ﴾ ومن أصحاب الحديث من يقول هذه الفضيلة مختصة بمن، طالت صحبته وقاتل معه وأنفق وهاجر ونصر لا لمن رآه مرة كوفود الاعراب أو صحبته آخرا بعد الفتح وبعد إعزاز الدين ممن لم يوجد له هجرة ولا أثر فى الدين ومنفعة المسلمين قال والصحيح هو الأول وعليه الاكثرون والله أعلم ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو معاوية ثنا الاعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد الخدرى الخ

Marfat.com

أصحابى (١) فان أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه (٢)
٧ ﴿ عن طارق بن أشيم ﴾ (٣) أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول بِحَسْب أصحابى القتل (٤)
٨ ﴿ عن عبد الله بن مسعود ﴾ (٥) قال ان الله نظر فى قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ
خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه ، فابتعثه برسالته ، ثم نظر فى قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ
فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه ، فما رأى المسلمون
حسنا فهو عند الله حسن، ومارأوا سيئاً فهو عند الله سيء ﴿ **باب** ماجاء فى فضائل الأنصار
٩ ومناقبهم رضى الله عنهم ﴾ ﴿ عن ابى قتادة ﴾(٦) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
على المنبر للانصار إن الناس دثارى والانصار شعارى (٧) ، لو سلك الناس واديا (٨)
وسلكت الانصار شعبة لا تبعت شعبة (٩) الأنصار ، ولولا الهجرة لكنت رجلامن الانصار،

﴿غريبه﴾(١)قال النووى رحمه الله إعلم أن سب الصحابة رضى الله عنهم حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم وغيره،لانهم مجتهدون فى تلك الحروب متأولون، قال القاضى وسب أحدهم من المعاصى الكبائر، ومذهبنا ومذهب الجمهور انه يعزر ولا يقتل (٢) تقدم شرح هذه الجملة فى الحديث الذى قبله ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والاربعة) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون ببغداد أنبأنا أبو مالك الاشجعى سعد بن طارق عن أبيه (يعنى طارق بن أشيم الاشجعى) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى يكفى المخطىء منهم فى قتاله فى الفتن القتل فانه كفارة لجرمه وتمحيص لذنوبه ، وأما المصيب فهو شهيد ، هذا ان كان قتال المخطىء عن اجتهاد وتأويل ، أما من قاتل مع علمه بخطئه فقتل مصرّا فأمره الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث طارق ابن أشيم وهو حديث صحيح ورجاله ثقات، وهو من ثلاثيات الامام أحمد ، ورواه الطبرانى عن سعيد ابن زيد أن رسول الله ﷺ قال سيكون فتن يكون فيها ويكون ، فقلنا ان أدركنا ذلك هلكنا فقال بحسب أصحاب القتل، قال الهيثمى رواه الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها ثقات (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو بكر حدثنا عاصم عن زرّ بن حبيش عن عبد الله بن مسعود الخ ﴿ تخريجه ﴾ اسناده صحيح وهو موقوف على ابن مسعود، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبزار والطبرانى ورجاله موثقون ﴿ **باب** ﴾ (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هارون بن معروف قال ثنا عبد الله بن وهب أخبرنى أبو صخر أن يحيى بن النضر الانصارى حدثه أنه سمع أبا قتادة يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) الدثار هو الذى يلبس فوق ,الشعار والشعار هوالذى يلى الجسم ،يعنى أنتم الخاصة والناس العامة (٨) الوادى كل منفرج بين جبال أو آكام يكون منفذا للسيل والجمع أودية (٩) الشعب بكسر الشين المعجمة ما انفرج بين جبلين وقيل الطريق فى الجبل كما فى فتح البارى، والمراد بقوله لو سلك الناس واديا الخ اظهاره كمال محبته لهم لا الاقتداء بهم والمتابعة ﴿ قال الخطابى ﴾ لما كانت العادة أن المرء يكون فى نزوله وارتحاله مع قومه ، وأرض الحجاز كثيرة الأودية والشعاب، فاذا تفرقت فى السفر الطرق سلك كل قوم منهم واديا وشعبا ، فأراد أنه مع الأنصار ،قال ويحتمل أنه يريد بالوادى المذهب كما يقال فلان

Marfat.com

لمن ولى من الأنصار (١) فليحسن إلى محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم، ومن أفزعهم فقد أفزع هذا الذى بين هاتين، وأشار إلى نفسه (٢) ﴿ عن على بن زيد ﴾ (٣) قال بلغ مصعب بن الزبير (٤) عن عريف ١٠
الانصار (٥) شيء فهمّ به (٦) فدخل أنس بن مالك رضى الله عنه فقال له سمعت رسول الله ﷺ يقول استوصوا (٧) بالأنصار خيرا أو قال معروفا، اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم، فالقى مصعب نفسه عن سريره وألزق خده بالبساط وقال أمر رسول الله ﷺ على الرأس والعين (٨) فتركه ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٩) قال خرج رسول الله ﷺ متقنعا بثوبه (١٠) ١١
فقال أيها الناس إن الناس يكثرون وان الانصار يقلون، فمن ولى منكم أمرا ينفع فيه أحدا فليقبل من محسنهم ويجاوز عن مسيئهم (١١) ﴿ عن الحرث بن زياد ﴾ (١٢) الساعدى الانصارى ١٢
أنه أتى رسول الله ﷺ يوم الخندق وهو يبايع الناس على الهجرة فقال يا رسول الله بايع هذا، قال ومن هذا؟ قال ابن عمى حوط بن يزيد أو يزيد بن حوط قال فقال رسول الله ﷺ لا أبايعك (١٣) ان الناس يهاجرون اليكم ولا تهاجرون اليهم، والذى نفس محمد بيده لا يحب رجل الأنصار حتى يلقى الله تبارك وتعالى الا لقى الله تبارك وتعالى وهو يحبه، ولا يبغض رجل الانصار حتى يلقى الله تبارك وتعالى إلا لقى

فى واد وأنا فى واد (١) أى من ولى من أمور الأنصار شيئا من الولاية والامارة، والمعنى من كان والياً وأميراً على الأنصار فليحسن إلى محسنهم الخ وهذا من أعظم الوصايا باكرامهم والاحسان اليهم (٢) معناه من أخافنى فقد أخافنى ﴿تخريجه﴾ أخرجه الحاكم فى المستدرك وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى، وكثير من فقراته ثابت فى الصحيحين وغيرهما عن كثير من الصحابة (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** مؤمل ثنا حماد يعنى ابن سلمة ثنا على بن زيد قال بلغ مصعب الخ (٤) كان والياً على البصرة سنة ٦٧ من قبل أخيه عبد الله بن الزبير (٥) العريف هو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلى أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم (٦) أى هم بعقابه (٧) قال البيضاوى الاستيصاء قبول الوصية، والمعنى أوصيكم بالأنصار خيراً أو قال معروفا، أو للشك من الراوى يشك هل قال خيرا أو معروفا والمعنى واحد (٨) فيه منقبة عظيمة لمصعب بن الزبير حيث خضع وذل لأمر رسول الله ﷺ ﴿تخريجه﴾ انفرد به الامام أحمد من هذا الوجه وفى اسناده على بن زيد بن جدعان فيه كلام قال الامام أحمد وأبو زرعة ليس بالقوى كذا فى الخلاصة، وفى التهذيب قال يعقوب بن أبى شيبة ثقة، وقال الترمذى صدوق الا أنه ربما رفع الشيء الذى يوقفه غيره، قرنه مسلم بآخر، والحديث له شواهد صحيحة تؤيده (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** موسى بن داود حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) كان ذلك فى مرض موته ﷺ (١١) ماجاء فى هذا الباب من التجاوز عن مسيئهم يعنى فى غير الحدود وحقوق الناس ﴿ تخريجه ﴾ (خ) فى مواضع متعددة من صحيحه مطولا ومختصراً (١٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يونس بن محمد ثنا عبد الرحمن بن الغسيل قال أنا حمزة بن أبى أسيد وكان أبوه بدريا عن الحارث بن زياد الساعدى الأنصارى الخ ﴿غريبه﴾ (١٣) لم يبايعه النبى ﷺ لما علم أنه من الانصار لان الانصار لا يهاجرون من المدينة، وانما الهجرة مطلوبة من غير أهل المدينة اليها وكان

Marfat.com

١٣ الله تبارك وتعالى وهو ببغضه ﴿ حدثنا أبو سعيد ﴾ (١) ثنا شداد أبو طلحة ثنا عبيد الله بن أبى بكر عن أبيه عن جده (٢) قال أتت الأنصار الى النبى ﷺ بجماعتهم فقالوا إلى متى ننزع من هذه الآبار، فلو أتينا رسول الله ﷺ فدعا الله لنا ففجر لنا من هذه الجبال عيونا، فجاؤا بجماعتهم إلى النبى ﷺ فلما رآهم قال مرحبا وأهلا لقد جاء بكم الينا حاجة، قالوا إى والله يا رسول الله، فقال انكم لن تسألونى اليوم شيئاً الا أوتيتموه، ولا أسأل الله شيئا إلا أعطانيه، فأقبل بعضهم على بعض فقالوا الدنيا تريدون؟ فاطلبوا الآخرة (٣) فقالوا بجماعهم يارسول الله ادع الله لنا أن يغفر لنا، فقال اللهم أغفر للانصار ولأبناء الأنصار ولابناء أبناء الانصار، قالوا يارسول الله وأولادنا من غيرنا (٤) قال وأولاد الانصار، قالو يارسول الله ومواليناء قال ومو الى الانصار (٥) قال وحدثتنى أمى (٦) عن أم الحكم بنت النعمان بن صهباء أنها سمعت أنسا يقول عن النبى ﷺ مثل هذا غير أنه زاد فيه وكنائن الانصار (٧) (وعنه من طريق ثان) (٨) قال شق على الانصار النواضح (٩) فاجتمعوا عند النبى ﷺ يسألونه أن يكرى (١٠) لهم نهرا سيحا فقال لهم رسول الله ﷺ مرحبا بالانصار والله لاتسألونى اليوم شيئا الا أعطيتكموه ولا أسأل الله لكم شيئا الا أعطانيه

ذلك قبل فتح مكة أما بعد فتحها فقد قال ﷺ لا هجرة بعد الفتح ﴿ تخريجه ﴾ الحديث سنده جيد وأورده الحافظ فى الاصابة وعزاه لابن أبى شيبة والطبرانى وأبى داود وابن أبى خيثمة والبخارى فى التاريخ والبغوى وغيرهم من طريق عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن أبى أسيد وكان أبوه بدريا عن الحارث بن زياد الساعدى فذكره (١) ﴿ حدثنا أبو سعيد الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جده هو أنس بن مالك رضى الله عنه قاله الترمذى، وكذلك عند مسلم أن جده أنس وعبيد الله ثقة وأبو بكر ثقة كما فى الخلاصة (٣) فيه دلالة على قوة ايمان الانصار وتوكلهم على الله وزهدهم فى الدنيا رضى الله عنهم (٤) الظاهر أنهم يريدون أولادهم الذين هم من غير نساء الانصار (٥) أى عبيدهم وإماؤهم (٦) القائل حدثتنى أمى هو عبيد الله بن أبى بكر (٧) جمع كنة بفتح الكاف والنون المشددة، قال فى النهاية الكنة امرأة الابن وامرأة الأخ (قلت) والظاهر أنه يريد امرأة الابن وامرأة الأخ ونحوهما إذا كانتا من غير نساء الأنصار والله أعلم (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو النضر ثنا المبارك عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال شق على الأنصار الخ (٩) يعنى نقل الماء من الآبار على النواضح أى الابل لسقى الزرع (١٠) بفتح الياء التحتية وكسر الراء بينهما كاف ساكنة من باب رمى من كريت الارض وكروتها إذا حفرتها ، والمعنى أنهم عزموا على أن يطلبوا من النبى ﷺ أن يجعل لهم نهرا جاريا يحفرونه ويخرجون طينه، فلما قال لهم لاتسألونى اليوم شيئاً الا اعطيتكموه عدلوا عن طلب النهر واغتنموا الفرصة وطلبوا المغفرة، لان النهر من متاع الدنيا الفانية والمغفرة فيها متاع الآخرة الباقية فآثروا ما يبقى على ما يفنى وهذا من قوة ايمانهم وزهدهم فى الدنيا رضى الله عنهم وأرضاهم (ك) وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى وهو فى مسند الشافعى ومسند الطيالسى مقتصرا على الدعاء بالمغفرة للانصار ولا بنائهم وأبناء أبنائهم، والدعاء للانصار بالمغفرة ثابت فى الصحيحين وغيرهما

Marfat.com

فقال بعضهم لبعض اغتنموها واطلبوا المغفرة، فقالوا يارسول الله ادع الله لنا بالمغفرة، فقال
١٤ رسول الله ﷺ اللهم اغفر للانصار ولأبناء الانصار ولأبناء أبناء الانصار ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١)
قال قال رسول الله ﷺ ان الانصار عيبتى (٢) التى آويت اليها، فأقبلوا من محسنهم واعفوا عن
١٥ مسيئهم، فانهم قد أدو الذى عليهم (٣) وبقى الذى لهم ﴿ عن عبد العزيز بن صهيب ﴾ (٤) عن
أنس بن مالك أن النبى ﷺ رأى الصبيان والنساء مقبلين قال عبد العزيز حسبت أنه قال من عرس
فقام النبى ﷺ ممثلا (٥) فقال اللهم أنتم من أحب الناس الىّ اللهم أنتم من أحب الناس الىّ، اللهم
أنتم من أحب الناس الى يعنى الانصار ﴿ وفى لفظ ﴾ والذى نفسى بيده انكم لاحب الناس الىّ
١٦ ثلاث مرات ﴿ عن النضر بن أنس ﴾ (٦) أن زيد بن أرقم كتب الى أنس بن مالك رضى الله
عنه زمن الحرة (٧) يعزيه فيمن قتل من ولده وقومه وقال أبشرك ببشرى من الله عز وجل

---

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق ثنا معمر عن ثابت البنانى أنه سمع أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ ان الانصار عيبتى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جاء عند البخارى عن أنس أيضا قال مر أبو بكر والعباس رضى الله عنهما بمجلس من مجالس الانصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم؟ قالوا ذكرنا مجلس النبى ﷺ منا فدخل على النبى ﷺ فأخبره بذلك قال فخرج النبى ﷺ وقد عصب على رأسه حاشية برد قال فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالانصار فانهم كرشى وعيبتى فذكر الحديث (٣) أى بطانتى وخاصتى وموضع سرى وأمانتى فاستعارهما لان المجتر يجمع علفه فى كرشه لانه مستقر غذاء الحيوان الذى يكون فيه نماؤه والعلف بفتح المهملة والموحدة بينهما ياء تحتية ساكنة مايضع فيه الرجل نفيس ماعنده، يريد أنهم موضع سريرته وامانته قال ابن دريد هذا من كلامه الموجز الذى لم يسبق اليه (٦) يعنى ليلة العقبة من المبايعة فانهم بايعوا على أن يؤوا النبى ﷺ وينصروه على أن لهم الجنة ففوا بذلك ﴿ وبقى الذى لهم ﴾ وهو اكرامهم والاحسان اليهم ﴿ تخريجه ﴾ (ق ك)
(٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسماعيل يعنى ابن ابراهيم بن علية ثنا عبد العزيز يعنى ابن صهيب عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) هو بضم الميم الاولى واسكان الثانية وبفتح المثلثة وكسرها كذا روى بالوجهين وهما مشهوران، قال القاضى جمهور الرواة بالفتح قال وصححه بعضهم قال، ولبعضهم هنا، وفى البخارى بالكسر معناه قائما منتصبا ذكره النووى (قلت) زاد فى رواية عند الامام أحمد فسلم عليهم ﴿ تخريجه ﴾ (ق ك)
(٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن النضر بن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) قال فى النهاية يوم مشهور فى الاسلام من أيام يزيد بن معاوية لما انتهب المدينة عسكره من أهل الشام الذين ندبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين وأمّر عليهم مسلم بن عقبة المرّى فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين، وعقبها هلك يزيد والحرة هذه أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة وكانت الموقعة بها اه ﴿ قال الحافظ ﴾ وكان سبب وقعة الحرة أن أهل المدينة خلعوا بيعة يزيد ابن معاوية لما بلغهم مايتعمده من الفساد فأمّر الانصار عليهم عبد الله بن مطيع العدوى وأرسل اليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المرى فى جيش كثير فهزمهم واستباحوا المدينة وقتلوا ابن حنظلة وقتل من الانصار شىء كثير جدا، وكان أنس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من اصيب من الأنصار فكتب اليه زيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة يسليه، ومحصل ذلك أن الذى يصير إلى مغفرة الله لايشتد الحزن عليه فكان ذلك تعزية لانس فيهم ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ) من وجه آخر وفى اسناده

Marfat.com

سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم اغفر للانصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار واغفر
١٧ لنساء الأنصار ، ولنساء أبناء الأنصار ، ولنساء أبناء أبناء الأنصار ﴿عن عمرو بن مرة﴾ (١) قال
سمعت أبا حمزة (٢) قال قالت الانصار، يا رسول الله ان لكل نبي أتباعاً وإنا اتبعناك فادع الله
عز وجل ان يجعل أتباعنا منا (٣) قال فدعا لهم أن يجعل أتباعهم منهم قال فنميت (٤) ذلك
١٨ الى ابن أبي ليلى فقال زعم ذلك (٥) زيد يعني ابن أرقم ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٦) قال قال
١٩ رسول الله ﷺ آية الايمان حب الأنصار (٧)وآية النفاق بغضهم (٨) ﴿عن سعد بن عبادة﴾ (٩)
قال قال رسول الله ﷺ ان هـذا الحي من الانصار محنة (١٠) حبهم ايمان وبغضهم نفاق
٢٠ ﴿عن ابن عباس﴾ (١١)عن النبي ﷺ لا يبغض الانصار(١٢)رجل يؤمن بالله ورسوله أو إلا أبغضه

عند الامام احمد علي بن زيد بن جدعان فيه كلام لكن رواه الشيخان من وجه آخر ليس
فيه علي بن زيد (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة الخ ﴿غريبه﴾ (٢)
اسم أبي حمزه طلحة بن يزيد فيما قاله الغساني، وكذا قال الحافظ أبو الفضل بن طاهر والحافظ عبد الغني
المقدسي ، وجاء عند البخاري سمعت أبا حمزة عن زيد بن الأرقم قالت الانصار الخ (٣) قال الطيبي
الفاء (يعني في قوله فادع) تستدعي محذوفا أي لكل نبي أتباع ونحن أتباعك فادع الله أن يكون أتباعنا
أي حلفائنا وموالينا منا أي متصلين بنا مقتفين آثارنا بإحسان ليكون لهم ماجعل لنا من العز والشرف
ويقال لهم الانصار ليدخلوا في الوصية لنا بالإحسان (٤) بتخفيف الميم أي نقلت ذلك الى ابن أبي ليلى
عبد الرحمن الانصاري عالم الكوفة (٥) المراد بالزعم هنا القول أي قال ذلك زيد عند البخاري و الطيالسي
﴿تخريجه﴾ (خ طل) في فضل الانصار(٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر
قال سمعت أنسا قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٧)أي علامة الايمان الكامل (حب الانصار)أي الاوس
والخزرج (٨) النفاق هو اظهار الايمان وابطان الكفر بغضهم أي بغض الانصار إذا كان من حيث
أنهم أنصاره عليه الصلاة والسلام لانه لايجتمع مع التصديق وانما خصوا بهذه المنقبة العظيمة والمنحة
الجسيمة لما فازوا به من نصره ﷺ والسعي في اظهاره وايوائه وأصحابه ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم وقيامهم
بحقهم حق القيام مع معاداتهم جميع من وجد من قبائل العرب والعجم فمن ثم كان حبهم علامة الايمان و بغضهم
علامة النفاق مجازاة لهم على أعمالهم، والجزاء من جنس العمل، وانما عدل عن لفظ الكفر الى لفظ النفاق
لان الكلام فيمن ظاهره الايمان وباطنه الكفر فيزجر عن ذوى الايمان الحقيق ، فلم يقل وآية الكفر كذا
إذ هو ليس بكافر ظاهرا والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (ق . نس) (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يونس ثنا حماد
يعني ابن زيد ثنا عبد الرحمن بن أبي شميلة عن رجل رده الى ابي سعيد الصواف عن اسحاق بن سعد بن عبادة
عن أبيه سعد بن عبادة قال قال رسول الله ﷺ الخ (قلت) قوله في المسند عن رجل هو أبو سعيد
الصواف، في الخلاصة أن عبد الرحمن بن أبي شميلة يروى عن أبي سعيد الصواف ﴿غريبه﴾ (١٠)معناه
أن الله تعالى يمتحن الناس بحبهم و بغضهم فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله ﴿ تخريجه ﴾ لم
أقف عليه لغير الامام أحمد عن سعد بن عبادة وسنده جيد ورجاله ثقات وهو بمعنى الذى قبله (١١)
﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرحمن عن سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾
(١٢) أي جميعهم أو جنسهم ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال هذا حديث حسن صحيح (قلت) وأخرجه مسلم

Marfat.com

الله ورسوله ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) ان راية النبي ﷺ مع على بن أبي طالب ورابة الانصار مع سعد ٢١
ابن عبادة وكان إذا استحر (٢) القتل كان رسول الله ﷺ مما يكون تحت راية الانصار
﴿عن أبي هريرة﴾(٣) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لولا الهجرة لكنت أمرأ من الأنصار ٢٢
ولو يندفع الناس فى شعبة أو فى واد والانصار فى شعبة لاندفعت فى شعبهم ﴿ عن أبي سعيد ٢٣
الخدرى ﴾ (٤) قال اجتمع أناس من الانصار فقالوا آثر علينا غيرنا (٥) فبلغ ذلك النبي ﷺ
فجمعهم ثم خطبهم فقال يامعشر الانصار ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله ؟قالوا صدق الله ورسوله
قال ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله، قالوا صدق الله ورسوله ، قال ألم تكونوا فقراء فأغناكم الله؟
قالوا صدق الله ورسوله (٦) ثم قال ألا تجيبونى ألا تقولون أتيتنا طريدا فآويناك، وأتيتنا خائفاً
فآمناك ، ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبقران يحى البقر وتذهبون برسول الله ﷺ
فتدخلونه بيوتكم،لو أن الناس سلكوا وادياً أو شعبه سلكت وادیكم أو شعبتكم لولا الهجرة
لكنت امرأ من الانصار (٧)وانكم ستلقون بعدى أثرة (٨)فاصبروا حتى تلقونى على الحوض(٩)

من حديث أبي هريرة وأبي سعيد وللامام أحمد عن أبي سعيد عن النبي ﷺ نحوه (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ٢٤
عبد الرزاق حدثنا معمر عن عثمان الجزرى عن مقسم قال لا أعلمه إلا عن ابن عباس ان راية النبى
ﷺ الخ﴿ غريبه ﴾ (٢) بفتح التاء والحاء وتشديد الراء أى حمى واشتد ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام
أحمد وفى اسناده عثمان الجزرى اختلف فيه فقيل عثمان بن ساج وقيل عثمان بن عمرو بن ساج فان
كان الاول فهو مجهول لم يتبين حاله ،وان كان الثانى فقد قال الحافظ فى التقريب عثمان بن عمر بن ساج بمهملة
وآخره جيم مولى بنى أمية وقد ينسب إلى جده فيه ضعف من التاسعة اه (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا**
عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ماحدثنا به ابو هريرة عن رسول الله ﷺ
فذكر احاديث منها قال قال رسول ﷺ الخ(قلت) هذا الحديث تقدم الكلام عليه فى شرح
اول حديث من هذا الباب (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابراهيم ابن خالد ثنا رباح عن
معمر عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) جاء فى رواية
أخرى من طريق ثان قال أبو سعيد قال رجل من الانصار لاصحابه أما والله لقد كنت
أحدثكم أنه لو قد استقامت الامور قد آثر عليكم، قال فردوا عليه ردا عنيفا ،قال فبلغ ذلك رسول الله
ﷺ الخ (٦) جاء فى الطريق الثانية قال فكنتم لاتركبون الخيل؟قال فكلما قال لهم شيئاً قالوا بلى يارسول
الله ، قال فلما رآهم لايردون عليه شيئاً قال أفلا تقولون قاتلك قومك فنصرناك وأخرجك قومك فآويناك،
قالوا نحن لانقول ذلك يا رسول الله أنت تقوله (قلت) وهذا من أدبهم وقوة ايمانهم (٧) جاء فى
الطريق الثانية بعد قوله لكنت امرءا من الانصار (كرشى وأهل بيتى وعيبتى التى آوى اليها فاعفوا
عن مسيئهم وأقبلوا من محسنهم) (٨) بفتح الهمزة والمثلثة وفى بعض الروايات بضم الهمزة وسكون
المثلثة والمعنى واحد،وقد أشار ﷺ بذلك الى أن الامر يصير فى غيرهم فيختصون دونهم بالاموال وكان الامر
كما وصف ﷺ وهو معدود فيما أخبر به ﷺ من الامور المغيبة فوقع كما قال ﷺ (٩) أى حوض النبي
ﷺ يوم القيامة ،وجاء فى الطريق الثانية قال أبو سعيد قلت لمعاوية اما إن رسول الله ﷺ حدثنا أننا
سنرى بعده أثرة ، قال معاوية فما أمركم ؟ قلت أمرنا أن نصبر قال فاصبروا إذا ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه
أيضا عبد بن حميد وأخرجه الترمذى مختصرا وسنده عند الامام أحمد جيد ورجاله ثقات

Marfat.com

﴿عن أنس بن مالك﴾ (١) عن النبي ﷺ نحوه وفيه فقال لهم رسول الله ﷺ انكم ٢٥
ستجدون بعدى أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فانى فرطكم على الحوض، قال
أنس فلم نصبر ﴿حدثنا محمد بن جعفر﴾ (٢) ثنا شعبة عن عدى بن ثابت قال سمعت البراء بن
عازب يحدث انه سمع النبي ﷺ أو قال عن النبي ﷺ أنه قال فى الانصار لايحبهم الا مؤمن
ولا يبغضهم الا منافق (٣) من أحبهم فأحبه الله، ومن أبغضهم فأبغضه الله، قال قلت له أنت ٢٦
سمعت البراء؟ قال اياى يحدث ﴿عن رباح بن عبدالرحمن بن حويطب﴾ (٤) قال حدثتنى جدتى
أنها سمعت أباها رضى الله عنه يقول سمعت النبي ﷺ يقول لا صلاة لمن لاوضوء له، ولاوضوء
لمن لم يذكر الله تعالى، ولا يؤمن بالله من لم يؤمن بى ولا يؤمن بى من لا يحب الانصار ٢٧
﴿عن عبدالله بن كعب بن مالك الانصارى﴾ (٥) وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم أنه أخبره بعض
أصحاب النبي ﷺ خرج يوماً عاصباً رأسه (وفى رواية) أن النبى ﷺ قام يومئذ خطيباً واستغفر
للشهداء الذين قتلوا يوم أحد فقال فى خطبته أما بعد يا معشر المهاجرين فانكم قد أصبحتم
تزيدون وأصبحت الانصار لا تزيد على هيئتها التى هى عليها اليوم وإن الانصار عيبتى التى آويت
اليها فأكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٦) ان المشركين لما رهقوا ٢٨
(٧) النبي ﷺ وهو فى سبعة من الانصار (٨) ورجلين من قريش قال من يردهم عنا وهو
رفيقى فى الجنة، فجاء رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فلما أرهقوه أيضا قال من يردهم عنى وهو
رفيقى فى الجنة، حتى قتل السبعة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه (٩) ما أنصفنا اخواننا

(١) ﴿عن أنس بن مالك الخ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى اعطاء المؤلفة قلوبهم من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر ص ٨٩ رقم ٢٩٦ فارجع اليه، وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (٢) ﴿حدثنا محمد بن جعفر الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٣) قال ابن التين المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين، ومن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخلا فى ذلك وهو تقرير حسن ﴿تخريجه﴾ (ق نس مذ جه) (٤) ﴿عن رباح بن عبد الرحمن بن حويطب﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب النية والتسمية عند الوضوء فى الجزء الثانى ص ٢٠ رقم ٢٣٧ فارجع اليه ففى شرحه كلام نفيس (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو اليمان قال أنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى عبد الله بن كعب بن مالك الأنصارى الخ ﴿تخريجه﴾ (ك) وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى وجاء عند الحاكم عن الزهرى عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه كعب بن مالك أنه قال ان آخر خطبة خطبناها رسول الله ﷺ قال يا معشر المهاجرين فذكر الحديث (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد أنا ثابت وعلى بن زيد عن أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٧) يقال رهق بالكسر يرهقه رهقا أى غشيه وأرهقه أى أغشاه أياه (نه) وقال النووى أى غشوه قربوا منه (٨) كان ذلك فى غزوة أحد كما صرح بذلك فى حديث ابن مسعود (٩) أى للقرشيين ما انصفنا اخواننا، أى ما أنصفت قريش الأنصار لكون القرشيين لم يخرجوا للقتال بل خرجت الانصار واحدا بعد واحد فقتلوا عن آخرهم هذه هى الرواية المشهورة، ورواه بعضهم

Marfat.com

(عن أبى موسى الاشعرى)(١) أن رسول الله ﷺ كان يكثر زيارة الانصار خاصة وعامة(٢) فكان إذا زار خاصة اتى الرجل فى منزله وإذا زار عامة اتى المسجد (عن أبى عقبة) (٣) وكان مولى من أهل فارس قال شهدت مع نبى الله ﷺ يوم أحد فضربت رجلا من المشركين فقلت خذها منى وأنا الغلام الفارسى، فبلغت النبى ﷺ فقال هلا قلت خذها منى وأنا الغلام الانصارى (٤) (عن عائشة رضى الله عنها) (٥) انها قالت قال رسول الله ﷺ ما يضر امرأة نزلت بين بيتين من الانصار أو نزلت بين أبويها (٦) (باب خير دور الانصار) (عن أبى هريرة) (٧) قال قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم بخير دور الأنصار؟(٨) قالوا بلى يارسول الله، قال بنو عبد الأشهل (٩) وهم رهط سعد بن معاذ، قالوا ثم من يارسول الله؟ قال ثم بنو النجار (١٠) قالوا ثم من يارسول الله؟ قال ثم بنو الحرث بن الخزرج (١١) قالوا ثم من يارسول الله؟ قال ثم بنو ساعدة(١٢) قالوا ثم من يارسول الله؛ قال ثم فى كل دور الأنصار خير(١٣) قال معمر أخبرنى

بفتح الفاء ورفع أصحاب (رواه مسلم) فيكون الكلام راجعا الى الذين فروا أفاده النووى (تخريجه) (م) وغيره (١) (سنده) **حدثنا** عفان ثنا همام ثنا رجل من الانصار ان أبا بكر بن عبد الله بن قيس حدثه أن أباه (يعنى أبا موسى الاشعرى) حدثه أن رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٢) كثرة زيارة النبى ﷺ لهم تدل على فضلهم وعلو منزلتهم عند الله (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات (٣) (سنده) **حدثنا** حسين بن محمد ثنا جرير يعنى ابن حازم عن محمد بن اسحاق عن داود بن حصين عن عبد الرحمن بن أبى عقبة عن أبى عقبة الخ (قلت) أبو عقبة اسمه رشيد بضم الراء مصغراً قاله الحافظ فى الاصابة (٤) يستفاد من سياق الحديث أنه كان مولى الانصار ولذلك كره النبى ﷺ أن ينتسب لفارس لانهم كانوا كفارا فأرشده الى الانتساب إلى مواليه الانصار وترك الانتساب إلى الاسم الجاهلى (تخريجه) (د جه) وفى اسناده محمد بن اسحاق امام المغازى وهو ثقة إذا حدث ولكنه عنعن فى هذا الحديث (٥) (سنده) **حدثنا** روح قال حدثنا هشام بن حسان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة الخ (غريبه) (٦) معنى الحديث أن الأنصار أهل كرم وعفة وتقوى فلو نزلت المرأة فى بيوتهم تجد منهم الكرم والحفظ والأمانة فكأنها نزلت فى بيت أهلها وفيه منقبة عظيمة للأنصار رضى الله عنهم (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وهو حديث صحيح ورجاله كلهم ثقات (باب) (٧) (سنده) **حدثنا** عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنهما سمعا أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٨) جاء عند مسلم قال رسول الله ﷺ وهو فى مجلس عظيم من المسلمين أحدثكم بخير دور الأنصار؟الحديث، والمراد بدور الأنصار قبائلهم من باب اطلاق المحل وارادة الحال أو خيريتها بسبب خيرية أهلها (٩) بفتح الهمزة والهاء بينهما معجمة ساكنة آخره لام ابن جشم بن الحارث بن الخزرج الأصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة (١٠) هو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (١١) أى ابن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة (١٢) أى ابن كعب بن الخزرج الأكبر وهو أخو الاوس وهما ابنا حارثة (١٣) أى وإن تفاوتت مراتبه، زاد عند مسلم فقام سعد بن عبادة مغضبا فقال أنحن آخر

Marfat.com

ثابت وقتادة أنهما سمعا أنس بن مالك يذكر هذا الحديث إلا أنه قال بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل
٢٣ (١) ﴿ عن أبى أسيد الساعدى ﴾ (٢) عن النبى ﷺ قال خير دور الأنصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة، ثم قال وفى كل دور الانصار خير، فقال سعد ابن عبادة جعلنا رابع أربعة (٣) ارجعوا إلى حمارى فقال ابن أخيه أتريد أن تردعلى رسول الله ﷺ حسبك (٤) أن تكون رابع أربعة ﴿ **باب** ماجاء فى فضل الانصار والمهاجرين ﴾
٢٤ ﴿ عن جرير ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ المهاجرون والانصار أولياء، بعضهم لبعض (٦)

الأربع حين سمى رسول الله ﷺ دارهم فأراد كلام رسول الله ﷺ فقال له رجال من قومه اجلس، ألا ترضى أن سمى رسول الله ﷺ داركم فى الأربع الدور التى سمى؟ فمن ترك فلم يسم أكثر ممن سمى، فانتهى سعد بن عبادة عن كلام رسول الله ﷺ (١) معناه أنه ذكر أولا دور بنى النجار ثم ثنى ببنى عبد الأشهل بعكس مافى حديث الباب، وتقديم بنى عبد الأشهل جاء عند مسلم من حديث أبى هريرة أيضا وأكثر الروايات تقديم بنى النجار فالله أعلم، وحديث أنس المشار إليه رواه الترمذى فقال حدثنا قتيبة ثنا الليث ابن سعد عن يحيى بن سعيد الأنصارى أنه سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم بخير دور الأنصار أو بخير الانصار؟ قالوا بلى يارسول الله، قال بنو النجار، ثم الذين يلونهم بنو عبد الاشهل، ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج، ثم الذين يلونهم بنو ساعدة، ثم قال بيديه فقبض أصابعه ثم بسطهن كالرامى بيديه، قال وفى دور الانصار كلها خير (قال الترمذى) هذا حديث حسن صحيح وقد روى هذا الحديث عن أنس عن أبى أسيد الساعدى عن النبى ﷺ (قلت) رواه مسلم عن أنس عن أبى أسيد ولفظه كلفظ حديث أبى أسيد التالى لحديث الباب ﴿تخريجه﴾ (م . وغيره) (قال النووى) رحمه الله معنى خير دور الانصار أى خير قبائلهم وكانت كل قبيلة منها تسكن محلة فتسمى تلك المحلة دار بنى فلان ولهذا جاء فى كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار (قال العلماء) وتفضيلهم على على قدر سبقهم إلى الاسلام ومآثرهم فيه وفى هذا دليل لجواز تفضيل القبائل والاشخاص بغير مجازفة ولا هوى ولا يكون هذا غيبة (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق قال ثنا سفيان عن عبد الله بن ذكوان عن أبى سلمة عن أبى أسيد الساعدى الخ (قلت) روى الامام أحمد هذا الحديث عن ابى أسيد من طرق متعددة وكلها صحيحة، وهذا الطريق الذى ذكرته هو أجمعها وأكثرها مبنى ومعنى (٣) جاء فى بعض الطرق فقال سعد بن عبادة ماأرى رسول الله ﷺ الا قد فضل علينا، فقيل قد فضلكم على كثير أى على كثير من القبائل الغير المذكورين من الانصار، وانما قال ذلك سعد لانه من بنى ساعدة وكان كبيرهم يومئذ ولم يذكر النبى ﷺ بنى ساعدة الا بعد ذكره القبائل الثلاثة (٤) جاء عند مسلم وكلمه ابن أخيه سهل فقال أتذهب لترد على رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ أعلم، أو ليس حسبك أن تكون رابع أربعة؟ فرجع وقال الله ورسوله أعلم وأمر بحماره فحل عنه ﴿تخريجه﴾ (ق مذ نس) ﴿**باب**﴾ (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع عن شريك عن عاصم عن أبى وائل عن جرير (يعنى ابن عبد الله) قال قال رسول الله ﷺ الخ (٦) ﴿غريبه﴾ أى كل منهم أحق بالآخر من كل أحد، ولهذا آخى النبى ﷺ بين المهاجرين والأنصار كل اثنين أخوان فكانوا يتوارثون بذلك إرثا مقدما على القرابة

Marfat.com

والطلقاء من قريش ، والعتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض فى الدنيا والآخرة (١) والمهاجرون والانصار بعضهم أولياء بعض إلى يوم القيامة (٢) (وعنه من طريق ثالث) (٣) عن النبى ﷺ قال الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض فى الدنيا والآخرة، والمهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض فى الدنيا والآخرة ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٤) قال قالت الانصار ٢٥
(٥) ﴿ نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبدا ﴾ فأجابهم رسول الله ﷺ ﴿ اللهم ان الخير خير الآخرة ، فاغفر للانصار والمهاجرة ﴾ ﴿ وفى رواية ﴾ فأصلح الانصار والمهاجرة (٦)
﴿ وعنه أيضا ﴾ (٧) قال قالت المهاجرون يارسول الله مارأينا مثل قوم قدمناعليهم أحسن بذلا ٣٠
من كثير ولا أحسن مواساة فى قليل قد كفونا المؤنة وأشركونا فى المهنأ فقد خشينا أن يذهبوا بالاجر كله، قال فقال رسول الله ﷺ كل ما أثنيتم عليهم به ودعوتم الله عز وجل لهم ﴿ وعنه أيضاً ﴾ (٨) قال حالف رسول الله ﷺ بين المهاجرين والانصار فى دارنا قال سفيان أحد ٣٥

حتى نسخ الله تعالى ذلك بالمواريث (١) (والطلقاء من قريش) هم الذين عفا عنهم رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ولم يقتلهم وقال لهم أنتم الطلقاء (والعتقاء من ثقيف) هم الذين أعتقهم النبى ﷺ باسلامهم فهؤلاء درجتهم واحدة بعضهم أولياء بعض أى كل منهم أحق بالآخر لانهم لم يحصلوا المهاجرين والأنصار فى الفضل وشتان بين هؤلاء وهؤلاء (٢) جاء فى الاصل بعد قوله إلى يوم القيامة قال شريك فحدثنا الاعمش عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير عن النبى ﷺ مثله وهذا طريق ثان لهذا الحديث (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق أنا سفيان عن الاعمش عن موسى بن عبد الله بن هلال العبسى عن جرير بن عبد الله عن النبى ﷺ قال الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى بأسانيد وأحد أسانيد الطبرانى رجاله رجال الصحيح وقد جوده رضى الله عنه وعنا، فانه رواه عن الاعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن هلال العبسى عن جرير على الصواب وقد وقع فى المسند عن موسى بن عبد الله بن هلال العبسى عن جرير اه (قلت) روى الامام أحمد هذا الحديث من ثلاث طرق ، فالطريق الاولى والثانية سندهما جيد ورجالهما ثقات ، أما الطريق الثالثة فقد وقع فيها الخطاء فى نسب موسى فقال عن موسى بن عبد الله بن هلال العبسى عن جرير ، وصوابه عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن هلال العبسى عن جرير ، والغالب أن هذا الخطأ وقع من الناسخ أو الطابع والله أعلم (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن حميد قال سمعت أنس بن مالك قال قالت الانصار الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) كان ذلك فى غزوة الخندق وتقدم مثل هذا الحديث فى باب ماجاء فى غزوة الخندق فى الجزء الحادى والعشرين ص ٧٧ رقم ٢٨٠ وتقدم شرحه هناك (٦) وفى رواية أخرى فأكرم الانصار والمهاجرة وهذا دعاء من النبى ﷺ للمهاجرين والانصار بالمغفرة والاصلاح والاكرام ودعاء النبى مقبول لاشك فى ذلك ، وهذا يدل على رضاء النبى ﷺ عنهم ومحبته اياهم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٧) ﴿ وعنه أيضا ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى المؤاخاة والمحالفة بين المهاجرين والانصار فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٠ رقم ١٩٠ (٨) ﴿ وعنه ايضا الخ ﴾

Marfat.com

٣٨ الرواة كأنه يقول آخى ﴿ عن أبى موسى ﴾ (١) ان اسماء (٢) لما قدمت يعنى من الحبشة لقيها عمر بن الخطاب فقال آلحبشيه هى؟ قالت نعم، فقال نعم القوم أنتم لولا أنكم سبقتم بالهجرة فقالت هى لعمر كنتم مع رسول الله ﷺ، يحمل زاجلكم ويعلم جاهلكم وفررنا بديننا، أما انى لاأرجع حتى أذكر ذلك للنبى ﷺ فرجعت اليه فقالت له (٣) فقال النبى ﷺ بل لكم الهجرة مرتين هجرتكم إلى المدينة وهجرتكم إلى الحبشه

٣٩ ﴿ **باب** ما جاء فيما اشترك فيه أبو بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم ﴾ ﴿ عن حبيب بن أبى ثابت ﴾ (٤) عن عبدخير الهمدانى قال سمعت عليا يقول على المنبر ألاأخبركم بخير هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ؟ قال فذكر أبا بكر، ثم قال ألا اخبركم بالثانى، قال فذكر عمر، ثم قال لوشئت لأنبأتكم بالثالث، قال وسكت فرأينا انه يعنى نفسه (٥) فقلت انت سمعته يقول هذا ؟ (٦)

وهـذا الحديث تقدم أيضا فى الباب المشـار اليه ص ٧ رقم ١٨٥ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع عن المسعودى عن عدى بن ثابت عن أبى بردة عن ابى موسى (يعنى الاشعرى) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) يعنى بنت عميس رضى الله عنها كانت أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبى ﷺ لامها أسلمت اسماء قبل دخول دار الارقم وبايعت ثم هاجرت مع زوجها جعفر بن أبى طالب فولدت له هناك أولاده عبد الله ومحمدا وعونا ذكره الحافظ فى الاصابة (٣) فقالت له ماقاله عمر (تخريجه) الحديث سنده جيد ورجاله ثقات وأخرجه الطبرانى وأبو نعيم بلفظه من حديث أبى سعيد وعند البخارى من حديث أبى موسى حين رجع هو ومن معه من الحبشة فى سفينة إلى المدينة قال أبو موسى فوافقنا النبى ﷺ حين افتتح خيبر فقال النبى ﷺ (لكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان) يعنى هجرة من مكة إلى الحبشة وهجرة من الحبشة إلى المدينة وكانت اسماء وزوجها جعفر وغيرهما مع أبى موسى فى السفينة، وفى هذا الحديث منقبة عظيمة لمهاجرى الحبشة (هذا) ولو لم يكن من الثناء على المهاجرين والأنصار إلا ما ذكره الله عز وجل فى كتابه لكفاهم ذلك فخراً قال تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصـار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) وقال عز من قائل (لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة) وقال عزوجل (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفره ورزق كريم) وقال جل شأنه (للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ، والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) (قال الحافظ بن كثير) فى تفسيره وأحسن ماقيل فى قوله تعالى (ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا) أى لايحسدونهم على فضل ما أعطاهم الله على هجرتهم فان ظاهر الآيات تقديم المهاجرين على الأنصار وهذا أمر مجمع عليه بين العلماء لايختلفون فى ذلك اه رضى الله عنهم جميعاً وأرضاهم وحشرنا فى زمرتهم آمين ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله بن عون حدثنا مبارك بن سعيد أخو سفيان عن أبيه عن حبيب بن أبى ثابت الـخ ﴿ غريبـه ﴾ (٥) يعنى أن الثالث على رضى الله عنـه (٦) القائل أنت

Marfat.com

قال نعم ورب الكعبة والاصمّتا (١) ﴿ عن الشعبى ﴾ (٢) حدّثنى ابو جحيفة الذى كان ٤٠
علىّ يسميه وهب الخير (٣) قال، قال على يا أبا جحيفه ألا أخبرك بأفضل هذه الأمة بعد نبيها؟ قال قلت بلى،
ولم أكن أرى ان أحداً أفضل منه، قال أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، وبعد أبى بكر عمر، وبعدهما آخر
ثالث ولم يسمه (ز) ﴿ عن الشعبى أيضا ﴾ (٤) عن وهب السوائى قال خطبنا على رضى الله عنه فقال مَن خير ٤١
هذه الأمة بعد نبيها؟ فقلت أنت يا أمير المؤمنين، قال لا، خير هذه بعد نبيها أبو بكر ثم عمر رضى عنهما
وما نبعد ان السكينة (٥) تنطق على لسان عمر ﴿ عن على رضى عنه ﴾ (٦) قال سبق النبى ﷺ ٤٢
(٧) وصلى أبو بكر وثلث عمر ثم خبطتنا أو أصابتنا فتنة (٨) يعفو الله عمن يشاء (ز)
﴿ وعن عون بن أبى جحيفة ﴾ (٩) قال كان أبى من شُرَط (١٠) على رضى الله عنه وكان تحت ٤٣
المنبر فحدثنى أبى أنه صعد المنبر يعنى عليا رضى الله عنه فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على
النبى ﷺ وقال خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، والثانى عمر، وقال يجعل الله تعالى الخير

سمعته يقول هذا هو حبيب بن أبى ثابت والقائل نعم الخ هو عبد خير ومعناه أنت سمعت عليا يقول
هذا ؟ قال نعم ورب الكعبة (١) يريد أذنيه . وأعاد الضمير عليهما من غير ذكرهما لأنه يفهم من
السياق ، يدعو عليهما بالصمم إذا كان غير صادق فى أنه سمع ﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث والذى بعده
من مسند الامام احمد والثالث والرابع من زوائد عبد الله على مسند أبيه وسندها كلها صحيح موقوفه
على على رضى الله عنه ولكن لها حكم الرفع لأن مثلها لا يقال بالرأى ولم أقف عليها لغير الامام أحمد
وابنه من حديث على (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسماعيل بن ابراهيم أنبأنا منصور بن عبد الرحمن يعنى
الغدانى الأشل عن الشعبى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) ثبت بهذا الاسناد أن عليا هو الذى سماه بهذا، وهذا الحديث
سنده صحيح وهو بمعنى الذى قبله (٤) (ز) ﴿ سنده ﴾ **حدثنى** أبو صالح هدية بن عبد الوهاب بمكة
حدثنا محمد بن عبيد الطنافيسى حدثنا يحيى بن أيوب البجلى عن الشعبى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) جاء فى رواية
أخرى كنا أصحاب محمد لا نشك أن السكينه تكلم على لسان عمر قيل هو من الوقار والسكون (نه)
وهذا الحديث من زوائد عبد الله بن الامام أحمد على مسند أبيه ولذلك رمزت له بحرف زاى فى أوله
(٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** شجاع بن الوليد قال ذكر خلف بن حوشب عن أبى اسحاق عن عبد خير عن
على الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى سبق النبى ﷺ بالفضل الأكبر والسيرة الحميدة (وصلى أبو بكر) يعنى
بالناس بأمر النبى ﷺ وفيه اشارة إلى أن يكون الخليفة من بعده وقد كان فسار سيرة النبى ﷺ حتى
قبض (وثلث عمر) أى بالخلافه فسار بسيرتهما حتى قبضه الله عز وجل على ذلك (٨) يريد ما حصل
من قتل عثمان ووقعة الجمل وصفين وحرب المسلمين بعضهم بعضا والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى
وقال رواه أحمد، وقال ثم خبطتنا فتنة يريد أن يتواضع بذلك ورواه الطبرانى فى الأوسط ورجال
أحمد ثقات (٩) (ز) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** منصور بن أبى مزاحم حدثنا الزيات **حدثنى** عون بن
أبى جحيفة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) بضم الشين المعجمة وفتح الراء والظاهر أن ذلك كان فى خلافة على
رضى الله عنه لأن شرط السلطان نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده وهذا الحديث

Marfat.com

حيث أحب ﴿ عن أنس ﴾ (١) قال كان النبى ﷺ يخرج إلى المسجد فيه المهاجرون والأنصار وما منهم أحد يرفع رأسه من حبوته الا أبو بكر وعمر (٢) فيتبسم اليهما ويتبسمان اليه (٣) (ز) ﴿ عن ابن ابى حازم ﴾ (٤) قال جاء رجل الى على بن حسين ﴿ رضى الله عنهما ﴾ فقال ماكان منزلة أبى بكر وعمر من النبى ﷺ؟ فقال منزلتهما الساعة ﴿ عن جابر ﴾ (٥) قال كنا مع رسول ﷺ عند امرأة من الانصار صنعت له طعاما ، فقال النبى ﷺ يدخل عليكم رجل من أهل الجنة، فدخل أبو بكر رضى الله عنه فهنيناه ، ثم قال يدخل عليكم رجل من أهل الجنة، فدخل عمر رضى الله عنه فهنيناه ، ثم قال يدخل عليكم رجل من أهل الجنة فرأيت النبى ﷺ يدخل رأسه تحت الوَدِىّ (٦) فيقول اللهم ان شئت جعلته علياء، فدخل على رضى الله عنه فهنيناه ﴿ عن عبد الرحمن بن غنم الأشعرى ﴾ (٧) أن النبى ﷺ قال لابى بكر وعمر رضى الله عنهما لو اجتمعتما فى مشورة (٨) ماخالفتكما ﴿ عن حذيفة ﴾ (٩) ان النبى ﷺ قال اقتدوا باللذين من بعدى (١٠) ابى بكر وعمر ﴿ عن ابى هريرة ﴾ (١١) قال انطلقت انا وعبد الله بن عمر وعمرة بن

من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه وسنده جيد وهو بمعنى الذى قبله (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سليمان بن داود ثنا ابن عطية يعنى الحكم عن ثابت عن أنس (يعنى ابن مالك الخ) ﴿غريبه﴾ (٢) بالرفع على أنه بدل من أحد (٣) أى لأن ذلك من عادة المحبة وخاصتها إذا نظر أحدهما إلى الآخر يحصل منهما التبسم بلا اختيار كذا فى اللمعات : وقال فى المرقاة التبسم مجاز عن كمال الانبساط فيما بينهم ﴿تخريجه﴾ (مذ طل) وسنده جيد (٤) (ز) ﴿سنده﴾ قال عبد الله بن الامام أحمد **حدثنى** أبو معمر عن ابن أبى حازم الخ ﴿تخريجه﴾ هذا الأثر لم أقف عليه لغير عبد الله بن الامام أحمد لأنه من زوائده وفى أسناده رجل لم يسم فهو ضعيف (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو أحمد ثنا سفيان عن عبد الله بن محمد ابن عقيل عن جابر (يعنى ابن عبد الله الخ) ﴿غريبه﴾ (٦) الودى بفتح الواو وكسر المهملة وبعدها ياء تحتيه مشددة صغار النخل ﴿تخريجه﴾ (طل) وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط بنحوه والبزار باختصار ورجال أحد أسانيد أحمد موثقون (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا عبد الحميد بن بهرام قال سمعنا شهر بن حوشب قال **حدثنى** عبد الرحمن بن غنم الأشعرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) قال فى المصباح فيها لغتان سكون الشين وفتح الواو ، والثانيه ضم الشين وسكون الواو أى ذات معونة اه ويستفاد من هذا الحديث أن أبا بكر وعمر رضى الله عنهما كانا على جانب عظيم من سداد الرأى ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن بن غنم لم يسمع من النبى ﷺ (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان بن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بن خراش عن حذيفة (يعنى ابن اليمان) أن النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) أى بالخليفتين اللذين يقتدى بهما من بعدى (أبى بكر وعمر) بدل من اللذين أى لحسن سيرتهما، وفيه اشارة لامر الخلافة قاله المناوى ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه ك) وحسنه الترمذى قال وروى سفيان الثورى هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعى عن ربعى عن حذيفة عن النبى ﷺ (١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد ثنا

Marfat.com

جندب فأتينا النبي ﷺ فقالوا لنا انطلقوا إلى مسجد التقوى (١) فانطلقنا نحوه فاستقبلناه يداه على كاهل ابى بكر وعمر رضى الله عنهما (٢) فثرنا فى وجهه ؛ فقال من هؤلاء يا ابا بكر ؟ قال عبد الله بن عمر وابو هريرة وسمرة ﴿ وعنه ايضا ﴾ (٣) قال صلى بنا رسول الله ﷺ ثم اقبل علينا بوجهه فقال بينما رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها ، قالت إنا لم نخلق لهذا ، انما خلقنا ٤٩
للحراثة ، فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم ، فقال فإنى أومن بهذا انا وابو بكر غدا غدا (٤) وعمر ، وماهما ثم ، (٥) وبينما رجل فى غنمه اذ عدا عليها الذئب فأخذ شاة منها ، فطلبه فأدركه فاستنقذها منه ، فقال ياهذا استنقذتها منى فمن لها يوم السبع (٦) يوم لاراعى لها غيرى ، قال الناس سبحان الله ذئب يتكلم ، فقال انى اومن بذلك وابو بكر وعمر (٧) وما هما ثم (ز) ﴿ عن على رضى الله ٥٠
عنه ﴾ (٨) قال كنت عند النبى ﷺ فأقبل ابو بكر وعمر رضى الله عنهما فقال يا على هذان

أبو هلال ثنا أبو الزراع عن أبى أمين عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (١) هو مسجد صغير معروف بضواحى المدينة (٢) انما وضع النبي ﷺ يديه على كاهل أبى بكر وعمر لشدة اخلاصهما له ولمحبته اياهما (وقوله فثرنا فى وجهه هكذا جاء فى هذا الحديث . وظاهره أن أبا هريرة وابن عمر وسمرة ثاروا فى وجه النبى ﷺ ، ولا أدرى كيف أوجه هذه الكلمة لأن لفظ ثار معناه شدة الغضب ، وكيف يتأتى ذلك من ثلاثة رجال من أجلاء الصحابة ، ولم أقف على هذا الحديث لغير الامام أحمد وهو حديث ضعيف لايحتج به ولا يعول عليه فى اسناده ثلاثة رجال غير معروفين وهم أبو هلال وأبو الزارع وأبو أمين والله أعلم بحقيقه الحال (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سفيان عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٤) هكذا جاء فى الاصل بلفظ غدا غدا ولم أجد هذا اللفظ لغير الامام أحمد ممن رووا هذا الحديث، ولعله يريد بقوله غدا غدا يوم القيامة فقد سمى الله يوم القيامة بالغد لقربه ولكونه آت لامحالة قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا ولتنظر نفس ماقدمت لغد،) والمعنى أنه ﷺ وأبو بكر وعمر يؤمنون بهذا فى الدنيا والآخرة والله أعلم (٥) ثم بفتح الثاء المثلثة أى ليسا حاضرين قال الحافظ وهو من كلام الراوى يعنى من كلام أبى هريرة يحكى المجلس وما وقع فيه (٦) السبع بفتح المهملة وضم الموحدة على أشهر الروايات، ومعناه من لها عند الفتن حين يترك الناس مواشيهم همـــلا لاراعى لها فتهبة للذئاب والسباع فجعل السبع لها راعيا إذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء ، وهذا انذار بما يكون من الشدائد والفتن التى يهمل الناس مواشيهم فتتمكن منها السباع بلا مانع (٧) فى هذا الحديث منقبة عظيمة للشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما إذا استغرب السامعون ماخالف العادة من نطق البقرة والذئب لايريدون به الانكار فأخبر النبي ﷺ أن أبا بكر وعمر لكمال ايمانهما واطمئنان قلوبهما وسمو ادراكهما يؤمنان بما يقول دون تردد أو استغراب بما عرفا من قدرة الله وبما أيقنا من صدق رسوله ﷺ الذى لاينطق عن الهوى ﴿تخريجه﴾ (ق مذ) (د) (ز)(٨) ﴿سنده﴾ **حدثنى** وهب بن بقية الواسطى حدثنا عمر بن يونس يعنى اليمامى عن عبد الله بن عمر اليمامى عن الحسن بن زيد **حدثنى** أبى عن أبيه عن على الخ

Marfat.com

٥١ سيدا كهول اهل الجنه (١) وشبابها عدا النبيين والمرسلين (٢) (ز) ﴿ عن عبد خير ﴾ (٣) قال قام على رضى الله عنه على المنبر فذكر رسول الله ﷺ فقال قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر رضى الله عنه فعمل بعمله وسار بسيرته حتى قبضه الله عز وجل على ذلك، ثم استخلف عمر رضى الله عنه على ذلك فعمل بعملهما وسار بسيرتهما حتى قبضه الله عز وجل على ذلك

٥٢ ﴿ **باب** ما اشترك فيه أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ﴾ ﴿عن نافع بن عبد الحارث﴾ (٤) قال خرجت مع رسول الله ﷺ حتى دخل حائطا (٥) ﴿زاد فى رواية من حرائط المدينة﴾ فقال لى امسك على الباب، فجاء حتى جلس على القف (٦) (وفى رواية على قف البئر) ودلى رجليه فى البئر فضرب الباب ، قلت من هذا؟ قال أبو بكر قلت يارسول الله هذا أبو بكر، قال ائذن له وبشره بالجنة، قال فأذنت له وبشرته بالجنة، قال فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ على القف ودلى رجليه فى البئر، ثم ضرب الباب فقلت من هذا؟ فقال عمر فقلت يارسول الله هذا عمر، قال ائذن له وبشره بالجنة،قال فأذنت له وبشرته بالجنة،قال فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ على القف ودلى رجليه فى البئر، قال ثم ضرب الباب فقلت من هذا؟قال عثمان فقلت يارسول الله هذا عثمان قال ائذن له وبشره بالجنة معها بلاء (وفى رواية وبشره بالجنة وسيلقى بلاء) (٧) فأذنت له

﴿غريبه﴾ (١) الكهول بضمتين جمع الكهل وهو على مافى القاموس من جاوز الثلاثين أوأربعا وثلاثين إلى إحدى وخمسين فاعتبر ما كانوا عليه فى الدنيا حال هذا الحديث وإلالم يكن فى الجنة كهل ، وقيل سيدا من مات كهلا من المسلمين فدخل الجنة لأنه ليس فيها كهل بل من يدخلها ابن ثلاث وثلاثين ، وإذا كانا سيدى الكهول فأولى أن يكونا سيدى شباب أهل الجنة بعد النبيين والمرسلين (٢) زاد الترمذى ياعلى لاتخبرهما، وزاد ابن ماجه فى روايته ماداما حيين ﴿ تخريجه ﴾ (مذجه) الحديث اسناده صحيح ورجاله ثقات، والحديث رواه الترمذى وابن ماجه باسنادين آخرين ضعيفين، وهذا الحديث من زيادات عبد الله بن الامام أحمد (٣) (ز) ﴿ سنده ﴾ **حدثنى** سريج بن يونس حدثنا مروان الفزارى أخبرنا عبد الملك بن سلع عن عبد خير الخ(وله طريق ثان) من زوائد عبد الله أيضا قال حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا ابن نمير عن عبد الملك بن سلع عن عبد خير قال سمعت عليا يقول قبض الله نبيه ﷺ على خير ماقبض عليه نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ثم استخلف أبو بكر فعمل بعمل رسول الله ﷺ وسنة نبيه وعمر كذلك ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسند الطريقين جيد ورجالهما ثقات ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون أنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة قال قال نافع بن عبد الحارث خرجت مع رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾(٥) الحائط هو البستان نص عليه ابن مالك بستان بالقرب من قباء (٦) جاء عند الشيخين فجاء حتى دخل بئر اريس وتوسط قفها) قال النووى أما أريس فبفتح الهمزة مصروف ، وأما القف فبضم القاف وهو حافة البئر وأصله الغليظ المرتفع من الأرض (٧) جاء عند البخارى وبشره بالجنة على بلوى تصيبه وعند الامام احمد من حديث أبى موسى على بلوى شديدة وسيأتى حديث أبى موسى بعد حديث، أما البلوى فهى التى صار بها شهيد الدار

Marfat.com

وبشرته بالجنة، فجلس مع رسول الله ﷺ على القف ودلى رجليه فى البئر ﴿ عن عبد الله بن ٥٣
عمرو ﴾ (١) قال كنت مع رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر فاستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة، ثم جاء عمر فاستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة . ثم جاء عثمان فاستأذن فقال ائذن له وبشرة بالجنة، قال فقلت فأين أنا قال أنت مع أبيك (٢) ﴿ عن أبى موسى الأشعرى ﴾ (٣) قال كنت مع ٥٤
النبى حسبته قال فى حائط (٤) فجاء رجل فسلم فقال النبى ﷺ اذهب فأذن له وبشره بالجنة، فذهبت فاذا هو أبو بكر ، فقلت أدخل وأبشر بالجنة ، فما زال يحمد الله عز وجل حتى جلس ، ثم جاء آخر فسلم فقال ائذن له وبشره بالجنة فانطلقت فإذا هو عمر بن الخطاب ، فقلت ادخل وأبشر بالجنة، فما زال يحمد الله عز وجل حتى جلس ، ثم جاء آخر فسلم فقال اذهب فاذن له وبشره بالجنه على بلوى شديدة، قال فانطلقت فاذا هو عثمان فقلت أدخل وأبشر بالجنة على بلوى شديدة قال فجعل يقول اللهم صبرا (٥) حتى جلس ﴿ عن سمرة بن جندب ﴾ (٦) أن رجلا قال يارسول ٥٥
الله ﷺ رأيت كأن دلوا أدليت (٧) من السماء فجاء أبو بكر فاخذ بعراقيها (٨) فشرب منه

أذى المحاصرة والقتل وغيره ﴿ تخريجه ﴾ (د) مختصراً والنسائى ، وأورده الهيثمى وقال عند أبى داود وبعضه رواه أحمد والطبرانى فى الاوسط باختصار ورجال أحمد رجال الصحيح والنسائى . وأخرجه (ق نس) من حديث أبى موسى مطولا كما هنا (قال النووى) رحمه الله وفيه فضيلة هؤلاء الثلاثة وأنهم من أهل الجنة ، وفيه معجزة ظاهرة للنبى ﷺ لإخباره بقصة عثمان والبلوى وان الثلاثة يستمرون على الإيمان والهدى (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد اخبرنا همام عن قتادة عن ابن سيرين ومحمد بن عبيد عن عبد الله بن عمرو الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) القائل فأين انا هو عبد الله بن عمرو راوى الحديث يقول اين اكون من هؤلاء وما منزلتى هناك ؟ فقال ﷺ انت مع ابيك بمنزلته والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ (طل) والبخارى فى التاريخ الكبير واورده الهيثمى مطولا قال عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كنت عند النبى ﷺ بحش من حشان المدينة فجاء رجل فاستأذن فقال قم فأذن له وبشره بالجنة فقمت فأذنت له فاذا هو ابو بكر فبشرته بالجنة فجعل يحمد الله حتى جلس ، ثم جاء رجل فاستأذن فقال قم فأذن له وبشره بالجنة فقمت فأذنت له فاذا هو عمر فبشرته بالجنة فجعل يحمد الله حتى جلس ثم جاء رجل خفيض الصوت فقال قم فأذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فقال اللهم صبرا حتى جلس ، قلت يارسول فأين أنا قال أنت مع أبيك ، رواه الطبرانى واللفظ له وأحمد باختصار بأسانيد وبعض رجال الطبرانى وأحمد رجال الصحيح اه (قلت) هو حديث الباب ورواه أيضاً الطيالسى مطولا كرواية الطبرانى بسند رواية الامام أحمد (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن أبى عثمان النهدى عن أبى موسى الأشعرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) زاد البخارى من حيطان المدينة أى بستان من بساتين المدينة (٥) فيه تصديق للنبى ﷺ فيما أخبر به وفيه معجزات للنبى ﷺ حيث وقع ما أخبر به ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ نس) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الصمد وعفان قالا ثنا حماد بن سلمة أنا الأشعث ابن عبد الرحمن الجرمى عن أبيه عن سمرة بن جندب الخ (غريبه) (٧) يريد أرسلت يقال أدليت الدلو إذا أرسلتها فى البئر ودلوتها إذا نزعتها (٨) بفتح العين المهملة والقاف بعدها ياء تحتية ساكنة (قال

Marfat.com

شربا ضعيفاً (١) قال عفان وفيه ضعف، ثم جاء عمر فاخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع (٢) ثم
٥٦ جاء عثمان فاخذ بعراقيها (٣) فانتشطت منه (٤) فانتضح عليه منها شيء ﴿عن بريدة الاسلمى﴾
(٥) أن رسول الله ﷺ كان جالساً على حراء (٦) ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فتحرك
(٧) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت حراء، فانه ليس عليك إلا نبي أوصديق أو شهيد
٥٧ ﴿عن ابن عمر رضى الله عنهما﴾ (٨) قال كنا نعد ورسول الله ﷺ حي وأصحابه متوافرون
٥٨ ابا بكر وعمر وعثمان (٩) ثم نسكت (١٠) ﴿وعنه أيضاً﴾ (١١) قال خرج علينا رسول الله ﷺ ذات

الخطابى) العراقى اعواد يخالف بينها ثم تشد فى عرى الدلو ويعلق بها الحبل واحدتها عرقوه (١) فيه اشارة إلى قصر مدة أيام ولايته وذلك لأنه لم يعش أيام الخلافة أكثر من سنتين وشيء (وقوله قال عثمان) هو أحد الراويين الذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحديث قال فى روايته وفيه ضعف بدل قوله شرباً ضعيفاً والمعنى واحد (٢) يريد الاستيفاء فى الشرب حتى روى فتمدد جنبه وضلوعه وفيه إشارة الى طول مدته فى الخلافة فقد بقى فيها عشر سنين وشيئا فذلك معنى تضلعه (٣) هكذا فى المسند فشرب فانتشطت منه لكن جاء عند أبى داود (فشرب حتى تضلع ثم جاء على فأخذ بعراقيها وانتشطت وانتضح عليه منها شيء) والظاهر أن هذه الجملة سقطت من المسند من الناسخ أو الطابع لأن المعنى بدونها لا يستقيم، وقوله فى رواية أبى داود فشرب يعنى عثمان حتى تضلع فيه اشارة إلى طول مدته فى الخلافة فكانت مدة خلافته اثنتى عشرة سنة إلا إثنى عشر يوماً (٤) أى من على كما فى رواية أبى داود ومعنى انتشطت أى اضطربت حين نزعها من البئر (فانتضح عليه) أى سقط عليه من مائها شيء قليل، وفيه اشارة إلى قصر مدة خلافته التى كانت أربع سنين وتسعة أشهر (تخريجه) (د) وسنده جيد ورجاله ثقات وسكت عنه أبو داود والمنذرى فهو صالح (٥) (سنده) **حدثنى** على بن الحسن أنا الحسين ثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه (يعنى بريدة الأسلمى) الخ (غريبه) (٦) حراء بالكسر والمد جبل من جبال مكة معروف كان يتحنث به النبى ﷺ ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه (٧) أى اضطرب واهتز هزة الطرب فرحا بوجودهم عليه ولهذا نص على مقام النبوة والصديقية والشهادة التى توجب سرور ما اتصلت به فأقر الجبل بذلك واستقر وما أحسن قول بعضهم (ومال حراء تحته فرحا به ٭ فلولا مقال اسكن تضعضع وانقضى) (تخريجه) (طل) وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اه (قلت) فى هذا الحديث معجزتان للنبى ﷺ الأولى قوله للجبل اسكن فسكن والثانية إخباره باستشهاد عمر وعثمان الله عنهما، وحصل مثل ذلك لجبل أحد وسيأتى ذلك فى باب فضل البقيع وأحد والحجاز من كتاب الفضائل فى الجزء الثالث والعشرين وهو حديث صحيح رواه الشيخان والامام أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى (٨) (سنده) **حدثنا** أبو معاوية حدثنا سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن ابن عمر الخ (غريبه) أى نعد أبا بكر أفضل الصحابة (وقوله ورسول الله ﷺ حي وأصحابه متوافرون) جملة حالية معترضة بين القول ومقوله (٩) أى يلى أبا بكر فى الفضل (وعثمان) يلى عمر فى الفضل (١٠) أى نترك أصحاب النبى ﷺ لا تفاضل بينهم كما صرح بذلك فى رواية البخارى (تخريجه) (خ مذ) (١١) (سنده) **حدثنا** أبو داود عمر بن سعد حدثنا بدر بن عثمان عن عبيد الله بن مروان عن أبى عائشة عن ابن عمر قال خرج علينا الخ (تخريجه) أورد

Marfat.com

غداة بعد طلوع الشمس فقال رأيت قبيل الفجر كأنى أعطيت المفاليد والموازين، فأما المقاليد فهذه المفاتيح، وأما الموازين فهذه التى تزنون بها فوضعت فى كفة ووضعت أمتى فى كفة فوُزنت بهم فرجحت ثم جيىء بأبى بكر فوُزن بهم فوَزن ، ثم جيىء بعمر فوزن فوَزن ثم جيىء بعثمان فوزن بهم ثم رفعت ﴿ **باب** ما اشترك فيه أبو بكر وعمر وبلال وعبد الرحمن بن عوف وفقراء المهاجرين ﴾ ﴿ عن أبى أمامة ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ دخلت الجنة فسمعت فيها خشفة ٥٩
(٢) بين يدى فقلت ماهذا ؟ قال بلال ، فمضيت فاذا أكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين وذرارى المسلمين ، ولم أر أحدا أقل من الأغنياء والنساء ، قيل لى أما الأغنياء فهم هاهنا بالباب يحاسبون ويمحصون ، وأما النساء فألهاهن الأحمران الذهب والحرير ، قال ثم خرجنا من أحد أبواب الجنة الثمانية، فلما كنت عند الباب أتيت بكِفة فوضعت فيها ووضعت أمتى فى كِفة فرجحت بها ، ثم أتى بأبى بكر فوضع فى كفة وجيء بجميع أمتى فى كفة فوضعوا فرجح أبو بكر ، وجيء بعمر فوضع فى كفة وجيء بجميع أمتى فوضعوا فرجح عمر ، وعرضت أمتى رجلا رجلا فجعلوا يمرون فاستبطأت عبد الرحمن بن عوف ، ثم جاء بعد الإياس فقلت عبد الرحمن (٣) فقال بأبى وأمى (٤) يارسول الله والذى بعثك بالحق ماخلَصْت (٥) اليك حتى ظننت انى لاأنظر اليك أبدا الا بعد المشيبات (٦) ، قال وماذاك (٧) قال من كثرة مالى احاسب وامحص (٨) ﴿ **باب** ما اشترك فيه زيد بن حارثة وجعفر وعبد الله بن رواحه وخالد بن الوليد رضى الله عنهم ﴾ ﴿ عن خالد بن شمير ﴾ (٩) قال قدم علينا عبد الله بن رباح فوجدته قد اجتمع اليه ناس ٦٠
من الناس قال حدثنا أبو قتادة ﴿ رضى الله عنه ﴾ فارس رسول الله ﷺ قال بعث رسول الله

الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال فرجح بهم فى الجميع وقال ثم جيئ بعثمان فوضع فى كفة ووضعت أمتى فى كفة فرجح بهم ثم رفعت ورجاله ثقات (**باب**) (١) (سنده) **حدثنا** الهذيل ابن ميمون الكوفى الجعفى كان يجلس فى مسجد المدينة يعنى مدينة أبى جعفر قال عبد الله هذا شيخ قديم كوفى عن مطرح بن يزيد عن عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن ابى امامة الخ (غريبه) (٢) الخشفة بالسكون الحس والحركه وقيل هو الصوت والخشفة بالتحريك الحركة وقيل هما بمعنى وكذلك الخشف (نه) (٣) بالنصب منادى حذف منه ياء النداء (٤) اى أفديك بأبى وأمى يارسول الله (٥) بفتح المعجمة واللام أى ماوصلت اليك (٦) أى إلا بعد المشاق والصعوبات التى يشيب من هولها الانسان (٧) أى ما سبب ذلك (٨) يستفاد منه أن من كثر ماله طال حسابه (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى بنحوه باختصار وفيهما مطرح بن زياد وعلى ابن يزيد الإلهانى وكلاهما مجمع على ضعفه ، ومما يدلك على ضعف هذا أن عبد الرحمن بن عوف أحد أصحاب بدر والحديبية واحد العشرة وهم أفضل الصحابة عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام والحمد لله (**باب**) (٩) (عن خالد بن شمير الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى سريه زيد بن حارثة إلى مؤته فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٣٦ رقم ٢٥٤ فارجع اليه

Marfat.com

ﷺ جيش الأمراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان أصيب زيد فجعفر فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة الأنصارى فوثب جعفر فقال بابى أنت يانبى الله وأمى ما كنت أرهب أن تستعمل على زيدا،قال امضوا فانك لاتدرى أى ذلك خير، قال فانطلق الجيش فلبثوا ماشاء الله ثم ان رسول الله ﷺ صعد المنبر وأمر أن ينادى الصلاة جامعة فقال رسول الله ﷺ ناب خبر أوثاب خبر شك عبد الرحمن ﴿ يعنى بن مهدى أحد الرواة ﴾ ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازى انهم انطلقوا حتى لقوا العدو فاصيب زيد شهيدا فاستغفروا له، فاستغفر له الناس،ثم أخذ اللواء جعفر بن أبى طالب فشد على القوم حتى قتل شهيدا، اشهدوا له بالشهادة،فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فاثبت قدميه حتى أصيب شهيدا فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء:هو أمر نفسه فرفع رسول الله ﷺ إصبعيه وقال اللهم هو سيف من سيوفك فانصره وقال عبد الرحمن مرة فانتصر به فيومئذ سمى خالد سيف الله، ثم قال النبى ﷺ انفروا فأمدوا إخوانكم ولا يتخلفن أحد ، فنفر الناس فى حر شديد مشاة وركبانا

٦١ **باب** ﴿ ما اختص به جماعة من الصحابة رضى الله عنهم ﴾ ﴿عن أنس﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ ارحم أمتى أبو بكر ، وأشدها فى دين الله عمر،وأصدقها حياء عثمان، واعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل،وأقرؤها لكتاب الله أبى،وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت،ولكل أمة أمين

٦٢ وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ﴿ عن يزيد بن عميرة ﴾ (٢) قال لما حضر معاذ بن جبل الموت قيل له يا أبا عبد الرحمن اوصنا، قال أجلسونى فقال ان العلم والإيمان مكانهما من ابتغاهما وجدهما، يقول ثلاث مرات فالتمسوا العلم عند أربعة رهط ،عند عويمر أبى الدرداء، وعند سلمان الفارسى، وعند عبد الله بن مسعود،وعند عبد الله بن سلام الذى كان يهوديا ثم أسلم، فانى سمعت

٦٣ رسول الله ﷺ يقول إنه عاشر عشرة فى الجنة ﴿ عن حذيفة ﴾ (٣) قال كنا عند النبى ﷺ جلوسا فقال انى لا أدرى ماقدر بقائى فيكم، فاقتدوا بالذين من بعدى،وأشار إلى أبى بكر وعمر وتمسكوا بعهد عمار، وماحدثكم ابن مسعود فصدقوه ﴿ **باب** ما اشترك فيه جماعة من النسوة

٦٤ رضى الله عنهن ﴾ ﴿ عن أبى موسى ﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ كمل من الرجال كثير ولم

(**باب**) (١) (سنده) **حدثنا** وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبى قلابة عن أنس يعنى ابن مالك الخ (تخريجه) (مذ نس جة حبك هق) وسنده صحيح ورجاله ثقات (٢) (سنده) **حدثنا** قتيبة بن سعيد ثنا ليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبى ادريس الخولانى عن يزيد بن عميرة الخ (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد ورجاله ثقات (٣) (سنده) **حدثنا** وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعى عن ربعى عن حذيفة (يعنى ابن اليمان الخ) (تخريجه) أخرجه الترمذى بدون قوله وتمسكوا بعهد عمار الخ وحسنه (**باب**) (٤) (عن أبى موسى) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى فضل عائشة فى

Marfat.com

يكمل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وإن فضل عائشة على النساء كفضل
٦٥ الثريد على سائر الطعام ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ خير نسائها
٦٦ خديجه وخير نسائها مريم ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٢) قال خط رسول الله ﷺ فى الأرض أربعة
خطوط قال ندرون ماهذا؟ فقالوا الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله ﷺ أفضل نساء أهل الجنة
خديجه بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ،وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم بنت عمران
رضى الله عنهن أجمعين ﴿ **باب** ماجاء فى فضل العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم رضى الله عنهم ﴾
﴿عن رِياح بن الحارث﴾(٣) أن المغيرة بن شعبة كان فى المسجد الأكبر وعنده أهل الكوفة عن
٦٧ يمينه وعن يساره فجاء رجل يدعى سعيد بن زيد فحياه المغيرة وأجلسه عند رجليه على السرير فجاء رجل
من أهل الكوفة فاستقبل المغيرة فسب وسب، فقال من يسب هذا يا مغيرة؟ قال يسب علىّ بن ابى طالب قال
يامغيرَ بن شعبَ يامغير بنَ شعبَ ثلاثا ألا أسمع أصحاب رسول الله ﷺ يسبون عندك لا تنكر
ولا تغير، فأنا أشهد على رسول الله ﷺ بما سمعت أذناى ووعاه قلبى من رسول الله ﷺ فانى لم
أكن أروى عنه كذباً يسألنى عنه إذا لقيته انه قال، أبو بكر فى الجنة ،وعمر فى الجنـــة ،وعلى
فى الجنة، وعثمان فى الجنة ، وطلحة فى الجنة ، والزبير فى الجنة ، وعبد الرحمن فى الجنة، وسعد
ابن مالك فى الجنة ، وتاسع المؤمنين فى الجنة ، لو شئت أن أسميه لسميته قال فضج أهل المسجد
يناشدونه ياصاحب رسول الله ﷺ من التاسع قال ناشدتمونى بالله ، والله العظيم أنا تاسع المؤمنين
ورسول الله ﷺ العاشر، ثم اتبع ذلك يمينا قال والله لمشهد شهده رجل يغبّر فيه وجهه مع رسول الله
٦٨ ﷺ أفضل من عمل احدكم ولو عُمِّرَ عُمرَ نوح عليه السلام ﴿ عن عبدالله بن ظالم ﴾(٤) المازنى
قال لما خرج معاوية من الكوفة استعمل المغيرة بن شعبة، قل فاقام خطباء يقعون فى على(٥) قال

باب رؤيتها لجبريل عليه السلام وسلامه عليها وما ورد فى فضلها فى هذا الجزء ص ١٢٥ رقم ٩٤٧ (١)
(ز) (عن على رضى الله عنه الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماورد فى فضل
أم المؤمنين خديجة فى الجزء العشرين ص ٢٣٩ رقم ٩٨ (٢) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم
بسنـــده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى فضـــل مريم فى الجزء العشرين ص ١٣٢ رقم ٨٧
(**باب**)(٣) (سنده) **حدثنا** يحيى بن سعيد عن صدقة بن المثنى **حدثنى** رياح بن الحارث الخ
(تخريجه) (د نس جه) وسنده جيد ورجاله ثقات وسكت عنه أبو داود المنذرى قال المنذرى أخرجه الترمذى
والنسائى وابن ماجه وقال الترمذى حسن صحيح وقد أخرجه مسلم والترمذى والنسائى من حديث
سهيل بن أبى صالح عن أبى هريرة بنحوه اه (قلت) قوله فى الحديث لما قدم فلان أقام فلانا الخ قال
فى فتح الودود اقد أحسن أبو داود فى الكناية عن اسم معاوية والمغيرة بفلان سترا عليهما لأنهما
صحابيان اه عون المعبود (قلت) فظهر من هذا أن القادم هو معاوية ابن أبى سفيان والخطيب هو
المغيرة بن شعبة وقد عرض فى خطبته بذم على ومدح معاوية (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** على بن عاصم قال
حصين أخبرنا عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم المازنى الخ ﴿غريبه﴾ (٥) أى يسبونه وينالون

Marfat.com

وأنا إلى جنب سعيد بن زيد (١) قال فغضب فقام (٢) فأخذ بيدى فتبعته، فقال ألا ترى الى هذا الرجل الظالم لنفسه الذى يامر بلعن رجل من اهل الجنة، فأشهد على التسعة انهم فى الجنة ولو شهدت على العاشر لم آثم، ثم قال قلت وماذاك؟ قال قال رسول الله اثبت حراء فانه ليس عليك الا نبى اوصديق او شهيد، قال قلت من هم؟ فقال ، رسول الله ﷺ، وابو بكر ، وعمر ،وعثمان ، وعلى والزبير، وطلحة ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن مالك ، قال ثم سكت،قال قلت ومن العاشر؟
٦٩ قال قال أنا (٣) وفى لفظ اهتز حراء فقال رسول الله ﷺ اثبت حراء فذكر الحديث ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٤) ان رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير،فتحركت الصخرة فقال رسول الله ﷺ اهدأ فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد وأن رسول الله ﷺ قال نعم الرجل أبو بكر،نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح،نعم الرجل أسيدبن حضير، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ

منه كما فى رواية أخرى والظاهر أن المغيرة هو الذى أمر الخطباء لكن جاء عند أبى داود فى هذا الحديث نفسه من طريق عبد الله بن ظالم أيضا قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال لما قدم فلان (يعنى معاوية بن أبى سفيان) أقام فلانا خطيبا (يعنى المغيرة بن شعبة) ويستفاد منه أن المغيرة هو الذى خطب وفى الحديث السابق أن الذى سب عليا رجل من الكوفة ممن حضروا مجلس المغيرة ، ويمكن الجمع بين هذه الروايات بأن المغيرة أقام احتفالا لمناسبة تنصيبه أميراً على الكوفة حضره معاوية وكثير من وجهاء أهل الكوفة فأمر معاوية المغيرة بن شعبة أن يقوم خطيبا فى هذا المحفل فخطب ونال من على رضى الله عنه كما جاء فى طريق أخرى للامام أحمد من حديث عبد الله بن ظالم أيضا قال خطب المغيرة ابن شعبة فنال من على فخرج سعيد بن زيد فقال (يعنى لعبد الله بن ظالم) ألا تعجب من هذا يسب علياً فذكر فضل على وباقى العشرة المبشرين بالجنه رضى الله عنهم؛ثم أمر المغيرة بعض الحاضرين أن يقوموا خطباء فخطبوا ونالوا من على أيضا تأسيا بما فعله المغيرة ، ثم جاء رجل من أهل الكوفة فأستقبل المغيرة وسب عليا أيضاً كما فى الحديث السابق هذا ماظهر لى والله أعلم (١) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد المبشرين بالجنة (٢) أى فارق المجلس لأنه يرى أن ماحصل فيه منكرا من القول وزوراً وذلك بعد أن أنكر على شعبة ماحصل فى مجلسه كما فى الحديث السابق(٣) جاءعند أبى داود فتلكأ هنية أى سكت قليلا من الزمن ثم قال أنا ﴿ تخريجه ﴾ (الأربعه) قال المنذرى وأخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه وقال الترمذى حسن صحيح وقد أخرجه مسلم والترمذى من حديث سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة بنحوه اه (قلت) قال فى فتح الودود لقد أحسن أبوداود فى الكناية عن اسم معاوية والمغيره بفلان سترا عليهما لأنهما صحابيان اه عون المعبود (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** قتيبة ثنا عبد العزيز عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة الخ (قلت) عبد العزيز هو ابن محمد ﴿ تخريجه ﴾ أخرج الحديث بطوله ابن عساكر وأخرجه الترمذي بسند حديث الباب إلى قوله اوصديق او شهيد وقال هذا حديث صحيح

Marfat.com

ابن عمرو بن الجموح ﴿ **باب** ماجاء فى النجباء والابدال وأصحاب الصُّفة ﴾ ﴿عن على رضى الله عنه ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ إنه لم يكن قبلى نبى الا قد أعطى سبعة (٢) رفقاء نجباء وزراء وانى أعطيت أربعة عشر ، (٣) حمزة ،وجعفر ، وعلى ،وحسن ، وحسين ،وأبو بكر وعمر، والمقداد ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو ذر ، وحذيفة ، وسلمان ، وعمر ، وبلال ، (رضى الله عنهم أجمعين) ﴿ حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ﴾ (٤) انا الحسن بن ذكوان عن عبدالواحد ابن قيس عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبى ﷺ انه قال الابدال (٥) فى هذه الامة ثلاثون مثل ابراهيم خليل الرحمن (٦) عز وجل كلما مات رجل ابدل الله تبارك وتعالى مكانه رجلا قال ابى (٧) رحمه الله فيه يعنى حديث عبد الوهاب كلام غير هذا أو هو منكر يعنى حديث الحسن بن ذكوان (٨)

﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو نعيم حدثنا فطر عن كثير بن نافع النشوء اه قال سمعت عبدالله ابن مُليل قال سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ (قلت) فطر بكسر الفاء وسكون الطاء المهمله هو ابن خليفة المخزومى (النواء) بتشديد النون والواو مفتوحتين (مليـل) بلامين بالتصغير ، ﴿غريبه ﴾ (٢) بإضافة سبعة إلى رفقاء (نجباء) جمع نجيب قال فى النهاية النجيب الفاضل من كل حيوان وقد نجب ينجب نجابة إذا كان فاضلا نفيساً فى نوعه (٣) اى بطريق الضعف ففضلا من الله عز وجل وجاء عند الترمذى بعد قوله اربعة عشر قلنا من هم ؟ قال أنا وابنای وجعفر وحمزة الخ ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ،وقد روى هذا الحديث عن على موقوفا اه (قلت) واورده الهيثمى وقال رواه البزار واحمد والطبرانى بإختصار وذكر فيهم فى بعض طرقه مصعب بن عمير وفيه كثير النواء وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات اه (قلت) وله طريق اخرى عند الامام احمد قال حدثنا محمد بن الصباح قال عبدالله (يعنى ابن الامام احمد) وسمعته انا محمد بن الصباح حدثنا اسماعيل بن زكريا عن كثير النواء عن عبد الله بن مليل قال سمعت عليا يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول ليس من نبى كان قبلى إلا قد أعطى سبعة نقباء وزاد نجباء وانى اعطيت اربعة عشر وزيرا نقيبا نجيبا ، سبعة من قريش وسبعة من المهاجرين ورواه ايضا الترمذى وسماهم كما فى الطريق الاولى ، وتقدم قوله فيه وقال قد روى هذا الحديث عن على موقوفاً اه (قلت) الحديث الموقوف الذى اشار اليه الترمذى رواه الامام احمد قال حدثنا عبد الرزاق أنبأنا سفيان عن شيخ لهم يقال له سالم عن عبدالله بن مليل قال سمعت عليا يقول أعطى كل نبى سبعة نجباء من أمته وأعطى النبى ﷺ أربعة عشر نجيبا من أمته منهم أبو بكر وعمر ، (وهذا الحديث) وان كان موقوفا لكنه جاء مرفوعاً كما تقدم (وفى الباب) عن ابى سعيد الخدرى عند الترمذى قال قال رسول الله ﷺ مامن نبى إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض ، فاما وزيراى من أهل السماء فجبريل وميكائيل ، وأما وزيراى من أهل الأرض فأبو بكر وعمر ، قال الترمذى هذا حديث حسن غريب قال شارحه صاحب تحفة الأحوذى وأخرجه الحاكم وصححه وأقروه والله أعلم (٤) ﴿ حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخ ﴾ ﴿غريبه﴾(٥) سموا أبدالا لأنة كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه رجلا (٦) أى انفتح لهم طريق إلى الله تعالى مثل ما انفتح لابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام (٧) القائل قال أبى هو عبد الله بن الامام أحمد رحمهما الله (٨) معناه والله أعلم أن الامام أحمد يقول ان عبد الوهاب روى حديثا غير هذا عن الحسن بن ذكوان فيه نكارة ولعله يشير إلى حديثه فى فصل العباس قال فى الخلاصة عبد الوهاب بن عطاء والحقائق العجلى مولاهم

Marfat.com

٧٢ ﴿ عن العرباض بن سارية ﴾ (١) قال كان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخرج علينا فى الصفة

أبو نصر البصرى نزيل بغداد عن حميد وسليمان التيمى وابن عون وعنه أحمد ويحيى واسحاق الكوسج وخلق وثقه ابن معين فى رواية الدورى وقال البخارى والساجى والنسائى ليس بالقوى وحديثه فى فضل العباس أخرجه الترمذى قال ابن معين موضوع وقال لم يقل عبدالوهاب فيه حدثنا ثور قال ابن قانع مات سنة أربع ومائتين اه فى التهذيب ولعله دلس فيه وما أنكروا عليه غيره ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس وقد وثقه العجلى وأبو زرعة وضعفه غيرهما (قلت) وله شاهد عند الامام أحمد أيضا من حديث على وسيأتى فى باب فضائل الشام وأهله ان شاء الله تعالى ﴿ قال الامام أحمد ﴾ حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان **حدثنى** شريح يعنى ابن عبيد قال ذكر اهل الشام عند على بن ابى طالب وهو بالعراق فقالوا العنهم يا امير المؤمنين قال لا ، انى سمعت رسول الله ﷺ يقول الابدال يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب اورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة وقد سمع من المقداد وهو اقدم من على اه (قلت) قول الحافظ الهيثمى وقد سمع من المقداد الخ يرد به على من قال ان الحديث منقطع لأن شريحا لم يدرك عليا والله اعلم (قلت) واورده ايضاً الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بعلامة الحسن ﴿ قال المناوى ﴾ شارحه قال المصنف يعنى الحافظ السيوطى اخرجه عن على واحمد والحاكم والطبرانى من طرق اكثر من عشرة ، (قلت) واورد الهيثمى له شاهدا آخر عن انس قال قال رسول ﷺ لن تخلو الأرض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فبهم تسقون وبهم تنصرون مامات منهم أحد إلا ابدل الله مكانه آخر قال سعيد وسمعت قتادة يقول لسنا نشك ان الحسن منهم قال الهيثمى رواه الطبرانى فى الأوسط واسناده حسن اه (قلت) جاء فى بعض الروايات انهم ثلاثون وفى بعضها اربعون وظاهره التناقض وقد قال بعض العلماء انه لاتناقض بين اخبار الاربعين والثلاثين لأن الجملة اربعون رجلا منهم ثلاثون قلوبهم على قلب ابراهيم وعشر ليسوا كذلك فلا خلاف (هـــذا) وقد اختلف العلماء فى وجود الابدال فمنهم من اثبت وجودهم محتجا بالأحاديث الوارده فى وجودهم ومنهم من انكر ذلك كابن الجوزى فقد سرد احاديث الابدال وطعن فيها واحداً واحداً وحكم بوضعها وتعقبه الحافظ السيوطى بأن خبر الابدال صحيح وان شئت قلت متواتر وأطال ثم قال مثل هذا بالغ حد التواتر المعنوى بحيث يقطع بصحة وجود الابدال ضرورة اه ﴿ قال السخاوى ﴾ خبر الابدال له طرق بألفاظ مختلفة كلها ضعيفة ثم ساق الأحاديث المذكورة هنا ثم قال واصح ماذكر فيها خبر أحمد عن على مرفوعا الابدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب ثم قال السخاوى رجال الصحيح رجاله ؛ غير شريح بن عبيد وهو ثقة اه ﴿ وقال شيخه ﴾ الحافظ بن حجر فى فتاويه الابدال وردت فى عدة أخبار منها مايصح ومالا ، واما القطب فورد فى بعض الآثار وأما الغوث بالوصف المشتهر بين الصوفية فلم يثبت والله أعلم

(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** الحكم بن نافع ثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد

Marfat.com

وعليه الحوتكية (١) فيقول لو تعلمون ماذخر لكم (٢) ماحزنتم على ما زوى عنكم وليفتحن لكم فارس والروم ﴿ **باب** فضل من شهد بدرا والحديبية (٣) من الصحابة رضى الله عنهم ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٤) عن رسول الله ﷺ قال ان الله عز وجل اطلع على أهل بدر (٥) فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم (٦) ﴿ عن جابر ﴾ (٧) قال قال رسول ﷺ لن يدخل النار رجل شهد بدرا والحديبية (٨) ﴿ عن رافع بن خديج ﴾ (٩) قال ان جبريل أوملكا ـ اه إلى

قال قال العرباض بن سارية كان النبي ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (١) بفتح الحاء المهملة والتاء المثناة فوق بينهما واو ساكنة وكسر الكاف وفتح الياء التحية مشددة ، قيل هى عمامة يتعممها الأعراب يسمونها بهذا الاسم ، وقيل هو مضاف إلى رجل يسمى حوتكا كان يتعمم هذه العمة (نه) (٢) بضم الذال المعجمة وكسر الخاء أى ما أعده الله لكم فى المستقبل من النعيم والثواب العظيم (ماحزنتم على ما زوى عنكم) أى مانحى عنكم من متاع الدنيا (وليفتحن لكم فارس الروم) فيغنيكم الله من فضله ويعوضكم مافقدتم من متاع الدنيا ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله وثقوا اه (قلت) وروى الترمذى بسنده عن فضالة بن عبيد قال كان النبي ﷺ إذا صلى بالناس خر رجال من قامتهم فى الصلاة من الخصاصة أى الجوع وهم أصحاب الصفة حتى يقول الاعراب هؤلاء مجانين فاذا صلى انصرف اليهم فقال لو تعلمون مالكم عند الله لأحببتم أن تزدادوا حاجة وفاقه (مذ) وقال حسن صحيح ﴿ **باب** ﴾ (٣) أصحاب الحديبية هم الذين بايعوا النبي ﷺ تحت الشجرة وهم الذين قال الله عز وجل فيهم (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا) (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد أنا حماد بن سلمة عن عاصم بن أبى النجود عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٥) يعنى الذين حضروا مع النبي ﷺ فى غزوة بدروهم ثلاثمائة وثلاثة أو أربعة عشر يعنى نظر الله اليهم نظرة رحمة وعطف وقد ارتقوا إلى مقام يقتضى الانعام عليهم بمغفرة ذنوبهم السابقة واللاحقة (٦) أى سترت ذنوبكم فلا اؤاخذكم بها لصدق نيتكم فى الجهاد وبذلكم مهجكم فى الله تعالى ونصر دينه والمراد التنويه باكرامهم والاعلام بتشريفهم واعظامهم لا الترخيص لهم فى كل شىء فعلوه كما يقول للمحب افعل ماشئت أو هو على ظاهره والخطاب لقوم منهم على انهم لايقارفون بعد بدرا ذنباً ، وان قارفوه لم يصروا بل يوفقون لتوبة نصوح فليس فيه تخييرهم فيما شاءوا والا لما كان اكابرهم بعد ذلك اشد خوفاً وحذرا مما كانوا قبله ، وبذلك سقط ماقيل ان هذا من المشكل لأنه اباحة مطلقة وهو خلاف عقد الشرع ﴿ تخريجه ﴾ (د ك) وصححه الحاكم واقره الذهبي ورواه البخارى بلفظ (لعل الله اطلع على اهل بدر) فقال الخ قالوا والترجى فى كلام الله تعالى ورسوله ﷺ للوقوع والله اعلم ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سليمان بن داود ثنا ابو بكر بن عياش **حدثنى** الأعمش عن ابى سفيان عن جابر الخ (٧) اى صلح الحديبية قال الحافظ وهذه بشارة عظيمة لم تقع لغيرهم ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد من حديث جابر قال الحافظ اسناده على شرط مسلم (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن عباية بن رفاعة عن جده رافع بن خديج

Marfat.com

النبى ﷺ فقال ما تعدون من شهد بدرا فيكم قالوا خيارنا قال كذلك هم عندنا خيارنا من الملائكة (١)
﴿ عن حفصة ﴾ (٢) قالت قال رسول الله ﷺ انى لأرجو أن لا يدخل النار إن شاء الله أحد
٧٦ شهد بدرا والحديبية قالت فقلت اليس الله عز وجل يقول وان منكم الاواردها (٣) قالت
فسمعته يقول ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٤)
٧٧ ان النبى ﷺ لما كان يوم الحديبية قال لا توقدوا نارا بليل قال (٥) فانما كان بعد ذاك قال أوقدوا
٧٨ واصطنعوا فانه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا يدكى (٦) ﴿ عن أم مبشر ﴾ (٧) امرأة زيد
بن حارثة قالت جاء غلام حاطب (٨) فقال والله لا يدخل حاطب الجنه (٩) فقال رسول الله
٧٩ ﷺ كذبت قد شهد بدرا والحديبية (١٠) ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (١١) عن رسول الله ﷺ أنه

الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) يعنى الملائكة الذين شهدوا بدرا خيار الملائكة ايضا ﴿ تخريجه ﴾ (جه) قال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اخرجه البخارى فى باب من شهد بدرا من حديث يحى بن سعيد عن معاذ ابن رفاعة بن رافع عن ابيه، فان كان محفوظا فيجوز ان يكون ليحى شيخان فإن الجميع ثقات (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو معاوية قال ثنا الأعمش عن ابى سفيان عن جابر عن أم مبشر عن حفصة (يعنى زوج النبى ﷺ) قالت قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) روى ابن جرير عن عبد الله بن مسعود قال (وان منكم الا واردها) قال الصراط على جهنم مثل حد السيف فتمر الطبقة الأولى كالبرق والثانية كالريح والثالثة كأجود الخيل والرابعة كأجود البهائم ثم يمرون والملائكه يقولون اللهم سلم سلم قال الحافظ بن كثير فى تفسيره ولهذا شواهد فى الصحيحين وغيرهما من رواية انس وابى سعيد وابى هريرة وجابر وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم (وفى رواية ثم يناديها مناد ان امسكى اصحابك ودعى اصحابى قال فتخسف بكل ولى لها هى اعلم بهم من الرجل بولده ويخرج المؤمنون ندية ثيابهم) والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد واورده الحافظ بن كثير فى تفسيره وعزاه للامام أحمد فقط وسنده جيد وله شواهد تؤيده (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحى عن محمد بن ابى يحى قال **حدثنى** ابى ان ابا سعيد الخدرى حدثه ان النبى ﷺ الخ (غريبه) (٥) الظاهر ان النبى ﷺ نهاهم عن ذلك خوفا من رؤية العدو إياهم فلما امن من العدو تم الصلح قال لهم اوقدوا (يعنى ناركم) (واصطنعوا) يعنى طعامكم (٦) فيه منقبة عظيمة لأصحاب الحديبية وفضل كبير (تخريجه) (ك) وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (قلت) واقره الذهبى فقال صحيح (٧) (سنده) **حدثنا** معاوية بن عمرو قال ثنا زائدة عن سليمان عن أبى سفيان عن جابر عن أم مبشر الخ (٨) يعنى ابن بلتعه رضى الله عنه (٩) الظاهر أن الغلام قال ذلك حينما علم أن حاطبا كتب إلى أهل مكة أن رسول الله ﷺ يريد غزوهم ولذلك قال عمر رضى الله عنه للنبى ﷺ ألا أضرب رأس هذا يعنى حاطبا فقال له النبى ﷺ أتقتل رجلا من أهل بدر ومايدريك لعل الله عز وجل قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم (١٠) يستفاد منه أن حاطبا من أهل الجنة رضى الله عنه وتقدمت قصته مبسوطة فى باب مايفعل بالجاسوس إذا كان مسلما الخ من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر ص ١١ رقم ٣١١ وفى الباب الأول من أبواب غزوة الفتح أعنى فتح مكة فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٤٨ رقم ٣٦٣ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) ورجالهما رجال الصحيح (١١) ﴿ عن جابر بن عبد الله الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه

Marfat.com

قال لايدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (١) قال كنا نتحدث أن ٨٠
عدة أصحاب رسول الله كانوا يوم بدر على عدة أصحاب طالوت يوم جالوت ثلاثمائة وبضعة ٨١
عشر الذين جازوا معه النهر قال ولم يجاوز معه النهر إلا مؤمن ﴿ عن بلال العبسى ﴾(٢) قال قال
حذيفة ماأخبيه بعد أخبية كانت معرسول الله ﷺ ببدر مايدفع عنهم مايدفع عن أهل هذه
الأخبية(٣)ولايريد بهم قوم سوءاً إلاأتاهم مايشغلهم عنهم ﴿ باب ماجاء فى مدة حياة الصحابة
رضوان الله عليهم أجمعين وأمور تاريخية تتعلق بهم وبغيرهم ﴾ ﴿ عن جابر ﴾ (٤) قال قال ٨٢
رسول الله ﷺ قبل موته بقليل أو بشهر مامن نفس منفوسة (٥) أو ما منكم من نفس اليوم
منفوسة يأتى عليها مائة سنة وهى يومئذ حية (٦) ﴿ عن نعيم بن دجانة ﴾ أنه قال دخل أبو ٨٣

فى باب ماجاء فى بيعة الرضوان فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٠٨ رقم ٣١٧
﴿ سنده ﴾ (١) ﴿ عن البراء بن عازب الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب
عدد من جاوز النهر مع طالوت فى الجزء العشرين ص ١١٥ رقم ٧٠ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا محمد بن
عبيد ثنا يوسف يعنى ابن صهيب عن موسى بن أبى المختار عن بلال العبسى الخ (وله طريق ثانية عند
الامام أحمد) قال حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ثنا شعبة بن أوس عن بلال العبسى عن حذيفة (يعنى
ابن اليمان) قال ما أخبيه بعد أخبيه كانت مع رسول الله ﷺ اكثر يدفع عنها من المكروه أكثر من
أخبية وضعت فى هذه البقعة وقال انكم اليوم معشر العرب لتأتون أمورا إنها لفى عهد رسول الله ﷺ
النفاق على وجهه (غريبه) (٣) الأخبية جمع خباء وهو أحد بيوت العرب من وبر أو صوف ولايكون
من شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة (نه) ولعل المراد أهل هذه الأخبية هكذا فى هذا الطريق
(مايدفع عنهم مايدفع عن أهل هذه الأخبية) وجاء فى الطريق الثانية بلفظ (كانت مع رسول الله ﷺ
أكثر يدفع عنها من المكروه أكثر من أخبية وضعت فى هذه البقعه)فقوله فى الطريق الثانية (أكثر)
أى الذين كانوا مع رسول الله ﷺ أكثر من الذين تخلفوا وقوله (يدفع الله عنها من المكروه) أى
يدفع عن الأخبية التى كانت مع رسول الله ﷺ من المكروه أكثر من الأخبية التى وضعت فى هذه
البقعة يشير إلى مكان تخلف فيه المنافقون ومن وافقهم ولذلك قال حذيفة انكم اليوم معشر العرب لتأتون
امورا انها لفى عهد رسول الله ﷺ النفاق على وجهه ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد
وسنده جيد وفيه مدح لمن حضر بدرا مع النبى صلى الله عليه وسلم وذم لمن تخلف عنه والله اعلم
﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا محمد بن ابى عدى عن سليمان يعنى التيمى عن ابى نضرة عن
جابر ﴿ يعنى ابن عبد الله ﴾ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) اى مولودة وفيه احتراز من الملائكة (٦) قال ابن
بطال انما ارادرسول الله ﷺ ان هذه المدة تخترم الجيل الذى هم فيه فوعظهم بقصر اعمارهم واعلمهم ان
اعمارهم ليست كأعمار من تقدمهم من الامم ليجتهدوا فى العبادة ﴿ وقال النووى ﴾ مامعناه أنك وان
قال من كان تلك الليلة على الأرض لايعيش بعد هذه الليلة اكثر من مائة سنة سواء قل عمره قبل ذلك
ام لا وليس فيه نفى حياة أحد يولد بعد تلك الليلة مائة سنة والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م وغيره)

Marfat.com

مسعود عقبة بن عمرو الأنصارى(١) على على بن أبى طالب فقال له(٢) أنت الذى تقول لايأتى على الناس مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف (٣) انما قال رسول الله ﷺ لايأتى على الناس مائة سنة وعلى الارض عين تطرف ممن هو حى اليوم (٤) والله ان رجاء هذه الامة (٥) بعد
٨٤ مائة عام ﴿عن عبدالله ابن عمر﴾ (٦) قال صلى النبى ﷺ صلاة العشاء فى آخر حياته فلما قام قال أرأيتكم (٧) ليلتكم هذه فان رأس مائة سنة منها لايبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد قال عبد الله فوهل (٨) الناس فى مقالة النبى ﷺ تلك الى ما يحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة فانما قال النبى ﷺ لايبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد يريد أنه ينخرم (٩) ذلك القرن
٨٥ ﴿حدثنا حسن﴾ (١٠) ثنا ابن لهيعة ثنا زهرة ابو عقيل القرشى أن جده عبد الله بن هشام
٨٦ احتلم فى زمان رسول الله ﷺ ونكح النساء (١١) ﴿عن الزهرى﴾ (١٢) **حدثنى** محمود بن لبيد (١٢) أنه عقل رسول الله ﷺ وعقل مجة مجها النبى ﷺ ﴿وفى لفظ فى وجهه﴾ من دلو كانت

---

(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن سابق حدثنا ابراهيم بن ظهمان عن منصور عن المنهال بن عمرو بن نعيم ابن دجانة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أى قال على رضى الله عنه لأبى مسعود انت الذى تقول الخ (٣) اى تتحرك (٤) احترز به عمن يولد بعد تلك الليلة فانه لوعاش اكثر من مائة سنة لاينافى الحديث (٥) جاء من طريق أخرى لعبد الله بن الامام أحمد من حديث على أيضا (وانما رخاء هذه وفرجها بعد المائة) يريد والله أعلم كثرة الفتوح والغنائم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث على وسنده صحيح ورجاله ثقات (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى حدثنا سالم بن عبد الله بن عمر وأبو بكر بن أبى حثمة أن عبد الله بن عمر قال صلى النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٧) قال فى النهاية رأيت وأرأيتكم وأرأيتكما، وهى كلمة تقولها العرب عند الاستخبار بمعنى أخبرنى وأخبرانى وأخبرونى وتاؤها مفتوحة أبداً ﴿وقال الحافظ﴾ هو بفتح التاء المثناة لأنها ضمير المخاطب والكاف ضمير ثان لامحل لها من الاعراب والهمزة الأولى للاستفهام والرؤية بمعنى العلم أو البصر والمعنى أعلمتم أو أبصرتم ليلتكم وهى منصوبة على المفعولية والجواب محذوف تقديره نعم قال فاضبطوها (٨) بفتح الهاء أى غلطوا يقال وهل من باب ضرب أى غلط وذهب وهمه إلى خلاف الصواب (٩) أى ينقطع وينقضى ﴿تخريجه﴾ (ق، وغيرهما) (وفى الباب) عن أبى سعيد قال لما رجع النبى ﷺ من تبوك سألوه عن الساعة فقال رسول الله ﷺ لاتأتى مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم رواه مسلم (سنده) (١٠) **حدثنا** حسن الخ ﴿غريبه﴾ (١١) المقصود من هذا الاثر أن عبدالله بن هشام أدرك النبى ﷺ واحتلم فى زمنه ونكح النساء ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد وجاء عند أبى داود عن عبدالله بن هشام وكان قد أدرك النبى ﷺ وذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى رسول ﷺ فقالت يارسول الله بايعه فقال رسول الله ﷺ هو صغير فمسح رأسه ودعا له بالبركة (خ د) (١٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى الخ ﴿غريبه﴾ (١٣) ترجم له الامام أحمد بمحمود بن لبيد

Marfat.com

فى دارم ﴿عن السائب بن يزيد﴾ (١) قال حج بى أبى مع رسول الله ﷺ فى حجة الوداع وأنا ابن ٨٧
سبع سنين ﴿ عن سهل بن سعد الساعـــدى ﴾ (٢) أنه شهد النبى فى الملاعنين فتلاعنا على عهد ٨٨
رسول الله ﷺ قال وأنا ابن خمس عشرة سنة ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٣) عن النبى ﷺ ٨٩
قال يتوضأ إذا جامع وإذا أراد أن يرجع قال سفيان أبو سعيد ادرك الحرة ﴿حدثنا قرّان﴾ (٤) بن تمام ٩٠
هو ابن أبى ذئب عن مخلد بن خفاف عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت قضى رسول
الله ﷺ أن الغلة بالضمان قال عبد الله قال أبى سمعت من قران بن تمام فى سنة احدى وثمانين
ومائة ،وكان ابن المبارك باقيا وفيها مات ابن المبارك ﴿عن شرحبيل بن مسلم الخولانى (٥) قال رأيت ٩١
سبعة نفر خمسة قد صحبوا النبى ﷺ واثنين قد اكلا الدم فى الجاهلية (٦) ولم يصحبا النبى ﷺ
فأما اللذان لم يصحبا النبى ﷺ فأبو عقبة الخولانى وأبو صالح الانمارى (٧)

أو محمود بن ربيع وذكر خذيمة أن محمود بن الربيع هو محمود بن لبيد وأنه محمود بن الربيع بن لبيد نسب لجده وجاء هذا الحديث عند البخارى وابن ماجه باسم محمود بن الربيع وهذا يثبت أن محمود ابن الربيع له صحبة ﴿تخريجه﴾ (خ جه) (١) ﴿سنـــده﴾ **حدثنا** قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن اسماعيل عن محمد يعنى ابن يوسف عن السائب بن يزيد الخ ﴿تخريجه﴾ (خ مذ) وفيه دلالة على أن السائب بن يزيد من الصحابة (٢) ﴿عن سهل بن سعد الساعدى﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تحديد الزمان والمكان الذى حصل فيه اللعان على عهد رسول الله ﷺ فى الجزء السابع عشر ص ٣٤ رقم ٦٣ (٣) ﴿ عن ابى سعيد الخدرى الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الفصل الثانى من باب مايفعل الجنب إذا أراد النوم الخ فى الجزء الثانى ص ١٤٢ رقم ٤٨٠ (٤) ﴿ حدثنا قران ﴾ الخ هذا الحديث تقدم من طريق آخر عن عائشة أيضا وتقدم شرح قوله ﷺ الغلة بالضمان هنـــاك وتقدم تخريجه هناك أيضا وهو حديث صححه الحاكم والترمذى وغيرهما (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو المغيرة قال ثنا ابن عياش قال **حدثنى** شرحبيل بن مسلم الخولانى الخ ﴿غريبه﴾ (٦) يعنى الدم المسفوح الذى حرمه الله تعالى بقوله (حرمت عليكم الميتة والدم الآية) وذلك أنهم كانوا فى الجاهلية يجمعون الدم المسفوح ويشربونه وما أحسن ما أنشد الأعشى فى قصيدته التى ذكرهـــا ابن اسحاق ﴿ واياك والميتات لاتقربنها ،ولا تأخذن عظما حديداً فتفصدا ﴾ أى لاتفعل فعل الجاهلية وذلك أن أحدهم كان إذا جاع يأخذ شيئاً محدداً من عظم ونحوه فيفصد به بعيره أو حيوانا من أى صنف كان فيجمع مايخرج منه من الدم فيشربه ولهـــذا حرم الله الدم على هذه الأمة ثم قال الأعشى ﴿ وذا النصب المنصوب لاتأتينه ،ولاتعبد الأوثان والله فاعبدا ﴾ (٧) اختلف العلماء فى صحبة أبى عقبة فبعضهم قال ليست له صحبة وبعضهم قال ان له صحبة وروى عن النبى ﷺ ولذلك ذكره الحافظ فى الاصابة فى القسم الأول أما أبو فالح فلا صحبة له ولذلك ذكره الحافظ فى القسم الثالث من الاصـــابة والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف على هذا الأثر لغير الامام أحمد وأورده الحافظ فى الاصابة فى ترجمة أبى فالح وعزاه للامام أحمد فقط

Marfat.com

أبواب ذكر فضائل بعض الصحابة (رضى الله عنهم)

(متفرقين مرتبة اسماؤهم على حروف المعجم «حرف الهمزة»)

٩٢ ﴿ بـــاب ما جاء فى أبى بن كعب رضى الله عنه ﴾ ﴿ حدثنا مؤمل ﴾ (١) ثنا سفيان ثنا اسلم المنقرى عن عبد الله بن ابزى عن أبيه عن أبى بن كعب قال قال لى رسول الله ﷺ يا أبى امرت أن اقرأ عليك سورة كذ وكذا (٢) قال قلت يارسول الله وقد ذكرت هناك (٣) قال نعم فقلت له يا أبا المنذر (٤) ففرحت بذلك ؟ قال وما يمنعنى والله تبارك وتعالى يقول ﴿ قل بفضل الله

٩٣ وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هو خير مما يجمعون ﴾ قـــال مؤمل قلت لسفيان هذه القراءة فى الحديث (٥) قال نعم ﴿ عن ابى سعيد الخدرى ﴾ (٦) قال قال رجل لرسول الله ﷺ ارأيت هذه

٩٤ الامراض التى تصيبنا مالنا بها ؟ قال كفارات قال ابى وان قلت ؟ قال وان شوكة فما فوقها قال فدعا ابى على نفسه ان لا يفارقه الوعك حتى يموت فى ان لا يشغله عن حج ولا عمرة ولا صلاة

٩٥ مكتوبة فى جماعة فما مسه انسان الا وجد حره حتى مات ﴿ عن انس بن مالك ﴾ (٧) ان رسول الله ﷺ قال لابى بن كعب ان الله امرنى ان اقرا عليك ﴿لم يكن الذين كفروا﴾ قال وسمانى لك قال نعم فبكى ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٨) ان ابيا قال لعمر رضى الله عنه يا امير المؤمنين انى تلقيت القرآن ممن تلقاه ﴿ وفى لفظ (٩) ممن يتلقاه ﴾ من جبريل عليه السلام وهو رطب (٤)

﴿ **باب** ﴾ (١) **حدثنا** مؤمل الخ (قلت) وله طريق أخرى عند الامام أحمد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن اجلح ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى عن أبيه عن أبى بن كعب قال قال رسول الله ﷺ أن الله تبارك وتعالى أمرنى أن أعرض القرآن عليك قال وسمانى لك ربى تبارك وتعالى قال بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هكذا قرأها أبى (يعنى بالتاء) ﴿غريبه﴾ (٢) الظاهر أنها سورة يكن الذين كفروا كما سيأتى فى حديث أنس (٣) يعنى ذكرنى الله عز وجل (٣) القائل فقلت له يا أبا المنذر هو عبد الله بن ابزى راوى الحديث عن أبى (٤) يعنى جاءت فى لفظ الحديث بالتاء قال نعم، (قلت) قال الامام البغوى فى تفسيره قرأ أبو جعفر وابن عامر فليفرحوا بالياء وتجمعون بالتاء وقرأ يعقوب كليهما بالتاء ووجه هذه القراءة أن المراد فبذلك فليفرح المؤمنون فهو خير مما يجمعونه من الاموال ﴿تخريجه﴾ (ك) وابن عساكر وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٦) ﴿ عن أبى سعيد ﴾ الخ هذا حديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الجزء التاسع عشر فى باب الترغيب فى الصبر على المرض مطلقا ص ١٢٣ رقم ٢٦ (١) ﴿ عن أنس بن مالك الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تفسير سورة لم يكن الذين كفروا فى الجزء الثامن عشر ص ٣٣١ رقم ٥٠٠ وهو حديث صحيح رواه (ق مذ نس عل ك) (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هشام بن عبد الملك وعفان قالا ثنا أبو عوانة عن الأسود بن قيس قال عفان فى حديثه ثنا الأسود بن قيس عن نبيح عن ابن عبـــاس الخ ﴿غريبه﴾ (٣) هذا اللفظ لعفان أحـــد الراويين اللذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحـــديث (٤) أى طرى وهو الذى لم يتغير أراد طريقه فى القراءة وهيئته فيها وفى النهاية يعنى رطبا أى لينا لا شدة فى صوت

Marfat.com

﴿ عن الجارود بن أبى سبرة ﴾ (١) عن أبى بن كعب رضى الله عنه أن رسول الله ٩٦
صلى بالناس فترك آية (٢) فقال أيكم اخذ على شيئاً من قراءتى فقال أبى أنا يارسول، تركت آية كذا وكذا فقال رسول الله ﷺ قد علمت ان كان أحد أخذها على فانك أنت هو (٣)
﴿ عن عبد الله بن رباح ﴾ (٤) عن أبى كعب أن النبى ﷺ سأله أى آية فى كتاب الله أعظم قال ٩٧
الله ورسوله أعلم فرددها مرارا ثم قال أبى آية الكرسى قال ليهنك العلم أبا المنذر والذى نفسى بيده ان لها لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش ﴿ **باب** ماجاء فى فضل أسامه بن
زيد رضى الله عنهما ﴾ ﴿ حدثنا يحيى بن آدم ﴾ (٥) ثنا زهير عن موسى بن عقبة عن سالم بن ٩٨
عبدالله بن عمر عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ حين أمر أسامة بلغه أن الناس يعيبون أسامة ويطعنون فى إمارته فقام كما **حدثنى** سالم فقال انكم تعيبون أسامة وتطعنون فى إمارته وقد فعلتم ذلك فى أبيه من قبل وان كان لخليقا للامارة وان كان لأحب الناس كلهم الى وأن ابنه هذا بعده من أحب الناس الى فاستوصوا به خيراً فانه من خياركم ﴿ عن ابن
عمر رضى الله عنهما ﴾ (٦) أن رسول الله ﷺ قال أسامة أحب الناس الى ماحاشا فاطمة ولا غيرها (٧) ٩٩

قارئه ﴿ تخريجه ﴾ (ك ص) وابن عساكر وصححه الحاكم وأقره الذهبى (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالرحمن بن مهدى وأبو سلمة الخزاعى قالا ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن الجارود بن أبى سبرة عن أبى بن كعب قال الخزاعى فى حديثه قال أبى بن كعب وحدثنا عبد الله بن أحمد حدثناه ابراهيم بن الحجاج ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن الجارود بن أبى سبرة عن أبى بن كعب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى سهوا ثم تذكر بعد فقال أيكم أخذ على شيئاً من قراءتى يعنى من منكم تفطن لتركى الآية (٣) انما قال ذلك ﷺ لأنه يعلم أن أبيا كان متقنا للقراءة حافظا لكتاب الله عز وجل ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد ورواه الامام أحمد باسنادين وكلاهما صحيح ويؤيده حديث عبدالرحمن ابن ابزى أن النبى ﷺ صلى فى الفجر فترك آية فلما صلى قال انى القوم ابى بن كعب قال أبى يارسول، الله نسخت آية كذا أو نسيتها ؟ قال نسيتها وتقدم هذا الحديث فى الجزء الثالث فى باب حكم مايطرء على الامام فى القراءة وحكم الفتح عليه ص ٢٣٨ رقم ٦٠٢ ﴿ عن عبد الله بن رباح الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الجزء الثانى عشر ص ٩٣ رقم ١٩٨ فارجع اليه وهو حديث صحيح أخرجه (م دك ش) وغيرهم ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ حدثنا يحى بن آدم الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى تجهيز جيش إلى الشام بامارة اسامة بن زيد فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٢١ رقم ٤٧٣ وله طريق ثانية عند الامام أحمد مثل هذه وزاد بعد قوله فانه من خياركم قال سالم ماسمعت عبد الله يحدث هذا الحديث قط إلا قال ماحاشا فاطمة اى ماستثنى فاطمه فما نافيه وسيأتى الكلام على ذلك فى شرح الحديث التالى (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالصمد حدثنا حماد عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) قال ابن هشام فى المغنى حاشا على

Marfat.com

١٠٠ ﴿ وعن أسامة بن زيد ﴾ (١) قال لما ثقل (٢) رسول الله ﷺ هبطت (٣) وهبط الناس معى إلى
المدينة (٤) فدخلت على رسول الله ﷺ وقد أصمت فلا يتكلم (٥) فجعل يرفع يديه إلى السماء
١٠١ ثم يضعها على (٦) أعرف أنه يدعو لى ﴿ حدثنا عارم ﴾ (٧) بن الفضل ثنا معتمر عن أبيه قال
سمعت أبا تميمة (٨) يحدث عن أبى عثمان النهدى يحدثه أبو عثمان عن أسامة بن زيد قال كان نبى
الله ﷺ يأخذنى فيقعدنى على فخذه ويقعد الحسن بن على على فخذه الأخرى ثم يضمنا ثم يقول
اللهم أرحمهما فانى أرحمهما ﴿ وفى رواية اللهم انى أحبهما فاحبهما ﴾ قال أبى قال على بن المدينى

ثلاثة اوجه احدها ان يكون فعلا متعديا متصرفا ، تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال اسامة احب الناس الى ماحاشا فاطمة ما نافية ، والمعنى انه عليه الصلاة والسلام لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها المصدرية وحاشا الاستثنائية بناءا على انه من كلامه عليه الصلاة والسلام فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ماحاشا زيدا كما قال ﴿ رايت الناس ماحاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا ﴾ ويرده ان فى معجم الطبرانى ماحاشا فاطمة ولا غيرها ، وهذا الذى نقله ابن هشام عن الطبرانى يوافق رواية المسند هنا وكلاهما واضح صريح ، ويؤيده صحة اللفظ الذى هنا ان الذهبى نقله فى تاريخ الاسلام فى ترجمة اسامة بن زيد قال وقال موسى بن عقبة وغيره عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ احب الناس الى اسامة ماحاشا فاطمة ولاغيرها ، وروى ابن سعد فى الطبقات قصة امارة اسامة كنحو الحديث السابق من طريق زهير عن موسى بن عقبة وفى آخره قال سالم ماسمعت عبد الله يحدث هذا الحديث قط إلا قال ماحاشا فاطمة واصرح من ذلك كله مارواه الطيالسى فى سنده عن سالم عن ابيه قال ماسمعت رسول الله ﷺ يقول اسامة احب الناس الى ولم يستثن فاطمة ولاغيرها، لكن نقل الهيثمى فى مجمع الزوائد نحوه ايضا وفى آخره وكان ابن عمر يقول حاشا فاطمة وقال الهيثمى رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح ، وهذه الرواية التى فى ابى يعلى متناقضة فى ظاهرها مع رواية المسند هنا ومع رواية ابن سعد فان ظاهرها استثناء فاطمة من ان اسامة احب الناس كلهم الى رسول الله ﷺ ورواية المسند والروايات الأخرى تدل على الكلام عام وان رسول الله ﷺ لم يستثن فاطمة ولا غيرها ولعل رواية ابى يعلى فيها خطأ من راو او من ناسخ اوهى رواية شاذة تخالف سائر الروايات والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ (طب ظل عل) وابن عبدالبر فى الاستيعاب وابن سعد فى الطبقات وسنده صحيح ورجاله ثقات (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن اسحاق **حدثنى** سعيد بن عبيد بن السباق عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه أسامة بن زيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى ضعف واثقله المرض (٣) أى نزلت من مسكنى الذى كان فى عوالى المدينة (٤) يعنى الصحابة الذين يسكنون معه فى عوالى المدينة ، قيل انما قال هبطت لأنه كان يسكن العوالى والمدينة من أى جهة توجهت اليها صح فيها الهبوط لأنها واقعة فى غائط من الأرض ينحدر اليها السيل وأطرافها ونواحيها من الجوانب كلها مستعلية عليها (٥) على بناء المفعول من الاصمات، يقال أصمت العليل إذا اعتقل لسانه (٦) أى يضعها على كما صرح بذلك فى رواية الترمذى (أعرف أنه يدعو لى) أى لمحبته اياى ﴿ تخريجه ﴾ (مد طب) وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب (٧) ﴿ حدثنا عارم الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٨) اسمه طريف بن مجالد قال فى الخلاصة

Marfat.com

هو السلمى من عنزة الى ربيعة يعنى أبا تميمة السلمى ﴿عن الشعبى﴾ (١) قال قالت عائشة لاينبغى ١٠٢
لاحد أن يبغض أسامة بعدما سمعت رسول الله ﷺ يقول من كان يحب الله عز وجل ورسوله
فليحب أسامة ﴿وعن عائشة﴾ (٢) رضى الله عنها أن أسامة بن زيد رضى الله عنهما عثر ١٠٣
باسكفة (٣) أو عتبة الباب فشج فى جبهته ﴿وفى رواية فدمى﴾ فقال لى رسول الله ﷺ أميطى
عنه أو نحى عنه الاذى (٤) قالت فتقذرته قالت فجعل رسول الله ﷺ يمصه (٥) ثم يمجه
وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لو كان أسامة جارية لكسوته وحليته حتى أنفقه (٦)

﴿**باب** ما جاء فى فضل أسيد بن حضير رضى الله عنه﴾ ﴿عن أنس﴾ (٧) أن أسيد بن ١٠٤
حضير ورجلا آخر (٨) من الأنصار تحدثا عند رسول الله ﷺ ليلة فى حاجة لهما حتى ذهب من
الليل ساعة وليلة شديدة الظلمة ثم خرجا من عند رسول الله ﷺ ينقلبان (٩) وبيد كل واحد
منهما عصية فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا فى ضوئها حتى إذا افترق بهما الطريق أضاءت لاخر

ظريف بن مجالد الهيجمى بضم الهاء وفتح الجيم أبو تميمة البصرى عن أبى هريرة وأبى موسى وابن عمر
وأبى عثمان الهندى وعنه بكر المزنى وقتادة وسليمان التيمى وخالد الحذاء وثقه ابن معين قال عمرو بن
على مات سنة خمس وتسعين اه قلت جاء فى آخر هذا الحديث قال عبد الله بن الامام أحمد قال أبى قال
على بن المدينى هو السلمى من عنزة إلى ربيعة يعنى أبا تميمة السلمى (خ م س عل) (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا**
حسين بن على عن زائدة عن مغيرة عن الشعبى الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده صحيح
وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اه (قلت) وجاء عند مسلم من حديث فاطمة
بنت قيس مرفوعا بلفظ (من أحبنى فليحب أسامة) (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حجاج قال أنا شريك عن
العباس بن ذريح عن البهى عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) قال فى المصباح اسكفه الباب بضم الهمزة
عتبته العليا . وقد تستعمل فى السفلى واقتصر فى التهذيب ومختصر العين عليها فقال الاسكفة عتبة الباب
التى يوطأ عليها والجمع اسكفات اه (قلت) والمراد هنا عتبة الباب التى يوطأ عليها (وأو) للشك من
الرواى يشك هل قال أسكفة الباب أو عتبة الباب والمعنى واحد (٤) يعنى الدم الذى سال من الجرح
(٥) أى بفمه الشريف ثم يمجه حتى لم يبق من أثر الدم شىء وهذا من تواضعه وكرم أخلاقه ﷺ (٦)
أى حتى يرغب الناس خطبته والزواج به لان أسامة كان أسود لايرغب فيه إذ كان جارية إلا بالكسوة
الجميلة والحلية العظيمة ويؤيد ذلك التفسير مارواه أبو يعلى وابن عساكر عن عائشة قالت أمرنى
رسول الله ﷺ أن أغسل وجه أسامة بن زيد وهو صبى وماولدت ولا أعرف كيف يغسل الصبيان
فأخذته فغسلته غسلا ليس بذاك ، فأخذه فجعل يغسل وجهه ويقول لقد أحسن بنا إذ لم تكن جارية
ولوكنت جارية لحليتك وأعطيتك ﴿تخريجه﴾ (ش) وابن سعد وفى إسناده البهى لم أقف له على
ترجمة وبقية رجاله ثقات (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق أنا معمر عن ثابت عن أنس (يعنى ابن
مالك) الخ ﴿غريبه﴾ (٨) هو عباد بن بشر كما صرح بذلك فى الطريق الثانية (٩) أى يرجعان إلى

Marfat.com

عصاه فضى كل واحد منهما فى ضوء عصاه حتى بلغ إلى أهله ﴿ وعنه من طريق ثان ﴾ (١) أن أسيد
ابن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبى ﷺ فى ليلة ظلماء حندس (٢) فخرجا من عنده فأضاءت عصا
أحدهما فمشيا فى ضوئها فلما تفرقا أضاءت عصا الآخر وقد قال حماد أيضا فلما تفرقا
١٠٥ أضاءت عصاه وعصا ذا ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٣) قال قرأ رجل الكهف وفى الدار دابة فجعلت
تنفر فاذا ضبابة أو سحابة قد غشيته قال فذكر ذلك للنبى ﷺ فقال اقرأ فلان فانها السكينة
١٠٦ تنزلت عند القرآن أو تنزلت للقرآن ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٤) انها كانت تقول كان
سيد بن حضير من أفاضل الناس وكان يقول لو أنى أكون على أحوال ثلاث من أحوالى لكنت (٥)
حين أقرأ القرآن وحين أسمعه يقرأ ، وإذا سمعت خطبة رسول الله ﷺ ، وإذا شهدت جنازة ،
١٠٧ أو ما شهدت جنازة قط فحدثت نفسى بسوى ما هو مفعول بها وما هى صائرة اليه ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٦) قالت
قدمنا من حج أو عمرة فتلقينا بذى الحليفة وكان غلمانا من الأنصار تلقوا أهليهم فلقوا أسيد بن
حضير فنعوا له امرأته فتقنع (٧) وجعل يبكى قالت فقلت له غفر الله لك أنت صاحب رسول الله ﷺ
ولك من السابقة والقدم ما لك بكى على امرأته ، فكشف عن رأسه وقال صدقت لعمرى حق
أن لا ابكى على أحد بعد سعد بن معاذ وقد قال له رسول الله ﷺ ما قال قالت قلت له ما قال له
رسول الله ﷺ قال لقد اهتز العرش لوفاة سعد بن معاذ قالت وهو يسير (٨) بينى وبين رسول ﷺ
﴿ باب ماجاء فى فضل أصيرم بن عبد الاشهل واسمه عمرو بن ثابت بن وقش رضى الله عنه ﴾

بيوتهما (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد أنا ثابت عن أنس أن أسيد بن حضير الخ (٢) أى
شديدة الظلمة ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى ورواه
أيضا البخارى مختصرا (٣) ﴿ عن البراء بن عازب الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى
باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن فى الجزء الثامن عشر ص ٢٠ رقم ٥٥ فارجع اليه واقرأ
الحديث الذى بعده هناك تجد ما يبهرك وفيه دلالة على فضل أسيد بن حضير رضى الله عنه (٤) ﴿ سنده ﴾
حدثنا على بن اسحاق ثنا عبد الله بن المبارك أنا يحى بن أيوب عن عمارة بن غزية عن محمد بن عبد الله
ابن عمرو عن أمه فاطمة إبنة حسين عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) معناه لو أنى أكون فى أحوالى كلها
خاشعا متعظا مثل ما أكون على ثلاث من أحوالى لكنت ، أى لكنت من أهل الجنة وما شككت
فى ذلك كما صرح بذلك فى رواية الحاكم ثم ذكر الأحوال الثلاث التى يكون فيها خاشعا متعظا فقال
حين اقرأ القرآن إلى آخر الحديث ﴿ تخريجه ﴾ (هق ك) وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد
ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون أنا محمد بن عمرو
عن أبيه عن جده علقمة عن عائشة قالت قدمنا من حج الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى غطى وجهه (٨) جاء
عند الحاكم بلفظ وأسيد بن حضير يسير بينى وبين رسول الله ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وقال
صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (قلت) لم يتكلم عليه الذهبى بشىء ﴿ **باب** ﴾

Marfat.com

﴿ عن ابن اسحاق ﴾ (١) حدثنى الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن أبى ١٠٨
(٢) سفيان مولى بن أبى أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان يقول حدثونى عن رجل دخل الجنة لم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سألوه من هو فيقول أصيرم بنى عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصين فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شأن الاصيرم قال كان يأبى الاسلام على قومه فلما كان يوم أحد وخرج رسول الله ﷺ إلى أحد بدا له الاسلام فاسلم فاخذ سيفه فغدا حتى أتى القوم فدخل فى عرض الناس فقاتل حتى أثبتته الجراحة قال فبينما رجال بنى عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم فى المعركة إذا هم به فقالوا والله ان هذا للاصيرم وما جاء (٣) لقد تركناه وإنه لمنكر هذا الحديث فسألوه ما جاء بك يا عمرو أحربا على قومك أو رغبة فى الاسلام قال بل رغبة فى الاسلام آمنت بالله ورسوله وأسلمت ثم أخذت سيفى فغدوت مع رسول الله ﷺ فقاتلت حتى أصابنى ما أصابنى قال ثم لم يلبث أن مات فى أيديهم فذكروه لرسول الله ﷺ فقال إنه لمن أهل الجنة

﴿ باب ما جاء فى فضل أنس بن مالك رضى الله عنه ﴾ ﴿ عن حميد عن أنس ﴾ (٤) قال ١٠٩
دخل رسول الله ﷺ على أم سليم (٥) فاتته بتمر وسمن وكان صائما فقال أعيدوا تمركم فى وعائه وسمنكم فى سقائه ثم قام إلى ناحية البيت فصلى كعتين وصلينا معه ثم دعا لام سليم ولاهلها بخير فقالت أم سليم يارسول الله لى خويصه (٦) قال وما هى قالت خادمك أنس، فقال فما ترك خير آخرة ولا دنيا الا دعالى، ثم قال اللهم أرزقه مالا وولدا وبارك له فيه قال فما فى الأنصار انسان أكثر منى مالا وذكر أنه لايملك ذهبا ولا فضة غير خائمة (٧) قال وذكر أن ابنته الكبرى أمينة أخبرته أنه دفن من صلبه (٨) إلى مقدم الحجاج نيفا (٩) على عشرين ومائة ﴿ عن أم سليم ﴾ ١١٠
(١٠) أنها قالت يارسول الله أنس خادمك ادع الله له قال فقال ﷺ اللهم أكثر ماله وولده وبارك

---

(١) (سنده) حدثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا أبى عن ابن اسحاق الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أبو سفيان هو الأسدى مولى ابن أبى أحمد هو عبد الله بن أبى أحمد بن جحش (٣) أى ماجاء معنا لقتال الكفار لقد تركناه وأنه لمنكر هذا الحديث يعنى حديثنا معه عن الدخول فى الاسلام ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه ابن اسحاق وأبو نعيم فى المعرفة وسنده جيد ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن أبى عدى عن حميد عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بضم المهملة هى والدة أنس (٦) أى لى عندك حاجة خاصة (٧) أى كان قبل ذلك لا يملك شيئا غير خاتمه (٨) الظاهر ومن أحفاده فقد جاء عند مسلم ﴿ وإن ولدى وولد ولدى يتعادون على نحو المائة اليوم ﴾ قال النووى معناه ويبلغ عددهم نحو المائة قال وثبت فى صحيح البخارى أنه دفن من أولاده قبل مقدم الحجاج بن يوسف مائة وعشرين والله أعلم (٩) قال فى النهاية كل مازاد على عقد فهو نيف بالتشديد وقد يخفف حتى يبلغ العقد الثانى ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الطيالسى مطولا كما هنا والشيخان والترمذى مختصرا وهو من ثلاثيات الامام ورجاله من رجال الستة (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد ابن جعفر ثنا شعبه وحجاج حدثنى شعبه قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن أم سليم أنها

Marfat.com

له فيما له أعطيته ، قال حجاج (١) فى حديثه قال فقال أنس أخبرنى بعض ولدى (٢) أنه قد دُفن من ولدى وولد ولدى أكثر من مائة ﴿ عن أنس بن سير بن ﴾(٢)قال كان أنس بن مالك رضى الله
١١١ عنه أحسن الناس صلاة فى السفر والحضر ﴿ وعنه أيضا ﴾(٤) قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أخذ أبو طلحة بيدى فانطلق بى إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله ان أنسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته فى السفر والحضر والله ما قال لى لشىء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشىء
١١٢ لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا ﴿ وعنه أيضاً ﴾ (٥) قال أخذت أم سليم بيدى مقدم النبى ﷺ المدينة فأتت بى إلى رسول الله ﷺ فقالت يارسول هذا ابنى وهو غلام كاتب قال فخدمته تسع سنين (٦)
١١٣ فما قال لى لشىء صنعته أسأت أو بئسما صنعت ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٧)قال لقد سقيت النبى ﷺ بقدحى
١١٤ هذا الشراب كله العسل والماء واللبن ﴿ عن ثابت البنانى ﴾ (٨) عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال خرجت من عند رسول الله ﷺ متوجهاً إلى أهلى فمررت بغلمان يلعبون فأعجبنى لعبهم فقمت على الغلمان فانتهى الى رسول الله ﷺ وأنا قائم على الغلمان فسلم على الغلمان ثم أرسلنى رسول الله ﷺ فى حاجة له فرجعت فجئت إلى أهلى بعد الساعة التى كنت أرجع إليهم فيها فقالت لى أى ماحبسك يابنى فقلت يا أماه انها سر فقالت يابنى احفظ على رسول الله ﷺ سره قال ثابت فقلت ياأبا حمزة أتحفظ تلك الحاجة اليوم أو تذكرها؟ قال أى والله(٩) وإنى لاأذكرها ولو كنت
١١٥ محدثا بها أحداً من الناس لحدثتك بها يا ثابت ﴿عن أنس بن مالك ﴾ (١٠) قال قدم النبى ﷺ

قالت الخ ﴿غريبه﴾ (١) حجاج أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحديث (٢) هى ابنته الكبرى أمينة كما صرح بذلك فى الحديث السابق ﴿تخريجه﴾ (ق : وغيرهما) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هشيم أخبرنا خالد عن أنس بن سيرين للخ (قلب) أنس بن سيرين هو أخو محمد بن سيرين مولى أنس ابن مالك وهو تابعى ثقه روى له أصحاب الكتب الستة ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده صحيح ورجاله ثقات (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسماعيل ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة الخ(قلت)اسماعيل هو ابن ابراهيم بن مقسم الأسدى من رجال الكتب الستة ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يزيد أنا حميد الطويل عن أنس ابن مالك قال أخذت أم سليم بيدى الخ ﴿غريبه﴾ (٦) جاء فى رواية عشر سنين وتقدم الكلام على ذلك فى هـــذا الجزء فى شرح الحديث رقم ٦٥٧ ص ٣٠ فارجع اليه ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٧) (سنده) **حدثنا** عفان ثنا حماد ثنا ثابت عن أنس قال لقد سقيت النبى ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يونس ثنا حبيب ابن حجر ثنا ثابت البنانى عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أقسم أنس أنه يحفظ هذه الحاجة ويذكرها ثم قال ومع أنى أذكرها لا أحدث بها أحداً ولو كنت محدثا بها أحداً الخ ﴿تخريجه﴾ (م طل)
(١٠) ﴿ عن أنس بن مالك الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من أبواب آداب الشرب من كتاب الأشربة فى الجزء السابع عشر ص ١٠٧ رقم ١٤ وهو

Marfat.com

وأنا ابن عشر ومات وأنا ابن عشرين ﴿ حدثنا معتمر بن سليمان ﴾ (١) عن حميد عن أنس عمر ١١٦
مائة سنة غير سنة (٢) (باب ماجاء فى أنس بن النضر عم أنس بن مالك رضى الله عنهما) (حدثنا
بهز) (١) وحدثناهاشم قال ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال أنس عمى قال هاشم أنس بن النضر ١١٧
سميت به ، لم يشهد مع النبى ﷺ يوم بدر قال فشق عليه وقال فى أول مشـــهد شهده رسول الله

حديث صحيح رواه (م لك مذ ك) ﴿حدثنا معتمر بن سليمان﴾ الخ ﴿غريبه﴾ معناه وأكثر من مائة سنة ويؤيد ذلك ماجاء فى المستدرك للحاكم عن محمد بن عبد الله الأنصارى ثنا أبى عن مولى لأنس بن مالك قال قلت لأنس بن مالك أشهدت بدراً ؟ قال لاأم لك وأين أغيب عن بدر ؟ قال الأنصارى خرج أنس مع رسول الله ﷺ حين توجه إلى بدر وهو غلام يخدم رسول الله ﷺ قال أبو حاتم فسألنا الأنصارى كم كان أنس بن مالك يوم مات فقال ابن مائة وسبع سنين وأقره الذهبى (وجاء فى المستدرك أيضاً) قال الواقدى ثنا ابن أبى ذئب عن اسحاق بن يزيد قال رأيت أنسا محتوما فى عنقه ختمه الحجاج أراد أن يذله بذلك قال أنس قدم النبى ﷺ المدينة وأنا ابن عشر ومات وأنا ابن عشرين ﴿وقال أبو نعيم مات ﴿يعنى أنسا﴾ سنة ثلاث وتسعين وأقره الذهبى ﴿وروى الحاكم فى المستدرك أيضاً﴾ من طريق أبى بكر بن عياش عن الأعمش قال كتب أنس بن مالك إلى عبد الملك بن مروان يا أمير المؤمنين إنى قد خدمت محمدا ﷺ عشر سنين وأن الحجاج يعدنى من حوكة البصرة فقال عبد الملك أكتب إلى الحجاج ياغلام فكتب اليه ويلك قد خشيت أن لايصلح على يدك أحد فإذا جاءك كتابى هذا فقم حتى تعتذر إلى أنس بن مالك وفى المستدرك أيضا عن محمد بن المغيرة قال كان الحجاج يطوف به ﴿يعنى بأنس﴾ فى العساكر فكتب أنس إلى عبد الملك أرأيتم لو أتاكم خادم موسى أكنتم تؤذونه فكتب عبد الملك إلى الحجاج ان دعه فليسكن حيثما يشاء من البلاد ولاتعرض له وكتب لأنس أن ليس لأحد عليك سلطان دونى ﴿وروى الترمذى﴾ من طريق أبى خلدة قال قلت لأبى العالية سمع أنس من النبى ﷺ قال خدمه عشر سنين ودعا له النبى ﷺ وكان له بستان يحمل فى السنة الفاكهة مرتين وكان فيها ريحان يجد منه ريح المسك ، قال الترمذى هذا حديث حسن غريب ، أبو خلدة اسمه خالد بن دينار وهو ثقة عند أهل الحديث وقد أدرك أنس ابن مالك وروى عنه اه ولأبى نعيم فى الحلية من طريق حفصة بنت سيرين عن أنس قال وان أرضى لتثمر فى السنة مرتين ومافى البلد شىء يثمر مرتين غيرها ﴿عن ثابت البنانى﴾ قال كنت إذا أتيت أنسا فاه دخل عليه فآخذ بيديه فأقبلهما وأقول بأبى هاتين اليدين اللتين مست رسول الله ﷺ ، وأقبل عينيه وأقول بأبى هاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ أورده الهيثمى وقال رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أبى بكر المقدمى وهو ثقة ﴿تأثير وفاته على الناس وتاريخ وفاته رضى الله عنه﴾ ﴿عن قتادة﴾ قال لما مات أنس بن مالك قال مورق العجلى ذهب اليوم نصف العلم ، فقيل وكيف ذاك ياأبا المغيرة ؟ قال كان رجل من أهل الاهواء إذا خالفنا فى الحديث عن رسول الله ﷺ قلنا له تعال ائت من سمعه منه أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح ﴿وعن جرير بن حازم﴾ قال قلت لشعيب بن الحبحاب متى مات أنس بن مالك ؟ قال مات سنة تسعين أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى ورجاله ثقات ﴿ باب ﴾ (١) ﴿حدثنا بهز الخ﴾ هذا الحديث تقدم مشروحا مخرجا مبينا ما غمض فى سنده فى باب قوله تعالى من (المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم غبت عنه لئن أرانى الله مشهداً فيما بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما أصنع قال فهاب أن يقول غيرها . قال فشهد مع رسول الله ﷺ يوم أحد قال فاستقبل سعد بن معاذ قال فقال له أنس يا أبا عمرو أين ؟ واها لريح الجنة أجده دون أحد قال فقاتلهم حتى قتل فوجد فى جسده بضع من ضربة وطعنة ورمية فقالت أخت عمى الربيع بنت النضر فما عرفت أخى إلا ببنانه ونزلت هذه الآية من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه إلى آخرها فكانوا يرون أنها نزلت فيه وفى أصحابه

١١٨ ﴿ حرف الباء الموحدة ﴾ ﴿ **باب** ما جاء فى البراء بن مالك ﴾ ﴿عن أنس بن مالك﴾ (١) عن النبى ﷺ أنه قال ألا أخبركم بأهل النار وأهل الجنة ؟ أما أهل الجنة فكل ضعيف متضعف أشعث ذى طمرين لو أقسم على الله لأبره وأما أهل النار فكل جعظرى جواظ جماع

١١٩ مناع ذى تيع ﴿ **باب** ما جاء فى بريدة الأسلمى رضى الله عنه ﴾ ﴿عن عبد الله بن بريدة﴾ (٢) أن أباه غزا مع النبى ﷺ ست عشرة غزوة ﴿ **باب** ما جاء فى فضل بلال المؤذن رضى

١٢٠ الله عنه ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ يا بلال حدثنى بأرجى عمل عملته فى الاسلام عندك منفعة فانى سمعت الليلة خشف (٤) نعليك بين يدى فى الجنة فقال بلال ما عملت عملا فى الاسلام أرجى عندى إلا أنى لم أتطهر طهوراً تاماً فى ساعة من ليل أو نهار

١٢١ إلا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لى أن أصلى ﴿عن بريدة الأسلمى﴾ (٥) عن النبى ﷺ بمعناه وفيه فقال رسول الله ﷺ لبلال بم سبقتنى إلى الجنة فقال ما أحدثت إلا توضأت وصليت

فى سورة الأحزاب فى الجزء الثامن عشر ص ٢٣٥ رقم ٣٨٠ فارجع اليه وفيه منقبة عظيمة لانس ابن النضر رضى الله ﴿ حرف الباء ﴾ (**باب**) (١) (عن أنس مالك الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى فضل الفقراء والمساكين فى الجزء التاسع عشر ص ١٢٠ رقم ١١٩ (وجاء عند الترمذى) عن أنس أيضا قال قال رسول الله ﷺ كم من أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له (أى لا يلتفت اليه) لو أقسم على الله لابره ، منهم البراء بن مالك قال الترمذى هذا حديث حسن غريب (قلت) ، وأخرجه أيضا البيهقى فى دلائل النبوة والضياء المقدسى والذى دعانى لوضع هذا الحديث فى هذا الباب قول الترمذى منهم البراء بن مالك ففيه منقبة عظيمة للبراء وان كان هذا اللفظ لم يأت عند الامام أحمد ولكن أصله جاء عنده (**باب**) (٢) (عن عبد الله بن بريدة) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما جاء فى عدد غزواته وإن كانت غزواته ﷺ أكثر من ذلك فارجع إلى الباب المشار اليه تعرف عدد غزواته ﷺ وكلام العلماء فى ذلك والله الموفق (**باب**) (٣) (سنده) **حدثنا** ابن نمير قال حدثنا أبو حيان عن أبى زرعة عن أبى هريرة الخ (غريبه) (٤) بفتح الخاء المعجمة وسكون الشين أى تحريكهما (تخريجه) (ق) وفى رواية للبخارى عن جابر قال كان عمر رضى الله عنه يقول أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعنى بلالا رضى الله عنهما (٥) (عن بريدة الاسلمى الخ) هذا طرف من حديث طويل سيأتى ان شاء الله تعال

Marfat.com

ركعتين فقال رسول الله ﷺ بهذا ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) قال ليلة أسرى بنبي الله ﷺ ودخل ١٢٢
الجنة فسمع من جانبها وجساً قال يا جبريل ماهذا قال هذا بلال المؤذن فقال نبي الله ﷺ حين جاء
الناس قد أفلح بلال رأيت كذا وكذا ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٢) ان بلالا أبطأ عن صلاة ١٢٣
الصبح فقال له النبي ﷺ ماحبسك ؟ فقال مررت بفاطمة وهي تطحن والصبي يبكي ، فقلت لها
ان شئت كفيتك الرحا وكفيتني الصبي ، وان شئت كفيتك الصبي وكفيتني الرحا ، فقالت أنا أرفق
بابني منك فذاك حبسني قال فرحمتها رحمك الله ﴿ عن سالم بن عبد الله بن عمر ﴾ (٣) ١٢٤
ان شاعراً قال عند ابن عمر رضى الله عنهما ﴿ وبلال عبدالله خير بلال ﴾ (٤) فقال له ابن عمر
كذبت ذاك بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) ﴿ التاء والثاء خاليان ﴾ (حرف الجيم)
(**باب** ماجاء فى جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) (حدثنا جرير) (٦) عن مغيرة عن ١٢٥
الشعبي عن جابر قال توفى عبدالله بن عمرو بن حرام يعنى اباه أواستشهد (٧) وعليه دين فاستعنت
رسول الله ﷺ على غرمائه (٨) أن يضعوا من دينه شيئاً فطلب اليهم فأبوا فقال لى رسول الله ﷺ
اذهب فصنف تمرك أصنافاً العجوة على حدة وعذق زيد على حدة (٩) وأصنافه ثم أبعث إلى قال

فى مناقب عمر بن الخطاب بسنده وشرحه وتخريجه وانما أقتصرت منه على هذا الجزء لمناسبة الترجمة
والله الموفق (١) (عن ابن عباس الخ) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنـــده وشرحه
وتخريجه فى باب من روى أنه ﷺ صلى فى بيت المقـــدس ليلة الاسراء والمعراج من أبواب
الاسراء فى الجزء العشرين ص ٢٥٤ رقم ١٠٦ (وقوله وجسا) الوجس يفتح الواو وسكون الجيم
الصوت الخفى وفى هذا الحديث منقبة عظيمة لبلال المؤذن رضى الله وعنه وأورده الهيثمى وقال رواه
أحمد ورجاله رجال الصحيح غير قابوس وقد وثق وفيه ضعف (٢) (سنده) **حدثنا** عبد الصمد ثنا
عمار يعنى أبا هاشم صاحب الزعفرانى عن أنس بن مالك (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام
أحمد وسنده جيد ورجاله ثقات وفيه منقبة أيضا لبلال حيث دعا له النبي ﷺ بالرحمة ودعاؤه ﷺ
مستجاب لا شك فى ذلك (٣) (سنده) **حدثنا** ابراهيم بن سعيد حدثنا أبو أسامة عن عمر بن حمزة
عن سالم (يعنى ابن عبد الله بن عمر) الخ (غريبه) (٤) البلال بكسر الباء وتخفيف اللام أصله الندوة
والماء كالبلة بكسر الباء وتشديد اللام وهو جمع بلة وهو نادر كما فى اللسان وهو كناية عن الفيض والجود
مجازاً وفى الاساس من المجاز ابتل فلان وتبلل حسنت حاله بعد الهزال (٥) يعنى بلالا المؤذن رضى الله
عنه (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات (وعن يحيى بن بكير)
قال توفى بلال مولى أبى بكر ويقال أنه ترب أبى بكر بدمشق فى الطاعون ودفن عند باب الصغير ويكنى
أبا عبد الله ويقال يكنى أباعمرو فى سنة سبع عشرة وهو من مولدى السراة أورده الهيثمى وقال رواه
الطبرانى وسكت عنه الحافظ الهيثمى (٦) (حدثنا جرير) الخ (غريبه) (٧) استشهد يوم أحد
رضى الله عنه (٨) غرماؤه كانوا من اليهود ولذلك لم يقبلوا قول النبي ﷺ (٩) عذق زيد اسم لنوع

Marfat.com

ففعلت فجاء رسول الله ﷺ فجلس على أعلاه أو فى وسطه ثم قال كِلْ للقوم قال فكلت
١٢٦ للقوم حتى أوفيتهم وبقى تمرى كأنه لم ينقص منه شىء (١) ﴿عن أبى المتوكل﴾ (٢) قال أتيت
جابر بن عبد الله رضى الله عنهما فقلت حدثنى بحديث شهدته عن رسول الله ﷺ فقال توفى
والدى وترك عليه عشرين وسقا تمرا دينا وانا تمرات شتى والعجوة لا يفى بما علينا من الدين
فأتيت لرسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فبعث إلى غريمى فأبى إلا أن ياخذ العجوة كلها فقال رسول
الله ﷺ انطلق فأعطه فانطلقت إلى عريش لنا أنا وصاحبة لى ﴿يعنى زوجته﴾ فصرمنا تمرنا
(٣) ولنا عنز نطعمها من الحشف (٤) قد سمنت إذا أقبل رجلان الينا إذا رسول الله ﷺ وعمر
فقلت مرحباً يا رسول الله مرحباً يا عمر فقال لى رسول الله ﷺ يا جابر انطلق بنا حتى نطرف
بنخلك هذا فقلت نعم فطفنا بها وأمرت بالعنز فذبحت ثم جئنا بوسادة من شعر حشوها ليف
فأما عمر فما وجدت له من وسادة ثم جئنا بمائدة لنا عليها رطب وتمر ولحم فقدمناه إلى النبى
ﷺ وعمر فأكلا فكنت أنا رجلا من نشوى الحياء (٥) فلما ذهب النبى ﷺ ينهض قالت
صاحبتى يارسول الله دعوات منك قال نعم فبارك الله لكم نعم فبارك الله لكم (٦) ثم بعثت بعد
ذلك إلى غرمائى فجاؤه بأحمرة (٧) وجواليق وقد وطنت نفسى أن أشترى لهم من العجوة
أوفيهم العجوة التى على أبى (٨) فأوفيتهم والذى نفسى بيده عشرين وسقا من العجوة وفضل فضل
حسن فانطلقت إلى النبى ﷺ أبشره بما ساق الله عز وجل إلى فلما أخبرته قال اللهم لك الحمد فقال
اعمر إن جابرا قد أوفى غريمه فجعل عمر يحمد الله ﴿ومن طريق ثان﴾ (٩) عن نبيح عن
جابر قال أتيت النبى ﷺ أستعينه فى دين كان على أبى قال فقال آتيكم قال فرجعت فقلت للمرأة
لا تكلمى رسول الله ﷺ ولا تسأليه قال فأتانا فذبحنا له داجنا (١٠) كان لنا، فقال ياجابر كأنكم
عرفتم حبنا اللحم قال فلما خرج قالت له المرأة صل على وعلى زوجى أو صل علينا قال فقال

من البلح (١) فيه معجزة عظيمة للنبى ﷺ لأن التمر كان قليلا لا يكفى نصف الغرماء كما يستفاد من
رواية أخرى وفيه أن جابرا له كرامة عند النبى صلى الله عليه وسلم ﴿تخريجه﴾ (خ) وغيره
(٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو سعيد ثنا أبو عقيل ثنا أبو المتوكل قال أتيت جابر بن عبد الله الخ ﴿غريبه﴾
(٣) الصرام قطع الثمرة واجتناؤها فى النخلة (٤) الحشف ردىء التمر (٥) أى من نشأتى وطبعى الحياء
(٦) كررها مرتين للتأكيد (٧) جمع حمار ﴿وجواليق﴾ أوعية يوضع فيها التمر كالزنبيل ونحوه (٨)
أى لأن العجوة التى عندى لا تكفى حق الغرماء ثم شرع فى أعطائهم من العجوة التى عنده فاذا لم تف بحق
الغرماء يشترى لهم ما يوفيهم به فاذا بعجوته توفيهم حقهم جميعه وفضل منها فضل حسن (٩) ﴿سنده﴾
حدثنا وكيع عن سفيان عن الأسود بن قيس عن نبيح الخ (١٠) الداجن هى الشاة أو العنز التى تألف
البيوت ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرها) بسياق آخر والمعنى واحد وفيه معجزة عظيمة للنبى ﷺ بزيادة التمر
والعجوة وفيه دلالة على فضل جابر وأهل بيته حيث دعا لهم النبى ﷺ بالبركة والمغفرة ودعاؤه ﷺ

Marfat.com

اللهم صل عليهم قال فقلت لها أليس قد سبتك قالت ترى رسول الله ﷺ كان يدخل علينا ولا يدعو لنا ﴿ عن سالم بن أبى الجعد ﴾ (١) عن جابر بن عبد الله قال كنت مع النبى ﷺ فى ١٢٧
سفر فلما دنونا من المدينة قلت يارسول الله إنى حديث عهد بعرس فأذن لى فى أن أعجل إلى أهلى قال أتزوجت؟ قال قلت نعم قال بكراً أم ثيباً؟ قال قلت ثيباً قال فهلا بكراً تلاعبها وتلاعبك ﴿ وفى رواية تلاعبك وتلاعبها وتضاحكك وتضاحكها ﴾ قال قلت إن عبد الله (٢) هلك وترك على جوارى (٣) فكرهت أن أضم اليهن مثلهن فقال لا تأت أهلك طروقا (٤) وكنت على جمل فاعتل قال فلحقنى رسول الله ﷺ وأنا فى آخر الناس قال فقال مالك ياجابر؟ قال قلت اعتل بعيرى قال فأخذ بذنبه ثم زجره قال فما زلت انها أنا فى أول الناس يمنى رأسه (٥) قال فلما دنونا من المدينة قال لى رسول الله ﷺ ما فعل الجمل قلت هو ذا قال فبعنيه ﴿ وفى رواية فقال أتبيعنيه بكذا وكذا والله يغفر لك ﴾ قلت لا بل هو لك قال بعنيه ﴿ وفى رواية فزادنى قال أتبيعنيه بكذا وكذا والله يغفر لك ﴾ قال قلت هو لك قال لا قد أخذته بأوقيه أركبه فاذا قدمت فائتنا به قال فلما قدمت المدينة جئت به فقال يا بلال زن له أوقية وزده قيراطاً (٦) قال قلت هذا قيراط زادنيه رسول الله ﷺ لا يفارقنى أبداً حتى أموت قال فجعلته فى كيسى فلم يزل عندى حتى جاء أهل الشام يوم الحرة (٧) فأخذوه فيما أخذوه ﴿ وعن نبيح العنزى عن جابر بن عبد الله ﴾
١٢٨ (٨) قال فقدت جملى ليلة فمررت على رسول الله ﷺ يشد لعائشة (٩) قال فقال لى مالك يا جابر قال فقلت فقدت جملى أوذهب جملى فى ليلة ظلماء قال فقال لى هذا جملك اذهب فخذه ، قال فذهبت فخذته ، قال فقال لى هذا جملك اذهب فخذه ، فذهبت نحواً مما قال لى فلم أجده ، قال فرجعت إليه فقلت بأبى وأمى يا نبى الله لا والله ما وجدته ، قال فقال لى على رسلك (١٠) حتى إذا فرغ أخذ بيدى فانطلق بى حتى أتينا

مستجاب لاشك فى ذلك (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو معاوية وحدثنا الاعمش عن سالم بن أبى الجعد الخ (٢) يعنى والده استشهد يوم أحد (٣) جاء فى رواية أخرى من حديث جابر أيضا قلت يارسول الله قتل أبى يوم أحد وترك سبع بنات وتقدمت هذه الرواية فى باب التزوج بالابكار فى كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ١٤٦ رقم ٢٥ (٤) بضم التاء المهملة أى ليلا وكل آت بالليل طارق ، وقيل أصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمى الآتى بالليل طارقا لحاجته إلى دق الباب (٥) أى يعنى رفع رأسه بشد الزمام ليقل من سرعة سيره (٦) جاء فى رواية أخرى سنأتى فى الحديث التالى أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم رد عليه جمله أيضا بعد أن وزن أوقية وزاده (٧) وقعة الحرة مشهورة وكانت فى عهد يزيد بن معاوية ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والاربعة) (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبيدة ثنا الأسود بن قيس عن نبيح العنزى عن جابر بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى رحلها (١٠) أى انتظر قليلا حتى إذا فرغ يعنى من مهمة عائشة

Marfat.com

الجمل فـ فعه الى قال هذا جملك قال وقد سار الناس قال فبينما أنا أسير على جملى فى عقبتى قال وكان جملا فيه قطاف (١) قال فقلت يالهف أمى أن يكون لى الاجمـــل قطوف قال وكان رسول الله ﷺ بعـــدى يسير قال فسمع ما قلت قال فلحق بى قال ما قلت يا جابر . قبل ؟ فنسيت ماقلت ، قال قلت ما قلت شيئا يا نبى الله ، قال فذكرت ما قلت قال قلت يا نبى الله يا لهفاه أن يكون لى إلا جمل قطوف ، قال فضرب النبى ﷺ عجز الجمل بسوط أو بسوطى قال فانطلق أوضع أو أسرع جمل ركبت قط وهو ينازعنى خطامه ، قال فقال لى رسول الله ﷺ أنت بائعى جملك هذا ؟ قال قلت نعم ، قال بكم قلت بوقية قال لى بخ بخ (٢) كم فى أوقية من ناضح وناضح قال قلت يا نبى الله ما بالمدينة ناضح أحب أنه لنا مكانه (٣) قال فقال النبى ﷺ قد أخذته بوقية قال فنزلت عن الرحل إلى الأرض قال ماشأنك ؟ قال قلت جملك قال قال لى اركب جملك قال قلت ماهو بجملى ولـكنه لجملك ، قال كنا نراجعه مرتين فى الأمر إذا أمرنا به ، فاذا أمرنا بالثالثة لم نراجعه ، قال فركبت الجمل حتى أتيت عمتى بالمدينة ، قال وقلت لها ألم ترى أنى بعت ناضحنا رسول الله ﷺ بأوقيـــة قال فما رأيتها أعجبها ذلك قال وكان ناضحا فاتـها (٤) قال ثم أخذت شيئاً من خبط (٥) أوجرته اياه ثم أخذت بخطامه فقدته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقناوما رجلا يـكلمه ، قال قلت دونك يا نبى الله جملك ، قال فأخذ بخطامه ثم نادى بلالا فقال زن لجابر أوقية وأوفه ، فانطلقت مع بلال فوزن لى أوقية وأوفى من الوزن ، قال فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو قائم يحدث ذلك الرجل قال قلت له قد وزن لى أوقية وأوفانى قال فبينما هو كذلك إذ ذهبت إلى بيتى ولا أشعر قال فنادى أين جابر ، قالوا ذهب إلى أهله ، قال أدركه ائتنى به ، قال فأتانى رسوله يسعى قال يا جابر يدعوك رسول الله ﷺ قال فأتيته فقال خذ جملك قلت ما هو جملى وإنما هو جملك يا رسول الله ، قال خذ جملك قلت ماهو جملى إنما هو جملك يا رسول الله . قال خذ جملك قال فأخذته ثال فقال لعمرى ما نفعناك لنزاك عنه (٦) قال فجئت إلى عمتى والنـــاضح معى

---

(١) القطاف تقارب الخطوفى سرعة ، من القطف وهو القطع وقد قطف يقطف قطفا والقطوف فعول منه (٢) هى كلمة تقال عند المدح والرضى بالشىء وتكرر للمبالغة وهى مبنية على السكون فان وصلت جررت ونونت فقلت بخ بخ وربما شددت وبخبخت الرجل إذا قلت له ذلك ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه وهذا هو المراد هنا ومعناه أن الوقية كثير فى ثمن ناضح وناضح والناضح هو البعير الذى يسقى عليه الزرع (٣) يعنى أنه ناضح من أعظم النواضح وأغلاها ثمنا (٤) أى نشيطا حاداً قويا (٥) بالتحريك اسم الورق الساقط من الشجر عند ضربه بالعصا ليتناثر فعل بمعنى مفعول وهو من علف الابل والمعنى أنه أخذ جانبا من الورق فأوجره اياه أى أدخله فى فمه ليتلهى به حتى يأخذ بخطامه (٦) معناه أننا إذا أخذنا الجمل فما نفعناك بشىء وكان غرض النبى ﷺ برد جمل جابر اليه واعطائه ثمنه وافيا العطف عليه لكون أبيه استشهد

Marfat.com

وبالوقية قال فقلت لها ما ترين رسول الله ﷺ أعطانى أوقية ورد على جملى (١)

﴿ **باب** ما جاء فى جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه ﴾

﴿ عن المغيرة بن شبل ﴾ (٢) قال قال جرير لما دنوت من المدينة انخت راحلتى ثم حللت ١٢٩
عيبتى ثم لبست حلتى ثم دخلت فإذا رسول الله ﷺ يخطب ﴿ وفى رواية فسلمت على النبى ﷺ ﴾ فرمانى الناس بالحدق فقلت لجليسى ياعبدالله ذكرنى رسول الله ﷺ فقال نعم ذكرك آنفاً بأحسن ذكر فبينا هو يخطب اذ عرض له فى خطبته وقال يدخل عليكم ﴿ وفى رواية فقال أنه سيدخل عليكم ﴾ من هذا الباب أو من هذا الفج من خير ذى يمن ألا أن على وجهه مسحة ملك قال جرير فحمدت الله عز وجل على ما أبلانى ﴿ عن جرير بن عبد الله ﴾ (٣) قال ما حجبنى رسول الله ٢٣٠
ﷺ منذ أسلمت ولا ترانى إلا تبسم فى وجهى ﴿ عن قيس قال قال جرير بن عبد الله ﴾ ١٣١
(٤) قال لى رسول الله ﷺ ألا تريحنى من ذى الخلصة وكان بيتا فى خثعم يسمى كعبة اليمانية فنفرت اليه فى سبعين ومائة فارس من أحمس ﴿ وفى رواية فاخبرت رسول الله ﷺ أنى لا أثبت على الخيل فضرب فى صدرى حتى رأيت أثر أصابعه فى صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ﴾ قال فأتاها ﴿ جرير ﴾ فحرقها بالنار وبعث جرير بشيراً إلى رسول الله ﷺ فقال والذى بعثك بالحق ما أتيتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب فبرك رسول الله ﷺ على

فى وقعة أحد وترك لجابر سبع بنات يعولهن فأراد النبى ﷺ إعانته على ذلك (وكان بالمؤمنين رءوفا رحيما) ﷺ (١) إنما قال لها ذلك جابر لأنها كانت غير مطمئنة لبيع الجمل فلما رده النبى ﷺ ورد ثمنه وأكثر أراد إخبارها بذلك لتكون مطمئنة فرحة مسرورة وقد كان ذلك والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م وغيره مختصراً) (قال الحافظ فى الاصابة) وفى مصنف وكيع عن هشام بن عروة قال كان لجابر بن عبد الله حلقة فى المسجد يعنى النبوى يؤخذ عنه العلم وروى البغوى من طريق عاصم بن عمرو بن قتادة قال جاءنا جابر بن الله وقد أصيب بصره وقد مس رأسه ولحيته بشىء من صفرة قال يحيى بن بكير وغيره مات جابر سنة ثمان وسبعين ؛ وقال على بن المدينى مات جابر بعد أن عمّر فأوصى أن لا يصلى عليه الحجاج (قال الحافظ) وهذا موافق لقول الهيثم بن عدى أنه مات سنة أربع ، وفى الطبرى وتاريخ البخارى ما يشهد له وهو أن الحجاج شهد جنازته ، ويقال مات سنة ثلاث ويقال سنة سبع ويقال إنه عاش أربعا وتسعين سنة انتهى ما قال الحافظ فى الاصابة والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ عن المغيرة ابن شبل الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب قدوم جرير بن عبد الله إلى المدينة وبيعته وإسلامه فى حوادث السنة العاشرة من الهجرة فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢١٦ رقم ٤٦٤ ﴿ سنده ﴾ (٣) **حدثنا** محمد بن عبيد **حدثنى** اسماعيل عن قيس عن جرير بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ أى مامنعنى عن الدخول عليه إذا كان فى بيته فاستأذنت عليه ولا يلزم منه النظر إلى أمهات المؤمنين ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والأربعة) ﴿ عن قيس الخ ﴾ (٤) (قلت) قيس هو ابن أبى حازم وهذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب سرية جرير بن عبد الله البجلى إلى هدم ذى الخلصة فى الجزء الحادى

Marfat.com

١٣٣ على خيل احمس ورجالها خمس مرات ﴿ عن أبى ذرعة ابن عمرو بن جرير ﴾ (١) قال قال جرير
ضى الله عنه بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطـــاعة وعلى أن انصح لكل مسلم قال وكان
جرير إذا اشترى الشىء وكان أعجب اليه من ثمنه قال لصاحبه تملمن والله لما أخذنا أحب الينا مما
١٣٤ أعطيناك كانه يريد بذلك الوفاء (ز) ﴿ عن سفيان ﴾ (٢) قال حدثنى ابن لجرير بن عبدالله قال
كانت نعل جرير بن عبد الله طولها ذراع (٣)

والعشرين ص ٢١٧ رقم ٤٢٦ ﴿ سنده ﴾ (٢) حدثنا اسماعيل أنا يونس عن عمرو بن سعيد عن أبى
زرعة بن عمرو بن جرير قال قال جرير ألخ ﴿ غريبه ﴾ هذا الحديث تقدم من طريق أخرى بســنده
وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى قدوم جرير إلى المدينة وبيعته واسلامه فى الجزء الحادى والعشرين
ص ٢٠٩ رقم ٤٦٥ (٢) (ز) ﴿ سنده ﴾ قال عبد الله (يعنى ابن الامام أحمد رحمهما الله) حدثنى
محمد بن الله المخزومى ثنا الصلت بن مسعود الجحدرى ثنا سفيان حدثنى ابن لجرير بن عبد الله الخ
﴿ غريبه ﴾ (٣) فيه دلالة على أنه رضى الله عنه كان عظيم الخلقة ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال
رواه عبد الله (يعنى ابن الامام أحمد) وابن جرير لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وروى الحافظ
فى الاصابة من طريق ابراهيم بن اسماعيل الكهيلى قال كان طول جرير ستة أذرع قال وروى الطبرانى من
حديث على مرفوعا جرير منا أهل البيت وروى عنه من الصحابة أنس بن مالك قال كان جرير
يخدمنى وهو أكبر منى أخرجه الشيخان (قال الحافظ) فى الاصـــابة كان جرير جميلا قال عمر
هو يوسف هذه الأمة وقدمه عمر فى حروب المهران على جميع بجيلة وكان لهم أمر عظيم فى فتح
القادسية ثم سكن جرير الكوفة وأرسله على رسولا إلى معاوية ثم اعتزل الفريقين وسكن قرقيسيا
حتى مات سنة احدى وقيل أربع وخمسين رضى الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وآله وصحبه ومن أولاه

(أما بعد) فقد اختار الله إلى جواره فضيلة الشيخ الوالد الكريم التقى النقى الورع الزاهد المحدث الفقيه
سيدنا وشيخنا الامام الشيخ « أحمد بن عبد الرحمن البنـــا » صاحب الفتح الربانى وشرحه المسمى
(بلوغ الأمانى) قبل ظهر الأربعاء ٨ من جمادى الأولى سنة ١٣٧٨ هجرية الموافق ١٩ نوفمبر
سنة ١٩٥٨ ميلادية وذلك بعد حياة حافلة بالبر والتقوى وجهود دائبة فى خدمة السنة النبوية درسا
وتاليفا آناء الليل وأطراف النهار ، وبعد أن أتم الفتح الربانى وخط بيده الكريمة آخر حديث فيه ،
فرحمه الله رحمة واسعة وحشره فى زمرة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ..

Marfat.com

وقد بقى من الفتح الربانى بدون شرح بقية الجزء الثانى والعشرين وجزآن آخران وبذلك ينتهى الكتاب وقد وقع اختيارنا لاتمام هذا الشرح المبارك على أخينا وصديقنا وحبيب والدنا ومحل ثقته وتقديره الأستاذ الشيخ « محمد عبدالوهاب بحيرى » خادم الحديث النبوى بكلية الشريعة بالأزهر الشريف فتقبل هذه المهمة العظيمة حرصا منه على اتمام هذا العمل الجليل الذى يقدره كل التقدير وبراً بما كان بينه وبين السيد الوالد رحمه الله من محبة صادقة . وأخوة اسلامية كريمة وفقه الله وأعانه ويسر له هذه المهمة الخطيرة ووفقنا جميعا لخدمة السنة النبوية الشريفة ؟

عبد الرحمن البنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فقد كان لسيدنا وأستاذنا الامام المحدث الربانى الشيخ أحمد بن عبدالرحمن البنا قدم راسخة فى علوم السنة والفقه ، وهمة عالية فى التأليف والمطالعة ، ونفس راضية بما قسم الله عز وجل لها من متاع هذه الحياة الدنيا ، فعاش عمره فى قلة من الدنيا وعزلة عن الناس ، واقبال على الله سبحانه . وانقطاع إلى خدمة السنة النبوية ، حتى كان من ذلك مؤلفاته النافعة المباركة التى وقعت موقع القبول لدى أهل الحديث فى جميع الأقطار الاسلامية وأجلها كتاب « الفتح الربانى » وشرحه « بلوغ الأمانى » .

وقد اختاره الله إلى جواره ولما يتم شرحه للفتح الربانى فرأى نجله الأستاذ عبد الرحمن حفظه الله أن يتم عمل والده المبارك فعهد إلى بذلك على قصور باعى ، وقلة اطلاعى ، وتزاحم أشغالى ، فتقبلت هذا العمل العظيم براً بشيخنا الكريم وقياماً بحق المودة التى كانت بينه وبين والدى رحمهما الله ، ثم بينه وبينى . ورجاء أن يحشرنى الله فى زمرة أولئك السادة الذين أكرمهم الله بخدمة السنة النبوية . هذا مع اعترافى بما للسيد الامام رحمه الله من مكانة فى السنة لاتبارى . وهمة لاتدانى .

والله أسأل أن يجعلنى عند حسن الظن بى وأن يوفقنى لاتمام هذا العمل المبارك الجليل . وهو حسبى ونعم الوكيل ؟

محمد عبد الوهاب بحيرى
من علماء الأزهر الشريف
وخادم الحديث النبوى بكلية الشريعة

Marfat.com

﴿ باب ما جاء فى فضل جعفر بن أبى طالب وأولاده رضى الله عنهم ﴾

(١٣٤) ﴿ عن عبيد الله بن أسلم ﴾ مولى النبى ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقول لجعفر ابن أبى طالب رضى الله عنه اشبهت خَلقى وخُلُقى (١) .

(٢٣٥) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ قال : ما احتذى النعال ولا انتعل (٢) ولا ركب المطايا ولا لبس الكور (٣) من رجل بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبى طالب يعنى فى الجود والكرم .

(١٣٦) ﴿ عن عبد الله بن جعفر ﴾ قال بعث رسول الله ﷺ جيشا استعمل عليهم زيد بن حارثة ، وقال فان قتل زيد أو استشهد فأميركم جعفر فان قتل أو استشهد فأميركم عبد الله ابن رواحه فلقُوا العدو فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل ، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه وأتى خبرهم النبى ﷺ فخرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال ان اخوانكم لقوا العدو وأن زيداً أخذ الراية فقاتل حتى قتل أو استشهد ، ثم أخذ الراية بعده جعفر بن أبى طالب فقاتل حتى قتل أو استشهد ، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد ، ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه ، فأمهل ثم أمهل آل جعفر ثلاثا أن يأتيهم ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخى بعد اليوم ادعوا (؟) إلى ابنَىْ أخى قال فجيء بنا كأنا

﴿ باب ﴾ (١٣٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا بكر بن سوادة عن عبيد الله ابن أسلم مولى النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) خلقى وخُلقى الأول بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام والثانى بضمهما أفاده القسطلانى ﴿ تخريجه ﴾ قال الهيثمى رواه أحمد وإسناده حسن اه وأخرجه الشيخان عن البراء كما فى الاصابة .

(١٣٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان قال ثنا وهيب قال ثنا خالد عن عكرمة عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قوله « ولا انتعل » كذ فى الأصل وجامع الترمذى ومستدرك الحاكم وهى جملة مؤكدة لما قبلها ورواه الذهبى فى تلخيص المستدرك بدون هذه الجملة (٣) الكور بفتح الكاف وسكون الواو المراد به العمامة قال فى المصباح كار الرجل العمامة كوراً من باب قال أدارها على رأسه وكل دور كوْر تسمية بالمصدر والجمع أكوار مثل ثوب وأثواب اه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ فى الفتح فى مناقب جعفر ابن أبى طالب وقال أخرجه الترمذى والحاكم بأسناد صحيح اه قلت أخرجاه من طريق محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن أبى هريرة قال : ما احتذى النعال ولا انتعل ولا ركب المطايا ولا ركب الكور بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبى طالب قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب والكور بضم الكاف الرحل وقال الحاكم صحيح على شرط البخارى وأقره الذهبى

(١٣٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وهب بن جرير ثنا أبى قال سمعت محمد بن أبى يعقوب يحدث عن الحسن بن سعد عن عبد الله بن جعفر قال الخ (٤) أدعوا ـ فعل أمر من الدعاء مسند

Marfat.com

أفرخ فقال أدعوا إلى الحلاق فجيء بالحلاق فحلق رؤسنا ثم قال ، أما محمد فشبيه عمنا أبى طالب وأما عبد الله فشبيه خلقى وخلقى ثم أخذ بيدى فاشالها فقال اللهم أخلف جعفراً فى أهله وبارك لعبد الله فى صفقة يمينه قالها ثلاث مرار قال فجاءت أمنا فذكرت له يتمنا وجعلت تُفرِحُ له (١) فقال العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم فى الدنيا والآخرة .

(١٣٧) عن جعفر بن خالد بن سارة أن أباه أخبره أن عبد الله بن جعفر قال لو رأيتنى وقُثَمَ (٢) وعبيد الله انى عباس ونحن صبيان نلعب إذ مر النبى ﷺ على دابة فقال ارفعوا هذا إلى قال فحملنى أمامه وقال لقثم ارفعوا هذا إلى خلفه وراءه وكان عبيد الله أحب إلى عبـــاس من قثم فما استحى من عمه أن حمل قثما (٣) وتركه قال ثم مسح على رأسى ثلاثا وقال كلما مسح اللهم أخلف جعفراً فى ولده قال قلت لعبد الله ما فعل قثم قال استشهد قال قلت الله أعلم بالخير ورسوله بالخير قال (٤) أجل .

(١٣٨) وعن أسماء بنت عميس قالت أصيب جعفر وأصحابه دخل (٥) على رسول الله ﷺ وقد دبغت أربعين منيئة (٦) وعجنت عجينى وغسلت بنى ودهنتهم ونظفتهم فقال رسول الله ﷺ أيتينى

الى واو الجماعة وهو كذلك فى بعض مواضع من الاصل وهو الصواب وفى بعضها (أو غد) وهو من اخطاء النساخ (١) تفرح له من أفرحه بالحاء المهملة أذا غمه وأزال عنه الفرح والمراد أنها ذكرت له ﷺ يتم أولادها وثقل مؤونتهم وما ستلقاه من العناء فى تربيتهم ﴿ تخريجه ﴾ رجاله رجال الصحيح كما أفاده الهيثمى وروى أبو داود بعضه ورواه النسائى بتمامه فى السير من حديث وهب بن جرير كما أفاده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقد تقدم هذا الحديث فى حوادث السنة الثامنة من السيرة النبوية فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٣٨ عند الكلام على سرية زيد بن حارثة إلى مؤتة (١)

(١٢٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** روح حدثنا ابن جريج أخبرنى جعفر بن خالد بن سارة أن أباه أخبره أن عبد الله بن جعفر قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قثم - بضم أوله وفتح ثانيه كزفر من معانيه الكثير العطاء والجموع للخير وبه سمى أحد أبناء العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما وهو معدول عن قاثم أفاده فى القاموس (٣) قثما - كذا بالأصل بزيادة الألف والقيـــاس حذفها لمنعه من الصرف للعلمية والعدل ( ) كذا فى الأصل بتكرار كلمة (بالخير) والظاهر أن إحداهما من زيادة النســـاخ وذكره الهيثمى معزوا إلى أحمد بلفظ ﴿ الله ورسوله أعلم بالخير ﴾ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات اه وقال الحاكم فى المستدرك صحيح الأسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى وأورده الحافظ فى الاصابة مختصراً فى ترجمة عبد الله بن جعفر وقال أخرجه أحمد وغيره بسند قوى وفى ترجمة عبيد الله بن العباس وعزاه إلى البغوى والنسائى وأحمد .

(١٣٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب قال حدثنى أبى عن محمد بن أسحق قال حدثنا عبد الله بن أبى بكر عن أم عيسى الجزار عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبى طالب عن جدتها أسماء بنت عميس الخ وأم جعفر فى السند يقال لهـــا أيضا أم عون كما أفاده الحـــافظ فى التقريب ﴿ غريبه ﴾ (٥) بالأصل (دخلت) والتصحيح عن مجمع الزوائد فى غزوة مؤته ويرشد اليه السياق (٦) المنيئة ـــ

Marfat.com

بنى جعفر قالت فأتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله بأبى أنت وأمى ما يبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه شىء قال نعم أصيبوا هـــذا اليوم قالت فقمت أصيح واجتمع الى النساء وخرج رسول الله ﷺ إلى أهله فقال لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم .

﴿ باب ما جاء فى فضل جليبيب رضى الله عنه ﴾

(١٣٩) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم العدوى عن أبى برزة الأسلمى رضى الله عنه أن جليبيبا (١) كان أمرأ يدخل على النساء يمزحهن ويلاعبهن (٢) فقلت لامرأتى لا يدخل عليكم جليبيب فانه ان دخل عليكم لافعلن ولافعلن قال وكانت الأنصار إذا كان لأحدهم ايِّم (٣) لم يزوجها حتى يعلم هل للنبى ﷺ فيها حاجة أم لا فقال رسول الله ﷺ لرجل من الأنصار زوجنى أبنتك فقال نعم وكرامة يا رسول ونعم (٤) عينى فقال إنى لست أريدها لنفسى قال فلمن يا رسول الله قال لجليبيب قال فقـــال يا رسول الله أشاور أمها فأتى أمها فقال: رسول الله ﷺ يخطب ابنتك فقالت نعم ونعمة عينى فقال إنه ليس يخطبها لنفسه إنما يخطبها لجليبيب فقالت أجليبيب أنيه (٥) أجليبيب أنيه اجليبيب أنيه لا لعمر الله لا تزوجه فلما أراد أن يقوم ليأتى رسول الله ﷺ ليخبره بما قالت أمها قالت الجارية من

ـ بوزن المدينة ـ الجلد إذا ألقيته فى مواد الدبغ يقال منأت الجلد ـ بوزن ضربت ـ إذا القيته فى تلك المواد التى يدبغ بها ومعنى المتيئة فى الأصل مواد الدباغ كما فى النهاية لابن الأثير (تخريجه) أورده الحافظ الهيثمى فى باب غزوة مؤتة وقال رواه أحمد وفيه امرأتان لم أجد من وثقهما ولا من جرحهما وبقية رجاله ثقات اهـ ورواه ابن ماجه حدثنا يحيى بن خلف أبو سلمة قال ثنا عبد الأعلى عن محمد بن اسحق بالسند المذكور (لما أصيب جعفر رجع رسول الله ﷺ إلى أهله فقال أن آل جعفر قد شغلوا بشأن ميتهم فاصنعوا لهم طعـــاماً) ورواه مختصراً كذلك من طريق آخر عن عبد الله بن جعفر أبو داود والترمذى وابن ماجه وأحمد وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وأنظر باب صنع الطعام لأهل الميت من كتاب الجنائز فى الجزء الثامن ص ٩٣ و ٩٤ .

(١٣٩) ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ غريبه ﴾ جليبيب غير منسوب تصغير جلباب كما فى الاصابة (٢) الظاهر أن دخوله على النساء كان قبل فرض الحجاب فى السنة الخامسة وأما ملاعبته أياهن فهذا أمر فعله من تلقاء نفسه ولعله لم يبلغ فى ذلك حد الفتنة وأما غضب أبى برزة من فعله وإغلاظه على امرأته فى شأنه فكان لشدة الغيرة ومزيد الاحتياط (٣) الأيم ـ بوزن القيم ـ المراد بها من لم تتزوج من النساء بكراً كانت أم ثيبا (٤) نعمت عينه قرت ويقال نعم عينه بدون تاء والفعل من باب علم وسهل ونعمة العين ـ بضم فسكون ـ قرتها أفاده فى المختار والنهاية (٥) أنيه هذه اللفظة رويت بكسر الهمزة والنون بعدها ياء تحتية مثناة وهاء ساكنة وهى كلمة تستعملها العرب فى الانكار ورواها بعضهم (أبنه) بكسر

Marfat.com

خطبى اليكم فأخبرتها أمها فقالت أتردون على رسول الله ﷺ أمره ادفعونى فانه لم (١) يضيعنى فانطلق أبوها إلى رسول الله ﷺ فأخبره قال : شأنك بها فزوجها جليبيبا ، قال فخرج رسول الله ﷺ فى غزوة له قال فلما أفاء الله عليه (٢) قال لأصحابه هل تفقدون من أحد قالوا نفقد فلانا ونفقد فلانا قال أنظروا هل تفقدون من أحد قالوا لا قال لكنى أفقد جليبيبا قال فاطلبوه فى القتلى قال فطلبوه فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فقالوا يارسول الله ها هو ذا إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه (٣) فأتاه النبى ﷺ فقام عليه فقال قتل سبعة وقتلوه هذا منى وأنا منه هذا منى وأنا منه مرتين أو ثلاثا ثم وضعه رسول الله ﷺ على ساعديه وحفر له ماله سرير إلا ساعدا رسول الله ﷺ ثم وضعه فى قبره ولم يذكر أنه غسله قال ثابت فما كان فى الأنصار أيم (٤) انفق منها ، وحدث أسحق بن عبد الله بن أبى طلحة ثابتا قال هل تعلم ماد عا لها رسول الله ﷺ قال اللهم صب عليها الخير صبا ولا تجعل عيشها كدا (٥) كدا قال فما كان فى الأنصار أيم انفق منها قال أبو عبد الرحمن (٦) ما حدث به فى الدنيا أحد إلا حماد بن سلمة ما أحسبه من حديث .

الهمزة بعدها باء موحدة ساكنة فنون مفتوحة وهاء ساكنة وتقديرها ألجليبيب ابنتى فأسقطت الياء ووقف على التاء وبالهاء قال أبو موسى هى هكذا فى مسند أحمد بن حنبل بخط أبى الحسن بن الفرات - وخطه حجة - فى جملة مواضع اه ملخصا من النهاية وقولها (أجليبيب أنيه) بتكرار هذه الجملة ثلاثا وهى فى مجمع الزوائد : (ألجليبيب) بزيادة اللام بعد الهمزة وإنكار أن يتزوج ابنتها جليبيب لما فيه من دمامة الخلق (١) كذا فى الأصل والمراد أنه لم يضيعنى فى هذا الاختيار ورواه الهيثمى (لن يضيعنى) (٢) من الفيء والمراد به هنا ما يؤخذ من أموال الكفار وأهليهم وديارهم بالقتال (٣) قوله قد قتلهم ثم قتلوه ، المراد أنه قتل سبعة من الكفار ثم قتله أصحابهم ومن معهم (٤) النفاق بفتح النون الرواج والمراد أنه قد رغبها كثير من الأزواج بعد استشهاد زوجها وظهور بلائه ومبالغة النبى ﷺ فى اكرامه (٥) الكد بتشديد الدال الشدة والضيق وبابه رد كما فى المختار (٦) أبو عبد الرحمن كنية عبد الله بن الامام أحمد راوى الحديث عن أبيه والمراد من مقالته مدح حماد بن سلمة راوى الحديث عن ثابت بكمال الضبط وجودة الحفظ وأنه ساق الحديث على وجهه بدون اختزال أو تقديم وتأخير (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح قال وهو فى الصحيح خاليا عن الخطبة والتزويج اه وأفاد أيضا أنه روى نحوه أحمد والبزار عن أنس (قلت) حديث أبى برزة عند مسلم فى (فضائل الصحابة) (ج ٧ - ص ١٥٢ ط الاستانة) وحديث أنس عند أحمد فى المسند (٣ - ١٣٦ ط الحلبى) :

Marfat.com

« حرف الحـــاء المهملة »

﴿ باب ما جاء فى فضل حارثة بن عمير بن بن عمة أنس بن مالك رضى عنهما ﴾

(١٤٠) ﴿عن أنس بن مالك﴾ (١) أن حارثة (٢) خرج نظاراً (٣) فأتاه سهم فقتله فقالت أمه يارسول قد عرفتَ موقع حارثة منى فان (٤) كان فى الجنـــة صبرت وإلا رأيتَ ما أصنع (٥) قال يا أم حارثة انها (٦) ليست بجنة واحدة ولـكنها جنان كثيرة وان حارثة لفى أفضلها أو قال فى أعلى الفردوس شك يزيد (أحد رجال السند) وفى لفظ (٧) فقال رسول الله ﷺ يا أم حارثة انها جنان كثيرة وإن حارثة فى الفردوس الأعلى .

---

(١٤٠) ﴿ باب ﴾ ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك الخ (٢) حارثة هو ابن سراقة بن الحارث بن عدى بن النجار الأنصارى وأمه هى الربيع - بضم الراء بعدها باء موحدة مفتوحة فتحتية مثناة مكسورة مشددة - بنت النضر ابن ضمضم بن عمرو ، ينسب تارة إلى أمه وتارة إلى أبيه وأفاد الحافظ أن سراقة أباه له صحبة واستشهد يوم حنين وأمه عمة أنس بن مالك بن النضر خادم رسول الله ﷺ ﴿ فائدة ﴾ نسبة حارثة إلى (عمير) كما وقع فى الترجمة جاءت فى رواية لأحمد عن أنس (٣) النظار كشداد الجاسوس على العدو يرقب تحركه ويتلمس أخباره والمنظرة بوزن المنزبة موضع فى رأس جبل فيه رقيب ينظر العدو ولم يخرج حارثة الى بدر محاربا لصغر سنه كما فى رواية للبخارى عن أنس أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه إلى النبى ﷺ الخ والغلام كما فى المصباح الابن الصغير (٤) ترددت فى دخول ابنها الجنة وهو من الشهداء لأنه لم يخرج للقتال وإنما خرج طليعة للجيش وفهمت هى أن درجة الشهادة للمقاتل وحده ويحتمل أن ترددها إنما كان لأنه لا يجزم لأحد من المؤمنين بدخول الجنة على التعيين إلا بنص من الشارع ولم يكن بلغها حديث جابر عند أحمد باسناد على شرط مسلم (لن يدخل النار أحد شهد بدراً) وما فى معناه أو أن الرسول ﷺ انما أخبر بذلك فيما بعد (٥) قولها والا رأيت ما أصنع أى من الحزن الشديد والبكاء المتواصل ولا يلزم من ذلك النوح المحرم على أنه لو لزم منه ذلك فجوابه أن اقرار النبى ﷺ لها على ذلك كان قبل تحريم النياحة فإن تحريمها كان بعد غزوة أحد وهذه القصة كانت بعد غزوة بدر (٦) أى أن الجنة ليست ذات درجة واحدة ولـكنها ذات درجات كثيرة وأن ابنك فى أعلا درجاتها (٧) ﴿ سنده ومتنه ﴾ حدثنا عبد الله بن يزيد ثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال : انطلق حارثة بن عمير نظاراً ما انطلق للقتال فأصابه سهم فقتله فجاءت أمه إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ابنى حارثة أن يك فى الجنة أصبر وأحتسب فقال يا أم حارثة الخ ﴿تخريجه﴾ أخرجه البخارى والنسائى والترمذى وابن خزيمة كلهم عن أنس رضى الله عنه من عدة طرق بألفاظ متقاربة ﴿ راجع الاصابة ﴾ (قلت) اخرجه البخارى فى باب من أصابه سهم غرب من كتاب الجهاد وفى فضل من شهد بدراً من كتاب المغازى وفى صفة الجنة من كتاب الرقاق .

Marfat.com

﴿ **باب** ما جاء فى فضل حارثة بن النعمان رضى الله عنه ﴾

(١٤١) ﴿ عن عمرة عن عائشة ﴾ (١) قالت قال رسول الله ﷺ نمت فرأيتنى فى الجنة فسمعت صوت قارىء يقرء فقلت من هذا قالوا هـذا حارثة بن النعمان فقال لهـا رسول ﷺ كذاك البر كذاك البر وكان أبر الناس بأمه .

(١٤٢) ﴿ وعن حارثة بن النعمان ﴾ (٢) قال مررت على رسول الله ﷺ ومعه جبريل عليه السلام جالس فى المقاعد (٣) فسلمت عليه ثم (٤) أجزت فلما رجعت وانصرف النبى ﷺ قال هل رأيت من كان معى قلت نعم قال فانه جبريل وقد رد عليك السلام .

﴿ **باب** ماجاء فى فضل حاطب بن أبى بلتعة وقصته رضى الله عنه ﴾

(١٤٣) ﴿ عن على ﴾ (٥) قال بعثنى رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة (٦) خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادىَ بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا أخرجى الكتاب قالت ما معى من كتاب قلنا لتخرجن الكتاب أو لنقلبن الثياب قال فأخرجت الكتاب من عقاصها فأخذنا الكتاب فأتينا به رسول الله ﷺ

---

(١٤١) ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى عن عمرة عن عائشة قالت الخ ﴿ تخريجه ﴾ قال الهيثمى رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح اه وعزاه الحافظ فى الاصابة إلى النسائى وأحمد وقال إسناده صحيح اه ورواه الحاكم فى المستدرك من طريق سفيان عن الزهرى بهذا الاسناد وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبى

(١٤٢) ﴿ سنده ﴾ (٢) **حدثنا** عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى أخبرنى عبد الله بن عامر بن ربيعة عن حارثة بن النعمان قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) المقاعد بفتح الميم والقاف موضع بالمدينة بقرب المسجد كما قال القسطلانى والنووى ولم يعرف حارثة أنه جبريل إلا بعد أن أخبره النبى ﷺ بذلك فيما بعد كما يدل عليه السياق (٤) أجزت أى تركت مكان جلوسهما وانصرفت وهذا من حسن الادب لئلا يتسمع إلى كلامهما ولعلهما يكرهان ذلك ﴿ تخريجه ﴾ قال الهيثمى روا أحمد والطبرانى ورجاله رجال الصحيح اه وعزاه الحافظ فى الاصابة إلى أحمد والطبرانى أيضا وقال إسناده صحيح ولم يذكر فيه جملة (وانصرف النبى ﷺ) .

(١٤٣) ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن عمرو قال أخبرنى حسن بن محمد بن على أخبرنى عبيد الله بن أبى رافع ـ وقال مرة أن عبيد بن أبى رافع أخبره ـ أنه سمع عليا رضى الله عنه يقول الخ وسفيان فى السند هو ابن عيينة . وعمرو هو ابن دينار وحسن أبوه محمد بن الحنفية وجده هو على كرم الله وجهه ووقع فى الاصل (حسين) بزيارة ياء تحتيه بعد السين المهملة وهو خطأ من النساخ كما يعلم بمراجعة الصحيحين والخلاصة والتقريب وصوابه بحذف الياء ، والفاعل فى (وقال مرة) ضمير يعود إلى الحسن . وعبد الله بن أبى رافع هو كاتب على كرم الله وجهه ﴿ غريبه ﴾ (٦) « روضة

Marfat.com

فإذا فيه : من حاطب بن أبى بلتعة إلى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ يا حاطب ما هذا قال لا تعجل على ، إنى كنت امرأ ملصقا فى قريش ولم أكن من أنفسها وكان من كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهليهم بمكة فأحببت إذ فاتنى ذلك من النسب فيهم أن أتخذ فيهم يداً يحمون بها قرابتى وما فعلت ذلك كفراً ولا ارتداداً عن دينى ولا رضاً بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله ﷺ إنه قد صدقكم فقال عمر رضى الله عنه دعنى أضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد (١) بدراً وما يدريك (٢) لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وفى لفظ (٣) فقد وجبت لكم الجنة فأغرورقت عينا عمر رضى الله عنه وقال : الله تعالى ورسوله أعلم .

(١٤٤) ﴿ عن جابر بن الله ﴾ (٤) أن حاطب بن أبى بلتعة رضى الله عنه كتب إلى مكة

خاخ ، موضع بين مكة والمدينة ، الظعينة ، المرأة ، تعادى بناخيلنا ، تجرى مسرعة وأصله تتعادى (لنقلبن) كذا بالاصل بقاف بعدها لام موحدة والمعروف والمشهور فى الرواياب (لنلقين) بتقديم اللام الثانية على القاف ثم ياء تحتية مثناة ، عقاصها ، جمع عقيصة وهى الضفيرة من شعر الرأس (١) (إنه قد شهد بدراً) ظاهره أن العلة فى ترك قتله هى شهوده بدراً وهو دليل لمن يقول بقتل الجاسوس ولو كان من المسلمين (٢) وقوله (لعل الله قد اطلع) الخ فيه بشارة عظيمة لاهل بدر لم تقع لغيرهم رضى الله عنهم . والترجى فى كلام الله وكلام رسوله معناه الوقوع والحصول . والمراد من قوله (اعملوا ما شئتم) الخ أن الذنوب إن وقعت منهم يغفرها الله عز وجل لهذه السابقة وقيل المراد أنهم إذا أذنبوا ذنبا يوفقهم الله إلى التوبة منه وبذلك يغفر لهم ويتجاوز عن سيئاتهم قال الحافظ : واتفقوا على أن البشارة المذكورة هى فيما يتعلق بأحكام الاخرة لا بأحكام الدنيا من الحدود وغيرها والله أعلم اه

(٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا أبوعوانة ثنا حصين **حدثنى** سعد بن عبيدة قال تنازع أبو عبد الرحمن السلمى وحبان بن عطية فقال أبو عبد الرحمن لحبان قد علمت ما الذى جرأ صاحبك يعنى عليا رضى الله عنه قال فما هو لا أبالك قال قول سمعته من على رضى الله يقوله قال بعثنى رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان وغيرهما فالبخارى من الطريق الأولى فى باب غزوة الفتح ومن الثانية فى باب فضل من شهد بدراً وأخرجه مسلم من الطريقين فى باب فضائل أهل بدر من كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم وقد زادا فى آخر الرواية الأولى من بعض طرقها فأنزل الله السورة (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق) إلى قوله (فقد ضل سواء السبيل) وقد تقدم هذا الحديث فى باب ما يفعل بالجاسوس الخ من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر ص ١١٠ و ١١١ .

(١٤٤) ﴿ سنده ﴾ (٤) **حدثنا** حجين ويونس قالا ثنا الليث بن سعد عن أبى الزبير عن جابر ابن عبد الله الخ ﴿ تخريجه ﴾ قال الحافظ بن كثير فى تاريخه تفرد بهذا الحديث من هذا الوجه الامام أحمد وأسناده على شرط مسلم اه

Marfat.com

يذكر أن رسول الله ﷺ أراد غزوهم فدل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المرأة التى معها الكتاب فذكره نحوه .

(١٤٦) ﴿وعنه أيضا﴾ (١) قال جاء عبد لحاطب بن أبى بلتعة رضى الله عنه أحد بنى أسد يشتكى سيده فقال يارسول الله ليدخلن حاطب النار فقال له رسول ﷺ كذبت لا يدخلها انه قد شهد بدراً والحديبية .

﴿ باب ما جاء فى فضل حذيفة بن اليمان رضى الله عنه ﴾

(١٤٧) ﴿ عن زر بن حبيش عن حذيفة ﴾ (٢) قال قالت لى أمى متى عهدك بالنبى ﷺ قال فقلت مالى به عهد منذ كذا وكذا قال فهمت بى قلت يا أماه دعينى حتى أذهب إلى النبى ﷺ فلا أدعه حتى يستغفر لى ويستغفر لك قال فجئته فصليت معه المغرب فلما قضى الصلاة قام يصلى فلم يزل يصلى حتى صلى العشاء ثم خرج وزاد فى رواية (٢) قال مالك فحدثته بالأمر فقال غفر الله لك ولأمك .

---

(١٤٦) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حجاج حدثنا ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابراً يقول الخ ﴿ تخريجه ﴾ رواه مسلم من طريق الليث عن أبى الزبير عن جابر فى باب فضائل أهل بدر من كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم .

(١٤٧) ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** زيد بن الحباب أنا اسرائيل أخبرنى ميسرة ابن حبيب عن المنهال عن زر بن حبيش عن حذيفة قال الخ (٣) قوله وزاد فى رواية ﴿ سندها وسياقها ﴾ حدثنا حسين بن محمد حدثنا اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة قال : سألتنى أمى منذ متى عهدك بالنبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال فقلت لها منذ كذا وكذا قال فنالت منى وسبتنى قال فقلت لها دعينى فإنى آتى النبى ﷺ فأصلى معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لى ولك قال فأتيت النبى ﷺ فصليت معه المغرب فصلى النبى ﷺ العشاء ثم انفتل فتبعته فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتى فقال من هذا فقلت حذيفة قال مالك فحدثته بالأمر فقال غفر الله لك ولأمك ثم قال أما رأيت العارض الذى عرض لى قبيلُ قال قلت بلى قال فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة فاستأذن ربه أن يسلم على ويبشرنى أن الحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة رضى الله عنهم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الترمذى فى مناقب الحسن والحسين عليهما السلام من جامعه تاما كالرواية الثانية قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن واسحق بن منصور قالا أخبرنا محمد بن يوسف عن اسرائيل به وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث اسرائيل اه واسرائيل هذا هو ابن يونس ابن أبى أسحق السبيعى الهمدانى أبو يوسف الكوفى من رواة السنة قال أحمد ثقة ثبت وقال أبو حاتم صدوق من أتقن أصحاب أبى أسحق كذا فى الخلاصة وقال فى التقريب ثقة تكلم فيه بلا حجة .

Marfat.com

(١٤٧) ﴿ عن حذيفه بن اليمان (١) رضى الله عنه ﴾ قال ما منعنى أن أشهد بدراً إلا انى خرجت أنا وأبى حُسَيْل (٢) فأخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون محمداً قلنا ما نريد إلا المدينة فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه الخبر فقال انصرفا ، نفى بعهدهم ونستعين الله عليهم .

(١٤٨) ﴿ وعنه (٣) أيضا ﴾ قال سألت النبى ﷺ عن كل شىء حتى مسح الحصى (٤) فقال واحدةً أو دَعْ .

---

(١٤٧) (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبدالله بن محمد - وسمعته أنا من عبد الله ابن أبى شيبة - ثنا أبو أسامة عن الوليد بن جميع ثنا أبو الطفيل ثنا حذيفة بن اليمان قال الخ قوله فى السند : (وسمعته أنا من عبد الله بن أبى شيبة) جملة معترضة من مقول عبد الله ابن الامام أحمد يبين بها أن هذا الحديث سمعه من عبد الله بن محمد شيخ أبيه بدون واسطة كما سمعه عن أبيه عنه وعبد الله بن محمد هنا هو أبو بكر بن أبى شيبة قال فى الخلاصة عبد الله بن محمد بن ابراهيم ابن عثمان العبسى بموحدة مولاهم أبو بكر بن أبى شيبة الكوفى الحافظ أحد الأعلام قال البخارى مات سنة خمس وثلاثين ومائتين اه وعبد الله بن الامام أحمد ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين (٢) (حسيل) بالحاء والسين المهملتين بعدهما ياء تحتية مثناة بالتصغير علم والد حذيفة فهو بالرفع بدل أو عطف بيان من (أبى) ويقال له أيضا (حسل) بكسر أوله وتسكين ثانيه واليمان لقبه قالوا لقب بذلك لأنه حالف بنى عبد الأشهل من الانصار وهم من اليمن شهد أحداً هو وابنه حذيفة فقتله المسلمون خطأ يظنونه مشركا فوهب لهم حذيفة دمه رضى الله عنهما ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم فى الصحيح بمثل أسناد أحمد ومتنه فى باب الوفاء بالعهد من كتاب الجهاد والسير .

(١٤٨) (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا وكيع عن ابن أبى ليلى عن شيخ يقال له هلال عن حذيفة قال الخ (٤) قوله (حتى مسح الحصى) أى حتى سألته عن حكم مسح الحصى فى الصلاة (فقال) ﷺ (واحدة) بالنصب أى مسح الحصى مسحة واحدة (أو دع) يعنى أو ترك مسحه اطلاقا وهو أفضل لما فيه من الخشوع وترك العبث ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ الهيثمى فى باب مسح الحصى فى الصلاة من كتابه مجمع الزوائد وقال رواه أحمد وفى أسناده محمد بن أبى ليلى وفيه كلام اه وابن أبى ليلى هذا هو محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الانصارى الكوفى القاضى أبو عبد الرحمن قال عنه الحافظ فى التقريب صدوق وسيء الحافظ جداً اه وقال عنه المنذرى صدوق إمام ثقة ردىء الحفظ كثير الوهم كذا قال الجمهور فيه اه (أقول) لحديثه هذا شواهد كثيرة فى الصحيحين والسنن تجعل المنصف يطمئن إلى أن هذا الحديث مما لم يختل فيه ضبطه وعليه فيكون من نوع الحسن لغيره والله أعلم راجع الجزء الرابع من الفتح الربانى ص ٨٠ فى باب ماجاء فى عقص الشعر والعبث بالحصى الخ لتطلع على بعض هذه الشواهد .

Marfat.com

(١٤٩) ﴿ عن حذيفة ﴾ (١) أنه قدم من عند عمر قال لما جلسنا اليه أمس سأل أصحاب محمد ﷺ أيكم سمع قول رسول الله ﷺ فى الفتن فقالوا نحن سمعناه قال لعلكم تعنون فتنة الرجل فى أهله وماله (٢) قالوا أجل قال لست عن تلك أسأل ، تلك يكفرها الصلاة والصيام والصدقة ، ولكن أيكم سمع قول رسول الله ﷺ فى الفتن التى تموج موج البحر ، قال فأمسك القوم وظننت أنه اياى يريد ، قلت أنا قال لى أنت ، لله أبوك (٣) قال قلت : تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير ، (٤) فأى قلب (٥) أنكرها نُكِتَتْ فيه نُكتَة بيضاء ، وأى قلب أشربها (٦) نُكتَتْ فيه نكتة سوداء ، حتى يصير القلب على قلبين أبيض مثل الصفا (٧) لا يضره فتنة ما دامت السموات والأرض والآخر أسود مُرْبَدّ (٨) كالكوز مُجَخِّيًا (٩) - وأمال كفّه - لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكرا إلاّ ما أُشرِبَ من هواه .

---

(١٤٩) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد بن هرون ثنا أبو مالك عن ربعى بن حراش عن حذيفة الخ وأبو مالك فى السند هو سعد بن طارق الاشجعى رحمه الله (٢) قوله (فتنة الرجل فى أهله وماله) المراد بها فرط محبته لهم وشغله بسببهم عن كثير من الخير وكذلك تفريطه فى حقوقهم كتأديبهم وتعليمهم والانفاق عليهم وهذا الضرب من الفتن يكفر بالصلاة والصيام والصدقة فلم يكن هو المقصود لعمر رضى الله عنه وإنما يريد الفتن الكبرى (التى تموج موج البحر) (٣) (لله أبوك) كلمة مدح تعتاد العرب الثناء بها (٤) قوله (تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير) أى تظهر لها فتنة بعد أخرى متلاحقة كما تظهر عيدان الحصير لنا سجها عوداً بعد عود (٥) قوله فأى قلب انكرها الخ يعنى أن القلوب بإزاء هذه الفتن المتلاحقة ضربان ضرب ينكرها واحدة بعد أخرى ويأبى أن ينغمس فيها فيصفو ويقوى ويمتلىء بخشية الله عز وجل فلا تضره فتنة ما دامت السموات والارض . وضرب آخر من القلوب ينغمس فى هذه الفتن ويتقبلها ويستجيب لدعاتها فتحدث فيه ظلمة بعد ظلمة حتى تعمه ظلمات الفتن ويغشاه سوادها فلا يكون فيه موضع لخير كالكوز المائل إذا وضع فيه ماء زال عنه ولم يستقر فيه (٦) (أشربها) دخلت فيه دخولا تاما وحلت منه محل الشراب (٧) الصفا الحجر الاملس (٨) مربد مثل محمر ومسود لانه من أربد بتشديد الدال والربدة بضم هى الكدرة (٩) قوله كالكوز مجخيا أى مائلا وهو فى الأصل بتقديم الخاء المعجمة على الجيم وهى رواية غير مشهورة والمشهور فى الروايات بتقديم الجيم على الخاء المعجمة ومعناهما واحد يقال خجى الكوز وجخى بالتشديد فيهما مال عن الاستقامة والاعتدال فشبه القلب الذى لا يعى خيراً بالكوز المائل لذى لا يثبت فيه شىء أفاده فى النهاية وقال النووى هو بميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة مكسورة معناه مائلا كذا قاله الهروى وغيره وفسره الراوى فى الصحيح بقوله منكوسا وهو قريب من معنى المائل اه (تخريجه) الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه من طريق أبى خالد يعنى سليمان بن حيان عن سعد ابن طارق عن ربعى عن حذيفة به وزاد فى آخره (قال حذيفة : وحدثته أن بينك وبينها بابا مغلقا يوشك أن يكسر قال عمر أكسراً لا أبالك فلو أنه فتح لعله كان يعاد قلت لا بل يكسر وحدثته أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثا ليس بالاغاليط قال أبو خالد فقلت

Marfat.com

﴿ باب ما جاء فى حَرام بن مِلحان خال أنس بن مالك رضى الله عنهما ﴾

(١٥٠) ﴿عن أنس﴾ (١) أن رسول الله ﷺ لما بعث حَراماً خاله أخا أم سليم فى سبعين رجلا فقتلوا يوم بئر معونة وكان رئيس المشركين يومئذ عامر بن الطفيل ، وكان هو أتى النبى ﷺ فقال اختر منى ثلاث خصال . يكون لك أهل السهل ويكون لى أهل الوبر ، أو أكون خليفة من بعدك أو أغزوك بغطفان بألف أشقر وألف شقراء . قال فطعن فى بيت امرأة من بنى فلان ، فقال غدة كغدة البعير ، فى بيت امرأة من بنى فلان ، ايتونى بفرسى . فأتى به فركبه فمات وهو على ظهره ، فانطلق حرام أخو أم سليم رضى الله عنهما ورجلان معه رجل من بنى أمية ورجل أعرج فقال لهم كونوا قريبا منى حتى آتيهم ، فان أمنونى والا كنتم قريبا فان

لسعد يا أبا مالك ما أسود مرباداً قال شدة البياض فى سواد قال قلت فما الكوز مجخيا قال منكوسا اه وله فيه طريقان آخران ، وقوله (شدة البياض فى سواد) تصحيف صوابه (شبه البياض فى سواد) كما قاله الشراح أنظر صحيح مسلم فى باب رفع الامانة والايمان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب من كتاب الايمان (١ — ٨٩ و ٩٠) ط استانبول

(١٥٠) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** عبد الصمد ثنا اسحق عن أنس الخ وأسحق فى السند هو ابن عبد الله بن طلحة الانصارى زوج أم سليم والدة أنس رضى الله عنه والحديث جاء فى وقعة بئر معونه وكانت فى صفر من السنة الرابعة للهجرة وملخصها أن أبا براء عامر بن مالك المدعو ملاعب الاسنه قدم على رسول الله ﷺ المدينة فدعاه إلى الاسلام فلم يسلم ولم يبعد فقال يا رسول الله لو بعثت أصحابك إلى أهل نجد يدعونهم الى دينك لرجوت أن يجيبوهم فقال انى أخاف عليهم نجد فقال أبو براء أنا جار لهم فبعث معه سبعين رجلا كما فى الصحيح وأمر عليهم المنذر بن عمرو أحد بنى ساعدة وكانوا من خيار المسلمين وفضلائهم وساداتهم وقرائهم فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهى بين أرض بنى عامر وحرة بنى سليم فنزلوا هناك ثم بعثوا حرام بن ملحان (بكسر الميم على الاشهر وسكون اللام) أخا أم سليم بكتاب رسول الله ﷺ إلى عدو الله عامر بن الطفيل بن مالك العامرى بن أخى أبى براء عامر بن مالك (وليس هو عامر بن الطفيل الاسلمى الصحابى) فلم ينظر فيه وأمر رجلا فطعنه بالحربة من خلفه فلما أنفذها فيه ورأى الدم قال فزت ورب الكعبة أى بالشهادة ثم استنفر عدو الله لفوره بنى عامر إلى قتال الباقين فلم يجيبوه لاجل جوار أبى براء فاستنفر بنى سليم فأجابته عصية ورعل وذكوان فجاءوا حتى أحاطوا بأصحاب رسول الله ﷺ فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم إلا كعب بن زيد النجارى فانه ارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق فأخبر الله رسوله بخبرهم على لسان جبريل فحزن رسول الله ﷺ أشد الحزن وقال هذا عمل أبى براء قد كنت لهذا كارها متخوفا ودعا على من غدر بأصحابه أربعين صباحا وقد شق على أبى براء إخفار عامر لعهده وما أصاب اصحاب رسول الله ﷺ بسببه حتى ان ابنه ربيعة عمد إلى عامر فطعنه إلا أنه لم يمت وقال ان عشت نظرت فى امرى وان مت فدمى لعمى قالوا ومات أبو براء عقب ذلك أسفا على ما صنع به ابن أخيه وقد اختلف فى اسلامه وعاش عامر ابن الطفيل بعد ذلك قليلا ومات كافراً ذليلا بدعاء النبى ﷺ عليه

Marfat.com

قتلونى أعلمتم أصحابكم، قال فأتاهم حرام فقال أتؤمنونى أبلغكم رسالة رسول الله ﷺ اليكم قالوا نعم ، فجعل يحدثهم وأومئوا إلى رجل منهم من خلفه فطعنه حتى أنفـــذه بالرمح : قال الله أكبر ، فزت ورب الكعبة ، قال : ثم قتلوهم كلهم غير الأعرج كان فى رأس جبل . قال أنس : فأنزل علينا وكان مما يقرأ فنسخ ،ان بلغوا قومنا انا لقينا ربنا ، فرضى عنا وأرضانا . قال فدعا النبى ﷺ عليهم أربعين صباحا على رعل وذكوان وبنى لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله .

﴿ باب ماجاء فى حسان بن ثابت رضى الله عنه ﴾

(١٥١) ﴿ عن عائشة ﴾ (١) أن رسول الله ﷺ وضع لحسان منبراً فى المسجد ينافح (٢) عنه بالشعر ثم يقول رسول الله ﷺ إن الله عز وجل ليؤيد حســـان بروح القدس ، ينافح عن رسول الله ﷺ

(١٥٢) ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ لحســـان بن ثابت أهج (٤) المشركين فإن جبريل معك

﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان وغيرهما فالبخارى بنحو سياق أحمد فى باب غزوة الرجيع الخ من كتاب المغازى ومسلم أخرجه مختصراً فى باب استحباب القنوت إذا نزلت بالمسلمين نازلة من كتاب الصلاة غير أن فى روايتهما أنه ﷺ دعا عليهم ثلاثين صباحا وفى البخارى فى الجهاد فدعا عليهم أربعين صباحا كرواية أحمد قال الزرقانى : واخباره بالاقل لاينفى الزائد اه وقد تقدم هذا الحديث مشروحا مخرجا فى باب سرية بئر معونة فى حوادث السنة الرابعة للهجرة (فى الجزء الحادى والعشرين ص ٦٣ و ٦٤ برقم ٢١٦)

(١٥١) ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** موسى بن داود ثنا ابن أبى الزناد عن أبيه عن عروة عن عائشة ألخ ﴿ سند آخر ﴾ **حدثنا** موسى ثنا ابن أبى الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مثله ، وعلى هذا فيكون لابن أبى الزناد شيخان فى الحديث أحدهما والده وثانيهما هشام (غريبه) (٢) ينافح عنه أى يخاصم عنه ويدافع يقال نفح عن فلان ونافح عنه، وكان المشركون يهجون رسول الله ﷺ بالشعر فكان حسان ينافح عنه وكذلك كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة رضى الله عنهم ـ و « روح القدس » هو جبريل عليه السلام ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه من طريق ابن أبى الزناد عن أبيه وعن هشام بالسند المذكور أبو داود والترمذى وقال حسن صحيح .

(١٥٢) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو معاوية ثنا الشيبانى عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب ألخ والشيبانى هو أبو اسحق سليمان (غريبه) (٤) أهج بضم الهمزة والجيم بينهما هاء ساكنة أمر من هجا يهجو هجواً وهو نقيض المدح وهمزته همزة وصل لان ماضيه ثلاثى ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان من طريق شعبة عن عدى هو ابن ثابت قال سمعت البراء بن عازب يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان بن ثابت أهجهم

Marfat.com

﴿ **باب** ما جاء فى حنظلة بن حذيم رضى الله عنهما ﴾

(١٥٣) ﴿ عن ذيال بن عبيد بن حنظلة ﴾ (١) عن جده حنظلة بن حذيم رضى الله عنهما أن أباه دنا به إلى النبى ﷺ فقال إن لى بنين ذوى لحى ودون ذلك وان ذا أصغرهم فادع الله له فمسح رأسه وقال بارك الله فيك أو بورك فيك قال ذيال : فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالإنسان الوارم وجهه أو البهيمة الوارمة الضرع فيتفل على يديه ويقول بسم الله ويضع يده على رأسه ويقول على موضع كف رسول الله ﷺ فيمسحه عليه (٢) وقال ذيال فيذهب الورم

« حرف الخاء المعجمة »

﴿ **باب** ماجاء فى فضل خالد بن الوليد رضى الله عنه ﴾

(١٥٤) ﴿ عن وحشى بن حرب ﴾ (٣) أن أبا بكر رضى الله عنه عقد لخالد بن الوليد على قتال أهل الردة وقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقول نعم عبدالله وأخو العشيرة خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله عز وجل على الكفار والمنافقين

أو هاجهم وجبريل معك قال البخارى وزاد ابرهيم بن طهمان عن الشيبانى عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب قال قال رسول الله ﷺ يوم قريظة لحسان بن ثابت أهج المشركين فإن جبريل معك قال فى الفتح قوله (وزاد ابراهيم بن طهمان) وصله النسائى وإسناده على شرط البخارى وزيادته فى هذا الحديث معينة أن الامر له بذلك وقع يوم قريظة (راجع صحيح مسلم فى فضائل حسان والبخارى فى غزوة بنى قريظة) .

(١٥٣) ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو سعيد مولى بنى داشم ثنا ذيال بن عبيد بن حنظلة قال سمعت حنظلة بن حذيم جدى أن جده حنيفة قال لحذيم اجمع لى بنى فانى أريد أن أوصى - الحديث وفيه . فدنا إبى إلى النبى ﷺ فقال إن لى بنين ألخ وحذيم أوله حاء مهملة مكسورة ثم ذال معجمة ساكنة ثم ياء تحتية مفتوحة (غريبه) ٢) ذكر الحافظ فى الاصابة هذا الحديث بطوله عن الامام أحمد فى ترجمة حنظلة وزاد فيه بعد قوله (فيمسحه عليه) هذه الجملة. (ثم يمسح موضع الورم) والظاهر أنها ساقطة من النساخ وبناء على ذلك يكون قوله (فيمسحه عليه) تفسيراً لقوله (ويقول على موضع كف رسول الله ﷺ)

﴿ تخريجه ﴾ رواه أحمد فى حديث طويل سبق بتمامه فى كتاب الوصايا ورجاله ثقات ورواه الطبرانى فى الاوسط والكبير بنحوه أفاده الهيثمى . راجع الحديث بطوله وشرحه وتمام تخريجه فى الجزء الخامس عشر من الفتح الربانى وشرحه ص ١٨٦ وما بعدها فى باب جواز تبرعات المريض من الثلث ألخ .

(١٥٤) ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ ثنا على بن عياش ثنا الوليد بن مسلم حدثنى وحشى بن حرب بن وحشى بن حرب عن أبيه عن جده وحشى بن حرب أن أبا بكر ألخ . ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى بنحوه ورجالهما ثقات ا هـ.

Marfat.com

(١٥٥) ﴿ عن أبى عبيدة بن الجراح ﴾ (١) عن النبى ﷺ مثله

(١٥٦) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) قال خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا تحت ثنية لفت (٣) طلع علينا خالد بن الوليد من الثنية فقال رسول الله ﷺ لأبى هريرة أنظر من هذا قال أبو هريرة خالد بن الوليد فقال رسول الله ﷺ نعم عبد الله هذا

(١٥٧) ﴿ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى قال وكان عبد الرحمن بن أزهر يحدث عن خالد بن الوليد بن المغيرة خرج يومئذ (أى يوم حنين) وكان على الخيل خيل رسول الله ﷺ قال ابن أزهر فرأيت رسول الله ﷺ بعدما هزم الله الكفار ورجع المسلمون إلى رحالهم يمشى فى المسلمين ، يقول من يدل على رحل خالد بن الوليد قال فشيت أو فسعيت بين يديه وأنا محتلم (٤) أقول من يدل على رحل خالد بن الوليد حتى تخللنا

---

(١٥٥)(١) ﴿ سنده ومتنه ﴾ ثنا حسين بن على الجعفى عن زائدة عن عبد الملك بن عمير قال استعمل عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن الجراح على الشام وعزل خالد بن الوليد قال فقال خالد بن الوليد بعث عليكم أمين هذه الأمة سمعت رسول الله ﷺ يقول أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح قال أبو عبيدة سمعت رسول الله ﷺ يقول خالد سيف من سيوف الله عز وجل ونعم فتى العشيرة ﴿ تخريجه ﴾ قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح إلا أن عبد الملك بن عمير لم يدرك أبا عبيدة اهـ .

(١٥٦)(٢) ﴿ سنده ﴾ ثنا مكى ثنا هاشم بن هاشم عن أسحق بن الحارث بن عبد الله بن كنانة عن أبى هريرة قال ألخ (غريبه) (٣) الثنية فى الجبل (بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد المثناة التحتية) كالعقبة فيه وقيل هى الطريق العالى فيه وقيل أعلى المسيل فى رأسه و (ثنية لفت) بين مكة والمدينة من إضافة المسمى إلى الاسم ولامها مفتوحة والفاء ساكنة أو مفتوحة ومنهم من كسر اللام مع السكون اهـ من النهاية بتصرف ﴿ تخريجه ﴾ رواه أحمد فى هذا الحديث ثقات غير أنه قد حصل قلب فى نسب أسحق وصوابه كما فى التقريب والخلاصة (أسحق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة) وينسب إلى جده (الحارث بن كنانة) وقد رواه الترمذى فى المناقب عن أبى هريرة من طريق آخر رجاله ثقات بأتم من هذا حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبى هريرة قال نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلا فجعل الناس يمرون فيقول رسول الله ﷺ من هذا ياأبا هريرة فأقول فلان فيقول نعم عبد الله هذا ويقول من هذا فأقول فلان فيقول بئس عبد الله هذا حتى مر خالد بن الوليد فقال من هذا فقلت هذا خالد بن الوليد فقال نعم عبد الله خالد بن الوليد سيف من سيوف الله قال أبو عيسى حديث حسن غريب ولا نعرف لزيد سماعاً من أبى هريرة اهـ

(١٥٧) (غريبه) (٤) المراد بالغ قال فى المصباح حلم الصبى وأحتلم أدرك وبلغ مبلغ الرجال فهو حالم ومحتلم

Marfat.com

(١) على رحله فإذا خالد مستند إلى مؤخرة (٢) رحله فأتاه رسول الله ﷺ فنظر إلى جرحه قال الزهرى وحسبت أنه قال ونفث (٣) فيه رسول الله ﷺ

(١٥٨) ﴿ عن عمرو بن العاص رضى الله عنه (٤) ﴾ فى قصة اسلامه قال ثم خرجت عامدا لرسول الله ﷺ لأسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت أين يا أبا سليمان قال والله لقد استقام المنسم (أى تبين الطريق) وان الرجل لنبي أذهب والله أسلم فحتى متى قال قلت والله ما جئت إلا لأسلم قال فقدمنا على رسول الله ﷺ فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع الحديث وفى آخره قال ابن أسحق (أحد الرواة) وقد حدثنى من لا أتهم أن عثمان ابن طلحة بن أبى طلحة كان معهما أسلم حين أسلما

﴿ باب ما جاء فى خباب بن الأرت رضى الله عنه ﴾

(١٥٩) ﴿ عن حارثة بن مضرب ﴾ (٥) قال دخلت على خباب وقد اكتوى سبعا فقال لولا انى سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يتمن (٦) أحدكم الموت لتمنيته ولقد رأيتنى مع رسول الله ﷺ لا أملك درهما وان فى جانب بيتى الآن لأربعين ألف درهم قال ثم أتى بكفنه فلما رآه بكى وقال لكن حمزة لم يوجد له كفن إلا بردة ملحاء (٧) إذا جعلت على رأسه قلصت (٨) عن قدميه وإذا جعلت على قدميه قلصت عن رأسه حتى مـــدت على رأسه وجعل على قدميه الإذخر (٩)

---

(١) المراد دخلنا عليه فى رحله ولعل الصواب فى الرواية (تخللنا عليه رحله) قال فى المختار الخلل الفرجة بين الشيئين والجمع خلال كجبل وجبال وتخلل القوم دخل بين خللهم وخلالهم اه وفيه . الرحل مسكن الرجل وما يستصحبه من الأثاث (٢) مؤخرة الرحل (بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء المعجمة) الخشبة التى يســـتند إليها الراكب من كور البعير (٣) النفث شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل وقد نفث الراقى من باب ضرب ونصر كذا فى المختار ﴿ تخريجه ﴾ رجاله رجال الصحيح ورواه الشافعى فى مسنده أخبرنا معمر عن الزهرى عن عبد الرحمن بن أزهر قال رأيت النبى ﷺ عام حنين سأل عن رحل خالد بن الوليد فجريت بين يديه أسأل عن رحل خالد بن الوليد حتى أتاه جريحاً وأتى النبى ﷺ بشارب فقال اضربوه بالأيدى والنعال وأطراف الثياب . . . الحديث وأخرجه بنحو حديث الشافعى أبو داود فى كتاب الحدود من سننه

(١٥٨) (٤) سيأتى الكلام على هذا الحديث فى ترجمة عمرو بن العاص إن شاء الله

(١٥٩) ﴿ باب ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن آدم قال ثنا اسرائيل عن أبى أسحق عن حارثة بن مضرب قال الخ (غريبه) (٦) لايجوز تمنى الموت عند حلول مصائب الدنيا لأنه يشعر بالجزع ونفاد الصبر ولأنه إن كان محسناً فانه يزداد بطول الحياة إحسانا وإن كان مسيئا فلعله يتوب قبل مباغته الأجل (٧) بردة ملحاء فيها خطوط سود وبيض (٨) قلصت عن قدميه أرتفعت عنهما قلص الشىء انضم وانزوى وبـــابه جلس (٩) الإذخر بكسر اوله وثالثه وتسكين ثانيه حشيشة

Marfat.com

(١٦٠) ﴿عن خباب هو ابن الأرت رضى الله عنه﴾ (١) قال هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغى وجه الله تبارك وتعالى فوجب أجرنا على الله عز وجل فمنا من مضى لم يأكل من أجره شيئاً منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم نجد شيئا نكفنه فيه إلا نمرة (٢) كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا رسول الله ﷺ أن نغطى بها رأسه ونجعل على رجليه إذخرا ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها يعنى يجتنيها

(١٦١) ﴿عن خباب﴾ (٣) قال شكونا الى رسول الله ﷺ (٤) وهو يومئذ متوسد (٥) بردة فى ظل الكعبة، فقلنا ألا تستنصر لنا الله تبارك وتعالى - أو ألا تستنصر لنا - فقال

طيبة الرائحة الواحدة إذخرة ﴿تخريجه﴾ لم أره بهذا السياق لغير الامام أحمد وإسناده جيد كما قال الشيخ رحمه الله فى الحديث رقم ١٣٨ من كتاب الجنائز ومعناه جاء فى عدة أحاديث صحيحة منها ما أخرجه الشيخان واللفظ للبخارى عن قيس بن أبى حازم قال دخلنا على خباب بن الأرت رضى الله عنه نعوده وقد اكتوى سبع كيات فقال إن أصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم تنقصهم الدنيا وأنا أصبنا ما لا نجد له موضعا إلا التراب ولولا أن النبى ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به ثم أتيناه مرة أخرى وهو يبنى حائطا له فقال إن المسلم ليؤجر فى كل شىء ينفقه إلا فى شىء يجعله فى هذا التراب وأخرج الترمذى نحوه من رواية غندر عن شعبة عن أبى أسحاق عن حارثة بن مضرب قال دخلت على خباب الحديث ومنها ما أخرجه البخارى عن سعد (هو ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف) عن أبيه قال أتى عبد الرحمن بن عوف يوما بطعامه فقال قتل مصعب بن عمير وكان خيراً منى فلم يوجد له ما يكفن فيه ألا بردة وقتل حمزة أو رجل آخر خير منى فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة لقد خشيت أن تكون قد عجلت لنا طيباتنا فى حياتنا الدنيا قال الحافظ ولم يقع فى أكثر الروايات إلا بذكر حمزة ومصعب فقط اهـ وفى رواية للبخارى عن عبد الرحمن قال قتل مصعب بن عمير وهو خير منى كفن فى بردة إن غطى رأسه بدت رجلاه وإن غطى رجلاه بدا رأسه قال الحافظ وروى الحاكم فى المستدرك من حديث أنس أن حمزة أيضا كفن كذلك.

(تنبيه) عد الشيخ رحمه الله هذا الحديث من زوائد عبد الله على مسند أبيه وعذره فى ذلك أنه جاء كذلك فى المسند ج ٥ ص ١١١ (**حدثنا** عبد الله ثنا يحيى بن آدم) ولكنه جاء فى مواضع أخرى أنه من رواية عبد الله عن أبيه كما فى المسند ج ٦ ص ٢٩٦، ج ٥ ص ١٠٩ فالظاهر أنه سقط من السند الذى نقله الشيخ لفظة (حدثنى أبى) وأن الحديث ليس من زوائد عبد الله راجع كتاب الجنائز فى الجزء السابع حديث رقم ١٣٨ من الفتح الربانى وشرحه.

(١٦٠) (١) ﴿سنده﴾ ثنا يحيى قال سمعت الأعمش قال سمعت شقيقا سمعت خبابا (ح) وأبو معاوية ثنا الأعمش عن شقيق عن خباب قال الخ (غريبه) (٢) بفتح النون وكسر الميم كساء من صوف يلبسه الأعراب (تخريجه) رواه الشيخان وأصحاب السنن الثلاثة وتقدم فى الجنائز برقم ١٣٧ فى الجزء السابع ص ١٨٢

(١٦١) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا يحيى بن سعيد عن اسماعيل ثنا قيس عن خباب قال الخ (غريبه) (٤) أى شكونا اليه ما نلقاه من أذى المشركين لدخولنا فى الاسلام (٥) وهو متوسد بردة له

Marfat.com

قد كان الرجل فيمن كان قبلكم يؤخذ فيحفر له فى الأرض ، فيجاء بالمنشار على رأسه فيجعل بنصفين ، فما يصده ذلك عن دينه ، ويمشط بأمشاط الحديد مادون عظمه من لحم وعصب فما يصده ذلك . والله ليتمنّ الله عز وجل هذا الأمر (١) ، حتى يسير الراكب من المدينة الى حضرموت ، لا يخاف الا الله تعالى والذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون

﴿ باب ما جاء فى فضل خبيب الأنصارى رضى الله عنه ﴾

(١٦٢) ﴿ عن أبى هريرة رضى الله عنه ﴾ (٢) قال بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط (٣) عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت بن الأقلح جد عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدّة (٤) بين عسفان ومكة ذكروا (٥) حيا من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر فى منزل

أى جاعلها تحت رأسه كالوسادة . والبردة بضم فسكون كساء أسود مربع (١) أى دين الاسلام حتى ينتشر الامن بين المسلمين فلا يخافون إلا الله تعالى وإلا الذئب على غنمهم وقد كان ذلك كله والحمد لله ﴿ تخريجه ﴾ رواه البخارى فى علامات النبوة وأبو داود والنسائى .

(١٦٢) **باب** (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا سليمان بن داود أنا ابرهيم بن سعد عن الزهرى (ح) ويعقوب قال **حدثنا** أبى عن ابن شهاب — قال أبى وهذا حديث سليمان الهاشمى — عن عمرو بن أسيد بن جارية الثقفى حليف بنى زهرة وكان من أصحاب أبى هريرة أن أبا هريرة قال الخ ومن ذلك يتبين أن للامام أحمد فى هذا الحديث عن الزهرى طريقين أولهما طريق سليمان الهاشمى وثانيهما طريق يعقوب، وان الزهرى رواه عن عمرو بن أسيد عن أبى هريرة، اما جمله (قال أبى وهذا حديث سليمان الهاشمى) فهى من مقول عبد الله بن الامام أحمد يبين بها أن الحديث مسوق بلفظ سليمان بن داود لا بلفظ يعقوب (غريبه وشرحه) (٣) بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط عينا أى جواسيس إلى مكة ليأتوه بأخبار قريش وقيل إن السبب فى بعثهم أن رسول الله ﷺ لما بعث إلى سفيان بن خالد بن نبيح الهذلى ثم اللحيانى من قتله لأنه كان يجمع الجموع لحربه مشت بنو لحيان من هذيل الى عضل والقارة فجعلوا لهم ابلا على أن يكلموا رسول الله ﷺ ليخرج إليهم نفراً من أصحابه فقدم سبعة نفر منهم مقرين بالاسلام فقالوا يارسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا فى الدين ويقرؤوننا القرآن ويعلموننا شرائع الاسلام فبعث رسول الله ﷺ معهم هؤلاء الرهط وأمر عليهم عاصم بن ثابت بن أبى الاقلح (بالقاف واللام والحاء المهملة كما قاله القسطلانى) الأنصارى حتى إذا كانوا على الرجيع ، ماء لهذيل بناحية الحجاز غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم فى رحالهم إلا الرجال بأيديهم السيوف قال الزرقانى ويجمع بين الروايتين بأنه لما أراد بعثهم عيونا وافق مجىء النفر من عضل والقارة فى طلب من يفقههم فى الدين فبعثهم فى الأمرين اهـ وكان ذلك فى صفر من السنة الرابعة (٤) الهدة بفتح الهاء وتشديد الدال موضع بين مكة وعسفان ويقال أيضا لموضع بين مكة والطائف والأول هو المراد هنا وهى فى رواية البخارى (الهدأة) بسكون الدال وتفتح وبالهمزة بعدها (٥) قوله «ذكروا حيا من

Marfat.com

نزلوه فالوا نوى تمر يثرب فاتبعوا آثارهم فلما اخبر بهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى فدفد (١) فأحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا وأعطونا بأيديكم ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم أحدا فقال عاصم بن ثابت أمير القوم أما أنا والله لاأنزل فى ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك ﷺ فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما فى سبعة ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب (٢) الانصارى وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلما تمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن لى بهؤلاء لأسوة يريد القتلى فجروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فقتلوه فانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بمكة (٣) بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحرث بن نوفل بن عبد مناف خبيبا وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر ابن نوفل يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا حتى أجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحرث موسى يستحد (٤) بها للقتل فأعارته اياها فدرج بنى لها قالت وأنا غافلة حتى أتاه فوجدته يجلسه على فخذه والموسى بيده قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب قال أتخشين أنى أقتله ماكنت لأفعل فقالت والله مارأيت أسيرا قط خيرا من خبيب قالت فوالله لقد وجدته يوما يأكل قطفا من عنب فى يده وانه لموثق فى الحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه فى الحل قال لهم خبيب دعونى أركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين ثم قال والله لولا أن تحسبوا أن مابى جزع من للقتل لزدت اللهم أحصهم (٥) عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا .

فلست أبالى حين أقتل مسلما ... على أى جنب كان لله مصرعى
وذلك فى ذات الاله وان يشأ ... يبارك على أوصال (٦) شلو ممزع

ثم قام إليه أبو سروعة عقبة بن الحرث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل

هذيل » كذا بالأصل والأظهر رواية البخارى ولفظها « ذكروا لحى من هذيل » (١) فدفد بفاءين مفتوحتين ودالين مهملتين أولاهما ساكنة أى ربوة مرتفعة (٢) خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء مصغراً هو ابن عدى الانصارى وزيد بن الدثنة بفتح الدال بعدها مثلثة مكسورة أو مفتوحة ثم نون مفتوحة وشددها بعضهم وثالثهم هو عبدالله بن طارق (٣) قوله (حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر) أفاد الكرمانى أن الظرف متعلق بأول الكلام وهو قوله (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) اذ الكل كان بعد وقعة بدر لا البيع وحده (٤) أى يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر عند قتله (٥) أى عمهم بالهلاك (وأقتلهم بدداً) بفتح الباء الموحده والدال المهملة الاولى مصدر بمعنى التبدد وهو التفرق أى اقتلهم ذوى بدد وتفرق ومنهم من رواه بكسر الباء وهو جمع مفرده بِدّه وهى القطعة اى اقتلهم متفرقين (٦) اى على اعضاء جسم ممزق والأوصال جمع وصل وهو العضو والشلو بكسر المعجمة واسكان اللام الجسد والممزع المقطع

Marfat.com

صبراً الصلاة واستجاب الله عز وجل لعاصم بن ثابت يوم أصيب فأخبر رسول الله ﷺ أصحابه يوم أصيبوا خبرهم ، وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت رضى الله عنه حين حدثوا أنه قتل ليؤتى(١) بشىء منه يعرف وكان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عز وجل على عاصم مثل(٢) الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا على أن يقطعوا منه شيئا .

(١٦٣) ﴿ وعن عمرو بن أمية ﴾ الضمرى رضى الله عنه(٣) أن رسول الله ﷺ بعثه وحده عينا إلى قريش قال فجئت إلى خشبة خبيب وأنا أتخوف العيون فرقيت فيها فحللت خبيبا فوقع إلى الأرض فانتبذت غير بعيد ثم التفتت فلم أر خبيبا ولكأنما ابتلعته الأرض فلم ير لخبيب أثر حتى الساعة

---

(١) قوله : ليؤتى بشىء منه يعرف ، كذا بالاصل ورواية البخارى (ليؤتوا - بالبناء للمفعول - بشىء منه يعرف) وهى أوضح والمراد أنهم بعثوا من يقطع منه عضوا يعلمون به أنه عاصم من شدة حقدهم عليه لأنه قتل عقبة بن أبى معيط صبراً بامره ﷺ بعد أسره فى غزوة بدر (٢) الظلة السحابة والدبر بفتح الدال المهمله وسكون الموحدة الزنابير قال القسطلانى وانما لم يحمه الله تعالى من القتل وحماه من قطع شىء من بدنه لان القتل موجب للشهادة بخلاف القطع فلا ثواب فيه مع ما فيه من هتك حرمته وقال ابن القيم فى زاد المعاد وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية فقتله بأبيه ﴿ فائدة ﴾ فى الحديث منقبة عظيمة لعاصم ولخبيب أما عاصم فلأن الله قد استجاب دعوته (اللهم أخبر عنا نبيك ﷺ) ولان الله قد حمى جثمانه الطاهر من عبث المشركين وأما خبيب فلأن الله قد رزقه بقطف العنب وهو موثق بالحديد وما بمكة من ثمرة حينئذ ولان الله قد استجاب له دعوته فلم يحل الحول ومنهم أحد حى كما فى بعض الروايات وفى الحديث أيضاً اثبات كرامات الاولياء وفيه فوائد أخرى ذكرها الشيخ رحمه الله فى الجزء الحادى والعشرين ص ٦٠ وما بعدها

﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث أخرجه البخارى فى الجهاد والمغازى والتوحيد وأبو داود فى الجهاد والنسائى فى السير أفاده القسطلانى

(١٦٣) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا عبد الله بن محمد بن أبى شيبه — وسمعته أنا من ابن أبى شيبة بالكوفة وقال لنا فيه ابن أبى شيبة عن الزهرى وأما أبى فحدثناه عنه ولم يذكر الزهرى وحدثناه بالكوفة جعله لنا عن الزهرى ثم رجع إلى حديث أبى — ثنا جعفر بن عون عن ابراهيم بن اسماعيل أخبرنى جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه أن رسول الله ﷺ بعثه وحده عينا . . . الحديث وقوله فى السند (وسمعته أنا من ابن أبى شيبة — إلى قوله — ثم رجع إلى حديث أبى) من كلام عبد الله بن الامام أحمد معناه أن أباه روى له الحديث عن ابن أبى شيبة عن جعفر بن عون عن ابراهيم ابن اسماعيل عن جعفر بن عمرو وليس فى رواته الزهرى ولكن لما سمعه عبد الله من شيخ أبيه ابن أبى شيبة ذكر فى رواته الزهرى ثم رجع عن ذلك إلى ما رواه أبوه عنه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده ابراهيم بن اسماعيل وهو ضعيف أو مجهول كما يعلم من التقريب

Marfat.com

﴿ **باب** ما جاء فى خريم الأسدى رضى الله عنه ﴾

(١٦٤) ﴿ عن قيس بن بشر ﴾ التغلبى(١) قال أخبرنى أبى وكان جليسا لأبى الدرداء قال كان بدمشق رجل من أصحاب النبى ﷺ يقال له ابن الحنظلية(٢) وكان رجلا متوحدا (٣) قلما يجالس الناس إنما هو فى صلاة فاذا فرغ فانما يسبح ويكبر حتى يأتى أهله فمر بنا يوما ونحن عند أبى الدرداء فقال له أبو الدرداء كلمة تنفعنا ولا تضرك قال قال رسول الله ﷺ نعم الرجل خريم(٤) الأسدى لولا طول جمته(٥) وأسبال أزاره(٦) (وفى رواية لو قص من شعره وقصر ازاره) فبلغ ذلك خريما فجعل (٧) يأخذ شفرة يقطع بها شعره إلى أنصاف أذنيه ورفع ازاره إلى أنصاف ساقيه قال فاخبرنى أبى قال دخلت بعد ذلك على معاوية فاذا عنده شيخ جمته فوق أذنيه ورداؤه إلى ساقيه فسألت عنه فقالوا هذا خريم الأسدى .

﴿ **باب** ماجاء فى خزيمة بن ثابت الانصارى صاحب الشهادتين رضى الله عنه ﴾

(١٦٥) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو اليمان ثنا شعيب عن الزهرى حدثنى عمارة بن خزيمة الانصارى أن عمه حدثه وهو من أصحاب النبى صلى الله عليه واله وسلم أن النبى ﷺ ابتاع(٨) فرسا من اعرابى فاستتبعه(٩) النبى ﷺ ليقضيه ثمن فرسه فأسرع النبى ﷺ المشى وابطأ

---

(١٦٤) ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ ثنا عبدالملك بن عمرو أبو عامر قال ثنا هشام بن سعد قال ثنا قيس بن بشر التغلبى قال أخبرنى أبى الخ أبو عامر كنية عبدالملك بن عمرو وقد اقتصر الشيخ رحمه الله على ما يناسب الترجمة من الحديث كما اقتصر على بعض آخر منه فى كتاب الجهاد برقم ١٨٧ والحديث يأتى بسياقه تاما ان شاء الله فى مناقب سهل بن الحنظلية ﴿ غريبه ﴾ (٢) هو سهل بن الربيع بن عمرو ويقال سهل بن عمرو أنصارى حارثى سكن الشام والحنظلية أمه وقيل هى أم جده وهى من بنى حنظلة من تميم قاله المنذرى (٣) متوحدا معناه يميل إلى الوحدة والعزلة عن الناس فقوله (قلما يجالس الناس) تفسير له (٤) خريم — بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية المثناة وبعدها ميم — وأبوه فاتك — بالفاء وبعد الألف تاء فوقية مثناة وكاف — ابن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك الأسدى أبو أيمن ويقال أبو يحيى له صحبة (٥) قال فى المصباح الجمة من الانسان مجتمع شعر ناصيته يقال هى التى تبلغ المنكبين والجمع جمم مثل غرفة وغرف والمراد أن شعر رأسه طويل إلى المنكبين (٦) أسبال الأزار ارخاؤه وتطويله (٧) قوله (فجعل يأخذ شفرة) كذا فى المسند . ولفظ أبى داود (فعجل فاخذ شفرة) وكل منهما صحيح المعنى . والشفرة بالفتح السكين العظيم ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أبو داود فى باب ماجاء فى أسبال الأزار من كتاب اللباس وسكت عنه هو والمنذرى وقال النووى فى رياض الصالحين رواه ابوداود باسناد حسن الا قيس بن بشر فاختلفوا فى توثيقه وتضعيفه وقد روى له مسلم ا ه وقال فى التقريب قيس بن بشر التغلبى بالمعجمة وكسر اللام الشامى مقبول من السادسة ا ه

(١٦٥) ﴿ **باب** ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٨) ابتاع أى اشترى (٩) فاستتبعه أى قال للاعرابى اتبعنى

Marfat.com

الاعرابى فطفق رجال يعترضون الاعرابى فيساومون بالفرس لا يشعرون أن النبى ﷺ ابتاعه حتى زاد بعضهم الاعرابى فى السوم على ثمن الفرس الذى ابتاعه به النبى ﷺ فنادى الاعرابى النبى ﷺ فقال ان (١) كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه والا بعته فقام النبى ﷺ حين سمع نداء الاعرابى فقال أوليس قد ابتعته منك قال الاعرابى لا والله ما بعتك فقال النبى ﷺ بلى قد ابتعته منك فطفق الناس يلوذون (٢) بالنبى ﷺ والاعرابى وهما يتراجعان فطفق الاعرابى يقول هلم (٣) شهيداً يشهد أنى بايعتك فمن جاء من المسلمين قال للاعرابى ويلك النبى ﷺ لم يكن ليقول إلا حقا حتى جاء خزيمة فاستمع لمراجعة النبى ﷺ ومراجعة الاعرابى فطفق الاعرابى يقول هلم شهيداً يشهد انى بايعتك قال خزيمة أنا أشهد أنك قد بايعته فأقبل النبى ﷺ على خزيمة فقال بم تشهد فقال (٤) بتصديقك يارسول الله فجعل (٥) النبى ﷺ شهادة خزيمة شهادة رجلين.

(١٦٦) (**حدثنا** عبد الله) حدثنى أبى ثنا عثمان بن عمر هو ابن فارس أنا يونس عن الزهرى عن ابن (٦) خزيمة بن ثابت الأنصارى صاحب الشهادتين عن عمه أن خزيمة بن ثابت الانصارى

---

(١) ان كنت مبتاعا هذا الفرس أى مريداً لشرائه فابتعه أى فاشتره (٢) يلوذون الخ أى يحيطون بهما ويستمعون إلى حوارهما أى (٣) هلم شهيداً أى هات شاهداً يشهد على ماتقول (٤) بتصديقك أى بمعرفة أنك صادق فى كل ماتقول أو بسبب أنى صدقتك فى انك رسول الله ومعلوم أن الرسول لا يكذب فيما يخبر به (٥) أى فحكم بذلك وصار شرعا اما بوحى جديد أو بتفويض منه تعالى فى مثل هذه الامور قال السندى والمشهور أنه رد الفرس بعد ذلك على الاعرابى فمات من ليلته عنده

(تخريجه) أخرجه أبو داود والنسائى وسكت عنه المنذرى وأبو داود فالنسائى أخرجه فى باب التسهيل فى ترك الاشهاد على البيع ، وأخرجه أبو داود فى باب إذا علم الحاكم صدق الشاهد الواحد يجوز له أن يحكم به قال الخطابى هذا حديث يضعه كثير من الناس فى غير موضعه وقد تذرع به قوم من أهل البدع إلى استحلال الشهادة لمن عرف عنده بالصدق على كل شىء أدعاه وأنما وجه الحديث ومعناه أن النبى (ﷺ) أنما حكم على الاعرابى بعلمه إذ كان النبى ﷺ صادقا باراً فى قوله وجرت شهادة خزيمة فى ذلك مجرى التوكيد لقوله والاستظهار بها على خصمه فصارت فى التقدير كشهادة رجلين فى سائر القضايا (انتهى) وظاهره أن اعتبار شهادته كذلك خاص بتلك الحادثة وينافضه ماأخرجه الطبرانى عن عمارة بن خزيمة عن أبيه أن النبى (ﷺ) اشترى فرسا من سواد بن الحارث فجحده فشهد له خزيمة بن ثابت فقال له بم تشهد ولم تكن حاضراً قال بتصديقك وأنك لاتقول إلا حقا فقال النبى (ﷺ) من شهد له خزيمة أو عليه فحسبه ، قال الهيثمى رجاله كلهم ثقات قال الحافظ فى الفتح وفيه فضيلة الفطنة فى الامور وأنها ترفع منزلة صاحبها لأن السبب الذى أبداه خزيمة حاصل فى نفس الامر يعرفه غيره من الصحابة وإنما هو لما اختص بفطنه لما غفل عنه غيره مع وضوحه جوزى على ذلك بأن خص بفضيلة من شهد له خزيمة أو عليه فحسبه . اهـ من تفسير سورة الاحزاب (٨ — ٣٩٩) ط الاميرية .

(١٦٦) (غريبه) (٦) ابن خزيمة اسمه عمارة وعمه صحابى كما صرح به فى الحديث السابق (تخريجه) لم أقف

Marfat.com

رآى فى المنام أنه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبر النبى ﷺ بذلك فاضطجع له رسول الله ﷺ وقال صدق بذلك رؤياك فسجد على جبهة رسول الله ﷺ

(١٦٧) ﴿حدثنا عبد الله﴾ حدثنى أبى ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن الزهرى عن خارجة بن زيد أو غيره أن زيدبن ثابت قال لما كتبت المصاحف فقدت آية (١) كنت أسمعها من رسول الله ﷺ فوجدتها عند خزيمة الانصارى (من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه- إلى - تبديلا) قال فكان خزيمة يدعى ذا الشهادتين أجاز رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين ، قال الزهرى وقتل يوم صفين مع على رضى الله عنهما .

« حرف الراء »

﴿باب ماجاء فى رافع بن خديج رضى الله عنه .﴾

(١٦٨) ﴿ عن يحيى ﴾ بن عبد الحميد بن رافع بن خديج قال اخبرتنى جدتى يعنى امرأة رافع بن خديج (٢) أن رافعاً (٣) رمى مع رسول الله ﷺ يوم أحد أو يوم خيبر-قال أنا أشك- بسهم

عليه بهذا الاسناد لغير الامام أحمد ورجاله رجال الصحيح ماعدا عمارة بن خزيمة فهو من رواه الاربعة وثقه النسائى وابن سعد كما فى الخلاصة والتقريب وأخرجه أحمد أيضا عن شيخه عامر بن صالح الزبيرى عن يونس بهذا الاسناد ورجاله ثقات ماعدا عامر بن صالح الزبيرى فمختلف فيه وثقه أحمد وأبو حاتم وضعفه جماعة كما أفاده الهيثمى ورواه أحمد عن خزيمة بن ثابت من عدة طرق أحدها حدثنا عفان حدثنا حماد ابن سلمة أخبرنا أبو جعفر الخطمى عن عمارة بن خزيمة بن ثابت أن أباه قال : الحديث وفيه قوله ﷺ له . إن الروح لتلقى الروح وأقنع النبى ﷺ رأسه هكذا ووضع جبهته على جبهة النبى ﷺ قال الهيثمى رواه أحمد والطبرانى ورجالهما ثقات .

(١٦٧) ﴿غريبه﴾ (١) أى فقدت وجودها مكتوبة وإلا فقد كانت محفوظة فى صدور الجم الغفير من الصحابة وهذا يدل على أن زيداً لم يكن يعتمد فى جمع القرآن على الحفظ وحده بل كان يضم اليه الكتابة ﴿ تخريجه ﴾ الحديث رواه البخارى والترمذى والنسائى قال الحافظ ابن كثير فى تفسير سورة الأحزاب ما نصه : قال البخارى حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال لما نسخنا الصحف فى المصاحف فقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرؤها لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة بن ثابت الأنصارى رضى الله عنه الذى جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين ، من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه ، تفرد به البخارى عن مسلم وأخرجه أحمد فى مسنده والترمذى والنسائى فى التفسير من سننهما من حديث الزهرى به وقال الترمذى .حسن صحيح اه وقد أخرج البخارى هذا الحديث فى كتاب التفسير من صحيحه .

(١٦٨) ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿سنده﴾ حدثنا الحسن بن موسى وعفان قالا ثنا عمرو بن مرزوق قال أخبرنى يحيى بن عبد الحميد بن رافع بن خديج قال أخبرتنى جدتى يعنى امرأة رافع بن خديج — قال عفان عن جدته أم أبيه امرأة رافع بن خديج — إن رافعاً الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) رمى بالبناء

Marfat.com

فى ثندوته (١) فاتى النبى ﷺ فقال يارسول الله انزع السهم قال يارافع ان شئت نزعت السهم والقطبة (٢) جميعا ، وإن شئت نزعت السهم وتركت القطبة وشهدت لك يوم القيامة أنك شهيد ، قال يارسول الله . بل انزع السهم وأترك القطبة وأشهد لى يوم القيامة أنى شهيد قال فنزع رسول الله ﷺ السهم وترك القطبة .

(باب ماجاء فى ربيعة بن كعب الاسلمى رضى الله عنه خادم النبى ﷺ)
وقصة زواجه وفيه منقبة لابى بكر الصديق رضى الله عنه

(١٦٩) **حدثنا** (عبد الله) **حدثنى** أبى ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال ثنا المبارك يعنى بن فضالة قال ثنا أبو عمران الجونى عن ربيعة الاسلمى رضى الله عنه قال كنت أخدم رسول الله ﷺ فقال ياربيعة ألا تزوج (٣) قال قلت والله يارسول الله ما أريد أن أتزوج ماعندى مايقيم المرأة وما أحب أن يشغلنى عنك شىء ،فأعرض عنى فخدمته ماخدمته ثم قال لى الثانية ياربيعة الا تزوج فقلت ما أريد أن أتزوج ماعندى مايقيم المرأة وما أحب أن يشغلنى عنك شىء فأعرض عنى، ثم رجعت إلى نفسى فقلت والله لرسول الله ﷺ بما يصلحنى فى الدنيا والاخرة أعلم منى والله لئن قال تزوج لاقولن نعم يارسول الله مرنى بما شئت قال فقال ياربيعة الا تزوج فقلت الى مرنى بما شئت قال انطلق إلى آل فلان حى من الانصار وكان فيهم (٤) تراخ عن النبى ﷺ فقل لهم إن رسول الله ﷺ أرسلنى إليكم يأمركم أن تزوجونى فلانة لامرأة منهم ، فذهبت فقلت لهم إن رسول الله ﷺ أرسلنى إليكم يأمركم أن تزوجونى فلانة فقالوا مرحبا برسول الله وبرسول رسول

المجهول أى رماه أحد الكفار وهو مع رسول الله ﷺ فى غزوة أحد أوحنين وأما كتابتها (أوخيبر) فهو من سهو القلم كما سيأتى (١) الثندوة للرجل كالثدى للمرأة وهى بوزن (ترقوة) (٢) القطبة بوزن الغرفة نصل السهم (تخريجه) ذكره الهيثمى فى باب غزوة حنين وقال رواه أحمد وامرأة رافع لم أعرفها وبقية رجاله ثقات اه وذكره أيضا فى مناقب رافع بن خديج وقال رواه الطبرانى وامرأة رافع ان كانت صحابية والافإنى لم أعرفها وبقية رجاله ثقات اه ،قلت هى من الصحابة ففى الاصابة أم عبد الحميد امرأة رافع بن خديج ذكرها الباوردى فى الصحابة اه، (فائدتان) — (الأولى) ذكر الحافظ الهيثمى لهذا الحديث فى باب غزوة حنين يعطى أن الصواب فى رواية أحمد (يوم أحد أو يوم حنين) بالنون لا بالراء فالظاهر أن كتابتها بالراء من سهو القلم والله أعلم (الفائدة الثانية) أخرج الباوردى عن امرأة رافع بن خديج قالت أصيب رافع يوم أحد — الحديث بنحو حديث أحمد وزاد — فعاش حياة رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان فلما كان زمن معاوية أو بعده انتقض جرحه فهلك اه

(١٦٩) (**باب**) (غريبه) (٣) ألا تزوج معناه ألا تتزوج لما فى الزواج من صيانة العرض والدين (٥) كان فيهم تراخ الخ أى ماكانوا يواظبون على حضور مجالسه ﷺ ولعل ذلك كان لمشاغلهم

Marfat.com

الله ﷺ والله لايرجع رسول رسول الله ﷺ إلا بحاجته فزوجونى والطفونى وماسالونى البيئة (١) فرجعت إلى رسول الله ﷺ حزينا فقال لى مالك ياربيعة فقلت يارسول الله أتيت قوما كراما فزوجونى وأكرمونى والطفونى وما سألونى بينة وليس عندى صداق فقال رسول الله ﷺ يابريدة الاسلمى اجمعوا له وزن نواة من ذهب (٢) قال فجمعوا لى وزن نواة من ذهب فأخذت ماجمعوا لى فأتيت به النبى ﷺ فقال اذهب بهذا إليهم فقل هذا صداقها فأتيتهم فقلت هذا صداقها فرضوه وقبلوه وقالوا كثير طيب، قال ثم رجعت إلى النبى ﷺ حزينا فقال يا ربيعه مالك حزين فقلت يارسول الله مارأيت قوما أكرم منهم رضوا بما آتيتهم وأحسنوا وقالوا كثيراً طيبا وليس عندى ما أو لم (٣) قال ياربيدة اجمعوا له شاة (٤) قال فجمعوا لى كبشا عظيما سمينا فقال لى رسول الله ﷺ اذهب إلى عائشة فقل لها فاتبعث بالمكتل (٥) الذى فيه الطعام قال فأتيتها فقلت لها ما أمرنى به رسول الله ﷺ فقالت هذا المكتل فيه تسع آصع(٦) شعير لا والله إن اصبح (٧) لنا طعام غيره خذه فأخذته فأتيت به النبى ﷺ وأخبرته بما قالت عائشة فقال اذهب بهذا إليهم فقل ليصبح هذا عندكم خبزاً فذهبت إليهم وذهبت بالكبش ومعى أناس من أسلم فقال ليصبح هذا عندكم خبزاً وهـــذا طبيخا فقالوا أما الخبز فسنكفيكموه . وأما الكبش فاكفونا أنتم فأخذنا الكبش أنا وأناس من أسلم فذبحناه وسلخناه وطبخناه فأصبح عنـــدنا خبز ولحم فاولمت ودعوت رسول الله ﷺ ، ثم قال إن رسول الله ﷺ أعطانى بعد ذلك أرضا وأعطى أبابكر أرضا (٨) وجاءت الدنيا فاختلفنا فى عذق (٩) نخلة فقلت أنا هى فى حدى (١٠) وقال أبو بكر هى فى حدى فكان بينى وبين أبى بكر كلام فقال أبو بكر كلمة كرهها وندم

الضرورية (١) وما سألونى البينة أى على انى مبعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم لأتزوج ابنتهم (٢) اى ذهبا قيمته خمسة دراهم من الفضة . (٣) أى ما أصنع به الوليمة وهى طـــعام العرس (٤) اجمعوا له شاة الخ ... أى تعاونوا فى جمع مقدار من المال يشترى به شاة للوليمة فجمعوا لهما يكفى لهما كبش كبير سمين (٥) المكتل بوزن المنبر وعاء يسع خمسة عشر صاعا يشبه الزنبيل (٦) آصع بمد الهمزة وضم الصاد جمع صاع والصاع مكيال يسع أربعة أمداد يذكر ويؤنث قال الفراء أهل الحجاز يؤنثون الصاع ويجمعونها فى القلة على أصوع وفى الكثرة على صيعان وبنو أسد وأهل نجد يذكرون ويجمعون على أصواع وعن الفـــارسى أنه يجمع أيضا على آصع أفاده فى المصباح (٧) ان أصبح لنا طعام غيره أى ما أصبح لنا طعام غيره (٨) وأعطى أبابكر أرضاً هذه الجملة فى الأصل هكذا (وأعطانى ابو بكر أرضا) وهو من خطأ النساخ ثم رأيتها على ماصوبنا فى رواية أبى داود الطيالسى (٩) العذق بفتح فسكون النخلة بحملها واضافته الى النخلة للبيان واما العذق بكسر العين فهو الكباسة (١٠) الحد بفتح الحاء

Marfat.com

فقال لى ياربيعة رد على مثلها (١) حتى تكون قصاصاً قال قلت لا افعل فقال أبو بكر لتقولن أولأستعدين (٢) عليك رسول الله ﷺ فقلت ماأنا بفاعل قال ورفض الأرض (٣) وانطلق أبو بكر رضى الله عنه إلى النبى ﷺ وانطلقت أتلوه فجاء ناس من أسلم فقالوا لى رحم الله أبا بكر فى أى شىء يستعدى عليك رسول الله ﷺ وهو قال لك ماقال فقلت أتدرون ماهذا ؟ هذا أبو بكر الصديق، هذا ثانى اثنين ، هذا ذو شيبة المسلمين إياكم لايلتفت فيراكم تنصرونى عليه فيغضب فيأتى رسول الله ﷺ فيغضب لغضبه فيغضب الله عز وجل لغضبهما فتهلك ربيعة قالوا ماتأمرنا قال ارجعوا، قال فانطلق أبو بكر رضى الله عنه إلى رسول الله ﷺ فتبعته وحدى حتى أتى النبى ﷺ فحدثه الحديث كما كان فرفع إلى رأسه فقال ياربيعة مالك وللصديق قلت يارسول الله كان كذا كان كذا قال لى كلمة كرهها فقال لى قل كما قلت حتى يكون قصاصاً فأبيت فقال رسول الله ﷺ أجل فلا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا أبا بكر فقلت غفر الله لك يا أبا بكر قال الحسن فولى أبو بكر رضى الله عنه وهو (٤) يبكى

(١٧٠) وعن نعيم بن مجمر عن ربيعة بن كعب (٥) رضى الله عنه قال كنت اخدم رسول الله ﷺ وأقوم له فى حوائجه نهارى أجمع حتى يصلى رسول الله ﷺ العشاء الآخرة فاجلس ببابه إذا دخل بيته أقول لعلها أن تحدث لرسول الله ﷺ حاجة فما أزال اسمعه يقول سبحان الله سبحان الله وبحمده حتى أمل فارجع أو تغلبنى عينى فارقد قال فقال لى يوماً لما يرى من خفتى له وخدمتى إياه سلنى ياربيعة أعطك قال فقلت أنظر فى أمرى يارسول الله ثم أعلمك ذلك

المهملة الحاجز بين الشيئين والمراد أن كلا منهما ظن انها فى ارضه المملوكة له (١) رد على مثلها الخ اى قل لى كلمة مثلها حتى تأخذ بحقك منى (٢) اى اطلب من النبى ﷺ أن يأمرك حتى تقول لى مثلها (٣) ورفض الأرض اى ترك ابو بكر الأرض التى فيها المذق المتنازع عليها لربيعة تكرما (٤) اى اسفا على ما كان منه لربيعة رضى الله عنهما ﴿تخريجه﴾ اورده الهيثمى فى مجمع الزوائد فى باب الأمر بالتزويج والاعانة عليه من كتاب النكاح وقال رواه احمد والطبرانى وفيه مبارك بن فضالة وحديثه حسن وبقيه رجال أحمد رجال الصحيح اه (قلت) أخرج الشطر الثانى من الحديث أبو داود الطيالسى فى مسنده قال حدثنا المبارك ابن فضالة بهذا الاسناد وكان على الهيثمى أن يعزو الحديث لأحمد أيضا .

(١٧٠) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب قال ثنا أبى عن ابن أسحق قال **حدثنى** محمد بن عمرو ابن عطاء عن نعيم بن مجمر عن ربيعة بن كعب قال الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد فى باب فضل الصلاة وقال رواه الطبرانى فى الكبير وفيه ابن اسحق وهو ثقة ولكنه مدلس اه (قلت) صرح ابن اسحق بالتحديث فى سند أحمد فلا يضر تدليسه وأورد الحديث أيضا الحافظ المنذرى فى كتابه «الترغيب والترهيب» فى باب الترغيب فى الصلاة مطلقا الخ وقال : رواه الطبرانى فى الكبير من رواية ابن أسحق واللفظ له ورواه مسلم وأبو داود مختصراً ولفظ مسلم قال كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فآتيه بوضوئه وحاجته فقال لى سلنى فقلت أسألك مرافقتك فى الجنة قال أو غير ذلك قلت هو ذاك قال فأعنى على نفسك بكثرة السجود ، اه (قلت) أخرجه مسلم فى باب

Marfat.com

قال ففكرت فى نفسى فعرفت أن الدنيا منقطعة زائلة وأن لى فيها رزقاً سيكفينى ويأتينى قال فقلت أسأل رسول الله ﷺ لآخرتى فإنه من الله عز وجل بالمنزل الذى هو به، قال فجئته فقال ما فعلت يا ربيعة قال فقلت نعم يارسول الله اسألك أن تشفع لى إلى ربك فيعتقنى من النار قال فقال من أمرك بهذا يا ربيعة قال فقلت لا والله الذى بعثك بالحق ماأمرنى به أحد ولكنك لما قلت سلنى أعطك وكنت من الله بالمنزل الذى انت به نظرت فى أمرى وعرفت أن الدنيا منقطعة وزائلة وأن لى فيها رزقاً سيأتينى فقلت أسأل رسول الله ﷺ لآخرتى قال فصمت رسول الله ﷺ طويلا ثم قال لى إنى فاعل فأعنى على نفسك بكثرة السجود

« تعريف الرأى »

﴿ باب ما جاء فى زاهر بن حرام رضى الله عنه ﴾

(١٧١) ﴿ عن أنس ، هو بن مالك ، رضى الله عنه ﴾ (١) أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهراً كان يهدى للنبى ﷺ الهدية من البادية فيجهزه رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج فقال النبى ﷺ ان زاهراً باديتنا ونحن حاضرته وكان النبى ﷺ يحبه وكان رجلا دميما فأتاه النبى ﷺ يوماً وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال الرجل أرسلنى من هذا فالتفت فعرف النبى ﷺ فجعل لا يألو ما الصق ظهره بصدر النبى ﷺ حين عرفه وجعل النبى ﷺ يقول من يشترى العبد فقال يارسول الله اذن والله تجدنى كاسداً فقال النبى ﷺ لكن عند الله لست بكاسد أو قال لكن عند الله أنت غال

﴿ باب ما جاء فى الزبير بن العوام رضى الله عنه ﴾

(١٧٢) ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٢) رضى الله عنهما قال اشتد الأمر يوم الخندق فقال

فضل السجود والحث عليه حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح قال ثنا هقل بن زياد قال سمعت الأوزاعى قال حدثنى يحيى بن أبى كثير قال حدثنى أبو سلمة قال حدثنى ربيعه بن كعب الأسلمى قال كنت أبيت مع رسول الله ﷺ . . الحديث .

(١٧١) ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق ثنا معمر عن ثابت البنانى عن أنس أن رجلا الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح اه وقال الحافظ فى الاصابة فى ترجمة زاهر بن حرام الأشجعى هذا ما نصه ، وقد جاء ذكره فى حديث صحيح أخرجه أحمد والترمذى فى الشمائل من طريق معمر عن ثابت عن أنس أن رجلا من أهل البادية اسمه زاهر كان يهدى للنبى ﷺ فذكر الحديث اه (تنبيه) قال الحافظ حرام والد زاهر يقال بفتح الحاء المهملة والراء ويقال بالكسر والزاى اه

(١٧٢) ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد قال هشام

Marfat.com

رسول الله ﷺ ألا رجل يأتينا بخبر بنى قريظة فانطلق الزبير فجاء بخبرهم ثم اشتد الأمر (١) أيضا فذكر ثلاث مرات فقال رسول الله ﷺ ان لكل نبى حوارِيا وإن الزبير حوارِيّى

(١٧٣) (٢) وعنه قال قال رسول الله ﷺ الزبير ابن عمتى وحوارى (٣) من أمتى

(١٧٤) **حدثنا** عبدالله حدّثنى أبى ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن عاصم عن زر بن حبيش قال استأذن ابن جرموز على على رضى الله عنه وأنا عنده فقال على رضى الله عنه بشر قاتل ابن صفية بالنار ثم قال على رضى الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول ، إن لكل نبى حواريا وحوارى الزبير قال قال ابى سمعت سفيان يقول الحوارى الناصر (٤)

وحدثت به وهب بن كيسان فقال أشهد على جابر بن عبدالله لحدثنى قال الخ ﴿غريبه﴾ (١) قوله ثم اشتد الأمر أى مرة ثانية فقال رسول الله ﷺ ألا رجل يأتينا بخبر بنى قريظة فانطلق الزبير فجاء بخبرهم ثم اشتد الأمر مرة ثالثة فقال رسول الله ﷺ ألا رجل يأتينا بخبر بنى قريظة فانطلق الزبير فجاء بخبرهم فقال رسول الله ﷺ ان لكل نبى حواريا الحديث ﴿تخريجه﴾ أخرجه الشيخان والترمذى والنسائى وابن ماجه

(١٧٣) (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو معاوية ثنا هشام بن عروة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله ﷺ الحديث ﴿غريبه﴾ (٣) حوارى (بفتح أوله وتخفيف الواو الممدودة وكسر الزاء وتشديد الياء المفتوحة) اى خاصتى من اصحابى وناصرى ومنه الحواريون اصحاب المسيح عليه السلام اى خلصانه وانصاره ومنه الخبز الحوارى (بضم الحاء المهملة وتشديد الواو وفتح الراء) الذى نخل مرة بعد اخرى . ﴿تخريجه﴾ عزاه فى منتخب كنز العمال إلى الامام أحمد ولم يعزه لغيره ورجاله رجال الصحيح وأبو معاوية إن كان هو محمد بن خازم بمعجمتين التميمى مولاهم فهو من رواة الجماعة متكلم فيه وان كان هو شيبان بن عبد الرحمن التميمى فهو من رواة الجماعة ثبت وان كان هو سعيد بن زكريا فهو ثقة ضعفه بعضهم وهو من رواة الترمذى وابن ماجه

(١٧٤) (٤) ﴿تخريجه﴾ اخرجه الحاكم فى المستدرك عن عاصم بن ابى النجود عن زر ابن حبيش من طريقين الأولى طريق حماد بن سلمه عن عاصم والثانية سفيان الثورى وشريك عنه وقال عن كل منهما صحيح ولم يخرجاه واقره الذهبى وعزاه فى منتخب كنز العمال إلى ابى داود الطيالسى وابن ابى شيبة وابى يعلى فى مسنده رامزاً إلى هولاء بتلك الحروف على الترتيب (ط ش ع) وعزاه ايضا الى الشاشى وابن جرير وصححه (قلت) وأخرجه أيضا الترمذى فى المناقب عن شيخه أحمد بن منيع ثنا معاوية بن عمرو بهذا الاسناد عن على مرفوعا « أن لكل نبى حوارى وأن حوارى الزبير بن العوام » وقال هذا حديث حسن صحيح ﴿مقتل الزبير رضى الله عنه﴾ دلت الآثار على ان الزبير لما خرج يوم الجمل يقاتل عليا رضى الله عنه ذكّره على بقول النبى صلى الله عليه وسلم له (اى للزبير) امانك ستخرج عليه وتقاتله وانت ظالم فذكر الزبير الحديث وكف عن القتال وانصرف فأدركه عمرو بن جرموز لعنه الله فى وادى السباع وقتله غدراً وذهب بسيفه ورأسه إلى على رضى الله عنه فحزن عليه اشد الحزن وبشر قاتله بالنار وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبر بذلك ثم اخذ بسيف الزبير ونظر اليه وقال اما والله لرب كربة وكربة قد فرجها صاحب هذا السيف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما قالته زوجة الزبير فى رثائه :

Marfat.com

(١٧٥) ﴿ عن زر بن حبيش ﴾ (١) أيضاً قال استأذن ابن جرموز على على رضى الله عنه فقال من هذا قالوا ابن جرموز يستأذن، قال ائذنوا له ، ليدخلن قاتل الزبير النار انى سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكر الحديث المتقدم .

(١٧٦) ﴿ عن الزبير بن العوام ﴾ (٢) رضى الله عنه انه قال لابنه عبد الله يابنى اما والله ان كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليجمع لى ابويه جميعاً يفدينى بهما يقول فداك ابى وأمى

(١٧٧) ﴿ عن عبد الله مولى اسما ء ﴾ (٣) انه سمع اسماء بنت إبى بكر رضى الله عنهما تقول عندى للزبير ساعدان من ديباج (٤) كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم اعطاهما اياه يقاتل فيهما .

(١٧٨) ﴿ وعن هشام بن عروة ﴾ (٥) عن أبيه عن مروان وما اخاله يتهم علينا قال أصاب عثمان رضى الله عنه رعاف سنة الرعاف (٦) حتى تخلف عن الحج وأوصى فدخل عليه رجل من قريش فقال استخلف قال وقالوه؟ قال نعم قال من هو قال فسكت قال ثم دخل عليه رجل آخر

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشا رعش البنان ولا اليد
كم غمرة قد خاضها لم يثنه عنها طرادك يا ابن فقع القردد
والله ربك ان قتلت لمسلما حسّلت عليك عقوبة المتعمد

(١٧٥) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هاشم وحسن قالا ثنا شيبان عن عاصم عن زر بن حبيش قال الخ ﴿ تخريجه ﴾ تقدم فى الحديث السابق .

(١٧٦) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو أسامة أنبأنا هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت أنا وعمر بن أبى سلمة فى الأطم الذى فيه نساء رسول الله ﷺ أطم حسان فكان يرفعنى وأرفعه فإذا رفعنى عرفت أبى حين يمر الى بنى قريظة وكان يقاتل مع رسول ﷺ يوم الخندق فقال من يأتى بنى قريظة فيقاتلهم فقلت له حين رجع يا أبت رأيتك ان كنت لأعرفك حين تمر ذاهبا إلى بنى قريظة فقال يا بنى أما والله .. . الحديث ﴿ تخريجه ﴾ رواه الشيخان بنحوه والترمذى مختصراً وقال حسن صحيح .

(١٧٧) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** معمر ثنا عبد الله يعنى ابن المبارك قال أنا ابن لهيعة عن خالد ابن يزيد قال سمعت عبد الله مولى أسماء يحدث أنه سمع أسماء بنت أبى بكر تقول الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) « ساعدان من ديباج » أى كان من الحرير كانا له بمثابة الدرع ﴿ تخريجه ﴾ رواه ابن عساكر كما فى المنتخب وفى اسناده ابن لهيعة وهو مدلس وقد عنعن .

(١٧٨) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** زكريا بن عدى ثنا على بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن مروان الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) الرعاف بالضم الدم يخرج من الأنف وقد رعف يرعف كنصر ينصر ويرعف أيضا كيقطع وسنة احدى وثلاثين هى سنة الرعاف وقوله (فسكت) أى الداخل على عثمان عن ذكر من رشحوه للخلافة بعد عثمان وقوله (ان كان) أى الزبير (لخيرهم) أى لخير المرشحين للخلافة

Marfat.com

فقال له مثل ماقال له الأول ورد عليه نحو ذلك قال فقال عثمان رضى الله عنه قالوا الزبير ؟ قال نعم قال أما والذى نفسى بيده ان كان لخيرهم ماعلمت وأحبهم إلى رسول الله ﷺ .

(باب ماجاء فى زيد بن ثابت الانصارى رضى الله عنه)

(١٧٩) عن خارجة بن زيد (١) ان أباه زيداً رضى الله عنه اخبره أنه لما قدم النبى ﷺ المدينة قال زيدُ ذهب بى إلى النبى ﷺ فأعجبنى فقالوا يارسول الله هذا غلام من بنى النجار معه مما انزل الله عليك بضع عشرة سورة فأعجب ذلك النبى ﷺ وقال يازيد تعلم لى كتاب يهود فأنى والله ما آمن يهود على كتابى قال زيد فتعلمت كتابهم مامرت بى خمس عشرة ليلة حتى حذقته وكنت أقرأ له كتبهم إذا كتبوا اليه واجيب عنه إذا كتب .

(١٨٠) عن ثابت بن عبيد قال قال زيد بن ثابت(٢) قال لى رسول الله ﷺ تحسن السريانية انها تأتينى كتب قال قلت لا قال فتعلمها فتعلمتها فى سبعة عشر يوماً .

(تخريجه) رواه البخارى فى مناقب الزبير بن العوام .

(١٧٩) (باب) (١) (سنده) **حدثنا** سليمان بن داود ثنا عبد الرحمن عن أبى الزناد عن الأعرج عن خارجة بن زيد ان أباه زيداً أخبره الخ (سند آخر) **حدثنا** سريج بن النعمان ثنا ابن أبى الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت قال أتى بى رسول الله ﷺ مقدمه المدينة فذكر نحوه (تخريجه) أخرجه أبو داود فى سننه أوائل كتاب العلم بلفظ امرنى رسول الله ﷺ فتعلمت له كتاب يهود وقال أنى والله ما آمن يهود على كتابى فتعلمته فلم يمر بى إلا نصف شهر حتى حذقته فكنت اكتب له إذا كتب وأقرأ له إذا كتب إليه ، وأخرجه الترمذى وقال حسن صحيح وأخرجه البخارى فى صحيحه تعليقاً فى باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد من كتاب الأحكام قال الحافظ وهذا التعليق من الأحاديث التى لم يخرجها البخارى الا معلقة وقد وصله مطولا فى كتاب التاريخ عن اسماعيل بن أبى أويس حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد قال أتى بى النبى ﷺ مقدمه المدينة فأعجب بى وساق الحافظ لفظه كاملا بمثل لفظ احمد مع مغايرة يسيرة .

(١٨٠) (٢) (سنده) **حدثنا** جرير عن الأعمش عن ثابت بن عبيد قال قال زيد بن ثابت الخ (تخريجه) رواه الحاكم فى المستدرك وزاد فى آخره (قال الأعمش كانت تأتيه كتب لايشتهى أن يطلع عليها الا من يثق به) وقال صحيح إن كان ثابت بن عبيد سمعه من زيد بن ثابت ولم يخرجاه وأقره الذهبى وعزاه فى المنتخب إلى أبى يعلى فى مسنده وابن أبى داود فى المصاحف وابن عساكر وقال الحافظ فى الاصابة روينا فى مسند عبد بن حميد من طريق ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت قال قال لى النبى ﷺ أنى أكتب إلى قوم فأخاف أن يزيدوا على أو ينقصوا فتعلم السريانية فتعلمتها فى سبعة عشر يوماً ،اه وأخرج الترمذى حديث زيد بن ثابت من طريق عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه عن

Marfat.com

﴿ باب ماجاء فى زيد بن حارثة والد اسامة رضى الله عنهما ﴾

(١٨١) ﴿عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما﴾ (١) قال اجتمع جعفر وعلى وزيد بن حارثة ﴿ رضى الله عنهم ﴾ فقال جعفر انا احبكم إلى رسول الله ﷺ وقال على انا احبكم إلى رسول الله ﷺ وقال زيد انا احبكم إلى رسول الله ﷺ فقالوا انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ حتى نسأله فقال اسامة بن زيد فجاؤا يستأذنونه فقال اخرج فانظر من هؤلاء فقلت هذا جعفر وعلى وزيد ما اقول ابى قال ائذن لهم ودخلوا فقالوا من احب إليك قال فاطمة قالوا نسألك عن الرجال قال أما أنت ياجعفر فاشبه خلقك خلقى وأشبه خلقى خلقك(٢)وأنت منى وشجرتى وأما أنت ياعلى فختنى (٣) وأبو ولدى وأنا منك وأنت منى وأما أنت يازيد فمولاى (٤) ومنى

خارجة ثم قال وقد رواه الأعمش عن ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت يقول أمرنى رسول الله ﷺ أن أتعلم السريانية قال الحافظ فى فتح البارى بعد نقل كلام الترمذى هذا مالفظه هذه الطريق رفعت لى بعلو فى فوائد هلال الحفار قال وأخرجه أحمد وأسحق فى مسنديهما وأبو بكر بن أبى داود فى كتاب المصاحف من طريق الأعمش قال وله طريق أخرى أخرجها ابن سعد وفى كل ذلك رد على من زعم أن عبد الرحمن بن أبى الزناد تفرد به، نعم لم يروه عن أبيه عن خارجة الا عبد الرحمن فهو تفرد نسبى اه

(من مناقب زيد بن ثابت رضى الله عنه) قال الحافظ فى الاصابه استصغر يوم بدر ويقال إنه شهد أحدا ويقال أول مشاهده الخندق وكان معه راية بنى النجار يوم تبوك وكانت أولا مع عمارة ابن حزم فأخذها النبى ﷺ فدفعها لزيد بن ثابت وقال لعمارة القرآن يقدم صاحبه وكتب الوحى للنبى ﷺ وكان من علماء الصحابة وهو الذى تولى قسم غنائم اليرموك وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين وهو الذى جمع القرآن فى عهد أبى بكر ثبت ذلك فى الصحيح وقال له أبو بكر انك شاب عاقل لانتهمك وكان فيمن ينقل التراب مع المسلمين يوم الخندق وصح عن الشعبى قال ذهب زيد بن ثابت ليركب فأمسك ابن عباس بالركاب فقال تنح يا ابن عم رسول الله قال لا هكذا نفعل بالعلماء والكبراء وقال ثابت بن عبيد ما رأيت رجلا أفكه فى بيته ولا أوقر فى مجلسه من زيد وعن أنس قال قال النبى ﷺ أفرضكم زيد رواه أحمد باسناد صحيح وقيل إنه معلول وروى ابن سعد باسناد صحيح كان زيد بن ثابت أحد أصحاب الفتوى وهم ستة عمر وعلى وابن مسعود وأبى وأبو موسى وزيد بن ثابت وروى بسند فيه الواقدى من طريق قبيصة قال كان زيد رأسا بالمدينة فى القضاء والفتوى والقراءة والفرائض وكانت وفاته سنة ٤٥ اه ملخصا .

(١٨١) **باب** (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** احمد بن عبد الملك ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن أسحق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن محمد بن أسامة عن أبيه قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) « فأشبه خلقك خلقى» بفتح المعجمة وسكون اللام فيهما والأول هو الفاعل «وأشبه خلقى خلقك» بضم الخاء المعجمة واللام فيهما والثانى هو الفاعل ورواه الهيثمى بتقديم الفاعل على المفعول (٣) الختن بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوق معناه هنا زوج البنت (٤) فمولاى أى عتيقى ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى بهذا اللفظ

Marfat.com

وإلى وأحب القوم إلى

(١٨٢) ﴿ عن البهى عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (١) قالت مابعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة فى جيش قط ألا أمره عليه ولو بقى بعده استخلفه (٢).

« حرف السين المهملة »

﴿ باب ﴾ ماجاء فى السائب بن عبد الله ويقال له السائب بن ابى السائب رضى الله عنه

(١٨٣) ﴿ عن مجاهد عن السائب بن عبد الله رضى الله عنه ﴾ (٣) قال جيء بى إلى النبى ﷺ يوم فتح مكة جاء بى عثمان بن عفان وزهير ، رضى الله عنهما ، فجعلوا يثنون عليه .فقال لهم رسول الله ﷺ لاتعلمونى به قد كان صاحبى فى الجاهلية قال قال نعم يارسول الله فنعم الصاحب كنت قال فقال ياسائب انظر اخلاقك التى كنت تصنعها فى الجاهلية فاجعلها فى الاسلام أقرِ الضيف وأكرم اليتيم وأحسن إلى جارك .

(١٨٤) ﴿ وعنه أيضاً عن السائب بن أبى السائب رضى الله عنه ﴾ (٤) أنه كان يشارك

وقال : رواه احمد وأسناده حسن قال ورواه الترمذى باختصار اه

(١٨٢) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا محمد بن عبيد قال حدثنى وائل بن داود قال سمعت البهى يحدث عن عائشة قالت الحديث والبهى هو عبدالله بن يسار ﴿غريبه﴾ (٢) أى على امارة الجيوش دون الخلافة العامة فلايؤخذ منه أفضليته ولا أحقيته بالخلافة المطلقة عن أبى بكر رضى الله عنه ومن بعده من الخلفاء الراشدين ﴿تخريجه﴾ قال الحافظ فى الاصابة (وعن عائشة مابعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة فى سرية الا أمره عليهم ولو بقى لاستخلفه أخرجه أبو بكر بن أبى شيبة باسناد قوى عنها وعن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبى ﷺ سبع غزوات ومع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا رسول الله ﷺ أخرجه البخارى، وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ وايم الله ان كان لخليقا للامارة - يعنى زيد بن حارثة - وان كان لمن أحب الناس الى أخرجه البخارى) اه .

(١٨٣) ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا أسود بن عامر ثنا اسرائيل عن ابراهيم يعنى ابن مهاجر عن مجاهد عن السائب بن عبد الله قال الخ ﴿تخريجه﴾ أخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه عن سفيان عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن قائد السائب عن السائب ابن أبى السائب قال : أتيت النبى ﷺ فجعلوا يثنون على ويذكرونى فقال رسول الله ﷺ : أنا أعلمكم - يعنى به - قلت صدقت بأبى وأمى كنت شريكى فنعم الشريك كنت لا تدارى ولا تمارى هذا لفظ أبى داود فى كراهية المراء من كتاب الادب (انظر مختصر المنذرى ونصب الراية للزيلعى فى كتاب الشركة) .

(١٨٤) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا عفان ثنا وهيب ثنا عبد الله بن عثمان

Marfat.com

رسول الله ﷺ قبل الاسلام فى التجارة فلما كان يوم الفتح جاءه فقال النبى ﷺ مرحباً بأخى وشريكى ، وفى رواية كنت شريكى وكنت خير شريك ، كان لا يدارى ، ولا يمارى (١) ياسائب قد كنت تعمل أعمالا فى الجاهلية لا تقبل منك وهى اليوم تقبل منك وكان ذا سلف وصلة (٢) .

﴿ باب ماجاء فى السائب بن يزيد رضى الله عنهما ﴾

(١٨٥) ﴿عن السائب بن يزيد رضى الله عنهما﴾ (٣) قال حج بى مع رسول الله ﷺ فى حجة الوداع وأنا ابن سبع سنين .

(١٨٦) ﴿وعنه أيضاً﴾ (٤) قال خرجت مع الصبيان إلى ثنية الوداع نتلقى رسول الله ﷺ من غزوة تبوك ، وقال سفيان مرة ، اذكر مقدم النبى ﷺ لما قدم النبى ﷺ من تبوك

ابن خثيم عن مجاهد عن السائب بن أبى السائب الخ وعفان هو ابن مسلم . ووهيب هو ابن خالد بن عجلان الباهلى ﴿ غريبه ﴾ (١) قال ابراهيم الحربى فى كتابه غريب الحديث (تدارىء) مهموز من المدارأة وهى المدافعة و (تمارى) غير مهموز من المماراة وهى المجادلة اه ذكره الزيلعى فى كتاب الشركة (٣ - ٤٧٤ من نصب الراية) (٢) قوله (وكان ذاسلف وصلة) ورواها بعضهم (وصدقة) والمعنى أن السائب كان ذا معروف وبر بقرض الناس ويصلهم ويتصدق عليهم ﴿تخريجه﴾ تقدم وأخرجه الحاكم فى كتاب البيوع من المستدرك من طريق عفان بن مسلم ثنا وهيب به وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى (هل هذا الحديث مضطرب؟) هذا الحديث سكت عنه أبو داود فهو صالح وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى ولكن نقل الزيلعى عن السهيلى فى الروض الأنف الطعن فيه بالاضطراب اسناداً ومتناً ويقرب منه ما نقله المنذرى فى مختصر السنن عن ابن عبد البر قال السهيلى : حديث السائب كنت شريكى فى الجاهلية فكنت خير شريك لا تدارىء ولا تمارى - كثير الاضطراب فمنهم من يرويه عن السائب بن أبى السائب ومنهم من يرويه عن قيس بن السائب ومنهم من يرويه عن عبد الله بن السائب وهذا اضطراب لا يثبت به شىء ولا تقوم به حجة والسائب ابن أبى السائب من المؤلفة قلوبهم وممن حسن اسلامه منهم واضطرب فى متنه أيضا فمنهم من يجعله من قول النبى ﷺ فى ابن أبى السائب ومنهم من يجعله من قول ابن أبى السائب فى النبى ﷺ اه كلام السهيلى وأنت تعلم أن شرط الاضطراب تكافؤ الروايات فى الدرجة فهل الأمر هنا كذلك هذا ما يحتاج إلى تحرير وبحث وأنظر ما قرره الحافظ فى الاصابة فى ترجمة قيس بن السائب

(١٨٥) (**باب**) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن اسماعيل عن محمد يعنى ابن يوسف عن السائب بن يزيد قال الخ ﴿ تخريجه ﴾ رواه الترمذى بسند أحمد ومتنه وقال هذا حديث حسن صحيح ورواه البخارى بلفظ حج بى مع رسول الله ﷺ وأنا ابن سبع سنين وساقه هكذا حدثنا عبد الرحمن بن يونس حدثنا حاتم بن اسماعيل به وترجم عليه «باب حج الصبيان»

(١٨٦) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن الزهرى عن السائب بن يزيد قال خرجت الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى والترمذى وأبو داود ولفظه ، لما قدم النبى ﷺ

Marfat.com

﴿ باب ما جاء فى سالم مولى أبى حذيفة رضى الله عنهما ﴾

(١٨٧) ﴿عن ابن سابط عن عائشة رضى الله عنها﴾(١)قالت ابطأت على النبى ﷺ فقال ماحبسك ياعائشة قالت يا رسول الله ان فى المسجد رجلا مارأيت أحداً أحسن قراءة منه قال فذهب رسول الله ﷺ فإذا هو سالم مولى أبى حذيفة فقال رسول الله ﷺ الحمد لله الذى جعل فى أمتى مثلك .

﴿ باب ماجاء فى سعد بن أبى ذباب رضى الله عنه ﴾

(١٨٨) ﴿عن سعد بن ابى ذباب﴾ (٢)رضى الله عنه قال قدمت على رسول الله ﷺ فأسلمت قلت يارسول الله اجعل لقومى ماأسلموا عليه من أموالهم ففعل رسول الله ﷺ واستعملنى عليهم ثم استعملنى أبو بكر رضى الله عنه ثم استعملنى عمر من بعده .

المدينة من غزوة تبوك تلقاه الناس فلقيته مع الصبيان على ثنية الوداع ، وترجم عليه البخارى باب استقبال الغزاة قال المنذرى فيه تمرين الصبيان على مكارم الأخلاق واستجلاب الدعاء لهم وقال المهلب التلقى للمسافرين والقادمين من الجهاد والحج بالبشر والسرور أمر معروف ووجه من وجوه البر اه كلام المنذرى (فائدة) قال النووى فى تهذيبه السائب صحابى وأبوه يزيد بن سعيد بن ثمامة صحابى ولد السائب سنة ثلاث من الهجرة وتوفى بالمدينة سنة أربع وتسعين على الصحيح له عن رسول الله ﷺ خمسة أحاديث اتفقا على واحد وتفرد البخارى بأربعة مسح ﷺ على رأسه ودعا له بالبركة اه ملخصا .

(١٨٧) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن نمير قال ثنا حنظلة عن ابن سابط عن عائشة قالت الخ ﴿ تخريجه ﴾ رواه ابن ماجه والحاكم فى المستدرك من طريق الوليد بن مسلم حدثنى حنظلة بهذا الاسنادموصولا وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبى ورواه ابن المبارك فى كتاب الجهاد له عن حنظلة بن ابى سفيان عن ابن سابط مرسلا وأخرجه البزار عن الفضيل بن سهل عن الوليد ابن صالح عن أبى أسامة عن ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن عائشة بالمتن دون القصة قال الحافظ ورواته ثقات وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح .

(١٨٨) ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** صفوان بن عيسى قال أنا الحارث بن عبد الرحمن عن منير بن عبد الله عن أبيه عن سعد بن أبى ذباب قال الحديث و (ذباب) بضم الذال المعجمة وبموحدتين بينهما ألف دوسى ﴿ تخريجه ﴾ قال الحافظ الزيلعى فى نصب الراية واما حديث سعد ابن أبى ذباب فرواه ابن أبى شيبة فى مصنفه حدثنا صفوان بن عيسى ثنا الحارث بن عبد الرحمن ابن أبى ذباب الدوسى عن منير بن عبد الله عن أبيه عن سعد بن أبى ذباب الدوسى قال أتيت النبى عليه السلام فأسلمت وقلت يارسول الله اجعل لقومى ما أسلموا عليه ففعل واستعملنى عليهم واستعملنى أبو بكر بعد النبى عليه السلام واستعملنى عمر بعد أبى بكر فلما قدم على قومه قال يا قوم أدوا زكاة المال فانه لاخير فى مال لاتؤدى زكاته قالوا كم ترى قلت العشر فأخذت منهم العشر فأتيت به عمر رضى الله عنه فباعه وجعله فى صدقات المسلمين ، ومن طريق ابن أبى شيبة رواه الطبرانى فى معجمه ورواه الشافعى

Marfat.com

(باب) ماجاء فى سعد بن أبى وقاص ويقال له أيضا سعد بن مالك رضى الله عنه .

(١٨٩) ﴿عن على بن أبى طالب رضى الله عنه﴾ (١) قال ماسمعت النبى ﷺ يجمع أباه وأمه لاحد غير سعد بن أبى وقاص فانى سمعته يقول يوم احد ارم ياسعد فداك أبى وأمى .

(١٩٠) ﴿ وعن سعيد بن المسيب ﴾ قال قال سعد بن مالك رضى الله عنه(٢) جمع لى رسول الله ﷺ أبويه يوم أحد .

(١٩١) ﴿وعن قيس بن أبى حازم﴾ قال سمعت سعد بن مالك (٣) (يعنى ابن أبى وقاص) رضى الله عنه يقول أنى لاول العرب (٤) رمى بسهم فى سبيل الله . ولقد رأيتنا نغزوا مع

أخبرنا أنس بن عياض عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبى ذباب عن أبيه عن سعد بن أبى ذباب فذكره ومن طريق للشافعى رضى الله عنه رواه البيهقى وقال هكذا رواه الشافعى وتابعه محمد بن عباد عن أنس بن عياض به ورواه الصلت بن محمد عن أنس بن عياض فقال عن الحارث بن أبى ذباب عن منير ابن عبد الله عن أبيه عن سعد وكذلك رواه صفوان بن عيسى عن الحارث بن عبد الرحمن به قال البخارى و(عبد الله) والد منير عن سعد بن أبى ذباب لم يصح حديثه وقال على بن المدينى : (منير) هذا لا نعرفه إلا فى هذا الحديث وسئل أبو حاتم عن عبد الله والد منير عن سعد بن أبى ذباب يصح حديثه قال نعم قال البيهقى قال الشافعى وفى هذا مايدل على أن النبى عليه السلام لم يأمره بأخذ الصدقة من العسل وأنه شىء رآه فتطوع له به أهله اه كلام الزيلعى . وأورد الحافظ الهيثمى أيضا حديث سعد بن أبى ذباب قائما فى باب زكاة العسل وقال : رواه البزار والطبرانى فى الكبير وفيه منير ابن عبد الله وهو ضعيف اه

(١٨٩) ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب وسعد قالا ثنا أبى عن أبيه عن عبد الله ابن شداد (قال سعد: بن الهاد) سمعت عليا رضى الله عنه يقول الخ والراوى عن على رضى الله عنه سماعا هو عبد الله بن شداد بن الهاد المدنى وجملة (قال سعد : بن الهاد) معترضة يريد بها الامام أحمد أن شيخه سعدا قال فى روايته (عن عبد الله بن شداد بن الهاد) وأما شيخه يعقوب فقد نسبه إلى أبيه فقط ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى فى باب المجن ومن يترس بترس صاحبه من كتاب الجهاد قال القسطلانى وأخرجه البخارى فى المغازى أيضا ومسلم فى الفضائل والترمذى فى المناقب وابن ماجه فى السير اه .

(١٩٠) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى فى المناقب قال القسطلانى وأخرجه أيضا فى المغازى ومسلم فى الفضائل والترمذى فى الاستئذان والمناقب والنسائى فى السنة اه .

(١٩١) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد ثنا اسماعيل ثنا قيس قال سمعت سعد بن مالك يقول الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) انى لأول العرب الخ قال القسطلانى وذلك فى سرية عبيدة (بضم العين) ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف الذى بعثه فيها رسول الله ﷺ فى ستين راكبا من المهاجرين فيهم

Marfat.com

رسول الله ﷺ (١) ومالنا طعام نأكله الا ورق الحبلة وهذا السمر حتى أن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ماله خلط ثم أصبحت بنو أسد يعزرونى على الدين لقد خبت إذاً وضل عملى .

(وعنه بلفظ آخر) (٢) قال لقد رأيتنى مع رسول الله ﷺ سابع سبعة (٣) ومالنا طعام الأورق الحبلة حتى أن أحدنا ليضع كما تضع الشاة مايخالطه شىء ثم أصبحت بنو اسد يعزرونى على الاسلام لقد خسرت اذاً وضل سعيى .

(١٩٢) ﴿ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ﴾ (٤) ان النبى ﷺ قال أول من يدخل من هذا الباب رجل من أهل الجنة فدخل سعد بن أبى وقاص .

سعد بن أبى وقاص الى رابغ ليلقوا عيراً لقريش فى السنة الأولى من الهجرة فتراموا بالسهام فكان سعد أول من رمى فى سبيل الله اه (١) قوله (ومالنا طعام الخ) المراد أنه غزا معه ﷺ ومالهم من طعام (الاورق الحبلة) بالضم وسكون الباء الموحدة قيل هو ثمر العضاه (وهذا السمر) بفتح أوله وضم ثانيه ضرب من شجر الطلح الواحدة سمرة بفتح فضم أفاده فى النهاية (حتى أن أحدنا ليضع) أى عند قضاء الحاجة (كما تضع الشاة) بعرها (ماله خلط) بكسر فسكون أى أن نجوهم يخرج منهم مثل البعر لاختلاط بعضه ببعض لجفافه ويبسه وكان ذلك منهم لعدم الغذاء المألوف (الدين) الصلاة والمراد أننى مع سوابقى فى الاسلام أصبحت بنو أسد يعيروننى بأنى لا أحسن الصلاة وكانوا قد شكوه إلى عمر وهو والى على الكوفة أنه لا يحسن يصلى ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى فى المناقب حدثنا خالد بن عبد الله عن اسماعيل به قال القسطلانى وأخرجه أيضا فى الأطعمة والرقاق ومسلم فى الزهد والترمذى فى الزهد والنسائى فى المناقب والرقاق وابن ماجه فى السنة اه . (٢) قوله وعنه بلفظ آخر ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن اسماعيل قال سمعت قيس بن أبى حازم قال قال سعد رضى الله عنه لقد رأيتنى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) يعنى أنه أسلم بعد ستة هو سابعهم قال ابن عبد البر إنه أسلم قديما بعد ستة هو سابعهم وهو ابن سبع عشرة سنة - قبل أن تفرض الصلاة - على يد أبى بكر الصديق رضى الله عنه اه وثبت عنه فى البخارى أنه قال لقد رأيتنى وأنا ثلث الاسلام قال القسطلانى أى أنه كان ثالث من أسلم أولا من الرجال وثبت فى البخارى أيضا أنه قال ما أسلم أحد إلا فى اليوم الذى أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام وأنى لثالث الأسلام وهذا كما قال القسطلانى بحسب علمه وإلا فقد أسلم قبله غيره اه ولا منافاة بين أقواله هذه لأن علمه رضى الله عنه كغيره فى تجدد فكان يخبر فى كل حال بما عنده ﴿ تخريجه ﴾ تقدم فى الرواية السابقة .

(١٩٢) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** قتيبة بن سعيد أنا رشدين عن الحجاج بن شداد عن أبى صالح الغفارى عن عبد الله بن عمرو بن العاص الخ وأبو صالح الغفارى هو سعيد بن عبد الرحمن ﴿ تخريجه ﴾ فى اسناده (رشدين) بكسر الراء وسكون المعجمة (ابن سعد بن مفلح المهرى) بفتح الميم وسكون الهاء أبو الحجاج المصرى ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة وقال ابن يونس كان صالحا فى دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط فى الحديث كذا فى التقريب وقال فى هامش الخلاصة نقلا عن التهذيب ما نصه

Marfat.com

(١٩٣) ﴿وعن مصعب بن سعد﴾ (١) قال أنزلت فى أبى أربع آيات (٢) ، قال قال أبى اصبت سيفاً (٣) قلت يارسول الله نفلنيه قال ضعه ، قلت يارسول الله تنفلنيه أجعل كمن لا غناء له؟ قال ضعه من حيث أخذته فنزلت « يسئلونك الأنفال » قال وهى فى قراءة ابن مسعود كذلك قال الانفال وقالت أمى الیس الله يأمرك بصلة الرحم وبر الوالدين والله لا آكل طعاما ولا اشرب شرابا حتى تكفر بمحمد فكانت لا تأكل حتى يشجروا (٤) فمها بعصا فيصبوا فيه الشراب قال شعبة وأراه قال والطعام فأنزلت « ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن » وقرأ حتى بلغ « بما كنتم تعملون » ، ودخل على النبى ﷺ وأنا مريض قلت يارسول الله أوصى بمالى كله فنهانى قلت النصف قال لا قلت الثلث فسكت فاخذ الناس به ، وصنع رجل من الانصار طعاما فاكلوا وشربوا وانتشوا (٥) من الخمر وذلك قبل أن تحرم فاجتمعنا عنده فتفاخروا وقالت الانصار الانصار خير . وقالت المهاجرون : المهاجرون خير ، فاهوى له رجل بلحى بعير فنزر انفه فكان أنف سعد مفزوراً فنزلت « يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر إلى قوله هل أنتم منتهون »

قال أحمد ليس به بأس فى أحاديث الرقاق ، وقال ابن معين لا يكتب حديثه ، وقال عمرو بن على الفلاس وأبو زرعة ضعيف وقال أبو حاتم منكر الحديث فيه غفلة يحدث بالمناكير عن الثقات اه وللحديث شواهد (منها) ماروه النسائى باسناد رواته ثقات عن أنس بن مالك وما رواه أحمد بأسناد على شرط الشيخين عنه أيضاً بالقصة مطولة (ومنها) ما رواه البيهقى عن سالم بن عبد الله عن أبيه بالقصة مطولة (تنبيه) حديث أنس بن مالك عند أحمد بالقصة مطولة فى الفتح الربانى فى الجزء التاسع عشر ص ٢٢٧ و ٢٣٠ فى باب ماجاء فى الترهيب من الحسد والبغضاء والغش وفى الشرح تخريجه عن المنذرى باستيفاء ،

(١٩٣) (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد عن شعبة **حدثنى** سماك بن حرب عن مصعب ابن سعد الخ والحديث من نوع المرفوع لقوله فيه قال أبى (٢) « أنزلت فى أبى أربع آيات » فصلها فى الحديث بأنها آية الأنفال وآية لقمان فى بر الوالدين وعدم الزيادة على الثلث فى الوصية وآية المائدة فى تحريم الخمر ومن الواضح أن تحريم الزيادة على الثلث فى الوصية ثابت بالسنة لا بالقرآن وحينئذ فعد الايات أربعا ليس بظاهر إلا أن يقال إن ذلك من قبيل التغليب أو يقال المراد بالايات الأحكام (٣) اصابة السيف كانت فى غزوة بدر « نفلنيه » بصيغة الأمر معناه أعطنيه « أجعل كمن لا غناء له » أى أجعل كذلك بحذف همزة الاستفهام والغناء بالفتح والمد النفع (فنزلت يسألونك الانفال قال وهى فى قراءة ابن مسعود كذلك) أى بحذف (عن) وأما القراءة المتواترة فبذكرها . أفاد الألوسى أن القراءة بحذفها هى قراءة ابن مسعود وسعد بن أبى وقاص وعلى بن الحسين وزيد ومحمد الباقر وجعفر الصادق وطلحة بن مصرف والسؤال على هذه القراءة يراد به طلب العطاء ولما نزلت آية الأنفال أعطاه ﷺ السيف الذى كان يريده فى رواية الترمذى من طريق عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه (فقال انك سألتنى وليست لى وقد صارت) أى الغنيمة (لى وهو لك) (٤) الشجر بفتح أوله وتسكين ثانيه بفتح الفم وقوله (يشجروا فمها بعصا) معناه يدخلوا فى شجره عوداً حتى يفتحوه به (٥) (انتشوا)

Marfat.com

(١٩٤) ﴿ وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة ﴾ (١) إن عائشة كانت تحدث أن رسول الله ﷺ سهر ذات ليلة وهى إلى جنبه قالت فقلت ما شأنك يا رسول الله قالت فقال ليت رجلا صالحا من أصحابى يحرسنى الليلة قال فبينا أنا على ذلك(٢) إذ سمعت صوت السلاح فقال من هذا قال أنا سعد بن مالك جئت لأحرسك يارسول الله قالت فسمعت غطيط رسول الله ﷺ فى نومه

(١٩٥) ﴿ عن عباية بن رفاعة ﴾ (٣) قال : بلغ عمر رضى الله عنه أن سعداً (٤) لما بنى

سكروا يقال رجل نشوان (بلحى جزور) اللحى بفتح اللام وسكون المهملة عظم الحنك وهما لحيان من الأعلى ولحيان من الأسفل والضرب كان بلحى واحد . والجزور من الابل يقع على الذكر والأنثى . (فزر أنفه) أى جرحه وشقه وهو بفتحتين مع تخفيف الزاى المعجمة ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه بمثل هذا السياق مع مغايرة يسيرة فى بعض الألفاظ مسلم فى صحيحه من طريق زهير حدثنا سماك بن حرب به ومن طريق شعبة عن سماك بن حرب به فى كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم

(١٩٤) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد قال أنا يحيى قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يحدث أن عائشة كانت تحدث الخ . ويحيى هو ابن سعيد الأنصارى وعبد الله بن عامر بن ربيعة ولد على عهد النبى ﷺ ولأبيه صحبة مشهورة وكانت هذه الحراسة وغيرها قبل نزول آية (والله يعصمك من الناس) (٢) (قال فبينا أنا على ذلك الخ) كذا بالأصل وفى رواية الليث عند مسلم والترمذى (قالت فبينا نحن كذلك اذ سمعنا خشخشة السلاح) وفيها (فقال رسول الله ﷺ ماجاء بك فقال سعد وقع فى نفسى خوف على رسول الله ﷺ فجئت أحرسه فدعا له رسول الله ﷺ ثم نام) ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان والترمذى والنسائى فالبخارى أخرجه من طريق على بن مسهر أخبرنا يحيى بن سعيد به فى باب الحراسة فى الغزو من كتاب الجهاد ومن طريق سليمان بن بلال حدثنى يحيى بن سعيد به فى أوائل كتاب التمنى ومسلم أخرجه من طريق سليمان بن بلال ومن طريق الليث ومن طريق عبدالوهاب كلهم عن يحيى بن سعيد به فى كتاب الفضائل والترمذى من طريق الليث عن يحيى ابن سعيد به فى كتاب المناقب وقال هذا حديث حسن صحيح .

(١٩٥) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن أبيه عن عباية بن رفاعة قال الخ ﴿ شرحه وغريبه ﴾ (٤) هو ابن أبى وقاص رضى الله عنه تحول عن المدائن إلى الكوفة وبنى بها قصر الامارة وجعل له بابا يمنع عنه ضوضاء الناس فخشى عمر أن يكون ذلك حائلا دون حاجة الناس اليه وكان ذلك فى المحرم عام سبع عشرة للهجرة وذلك أن الصحابة استوخموا المدائن وتغيرت ألوانهم وضعفت أبدانهم لكثرة ذبابها وبعوضها فكتب سعد إلى عمر فى ذلك فكتب عمر إن العرب لا تصلح إلا فى مكان يوافق ابلها فارتد لهم مكاناً برياً بحرياً فبعث سعد حذيفة وسلمان بن زياد يرتادان للمسلمين منزلا مناسبا يصلح لاقامتهم فخرج سلمان حتى أتى الأنبار فسار فى غربى الفرات لا يرضى شيئا حتى أتى الكوفة وسار حذيفة فى شرقى الفرات لا يرضى شيئا حتى أتى الكوفة (وكل رملة وحصباء مختلطين فهو كوفة) فأعجبتهما البقعة فنزلا فصليا هنالك ودعوا الله عز وجل أن يبارك لهم فيها

Marfat.com

القصر قال : انقطع الصويت ، فبعث إليه محمد بن مسلمة فلما قدم أخرج زنده وأورى ناره (١) وابتاع حطباً بدرهم ، وقيل لسعد أن رجلا فعل كذا وكذا فقال ذاك محمد بن مسلمة (٢) خرج إليه فحلف بالله ماقاله (٣) فقال نؤدى عنك الذى تقوله ونفعل ماأمرنا به فأحرق الباب ، ثم أقبل (٤) يعرض عليه أن يزوده فأبى ، فخرج فقدم على عمر رضى الله عنه فهجّر (٥) إليه فصار ذهابه ورجوعه تسع عشرة فقال : لولا حسن الظن بك لرأينا أنك لم تود عنا ، قال بلى . أرسل يقرأ السلام ويعتذر ويحلف بالله ماقاله قال فهل زودك شيئاً قال لا قال فما منعك أن تزودنى أنت ، قال انى كرهت أن آمر لك فيكون لك البارد ويكون لى الحار (٦) ، وحولى أهل المدينة قد قتلهم الجوع وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : لايشبع (٧) الرجل دون جاره .

﴿ باب ماجاء فى سعد بن عبادة الأنصاري سيد الخزرج رضى الله عنه ﴾

(١٩٦) ﴿ عن قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنهما ﴾ (٨) قال زارنا رسول الله ﷺ فى

ويجعلها منزل ثبات ثم كتبا إلى سعد بالخبر فأمر باختطاط الكوفة وسار اليها فى المحرم سنة ١٧ ﻫ فكان أول بناء وضع فيها المسجد ثم اتخذ الناس منازلهم حوله وبنى سعد قصراً تلقاء محراب المسجد للامارة وبيت المال وكان قريبا من السوق فكانت غوغاء الناس تمنع سعداً من الحديث فكان يغلق بابه ويقول سكت الصويت ، فلما بلغت هذه الكلمة عمر بن الخطاب بعث محمد بن مسلمة فأمره إذا انتهى إلى الكوفة أن يحرق باب القصر ثم يرجع من فوره فلما انتهى إلى الكوفة فعل ماأمره به عمر وأمر سعدا أن لايغلق بابه عن الناس ولا يجعل على بابه أحداً يمنع الناس عنه فامتثل ذلك سعد ، وعرض على محمد ابن مسلمة شيئا من المال يستعين به على السفر فامتنع ورجع إلى المدينة فى مدة وجيزة واستمر سعد بعد ذلك فى الكوفة ثلاث سنين ونصفا حتى عزله عنها عمر من غير عجز ولا خيانة (١) الزند بفتح أوله العود الذى يقدح به النار وهو الأعلى و (الزندة) السفلى فيها ثقب فاذا اجتمعا قيل زندان والجمع زناد بالكسر وأزناد وأزند اه مختار وقوله (أورى ناره) أى أوقد (٢) لعل سبب معرفته اياه أن عمر خصصه للسفارة بينه وبين أمراء الأمصار (٣) أى ما قال القول المنسوب اليه وهو (انقطع الصويت) وذلك لأنه يشعر أنه يؤثر راحته على قضاء مآرب المسلمين (٤) فاعل أقبل ضمير يعود على سعد رضى الله عنه والمراد أنه عرض على محمد بن مسلمة مالا يكون له عونا على قطع الطريق الى المدينه فأبى (٥) أى عجل بالرجوع إلى عمر مع طول المسافة بين المدينة والكوفة حتى قال له عمر لولا حسن الظن بك لرأينا أنك لم تؤد عنا (٦) كره عمر أن يزود محمد بن مسلمة بشىء من المال يستعين به على مواصلة السعى إلى سعد بالكوفة وأهل المدينة جياع فيكون عليه الأثم ولمحمد بن مسلمة الغنم (٧) لا نافية أو ناهية والفعل بعدها مرفوع فى الأول ومجزوم فى الثانى ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه أحمد وأبو يعلى ببعضه ورجاله رجال الصحيح إلا أن عباية بن رفاعة لم يسمع من عمر اه

(١٩٦) ﴿ باب ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعى قال سمعت يحيى بن

Marfat.com

منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله قال فرد سعد رداً خفياً فرجع رسول الله ﷺ (١) وأتبعه سعد فقال يارسول الله قد كنت اسمع تسليمك . وأرد عليك رداً خفياً لتكثر علينا من السلام (٢) قال فانصرف معه رسول الله ﷺ فأمرله سعد بغسل فوضع فاغتسل ثم ناوله أرقل ناولوه ملحفة مصبوغة بزعفران وورس(٣)فاشتمل بها ثم رفع رسول الله ﷺ يديه وهو يقول (٣) اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة قال ثم أصاب من الطعام فلما أراد الانصراف قرب إليه سعد حماراً قد وطأ عليه بقطيفة فركب رسول الله ﷺ فقال سعد ياقيس اصحب رسول الله ﷺ قال قيس فقال رسول الله ﷺ اركب فابيت ثم قال إما أن تركب وأما أن تنصرف قال فانصرفت .

(باب ماجاء فى سعد بن معاذ سيد الأوس رضى الله عنه)

(١٩٧) حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا يزيد أخبرنا محمد بن عمرو قال اخبرنى واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال محمد وكان واقد من أحسن الناس واعظمهم وأطولهم (٤) قال . دخلت على أنس

أبى كثير يقول حدثنى محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن قيس بن سعد قال الحديث (غريبه)
(١) قوله فرجع الله ﷺ الخ ظاهره أنه ﷺ رجع بعد أن سلم مرة ولم يسمع رداً ولكن هذا الظاهر غير مراد وقد افصحت رواية أبى داود عن أنه ﷺ رجع بعد أن أسلم ثلاثا ولم يسمع رداً ونصها « زارنا رسول الله ﷺ فى منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد سعد رداً خفياً قال قيس فقلت ألا تأذن لرسول الله ﷺ فقال ذره يكثر علينا من السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السلام عليكم ورحمة الله فرد سعد رداً خفيا ثم قال رسول الله ﷺ السلام عليكم ورحمة الله ثم رجع رسول الله ﷺ الخ (٢) « لتكثر علينا من السلام » أى لأنه تحية ودعاء بالامان والرحمة ودعاؤه ﷺ لا يرد (٣) « ملحفة مصبوغة بزعفران وورس » هكذا فى الأصل بالواو العاطفة وروايه أبى داود العطف فيها بكلمة (أو) لا الواو والملحفة بكسر الميم وسكون اللام الغطاء يقال التحف بالثوب تغطى به والورس بفتح أوله وسكون ثانيه نبت أصفر يكن باليمن (تخريجه) هذا الحديث أخرجه أبو داود فى باب كم مرة يسلم الرجل فى الاستئذان من كتاب الأدب قال حدثنا هشام أبو مروان ومحمد بن المثنى المعنى قال محمد بن المثنى ثنا الوليد بن مسلم بمثل اسناد أحمد ومتنه ما عدا مسألة السلام التى سبقت لنا فى الشرح فان رواية أبى داود فصلت ورواية أحمد اجملت قال أبو داود بعد أن ساق لفظ الحديث رواه عمر بن عبد الواحد وابن سماعة عن الأوزاعى مرسلا لم يذكرا قيس بن سعد اه قال المنذرى وأخرجه النسائى مسنداً ومرسلا اه .

(١٩٧) (باب) (غريبه) (٤) أفعل تفضيل من الطول بالضم ضد القصر أو من الطول بالفتح وهو الفضل والعلو على الأعداء وكان واقد كجده سعد يجمع بين طول القامة والسبق فى المكارم

Marfat.com

ابن مالك (١) فقال لى : من أنت ، قلت : أنا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ ، قال : أنك بسعد اشبه ثم بكى وأكثر البكاء فقال رحمة الله على سعد كان من أعظم الناس وأطولهم ثم قال : بعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى أكيدر دومة (٢) فأرسل إلى رسول الله ﷺ بجبته من ديباج منسوج فيه الذهب ، فلبسها رسول الله ﷺ (٣) ، فقام على المنبر — أو جلس (٤) — فلم يتكلم ثم نزل ، فجعل الناس يلمسون (٥) الجبة وينظرون إليها ، فقال رسول الله ﷺ : أتعجبون منها ، قالوا ما رأينا ثوباً قط أحسن منه ، فقال النبى ﷺ : لمناديل (٦) سعد بن معاذ فى الجنة أحسن مما ترون .

(١) أى وكان أنس قد قدم المدينة (٢) كان ذلك والنبى ﷺ بتبوك أرسل خالد بن الوليد فى سرية إلى أكيدر بن عبد الملك الكندى صاحب (دومة الجندل) أى الوالى عليها من قبل هرقل وقال له ستلقاه بصيد الوحش وجاءت بقرة وحشية فحكت قرونها بحصنه فنزل إليها ليلا ليصيدها فهجم عليه خالد فأسره وقتل أخاه حسان بن عبد الملك وذهب به إلى النبى ﷺ فصالحه وأمنه وقرر عليه وعلى آله الجزية وكان نصرانيا وأسلم أخوه حريث فأقره النبى ﷺ على ما فى يده ولما توفى رسول الله ﷺ نقض أكيدر العهد فغزاه خالد فى عهد أبى بكر رضى الله عنه وهو بالعراق سنة ١٢ وقتله و (دومة) هى بضم الدال وفتحها والواو ساكنة لا غير مدينة لها حصن وهى فى برية فى أرض نخل وزرع يسقون بالنواضح وحولها عيون قليلة وهى من المدينة على عشر مراحل ومن دمشق على ثمانية ويقال لها أيضا (دومة الجندل) والجندل الحجارة والدومة مجتمعها كأنما سميت بذلك لأن مكانها مجتمع الأحجار وأما (أكيدر) فهو بضم الهمزة وفتح الكاف قال ابن منده وأبو نعيم الأصبهانى فى كتابيهما فى معرفة الصحابة أن أكيدر هذا أسلم وأهدى إلى رسول الله ﷺ حلة سيراء قال ابن الأثير فى معرفة الصحابة أما الهدية والمصالحة فصحيحان وأما الاسلام فغلط لأنه لم يسلم بلا خلاف بين أهل السير (٣) قوله فلبسها رسول الله ﷺ كان ذلك قبل أن يحرم لبس الحرير فى مسند أحمد ثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن أكيدر دومة أهدى إلى رسول الله ﷺ جبة من حرير وذلك قبل أن ينهى نبى الله ﷺ عن الحرير فلبسها فعجب الناس منها الحديث قال الشوكانى لا نزاع أن النبى ﷺ كان يلبس الحرير ثم كان التحريم آخر الأمرين (٤) (أو) للشك من الراوى بين كون اللفظ المسموع (فقام على المنبر فلم يتكلم) أو (فجلس على المنبر فلم يتكلم) (٥) هو بضم الميم وكسرها (٦) جمع منديل بكسر الميم فى المفرد وهو الذى يحمل فى اليد قال النووى : قال العلماء هذه إشارة إلى عظيم منزلة سعد فى الجنة وأن أدنى ثيابه فيها خير من هذه لأن المنديل أدنى الثياب إذ هو معد للوسخ والامتهان فغيره أفضل وفيه إثبات الجنة لسعد اه (تخريجه) أخرجه فى كتاب اللباس الترمذى والنسائى من طريق محمد بن عمرو به قال الترمذى وهذا حديث حسن صحيح وأخرجه الشيخان مختصراً من طريق يونس بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة ثنا أنس بن مالك أنه أهدى لرسول الله ﷺ جبة من سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال والذى محمد نفس بيده إن مناديل سعد بن معاذ فى الجنة أحسن من هذا (قول الراوى وكان ينهى عن الحرير أى فيما بعد وإلا فناقض ما قررناه فى الشرح) وروى

Marfat.com

(١٩٨) ﴿ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ﴾ (١) عن النبى ﷺ اهتز العرش لموت سعد بن معاذ « رضى الله عنه ».

(١٩٩) ﴿ وعن عاصم بن عمر بن قتادة ﴾ (٢) عن جدته رميثة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول — ولو اشاء أن أقبل الخاتم الذى بين كتفيه من قربى منه لفعلت — يقول اهتز له عرش الرحمن تبارك وتعالى يريد سعد بن معاذ يوم توفى .

مسلم عن أنس أن أكيدر دومة الجندل أهدى لرسول الله ﷺ حلة فذكر نحوه ولم يذكر فيه (وكان ينهى عن الحرير) وأخرجه البخارى تعليقا، هذا وللحديث فى جملته شاهد عند الشيخين والترمذى عن البراء أهديت لرسول الله ﷺ حلة حرير فجعل أصحابه يلمسونها ويعجبون من لينها فقال أتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة خير منها واليين .

(١٩٨) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى ثنا عون ثنا ابو نضرة قال سمعت أبا سعيد عن النبى ﷺ الخ وفى مستدرك الحاكم وتاريخ ابن كثير (عوف) بالفاء لا بالنون ﴿ تخريجه ﴾ اخرجه الحاكم فى المستدرك حدثنا ابو عمرو عثمان بن احمد بن السماك ببغداد ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا يحيى بن سعيد القطان به وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه واقره الذهبى وله شواهد فى الصحيحين وغيرهما عن عدة من الصحابة رضى الله عنهم .

(١٩٩) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابراهيم بن أبى العباس قال ثنا يوسف بن الماجشون عن أبيه عن عاصم بن عمر بن قتادة الخ ﴿ سند آخر ﴾ ثنا سليمان بن داود الهاشمى قال ثنا يوسف بن الماجشون قال أخبرنى أبى عن عاصم بن عمر بن قتادة الظفرى عن جدته رميثة قالت سمعت رسول الله ﷺ فذكر مثله وعاصم بن عمر بن قتادة الأنصارى تابعى مشهور ﴿ تخريجه ﴾ قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير شيخه وهو ثقة ورواه الطبرانى فى الكبير والأوسط اه (أقول) شيخه سليمان بن داود الهاشمى الفقيه ثقة جليل قال أحمد بن حنبل يصلح للخلافة وشيخه الآخر ابراهيم بن أبى العباس السامرى بفتح الميم وتشديد الراء ثقة تغير بأخرة فلم يحدث قال الحافظ فى التقريب — وقال الحافظ فى الاصابة فى ترجمة (رميثة) أخرج الترمذى من طريق يوسف بن الماجشون عن أبيه عن عاصم بن عمر عن جدته رميثة قالت سمعت رسول الله ﷺ ، ولو أشاء أن أقبل الخاتم الذى بين كتفيه من قربه لفعلت ، يقول لسعد بن معاذ يوم مات اهتز له عرش الرحمن اه (وأما المراد من الحديث) فقال النووى اختلف العلماء فى تأويله فقالت طائفة هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركه فرحا بقدوم روح سعد وجعل الله تعالى فى العرش تمييزا حصل به هذا ولا مانع منه كما قال تعالى (وأن منها لما يهبط من خشية الله) وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار وقال آخرون المراد اهتزاز أهل العرش وهم حملته وغيرهم من الملائكة فحذف المضاف والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول ومنه قول للعرب فلان يهتز للمكارم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وإنما يريدون ارتياحه إليها واقباله عليها وقال الحربى هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشىء المعظم إلى أعظم الاشياء فيقولون أظلمت

Marfat.com

(٢٠٠) ﴿ وعن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها ﴾ (١) قالت : لما توفى سعد بن معاذ صاحت أمه فقال النبى ﷺ : الا يرقأ دمعك ويذهب حزنك (٢) فان ابنك أول من ضحك الله له واهتز له العرش .

(٢٠١) ﴿ عن أنس بن مالك رضى الله عنه ﴾ (٣) أن نبى الله ﷺ قال — وجنازة سعد موضوعة — اهتز لها عرش الرحمن عز وجل .

(٢٠٢) ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٤) قالت أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حِبّان بن العَرِقة (٥) فى الأكحل (٦) فضرب عليه رسول الله ﷺ خيمة فى المسجد ليعوده من قريب .

لموت فلان الارض وقامت له القيامة اه (تنبيه) جملة (ولو أشاء أن أقبل الخاتم الذى بين كتفيه من قربى منه لفعلت) معترضة من كلام رميثة تقصد بها أنها سمعت هـــذا الحديث وهى قريبة من النبى ﷺ حتى أنها لو أرادت أن تقبل خاتم النبوة الذى بين كتفيه ﷺ لفعلت هذا وكلة (يقول) مكررة فى الاصل ولعل أحداهما من زيادة النساخ أو أن الثانية تأكيد للأولى والله أعلم .

(٢٠٠) (١) ﴿ سنده ﴾ ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا اسماعيل يعنى ابن أبى خالد عن اسحاق ابن راشد عن امرأة من الانصار يقال لها اسماء بنت يزيد بن سكن قالت الخ (غريبه) (٢) رقأ الدمع سكن وانقطع وبابه قطع (ودمعك) بالرفع فاعل ويذهب بفتح أوله من ذهب الثلاثى وفاعله (حزنك) وقوله (فان ابنك الخ) تعليل لما ينبغى أن يكون من سكون الدمع وذهاب الحزن وإضافة الضحك إلى الله من المتشابه ومذهب السلف فيه عدم الخوض فى بيان معناه وتفويضه إلى الله عز وجل مع تنزيه الله عن مشابهة الخلق والمقصود من التركيب واضح وهو أن سعداً كان بمنزلة من الله لم تكن لغيره ﴿ تخريجه ﴾ اورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح ورواه الطبرانى بنحوه اه بتصرف واخرجه الحاكم اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبى بمروثنا ثنا سعيد بن مسعود يزيد ابن هارون به وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه واقره الذهبى .

(٢٠١) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة وحدثنا انس بن مالك ان نبى الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ اخرجه مسلم فى فضائل سعد بن معاذ حدثنا محمد بن عبد الله الرزى ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف بن سعيد به واخرج الشيخان عن جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ .

(٢٠٢) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن نمير ثنا هشام عن ابيه عن عائشة الخ (غريبه) (٥) (حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة (ابن العرقة) بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها قاف مفتوحة فهاء تانيث اسم امه لطيب ريحها وذكر ابن بكار ان اسمها قلابة بنت اسعد فعلى هذا تكون العرقة وصفا لها او لقبا (٦) (الاكحل) بوزن الابيض عرق فى وسط الذراع فى كل عضو منه شعبة إذا قطع

Marfat.com

(٢٠٣) (عن أبى امامة بن سهل) (١) قال سمعت ابا سعيد الخدرى رضى الله عنه قال نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ قال فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد فاتاه على حمار قال فلما دنا قريبا من المسجد (٢) قال رسول الله ﷺ قوموا إلى سيدكم أو خيركم (٣) ثم قال إن هؤلاء نزلوا على حكمك قال تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم قال فقال النبى ﷺ لقد حكمت بحكم الله وربما قال بحكم الملك .

(٢٠٤) (عن عائشة رضى الله عنها) (٤) فى حديثها الطويل ، ذكر بطوله فى غزوة الخندق ، أن رسول الله ﷺ قال لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل وحكم رسوله ﷺ قالت ثم دعا سعد فقال اللهم إن كنت أبقيت على نبيك ﷺ من حرب قريش شيئاً فابقنى لها وإن كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضنى إليك قالت فانفجر كلمه (٥) وكان قد برىء حتى ما يرى منه الا مثل الخرص (٦) ورجع إلى قبته التى ضرب عليه ﷺ قالت عائشة فحضره رسول الله ﷺ وابو بكر وعمر قالت فو الذى نفس محمد بيده انى لاعرف بكاء عمر من بكاء ابى بكر وأنا فى حجرتى وكانوا كما قال الله عز وجل « رحماء بينهم » قال علقمة والراوى عن عائشة ، أى أمه فكيف كان رسول الله ﷺ يصنع قالت كانت عينه لا تدمع على أحد ولكنه كان إذا وجد فانما هو آخذ بلحيته .

لم يرقأ الدم (تخريجه) أخرجه البخارى ومسلم وللحديث عندهما بقية اخرجها احمد من هذا الطريق بسند مستقل .

(٢٠٣) (١) (سنده) حدثنا محمد ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابى امامة بن سهل الخ (غريبه) (٢) الظاهر انه مسجد اختطه ﷺ وقت حصار بنى قريظة للصلاة فيه وقد كانت مدة الحصار خمسا وعشرين ليلة (٣) امرهم ﷺ بالقيام له لينزلوه وقد كان مريضا من اثر الجرح الذى اصابه بقطع اكحله (تخريجه) اخرجه البخارى ومسلم وغيرهما فالبخارى اخرجه فى باب إذا نزل العدو على حكم رجل من كتاب الجهاد قال القسطلانى واخرجه البخارى ايضا فى فضائل سعد والاستئذان والمغازى ومسلم فى المغازى وابو داود فى الادب والنسائى فى المناقب والسير والفضائل اه .

(٢٠٤) (٤) (سنده) حدثنا يزيد قال انا محمد بن عمرو عن ابيه عن جده علقمة بن وقاص قال اخبرتنى عائشة قالت الخ (غريبه) (٥) اى سال جرحه وهو بفتح الكاف وسكون اللام (٦) الخرص بوزن القفل والمثل الحلقة من الذهب والفضة كما فى المختار اى لم يبق من جرحه إلا مثل الحلقة الصغيرة (تخريجه) اورده الحافظ بن كثير فى تاريخه ثم قال وهذا الحديث اسناده جيد وله شواهد من وجوه كثيرة افاده الشيخ رحمه الله فى شرحه لهذا الحديث فى غزوة الخندق (جزء ٢١ ص ٨٣) من الفتح الربانى (قلت) الدعاء المذكور واستجابة الله له وارد فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها (فائدة) قول عائشة كانت عينه ﷺ لا تدمع على احد المراد به فى غالب أحواله وإلا فقد صح عنه ﷺ ان عينيه كانت تذرفان عند استشهاد جعفر وغيره والله اعلم .

Marfat.com

(٢٠٥) ﴿وعن معاذ بن رفاعة الزرقى﴾ (١) عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ لهذا العبد الصالح (٢) الذى تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء شدد عليه (٣) ففرج الله عنه وقال مرة تفتحت (٤) وقال مرة ثم فرج الله عنه (٥) وقال مرة قال رسول الله ﷺ لسعد يوم مات وهو يدفن (٦).

(٢٠٦) ﴿وعن جابر بن عبدالله﴾ (٧) قال خرجنا مع رسول الله ﷺ يوماً إلى سعد بن معاذ حين توفى قال فلما صلى عليه رسول الله ﷺ ووضع فى قبره وسوى عليه سبح رسول الله ﷺ فسبحنا طويلا ثم كبر فكبرنا، فقيل يارسول الله لم سبحت ثم كبرت قال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرجه الله عز وجل عنه.

---

(٢٠٥) (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن بشر ثنا محمد بن عمرو **حدثنى** يزيد بن عبد الله بن أسامة ابن زيد الليثى ويحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة الزرقى الخ ﴿غريبه﴾ (٢) قوله (لهذا العبد الصالح الخ) اللام مفتوحة واقعة فى جواب قسم محذوف والتقدير والله لهذا العبد الصالح شدد عليه فى قبره الخ (٣) قوله (شدد عليه) أى بسبب ضغط القبر اياه وقد أخرج أحمد والنسائى عن عائشة مرفوعا أن للقبر ضغطة ولو كان أحد ناجيا منها نجا منها سعد بن معاذ (٤) قوله (وقال مرة تفتحت) أى قال الراوى عند رواية الحديث فى بعض المرات (تفتحت له أبواب السماء) بدل قوله (فتحت له أبواب السماء) (٥) قوله (وقال مرة ثم فرج الله عنه) يعنى بدل قوله (ففرج الله عنه) (٦) قوله (وقال مرة قال رسول الله ﷺ لسعد يوم مات وهو يدفن) معناه أن الراوى زاد مرة هذه العبارة (لسعد يوم مات وهو يدفن) قبل قوله (لهذا العبد الصالح الخ) ﴿تخريجه﴾ أفاد الحاكم فى المستدرك أن اسناده صحيح وأقره الذهبى ومثله للسيوطى فى اللالىء المصنوعة (فائدة) معاذ بن رفاعة قد سمع من جابر بغير واسطة كما أفاده فى الخلاصة وغيرها ولكنه فى السند الآتى روى عنه بواسطة أى أنه روى الحديث عن جابر مرة بواسطة ومرة أخرى بغير واسطة والله أعلم.

(٢٠٦) (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحق حدثنى معاذ بن رفاعة الانصارى ثم الزرقى عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال الخ ﴿تخريجه﴾ أخرجه أيضا الطبرانى فى الكبير وسنده جيد أفاده الشيخ رحمه الله عند تخريجه لهذا الحديث برقم ٢١٦ من كتاب الجنائز فى الجزء الثامن ص ١٣٤ والسيوطى فى اللالىء وابن اسحق قد رواه بصيغة التحديث فانتفت تهمة التدليس وعزاه السفارينى فى شرح عقيدته إلى الامام أحمد والحكيم الترمذى والبيهقى وأورد له شواهد تؤيده، وله كلام نفيس فى ضغطة القبر جاء فيه: قال السعدى ولاينجو من ضغطة القبر صالح ولا طالح والمراد غير من استثناه النبى ﷺ وهو فاطمة بنت أسد بن هاشم ابن عبد مناف أم على بن أبى طالب رضى الله عنه وذلك لأنها ضمت المصطفى ﷺ قال والفرق بين المسلم والكافر فى ضمة القبر دوامها للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن فى أول نزوله إلى قبره ثم يعود الانفساح له فيه والمراد بضغطة القبر التقاء جانبيه على جسد الميت قال الحكيم الترمذى سبب هذه الضغطة أنه ما من أحد إلا وقد ألم بخطيئة ما وان كان صالحا فجعلت هذه الضغطة جزاء لها ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد بن معاذ رضى الله عنه قال واما الأنبياء فلا نعلم أن لهم فى القبور ضمة ولا سؤالا لعصمتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين اهـ.

Marfat.com

﴿ **باب** ماجاء فى سفينة أبى عبد الرحمن مولى رسول الله ﷺ ورضى الله عنه ﴾

(٢٠٧) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** ابى ثنا أبو كامل ثنا حماد بن سلمة ثنا سعيد بن جمهان عن سفينة أبى عبد الرحمن قال : اعتقتنى أم سلمة رضى الله عنها ، واشترطت على ان أخدم النبى ﷺ ماعاش (١).

(٢٠٨) **حدثنا** عبد الله حـــدثنى أبى ثنا أبو النضر ثنا حشرج بن نباته العبسى كوفى ثنا سعيد بن جمهان حـــدثنى سفينة قال قال رسول الله ﷺ . الخلافة فى أمتى ثلاثون سنة ثم ملكا بعد ذلك (٢) ثم قال لى سفينة . أمسك (٣) خلافة أبى بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان وأمسك خلافة على رضى الله تعالى عنهم قال فوجدناها ثلاثين سنة ثم نظرت بعد ذلك فى الخلفاء فلم أجده يتفق لهم ثلاثون فقلت لسعيد أين لقيت سفينة قال لقيته ببطن نخل فى زمن الحجاج فاقمت عنده ثمان ليال أسأله عن أحاديث رسول الله ﷺ قال قلت له ما اسمك قال مأنا بمخبرك حتى رسول الله ﷺ سفينة قلت ولم سماك سفينة قال خرج رسول الله ﷺ ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال لى ابسط كساءك فبسطته فجعلوا فيه متاعهم ثم حملوه على فقال لى رسول الله ﷺ احمل فأنما أنت سفينة فلو حملت يومئذ وقر بعير أو بعير بن او ثلاثة او أربعة اوخمسة أو ستة أو سبعة ماثقل على إلا أن يحفوا (٤)

---

(٢٠٧) ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ تخريجه ﴾ رواه ابن ماجه بهذا اللفظ ورواه أبو داود فى باب العتق على الشرط بلفظ : كنت مملوكا لأم سلمة فقالت أعتقك واشترط عليك أن تخدم رسول الله ﷺ ماعشت فقلت لو لم تشترطى على ما فارقت رسول ﷺ ما عشت فاعتقتنى واشترطت على قال المنذرى وأخرجه النسائى وقال لا بأس باسناده قال المنذرى وسعيد بن جمهان أبو حفص الأسلمى البصرى وثقه يحيى بن معين وأبو داود السجستانى وقال أبو حاتم الرازى شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به اه

(٢٠٨)(٢) ﴿ شرحه وغريبه ﴾ لفظ أبى داود وخلافه النبوة ثلاثون سنة ثم يوتى الله الملك من يشاء والمراد بخلافه النبوة الخلافة الكاملة وهى منحصرة فى مدة الخلفاء الأربعة وأيام الحسن وقوله (ثم ملكا بعد ذلك) أى ثم بعد انقضاء زمن الخلافة الكاملة يكون ملكا وأخرج البيهقى فى المدخل عن سفينة أن أول الملوك معاوية رضى الله عنه (٣) قوله (امسك الخ) أى أضبط الحساب عاقداً أصـــابعك وفى روايه أبى داود امسك عليك أبا بكر سنتين وعمر عشراً وعثمان اثنتى عشرة وعلى كذا وفى لفظ لأحمد فى مسنده (امسك خلافة أبى بكر رضى الله عنه سنتين وخلافة عمر رضى الله عنه عشر سنين وخلافه عثمان رضى الله عنه اثنتى عشرة سنة وخلافة على رضى الله عنه ست سنين (٤) قال فى النهاية: الجفاء البعد عن الشىء يقال : جفاه إذا بعد عنه اه فلعل المراد من قوله (إلا أن يجفوا) إلا أن يبعدوا عنى وذلك بالاسراع فى السير لحينئذ يثقل على ما أحمله ﴿ تخريجه ﴾ الحديث أخرجه أبو داود فى بـــاب الخلفاء قال المنذرى وأخرجه الترمذى والنسائى وقال الترمذى حسن لا نعرفه إلا من حديث سعيد اه.

Marfat.com

(باب ماجاء فى سلمة بن الأكوع رضى الله عنه)

(٢٠٩) **حدثنا** مكى بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن أبى عبيد عن سلمة بن الاكوع انه اخبره قال خرجت من المدينة ذاهباً نحو الغابة حتى إذا كنت بثنية الغابة لقينى غلام لعبدالرحمن بن عوف قال قلت ويحك مالك قال أخذت لقاح رسول الله ﷺ قال قلت من أخذها قال غطفان وفزارة قال فصرخت ثلاث صرخات أسمعت من بين لابتيها ياصباحاه ياصباحاه ثم اندفعت حتى القاهم وقد أخذوها قال فجعلت أرميهم وأقول أنا ابن الأكوع واليوم يوم أقرع قال فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا فاقبلت بها أسوقها فلقينى رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله إن القوم عطاش وإنى أعجلتهم قبل أن يشربوا فأذهب فى أثرهم(١) فقال ياابن الأكوع ملكت فأسجح(٢) إن القوم يقرون فى قومهم (٣).

(٢١٠) (وعن يزيد بن أبى عبيد) (٤) أيضاً قال رأيت أثر ضربة فى ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم(٥) ما هذه الضربة قال هذه ضربة أصبتها يوم خيبر (٦) قال(٧) : يوم اصبتها قال الناس أصيب

وقال الحافظ فى الفتح أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره اه (أقول) ليس عند أصحاب السنن (فقلت لسعيد أين لقيت سفينة الخ) وقد عزا هذه الزيادة الهيثمى إلى أحمد والبزار والطبرانى قال ورجال أحمد والطبرانى ثقات اه .

(٢٠٩) (**باب**) سلمة بن عمرو بن الاكوع الاسلمى كان من الرماة الشجعان ويسبق الفرس فى العدو وبايع رسول الله ﷺ على الموت عند الشجرة ثلاث مرات أول الناس وأوسطهم وآخرهم نزل المدينة ثم تحول إلى الربذة بعد مقتل عثمان وتوفى سنة أربع وسبعين على الصحيح (١) قوله فاذهب فى أثرهم أى أفأذهب فى أثرهم مع طائفة من المجاهدين حتى اثخنهم قتلا وجرحا ولفظ مسلم فى بعض رواياته (قلت يارسول الله خلنى فانتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته) اه (٢) قوله ملكت فاسجح السجاحة السهولة ومعناه قدرت عليهم فارفق بهم ولا تأخذهم بالشدة فقد كفاهم ما حصل من النكاية فيهم (٣) (يقرون) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الراء وسكون الواو من القرى وهى الضيافة والمراد أنهم فاتوا ووصلوا إلى قومهم ونزلوا عليهم فهم الآن يذبحون لهم ويطعمونهم (تخريجه) هذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما فى باب غزوة ذات قرد بفتح القاف والراء قال للبخارى وهى الغزوة التى أغاروا فيها على لقاح النبى ﷺ قبل خيبر بثلاث اه وقد تقدم هذا الحديث مشروحا مخرجا فى الجزء الحادى والعشرين فى أبواب حوادث السنة السابعة ص ١١٢ ، ١١٣

(٢١٠) (٤) (سنده) **حدثنا** مكى قال ثنا يزيد بن أبى عبيد قال رأيت الخ ويزيد بن أبى عبيد هو مولى سلمة بن الاكوع رضى الله عنه (غريبه) (٥) هى كنية سلمة بن الاكوع (٦) أى نلتها يوم خيبر ورواية البخارى أصابتها يوم خيبر أى أصابة ركبته فى هذا اليوم وفى رواية له اصابتنا (٧) فاعل

Marfat.com

سلمة فأتى برسول الله ﷺ فنفث فيه ثلاث نفثات (١) فما اشتكيتها حتى الساعة .

(٢١١) ﴿ وعن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه ﴾ (٢) قال جاءنى عمى عامر فقال اعطنى سلاحك قال فأعطيته قال فجئت إلى النبى ﷺ فقلت يارسول الله أبغنى (٣) سلاحك قال ابن سلاحك قال أعطيته عمى عامرا، رضى الله عنه ، قال ماأجد شبهك الا الذى قال هب لى أخاً أحب إلى من نفسى (٤) قال فأعطانى قوسه ومجانه (٥) وثلاثة أسهم من كنانته .

(٢١٢) **حدثنا** حماد بن مسعدة عن يزيد عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه ، قال غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات فذكر الحديبية ويوم حنين ويوم القرد ويوم خيبر قال يزيد ونسيت بقيتهن .

(٢١٣) ﴿ وعن سلمة بن الأكوع (٦) رضى الله عنه ﴾ قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله (٧) فقال انتم أهل بدونا ونحن أهل حضركم .

قال ضمير يعود على سلمة رضى الله عنه ومعنى مقالته هذه أنه يوم أصيب فى ركبته قال الناس أنه أصيب اصابة قاتلة فأتى به إلى رسول الله ﷺ فنفث فى جرحه ثلاث نفثات فعافاه الله مما أصابه (١) النفث فوق النفخ ودون التفل وقد يكون بغير ريق وقد يكون بريق خفيف ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه من هذا الطريق البخارى فى باب غزوه خيبر وأبو داود فى كتاب الطب .

(٢١١) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حماد بن مسعده عن يزيد يعنى ابن أبى عبيد عن سلمة قال : جاءنى عمى عامر . . . الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٣) أبغنى بهمزة قطع مفتوحة أو بهمزه وصل مكسوره و المراد أعطنى سلاحك وكان ذلك فى غزوة الحديبية (٤) أشار به النبى ﷺ إلى أن سلمة آثر عمه على نفسه فأعطاه سلاحه وهو محتاج إليه وفيه مدح لسلمة لا ندراجه تحت قوله تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) (٥) بفتح الميم جمع مجن بكسرها ﴿ تخريجه ﴾ رواه مسلم ضمن حديث طويل فى باب غزوة ذى قرد وغيرها من طريق عكرمة ابن عمار كتاب أياس بن سلمة حدثنى أبى بلفظ : (ثم قال لى يا سلمة : أين حجفتك أو درقتك التى أعطيتك قال قلت يارسول الله لقينى عمى عامر عزلا فأعطيته اياها فضحك رسول الله ﷺ وقال : انك كالذى قال الأول اللهم أبغنى حبيبا هو أحب إلى من نفسى) وقد أفادت رواية مسلم أن السلاح الذى أعطاه سلمة لعمه كان قد أخذه من رسول الله ﷺ كما أفادت رواية أحمد أن رسول الله ﷺ أعطى سلمة سلاحا للمرة الثانية فمن مجموع الروايتين يتبين أنه ﷺ أعطى سلمة سلاحا مرتين والحجفة والدرقة بتحريك الأول والثانى فيهما نوعان من التروس. وقوله (إنك كالذى قال الأول) أى كالذى قال فى الزمان الأول فالأول منصوب على الظرفية .

(٢١٢) ﴿ تخريجه ﴾ رواه البخارى حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا حماد بن مسعدة به فى باب بعث النبى ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات (بضم أوله وثانيه) من جهينة .

(٢١٣) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن غيلان قال ثنا المفضل بن فضالة قال حدثنى يحيى بن أيوب عن بكر بن عبد الله عن يزيد مولى سلمة بن الأكوع عن سلمه بن الاكوع قال الخ (٧) قوله

Marfat.com

﴿ باب ماجاء فى سلمة بن المحبق رضى الله عنه ﴾

(٢١٤) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد بن حبيب العدوى حدثنى أبى قال : غزونا مع سنان بن سلمة « بن المحبق » مكران (١) فقال سنان بن سلمة بن المحبق . ولدت يوم حنين فبشر بى أبى ، فقالوا له ولد لك غلام، فقال سهم أرمى به عن رسول الله ﷺ أحب إلى مما بشرتمونى به ، وسماني سنانا .

﴿ باب ماجاء فى سلمان الفارسى وقصته وسبب اسلامه وما جرى له من أوله إلى آخره رضى الله عنه ﴾

(٢١٥) ﴿ عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ﴾ (٢) سلمان ، قال حدثنى سلمان الفارسى

(فقلت يارسول الله) كذا بالأصل من غير أن يذكر مقول سلمه ولا يبعد أن يكون قد سقط من النساخ والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ورجال أسناده ثقات والله أعلم .

(٢١٤) ﴿ باب ﴾ ماجاء فى سلمة بن المحبق (كمعظم وكمحدث) الهذلى رضى الله عنه قيل اسم المحبق فتح صخر وقيل ربيعه وقيل عبيد وقيل المحبق جده والاشهر فيه الباء يكنى أبا سنان له رواية وسكن البصرة روى عنه ابنه سنان وجون بن قتادة وقبيصة بن حريث والحسن البصرى وغيرهم وأما سنان فقد روى عن أبيه وعن عمر وابن عباس وأرسل عن النبى ﷺ وروى عنه قتاده ومسلم بن جنادة وغيرهما ونزل البصرة ولاه زياد غزو الهند سنة خمسين وولاه مصعب البصرة لما خرج لقتال عبد الملك بن مروان سنة اثنتين وسبعين وذكره ابن سعد فى التابعين فى الطبقة الاولى من أهل البصرة أفاد ذلك الحافظ فى الاصابة ﴿ غريبه ﴾ (١) مكران - بفتح الميم وسكون الكاف - موضع ببلاد العرب كما فى معجم البلدان لياقوت ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده عبد الصمد بن حبيب الازدى مختلف فيه ضعفه أحمد وقال ابن معين لا بأس به وفى اسناده أيضا حبيب بن عبد الله الازدى والد عبد الصمد مجهول أفاده فى التقريب للحافظ ابن حجر العسقلانى .

(٢١٥) (٢) ﴿ باب ﴾ (ترجمة سلمان الفارسى رضى الله عنه) قال الخزرجى فى الخلاصة: سلمان الفارسى أبو عبد الله ابن الاسلام له ستون حديثا اتفقا على ثلاثه منها وانفرد البخارى بواحد ومسلم بثلاثه أسلم مقدم النبى ﷺ المدينة وشهد الخندق فما بعدها روى عنه أبو عثمان النهدى وشرحبيل ابن السمط وغيرهما قال النبى ﷺ سلمان منا أهل البيت ان الله يحب من أصحابى أربعة على وأبو ذر وسلمان والمقداد أخرجه الترمذى وابن ماجه قال الحسن كان سلمان أميرا على ثلاثين ألفا يخطب بهم فى عباءة يفترش نصفها ويلبس نصفها وكان يأكل من سعف يده توفى بالمدائن فى خلافه عثمان عن ثلاثمائة وخمسين سنة اه وقال النووى فى تهذيبه كان من فضلاء الصحابة وزهادهم وعلمائهم وهو الذى أشار بحفر الخندق يوم الاحزاب وسكن العراق وكان يعمل الخوص بيده فيأكل منه وكان عطاؤه خمسة آلاف فاذا خرج تصدق به وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبى الدرداء ونقلوا اتفاق العلماء على أنه عاش ٢٥٠ سنة وقيل ٣٥٠ سنة .

﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحق **حدثنى** عاصم بن عمر بن قتادة الانصارى

Marfat.com

، رضى الله عنه ، حديثه من فيه ، قال : كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان من أهل قرية منها يقال لها جَىّ (١) ، وكان أبى دهقان (٢) قريته ، وكنت أحب خلق الله إليه ، فلم يزل به حبه اياى حتى حبسنى فى بيته أى ملازم النـــار كما تحبس الجارية ، واجتهدت فى المجوسية حتى كنت قطان النار (٣) الذى يوقدها لا يتركها تخبو (٤) ساعة . قال وكانت لأبى ضيعة عظيمة ، قال فشغل فى بنيان له يوما فقال لى يابنى أنى قد شغلت فى بنيانى هذا اليوم عن ضيعتى ، فاذهب فاطلعها ، وأمرنى فيها ببعض مايريد ، فخرجت أريد ضيعته فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون ، وكنت لا أدرى ما أمر الناس لحبس أبى أياى فى بيته ، فلما مررت بهم وسمعت أصواتهم دخلت عليهم انظر ماذا يصنعون ، قال فلما رأيتهم أعجبنى صلاتهم ورغبت فى أمرهم ، وقلت هذا والله خير من الدين الذى نحن عليه ، فوالله ماتركتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبى ولم آتها ، فقلت لهم اين أصل هذا الدين فقالوا بالشام ، قال ثم رجعت إلى أبى وقد بعث فى طلبى ، وشغلته عن عمله كله قال فلما جئته ، قال أى بُنَىّ أين كنت ، ألم أكن عهدت إليك ماعهدت ، قال قلت يا أبت مررت بناس يصلون فى كنيسة لهم فاعجبنى مارأيت من دينهم فوالله مازلت عندهم حتى غربت الشمس قال أى بُنَىّ ليس فى ذلك الدين خير ، دينك ودين أبائك خير منه ، قال قلت كلا والله إنه خير من ديننا ، قال فخافنى فجعل فى رجلى قيداً ثم حبسنى فى بيته ، قال وبعثت إلى النصارى فقلت لهم إذا قدم عليكم ركب من الشام (٥) تجار من النصارى فاخبرونى بهم ، قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى قال فاخبرونى بهم ، قال فقلت لهم إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنونى بهم (٦) ، قال فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبرونى بهم فالقيت الحديد من رجلى ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام ، فلما قدمتها قلت من أفضل أهل هذا الدين ، قالوا الأسقف (٧) فى الكنيسة ، قال فجئته فقلت إنى قد رغبت فى هذا الدين وأحببت أن أكون معك أخدمك فى كنيستك وأتعلم منك وأصلى معك ، قال فادخل فدخلت معه ، قال فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوا إليه

عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عبـــاس قال حدثنى سلمان . . . الحديث (غريبه) (١) جى بالفتح ثم التشديد قرية من قرى اصبهان (٢) الدهقان بكسر الدال وقد تضم يطلق على رئيس القرية وهو المراد هنا وجمعه دهاقين (٣) قطن النار بكسر الطاء أى خازنها وخادمها أراد أنه كان ملازما لها لايفارقها من قطن فى المكان إذا لزمه أفاده فى النهاية (٤) خبت النار تخبو من باب قعد خمد لهبها ويعدى بالهمزة أفاده فى المصباح (٥) الركب أصحاب الابل فى السفر وهم العشرة فمافوقها والركبان بالضم الجماعة منهم اه مختار (٦) بمد الهمزه معناه أعلمونى بهم (٧) السقف بفتحتين طول فى نحناء يقال رجل أسقف قال ابن السكيت ومنه اشتق (أسقف) النصارى بضمتين بينهما سين ساكنة

Marfat.com

منها أشياء اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين ، حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق (١) ، قال وابغضته بغضا شديداً لما رأيته يصنع ، ثم مات فاجتمعت إليه النصارى ليد فنوه ، فقلت لهم إن هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا قالوا وما علمك بذلك قال قلت أنا أدلكم على كنزه قالوا فدلنا عليه قال فأريتهم موضعه قال فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبـــا ووَرِقاً ، قال فلما رأوها قالوا والله لا ندفنه أبداً ، فصلبوه ثم رجموه بالحجارة ، ثم جاؤا برجل آخر فجعلوه بمكانه قال يقول سلمان فما رأيت رجلا لا يصلى الخمس أرى أنه أفضل منه ازهد فى الدنيا ولا أرغب فى الآخرة ولا أدأب ليلا ونهاراً منه ، قال فاحببته حباً لم أحبه من قبله وأقمت معه زمانا ، ثم حضرته الوفاة فقلت له يافلان إنى كنت معك واحببتك حبا لم أحبه من قبلك ، وقد حضرك ماترى من أمر الله ، فإلى من توصى بى وما تأمرنى ، قال أى بنى والله ماأعلم أحداً اليوم على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ماكانو عليه ، الا رجلا بالمَوْصل (٢) وهو فلان فهو على ماكنت عليه فالحق به ، قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يافلان أن فلانا أوصانى عند موته أن الحق بك ، واخبرنى أنك على أمره ، قال فقال لى أقم عندى فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه ، فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له يافلان ان فلانا أوصى بى إليك وأمرنى باللحوق بك وقدحضرك من الله عز وجل ماترى فالى من توصى بى وما تأمرنى ، قال أى بنى والله ماأعلم رجلاعلى مثل ماكنا عليه الا رجلا بنصيبين (٣) وهو فلان فالحق به قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئته فاخبرته بخبرى وما أمرنى به صاحبي ، قال فأقم عنـــدى فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبيه ، فأقمت مع خير رجل ، فوالله ماليث أن نزل به الموت ، فلما حضر قلت : له يافلان ان فلانا كان أوصى بى إلى فلان ثم أوصى بى فلان إليك فإلى من توصى بى وماتأمرنى ، قال اى بنى والله مانعلم أحداً بقى على أمرنا آمرك أن تاتيه الا رجلا بعمورية (٤) فإنه بمثل مانحن عليه فإن أحببت فأته قال فأنه على أمرنا ، قال فلمامات وغيب لحقت بصاحب عمورية وأخبرته خبرى فقال اقم عندى فأقمت مع رجل على هدى

وآخره فاء مشددة أو مخففة لانه يتخاشع وهو رئيس من رؤسائهم فى الدين (١) القلة بالضم إناء للعرب كالجرة الكبيرة يجمع على قلال وقلال والورق بفتح أوله وكسر ثانيه الدراهم المضروبة (٢) الموصل بالفتح وكسر الصاد مدينه قديمة على طرف دجلة بينها وبين بغداد أربعة وسبعون فرسخا ومقابلها من الجانب الشرقى نينوى (٣) نصيبين بالفتح ثم الكسر مدينة كبيرة على شاطىء الفرات ـ من العرب من يجعلها بمنزلة الجمع الصحيح فيعربها بالواو والنون رفعا والياء والنون نصبا وجرا وبالنسبة اليها نصيبى بالرد إلى الواحد ومن للعرب من يجعلها بمنزلة مالا ينصرف من الأسمـــاء فيرفعها بالضمة وينصبها ويجرها بالفتحة وينسب اليها على لفظها نَصِيبِيِّ (٤) عموريه بفتح أوله

Marfat.com

اصحابه وأمرهم ، قال وأكتسبت حتى كان لى بقرات وغنيمة (١) قال ثم نزل به أمر الله ، فلما حضر قلت له يافلان انى كنت مع فلان فأوصى بى فلان إلى فلان وأوصى بى فلان إلى فلان ثم أوصى بى فلان إليك فإلى من توصى بى وما تأمرنى ، فقال أى بنى والله ماأعلمه أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه ، ولكنه قد أظلك (٢) زمان نبى هو مبعوث بدين ابراهيم يخرج بأرض العرب مهاجره إلى أرض بين حرتين (٣) بينهما نخل ، به علامات لاتخفى يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة ، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل ، قال ثم مات وغيب فمكثت بعمورية ماشاء الله أن أمكث . ثم مربى نفر من كلب تجاراً فقلت لهم تحملونى إلى أرض العرب واعطيكم بقراتى هذه وغنيمتى هذه قالوا نعم فاعطيتهموها وحملونى ، حتى إذا قدموا بى وادى القرى ظلمونى فباعونى من رجل من يهود عبداً (٤) فكنت عنده ورأيت النخل ، ورجوت أن تكون البلد الذى وصف لى صاحبى ولم يحق (٥) لى فى نفسى ، فبينما أنا عنده قدم عليه ابن عم له من المدينة من بنى قريظة فابتاعنى منه فاحتملنى إلى المدينة ، فو الله ماهو الا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبى ، فأقمت بها وبعث الله رسوله فأقام بمكة ماأقام لا اسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق ، ثم هاجر الى المدينة فوالله انى لفى رأس عذق (٦) لسيدى أعمل فيه بعض العمل وسيدى جالس إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يافلان قاتل الله بنى قيلة (٧) والله انهم لمجتمعون بقباء (٨) على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبى ، قال فلما سمعتها أخذتنى العرواء (٩) حتى ظننت أنى سأسقط على سيدى قال ونزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه ذلك ماذا تقول ماذا تقول قال فغضب سيدى فلكمنى (١٠) لكمة شديدة ثم قال مالك ولهذا أقبل على عملك قال قلت لا شىء إنما أردت أن استثبت عما قال ،

وتشديد ثانيه مدينة فى بلاد الروم غزاها المعتصم وفتحها فى سنة ٢٢٣ هـ وفتح أنقرة وكانت من أعظم فتوح الاسلام (معجم البلدان لياقوت) .

(١) الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعاً وإذا صغرتها ألحقتهما الهاء فقلت غنيمة (٢) أى قرب منك زمانه قال فى المختار أظلك فلان إذا دنا منك كأنه ألقى عليك ظله ثم قيل أظلك أمر وأظلك شهر كذا أى دنا منك اهـ (٣) الحرة — بوزن الجرة — أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار والمدينة المنورة واقعة بين حرتين (٤) أى باعونى لرجل من اليهود على أنى عبد من العبيد (٥) أى رجوت ذلك ولكن لم أستيقنه قال فى المختار حق الشىء يحق بالكسر حقا أى وجب اهـ ومعنى وجب ثبت (٦) العذق بفتح أوله وسكون ثانيه النخلة بحملها (٧) يريد الأوس والخزرج قبيلتى الأنصار وقيلة اسم أم لهم قديمة وهى قيلة بنت كاهلى قاله فى النهاية (٨) قباء بالضم والمد موضع قرب المدينة يذكر ويؤنث (٩) العرواء بضم أوله وفتح ثانيه الرعدة من والخوف وهو فى الأصل برد الحمى أفاده فى النهاية (١٠) لكمه ضربه بجمع كفه وبابه نصر

Marfat.com

وقد كان عندى شىء قد جمعته فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت به إلى رسول الله ﷺ وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له انه قد بلغنى أنك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شىء كان عندى للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم ، قال فقربته إليه فقال رسول الله ﷺ كلوا وأمسك يده فلم يأكل قال فقلت فى نفسى هذه واحدة . ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا وتحول رسول الله ﷺ إلى المدينة ثم جئت به فقلت انى رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أكرمتك بها ، قال فأكل رسول الله ﷺ منها وأمر أصحابه فأكلوا معه ، قال فقلت فى نفسى هاتان اثنتان ، ثم جئت رسول الله ﷺ وهو ببقيع الغرقد (١) قال وقد تبع جنازة رجل من أصحابه (٢) عليه شملتان له (٣) وهو جالس فى أصحابه فسلمت عليه ثم استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذى وصف لى صاحبى، فلما رآنى رسول الله ﷺ استدرت عرف أنى أستثبت فى شىء وصف لى قال فألقى رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فعرفته ، فانكببت عليه أقبله وأبكى فقال لى رسول الله ﷺ تحول فتحولت فقصصت عليه حديثى كما حدثتك يا ابن عباس قال فأعجب رسول الله ﷺ أن يسمع ذلك أصحابه ، ثم شغل سلمانَ الرق حتى فاته مع رسول الله ﷺ بدر وأحد قال ثم قال لى رسول الله ﷺ كاتب (٤) يا سلمان فكاتبت صاحبى على ثلاثمائة نخلة أحييها له بالفقير (٥) وبأربعين أوقية فقال رسول لى الله ﷺ لأصحابه أعينوا أخاكم فأعانونى بالنخل الرجل بثلاثين وَدِيَّة (٦) والرجل بعشرين والرجل بخمس عشرة والرجل بعشر يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لى ثلاثمائة ودية ، فقال رسول الله ﷺ اذهب يا سلمان ففقر (٧) لها فإذا فرغت فأتنى أكون أنا أضعها بيدى ففقرت لها وأعاننى أصحابى حتى إذا فرغت منها جئته فأخبرته ، فخرج رسول الله ﷺ معى اليها فجعلنا نقرب له الودى ويضعه رسول الله ﷺ بيده فو الذى نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة ، فأديت النخل وبقى على المال ، فأتى رسول الله ﷺ بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض

---

(١) الغرقد بالغين المعجمة بوزن الفرقد شجر ، وبقيع الغرقد مقبرة المدينه «مختار» (٢) اسمه كلثوم بن الهدم وكان أول من توفى من المسلمين بعد مقدمه ﷺ المدينة (٣) الشملة بوزن النملة كساء يشتمل به الانسان أى يتلفف به . (٤) فعل أمر من المكاتبة وهى أن يتفق العبد مع السيد على أن يسعى فى تحصيل ثمنه ويعتقه وقد استنبط البخارى من ذلك اثبات ملك الحربى وأنه يجوز له أن يتصرف فى ملكه بالبيع والهبة وغيرها فقال فى أواخر كتاب البيوع من صحيحه باب شراء المملوك من الحربى وهبته وعتقه وقال النبى ﷺ لسلمان كاتب وكان حراً فظلموه وباعوه الخ قال فى الفتح ويستفاد من هذا كله تقرير أحكام المشركين على ما كانوا عليه قبل الاسلام (٥) الفقير بوزن العظيم المكان السهل يحفر فيه ركايا متناسقة والفقير كزبير موضع قرب خيبر أفاده فى القاموس ومعجم البلدان (٦) الودى كغنى صغار النخل الواحدة ودية كغنية (٧) الفقر والتفقير الحفر (تخريجه) أفاد الهيثمى فى مجمع الزوائد أن رجال هذه الرواية

Marfat.com

المغازى فقال ما فعل الفارسى المكاتب قال فدعيت له فقال خذ هذه فأدِّ بها ما عليك يا سلمان فقلت وأين تقع هذه يا رسول الله بما على (وفى رواية أخذها رسول الله ﷺ فقلبها على لسانه) قال خذها فإن الله عز وجل سيؤدى بها عنك قال فأخذتها فوزنت لهم منها ـ والذى نفس سلمان بيده ـ أربعين أوقية فأوفيتهم حقهم وعتقت فشهدت مع رسـول الله ﷺ الخندق ثم لم يفتنى معه مشـهد .

(٢١٦) ﴿وعن أبى قرة الكندى﴾ (١) عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال كنت من أبناء أساورة فارس (٢) ، فذكر الحديث قال فانطلقت ترفعنى أرض وتخفضنى أخرى حتى مررت على قوم من الاعراب فاستعبدونى فباعونى ، حتى اشترتنى امرأة ، فسمعتهم يذكرون النبى ﷺ وكان العيش عزيزاً (٣) ، فقلت لها هى لى يوماً فقالت نعم ، فانطلقت فاحتطبت حطبا فبعته ، فصنعت طعاما فأتيت به النبى ﷺ فوضعته بين يديه ، فقال ما هذا قلت صدقة ، فقال لأصحابه كلوا ولم يأكل ، قلت هذه من علاماته ، ثم مكثت ماشاء الله أن أمكث ، فقلت لمولاتى هى لى يوما قالت نعم فانطلقت فاحتطبت حطبا فبعته بأكثر من ذلك ، فصنعت طعاما فأتيته به وهو جالس بين أصحابه ، فوضعته بين يديه ، فقال ماهـذا قلت هدية فوضع يده (٤) وقال لأصحابه

عند أحمد والطبرانى رجال الصحيح غير محمد بن اسحق فانه ثقة مدلس وقد صرح بالسماع من شيخه فانتفت تهمة التدليس عنه فى هذا الحديث . وقال الحافظ فى الاصابة فى ترجمة سلمان الفارسى ما نصه : « روايت قصته من طرق كثيرة من أصحها ما أخرجه أحمد من حديثه نفسه وأخرجها الحاكم من وجه آخر عنه أيضا وأخرجها الحاكم من حديث بريدة ، وعلق البخارى طرفا منها وفى سياق قصته فى اسلامه اختلاف يتعسر الجمع فيه وروى البخارى فى صحيحه انه تناوله بضعة عشر سيداً » اه وقال الحافظ فى فتح البارى فى باب شراء المملوك من الحربى الخ من كتاب البيوع عند قول البخارى وقال النبى ﷺ لسلمان كاتب وكان حراً فظلموه وباعوه قال ما نصه . « هذا طرف من حديث وصله أحمد والطبرانى من طريق ابن اسحق عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد عن ابن عباس عن سلمان ... قال وأخرجه ابن حبان والحاكم فى صحيحيهما من وجه آخر عن زيد بن صوحان عن سلمان نحوه وأخرجه أبو أحمد وأبو يعلى والحاكم من حديث بريدة بمعناه اه (أقول) ورواية البخارى عن سلمان أنه تداوله بضعة عشر سيدا مذكورة فى الصحيح فى باب اسلام سلمان قبل كتاب المغازى مباشرة والحمد لله رب العالمـين .

(٢١٦ ، (١) ﴿تخريجه﴾ **حدثنا** أبو كامل ثنا اسرائيل ثنا أبو اسحق عن أبى قرة الكندى عن سلمان الفارسى قال كنت الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أى من أبناء قادتها قال فى القاموس والاسوار بالضم والكسر قائد الفرس والجيد الرمى بالسهام والثابت على ظهر الفرس جمعه أساورة وأساور اه (٣) عز الشىء قل فلا يكاد يوجد فهو عزيز والمراد أن ما به قوام الحياه وهو القوت كان قليلا (٤) الصدقة غسالة الذنوب تمحوها وتطهر فاعلها فهى شبيهه بالماء الذى يغسل به القاذورات وأما الهدية فهى علم

Marfat.com

خذوا باسم الله ، وقمت خلفه فوضع رداءه فاذا خاتم النبوة ، فقلت أشهد أنك رسول الله ، فقال وما ذاك فحدثته عن الرجل وقلت أيدخل الجنة يارسول الله فأنه حدثنى أنك نبي فقال لن يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، فقلت يارسول الله انه أخبرنى أنك نبي أيدخل الجنة قال لن يدخل الجنة إلا نفس مسلمة (١) .

(٢١٧) ﴿ وعن بريدة الأسلمى ﴾ (٢) رضى الله عنه قال : جاء سلمان إلى رسول الله ﷺ حين قدم المدينة بمائدة عليها رطب ، فوضعها بين يدى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ ما هذا ياسلمان ، قال صدقة عليك وعلى أصحابك ، قال ارفعها فانا لانأكل الصدقة . فرفعها ، فجاء من الغد بمثله فوضعه بين يديه يحمله ، فقال ماهذا يا سلمان ، فقـــال هدية لك ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه ابسطوا ، فنظر إلى الخاتم الذى على ظهر رسول الله ﷺ ، فآمن به ، وكان لليهود فاشتراه رسول الله ﷺ (٣) بكذا وكذا درهما وعلى أن يغرس نخلا فيعمل سلمان فيها حتى تطعم ، قال فغرس رسول الله ﷺ النخل إلا نخلة واحدة غرسها عمر فحملت النخل من عامها ولم تحمل النخلة ، فقال رسول الله ﷺ ماشأن هذه ، قال عمر أنا غرستها يارسول الله قال فنزعها رسول ﷺ ثم غرسها فحملت من عامها .

﴿ باب ما جاء فى سمرة بن فاتك رضى الله عنه ﴾

(٢١٨) ﴿ عن يسر بن عبيد الله ﴾ (٤) عن سمرة بن فاتك رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال نعم الفتى سمرة لو أخذ من لمته (٥) وشمر من مئزره (٦) فعل ذلك سمرة ، أخذ من لمته وشمر عن مئزره .

على التحاب والتوادولذلك حمى الله نبيه الكريم من أكل الصدقه تشريفا له وأذن له فى الهدية (١) الايمان لا يعتبر شرعا إلا مع الاذعان والاستسلام والرضا والقبول ولا يكفى فيه المعرفه المجردة عن ذلك (فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) وقد أخبر الله عن اليهود والنصارى انهم (يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) ولكنهم مع ذلك ضالون ومغضوب عليهم لعدم الرضا والاستسلام ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى علامات النبوة وقال رواه أحمد والطبرانى ورجاله ثقات اه .

(٢١٧) (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا زيد بن الحباب حدثنى حسين حدثنى عبد الله بن بريدة قال سمعت بريدة يقول جاء سلمان ... الحديث (٣) هذا بحسب ظن الراوى والواقع كما سبق أنه كان مكاتبا لبعض اليهود ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح اه .

(٢١٨) ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى قال ثنا عمر بن بشر قال ثنا عبدالله قال ثنا هشيم عن داود بن عمرو عن يسر بن عبيدالله عن سمرة بن فاتك أن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) اللمة بالكسر الشعر يلم بالمنكب أى يقرب منه والجمع لمام ولام مثل قطة وقطاط وقطط (٦) المئزر بكسر

Marfat.com

«(حرف الصاد المهملة)»

(باب ماجاء فى صهيب بن سنان رضى الله عنه)

(٢١٩) (عن زيد بن أسلم) (١) رضى الله عنه أن عمر بن الخطاب قال لصهيب رضى الله عنهما : لولا ثلاث خصال فيك لم يكن بك بأس قال وما هن فوالله مارأك تعيب شيئا، قال اكتناؤك بأبى يحيى وليس لك ولد ، وادعاؤك الى النمر بن قاسط وأنت رجل الكن ، وأنك لاتمسك المال . قال أما اكتنائى بأبى يحيى فان رسول الله ﷺ كنانى بها فلا أدعها حتى الفناء ، وأما ادعائى الى النمر بن قاسط فانى امرؤ منهم ولكن استرضع لى بالأيلة فهذه اللكنة من ذاك ، وأما المال فهل ترانى أنفق إلا فى حق .

(٢٢٠) (وعن حمزة بن صهيب) (٢) أن صهيباً رضى الله عنه كان يكنى أبا يحيى، ويقول

الميم وسكون الهمزة الازار وجمعه مآزر (تخريجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد فى باب الازار وموضعه من كتاب اللباس وقال : رواه أحمد عن شيخه يعمر بن بشر ويقال مشايخ أحمد كلهم ثقات وبقية رجاله ثقات اه وقد أفاد الحافظ فى تعجيل المنفعة أن يعمر بن بشر الخراسانى ذكره ابن حبان فى الثقات وأنه روى عن ابن المبارك وروى عنه أحمد بن حنبل وعثمان بن أبى شيبة وأبو كريب وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمى وآخرون وأفاد فى الاصابة أن هذا الحديث رواه أحمد والحسن بن سفيان والبخارى فى تاريخه والبغوى وابن منده وغيرهم من طريق بسر بن عبيد الله عن سمرة بن فاتك الاسدى .

(٢١٩) (باب) (١) (سنده) حدثنا بهز ثنا حماد بن سلمة أنا زيد بن أسلم أن عمر ابن الخطاب الخ (تخريجه) رجاله ثقات ولكن زيد بن أسلم لم يرو عن عمر فبينهما انقطاع والظاهر أنه تلقاه عن أبيه أسلم مولى عمر رضى الله عنه وقد أورد هذا الاثر فى (منتخب كنز العمال) وعزاه لأحمد وابن عساكر قال ووصله ابن عساكر من طريق زيدبن أسلم عن أبيه اه وقال الحافظ فى الاصابة روى البغوى من طريق زيد بن أسلم عن أبيه خرجت مع عمر حتى دخلت على صهيب بالعلية فلما رآه صهيب قال يا ناس يا ناس قال عمر ماله يدعو الناس قلت انما يدعو غلامه نخيس فقال له يا صهيب ما فيك شىء أعيبه إلا ثلاث خصال وساق الاثر بمعنى ماهنا وفيه (وأما انتمائى إلى العرب فان الروم سبتنى صغيراً فأخذت لسانهم) اه .

(٢٢٠) (٢) (سنده) حدثنا عبدالرحمن بن مهدى عن زهير عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن صهيب الخ (تخريجه) أورده الهيثمى فى أول كتاب الاطعمة وقال رواه أحمد وفيه عبدالله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات ورزى ابن ماجه طرفا منه اه (قلت) تقدم من غير هذا الطريق وأخرجه الحاكم فى المستدرك باسناده عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه وسكت عنه ولم يتعقبه الذهبى وأورده فى منتخب كنز العمال عن جابر بن عبد الله. قال قال عمر لصهيب ان فيك خصالا ثلاثا

Marfat.com

أنه من العرب ، ويطعم الطعام الكثير . فقال عمر رضى الله عنه يا صهيب مالك تكنى أبا يحيى وليس لك ولد ، وتقول انك من العرب ، وتطعم الكثير وذلك سرف فى المال . فقال صهيب : ان رسول الله ﷺ كنانى أبا يحيى ، وأما قولك فى النسب فأنا رجل من النمر بن قاسط من أهل الموصل ولكننى سبيت غلاما صغيراً قد غفلت أهلى وقومى ، وأما قولك فى الطعام فان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يقول خياركم من أطعم الطعام ورد السلام فذلك الذى يحملنى على أن أطعم الطعام .

«(حرف الضاد المعجمة)»

(باب ما جاء فى ضرار بن الأزور رضى الله عنه)

(٢٢١)(ز) (عن أبى وائل) (١) عن ضرار بن الأزور رضى الله عنه قال : أتيت النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فقلت أمدد يدك أبايعك على الاسلام قال ضرار ثم قلت :

تركت القداح وعزف القيا ن والخمر تعللة وانتهالا (٢)
وكرى المحبر فى غمرة وحملى على المشركين القتالا (٣)

أكرهها لك قال وما هى قال اطعامك الطعام ولا مال لك واكتناؤك ولا ولد لك وادعاؤك إلى العرب وفى لسانك لكنه الخ وعزاه إلى أبى يعلى وابن عساكر .

(٢٢١) (باب) (ز) (١) (سنده) **حدثنا** عبد الله قال ثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله جارنا قال ثنا محمد بن سعيد الباهلى الاثرم البصرى قال ثنا سلام بن سليمان القارى قال ثنا عاصم بن بهدلة عن أبى وائل عن ضرار بن الازور قال الخ فهو من زيادات عبد الله على مسند أبيه (غريبه) (٢) (القداح) بكسر أوله جمع قدح بكسر فسكون ويقال لها الازلام جمع زلم بفتحتين ويجوز فى أوله الضم أيضاً وهى السهام التى كانوا يستقسمون بها فى الجاهلية فنهاهم الله عنها وذلك أنهم كانوا يكتبون على قدح منها الأمر (افعل) وعلى قدح آخر النهى (لا تفعل) ويضعونها فى وعاء فإذا أراد أحدهم سفرا أوزواجا أوأمرا مهماً أدخل يده فأخرج منها قدحا فإن خرج الأمر مضى لشأنه وان خرج النهى كف عنه (عزف القيان) غناء الجوارى جمع قينة (تعللة وانتهالا) بدل اشتمال من الخمر والنهل بفتحتين الشرب الأول وبابه طرب والعلل الشرب الثانى يقال علل بعد نهل وعله سقاه السقية الثانية وعل هو بنفسه فهو متعد ولازم تقول فيهما عل يعل بضم العين وكسرها علاً وعللا (٣) (الكرى) بفتح فسكون السرعة (والمحبر) بوزن المعظم اسم لفرسه ، وغمرة الأمر ، شدته والمراد أنه ترك الحروب التى كان قد اعتادها فى الجاهلية وقوله (وحملى على المشركين القتالا) كذا بالأصل ومعناه تحملى عنهم قتال المسلمين فهذا أيضا مما تركه بسبب اسلامه و (على) بمعنى (عن) ولكن الظاهر أنه (وحمل على

Marfat.com

فيـــارب لا أُغـبَـنْ صفقتى فقد بعت مالى وأهلى ابتذالا (١)

فقال رسول ﷺ : ما غبنت صفقتك يا ضرار .

﴿ باب ماجاء فى ضماد الازدى رضى الله عنه ﴾

(٢٢٢) ﴿ عن ابن عباس رضى الله عنهما ﴾ (١) قال قدم ضماد الازدى (رضى الله عنه) مكة ، فرأى رسول الله ﷺ وغلمان يتبعونه ، فقال يا محمد انى أعالج من الجنون فقال رسول الله ﷺ ان الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، قال فقال رد على هذه الكلمات ، قال ثم قال : لقد سمعت الشعر والعيافة والكهانة فما سمعت مثل هذه الكلمات ، لقد بلغن قاموس البحر ، وانى أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فأسلم فقال رسول الله ﷺ حين أسلم . عليك وعلى قومك ، قال فقال نعم على وعلى قومى . قال فمرت سرية من أصحاب النبى ﷺ بعد ذلك بقومه فأصاب بعضهم منهم شيئا أداوة أو غيرها ، فقالوا هذه من قوم ضماد ردوها قال فردوها .

المسلمين القتالا) وهو مارواه الحاكم ومعناه تركت قتالى للمسلمين بعـــد ان تبينت أنهم على الحق (١) (الغبن) الخديعة فى البيع . (والصفقة) البيعة يقال صفق له بالبيع والبيعة ضرب يده على يده وبابه ضرب وكانوا يفعلون هذا الصفق عند التعاقد وقد ترك ضرار ماله وأهله وآثر الاسلام قال الحافظ فى الاصابة يقال إنه كان له ألف بعير برعاتها فترك جميع ذلك ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الحاكم فى المستدرك حدثنا عبد الباقى بن قانع الحافظ ثنا هشام بن على السدوسى ومحمد بن محمد التمار قالا حدثنا محمد بن سعيد الآثرم به وسكت عنه ولم يتعقبه الذهبى بشىء إلا أن الحاكم قال فى روايته (وحملى على المسلمين القتالا) ومعناه واضح (وعلى) باقية على معناها ورواه الحاكم فى المستدرك من طريق آخر عن ابن عباس أن ضرار بن الأزور رضى الله عنه لما أسلم أتى النبى ﷺ فأنشأ يقول : وذكر الأبيات إلا أنه زاد عليها قبل البيت الأخير :

وقالت جميـــلة بَدَّ دَتنَـــا وطرحت أهلك شق شمالا

فقال رسول الله ﷺ ما غبنت صفقتك يا ضرار وسكت عنه الحاكم وقال الذهبى : صحيح

(٢٢٢) ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله **حدثنى** أبى ثنا يحيى بن آدم ثنا حفص بن غياث ثنا داود بن أبى هند عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم ضماد الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم فى باب تخفيف الصلاة والخطبة من كتاب الجمعة بسنده عن داود عن عمرو عن بن سعيد عن سعيد جبير عن ابن عباس أن ضمادا قدم مكة وكان من أزد شنوءه وكان يرقى من هذه الريح فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون إن محمداً مجنون فقال لو أنى رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدى قال فلقيه فقال يا محمد انى أرقى من هذه الريح وان الله يشفى على يدى من شاء فهل لك فقال رسول الله ﷺ إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا اله إلا الله وحـــده

Marfat.com

﴿ باب ما جاء فى ضمرة بن ثعلبة رضى الله عنه ﴾

(٢٢٣) ﴿ عن ضمرة بن ثعلبة ﴾ (١) أنه أتى النبى ﷺ وعليه حلتان من حلل اليمن ، فقال ياضمرة أترى ثوبيك هذين مدخليك الجنة ؟ فقال لئن استغفرت لى يا رسول الله لا أفعد حتى أنزعهما ، فقال النبى ﷺ اللهم أغفر لضمرة بن ثعلبة فانطلق سريعا حتى نزعهما عنه.

« (حرف الطاء المهملة) »

﴿ باب ماجاء فى طارق بن شهاب رضى الله عنه ﴾

(٢٢٤) ﴿ عن قيس بن مسلم ﴾ (٢) قال سمعت طارق بن شهاب رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ وغزوت فى خلافة أبى بكر وعمر ثلاثا وثلاثين أو ثلاثا وأربعين من غـــزوة الى سرية .

لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد قال فقال أعد على كلماتك هؤلاء فأعادهن عليه رسول الله ﷺ ثلاث مرات قال فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغن قاموس البحر قال فقال هات يدك أبايعك على الاسلام قال فبايعه فقال رسول الله ﷺ وعلى قومك قال وعلى قومى قال فبعث رسول الله ﷺ سرية فمروا بقومه فقال صاحب السرية للجيش هل أصبتم من هؤلاء شيئاً فقال رجل من القوم أصبت منهم مطهرة فقال ردوها فان هؤلاء قوم ضماد ﴿ غريبه ﴾ (الريح) المراد بها الجنون ومس الجن (قاموس البحر) وسطه ولجته والمراد بلغن الغاية (وعلى قومك) أى وبايع عن قومك أيضا (ردّ على هذه الكلمات) أعدها على (العيافه) بكسر أوله زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها ومرورها وهو من عادة العرب يقال عاف يعيف عيفاً إذا زجر وحدس وظن (الأداوة) بكسر الهمزة المطهرة وجمعها الأداوى بفتح الواو كما فى المصباح .

(٢٢٣) ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سريج بن النعمان ثنا بقية بن الوليد عن سليمان ابن سليم عن يحيى بن جابر عن ضمرة بن ثعلبة الحديث ﴿ تخريجه ﴾ عزاه الهيثمى إلى أحمد والطبرانى وعزاه الحافظ فى الاصابة إلى أحمد والبغوى (أقول) وبقية بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء وقد روى عن سليمان بن سليم بالعنعنة وباقى رجال السند ثقات كما يعلم بمراجعة التقريب .

(٢٢٤) ﴿ باب ﴾ ما جاء فى طارق بن شهاب الأحمسى قالوا لقى النبى ﷺ ولم يسمع منه فهو صحابى على الراجح وروايته عنه مرسل صحابى وهو مقبول على الراجح وقد أخرج له النسائى عدة أحاديث وذلك مصير منه إلى اثبات صحبته وأخرج له أبو داود حديثا واحداً وقال : طارق رأى النبى ﷺ ولم يسمع منه شيئا وجزم ابن حبان أنه مات سنة ثلاث وثمانين أفاده الحافظ فى الاصابة (٢) ﴿ سنده ومتنه ﴾ **حدثنا** حدثنا عبد الله **حدثنى** أبى ثنا عبد الرحمن عن شعبة وابن جعفر قال : ثنا شعبة عن قيس بن مسلم قال سمعت طارق بن شهاب يقول : رأيت رسول الله ﷺ وغزوت فى خلافة أبى بكر وعمر بضعا وأربعين أو بضعا وثلاثين من بين غـــزوة وسرية وقال ابن جعفر : ثلاثا وثلاثين أو ثلاثا وأربعين من غزوة إلى سرية اه وواضح من الســـند أن لعبد الرحمن شيخين فى الحديث هما شعبة وابن جعفر والقائل فى السند : ثنا شعبة هو عبد الرحمن المذكور

Marfat.com

(باب ماجاء فى طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه)

(٢٢٥) (عن يحيى بن عباد) (١) بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عن الزبير رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ : أوجب (٢) طلحة حين صنع برسول الله ﷺ ما صنع يعنى حين برك له طلحة فصعد رسول الله ﷺ على ظهره .

(٢٢٦) (عن اسماعيل) قال قال قيس: رأيت طلحة يده شلاء وقى بها رسول ﷺ يوم أحد

«(حرف العين المهملة)»

(باب ماجاء فى عامر بن الأكوع رضى الله عنه)

(٢٢٧) (عن أبى الهيثم) (١) بن نصر بن دهر الاسلمى ، أن أباه حدثه أنه سمع

شيخ الامام أحمد ساق الحديث على لفظ شعبة ، أحد شيخيه ، اسناداً ومتناً ثم قال عبد الرحمن : وقال ابن جعفر ، وهو شيخه الثانى ، : ، ثلاثا وثلاثين أو ثلاثا واربعين ، والشيخ رحمه الله اقتصر على رواية ابن جعفر لأنها عينت المراد من البضع (تخريجه) أورده الهيثمى وقال : رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح اه

(٢٢٥) (باب) (١) (سنده) حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحق حدثنى يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عن جده عن الزبير رضى الله عنه قال الحديث (تنبيه) سقط من الأصل لفظ (عن أبيه عن جده) فى السند فأثبتناها نقلا عن نسخ جامع أبى عيسى الترمذى (غريبه) (٢) قوله ﷺ: أوجب طلحة أى أثبت لنفسه الجنة بما صنع فى يوم أحد من البلاء الحسن والدفاع المجيد عن رسول الله ﷺ قال ابن اسحق وكان رسول الله ﷺ يوم أحد نهض إلى صخرة من الجبل ليعلوها وكان قد ظاهر بين درعين فلما ذهب لينهض لم يستطع فجلس تحته طلحة فنهض حتى استوى عليها رواه أبو يعلى (تخريجه) أخرجه الترمذى فى مناقب طلحة بن عبيد الله من كتاب المناقب حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا يونس بن بكير عن محمد بن أسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عن الزبير قال كان على رسول الله ﷺ يوم أحد درعان فنهض إلى الصخرة فلم يستطع فأقعد تحته طلحة فصعد النبى ﷺ حتى استوى على الصخرة قال فسمعت النبى ﷺ يقول : أوجب طلحة قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب اه وأخرجه أيضا بهذا الاسناد فى باب الدرع من كتاب الجهاد .

(٢٢٦) (٤) (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع عن اسماعيل قال قال قيس الخ (تخريجه) أخرجه البخارى فى باب مناقب طلحة بن عبيد الله حدثنا مسدد حدثنا خالد حدثنا ابن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال . رأيت يد طلحة التى وقى بها النبى ﷺ قد شلت اه وابن أبى خالد هو اسماعيل بن سعد كما فى القسطلانى .

(٢٢٧) (باب) (١) (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب ثنا أبى عن

Marfat.com

رسول الله ﷺ يقول فى مسيره إلى خيبر لعامر بن الأكوع .وهو عم سلمة بن عمرو بن الأكوع، وكان اسم الأكوع سنانا ، : انزل يابن الأكوع فاحد لنا من هنياتك (١) قال فنزل يرتجز لرسول الله ﷺ (٢) فقال .

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
انا اذا قوم بغوا علينا وان ارادوا فتنة أبينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا (٣)

(٢٢٨) ﴿ وعن ابن شهاب ﴾ (٤) اخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصارى ان سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال : لما كان يوم خيبر قاتل أخى (٥) قتالا شديداً مع رسول الله ﷺ فارتد عليه سيفه فقتله ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ فى ذلك وشكوا فيه ، رجل مات بسلاحه ، شكوا فى بعض أمره ، قال سلمة فتقفل رسول الله ﷺ من

ابن أسحق قال ثنا محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمى عن أبى الهيثم بن نصر بن دهر الأسلمى أن أباه حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ الخ . (غريبه) (١) قوله (فاحد لنا من هنياتك) أحد فعل أمر من الحدو بوزن البدو وهو سوق الابل والغناء لها وقد حدا الابل من باب عدا وحداء أيضاً بالضم والمد وقوله من هنياتك بضم أوله وفتح ثانية وتشديد التحتية المثناة أى من كلماتك أو من أراجيزك جمع هنية تصغير هنة كلمة كناية معناها شىء أفاده فى النهاية والمختار (٢) الرجز بفتحتين ضرب من الشعر وقد رجز الراجز من باب نصر وارتجز أيضا قاله الجوهرى (٣) ثبت فى الصحيح عن سلمة بن الاكوع أنه لما حدا الابل بذلك قال له رسول الله ﷺ غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله ﷺ لانسان يخصه الا استشهد فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له يا نبى الله لولا متعتنا بعامر فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بنفسه ويرز له عمى عامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب فى ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه فقال بعض الصحابة بطل عمله فقال ﷺ بل له أجره مرتين ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى غزوة خيبر وقال : رواه احمد والطبرانى وزاد به فقال رسول الله ﷺ يرحمك الله فقال عمر وجبت والله يارسول الله ، لو أمتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيداً ، ورجالهما ثقات اه وأصل القصة ثابت فى الصحيحين عن سلمة بن الإكوع رضى الله عنه بأتم من هذا فى باب غزوة خيبر .

(٢٢٨) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا عبد الرزاق قال أنا ابن جريج عن ابن شهاب أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصارى أن سلمة بن الاكوع قال الحديث (غريبه) (٥) يريد به عامر بن الأكوع وليس عامر هذا أخا لسلمة من النسب وانما هو عمه لانه عامر بن سنان وهو الاكوع وأما سلمة فهو ابن عمرو بن الاكوع اشتهر بنسبته إلى جده فالظاهر أن

Marfat.com

خيبر فقلت يارسول الله أتأذن لى أن أرجز بك (١) ، فأذن له رسول الله ﷺ، فقال له عمر: اعلم ماتقول ، قال فقلت .

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصـــدقنا ولا صلينـــا

فقال رسول الله ﷺ صدقت:

فانزلن سكينة علينـــا وثبت الاقدام ان لاقينـــا

والمشركون قد بغوا علينا .

فلما قضيت رجزى قال رسول الله ﷺ : من قال هذا قلت اخى قالها فقال رسول الله ﷺ يرحمه الله ، فقلت يارسول الله والله إن إياسا ليهابون (٢) ان يصلوا عليه ، ويقولون رجل مات بسلاحه ، فقال رسول الله ﷺ مات جاهدا (٣) مجاهداً (قال ابن شهاب) ثم سألت ابن سلمة بن الاكوع (٤) فحدثنى عن أبيه مثل الذى حدثنى عنه عبد الرحمن غير ان ابن سلمة قال قال مع ذلك رسول الله ﷺ : يهابون الصلاة عليه ، كذبوا ، (٥) مات جاهداً مجاهداً ، فله اجره مرتين وقال (٦) ﷺ بأصبعيه .

« حرف العين المهملة »

(باب ماجاء فى عبادة بن الصامت رضى الله عنه)

(٢٢٩) (حدثنا عبد الله) حدثنى ابى ثنا يعقوب ثنا ابى عن ابن اسحق حدثنى عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه الوليد عن جده عبادة بن الصامت رضى الله عنه وكان احد النقباء (٧)

بينهما أخوة الرضاع (١) أرجز بهمزة المضارعة وضم الجيم قال فى المختار والرجز بفتحتين ضرب من الشعر وقد رجز الراجز من باب نصر وارتجز أيضا اه (٢) يعنى أن هناك فريقا من الناس يتحرجون من الدعاء له بالرحمة والمغفرة بدعوى أنه قتل نفسه بسلاحه فهو بذلك قد حبط عمله فى نظرهم وكان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساق يهودى ليضربه فارتد عليه ذباب سيفه فأصاب ركبة عامر فقتله (٣) قوله (جاهداً) أى جاداً مبالغا فى سبيل البر (مجاهداً) أى فى سبيل الله (٤) قوله ثم سألت ابن سلمة الخ لفظ مسلم والنسائى ثم سألت ابنا لسلمة بن الاكوع فحدثنى عن أبيه مثل ذلك غير أنه قال حين قلت إن ناسا ليهابون الصلاة عليه فقال رسول الله ﷺ كذبوا مات جاهداً مجاهداً فله أجره مرتين ، وأشار بأصبعيه اه وهى أوضح من رواية احمد (٥) أى أخطأوا (٦) أى أشار [تخريجه] أخرجه مسلم فى باب غزوة خيبر من كتاب الجهاد والسير ، والنسائى فى باب من قاتل فى سبيل الله فارتد عليه سيفه فقتله من كتاب الجهاد كلاهما بمثل سياق احمد وأخرجه أبو داود مختصراً فى باب الرجل يموت بسلاحه من كتابه الجهاد كلهم عن ابن شهاب به وأخرج الشيخان نحوه عن سلمة بن الاكوع من طريق آخر ضمن حديث طويل والله أعلم .

(٢٢٩) باب (٧) قوله وكان أحد النقباء أى ليلة العقبة الثانية وهذه الجملة من معقول الوليد

Marfat.com

قال : بايعنا رسول الله ﷺ بيعة الحرب (١) وكان عبادة من الاثنى عشر الذين بايعوا فى العقبة الاولى على بيعة النساء (٢) فى السمع والطاعة فى عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا ولا ننازع فى الامر اهله وان نقول بالحق حيثما كنا لانخاف فى الله لومة لائم .

(٢٣٠) ﴿ حدثنا عبد الله ﴾ حدثنى أبى قال قرأت على يعقوب بن ابراهيم عن أبيه عن ابن اسحق قال : عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن الخزرج فى الاثنى عشر الذين بايعوا رسول الله ﷺ فى العقبة الأولى .

(٢٣١) ﴿ حدثنا عبد الله ﴾ حدثنى أبى قال : سمعت سفيان بن عيينة يسمى النقباء فسمى عبادة بن الصامت منهم ، وقال سفيان : عبادة عقبى أحدى بدرى شجرى وهو نقيب (٣) .

(٢٣٢) ﴿ وعن عبادة ﴾ (٤) بن الوليد بن عبادة حدثنى ابى قال دخلت على عبادة يعنى ابن

أو من مقول ابنه عبادة (١) قوله بيعة الحرب ، هى بيعة العقبة الثانية كما قال ابن اسحق بايعوهم فيها رسول الله ﷺ على الاسلام والنصرة وكانت تلك البيعة من أجل ما يمتدح به حتى فضلها بعضهم على مشهد بدر (٢) قوله وكان عبادة من الأثنى عشر الذين بايعوا فى العقبة الاولى على بيعة النساء هذه العبارة يحتمل أن تكون من مقول عبادة بن الصامت رضى الله عنه وكان الظاهر حينئذ أن يقول وكنت من الاثنى عشر الخ ولكنه أظهر فى موطن الاضمار ، ويحتمل أن تكون من مقول الوليد يمدح بها أباه والاحتمال الثانى أقرب . بايع ﷺ اثنى عشر رجلا من أهل المدينة فيهم عبادة بن الصامت عند العقبة ليلا على مثل بيعة النساء التى كانت فى السنة السابعة بعد الحديبية وهذه بيعة العقبة الأولى فلما كان وقت الحج من العام المقبل لقيه عند العقبة ليلا ثلاثة وسبعون رجلا فيهم عبادة ومعهم امرأتان فبايعوه على الايمان والنصرة وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة وكان معه ﷺ عمه العباس يستوثق له وهذه هى بيعة العقبة الثانية وتسمى أيضا بيعة الحرب لمبايعتهم اياه على حرب الأحمر والأسود وفيها اختير ﷺ منهم اثنى عشر نقيبا من بينهم عبادة لكل عشيرة منهم واحد وقال لهم أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وأنا كفيل على قومى ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان وغيرهما فالبخارى أخرجه فى باب كيف يبايع الامام الناس من كتاب الأحكام وفى مواضع أخرى وأخرجه مسلم فى باب وجوب طاعة الأمراء فى غير معصية وتحريمها فى المعصية من كتاب الامارة ولفظه من طريق عبادة بن الوليد بن عبادة عن أبيه عن جده قال : بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا وعلى الا ننازع الامر أهله وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لانخاف فى الله لومة لائم .

(٢٣١) (٣) معناه مدح عبادة بن الصامت رضى الله عنه بأنه شهد بيعة العقبة واحداً وبدراً وبايع تحت الشجرة وكان من النقباء الاثنى عشر الذين اختارهم رسول الله ﷺ ليلة العقبة الثانية .

(٢٣٢) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو العلاء الحسن بن سوار ثنا ليث عن

Marfat.com

الصامت رضى الله عنه ، وهو مريض أتخايل فيه الموت ، فقلت يا ابتاه أوصنى واجتهد لى ، فقال اجلسونى ، قال يابنى انك لن تطعم طعم الايمان ولن تبلغ حق حقيقة العلم بالله تبارك وتعالى حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، قال قلت يا ابتاه فكيف لى ان اعلم ماخير القدر وشره ، قال : تعلم ان ماأخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك ، يابنى انى سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان اول ماخلق الله تبارك وتعالى القلم ثم قال اكتب فجرى فى تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة يابنى ان مت ولست على ذلك دخلت النار وفى رواية (١) قال اوما اكتب قال. فاكتب مايكون وما هو كائن ألى أن تقوم الساعة .

(٢٣٣) ﴿ وعن الصنابحى ﴾ (٢) أنه قال : دخلت على عبادة بن الصامت وهو فى الموت ، فبكيت فقال : مهلا لم تبكى ، فو الله لئن استشهدت لاشهدن لك ، ولئن شفعت لاشفعن لك ، ولئن استطعت لانفعنك ، ثم قال : والله ماحديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خير إلا حدثتكموه الا حديثا واحداً سوف أحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسى ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : من شهد أن لاالهالاالله وان محمداً رسول الله حرم على النار ، وفى رواية (٣) حرم الله تبارك وتعالى عليه النار ،

معاوية عن أيوب بن زياد **حدثنى** عبادة بن الوليد بن عبادة **حدثنى** أبى قال دخلت على عبادة وهو مريض الخ (١) وقوله وفى رواية ﴿ سندها ومتنها ﴾ **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا موسى بن داود ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن الوليد بن عبادة بن الصامت قال أوصانى أبى رحمه الله تعالى فقال يابنى أوصيك أن تؤمن بالقدر خيره وشره فأنك إن لم تؤمن أدخلك الله تبارك وتعالى النار قال وسمعت النبى ﷺ يقول : أول ماخلق الله تبارك وتعالى القلم ثم قال له اكتب قال وما اكتب الخ (تخريجه) أخرجه أبو داود فى باب القدر من كتاب السنة **حدثنا** جعفر بن مسافر الهذلى ثنا يحيى بن حسان ثنا الوليد بن رباح عن ابراهيم بن أبى عبلة عن أبى حفصة قال قال عبادة بن الصامت لابنه يابنى أنك ان تجد طعم حقيقة الايمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أول ماخلق الله القلم فقال له اكتب قال رب وماذا اكتب قال اكتب مقادير كل شىء حتى تقوم الساعة يابنى أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : من مات على غير هذا فليس منى، سكت عنه أبو داود والمنذرى وأخرجه الترمذى بزيادة قصة فى أوله فى أواخر كتاب القدر وقال هذا حديث غريب اه وعزاه الشيخ رحمه الله تعالى أيضا إلى الطبرانى فى الكبير والاوسط (فى كتاب القدر حديث رقم ٢٤ صفحة ١٣٤ ، ١٣٥ من الجزء الاول من الفتح الربانى).

(٢٣٤) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا يونس بن محمد ثنا ليث عن ابن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن الصنابحى أنه قال الخ (٢) ﴿ سندها ﴾ **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا قتيبة مثله قال حرم الله تبارك وتعالى عليه النار ومن ذلك يتبين أن قتيبة روى الحديث

Marfat.com

﴿ باب ماجاء فى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ﴾

(٢٣٤) ﴿ عن عبد الله بن جعفر ﴾ (١) قال حدثتنا أم بكر بنت المسور ان عبد الرحمن ابن عوف باع ارضا له من عثمان بن عفان رضى الله عنهما باربعين ألف دينار ، فقسمه فى فقراء بنى زهرة وفى المهاجرين وأمهات المؤمنين ، قال المسور فأتيت عائشة بنصيبها فقالت من ارسل بهذا ، فقلت عبد الرحمن ، قالت أما انى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لايحنو عليكن بعدى الا الصابرون ، سقى الله عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة (٢)

عن الليث بأسناده وليس بين روايته ورواية يونس بن محمد الاتلك المغايرة اليسيرة المنصوص عليها ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث به فى كتاب الايمان باب من لقى الله بالايمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار وأخرجه الترمذى أيضا بمثل أسناد مسلم فى باب ماجاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا اله إلا الله من أبواب الايمان وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه والصنابحى هو عبد الرحمن بن عسيلة أبو عبد الله اه .

(٢٣٤) ﴿ باب ﴾ (١) (سنده) حدثنى عبدالله حدثنى أبى ثنا أبو سعيد ثنا عبد الله بن جعفر والخزاعى قال أنا عبد الله بن جعفر قال حدثتنا أم بكر بنت المسور (وقال الخزاعى عن أم بكر بنت المسور) أن عبد الرحمن بن عوف الحديث وفيه : « وقال الخزاعى أن رسول الله ﷺ قال » بعد قوله (أما أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول) ولم ينبه الشيخ رحمه الله على مغايرة الخزاعى لعبدالله ابن جعفر اكتفاء برواية واحدة (٢) قوله سقى الله الخ دعاء من عائشة لعبد الرحمن كما دعت به أم سلمة رضى الله عنها فى حديثها الآتى والسلسبيل اسم لعين فى الجنة كما قال تعالى (عينا فيها تسمى سلسبيلا) ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الحاكم فى المستدرك حدثنا أبو عباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن أسحق الصغانى ثنا أبو سلمة منصور بن سلمة الخزاعى ثنا عبد الله بن جعفر المخزومى به وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبى ليس بمتصل اه قلت لعل ذلك لأن أم بكر بنت المسور لم تشاهد القصة ويمكن الجواب بأن فى الرواية ما يشعر بالاتصال وأن أم بكر روت القصة عن أبيها المسور بن مخرمة وذلك لقولها فيه « قال المسور فأتيت عائشة بنصيبها الحديث » وعليه فالحديث له حكم الموصول وأم بكر هذه كما فى التقريب بنت المسور بن مخرمة مقبولة من الرابعة أى من طبقة تلى أوساط التابعين وفوق صغارهم وللمسور ولأبيه صحبة وأخرج الحديث أيضا الترمذى فى كتاب المناقب من جامعه مختصراً حدثنا قتيبة حدثنا بكر بن مضر عن صخر بن عبد الله عن أبى سلمة - هو ابن عبد الرحمن بن عوف - عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يقول : أن أمركن مما يهمنى بعدى ولن يصبر عليكن إلا الصابرون قال ثم تقول عائشة فسقى الله أباك من سلسبيل الجنة تريد عبد الرحمن ابن عوف وكان قد وصل أزواج النبى ﷺ بمال بيعت بأربعين ألفا قال هذا حديث حسن صحيح غريب ثم روى باسناده عن أبى سلمة أن عبد الرحمن بن عوف أوصى بحديقة لأمهات المؤمنين بيعت بأربعمائة ألف قال هذا حديث حسن غريب ومراده هنا بالدراهم وفى الرواية السابقة بالدنانير .

Marfat.com

(٢٣٥) ﴿ وعن أم سلمة رضى الله عنها ﴾ (١) قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول لازواجه « ان الذى يحنو عليكن بعدى لهو الصادق البار ، اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة.

(٢٣٦) ﴿ وعن انس بن مالك رضى الله عنه ﴾ (٢) قال : بينما عائشة رضى الله عنها فى بيتها اذ سمعت صوتا فى المدينة ، فقالت ماهذا ، قالوا (٣) عير لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شىء ، قال فكانت سبعمائة بعير قال فارتجت المدينة من الصوت ، فقالت عائشة رضى الله عنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : قد رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبواً (٤) فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف فقال : أن استطعت لادخلنها قائماً فجعلها بأقتابها (٥) واحمالها فى سبيل الله عز وجل

---

(٢٣٥) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يونس ثنا ابراهيم يعنى ابن سعد عن محمد ابن اسحق عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين عن عوف بن الحارث عن أم سلمة قالت الحديث ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الحاكم فى المستدرك حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحق الصغانى ثنا يونس بن محمد وأحمد بن محمد الأزرق قالا ثنا ابراهيم بن سعد به وقال صحيح وأقره الذهبى .

(٢٣٦) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد بن حسان قال أنا عمار عن ثابت عن أنس قال الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٣) العير بكسر العين الابل التى تحمل الميرة أى الطعام (٤) الحبو أن يمشى على يديه وركبتيه والفعل من باب عدا ورؤيته ﷺ عبد الرحمن كذلك كانت فى المنام وكان ذلك إن صح الحديث لأنه رضى الله عنه كان يهتم بالتجارة أعظم الاهتمام ومن شأن المال أن يشغل قلب صاحبه فلما بلغه الحديث جعل تلك الابل بأحمالها وأقتابها فى سبيل الله القتب للبعير كالرحل للدابة جمعه أقتاب كسبب وأسباب ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه (البداية والنهاية) فى ترجمة عبد الرحمن بن عوف وقال : تفرد به عمارة بن زاذان الصيدلانى وهو ضعيف اه وقال الحافظ المنذرى فى كتابه (الترغيب والترهيب) : ورد من حديث جماعة من الصحابة عن النبى ﷺ أن عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا لكثرة ماله ولا يسلم أجودها من مقال ولا يبلغ شىء منها بانفراده درجة الحسن اه وعمارة بن زاذان الصيدلانى قال عنه الحافظ فى التقريب صدوق كثير الخطأ وقال عنه الدارقطنى ضعيف واختلفت الرواية فيه عن أحمد فروى عنه ابنه عبد الله أنه ثقة وروى الاثرم عنه قال يروى مناكير.

﴿ تنبيه هام ﴾ هذا الحديث أورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال : قال أحمد هذا الحديث كذب منكر وعمارة يروى أحاديث مناكير وقال أبو حاتم الرازى عمارة بن زاذان لايحتج به اه وقد رد ذلك الحافظ ابن حجر العسقلانى فى (القول المسدد) بما يأتى :

أولا : لم ينفرد به (عمارة) عن ثابت فقد رواه البزار من طريق أغلب بن تميم عن ثابت البنانى

Marfat.com

(٢٣٧) ﴿ حدثنا عبد الله ﴾ حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا هشام بن عروة عن عروة أن عبد الرحمن بن عوف قال : اقطعنى رسول الله ﷺ وعمر بن الخطاب أرض كذا

بلفظ (أول من يدخل الجنة من أغنياء أمتى عبد الرحمن بن عوف والذى نفس محمد بيده لن يدخلها إلا حبواً) قال الحافظ : و (أغلب بن تميم) شبيه بعمارة بن زاذان فى الضعف لكن لم أر من اتهمه بالكذب .

ثانيا : ثم قال الحافظ : والذى أراه عدم التوسع فى الكلام على هذا الحديث فانه يكفينا شهادة الامام أحمد بانه كذب وأولى محامله أن نقول هو من الأحاديث التى أمر الامام أحمد أن يضرب عليها فاما أن يكون الضرب ترك سهواً وإما أن يكون بعض من كتبه عن عبد الله كتب الحديث وأخل بالضرب والله أعلم اه

ثالثاً : ثم أورد الحافظ للحديث عدة شواهد (١) عن (حفصة بنت عمر) عند الطبرانى باسناد قوى (٢) وعن (ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه) عند البزار وفى سنده ضعف (٣) وعن (عبد الله بن أبى أوفى) عند البزار والطبرانى وفى سنده عمار بن سيف وهو ضعيف (٤) وعن (أبى أمامة) عند الامام أحمد فى مسنده (أقول) وفيه عبيد بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم قال ابن الجوزى ضعفاء (٥) وعن (عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه) عند السراج فى تاريخه وقد ساق الحافظ هذه الشواهد بنصوصها ولا نرى ضرورة لذكرها ومن أرادها فليرجع إلى (القول المسدد) ﴿ من مناقب عبد الرحمن بن عوف ﴾ أنه أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين أخبر عمر عن رسول الله ﷺ أنه توفى وهو عنهم راض ، وقد أسند رفقته أمرهم اليه فبايع عثمان رضى الله عنه ثبت ذلك فى الصحيح . وأسلم قديما قبل دخول دار الارقم ، وهاجر الهجرتين ، وشهد بدراً وسائر المشاهد ، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع ، وبعثه النبى ﷺ إلى دومة الجندل وأذن له أن يتزوج بنت ملكها الاصبغ ابن ثعلبة الكلبى ففتح عليه فتزوجها وهى تماضر أم ابنه أبى سلمة ، وكان ممن يفتى على عهد رسول الله ﷺ وصلى رسول الله ﷺ خلفه فى سفرة سافرها ركعة من صلاة الصبح ، وتصدق على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله ثم حمل على خمسمائة فرس وخمسمائة راحلة فى سبيل الله ، واعتق ثلاثين ألف نسمة وأوصى لكل من شهد بدراً بأربعمائة دينار أخرج على بن أبى حرب فى فوائده عن سفيان بن عيينة وعن ابن أبى نجيح أن رسول الله ﷺ قال (إن الذى يحافظ على أزواجى من بعدى هو الصادق البار) فكان عبد الرحمن بن عوف يخرج بهن ويحج معهن ويجعل على هوادجهن الطيالسة وينزل بهن فى الشعب الذى ليس له منفذ وقال (عبد الرحمن سيد من سادات المسلمين) وأخرج الحارث بن أبى أسامة عن على رفعه فى قصة قال (عبد الرحمن أمين فى السماء وأمين فى الأرض). ولد رضى الله عنه بعد الفيل بعشر سنين ومات بالمدينة سنة احدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين وهو الأشهر ودفن بالبقيع روى عنه أولاده ابراهيم وحميد وعمر ومصعب وأبو سلمة وابن ابنه المسور بن ابراهيم وابن أخيه المسور بن مخرمة وابن عباس وابن عمر وجبير بن مطعم وجابر وأنس وآخرون وروى عنه عمر فقال . العدل الرضى اه ملخصا من الاصابة .

Marfat.com

وكذا ، فذهب الزبير الى آل عمر فاشترى نصيبه منهم ، فأتى عثمان بن عفان فقال ان عبد الرحمن بن عوف زعم أن رسول الله ﷺ أقطعه وعمر بن الخطاب أرض كذا وكذا وانى اشتريت نصيب آل عمر فقال عثمان : عبد الرحمن جائز الشهادة له وعليه .(١)

« باب ماجاء في عبد الله بن ابى أوفى رضى الله عنه »

(٢٣٨) (عن عمرو بن مرة) (٢) عن عبد الله بن ابى أوفى وكان من أصحاب الشجرة قال كان النبى ﷺ اذا أتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فأتاه أبى بصدقة فقال اللهم صل على آل ابى أوفى (وعنه من طريق ثان) (٣) قال سمعت عبد الله بن أبى اوفى قال كان النبى ﷺ اذا أتاه قوم بصدقتهم صلى عليهم فأتاه أبى بصدقته فقال اللهم صل على آل أبى أوفى (وعنه من طريق ثالث) (٤) قال سمعت عبد الله بن ابى أوفى ـ قال وكان من أصحاب الشجرة ـ قال كان النبى ﷺ اذا أتاه رجل بصدقته قال اللهم صل على آل فلان قال فأتاه أبى بصدقته فقال اللهم صل على آل أبى أوفى (٥).

(باب ماجاء فى عبد الله بن أنيس الجهنى رضى الله عنه)

(٢٣٩) (عن محمد بن جعفر بن الزبير) (٦) عن ابن عبد الله بن أنيس عن أبيه (٧) رضى الله عنه قال : دعانى رسول الله ﷺ فقال أنه قد بلغنى إن خالد بن سفيان بن نبيح يجمع لى الناس ليغزونى وهو بعرنة فأته (٨) فأقتله قال قلت يارسول الله انعته لى حتى اعرفه قال اذا رأيته وجدت له اقشعر يرة قال فخرجت متوشحا بسيفى حتى وقعت عليه وهو بعرنة مع ظعن يرتاد لهن منزلا وحين كان وقت العصر فلما رأيته وجدت ماوصف لى رسول الله ﷺ من

---

(٢٣٧)(١) (تخريجه) أخرجه ابن سعد قال أخبرنا عفان بن مسلم ويحيى بن عباد قالاأ خبرنا حماد بن سلمة به ورواته من رجال الصحيح .

(٢٣٨) (باب) (٢) (سنده) حدثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن عمرو بن مرة الخ (٣) (سنده) حدثنا يحيى عن شعبة عن عمرو بن مـــرة قال سمعت عبد الله بن أبى أوفى الخ (٤) (سنده) حدثنا عفان ثنا شعبة قال عمرو بن مرة أنبأنى قال سمعت عبد الله بن أبى أوفى الخ (غريبه) (٥) قوله (آل أبى أوفى) يريد أبا أوفى نفسه لأن الآل يطلق على ذات الشىء واسم أبى أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمى شهد هو وابنه عبد الله بيعة الرضوان تحت الشجرة وصلاة النبى لأمته معناه دعاؤه لهم بالمغفرة وصلاة أمته عليه دعاء له بزياده القربى والزلفى (تخريجه) الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه كما أفاده المنذرى فى مختصر السنن .

(٢٣٩) (باب) (٦) (سنده) حدثنا يعقوب ثنا أبى قال عن ابن أسحق قال حدثنى محمد ابن جعفر بن الزبير الخ (غريبه) (٧) عبد الله بن أنيس الجهنى حليف الأنصار صحابى شهد العقبة وأحدا ومات بالشام فى خلافة معاوية سنة أربع وخمسين (٨) عرنه بضم أوله وفتح ثانيه موضع قريب

Marfat.com

الاقمر يرة فأقبلت نحوه وخشيت ان يكون بينى وبينه محاولة اشغلنى عن الصلاة فصليت وأنا أمشى نحوه أومى برأسى للركوع والسجود فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لهذا قال أجل أنا فى ذلك قال فمشيت معه شيئا حتى اذا أمكننى حملت عليه السيف حتى قتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه مكبات عليه فلما قدمت على رسول الله ﷺ فرآنى قال أفلح الوجه قال قلت قتلته يا رسول الله قال صدقت قال ثم قام معى رسول الله ﷺ فدخل فى بيته فأعطانى عصا فقال امسك هذه عندك يا عبد الله بن أنيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا قال قلت أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرنى أن أمسكها قالوا أولا ترجع إلى رسول الله ﷺ فتسأله عن ذلك قال فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله لم أعطنى هذه العصا قال آية بينى وبينك يوم القيامة أن أقل الناس المختصرون (١) يومئذ يوم القيامة فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزل معه حتى إذا مات أمر بها فضمت معه فى كفنه ثم دفنا جميعاً .

﴿ باب ما جاء فى عبد الله بن بسر المازنى رضى الله عنه ﴾

(٢٤٠) عن أبى عبد الله الحسن بن أيوب الحضرمى (٢) قال : أرانى عبد الله بن بسر شامة فى قرنه (٣) فوضعت أصبعى عليها فقال : وضع رسول الله ﷺ أصبعه عليها ثم قال : ليبلغن قرنا (٤) قال أبو عبد الله وكان ذا جمة (٥) .

من مكة (١) الخصر وسط الانسان والخصرة بكسر الميم ما يختصره الانسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازة أو مقرعة أو قضيب وقد يتكىء عليه ومنه الحديث المختصرون يوم القيامة على وجوههم النور وفى رواية المختصرون أراد أنهم يأتون ومعهم أعمال لهم صالحة يتكئون عليها اه من النهاية والمختار ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى باب قتل خالد بن سفيان الهذلى من كتاب المغازى والسير وقال رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه وفيه راو لم يسم وهو ابن عبد الله بن أنيس وبقية رجاله ثقات اه ورواه أبو داود مختصرا فى كتاب صلاة الخوف وسكت عنه هو والمنذرى وحسن الحافظ فى الفتح إسناده قال المنذرى وابن أنيس هذا هو عبد الله بن عبد الله بن أنيس جاء ذلك مبينا من رواية محمد بن سعد الحرانى عن محمد بن إسحق اه وأخرجه البيهقى كلفظ أحمد فى السنن الكبرى .

(٢٤٠) ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عصام بن خالد ثنا أبو عبد الله الحسن بن أيوب الحضرمى قال أرانى عبد الله بن بسر الخ وعبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة صحابى صغير ولأبويه وأخيه عطية وأخته الصماء صحبة أيضاً مات سنة ثمان وثمانين وقيل ست وتسعين وله مائة سنة وهو آخر من مات بالشام من الصحابة اه من التقريب وغيره (قرنه) (٣) القرن جانب الرأس والقامة فى الجسد هى الخال (٤) أى لتعيشن قرنا من الزمان وهو مائة سنة وقد كان وذلك من أعلام النبوة (٥) الجُمَّة بضم الجيم وفتح الميم شعر الرأس إذا بلغ المنكبين ﴿ تخريجه ﴾ أورده

Marfat.com

(٢٤١) وعن حسن بن أيوب الحضرمى (١) قال حدثنى عبد الله بن بسر صاحب رسول الله ﷺ قال : كانت أختى تبعثنى إلى رسول الله ﷺ بالهدية فيقبلها وفى رواية (٢) : كانت أختى ربما بعثتنى بالشىء إلى النبى ﷺ تطرفه إياه (٣) فيقبله منى .

(٢٤٢) وعن يحيى بن حسان قال (٤) سمعت عبد الله بن بسر المازنى يقول . بروز يدى هذه فأنا بايعت بها رسول الله ﷺ وقال رسول الله ﷺ : لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم .

(٢٤٣) وعن عبد الله بن بسر المازنى (٥) قال : بعثنى أبى إلى رسول الله ﷺ أدعوه إلى

الهيثمى بلفظ مقارب وقال . رواه الطبرانى وأحمد بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب وهو ثقة ورجال الطبرانى ثقات أ ه

(٢٤١) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هشام بن سعيد أبو أحمد ثنا حسن بن أيوب الحضرمى الخ (٢) « قوله وفى رواية » ﴿ سندها ﴾ ثنا عصام بن خالد ثنا الحسن بن أيوب الحضرمى قال **حدثنى** عبدالله بن بسر قال الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٣) قال فى الأساس . أطرفته كذا أتحفته به اه وقال فى المصباح . الطرفة ما يستطرف أى يستملح والجمع طرف مثل غرفة وغرف واطرف أطرافاً جاء بطرفة وطرف الشىء بالضم فهو طريف أ ه ﴿ تخريجه ﴾ قال الشوكانى : حديث عبد الله بن بسر أخرجه أيضا الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد ورجالهما يعنى أحمد والطبرانى رجال الصحيح اه كلام الشوكانى « أقول » ولا ينطبق ذلك على ما هنا فان الحسن بن أيوب الحضرمى ليس من رجال الصحيح بل ولا من رجال الأربعة وإن كان ثقة كما تقدم عن الهيثمى نفسه وقد ترجم له فى تعجيل المنفعة وهشام بن سعيد أبو أحمد وثقه أحمد وهو من رواة البخارى فى التاريخ وأبى داود والنسائى وليس من رواة الصحيح وعصام بن خالد هو الذى روى عنه البخارى وقال النسائى ليس به بأس كما أفاده فى الخلاصة ومن هنا يتبين أن الامام أحمد قد روى الحديث بأسناد غير هذين الأسنادين رجاله رجال الصحيح والله أعلم .

(٢٤٢) ﴿ سنده ﴾ (٢) حدثنا ابراهيم بن أسحق الطالقانى ثنا الوليد بن مسلم عن يحيى بن حسان الخ . ﴿ تخريجه ﴾ فى إسناده الوليد بن مسلم ثقة لكنه كثير التدليس والتسويه وقد روى عن يحيى بن حسان بلفظ (عن) ولهذا الحديث اسناد آخر جيد عند أحمد ثنا على بن عياش قال ثنا حسان بن نوح الحمصى قال رأيت عبد الله بن بسر يقول الحديث وقد تقدم فى كتاب الصيام برقم ٢٠٤ ج ١٠ وأفاد المنذرى فى ترغيبه أنه قد رواه النسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه كما أفاد أنه قد رواه عن عبد الله بن بسر عن أخته الصماء مرفوعا الترمذى وحسنه والنسائى وابن خزيمة فى صحيحه وأبو داود وقال هذا حديث منسوخ اه قال الحاكم وله معارض بإسناد صحيح ولم يرتض جمع من المحققين القول بالنسخ ولا بالتعارض وجمعوا بين أحاديث المشروعية والنهى عن صوم السبت بأن النهى محله ما إذا أفرده بالصوم ولم يوافق عادة له فإن ضم اليه يوما قبله أو بعده أو وافق عادته شرع صومه .

(٢٤٣) ﴿ سنده ﴾ (٥) حدثنا أبو المغيرة ثنا صفوان بن أمية ثنا صفوان بن عمرو قال حدثنى عبدالله بن بسر

Marfat.com

الطعام فجاء معى فلما دنوت المنزل أسرعت فأعلمت أبى فخرجا فتلقيا رسول الله ﷺ ورحبا به ووضعنا له قطيفة كانت عند ربيزته (١) فقعد عليها ثم قال أبى لأمى هات طعامك فجاءت بقصعة فيها دقيق قد عصدته بماء وملح (٢) فوضعته بين يدى رسول الله ﷺ فقال : خذوا باسم الله من حواليها وذروا ذروتها (٣) فإن البركة فيها فأكل رسول الله ﷺ وأكلنا معه وفضل منها فضلة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اغفر لهم وارحمهم وبارك عليهم ووسع عليهم فى أرزاقهم .

وفى رواية (٤) قال : نزل رسول الله ﷺ على أبى قال فقربنا له طعاما ورطبة (٥) فأكل منها ثم أتى بتمر فكان يأكله ويلقى النوى بأصبعيه يجمع السبابة والوسطى (٦) قال شعبة هو ظنى وهو فيه إن شاء الله ثم أتى بشراب فشربه ثم ناوله الذى عن يمينه قال فقال أبى — وأخذ بلجام دابته — ادع الله لنا قال : اللهم بارك لهم فيما رزقتهم ، واغفر لهم وارحمهم .

(باب ماجاء فى عبد الله بن خباب بن الأرت رضى الله عنهما)

(٢٤٤) (حدثنا عبد الله) حدثنى أبى ثنا اسماعيل أنا أيوب عن حميد بن هلال عن رجل من عبد القيس كان مع الخوارج ثم فارقهم قال : دخلوا قرية فخرج عبد الله بن خباب ذعراً (٧) بجر رداءه فقالوا : لم ترع (٨) قال : والله لقد رعتمونى قالوا أنت عبد الله بن خباب صاحب

المازنى قال الحديث (غريبه) (١) لعل صواب العبارة (قطيفة كانت عندنا ربيزة) بالراء المهملة فى أوله وبالزاى المعجمة قبل الاخر بوزن جزيرة أى ضخمة ففى النهاية . فى حديث عبد الله بن بسر قال جاء رسول الله ﷺ إلى دارى فوضعنا له قطيفة ربيزة أى ضخمة اه ولكنها فى نسخ المسند هكذا (عند زبيرته) بالزاى المعجمة والراء المهملة ومعناها مشكل (٢) أى عجنته بهما والفعل من باب ضرب (٣) أى اتركوا أعلاها .

(٤) (سنده) حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يزيد بن خمير عن عبد الله ابن بسر قال . الحديث (٥) فى بعض الروايات (طعاما ووطبة) قال النووى فى شرح مسلم رواية الأكثر (وطبة) بالواو وإسكان الطاء وبعدها باء موحدة وفسره النضر فقال الوطبة الحيس يجمع التمر البرنى والأقط المدقوق والسمن وفى بعض الروايات (رطبة) براء مضمومة وفتح الطاء وادعى الحميدى أنها مصحفة اه ملخصا وفى المصباح والرطب ثمر النخل إذا أدرك ونضج قبل أن يتتمر الواحدة رطبة اه (٦) يفسره ما جاء فى رواية لأحمد (ويضع النوى على ظهر أصبعيه ثم يرمى به) أى خارج الاناء (تخريجه) أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى والترمذى كما أفاده المنذرى فى مختصر السنن وتقدم فى ج ١٧ برقم ١٣٤ فى كتاب الأطعمة من الفتح الربانى

باب (٢٤٤) (غريبه) (٧) بفتح الذال المعجمة وكسر العين المهملة أى فزعا قال فى المختار ذعره أفزعه وبابه قطع والاسم الذعر بوزن المذراه (٨) (قوله لم ترع) بضم ففتح أى لاتخف ولا تحزن

Marfat.com

رسول الله ﷺ قال نعم قالوا : فهل سمعت من أبيك حديثا يحدثه عن رسول الله ﷺ تحدثناه قال نعم ، سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ أنه ذكر فتنة القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشى ، والماشى فيها خير من الساعى قال . فأن أدركت ذاك فكن عبد الله المقتول (١) (قال أيوب) ولا أعلمه إلا قال . ولا تكن عبد الله القاتل (٢) ، قالوا . ألست سمعت هذا من أبيك يحدثه عن رسول الله ﷺ قال نعم قال : فقدموه على ضفة (٣) النهر فضربوا عنقه فسال دمه كأنه شراك نعل ما ابذعر (٤) وبقروا (٥) أم ولده عما فى بطنها .

حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو النضر ثنا سليمان عن حميد بن هلال نحوه إلا أنه قال : ما ابذقر (٦) يعنى لم يتفرق وقال . لا تكن عبد الله القاتل وكذلك قال بهز أيضا (٧)

---

(١) المراد من الحديث أنه سيحصل بين المسلمين فتنة كلما ابتعد المسلم عنها كان خيراً له وقد أوصى ﷺ خبابا انه إن أدركها فلا يشهر سلاحه على أحد ولأن يكون مقتولا خير من أن يكون قاتلا ، (٢) قول أيوب ولا أعلمه إلا قال الخ . . معناه أن جملة (ولا تكن عبد الله القاتل) من الحديث على سبيل الظن لا على سبيل اليقين، وذلك من مزيد احتياطهم فى رواية الحديث رحمهم الله (٣) الضفة بالكسر الجانب وهو الشاطىء (٤) أى فسال دمه مستطيلا فى الماء بدون أن يتفرق فيمتزج به (الشراك) بكسر أوله أحد سيور النعل التى تكون على وجهها كما فى النهاية (ابذعر) بوزن اقشعر معناه تفرق وتبدد قال فى القاموس . ابذعروا تفرقوا ونزوا . وفى الرواية الثانية (ما ابذقر) وهو بوزن هذه الرواية ومعناها ففى القاموس وما أبذقر الدم فى الماء أى لم تتفرق أجزاؤه فتمتزج به ولكنه مر فيه مجتمعا متميزا منه اه (٥) أى شقوا بطنها عن جنينها (٦) قوله (ما ابذقر) يعنى ولم يقل (ما ابذعر) كما قال أيوب (٧) (قال ولا تكن الخ) معناه أن سليمان وكذلك بهز رويا الحديث عن حميد (فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل) بدون أن يحصل منهما شك فى الجملة الثانية كما حصل من أيوب (تخريجه) ذكره الهيثمى فى المجمع وقال رواه احمد وأبو يعلى والطبرانى وأوله عنده .(لما تفرقت الناس صحبت قوما لم أصحب قوما أحب الى منهم فسرنا على شط نهر فرفع لنا مسجد فاذا فيه رجل فلما نظر الى نواصى الخيل خرج فزعا يجر ثوبه فقال له أميرنا لم ترع — وقال فى آخره — فلم أصحب قوما أبغض إلى منهم حتى وجدت خلوة فانفلت) قال الهيثمى ولم أعرف الرجل الذى من عبد قيس وبقية رجاله رجال الصحيح اه ورواه الحافظ أبو بكر الخطيب فى تاريخه بأتم من هذا من طريق أيوب عن حميد بن هلال عن أبى الأحوص قال . كنا مع على يوم النهروان فجاءت الحرورية فكانت من وراء النهر — وذكر الحديث — وفى آخر (فأخبر على بما صنعوا فقال الله أكبر نادوهم أخرجوا الينا قاتل عبد الله بن خباب قالوا كلنا قتله فناداهم ثلاثا كل ذلك يقولون هذا القول فقال على لأصحابه دونكم القوم قال فما لبثوا أن قتلوه جميعا فقال على أطلبوا فى القوم رجلا يده كثدى المرأة فطلبوا ثم رجعوا اليه فقالوا ما وجدنا فقال والله ما كذبت ولا كذبت وأمر لهى القوم ثلاث مرات يجيئونه فيقول لهم هذا القول ثم قام هو بنفسه فجعل لا يمر بقتلى الا بحثهم جميعا فلا يجده فيهم حتى انتهى الى حفرة من الارض فيها قتلى كثير فأمرهم فبحثوا فوجد فيهم فقال لاصحابه لولا أن تدعوا لاخبرتكم بما أعد الله تعا

Marfat.com

﴿ باب ما جاء فى عبد الله ذى البجادين رضى الله عنه ﴾

(٢٤٥) ﴿ عن عقبة ﴾ (١) بن عامر أن النبى ﷺ قال لرجل يقال له ذو البجادين : أنه أواه (٢) ، وذلك أنه كان رجلا كثير الذكر لله عز وجل فى القرآن ، ويرفع صوته فى الدعاء

(٢٤٦) ﴿ عن ابن الأدرع ﴾ (٢) قال : كنت أحرس النبى ﷺ ذات ليلة فخرج لبعض

لمن قتل هؤلاء) ج أول ص ٢٠٥ و ٢٠٦ هذا ولحديث خباب المرفوع شواهد تؤيده منها ماروا ه البخارى عن أبى هريرة مرفوعا ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى من تشرف لها تستشرفه فمن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به (ترجمة عبد الله بن خباب بن الأرت) قال الحافظ فى الاصابة . عبد الله بن خباب بن الارت التميمى ذكره الطبرانى وغيره فى الصحابة وقال عبد الرحمن بن خزاعة أدرك النبى ﷺ وروى ابن منده من طريق خالد بن يزيد أن زكريا بن العلاء قال أول مولود ولد فى الاسلام (يعنى بعد الهجرة الى المدينة) عبد الله بن الزبير وعبد الله ابن خباب وروى ابن عقدة من طريق جعفر بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن خباب عن آبائه الى عبد الله بن خباب أن النبى ﷺ سماه عبد الله وقال لخباب أنت أبو عبد الله وروى الطبرانى من طريق الحسن البصرى أن الصرم لقى عبد الله بن خباب بالدار وهو متوجه إلى على بالكوفة ومعه امرأته وولده فقال هذا رجل من أصحاب محمد نسأله عن حالنا وأمرنا ونخرجا فانصرفوا اليه فسألوه فقال أما فيكم بأعيانكم فلا ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون من بعدى قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم الحديث وفيه أنهم قتلوه وقتلوا امرأته وهى حامل متم له كلام الحافظ وترجم له الحافظ الخطيب فى تاريخه بما لا يخرج عما فى الاصابة .

﴿ تنبيه ﴾ وجدت بخط الشيخ رحمه الله تعالى ذكر عبد الله بن خباب فى التابعين وبمراجعة الاصابة وغيرها تبين أنه من الصحابة فنقلناه إلى هذا الموضع والله الموفق والمعين .

﴿ باب ﴾ ﴿ عبد الله ذى البجادين ﴾ رضى الله عنه قال فى القاموس : البجاد كسحاب كساء مخطط ومنه عبد الله ذو البجادين دليل النبى ﷺ اه وفى النهاية : البجاد الكساء وجمعه بجد ومنه تسمية رسول الله ﷺ عبد الله بن عبد نهم بوزن (قوم) ذا البجادين لأنه حين أراد المصير الى رسول الله ﷺ قبل ذلك لما قطعت [illegible] وترجم له الحافظ فى الاصابة [illegible] ولما دفن قال اللهم أنى أمسيت [illegible]

(٢٤٥) (١) ﴿ سنده ﴾ ثنا موسى ثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن [illegible] أى كثير البكاء من خشية الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه أحمد والطبرانى وأسانيدها حسان اه .

(٢٤٦) (٢) ﴿ سنده ﴾ ثنا وكيع أنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن ابن الأدرع قال [illegible]

Marfat.com

حاجته قال فرآنى فأخذ بيدى ، فأنطلقنا فمررنا على رجل يصلى ، يجهر بالقرآن ، فقال النبى ﷺ عسى أن يكون مرائيا ، قال قلت يارسول الله يصلى يجهر بالقرآن قال : فرفض يدى . ثم قال أنكم لن تنالوا هذا الأمر بالمغالبة ، قال ثم خرج ذات ليلة ، وأنا أحرسه،لبعض حاجته ،فأخذ بيدى فررنا على رجل يصلى، يجهر بالقرآن، قال فقلت عسى أن يكون مرائيا ، فقال النبى ﷺ كلا إنه أواب (١) ، قال : فنظرت فأذا هو عبد الله ذو البجادين

(باب ماجاء فى عبد الله بن رواحة رضى الله عنه)

(٢٤٧) عن أنس بن مالك رضى الله (٢) قال كان عبد الله بن رواحة رضى الله عنه إذالقيى الرجل من أصحابه يقول له : تعال نؤمن بربنا ساعة فقال ذات يوم لرجل ، فغضب الرجل . فجاء إلى النبى ﷺ فقال يا رسول الله ألا ترى إلى ابن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة ، فقال النبى ﷺ يرحم الله ابن رواحة ، أنه يحب المجالس التى تباهى بها الملائكة عليهم السلام .

وابن الأدرع فى السند هو محجن بن الأدرع الأسلمى المدنى قال أبو عمر كان قديم الاسلام روى عن النبى ﷺ سكن البصرة وهو الذى اختط مسجدها وعمر طويلا وفى الصحيح من حديث سلمة ابن الأكوع أرموا وأنا مع ابن الأدرع قال أبو عمر يقال إنه مات فى آخر خلافة معاوية

(غريبه) (١) (الاداب) بالباء الموحدة هو الكثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة و (الاواة) بالهاء هو المتأوه المتضرع وقيل هو الكثير البكاء وقيل الكثير الدعاء أفاده فى النهاية (تخريجه) أورده الحافظ الهيثمى فى المجمع وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اه .

(باب) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس الخزرجى الانصارى الشاعر أحد السابقين شهد العقبة وكان ليلتئذ نقيب بنى الحارث بن الخزرج وشهد بدراً واحدا والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضاء واستشهد بمؤتة وكان ثالث الامراء بها فى جمادى الاولى سنه ثمان .

(٢٤٧)(٢)(سنده) حدثنا عبد الصمد ثنا عمارة عن زياد النميرى عن أنس بن مالك قال: الحديث (تخريجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد فى باب ما جاء فى مجالس الذكر من كتاب الأذكار وقال : رواه أحمد وأسناده حسن اه وأورده أيضا الحافظ ابن كثير فى ترجمة عبد الله ابن رواحة من تاريخه عن الامام أحمد بهذا الاسناد وقال : وهذا حديث غريب جدا وقال البيهقى ثنا الحاكم ثنا أبو بكر ثنا محمد بن أيوب ثنا احمد بن يونس ثنا شيخ من أهل المدينه عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار أن عبد الله بن رواحة قال لصاحب له تعال حتى نؤمن ساعة قال أو لسنا بمؤمنين قال بلى ولكنا نذكر الله فنزداد أيمانا وقد روى الحافظ أبو القاسم اللالكائى من حديث أبى اليمان عن صفوان بن سليم عن شريح بن عبيد أن عبد الله بن رواحة كان يأخذ بيد الرجل من أصحابه فيقول قم بنا نؤمن ساعة فتجلس فى مجلس ذكر وهذا مرسل من هذين الوجهين اه كلام ابن كثير رحمه الله

Marfat.com

(٢٤٨) وعن الزهرى (١) قال سمعت سنان بن أبى سنان ؛ ل سمعت أبا هريرة يقول قائما (٢) فى قصصه ، إن أخا لكم كان لا يقول الرفث (٣) يعنى ابن رواحة قال :

وفينا رسول الله يتلو كتابه ... إذا انشق معروف من الفجر ساطع
يبيت يجافى جنبه عن فراشه ... إذا استثقلت بالكافرين المضاجع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا ... به موقنات ان ما قال واقع

﴿ باب ما جاء فى عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما ﴾

(٢٤٩) عن هشام ، هو ابن عروة ، عن أبيه عن أسماء بنت أبى بكر (٤) رضى الله عنهما

---

(٢٤٨) (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يعمر بن بشر ثنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن الزهرى قال سمعت سنان ابن أبى سنان ﴿ غريبه ﴾ الخ (٢) « قائما » حال من فاعل يقول ، وقوله « فى قصصه » أى فى جملة قصصه التى كان يقصها ، وعظاته التى كان يذكرها أصحابه (٣) قوله (ان أخا لكم كان لا يقول الرفث) صريح فى أنه من قول أبى هريرة رضى الله عنه موقوفا عليه ويؤيده ما رواه البخارى فى التاريخ الصغير والطبرانى فى الكبير من طريق عبد الله بن سالم الحمصى عن الزبيدى أخبرنى الزهرى عن سعيد والاعرج أن أبا هريرة كان يقول فى قصصه أن أخا لكم كان يقول شعرا ليس بالرفث وهو عبد الله بن رواحة فذكر الأبيات ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى فى صحيحه فى كتابى التهجد والادب باسناده عن يونس عن ابن شهاب أخبرنى الهيثم بن أبى سنان أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه وهو يقص من قصصه وهو يذكر رسول الله ﷺ أن أخا لكم . . . الحديث

﴿ باب ﴾ عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله عنه الصحابى بن الصحابى ، أبوه الزبير أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وحوارى النبى ﷺ . وأمه أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ، وخالته عائشة أم المؤمنين وجده لامه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وجدته لابيه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ ، وهو أول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة إلى المدينة وكان ذلك بعد عشرين شهراً ، حنكه رسول الله ﷺ بتمرة لاكها ، وسماه عبد الله وكناه أبا بكر بكنيته جده أبى بكر الصديق رضى الله عنه جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبايع رسول الله فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلا عليه ثم بايعه ، وكان صواما قواما وصولا للرحم عظيم الشجاعة ، غزا أفريقية ومعه عبد الله بن سعد بن أبى سرح فقتل ملكهم وقد خرج من عسكره ثم كان الفتح على يديه ، ولما مات يزيد بن معاوية سنة أربع وستين بويع لعبد الله بن الزبير بالخلافة ، وأطاعه أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان ، وبقى فى الخلافة إلى أن حصره الحجاج بن يوسف الثقفى بمكة وقتله سنة ثلاث وسبعين رحمه الله ورضى عنه وهو أحد العبادلة الاربعة وهم عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله ابن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن الزبير هكذا سماهم أحمد بن حنبل وسائر المحدثين ؛ قيل لاحمد فابن مسعود قال ليس منهم ، قال البيهقى لانه تقدمت وفاته وهؤلاء عاشوا طويلا حتى احتيج إلى علمهم ، فإذا اتفقوا على شىء قيل هذا قول العبادلة أو فعلهم أفاده النووى فى التهذيب .

(٢٤٩) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن

Marfat.com

أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وأنا متم (١) ، فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ، ثم أتيت به إلى النبي ﷺ فوضعته في حجره ، ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول ما دخل في جوفه ريق رسول الله ﷺ قالت ثم حنكه بتمرة ، ثم دعا له وبرك عليه ، وكان أول مولود ولد في الإسلام

(٢٥٠) وعن عائشة رضى الله عنها قالت : أتيت النبي ﷺ بابن الزبير فحنكه بتمرة فقال هذا عبد الله وأنت أم عبد الله (٢) .

﴿ باب ما جاء في عبد الله بن سلام رضى الله عنه ﴾

(٢٥١) ﴿ عن حميد ﴾ (٣) عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن عبد الله بن سلام رضى الله عنه أتى رسول الله ﷺ مقدمه المدينة فقال يا رسول الله اني سائلك عن ثلاث خصال لا يعلمهن إلا نبي قال سل قال ما أول أشراط الساعة ، وما أول ما يأكل منه أهل الجنة ومن أين يشبه الولد أباه وأمه . فقال رسول الله ﷺ اخبرني بهن جبريل عليه السلام

أسماء الخ (١) أتمت المرأة فهي متم أكملت شهور حملها ودنا وقت ولادتها ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان البخاري في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم إلى المدينة من كتاب مناقب الانصار ومسلم في باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته الخ من كتاب الاداب

(٢٥٠) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله . **حدثني** أبي ثنا عبد الله بن محمد (قال عبد الله وسمعته أنا من عبد الله بن محمد) قال ثنا حفص عن هشام بن عروة عن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت الخ ﴿ تخريجه ﴾ روى أبو داود وابن ماجه والحاكم نحوه قال أبو داود في باب المرأة تكنى من كتاب الأدب حدثنا مسدد وسليمان بن حرب المعنى قالا ثنا حماد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى . قال فاكتني بابنك عبد الله يعني ابن اختها قال مسدد عبد الله بن الزبير قال فكانت تكنى بأم عبد الله ولفظ الحاكم من طريق هشام ابن عروة عن عباد بن حمزة عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت يا رسول الله ألا تكنيني قال اكتني بابنك عبد الله بن الزبير فكانت تكنى أم عبد الله قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

(باب) عبد الله بن سلام (بتخفيف اللام) بن الحارث الاسرائيلي اليوسفي ثم الأنصاري الخزرجي كان حليفا لبني الخزرج وهو من بني قينقاع قيل كان اسمه في الجاهلية حصينا فسماه رسول الله ﷺ عبد الله أسلم مقدم النبي ﷺ المدينة وشهد فتح بيت المقدس مع عمر وروى خمسة وعشرين حديثا شهد له النبي ﷺ بالجنة ونزل فيه قوله تعالى (وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله) وقوله تعالى (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) مات سنة ثلاث وأربعين بالمدينة رضى الله عنه .

(٢٥١) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن أبي عدي عن حميد عن أنس الخ

Marfat.com

آنفا (١) قال ذلك عدو اليهود من الملائكة قال أما أول أشراط الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس إلى المغرب ، وأما أول ما يأكل منه أهل الجنة زيادة كبد حوت (٢) ، وأما شبه الولد أباه وأمه فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه الولد (٣) وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها (٤) قال : أشهد أن لا اله إلا الله وأنك رسول الله وقال يا رسول الله أن اليهود قوم بهت (٥) وأنهم إن يعلموا بأسلامى يبهتونى عندك فارسل إليهم فاسألهم عنى أى رجل ابن سلام فيكم قال : فأرسل إليهم فقال أى رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وعالمنا وابن عالمنا وأفقهنا وابن أفقهنا قال أرأيتم (٦) ان أسلم تسلمون قالوا أعاذه الله من ذلك قال فخرج ابن سلام (٧) فقال أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا فقال ابن سلام هذا الذى كنت أتخوف منه .

(٢٥١) ﴿ وعن سعد بن أبى وقاص ﴾ (٨) رضى الله عنه قال ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لحي من الناس يمشى أنه فى الجنة الا لعبد الله بن سلام ، رضى الله عنه ، (٩) .

(٢٥٢) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١٠) أن النبى ﷺ أتى بقصعة فأكل منهـــا فقضمت قضمة فقال

﴿غريبه﴾ (١) آنفا بمد الهمزة أى الآن (٢) رواية البخارى (فزيادة كبد الحوت) وهى القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهى أهنأ طعام وأمرؤه (٣) قوله (نزع اليه الولد) بنصب الولد بمعنى جـــذبه اليه فى الشبه وبابه ضرب ويجوز فى الولد الرفع بمعنى انجذب إليه الولد ومال وحينئذ يكون الفعل من باب جلس (نهاية ومختار) (٤) معناه جذب الولد أليها فى الشبه أو انجذب الولد أليها فى الشبه ومال على ما بينا (٥) قوله (إن اليهود قوم بهت) بضمتين جمع بهوت كرسول ورسل وصبور وصبر وقد تسكن الهاء تخفيفا بهته يبهته من باب قطع بهتا وبهتانا قذفه بالباطل وافترى عليه الكذب (٦) أى أخبرونى وقوله (إن أسلم تسلمون) بثبوت النون فى الجزاء قال ابن مالك : وبعـــد ماض رفعك الجزا حسن (٧) أى من بيت كان مختبئا فيه ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى فى بابه كيف آخى النبى ﷺ بين أصحابه من كتاب المناقب حدثنا محمد بن يوسف حدثنـــا سفيان عن حميد به وعزاه ابن كثير فى تاريخه الى البيهقى أيضا .

(٢٥١) (سنده) (٨) ثنا أسحق بن عيسى حدثنى مالك يعنى ابن أنس عن سالم أبى النضر عن عامر بن سعد بن أبى وقاص قال سمعت أبى يقول الخ (غريبه) (٩) ثبت أن رسول الله ﷺ بشر طائفة من أصحابه بدخول الجنة ولا يعترض على ذلك بحديث سعد هنا فإنه قال (ما سمعت) ونفى سماعه لاينفى أن غيره قد سمع البشارة بدخول الجنة لغير عبد الله بن سلام ومن المقرر أنه إذا اجتمع نفى وإثبات فالاثبات مقدم ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان فالبخارى فى باب مناقب عبد الله بن سلام ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم .

(٢٥٢) (١٠) (سنده) حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنبأنا عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد

Marfat.com

رسول الله ﷺ يجيء رجل من هذا الفج (١) من أهل الجنة يأكل هذه الفضلة ، قال سعد وكنت تركت أخى عميراً يتوضأ قال فقلت هو عمير قال فجاء عبد الله بن سلام فأكلها

(٢٥٣) ﴿ وعن قيس بن عبادة ﴾ (٢) قال كنت فى المسجد فجاء رجل فى وجهه أثر من خشوع فدخل فصلى ركعتين فأوجز فيهما ، فقال القوم هذا رجل من أهل الجنة ، فلما خرج اتبعته حتى دخل منزله فدخلت معه فحدثته ، فلما استأنس قلت له إن القوم لما دخلت قبل المسجد قالوا كذا وكذا ، قال سبحان الله ما ينبغى لأحد أن يقول مالا يعلم (٣) وساحدثك لم (٤) ، إنى رأيت رؤيا على عهد رسول الله ﷺ فقصصتها عليه ، رأيت كأنى فى روضة خضراء قال ابن عوف (أحد الرواة) - فذكر من خضرتها وسعتها ، وَسطها (٥) عمود حديد ،أسفله فى الأرض وأعلاه فى السماء ،فى أعلاه عُروَة،فقيل لى أصعد عليه، فقلت لا أستطيع ، فجاءنى مِنصف (٦) ، قال ابن عوف هو الوصيف ، فرفع ثيابى من خلفى(٧) فقال اصعد عليه ، فصعدت حتى أخذت بالعروة ، فقال استمسك بالعروة ، فاستيقظت وأنها لفى يدى . قال فأتيت النبى ﷺ فقصصتها عليه ، فقال أما الروضة فروضة الاسلام ، وأما العمود فعمود الاسلام ، وأما العروة فهى العروة الوثقى (٨) أنت على الاسلام حتى تموت ؛ قال (٩) وهو عبد الله بن سلام رضى الله عنه

عن أبيه أن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) الفج بفتح فتشديد الطريق الواسع جمعه فجاج بكسر أوله ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه عاصم بن بهدلة وفيه خلاف وبقية رجالهم رجال الصحيح اه وعاصم هذا هو ابن أبى النجود أحد القراء السبعة وثقه أحمد والعجلى ويعقوب بن سفيان وأبو زرعة وقال الدار قطنى فى حفظه شىء وقال الحافظ صدوق له أوهام حجة فى القراءة وحديثه فى الصحيحين مقرون بغيره مات سنة ثمان وعشرين بعد المائة (خلاصة وتقريب) .

(٢٥٣) ﴿ سنده ﴾ (٢) **حدثنا** أسحق بن يوسف ثنا عون عن محمد عن قيس بن عباد قال كنت فى المسجد الخ ومحمد هو ابن سيرين وقيس بن عباد بضم العين وتخفيف الباء تابعى مشهور قال الحافظ وهم من عده فى الصحابة ﴿ غريبه ﴾ (٣) إنكاره عليهم إما لأنه لم يبلغه حديث سعد بن أبى وقاص وإما لأنه كره الثناء والشهرة تواضعا (٤) كذا بالأصل ورواية الصحيحين (لم ذاك) أى لم جزم هؤلاء بأنى من أهل الجنة (٥) بفتح السين قال فى النهاية الوسط بالسكون يقال فيما كان متفرق الاجزاء غير متصل كالناس والدواب فإذا كان متصل الاجزاء كالدار والرأس فهو بالفتح اه وجعل الجوهرى ساكن السين ظرفا ومفتوحها اسما (٦) هو بكسر الميم وفتح الصاد بينهما نون ساكنة ويقال بفتح الميم أيضا فسره فى الحديث بالوصيف أى الخادم (٧) أراد أنه رفعه من خلفه بيده (٨) روضة الاسلام فى تأويل الرؤيا معناها الدين كله والعمود هو الاركان والعروة الوثقى هى الايمان (٩) القائل هو

Marfat.com

(٢٥٤) ﴿ وعن حرشة بن الحر ﴾ (١) قال قدمت المدينة فجلست إلى أشيخة (٢) فى مسجد النبى ﷺ فجاء شيخ يتوكأ على عصاً له فقال القوم من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا ، فقام خلف سارية فصلى ركعتين ، فقمت اليه فقلت له : قال بعض القوم كذا وكذا ، فقال الجنة لله عز وجل يدخلها من يشاء ، وإنى رأيت على عهد النبى ﷺ رؤيا ، رأيت كأن رجلا أتانى فقال انطلق فذهبت معه فسلك بى منهجا (٣) عظيما فعرضت لى طريق عن يسارى فأردت أن أسلكها ، فقال إنك لست من أهلها ، ثم عرضت لى طريق عن يمينى فسلكتها حتى انتهيت الى جبل زلق (٤) فأخذ بيدى فزجل بى (٥) فاذا أنا على ذروته فلم أتماسك ولم أتماسك (٦) فاذا عمود من حديد فى ذروته حلقه من ذهب فأخذ بيدى فزجل بى حتى أخذت بالعروة فقال استمسك فقلت نعم فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة فقصصتها على رسول الله ﷺ فقال رأيت خيراً ، اما المنهج العظيم فالمحشر ، وأما الطريق التى عرضت عن يسارك فطريق أهل النار ولست من أهلها ، وأما الطريق التى عرضت عن يمينك فطريق أهل الجنة ، وأما الجبل الزلق فمنزل الشهداء (٧) ، وأما العروة التى استمسكت بها فعروة الاسلام ، فاستمسك بها حتى تموت ، قال فانا أرجو أن أكون من أهل الجنة قال فاذا هو عبد الله بن سلام (رضى الله عنه)

قيس بن عباد يريد أن الرجل أن الذى كان من أمره ما ذكر هو عبدالله بن سلام ﴿ تخريجه ﴾ الحديث متفق عليه أخرجه البخارى فى مناقب عبد الله بن سلام وفى التعبير وأخرجه مسلم فى فضائل عبد الله بن سلام .

(٢٥٤) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن بن موسى وعفان قالا ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن المسيب بن رافع عن خرشة بن الحر قال الخ . . وخرشة بفتحات ابن الحر بضم الحاء المهملة قال الحافظ فى التقريب قال أبو داود له صحبة وقال العجلى ثقة من كبار التابعين فيكون من الثانية مات سنة أربع وسبعين اه ﴿ غريبه ﴾ (٢) (أشيخة) جمع شيخ (٣) أى طريقا واضحا بينا (٤) بفتحتين أى أملس لا نبات فيه (٥) أى رمانى ودفع بى (٦) كذا بخط الشيخ رحمه الله وهى فى المسند (ولا أتماسك) ولعله من خطأ النساخ (٧) زاد مسلم فى روايته (ولن تناله) ﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث رواه مسلم فى صحيحه فى فضائل عبد الله بن سلام من كتاب الفضائل حدثنا قتيبة بن سعيد وأسحق بن ابراهيم ، واللفظ لقتيبة ، حدثنا جرير عن الاعمش عن سليمان بن مهران عن خرشة بن الحر قال الحديث .

﴿ باب ﴾ عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن عم رسول الله ﷺ ولد فى الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم فى القرآن فكان حبر الامه علما وفقها ودينا وهو أحد المكثرين للرواية من الصحابة وأحد العبادلة من فقهائهم مات بالطائف سنة ثمان وستين

Marfat.com

﴿باب ماجاء فى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما﴾

(٢٥٥) ﴿عن سعيد بن جبير﴾ عن ابن عباس (١) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان فى بيت ميمونة فوَضَعتْ له وضوءاً من الليل قال فقالت ميمونة يارسول الله وضع لك هذا عبد الله بن عباس فقال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل

﴿وعنه﴾ (٢) عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ وضع يده على كتفى أو على منكبى شك سعيد ثم قال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل

(٢٥٦) ﴿وعن عكرمة﴾ (٣) عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال اللهم أعط ابن عباس الحكمة (٤) وعلمه التاويل. ﴿وعنه بلفظ آخر﴾ (٥) عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال مسح النبى ﷺ رأسى ودعا لى بالحكمة . ﴿وعنه أيضاً﴾ (٦) قال قال ابن عباس رضى الله عنهما ضمنى إليه رسول الله ﷺ وقال اللهم علمه الكتاب .

---

(٢٥٥) (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس الخ .

﴿سنده﴾ (٢) **حدثنا** حسن بن موسى ثنا زهير بن خيثمة عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ ﴿تخريجه﴾ أفاد الحافظ فى فتح البارى أن هذا الحديث رواه أحمد وابن حبان والطبرانى قال وأخرج البغوى فى معجم الصحابة من طريق زيد ابن أسلم عن ابن عمر كان عمر يدعو ابن عباس ويقربه ويقول انى رأيت رسول الله ﷺ دعاك يوما فمسح رأسك وقال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل اه(١ — ١٥٥) وقال الحافظ فى موضع آخر . (وهذه اللفظة . « اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل » اشتهرت على الالسنة حتى نسبها بعضهم للصحيحين ولم يصب والحديث عند أحمد بهذا اللفظ من طريق بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وعند الطبرانى من وجهين آخرين) اه(٧ — ٧٨)وقد أورد الهيثمى هذا الحديث بلفظ الرواية الثانية وقال رواه أحمد والطبرانى بأسانيد ولاحمد طريقان رجالهما رجال الصحيح اه وأورده الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى(أقول)والحديث أصله فى الصحيحين راجع صحيح البخارى فى العلم والوضوء ومناقب ابن عباس وصحيح مسلم فى فضائل ابن عباس .

(٢٥٦) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو سعيد ثنا سليمان بن بلال قال حدثنا حسين بن عبد الله عن عكرمة الخ ﴿غريبه﴾ (٤) الحكمة قيل هى السنة وقيل العمل بالقرآن وقيل سرعة الجواب مع الاصابة وقيل العقل وقيل نور يقذف فى القلب . (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هشيم عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس الخ .(سنده) (٦) **حدثنا** اسماعيل أنا خالد الحذاء عن عكرمة قال قال ابن عباس ﴿تخريجه﴾ أورد الحافظ ابن كثير فى تاريخه هذا الحديث من طريق أبى سعيد وقال تفرد به أحمد وقد روى هذا الحديث غير واحد عن عكرمة بنحو هذا ومنهم من أرسله عن عكرمة والمتصل هو الصحيح ثم أورده

Marfat.com

(٢٥٧) ﴿ وعن كريب ﴾ (١) ان ابن عباس رضى الله عنهما قال اتيت رسول الله ﷺ فى آخر الليل فصليت خلفه فاخذ بيدى فجرنى فجعلنى حذاءه (٢) فلما أقبل رسول الله ﷺ على صلاته خنست (٣) فصلى رسول الله ﷺ فلما انصرف قال لى ماشانى أجعلك حذائى فتخنس فقلت يارسول الله أو ينبغى لأحد أن يصلى حذاءك وأنت رسول الله الذى اعطاك الله قال فأعجبته فدعا الله لى أن يزيدنى علماً وفهما قال ثم رأيت رسول الله ﷺ نام حتى سمعته ينفخ ثم اتاه بلال فقال يارسول الله الصلاة فقام فصلى ، ماأعاد وضوءاً (٤)

(٢٥٨) ﴿ وعن ابن عباس ﴾ (٥) رضى الله عنهما قال مرنى رسول الله ﷺ وأنا العب مع الغلمان فأختبأت منه خلف باب فدعانى فحطأنى حطأة (٦) ثم بعث بى إلى معاوية

من طريق هشيم ومن طريق اسماعيل بن علية معزواً لاحمد ثم قال وقد رواه البخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه من حديث خالد وهو ابن مهران الحذاء عن عكرمة عنه به وقال الترمذى حسن صحيح اه .

(٢٥٧) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** عبد الله بن بكر ثنا حاتم بن أبى صغيرة أبو يونس عن عمرو ابن دينار أن كريبا أخبره أن ابن عباس قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى بجواره (٣) قوله (خنست) أى تأخرت عنه والفعل من باب دخل ويكون متعديا ولازما ومنه الحديث (خنس أنامله) أى قبضها أفاده فى المختار (٤) قال سفيان بن عيينة وهذا للنبى ﷺ خاصة لأنه بلغنا أن النبى ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اه ورواه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة وأقره الذهبى .

(٢٥٨) ﴿ سنده ﴾ (٥) **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى حمزة سمعت ابن عباس يقول مر بى رسول الله ﷺ الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٦) حطأه يحطؤه حطأ بالهمز من باب نفع ضربه بيده مبسوطة على ظهره ورواه بعضهم (فحطانى حطوة) غير مهموز قال ابن الأعرابى الحطو تحريك الشىء مزعزعا أفاده فى المختار والنهاية ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم فى أواخر صحيحه فى باب من لعنه النبى ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك كان له زكاة وأجراً ورحمة من كتاب البر والصلة والاداب حدثنا محمد بن المثنى العنزى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا أمية بن خالد نا شعبة عن أبى حمزة القصاب عن ابن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب قال فجاء فحطأنى حطأة وقال إذهب وادع لى معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل قال ثم قال لى اذهب فادع لى معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل فقال لا أشبع الله بطنه قال ابن المثنى قلت لأمية ما حطأنى قال قمدنى قمدة اه القمد صفع الرأس بالكف من قبل القفا .

Marfat.com

(٢٥٩) ﴿ وعنه ﴾ (١) أيضا قال كنت مع أبى عند رسول الله ﷺ وعنده رجل يناجيه فكان كالمعرض عن أبى فخرجنا من عنده فقال لى أبى أى بنى ألم تر إلى ابن عمك كالمعرض عنى فقلت ياأبت إنه كان عنده رجل يناجيه قال فرجعنا إلى النبى ﷺ فقال أبى يارسول الله قلت لعبد الله كذا وكذا فأخبرنى أنه كان عندك رجل يناجيك فهل كان عندك أحد فقال رسول الله ﷺ وهل رأيته ياعبد الله قال قلت نعم قال فإن ذاك جبريل وهو الذى شغلنى عنك

(٢٦٠) ﴿ وعنه ﴾ أيضا (٢) ان النبى ﷺ حمله وحمل أخاه ، هذا قدامه وهذا خلفه

(٢٦١) ﴿ وعنه ﴾ ايضا (٣) قال توفى رسول الله ﷺ وانا ابن خمس عشرة سنة

(٢٦٢) ﴿ وعن سعيد بن جبير ﴾ (٤) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جمعت (٥)

---

(٢٥٩) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** حسن ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبى عمار أن ابن عباس قال كنت مع أبى... الحديث ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال . رواه أحمد والطبرانى باسانيد ورجالهما رجال الصحيح اه .

(٢٦٠) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** وكيع عن اسرائيل عن جابر عن أبى الضحى عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد .

(٢٦١) ﴿ سنده ﴾ (٣) **حدثنا** سليمان بن داود ثنا شعبة عن أبى أسحق قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبى وعزاه فى مجمع الزوائد للطبرانى وقال رجاله رجال الصحيح اه ﴿ فائدة ﴾ اختلف فى سن ابن عباس رضى الله عنهما عند وفاته ﷺ على أقوال أربعة ، أولها ، انه كان ابن عشر سنين للحديث الآتى ، ثانيها ، أنه كان ابن ثلاث عشرة وهو المشهور ، ثالثها ، انه كان ابن أربع عشرة وبه جزم الشافعى فى الأم ، رابعها ، أنه كان ابن خمس عشرة لهذا الحديث واختاره الحاكم ، وجمع الحافظ فى الفتح بين هذه الأقوال بأنه بلغ بعد أن استكمل ثلاث عشرة سنة ودخل فى التى بعدها فالقول الأول ألغى كسر السنين أى مازاد عن العشرة والثانى ألغى كسر الاشهر والثالث جبر كسر الأشهر والرابع جبر كسر الأشهر وكسر السنين وجزم بعضهم بخطأ القول الاول كما سيأتى فى الحديث الذى بعد هذا قال النووى فى تهذيبه ولد ابن عباس فى الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فتوفى رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة وقيل ابن عشر وهو ضعيف وقيل ابن خمس عشرة ورجحه أحمد وغيره وفى الصحيحين عن ابن عباس مررت فى حجة الوداع على أتان بين يدى الصف والنبى ﷺ يصلى بالناس بمنى وأنا غلام قد ناهزت الاحتلام وتوفى بالطائف سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين اه .

(٢٦٢) ﴿ سنده ﴾ (٤) **حدثنا** هشيم أنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٥) قوله (جمعت) أى حفظت (المحكم) بضم أوله وتسكين

Marfat.com

المحكم فى عهد رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر حجج قال فقلت له وما المحكم قال المفصل
(٢٦٣) ﴿ وعنه ﴾ (١) أيضا قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما قال إن الذى تدعونه المفصل هو المحكم توفى رسول الله ﷺ وانا ابن عشر سنين (٢) وقد قرأت المحكم
(٢٦٤) ﴿ وعن عطاء بن أبى رباح ﴾ (٣) قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول توفى رسول الله ﷺ وأنا ختين (٤)

﴿فصل فى فتاوى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما﴾

(٢٦٥) ﴿ عن عطاء ﴾ (٥) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كتب نجدة الحرورى (٦)

ثانيه ماليس بمنسوخ من القرآن الكريم (حِجَج) بوزن عنب جمع حجة بالكسر وهى السنة (المفصل) بوزن المعظم الذى كثرت فصوله من السور وهو من الحجرات إلى آخر القرآن على الصحيح من عشرة أقوال كما قال القسطلانى ﴿ تخريجه ﴾ رواه البخارى فى باب تعليم الصبيان القرآن من كتاب فضائل القرآن وليس عنده جملة . (وأنا بن عشر حجج) .

(٢٦٣) (سنده) **حدثنا** (١) عفان ثنا أبو عوانه ثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس الخ (غريبه) (٢) قوله « توفى رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين » استشكل عياض هذه الرواية بما ثبت عن ابن عباس من وجه آخر « توفى رسول الله ﷺ وأنا ختين » وكانوا لايختنون الرجل حتى يدرك وعنه من وجه آخر أيضا أنه كان فى حجة الوداع ناهز الاحتلام رواهما البخارى وعنه أنه كان عند موت النبى ﷺ ابن خمس عشرة سنة رواه أحمد والحاكم وجزم الداودى بان الرواية التى هنا وهم وأجاب عياض بانه يحتمل أن يكون قوله « وأنا ابن عشر سنين » راجع إلى حفظ القرآن لا إلى وفاته ﷺ والتقدير توفى النبى صلى الله عليه وسلم وقد جمعت المحكم وأنا ابن عشر سنين ففيه تقديم وتاخير وتمامه فى الفتح ﴿ تخريجه ﴾ رواه البخارى فى باب تعليم الصبيان القرآن من كتاب الاستئذان .

(٢٦٤) ﴿ سنده ﴾ (٣) ثنا يعقوب ثنا أبى عن محمد بن أسحق **حدثنى** الحجاج بن أرطاة عن عطاء بن أبى رباح قال سمعت ابن عباس يقول الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى مختون والختان بالكسر قطع القلفة التى تغطى الحشفة قال القسطلانى والصحيح أن ابن عباس ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث عشرة سنة فيكون أدرك ختن قبل الوفاة النبوية وقبل حجة الوداع ﴿ تخريجه ﴾ رواه البخارى عن أبى أسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس من طريقين موصول ومعلق وذلك فى باب الختان بعد الكبر من كتاب الاستئذان .

(٢٦٥) ﴿ سنده ﴾ (٥) **حدثنا** أبو معاوية ثنا الحجاج عن عطاء عن ابن عباس قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) (نجدة) بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة وتاء تأنيث (الحرورى) بفتح الحاء المهملة وبضم الراء الأولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة آخره ياء نسبة إلى حروراء

Marfat.com

أتى ابن عباس يسأله عن قتل الصبيان ، وعن الخمس لمن هو (١) ، وعن الصبى متى ينقطع عنه اليتم وعن النساء هل كان يخرج بهن أو يحضرن القتال ،وعن العبد هل له فى المغنم نصيب قال فكتب اليه ابن عباس رضى الله عنهما ، أما الصبيان فأن كنت الخضر تعرف الكافر من المؤمن فاقتلهم (٢) ، وأما الخمس فكنا نقول إنه لنا فزعم قومنـــا أنه ليس لنا (٣) ، وأما النساء فقد كان رسول الله ﷺ يخرج معه بالنساء فيداوين المرضى ويقمن على الجرحى ولا يحضرن القتال ،وأما الصبى فينقطع عنه اليتم أذا احتلم ، واما العبد فليس له من المغنم نصيب ولكنهم قد كان يرضخ لهم (٤)

(٢٦٦) (وعن يزيد بن هرمز) (٥) قال كتب نجدة بن عامر الى ابن عباس رضى الله عنهما يسأله عن أشياء فشهدت ابن عباس حين قرأ كتابه وحين كتب جوابه فقال ابن عباس والله لولا ارده عن شر يقع فيه ما كتبت اليه ولا نعمة عين (٦) قال فكتب اليه انك سألتنى عن

كجولاء وقد تقصر قرية على ميلين من الكوفة ونجدة هذا هو ابن عامر الحنفى الخارجى وأصحابه يقال لهم النجدان بفتح النون والجيم (١) أى عن قتل صبيان أهل الحرب وعن نصيب ذى القربى من خمس الخمس هل يصرف أليهم بعد وفاته صلى الله عليه وسلم (٢) معناه أن الصبيان لا يحل قتلهم فى الحرب وأما قتل الخضر للغلام فإنه كان بوحى من الله عزوجل كما قال فيما حكاه الله عنه (وما فعلته عن أمرى) فان كنت تعلم من صبى ما علمه الخضر ممن قتله فاقتله ومعلوم أنه لا علم له بذلك فلا يحل قتله قال النووى وفيه النهى عن قتل صبيان أهل الحرب وهو حرام اذا لم يقاتلوا وكذلك النساء فان قاتلوا جاز قتلهم اه (٣) يريد أن خمس الخمس الذى جعل لذى القربى وهم بنو هاشم والمطلب من الغنيمة والفىء لا يزال استحقاقهم باقيا فيه كما كان فى حياته صلى الله عليه وسلم وقد اختلف العلماء فيه فقال الشافعى بقول ابن عباس وهو رواية فى مذهب الحنفية وقيل إن سهمهم الان قـــد سقط وانما يعطون بسبب الفقر وهو المشهور عند الحنفية وأما مالك رحمـــه الله فيرى أن للامام أن يعطيهم أو يعطى بعضهم حسب ما يرى من المصلحة كغيرهم من اليتامى والمساكين وابن السبيل وكأنه رأى أن ذكر الأصناف فى الاية على سبيل المثال فروى ابن القاسم وأشهب وغيرهما عن مالك أن الفىء والخمس يجعلان فى بيت المال ويعطى الامام قرابة رسول الله ﷺ منهما وقول ابن عباس (فزعم قومنا أنه ليس لنا) معناه أنهم رأوا أنه لا يتعين صرفه الينا وأراد بقومه ولاة الأمر من بنى أمية وقد صرح فى سنن أبى داود فى رواية له بأن سؤال نجدة لابن عباس عن هذه المسائل كان فى فتنة ابن الزبير وكانت فتنة ابن الزبير بعد بضع وستين من الهجرة أفاد ذلك كله النووى والآلوسى (٤) رضخ له أعطاه قليلا وبابه قطع قال النووى « فيه أن العبد يرضخ له ولا يسهم له وبهذا قال الشافعى وأبو حنيفة وجماهير العلماء » .

(٢٦٦) (سنده) (٥) **حدثنا** عفان أنا جرير بن حازم أنا قيس بن سعد عن يزيد بن هرمز قال الخ قال فى التقريب يزيد بن هرمز المدنى مولى بنى ليث وهو غير يزيد الفارسى على الصحيح وهو والد عبد الله ثقة من الثالثة مات على رأس المـــائة اه (٦) قوله (لولا أرده) الخ فى

Marfat.com

سهم ذوى القربى الذى ذكر الله عز وجل من هم وانا كنا نرى قرابة رسول الله ﷺ هم (١) فأبى ذلك علينا قومنا ، وسأله عن اليتيم متى ينقضى يتمه وانه إذا بلغ النكاح وأونس منه رشد دفع إليه ماله وقد انقضى يتمه (٢)، وسأله هل كان رسول الله ﷺ يقتل من صبيان المشركين أحداً فقال إن رسول الله ﷺ لم يقتل منهم أحداً وأنت فلا تقتل الا أن تكون تعلم ماعلم الخضر من الغلام الذى قتله ، وسأله عن المرأة والعبد هل كان لهما سهم معلوم إذا حضروا البأس وأنه لم يكن لهم سهم معلوم الا ان يُحَذَيْنَ (٣) من غنائم المسلمين

﴿ باب ماجاء فى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ﴾

(٢٦٧) ﴿ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا اسماعيل ثنا أيوب عن نافع ﴾ قال قال ابن عمر رضى الله عنهما رأيت فى المنام كأن بيدى قطعة أستبرق ولا اشير بها إلى مكان من الجنة الا طارت بى اليه (٤) فقصتها حفصة على النبى ﷺ فقال : إن أخاك رجل صالح أوإن عبد الله رجل صالح

رواية لمسلم وأحمد « لولا أن أرده » باثبات « أن » ومعنى العبارة أن ابن عباس يكره نجدة لبدعته وهى كونه من الخوارج الذين يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ولكن لما سأله عن العلم لم يمكنه كتمه وأجابه خشية أن يقع نجدة فى الخطأ فيأثم ابن عباس وقوله « ولا نعمة عين » هو بضم النون وفتحها والعين ساكنة أى مسرة عين والمعنى لولا أنى أخاف أثم كتمان العلم ما أجبته ولا أقرت عينه

(١) فى رواية لمسلم « وانا كنا نرى أن قرابة رسول الله ﷺ هم نحن » (٢) معناه متى ينقضى حكم اليتم ويستقل اليتيم بالتصرف فى ماله فأجابه بان حكم اليتم لا ينقضى بمجرد البلوغ ولا بمجرد السن بل لابد أن يظهر منه الرشد فى ماله وتصرفاته وبهذا قال جماهير العلماء (٣) بالبناء للمجهول قال فى النهاية الجائزة العطية يقال أجازه يجيزه اذا أعطاه اه وفى رواية « الا أن يُحْذَيْنَ » وهى بمعنى ما هنا يقال أحذاه يحذيه أعطاه وفيه أن المرأة والعبد لا يسهم لهما ولكن يعطيان منها قليلا ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم والترمذى وأبو داود والنسائى مختصرا ومطولا أفاده المنذرى فى مختصر السنن فى باب المرأة والعبد يحذيان من الغنيمة من كتاب الجهاد والحديث فى مسند أحمد له طرق أخرى منها ماتراه فى ص ٣٠٨ ، ٢٩٤ من الجزء الأول . ط الحلبى

﴿ باب ﴾ عبد الله بن عمر بن الخطاب أسلم مع أبيه بمكة صغيراً وهاجر مع أبيه وأمه زينب بنت مظعون أخت عثمان وقدامة ابنى مظعون وهو ابن عشر وشهد المشاهد كلها بعد بدر وأحد واستصغر يوم أحد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشره سنة وكان عالما مجتهدا أخذ نفسه باتباع السنة ونصح الأمة والبعد عن البدعة أفتى فى الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه علما جما أكثر من الصدقة والعتق والصوم والرواية عن رسول الله ﷺ وتوفى سنة ثلاث وسبعين فى آخرها أو أول التى تليها رحمه الله ورضى عنه .

(٢٦٧) ﴿ غريبه ﴾ (٤) زاد البخارى « فقصصتها على حفصة » وكذلك مسلم واليه يرشد السياق

Marfat.com

(٢٦٨) ﴿ **حدثنا** عبد الله ﴾ **حدثنى** ابى ثنا عبد الرازق أنا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان الرجل فى حياة رسول الله ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على النبى ﷺ قال فتمنيت ان أرى رؤيا فأقصها على النبى ﷺ قال وكنت غلاما شابا عزبا(١)فكنت أنام فى المسجد على عهد رسول الله ﷺ قال فرأيت فى النوم كأن ملكين أخذانى فذهبا بى الى النار فأذاهى مطوية كطى البئر وإذا لها قرنان (٢) واذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول اعوذ بالله من النار ، أعوذ بالله من النار (٣) فلقيهما ملك آخر فقال لى لن تراع (٤) فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ فقال . نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل (٥) قال سالم فكان عبد الله لاينام من الليل ألا قليلا .

(٢٦٩) ﴿ وعن مجاهد ﴾ (٦) قال : شهد ابن عمر الفتح وهو ابن عشرين سنة ومعه فرس حرون (٧) ورمح ثقيل فذهب ابن عمر (رضى الله عنهما) يختلى (٨) لفرسه فقال رسول الله ﷺ : أن عبد الله (٩) .

﴿ تخريجه ﴾ رواه البخارى ومسلم وغيرهما فالبخارى فى باب الاستبرق ودخول الجنة فى المنام من كتاب التعبير ومسلم فى فضائل عبد الله بن عمر من كتاب الفضائل .

(٢٦٨) ﴿ غريبه ﴾ (١) بفتحتين أى غير متزوج (٢) قوله « مطوية كطى البئر » أى مبنية كبنائها والفعل من باب رمى وقوله (واذا لها قرنان) زاد الشيخان (كقرنى البئر) قال القسطلانى وهما مايبنى فى جانبيها من حجارة توضع عليها الخشبة التى تعلق فيها البكره (٣) رواية أحمد ككرواية البخارى كررت فيها الاستعاذه مرتين ورواية مسلم ثلاث مرات (٤) قوله (لن تراع) بضم أوله من الروع بفتح فسكون وهو الخوف والفزع أى لاخوف عليك ولا أذى يلحقك (٥) فيه فضيلة قيام الليل وهو دأب الصالحين ﴿ تخريجه ﴾ الحديث متفق عليه أخرجه البخارى فى مناقب عبد الله بن عمر من كتاب المناقب ومسلم فى فضائل عبد الله بن عمر من كتاب الفضائل .

(٢٦٩) ﴿ سنده ﴾ (٦) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) فرس حرون لاينقاد وقد حرن من باب دخل (٨) يقطع لها الحشيش الرطب وهو الخلى بفتح أوله وثانيه آخره ألف مقصورة ويقال خليت الخلى قطعته وبابه رمى واختلينه أيضا (٩) هكذا جاءت الرواية بدون أن يذكر خبر لكلمه (إن) وتقدير الكلام (أن عبد الله شاب مجاهد أو رجل صالح) مثلا وهذا من أساليب العرب الفصيحة يحذفون من الكلام ما يدل عليه المقام قال فى النهاية قال المهاجرون يا رسول الله ﷺ ان الأنصار قد فضلونا إنهم آوونا وفعلوا بنا وفعلوا فقال تعرفون ذلك لهم قالوا نعم قال فأن ذلك هكذا جاء مقطوع الخبر ومعناه ان اعترافكم بصنيعهم مكافأة منكم لهم ومنه الحديث الاخر من أزلت ــ اى أسديت ــ اليه نعمة فليكافىء بها فان لم يجد فليظهر ثناء حسنا فان ذلك قال صاحب النهاية ومنه الحديث أنه قال لابن عمر رضى الله عنهما فى سياق كلام وصفه

Marfat.com

(٢٧٠) ﴿ وعن ابن عمر ﴾ (١) رضى الله عنهما ان النبى ﷺ عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة فلم يجزه ثم عرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه (٢)

﴿ فصل فى فتاوى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ﴾

(٢٧١) ﴿ عن انس بن سيرين ﴾ (٣) قال : قلت لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما : أرأيت خلف الامام قال تجزئك قراءة الإمام ، قلت : ركعتى الفجر أطيل فيهما القراءة، قال كان رسول الله ﷺ يصلى صلاة الليل مثنى مثنى قال قلت : انما سألتك عن ركعتى الفجر ، قال : إنك أنت ترانى أبتدىء الحديث ، كان رسول الله ﷺ يصلى صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خشى الصبح أوتر بركعة ، ثم يضع رأسه ، فأن شئت قلت نام ، وأن شئت قلت لم ينم ، ثم يقوم فيها والاذان فى اذنيه ، فأى طول يكون ، ثم قلت : رجل أوصى بمال فى سبيل الله أينفق منه فى الحج قال : أما انكم لو فعلتم كان من سبيل الله ، قال قلت : رجل تفوته ركعة مع الإمام فسلم الإمام أيقوم الى قضائها قبل أن يقوم الامام ، قال : كان الامام إذا سلم قام ، قلت: الرجل يأخذ بالثوب أكثر من ماله ، قال : لكل غادر لواء يوم القيامة عند استه على قدر غدرته .

به (ان عبد الله إن عبد الله) وهذا وامثاله من اختصاراتهم البليغة وكلامهم الفصيح ﴿ تخريجه ﴾ الحديث اورده الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد بهذا اللفظ وقال رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح الا ان مجاهدا ارسله اه وكانه لم يعزه للامام احمد نسيانا منه رحمه الله ورجال احمد رجال الصحيح ايضا وابن ابى نجيح هو عبد الله ويكنى ابا يسار .

(٢٧٠) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى عن عبيد الله أخبرنى نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قوله (فلم يجزه) بضم أوله وكسر الجيم بعدها زاى أى لم يأذن له فى الجهاد لعدم أهليته للقتال وكان ذلك فى غزوة أحد فى السنة الثالثة ثم عرضه يوم الخندق فاجازه أى أذن له فى الجهاد لكونه تاهل وكانت غزوة الخندق فى شوال سنه أربع فى قول موسى بن عقبة وهو الذى جنح إليه البخارى ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى بهذا اللفظ حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا يحيى بن سعيد به فى باب غزوة الخندق من كتاب المغازى .

(٢٧١) ﴿ سنده ﴾ (٣) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابراهيم بن وهب بن الشهيد ثنا أبى عن أنس ابن سيرين الخ ﴿ معنى الحديث ﴾ تضمن الأثر الاجابة عن أسئلة خمسة وجهت إلى ابن عمر رضى الله عنهما (الأول) هل يقرأ المأموم خلف الامام وأجاب ابن عمر أن قراءة الامام تكفيه ويؤيده حديث (من كان له أمام فقراءة الامام له قراءة) انظر طرقه وتخريجه فى نصب الراية (الثانى) هل يطيل المصلى القراءة فى ركعتى سنة الصبح وأجاب بانه لايطيل ولكن يخفف ويؤيده من المرفوع حديث ابن عمر (رمقت رسول الله ﷺ شهرا فكان يقرأ فى الركعتين قبل الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله أحد أخرجه أحمد ومسلم وغيرهما وحديث عائشة كان النبى ﷺ يخفف

Marfat.com

(٢٧٢) ﴿ وعن عبيد بن جريج ﴾ (١) انه قال لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما : ياأبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعا لم أر من أصحابك من يصنعها ، قال ماهن يا ابن جريج ، قال : رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين (٢) ، ورأيتك تلبس النعال السبتية (٣) ، ورأيتك تصبغ بالصفرة (٤) ، ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهل أنت حتى يكون يوم التروية (٥) ، فقال عبد الله : أما الأركان فانى لم أر رسول الله ﷺ يمس إلا الركنين اللذين قبل صلاة الصبح حتى أنى لأقول هل قرأ فيهما بام القرآن أخرجه أحمد والشيخان (الثالث) المال يوصى به فى سبيل الله فهل يتعين انفاقه فى الجهاد أو يجوز فى الحج ايضا وأجاب بأن الحج من سبيل الله ويؤيده حديث أم معقل . قالت يا رسول الله ﷺ أن على حجة وأن لأبى معقل بكرا قال أبو معقل صدقت جعلته فى سبيل الله فقال رسول ﷺ : أعطها فلتحج عليه فأنه فى سبيل الله فأعطاها البكر رواه أبو داود فى باب العمرة وفى أسناده مقال ولكن له من الشواهد مايؤيده ﴿ الرابع ﴾ من المسبوق تفوته ركعة أو أكثر مع الامام متى يقوم لقضاء ماسبق به فأجابه ، كان الامام اذا سلم قام ، أى القائم لقضاء مافاته ويؤيده من المرفوع أن عبد الرحمن بن عوف صلى بالناس الصبح فى غزوة تبوك فأدركه ﷺ فى الركعة الثانية فلما سلم عبد الرحمن قام النبى ﷺ فصلى الركعة التى سبق بها متفق عليه من حديث المغيرة بن شعبة ﴿ الخامس ﴾ عن الرجل يقرض غيره فيأخذ المقرض ثمن المقترض إكثر مما أعطاه فاجابه بان هذا من الغدر ولكل غادر لواء عند استه يوم القيامة يعرف به تقبيحا له وتشهيرا بغدرته والغادر هو الذى يقول قولا ولا يفى به وانما كان هذا المقرض كذلك لأن القرض أحسان وبر وتنفيس عن المكروب فاذا أخذ أكثر مما أعطى فقد ناقض فعله قوله فكان غادرا ويؤيده من المرفوع حديث الشيخين عن ابن مسعود وابن عمر وأنس قالوا قال النبى ﷺ (لكل غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان) وحديث مسلم عن أبى سعيد الخدرى مرفوعا (لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة يرفع له بقدر غدره الحديث) وقوله (عند استه) بوصل الهمزه وسكون السين المهملة أى عند دبره .

(٢٧٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله ثنا أبى قال قرات على عبد الرحمن عن مالك (ح) وثنا عبد الله قال ثنا أبى قال ثنا عبد الرزاق ثنا مالك عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن عبيد بن جريج أنه قال لعبد الله الخ . ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى رأيتك لاتمس من أركان الكعبة عند الطواف الا الركن ابن عمر الذى فيه الحجر الأسود والركن اليمانى والأول إلى جهة العراق والثانى ألى اليمن ويقال لهما الركنان اليمانيان بتخفيف الياء تغليبا لأحد الأسمين (٣) بكسر السين وأسكان الباء الموحدة المدبوغة التى لاشعر فيها من السبت بفتح السين وهو الحلق والأزالة أو هو الجلد المدبوغ قال القاضى وكانت عادة العرب لبس النعال بشعرها غير مدبوغة وكانت المدبوغة تعمل بالطائف وغيره وأنما كان يلبسها أهل الرفاهية (٤) قوله (تصبغ) بضم الباء وفتحها قيل المراد صبغ الشعر وقيل صبغ الثوب (٥) أى كان الناس وهم بمكة يحرمون بالحج أذا رأوا هلال ذى الحجة وابن عمر كان يؤخر الأحرام به ألى يوم التروية وهو الثامن من ذى الحجة سمى بذلك لأن الناس كانوا يتروون فيه من الماء أى يحملونه معهم من مكة

Marfat.com

اليمانيين (١) وأما النعال السبتية فإنى رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال التى ليس فيها شعر ويتوضأ فيها (٢) فأنا أحب أن ألبسها، وأما الصفرة فإنى رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها وأما الأهلال فإنى لم أر رسول الله ﷺ يهل حتى تنبعث به ناقته (٣).

(٢٧٣) ﴿ عن أبى اسحاق ﴾ (٤)، سمعت رجلا من أهل نجران قال، سألت ابن عمر قلت انما أسألك عن شيئين، عن السلم فى النخل، وعن الزبيب والتمر. فقال: أتى رسول ﷺ برجل نشوان (وفى لفظ سكران) قد شرب زبيباً وتمراً قال فجلده الحد ونهى أن يخلطا، قال وأسلم رجل فى نخل رجل فلم يحمل نخله، قال فأتاه يطلبه (وفى لفظ فأراد أن يأخذ دراهمه) قال فأبى أن يعطيه، قال فأتيا النبى ﷺ فقال أحملت نخلك؟ قال لا قاله فيم تأكل ماله قال فأمره فرد عليه ونهى عن السلم فى النخل حتى يبدو صلاحه.

﴿ باب ما جاء فى عبدالله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنه ﴾

( ) ﴿ عن ابن أبى مليكة ﴾ قال قال طلحة بن عبيد الله سمعت رسول الله ﷺ يقول:

الى عرفات للشرب وغيره (١) أى لبقائهما على قواعد ابراهيم ﷺ ثم أن الخلاف فى استلام الركنين الاخرين وهما الشاميان كان فى العهد الأول ثم استقر الأمر بين فقهاء الأمصار على عدم استلامهما لكونهما ليسا على قواعد ابراهيم (٢) قال النووى معناه يتوضأ ويلبسها ورجلاه رطبتان (٣) انبعاثها هو استواؤها قائمة وفيه دليل للشافعى ومالك والجمهور أن الأفضل أن يحرم إذا انبعثت به راحلته وقال أبو حنيفة يحرم عقب الصلاة وهو جالس قبل ركوب دابته قال المازرى أجاب ابن عمر بضرب من القياس لعدم تمكنه من الاستدلال بالسنة الصريحة ووجه قياسه أن النبى ﷺ انما أحرم عند الشروع فى الحج والذهاب إليه فأخر ابن عمر الاحرام إلى حين شروعه فى الحج ووافقه على هذا الشافعى وبعض أصحاب مالك وقال الجمهور الأفضل أن يحرم من أول ذى الحجة ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى فى الوضوء واللباس ومسلم وأبو داود فى الحج والنسائى فى الطهارة وابن ماجه فى اللباس أفاده القسطلانى.

٢٧٣ ﴿ سنده ﴾ (٤) **حدثنا** عبد الله حدثنا أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه سمعت أبا أسحق سمعت رجلا من أهل نجران قال الخ ﴿ تخريجه ﴾ الحديث أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده حدثنا شعبة عن أبى أسحق به تاما وأخرج شطره الثانى ابو داود فى سننه وترجم عليه فى باب السلم فى ثمرة بعينها قال المنذرى فى إسناده رجل مجهول اه أقول وهو الرجل النجرانى وللحديث بشطريه من الشواهد الصحيحة مايؤيده والله أعلم

﴿ باب ﴾ عبد الله بن عمرو بن العاصى القرشى السهمى أبو محمد الزاهد العابد الصحابى بن الصحابى رضى الله عنهما كان بينه وبين أبيه فى السن اثنتا عشرة سنة وقيل احدى عشرة سنة وأمه ريطه بنت منبه بن الحجاج من بنى سهم أسلمت — أسلم عبد الله قبل أبيه وكان كثير العلم مجتهدا فى العبادة مكثراً لتلاوة القرآن وكان أكثر الناس أخذا للحديث والعلم عن رسول الله ﷺ ثبت فى الصحيح

Marfat.com

نعم أهل البيت ، عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله (١)

(٢٧٥) ﴿ حدثنا أبو عبد الرحمن ﴾ عبد الله بن احمد(٢) بن محمد حدثنى أبى ثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن ومغيرة الضبي عن مجاهد عن عبد الله بن عمر وقال : زوجنى أبى امرأة من قريش فلما دخلت علىّ جعلت لا أنخاش لها (٣) مما بى من القوة على العبادة من الصوم والصلاة، فجاء عمرو بن العاص إلى كنته (٤) حتى دخل عليها فقال لها كيف وجدت بعلك قالت: خير الرجال أو كخير البعولة من رجل ، لم يفتش لنا كنفا ، ولم يعرف لنا فراشا (٥) ، فأقبل على فعذمنى (٦) وعضنى بلسانه ، فقال : أنكحتك امرأة من قريش ذات حسب فعضلتها (٧) وفعلت وفعلت . ثم انطلق إلى النبى ﷺ فشكانى فأرسل إلى النبى ﷺ فأتيته ، فقال لى أتصوم النهار ، قلت نعم ، قال وتقوم الليل ، قلت نعم قال لكنى أصوم وأفطر ، وأصلى وأنام ، وأمس النساء ، فمن رغب عن سنتى فليس منى قال : اقرأ القرآن فى كل شهر ، قال قلت أنى أجدنى أقوى من ذلك قال فاقرأه فى كل عشرة أيام ، قلت أنى أجدنى أقوى من ذلك — قال أحدهما إما

عن أبى هريرة قال . « ما كان أحد أكثر حديثا عن رسول الله ﷺ منى إلا ما كان من عبد الله ابن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب » .

شهد عبد الله مع أبيه فتح الشام وكانت معه راية أبيه يوم اليرموك ، وكان يلوم أباه على القتال فى الفتنة بأدب ورفق ، ويقول مالى ولصفين ، مالى ولقتال المسلمين ، لوددت أنى مت قبلها بعشرين سنة ، مات بمصر سنة خمس وستين ودفن بداره رضى الله عنه وله ثنتان وسبعون سنة ، قال أبو نعيم حدث عنه من الصحابة ابن عمر وأبو أمامة والمسور والسائب بن يزيد وأبو الطفيل وعدد كثير من التابعين .

(٢٧٤) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا نافع بن عمر وعبد الجبار ابن ورد عن ابن أبى مليكة . قال الخ ﴿ سند آخر ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن ثنا نافع ابن عمرو وعبد الجبار ابن الورد عن ابن أبى مليكة قال قال طلحة بن عبيد الله لا أحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا إلا أنى سمعته يقول إن عمرو بن العاص رجل من صالحى قريش قال وزاد عبد الجبار بن ورد عن ابن أبى مليكة عن طلحة قال نعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله ﴿ تخريجه ﴾ رواته ثقات إلا أن فيه انقطاعا قال الترمذى ابن أبى مليكة لم يدرك طلحة اه وأورده الهيثمى بمثل الرواية الثانية وقال رواه أبو يعلى وأحمد ورجاله ثقات ورواه الترمذى باختصار اه قال الحافظ فى الاصابة وأخرجه ابن سعد بسند رجاله ثقات إلى ابن أبى مليكة مرسلا لم يذكر طلحة

(٢٧٥)(سنده) (٢) هو الامام احمد بن حنبل صاحب المسند ﴿ غريبه ﴾ (٣) لا أهتم بها ولا أجاس اليها (٤) الكنة — بفتح الكاف وتشديد النون — امرأة الابن (٥) قولها ولم يفتش لنا كنفا ولم يعرف لنا فراشا، الكنف — بفتحتين — الجانب ، تعنى أنه لم يقربها ولم يستمتع بها (٦) العذم العض والمراد به هنا اللوم والتأنيب وهو معنى مجازى للكلمة وعليه الجملة ، وعضنى بلسانه ، من قبيل عطف التفسير وقرينة المجاز قوله « بلسانه » (٧) العضل المنع أراد أنك لم تعاملها معاملة الأزواج لنسائهم ولم تتركها تتصرف فى نفسها فكأنك قد

Marfat.com

حصين وأما مغـــيرة — قال فاقرأه فى كل ثلاث ، قال ثم قال : صم فى كل شهر ثلاثة أيام ، قلت إنى أقوى من ذلك ، قال : فلم يزل يرفعنى حتى قال صم يوماً وافطر يوماً ، فانه أفضل الصيام ، وهو صيام أخى داود ، ﷺ . قال حصين فى حديثه : ثم قال ﷺ فإن لكل عابد شرة (١) ، ولكل شرة فترة ، فأما إلى سنه وإما إلى بدعة ، فمن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى . ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك . . قال مجاهـــد : فكان عبد الله بن عمرو حيث ضعف وكبر يصوم الأيام كذلك يصل بعضها ببعض ليتقوى بذلك ، ثم يفطر بعد ذلك الأيام (٢) ، قال : وكان يقرأ فى كل حزبه كذلك ، يزيد أحيانا وينقص أحيانا ، غير أنه يوفى العدد إما فى سبع وأما فى ثلاث ، قال . ثم كان يقول بعد ذلك : لأن أكون قبلت رخصة رسول الله ﷺ أحب إلى مما عدل به (٣) - أو عدل - لكى فارقته على أمر أكره أن أخالفه إلى غيره

(٢٧٦) ﴿ عن عبدالله بن عمرو ﴾ (٤) قال قال لى رسول الله ﷺ : لقد أخبرت أنك تقوم الليل ، وتصوم النهار ، قال قلت يا رسول الله نعم ، قال : فصم وافطر ، وصل ونم ، فان لجسدك عليك حقا ، وان لزوجك عليك حقا ، وأن لزورك (٥) عليك حقا ، وأن بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، قال : فشددت فشدد على ، قال فقلت يا رسول الله أنى أجد قوة ، قال فصم من كل جمعة ثلاثة أيام ، قال فشددت فشدد على قال فقلت يا رسول الله انى أجد قوة ، قال صم صوم نبى الله داود ولا تزد عليه ، قلت : يا رسول الله وما كان صيام داود ، قال : كان يصوم يوما ويفطر يوما .

منعتها عن أن تتزوج بغيرك (١) الشرة — بكسر أوله وتشديد ثانيه — النشاط والرغبة . ويقابلها الفترة وقوله (فاما إلى سنة وإما إلى بدعة) معناه أنه بعد النشاط والرغبة تفتر الهمة وتضعف فان أقبل بعد تلك الفترة إلى العبادة كان اقبالا باعتدال وذلك هو السنة ، وإن لم يقبل واختار أن يتركها إلى المعاصى فذلك هو البدعة (٢) اختار عبد الله لنفسه أن يصوم يوما ويفطر يوما فلما كبر كان يحافظ على العدد لا على النوب يقصد بذلك تقوية نفسه بتتابع الفطر فكان يسرد الصـــوم ثم يسرد الفطر (٣) العدل بفتح أوله الفدية وتكون عادة بالأهل والمال يقال فداك أبى وأمى أو فداك مالى وولدى ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه من هذا الطريق البخارى فى باب كم يقرأ القـــرآن من كتاب فضائل القرآن حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو الحديث بمثل ما هنا مع مغايرة يسيرة وأصل القصة ثابت فى الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمرو من عدة طرق فى كتاب الصوم وغيره والله أعلم وقد تقدم هذا الحديث فى باب الاقتصاد فى الأعمال من كتاب الاقتصاد فى الجزء التاسع عشر من الفتح الربانى .

(٢٧٦) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا **محمد** بن مصعب ثنا الأوزاعى عن يحيى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو قال الخ ويحيى هو ابن أبى كثير ﴿ غريبه ﴾ (٤) الزور بالفتح الزائرون يقال رجل زائر وقوم زور وزوار مثل سافر وسفر وسُفّار اهـ مختار (٥) المعنى انه يكفيك

Marfat.com

(٢٧٧) ﴿ عن يحيى بن حكيم ﴾ بن صفوان (١) أن عبد الله بن عمرو بن العاصى قال : جمعت القرآن (٢) فقرأته فى ليلة ، فقال رسول الله ﷺ أنى أخشى أن يطول عليك الزمان وأن تمل (٣) اقرأ به فى كل شهر ، قلت : أى رسول الله، دعنى استمتع من قوتى ومن شبابى ، قال اقرأ به فى عشرين ، قلت أى رسول الله ، دعنى استمتع من قوتى ومن شبابى ، قال اقرأ به فى عشر ، قلت يارسول الله ، دعنى استمتع من قوتى ومن شبابى قال اقرأ به فى كل سبع ، قلت يارسول الله دعنى أستمتع من قوتى ومن شبابى فأبى (٤) .

(٢٧٨) ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٥) قال : كنت أكتب كل شىء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه ، فنهتنى قريش فقالوا : أنك تكتب كل شىء تسمعه من رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ بشر يتكلم فى الغضب والرضا ، فأمسكت عن الكتاب ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : أكتب فو الذى نفسى بيده ماخرج منى الا الحق .

صوم ثلاثة أيام من كل شهر يقال حسبك درهم بفتح أوله وسكون ثانيه أى كافيك والياء فى قوله (بحسبك) من حروف الجر ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان والنسائى وأبو داود من طريق أبى سلمة وغيره فى كتاب الصوم والله أعلم وقد تقدم هذا الحديث فى كتاب الصوم برقم ٢٩١ ص ٢٣٠ و ٢٣١ من الجزء العاشر

(٢٧٧) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى قال ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج سمعت ابن أبى مليكة يحدث عن يحيى بن حكيم بن صفوان الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى حفظته كله عن ظهر قلب (٣) مل الشىء ومل منه — بتشديد اللام — كرهه وسئمه والمضارع (يمل) بفتح الميم (٤) معناه لم يرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله أن يقرأ القرآن فى أقل من سبع ليال حتى يفهمه ويتدبره ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان مختصرا ومسلم ضمن حديث طويل وأبو داود ثلاثتهم من طريق أبى سلمة عن عبد الله بن عمرو به فالبخارى أخرجه فى باب كم يقرأ القرآن من كتاب فضائل القرآن ومسلم فى كتاب الصوم وأبو داود فى باب كم يقرأ القرآن من ابواب قراءة القرآن وتحزيبه وترتيله وزاد فى روايته هذه الجملة (قال اقرأ فى خمس عشرة قال انى اجد قوة) بعد امره بقراءته فى عشرين وقوله انى اجد قوة وسكت عنه هو والمنذرى ورواه ايضا من طرق اخرى والله اعلم وقد تقدم هذا الحديث برقم ٥٢ فى باب الاقتصاد فى القراءة خوف الملل وفى كم يقرأ القرآن جزء ١٨ ص ١٨

(٢٧٨) ﴿ سنده ﴾ (٥) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** ابى ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن الاخنس أنا الوليد بن عبد الله عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمر وقال : الحديث ﴿ تخريجه ﴾ اخرجه ابو داود فى باب كتابة العلم حدثنا مسدد وابو بكر بن ابى شيبة قالا ثنا يحيى (هو ابن سعيد) به وسكت عنه هو والمنذرى وقد تقدم هذا الحديث فى كتاب العلم برقم ٥٨ ص ١٧٢ من الجزء الاول .

(فائدة) هذا الحديث وغيره مما يدل على جواز كتابة الحديث يعارض حديث ابى سعيد الخدرى

Marfat.com

(٢٧٩) ﴿ عن أبى هريرة رضى الله عنه ﴾ (١) قال : ما كان أحد أعلم بحديث رسول الله ﷺ منى ألا ما كان من عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص رضى الله عنهما) فأنه كان يكتب بيده ، ويعيه بقلبه ، و كنت أعيه بقلبى ولا أكتب بيدى ، واستأذن رسول الله ﷺ فى الكتاب عنه فأذن له

﴿ وعنه رضى الله عنه ﴾ من طريق آخر (٢) قال : ليس أحد أكثر حديثا عن رسول الله ﷺ منى ألا عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب وكنت لا أكتب .

ان رسول الله ﷺ قال . « لا تكتبوا عنى شيئا غير القرآن ،ومن كتب عنى شيئا غير القرآن فليمحه» رواه مسلم قال الخطابى يشبه أن يكون النهى متقدما وآخر الأمرين الاباحة ، وقد قيل:أنه انما نهى أن يكتب الحديث مع القرآن فى صحيفة واحدة لئلا يختلط به ويشتبه على القارىء فأما أن يكون نفس الكتاب محظورا ، وتقييد العلم بالخط منهيا عنه ، فلا . وقد أمر رسول الله ﷺ أمته بالتبليغ وقال ، (ليبلغ الشاهد الغائب) ، فإذا لم يقيدوا ما يسمعونه منه تعذر التبليغ ، ولم يؤمن ذهاب العلم ، وان يسقط أكثر الحديث ، فلا يبلغ آخر القرون من الأمة ، والنسيان من طبع أكثر البشر، والحفظ غير مأمون عليه الغلط . وقد قال ﷺ لرجل شكا إليه سوء الحفظ (استعن بيمينك) وقال (اكتبوها لأبى شاه) يعنى خطبة خطبها فاستكتبها ، وقد كتب ﷺ كتابا فى الصدقات والمعاقل والديات أو كتبت عنه ، فعملت بها الأمة ، وتناقلها الرواة ، ولم ينكرها أحد من علماء السلف والخلف ، فدل ذلك على جواز كتابة الحديث والعلم والله أعلم اه وقال الحافظ فى الفتح : (ان السلف اختلفوا فى كتابة العلم عملا وتركا ، وان كان الأمر استقر ، والاجماع انعقد ، على جواز كتابة العلم ، بل على استحبابه ، بل لا يبعد وجوبه على من خشى النسيان ممن يتعين عليه تبليغ العلم اه .

(٢٧٩) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا أحمد بن عبد الملك بن واقد الحرانى قال حدثنى محمد بن ثمامة عن محمد بن أسحق عن عمرو بن شعيب عن مجاهد والمغيرة بن حكيم عن أبى هريرة رضى الله عنه قالا سمعناه يقول : ما كان أحد الخ .

(٢) قوله (وعنه رضى الله عنه من طريق آخر) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا سفيان عن عمرو عن ابن منبه يعنى وهبا عن أخيه سمعت أبا هريرة يقول . ليس أحد الخ ﴿ تخريجه ﴾ رواه البخارى والترمذى والبيهقى فأما البيهقى فقد رواه من طريق عمرو بن شعيب عن مجاهد والمغيرة بن حكيم قالا سمعنا أبا هريرة يقول الحديث قال فى الفتح اسناده حسن وله طريق أخرى أخرجها العقيلى عن عقيل عن المغيرة بن حكيم سمع أبا هريرة قال الحديث اه وأما البخارى والترمذى فقد روياه فى كتاب العلم من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه عن أخيه وهو همام بن منبه قال سمعت أبا هريرة يقول الحديث (قال أبو عيسى الترمذى) هذا حديث حسن صحيح ووهب بن منبه عن أخيه هو همام بن منبه اه وقال البخارى تابعه معمر عن همام عن أبى هريرة اه أى تابع وهب بن منبه فى روايته لهذا الحديث عن همام معمر بن راشد قال فى الفتح والمتابعة المذكورة

Marfat.com

(٢٨٠) ﴿ عن حنظلة بن خويلد العنبرى ﴾ (١) قال : بينما أنا عند معاوية أذ جاءه رجلان يختصمان فى رأس عمار ، يقول كل واحد منهما : أنا قتلته ، فقال عبد الله بن عمرو : ليطب به أحدكما نفسا لصاحبه ، (٢) فأنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقتله الفئة الباغية ، قال معاوية فما بالك معنا ، قال أن أبى شكانى إلى رسول الله ﷺ فقال : أطع أباك مادام حيا ولا تعصه فأنا معكم ولست أقاتل

(٢٨١) ﴿ عن عبد الله بن أبى الهذيل ﴾ (٣) عن شيخ من النخع قال : دخلت مسجد إيلياء (٤) فصليت الى سارية (٥) ركعتين ، فجاء رجل قريبا فصلى منى ، فمال اليه الناس ، فإذا هو

أخرجها عبد الرزاق عن معمر وأخرجها أبو بكر بن على المروزى فى كتاب العلم له عن حجاج بن الشاعر عنه اه .

(فائدة) يستفاد من الحديث أن عبد الله بن عمرو بن العاص كان أكثر حديثا من أبى هريرة بسبب أنه كان يكتبه بيده ومع ذلك فالذى انتشر عن أبى هريرة من الحديث أضعاف ما انتشر عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال فى الفتح والسبب فيه من جهات :

أحدها : أن عبد الله كان مشتغلا بالعبادة أكثر من اشتغاله بالتعليم فقلت الرواية عنه

ثانيها : أنه كان أكثر مقامه بعد فتوح الأمصار بمصر أو بالطائف ولم تكن الرحلة إليهما ممن يطلب العلم كالرحلة إلى المدينة وكان أبو هريرة متصديا فيها للفتوى والتحديث إلى أن مات ويظهر هذا من كثرة من حمل عن أبى هريرة فقد ذكر البخارى أنه روى عنه أكثر من ثمانمائة نفس من التابعين ولم يقع هذا لغيره .

ثالثها : ما اختص به أبو هريرة من دعوة النبى ﷺ له بالاينسى مايحدثه به .

رابعها . أن عبد الله كان قد ظفر فى الشام بحمل جمل من كتب أهل الكتاب فكان ينظر فيها ويحدث منها فتجنب الاخذ عنه لذلك كثير من أئمة التابعين والله أعلم .

(٢٨٠) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا يزيد أنا العوام حدثنى أسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد العنبرى قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) يريد أن قتله أمر لا ينبغى أن يتنافس فيه أو يفتخر به بعد أن أخبر ﷺ بأن عمارا (تقتله الفئة الباغية) أى الظالمة بالخروج على الامام الحق ومناوأته ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى بهذا اللفظ فى كتاب الفتن وقال . رواه أحمد ورجاله ثقات اه .

(٢٨١) ﴿ سنده ﴾ (٣) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا عفان ثنا خالد يعنى الواسطى الطحان ثنا أبو سنان ضرار بن مرة عن عبد الله بن ابى الهذيل الخ ﴿غريبه﴾ (٤) (إيلياء) مدينة القدس بالشام وهى بهمزة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم لام مكسورة ثم ياء أخرى ثم ألف ممدودة هذا هو الاشهر وحكى البكرى فيها القصر وفيها لغة ثالثة وهى (أليا) بوزن أسماء (٥) السارية كجارية (العمود) والمسجد يقام على غدة أعمدة يقال لكل منها سارية وأسطوانة بضم الهمزة والطاء

Marfat.com

عبد الله بن عمرو بن العاصى . فجاءه رسول يزيد بن معاوية أن أجب ، قال : هذا (١) ينهانى أن أحدثكم كما كان أبو بكر ينهانى ، وأنى سمعت نبيكم ﷺ يقول : أعوذ بك من نفس لا تشبع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن دعاء لا يسمع ، ومن علم لا ينفع ، أعوذ بك من هؤلاء الأربع (٢)

﴿ **باب** ماجاء فى عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصارى والد جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ﴾

(٢٨٢) ﴿ عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما ﴾ (٣) قال لما قتل أبى جعلت أكشف الثوب عن وجهه قال فجعل القوم ينهونى ورسول الله ﷺ لا ينهانى قال فجعلت عمتى فاطمة بنت عمرو تبكى فقال رسول الله ﷺ أتبكين أو لا تبكين (٤) مازالت الملائكة تظله (وفى رواية تظلله) بأجنحتهم حتى رفعتموه

بينهما سين مهملة ساكنة (١) المشار اليه يزيد وكان ينهاه عن التحديث كأبيه خوفا من الفتنة لصراحة عبدالله فى الجهر بالحق (٢) مقصود عبد الله من رواية الحديث أن العلم أنما يثمر وينفع أذا نشره صاحبه وعلمه الناس ولكن يزيد يأبى عليه أن ينشر علمه وقد استعاذ رسول الله ﷺ من علم لا تترتب عليه ثمرته ﴿ تخريجه ﴾ لم أره بهذا السياق لغير الامام احمد وفى اسناده راو مبهم وبقية رجاله ثقات وقد أخرج المرفوع منه الحاكم والترمذى والنسائى فالحاكم أخرجه فى باب الدعاء والذكر من طريق سفيان عن أبى سنان عن عبد الله بن أبى الهذيل عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يتعوذ من علم لا ينفع ، ودعاء لا يسمع ، وقلب لا يخشع ، ونفس لا تشبع هكذا رواه من غير أن يذكر (عن شيخ من النخع) وسكت عنه هو والذهبى وأخرجه الترمذى فى باب جامع الدعوات عن النبى ﷺ من طريق آخر حدثنا أبو كريب حدثنا يحى بن آدم عن أبى بكر بن عياش عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن زهير بن الاقمر عن عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله ﷺ يقول : اللهم أنى أعوذ بك من قلب لا يخشع ، ودعاء لا يسمع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن علم لا ينفع ، أعوذ بك من هؤلاء الاربع ، قال وفى الباب عن جابر وأبى هريرة وابن مسعود قال وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث عبد الله بن عمرو (قال فى تحفة الاحوذى) وأخرجه النسائى وأخرجه مسلم من حديث زيد بن أرقم عن رسول الله ﷺ بنحوه أتم منه اهـ وتقدم هذا الحديث فى أبواب الدعاء برقم ٢٦٣ ج ١٤ ص ٣٠١ من طريق آخر عن أبى سنان .

﴿ **باب** ﴾ عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر بن عبد الله الصحابى المشهور أنصارى خزرجى سلمى معدود فى أهل العقبة وبدر وكان من النقباء واستشهد بأحد فى شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان المشركون قد مثلوا به رضى الله عنه .

(٢٨٢) ﴿ سنده ﴾ (٣) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا ثنا شعبة قال سمعت محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله قال الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٤) (أو) ليست للشك بل هى من كلامه ﷺ للتسوية بين البكاء وعدمه أى أن الملائكة تظله سواء بكيتموه

Marfat.com

(٢٨٣) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ : يا جابر أما علمت أن الله عز وجل أحيا أباك فقال له تمن (٢) على فقال أرد الى الدنيا فأقتل مرة أخرى فقال انى قضيت الحكم انهم إليها لا يرجعون .

(٢٨٤) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٣) قال لما استشهد أبى بأحد فأرسلنى اخوانى إليه بناضح لهن فقلن اذهب فاحتمل أباك على هذا الجمل فادفنه فى مقبرة بنى سلمة قال فجئته وأعوان لى فبلغ ذلك نبى ﷺ وهو جالس بأحد فدعانى وقال : والذى نفسى بيده لا يدفن إلا مع اخوته فدفن مع أصحابه بأحـــد .

أم لا واستمر هذا حتى رفعتموه من مقتله رضى الله عنه وأرضا ﴿تخريجه﴾ أخرجه الشيخان البخارى أخرجه فى باب الدخول على الميت بعد الموت أذا ادرج فى أكفانه من كتاب الجنائز ومسلم فى فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام من كتاب الفضائل .

(٢٨٣) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا على بن عبد الله المدينى ثنا سفيان ثنا محمد بن على بن ربيعة السلمى عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الظاهر أن مفعول (تمن) عام أى تمن ماشئت فيشكل بأنه يشمل ماطلبه فكان ينبغى أن يجاب طلبه لأن الله لايخلف الميعاد قال السندى ويمكن الجواب بأن خلاف المعتاد مستثنى من العموم لما تقرر فى الاصول ان العادة مخصصة ﴿ تخريجه ﴾ اخرجه بأتم من هذا الترمذى فى التفسير وابن ماجه فى الايمان والجهاد والحاكم كلهم من طريق موسى بن ابرهيم بن كثير الانصارى الحرامى بفتح الحاء المهملة والراء سمعت طلحة بن خراش قال سمعت جابر بن عبد الله يقول لقينى رسول الله ﷺ فقال لى ياجابر مالى اراك منكسراً قلت يارسول الله استشهد ابى وترك عيالا ودينا قال الا ابشرك بما لقى الله به اباك قال قلت بلى يارسول الله قال ما كلم الله احداً قط الا من وراء حجاب واحيا اباك فكلمه كفاحاً (بكسر الكاف اى مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول) فقال ياعبدى تمن على اعطك قال يارب تحيينى فأقتل فيك ثانية قال الرب عز وجل أنه قد سبق منى انهم إليها لا يرجعون قال وانزلت هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا الآية) قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روى عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر شيئا من هذا ولانعرفه الا من حديث موسى بن ابرهيم ورواه على بن المدينى وغير واحد من كبار اهل الحديث هكذا عن موسى بن ابرهيم اهـ وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبى .

(٢٨٤) ﴿ سنده ﴾ (٣) **حدثنا** على بن اسحق **حدثنا** عبد الوهاب وعتاب اخبرنا عبد الله انا عمر بن سلمة بن ابى يزيد المدينى حدثنى ابى قال سمعت جابر بن عبد الله يقول الحديث ﴿ تخريجه ﴾ اورده ابن كثير فى تاريخه بهذا الاسناد وقال تفرديه احمد اهـ ج ٤ ص ٤٣ وعزاه الشيخ رحمه الله الى اصحاب السنن الاربعة وغيرهم فى باب ماجاء فى الميت ينقل او ينبش لغرض صحيح من كتاب الجنائز ولعله يريد اصل الحديث فلا يعارض ماقاله ابن كثير .

Marfat.com

(٢٨٥) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) قال خرج رسول الله ﷺ من المدينة إلى المشركين ليقاتلهم وقال أبى عبد الله يا جابر لا عليك أن تكون فى نظارى أهل المدينة حتى تعلم إلى ما يصير أمرنا فانى والله لولا أنى أترك بنات لى بعدى لاحببت أن تقتل بين يدى ، قال فبينما أنا فى النظارين إذ جاءت عمتى بأبى وخالى عادلتهما على ناضح (٢) فدخلت بهما المدينة لتدفنهما فى مقابرنا إذ لحق رجل ينادى : إلا أن النبى ﷺ يأمركم أن ترجعوا بالقتلى فتدفنوها فى مصارعها (٣) حيث قتلت فرجعنا بهما فدفناهما حيث قتلا فبينما أنا فى خلافة معاوية بن أبى سفيان إذ جاءنى رجل فقال يا جابر بن عبد الله والله لقد أثار أباك عمال معاوية (٤) فبدا فخرج طائفة منه فأتيته فوجدته على النحو الذى دفنته لم يتغير إلا مالم يدع القتل أو القتيل فواريته .

---

(٢٨٥) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا عفان ثنا أبو عوانة ثنا الاسود بن قيس عن نبيح العنزى عن جابر بن عبد الله قال خرج رسول الله ﷺ الخ والحديث أتم مما ذكر هنا وقد اقتصر الشيخ رحمه الله على صدره ﴿ غريبه ﴾ (٢) قوله (إذ جاءت عمتى) هى هند بنت عمرو بن حرام (بأبى) هو عبد الله بن عمرو بن حرام شقيق هند ووالد جابر (وخالى) هو عمرو بن الجموح ابن زيد بن حرام الانصارى كان زوج هند بنت عمرو عمة جابر فى مغازى الواقدى عن عائشة أنها رأت هند بنت عمرو تسوق بعيراً لها عليه زوجها عمرو بن الجموح وأخوها عبد الله بن عمرو بن حرام لتدفنهما بالمدينة ثم أمر رسول الله ﷺ برد القتلى إلى مضاجعهم وقوله (عادلتهما على ناضح) الناضح البعير يستقى عليه والعدل بالكسر والعديل الذى يماثلك فى القدر والوزن والمعنى جاعلة كلا منهما عدلا للاخر يحملهما بعير وتسمية عمرو بن الجموح هنا خالا وفى بعض الروايات عما إما لانه كان قريبا لوالدى جابر وأما للتعظيم (٣) جمع مصرع وهو موضع المعركة الذى استشهد فيه هؤلاء الابرار رضى الله عنهم (٤) قوله (أثار أباك) أى كشف عنه وأظهره (عمال معاوية) الذين أمروا بالحفر لاجراء عين ماء هنالك ذكر الواقدى أن معاوية لما أراد أن يجرى العين نادى مناديه من كان له قتيل فليشهده قال جابر فحفرنا عنهم فوجدت أبى فى قبره كأنما هو نائم على هيئته ووجدنا جاره فى قبره عمرو بن الجموح ويده على جرحه فأزيلت عنه فانبعث جرحه دما ويقال أنه فاح من قبورهم مثل ريح المسك رضى الله عنهم أجمعين وذلك بعد ست وأربعين سنة من يوم دفنوا ﴿ تخريجه ﴾ الحديث رواه مختصرا أصحاب السنن الاربعة ولفظ الترمذى فى باب ما جاء فى دفن القتيل فى مقتله من أبواب الجهاد من طريق شعبة عن الاسود بن قيس قال سمعت نبيحا العنزى يحدث عن جابر قال لما كان يوم أحد جاءت عمتى بأبى لتدفنه فى مقابرنا فنادى منادى رسول الله ﷺ ردوا القتلى إلى مضاجعهم قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ونبيح ثقة اه ورواه بقية الأربعة فى الجنائز من طريق سفيان عن الاسود بن قيس به ولفظ أبى داود كنا حملنا القتلى يوم أحد لندفنهم فجاء منادى النبى ﷺ فقال أن رسول الله ﷺ يأمركم أن تدفنوا القتلى فى مضاجعهم فرددناهم وترجم عليه باب فى الميت ينقل من أرض إلى أرض وكراهة ذلك

Marfat.com

(باب ما جاء فى عبد الله بن مسعود الهذيل بابن أم عبد رضى الله عنه)

(٢٨٦) **حدثنا** عبد الله حدّثنى أبى ثنا أسود بن عامر قال ثنا جرير يعنى ابن حازم قال سمعت الحسن قال قال رجل لعمرو بن العاص أرأيت رجلا مات رسول الله ﷺ وهو يحبه أليس رجلا صالحا قال بلى قال قد مات رسول الله ﷺ وقد استعملك فقال قداستعملنى فوالله ما أدرى أحبا كان لى أو استعانة بى ولكن سأحدثك برجلين مات رسول الله ﷺ وهو يحبهما عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر (١).

(٢٨٧) (قر) **حدثنا** عبد الله بن أحمد قال قرأت على أبى فأقر به حدثنا معاوية بن عمرو قال ثنا زائدة ثنا عاصم بن أبى النجود عن زر عن عبد الله (يعنى ابن مسعود رضى الله عنه) أن النبى ﷺ أتاه بين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وعبد الله يصلى فافتتح النســـاء فجعلها (٢) فقال النبى ﷺ من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد (٣) ثم تقدم فسأل فجعل النبى ﷺ يقول سل تعطه سل تعطه فقال فيما سأل: اللهم إنى أسألك ايمانا لا يرتد ، ونعيما لا ينفد ، ومرافقة نبيك محمد ﷺ فى أعلى جنة الخلد ، قال فأتى عمر رضى الله عنه عبد الله ليبشره (٤) فوجد أبا بكر رضوان الله عليه قد سبقه فقال انى فعلت لقد كنت سباقا بالخير .

(باب) عبد الله بن مسعود الهذلى حليف بنى زهرة ،اسلم قديما قبل عمر بن الخطاب بزمان وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة وشهد مع رسول الله ﷺ بدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد وشهد اليرموك وهو الذى أجهز على أبى جهل يوم بدر وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة وكان كثير الولوج على رسول الله ﷺ والخدمة له وكان من كبار الصحابة وساداتهم وفقهائهم ومقدميهم فى القرآن والفقه والفتوى بعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة وكتب إليهم . (بعثت اليكم عمارا أميرا، وعبد الله بن مسعود معلما ووزيراً ، وهما من النجباء من أصحاب رسول الله ﷺ ومن أهل بدر ، فاقتدوا بهما ، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسى) توفى بالكوفة وقيل بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين واتفقوا على أنه توفى وهو ابن بضع وستين سنة رضى الله عنه

(٢٨٦) (١) (تخريجه) أورده الهيثمى بهذا اللفظ وقال رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال مات رسول الله ﷺ وهو عنهما راض ورجال أحمد رجال الصحيح وله طرق أخرى اه

(٢٨٧) (غريبه) (٢) بالحاء المهملة أى قرأها كلها قراءة متتابعة متصلة وهو من السحل بمعنى السح والصب قاله فى النهاية (٣) الغض الطرى الذى لم يتغير أراد طريقه فى القراءة وهيأته فيها قاله فى النهاية أقول « كما أنزل » تفسير لقوله « غضا » وقوله (فليقرأه على قراءة ابن أم عبد) أى فليقرأه على هيأة قراءة ابن مسعود ، وعلى مثل تلاوته فى التأنى والترتيل (٤) أى بثناء النبى ﷺ عليه فى تلاوة القرآن وباجابة دعائه رضى الله عنه وقوله (انى فعلت) أى كيف أمكنك سبقى بالتبشير مع حرصى

Marfat.com

(٢٨٨) ﴿ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ﴾ (١) قال مر بى رسول الله ﷺ وأنا أصلى فقال سل تعطه يا ابن أم عبد فابتدر أبو بكر وعمر رضى الله عنهما (٢) قال عمر مابادرنى أبو بكر إلى شىء إلا سبقنى إليه أبو بكر فسألاه عن قوله فقال من دعائى الذى لا أكاد أدع: اللهم إنى أسألك نعيما لا يبيد، وقرة عين لا تنفد، ومرافقة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم محمد فى أعلى الجنة جنة الخلد.

عليه وهذا الحديث قد رواه الامام أحمد فى المسند (١ — ٤٥٤) بأوضح من هذا فقال حدثنا عفان ثنا حماد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال دخل رسول الله ﷺ المسجد وهو بين أبى بكر وعمر وإذا ابن مسعود يصلى وإذا هو يقرأ النساء فانتهى إلى رأس المائة فجعل ابن مسعود يدعو وهو قائم يصلى فقال النبى ﷺ اسأل تعطه اسأل تعطه ثم قال من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه بقراءة ابن أم عبد فلما أصبح غدا إليه أبو بكر رضى الله تعالى عنه ليبشره وقال له ما سألت الله البارحة قال قلت اللهم انى أسألك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة محمد ﷺ فى أعلى جنة الخلد ثم جاء عمر رضى الله تعالى عنه فقيل له أن أبا بكر قد سبقك قال يرحم الله أبا بكر ما سبقته إلى خير قط إلا سبقنى إليه اه أى ما أردت سبقه إلى خير إلا سبقنى إليه ﴿ تخريجه ﴾ رجاله رجال الصحيح سوى عاصم بن أبى النجود فانه ضعيف قال الهيثمى وهو على ضعفه حسن الحديث ورواه الحاكم فى المستدرك عن على بمثل هذه الرواية وفى آخره فانطلقت لأبشره فوجدت ابا بكر قد سبقنى وكان سباقا بالخير قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه واقره الذهبى. وأورده فى مجمع الزوائد عن قيس بن مروان عن عمر بن الخطاب بزيادة قصة فى أوله دعت عمر إلى رواية هذا الحديث وقال رواه أبو يعلى بأسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير قيس بن مروان وهو ثقة قال: وعن عبد الله يعنى ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد رواه أحمد والبزار والطبرانى وفيه عاصم بن أبى النجود وهو على ضعفه حسن الحديث وبقية رجال أحمد رجال الصحيح ورجال الطبرانى رجال الصحيح غير فرات بن محبوب وهو ثقة ورواه ابن ماجه من طريق عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود أن أبا بكر وعمر بشراه أن رسول الله ﷺ قال من أحب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد.

(٢٨٨) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا ابو اسحق عن ابى عبيدة عن عبد الله قال مر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) اى اسرع كل منهما فى صبيحة تلك الليلة إلى ابن مسعود يبشره فكان ابو بكر إلى البشارة اسرع من عمر رضى الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ اخرجه الحاكم فى المستدرك فى كتاب الدعاء والذكر وقال صحيح الاسناد إذا سلم من الارسال ولم يخرجاه واقره الذهبى (قلت) قد سلم والحمد لله من الارسال فقد رواه ابو داود الطيالسى فى مسنده حدثنا شعبة عن ابى اسحق قال سمعت ابا عبيدة يحدث عن ابيه (هو ابن مسعود) قال بينما اصلى ذات ليلة مر بى النبى ﷺ وابو بكر وعمر فقال رسول الله ﷺ سل تعطه ... الحديث وهذه هى الطريق التى أخرجها منه الحاكم

Marfat.com

(٢٨٩) ﴿ وعن على رضى الله عنه ﴾ (١) قال قال رسـول الله ﷺ لو كنت مؤمراً (٢) أحدا دون مشورة المؤمنين لأمرت ابن أم عبد .

(٢٩٠) ﴿ وعن أم موسى ﴾ (٣) قالت سمعت عليا رضى الله عنه يقول أمر النبى ﷺ ابن مسعود فصعد على شجرة أمره أن يأتيه منها بشىء فنظر أصحابه إلى ساق عبد الله بن مسعود حتى صعد الشجرة فضحكوا من حموشة ساقه (٤) فقال رسول الله ﷺ ما تضحكون ، لرجل عبد الله أثقل فى الميزان يوم القيامة من أحد .

(١٩١) ﴿ وعن زر بن حبيش ﴾ (٥) عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه كان يجتنى سواكا من الأراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفؤه (٦) فضحك القوم منه فقال رسول الله

---

(٢٨٩) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا أبو سعيد ثنا اسرائيل ثنا أبو إسحق عن الحارث عن على قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) من أمره بتشديد الميم جعله أميراً وابن أم عبد هو عبد الله ابن مسعود كانت أمه وهى صحابية تكنى أم عبد قال التوربشتى ومن أى وجه روى هذا الحديث فلابد أن يؤول على أنه ﷺ أراد به تأميره على جيش بعينه أو استخلافه فى أمر من أموره حال حياته ولا يجوز أن يحمل على غير ذلك فإنه وان كان من العلم والعمل بمكان وله الفضائل الجمة والسوابق الجلة فإنه لم يكن من قريش وقد نص رسول الله ﷺ على أن هذا الأمر فى قريش فلا يصح حمله إلا على الوجه الذى ذكرناه نقله فى تحفة الأحوذى ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أيضا الترمذى وابن ماجه وقال الترمذى هذا حديث إنما نعرفه من حديث الحارث عن على اه أقول والحارث هو ابن عبد الله الهمدانى الأعور من كبار علماء التابعين كذبه الشعبى وابن المدينى واختلف فيه عن ابن معين وقال النسائى ليس به بأس واحتج به وقوى أمره وقال ابن حبان كان غاليا فى التشيع واهيا فى الحديث وقال أبو بكر بن أبى داود كان الحارث الأعور من أفقه الناس وأفرض الناس وأحسب الناس أفاده المنذرى فى آخر ترغيبه والحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك أيضا من طريق أبى إسحق عن عاصم بن ضمرة عن على مرفوعا بلفظ لو كنت مستخلفا أحدا من غير مشورة لا ستخلفت عليهم ابن أم عبد وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبى فقال : عاصم ضعيف .

(٢٩٠) ﴿ سنده ﴾ (٣) ثنا محمد بن فضيل ثنا مغيرة عن أم موسى قالت سمعت عليا يقول الخ (٤) قوله من حموشة ساقيه بضم أوله أى دقتهما ونحافتهما يقال رجل حش الساقين أى دقيقهما ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى ورجالهم رجال الصحيح غير أم موسى وهى ثقة اه وقال الحافظ فى الاصابة بعد أن أورد اللفظ المرفوع منه أخرجه أحمد بسند حسن .

(٢٩١) ﴿ سنده ﴾ (٥) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا عبد الصمد وحسن بن موسى قالا ثنا حماد عن عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود أنه كان يجتنى سواكا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى تميله يقال كفأت الاناء وأكفأته إذا كببته وإذا أملته ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال

Marfat.com

ﷺ م تضحكون قالوا يا نبى الله من دقة ساقيه فقال والذى نفسى بيده لهما أثقل فى الميزان من أحد

(٢٩٢) ﴿ وعن عبد الرحمن بن يزيد ﴾ (١) قال أتينا حذيفة فقلنا دلنا على أقرب الناس برسول الله ﷺ هديا وسمتا ودلا نأخذ عنه ونسمع منه فقال كان أقرب الناس برسول الله ﷺ هديا وسمتا ودلا ابن أم عبد حتى يتوارى عنى فى بيته ، وفى رواية ، عبد الله بن مسعود من حين يخرج الى أن يرجع ، لا أدرى ما يصنع فى بيته ، ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله زلفة (٢) ، وفى رواية ، وسيلة يوم القيامة ،

(٢٩٣) ﴿ عن عبد الله هو ابن مسعود ﴾ (٣) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أذنك على أن يرفع الحجاب وأن تستمع سوادى (٤) حتى أنهاك قال أبو عبد الرحمن ، هو عبد الله ابن الامام أحمد بن حنبل ، قال أبى سوادى سرى قال أذن له أن يسمع سره .

رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبرانى من طرق وأمثل طرقه فيها عاصم بن أبى النجود وهو حسن الحديث على ضعفه وبقية رجال أحمد وأبى يعلى رجال الصحيح اه وله شاهد أخرجه الحاكم فى المستدرك من طريق شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه قال : كان ابن مسعود على الشجرة يجتنى لهم منها فهبت الريح وكشفت عن ساقيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لهما اثقل فى الميزان من احد قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه واقره الذهبى .

(٢٩٢) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** عبد الله حدثنى ابى ثنا حسين بن محمد ثنا اسرائيل عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد قال اتينا حذيفة الخ ﴿ غريبة ﴾ (٢) « الهدى » بفتح فسكون الطريقة والمذهب « السمت » بفتح المهملة وسكون الميم الهيئة الحسنة « الدل » بفتح الدال المهملة وتشديد اللام السيرة والهيئة « المحفوظون » اى الذين حفظهم الله من التحريف فى القول والعمل « الزلفة » بضم الزاى وسكون اللام وبالفاء وتاء التانيث المنزلة والحظوة نقله الآلوسى عن الراغب « حتى يتوارى فى بيته » معناه ان ابن مسعود اقرب الناس شبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هديه وطريقته وحسن حاله إلى ان يتوارى ويختفى عنا فى بيته فإذا اختفى لا ندرى من امره شيئا وهذا من باب التحرى فى قول الحق ﴿ تخريجه ﴾ اخرجه البخارى فى المناقب وليس فيه من قوله « حتى يتوارى » الخ قال القسطلانى واخرجه الترمذى والنسائى فى المناقب اه « اقول » اخرجه الترمذى تاما كما هنا وقال هذا حديث حسن صحيح .

(٢٩٣) ﴿ سنده ﴾ (٣) ثنا وكيع ثنا سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبد الله قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) السواد بالكسر السرار يقال ساودت الرجل مساودة إذا سارررته قيل هو من أدناه سوادك (بفتح السين) من سواده أى شخصه من شخصه كذا فى النهاية ومعنى الحديث أن النبى ﷺ جعل رفع الستر اذنا لابن مسعود فى الدخول عليه ﷺ وان لم يوجد هناك إذن صريح بالقول وقوله (وان

Marfat.com

(٢٩٤) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) قال قرأت من فى رسول الله ﷺ سبعين سورة وزيد بن ثابت له ذؤابة فى الكتاب . وفى لفظ (٢) وزيد بن ثابت غلام له ذؤابتان يلعب مع الغلمان (٣)

(٢٩٥) ﴿ وعن ابن مسعود ﴾ (٤) رضى الله عنه قال : كنت أرعى غنما لعقبة بن أبى معيط فر بى رسول الله ﷺ وأبو بكر ، فقال يا غلام هل من لبن قال فقلت نعم ولكنى مؤتمن ، قال فهل من شاة لم ينز عليها الفحل ، فأتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه فى أناء فشرب وسقا أبا بكر ، ثم قال للضرع اقلص فقلص ، قال ثم أتيته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمنى من هذا القول ، قال فمسح رأسى وقال يرحمك الله فانك غليم معلم (وفى رواية) (٥) قال فأتاه أبو بكر بصخرة منقورة فاحتلب فيها فشرب وشرب أبو بكر وشربت قال ثم أتيته بعد ذلك قلت علمنى من هذا القرآن قال أنك غلام معلم قال فأخذت من فيه سبعين سورة .

تستمع سوادى) أى ولك أن تسمع سرى (حتى أنهاك) عن الاستماع أى أنه ﷺ أباح له أن يسمع سره إلى أن يصدر عنه نهى عن ذلك ،وهذا و ذاك لأن ابن مسعود كان يخدم النبى ﷺ فيسر عليه الدخول واستماع الكلام حتى لايشق عليه قال الامام النووى فيه دليل لجواز اعتماد العلامة فى الاذن فى الدخول وترجم على هذا الحديث فى شرحه لمسلم باب جواز جعل الاذن رفع حجاب أو غيره من العلامات ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم فى كتاب السلام وابن ماجه فى المناقب .

(٢٩٤) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبى أسحق عن خُمَير بن مالك قال قال عبد الله الخ وخمير بالتصغير ترجم له الحافظ فى تعجيل المنفعة فقال خمير بن مالك ويقال خمرة الهمدانى الكوفى روى عن على وابن مسعود وروى عنه أبو أسحق السبيعى وعبد الله بن قيس وثقه ابن حبان وقال ابن سعد له حديثان اه (٢) قوله وفى لفظ ﴿ سنده ﴾ ثنا عفان ثنان عبد الواحد ثنا سليمان الأعمش عن شقيق ابن سلمة قال خطبنا عبد الله بن مسعود فقال لقد أخذت من فى رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة وزيد بن ثابت له ذؤابتان يلعب مع الغلمان ﴿ غريبه ﴾ (٣) الذؤابة بالضم مهموز الضفيرة من الشعر إذا كانت مرسلة فان كانت ملوية فهى عقيصة كذا فى المصباح (الكتاب) بالضم والتشديد موضع تعليم الصبيان الكتابة ويقال له المكتب بفتح الميم والتاء والجمع الكتاتيب والمكاتب (مختار ومصباح) (البضع) فى العدد بالكسر من الثلاثة إلى التسعة ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان ضمن حديث وليس عندهما قوله وزيد بن ثابت الخ وهو فى البخارى فى باب القراء من أصحاب النبى ﷺ من كتاب فضائل القرآن وفى مسلم فى فضائل ابن مسعود ولفظه عند البخارى من طريق الأعمش حدثنا شقيق ابن سلمة قال خطبنا عبد الله فقال والله لقد أخذت من فى رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة والله لقد علم أصحاب النبى ﷺ انى من أعلمهم بكتاب الله وما انا بخيرهم قال شقيق فجلست فى الحلق أسمع ما يقولون فما سمعت رادا يقول غير ذلك .

(٢٩٥) (سنده) (٤) ثنا أبو بكر بن عياش حدثنى عاصم عن زر عن ابن مسعود قال كنت أرعى الخ (٥) قوله وفى رواية (سنده) ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن عاصم باسناده قال فأتاه

Marfat.com

(٢٩٦) ﴿ عن مسروق ﴾ (١) قال كنا ناتى عبد الله بن عمرو فنتحدث عنده ، فذكر يوما عبد الله بن مسعود ، فقال : لقد ذكرتم رجلا لا ازال احبه منذ سمعت رسول ﷺ يقول : « خذوا القرآن من اربعة ، من ابن ام عبد - فبدا به - ومعاذ بن جبل وابن أبى كعب وسالم مولى ابى حذيفة .

أبو بكر الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد من الطريق الأول ورواته ثقات وفى بعضهم كلام (أبو بكر بن عياش) قال فيه أحمد ثقة ربما غلط وقال الحافظ ثقة عابداً الا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح (عاصم) هو ابن أبى النجود وثقه أحمد وأبو زرعة وغيرهما وقال الدار قطنى فى حفظه شىء اه ورواه ابن سعد من الطريق الثانيه فى الطبقات الكبرى

(٢٩٦) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا وكيع ثنا الأعمش عن أبى وائل عن مسروق قال الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان، البخارى فى باب مناقب سالم مولى أبى حذيفة رضى الله عنه من كتاب المناقب ، ومسلم أخرجه فى فضائل عبدالله بن مسعود وأمه رضى الله عنهما من كتاب الفضائل « أحاديث أخرى فى فضائل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه » :

١ — عن أبى موسى قال « قدمت أنا وأخى من اليمن فمكثنا حينا (أى مكثنا زمانا) وما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت رسول الله ﷺ من كثرة دخولهم ولزومهم له » متفق عليه .

٢ — عن أبى الأحوص قال « شهدت أبا موسى وأبا مسعود حين مات ابن مسعود فقال أحدهما لصاحبه أتراه ترك بعده مثله فقال إن قلت ذاك إن كان ليؤذن له إذا حجبنا ويشهد إذا غبنا ، رواه مسلم .

٣ — عن عبد الله (هو ابن مسعود) رضى الله عنه قال والذى لا اله غيره ما من كتاب الله سورة إلا أنا أعلم حيث نزلت وما من آية الا أنا أعلم فيما أنزلت ولو أعلم أحدا هو أعلم بكتاب الله منى تبلغه الابل لركبت اليه » متفق عليه .

٤ — عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله (هو ابن مسعود) أنه قال « ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) ثم قال على قراءة من تأمرونى أن أقرأ فلقد قرأت على رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنى أعلمهم بكتاب الله ولو أعلم أن أحداً أعلم منى لرحلت اليه» قال شقيق فجلست فى حلق أصحاب محمد ﷺ فما سمعت أحداً يرد ذلك ولا يعيبه ، متفق عليه واللفظ لمسلم وروايته أتم من رواية البخارى (ومعنى هذا الأثر) أن ابن مسعود وأصحابه كانت مصاحفهم تخالف مصحف عثمان فانكر عليه الناس وطلبوا ان يحرقوها كما فعلوا بغيرها فامتنع وقال لاصحابه (غلوا مصاحفكم) اى اكتموها ثم قال على سبيل الانكار ومن هو الذى تأمرونى ان آخذ بقراءته واترك مصحفى هذا وقد كان ابن مسعود يرى فى نفسه انه احق بجمع القرآن من زيد بن ثابت مع اعترافه بكفاءة زيد وامانته ومن اجل ذلك لم يقبل ان يحرق مصحفه كما فعل سائر الصحابة ولكن تقدير ابى بكر وعمر وعثمان لزيد اعظم من تقدير ابن مسعود لنفسه ، وقد عرف عن زيد انه كان يكتب الوحى بين يديه

Marfat.com

﴿ **باب** ماجاء فى العباس بن عبد المطلب عم النبى ﷺ ورضى عنه ﴾

(٢٩٦) ﴿ عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ للعباس هذا العباس بن عبد المطلب أجود قريش كفا وأوصلها .

(٢٩٨) ﴿ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ﴾(٢)ان رجلا من الأنصار وقع فى أب للعباس كان فى الجاهلية فلطمه (٣) العباس فجاء قومه فقالوا والله لنلطمنه كما لطمه فلبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فصعد المنبر فقال أيها الناس أى اهل الأرض أكرم على الله قالوا انت قال فان العباس منى وانا منه فلا تسبوا موتانا فتؤذوا احيانا فجاء القوم فقالوا يارسول الله نعوذ بالله من غضبك .

ﷺ وانه جمع القرآن على عهده وانه شهد العرضة الأخيرة ، وقد ضم اليه عثمان ثلاثة من افذاذ القرشيين واشرف بنفسه على الجمع حتى رضى الصحابة بمصحفه وقد صح عن ابن مسعود أنه حرق مصحفه آخر الأمر ورجع إلى مصحف عثمان .والله اعلم .

﴿ **باب** ﴾ العباس بن عبد المطلب عم النبى ﷺ هو أبو الفضل الهاشمى كان أسن من النبى ﷺ بسنتين أو ثلاث وكان رئيسا فى قريش قبل الاسلام وكان إليه عمارة المسجد الحرام والسقاية وحضر ليلة العقبة مع النبى ﷺ حين بايعته الأنصار قبل أن يسلم بستوثق له وخرج مع المشركين إلى بدر مكرها وأسر وفدى نفسه وابنى اخويه عقيل بن أبى طالب ونوفل بن الحارث ورجع إلى مكة وأسلم عقيب ذلك وقيل أسلم قبل الهجرة وكان يكتم اسلامه هاجر قبل الفتح بقليل وشهد الفتح وحنينا وثبت مع النبى ﷺ حين انهزم الناس وكان رسول الله ﷺ يعظمه ويكرمه توفى رضى الله عنه بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين وقيل أربع وثلاثين عن نحو ثمان وثمانين سنة .

(٢٩٧) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا على بن عبد الله حدثنى محمد بن طلحة التيمى من أهل المدينة حدثنى أبو سهيل نافع بن مالك عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبى وقاص قال الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ فى الاصابة وقال . أخرجه النسائى وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورواه بنحوه البزار وأبو يعلى والطبرانى فى الأوسط وفى اسناده محمد بن طلحة التيمى وثقه غير واحد وبقية رجال أحمد وأبى يعلى رجال الصحيح اه ملخصا ورواه الحاكم فى المستدرك من طريق محمد بن طلحة التيمى وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبى فيه يعقوب بن محمد الزهرى ولكنه ساقه من طريق أحمد بن صالح أيضا متابعا اه

(٢٩٨) ﴿ سنده ﴾ (٢) حدثنى حسين بن المثنى ثنا اسرائيل عن عبد الاعلى عن ابن جبير عن ابن عباس أن رجلا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) (وقع فى أب للعباس) أى سبه وعابه (لطمه) ضربه على وجهه بباطن راحته والفعل من باب ضرب ﴿ تخريجه ﴾ عزاه فى منتخب كنز العمال إلى أحمد والنسائى وابن عساكر وذلك فى مناقب العباس رضى الله عنه غير أن رواية ابن عساكر فيها زيادة هذه الجملة آخر الحديث (فاستغفر لنا فاستغفر لهم) ورواه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه واقره الذهبى

Marfat.com

(٢٩٩) ﴿ وعن عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ﴾ (١) قال دخل العباس على رسول الله ﷺ مغضبا ، فقال له مايغضبك ، قال يارسول الله مالنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة ، واذا لقونا لقونا بغير ذلك ، فغضب رسول الله ﷺ حتى أحمر وجهه وحتى استدر عرق بين عينيه ، وكان أذا غضب استدر فلما سرى عنه قال : والذى نفسى بيده (أو قال والذى نفس محمد بيده) لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله عزوجل ولرسوله (وفى رواية لله عز وجل ولقرابتى) ثم قال ياأيها الناس من آذى العباس فقد آذانى انما عم الرجل صنو أبيه (٢).

(٢٩٩) (سنده) (١) ثنا حسين بن محمد ثنا يزيد يعنى ابن عطاء ، عن يزيد يعنى ابن أبى زياد عن عبد الله بن الحارث بن نوفل حدثنى عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال دخل العباس الخ (غريبه) (٢) (مغضبا) بصيغة اسم المفعول من أغضب (مالنا ولقريش) مالنا معشر بنى هاشم وبقية قريش (مبشرة) بصيغة اسم المفعول من الابشار كذا ضبطها التورپشتى وغيره يريد بوجوه عليها البشر وفى المختار بشره بكذا بالتخفيف فأبشر ابشارا أى سر (لقونا) بضم القاف (بغير ذلك) بوجوه عابسة يفعلون ذلك أو بعضهم حسدا وبغيا (احمر وجهه) بتشديد الراء أى اشتدت حمرته من كثرة غضبه (استدر) بتشديد الراء تجمع وكثر (سرى) بضم المهملة وكسر الراء المشددة أى ذهب عنه غضبه قال فى المختار انسرى عنه الهم انكشف وسرى عنه مثله اه (لا يدخل قلب رجل الايمان) قيل هو على ظاهره والمراد التشديد والتغليظ وقيل المراد الايمان الكامل (صنو أبيه) بكسر الصاد وسكون النون أى مثله قال فى المختار إذا خرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحدة منهن صنو والاثنان صنوان يعنى بكسر النون والجمع صنوان برفع النون اه (تخريجه) أخرجه الترمذى فى المناقب حدثنا قتيبة ثنا عوانة عن يزيد بن أبى زياد به وقال هذا حديث حسن صحيح وأخرجه الحاكم فى المستدرك وقال يزيد ابن زياد وان لم يخرجاه فإنه أحد أركان الحديث فى الكوفيين وأقره الذهبى (فائدة) عبد المطلب ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى صحابى سكن الشام ومات سنة اثنتين وستين ويقال اسمه المطلب أفاده الحافظ فى التقريب وإنما ذكرت ذلك لانه فى مسند أحمد ذكر باسم (عبد المطلب) وفى مستدرك الحاكم ذكر باسم (المطلب بن ربيعة) فربما سبق إلى الذهن انهما شخصان أو أن فى احدى النسختين تحريفا فلزم التنبيه على ذلك خشيه الاشتباه .

(باب) عثمان بن مظعون بالظاء المعجمة والعين المهملة بن حبيب بن وهب الجمحى أبو السائب أسلم قديما قبل دخول النبى صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الهجرتين إلى الحبشة ثم هاجر إلى المدينة وحرم على نفسه الخمر فى الجاهلية وقال لا أشرب شيئا يذهب عقلى ويضحك بى من هو أدنى منى ويحملنى على أن أنكح كريمتى وأمره ﷺ أن يترفق بنفسه فى صيام النهار وقيام الليل وهاجر هو وابنه السائب وأخواه قدامة وعبد الله جميعا إلى المدينة وآخى ﷺ بينه وبين أبى الهيثم بن التيهان الانصارى وشهد عثمان بدرا وتوفى بعد سنتين ونصف من الهجرة وصلى عليه رسول الله ﷺ ودفن بالبقيع وهو أول من دفن فيه وأول من توفى من المهاجرين بالمدينة وقال النبى ﷺ هذا فرطنا ووضع عند رأس قبره حجرا ليعلم به اه من تهذيب الاسماء واللغات للنووى ملخصا

Marfat.com

(باب ماجاء فى عثمان بن مظعون رضى الله عنه)

(٣٠٠) (عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها) (١) قالت قبل رسول ﷺ عثمان بن مظعون وهو ميت قالت فرأيت دموعه تسيل على خديه تعنى عثمان (٢) قال عبد الرحمن (أحد الرواة) وعيناه تهرافان(٣) أو قال وهو يبكى .

(٣٠١) (وعن ابن عباس رضى الله عنهما)(٤) قال لما ماتت زينب (وفى رواية رقية) ابنة رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ الحقى بسلفنا الصالح الخير عثمان بن مظعون .

(٣٠٢) (وعن خارجة بن زيد)(٥) قال كانت ام العلاء الانصارية تقول لما قدم المهاجرون

---

(٣٠٠) (سنده) (١) **حدثنا** وكيع وعبد الرحمن قالا ثنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت الخ ولفظ الحديث هنا على رواية وكيع وأما رواية عبد الرحمن فهى . رأيت رسول الله ﷺ يقبل عثمان الخ كما يعلم بمراجعة المسند (ج٦ ص٢٠٦)(٢) وتعنى عثمان، أى تعنى عائشة رضى الله عنها بالخدين فى قولها (فرأيت دموعه تسيل على خديه) خدى عثمان والمعنى أنها رأت دموعه ﷺ تسيل على خدى عثمان وهو يقبله (٣) أى تسيل دموعهما وعبد الرحمن هو ابن مهدى أحد شيخى أحمد فى الحديث (تخريجه) أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه وقال الترمذى حسن صحيح قال المنذرى فى مختصر السنن وفى اسناده عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب وقد تكلم فيه غير واحد من الأئمة اه وفى الحديث جواز تقبيل الميت وقد أجمع عليه الأئمة وقد ترجم أبو داود والترمذى وابن ماجه على هذا الحديث فى كتاب الجنائز باب ماجاء فى تقبيل الميت وقد روى البخارى عن عائشة وابن عباس أن أبا بكر قبل النبى ﷺ بعد موته قال الشوكانى فيه جواز تقبيل الميت تعظيما وتبركا لأنه لم ينقل أنه أنكر أحد من الصحابة على أبى بكر فكان اجماعا اه .

(٣٠١) (سنده) (٤) ثنا يزيد أنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال لما مات عثمان بن مظعون قالت امرأة هنيئا لك الجنة الخ وقد أقتصر الشيخ رحمه الله هنا على طائفة منه وأورده فى كتاب الجنائز تاما برقم ٩٤ فى باب الرخصة فى البكاء من غير نوح (تخريجه) أورده الحافظ الهيثمى فى الجنائز فى باب ما جاء فى البكاء وقال رواه أحمد وفيه على بن زيد وفيه كلام وهو موثق اه وأورده أيضا فى مناقب عثمان بن مظعون وقال رواه الطبرانى ورجاله ثقات وفى بعضهم خلاف اه وأخرجه الحاكم فى المستدرك وسكت عنه وقال الذهبى سنده صالح اه

(٣٠٢) (سنده) (٥) **حدثنى** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو كامل ثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب (ح) وحدثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أم العلاء الأنصارية وهى امرأة من نسائهم ، قال يعقوب أخبرته أنها بايعت رسول الله ﷺ ، قالت طار لنا عثمان ابن مظعون فى السكنى ، قال يعقوب طار لهم فى السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين، قالت أم العلاء فاشتكى عثمان بن مظعون الخ وبالتأمل يتبين أن للامام احمد فى الحديث شيخين أحدهما أبو كامل والآخر يعقوب وأن رواية يعقوب هكذا : عن أم العلاء الأنصارية (وهى امرأة من نسائهم أخبرته أنها بايعت رسول الله ﷺ) قالت طار لهم عثمان بن مظعون فى السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين قالت أم العلاء الخ وأن رواية أبى كامل هكذا : عن أم العلاء الأنصارية وهى امرأة

Marfat.com

المدينة ، اقترعت الأنصار على سكناهم فطار لنا عثمان بن مظعون فى السكنى (١) قالت ام العلاء فاشتكى عثمان بن مظعون عندنا فمرضناه (٢) حتى اذا توفى أدرجناه فى اثوابه فدخل علينا رسول الله ﷺ فقلت رحمة الله عليك ياأبا السائب شهادتى عليك لقد أكرمك الله فقال رسول الله ﷺ وما يدريك ان الله اكرمه (٣) قالت فقلت لاادرى بأبى انت وأمى فقال رسول الله ﷺ اما هو فقد جاءه اليقين من ربه وأنى لارجو له الخير والله مادرى وأنا رسول الله مايفعل بى (٤) ، وفى رواية به ، قالت والله لازكى احداً بعده ابدا فأحزننى ذلك فنمت فأريت لعثمان عينا تجرى فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته ذلك فقال رسول الله ﷺ ذاك عمله .

(٣٠٢) ﴿ وعنه أيضا عن أمه ﴾ (٥) قالت : إن عثمان بن مظعون (رضى الله عنه) لما قبض قالت أم خارجة بن زيد (٦) طبت أبا السائب ، خير أيامك الخير ، فسمعها نبى الله ﷺ فقال من هذه قالت أنا قال ﷺ : وما يدريك فقلت يارسول الله عثمان بن مظعون فقال رسول ﷺ أجل عثمان بن مظعون مارأينا الا خيرا ،وهذا أنا رسول الله والله مادرى مايصنع بى .

من نسائهم ، قالت طارلناعثمان بن مظعون فى السكنى قالت أم العلاء الخ وفى الأصل هكذا (قال عثمان بن مظعون فى السكنى) وهو تحريف صوابه كما بينا (قالت طار لنا عثمان بن مظعون فى السكنى) ولوجود هذا الاشتباه ساق الشيخ رحمه الله صدر الحديث بلفظ وفى بالمعنى تمام الوفاء ولكنه ليس على احدى الروايتين فلا أدرى أذلك من تصرفه الخاص بناء على جواز الرواية بالمعنى أم أنه اطلع على رواية أخرى لهذا الحديث عندالامام أحمد ﴿ غريبه ﴾ (١) أى وقع فى سهمنا (٢) مرضناه بتشديد الراء قمنا عليه فى مرضه نخدمه (٣) أنكر ﷺ عليها الجزم بأنه من أهل الجنة لأن ذلك لايعلم إلا من طريق الوحى والواجب فى مثل ذلك حسن الظن ورجاء الخير والخوف عليه مما عسى أن يكون قد لحقه من أوزار المعاصى (٤) أى فى الدارين على التفصيل وفى رواية يعقوب (به) أى بعثمان بن مظعون وفى رواية ابن عباس عند الطبرانى وابن مردويه فقالت يارسول الله صاحبك وفارسك وأنت أعلم فقال أرجو له رحمة ربه وأخاف عليه ذنبه ،فالواجب الأدب مع الله تعالى وحسن الظن بالمؤمنين ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى فى أوائل الجنائز وفى فضائل الأصحاب فى باب مقدم النبى ﷺ وأصحابه المدينة وفى التعبير فى باب رؤيا النساء وباب العين الجارية فى المنام وعزاه الألوسى أيضا إلى النسائى وابن مردويه .

(٣٠٣) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يونس بن محمد ثنا ليث بن سعد ثنا يزيد ابن أبى حبيب عن أبى النضر عن خارجة بن زيد عن أمه قالت الخ وأم خارجة هى أم العلاء صرح بها فى هذه الرواية وأبهمها فى الرواية السابقة(٦)فى الاصل «بنت زيد» وهو خطأ من النساخ قال الحافظ فى التقريب أم العلاء بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الانصارية صحابية اه وقال فى الاصابة يقال أنها والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوى عنها ﴿ تخريجه ﴾ تقدم فى الحديث السابق من غير هذه الطريق وقد

Marfat.com

(باب ماجاء فى عدى بن حاتم الطائى رضى الله عنه)

(٣٠٤) (حدثنا عبد الله) حدثنى ابى حدثنا يزيد انبأنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبى عبيدة عن رجل قال قلت لعدى بن حاتم حديث بلغنى عنك أحب أن أسمعه منك قال نعم لما بلغنى خروج رسول الله ﷺ فكرهت خروجه كراهه شديدة خرجت حتى وقعت ناحية الروم (وقال يعنى يزيد ببغداد حتى قدمت على قيصر) قال فكرهت مكانى ذلك أشد من كراهيتى لخروجه قال فقلت والله لو لا أتيت هذا الرجل فأن كان كاذبا لم يضرنى وان كان صادقا علمت قال فقدمت فأتيته فلما قدمت قال الناس : عدى بن حاتم ، عدى بن حاتم قال فدخلت على رسول الله ﷺ فقال لى ياعدى بن حاتم أسلم تسلم (١) ثلاثا قال فلت انى على دين قال أنا أعلم بدينك منك فقلت أنت أعلم بدينى منى قال نعم ألست من الركوسية (٢) وأنت تأكل مرباع (٣) قومك قلت بلى قال فأن هذا لايحل لك فى دينك قال فلم يعد أن قالها فتواضعت لها فقال أما انى أعلم ماالذى يمنعك من الاسلام ، تقول أنما اتبعه ضعفة الناس ، ومن لاقوة له ، وقد رمتهم (٤) العرب ، أتعرف الحيرة (٥) قلت لم أرها وقد سمعت بها قال فو الذى نفسى بيده ليتمن الله هذا الأمر حتى تخرج الظعينة (٦) من الحيرة حتى تطوف بالبيت فى غير جوار أحد ،

أخرجه من طريق يزيد بن أبى حبيب عن سالم أبى النضر عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أمه أحد والطبرانى كما فى الاصابة فى ترجمة أم العلاء برقم ١٤١٥ قال وهذا ظاهر فى أن أم العلاء هى والدة خارجه المذكور فلا يلزم من كونه أبهمها فى رواية الزهرى أن تكون أخرى فقد يبهم الانسان نفسه فضلا عن أمه اه وأورده بهذا اللفظ الهيثمى وقال رواه الطبرانى ورجاله ثقات وفى بعضهم خلاف اه

(باب) عدى بن حاتم بن عبد الله بن سعد الطائى الكوفى الصحابى وأبوه حاتم هو المشهور بالكرم قدم عدى على رسول الله ﷺ فأسلم وكان نصرانيا وكان رسول الله ﷺ يكرمه إذا دخل عليه ولما توفى ﷺ قدم على أبى بكر فى وقت الردة بصدقة قومه وثبت على الاسلام وثبت معه قومه فلم يرتدوا فيمن ارتد من العرب وكان جواداً شريفاً فى قومه معظما عندهم وعند غيرهم حاضر الجواب . شهد فتوح العراق زمن عمر ثم سكن الكوفة وشهد مع على الجمل ثم صفين توفى بالكوفة سنة تسع وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة رضى الله عنه

(٣٠٤) (غريبه) (١) « أسلم » فعل أمر من الاسلام أى ادخل فى دين الاسلام عن يقين واخلاص وقوله « تسلم » هو بفتح أوله وثالثه من السلامة أى تكن سالما من الخلود فى النار (٢) الركوسية بفتح الراء قال فى النهاية هو دين بين النصارى والصابئين (٣) أى تأخذ ربع الغنيمة تستأثر به دون أصحابك وكان ذلك من فعل الجاهلية وقد حرمته النصرانية التى كان يدين بها عدى ويسمى ذلك الربع (المرباع) بكسر الميم وسكون الراء (٤) أى عادتهم وقصدتهم بالاذى (٥) الحيرة بالكسر بلد قريب من الكوفة (٦) الظعينة بوزن السفينة المراد بها المرأة قال فى النهاية وأصل الظعينة الراحلة التى يرحل ويظعن عليها أى يسار وقيل للمرأة ظعينة لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن أو لأنها تحمل على الراحلة إذا ظعنت وقيل الظعينة المرأة فى الهودج ثم قيل للهودج بلا امرأة وللمرأة

Marfat.com

وليفتحن كنوز كسرى بن هرمز (١) ، قال قلت كسرى بن هرمز قال نعم كسرى بن هرمز وليبذلن المال حتى لا يقبله أحد . قال عدى بن حاتم فهذه الظعينة تخرج من الحيرة فتطوف بالبيت فى غير جوار ، ولقد كنت فيمن فتح كنوز كسرى بن هرمز ، والذى نفسى بيده لتكونن الثالثة (٢) لأن رسول الله ﷺ قد قالها .

(٣٠٥) (حدثنا) عبدالله حدثنا أبى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت سماك بن حرب قال سمعت عباد بن حبيش يحدث عن عدى بن حاتم (الطائى) قال جاءت خيل (٣) رسول الله ﷺ أو قال رسل رسول الله ﷺ وأنا بعقرب فأخذوا عمتى (٤) وناسا قال فلما أتوا بهم رسول الله ﷺ قال فصففوا له قالت يا رسول الله أى الوافد وانقطع الولد وأنا عجوز كبيرة ما بى من خدمة فمُنَّ على مَن الله عليك قال من وافدك قالت عدى بن حاتم قال الذى فر من الله ورسوله قالت

بلا هودج ظعينة اه . والمراد من التركيب أن الله عز وجل سيظهر الاسلام وأهله ويمكن لهم فى الارض ويبدلهم من بعد خوفهم أمنا حتى تسير المرأة المسافة البعيدة من غير حراسة وهى آمنة (١) أى وليفتحن الله على المسلمين أرض الفرس حتى يستولوا على خزائنها وخيراتها ويكونوا سادتها وقد كان ذلك فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه (٢) أى فى زمن عيسى عليه السلام آخر الزمان حينما ينزل من السماء إلى الارض ويحكم بشريعة نبينا ﷺ ويحتمل أن يكون ذلك اشارة إلى ماوقع فى زمن عمر بن عبد العزيز وبذلك جزم البيهقى قال الحافظ ولا شك فى رجحان هذا الاحتمال على الاول لقوله فى حديث البخارى ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه (تخريجه) أورده الشيخ رحمه الله تعالى فى أبواب حوادث السنة التاسعة فى الجزء الحادى والعشرين رقم ٤٢٨ ص ١٩١ و ١٩٢ وقال لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد وفى اسناده رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات اه (قلت) أورده الحافظ فى الاصابة وعزاه إلى أحمد والبغوى فى معجمه وغيرهما من طريق أبى عبيدة بن حذيفة قال وآخره عند البخارى من وجه آخر اه كلام الحافظ وأورد ابن ماجه طرفا منه فى كتاب الايمان من طريق عبد الاعلى بن أبى المساور عن الشعبى قال لما قدم عدى بن حاتم الكوفة أتيناه فى نفر من فقهاء أهل الكوفة فقلنا له حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ فقال أتيت النبى ﷺ فقال يا عدى بن حاتم أسلم تسلم قلت وما الاسلام قال تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله وتؤمن بالاقدار كلها خيرها وشرها حلوها ومرها قال البوصيرى فى الزوائد هذا اسناد ضعيف لاتفاقهم على ضعف عبد الاعلى وله شاهد من حديث جابر رواه الترمذى اه

(٣٠٥) (غريبه) (٣) قال علماء السير والمغازى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السنة التاسعة على بن أبى طالب فى مائة وخمسين رجلا من الانصار إلى صنم طىء ليهدمه فشنوا الغارة على محلة حاتم مع الفجر فهدموه وملأوا أيديهم من السبى والغنم والشاء وفى السبى أخت عدى بن حاتم تركها عدى حينما أحس بطلائع هذا الغزو ولحق بأهل دينه من النصارى بالشام وقد بلغ رسول الله نبأ فراره هذا قالوا وطىء قبيلة مشهورة منها عدى بن حاتم المذكور وبلادهم ما بين الحجاز والعراق (٤) عقرب بلفظ الحشرة المعروفة اسم لمكان كما يعطيه السياق وفى معجم البلدان (عقرباء)

Marfat.com

فمن على قالت فلما رجع ورجل إلى جنبه ترى أنه على قال سليه حملانا قال فسألته حملانا (١) فأمرلها قال (أى عدى) فأتتنى فقالت لقد فعلت فعلة ما كان أبوك يفعلها قالت ائته راغبا أو راهبا فقد أتاه فلان فأصاب منه وأتاه فلان فأصاب منه قال فاتيته فاذا عنده امرأة وصبيان أو صبي فذكر قربهم من النبي ﷺ فعرفت أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر فقال له ياعدى بن حاتم ماأفرك (٢) أن يقال لا إله إلا الله ، فهل من إله إلا الله ، ما أفرك ، أن يقال الله أكبر ، فهل شيء هو أكبر من الله عز وجل قال فأسلمت فرأيت وجهه استبشر وقال ان المغضوب عليهم اليهود وان الضالين النصارى ثم سألوه (٣) فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد فلعلكم أيها الناس أن ترضخوا من الفضل (٤) ، ان تضخ امرؤ بصاع ، ببعض صاع ، بقبضة ، ببعض قبضة ، قال شعبة : واكثر علمى انه قال بتمرة ، بشق تمرة ، وان أحدكم لاق الله عز وجل فقائل ما أقول (٥) ، ألم أجعلك سميعاً بصيراً ، ألم أجعل لك مالا وولدا ، فماذا قدمت فينظر عن بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئا فما يتقي النار إلا بوجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوه فبكلمة لينة إنى لاأخشى عليكم الفاقة (٦) لينصرنكم الله تعالى وليعطينكم أو ليفتحن لكم

بالد منزل من ارض اليمامة كان للمسلمين مع مسيلمة الكذاب عنده وقائع قال وعقرباء ايضا اسم مدينة الجولان وهى كورة من كور دمشق كان ينزلها ملوك غسان ثم قال وقال الادبى العقربة ماء لبنى اسد اه وقوله (فاخذوا عمتى) هكذا الرواية والمشهور فى كتب السير ان المأخوذ اختها فان امكن التوفيق والا كان ما فى الحديث أصح (١) الوافد تريد به الزائر الذى كان يتردد عليها ويتعهدها بالصلة والمعونة (وانقطع الولد) هلك أولادها وعند أهل السير (الوالد) وقد أكرمها رسول الله ﷺ ومن عليها وبعث بها مع من تحب من قومها فذهبت إلى عدى بالشام وذكرت له ما كان من النبى ﷺ اليها فكان ذلك سببا لقدومه عليه ﷺ واسلامه قالوا وقد اسلمت تلك المرأة أيضا إلا أنها كتمت اسلامها عن أخيها ونصحته أن يذهب اليه راغبا أو راهبا وقوله (سلية حملانا) هو بضم فسكون المراد به مايحملها من الابل إلى قومها ومعه الزاد وما تحتاج اليه وهو فى الاصل مصدر حمل بوزن ضرب (٢) ما أفرك بفتح الهمزة وتشديد الراء أى ماحملك على الفرار (أن يقال لا إله إلا الله) هو على تقدير أداة الاستفهام الانكارى أى أقول لا إله إلا الله هو الذى حملك على الفرار (٣) أى سأله من كان عنده ﷺ من الفقراء الصدقة ولم يكن عنده شيء فخاطب أصحابه حثا لهم على التصدق بما فى طاقتهم ولو بشق تمرة (٤) أى تعطوا (بالبناء للمعلوم) من فضل أموالكم وقوله (ارتضخ امرؤ بصاع) الخ خبر معناه الامر أى ليعط كل منكم مايستطيع (٥) (فقائل) أى الله عز وجل لمن يلقاه من عباده وكل سيلقاه (ما أقول) لكم الآن من الاسئلة وهى (ألم أجعلك سميعا بصيرا) الخ . فلا ينجيكم من حر النار إلا الصدقة (٦) قوله (إنى لا أخشى عليكم الخ) هذا من قوله ﷺ لاصحابه الذين حثهم على الصدقة بحضور عدى بن حاتم يبشرهم بالنصر والغنى وفتح البلاد شرقا وغربا

Marfat.com

حتى تسير الظعينه بين الحيرة ويثرب أو أكثر ماتخاف السرق على ظعينتها (١) قال محمد بن جعفر حدثناه شعبة مالا أحصيه وقرأته عليه .

على أيديهم وانتشار الامن والطمأنينة فيها (١) المراد بالظعينة فى الاول المرأة وفى الثانى الراحلة التى تحملها والسرق بفتحتين مصدر سرق يسرق بوزن ضرب يضرب والمراد به السرقة ﴿ تخريجه ﴾ الحديث اورده الهيثمى فى المغازى والسير وقال رواه احمد والطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير عباد بن حبيش وهو ثقة قال وفى الصحيح وغيره بعضه اه واخرجه الترمذى فى تفسير سورة الفاتحة وليس فيه اغارة خيل وسول الله ﷺ ولا قصة عمة عدى او اخته ولفظه حدثنا عبد بن حميد اخبرنا عبد الرحمن بن سعد انبانا عمرو بن ابى قيس عن سماك بن حرب عن عباد بن حبيش عن عدى بن حاتم قال : اتيت رسول الله ﷺ وهو جالس فى المسجد فقال القوم هذا عدى بن حاتم وجئت بغير امان ولا كتاب فلما دفعت اليه أخذ بيدى وقد كان قال قبل ذلك انى لارجو ان يجعل الله يده فى يدى قال فقام بى فلقيته امراة وصبى معها فقالا ان لنا اليك حاجة فقام معهما حتى قضى حاجتهما ثم اخذ بيدى حتى اتى بى داره فالقت له الوليدة وسادة فجلس عليها وجلست بين يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال مايفرك ، ان يقال لا إله إلا الله ، فهل تعلم من اله سوى الله ، قال قلت لا ،قال ثم تكلم ساعة ثم قال انما تفر ان يقال الله اكبر ، وتعلم ان شيئا اكبر من الله قال قلت لا ، قال فان اليهود مغضوب عليهم وان النصارى ضلال قال قلت فانى جئت مسلما قال فرايت وجهه تبسط فرحا قال ثم امر بى فأنزلت عند رجل من الانصار جعلت اغشاه آتيه طرفى النهار قال فبينا انا عنده عشية اذ جاءه قوم فى ثياب من الصوف من هذه النمار قال فصلى وقام فحث عليهم ثم قال ولو صاع ولو بنصف صاع ولو بقبضة ولو ببعض قبضة يقى احدكم وجهه حر جهنم او النار ولو بتمرة ولو بشق تمرة قال فان احدكم لاقى الله وقائل له ما اقول لكم . الم اجعل لك سمعا وبصرا فيقول بلى ، فيقول الم اجعل لك مالا وولدا فيقول بلى فيقول اين ماقدمت لنفسك ، فينظر قدامه وبعده (أى خلفه) وعن يمينه وعن شماله ثم لا يجد شيئا يقى به وجهه حر جهنم ، ليق أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة فانى لا أخاف عليكم الفاقة فان الله ناصركم ومعطيكم حتى تسير الظعينة فيما بين يثرب والحيرة أو أكثر ما تخاف على مطيتها السرق قال فجعلت أقول فى نفسى فأين لصوص طيء قال أبو عيسى الترمذى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب وروى شعبة عن سماك بن حرب عن عباد بن حبيش عن عدى بن حاتم عن النبى ﷺ الحديث بطوله اه وقال الامام البخارى فى باب علامات النبوة فى الاسلام من كتاب المناقب حدثنى محمد بن الحكم أخبرنا النضر أخبرنا اسرائيل أخبرنا سعد الطائى أخبرنا محل بن خليفة عن عدى بن حاتم قال : بينا أنا عند النبى ﷺ إذ أتاه رجل فشكا اليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكا قطع السبيل فقال يا عدى هل رأيت الحيرة قلت لم أرها وقد أنبئت عنها قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لاتخاف أحدا إلا الله قلت فيما بينى وبين نفسى فأين دعار طيء الذين قد سعروا البلاد ، ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى ابن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله

Marfat.com

(٣٠٦) ﴿ عن عدى بن حاتم ﴾ رضى الله عنه (١) قال : أتيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى أناس من قومى فجعل يفرض للرجل من طىء فى الفين ويعرض عنى قال فاستقبلته فأعرض عنى ثم أتيته من حيال وجهه فأعرض عنى قال فقلت يا أمير المؤمنين أتعرفنى قال فضحك حتى استلقى لقفاه ثم قال نعم والله انى لأعـــرفك ، آمنت إذ كفروا ، واقبلت إذ أدبروا ، ووفيت إذ غدروا ، وأن اول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة عدى ، جئت بها إلى رسول الله ﷺ ، ثم أخذ يعتذر ، ثم قال إنما فرضت لقوم اجحفت بهم الفاقة وهم سادة عشائرهم لما ينوبهم من الحقوق .

(٣٠٧) ﴿ وعن عدى بن حاتم الطائى ﴾(٢) رضى الله عنه قال أتيت رسول الله ﷺ فعلمنى الاسلام ونعت لى الصلاة وكيف أصلى كل صلاة لوقتها ، ثم قال لى كيف أنت يا ابن حاتم إذا ركبت من قصور اليمن لا تخاف إلا الله حتى تنزل قصور الحيرة قال قلت يا رسول الله فأين مذانب طيىء ورجالها (٢) قال يكفيك الله طيئا ومن سواها قال قلت يارسول الله انا قوم نتصيد

منه فلا يجد أحدا يقبله منه وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فليقولن له ألم أبعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالا وولدا وأفضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم قال عدى سمعت النبى ﷺ يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة قال عدى فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة لترون ماقال النبى أبو القاسم ﷺ يخرج ملء كفه .

(٣٠٦) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا بكر بن عيسى ثنا أبو عوانه عن المغيرة عن الشعبى عن عدى بن حاتم قال الحديث ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى فى باب (قصة وفد طىء وحديث عدى بن حاتم) من كتاب المغازى حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن عمرو بن حريث عن عدى بن حاتم قال أتينا عمر فى وفد فجعل يدعو رجلا رجـــلا ويسميهم فقلت أما تعرفنى يا أمير المؤمنين قال بلى اسلمت إذ كفروا ، وأقبلت إذ أدبروا ، ووفيت إذ غدروا ، وعرفت إذ انكروا فقال عدى فلا أبالى إذا وقد ذكر الشيخ رحمه الله حديث عدى فى كتاب الزكاة برقم ٨٩ وقال أخرجه ابن سعد وغيره وبعضه فى مسلم اه راجع الجزء التاسع ص ٤٨ ، ٤٩

(٣٠٧) ﴿ سنده ﴾ (٢) ثنا عبد الله بن نمير ثنا مجالد عن عامر عن عدى بن حاتم قال . الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٣) المراد قطاع الطريق وطىء بوزن كهين قبيـــلة مشهورة منها عدى بن حاتم المذكور وبلادهم مابين العراق والحجاز وكانوا يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جوار ولذلك تعجب عدى كيف تمر المرأة عليهم وهى غير خائفة والمقانب بالنون جمع مقنب بكسر جماعة الخيل والفرســـان وقد يقال لجماعة الذئاب قال فى القاموس المقنب كمنبر

Marfat.com

بهذه الكلاب والبزاة (١) فما يحل لنا منها قال يحل لكم ما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه فما علمتم من كلب أو باز ثم أرسلت وذكرت اسم الله عليه فكل مما أمسك عليك قلت وان قتل قال وان قتل ولم يأكل منه شيئا فانما أمسكه عليك قلت أفرأيت إن خالط كلابنا كلاب أخرى حين نرسلها قال لا تأكل حتى تعلم أن كلبك هو الذى أمسك عليك (٢)، قلت يارسول الله انا قوم نرمى بالمعراض فما يحل لنا قال لا تأكل ما أصبت بالمعراض الا ماذكيت (٣) :

(باب ما جاء فى عروة بن أبى الجعد البارقى رضى الله عنه)

مخلب الأسد ومن الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين أو زهاء ثلثمائة والمقانب الذئاب الضـــارية اه بحذف وهذا مرادف لما فى رواية البخارى (فأين دعار طيء الذين قد سعروا البلاد) والداعر الخبيث المفسد وتسعير البلاد ايقاد نار الفتنة فيها مستعار من استعمار النار وهو توقدها (١) البزاة بوزن الغزاة ضرب من الصقور والمفرد الباز والبازى (٢) نهاه ﷺ عن الأكل من الصيد حتى يعلم ذلك لجواز أن يكون الذى قتله هو الكلب الآخر وهو غير معلم أوغير مسمى عليه أو استرسل بنفسه دون أن يرسله من هو أهل للذكاة أو أرسله من ليس أهلا للذكاة كالمجوسى وفى هذه الأحوال كلها لايجوز أكله فلما تردد قتل الصيد بين سبب مبيح وهو امساك كلبك اياه وسبب محرم وهو ما ذكرنا رجح السبب المحرم لأن الأصل فى الحيـــوان الحظر وفى ذلك تنبيه على أنه إذا توفر فى الكلب الآخر الشروط الشرعية حل الصيد ومثله ما اذا أدركه الصائد حيا حياة مستقره فانه يحل ويجب على الصائد تذكيته (٢) المعراض بكسر أوله وتسكين ثانيه خشبة ثقيله فى طرفها حديده أوعصا فى طرفها حديدة والصائد إذا رمى الصيد بتلك الخشبة أو العصا فأصابه بالحديدة ونفذت منه حل أكله لقتله بمحدد أما إذا قتله بثقل العصا أو الخشبة فلا يحل لانه وقيذ يدلك على هذا التفصيل ما أخرجه البخارى عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال . سألت رسول الله ﷺ عن صيد المعراض فقال إذا أصبت بحده فكل واذا أصبت بعرضه فقتل فانه وقيذ فلا تأكل) ومنه يعلم أن معنى قوله (لا تأكل ما أصبت بالمعراض) أى بثقله لانه وقيذ حينئذ وقد حرم الله الموقوذه وهى التى ماتت بالضرب وقوله (الا ما ذكيت) معناه أنه اذا أثخنه بالمعراض ولم يقتله ثم أدركه وفيه حياه مستقرة فذكاه حل ويكفى هذا القدر هنا وقد فصل الشيخ رحمه الله القول فيه فى باب الصيد والذبائح بالجزء السابع عشر (تخريجه) قال الشيخ رحمه الله أخرج مايختص بالصيد منه الشيخان وأصحاب السنن الاربعة اه

(باب) عروة بن الجعد ويقال ابن أبى الجعد الأزدى البارقى الكوفى الصحابى وبارق بطن من الأزد وهو بارق بن عدى بن حارثة استعمله عمر بن الخطاب على قضاء الكوفة قبل شريح روى عنه قيس بن أبى حازم والشعبى والسبيعى وشريح بن هانىء وآخرون وكان مرابطا قال البارقى شبيب بن غرقدة رأيت فى دار عروة بن الجعد سبعين فرسا مربوطة للجهاد فى سبيل الله قاله النووى فى التهذيب وكان ممن حضر فتوح الشام ونزلها كما فى الاصابة .

Marfat.com

(٣٠٨) ﴿ عن أبى لبيد ﴾ (١) عن عروة بن أبى الجعد البارقى رضى الله عنه قال : عرض للنبى ﷺ جلب (٢) ، فأعطانى دينارا وقال أى عروة أئت الجلب فاشترلنا شاة ، فأتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين (٣) بدينار فجئت أسوقهما أو قال أقودهما فلقينى رجل فساومنى فأبيعه (٤) شاة بدينار فجئت بالدينار وجئت بالشاة فقلت يا رسول الله هذا ديناركم وهذه شاتكم قال وصنعت كيف قال فحدثته الحديث فقال اللهم بارك له فى صفقة يمينه فلقد رأيتنى أقف بكناسة(٥) الكوفة فأربح أربعين ألفا قبل أن أصل إلى أهلى وكان يشترى الجوارى ويبيع (٦)

(٣٠٨) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا أبو كامل ثنا سعيد بن زيد ثنا الزبير بن الخريت ثنا أبو لبيد عن عروة ابن أبى الجعد البارقى قال ... الحديث وأخرج هذا الحديث أيضا من طريقين آخرين الامام أحمد ثنا ابراهيم ابن الحجاج ثنا سعيد بن زيد به مثله وثنا عفان ثنا سعيد بن زيد بهذا الاسناد عن أبى لبيد قال كان عروة ابن أبى الجعد البارقى نازلا بين أظهرنا فحدث عنه أبو لبيد لمازة بن زبار عن عروة بن أبى الجعد قال عرض للنبى صلى الله عليه وسلم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) (الجلب) بفتحتين مايجلب للبيع من كل شىء ويقال له أيضا الجلوبة (عرض له كذا) ظهر وعرضته له أظهرته له وأبرزته اليه وبابه ضرب والمعنى جلب إلى المدينة ما يباع من أنواع السلع والحيوانات وظهرت فى السوق فأعطانى الخ (٣) فيه دليل على أنه يجوز للوكيل إذا قال له المالك اشتر بهذا الدينار شاة ووصفها أن يشترى به شاتين بالصفة المذكوره لان مقصود الموكل قد حصل وزاد الوكيل خيرا ومثل هذا لو أمره أن يبيع شاة بدرهم فباعها بدرهمين أو بأن يشتريها بدرهم فاشتراها بنصف درهم وهو الصحيح عند الشافعية كما نقله النووى فى زيادات الروضة اه من تحفة الأحوذى (٤) أى فبعته استعمل المضارع فى موضع الماضى لاستحضار صورة البيع (٥) الكناسة بالضم القمامة وموضع بالكوفة اه قاموس (٦) قوله وكان يشترى الخ ليس من قول عروة وإنما هو من قول أبى لبيد ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى فى علامات النبوة قبيل باب فضائل أصحاب النبى ﷺ حدثنا على بن عبد الله أخبرنا سفيان حدثنا شبيب بن غرقدة قال سمعت الحى يحدثون عن عروة أن النبى ﷺ أعطاه دينارا يشترى له به شاة فاشترى له به شاتين فباع أحداهما بدينار وجاءه بدينار وشاة فدعا له بالبركة فى بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه وأخرجه مختصرا كذلك الامام أحمد ثنا سفيان عن شبيب به قال القسطلانى وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذى فى البيوع وابن ماجه فى الأحكام اه وقال فى تحفة الإحوذى : وفى اسناد من عدا البخارى سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد وهو مختلف فيه عن أبى لبيد لمازة بن زبار وقد قيل أنه مجهول لكن وثقه ابن سعد واثنى عليه أحمد وقال فى التقريب صدوق ناصبى من الثالثة قال المنذرى والنووى اسناده صحيح لجيئه من وجهين اه

Marfat.com

(باب ما جاء فى عكاشة بن محصن رضى الله عنه)

(٣٠٩) (عن أبى هريرة رضى الله عنه) (١) أن رسول الله ﷺ قال : يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير حساب (٢) فقال عكاشة بن محصن رضى الله عنه يارسول الله : أدع الله أن يجعلنى منهم ، قال رسول الله ﷺ . اللهم اجعله منهم ، ثم قال آخر يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم قال قد سبقك بها عكاشة (٣) .

(باب) عكاشة بن محصن الصحابى رضى الله عنه شهد بدرا وأبلى فيها بلاء حسنا وشهد أحدا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ قالوا وانكسر سيفه يوم بدر فأعطاه رسول الله ﷺ عرجونا أو عودا فعاد فى يده سيفا شديد المتن أبيض الحديد فقاتل به حتى فتح الله على رسوله ﷺ ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله ﷺ حتى استشهد فى قتال المرتدين فى زمن الصديق رضى الله عنه وله أربع وأربعون سنة .

(٣٠٩) (سنده) (١) **حدثنا** حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو يونس عن أبى هريره الخ « وعكاشه » بضم العين المهملة ويجوز فى الكاف التشديد والتخفيف والأول هو الاشهر « ومحصن » بوزن منبر واسم « أبى يونس » فى السند سليم بن جبير « بالتصغير فيهما » المصرى الدوسى مولى أبى هريرة رضى الله عنه أفاده النووى (٢) جاء بيانهم فى حديث ابن عباس عند أحمد والشيخين : هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون » والمعنى فى تركهم الرقى والكى انه قد كمل تفويضهم إلى الله عز وجل فلم يتسببوا فى دفع ما أوقعه بهم و لا شك فى فضيلة هذه الحالة ورجحان صاحبها وأما تطببه ﷺ فكان لبيان الجواز أفاده الخطابى قال القاضى عياض وهذا ظاهر الحديث ومقتضاه أنه لا فرق بين ما ذكر من الكى والرقى وسائر أنواع الطب وذهب بعضهم إلى التفرقة لمعنى وهو أن التطبيب غير قادح فى التوكل إذ فعله ﷺ والسلف الصالح ومثله كل سبب مقطوع بفائدته كالاكل والشرب للغذاء والرى ولهذا لم يجعلوا الاكتساب للقوت والسعى على العيال قادحا فى التوكل إذا لم يكن ثقته فى رزقه باكتسابه وكان مفوضا فى ذلك إلى الله تعالى قال القاضى والكلام فى الفرق بين الطب والكى يطول وقد أباحهما النبى ﷺ وأثنى عليهما لكنه ﷺ تطبب فى نفسه وطبب غيره ولم يكتو وكوى غيره ونهى أمته عن الكى وقال ما أحب أن أكتوى (٣) قيل إن الرجل الثانى لم يكن ممن يستحق تلك المنزلة وقيل إن ذلك لحسم ماده الطلب فى هذا الباب وقيل إن كون عكاشة منهم كان بوحى ولم يحصل ذلك لغيره والله سبحانه وتعالى أعلم .

(تخريجه) أخرجه الشيخان فى صحيحهما البخارى فى باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب من كتاب الرقاق ومسلم فى أواخر كتاب الايمان وأخرجاه أيضا من حديث ابن عباس رضى الله عنهما

Marfat.com

(باب ماجاء فى العلاء بن الحضرمى رضى الله عنه)

(٣١٠) (حدثنا عبد الله) حدثنى أبى ثنا هشيم ثنا منصور عن ابن سيرين عن ابن العلاء بن الحضرمى ، قال أبى ثنا به هشيم مرتين مرة عن ابن العلاء ومرة لم يصل ، (١) أن أباه كتب إلى النبى ﷺ فبدأ بنفسه (٢) .

(باب) العلاء بن الحضرمى صحابى جليل ، ولاه النبى ﷺ على البحرين ، وتوفى وهو والٍ عليها ، فأقره أبو بكر ثم عمر رضى الله عنهما ، وتوفى سنة أربع عشره وقيل سنة احدى وعشرين وإليا عليها . قيل كان مجاب الدعوه وأنه خاض البحر بكلمات قالهن وكان له أثر عظيم فى قتال أهل الردة عند البحرين .

(٣١٠) (غريبه) (١) قوله ، قال أبى ثنا به هشيم مرتين مره عن ابن العلاء ومـــرة لم يصل ، القائل قال أبى هو عبد الله بن الامام أحمد يعنى أن هشيما حدث الامام أحمد بهذا الحديث مرتين مره السند المتصل فقال ثنا منصور عن ابن سيرين عن ابن العلاء بن الحضرمى أن أباه كتب الخ ومرة بالسند المنقطع فقال ثنا منصور عن ابن سيرين أن أبا العلاء بن الحضرمى كتب الخ فصار الاتصال والانقطاع على ذكر ابن العلاء وتركه وأما منصور وابن سيرين فقد ذكرهما هشيم فى الحالين . يدل على ذلك رواية أبى داود فى سننه حدثنا أحمد بن حنبل ثنا هشيم عن منصور عن ابن سيرين ، قال أحمد قال مرة يعنى هشيما عن بعض ولد العلاء ، أن العلاء بن الحضرمى كان عامل النبى ﷺ على البحرين فكان إذا كتب اليه بدأ بنفسه (٢) قوله ، فبدأ بنفسه ، معناه أنه ذكر اسمه فى الكتاب قبل اسمه ﷺ فكتب . (من العلاء ابن الحضرمى إلى محمد رسول الله ﷺ)وقد أخرج عبد الرزاق عن معمر عن أيوب قرأت كتابا (من العلاء بن الحضرمى إلى محمد رسول ﷺ)وعن نافع كان عمال عمر إذا كتبوا اليه بدؤا بأنفسهم وعنه كان ابن عمر يأمر غلمانه اذا كتبوا اليه أن يبدؤا بأنفسهم فان بدأ باسم المكتوب اليه فلا بأس به كما روى عن مالك وغيره من السلف فعن زيد بن ثابت أنه كتب إلى معاوية فبدأ باسم معاوية رواه أبو جعفر النحاس وفى الأدب المفرد بسند صحيح عن نافع أن ابن عمر كانت له حاجة إلى معاوية فبدأ باسم معاوية وفيه من رواية عبد الله بن دينار أنه كتب إلى عبد الملك يبايعه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الملك أمير المؤمنين من عبد الله بن عمر سلام عليك الخ ولكن أكثر العلماء على أن البداءة بصاحب الكتاب هو السنة عن الربيع بن أنس قال ما كان أحد أعظم حرمة من رسول الله ﷺ وكان أصحابه رضى الله عنهم يكتبون اليه ﷺ فيبدؤن بأنفسهم وفى الصحيح أن رسول ﷺ كتب إلى هرقل ملك الروم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى الخ وقد عقد البخارى لهذه المسأله فى صحيحه بابا فقال فى كتاب الاستئذان ، باب بمن يبدأ فى الكتاب ، يعنى بنفسه أو بالمكتوب اليه فليراجع والظاهر أن فعل زيد وابن عمر كان لأن الوقت وقت فتن واضطراب والله أعلم (تخريجه) أخرجه فى كتاب الأدب أبو داود فى

Marfat.com

(باب ما جاء فى عمار بن ياسر رضى الله عنه)

(٣١١) (حدثنا عبد الله) حدثنى أبى ثنا يزيد بن هرون أنا العوام بن حوشب عن سلمة بن كهيل عن علقمة عن خالد بن الوليد رضى الله عنه قال كان بينى وبين عمار بن ياسر كلام فأغلظت له فى القول فانطلق عمار يشكونى إلى النبى ﷺ فجاء خالد وهو يشكوه إلى النبى ﷺ قال فجعل يغلظ له ولا يزيد إلا غلاظة (١) والنبى ﷺ ساكت لا يتكلم فبكى عمار وقال يا رسول الله ألا تراه فرفع رسول الله ﷺ رأسه وقال من عادى عمارا عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله قال خالد فخرجت فما كان شىء أحب إلى من رضا عمار فلقيته فرضى قال عبد الله سمعته من أبى مرتين (٢).

(٣١٢) (وعن عمرو بن دينار) (٣) عن رجل من أهل مصر يحدث أن عمرو بن العاص أهدى إلى ناس هدايا ففضل عمار بن ياسر رضى الله عنه فقيل له فقال سمعت رسول ﷺ يقول تقتله الفئة الباغية.

السنن وسكت عنه وترجم عليه باب فيمن يبدأ بنفسه فى الكتاب وقد رواه عن هشيم من طريقين وقال المنذرى فيهما مجهول والله اعلم ورواه الحاكم فى المستدرك بالسند المتصل من طريق هشيم وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبى.

(باب) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسى أبو اليقظان حليف بنى مخزوم وأمه سمية مولاة لهم كان من السابقين الأولين هو وأبوه وأمه وكانوا ممن يعذب فى الله فيقول لهم النبى ﷺ اذا مر عليهم صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة هاجر إلى المدينة وشهد المشاهد كلها ثم شهد اليمامة فقطعت أذنه بها ثم استعمله عمر على الكوفة وتواترت الأحاديث عنه ﷺ أن عمارا تقتله الفئة الباغية وأجمعوا على أنه قتل مع على بصفين سنة سبع وثلاثين وله ثلاث وتسعون سنة أفاده الحافظ فى الاصابة.

(٣١١) (غريبه) (١) أى فجعل خالد يغلظ لعمار القول أمام النبى ﷺ ويزداد فى الغلظة والخشونة (٢) « قال عبد الله » هو ابن الامام احمد « سمعته من أبى مرتين » أى سمعت هذا الحديث من أبى مرتين (تخريجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد بهذا اللفظ وقال رواه احمد والطبرانى ورجاله رجال الصحيح اه. وقال النووى فى تهذيبه رويناه فى مسند الامام احمد عن علقمة عن خالد بن الوليد عن النبى ﷺ قال من عادى عمارا عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله هـذا منقطع لم يدرك علقمة خالدا اه. ورواه الحاكم فى المستدرك وقال هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين وأقره الذهبى وعزاه السيوطى فى زوائد الجامع الصغير إلى أحمد والنسائى وابن حبان الحاكم

(٣١٢) (سنده) (٣) ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة أنا عمرو بن دينار عن رجل من

Marfat.com

(٣١٢) ﴿ وعن عطاء بن يسار ﴾ (١) قال جاء رجل فوقع فى على وفى عمار رضى الله تعالى عنهما عند عائشة رضى الله عنها فقالت أما على فلست قائلة لك فيـــه شيئا ، وأما عمار فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول : لايخير بين أمرين الا اختار أرشدهما (٢) .

(٣١٤) ﴿ وعن ابن مسعود رضى الله عنه ﴾ (٣) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن سمية (٤) ما عرض عليه أمران قط الا اختار الأرشد منهما .

(٣١٥) ﴿ وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ﴾ (٥) قال أخبرنى من هو خير منى (يعنى أبا قتادة السلمى الأنصارى رضى الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال لعمار (هو ابن ياسر) حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول : بؤس ابن سمية (٦) تقتلك الفئة الباغية .

أهل مصر الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد بهذا اللفظ فى الفتن وقال : رواه أحمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه أبو يعلى باختصار الهدية اه وفيه دليل على أن عليا كرم الله وجهه كان على الحق فى خلافه مع معاوية وأن معاوية كان على الخطأ فى اجتهاده .

(٣١٣) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا أبو احمد قال ثنا عبد الله بن حبيب عن حبيب بن أبى ثابت عن عطاء بن يسار الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى أقربهما إلى الحق والصواب وفيه دليل على أن الرشد مع على رضى الله تعالى عنه وأن معاوية اخطأ فى اجتهاده لان عمارا اختار موافقة على رضى الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ رواه بحذف القصة الترمذى وابن ماجه من طريق عبد العزيز بن سياه (بكسر المهملة بعدها تحتية خفيفة) عن حبيب بن أبى ثابت عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت ماخير عمار بين أمرين ألا اختار أرشدهما قال الترمذى هذا حديث حسن غريب لانعرفه الا من هذا الوجه من حديث عبد العزيز بن سياه وهو شيخ كوفى وقد روى عنه الناس اه .

(٣١٤) ﴿ سنده ﴾ (٣) ثنا وكيع عن سفيان عن عمار بن معاوية الدهنى عن سالم بن أبى الجعد الأشجعى عن عبد الله بن مسعود قال الخ (غريبه) (٤) سمية بوزن أمية اسم أم عمار عذبها أبو جهل لعنه الله حتى قتلها فكانت أول شهيد فى الاسلام رضى الله عنها ﴿ تخريجه ﴾ رواه الحاكم فى المستدرك من طريق أبى كريب ويعقوب الدورقى قالا ثنا وكيع به وقال صحيح على شرط الشيخين أن كان سالم بن أبى الجعد سمع من عبد الله بن مسعود ولم يخرجاه وله متابع من حديث عائشة رضى الله عنها اه وساق حديث عائشة السابق بأسناده وأقره الذهبى :

(٣١٥) ﴿ سنده ﴾ (٥) ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى مسلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبى سعيد الخدرى قال اخبرنى الخ وقال الامام احمد ثنا حسن بن يحيى من أهل مرو أنا النضر بن شميل ثنا شعبه عن أبى مسلمة عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى قال اخبرنى من هو خير منى أبو قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية (غريبه) (٦) بؤس بباء موحدة مضمومة وبعدها همزة والبؤس والبأساء المكروه والشدة والمعنى يابؤس ابن سمية ماأشده وأعظمه قاله النووى ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم فى كتاب الفتن **حدثنا** محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى

Marfat.com

(٣١٦) ﴿ وعن عكرمة ﴾ (١) أن ابن عباس رضى الله عنهما قال له ولابنه على : انطلقا إلى أبى سعيد الخدرى فاسمعا من حديثه ، قال فانطلقنا ، فإذا هو فى حائط له (٢) ، فلما رآنا أخذ رداءه فجاءنا فقعد فأنشأ يحدثنا ، حتى أتى على ذكر بناء المسجد (٣) ، قال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار بن ياسر يحمل لبنتين لبنتين ، قال فرآه رسول الله ﷺ فجعل ينفض التراب عنه ويقول : يا عمار ألا تحمل لبنة كما يحمل اصحابك ؟ قال انى اريد الأجر من الله ، قال فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار (٤) تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم إلى الجنة (٥) ويدعونه إلى النار فجعل عمار يقول اعوذ بالرحمن من الفتن .

(٣١٧) ﴿ وعن على رضى الله عنه ﴾ (٦) قال كنت جالسا عند النبى ﷺ فجاء عمار فاستأذن فقال ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب (٧) .

(٣١٨) ﴿ وعن سالم بن أبى الجعد ﴾ (٨) قال دعا عثمان ، هو ابن عفان رضى الله عنه ،

قالا ثنا محمد بن جعفر به ثم أخرجه من طرق أخرى عن ابى سعيد الخدرى وفى بعضها اخبرنى من هو خير منى ابو قتادة وهو طريق النضر بن شميل عن شعبة قال النووى : قال العلماء هذا الحديث حجة ظاهرة فى ان عليا رضى الله عنه كان محقا مصيبا والطائفة الأخرى بغاة لكنهم مجتهدون فلا اثم عليهم لذلك وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ من اوجه منها ان عمارا يموت قتيلا وانه يقتله مسلمون وانهم بغاة وان الصحابة يتقاتلون وانهم يكونون فرقتين باغية وغيرها وكل هذا قد وقع مثل فلق الصبح صلى الله عليه وسلم على رسوله الذى لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى .

(٣١٦) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا محبوب بن الحسن عن خالد عن عكرمة أن ابن عباس قال له ولابنه على الخ ﴿ غريبة ﴾ (٢) « الحائط » البستان (٣) « المسجد » : المراد به المسجد النبوى (٤) « ويح » كلمة رحمة وهى بفتح الحاء اذا اضيفت كما هنا فان لم تضف جاز الرفع والنصب مع التنوين فيهما (٥) المراد بالدعاء الى الجنة الدعاء الى سببها وهو طاعة الأمام وكان الأمام الواجب الطاعة اذ ذاك هو على رضى الله عنه وكانوا هم يدعون الى خلاف ذلك لكنهم معذورون للتأويل الذى ظهر لهم ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى فى باب التعاون فى بناء المسجد من كتاب الصلاة وفى باب مسح الغبار عن الرأس فى سبيل الله من كتاب الجهاد .

(٣١٧) ﴿ سنده ﴾ (٦) **حدثنا** وكيع ثنا سفيان قال أبو اسحق عن هانىء بن هانىء عن على رضى الله عنه قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) « مرحبا » أصبت رحباً وسعة « الطيب » اشارة الى انه فى ذاته كريم المعدن حسن الأخلاق « المطيب » بصيغة اسم المفعول اشارة الى ان الاسلام قد زاده كرما وحسنا ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الترمذى وابن ماجه وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وأخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى .

(٣١٨) ﴿ سنده ﴾ (٨) **حدثنا** عبد الصمد ثنا القاسم يعنى ابن الفضيل ثنا عمرو بن مرة عن

Marfat.com

ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم عمار بن ياسر، فقال انى سائلكم وأنى أحب أن تصدقونى . نشدتكم الله (١) أتعلمون أن رسول الله ﷺ كان يؤثر قريشا على سائر الناس، ويؤثر بنى هاشم على سائر قريش، فسكت القوم، فقال عثمان : لو أن بيدى مفاتيح الجنة لأعطيتها بنى أمية حتى يدخلوا من عند آخرهم، فبعث إلى طلحة والزبير فقال عثمان رضى الله عنه . ألا أحدثكما عنه يعنى عمارا، أقبلت مع رسول الله ﷺ أخذاً بيدى نتهادى فى البطحاء (٢) حتى أتى على أبيه وأمه وعليه يعذبون، فقال أبو عمار يا رسول الله : الدهر هكذا . فقال له النبى ﷺ اصبر ثم قال . اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت (٣)

(٣١٩) ﴿ وعن الحسن ﴾ (٤) قال رجل لعمرو بن العاص أرأيت رجلا مات رسول الله ﷺ وهو يحبه أليس رجلا صالحا . قال بلى . قال : قد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحبك وقد استعملك فقال قد استعملنى ووالله ماأدرى أحبانى لمنه أو استعانة بى ولكن سأحدثك برجلين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحبهما عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر .

﴿ باب ما جاء فى عمرو بن الأسود رضى الله عنه ﴾

(٣٢٠) ﴿ عن حكيم بن عمير وضمرة بن حبيب ﴾ (٥) قالا قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه، من سره أن ينظر إلى هدى (٦) رسول الله ﷺ فلينظر إلى هدى عمرو بن الأسود .

سالم بن ابى الجعد قال دعا عثمان رضى الله عنه الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) اى سألتكم بالله وانشد بابه نصر (٢) البطحاء والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى . والجمع الأباطح والبطاح (٣) ان قلت ماوجه حسن سؤال المغفرة وقد غفر الله لهم قلت فائدتها دوام المغفرة لهم وجعلها شاملة لجميع ذنوبهم والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ اورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اه

(٣١٩) (٤) قوله عن الحسن الخ مر هذا الحديث بسنده وتخريجه فى مناقب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

﴿ باب ﴾ قال فى الاصابة . عمرو بن الأسود يأتى حديثه مقرونا فى كثير من الروايات بأبى أمامة منها ما رواه ابن أبى عاصم من طريق الحارث بن الحارث عن عمرو بن الأسود وأبى أمامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أن الأمير إذا ابتغى الريبة فى الناس أفسدهم وقد فرق ابن أبى عاصم وسعيد ابن يعقوب بين هذا وبين عمرو بن الأسود العنسى الآتى فى المخضرمين اه

(٣٢٠) ﴿ سنده ﴾ (٥) ثنا أبو اليمان ثنا أبو بكر عن حكيم بن عمير وضمرة بن حبيب قالا الخ (٦) الهدى بفتح أوله وسكون ثانيه السيرة والهيئة والطريقة ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال . رواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبى مريم وقد اختلط وبقية رجاله ثقات اه .

Marfat.com

﴿ **باب** ماجاء عمرو بن أم مكتوم الأعمى رضى الله عنه ﴾

(٣٢١) ﴿ عن أنس بن مالك رضى الله عنه ﴾ (١) قال استخلف رسول الله ﷺ ابن أم مكتوم مرتين على المدينة (٢) ولقد رأيته يوم القادسية (٣) معه راية سوداء .

﴿ **باب** ماجاء فى عمرو بن تغلب رضى الله عنه ﴾

(٣٢٢) ﴿ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا جرير بن حازم قال سمعت الحسن ثنا عمرو بن تغلب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أتاه شىء (٤) فأعطاه ناسا وترك ناسا

﴿ **باب** ﴾ عمرو بن أم مكتوم القرشى الأعمى مؤذن النبى ﷺ بالمدينه قال ابن سعد أهل المدينة يقولون اسمه عبد الله وأهل العراق يقولون اسمه عمرو قال واتفقوا على نسبه وأنه ابن قيس ابن زائدة بن الأصم قلت الحافظ وفى هـذا الاتفاق نظر واسم أمه أم مكتوم عاتكة بنت عبد الله المخزومية وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين فان أم خديجة (واسمها فاطمة) أخت قيس بن زائدة ، أسلم قديما بمكة وكان من المهاجرين الاولين قال الزبير بن بكار خرج إلى القادسية فشهد القتال واستشهد هناك وكان معه اللواء حينئذ وقيل بل رجع إلى المدينة بعد القادسية ومات بها ذكره البغوى وهو الذى نزل فيه (عبس وتولى الخ) .

(٣٢١) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن عمران القطان عن قتادة عن أنس قال الخ (٢) قال فى الاصابة فى ترجمة ابن أم مكتوم وكان النبى صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة فى عام غزواته يصلى بالناس قال ابن عبد البر روى جماعة من أهل العلم بالنسب والسير أن النبى ﷺ استخلف ابن أم مكتوم ثلاث عشرة مرة ذكرها وأما رواية قتادة عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم استخلف ابن أم مكتوم مرتين فلم يبلغه مابلغ غيره اه (٣) القادسية مدينة عظيمة بالعراق قرب الكوفة بينهما خمسة عشر فرسخا وبها كانت ملحمة عظيمة بين الفرس والمسلمين بقيادة سعد بن أبى وقاص فى أيام عمر بن الخطاب سنة ١٦ من الهجرة وقاتل المسلمون يومئذ أعظم القتال وكان الفتح لهم وقتل رستم قائد الفرس ولم يقم للفرس بعدها قائمة ﴿ تخريجه ﴾ رجاله رجال الصحيح ماعدا عمران القطان فهو من رجال الاربعة وروى عنه البخارى فى التاريخ وترجم له الحافظ فقال عمران بن داور (بفتح الواو وبعدها راء) أبو العوام القطان البصرى صدوق يهم ورمى برأى الخوارج من السابعة اه من التقريب .

﴿ **باب** ﴾ عمرو بن تغلب (بفتح المثناة وسكون الغين المعجمة وكسر اللام) النمرى (بفتحتين) ويقال العبدى صحابى معروف نزل البصرة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث منها انه ﷺ أثنى على عمرو بن تغلب فى اسلامه وذلك فى صحيح البخارى وغيره ولم يذكر الاكثرون له راويا غير الحسن البصرى وذكر ابن أبى حاتم أن الحكم بن الاعرج روى عنه أيضا عاش الى خلافة معاوية اه من الاصابة :

(٣٢٢) ﴿ غريبه ﴾ (٤) رواية البخارى (أتى بمال أو سبى) ، وهو تفصيل لما أجمل هنا

Marfat.com

« وقال جرير أعطى رجالا وترك رجالا ، قال فبلغه عن الذى ترك أنهم عتبوا وقالوا (١) قال فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أنى أعطى ناسا وأدع ناسا وأعطى رجالا وأدع رجالا ، قال عفان قال ذى وذى ، والذى أدع أحب إلى من الذى أعطى ، أعطى أناسا لما فى قلوبهم من الجزع والهلع (٢) وأكل قوما إلى ما جعل الله فى قلوبهم من الغنى والخير ، منهم عمرو بن تغلب . قال كنت جالسا تلقاء وجه رسول الله ﷺ فقال ما أحب أن لى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم (٣) .

(باب ماجاء فى عمرو بن الجموح رضى الله)

(٣٢٢) (عن يحيى بن النضر) (٤) عن أبى قتادة رضى الله عنه أنه حضر ذلك : قال أتى عمرو بن الجموح الى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله ارأيت إن قاتلت فى سبيل الله حتى أقتل امشى برجلى هذه صحيحة فى الجنة وكانت رجله عرجاء فقال رسول الله ﷺ نعم فقتلوا يوم احد

---

(١) خفيت عليهم حكمة الاعطاء فالمنع فغضبوا وتكلموا فلما بين ﷺ أن الاعطاء كان لضعاف الايمان يتألفهم بذلك وأن المنع كان لقوة الايمان رضوا واطمأنوا (٢) الجزع بالتحريك ضد الصبر والهلع بالتحريك أيضا أفحش الفزع (٣) قال فى المصباح حمر النعم سا كن الميم كرائمها وهو مثل فى كل نفيس ويقال أنه جمع أحمر وأن أحمر من أسماء الجمع اه والمراد أن كلمة المدح التى سمعها عمرو بن تغلب أحب اليه من كرائم الابل وأنفسها (تخريجه) اخرجه البخارى عن جرير بن حازم بهذا الاسناد من عده طرق فى باب من قال فى الخطبة بعد الثناء اما بعد من كتاب الجمعة وفى باب ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه من كتاب فرض الخمس وفى باب قول الله أن الانسان خلق هلوعا الخ من كتاب التوحيد وأخرجه احمد ايضا ثنا وهب بن جرير ثنا أبى قال سمعت الحسن قال ثنا عمرو بن تغلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . أنى اعطى اقواما وارد آخرين والذين ادع احب إلى من الذين اعطى ، اعطى اقواما لما اخاف من هلعهم وجزعهم ، واكل اقواما إلى ما جعل الله عز وجل فى قلوبهم من الغنى والخير ، منهم عمرو بن تغلب ، قال قال عمرو فوالله ما احب ان لى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم .

(باب) عمرو بن الجموح (بفتح الجيم) بن زيد بن حرام (بالحاء المهملة) بن كعب بن سلمة (بكسر اللام) الانصارى السلمى من بنى جشم بن الخزرج شهد العقبة واختلفوا فى شهوده بدرا واستشهد يوم أحد ودفن هو وعبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر فى قبر واحد وكانا صهرين وروروا أن رسول الله ﷺ قال لنفر من بنى سلمة سيدكم عمرو بن الجموح وكان عمرو سيدا من سادات بنى سلمة وشريفا من أشرافهم وكان له أربعة بنين يقاتلون مع النبى ﷺ قال فيه حين استشهد لقد رأيته فى الجنة اه من تهذيب الامام النووى .

(٣٢٣) (سنده) (٤) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عبد الرحمن المقرى ثنا حيوة قال حدثنا

Marfat.com

هو وابن أخيه (١) ومولى لهم فمر عليه رسول الله ﷺ فقال كأنى أنظر إليك تمشى برجلك هذه صحيحة فى الجنة فأمر رسول الله ﷺ بهما ومولاهما فجعلوا فى قبر واحد (٢).

(باب ماجاء فى عمرو بن عبسة رضى الله عنه وكنيته أبو نجيح وهو رابع أربعة فى الاسلام)

(٣٢٤) (عن شداد بن عبد الله الدمشقى) (٣) وكان قد أدرك نفرا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال قال أبو أمامة يا عمرو بن عبسة صاحب العقل عقل الصدقة (٤) رجل

أبو الصخر حميد بن زياد أن يحيى بن النضر حدثه عن أبيه قتادة الخ (١) المراد بابن أخيه عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر قال ابن عبد البر فى التمهيد ليس هو ابن أخيه وانما هو ابن عمه قال الحافظ فى الفتح وهو كما قال فلعله كان أسن منه (٢) قال جابر حولت أبى بعد ستة أشهر فما أنكرت منه شيئا إلا شعرات من لحيته كانت مستها الأرض روى معناه البخارى عن جابر ولفظه فأصبحنا فكان ـ أى والده ـ أول قتيل ودفن معه آخر فى قبر ثم لم تطب نفسى أن أتركه مع الآخر فاستخرجته بعد ستة أشهر فاذا هو كيوم وضعته هنية غير أذنه وروى مالك فى الموطأ عن عبد الرحمن بن أبى صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الانصاريين كانا قد حفر السيل عن قبر هما وكانا فى قبر واحد مما يلى السيل فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما ـ أى لينقلا منه ـ فوجدا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالأمس وكان بين أحد ويوم حفر عنهما ست وأربعون سنة والمراد بقوله كانا فى قبر واحد أى كانا متجاورين كأنهما فى قبر واحد أو أن السيل خرق أحد القبرين فصارا كقبر واحد ويتبين مما ذكر أن النقل كان مرتين الأولى لأفراد كل منهما بقبر وكان بعد ستة أشهر والثانية كانت لأن السيل كان قد حفر عن قبريهما وذلك بعد ست وأربعين سنة وقد ذكر ابن أسحق قصة حفر السيل فى المغازى فقال حدثنى أبى عن أشياخ من الأنصار قالوا لما ضرب معاوية عينه التى مرت على قبور الشهداء انفجرت العين عليهم فجئنا فأخرجناهما يعنى عمرا وعبد الله وعليهما بردتان قد غطى بهما وجوههما وعلى أقدامهما شىء من نبات الأرض فأخرجناهما يتثنيان تثنيا كأنهما دفنا بالامس (تخريجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن النضر الانصارى وهو ثقة اه وقال الحافظ فى الفتح اسناده حسن وأفاد فى الاصابة أن الحديث أخرجه أيضا ابن ابى شيبة فى أخبار المدينة حدثنا هرون بن معروف حدثنا ابن وهب قال حيوة أخبرنى أبو صخر به كلفظ أحمد.

(باب) عمرو بن عبسة وبوزن عدسة بن عامر بن خالد بن غاضرة بن عتاب أبو نجيح وبوزن مليح، ويقال أبو شعيب الصحابى الصالح أسلم قديما بمكة وكان رابع أربعة فى الاسلام ثم رجع إلى بلاده فأقام بها إلى أن هاجر بعد الخندق وقيل هاجر بعد خيبر وقبل الفتح فشهدها سكن المدينة ثم سكن الشام ويقال أنه مات بحمص قال الحافظ وأظنه مات فى أواخر خلافة عثمان فانى لم أر له ذكرا فى الفتنة ولا فى خلافة معاوية.

(٣٢٤) (سنده) (١) ثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرى ثنا عكرمة يعنى ابن عمار ثنا شداد بن عبد الله الدمشقى الخ (غريبه) (٢) قال فى النهاية العقل الدية وأصله أن القاتل كان

Marfat.com

من بنى سليم بأى شىء تدعى أنك رابع الاسلام قال : انى كنت فى الجاهلية أرى الناس على ضلالة ، ولا أرى الأوثان شيئا ، ثم سمعت عن رجل يخبر أخبارا مكة ويحدث احاديث فركبت راحلتى حتى قدمت مكة ، فاذا انا برسول الله ﷺ مستخف ، وإذا قومه عليه جرداء(١) فتلطفت له فدخلت عليه ، فقلت ما أنت(٢) قال أنا نبى الله ، فقلت وما نبى الله قال : رسول الله ، قال قلت الله أرسلك قال نعم قلت بأى شىء أرسلك قال بأن يوحد الله وأن لا يشرك به شىء وكسر الأثان وصلة الرحم ، فقلت له من معك على هذا قال حر وعبد أو حية وحر وإذا معه أبو بكر بن أبى قحافة وبلال مولى أبى بكر ، قلت انى متبعك قال لا تستطيع ذلك يومك هذا ، ولكن ارجع الى أهلك فاذا سمعت بى قد ظهرت فالحق بى (٣) ، قال فرجعت إلى أهلى وقد أسلمت فخرج رسول الله ﷺ مهاجراً إلى المدينة فجعلت أتخبر الأخبار حتى جاء ركبة (٤) من يثرب فقلت ما هذا المكى الذى أتاكم قالوا أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك وحيل بينهم وبينه وتركنا الناس سراعا(٥) قال عمرو ابن عبسة رضى الله عنه ، فركبت راحلتى حتى قدمت عليه المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله أتعرفنى قال نعم انت أنت الذى أتيتنى بمكة قال قلت بلى فقلت يا رسول الله علمنى مما علمك الله وأجهل قال : اذا صليت الصبح فاقصر (٦) عن الصلاة حتى تطلع الشمس ، فاذا طلعت فلا تصل حتى ترتفع فانها تطلع حين تطلع بين قرنى شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ، فاذا ارتفعت قيد رمح أو رمحين فصل ، فان الصلاة مشهودة محضورة ، حتى يستقل الرمح بالظل (٧) ثم أقصر

إذا قتل قتيلا جمع الدية من الابل فعقلها بفناء اولياء المقتول اى شدها فى عقالها ليسلمها اليهم ويقبضوها منه فسميت الدية عقلا بالمصدر اه اقول فلعل المراد من كون عمرو بن عبسة صاحب عقل الصدقة أنه كان سيد فى قومه يتحمل الدية عمن يعجز عنها والله اعلم (١) بوزن شرفاء جمع جرى بوزن شريف من الجراءة وهى الاقدام والتسلط (٢) لما كان سؤال عمرو عن وصف النبى صلى الله عليه وسلم قال ما انت وما ، لصفات من يعقل (٣) قال النووى ، معناه قلت له انى متبعك على اظهار الاسلام هنا واقامتى معك فقال لا تستطيع ذلك لضعف شوكة المسلمين ونخاف عليك من أذى الكفار ولكن قد حصل اجرك فالبق على اسلامك وارجع إلى قومك واستمر على الاسلام فى موضعك حتى تعلم انى قد ظهرت فأتنى قال وفيه معجزة للنبوة وهى اعلامه بانه سيظهر (٤) الركبة بوزن الرقبة جماعة اقل من الركب جمعه ركبات بفتحتين والركب اصحاب الابل فى السفر اذا كانوا عشرة فما فوقها جمعه ركبان بضم اوله وسكون ثانيه اه نهاية ومختار (٥) سراعا بكسر السين اى مسرعين إلى اتباعه (٦) ، فاقصر عن الصلاة ، يجوز ان يكون بقطع الهمزة وكسر الصاد امر من (اقصر عن الشىء) بمعنى كف ونزع ويجوز ان يكون بوصل الهمزة وضم الصاد امر من (قصر الشىء بمعنى حبسه) اى احبس نفسك عن الصلاة وعلى كل المعنى الكف عن الصلاة فى وقت طلوع الشمس وغروبها سد الذريعة التشبه بالكفار وعن الصلاة وقت توسط الشمس فى السماء لان جهنم حينئذ يوقد عليها ويشتد لهيبها وتفسيل القول فى ذلك نجنده فى كتاب الصلاة (٧) غاية لتجويز الصلاة بعد طلوع الشمس وارتفاعها والمعنى حتى يبلغ ظل الرمح المعروز بالأرض ادنى ما يكون

Marfat.com

عن الصلاة فانها حينئذ تسجر جهنم ، فاذا أقام الفيء (١) فصل ، فان الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلى العصر ، فاذا صليت العصر فأقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرنى شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ، قلت يا نبى الله أخبرنى عن الوضوء قال : مامنكم من أحد يقرب وضوءه ثم يتمضمض ويستنشق وينتثر إلا خرجت خطايا من فمه وخياشيمه مع الماء حين ينتثر ، ثم يغسل وجهه كما أمره الله تعالى ، الا خرجت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ، ثم يغسل يديه إلى المرفقين الا خرجت خطايا يديه من أطراف أنامله ، ثم يمسح رأسه الا خرجت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين كما أمره الله عز وجل الا خرجت خطايا قدميه من أطراف أصابعه مع الماء ، ثم يقوم فيحمد الله عز وجل ويثنى عليه بالذى هو له أهل ثم يركع ركعتين الا خرج من ذنبه كهيئته يوم ولدته أمه قال أبو أمامة يا عمرو بن عبسة أنظر ما تقول أسمعت هذا من رسول الله ﷺ ، أيعطى الرجل هذا كله فى مقامه ، قال فقال عمرو بن عبسة يا أبا أمامة لقد كبرت سنى ورق عظمى واقترب اجلى وما بى من حاجة ان اكذب على الله عز وجل وعلى رسوله ، لو لم اسمعه من رسول الله ﷺ الا مرة او مرتين او ثلاثا (٢) لقد سمعته سبع مرات او اكثر من ذلك .

(٣٢٥) ﴿ وعن ابى نجيح السلمى ﴾(٣) « يعنى عمرو بن عبسة رضى الله عنه » قال حاصرنا مع رسول الله ﷺ حصن الطائف فسمعت رسول الله يقول من بلغ بسهم فله درجة فى الجنة قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما .

﴿ باب ماجاء فى عمرو بن العاص رضى الله عنه وسبب اسلامه ﴾

من القلة والنقص فالباء زائدة لتحسين الكلام وفيه قلب أيضاً (١) أى رجع الظل الى جهة المشرق والفيء الظل بعد الزوال وأما الظل فيقع على ماقبل الزوال وبعده (٢) قوله لو لم أسمعه الخ أى ماحدثت به وهو جواب (لو) ولكنى سمعته سبع مرات أو أكثر والمراد لو لم أتحقق الحديث وأجزم به ماحدثت وتصوير الجزم بما ذكر بيان للواقع لأنه شرط فى التحديث ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم قبيل باب صلاة الخوف وأخرج أصحاب السنن بعضه والله أعلم .

(٣٢٥) ﴿ سنده ﴾ (٣) ثنا روح قال ثنا هشام بن أبى عبد الله عن قتادة عن سالم بن ابى الجعد عن معدان بن أبى طلحة عن أبى نجيح السلمى قال : الحديث ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أبو داود فى باب أى الرقاب أفضل من كتاب العتق قال المنذرى واخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه وحديثه مختصر فى ذكر الرمى وقال الترمذى حسن صحيح وانظر باب غزوة الطائف من الجزء الحادى والعشرين حديث رقم ٤١٥ .

﴿ باب ﴾ عمرو بن العاص هو أبو عبد الله ويقال أبو محمد عمرو بن العاص بن وائل القرشى السهمى يلتقى نسبه مع نسب رسول الله ﷺ فى كعب بن لؤى بن غالب أسلم عام خيبر أول سنة سبع

Marfat.com

(٣٢٦) ﴿ عن حبيب بن أبى أوس ﴾ (١) قال حدثنى عمرو بن العاص رضى الله عنه من فيه قال . لما انصرفنا من الأحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا يرون مكانى ويسمعون منى ، فقلت لهم تعلمون والله أنى لأرى أمر محمد يعلو الأمور علوا كبيرا منكرا ، وأنى قد رأيت رأيا فما ترون فيه ، قالوا وما رأيت ، قال رأيت أن نلحق بالنجاشى فنكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشى فانا ان نكون تحت يديه أحب الينا من أن نكون تحت يدى محمد ، وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلن يأتينا منهم إلا خير ، فقالوا ان هذا الرأى ، قال فقلت لهم فاجمعوا له ما نهدى له وكان أحب مايهدى اليه من أرضنا الأدم فجمعنا له أدما (٢) كثيرا فخرجنا حتى قدمنا عليه ، فوالله انا لعنده إذ جاء عمرو بن أمية الضمرى وكان رسول الله ﷺ قد بعثه اليه فى شأن جعفر وأصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده قال فقلت لأصحابى هذا عمرو بن أمية الضمرى ، لو قد دخلت على النجاشى فسألته اياه فأعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك رأت قريش أنى قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد ، قال فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع فقال مرحبا ، بصديقى ، أهديت لى من بلادك شيئا ، قال قلت نعم أيها الملك قد أهديت لك أدما كثيرا ، قال ثم قدمته اليه فأعجبه واشتهاه ، ثم قلت له أيها الملك انى قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فأعطنيه لأقتله ، فانه

وقيل أسلم فى صفر سنة ثمان قبل الفتح بستة أشهر وقد أمره رسول الله ﷺ فى غزوة ذات السلاسل على جيش عدده ثلثمائة فلما دخل بلادهم استمده فأمده بجيش من المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم واستعمله رسول الله ﷺ على عمان فلم يزل عليها حتى توفى رسول الله ﷺ ثم أرسله أبو بكر أميرا إلى الشام فشهد فتوحه ، وولى فلسطين لعمر رضى الله عنه ثم أرسله فى جيش إلى مصر ففتحها ولم يزل واليا عليها حتى توفى عمر ، ثم أقره عثمان عليها أربع سنين ثم عزله فاعتزل عمرو بفلسطين وكان يأتى المدينة أحيانا ثم استعمله معاوية على مصر فبقى عليها واليا حتى توفى ودفن بها وكانت وفاته ليلة عيد الفطر سنه ثلاث وأربعين وكان عمره سبعين سنه وكان من دهاة العرب وأبطالهم رضى الله عنه .

(٣٢٦) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا أبى عن ابن اسحق قال حدثنى يزيد بن ابن أبى حبيب عن راشد مولى حبيب بن أبى أوس الثقفى عن حبيب بن أبى أوس قال حدثنى عمرو بن العاص من فيه قال الحديث .

(فائدة) فى الأصل (عن أبى أسحق) وصوابه (عن ابن اسحق) بدليل آخر الحديث قال ابن أسحق الخ ويؤيد ذلك أنه فى سيرة بن أسحق بهذا السند وبهذا اللفظ وفى الأصل أيضا (عن أبى حبيب ابن أبى أوس) وصوابه (عن حبيب بن أبى أوس) كما يعلم بمراجعة الخلاصة فى راشد وحبيب (٢) خبر إن والمعنى أن ما أشرت به هو الرأى السديد (٣) الأدام مثل كتاب مايؤتدم به مائعا كان

Marfat.com

قد أصاب من أشرافنا وخيارنا ، قال فغضب ثم مد يده فضرب بها أنفه (١) ضربة ظننت أنه قد كسره ، فلو انشقت لى الأرض لدخلت فيها فرقا منه (٢) ثم قلت أيها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا ما سألتك . فقال له اتسألنى أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى لتقتله ، قال قلت أيها الملك أكذاك هو ، قال ويحك يا عمرو أطعنى واتبعه فانه والله لعلى الحق ، وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده ، قال قلت فتبايعنى له على الاسلام (٣) قال نعم فبسط يده وبايعته على الاسلام ، ثم خرجت إلى أصحابى وقد حال رأيى (٤) عما كان عليه وكنمت أصحابى اسلامى ، ثم خرجت عامداً لرسول الله ﷺ لأسلم (٥) ، فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت أين أبا سليمان قال والله لقد استقام المنسم (٥) وان الرجل لنبى ؛ اذهب والله أسلم ، فحتى متى ، قال قلت والله ما جئت الا لأسلم ، قال فقدمنا على رسول الله ﷺ فقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ثم دنوت فقلت يارسول الله انى أبايعك على أن يغفر لى ما تقدم من ذنبى ولا أذكر وما تأخر (٦) قال فقال رسول الله ﷺ يا عمرو بايع ، فان الاسلام يجب ما كان قبله (٧) ، وإن الهجرة تجب ما كان قبلها ، قال فبايعته ثم انصرفت . قال ابن أسحق وقد حدثنى من لا أتهم أن عثمان ابن أبى طلحة كان معهما أسلم حين اسلما .

(٣٢٧) ﴿ وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه ﴾ (١) قال بعث الى رسول الله ﷺ فقال

أو جامداً وجمعه أدم مثل كتب أما الأدم بفتحتين جمع أديم فهو الجلد المدبوغ وقد يجمع أيضا على أدم بضمتين (١) المراد أنف عمرو بن العاص ويكون فى الكلام انتقال من التكلم إلى الغيبة (٢) الفرق بفتحتين الخوف وقد فرق منه من باب طرب (٣) فتبايعنى بالمضارع كما فى مجمع الزوائد على تقدير همزة الاستفهام وهو أظهر مما فى الأصل (فبايعنى) بالأمر (٤) تغير وبابه قال (٥) رواه بعضهم (الميسم) بكسر الميم وفتح السين المهملة بينهما تحتية ومعناه العلامة أى قد تبين الأمر واستقامت الدلالة . ورواه بعضهم (المنسم) بالنون بوزن المجلس ومعناه استقام الطريق ووجبت الهجرة وأصله مقدم خف البعير كنى به عن الطريق للتوجه به فيه أفاده السهيلى (٦) أى نسيت أن اشترط فى البيعة أن يغفر الله من ذنبى ما تقدم وما تأخر فلما بايعت ذكرت ما تقدم من ذنبى وأنسيت أن أقول وما تأخر (٧) يقطع ما كان قبله من الذنوب ويمحوها وفى القرآن الكريم (قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى مناقب عمرو بن العاص بهذا اللفظ وقال رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال حدثنى عمرو بن العاص من فيه إلى أذنى ورجالهما ثقات اه وقد تقدم هذا الحديث بالجزء الحادى والعشرين فى أول حوادث السنة الثامنة من كتاب السيرة النبوية وقال الشيخ رحمه الله فى تخريجه هنالك (رواه بطوله أيضا ابن اسحق وسنده جيد) .

(٣٢٧) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا عبد الرحمن حدثنا موسى بن على عن أبيه قال سمعت عمرو بن العاص

Marfat.com

خذ عليك ثيابك وسلاحك ثم ائتنى ، فأتيته وهو يتوضأ فصعد فى النظر ثم طأطأ (١) فقال : إنى أريد أن أبعثك على جيش ، فيسلمك الله ويغنمك ، أورغب لك من المال رغبة صالحة ، قال قلت يارسول الله . ما أسلمت من أجل المال ، ولكنى أسلمت رغبة فى الاسلام ، وأن أكون مع رسول الله ﷺ فقال ياعمرو . نعم المال الصالح للمرء الصالح.

(٣٢٨) حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا عبدالرحمن ثنا نافع بن عمر وعبد الجبار بن الورد عن ابن أبى مليكة قال قال طلحة بن عبيد الله . لا أحدث عن رسول الله ﷺ شيئا إلا أنى سمعته يقول ان عمرو بن العاص رضى الله عنه من صالحى قريش قال وزاد عبد الجبار بن ورد عن ابن أبى مليكة عن طلحة قال : نعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله .

(٣٢٩) ﴿ وعن أبى هريرة رضى الله عنه ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ ابنا العاص مؤمنان عمرو وهشام .

يقول بعث الى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى نظر إلى أعلاى وأسفلى يتأملنى ﴿ تخريجه ﴾ الحديث رواه أيضا أبو يعلى والطبرانى فى الاوسط والكبير وقال فيه ، ولكن أسلمت رغبة فى الاسلام وأكون مع رسول الله ﷺ فقال نعم أو نعما بالمال الصالح ، ورجال أحمد وأبى يعلى رجال الصحيح أفاده الهيثمى فى مناقب عمرو بن العاص رضى الله عنه . قال الحافظ فى الاصابة وأخرج احمد بسند حسن عن عمرو ابن العاص قال بعث الى النبى ﷺ الحديث (٢) كان هذا هذا اول عمل تولاه عمرو فى الاسلام وهو قيادة جيش المسلمين فى غزوة ذات السلاسل وكان ذلك بعد اسلامه بأربعة اشهر وجعل النبى ﷺ تحت قيادته اهل الشرف من المهاجرين والانصار ثم امده ﷺ بمدد على رأسه أبو عبيدة وأبو بكر وعمر والمهاجرون الاولون فكان عمرو بن العاص يرأسهم جميعا ويصلى بهم .

٣٢٨ ﴿ تخريجه ﴾ (٣) رجال اسناده ثقات إلا أن فيه انقطاعا بين ابن أبى مليكة وطلحة وأخرجه البغوى وأبو يعلى من هذا الوجه وأخرجه ابن سعد بسند رجاله ثقات إلى ابن أبى مليكة مرسلا لم يذكر طلحة قاله الحافظ فى الاصابة وأخرجه الترمذى فى المناقب حدثنا أسحق بن منصور أخبرنا أبو أسامة عن نافع بن عمر الجمحى عن ابن ابى مليكة قال قال طلحة بن عبيد الله سمعت رسول الله ﷺ يقول أن عمرو بن العاص من صالحى قريش قال أبو عيسى هذا حديث انما نعرفه من حديث نافع ابن عمر الجمحى ونافع ثقة وليس اسناده بمتصل ، ابن ابى مليكة لم يدرك طلحة اه .

(٣٢٩) ﴿ سنده ﴾ (٥) ثنا حسن بن موسى وأبو كامل قالا حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو ابن علقمة عن أبى سلمة عن أبى هريرة ان رسول الله ﷺ قال الحديث (سند آخر) حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة انبأنا محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ ابنا العاص مؤمنان ﴿ شرحه ﴾ المراد ابنى العاص عمرو وهشام وقد قتل هشام باجنادين شهيدا والشهادة لهما بالايمان منقبة كبرى لهما نفيد أنهما أسلما طوعا لله تعالى من غير اكراه ﴿ تخريجه ﴾ الحديث رواه أيضا الطبرانى فى الاوسط والكبير ورجال الكبير وأحمد رجال الصحيح غير محمد بن عمرو وهو حسن الحديث أفاده الهيثمى .

Marfat.com

(٣٣٠) ﴿ وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه ﴾ (١) قال عقلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل .

(٣٣١) ﴿ وعن عبد الرحمن بن شُمَاسة ﴾(٢) قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى فقال له ابنه عبد الله لم تبكى أجزعا من الموت ، فقال لا والله ولكن مما بعد ، فقال له قد كنت على خير ، فجعل يذكره صحبة رسول الله ﷺ ، وفتوحه الشام (٣) فقال عمرو تركت أفضل من ذلك كله شهادة أن لا اله إلا الله (٤) انى كنت على ثلاثة أطباق (٥) ليس فيها طبق الا عرفت نفسي فيه ، كنت أول شيء كافرا ، فكنت أشد الناس على رسول الله ﷺ ، فلو مت حينئذ وجبت لى النار ، فلما بايعت رسول الله ﷺ كنت أشد الناس حياءً منه ، فما ملأت عيني من رسول الله ﷺ ولا راجعته فيما أريد ، حتى لحق بالله عز وجل حياءً منه ، فلو مت يومئذ قال الناس هنيئاً لعمرو أسلم وكان على خير حياة فرجى له الجنة ، ثم تليست بعد ذلك بالسلطان وأشياء فلا أدرى على أم لى ، فاذا مت فلا تبكين على (٦) ولا تتبعنى مادحا ولا نارا (٧) وشدوا على أزارى فأنى مخاصم (٨) ، وسنوا على التراب سنا (٩) فان جنبي الأيمن ليس بأحق بالتراب من جنبي الأيسر ، ولا تجعلن فى قبرى خشبة ولا حجرا (١٠) فاذا واريتموني فاقعدوا عندى قدر نحر جزور وتقطيعها استأنس بكم (١١) .

---

(٣٣٠) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثني** أبي ثنا اسحق بن عيسى قال حدثنى ابن لهيعة عن ابى قبيل عن عمرو بن العاص قال الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وإسناده حسن اه وذلك فى باب ماأوتى النبي ﷺ من العلم فى كتاب النبوات .

(٣٣١) ﴿ سنده ﴾ (٢) ثنا على بن اسحق قال أنا عبد الله يعنى المبـــارك قال أنا ابن لهيعة قال **حدثني** يزيد بن أبي حبيب ان عبد الرحمن بن شماسة حدثه قال الخ وشماسة أوله شين معجمة مفتوحة او مضمومة والميم مخففة وآخره سين مهملة ثم هاء افاده النووى (غريبه) (٣) فيه انه ينبغى تذكير المحتضر بما كان منه من اعمال الخير ليحسن ظنه بالله عز وجل و يموت على ذلك ولو ضم إلى ذلك آيات واحاديث العفو والمغفرة كان خيرا (٤) يعنى وان محمدا رسول الله ﷺ وانما اقتصر عليها لانها اصبحت علما على الدين كله هذا ويجوز ان تكون التاء فى قوله (تركت) مضمومة والمعنى ان عمرا ترك فى صحيفة عمله افضل من الجهاد وهو الايمان بالله ورسوله ويجوز ان تكون مفتوحة والمعنى ان عبد الله بن عمرو ترك الايمان فى سوابق ابيه وكان ينبغى ان يذكر فى أولها (٥) الطبق بفتحتين الحال وكان عمرو على احوال ثلاث : حال الجاهلية والعداوة للاسلام . وحال الاسلام والصحبة ، وحال ما بعد وفاته ﷺ (٦) الفاعل ضمير يعود على عبد الله ابنه (٧) نهى عن تعداد مآثره لان الخاتمة غيب ولا يعلمه إلا الله كما نهى ان تصحب جنازته نارا لانه خلاف السنة ورواية مسلم (فإذا انامت فلا تصحبنى نائحة ولا نار) (٨) المراد استروا عورتى فان الملائكة سيحاسبوننى ويسألوننى فى قبرى (٩) اى صبوا على صبا قال النووى ضبطناه بالسين المهملة وبالمعجمة (١٠) المراد لا تجعلن فوق قبرى علامة اعرف بها من خشب او حجر فان ذلك ابعد عن الشهرة (١١) قال النووى فيه اثبات فتنة القبر وسؤال الملكين

Marfat.com

(٣٣٢) ﴿ وعن أبى نوفل بن أبى عقرب ﴾ (١) قال : جزع عمرو بن العاص عند الموت جزعا شديداً ، فلما رأى ذلك ابنه عبد الله بن عمرو وقال يا أبا عبد الله ماهذا الجزع وقد كان رسول الله ﷺ يدنيك ويستعملك (٢) ، قال أى بنى قد كان ذلك ، وسأخبرك عن ذلك ، انى والله ما أدرى أحبا ذلك كان أم تألفا يتألفنى ، ولكن أشهد على رجلين أنه قد فارق الدنيا وهو يحبهما ابن سمية ، وابن أم عبد (٣) فلما حدثه وضع يده موضع الغلال (٤) من ذقنه ، وقال اللهم أمرتنا فتركنا ، ونهيتنا فركبنا (٥) ولا يسعنا الا مغفرتك ، وكانت تلك هجيراه حتى مات (٦) « رضى الله عنه » .

(٣٣٣) ﴿ وعن الحسن ﴾ (٧) قال قال رجل لعمرو بن العاص أرأيت رجل مات رسول الله ﷺ وهو يحبه أليس رجلا صالحا ، قال بلى قال فمات رسول الله ﷺ وهو يحبك ، وقد استعملك ، قال قد استعملنى فوالله ما أدرى أحباً كان لى منه أو استعانة بى ، ولكن سأحدثك برجلين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحبهما عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر .

واستحباب المكث عند القبر بعد الدفن للدعاء للميت وادخال الانس عليه فى وقت السؤال والوحشة وفيه ايضا ان الميت يسمع من حول القبر (تخريجه) الحديث أخرجه مسلم ايضا فى كتاب الايمان من صحيحه فى باب كون الاسلام يهدم ماقبله من طريق حيوة بن شريح حدثنى يزيد بن ابى حبيب به نحوه وفيه (اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله)

(٣٣٢) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا عفان ثنا الاسود بن شيبان قال ثنا ابو نوفل بن ابى عقرب قال جزع عمرو الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) « يدنيك » بضم اوله يقربك « ويستعملك » يجعلك من عماله اى من ولاته وامرائه الذين يختارهم لمهمات الامور (٣) « ابن سمية » هو عمار بن ياسر وسمية امه و « ابن ام عبد » هو عبد الله بن مسعود نسب الى امه ام عبد رضى الله عنهما (٤) الغل بالضم الحديدة التى تجمع يد الاسير إلى عنقه وجمعه اغلال افادة فى النهاية والمختار فلعل المراد انه وضع يده موضع الغل من الاسير وذلك فى اعلا الرقبة واسفل الذقن وعليه فيكون الغلال جمع غل ايضا إلا انى لم ار هذ الجمع فى كتب اللغة (٥) (امرتنا فتركنا) امرك (ونهيتنا فركبنا) معاصيك اى فعلناها وهذا القول من باب التضرع (٦) اى كان النطق بكلمات التضرع هذه عادته حتى مات قال فى النهاية الهجير (بوزن سكير) والهجيرى (بكسر اوله وتشديد ثانيه وبراء مقصورة) الداب والعادة والديدن اه (تخريجه) الحديث أورده الهيثمى فى مناقب عمرو بهذا اللفظ وقال رواه احمد ورجال رجاله الصحيح قال وفى الصحيح طرف منه اه .

(٣٣٣) (سنده) (٧) ثنا اسود بن عامر قال ثنا جرير يعنى ابن حازم قال سمعت الحسن قال قال رجل لعمرو بن العاص الخ (تخريجه) اورده الهيثمى بهذا اللفظ فى مناقب عبد الله بن مسعود

Marfat.com

(٣٣٤) ﴿ وعن عمرو بن العاص ﴾ (١) رضى الله عنه قال كان فزع بالمدينة فأتيت على سالم مولى أبى حذيفة وهو محتب بحمائل سيفه (٢) ، فأخذت سيفا فاحتبيت بحمائله ، فقال رسول الله صلى الله عليه . يا أيها الناس الا كان مفزعكم إلى الله والى رسوله ، ثم قال ألا فعلتم كما فعل هذان الرجلان المؤمنان .

(٣٣٥) ﴿ وعن عقبة بن عامر ﴾ (٣) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص (٤) .

وقال . رواه احمد والطبرانى الا انه قال مات رسول الله ﷺ وهو عنهما راض ورجال احمد رجال الصحيح وله طرق اخرى اه .

(٣٣٤) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن موسى عن أبيه عن عمرو بن العاص قال كان فزع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الحمالة بكسر أوله وتخفيف ثانية علاقة السيف وهو السير الذى تقلده المتقلد وجمعه حمائل والاحتباء بحمائل السيف دليل على الاستعداد لرد العدوان أن كان ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى بهذا اللفظ فى ترجمة سالم مولى أبى حذيفة وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح اه وقال الحافظ فى الاصابة أخرج احمد والنسائى بسند حسن عن عمرو بن العاص قال . . . . الحديث .

(٣٣٥) ﴿ سنده ﴾ (٣) ثنا أبو عبد الرحمن ثنا ابن لهيعة حدثنى مشرح بن هاعان قال سمعت عقبة بن عامر يقول سمعت الخ . (فائدة) مشرح ، بوزن منبر ، بن هاعان ، بتقديم الهاء الممدودة على العين المهملة الممدودة ، وثقه ابن معين ولينه ابن حبان كما سيأتى فى التخريج ﴿ غريبه ﴾ (٤) المراد بالناس مسلمة الفتح من أهل مكة (و آمن عمرو بن العاص) أى طائعاً راغبا مهاجراً إلى رسول الله ﷺ إلى المدينة قبل الفتح بسنة أو سنتين وذلك لأن الاسلام قد يشوبه الاكراه وأما الايمان فلا يكون إلا عن رغبة وطواعية وإنما قال الرسول ﷺ ذلك ليزيل عن عمرو أثر عداوته المتقدمة للاسلام وأهله فقد كان رضى الله عنه قبل اسلامه شديد العداوة لرسول الله ﷺ وللمسلمين ثم أراد الله به الخير فأسلم وحسن أسلامه ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الترمذى فى المناقب حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة به قال الترمذى هذا حديث غريب لا نعرفه ألا من حديث ابن لهيعة عن مشرح وليس أسناده بالقوى (قلت) ابن لهيعة إذا زالت عنه تهمة التدليس كان حديثه حسنا كما اختاره جمع من المحدثين وقد زالت هنا بسبب تصريحه بالتحديث فى رواية احمد وأما شيخه فقال الحافظ فى التقريب : مشرح ، بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وآخره مهملة ، ابن هاعان المعافرى ، بفتحتين وفاء ، البصرى أبو مصعب مقبول من الرابعة اه وقال عنه الذهبى فى الميزان : ، صدوق لينه ابن حبان وقال عثمان بن سعيد عن ابن معين ثقة قال ابن حبان يكنى أبا مصعب يروى عن عقبة مناكير لا يتابع عليها فالصواب ترك ما انفرد به اه روى له أبو داود والترمذى وابن ماجه .

Marfat.com

(باب ماجاء فى عمران بن الحصين رضى الله عنه)

(٣٣٦) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا سعيد (١) عن قتادة عن مطرف ابن عبد الله قال . بعث إلى عمران بن حصين رضى الله عنه فى مرضه (٢) فاتيته فقال لى إنى كنت أحدثك باحاديث لعل الله تبارك وتعالى ينفعك بها بعدى ، واعلم أنه كان يُسلم على ، (٣) فان عشت فاكتم على ، وان مت فحدث ان شئت ، وفى رواية (٤) وانه كان يُسلم على فلما اكتويت أمسك عنى فلما تركته عاد الى ، واعلم أن رسول الله ﷺ قد جمع بين حجة وعمرة ثم لم ينزل فيها كتاب ، ولم ينته عنها النبى صلى الله عليه وسلم ، قال رجل فيها برأيه ماشاء (٥) .

(باب) عمران بن الحصين الصحابة رضى الله عنه هو أبو نجيد بنون وجيم مصغراً ، عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعى البصرى أسلم عام خيبر سنة سبع من الهجرة ، وغزا مع النبى ﷺ عدة غزوات ، وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح وبعثه عمر بن الخطاب إلى البصرة ليفقه أهلها ، قال ابن سيرين أفضل من نزل البصرة من الصحابة عمران وأبو بكرة ، وكان الحسن يحلف أنه ماقدم البصرة راكب خير لهم من عمران . وقال ابن سعد استقضاه زياد ثم استعفاه فأعفاه ، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم ، وكان مجاب الدعوة ، يقول عنه أهل البصرة إنه كان يرى الحفظة ، وكانت تكلمه حتى اكتوى . ولم يشهد حروب الفتنة مات بالبصرة سنة ثنتين وخمسين . وأما حصين والد عمران فالصحيح أنه أسلم وكانت له صحبة ، روى الترمذى فى **باب** الدعوات بأسناده عن عمران بن الحصين قال قال النبى ﷺ لأبى ياحصين كم تعبد اليوم آلها قال سبعة ستة فى الارض وواحداً فى السماء قال فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك قال الذى فى السماء قال ياحصين أما أنك لو أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك فلما أسلم قال يارسول الله علمنى الكلمتين اللتين وعدتنى قال قل اللهم ألهمنى رشدى وأعذنى من شر نفسى قال الترمذى هذا حديث حسن غريب .

(٣٣٦) (غريبه) (١) قوله (ثنا محمد بن جعفر ثنا سعيد) كذا بالاصل ولكن فى صحيح مسلم مايفيد أن شيخ محمد بن جعفر فى الحديث هو (شعبة) بالشين المعجمة فى أوله والعين المهملة والباء الموحدة قال مسلم **حدثنا** محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى **حدثنا** محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة عن مطرف قال الحديث فلعل مافى المسند من تصحيف النساخ انظر ٤ / ٤٢٨ ، ١ / ٣٥٠ من المسند ومن مسلم طبع الاميرية باب جواز التمتع (٢) أى الذى توفى فيه كما فى رواية مسلم من هذا الوجه (٣) (يسلم) بضم أوله وفتح ثانية وتشديد اللام المفتوحة و (على) بفتحتين وتشديد الياء أى كانت الملائكة تسلم على لصبرى على المرض الذى نزل بى فان عشت ولم أمت فلا تحدث بذلك أحداً خشية الفتنة وإن مت فحدث بذلك إن شئت (٤) قوله (وفى رواية) ذكرها الشيخ رحمه الله بتمامها مخرجة مشروحة فى **باب** ماجاء فى القرآن من كتاب الحج برقم ١٠٩ ج ١١ قال النووى معنى الحديث أن عمران بن الحصين رضى الله عنه كانت به بواسير فكان يصبر على ألمها وكانت الملائكة تسلم عليه فاكتوى فانقطع سلامهم عليه ثم ترك الكى فعاد سلامهم عليه اه (٥) أهل رسول الله ﷺ بالحج وساق

Marfat.com

حرف الغين مهمل « حرف الفاء »

(باب ماجاء فى فرات بن حيان من بنى عجل رضى الله عنه)

(٣٣٧) (عن حارثة بن مضرب) (١) عن فرات بن حيان رضى الله عنه أن النبى ﷺ أمر بقتله ، وكان عينا لابى سفيان (٢) وحليفا (٣) فى بحلقة الانصار ، فقال انى مسلم ، قالوا يارسول الله . إنه يزعم أنه مسلم فقال إن منكم رجالا نكلهم إلى إيمانهم منهم فرات بن حيان .

الهدى ثم أهل بالعمرة قبل الشروع فى الحج فكان قارنا ولم ينزل بعد ذلك وحى آلهى يحرم الجمع بين الحج والعمرة فى نسك واحد فبقى مشروعا وقد نهى عمر ثم عثمان عن ذلك نهى تنزيه ورأيا أن الافراد أفضل وهو أن يحرم بالحج وبعد الانتهاء من أفعاله يحرم بالعمرة استقلالا وهذا لرأيهما إتمام الحج والعمرة لله قالوا وقد اهل رسول الله ﷺ بالحج وحده ثم ادخل عليه العمرة للتمتع خاص وهو ازالة ما اعتادوه فى الجاهلية من ان الاعتمار فى اشهر الحج من الفجور وذلك امر اصحابه بفسخ الحج الى العمرة والتحلل منها اذا لم يكن قد ساقوا الهدى فكبر عليهم ذلك فأدخل العمرة على الحج واخبرهم انه لولا سوق الهدى لاحل كما حلوا فسهل عليهم الامتثال واما عمران بن الحصين فيرى انه لا كرهة فى القرآن بعد فعله ﷺ اياه وتفصيل ذلك قدمرفى كتاب الحج (تخريجه) الحديث اخرجه مسلم فى جواز التمتع من كتاب الحج عن عمران بن حصين من عدة طرق والله أعلم .

(باب) فرات بن حيان بن ثعلبة بن عبد العزى الربعى اليشكرى ثم العجلى حليف بنى سهم كان عيناً (أى جاسوساً) لابى سفيان فى حروبه ، ثم أسلم وحسن أسلامه ، وقال المرزبانى كان ممن هجا رسول الله ﷺ ثم مدحه فقبل مدحه ، وقال ابن حيان . كان من اهدى الناس بالطرق ، وروى ابن السكن عن عدى بن حاتم أن فرات بن حيان أسلم ، وفقه فى الدين ، وأقطعه النبى ﷺ أرضا باليمامة تغل أربعة آلاف ومائتين ، ذكره ابن سعد فى طبقة أهل الخندق وقال نزل الكوفة اه ملخصا من الاصابة وقال المنذرى فى مختصر السنن (فرات) بضم الفاء وراء مهملة مفتوحة وبعد الالف تاء ثالث الحروف و (حيان) بفتح الحاء المهملة وياء آخر الحروف مشددة مفتوحة وبعد الالف نون قال وفرات هذا له صحبة وهو عجلى سكن الكوفة وهاجر الى رسول الله ﷺ ولم يزل يغزو معه إلى أن قبض ﷺ فتحول فنزل الكوفة اه .

(٣٣٧) (سنده) (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا على بن عبد الله ثنا بشر بن السرى قال أبو عبد الرحمن **وحدثنى** أبو خيثمة ثنا بشر بن السرى ثنا سفيان عن أبى أسحق عن حارثة بن مضرب الخ فالحديث عند أبى عبد الرحمن وهو عبد الله بن احمد له إسنادان (غريبة) (٢) أى فى غزوة الخندق وكان أبوسفيان قائد أهل الشرك إذ ذاك (٣) لفظ أبى داود (وحليفا لرجل من الانصار) ولا يبعد أن يكون الحذف هنا من سهو الناسخ وتصديق النبى ﷺ إياه فى اعلان اسلامه كان من طريق الوحى والله أعلم (تخريجه) عزاه فى الاصابة أيضا الى أبى داود والبخارى فى التاريخ (أقول) أخرجه أبو داود فى **باب** الجاسوس الذمى من كتاب الجهاد وسكت عنه وقال

Marfat.com

(٣٢٨) (وعنه فى أخرى) (١) عن بعض أصحاب النبى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لاصحابه . ان منكم رجالا لا أعطيهم شيئا أكلهم إلى ايمانهم منهم فرات بن حيان قال . من بنى عجل .

« حرف القاف »

(باب ما جاء فى قتادة بن ملحان القيسى رضى الله عنه)

(٣٢٩) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا عارم ثنا معتمر قال وحدث أبى عن أبى العلاء بن عمير (٢) قال كنت عند قتادة بن ملحان حين حضر (٣) فمر رجل فى أقصى الدار قال فأبصرته فى وجه قتادة قال وكنت إذا رأيته كأن على وجهه الدهان قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على وجهه قال أبو عبد الرحمن (٤) ثنا يحيى بن معين وهريم أبو حمزه قالا حدثنا معتمر فذكر مثله .

المنذرى فى اسناده ابو همام الدلال محمد بن محبب ولا يحتج بحديثه وهو راويه عن سفيان الثورى وقد روى هذا الحديث عن الثورى بشر بن السرى البصرى وهو ممن انفق البخارى ومسلم على الاحتجاج بحديثه ورواه عنه أيضا عباد بن موسى الأزرق العبادانى وكان ثقة اه وقال الشيخ رحمه الله سنده عند الامام احمد جيد .

(٣٣٨) (سنده) (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا يحى بن آدم قال ثنا اسرائيل عن أبى أسحق عن حارثة بن مضرب عن بعض أصحاب النبى ﷺ (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير حارثة بن مضرب وهو ثقة اه .

(باب) قتادة بن ملحان القيسى قال البخارى وابن حبان له صحبة يعد فى البصريين ، مسح النبى ﷺ على وجهه فكان كالمرآة صفاء ولمعانا ، وكان يرى فيه صور الأشياء كما ترى فى المرآة وأخرج ابن شاهين من طريق سليمان التيمى عن حيان بن عمرو قال: مسح النبى ﷺ وجه قتادة بن ملحان ثم كبر فبلى منه كل شىء غير وجهه ، قال فحضرته عند الوفاة فرت امرأة فرأيتها فى وجهه كما أراه فى المرآة اه ملخصا من الاصابة وقوله (عن حيان بن عمرو) صوابه فيما يظهر لنا (حيان بن عمير) لما سنذكره قريبا والله أعلم :

(٣٣٩) (غريبه) (٢) قوله (عن أبى العلاء بن عمير) هو فى المسند بحذف كلمة (أبى) ولكنه فى مجمع الزوائد بلفظ (عن أبى العلاء بن عمير) وهذا هو الذى يظهر لى صوابه قال فى تقريب التهذيب حيان بن عمير القيسى الجزرى بضم الجيم أبو العلاء البصرى ثقة من الثالثة مات قبل المائة اه وأشار بالرمز الى أنه من رواية مسلم وأبى داود والنسائى وأما العلاء بن عمير فلم أعثر له على ترجمة بعد مراجعة الخلاصة والتقريب والجمع بين رجال الصحيحين وتعجيل المنفعة (٣) بضم أوله وكسر ثانيه معناه حين حضره الموت وقوله (فمر رجل الخ) فى رواية ابن شاهين المذكورة فى الاصابة (فرت امرأة) ولا منافاة لجواز أنه مر رجل ومرت امرأة ورئى صورة كل منهما فى وجه قتادة رضى الله عنه(٤) هو كنية

Marfat.com

(باب ما جاء فى قرة بن أياس المزنى والد معاوية بن قرة رضى الله عنه)

(٣٤٠) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن أبى أياس ، يعنى معاوية ابن قرة ، عن أبيه ، يعنى قرة بن أياس رضى الله عنه ، أنه أتى النبى ﷺ فدعا له ومسح رأسه (١)

(٣٤١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا حسن يعنى الأشيب وأبو النضر قالا حدثنا زهير عن عروة بن عبد الله بن قشير عن معاوية بن قرة عن أبيه ، قال أبو النضر فى حديثه حدثنى زهير ثنا عروة بن عبد الله بن قشير أبو مهل الجعفى حدثنى معاوية بن قرة عن أبيه (٢) رضى الله عنه قال أتيت رسول الله ﷺ فى رهط من مزينة فبايعناه ، وأن قميصه لمطلق (٣) قال فبايعناه ، ثم أدخلت يدى فى جيب قميصه فمسست الخاتم (٤) قال عروة فما رأيت معاوية ولا ابنه - قال وأراه يعنى اياسا - فى شتاء قط ولا حر إلا مطلقى أزرارهما لا يزران (٥) .

عبد الله بن الامام احمد ومنه يعلم أنه وقع له هذا الحديث بأسناد عال من غير طريق أبيه (تخريجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد عن أبى العلا بن عمير قال كنت عند قتادة بن ملحان . . . الحديث وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

(باب) قرة بن أياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليمان بن أوس بن عمرو المزنى الصحابى ، وهو جد إياس بن معاوية بن قرة قاضى البصرة ، الموصوف بالذكاء ، وكان قرة يسكن البصرة ، روى عن النبى ﷺ أحاديث ، وروى عنه ابنه معاوية وبه كان يكنى اهـ من تهذيب النووى قال ابن أبى حاتم ويقال له قرة بن الأغر بن رباب وذكره ابن سعد فى طبقة من شهد الخندق وقال أبو عمر قتل فى حرب الأزارقة فى زمن معاوية وأرخه ابن خليفة سنة أربع وستين اهـ من الاصابة .

(٣٤٠) (تخريجه) (١) لم اره لغير الامام احمد ورجاله رجال الصحيح .

(٣٤١) (٢) فائدة ذكر السند بلفظ أبى النضر أنه قد صرح بالتحديث فى موضعين (الأول) قوله **حدثنا** عروة (الثانى) قوله **حدثنى** معاوية بدل العنعنة فيهما وفى هـذا تقوية للحديث لأن التحديث يفيد اتصال السند صريحا (٣) جملة حالية معناها أن قميصه صلى الله عليه وسلم كان محلول الازرار عند المبايعة ولفظ أبى داود (فبايعناه وإن قميصه لمطلق الازرار) (٤) أى خاتم النبوة وصفته كما أخرجه الترمذى عن جابر بن سمرة قال (وكان خاتم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الذى بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة) (٥) قال فى المختار . الزر بالكسر واحد أزرار القميص والزر بالفتح مصدر زر القميص أذا شد ازواره وبابه رد يقال أزرر عليك قميصك وزره بفتح الراء وضمها وكسرها اهـ ومعنى الجملة أن عروة لم ير معاوية ولا ابنه أياسا فى شتاء ولا صيف الا وازرار قميصهما محلولة غير مشدودة أسوة بما كان عليه ﷺ وقت ان بايع اباهما قرة على الاسلام (تخريجه) الحديث رواه ايضا ابو داود فى باب حل الازرار من كتاب اللباس قال المنذرى واخرجه الترمذى وابن ماجه وافاد المنذرى ان عروة فى السند جعفى كوفى وثقه

Marfat.com

« حرف الكاف »

(باب ما جاء فى كعب بن مالك الانصارى رضى الله عنه)

(٢٤٢) عن عمر بن كثير بن أفلح (١) قال قال كعب بن مالك : ما كنت فى غزاة أيسر للظهر والنفقة منى فى تلك الغزاة « يعنى غزوة تبوك » قال لما خرج رسول الله ﷺ قلت أتجهز غداً ثم ألحقه ، فأخذت فى جهازى فأمسيت ولم أفرغ ، فقلت آخذ فى جهازى غداً والناس قريب بعد ثم ألحقهم ، فأمسيت ولم أفرغ ، فلما كان اليوم الثالث أخذت فى جهازى فأمسيت ولم أفرغ ، فقلت أيهات صار الناس ثلاثا ، فاتنى ، فلما قدم رسول الله ﷺ جعل الناس يعتذرون إليه ، فجئت حتى قمت بين يديه فقلت ما كنت فى غزاة أيسر للظهر والنفقة منى فى هذه الغزاة ، فأعرض عنى رسول الله ﷺ وأمر الناس أن لا يكلمونا ، وأمرت نساؤنا أن يتحولن عنا ، قال فتسورت حائطا ذات يوم فاذا أنا بجابر بن عبد الله فقلت أى جابر ، نشدتك بالله هل علمتنى غششت الله ورسوله يوما قط ، قال فسكت عنى فجعل لا يكلمنى ، قال فبينا أنا ذات يوم إذ سمعت رجلا على الثنية يقول كعبا كعبا حتى دنا منى فقال : بشروا كعبا .

---

(١) زرعة الرازى وان قرة بن اياس لم يرو عنه غير ابنه معاوية وان هذا الحديث تفرد به عروة عن معاوية ولم يروه عن عروة غير زهير بن معاوية اه وافاد فى الخلاصة ان زهير بن معاوية احد الحفاظ الاعلام من رواة الجماعة وقال احمد وابو زرعة هو ثقة الا انه سمع من ابى اسحق بعد الاختلاط .

(باب) كعب بن مالك بن عمرو الصحابى الانصارى الخزرجى السلمى ، (بفتح السين واللام من بنى سلمة بكسر اللام) شهد العقبة واحداً وسائر المشاهد الا بدراوتبوك،وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وانزل فيهم (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لاملجأ من الله الا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا) والثلاثة هم كعب بن مالك ومرارة بن ربيعة وهلال بن امية ، وحديث تخلفهم عن غزوة تبوك طويل مشهور فى الصحيحين،روى عن كعب بنوه عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله بنو كعب و آخرون ، وهو احد شعراء رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، توفى بالمدينة زمن معاوية سنة ثلاث وخمسين اه ملخصا من تهذيب النووى .

(٢٤٢) (سنده) (١) ثنا اسماعيل قال انا ابن عون عن عمر بن كثير بن افلح الخ وفيه عمر بن كثير بن فليح بالتصغير وصوابه (أفلح) كما يعلم بالمراجعة (موجز القصة فى تخلفه عن غزوة تبوك) تخلف كعب بن مالك عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك بدون عذر ، وكان الحر شديداً والمسافة بعيدة ، والعدو كثيراً ، وقد أخبر رسول الله ﷺ أصحابه بما يريد ليتأهبوا أهبة غزوهم،قال كعب فطفقت اذا خرجت فى الناس بعد خروج رسول الله ﷺ يحزننى أنى لاأرى لى أسوة الا رجلا

Marfat.com

(٣٤٢) وعن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك (١) أن كعب بن مالك رضى الله عنه لما تاب الله عليه أتى رسول الله ﷺ ، فقال إن الله لم ينجنى إلا بالصدق ، وإن من توبتى إلى الله أن لا أكذب أبداً ، وإنى انخلع من مالى صدقة لله تعالى ورسوله ، فقال له رسول الله ﷺ : أمسك عليك بعض مالك فانه خير لك قال فإنى أمسك سهمى فى خيبر .

متهما بالنفاق أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ، ولم يذكرنى رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك ، فقال وهو جالس فى القوم : مافعل كعب بن مالك ، فقال رجل من بنى سلمة يارسول الله حبسه برداه والنظر فى عطفيه ، أى ليس له من عذر يمنعه عن مرافقتنا فى الغزو الا أعجابه بنفسه ولباسه ، فلما قدم رسول الله ﷺ الى المدينة جاءه المخلفون من أهل النفاق ، فطفقوا يعتذرون اليه ، ويحلفون له ، فقبل منهم ، واستغفر لهم ، ووكل سرائرهم الى الله ، وجاء كعب فقال يارسول الله . والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك ، فقال أماهذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك ، وكان على مثل حاله رجلان صالحان ممن شهدا بدرا قيل لهما مثل ماقيل له ، وهما مرارة بن ربيعة ، وهلال بن أمية ، ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلام هؤلاء الثلاثة من بين المتخلفين عقوبة لهم حتى يقضى الله فيهم ، قال كعب فاجتنبنا الناس ، وتغيروا لنا ، حتى تنكرت لى فى نفسى الأرض ، فما هى بالأرض التى أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ، فأما صاحباى فاستكانا ، وقعدا فى بيوتهما يبكيان ، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم ، فكنت أخرج فأشهد الصلاة ، وأطوف فى الأسواق ، ولا يكلمنى أحد ، وآتى رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو فى مجلسه بعد الصلاة ، فأقول فى نفسى هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ، وبعد أربعين ليلة أمرهم رسول الله ﷺ باعتزال نسائهم ، قال كعب فلبثت بذلك عشر ليال ، فكمل لنا خمسون ليلة ، ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا ، فبينا أنا جالس على الحال التى ذكر الله عز وجل ، قد ضاقت على نفسى وضاقت على الأرض بما رحبت ، سمعت صوتا على جبل سلع يقول . يا كعب بن مالك أبشر فخررت ساجداً ، وعرفت أن قد جاء فرج ، وقد كان أعلمهم رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى الفجر ، فذهب الناس يبشروننا ، فلما جاءنى الذى سمعت صوته على جبل سلع يبشرنى ، نزعت له ثوبى فكسوته أياهما ببشارته ، فانطلقت الى رسول الله ﷺ حتى دخلت المسجد ، فسلمت عليه ، ووجهه يبرق من السرور ، ويقول أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك ، فلما جلست بين يديه قلت يارسول الله . أن من توبتى أن انخلع من مالى صدقة الى الله والى رسوله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك ، قال فأنى أمسك سهمى الذى بخيبر ، قال وقلت يارسول الله . إن الله أنما أنجانى بالصدق ، وإن من توبتى الا أحدث الا صدقا مابقيت ، قال فأنزل الله عز وجل « لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار » الآيات الى قوله « وكونوا مع الصادقين » :

(٣٤٣) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا روح ثنا ابن جريج قال اخبرنى ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الخ وعبد الرحمن يروى عن جده وأبيه القصة ﴿ تخريجه ﴾ الحديث متفق عليه أخرجه

Marfat.com

« حرف الميم »

(باب ما جاء فى مصعب بن عمير رضى الله عنه)

(٣٤٤) عن خباب (١) (هو ابن الأرت) رضى الله عنه قال . هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغى وجه الله تبارك وتعالى ، فوجب أجرنا على الله عز وجل (٢) ، فمنا من مضى لم يأكل من أجره شيئا ، (٣) منهم مصعب بن عمير ، قتل يوم أحد فلم نجد شيئا نكفنه فيه إلا نمرة (٤) كنا إذا

البخارى فى عدة مواضع من صحيحه منها باب غزوة بدر وباب غزوة تبوك من كتاب المغازى وفى باب وفود الأنصار الى النبى ﷺ بمكة فى كتاب فضائل الأصحاب وفى باب صفة النبى ﷺ من كتاب الأنبياء وفى باب من أراد غزوة فورى بغيرها من كتاب الجهاد وفى تفسير سورة التوبة وفى باب من لم يسلم على من اقترف ذنبا الخ من كتاب الاستئذان ، وأخرجه مسلم أواخر صحيحه فى باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه من كتاب التوبة وأخرجه احمد فى مسنده من عدة طرق مطولا ومختصراً وغيرهم ورواية احمد المطولة تجدها برقم ٣٠١ من كتاب التفسير باب لقد تاب الله على النبى والمهاجرين الخ من تفسير سورة التوبة وما بعدها .

(باب) مصعب بن عمير الصحابى رضى الله عنه هو أبو عبد الله مصعب بن عمير بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى بن كلاب بن مرة القرشى العبدرى ، كان من فضلاء الصحابة وخيارهم ، ومن السابقين إلى الاسلام . أسلم ورسول الله ﷺ فى دار الأرقم وكتم إسلامه خوفا من أمه وقومه ، وكان يختلف إلى رسول الله ﷺ سرا ، فبصر به عثمان بن طلحة العبدرى يصلى فأعلم به أمه وأهله فحبسوه ، فلم يزل محبوساً الى أن هاجر الى الحبشة ثم عاد الى مكة ثم هاجر إلى المدينة بعد العقبة الأولى ليعلم الناس القرآن ويصلى بهم ويفقههم فى الدين فنزل على أسعد بن زراره وكان يسمى بالمدينة (المقرىء) قالوا وهو أول من جمع الجمعة بالمدينة وأسلم على يديه سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وكفى بذلك فضلا وأثرا فى الاسلام قال البراء بن عازب أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير . شهد بدرا وأحدا واستشهد بأحد ومعه لواء المسلمين قيل كان عمره إذ ذاك أربعين سنة وكان قبل اسلامه أنعم فتى بمكة وأجوده حلة وأكمله شبابا وجمالا وجودا وكان أبواه يحبانه حبا كثيرا وكانت أمه تكسوه أحسن ما يكون من الثياب وكان أعطر أهل مكة ثم انتهى به الحال فى الاسلام إلى أن كان عليه بردة مرقوعة بفروة وكان مصعب زوج حمنة بنت جحش رحمها الله ورضى الله عنهما اه من تهذيب الامام النووى .

(٣٤٤)(١) (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى قال سمعت شقيقا سمعت خبابا (ح) وأبو معاوية ثنا الأعمش عن شقيق عن خباب قال : الحديث (غريبه) (٢) أى ثبت أجرنا على الله عز وجل فضلا منه ورحمة (٣) يريد أن يقول فمنا فريقين فريق عجل الله له بالموت فلم ينل من الدنيا شيئا وهؤلاء لهم أجرهم الكامل عند ربهم وفريق آخر مد الله له فى أجله ، ونال من ثمار الفتوح الاسلامية ومغانمها حظا ، ومن الفريق الأول مصعب بن عمير رضى الله عنه (٤) (نمرة) بفتح النون وكسر الميم

Marfat.com

غطينا بها رأسه خرجت رجلاه ، وإذا غطينا رجليه خرج رأسه ، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نغطى بها رأسه ونجعل على رجليه إذخرا،(١) ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها يعنى يجتنيها (٢)

﴿ باب ما جاء فى معاذ بن جبل رضى الله عنه ﴾

(٣٤٥) عن عمر هو ابن الخطاب رضى الله عنه (٣) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول فى معاذ بن جبل رضى الله عنه ، إنه يحشر يوم القيامة بين يدى العلماء نبذة (٤)

كساء فيه خطوط بيض وسود تلبسه الاعراب قال ابن الأثير والجمع نمار قاله فى المصباح (١)(الاذخر) بكسر الهمزة والخاء بينهما دال معجمة ساكنة نبات معروف ذكى الريح وإذا جف ابيض كذا فى المصباح (٢) معنى (أينعت) نضجت ، وقوله (يهدبها) بفتح الياء المثناة وكسر الدال المهملة وضمها بعدها باء موحدة معناه يجتنيها وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة الرسول ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان وأصحاب السنن وقد سبق فى الجنائز .

﴿ باب ﴾ معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس أبو عبد الرحمن الصحابى الأنصارى الخزرجى الفقيه الفاضل الصالح ، اسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ، وشهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار ، ثم شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبد الله بن مسعود . وثبت فى الصحيحين أن رسول الله ﷺ أرسله الى اليمن يدعوهم الى الاسلام وشرائعه ، وروى أنه قال له لما ودعه « حفظك الله من بين يديك ومن خلفك ، وعن يمينك وعن شمالك ومن فوقك ومن تحتك ، ودرأ عنك شرور الانس والجن » ومعاذ رضى الله عنه أحد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، وأحد الذين كانوا يفتون على عهده ﷺ . قال عنه أبو نعيم وغيره: « إمام الفقهاء ، وكنز العلماء ، وشهد العقبة وبدرا والمشاهد ، كان من أفضل شباب الأنصار حلما وحياء وسخاء ، وكان جميلا وسيما سمحا لا يسأل شيئا إلا أعطاه » ، وقدم من اليمن فى خلافة أبى بكر، فتوفى شهيداً فى طاعون عمواس بالشام سنة ثمانى عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة اه ملخصا من التهذيب للنووى والاصابة للحافظ

(٣٤٥) ﴿ سنده وسياق متنه كما فى المسند ﴾ (٣) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا أبو المغيره وعصام بن خالد قالا ثنا صفوان عن شريح بن عبيده وراشد بن سعد وغيرهما قالوا: لما بلغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه (مرغ) حُدِّث أن بالشام وباءا شديدا قال بلغنى أن شده الوباء فى الشام فقلت أن أدركنى أجلى وأبو عبيده بن الجراح حى استخلفته فان سألنى الله لم استخلفته على أمة محمد ﷺ قلت انى سمعت رسولك ﷺ يقول (إن لكل نبى أمينا وأمينى أبو عبيده بن الجراح) فأنكر القوم ذلك وقالوا ما بال عليا قريش يعنون بنى فهر ثم قال فان أدركنى اجلى وقد توفى أبو عبيده استخلفت معاذ بن جبل فان سألنى ربى عز وجل لم استخلفته قلت سمعت رسولك ﷺ يقول : (أنه يحشر يوم القيامة بين يدى العلماء نبذه) ﴿ غريبه ﴾ (٤) نبذ الشىء من يده طرحه ورمى به وانتبذ الرجل اعتزل ناحية وجلس

Marfat.com

(٣٤٦) ﴿ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ أرحم أمتى [illegible] وأشدها فى دين الله عمر ، وأصدقها حياءً عثمان ، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل (رضى الله عنهم) .

(٣٤٧) ﴿ وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه ﴾ (٢) قال أتينى رسول الله ﷺ فقال يامعاذ انى لأحبك ، فقلت يا رسول الله ، وأنا والله أحبك ، قال فأنى اوصيك بكلمات تقولهن فى كل صلاة . اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

(٣٤٨) ﴿ وعن عاصم بن حميد ﴾ (٣) عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه ، ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشى تحت راحلته

نبذة ونبذه بضم النون وفتحها هكذا فى الأساس فالمعنى أنه يتقدم العلماء مبلغ نبذه أى رمية بسهم أو نحوه أو يتقدمهم وحده وفى رواية (برتوه) قال فى النهاية وفى حديث معاذ انه يتقدم العلماء يوم القيامة برتوه ، اى برمية سهم وقيل بميل وقيل مدى البصر اه

(٣٤٦) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبى قلابه عن انس قال الخ ولم يتم الشيخ رحمه الله هذا الحديث كما فى المسند وبقيته: (واقرؤها لكتاب الله أبى وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ولكل أمة امين وامين هذه الامة ابو عبيده بن الجراح) قال النووى فى التهذيب رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه بأسانيد صحيحه حسنة وقال الترمذى هو حديث حسن صحيح اه

(٣٤٧) ﴿ سنده ﴾ (٢) ثنا ابو عاصم ثنا حيوه حدثنى عقبه بن مسلم ثنا ابو عبد الرحمن الحبلى عن الصنابحى عن معاذ قال الخ ﴿ تخريجه ﴾ قال النووى فى تهذيبه روينا بالاسناد الصحيح فى سنن ابى داود والنسائى عن معاذ ان رسول الله ﷺ اخذ بيده وقال يا معاذ والله انى لأحبك وقال اوصيك يا معاذ لا تدعن فى دبر كل صلاه تقول اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

﴿ تخريجه ﴾ رجال اسناده عند الامام احمد ثقات كما يعلم بمراجعة كتب الرجال وله شاهد عند الطبرانى وأبى نعيم فى الحلية بلفظ (معاذ بن جبل أمام العلماء يوم القيامة برتوة) أخرجاه عن محمد ابن كعب مرسلا قال الهيثمى فيه عبد الله بن محمد بن أزهر الأنصارى لم أعرف حاله وبقية رجاله رجال الصحيح اه وله شاهد آخر أخرجه محمد بن عثمان بن أبى شيبة فى تاريخه عن أبى عون الثقفى مرسلا بلفظ (يأتى معاذ يوم القيامة أمام الناس برتوه) وأورده ابن شاكر من طرق عن محمد بن الخطاب والرتوة بفتح الراء المهملة وسكون المثناة وفتح الواو وله شاهد ثالث عند ابن أبى شيبة عن محمد بن عبد الله ، الثقفى مرسلا أيضا بلفظ (معاذ بين يدى العلماء يوم القيامة برتوة) أفاده فى الجامع الصغير والاصابة ومنتخب كنز العمال .

(٣٤٨) ﴿ سنده ﴾ (٣) ثنا أبو المغيرة ثنا صفوان حدثنى راشد بن سعد عن عاصم بن حميد عن معاذ ابن جبل قال الخ ﴿ لإسناد آخر للحديث ﴾ ثنا الحكم بن نافع أبو اليمان ثنا صفوان بن عمرو عن راشد

Marfat.com

(١) فلما فرغ قال يامعاذ إنك عسى أن لا تلقانى بعد عامى هذا أولعلك أن تمر بمسجدى هذا أو قبرى،فبكى معاذ جشعا (٢) لفراق رسول الله ﷺ ،وفى رواية (٣)فقال النبى ﷺ لا تبك يامعاذ للبكاء أوان ، أن البكاء من الشيطان،ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال أن أولى الناس بى المتقون من كانوا وحيث كانوا (٤) .

(٣٤٩)(وعن عمرو بن ميمون الاودى) (٥) قال:قدم علينا معاذ بن جبل اليمنى رسول رسول الله ﷺ فسمعته (٦) من السحر رافعا صوته بالتكبير أجش الصوت (٧) فألفيت عليه محبتى فما فارقته حتى حثوت عليه التراب بالشام ميتا رحمه الله . ثم نظرت الى أفقه الناس (٨) بعده فأتيت عبد الله بن مسعود فقال لى : كيف أنت اذا أتت عليكم أمراء يصلون الصلاة لغير وقتها (٩) قال فقلت ماتأمرنى إن أدركنى ذلك قال صل الصلاة لوقتها ، واجعل ذلك معهم سبحة .

ابن سعد عن عاصم بن حميد السكونى أن معاذا لما بعثه النبى ﷺ إلى اليمن خرج معه النبى ﷺ يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشى تحته راحلته فلما فرغ قال يامعاذ إنك عسى ان لاتلقانى بعد عامى هذا ولعلك أن تمر بمسجدى وقبرى فبكى معاذ بن جبل جشعاً لفراق رسول الله ﷺ فقال النبى ﷺ لا تبك يامعاذ البكاء أوان ، البكاء من الشيطان (غريبه) (١) أى بجوارها والظاهر أن ركوبه هذا كان بأمر منه ﷺ وقوله(فلما فرغ) أى النبى ﷺ من وصيته التى وصى بها معاذا وقوله(أولعلك) كذا فى المسند والظاهر التعبير بالواو كما فى الرواية الثانية للحديث (٢) قال فى النهاية الجشع الجزع لفراق الالف ومنه الحديث «فبكى معاذ جشعا لفراق رسول الله ﷺ » (٣) قوله «فى رواية» تقدمت باسنادها ومتنها بعد ذكر مسند الحديث (٤) يشير بذلك الى أن فراقه اياه لا يؤثر فى الصلة والمحبة ما دامت التقوى فى الصدر فالمتقون أقرب الناس اليه ﷺ (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) وفيه تسلية لمعاذ رضى الله عنه .

(تخريجه) قال الشيخ رحمه الله أوزده الهيثمى وقال رواه أحمد باسنادين ورجال الاسنادين رجال الصحيح غير راشد بن سعد وعاصم بن حميد وهما ثقتان اه وقد مر الحديث فى باب ما جاء فى بعث معاذ من حوادث السنة العاشرة فى ص ٢١٥ من الجزء ٢١ وأورده البيهقى فى الجنائز وقال رواه البزار ، ورجاله ثقات ورواه الطبرانى فى الكبير .

(٣٤٩) (٥) (سنده) ثنا الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعى عن حسان بن عطية حدثنى عبد الرحمن ابن سابط عن عمرو بن ميمون الاودى قال الخ (غريبه) (٦) السحر بفتحتين آخر الليل قبيل الفجر (٧) غليظ الصوت وهو بفتح الهمزة والجيم وتشديد الشين المعجمة (٨) كذا بخط الشيخ رحمه الله أفعل تفضيل من الفقه وكذا الرواية فى سنن أبى داود ولكنها فى المسند (إلى أنف الناس بعده) ومعناها مستقيم فقد ذكر فى القاموس من معانى الأنف السيد قال وأنف كل شىء أوله وبناء عليه فالمقصود هو : ثم نظرت إلى سيد الناس بعد معاذ أو إلى أولهم فى الفقه والتزام السنة فاذا هو عبد الله بن مسعود (٩) أى لغير وقتها المختار كما هو الواقع منهم وقوله سبحة بالضم أى نافلة (تخريجه) رواه أبو داود فى باب إذا أخر الامام الصلاة عن الوقت من كتاب الصلاة حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقى ثنا الوليد

Marfat.com

(٢٥٠) ﴿ وعن أبي منيب الأحدب ﴾ (١) قال خطب معاذ بالشام فذكر الطاعون فقال : إنها رحمة ربكم (٢) ، ودعوة نبيكم (٣) ، وقبض الصالحين قبلكم (٤) ، اللهم دخل على آل معاذ نصيبهم من هذه الرحمة ، ثم نزل من مقامه ذاك . فدخل على عبد الرحمن بن معاذ (٥) ، فقال عبد الرحمن الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ، فقال معاذ ستجدني إن شاء الله من الصابرين

ثنا الأوزاعي حدثني حسان عن عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون الاودي قال : قدم علينا معاذ ابن جبل اليمن رسولا رسول الله ﷺ إلينا قال فسمعت تكبيره مع الفجر رجل أجش الصوت قال فألقيت عليه محبتي فما فارقته حتى دفنته بالشام ميتاً ثم نظرت إلى أفقه الناس بعده فأتيت ابن مسعود فلزمته حتى مات فقال قال لي رسول الله ﷺ كيف بكم إذا أتت عليكم أمراء يصلون الصلاة لغير ميقاتها قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك يارسول الله قال صل الصلاة لميقاتها واجعل صلاتك معهم سبحة وسكت عنه أبو داود هو والمنذري وبه تعلم أن في رواية أحمد اسقاط كلمة هي (فسمعته) قبل قوله (من السحر) ونظم الكلام هكذا : (فسمعته من السحر رافعا صوته بالتكبير) الخ .

(٢٥٠) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ثنا ثابت بن يزيد ثنا عاصم عن أبي منيب الاحدب قال الخ ﴿ غريبه وشرحه ﴾ (٢) أي لحديث أنس بن مالك « الطاعون شهادة لكل مسلم » ولحديث أبي هريرة « المبطون شهيد والمطعون شهيد » ولحديث عائشة زوج النبي ﷺ أنها سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون فأخبرها نبي الله ﷺ أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله الله رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له الا كان له مثل أجر الشهيد ، وروى هذه الاحاديث البخاري في كتاب الطب من صحيحه (٣) أي لحديث أبي بردة بن قيس أخي أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ « اللهم اجعل فناء أمتي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون » قال المنذري رواه أحمد باسناد حسن والطبراني في الكبير ورواه الحاكم من حديث أبي موسى وقال صحيح الاسناد اه قلت وأقره عليه الذهبي والمراد بالامة هنا أصحابه وقد اختار الله لمعظمهم الشهادة إما بالقتل وإما بالطاعون إعظاما لاجورهم قال الراغب نبه بالطعن على الشهادة الكبرى وهي القتل في سبيل الله وبالطاعون على الشهادة الصغرى وقال غيره أراد ﷺ أن يحصل لخيار أمته أرفع أنواع الشهادة وهو القتل في سبيل الله بأيدي أعدائهم إما من الانس واما من الجن (٤) أي سبب قبض أرواحهم (٥) أي ولد أصابه الطاعون ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ المنذري في أواخر كتاب الجهاد من كتابه (الترغيب والترهيب) بهذا اللفظ وقال رواه احمد باسناد جيد اه ورواه الحاكم في المستدرك حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر أنا بن وهب اخبرني عثمان بن عطاء عن أبيه أن معاذ بن جبل رضي الله عنه قام في الجيش الذي كان عليه حين وقع الوبا . فقال يا أيها الناس هذه رحمة ربكم ودعوة نبيكم وحب الصالحين قبلكم ثم قال معاذ وهو يخطب اللهم أدخل على آل معاذ نصيبهم الأوفى من هذه الرحمة فبينا هو كذلك اذ أتى فقيل طعن ابنك عبد الرحمن فلما ان رآه أباه معاذ قال يقول عبد الرحمن يا أبه الحق من ربك فلا تكونن من الممترين قال يقول معاذ ستجدني إن شاء الله من الصابرين

Marfat.com

(٣٥١) ﴿ وعن اسماعيل بن عبيد الله ﴾ (١) قال قال معاذ بن جبل (رضى الله عنه) سمعت رسول الله ﷺ يقول : ستهاجرون إلى الشام فيفتح لكم . ويكون فيكم داء كالدمل (٢) أو كالحزة يأخذ بمراق (٣) الرجل ، يستشهد الله به أنفسهم ، ويزكى بها أعمالهم ، اللهم إن كنت تعلم أن معاذ بن جبل سمعه من رسول الله ﷺ فأعطه هو وأهل بيته الحظ الأوفر منه ، فأصابهم الطاعون فلم يبق منهم أحد ، فطعن فى أصبعه السبابة فكان يقول مايسرنى أن لى بها حمر النعم

﴿ باب ماجاء فى معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه ﴾

فمالت من الجمعة إلى الجمعة آل معاذ كلهم ثم كان هو آخرهم سكت عنه الحاكم وثبت فى مسند أحمد من عدة طرق حسان وصحاح أن شرحبيل بن حسنة أنكر على عمرو بن العاص أمره الناس أن يتفرقوا عن الطاعون فى الشعاب والاودية حينما وقع بالشام فقال لقد صحبت رسول الله ﷺ وعمرو أضل من بعير أهله (يريد أنه كان وقتئذ كافرا) انه دعوة نبيكم ورحمة ربكم وموت الصالحين قبلكم فاجتمعوا له ولاتفرقوا عنه فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال صدق ومنه يعلم ان امره إياهم بالتفرق عنه كان لعدم بلوغه الخبر عن رسول الله ﷺ فى ذلك ولك ان تقول ان عمرا راعى الاسباب العادية فأمر جنده بالتفرق فى هذه البقاع حيث يطيب الهواء وشرحبيل غلب جانب التوكل على جانب الحيطة والحذر والله اعلم . راجع الفتح الربانى وشرحه فى ابواب الطاعون والوباء ج ١٧ ص ٢٠٣ وما بعدها .

(٣٥١) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا أبو أحمد الزبيرى ثنا مسرة بن معبد عن اسماعيل بن عبيد الله قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بضم الدال المهملة وفتح الميم المشددة وقوله أو كالحزة بضم الحاء المهملة وفتح الزاى المشددة القطعة من اللحم قال الجوهرى حزه واحتزه قطعه (٣) هو بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف قال فى النهاية المراق ما سفل من البطن فما تحته من المواضع التى ترق جلودها واحدها مرق قاله الهروى وقال الجوهرى لا واحد لها اه وهذا الحديث من أعلام النبوة فقد فتح المسلمون الشام ووقع بهم الطاعون الذى ذكرت أماراته فى هذا الحديث فى عهد عمر سنة ثمان عشرة ﴿ تخريجه ﴾ قال المنذرى رواه أحمد عن اسماعيل بن عبيد الله عن معاذ ولم يدركه اه ومثله قال الهيثمى ورمز السيوطى فى الجامع الصغير لصحته .

﴿ باب ﴾ معاوية بن أبى سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى ، القرشى الاموى ، أبو عبد الرحمن ، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، يجتمع أبواه فى عبد شمس . أسلم هو وأبوه أبو سفيان وأخوه يزيد بن أبى سفيان وأمه هند عند فتح مكة ، وشهد مع رسول الله ﷺ حنينا وكان أحد الكتاب لرسول الله ﷺ ، وهو أخو أم المؤمنين حبيبة بنت أبى سفيان . ولى عمر أخاه يزيد على الشام حتى مات سنة بضع عشرة فولاد عمر مكان أخيه يزيد فلم يزل معاوية واليا على الشام فى عهد عمر إلى نهايته ، وأقره عثمان مدة خلافته وأضاف اليه الشام كلها ، وافتتح فى سنة سبع وعشرين جزيرة قبرص

Marfat.com

(٣٥٢) ﴿ عن العرباض بن سارية السلمى ﴾ (١) قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعونا الى السحور فى شهر رمضان : هلم (٢) الى الغداء المبارك ، ثم سمعته يقول : اللهم علم معاوية الكتاب (٣) والحساب وقه العذاب .

(٣٥٣) ﴿ عن عبد الرحمن بن أبى عميرة ﴾ (٤) عن النبى ﷺ أنه ذكر معاوية فقال : « اللهم اجعله هادياً مهديا واهد به (٥) .

(٣٥٤) ﴿ حدثنا روح ﴾ ثنا أبو أمية عمرو بن يحيى بن سعيد قال سمعت جدى يحدث أن معاوية أخذ الاداوة (٦) بعد أبى هريرة يتبع رسول الله ﷺ بها ، وكان أبو هريرة قد اشتكى

بويع أميرا للمؤمنين بتنازل الحسن بن على رضى الله عنهما حقنا لدماء المسلمين فى سنة احدى وأربعين فلم يزل أميرا للمؤمنين حتى توفى بدمشق فى رجب عام ستين من الهجرة وكانت مدة ولايته عشرين سنة ومدة خلافته عشرين كذلك هذا وقد سئل الامام أحمد عما جرى بين على ومعاوية فقرأ (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) وقال الميمونى قال لى احمد بن حنبل يا أبا الحسن اذا رأيت رجلا يذكر أحدا من الصحابة بسوء فاتهمه على الاسلام اه من تاريخ بن كثير .

(٣٥٢) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن معاوية ، يعنى بن صالح ، عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبى رهم عن العرباض بن سارية السلمى قال : الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٢) « هلم » كلمة بمعنى الدعاء الى الشىء وأهل الحجاز ينادون بها بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع وعليه قوله تعالى (والقائلين لاخوانهم هلم الينا) وحديث العرباض (هلم إلى الغداء المبارك) والمدعو الى الغداء جماعة وبنو تميم يلحقونها بالضمائر التى تطابق فيقولون هلمى وهلما وهلموا وهلممن وتستعمل لازمة كما ذكرنا ومتعدية نحو (هلم شهداءكم) أى احضروهم اه من المصباح ملخصا (٣) الكتاب مصدر بمعنى الكتابة قال فى المصباح كتب كتبا من باب قتل وكتبة بالكسر وكتابا والاسم الكتابة اه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه البزار وأحمد فى حديث طويل والطبرانى وفيه الحارث بن زياد ولم أجد من وثقه ولم يرو عنه غير يونس بن سيف وبقية رجاله ثقات وفى بعضهم خلاف اه .

(٣٥٣) ﴿ سنده ﴾ (٤) حدثنا على بن بحر ثنا الوليد بن مسلم ثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبى عميرة الخ . ﴿ غريبه ﴾ (٥) وهاديا ، دالا على الحق داعيا اليه (مهديا) منتفعا بما علمه الله من الحكمة فان قلت مافائدة قوله (وأهد به) بعد قوله « هاديا » والجواب أنه لايلزم من دعاء الداعى الى الحق عمل المدعو اليه به لذلك دعا له النبى ﷺ بأن يهدى الله الناس على يديه ﴿ تخريجه ﴾ أورده ابن كثير فى تاريخه بهذا الاسناد وقال : وهكذا رواه الترمذى عن محمد بن يحيى عن ابى مسهر عن سعيد بن عبد العزيز به وقال حسن غريب اه ثم أورد له جملة من الشواهد والمتابعات :

(٣٥٤) ﴿ غريبه ﴾ (٦) (الاداوة) بكسر الهمزة وفتح الواو المطهرة وهى الاناء الذى يحمل

Marfat.com

فبينما هو يوضىء رسول الله ﷺ اذ رفع رأسه اليه مرة أو مرتين فقال : « يامعاوية إن وليت أمراً فاتق الله عز وجل واعدل » ، قال معاوية : فما زلت أظن أنى مبتلى بعمل لقول النبى ﷺ حتى ابتليت (١) .

(٣٥٥) (عن أبى مجلز) (٢) قال . خرج معاوية على الناس فقاموا له فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار » وفى رواية (٣) قال خرج معاوية على ابن عامر وابن الزبير فقام له ابن عامر ولم يقم له ابن الزبير فقال معاوية لابن عامر اجلس فأنى سمعت رسول الله ﷺ يقول . « من أحب أن يتمثل له العباد قياما فليتبوأ مقعده من النار » .

(٣٥٦) (عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس) (٤) أن معاوية أخبره أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر من شعره بمشقص فقلنا لابن عباس . مابلغناهذا الامر الا عن معاوية فقال . ما كان معاوية على رسول الله صلى الله عليه وسلم متهما .

ماء الوضوء وقد كان الذى يوضىء رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أبو هريرة فلما مرض فترة خلفه معاوية فى ذلك (١) تقدم فى ترجمة معاوية أنه ولى الشام عشرين عاما وولى أمارة المؤمنين عشرين عاما أخرى وكان يغزو الروم فى كل سنة مرتين مرة فى الصيف ومرة فى الشتاء وأما ما كان بينه وبين ابن عمة أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه بعد قتل عثمان رضى الله عنه فكان على سبيل الاجتهاد والرأى وكان الحق مع على ومعاوية معذور عند جمهور العلماء سلفا وخلفا (تخريجه) أورده الهيثمى وقال : رواه أحمد واللفظ له وهو مرسل ورواه أبو يعلى فوصله فقال فيه (عن معاوية) قال . انبعث رسول الله ﷺ بوضوء فلما توضأ نظر الى فقال يا معاوية ان وليت أمرا فاتق الله وأعدل فما زلت أظن أنى مبتلى بعمل حتى وليت ، ورواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وقال فى الأوسط (فأقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم) باختصار ورجال أحمد وأبى يعلى رجال الصحيح اه وكان ايراد الهيثمى لهذا الحديث بلفظ (عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص أن معاوية أخذ الاداوة بعد أبى هريرة الخ) وبه تعلم من هو سعيد جد عمرو بن يحيى فى السند والله أعلم :

(٣٥٥) (سنده) (٢) **حدثنا** مروان بن معاوية الفزارى ثنا حبيب بن الشهيد عن أبى مجلز قال الخ (٣) وفى رواية (سندها) **حدثنا** اسماعيل ثنا حبيب بن الشهيد عن أبى مجلز الخ (ومجلز) بوزن (منبر) (تخريجه) رواه أبو داود وسكت عنه هو والمنذرى وأخرجه الترمذى أيضا وقال حسن .

(٣٥٦) (سنده) (٤) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا مروان بن شجاع قال حدثنى خصيف عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس الخ (تخريجه) أخرج الشق الاول منه مسلم إلى قوله بمشقص ولم اقف على من اخرج الباقى قاله الشيخ رحمه الله عند ذكره لهذا الحديث فى كتاب الحج ص ١٩٠ ج ١٢ من الفتح الربانى .

Marfat.com

(٣٥٧) ﴿ عن سعيد بن المسيب ﴾ (١) أن معاوية دخل على عائشة فقالت له أما خفت أن أقعد لك رجلا فيقتلك فقال ما كنت لتفعليه وأنا فى بيت أمان وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يعنى . « الايمان قيد الفتك . (٢) كيف أنا فى الذى بينى وبينك وفى حوائجك قالت : صالح قال فدعينا ولياهم حتى نلقى ربنا عز وجل .

﴿ باب ﴾ ماجاء فى معن بن يزيد السلمى رضى الله عنهما

(٣٥٨) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا هشام بن سعيد أنا أبو عوانة عن أبى الجويرية عن معن بن يزيد السلمى رضى الله عنهما سمعته يقول : بايعت رسول الله ﷺ أنا وأبى وجدى ، وخاصمت إليه فأفلجنى (٣) ، وخطب على فأنكحنى (٤) .

---

(٣٥٧) بهذا سنده ﴿ غريبه ﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة قال أنا على بن زيد عن سعيد بن المسيب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) اى يمنع من الفتك الذى هو القتل بعد الامان غدرا كما يمنع القيد من التصرف ﴿ تخريجه ﴾ أورده فى الجامع الصغير للسيوطى بلفظ (الايمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن) وعزاه إلى البخارى فى التاريخ وابى داود والحاكم عن ابى هريره وإلى احمد فى المسند عن الزبير بن العوام وعن معاوية قال شارحه واسناده جيد اه .

﴿ باب ﴾ معن بن يزيد بن الاخنس بن حبيب السلمى الصحابى أبو يزيد ، روى عنه أبو الجويرية الجرمى وسهيل بن دراع وعتبة بن واقع ، وكان ينزل الكوفة ودخل مصر ثم سكن دمشق ، وشهد وقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس سنة أربع وستين ويقال إنه كان مع معاوية فى حروبه قال ابن عساكر شهد فتح دمشق وكان له مكان عند عمر بن الخطاب وذكره أبو زرعة الدمشقى فيمن سكن الشام وقتل بمرج راهط اه ملخصاً من الاصابة .

(٣٥٨) ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى حكم لى وقهرنى على خصمى (٣) أى طلب فى النكاح فأجيب يقال خطب المرأة الى وليها اذا أرادها الخاطب لنفسه وخطبها على فلان اذا أرادها لفلان هذا لا لنفسه ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى فى باب اذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر أوائل **كتاب الزكاة** **حدثنا** محمد بن يوسف امرائيل **حدثنا** أبو الجويرية أن معن بن يزيد رضى الله عنه حدثه قال بايعت رسول الله ﷺ أنا وأبى وجدى . وخطب على فأنكحنى ، وخاصمت اليه وكان ابو يزيد أخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل فى المسجد فجئت فاخذتها فاتيته بها فقال والله ما إياك أردت ، فخاصمه الى رسول الله ﷺ ، فقال : لك ما نويت يا يزيد ولك ما أخذت يا معن وفيه من الفوائد جواز التحاكم بين الاب والابن وأن ذلك بمجرده لا يكون عقوقا وفيه أن للمتصدق أجر ما نواه وأن وقع ماله فى يد من لا يريده .

Marfat.com

﴿ باب ماجاء فى المقداد بن الأسود الكندى رضى الله عنه ﴾

(٣٥٩) ﴿ عن بريدة الاسلمى رضى الله عنه ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل يحب من أصحابى أربعة ، أخبرنى أنه يحبهم ، وأمرنى أن أحبهم ، قالوا من هم يارسول الله : قال إن عليا منهم ، وأبو ذر الغفارى ، وسلمان الفارسى ، والمقداد بن الاسود الكندى رضى الله عنهم ،

(٣٦٠) ﴿ وعن ابن مسعود رضى الله عنه ﴾ (٢) قال : لقد شهدت من المقداد مشهدا لان أكون أنا صاحبه أحب إلى مما عُدِل به (٣) أتى رسول الله ﷺ وهو يدعو على المشركين فقال والله يا رسول الله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى (إذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون) ولكن نقاتل عن يمينك وعن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك ، فرأيت وجه رسول ﷺ يشرق وسر بذلك (٤) .

(باب) المقداد بن الأسود هو أبو الأسود وقيل أبو عمرو وقيل أبو معبد الصحابى المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البهرانى الكندى ، فهو ابن عمرو حقيقة ، واشتهر بالمقداد بن الأسود لأنه كان فى حجر الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب الزهرى ، فتبناه فنسب اليه ، وهو قديم الاسلام والصحبة ، قال ابن مسعود أول من أظهر اسلامه بمكة سبعة ، منهم المقداد بن الاسود ، وهاجر الى الحبشة ، ثم عاد إلى مكة ، ثم هاجر الى المدينة ، وشهد مع رسول الله ﷺ بدرا واحدا وسائر المشاهد ، زوجه رسول الله ﷺ بنت عمه ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ، فولدت له عبد الله وكريمة توفى فى خلافة عثمان بن عفان سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن سبعين سنة ودفن بالبقيع رضى الله عنه .

(٣٥٩) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا ابن نمير عن شريك ثنا ابو ربيعة عن ابن بريدة عن أبيه قال الخ ﴿ تخريجه ﴾ عزاه الحافظ فى الاصابة الى الترمذى وابن ماجه قال وسنده حسن وقال النووى فى التهذيب مانصه وفى الترمذى عن بريدة قال قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل أمرنى بحب أربعة وأخبرنى أنه يحبهم قيل يارسول الله سمهم لنا فقال على منهم يقول ذلك ثلاثا وأبو ذر والمقداد وسلمان قال الترمذى حديث حسن اه .

(٣٦٠) ﴿ سنده ﴾ (٢) حدثنا عبد الله **حدثنى** أبى ثنا عمرو بن محمد أبو سعيد يعنى العنقزى أنا اسرائيل (ح) وأسود بن عامر ثنا اسرائيل (ح) وثنا أبو نعيم ثنا اسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال قال عبد الله لقد شهدت من المقداد ، قال أبو نعيم : بن الاسود ، مشهداً الخ ومنه يعلم أن شيوخ احمد فى الحديث ثلاثة العنقزى وأسود وأبو نعيم كلهم عن اسرائيل قال فى التقريب عمرو بن محمد العنقزى بفتح المهملة والقاف بينهما نون ساكنة وبالزاى أبو سعيد الكوفى ثقة من التاسعة اه واسرائيل هو ابن يونس بن أبى اسحق السبيعى ومخارق بوزن مساعد هو ابن عبد الله بن جابر البجلى الاحمسى وطارق بن شهاب بجلى احمسى كوفى أفاده القسطلانى ﴿ غريبه ﴾ (٣) قوله (ما عدل به) أى وزن به من شىء يقابله من الخير كائنا ما كان وهو بالبناء للمجهول (٤) اد فى المسند بعد هذا مانصه :

Marfat.com

حرف النون الى الياء مهمل (حرف الياء التحتية)

(باب ماجاء فى يوسف بن عبد الله بن سلام رضى الله عنهما)

(٣٦١) (عن يحيى بن أبى الهيثم) (١) قال سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام يقول . أجلسنى النبى ﷺ فى حجره ، ومسح على رأسى ، وسمانى يوسف .

د قال أسود فرأيت وجه رسول الله ﷺ يشرق لذلك وسره ذلك قال أبو نعيم فرأيت رسول الله ﷺ أشرق وجهه وسره ذاك ، اه قال القسطلانى وعند ابن أسحق أن هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبى ﷺ الى الصفراء وبلغه أن قريشا قصدت بدراً وان ابا سفيان نجا بمن معه فاستشار الناس الناس فقام أبو بكر رضى الله عنه فقال فأحسن ثم عمر رضى الله عنه كذلك ثم المقداد فذكر نحو مافى الحديث وزاد والذى بعثك بالحق نبيا لو سلكت برك الغماد لجاهدنا معك من دونه قال فقال أشيروا على قال فعرفوا أنه يريد الأنصار وكان يتخوف أن لا يوافقوه لأنهم لم يبايعوه الا على نصرته ممن يقصده لا أن يسير بهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ رضى الله عنه امض يارسول الله لما أمرت به فنحن معك قال فسره قوله ونشطه اه (تخريجه) أخرجه البخارى فى كتاب المغازى من صحيحه فى باب قول الله تعالى (اذتستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم) الخ **حدثنا** أبو نعيم **حدثنا** اسرائيل عن مخرق عن طارق بن شهاب قال سمعت ابن مسعود يقول الحديث وأخرجه الحاكم من طريق عبيد الله بن موسى أنا اسرائيل به وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى والظاهر أنه يريد لم يخرجاه من طريق عبيد الله بن موسى والا فقد أخرجه البخارى من طريق أبى نعيم كما رأيت .

(**باب**) يوسف بن عبد الله بن سلام الاسرائيلى أبو يعقوب سماه النبى ﷺ ومسح رأسه قال البخارى له صحبة وذكره ابن سعد فى الطبقة الخامسة من الصحابة وقال أبو حاتم ليست له صحبة بل له رؤية وقول البخارى وابن سعد أصح روى عن أبيه وعثمان وعلى وابى الدرداء وروى عنه ابنه محمد ويحيى بن أبى الهيثم ويزيد بن أبى أمية الأعوروعون بن عبد الله ومحمد المنكدر وعمر ابن عبد العزيز ويحيى الأنصارى قال خليفة توفى فى خلافة عمر بن العزيز .

(٢٦١) (سنده) (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا أبو أحمد الزبيرى ثنا يحيى بن أبى الهيثم قال سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام يقول الخ (تخريجه) رواته ثقات (وأبو أحمد الزبيرى) هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدى الزبيرى مولاهم الكوفى من رواة الجماعة (ويحيى ابن أبى الهيثم العطار الكوفى) قال عنه الحافظ فى التقريب ثقة من الخامسة وأشار بالرمز إلى أنه قد روى عنه البخارى فى تاريخه والترمذى فى الشمائل — وللحديث عند الامام أحمد طرق أخرى بألفاظ مختصرة ، وروى الترمذى منه قوله (سمانى رسول الله ﷺ يوسف) كما فى الأصابة .

Marfat.com

﴿ أبواب ذكر جماعة من الصحابة رضى الله عنهم اشتهروا بكنيتهم ﴾
﴿ مرتبة أسماءهم على حروف المعجم باعتبار الحرف الاول فى الاسم الذى يلى الكنية ﴾

(حرف الهمزه)

﴿ باب ماجاء فى ابى امامة الباهلى واسمه الصُدَىّ بن عجلان رضى الله عنه ﴾

(٣٦٢) ﴿ عن رجاء بن حيوة ﴾ (١) عن أبى أمامة رضى الله عنه قال . أنشأ رسول الله ﷺ غزوة فأتيته فقلت يارسول الله ادع الله لى بالشهادة ، فقال اللهم سلمهم وغنمهم قال فسلمنا وغنمنا (قال (٢) ثم أنشأ رسول الله ﷺ غزوا ثانيا فاتيته فقلت يا رسول الله ادع الله لى بالشهادة فقال رسول الله ﷺ اللهم سلمهم وغنمهم قل فسلمنا وغنمنا) قال ثم أنشأ غزوا ثالثا فأتيته فقلت يارسول انى أتيتك مرتين قبل مرتى هذه ، فسالك أن تدعو الله لى بالشهادة ، فدعوت الله عز وجل أن يسلمنا ويغنمنا فسلمنا وغنمنا يا رسول الله فادع الله لى بالشهادة ، فقال اللهم سلمهم وغنمهم قال فسلمنا وغنمنا ثم أتيته فقلت يارسول مرنى بعمل ، وفى رواية

﴿ مناقب من اشتهروا بكناهم من الصحابة رضى الله عنهم ﴾

(باب) أبوأمامة الباهلى من مشهورى الصحابة وقد اشتهر بكنيته ، واسمه صدى (بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وتشديد الياء) بن عجلان بن وائلة (بالباء الموحدة) بن رباح بن الحارث ، روى له عن رسول الله ﷺ خمسون حديثا ومائتان ، روى له البخارى منها خمسة ومسلم ثلاثة ، روى عنه رجاء بن حيوة وشرحبيل بن مسلم وخالد بن معدان وسليم بن عامر وسالم بن أبى الجعد وأبو أدريس الخولانى وغيرهم . بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قومه يدعوهم إلى الله عز وجل ، ويعرض عليهم شرائع الاسلام ، فانتهى اليهم وهو جائع لجأوا بقصعتهم فوضعوها واجتمعوا حولها ودعوه إلى تناول الطعام معهم ، فقال ويحكم انما أتيتكم من عند من يحرم هذا عليكم إلا ماذكيتم كما أنزل الله عليه ، وجعل يدعوهم إلى الاسلام ويأبون ، ثم قال ويحكم ائتونى بشربة من ماء فانى شديد العطش ، قالوا لا ، ولكن ندعك حتى تموت عطشا ، فلف رأسه بعمامته ونام فى الرمضاء فى حر شديد ، فأتاه آت فى منامه بقدح فيه لبن فشرب وروى وامتلأ بطنه ، فاستيقظ وقد ذهب مابه من الجوع والعطش ، فقال القوم أتاكم رجل من أشرافكم فلم تطعموه ولم تسقوه وكذبتموه ، فعرضوا عليه الطعام والشراب ، فقال لهم : ان الله عز وجل أطعمنى وسقانى ، وأراهم بطنه ، فنظروا فآمنوا جميعا قال ابن حبان كان مع على بصفين ، سكن مصر ثم حمص وبها توفى سنة احدى وثمانين وقيل سنة وثمانين وله مائة وسبع سنين فقد صح عنه كما قال الحافظ أن النبى ﷺ مات وهو ابن ثلاثين سنة قيل هو آخر من توفى من الصحابة بالشام وعامة حديثه عند الشاميين .

(٣٦٢) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا روح عن هشام عن همام عن واصل مولى أبى عيينة عن محمد بن أبى يعقوب عن رجاء بن حيوة عن أبى أمامة قال (٢) مابين القوسين ساقط من نسخة المسند ونقلناه عن

Marfat.com

آخذه عنك ينفعنى الله به ، قال عليك بالصوم فانه لا مثل له ، قال فما رؤى أبو أمامة ولا امرأته ولا خادمه الا صياما (١) ، قال فكان اذا رؤى فى دارهم دخان بالنهار قيل اعتراهم ضيف ، نزل بهم نازل ، قال فلبث بذلك ماشاء الله ، ثم أتيته فقلت يارسول الله أمرتنا بالصيام فأرجو ان يكون قد بارك الله لنا فيه يارسول الله ، فمرنى بعمل آخر ، قال اعلم انك لن تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة ، وحط عنك بها خطيئة .

(باب ماجاء فى أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه)

(٣٦٢) (حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا عاصم عن رجل من أهل مكة ان يزيد ابن معاوية كان أميراً على الجيش الذى غزا فيه أبو أيوب ، فدخل عليه عند الموت ، فقال له أبو أيوب . اذا مت فاقرؤا (١) على الناس منى السلام وأخبروهم أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : من مات لا يشرك بالله شيئا جعله الله فى الجنة (٢) ولينطلقوا بى فليبعدوا بى فى ارض

جميع الزوائد فى روايته لهذا الحديث عن الامام احمد فى باب فضل الصوم ج ٣ ص ١٨١ (١) جمع صائم كشاهد وقيام فى تحريمه أورده الحافظ الهيثمى بهذا اللفظ فى باب فضل الصوم من كتابه بمجمع الزوائد وقال رواه احمد والطبرانى فى الكبير ورجال احمد رجال الصحيح قال وروى النسائى طرفا منه يسيرا فى الصيام اه وقال الحافظ فى الاصابة . وأخرج أبو يعلى من طريق رجاء بن حيوة عن أبى أمامة أن رسول الله ﷺ غزوا فاتيته فقلت ادع الله لى بالشهادة فقال اللهم سلمهم وغنمهم الحديث اه وقال الحافظ المنذرى فى كتابه الترغيب والترهيب : عن أبى أمامة رضى الله عنه قال قلت يارسول الله مرنى بعمل قال عليك بالصوم فانه لاعدل له قلت يارسول الله مرنى بعمل قال عليك بالصوم فانه لا مثل له قلت يارسول الله مرنى بعمل قال عليك بالصوم فانه لامثل له ، رواه النسائى وابن خزيمة فى صحيحة هكذا بالتكرار ثلاثا وابن حبانه والحاكم وصححه وهو رواية للنسائى قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله مرنى بأمر ينفعنى الله به قال عليك بالصوم فانه لامثل له ورواه ابن حبان فى صحيحه فى حديث قال . قلت يارسول الله دلنى على عمل أدخل به الجنة قال عليك بالصوم فانه لامثل له قال وكان أبو أمامة لايرى فى بيته الدخان نهارا الا اذا نزل بهم ضيف اه

(باب أبو أيوب الانصارى رضى الله عنه) اسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الخزرجى النجارى الصحابى الجليل شهد العقبة وبدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله ﷺ ونزل عليه رسول الله ﷺ حين قدم المدينة مهاجرا وأقام عنده شهرا حتى بنيت مساكنه ومسجده توفى بأرض الروم غازيا سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقبره بالقسطنطينية رضى الله عنه أفاده النووى فى التهذيب قال ابن كثير وكان فى جيش يزيد بن معاوية واليه اوصى وهو الذى صلى عليه .

(٣٦٣) (غريبه) (١) أمر من قرأ عليه السلام فهمزته همزة وصل (٢) أى يكون مآله الجنة

Marfat.com

الروم مااستطاعوا (١)، فحدث الناس لما مات أبو أيوب، فاستلأم الناس (٢) وانطلقوا بجنازته

(٢٦٤) ﴿وعن الاعمش عن أبى ظبيان﴾ (٣) قال : غزا أبو ايوب الروم فمرض فلما حضر قال اذا انا مت فاحملونى، فاذا صادفتكم العدو فادفنونى تحت أقدامكم (٤)، وسأحدثكم حديثا سمعته من رسول الله ﷺ لولا حالى هذا ماحدثتكموه، سمعت رسول الله ﷺ يقول : من مات لايشرك بالله شيئا دخل الجنة (٥)

حرف الدال المهملة

﴿ باب ما جاء فى أبى الدحداح رضى الله عنه ﴾

(٣٦٥) ﴿عن أنس﴾ (٦) (هو ابن مالك) أن رجلا قال يا رسول الله إن لفلان نخلة وأنا

بعد استيفاء ماعسى أن يكون عليه من آثام اذا شاء الله أخذه بها ويجوز أن يراد من عدم الاشراك فى الحديث الايمان الكامل فيكون دخول الجنة بدون سابقة عذاب والله أعلم (١) كأن ذلك ليكون شهادة ظاهرة له عند الله سبحانه على الجهاد فى سبيله (٢) أى لبس كل منهم لأمته واللامة بفتح اللام وسكون الهمزة من أدوات الدفاع فى الحرب .

(٣٦٤) ﴿سنده﴾ (٣) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير عن الأعمش قال سمعت أبا ظبيان (ح) ويعلى ثنا الاعمش عن أبى ظبيان قال غزا أبو أيوب الخ ومن ذلك يتبين ان للامام احمد فى الحديث شيخين ابن نمير ويعلى ﴿غريبه﴾ (٤) أى اذا وقفتم صفوفا أمامهم فادفنونى تحت أقدامكم فى الميدان اختار هذا الوقت للدفن لانها ساعة قبول واجابة لما فيها من بذل الارواح اعلاء لكلمة الله وأختار ان يدفن حيث يقاتلون لتشهده الارض يوم القيامة بالجهاد فى سبيل الله (٥) تحرج عن تحديثهم بهذا الحديث حال الحياة خوفا من أن يتكل الناس ويتركوا العمل اكتفاء بسلامة العقيدة على ماهو ظاهر الحديث وحدثهم به عند موته ليخرج من عهدة كتمان العلم ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه بروايتيه وعزاه إلى الامام احمد فقط وأورده الشيخ رحمه الله فى كتاب الايمان برقم ٢٤ وقال لم أقف عليه فى غير المسند وأخرج نحوه الشيخان من حديث ابن مسعود اهـ

﴿باب﴾ أبو الدحداح ويقال أبو الدحداحة الصحابى هو ثابت بن الدحداح بن نعيم بن غنم بن اياس حليف الأنصار قال الواقدى فى غزوة أحد حدثنى عبد الله بن عمارة الخطمى قال أقبل ثابت بن الدحداحة يوم أحد فقال يامعشر الأنصار ان كان محمد قتل فان الله حى لايموت فقاتلوا عن دينكم فحمل بمن معه من المسلمين فطعنه خالد فأنفذه فوقع ميتا قال الواقدى وبعض أصحابنا يقول إنه جرح ثم برأ من جراحته ومات بعد ذلك على فراشه مرجع النبى ﷺ من الحديبية فالله أعلم اهـ من الاصابة .

(٣٦٥) ﴿سنده﴾ (٦) ثنا حسن ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلا قال الخ

Marfat.com

أقيم حائطى بها (١) فأمره أن يعطينى حتى أقيم حائطى بها فقال له النبى ﷺ اعطه أياها بنخلة فى الجنة. فأبى فأتاه ابو الدحـــداح (٢) فقال لى نخلك بحائطى فعل، فأتى النبى ﷺ فقال يا رسول الله انى قد ابتعت النخلة بحائطى قال فاجعلها له فقال قد اعطيتكها فقال رسول الله ﷺ كم من عذق (٣) راح لأبى الدحداح فى الجنة فالها مراراً قال فانى ارائه فقال يا ام الدحداح اخرجى من الحائط فانى قد بعته بنخلة فى الجنة فقالت ربح البيع أو كلمة تشبهها .

(٢٦٦) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة وحجاج، أنا شعبة بن سماك بن حرب (عن جابر بن سمرة) قال صلى (٤) رسول الله ﷺ على ابن الدحداح (قال حجاج على أبى الدحداح) ثم أتى (٥) بفرس معرورى فعقله رجل فركبه فجعل يتوقص به ونحن نتبعه نسعى خلفه قال فقال رجل من القوم إن النبى ﷺ قال كم عذق معلق أو مدلى فى الجنة لأبى الدحداح قال حجاج فى حديثه قال (٦) رجل منا عن جابر بن سمرة فى المجلس قال رسول الله ﷺ كم من عذق مدلى لأبى الدحداح فى الجنة .

(غريبه) (١) قوله وأنا أقيم حائطى بها الخ الحائط هنا المراد به الجدار واقامة الحائط بالنخلة معناه اعتماده عليها واستناده اليها والظاهر أن صاحب الجدار كان فقيرا لايستطيع أن يدفع ثمن النخلة لذلك أمره ﷺ صاحب النخلة أن يتركها له بنخلة فى الجنة (٢) أى فأتى صاحب النخلة ليشتريها منه حتى يعطيها لصاحب الجدار بنخلة فى الجنة (٣) العذق بكسر أوله هو الغصن من النخلة وأما العذق بالفتح فهو النخلة بكمالها وليس بمراد هنا، وراح معناها صار .

(تخريجه) الحديث أورده الهيثمى فى المناقب بهذا اللفظ وقال رواه أحمـــد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح اه .

(٢٦٦) (٤) قوله صلى اى صلاة الجنازة وقوله على ابن الدحداح وفى رواية عـــلى بن أبى الدحداح ولاتعارض بين الروايتين لجواز أن يكون لهولد مسمى باسم أبيه (٥) كان الاتيان بالفرس وتركيبه حين انصرف من الجنازة كما فى بعض روايات مسلم وقوله (معرورى) هو بضم الميم وسكون المهملة وبفتح الراءين بينهما واو ساكنة والراء المتطرفة منونة معناه عرى لاشىء على ظهره (فعقله رجل) اى أمسكه وحبسه (يتوقص) اى يتوثب (٦) القائل قال رجل الخ هو جابر بن سمرة الصحابى وقوله عند جابر بن سمرة إظهار فى موضع الاضمار والمعنى ان رواية حجاج احد شيخى محمد بن جعفر فيها بعد انصرافه ﷺ من تشييع الجنازة روى الحديث وكم من عذق مدلى لأبى الدحداح فى الجنة، واما رواية شعبة فتفيد ان الرجل قد روى الحديث اثناء رجوعهم معه ﷺ من تشييع الجنازة

(تخريجه) الحديث فى الجزء الخامس من المسند ص ٩٠ ، ٩٥ واخرجه مسلم فى كتاب الجنائز من صحيحه حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة به والله اعلم .

Marfat.com

(باب ما جاء فى ابى الدرداء رضى الله عنه)

(١٦٨) (عن أبى عمر) (١) ، هو العبنى ، عن أبى الدرداء قال نزل بأبى الدرداء رجل ، فقال أبو الدرداء : مقيم فتسرح أم ظاعن فنعلف (٢) ، قال بل ظاعن ، قال فأنى سأزودك زاداً لو أجد ما هو أفضل منه لزودتك ، أتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله . ذهب الأغنياء بالدنيا والآخرة ، نصلى ويصلون ، ونصوم ويصومون ، ويتصدقون ولا نتصدق ، قال:ألاأدلك على شىء إن أنت فعلته لم يسبقك أحد كان قبلك ولم يدركك أحد بعدك إلا من فعل الذى تفعل ، دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين (٣) تسبيحه ، وثلا[illegible] تحميدة ، وأربعا وثلاثين تكبيرة .

(٢٦٩) (وعن يوسف بن عبد الله بن سلام) (٤) رضى الله عنه قال صحبت أبا الدرداء رضى الله عنه أتعلم منه ، فلما حضره الموت قال . آذن للناس بموتى ، فآذنت الناس بموته فجئت وقد ملىء الدار وما سواه ، قال فقلت قد أذنت الناس بموتك وقد ملىء الدار وما سواه ، قال

(باب) أبو الدرداء رضى الله عنه اسمه عويمر وقيل عامر بن زيد بن قيس الخزرجى الصحابى الانصارى كان فقيها حكيما زاهدا أسلم يوم بدر وشهد أحدا وأبلى فيها وقال رسول الله ﷺ يوم أحد نعم الفارس عويمر وقال هو حكيم أمتى وقال النووى فى التهذيب شهدما بعد أحد من المشاهد مع رسول الله ﷺ واختلفوا فى شهوده أحداً وكان إسلامه تأخر قليلا عن أول الهجرة اه روى عن رسول الله ﷺ وروى عنه جماعة من الصحابة كابن عمر وابن عباس وأنس وأبى أمامة وفضالة بن عبيد ويوسف بن عبد الله بن سلام ومن التابعين كزوجته أم الدرداء الصغرى ومعدان بن أبى طلحة وأسلم بن وداعة وجبير بن نفير وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سلمان الفارسى قال ابن حبان ولاه معاوية قضاء دمشق فى خلافة عمر وقال النووى ولى قضاء دمشق فى خلافة عثمان وكان له امرأتان كل واحدة يقال لها أم الدرداء صحابية وتابعية تزوج التابعية بعد وفاة الصحابية اه والاصح عند أصحاب الحديث انه مات فى خلافة عثمان سنة احدى وقيل ثنتين وثلاثين من الهجرة رضى الله عنه .

(٢٦٨) (سنده) (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا ابن نمير ثنا مالك يعنى ابن مغول عن الحكم عن ابى عمر عن ابى الدرداء قال نزل بأبى الدرداء الخ وأبو عمر فى السند هو الضبى ، بكسر المهملة وسكون التحتانية بعدها نون ، قال فى التقريب مقبول من السادسة وروايته عن ابى الدرداء مرسلة اه (٢) المعنى امقيم انت فنرسل دابتك الى المرعى أم مرتحل فنعلفها هنا (٣) مفعول لفعل محذوف اى تسبح دبر كل صلاة كذا وتحمد كذا وتكبر كذا (تخريجه) اورده الهيثمى وقال رواه احمد والبزار والطبرانى بأسانيد واحد اسانيد الطبرانى رجاله رجال الصحيح اه أفاده الشيخ رحمه الله فى باب ماجاء فى التسبيح والتحميد والتكبير والاستغفار عقب الصلوات .

(٢٦٩) (سنده) (٤) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** ابى ثنا محمد بن بكر قال ثنا ميمون يعنى ابا محمد المرائى

Marfat.com

أخرجونى فأخرجناه ، قال أجلسونى فأجلسناه ، قال يا أيها الناس انى سمعت رسول الله ﷺ يقول . ومن توضأ فأسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين يتمهما أعطاه الله ما سأل معجلا أو مؤخرا (١) قال أبو الدرداء يا أيها الناس إياكم والالتفات ، فانه لا صلاة للملتفت ، فان غلبتم فى التطوع فلا تغلبن فى الفريضة (٢)

حرف الدال المهملة

(باب ما جاء فى أبى ذر الغفارى رضى الله عنه وقصة إسلامه)

(٣٦٩) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هرون أنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن صامت قال قال أبو ذر (رضى الله عنه) خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام أنا وأخى أنيس وأمنا فانطلقنا حتى نزلنا على خال لنا ذى مال وذى هيئة فأكرمنا خالنا وأحسن الينا فحسدنا قومه فقالوا إنك إذا خرجت عن أهلك خلفك اليهم أنيس

التميمى قال ثنا يحيى بن ابى كثير عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال الخ (غريبه) (١) يعنى ان الله تعالى يستجيب له دعاءه ويعطيه ماسأل ، اما معجلا فى الدنيا واما مؤخرا فى الآخرة ، ويحتمل اما معجلا فى الحال او مؤخرا فى الاستقبال فى الدنيا او الآخرة قاله الشيخ رحمه الله تعالى (٢) حذرهم من الالتفات فى الصلاة لانه يخل باتمامها ويذهب بثوابها عن عائشة رضى الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات فى الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد رواه البخارى وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اياك والالتفات فى الصلاة فان الالتفات فى الصلاة هلكة فان كان لابد ففى التطوع لا فى الفريضة رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح (تخريجه) قال الشيخ رحمه الله لم أقف عليه بهذا اللفظ واسناده حسن اه راجع باب ماجاء فى فضل الوضوء والصلاة عقيبه من الفتح الربانى ص ٣١٣ و ٣١٤ ج اول

(٣٦٩) (**باب**) أبوذر الغفارى الصحابى رضى الله عنه المشهور فى اسمه انه جندب ، بضم الجيم وبضم الدال المهملة وتفتح ، بن جنادة ، بضم الجيم ، بن سفيان بن عبيد بن الرفيقة بن حرام بن غفار ، بوزن كتاب ، كان ابوذر رضى الله عنه من السابقين الى الاسلام قدم على رسول الله ﷺ بمكة واقام بها مدة ثم رجع الى بلاد قومه باذن منه ﷺ ثم هاجر الى المدينة ولزم النبى ﷺ وكان ابوذر رضى الله عنه قوالا للحق زاهداً فى الدنيا يرى انه يحرم على الانسان ادخار ما زاد عن حاجته روى عن رسول ﷺ كثيراً من الأحاديث وروى عنه ابن عباس وانس بن مالك وعبد الرحمن بن غنم وزيد بن وهب والمعرور بن سويد والاحنف بن قيس وقيس بن عباد وابو الأسود الدولى وابو المراوح وابن اخيه عبد الله بن الصامت ويزيد بن شريك التيمى وجبير بن نضير وابو مسلم الخولانى وابو ادريس الخولانى وخرشة بن الحر وغيرهم توفى ابوذر بالربذة سنة اثنين وثلاثين وصلى عليه ابن مسعود

Marfat.com

فجاءنا خالنا فنثنا عليه (١) ما قيل له فقلت اما ما مضى من معروفك فقد كدرته ولا جماع لنا فيما بعد قال فقربنا صرمتنا (٢) فاحتملنا عليها وتغطى خالنا ثوبه وجعل يبكي قال فانطلقنا حتى نزلنا بعضرة مكة قال فنافر (٣) أنيس رجلا عن صرمتنا وعن مثلها فأتيا الكاهن فخير انيسا فأتانا بصرمتنا ومثلها ، وقد صليت يا بن أخي قبل أن ألقى رسول الله ﷺ ثلاث سنين ، قال فقلت لمن : قال لله ، قال قلت فأين توجه (٤)، قال حيث وجهني الله عز وجل، قال وأصلي عشاء حتى اذا كان من آخر الليل ألقيت (٥) كأني خفاء (قال أبي قال أبو نضر قال سليمان كأني جفاء) حتى تعلوني الشمس قال فقال أنيس ان لي حاجة بمكة فاكفني حتى آتيك قال فانطلق فراث(٦) على ثم أتاني فقلت . ما حبسك قال لقيت رجلا يزعم أن الله عز وجل أرسله على دينك قال فقلت ما يقول الناس له قال يقولون انه شاعر وساحر وكاهن قال وكان انيس شاعراً قال فقال قد سمعت قول الكهان فما يقول بقولهم وقد وضعت قوله على اقراء (٧)الشعر فو الله ما يلتئم لسان أحد أنه شعر والله انه لصـــادق وانهم لكاذبون قال فقلت له هل أنت كافيّ حتى أنطلق فأنظر قال نعم فكن من أهل مكة على حذر فانهم قد شنفوا له وتجهموا له (٨) (وقال عفان شيفوا له وقال بز سبقوا له وقال أبو النضر شفوا له) قال فانطلقت حتى قدمت مكة فتضعفت

ثم قدم ابن مسعود المدينة فأقام عشرة ايام ثم توفى رضى الله عنهما (١) ثنا عليه ماقيل له اى اظهر لانيس ماقيل له من انه موضع ريبة قال فى المصباح ثنوته ثنوا من باب قتل اظهرته اهـ والظاهر ان خالهما داخله الشك فى انيس من اجل ماقيل له فلذلك رد عليه ابو ذر بما تقراه فى الحديث (٢) الصرمة بالكسر القطعة من الابل ما بين العشرة الى الاربعين قاله فى المصباح (٣) المنافرة المفاخره والمحاكمة وكانت فى الشعر وكان الرهن ابل ذا وابل ذاك فأيهما كان افضل اخذ الصرمتين فتفاخرا ثم تحاكما الى الكاهن ايهما اشعر فحكم بان انيسا افضل فكان له الرهن (٤) هو بفتح الفاء والجيم اصله تتوجه (٥) بالبناء للمعقول والخفاء بكسر اوله وتخفيف الفاء هو الكساء جمعه اخفية كأكسية وفى رواية (جفاء) بجيم مضمومة وهو غثاء السيل والقائل قال ابى هو عبد الله بن الامام احمد (٦) راث عليه أبطأ (٧) بالقاف والراء وبالمد أى ضروبه وأنواعه واحدها قرء بفتح القاف وقوله (فما يلتئم لسان أحد أنه شعر) هكذا بالاصل والظاهر أنه (فما يلتئم على لسان أحد انه شعر) بزيادة (على) وبه صرح مسلم فى روايته اى فما يتفق على لسان احد من الشعراء ان يقول شعرا كالقرآن وهذا دليل على انه ليس من ضروب الشعر قال فى النهاية . لأم ولاءم بين الشيئين اذا جمع بينهما ووافق وتلاءم الشيئان والتأما بمعنى (٨) (شنفوا له) ابغضوه وهو بفتح اوله وكسر ثانيه (وتجهموا له) قابلوه بوجوه كريهة عابسة وفى رواية عفان (شيفوا له) بفتح الشين المعجمة وتشديد الياء التحتيه اى طمحت ابصارهم اليه يتلمسون له العيوب والهفوات يقال تشيف للشيء وتشوف بتشديد الياء والواو وفى رواية بز (سبقوا له) بتشديد الباء اى اعطوا السبق بفتح الباء وهو مال الرهان اى رصدوا المكافآت الماليه لمن يقتله ويظفر به كما كان منهم مع

Marfat.com

رجلا (أ) منهم فقلت أين هذا الرجل الذى تدعونه الصابئ (٢) قال فأشار الى فقال الصابئ قال فقال أهل الوادى على بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا على فارتفعت حين ارتفعت كأنى نصب احمر (٣) فأتيت زمزم فشربت من مائها وغسلت عنى الدم فدخلت بين الكعبة واستارها (٤) فلبثت به ابن أخى ثلاثين من بين يوم وليلة ومالى طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطنى (٥) وما وجدت على كبدى سخفة جوع (٦) قال (٧) فبينا أهل مكة فى ليلة قمراء اضحيان (وقال عفان إضحيان وقال بهز أضحيان وكذلك قال أبو النضر) فضرب (٨) الله على أذن مكة فما يطوف بالبيت غير امرأتين فأتتنا على وهما تدعوان أسافا ونائلة (٩) قال فقلت انكحوا احدهما الآخر فما ثنتا هما ذلك قال فأتتنا على فقلت وهن (١٠) مثل الخشبة غير انى لم أكن قال فانطلقتا تولولان وتقولان لو كان ههنا أحد من أنفارنا قال فاستقبلهما رسول الله ﷺ وأبو بكر وهما هابطان من الجبل فقال مالكما فقالتا الصابئ بين الكعبة وأستارها قالا ما قال

مراقة بن جشم وغيره وفى رواية أبى النضر (شفواله) وهو بفتح أوله وتشديد الفاء أى ظهرت عداوتهم الكامنة فى قلوبهم له يقال شف الثوب يشف شفوفا إذا بدا ماوراءه ولم يستره (١) أى اخترت أضعفهم ليكون مأمون الغائلة إذا سألته عن وصف نبى الله ﷺ (٢) كان الكفار يطلقون عليه ﷺ لفظ (الصابىء) اشارة إلى تركه ماهم عليه من أديان باطلة قال فى المختار صبأ خرج من دين إلى دين وبابه دخل وصبأ أيضا صار صابئا اه وقد عدوا أبا ذر صابئا أى مفارقا لدين قومه ولسؤاله عن النبى ﷺ قال عليه أهل الوادى وكادوا يقتلونه (٣) يعنى من كثرة الدماء التى سالت بضربهم والنصب بضمتين وقد تسكن الصاد الصنم والحجر كانت الجاهلية تنصبه وتذبح عنده فيحمر بالدم جمعه أنصاب (٤) فلبثت به أى بهذا الموضع يا ابن أخى وهو عبد الله بن الصامت ثلاثين من بين يوم وليلة أى مدة خمسة عشر يوما بلياليها (٥) أى انثنت لكثرة السمن وانطوت قال فى المختار العكنة الطى الذى فى البطن من السمن والجمع عكن وعكان اه (٦) أى أثر جوع من ضعف أو هزال وهى بفتح السين واسكان الخاء (٧) «فبينا أهل مكة فى ليلة قمراء» أى مضيئة طالع قمرها «أضحيان» بكسر الهمزة والحاء بينهما ضاد معجمة ساكنة أى مضيئة وفى رواية عفان وبهز وأبى النضر «اضحيان» بكسر الهمزة والحاء المهملة بينهما صاد مهملة من الصحو وهو ذهاب الغيم (٨) أى أنامهم والاصمخة جمع صماخ بالكسر وهو الخرق الذى فى الاذن ويفضى إلى الرأس ويقال له سماخ بالسين المهملة والمراد بالاصمخة هنا الاذان جمع اذن (٩) أساف مثل كتاب وسحاب صنم على جبل الصفا ونائلة صنم آخر على المروة كان أهل الجاهلية يمسحونهما اذا طافوا ويذبحون عليهما تجاه الكعبة (١٠) المن والهنة بتخفيف نونهما هو كناية عن كل شىء وأكثر ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر ومنه الحديث عن مثل الخشبة، فهم انى لم أكن يعنى أنه افصح باسمه فيكون قد قال أير مثل الخشبة فلما أراد ان يحكى عنه وأراد بذلك سب أساف ونائلة وغيظ الكفار بذلك وكرامة (تولولان) أى تصيحان وتدعوان بالويل والانفار جمع نفر أو نفير وهو الذى ينفر عند الاستغاثة

Marfat.com

لكما قالنا قال لنا كلمة تملأ الفم (١) قال فجاء رسول الله ﷺ هو وصاحبه حتى استلم الحجر فطاف بالبيت ثم صلى قال فأتيته فكنت أول من حياه بتحية أهل الاسلام فقال وعليك ورحمة الله (٢) ممن أنت قال قلت من غفار قال فأهوى بيده فوضعها على جبهته قال فقلت فى نفسى كره أنى انتميت إلى غفار قال فأردت أن آخذ بيده فقدعنى (٣) صاحبه وكان أعلم به منى قال متى كنت ههنا قال كنت ههنا منذ ثلاثين من بين ليلة ويوم قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لى طعام إلا ماء زمزم قال فسمنت حتى تكسر عكن بطنى وما وجدت على كبدى سخفة جوع قال قال رسول الله ﷺ انها مباركة وانها طعام طعم (٤) قال أبو بكر ائذن لى يارسول الله فى طعامه الليلة قال فقال قال فانطلق النبى ﷺ وانطلق أبو بكر وانطلقت معهما حتى فتح أبو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف قال فكان ذلك أول طعام اكلته بها فلبثت ما لبثت ثم قال رسول الله ﷺ انى قد وجهت إلى أرض ذات نخل (٥) ولا أحسبها الا يثرب فهل أنت مبلغ على قومك لعل الله عز وجل أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم قال فانطلقت حتى أتيت اخى أنيسا قال فقال لى ما صنعت قال قلت انى صنعت انى سلمت وصدقت قال قال فالى رغبة عن دينك فانى قد اسلمت وصدقت ثم أتينا أمنا فقالت فالى رغبة عن دينكما فانى قد أسلمت وصدقت فتحملنا (٦) حتى أتينا قومنا غفاراً فأسلم بعضهم قبل أن يقدم رسول الله ﷺ المدينة (وقال يعنى يزيد ببغداد وقال بعضهم اذا قدم وقال بهز اخواننا نسلم وكذا قال أبو النضر) (٧) وكان يؤمهم خفاف بن ايماء بن رحضة الغفارى وكان سيدهم يومئذ وقال بقيتهم اذا قدم رسول الله ﷺ أسلمنا فقدم رسول الله ﷺ المدينة فأسلم بقيتهم قال وجاءت أسلم فقالوا يا رسول الله اخواننا نسلم على الذى أسلموا عليه فاسلموا فقال رسول الله ﷺ غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله (٨).

---

(١) أى عظيمة لاشىء أقبح منها (٢) أى حياه أبو ذر بقوله السلام عليكم فرد عليه بقوله وعليك ورحمة الله (٣) قدعه كدفه ومنعه وهو بدال مهملة (٤) الطعم بالضم الأكل والمعنى أنها تشبع شاربها كما يشبعه الطعام (٥) أى أمرت بالتوجه إلى أرض ذات نخل وكان هذا فى المنام بدليل قوله (ولا أحسبها إلا يثرب) وهى المدينة قال النووى وهذا كان قبل تسمية المدينة طابة وطيبة وقد جاء بعد ذلك حديث فى النهى عن تسميتها يثرب أو أنه سماها باسمها المعروف عند الناس حينئذ . (٦) أى حملنا أنفسنا ومتاعنا على إبلنا وسرنا (٧) العبارة التى بين القوسين يراد بها بيان اختلاف الرواة فى بعض ألفاظ الحديث وهى فى الأصل هكذا والأنسب أن تكون آخر الحديث (٨) وفى المسند بعد ذلك ما نصه: « وقال بهز وكان يؤمهم إيماء بن رحضة فقال أبو النضر ايماء » اه والمعنى أن الرواة اختلفوا فيمن كان يؤم من أسلم من غفار أولا فقال بعضهم خفاف بن أيماء بن رحضة وقال بعضهم بل الذى كان يؤمهم هو ايماء بن رحضة قال النووى (ايماء) ممدود والهمزة فى أوله مكسورة على المشهور و(رحضة) براء وحاء مهملة وضاد معجمة مفتوحات اه (تخريجه) الحديث فى المسند ص ٧٥ ج خامس وأخرجه بمثله مسلم

Marfat.com

(٣٧٠) ﴿ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﴾ (١) رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما أظلت الغبراء ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق من أبى ذر (٢) ﴿ وعنه فى أخرى ﴾ أصدق لهجة من أبى ذر .

(٣٧١) ﴿ وعن عراك بن مالك ﴾ (٣) قال قال أبو ذر رضى الله عنه أنى لأقربكم يوم القيامة من رسول الله ﷺ ، انى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ان أقربكم منى يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيئته يوم تركته عليه ، وإنه والله ما منكم من أحد إلا وقد تشبث منها بشىء غيرى .

(٣٧٢) ﴿ وعن شداد بن أوس ﴾(٤) رضى الله عنه قال كان أبو ذر (رضى الله عنه) يسمع الحديث من رسول الله ﷺ فيه الشدة ثم يخرج(٥) الى قومه يسلم لعله يشدد عليهم ثم أن رسول الله ﷺ يرخص فيه بعد فلم يسمعه أبو ذر فيتعلق ابو ذر بالأمر الشديد .

فى صحيحه فى فضائل أبى ذر رضى الله عنه حدثنا هداب بن خالد الازدى حدثنا سليمان بن المغيرة به ثم أخرجه من طريقين آخرين ورواه الحاكم عن أبى ذر من طريق آخر باسناد صالح كما قال الذهبى .

(٣٧٠) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا ابن نمير حدثنا الأعمش عن عثمان بن عمير بن أبى اليقظان عن أبى حرب ابن أبى الأسود قال سمعت عبد الله بن عمرو قال الخ . ص ١٦٣ ج ثان من المسند ﴿ طريق آخر ﴾ ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن الأعمش ثنا عثمان عن أبى حرب الديلى سمعت عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله ﷺ ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من رجل أصدق لهجة من أبى ذر

﴿ غريبه ﴾ (٢) « أقلت الغبراء » حملت الأرض ، الخضراء ، السماء والمراد من الحديث التأكيد والمبالغة فى صدقه يعنى أنه متناه فى الصدق لا أنه أصدق من غيره مطلقا ﴿ تخريجه ﴾ الحديث رواه أيضاً الترمذى وابن ماجه والحاكم والترمذى هذا حديث حسن .

(٣٧١) ﴿ سنده ﴾ (٣) ثنا يزيد ثنا محمد بن عمرو عن عراك بن مالك قال قال أبو ذر الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن عراك بن مالك لم يسمع من أبى ذر فيما أحسب والله أعلم ورواه الطبرانى بنحوه اه ومثله للحافظ فى الاصابة إلا أنه لم يعزه للطبرانى .

(٣٧٢) ﴿ سنده ﴾ (٤) ثنا حسن الأشيب قال ثنا ابن لهيعة قال حدثناه عبيد الله بن المغيرة عن يعلى ابن شداد بن أوس قال قال شداد بن أوس الخ . ﴿ غريبه ﴾ (٥) قوله ثم يخرج إلى قومه يسلم لعله يشدد عليهم اه هو هكذا فى المسند ومعناه أن يرجع إلى قومه يزورهم ويسمعهم ما سمعه من رسول الله ﷺ من الامر الشديد ولكنى رأيته فى مجمع الزوائد معزوا إلى أحمد بلفظ (ثم يخرج إلى قومه يسلم عليهم ثم أن رسول الله ﷺ) الخ . ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى باب الناسخ والمنسوخ من كتاب العلم وقال رواه أحمد وفيه بن لهيعة وهو ضعيف ورواه الطبرانى فى الكبير اه ومثله للحافظ فى التقريب

Marfat.com

(٣٧٣) ﴿ وعن الأحنف بن قيس ﴾ (١) قال كنت بالمدينة فاذا أنا برجل يفر الناس منه حين يرونه ، قال قلت من أنت قال أنا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ ، قال قلت ما يفر الناس ، قال ، انى أنهاهم عن الكنوز بالذى كان ينهاهم عنه رسول الله ﷺ .

(٣٧٤) ﴿ عن أبى امامة ﴾ (٢) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ فى المسجد جالسا وكانوا يظنون أنه ينزل عليه فأقصروا عنه (٣) حتى جاء أبوذر رضى الله عنه، فاقتحم فأتى فجلس اليه (٤) فأقبل عليه النبى ﷺ فقال ياأبا ذر هل صليت اليوم قال لا قال قم فصل فلما صلى أربع ركعات الضحى أقبل عليه فقال يا أبا ذر تعوذ من شر شياطين الجن والأنس قال يانبى الله وهل للانس شياطين ، قال نعم (شياطين الانس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا) (٥) ثم قال يا أبا ذر ألا أعلمك كلمة من كنز الجنة قال بلى جعلنى الله فداءك قال قل : لا حول ولا قوة الا بالله قال فقلت لاحول ولا قوة إلا بالله قال ثم سكت عنى فاستبطأت كلامه قال قلت يا نبى الله انا كنا أهل جاهلية وعبادة أوثان فبعثك الله رحمة للعالمين أرأيت الصلاة ماذا هى قال خير موضوع (٦) من شاء استقل ومن شاء استكثر ، قال قلت يانبى الله أرأيت الصيام ماذا

عبد الله بن لهيعة - بفتح اللام وكسر الهاء - بن عقبة الحضرمى أبو عبد الرحمن المصرى القاضى صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله فى مسلم بعض شىء مقرون اه .

(٣٧٣) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان عن المغيرة بن النعمان ثنا عبد الله بن يزيد بن الاقمح الباهلى ثنا الاحنف بن قيس قال الخ ،

(٣٧٤) ﴿ سنده ﴾ (٢) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا أبو المغيرة ثنا معان بن رفاعة حدثنى على ابن يزيد عن القاسم أبى عبد الرحمن عن أبى إمامة قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) كان أصحابه رضى الله عنهم يظنون أنه ينزل عليه الوحى فكفوا عن الكلام معه ﷺ (٤) أى دخل فى صفوف الصحابة وخاض فى جموعهم حتى جلس اليه ﷺ قال فى المختار : قحم فى الامر رمى بنفسه فيه من غير رويه وبابه خضع وأقحم فرسه النهر فانقحم أى أدخله فدخل واقتحم الفرس النهر دخله . اه وعبارة الاصل (فأقحم) أى أدخل أبو ذر نفسه جموع الصحابة ولكنها فى مجمع الزوائد (فاقتحم) كما كتبها الشيخ رحمه الله بخطه هنا وكل من جهة اللغة صحيح (٥) اجابه النبى ﷺ بأن للانس شياطين وتلا عليه شاهداً لذلك قول الله عز وجل فى سورة الأنعام (وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا) (٦) أى خير عبادة وصفها الله للتقرب بها إليه ويجوز فى لفظ (موضوع) الجر على الاضافة وتأويلة ما ذكرنا والرفع على النعت اى خير وضعه الله عز وجل

Marfat.com

هو قال فرض مجزىء (١) قال قلت يا نبى الله أرأيت الصدقة ماذا (٢) قال أضعاف مضاعفة وعند الله المزيد ، قال قلت يا نبي الله فأى الصدقة أفضل قال سر الى فقير (٣) وجهد من مقل (٤) قال قلت يا نبي الله ، اى انزل عليك أعظم قال . الله لا اله الا هو الحى القيوم آية الكرسى، قال قلت يا نبى الله أى الشهداء أفضل قال من سفك دمه وعقر جواده قال قلت يا نبى الله فأى الرقاب أفضل قال أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها قال قلت يا نبى الله فأى الأنبياء كان أولا قال آدم عليه السلام ، قال قلت يا نبى الله أو نبى كان آدم قال نعم نبى مكلّم (٥) خلقه الله بيده ثم نفخ فيه من روحه ثم قال له يا آدم قبلا ، قال قلت يا رسول الله كم وفى عدة الأنبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا ، المرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا

لمن يريد التقرب منه سبحانه (١) أى كثير الجزاء والفضل لأنه نوع من الصبر والله تعالى يقول (أنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) وفى الحديث الصحيح (كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فأنه لى وأنا أجزى به يدع شهوته وطعامه من اجلى) (٢) أى ما ثوابها عند الله سبحانه (٣) أى صدقة سر تعطى لفقير (وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) (٤) (المقل) بضم أوله وكسر ثانيه وآخره لام مشددة اسم فاعل من أقل بمعنى افتقر وجهد المقل غاية مايستطيع من المال وأن قل وفى الحديث (سبق درهم مائة ألف درهم رجل له درهمان أخذ أحدهما فتصدق به ورجل له مال كثير فأخذ من عرضه مائة الف فتصدق بها) أخرجه النسائى عن أبى ذر وعن أبى هريرة رضى الله عنهما مرفوعاً (٥) أى كلمه الله ثم بين متى كان الكلام وعلى أى وجه حصل بقوله، خلقه الله بيده ثم نفخ فيه من روحه ثم قال له يا آدم قبلا ، أى كان الكلام بعد خلقه ونفخ الروح فيه وكان عيانا بدون واسطة قال فى المختار: ورآه قبلا بفتحتين وقبلا بضمتين وقبلا بكسر بعده فتح أى مقابلة وعيانا قال الله تعالى أو يأتيهم العذاب قبلا اهـ (تخريجه) هذا الحديث أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد فى باب السؤال للانتفاع وأن كثر من كتاب العلم وقال . رواه احمد والطبرانى فى الكبير ومداره على على بن يزيد وهو ضعيف اهـ وقال الحافظ ابن كثير فى تفسيره لقوله تعالى فى سورة النساء (ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك) مانصه : معان بن رفاعة السلامى ضعيف وعلى بن يزيد ضعيف والقاسم أبو عبد الرحمن ضعيف أيضا اهـ وقال الحافظ فى التقريب : معان ، بضم أوله وتخفيف المهملة ، بن رفاعة السلامى ، بتخفيف اللام ، الشامى لين الحديث كثير الارسال وعلى بن يزيد بن أبى زياد الألهانى أبو عبد الملك الدمشقى صاحب القاسم بن عبد الرحمن ضعيف والقاسم بن عبد الرحمن الدمشقى أبو عبد الرحمن صاحب أبى أمامة صدوق يرسل كثيراً اهـ وقال المنذرى : على بن يزيد الالهانى قال الدار قطنى متروك وقال البخارى منكر الحديث وقال أبو زرعة ليس بقوى ووثقه احمد وابن حبان وقال المنذرى : القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن صاحب أبى أمامة قال احمد روى عنه على بن يزيد أحاديث وما أراها الا من قبل القاسم وقال ابن حبان كان يروى عن أصحاب رسول الله ﷺ المعضلات ووثقه ابن معين والجوزجانى والترمذى وصحح له وقال يعقوب بن شيبة منهم من يضعفه اهـ .

Marfat.com

(٣٧٥) (ز) ﴿ وعن ابى الأسود الدبلى ﴾ (١) قال رأيت اصحاب النبى ﷺ فما رأيت لابى ذر شبيها .

(٣٧٦) ﴿ وعن شهر بن حوشب ﴾ (٢) **حدثنا** عبد الرحمن بن غنم أنه زار ابا الدرداء بحمص (٣) فمكث عنده ليالى وأمر بحماره فأوكف (٤) فقال أبو الدرداء ما أرانى الا متبعك فأمر بحماره فأسرج فسارا جميعا على حماريهما فلقيا رجلا شهد الجمعة بالامس عندمعاوية بالجابية (٥) فعرفهما الرجل ولم يعرفاه فأخبرهما خبر الناس ثم أن الرجل قال وخبر آخر كرهت ان أخبركماه أراكما تكرهانه فقال أبو الدرداء فلعل أبا ذر ذنى قال نعم والله فاسترجع أبو الدرداء وصاحبه قريبا من عشر مرات ثم قال أبو الدرداء ارتقبهم واصطبر كما قيل لاصحاب الناقة، اللهم ان كذبوا أبا ذرفانى لا اكذبه اللهم وان اتهموه فانى لااتهمه اللهم وان استغشوه فانى لااستغشه فان رسول الله ﷺ كان يأتمنه حين لايأتمن أحداً ويسر اليه حين لايسر الى أحد والذى نفس ابى الدرداء بيده لو ان اباذر قطع يمينى ماابغضته بعد الذى سمعت رسول الله ﷺ يقول : ماأظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذى لهجة أصدق من أبى ذر .

---

(٣٧٥) ﴿ سنده ﴾ (١) (ز) **حدثنا** عبد الله يعنى ابن الامـــام احمد - ثنا محمد بن مهدى الايلى ثنا داود بن ميمون عن واصل مولى ابى عيينة عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابى الاسود الديلى قال الحديث .. والمراد منه انه ليس لابى ذر شبيه فى زهده وحدته وجراته فى قول الحق ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير عبد الله بن الامام احمد رحمهما الله تعالى .

(٣٧٦) ﴿ سنده ﴾ (٢) ثنا ابو النضر ثنا عبد الحميـــد بن بهرام ثنا شهر بن حوشب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) حمص بكسر الحاء المهملة وسكون الميم بعدها صاد مهملة بلد مشهور قديم كبير بين دمشق وحلب فى نصف الطريق يذكر ويؤنث افاده فى معجم البلدان (٤) بالبناء للمفعول معناه شد على ظهره الوكاف ككتاب وغراب ويقال له ايضا الاكاف وهو للحمار كالرحل للبعير يقال أكفه واوكفه افاده فى المختار والقاموس (٥) الجابية بالجيم بعدها الف ممدودة وباء مكسورة وياء مخففة قرية من اعمال دمشق ﴿ تخريجه ﴾ اورده الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال . رواه احمد والطبرانى بنحوه وزاد وسمعت رسول الله ﷺ يقول . « من احب ان ينظر الى المسيح عيسى بن مريم الى زهده وصدقه وجده فلينظر الى ابى ذر » والبزار باختصار ورجال احمد وثقوا وفى بعضهم خلاف اهـ ورواه الحاكم فى المستدرك باسناده عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم قال كنت مع ابى الدرداء فجاء رجل من قبل المدينة فسأله فأخبره ان اباذر مسير الى الربذة فقال انا لله وانا اليه راجعون لو أن اباذر قطع لى عضوا او بدا ماهجنته بعد ماسمعت النبى ﷺ يقول الحديث قال الذهبى سنده جيد .

Marfat.com

(٣٧٧) (حدثنا عبد الله حدثنى أبى) ثنا عفان ثنا وهيب ثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن ابرهيم يعنى ابن الأشتر (١) أن اباذر رضى الله عنه حضره الموت وهو بالربذة (٢) فبكت امرأته فقال مايبكيك قالت ابكى أنه لا يدلى بنفسك (٣) وليس عندى ثوب يسعك كفنا فقال لاتبكى فانى سمعت رسول الله ﷺ ذات يوم وأنا عنده فى نفر يقول ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة (٤) من المؤمنين قال فكل من كان معى فى ذلك المجلس مات فى جماعة ورفقة (٥) وفى رواية فى قرية أو جماعة ، فلم يبق منهم غيرى وقد أصبحت بالفلاة أموت فراقبى الطريق فأنك ستوف ترين ما أقول فأنى والله ما كذبت ولا كذبت (٦) قالت وأنى ذلك وقد انقطع الحاج قال راقبى الطريق قال فبينا هى كذلك اذا هى بالقوم تخدى بهم رواحلهم (٧) كأنهم الرخم (٨) فأقبل القوم حتى وقعوا عليها فقالوا مالك قالت امرؤ من المسلمين تكفنونه وتؤجرون فيه قالوا ومن هو قالت ابو ذر فقدوه بآبائهم وأمهاتهم (٩) ووضعوا سياطهم فى نحورها (١٠) يبتدرونه فقال ابشروا أنتم النفر الذين قال رسول الله ﷺ فيكم ماقال ابشروا ، سمعت رسول الله ﷺ يقول مامن امرئين مسلمين هلك بينهما ولدان أو ثلاثة فأحتسبا وصبرا فيريان النار أبدا (١١) ثم قد اصبحت اليوم حيث ترون ولو

---

(٣٧٧) (١) ابرهيم بن الاشتر روى عن ابيه وعمرو روى عنه ابنه مالك ومجاهد وغيرهما ذكره ابن حبان فى الثقات كان من أعيان الامراء بالكوفة وكان شجاعا وهو الذى قتل عبيد الله بن زياد الامير فى وقعة الخازر سنة سبع وستين وقتل مع مصعب بن الزبير فى أول سنة اثنين وسبعين اه ملخصا من تعجيل المنفعة للحافظ ابن حجر (٢) الربذة من قرى المدينة على ثلاثة أميال قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز وكان قد خرج اليها أبو ذر مغاضبا لعثمان بن عفان رضى الله عنه فأقام بها الى ان مات فى سنة ٣٢ اه (٣) أى لاقدرة لى على تجهيزك ودفنك (٤) أى جماعة (٥) الرفقة بضم الراء وكسرها الجماعة ترافقهم فى سفرك والجمع رفاق (٦) الأول بالبناء للمعلوم أى ماقلت كذبا على رسول الله ﷺ والثانى بالبناء للمجهول أى ماحدثنى رسول الله ﷺ بكذب (٧) أى تسير بهم مسرعة ، الخدى بالخاء المعجمة المفتوحة والدال المهملة الساكنة آخره ياء تحتية - ضرب من السير يقال خدى يخدى خديا فهو خاد بوزن رمى يرمى رميا فهو رام وروى (تجد بهم رواحلهم) بالجيم والدال المهملة المشددة والجد فى السير معناه الاسراع والاجتهاد فيه وفى الحديث كان رسول الله ﷺ اذا جد به السير جمع بين الصلاتين ، والراحلة ، من الابل البعير القوى على الاسفار والاحمال والذكر والأنثى فيه سواء والهاء للمبالغة وجمعها رواحل (٨) بفتحتين نوع من الطيور واحدته رخمة (٩) أى قال كل منهم لأبى ذر فداك أبى وأمى (١٠) أى فى أعناق رواحلهم (١١) ذكر هذا الحديث فى هذا الموطن غير واضح وقد ذكر الهيثمى فى مجمع الزوائد هذا الحديث فى ترجمة أبى ذر معزوا لأحمد بلفظ ، فقال أبشروا فأنتم الذين قال رسول الله ﷺ فيكم ماقال ثم أصبحت اليوم حيث ترون ، ورواه الحاكم فى المستدرك من طريق مجاهد عن ابرهيم بن الأشتر عن أبيه عن أم ذر وفيه . ، فقال لهم ابشروا فأنى سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم ، ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المؤمنين مامن

Marfat.com

ان ثوبا من ثيابى يسعنى لم اكفن الا فيه فأنشدكم الله ان لا يكفننى رجل منكم كان أميرا أو عريفا أو بريدا (١) فكل القوم كان قد نال من ذلك شيئا الا فتى من الانصار كان مع القوم قال أنا صاحبك ثوبان فى عيبتى من غزل أمى وأجد ثوبى هذين الذين على قال انت صاحبى فكفننى .

﴿ وعن أم ذر ﴾ بنحو هذا مختصرا (٢) .

(٣٧٨) (قر) ﴿ وعن أبى زرعة الشيبانى ﴾ عن قنبر حاجب معاوية (٣) قال كان أبو ذر ، رضى الله عنه ، يغلظ لمعاوية ، (٤) قال فشكاه الى عبادة بن الصامت والى أبى الدرداء والى عمرو بن العاص والى أم حرام ، فقال إنكم قد صحبتم كما صحب ، ورأيتم كما رأى ، فان رأيتم

أولئك النفر رجل الا وقد هلك فى قرية وجماعة والله ما كذبت ولا كذبت اه (١) لما كانت الوظائف الرسمية لايخلو من يليها عن الشبهات ناشدهم أبو ذر رضى الله عنه الا يكفن فى ثوب لأحد من هؤلاء تورعا وقد حقق الله رغبته بهذا الفتى الانصارى الذى لم يل شيئا من الامارة وكان معه ثوبان من غزل أمه فى عيبته (العريف) المقيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلى أمورهم ويتعرف الامير منه أحوالهم فعيل بمعنى فاعل (البريد) الرسول الذى يركب البغل ويحمل معه الرسائل من بلد إلى بلد قال فى النهاية وهى كلمة فارسية يراد بها فى الاصل البغل . ثم سمى الرسول الذى يركبه بريدا والمسافة التى بين السكتين بريدا اه باختصار (العيبة) مستودع الثياب جمعها عياب والعرب تكنى عن القلوب والصدور بالعياب لانها مستودع السرائر أفاده فى النهاية ﴿ تخريجه ﴾ ذكر الهيثمى هذا الحديث وقال : « رواه احمد من طريقين أحدهما هذه والاخرى مختصره عن ابرهيم بن الاشتر عن أم ذر ورجال الطريق الاولى رجال الصحيح ورواه البزار بنحوه باختصار » اه وذكر هذا الحديث أيضا الحاكم فى المستدرك أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله ثنا اسماعيل بن اسحق القاضى ثنا على بن عبد الله المدينى ثنا يحيى بن سليم الطائفى ثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم عن مجاهد عن ابرهيم بن الاشتر عن أبيه عن أم ذر قالت لما حضرت أبا ذر الوفاة بكيت الحديث بمثل رواية احمد مع تفاوت يسير وسكت عنه هو والذهبى . ﴿ سنده ﴾ (٢) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا أسحق بن عيسى حدثنى يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان عن مجاهد عن ابراهيم بن الاشتر عن أبيه عن أم ذر قالت لما حضرت أبا ذر الوفاة قالت بكيت فقال ما يبكيك قالت ومالى لا أبكى وأنت تموت بفلاة من الارض ولا يدلى بدفنك وليس عندى ثوب يسعك فأكفنك فيه قال فلا تبكى وأبشرى فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثة فيصبران أو يحتسبان فيردان النار أبدا وانى سمعت رسول الله ﷺ يقول ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المؤمنين وليس من أولئك النفر أحد الا وقد مات فى قرية وجماعة وإنى أنا الذى اموت بفلاة والله ما كذبت ولا كذبت ﴿ تخريجه ﴾ تقدم فى الرواية السابقة .

(٣٧٨) ﴿ سنده ﴾ (٣) **حدثنا** عبد الله قال قرأت على أبى هذا الحديث فأقربه **حدثنى** مهدى بن جعفر الرملى حدثنى ضمرة عن أبى زرعة الشيبانى عن قنبر حاجب معاوية قال كان أبو ذر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) كان من مذهب ابى ذر انه لا يجوز للمسلم ان يمسك الفضل من ماله وان ما زاد عن

Marfat.com

ان تكلموه ، ثم أرسل الى أبى ذر فجاء فكلموه ، فقال أما أنت ياأبا الوليد (١) فقد أسلمت قبلى ، ولك السن والفضل على ، وقد كنت ارغب بك عن مثل هذا المجلس ، وأما أنت ياأبا الدرداء فإن كادت وفاة رسول الله ﷺ أن تفوتك ثم اسلمت فكنت من صالحى المسلمين وأما أنت ياعمرو بن العاص فقد جاهدت مع رسول الله ﷺ ، وأما أنت ياأم حرام فانما انت امرأة . وعقلك عقل امرأة وما انت وذاك،قال فقال عبادة لاجرم لاجلست مثل هذا المجلس أبداً

حرف الراء مهملة (حرف الزاي)

(باب ماجاء فى أبى زيد الأنصارى واسمه عمرو بن أخطب رضى الله عنه)

(٢٧٩) (عن علباء بن أحمر) (٢) **حدثنا** أبو زيد الأنصارى رضى الله عنه قال قال لى رسول الله ادن منى قال فمسح يده على رأسه ولحيته قال ثم قال اللهم جمله وأدم جماله (٣) قال فلقد بلغ (٤) بضعا ومائة سنة ومافى رأسه ولحيته بياض الا نبذ (٥) يسير ولقد كان منبسط الوجه ولم ينقبض وجهه حتى مات .

حاجته يجب انفاقه فى سبيل الخير وهذا من مذهب يدل على زهد صاحبه وورعه ولكن لايمكن أن يحمل عليه كل الناس لذلك كان ابوذر يغلظ لمعاوية وعمال عثمان وكيان معاوية على غير مذهبه وجعل يشكوه لبعض الصحابة فلم يستمع اليهم فكتب إلى عثمان فاستقدمه المدينة واظهر مذهبه هنالك فقال له عثمان لو اعتزلت الناس فاختار الربذه منزلا إلى أن توفى بها رضى الله عنه (١) أبو الوليد هو عبادة بن الصامت وأم حرام زوج عبادة رضى الله عنه (تخريجه) لم اقف عليه لغير الامام أحمد .

(باب) أبو زيد الأنصارى مشهور بكنيته وهو جد عزرة بن ثابت واسمه عمرو بن أخطب ابن رفاعة بن محمود الأنصارى الخزرجى مسح رسول الله ﷺ بيده على وجهه ودعا له كما مسح هو ظهر النبى ﷺ وضع أصابعه على خاتم النبوة .

(٢٧٩) (سنده) (٢) **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا حرمى بن عمارة ثنا عزرة بن ثابت الأنصارى ثنا علباء بن أحمر ثنا أبو زيد الأنصارى قال الخ (غريبه) (٣) فاعل قال ضمير يعود على علباء بن أحمر (٤) البضع فى العدد بكسر الباء وتفتح هو ما بين الثلاث إلى التسع (٥) بفتح فسكون أى شىء قليل يقال بأرض كذا نبذ من كلأ وأصاب الأرض نبذ من مطر وذهب ماله وبقى منه نبذة أى شىء يسير قاله فى النهاية والمختار (تخريجه) لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد ورجاله رجال الصحيح وأفاد الحافظ فى الاصابة أن الحديث رواه الترمذى مختصراً وعبارته : أخرج الترمذى من طريق أبى عاصم عن عزرة عن علباء بن أحمر عن أبى زيد بن أخطب قال مسح النبى ﷺ بيده على وجهى ودعا لى اه (قلت) وفى المسند حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عاصم ثنا عزرة بن ثابت ثنا علباء بن أحمر ثنا أبو زيد أن رسول الله ﷺ مسح وجهه ودعا له بالجمال قال وأخبرنى غير واحد

Marfat.com

(٣٨٠) ﴿ وعن أبى زيد رضى الله عنه ﴾ (١) من طريق ثان قال قال لى رسول الله ﷺ جملك الله قال أنس وكان رجلا جميلا حسن السمت (٢).

(٣٨١) ﴿ وعن عمرو بن أخطب ﴾ (٣) ، يعنى أبا زيد الأنصارى رضى الله عنه ، من طريق ثالث قال استسقى رسول الله ﷺ فأتيته بإناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها ثم ناولته فقال اللهم جمله قال فرأيته بعد ثلاث وتسعين سنة ، وفى رواية ، (٤) فرأيته وهو ابن أربع وتسعين وما فى رأسه ولحيته شعرة بيضاء.

(٣٨٢) ﴿ وعن علباء بن أحمر ﴾ (٥) **حدثنا** أبو زيد قال قال لى رسول الله ﷺ يا أبا زيد ادن منى (٦) وامسح ظهرى وكشف ظهره فمسحت ظهره وجعلت الخاتم بين أصابعى قال

أنه بلغ بضعا ومائة سنة أسود الرأس واللحية إلا نبذ شعر أبيض فى رأسه والظاهر من هذه الرواية أن فاعل قال وأخبرنى غير واحد الخ ضمير يعود على عزرة بن ثابت بن أبى زيد الأنصارى رضى الله عنه

(٣٨٠) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حجاج ابن نصير الفساطيطى قال ولم أسمع منه غيره قال حدثنا قره بن خالد عن أنس بن سيرين حدثنى أبو زيد ابن أخطب قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) السمت المنظر والهيئة وهو توكيد وتقرير للوصف قبله ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد عن شيخه الحجاج بن نصير وقد وثقه غير واحد وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح اه.

(٣٨١) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا على بن الحسن يعنى ابن شقيق حدثنى الحسين بن واقد ثنا أبو نهيك الازدى عن عمرو بن أخطب قال الحديث (٤) قوله وفى رواية فرأيته وهو بن أربع وتسعين ﴿ سندها ومتنها ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا زيد بن الحباب ثنا حسين أبو نهيك حدثنى أبو زيد عمرو بن أخطب الانصارى قال استسقى رسول الله ﷺ ماء فأتيته بقدح فيه ماء فكانت فيه شعرة فأخذتها فقال اللهم جمله قال فرأيته وهو ابن أربع وتسعين ليس فى لحيته شعره بيضاء ﴿ تخريجه ﴾ ذكر الحافظ الهيثمى هذا الحديث من رواية زيد بن الحباب وقال رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال تسعون سنة وأسناده حسن اه وذكره من هذا الطريق ايضا الحافظ ابن حجر فى الاصابة معزوا لاحمد ثم قال وصححه ابن حبان والحاكم اه (قلت) على بن الحسن بن شقيق شيخ احمد فى الطريق الاولى من رجال الصحيح وشيوخه فى الحديث هم رجال الطريق الثانية الذين اخذ عنهم زيد بن الحباب فالاولى التقريب وابو نهيك بفتح اوله الازدى البصرى القارى اسمه عثمان بن نهيك ثقة من الثالثة اه.

(٣٨٢) ﴿ سنده ﴾ (٥) **حدثنا** عبد الله حدثنى ابى ثنا عزرة ثنا علباء بن احمر ثنا ابو زيد قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) امره بمسح ظهره لانه احس بما يؤذيه فيه أو لانه لمس منه الرغبة فى التعرف على خاتم

Marfat.com

فغمزتها (١) قال فقيل وما الخاتم قال (٢)شعر مجتمع على كتفه .

(٣٨٣)(وعن أبى زيد عمرو بن اخطب)(٣)(رضى الله عنه) من طريق ثان قال رأيت الخاتم الذى (٤) بين كتفى رسول الله ﷺ كرجل قال (٥) باصبعه الثلاثة هكذا فمسحه بيدى

(٣٨٤)(وعن تميم (٦) بن حويص قال سمعت ابا زيد يقول قاتلت مع رسول الله ﷺ ثلاث عشرة مرة قال شعبة (أحد الرواة) (٧) وهو جد عزرة هذا .

(حرف السين)

(باب ماجاء فى أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه)

النبوة (١) قوله فغمزتها مقتضى الظاهر ان يقال فغمزته اى غمزت خاتم النبوة ولكنه انث الضمير باعتبار المعنى اذ خاتم النبوة قطعة من اللحم فى حجم بيضة الحمامة كانت بين كتفيه ﷺ وقيل كانت عند اعلى كتفه الايسر وعليها شعرات مجتمعات وكان يشم منه كرائحة المسك (٢) هذا التفسير فيه تسامح قال القرطبى وغيره ان الاحاديث متفقة على انه شىء بارز فى جسده الشريف عند كتفه الايسر قدر ببيضة الحمامة اه لذلك اول العلماء هذه الرواية بان المراد انه ذو شعرات او فيه شعرات او عشرات (تخريجه) اخرجه الترمذى فى الشمائل وصححه ابن حبان والحاكم افاده الحافظ فى الاصابة .

(٣٨٣)(سنده) (٣) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا زيد بن الحباب حدثنى حسين بن واقد قال سمعت أبا نهيك يقول سمعت أبا زيد عمرو بن أخطب قال الحديث (٤) هذا من مجاز اطلاق القول على الفعل والمراد أنه قطعة لحم فى حجم أطراف أصابع ثلاثة ضم بعضها إلى بعض (تخريجه) حكم الهيثمى على هذا الاسناد بأنه حسن كما تراه فى الحديث السابق على ما قبل هـــذا .

(٣٨٤)(سنده) (٥) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا عبد الصمد ثنا شعبة ثنا تميم بن حويص قال سمعت أبا زيد يقول الحديث (٦) أى أبو زيد عمرو بن أخطب الصحابى جد لعزرة بن ثابت قال فى التقريب عزرة بن ثابت بن أبى زيد بن أخطب الانصارى بصرى ثقة من السابعة اه (تخريجه) أورده الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير تميم بن حويص وهو ثقة اه . (تنبيه) وقع فى نسخة المسند فى اسناد هذا الحديث (تميم بن مريض) وهو تصحيف وصوابه (تميم بن حويص) وله ترجمة فى تعجيل المنفعة أما الاسم المصحف فليس له ذكر فى التقريب ولا فى الخلاصة ولا فى تعجيل المنفعة والله أعلم .

(باب) أبو سعيد الخدرى هو سعد بن مالك بن سنان الأنصارى الخزرجى مشهور بكنيته استصغر بأحد وكان سنه ثلاث عشرة سنة واستشهد أبوه مالك بن سنان بتلك الغزوة وغزا أبو سعيد الخندق وما بعدها وروى عن النبى ﷺ الكثير وروى عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وزيد بن ثابت

Marfat.com

(٣٨٥)﴿عن حميد﴾ (١) قال حدثنى بكر انه أخبره أن أبا سعيد الخدرى رأى رؤيا أنه يكتب ص فلما بلغ إلى سجدتها قال رأى الدواة والقلم و كل شىء بحضرته انقلب ساجداً قال فقصها على النبى ﷺ فلم يزل يسجد بها بعد .

(٣٨٦) ﴿عن أبى سعيد الخدرى﴾ (٢) قال: بعث رسول الله ﷺ بعثا فكنت فيهم ، فأتينا على قرية فاستطعمنا أهلها فأبوا أن يطعمونا شيئا . فجاءنا رجل من أهل القرية فقال يامعشر العرب فيكم رجل يرقى (٣) فقال أبو سعيد قلت وما ذاك قال ملك القرية يموت، قلنا فانه لقينا

وغيرهم وروى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمرو وجابر وأبو أمامة بن سهل وأبو الطفيل ومن كبار التابعين ابن المسيب وأبو عثمان النهدى وصارق بن شهاب وعبيد بن عمير ومن بعدهم عطاء ومجاهد وأبو المتوكل الناجى وأبو نضرة ومعبد بن سيرين وعبد الله بن محيريز و آخرون وهو أحد المكثرين من رواية الحديث بايع النبى ﷺ على الا تأخذه فى الله لومة لائم مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين وقيل سنة أربع وسبعين .

(٣٨٥) ﴿سنده﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا عفان ثنا يزيد يعنى ابن زريع ثنا حميد قال حدثنى بكر الخ ﴿معناه﴾ رأى أبو سعيد فى منامه أنه يكتب سورة ص فلما بلغ آية السجدة منها وهى قوله تعالى (وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب) رأى الدواة والقلم و كل شىء قد سجد لله عز وجل فقص أبو سعيد تلك الرؤيا على رسول الله ﷺ فواظب ﷺ على السجود عند تلاوة تلك الآية أو سماعها بعد أن كان يسجد أحيانا ويترك أحيانا وقد اختلف العلماء هل السجود عندها للتلاوة أو الشكر والجمهور على الأول والشافعية على الثانى فلا تشرع داخل الصلاة على المعتمد عندهم وقال ابن سريج وأبو اسحق المروزى من الشافعية هى سجدة تلاوة من عزائم السجود ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح اهـ وقد تقدم هذا الحديث وما قيل فيه بالجزء الرابع ص ١٨٢

(٣٨٦) ﴿سنده﴾ (٢) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا محمد بن عبد الله بن الزبير أبو احمد ثنا عبد الرحمن بن النعمان أبو النعمان الأنصارى بالكوفة عن سليمان بن قتيبة عن أبى سعيد الخدرى قال الخ (سند آخر) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا أبو معاوية ثنا الاعمش عن جعفر بن أياس عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى قال بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية ثلاثين راكبا قال فنزلنا بقوم من العرب قال فسألناهم أن يضيفونا فأبوا قال فلدغ سيدهم قال فأتونا فقالوا فيكم أحد يرقى من العقرب قال فقلت نعم أنا ولكن لا أفعل حتى تعطونا شيئا قالوا فانا نعطيكم ثلاثين شاة قال فقرأت عليها (الحمد لله) سبع مرات قال فبرأ قال فلما قبضنا الغنم عرض فى أنفسنا منها قال فكففنا حتى أتينا النبى ﷺ قال فذكرنا ذلك له فقال أما علمت أنها رقية اقسموها واضربوا لى معكم بسهم ﴿غريبه﴾ (٣) بفتح أوله وسكون ثانيه قال فى المصباح رقيته أرقيه رقيا من باب رمى عوذته بالله والاسم الرقيا على فعلى والمرة رقية والجمع رقى مثل مدية ومدى فالرقية يقرأ على صاحب الآفة كالمريض والمحموم والمصروع من الاذكار والادعية بقصد شفائه من

Marfat.com

منه فرقيته بفاتحة الكتاب فرددتها عليه مراراً فعوفى ، فبعث إلينا بطعام وبغنم تساق ، فقال أصحابى لم يعد إلينا النبى ﷺ فى ذلك بشىء ، لانأخذ منه شيئا حتى نأتى النبى ﷺ ، فقمنا الغنم حتى أتينا النبى ﷺ فحدثناه ، فقال كل وأطعمنا معك (١) وما يدريك أنها رقية قال قلت القى فى روعى (٢) .

(٣٨٧) ﴿عن هلال بن حصن﴾ قال (٣) نزلت على أبى سعيد الخدرى فضمنى وإياه المجلس قال فحدث أنه أصبح ذات يوم وقد عصب (٤) على بطنه حجراً من الجوع فقالت له امرأته أو أمه أيت النبى ﷺ فاسأله فقد أتاه فلان فسأله فأعطاه ، وأتاه فلان فسأله فأعطاه ، فقال قلت حتى التمس شيئا قال فالتمست فأتيته ، قال حجاج فلم أجد شيئا فأتيته (٥) وهو يخطب فأدركت من

مرضه قال فى النهاية وقد جاء فى بعض الاحاديث جوازها وفى بعضها النهى عنها والاحاديث فى القسمين كثيرة ووجه الجمع بينهما أن الرقى يكره منها ما كان بغير اللسان العربى وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه فى كتبه المنزلة وأن يعتقد أن الرقيا نافعة لامحالة فيتكل عليها وإياها أراد بقوله (ما توكل من استرقى) ولا يكره منها ما كان خلاف ذلك كالتعوذ بالقرآن وأسماء الله تعالى والرقى المروية قال وما كان بغير اللسان العربى مما لايعرف له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز استعماله اه (١) المخاطب بذلك الراقى وهو أبو سعيد وفى رواية للبخارى (اقسموا واضربوا لى معكم سهما) قال القسطلانى والامر بالقسمة من باب مكارم الاخلاق والا فالجميع للراقى وإنما قال (اضربوا لى) تطييبا لقلوبهم ومبالغة فى أنه حلال لاشبهة فيه (٢) قال فى المصباح الروع بالضم الخاطر والقلب يقال وقع فى روعى كذا ﴿تخريجه﴾ أخرجه الشيخان وأصحاب السنن الاربعة فالبخارى أخرجه فى مواضع منها باب مايعطى فى الرقية بفاتحة الكتاب من كتاب الاجارة ، وباب الرقى بفاتحة الكتاب من كتاب الطب ، وأخرجه مسلم فى باب جواز أخذ الاجرة على الرقية من كتاب الطب ، قال القسطلانى وأخرجه ابو داود فى الطب والبيوع والترمذى والنسائى فى البيوع وابن ماجه فى التجارات اه وقد تقدم فى باب الرقية بالقرآن برقم ١٤٣ فى الجزء الخامس عشر ص ١٨٥ .

(٣٨٧) ﴿سنده﴾ (٣) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا ثنا شعبة قال سمعت أبا حمزة يحدث عن هلال بن حصن قال الخ و (أبو حمزة) فى السند هو - كما فى الخلاصة - عبد الرحمن بن أبى عبد الله المازنى أبو حمزة البصرى جار شعبة عن أنس وعنه شعبة موثق اه وأشار بالرمز إلى أنه من رواة مسلم والنسائى فى عمل اليوم والليلة و (هلال بن حصن) هو - كما فى تعجيل المنفعه - أخو بنى قيس بن ثعلبة بصرى عن أبى سعيد الخدرى روى عنه أبو حمزة وقتادة ذكره للبخارى وذكره ابن حبان فى الثقات اه وبقية رجال الإسناد رجال الصحيح (٤) رأى ربطه وشده وبابه ضرب (٥) حجاج هو أحد شيخى احمد فى الحديث والمراد أن حجاج زاد فى روايته عن محمد بن جعفر الشيخ الاخر لاحمد هذه الجملة (فلم أجد شيئا) بعد قوله (فالتمست) وقبل قوله (فأتيته) والمقام يدل عليها

Marfat.com

قوله وهو يقول : من أستعف يعفه الله ، ومن استغنى يغنه الله ، ومن سألنا إما أن نبذل له وإما أن نواسيه أبو حمزة الشاك (١) ومن يستعف هنا أو يستغنى أحب إلينا ممن يسألنا،قال فرجعت فما سألته شيئا ، فما زال الله عز وجل يرزقنا حتى ماأعلم فى الأنصار أهل بيت أكثر أموالا منا

﴿ وفى رواية عن أبى الرحمن بن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٢) عن أبيه قال : سرحتنى (٣) أمى إلى رسول الله ﷺ أسأله فأتيته فقعدت قال فاستقبلنى فقال : من استغنى أغناه الله ومن استعف أعفه الله ومن استكف كفاه الله ومن سأل وله قيمة أوقية فقد ألحف (٤) قال فقلت ناقتى الياقوتة (٥) هى خير من أوقية فرجعت ولم أسأل .

(٣٨٨) ﴿ عن محمد بن عمرو بن ثابت ﴾ (٦) قال حدثنى أبى أن عبد الله بن عمر مر به فقال

على تقدير عدم ذكرها (١) قوله (أبو حمزة الشاك) هكذا وجدت هذه الجملة بالأصل فى هذا الموضع والجملة السابقة عليها ليس فيها شك حتى ينبه على من شك فالظاهر أن هذه الجملة انما هى بعد قوله (ومن يستعف عنا أو يستغنى أحب الينا ممن يسألنا) فان الشك فيها لا فيما قبلها (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الرحمن بن أبى الرجال عن عمارة بن غزية عن عبد الرحمن ابن أبى سعيد الخدرى عن أبيه قال الخ(سند آخر) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** ابى ثنا الحكم بن موسى ثنا ابن أبى الرجال نحوه (٣) أى أرسلتنى والفعل بابه نفع ويجوز فيه تشديد الراء مبالغة وانما أرسلته أمه إلى رسول الله ﷺ ليسأله لأن أباه استشهد فى أحد ولم يترك لأهله مالا قال الحافظ فى الاصابة روى أحمد وغيره من طريق عطية عن أبى سعيد قال قتل أبى يوم أحد شهيدا وتركنا بغير مال فأتيت رسول الله ﷺ أسأله فحين رآنى قال (من استغنى أغناه الله ومن يستعفف يعفه الله) فرجعت (٤) أى ألح بتشديد آخره وهو الحاء المهملة (٥) أى المسماة بذلك (٦) تخريجه ﴿ أخرجه النسائى تاماً وأبو داود مختصرا فى كتاب الزكاة فالنسائى أخرجه فى « باب من الملحف » أخبرنا قتيبة قال حدثنا ابن أبى الرجال عن عمارة بن غزية عن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى عن ابيه قال . سرحتنى امى بمثل لفظ أحمد فى الرواية الثانية وأبو داود فى « باب من يعطى من الصدقة وحد الغنى » حدثنا قتيبة بن سعيد وهشام بن عمار قالا ثنا عبد الرحمن بن أبى الرجال عن عمارة بن غزية عن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ « من سأل وله قيمة أوقية فقد ألحف فقلت ناقتى الياقوتة هى خير من أوقية ـ قال هشام . خير من أربعين درهما ـ فرجعت فلم أسأله شيئا » زاد هشام فى حديثه . « وكانت الأوقية على عهد رسول الله ﷺ أربعين درهما » اه وقال الشوكانى فى نيل الأوطار . حديث ابى سعيد سكت عنه أبو داود والمنذرى ورجال اسناده ثقات وعبد الرحمن بن محمد ابى الرجال المذكور فى إسناده قد وثقه احمد والدار قطنى وابن معين وذكره ابن حبان فى الثقات وقال ربما اخطا اه وقد تقدم هذا الحديث فى ابواب الزكاة برقم ١٣٥ صفحة ، ٩٢ ، ٩٣ من الجزء التاسع .

(٣٨٨) (سنده) **حدثنا** عبدالله حدثنى ابى ثنا يونس ثنا فليح عن محمد بن عمرو بن ثابت قال حدثنى ابى الخ وله (طرق اخرى) عند الامام احمد اوردها الشيخ رحمه الله فى كتاب الجنائز

Marfat.com

له : أين تريد يا أبا عبد الرحمن ، قال أردت أبا سعيد الخدرى ، فانطلقت معه ، قال فقال ابن عمر يا أبا سعيد : انى سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن لحوم الاضاحى ، وعن أشياء من الاشربة ، وعن زيارة القبور ، وقد بلغنى أنك تحدث عن رسول الله ﷺ فى ذلك، قال أبو سعيد سمعت أذناى رسول الله ﷺ وهو يقول : انى نهيتكم عن أكل لحوم الأضاحى بعد ثلاث فكلوا وادخروا فقد جاء الله بالسعة (١) ، ونهيتكم عن أشياء من الأشربة او الأنبذة فاشربوا وكل مسكر حرام (٢) ونهيتكم عن زيارة القبور فان زرتموها فلا تقولوا هجرا (٣) .

الجزء ٨ صفحة ٧ رقم ٢٣٠ (١) نهاهم رسول الله ﷺ ان يأكلوا من لحوم الاضاحى بعد ثلاثه وامرهم ان يتصدقوا بما بقى رفقا بالفقراء فى وقت الضيق ثم رخص لهم فى ان يأكلوا ويدخروا فيما بعد الثلاث ونهاهم رسول الله ﷺ ان ينتبذوا فى اوعية خاصة من شأنها ان تخمر ما ينبذ فيها بسرعة وهذه الاوعية هى (الحنتم) بوزن جعفر جمع حنتمة وهى الجرار الخضراء او الجرار كلها (والدباء) ضم المهمله وتشديد الباء الموحدة وهى القرع اليابس واحدها (دباءة) و (النقير) بوزن البعير فعيل من نقر ينقر كانوا يأخذون اصل النخلة فينقرونه ويجعلونه اناء ينتبذون فيه وكان له تأثير فى شدة الشراب (والمزفت) بضم اوله وفتح ثانيه وتشديد الفاء المفتوحة وهو الاناء المطلى بالزفت ويقال له المقير بصيغة اسم المفعول اى المطلى بالقار . وقيل هذه الظروف كانت مختصه بالخمر فلما حرمت الخمر حرمت هذه الظروف لأن فى استعمالها شبها بشرب الخمر فلما طال الزمان واشتهر تحريم المسكرات وتقرر ذلك فى نفوسهم اباح لهم ﷺ الانتباذ فى كل اناء بشرط ان لا يشربوا مسكرا (٢) نهاهم ﷺ عن زياره القبور لما كانوا يفعلون عندها من الجزع والهلع ودعوى الجاهلية ثم لما تقرر التحريم فى النفوس واشتهر اذن لهم فى زيارتها بشرط ان ولا يقولوا (هجرا) اى فحشا وزنا ومعنى وهو ما حرمه الشارع (تخريجه) لم اقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد وفى اسناده (محمد بن عمرو بن ثابت) قال أبو حاتم لا أعرفه وذكره ابن حبان فى الثقات - وأبوه (عمرو بن ثابت الحنوارى الليثى) ذكره ابن أبى حاتم ولم يذكر فيه جرحا وذكره ابن حبان فى الثقات أفاده الحافظ فى « تعجيل المنفعة » هذا وقد أورد الحديث فى كتاب الجنائز الحاكم فى المستدرك من طريق محمد بن يحيى بن حبان أن واسع بن حبان حدثه أن أبا سعيد الخدرى حدثه أن رسول الله ﷺ قال . الحديث خاليا عن قصة ذهاب ابن عمر اليه وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبى وأخرج مسلم فى الأضاحى عن ابى نضرة عن أبى سعيد مرفوعا ما يختص بالاضاحى ولفظه « يا أهل المدينة لا تأكلوا لحوم الاضاحى فوق ثلاث، فشكوا إلى رسول الله ﷺ ان لهم عيالا وحشما وخدما فقال كلوا واطعموا واحبسوا او ادخروا » وروى الشافعى فى مسنده ما يختص بزيارة القبور اخبرنا مالك عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله ﷺ قال . « ونهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا » ولحديث ابى سعيد فى النهى عن هذه الثلاثة ثم نسخه « شواهد كثيرة » ساقها الحافظ الهيثمى فى أبواب الأضحية .

Marfat.com

(٣٨٩) ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (١) قال : كنت فى حلقة من حلق الأنصار (٢) ، فجاءنا أبو موسى كأنه مذعور (٣) فقال ان عمر أمرنى أن آتيه فأتيته فاستأذنت ثلاثا فلم يؤذن لى فرجعت ، وقد قال ذلك رسول الله ﷺ . من استأذن ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع (٤) فقال : لتجيئن ببينة على الذى تقول وإلا أوجعتك (٥) ، قال أبو سعيد فأتانا أبو موسى مذعوراً - أو قال فزعا - فقال استشهدكم ، فقال أبى بن كعب : لا يقوم معك إلا أصغر القوم (٦) ، قال أبو سعيد وكنت أصغرهم فقمت معه ، وشهدت أن رسول الله ﷺ قال : من استأذن ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع (٧) .

---

(٣٨٩) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** ابى ثنا سفيان ثنا يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد عن ابى سعيد الخدرى قال الخ وسفيان فى السند هو ابن عيينة ﴿ غريبه ﴾ (٢) « الحلقة » بفتح فسكون جمعها (الحلق) بفتحتين على غير قياس وقال الاصمعى الجمع (حلق) بكسر وفتح ثانيه كبدرة وبدر وقصعة وقصع وحكى يونس عن ابى عمرو بن العلاء (حلقة) فى الواحد بفتحتين والجمع (حلق وحلقات) قال ثعلب كلهم يجيزه على ضعفه كذا فى المختار (٣) اى خائف قال فى المختار ذعره افزعه وبابه قطع والاسم الذعر بوزن العذر وقد ذعر فهو مذعور اه (٤) منها حذف بعد قوله (فليرجع) يدل عليه السياق والروايات الاخرى تقديره) (فدخلت عليه بعد ذلك واخبرته انى جئت فاستأذنت فلم يؤذن لى فرجعت لقوله ﷺ ومن استأذن ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع ، فقال لتجيئن الخ) (٥) قال القرطبى ابو موسى كان عالما بكيفية الاستئذان وبعدده فاستأذن على نحو ماعلم واما عمر رضى الله عنه فانما كان عالما بمشروعية الاستئذان ولم يعلم بالعدد فلذا انكر واستبعد ان يخفى عليه ذلك مع ملازمته النبى ﷺ وإنما انكر واغلظ وقال اقم البينة وإلا اوجعتك ليسد باب التقول على رسول الله ﷺ فلما اقاموا اعتذر اليه بقوله (اوددت ان اتثبت) (٦) فيه اشارة إلى شهرة حديث الاستئذان عندهم حتى ان اصغرهم قد سمعه (٧) زاد فى رواية عبيد بن عمير عند البخارى ومسلم وأبى داود وأحمد (فقال عمر خفى على هذا من أمر رسول الله ﷺ ألهانى عنه الصفق بالاسواق) وزاد فى رواية أبى موسى عند أبى داود (فقال لأبى موسى انى لم أتهمك ولكن الحديث عن رسول الله ﷺ شديد) وروى مالك عن ربيعة بن عبد الرحمن وعن غير واحد من علمائهم فى هذا (فقال عمر لأبى موسى اما انى لم أتهمك ولكن خشيت أن يتقول الناس على رسول الله ﷺ) ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى ومسلم فى الاستئذان وأبو داود فى الأدب فى باب كم مرة يسلم الرجل فى الاستئذان كلهم من طريق سفيان بن عيينة به وألفاظهم متقاربة وقد تقدم هذا الحديث فى أبواب السلام والاستئذان . بالجزء ١٧ ص ٣٤٥ :

﴿ فائدة ﴾ فى الحديث من الفوائد أن العالم المستبحر فى العلم قد يخفى عليه من العلم ما يعرفه الصغير ، وفيه التثبت فى خبر الواحد عند عارض الشك لما يجوز عليه من السهو وغيره وقد احتج من رد خبر الواحد بقول عمر لأبى موسى (لتجيئن ببينة على الذى تقول وإلا أوجعتك) ولا حجة له فيه لأنه لم يرد الحديث وانما شك فيه لأنه قد لزم رسول الله ﷺ فلم يسمعه منه ولانه خاف أن يتقول

Marfat.com

(٣٩٠) ﴿ عن طارق بن شهاب ﴾ (١) قال أول من بدأ بالخطبة يوم عيد قبل الصلاة مروان ابن الحكم (٢) ، فقام اليه رجل (٣) فقال : الصلاة قبل الخطبة ، فقال مروان : ترك ما هنالك أبا فلان (٤) ، فقال أبو سعيد الخدري : أما هذا فقد قضى ما عليه (٥) ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان (٦)

الناس على رسول الله ﷺ مالم يقل وفيهم ضعاف الايمان والمنافقون فأراد سد هذا الباب بتغليظه على أبي موسى مع ماله من الفضل والمنزلة ليرتدع غيره عن الرواية مع التساهل فيها او الكذب والا فأبو موسى عند عمر أجل من أن يكذب على رسول ﷺ يدلك على ما قلنا انه اكتفى بخبر أبي مع أبي موسى رضى الله عنهم وخبرهما لا يخرج الحديث عن كونه خبر واحد لان خبر الواحد مالا يحصل العلم وخبر الاثنين لايحصله وانما يحصله خبر التواتر والله أعلم .

(٣٩٠) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) كان مروان والى المدينة قبل معاوية وكان أهل المدينة لايستمعون الى خطبته بعد صلاة العيد (قيل لمافيها من السب والمدح) فقدم الخطبة على الصلاة ليستمعوا اليها والرواية التى معنا وكثير غيرها تفيد أنه أول من فعل ذلك وقيل أول من فعله عثمان ليدرك الناس صلاة العيد رواه ابن المنذر عن الحسن البصرى باسناد صحيح وهذه العلة غير العلة التى اعتل بها مروان ولا أظن ذلك يصح عن عثمان لمخالفته مافى الصحيح (٣) ظاهره أنه غير أبى سعيد روى الشيخان فى صلاة العيدين من صحيحهما عن أبى سعيد أنه هو الذى أنكر على مروان وجذبه بثوبه فلم يقبل منه وأجابه بمثل ما أجاب به الرجل والذى حققه الحافظ فى الفتح أنهما قضيتان اتفقت أحدهما لأبى سعيد والاخرى للرجل بحضرة أبى سعيد وقد أفاض فى بيان ذلك فراجعه (٤) يعنى من تقديم الصلاة على الخطبة كما هى السنة المتوارثة لان الناس لم يكونوا يجلسون بعد الصلاة لسماع الخطبة (٥) أى أدى ماوجب عليه من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وساق أبو سعيد الحديث لبيان أن الرجل لا أثم عليه لانه قد فعل مايستطيعه وهو الانكار باللسان أنما الاثم على من لم يستمع لذلك وأنكار الرجل على مروان بمجمع من الناس وإقرار أبى سعيد له وتسمية مافعله مروان منكرا يدل على أن السنة وعمل الخلفاء تقديم الصلاة وأن ماروى عن عثمان لايصح وكان الاجدر بأبى سعيد أن يكون هو البادىء بالانكار ولكن الرجل أسرع به فلم يترك له فرصة فآزره أبو سعيد (٦) قوله (فان لم يستطع فبقلبه) أى فليكرهه بقلبه (وذلك اضعف الايمان) أى الاكتفاء بكراهة القلب أضعف أعمال الايمان المتعلقة بانكار المنكر فى ذاته وكانت الكراهية بالقلب أضعفها لانه ليس بعدها مرتبة أخرى للتغيير ومعنى أضعف الايمان أقل ثمراته ﴿ وفى الحديث من الفوائد ﴾ أنكار العلماء على الامراء إذا فعلوا مايخالف السنة ، وجواز عمل العالم بخلاف الاولى إذا لم يوافقه الحاكم على الاولى لان أبا سعيد حضر الخطبه ولم ينصرف فيستدل به على أن البداءة بالصلاه قبل الخطبة ليست شرطا فى صحتها قال ابن المنير حمل أبو سعيد فعل

Marfat.com

(٣٩١) (عن أبى سعيد الخدرى) أن رسول الله ﷺ قال : لا يمنعن أحدكم هيبة الناس ان يقول بالحق إذا شهده أو علمه . قال أبو سعيد فحملنى على ذلك . انى ركبت إلى معاوية فلأمت أذنيه ثم رجعت (١) .

النبى ﷺ فى ذلك على التعيين وحمله مروان على الاولوية واعتذر عن ترك الاولى بما ذكره من تغير حال الناس فرأى أن المحافظة على أصل السنة وهو إسماع الخطبة أولى من المحافظة على هيئة فيها ليست من شرطها أفاده الحافظ فى الفتح (وقال الابى) السنة وعمل الخلفاء وفقهاء الامصار تقديم الصلاة وعده بعضهم اجماعا ولعله بعد الخلاف أو لعله لم يعتد بخلاف بنى أميه بعد اجماع الصدر الأول لانهم كانوا يذلون من على فكان الناس إذا صلوا تفرقوا فقدموها ليجلس الناس ولذا قال أشهب من نسى بها أعادها بعد الصلاة (وفى الحديث أيضا) الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وهو من دعائم الاسلام المجمع على وجوبها وهو على الكفاية ثم ماالمشتهر حكمه يستوى فى وجوب القيام به العلماء وغيرهم وما لم يشتهر حكمه من الاقوال والافعال يقوم به العلماء خاصة ثم العلماء لاينكرون الا المتفق عليه والله أعلم (تخريجه) رواه مسلم وأصحاب السنن الاربعة فأخرجه من طريق سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب فى الايمان والترمذى فى الفتن ومن طريق شعبة عن قيس عن طارق مسلم فى الايمان وأخرجه من طريق الاعمش عن قيس بن مسلم عن طارق عن أبى سعيد الخدرى وعن اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى مسلم فى الايمان وأبو داود وابن ماجه فى صلاة العيدين والظاهر أن طارق بن شهاب قد تلقاه عن أبى سعيد وبذلك يزول التعارض فى الطرق بين الوصل والارسال وأما النسائى فقد رواه مقتصرا على المرفوع منه فى كتاب الايمان وشرائعه من طريقى سفيان ومالك بن مغول كلاهما عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال أبو سعيد سمعت رسول الله ﷺ يقول الحديث (فائدة) تقدم هذا الحديث فى أبواب صلاة العيدين برقم (١٦٦٠) ص ١٥١ من الجزء السادس وحصل فى سوق الاسناد خطأ مطبعى وصوابه كما فى الجزء الثالث من المسند ص ١٠ (حدثنا عبد الله) حدثنى أبى ثنا أبو معاويه حدثنا الاعمش عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه وعن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ، كلاهما عن أبى سعيد الخدرى قال : أخرج مروان المنبر الخ ومثل ذلك ساقه أبو داود وابن ماجه فى العيدين ومسلم فى الايمان على ماسيأتى (فائدة أخرى) ساق احمد فى مسنده هذا الحديث أيضا من طريق سفيان عن قيس عن طارق فى ص ٤٩ ، ٥٤ ومن طريق شعبة عن قيس عن طارق فى ص ٢٠ ومن طريق الاعمش عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه فى ص ٥٢ لم يقل فى واحد منها (عن أبى سعيد) راجع الجزء الثالث من المسند فى هذه المواضع والحمد لله الذى هدانا لهذا

(٣٩١) (سنده) (١) الحديث فى المسند هكذا فى الجزء الثالث ص ٨٤ : (حدثنا عبد الله) حدثنى أبى ثنا يزيد بن هرون أنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبى البخترى عن رجل عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لايمنعن أحدكم هيبة الناس أن يقول بالحق إذا شهده أو علمه) قال شعبة فحدثت هذا الحديث قتادة فقال ماهذا عمرو بن مرة عن أبى البخترى عن رجل عن

Marfat.com

(باب ما جاء فى أبى سلمة رضى الله عنه)

(٢٩٢) (عن أم سلمة) (١) زوج النبى ﷺ ، قالت دخل رسول الله على أبى سلمة وقد شق بصره (٢) فأغمضه ثم قال ان الروح إذا قبض تبعه (٣) البصر فضج ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لأبى سلمة

أبى سعيد ؟ ا حدثنى أبو نضرة عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يقول بالحق اذا شهده أو علمه) قال أبو سعيد فحملنى على ذلك أنى ركبت إلى معاوية فلاثت أذنيه ثم رجعت قال شعبة حدثنى هذا الحديث أربعة نفر عن أبى نضرة : قتادة وأبو سلمة الجريرى، ورجل آخر اه (قلت) ولعل الرجل الآخر غير من روى عنه أبو البخترى فيكون العدد أربعة كما قال (تخريجه) رواه الترمذى وابن ماجه فى كتاب الفتن خاليا عن قول أبى سعيد وذهابه الى معاوية وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح فالترمذى أخرجه ضمن حديث طويل فى (باب ما أخبر النبى ﷺ أصحابه بما هو كائن الى يوم القيامة) **حدثنا** عمران بن موسى القزاز البصرى حدثنا حماد بن زيد حدثنا على بن زيد بن جدعان القرشى عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى قال صلى بنا رسول الله ﷺ يوما صلاة العصر بنهار ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون إلى قيام الساعة الا أخبرنا به ، حفظه من حفظه ، ونسيه من نسيه ، وكان فيما قال : أن الدنيا حلوة خضرة ، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ، إلا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء . وكان فيما قال . ألا لا يمنعن رجلا هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه قال فبكى أبو سعيد فقال قد والله رأينا أشياء فهبنا الحديث قال أبو عيسى وهذا حديث حسن صحيح وأخرجه ابن ماجه مفرقا بأسناد الترمذى فذكر صدره فى باب فتنة النساء إلى قوله (واتقوا النساء) وذكر قوله (ألا لا يمنعن رجلا - الى قوله فهبنا) فى باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والله أعلم . وقد تقدم هذا الحديث عن أبى نضرة عن أبى سعيد من طريق أخرى برقم ٣٩ ص ٢٢١ من الجزء الخامس عشر فى كتاب القضاء والشهادات .

(باب) قال النووى فى تهذيبه أبو سلمة الصحابى زوج أم سلمة رضى الله عنهما هو بو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشى المخزومى كان قديم الاسلام وهاجر بأم سلمة إلى الحبشة ثم إلى المدينة وشهد بدرا واحدا وجرح بها واندمل جرحه ثم انتقض جرحه فمات منه هذا ذكره ابن عبد البر وهو والد عمر بن أبى سلمة اه ،

(٢٩٢) (سنده) (١) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا معاوية بن عمرو قال ثنا أبو اسحق يعنى الفزارى عن خالد الحذاء عن أبى قلابة عن قبيصة بن ذؤيب عن أم سلمة قالت الحديث (غريبه) (٢) قال النووى هو بفتح الشين ورفع بصره وهو فاعل شق هكذا ضبطناه وهو المشهور وضبطه بعضهم بصره بالنصب وهو صحيح أيضا والشين مفتوحة بلا خلاف وشق بصرا ميت معناه شخص أى صار بنظر إلى الشىء لا يرد إليه طرفه اه ملخصا (٣) معناه إذا خرج الروح من الجسد يتبعه البصر

Marfat.com

وارفع درجته فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين (١) واغفر لنا وله يارب العالمين اللهم افسح فى قبره ونور له فيه .

حرف الشين والصاد والضاد معجمة (حرف الطاء)

(باب ما جاء فى أبى الطفيل رضى الله عنه)

(٣٩٢) (عن يزيد بن هرون) (٢) أنبأنا الجريرى قال كنت أطوف مع أبى الطفيل فقال مابقى أحد رأى رسول الله ﷺ غيرى قال قلت ورأيته قال نعم قال قلت كيف كان صفته قال كان أبيض مليحا مقصدا (٣).

ناظرا أين يذهب وفى الروح لغتان التذكير والتأنيث وهذا الحديث دليل للتذكير قاله النووى (١) أى الباقين (تخريجه) أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه كما أفاده المنذرى فى مختصر السنن (قلت) أخرجه مسلم فى صحيحة أوائل كتاب الجنائز حدثنى زهير بن حرب حدثنا معاوية بن عمرو وبمثل أسناد أحمد ومتنه وأخرجه أبو داود فى كتاب الجنائز أيضا باب تغميض الميت حدثنا عبد الملك بن حبيب أبو مروان ثنا أبو اسحق الفزازى بمثل أسناد أحمد ومتنه الا أنه ليس فيه عنده هذه العبارة (ثم قال إن الروح إذا قبض تبعه البصر) .

(**باب**) أبو الطفيل اسمه عامر بن واثلة وهو مشهور باسمه وكنيته جميعاً قال فى التقريب عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثى أبو الطفيل ورد بما سمى عمرواً ولد عام أحد ورأى النبى ﷺ وروى عن أبى بكر فمن بعده وعمراً إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم اه قال فى الاصابة : وقال ابن البرقى مات سنة ثنتين ومائة وعن مبارك بن فضالة مات سنة سبع ومائة وقال ابن السكن جاءت عنه روايات ثابتة أنه رأى النبى ﷺ وأما سماعه منه ﷺ فلم يثبت وذكر البخارى فى التاريخ الصغير عن أبى الطفيل قال أدركت ثمانى سنين من حياة النبى ﷺ اه ملخصا وفى مسند احمد ثنا ابو سعيد مولى بنى هاشم ثنا مهدى بن عمران المازنى قال سمعت أبا الطفيل وسئل هل رأيت رسول الله ﷺ قال نعم قيل فهل كلمته قال لا الحديث وفى المسند أيضا ثنا وكيع ثنا معروف المكى قال سمعت أبا الطفيل عامر بن واثلة قال رأيت النبى ﷺ وأنا غلام شاب يطوف بالبيت على راحلته يستلم الحجر بمحجنه .

(٣٩٣) (سنده)(٢) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا يزيد بن هرون أنا الجريرى قال . . الحديث غريبه (٣) قال ابن الأثير المقصد هو الذى ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم أى المعتدل الذى لا يميل إلى أحد طرفى التفريط والافراط اه (تخريجه) هذا الحديث أخرجه مسلم فى الصحيح والترمذى فى الشمائل قال مسلم فى باب كان النبى عليه الصلاة والسلام أبيض مليح الوجه من كتاب الفضائل حدثنا عبيد الله بن عمر القوارىرى نا عبد الاعلى بن عبد الأعلى عن الجريرى عن أبى

Marfat.com

(٣٩٤) ﴿ وعن أبى الطفيل ﴾ (١) رضى الله عنه ، قال أدركت ثمان سنين من حياة رسول الله ﷺ وولدت عام أحد .

﴿ باب ما جاء فى أبى طلحة الأنصارى رضى الله عنه ﴾

(٣٩٤) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٢) رضى الله عنه ان أبا طلحة رضى الله عنه ، كان يرمى

الطفيل قال رأيت رسول الله ﷺ وما على وجه الارض رجل رآه غيرى قال فقلت له فكيف رأيته قال كان أبيض مليحا مقصدا واخرجه مسلم قبل هذا مختصراً من طريق آخر عن الجريرى عن أبى الطفيل قال قلت له أرأيت رسول الله ﷺ قال نعم كان أبيض مليح الوجه قال مسلم بن الحجاج مات أبو الطفيل سنة مائة وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ وفى تدريب الراوى للسيوطى قال العراقى وما حكاه بعض المتأخرين عن ابن دريد من أن عكراش بن ذؤيب تأخر بعد ذلك وأنه عاش بعد وقعة الجمل مائة سنة فهذا باطل أو مؤول بأنه استكمل المائة بعد وقعة الجمل لا أنه بقى بعدها مائة سنة وأما قول جرير بن حازم أن آخرهم موتا سهل بن سعد فالظاهر أنه أراد أنه آخر من مات من الصحابة بالمدينة اه ملخصا .

(٣٩٤) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع حدثنى أبى قال قال لى أبو الطفيل أدركت الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الحاكم بأسناده عن احمد من هذا الطريق وأخرج بأسناده عن مصعب بن عبد الله قال : عامر بن واثلة بن عبد الله قال : عامر بن واثلة ابن عبد الله بن عمرو بن جحش بن حيان بن سعد بن ليث ولد عام أحد وأدرك من حياة النبى ﷺ ثمان وستين نزل الكوفة ثم أقام بمكة حتى مات وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ مات سنة اثنتين ومائة (فائدة) ثابت بن الوليد ترجم له الحافظ فى تعجيل المنفعة قال أبو حاتم صالح الحديث قال ابن حبان فى الثقات ربما أخطأ وأما والده الوليد بن عبد الله بن جميع فهو من رجال الصحيح .

﴿ باب ﴾ ﴿ ابو طلحة الأنصارى رضى الله عنه ﴾ مشهور بكنيته واسمه زيد بن سهل ابن الأسود بن حرام الأنصارى الخزرجى النجارى من كبار الصحابة وشجعانهم شهد بدراً وما بعدها وهو زوج أم سليم والدة أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ روى النسائى عن أنس قال خطب ابو طلحة ام سليم فقالت يا أبا طلحة مامثلك يرد ولكنك امرؤ كافر وأنا مسلمة لاتحل لى فإن تسلم فذلك مهرى فأسلم فكان ذلك مهرها واختلف فى وفاته فقال الواقدى وتبعه غير واحد مات سنة أربع وثلاثين وصلى عليه عثمان وقيل قبلها بسنتين وقال أبو زرعة الدمشقى عاش بعد النبى ﷺ اربعين سنة قال الحافظ وكأنه أخذه من رواية شعبة عن ثابت عن أنس قال كان أبو طلحة لايصوم على عهد النبى ﷺ من أجل الغزو فصام بعده أربعين سنة لايفطر الا يوم أضحى أو فطر قال الحافظ فعلى هذا يكون موته سنة خمسين أو احدى وخمسين وبه جزم المدائنى وقال ثابت عن أنس مات ابو طلحة غازيا فى البحر فما وجدوا جزيرة يدفنونه فيها الا بعد سبعة أيام ولم يتغير أخرجه البغوى فى تاريخه وأبو يعلى وأسناده صحيح اه ملخصاً من الاصابة .

(٣٩٤) (سنده) (٢) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا عفان ثنا حماد أنا ثابت عن أنس ان أبا طلحة

Marfat.com

بين يدى رسول الله ﷺ يوم أحد ، والنبى ﷺ خلفه يترس به (١) ، وكان راميا ، وكان إذا رمى رفع رسول الله ﷺ شخصه (٢) ينظر أين يقع سهمه ، ويرفع أبو طلحة صدره ويقول هكذا أبى أنت وأمى يا رسول الله ، لايصيبك سهم ، نحرى دون نحرك ، وكان أبو طلحة يسوق نفسه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ويقول انى جلد (٣) يا رسول الله ألا فوجهنى فى حوائجك ومرنى بما شئت .

(٣٩٥) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٤) أن رسول الله ﷺ قال صوت أبى طلحة فى الجيش خير من فئة(٥)قال(٦) وكان يحنو بين يديه فى الحرب ثم ينثر كنانته (٧) ويقول وجهى لوجهك الوقاء ونفسى لنفسك الفداء .

(٣٩٦) ﴿ وعنه أيضا ﴾(٨)قال كان أبو طلحة يترس مع النبى ﷺ بترس واحد وكان أبو طلحة حسن الرمى فكان إذا رمى أشرف النبى ﷺ ينظر إلى موقع نبله

الخ (غريبه) (١) أى يتستر به كما يتستر المجاهد بالترس وهو من أدوات الحرب التى تقى من العدو (٢) يعنى ظهره فكان أبو طلحة عند ذاك يقيه بصدره من سهام المشركين (٣) بفتح فسكون أى شجاع صلب والفعل منه من باب ظرف وسهل كما فى المختار ﴿ تخريجه ﴾ أن كان عفان هو ابن مسلم بن عبد الله الباهلى أبو عثمان الصفار وحماد هو ابن سلمة بن دينار البصرى فرجاله رجال الصحيح وقد أخرجه الحاكم فى المستدرك بأسناده عن عبد الله بن المبارك أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه لكن ليس فيه وكان أبو طلحة يسوق نفسه الخ وأخرجه بنحوه الشيخان فالبخارى فى باب مناقب أبو طلحة من كتاب مناقب الأنصار ومسلم فى باب غزو النساء مع الرجال من كتاب الجهاد والسير .

(٣٩٥) ﴿ سنده ﴾ (٤) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا حسين بن محمد ثنا سفيان يعنى ابن عيينة عن على بن جدعان عن أنس أن رسول الله ﷺ قال الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٥) الفئة الجماعة ولا واحد لها من لفظها وجمعها فئات (٦) فاعل قال ضمير يعود على أنس (٧) الكنانة بالكسر جعبة السهام وتصنع من الجلد ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الحاكم فى المستدرك بأسناده عن سفيان عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر وأنس مرفوعا صوت أبى طلحة فى الجيش خير من ألف رجل قال الذهبى فى تلخيص المستدرك رواته ثقات وأنما اشتهر المتن من حديث ابن عيينة عن على بن جدعان عن أنس مرفوعا صوت أبى طلحة فى الجيش خير من فئة ، ثم رمز له بالحرف (م) أشارة إلى أنه صحيح على شرط مسلم (قلت) وأخرجه احمد فى المسند من طريق أخرى ثنا يزيد بن هرون أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لصوت أبى طلحة أشد على المشركين من فئة ورواته رواة الصحيح .

(٣٩٦) ﴿ سنده ﴾ (٨) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا أسحق بن ابرهيم الطالقانى ثنا ابن مبارك عن الاوزاعى عن أسحق بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال الحديث

Marfat.com

(٣٩٧) (وعنه أيضا) (١) أن النبى ﷺ قال لأبى طلحة (٢) أقرىء قومك السلام فانهم ملعلت أعفة صبر (٣) .

(٣٩٨) (وعنه أيضا) (٤) قال كان أبو طلحة يكثر (٥) الصوم على عهد رسول الله ﷺ فلما مات النبى ﷺ كان لا يفطر إلا فى سفر أو مرض

(حرف الطاء مهمل) (حرف العين المهملة)

(باب ماجاء فى أبى عامر الاشعرى واسمه عبيد رضى الله عنه)

(٣٩٩) (عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه) (٦) قال لما هزم الله هوازن بحنين عقد رسول الله ﷺ لأبى عامر الأشعرى على خيل الطلب فطلب فكنت فيمن طلبهم (٧) فأصرع به فرسه فأدرت (٨) بن دريد بن الصمة فقتل أبا عامر وأخذ اللواء وشددت على ابن دريد فقتلته وأخذت

---

(٣٩٧) (سنده) (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا عبد الصمد قال حدثنا محمد بن ثابت عن أنس أن النبى ﷺ قال لأبى طلحة الحديث (غريبه) (٢) فعل أمر من قولهم أقرأك السلام أى حياك به (٣) جمع عفيف وصبور (تخريجه) رواه الترمذى كما فى مشكاة المصابيح .

(٣٩٨) (سنده) (٤) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا ابن أبى عدى عن حميد عن انس قال الخ . (غريبه) (٥) قوله (يكثر الصوم) هكذا فى المسند ولكن ذكر البخارى فى صحيحه باسناده عن أنس رضى الله عنه قال ، كان ابو طلحة لا يصوم على عهد النبى ﷺ من اجل الغزو ، فلما قبض النبى ﷺ لم ارہ مفطراً إلا يوم فطر أو أضحى ، وترجم عليه باب من اختار الغزو على الصوم ، فلعل صواب الرواية الى معنا ، لا يكثر ، بزيادة لا (النافية) وحينئذ يتفق معنى الحديثين ويكون المراد أن أبا طلحة رضى الله عنه كان لا يكثر من الصوم على عهده ﷺ لأن الفطر يقويه على الغزو . فلما لحق ﷺ ربه عز وجل وقويت شوكة المسلمين أكثر من الصوم ويؤيد ماقررنا من التوفيق بين الحديثين رواية بن جرير عند انس قال كان أبو طلحة يقل الصوم على عهد رسول الله ﷺ من أجل الغزو . فلما مات كان لا يفطر الا فى سفر أو مرض (تخريجه) أخرجه البخارى فى كتاب الجهاد باللفظ السابق فى الشرح . وعزاه فى منتخب كنز العمال الى بن جرير وقد ذكرنا لفظه فى الشرح أيضا ورجال أحمد رجال الصحيح .

(باب) أبو عامر الأشعرى هو عبيد بن سليم (بالتصغير فيهما) بن حضار (بفتح الحاء المهملة وتشديد الضاد المعجمة) الأشعرى وهو عم أبى موسى الأشعرى وقال ابن اسحق هو ابن عم الأول اشهر ذكره ابن قتيبة فيمن هاجر إلى الحبشة قال الحافظ فكأنه قدم قديما فأبعد .

(٣٩٩) (سنده) (٦) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا على بن عبد الله ثنا الوليد بن مسلم ثنا يحيى بن عبد العزيز الاردنى عن عبد الله بن نديم القيسى قال حدثنى الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب الاشعرى أن أبا موسى حدثهم قال الخ (غريبه) (٧) أى فيمن طلب المشركين الذين فروا من وقعة حنين إلى أوطاس (واد فى ديار هوازن غير وادى حنين) (٨) أى فأدرك أبو عامر الاشعرى

Marfat.com

اللواء وانصرفت بالناس فلما رآنى رسول الله ﷺ أحمل اللواء قال يا أبا موسى قتل أبو عامر قال قلت نعم يارسول الله قال فرأيت رسول الله ﷺ رفع يديه يدعو يقول اللهم عبيدك عبيداً أبا عامر اجعله من الأكثرين يوم القيامة وفى لفظ (١) اللهم اجعل عبيداً أبا عامر فوق أكثر الناس يوم القيامة

(باب ما جاء فى أبى عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة رضى الله عنه)

(٤٠٠) (عن شريح بن عبيدة وراشد بن سعد وغيرهما)(٢) قالوا لما بلغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه سرغ (٣) حدث أن بالشام وباء شديداً قال بلغنى أن شدة الوباء فى الشام فقلت ان ادركنى أجلى وأبو عبيدة بن الجراح (رضى الله عنه) حى استخلفته فان سألنى الله لم استخلفته على أمة

سلمة بن دريد بن الصمة فرماه سلمة بسهم فأصاب ركبته فأثبته وأخذ الراية منه فانتزعها أبو مرثد من سلمة بعد أن شد عليه فقتله أما والده دريد بن الصمة بن بكر بن علقمة الجشمى من بنى جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن فكان من قادة المشركين فى وقعة حنين وقد حز رأسه الزبير بن العوام على مارواه البزار فى مسند أنس بأسناد حسن هذا وفى الحديث اجمال فصلته رواية الصحيحين (١) قوله وفى لفظ (سنده ومتنه) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن مؤمل قال ثنا حماد يعنى ابن سلمة ثنا عاصم عن أبى وائل عن أبى موسى قال قال رسول الله ﷺ اللهم اجعل عبيداً أبا عامر فوق أكثر الناس يوم القيامة قال فقتل عبيد يوم اوطاس وقتل ابو موسى قاتل عبيد (تخريجه) اخرجه الشيخان بأتم من هذا .

(باب) (أبو عبيدة بن الجراح) هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشى الفهرى يلتقى مع رسول الله ﷺ فى الاب السابع وهو فهر بن مالك أحد العشرة المبشرين بالجنة أسلم قديما وشهد بدراً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ وهو أمين هذه الامة مات وهو أمير على الشام من قبل عمر شهيداً بطاعون عمواس سنه ثمانى عشرة وله ثمان وخمسون سنة وعمواس ، بفتح العين المهملة والميم ، قرية بالشام بين الرملة وبيت المقدس ونسب الطاعون إليها لانه بدأ منها .

(٤٠٠) (سنده)(٢) حدثنى عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو المغيرة وعصام بن خالد قالا ثنا صفوان عن شريح بن عبيدة وراشد بن سعد وغيرهما قالوا الخ (٣) سرغ بفتح أوله وتسكين ثانيه قرية بوادى تبوك من طريق الشام قيل أنها من المدينة على ثلاث عشرة مرحلة وكان بلوغ عمر هذه القرية فى ربيع الآخر سنة ثمانى عشرة وقيل سنة سبع عشرة قيل أن الطاعون كان وقع أولا فى المحرم وفى صفر ثم ارتفع فكتبوا إلى عمر فخرج حتى إذا كان قريبا من الشام بلغه أنه عاد أشد ما كان وهذا هو الذى سمى طاعون « عمواس » ومات فيه ابو عبيدة ومعاذ بن جبل هو ويزيد بن أبى سفيان

Marfat.com

محمد ﷺ قلت إنى سمعت رسولك ﷺ يقول إن لكل نبى أمينا (١) وأمينى أبو عبيدة بن الجراح فأنكر القوم ذلك وقالوا مابال عليا(٢) قريش يمنون بنى فهر ثم قال فان أدركنى أجلى وقد توفى أبو عبيدة استخلفت معاذ بن جبل فان سألنى ربى عز وجل لم استخلفته قلت سمعت رسولك ﷺ يقول إنه يحشر يوم القيامة بين يدى العلماء نبذة (٣)

(٤٠١) وعن عبد الله بن شقيق(٤) قال قلت لعائشة رضى الله عنها أى أصحاب رسول الله ﷺ كان أحب اليه قالت أبو بكر قلت ثم من قالت ثم عمر قلت ثم من قالت أبو عبيدة بن الجراح قلت ثم من قال فسكتت

(٤٠٢) وعن أبى البخترى(٥) قال قال عمر لأبى عبيدة بن الجراح (رضى الله عنه) ابسط يدك حتى أبايعك (٦) فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول أنت أمين هذه الأمة فقال أبو عبيدة ماكنت لا تقدم بين يدى رجل (٧) أمره رسول الله ﷺ أن يؤمنا فأمنا حتى مات

وكثير من صحابة رسول الله ﷺ المجاهدين (١) الأمين الثقة الذى يعتمد عليه وخصه بالأمانة لأن عنده من الزيادة فيها ماليس لغيره كما خص عثمان بالحياء وعليا بالقضاء. (٢) بضم أوله مع القصر أى سادتهم واشرافهم واصله كل مكان مشرف فأن مددته فتحت اوله (٣) المراد انه يتقدم العلماء يوم القيامة لأنه كان اعلم الناس بالحلال والحرام (تخريجه) رواته ثقات وحديث «ان لكل نبى امينا وامينى ابو عبيدة بن الجراح» عزاه فى الجامع الصغير وشرحه للمناوى إلى احمد والبزار عن عمر بن الخطاب مرفوعا بأسناد رجاله ثقات كما قال الهيثمى وإلى الطبرانى عن خالد بن الوليد بسند رجاله رجال الصحيح وإلى البخارى ومسلم عن أنس والحديث المرفوع الخاص بمعاذ رضى عنه تقدم فى مناقبه القول فيه هذا والحديث رواه الحاكم فى المستدرك مختصراً عن ثابت بن الحجاج قال بلغنى ان عمر بن الخطاب قال لو ادركت ابا عبيدة بن الجراح لاستخلفته وما شاورت فان سئلت عنه قلت استخلفت امين الله وامين رسول الله ﷺ وسكت عنه هو والذهبى.

(٤٠١) (سنده) (٤) **حدثنا** اسماعيل هو ابن علية ويزيد بن هرون قال أنبأنا الجريرى عن عبد الله بن شقيق قال الخ (تخريجه) أخرجه الترمذى فى مناقب أبى عبيدة حدثنا أحمد بن ابرهيم الدورقى فى ثنا اسماعيل بن ابرهيم عن الجريرى عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة الخ ... قال هذا حديث صحيح غريب قال فى تحفة الاحوذى وأخرجه ابن ماجه وعزاه فى الاصابة الى احمد وأبى يعلى وروى مسلم فى فضائل أبى بكر من صحيحه بسنده إلى ابن أبى مليكة سمعت عائشة وسئلت من كان رسول الله ﷺ مستخلفا لو استخلفه قالت أبو بكر فقيل لها ثم من بعد أبى بكر قالت عمر ثم قيل لها من بعد عمر قالت أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا.

(٤٠٢) (٥) (سنده) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا محمد بن فضيل ثنا اسماعيل بن سميع عن مسلم البطين عن أبى البخترى قال الخ (غريبه) (٦) أى بالخلافة بعد وفاته ﷺ (٧) يريد به أبا بكر الصديق رضى

Marfat.com

(٤٠٣) ﴿وعن عبد الملك بن عمير﴾(١) قال استعمل عمر بن الخطاب أباعبيدة بن الجراح على الشـــام (٢) وعزل خالد بن الوليد قال فقال خالد بن الوليد بعث عليكم أمين هذه الأمة سمعت رسول الله ﷺ يقول «أمين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح»، قال أبو عبيدة سمعت رسول الله ﷺ يقول «خالد سيف من سيوف الله عز وجل ونعم فتى العشيرة»

(٤٠٤) ﴿وعن ابن مسعود رضى الله عنه﴾(٣) قال جـــاء العاقب والسيد صاحبا الله عنه وقد أمره ﷺ أن يصلى بالناس إماما فى مرضه الذى توفى فيه فأمهم حتى لحق ﷺ بالرفيق الأعلى وقد أخذ أكابر الصحابة من هذا الاشارة أنه الخليفة بعده ﷺ وقالوا رضيه ﷺ لامر ديننا أفلا نرضاه لدنيانا ﴿تخريجه﴾ رواته رواة الصحيح الا أن فى متنه نكارة إذ المعروف ان أبابكر رضى الله عنه هو الذى طلب أن يبايع بالخلافة عمر أو أبا عبيدة فأبيا ورأى عمر ان تكون البيعة لأبى بكر فبايعه وتتابع الناس على البيعة فالأقرب أن يكون القائل لأبى عبيدة «أبسط يدك حتى أبايعك» هو أبو بكر بعد أن أباها عمر وهو ماصرحت به رواية الحاكم فى المستدرك باسناده الى أبى البخترى قال. قال أبو بكر الصديق لأبى عبيدة رضى الله عنهما هل أبايعك فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول إنك أمين هذه الأمة فقال أبو عبيدة كيف أصلى بين يدى رجل أمره رسول الله ﷺ أن يؤمنا حين قبض قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبى منقطع اه (قلت) والظاهر أن الانقطاع جاء من ابى البخترى سعيد بن فيروز فأنه يروى عن عمر وعلى مرسلا كما فى الخلاصة والله أعلم

(٤٠٣) (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسين بن على الجعفى عن زائدة عن عبد الملك ابن عمير قال الخ (٢) كتب الله النصر لخالد فى كل موطن فتن به بعض الناس فعزله عمر عن القيادة ليعلموا أن النصر من عند الله وكتب الى الامصار. أنى لم أعزل خالدا عن سخطة ولا خيانة ولكن الناس فتنوا به فأحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع وكان ذلك صفة ١٧ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن عبد الملك بن عمير لم يدرك أبا عبيدة اه

(٤٠٤) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أسود قال وأنا خلف بن الوليد ثنا اسرائيل عن أبى اسحق عن صلة عن ابن مسعود قال الحديث [illegible] نصارى نجران ﴾ كتب ﷺ اليهم يدعوهم إلى الاسلام فان أبيتم فالجزية فان أبيتم فقد آذنتكم بحرب فقدموا عليه ﷺ بالمدينة فى ستين راكبا فيهم من أشرافهم أربعة عشر رجلا، فى الاربعة عشر ثلاثة نفر اليهم يرجع أمرهم هم (العاقب) و (السيد) و (ابو حارثة بن علقمة) فدخلوا على رسول الله ﷺ أثر صـــلاة العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية فقال الصحابة مارأينا وفداً مثلهم جمالا وجلالة وحانت صلاتهم فقاموا فصلوا فى مسجد النبى ﷺ إلى المشرق فأراد الناس منعهم فقال ﷺ دعوهم ومكثوا بالمدينة أياما يناظرون رسول الله ﷺ فى عيسى ويزعمون أنه ابن الله إلى غير ذلك من أقوالهم الباطلة ورسول الله ﷺ يرد عليهم بالبراهين الساطعة وهم لايبصرون فدعاهم ﷺ إلى المباهلة — وهى ان يجتمع القوم إذا اختلفوا فى شىء فيقولوا لعنة الله على الكاذب منا — فأبوها بعد تشاور بينهم خشية ان ينزل بهم العذاب وذكر ابن سعد باسناد مرسل ان ثمانين آية من أول سورة آل عمران نزلت فى ذلك وصالحوه ﷺ على ألفى حلة

Marfat.com

نجران (١) قال وارادا ان يلاعنا رسول الله ﷺ قال فقال أحدهما لصاحبه لا تلاعنه فوالله لئن كان نبيا فلاعنا ، وفى رواية فلاعنا ، لا نفلح نحن ولا عقبنا أبدا قال فأتياه فقالا لا نلاعنك ولكنا نعطيك ماسألت فابعث معنا رجلا أمينا (٢) فقال النبى ﷺ لابعثن رجلا أمينا حق أمين حق أمين قال فاستشرف لها أصحاب محمد ﷺ قال فقال قم ياأبا عبيدة بن الجراح قال فلما قفى (٣) قال هذا أمين هذه الامة

(٤٠٥) ﴿وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه﴾ (٤) عن النبى ﷺ بنحوه

(٤٠٦) ﴿وعن أنس بن مالك رضى الله عنه﴾ (٥) أن أهل اليمن لما قدموا على رسول الله ﷺ قالوا بعث معنا رجلا يعلمنا السنة والاسلام قال فأخذ بيد أبى عبيدة بن الجراح (رضى الله عنه) وقال هذا أمين هذه الامة .

الف فى رجب والف فى صفر ومع كل حلة اوقية من الفضة وكتب لهم كتابا بذلك وذكر ابن سعد ان السيد والعاقب رجعا بعد ذلك فأسلما ﴿غريبه﴾ (١) بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة إلى اليمن يشتمل على ثلاثة وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع كذا فى زيادات يونس بن بكير وذكر ابن اسحق انهم وفدوا على رسول الله ﷺ بمكة وهم حينئذ عشرون رجلا لكن اعاد ذكرهم فى الوفود بالمدينة فكأنهم قدموا مرتين قاله فى الفتح (٢) اى ليقبض مال الصلح فبعث ﷺ معهم ابا عبيدة بن الجراح لذلك قال فى الفتح وقد ذكر ابن اسحق أن النبى ﷺ بعث عليا إلى اهل نجران ليأتيه بصدقاتهم وجزيتهم وهذه القصة غير قصة ابى عبيدة لأن ابا عبيدة توجه معهم فقبض مال الصدقة وعلى ارسله النبى ﷺ بعد ذلك يقبض منهم ما استحق عليهم من الجزية ويأخذ ممن اسلم منهم ما وجب عليه من الصدقة والله اعلم اه (٣) اى ذهب موليا ﴿تخريجه﴾ اخرجه النسائى وابن ماجه والحاكم عن اسرائيل بهذا الاسناد كما افاده الحافظ فى الفتح ورجال احمد رجال الصحيح ماعدا خلف بن الوليد وقد وثقه ابن معين وابو زرعة وابو حاتم كما افاده فى تعجيل المنفعة

(٤٠٥) ﴿سنده﴾ ومتنه (٤) حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا وكيع عن سفيان عن ابى اسحق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال جاء السيد والعاقب إلى النبى ﷺ فقالا يارسول الله ابعث معنا امينك وقال وكيع مرة امينا قال سابعث معكم امينا حق امين قال فتشرف لها الناس فبعث ابا عبيدة بن الجراح ﴿تخريجه﴾ اخرجه الشيخان والترمذى وزاد وكان ابو اسحق إذا حدث بهذا الحديث عن صلة قال سمعته منذ ستين سنة قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح ﴿فائدة﴾ هذا الحديث اخرجه البخارى فى قصة نجران عن حذيفة مطولا كرواية ابن مسعود عند احمد ومختصرا كرواية حذيفة عند احمد .

(٤٠٦) ﴿سنده﴾ (٥) حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا عفان ثنا حماد ثنا ثابت عن انس الخ ﴿تخريجه﴾ اخرجه بهذا اللفظ مسلم فى صحيحه حدثنى عمر والناقد حدثنا عفان بهذا الاسناد مثله واخرج الشيخان والترمذى عن انس مرفوعا ، ان لكل امة أمينا وأن امينا ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح ،

Marfat.com

﴿ فصل فى سبب موته رضى الله عنه ﴾

(٤٠٧) **حدثنا** عبد الله (١) حدثنى أبى ثنا يعقوب ثنا أبى عن محمد بن اسحق حدثنى أبان بن صالح عن شهر بن حوشب الاشعرى عن رايه ، رجل من قومه كان خليف على أمه بعد أبيه وكان شهد طاعون عمواس ، قال لما اثقل اوجع(٢) قام أبو عبيدة بن الجراح فى الناس خطيبا فقال أيها الناس (٣) إن هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه قال فطعن(٤) فمات رحمه الله واستخلف على الناس معاذ بن جبل

(٤٠٧) ﴿ سنده ﴾ (١) قوله « **حدثنا** عبد الله ، هو ابن الامام احمد وكنيته أبو عبد الرحمن « حدثنى أبى ، هو الامام احمد بن حنبل « ثنا يعقوب ، يعقوب فيما يظهر لى هو يعقوب بن ابرهيم بن سعد الزهرى قال فى الخلاصة يروى عن أبيه وشعبة والليث ويروى عنه ابن أخيه عبيد الله بن سعد وأحمد وأسحق ويحيى بن معين ووثقه قال ابن سعد ثقة مات سنة ثمان ومائتين وأشار صاحب الخلاصة بالرمز إلى أنه من رواة الستة وقوله « ثنا أبى ، هو ابرهيم بن سعد بن أبى وقاص الزهرى أبو أسحق المدنى وثقه ابن سعد وأشار فى الخلاصة إلى أنه من رواه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه قوله « عن محمد بن أسحق ، هو ابن يسار المطلبى أحد الأئمة الأعلام لاسيما فى المغازى والسير وثقه العجلى وابن سعد وقال احمد حسن الحديث وقال البخارى رأيت على بن عبد الله يحتج به وقال ابن نمير كان يرمى بالقدر وقال فى الميزان وثقه غير واحد ووهاه آخرون كالدار قطنى وهو صالح الحديث ماله عندى ذنب الا ماقد حشا فى السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة والأشعار المكذوبة اه وأشار فى الخلاصة الى أنه من رواة أصحاب السنن الأربعة وأن مسلما روى له مقرونا بغيره والبخارى روى عنه تعليقا ، قوله « حدثنى أبان بن صالح ، قال فى الخلاصة وثقه ابن معين وأبو حاتم ووهم ابن حزم فجهله وابن عبد البر فضعفه قال ابن سعد ولد سنة ستين ومات بعسقلان سنة خمس عشرة ومائة قوله « عن شهر بن حوشب الأشعرى ، اختلفوا فيه ففى الخلاصة وثقه ابن معين واحمد وقال يعقوب بن سفيان شهر - وإن قال ابن عون تركوه - فهو ثقة وقال ابن معين ثبت وقال النسائى ليس بالقوى قوله « عن رايه ، لا أدرى أهو بالياء الموحدة أم بالياء المثناه التحتية ولم أعثر له على ترجمة أكثر مما ذكر فى الرواية من أنه كان رجلا من قوم شهر بن حوشب وأنه تزوج أم شهر بعد وفاة أبيه وأنه كان قد شهد طاعون عمواس سنة ١٨ هـ (غريبه وشرحه)

(٢) أى فشا الطاعون وانتشر بالشام سنة ثمان عشرة على الراجح وكان أول ظهوره ببلدة صغيرة يقال لها (عمواس) بين القدس والرملة قال الواقدى توفى فيه من المسلمين خمسة وعشرون ألفا وقال غيره ثلاثون ألفا قال وكان ممن توفى فيه أبو عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبى سفيان ومعاذ بن جبل وشرحبيل بن حسنة والحارث بن هشام رضى الله عنهم (٣) قوله إن هذا الوجع رحمة ربكم الخ يشير به الى حديث عائشة عند البخارى وأحمد « أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله الله رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع الطاعون فى بلده فيمكث صابرا محتسبا يعلم أنه لن يصيبه الا ماكتب الله له الا كان له مثل أجر الشهيد ، (٤) قوله فطعن فمات واستخلف على الناس معاذ بن جبل ، اخرج الحاكم فى المستدرك عن

Marfat.com

(رضى الله عنه) فقام خطيبا بعده فقال أيها الناس إن هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وإن معاذا يسأل الله أن يقسم لآل معاذ منه حظه قال فطعن ابنه عبد الرحمن ابن معاذ فمات ثم قام فدعا ربه لنفسه فطعن فى راحته فلقد رأيته ينظر اليها ثم يقبل ظهر كفه ثم يقول ما أحب أن لى بما فيك شيئاً من الدنيا فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص فقام فينا خطيبا فقال أيها الناس إن هذا الوجع إذا وقع فانما يشتعل اشتعال النار فتحيلوا (١) منه فى الجبال قال فقال له أبو وائله الهذلى كذبت والله لقد صحبت رسول الله ﷺ وانت شر من حمارى هذا (٢) قال والله ما أرد عليك ما تقول وايم والله لا نقيم عليه ثم خرج وخرج الناس فتفرقوا عنه ودفعه الله عنهم قال فبلغ ذلك عمر بن الخطاب من رأى عمراً فوالله ما كرهه قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن احمد بن حنبـــل أبان بن صالح جد أبى عبد الرحمن مشيكدانة

ابى سعيد المقبرى قال لما طعن ابو عبيدة قال يامعاذ صل بالناس فصلى معاذ بالناس ثم مات ابو عبيدة بن الجراح فقام معاذ فى الناس فقال ياايها الناس توبوا الى الله من ذنوبكم توبة نصوحا فان العبد لايلقى الله تائبا من ذنبه الا كان حقا على الله ان يغفر له ثم قال انكم ايها الناس قد فجعتم برجل والله ماازعم انى رايت من عباد الله عبدا قط اقل غمرا ولا ابر صدرا ولا ابعد غائلة ولا اشد حبا للعافية ولا انصح للعامة منه فترحموا عليه رحمه الله ثم اصحروا للصلاة عليه فوالله لايلى عليكم مثله ابدا فاجتمع الناس واخرج ابو عبيدة وتقدم معاذ فصلى عليه حتى اذا اتى به قبره دخل قبره معاذ بن جبل وعمرو بن العاص والضحاك بن قيس فلما وضعوه فى لحده وخرجوا فشنوا عليه التراب قال معاذ بن جبل . يا أبا عبيدة لاأثنين عليك ولا اقول باطلا ، اخاف ان يلحقنى بها من الله مقت ، كنت والله ماعلمت من الذاكرين الله كثيرا ومن الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ومن الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وكنت والله من المخبتين المتواضعين الذين يرحمون اليتيم والمسكين ويبغضون الخائنين والمتكبرين (١) قوله فتحيلوا منه فى الجبال ، اى اتقوا شره بالبعد عن الهواء الردىء والمكان الوخيم بالصعود على الجبال حيث يطيب الهواء ويحسن المقام امرهم رضى الله عنه وعنهم بالاخذ فى الأسباب التى تقيهم شر الوباء مع علمه وعلمهم بأن ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن (٢) جاء فى بعض الروايات ان الذى انكر على عمرو بن العاص رضى الله عنه هو شرحبيل بن حسنة ولا تعارض بين الروايتين لجواز أن يكون المنكر عليه هذا وذاك قال الحافظ فى الاصابة فى ترجمة ابى وائلة الهذلى . وقد رويت هذه القصة من وجه آخر عن شهر عن عبد الرحمن بن غنم ونسب الكلام المذكور فيها بمعناه لشرحبيل بن حسنة فاعل من رد على عمرو فى ذلك متعدد والله اعلم اه (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد ورواته ثقات وفى بعضهم خلاف وأمارابة الذى روى عنه شهر بن حوشب القصة فلم أعثر له على ترجمة هذا وقد ذكر هذا الحديث الحافظ فى الاصابة فى ترجمة أبى وائلة الهذلى فعزاه إلى أحمد فقط كما ذكر الحافظ ابن كثير هذه القصة فى تاريخه البداية والنهاية عن محمد بن أسحق بهذا الاسناد ولم يتعقبها بشىء والله أعلم ثم رأيت الهيثمى قد ذكر هذا الحديث فى باب الطاعون وأثبت فيه والفار منه من كتاب الجنائز وقال رواه أحمد وشهر فيه كلام وبقية رجاله ثقات اه .

Marfat.com

(حرف القاف)

(باب ماجاء فى أبى قتادة السلمى واسمه الحرث بن ربعى رضى الله عنه)

(٤٠٨) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هرون أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن أبى قتادة رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر (١) فقال انكم إن لا تدركوا الماء غداً تعطشوا (٢) وانطلق سرعان الناس(٣) يريدون الماء ولزمت رسول الله ﷺ فالت برسول الله ﷺ راحلته فنعس رسول الله ﷺ فدعمته (٤) فادعم ثم مال فدعمته فادعم ثم مال حتى كاد أن ينجفل (٥) عن راحلته فدعمته فانتبه فقال من الرجل قلت أبو قتادة قال مذكم كان مسيرك (٦) قلت منذ الليلة قال حفظك الله كما حفظت رسوله ثم قال لو عرسنا (٧) قال إلى شجرة فنزل فقال أنظر هل ترى أحداً قلت هذا راكب هذان راكبان حتى بلغ سبعة فقال احفظوا (٨) علينا صلاتنا فنمنا فما أيقظنا إلا حر الشمس فانتبهنا فركب (٩) رسول الله ﷺ فسار وسرنا هنيهة (١٠) ثم نزل فقال أمعكم ماء قال قلت نعم معى (١١) ميضاة فيها شىء من ماء قال أنت بها

(باب) أبو قتادة الأنصارى هو الحارث بن ربعى الخزرجى السلمى فارس رسول الله ﷺ قال ابن سعد شهد أحدا وما بعدها وفى حديث سلمة بن الأكوع عند مسلم خير فرساننا أبو قتادة وقال له رسول الله ﷺ حفظك الله كما حفظت نبيه روى عن رسول الله ﷺ وعن معاذ وعمر وروى عنه ابناه ثابت وعبد الله ومولاه أبو محمد نافع الأقرع وأنس وجابر وعبد الله بن رباح وعطاء بن يسار وآخرون قال الواقدى مات بالمدينة سنة أربع وخمسين وله اثنتان وسبعون سنة

(٤٠٨) (١) قيل إن ذلك كان فى رجوعهم من خيبر وقيل من الحديبية وقيل كان بطريق تبوك (٢) هذا حث لهم على الاسراع فى السير حتى يدركوا الماء فى الغد (٣) لما حثهم ﷺ على الجد فى السير أسرعت طائفة لبيرة من الجيش فيهم أبو بكر وعمر وأما رسول الله ﷺ فى طائفة أخرى فلم يسرع إسراع هؤلاء - و « السرعان » كما فى النهاية بفتح السين والراء أوائل الناس الذين يتسارعون الى الشىء ويقبلون عليه بسرعة ويجوز تسكين الراء (٤) أى أسندته فاستند واعتدل « وادعم » بتشديد الدال المسبوقة بهمزة الوصل وزنه افتعل وأصله (أدتعم) فقلبت التاء دالا وأدغمت (٥) أى ينقلب عنها ويسقط على الأرض وهو مطاوع جفله اذا طرحه وألقاه(٦) أى كم أمضيت من الزمن معى وأنت على هذه الحال التى تسندنى فيها حتى لا أسقط (٧) التعريس نزول القوم فى السفر من آخر الليل للاستراحة ثم يرتحلون والموضع (معرس) بالتشديد (٨) أى ليرقب بعضكم وقت صلاة الفجر حتى لا تفوتنا فغلبهم النوم فما أيقظهم إلا حر الشمس (٩) أى لما استيقظ ﷺ بسبب حر الشمس أمرهم بالرحيل فساروا قليلا ثم نزلوا فصلوا وحكمه هذا الرحيل مفارقة المكان الذى فيه الشيطان وبسببه نام الرقيب وغفل عن وقت الفجر فما استيقظ الجيش إلا بعد طلوع الشمس (١٠) أى قليلا قال فى النهاية أقام هنيهة أى قليلا من الزمان وهو تصغير هنة ويقال هنيهه أيضا (١١) هى بكسر الميم وبهمزة بعد

Marfat.com

فأتيته بها فقال مسوا منها مسوا منها (١) فتوضأ القوم وبقيت جرعة فقال ازدهر بها (٢) ياأبا قتادة فإنه سيكون لها نبأ (٣) ثم أذن بلال وصلوا الركعتين قبل الفجر ثم صلوا الفجر (٤) ثم ركب وركبنا فقال بعضهم لبعض فرطنا فى صلاتنا فقال رسول الله ﷺ ما تقولون إن كان أمر دنياكم فشأنكم وان كان أمر دينكم فألى قلنا يارسول الله فرطنا فى صلاتنا فقال لا تفريط فى النوم (٥) إنما التفريط فى اليقظة (٦) فاذا كان ذلك فصلوها ومن الغد وقتها (٧) ثم قال ظنوا بالقوم (٨) قالوا انك قلت بالامس إن لا تدركو الماء غدا تعطشوا فالناس بالماء فقال أصبح الناس وقد فقدوا نبيهم فقال بعضهم لبعض إن رسول الله ﷺ بالماء وفى القوم أبو بكر وعمر فقالا أيها الناس إن رسول الله ﷺ لم يكن ليسبقكم الى الماء ويخلفكم وان يطع الناس أبا بكر وعمر يرشدوا قالها ثلاثا فلما اشتدت الظهيرة رفع لهم رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله هلكنا عطشا تقطعت الاعناق فقال لا هلك هليكم (٩) ثم قال ياأبا قتادة أنت بالميضأ فأتيته بها فقال أحلل لى غمرى (١٠) يعنى قدحه فحللته فأتيته به فجعل يصب فيه ويسقى الناس فازدحم

الضاد الاناء الذى يتوضأ به (١) أى توضؤوا منها وضوءا خفيفا يشبه المس (٢) أى احتفظ بها واجعلها فى مالك والدال منقلبة عن تاء الافتعال (٣) هو ما أفصح عنه الحديث فيما بعد من أن الطائفة الكبيرة التى جدت فى السير ادركوا رسول الله ﷺ وهم عطاش فكان يصب لهم منها فى قدحه حتى سقى القوم وهم ثلاثمائة (٤) فيه استحباب الآذان للصلاة الفائتة وفيه قضاء السنة الراتبة وفيه أشارة إلى أن صفه قضاء الفائتة كصفة أدائها (٥) أى لاتقصير ينسب إلى النائم إذا ترتب على نومه تأخير الصلاة وظاهره أن النوم قبل دخول الوقت أو بعد دخوله إذا لم يضق الوقت لايكون تقصيرا (٦) أى إذا تعاطى مايشغله عن الصلاة وهو غير نائم فانه يعد مقصرا ويلحقه الاثم (٧) أى فاذا كان النوم وفاتتكم بسببه الصلاة فصلوها إذا استيقظتم وصلوا من الغد مثلها فى وقتها قال النووى ليس معناه أنه يقضى الفائتة مرتين مرة فى الحال ومرة فى الغد وأنما معناه أنه اذا فاتته صلاة وقضاها لايتغير وقتها ولا يتحول فى المستقبل بل يبقى كما كان فاذا كان الغد صلى صلاة الغد فى وقتها المعتاد ولا يتحول اه وحمل بعضهم العبارة على ظاهرها وان الاعادة فى الوقت للاستحباب والصواب الأول (٨) معناه أنه ﷺ لما صلى بهم الصبح بعد ارتفاع الشمس وقد سبقهم الناس وانقطع النبى ﷺ والطائفة اليسيرة الى معه عنهم قال ﷺ لمن معه ما تظنون الناس الذين سبقونا يقولون فينا فقالوا إن الناس الآن بحوار الماء لأنك قلت بالأمس إن لا تدركوا الماء غدا تعطشوا فأسرعوا فى السير لذلك فقال ﷺ إن القوم لم يدركوا الماء ولكنهم أصبحوا وقد فقدوا نبيهم ﷺ فمنهم من يقول إنه سبقكم إلى الماء وأن أبا بكر وعمر قالا لهم لم يكن رسول الله ﷺ ليسبقكم إلى الماء ويتركهم وأن يستمع الناس لهما يرشدوا وفيه منقبة ظاهرة لهما رضى الله عنهما (٩) معناه لما اشتد الحر وجاء وقت الظهر ظهر لهم رسول الله ﷺ فيمن معه وأدركهم فشكوا إليه العطش وأنه كاد يهلكهم فقال لاهلاك عليكم (بضم الهاء وسكون اللام) أى لاهلاك يلحقكم (١٠) الغمر بالغين

Marfat.com

الناس عليه فقال رسول الله ﷺ ياأيها الناس احسنوا الملأ (١) فكلكم سيصدر عن رى فشرب القوم حتى لم يبق غيرى وغير رسول الله ﷺ فصب لى فقال اشرب يا أبا قتادة قال قلت اشرب انت يارسول الله قال ان ساقى القوم آخرهم فشربت وشرب بعدى وبقى فى الميضأة نحو مما كان فيها وهم يومئذ ثلاثمائة (٢) قال عبد الله فسمعنى عمران بن حصين (رضى الله عنه) وانا احدث هذا الحديث فى المسجد الجامع فقال من الرجل قلت انا عبد الله بن رباح الأنصارى قال القوم اعلم بحديثهم (٣) انظر كيف تحدث فانى أحد السبعة تلك الليلة فلما فرغت قال ما كنت احسب ان احدا يحفظ هذا الحديث غيرى، قال (٤) حماد وحدثنا حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزنى عن عبد الله بن رباح عن أبى قتادة عن النبى ﷺ بمثله وزاد قال كان رسول الله ﷺ إذا عرس وعليه ليل توسد يمينه وإذا عرس الصبح وضع رأسه على كفه اليمنى وأقام ساعده (٥).

(ز) **حدثنا** عبد الله ثنا ابراهيم بن الحجاج ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن أبى قتادة عن النبى ﷺ نحوه.

(ز) **حدثنا** عبد الله ثنا ابراهيم ثنا حماد عن حميد عن بكر بن عبد الله عن عبد الله ابن رباح عن أبى قتادة عن النبى ﷺ نحوه.

المعجمة كعمر معناه القدح (١) بفتح أوله وثانيه والهمز معناه الخلق والعشرة يقال ما أحسن ملأ فلان أى ما أحسن خلقه وعشرته،

(٢) وفى حديث أبى قتادة معجزات ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها قوله أنكم إن لاتدركوا الماء غداً تعطشوا ولفظ مسلم عن أبى قتادة خطبنا رسول الله ﷺ فقال إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء ان شاء الله غدا فانطلق الناس لايلوى أحد على أحد، الخ وكان كذلك ولم يكن أحد منهم يعلم ذلك اذ لو كان أحدهم يعلم ذلك لفعلوا الاسراع قبل قوله صلى الله عليه وسلم (ومنها) تكثير الماء القليل (ومنها) أخباره بأن الميضأة سيكون لها نبأ وقد كان فرويت الفرقة التى اسرعت وأتوا الماء وهم رواء (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر كذا وقال الناس كذا وكان كذلك (٣) لفظ مسلم (فقال عبد الله بن رباح أنى لاحدث هذا الحديث فى مسجد الجامع اذ قال عمران بن حصين انظر أيها الفتى كيف تحدث فانى أحد الركب تلك الليلة قال قلت فانت أعلم بالحديث فقال ممن أنت قلت من الأنصار قال حدث فانتم أعلم بحديثكم قال فحدث القوم فقال عمران لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت أن أحداً حفظه كما حفظته اه والمقصود أن عمران كان يظن أن هذا الحديث لايحفظه على وجهه سواه باعتباره من شهود هذه الليلة فتبين له أن فتى أنصاريا يحفظه كحفظه (٤) هو ابن سلمة وظاهره أن هذا القول بالاسناد السابق (٥) معناه إذا نزل للاستراحة وأمامه ليل طويل نام على جنبه الأيمن وجعل من يده اليمنى وسادة وإذا

Marfat.com

(٤١٣) ﴿ وعن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه ﴾ (١) قال قلت لرجل هلم فلنجعل يومنا هذا لله عز وجل (٢) فو الله لكأن رسول الله ﷺ شاهد هذا اليوم (٣) فخطب فقال ومنهم من يقول هلم فلنجعل يومنا هذا لله عز وجل فما زال يقولها حتى تمنيت ان الارض ساخت (٤) بى

(٤١٤) ﴿ وعن مجالد عن الشعبى ﴾ قال كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه و وصيته أن لا يقرلى عامل أكثر من سنة وأقروا الاشعرى يعنى أبا موسى أربع سنين .

(٤١٥) ﴿ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عبد الرحمن مؤمل قال ثنا حماد يعنى بن سلمة ثنا عاصم عن أبى وائل عن أبى موسى الأشعرى ﴾ (رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم أجعل عبيدا أبا عامر فوق أكثر الناس يوم القيامة قال فقتل(٦) عبيد يوم أوطاس وقتل (٧) أبو موسى قاتل عبيد قال (٨) قال أبو وائل وأنى لارجو أن لا يجمع الله عز وجل بين قاتل عبيد وبين أبى موسى فى النار .

الخ . تمثيل لقوله (انت لى صديق) ﴿ تخريجه ﴾ اورده الهيثمى وقال رواه احمد وفى الصحيح منه ان عبد الله بن قيس اعطى مزماراً من مزامير آل داود وهنا من مزامير داود بدون (آل) ورجال احمد رجال الصحيح اهـ (قلت) فى فضائل القرآن من صحيح مسلم من طريق عبد الله بن نمير ثنا ابى ثنا مالك وهو ابن مغول عن عبد الله بن بريده عن ابيه قال قال رسول ﷺ ان عبد الله بن قيس ابا الاشعرى اعطى مزماراً من مزامير آل داود .

(٤١٣) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** ابى ثنا يزيد قال انا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى قال **حدثنى** من سمع حطان بن عبد الله يحدث عن ابى موسى الاشعرى قال الخ . ﴿ غريبه ﴾ (٢) اى نشتغل فيه بالعباده وننقطع عن الدنيا (٣) اى الذى تعاقدنا على ان نشتغل فيه بالعباده وحدها (٤) اى غاصت بى وابتلعتنى والظاهر من السياق ان الرسول ﷺ لم يرض صنيع ابى موسى بدليل تمنيه ما تمنى وانما يرضى ما تتضمنه الآية (واتبع فيما آتاك الله الدار الآخره ولا تنس نصيبك من الدنيا) ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد ورجاله رجال الصحيح ولكن فيه راو مبهم .

(٤١٤) ﴿ سنده ﴾ (٥) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** ابى ثنا هشيم عن مجالد عن الشعبى قال الخ ﴿ تخريجه ﴾ ورواه الهيثمى وقال رواه احمد باسناد حسن الا ان الشعبى لم يسمع من عمر رضى الله عنه اهـ .

(٤١٥) ﴿ غريبه وشرحه ﴾ (٦) قتله رجل من جشم هو سلمة بن دريد بن الصمة رماه بسهم فاثبته وانتزع منه (اى من ابى عامر) اللواء فكر عليه أبو موسى فقتله وانتزع منه اللواء ثانيه وأصبح هو القائد بدل عمه ابى عامر كما قررنا فى مناقب ابى عامر الاشعرى (٧) قوله « وقتل ابو موسى قاتل عبيد » هو بالبناء للمعلوم وعبيد بالتصغير هو ابو عامر الاشعرى عم ابى موسى (٨) قوله « قال »

Marfat.com

(٤١٦)(حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا معتمر(١) بن سليمان التيمى قال قرأت على الفضيل بن ميسرة فى حديث أبى حريز أن أبا بردة حدثه) قال أوصى أبو موسى (الأشعرى) حين حضره الموت فقال إذا انطلقتم بجنازتى فأسرعوا المشى ولا يتبعنى (٢) بجمر ولا تجعلوا فى لحدى شيئاً يحول بينى وبين التراب ولا تجعلوا على قبرى بناءً وأشهدكم أنى برىء من كل حالقة(٣) أوسالقة أوخارقة قلو أوسمعت فيه شيئاً قال نعم من رسول الله ﷺ.

اى عاصم الراوى عن ابى وائل « قال ابو وائل » الخ ومعناه انه يرجو لابى موسى الاشعرى الجنة مع السابقين وان لا يدخل النار مع قاتل عمه، هذا وقد تقدم هذا الحديث « فى باب سرية ابى عامر الاشعرى إلى اوطاس لادراكه من فر اليها من مشركى غزوة حنين » الا انه وقع سهو هناك للشيخ رحمه الله إذ سقطت كلمة (موسى) من عبارة ابى وائل التى بآخر الحديث فشرح عبارته بناء عن هذا السقط فقال : « معنى هذا ان ابا وائل يدعو لأبيه بالمغفرة لانه مات فى زمن الفترة » ا . هـ : ج ٢١ ص ١٧٧ والصواب ما ذكرنا (تخريجه) اخرج الجزء المرفوع منه الشيخان وغيرهما ورجاله جميعا ثقات افاده الشيخ رحمه الله (أقول) اخرجه البخارى فى باب غزوه اوطاس من كتاب المغازى ومسلم فى فضائل ابى موسى وابى عامر الاشعريين باتم مما ذكر هنا ولفظ البخارى عن ابى برده عن ابى موسى رضى الله عنه قال لما فرغ النبى ﷺ من حنين بعث ابا عامر على جيش ابى اوطاس فلقى دريد بن الصمة فقتل دريد (بالبناء للمجهول) وهزم الله أصحابه قال ابو موسى وبعثنى مع ابى عامر فرُمى ابو عامر فى ركبته رماه جشمى بسهم فاثبته فى ركبته فانتهيت اليه فقلت يا عم مَنْ رماك فاشار إلى ابو موسى فقال ذاك قاتلى الذى رمانى فقصدت له فلحقته فلما رآنى ولى فاتبعته وجعلت اقول له الا تستحى الا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لابى عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء قال يا ابن اخى اقرىء النبى ﷺ السلام وقل له استغفر لى واستخلفنى ابو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم مات فرجعت فدخلت على النبى ﷺ فى بيته على سرير مُرمَّل وعليه فراش قد اثر رمال السرير بظهره وجنبيه فاخبرته بخبرنا وخبر ابى عامر وقال قل له استغفر لى فدعا بماء فتوضا ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد ابى عامر ورايت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس فقلت ولى فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا كريما قال ابو برده إحداهما لابى عامر والاخرى لابى موسى .

(٤١٦) (سنده) (١) (معتمر بن سليمان التيمى) البصرى ثقة من كبار التاسعة كما فى التقريب روى عنه اصحاب السنن الاربعة (فضيل بن ميسرة) العقيلى بالضم ابو معاذ البصرى وثقه بن معين وقال النسائى لا باس به وهو من رواة ابى داود والنسائى وابن ماجه (ابو حريز) بفتح المهملة وكسر الراء وآخره زاى عبد الله بن حسين الازدى البصرى قاضى سجستان مختلف فيه وثقه بن معين وابو زرعة وضعفه النسائى وقال الحافظ صدوق يخطىء (ابو بردة) هو ابن ابو موسى الاشعرى اسمه الحارث أوعامر وثقه غير واحد قال الواقدى توفى سنة ثلاثة ومائة (غريبه) (٢) اجر الثوب وجمّره بخره بالطيب والذى يتولى ذلك مجمر كمرشد ومجمر كمحذر (٣) (الحالقة) التى تحلق راسها عند

Marfat.com

(باب) ماجاء فى أبى مالك الأشعرى واسمه عبيد رضى الله عنه

(٤١٦) ﴿ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا الحسن بن موسى ثنا حريز عن حبيب بن عبيد عن أبى مالك عبيد﴾ (١) ان رسول الله ﷺ فيما بلغه دعا له اللهم صل (٢) على عبيد ابى مالك (٣) واجعله فوق كثير من الناس (٤).

المصيبة (السالقة) بالسين او الصاد المهملتين التى ترفع صوتها بالندب او النياحة (الخارقة) التى تخرق ثوبها وتشقه عند المصيبة ويقال لها ايضا الشاقة ﴿تخريجه﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد ورواته ثقات وفى بعضهم خلاف وله شواهد تؤيده مر بعضها فى كتاب الجنائز ومما يؤيده ما ثبت عن أبى بردة قال وجع ابو موسى الاشعرى رضى الله عنه ورأسه فى حجر امرأة من اهله فاقبلت تصيح برنة فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا برىء ممن برىء منه رسول الله ﷺ ان رسول الله ﷺ برىء من الصالقة والحالقة والشاقة رواه البخارى ومسلم وابن ماجة والنسائى الا انه قال (ابرا اليكم كما برىء رسول الله ﷺ ليس منا من حلق ولا خرق ولا صلق) .

﴿ باب ﴾ أبو مالك الأشعرى قيل اسمه عبيد وقيل عمرو وقيل كعب بن كعب وقيل عامر بن الحارث صحابى مات فى طاعون عمواس ، كذا فى التقريب ، وقال صاحب الخلاصة أبو مالك الأشعرى أو أبو عامر صحابى مختلف فى اسمه له سبعة وعشرون حديثا روى عنه جابر وعبد الرحمن بن غنم قال ابن سعد مات فى خلافة عمر وأشار كل منهما الى أنه من رواة مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه والبخارى تعليقا وقال الحافظ فى الاصابة أبو مالك الاشعرى مشهور بكنيته مختلف فى اسمه قيل اسمه عمرو وقيل عبيد قال سعيد البردعى سمعت أبا بكر بن أبى شيبة يقول أبو مالك الأشعرى اسمه عمرو رواه الحاكم أبو أحمد وزاد غيره هو عمرو بن الحارث بن مالك وقال غيره هو الذى روى عنه عبد الرحمن بن غنم حديث المعازف اه .

(٤١٦) ﴿سنده﴾ (١) (الحسن بن موسى) الأشيب أبو على البغدادى قاضى الموصل وغيرها ثقة من التاسعة مات سنة تسع أوعشر ومائتين قاله فى التقريب روى عنه أصحابه الكتب الستة (حريز) بفتح أوله وكسر الراء وآخره زاى بن عثمان الرحبى الحمصى ثقة ثبت رمى بالنصب من الخامسة روى عنه البخارى وأصحاب السنن (حبيب بن عبيد) الرحبى — بالمهملة المفتوحة ثم الموحدة — أبو حفص الحمصى ثقة من الثالثة كما فى التقريب روى له مسلم والاربعة (أبو مالك عبيد) هو أبو مالك الأشعرى وهذا دليل لمن قال أسمه عبيد وقوله (فيما بلغه) هذا يعد من مراسيل الصحابة وهو مقبول على الراجح بل حكى بعضهم كابن الصلاح الاجماع عليه (غريبه) (٢) اى اللهم ارحمه واغفر له (٣) (عبيد) بضم العين المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية بعدها دال مهملة وقوله (أبى مالك) بدل أو عطف بيان (٤) أى فى المنزلة والرفعة (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام احمد ورواته رواة الصحيح .

Marfat.com

حرف النون مهمل · « حرف الهاء »

﴿ باب ﴾ ماجاء فى أبى هريرة رضى الله عنه

(٤١٧) ﴿عن أبى هريرة رضى الله عنه﴾ (١) قال لما قدمت على النبى ﷺ (٢) قلت -

---

﴿باب﴾ أبو هريره الدوسى الصحابى الجليل رضى الله عنه اسمه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من ثلاثين قولا قال ابن أسحق قال لى بعض أصحابنا عن أبى هريرة كان اسمى فى الجاهلية عبد شمس بن صخر فسمانى رسول ﷺ عبد الرحمن وكنيت أبا هريرة لأنى وجدت هرة فحملتها فى كمى فقيل لى أبو هريرة . أسلم رضى الله عنه وقدم على النبى ﷺ عام خيبر سنة سبع من الهجرة وسكن الصفة ولزم النبى ﷺ وخدمه .وما فارقه ليلا أو نهاراً فى سفر أوحضر حتى لحق ﷺ بالرفيق الأعلى ، حدث عن نفسه فيما رواه ابن سعد فقال . قدمت ورسول الله ﷺ بخيبر ، وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين ، فأقمت معه حتى مات أدور معه فى بيوت نسائه ، وأخدمه وأغزو معه وأحج ، فكنت أعلم الناس بحديثه ، وقد والله سبقنى قوم بصحبته فكانوا يعرفون لزومى له ، فيسألونى عن حديثه ، منهم عمر وعثمان وعلى وطلحه والزبير ولا والله لايخفى على كل حديث كان بالمدينة ، وكل من كانت له من رسول الله ﷺ منزلة ، ومن أخرجه من المدينة أن يسا كنه . وروى احمد فى المسند والبخارى فى الصحيح عنه قال. لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ أحد اكثر حديثا منى ألا عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص) فأنه كان يكتب ولا أكتب وأخرج البخارى عنه فى الصحيح قال قلت يارسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله ﷺ لقد ظننت يا أبا هريرة ألا يسألنى عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا آله ألا الله خالصاً من قلبه ونفسه ، ولقد شكا ابوهريرة اليه ﷺ انه يسمع حديثاً كثيراً وينساه فدعا له ﷺ ألا ينسى -وقد نالته بركة هذه الدعوة فما نسى شيئا بعدها فى صحيح البخارى عن أبى هريرة قلت يارسول الله أنى لاسمع منك حديثا كثيرا أنساه فقال ابسط ردائك فبسطته ثم قال ضمه إلى صدرك فضممته فما نسيت حديثا بعد وأخرج النسائى بسند جيد فى العلم من كتاب السنن أن رجلا جاء إلى زيد بن ثابت فسأله فقال له زيد عليك بأبى هريره فأنى بينما أنا وأبو هريره وفلان فى المسجد ندعو الله ونذكره أذ خرج علينا رسول الله ﷺ حتى جلس الينا فقال عودوا للذى كنتم فيه قال زيد فدعوت أنا وصاحبى فجعل رسول الله ﷺ يؤمن على دعائنا ودعا أبو هريره فقال اللهم أنى أسألك مثل ماسأل صاحباى وأسألك علما لاينسى فقال رسول الله ﷺ آمين فقلنا يارسول الله ونحن نسأل الله تعالى علماً لاينسى فقال سبقكم بها الغلام الدوسى .

عاش أبو هريرة مايقرب من ثمانين عاما وتوفى سنة سبع وخمسين أو ثمان وخمسين أو تسع وخمسين والذى اعتمده الحافظ فى الأصابة هو الأول .

﴿باب﴾ ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حماد بن أسامة أنا أسماعيل بن أبى خالد عن قيس عن أبى هريرة قال الخ . وقيس هو ابن أبى حازم (غريبه) (٢) أى لما أردت القدوم

Marfat.com

فى الطريق شعراً (١).

باليلة من طولها وعنائها على أنها من دارة الكفر نجت (٢)

قال رابئ (٣) منى غلام لى فى الطريق قال فلما قدمت على رسول الله ﷺ فبايعته فبينا انا عنده اذ طلع الغلام فقال لى رسول الله ﷺ يا أبا هريرة هذا غلامك قلت هو لوجه الله تعالى فأعتقته (٤)

(٤١٨) (عن خثيم ، يعنى ابن عراك عن أبيه) (٥) أن أبا هريرة قدم المدينة فى رهط من قومه والنبى ﷺ بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفطة على المدينة قال فأنتهيت اليه وهو يقرأ فى صلاة الصبح فى الركعة الأولى بكهيعص وفى الثانية ويل للمطففين قال فقلت لنفسى ويل لفلان اذا اكتال اكتال بالوافى واذا كال كال بالناقص قال فلما صلى زودنا شيئاً حتى أتينا خيبر قال فكلم رسول الله ﷺ المسلمين فأشركونا فى سهامهم .

(٤١٩) (عن أبى نضرة (٦) عن رجل من الطفاوة (٧)) قال نزلت على أبى هريرة قال : ولم أدرك من صحابة رسول الله ﷺ رجلا أشد تشميراً ولا أقوم على ضيف منه - فبينما أنا عنده وهو على سرير له وأسفل منه جارية له سوداء ومعه كيس فيه حصى ونوى (٨) يقول سبحان الله سبحان الله (٩) حتى اذا أنفد ما فى الكيس القاه اليها فجمعته فجعلته فى الكيس ثم دفعته اليه

عليه ﷺ للاسلام وكان ذلك عام خيبر سنة سبع (١) أى عند انتهائه وظاهره أن الشعر من نظم أبى هريرة وقد نسبه بعضهم الى غيره فاذا صح فيكون أبو هريرة قد تمثل به (٢) (وعنائها) العناء التعب (دارة الكفر) الدارة أخص من الدار وقد كثر استعمالها فى أشعار العرب (٣) أبق بفتح الموحدة من باب ضرب وحكى ابن القطاع كسرها من باب تعب معناه ضل الطريق وتاه وفى رواية للبخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه لما أقبل يريد الاسلام ومعه غلامه ضل كل واحد منهما من صاحبه فأقبل بعد ذلك وأبو هريرة جالس مع النبى ﷺ فقال النبى ﷺ يا أباهريرة هذا غلامك قد أتاك الحديث (٤) قوله فأعتقته أى بهذا اللفظ (هو لوجه الله تعالى) لا بلفظ جديد (تخريجه) أخرجه البخارى فى باب اذا قال لعبده هو لله ونوى العتق الخ من كتاب العتق **حدثنا** عبيد الله بن سعيد **حدثنا** أبو أسامة به وأبو أسامة هو حماد بن أسامة وأخرجه فى هذا الباب من طريق أخرى **حدثنا** محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر عن اسماعيل به وأخرجه أيضا فى أواخر المغازى **حدثنى** محمد بن العلاء **حدثنا** أبو أسامة به .

(٤١٨) (سنده) (٥) **حدثنا** عبد الله ثنى ابى ثنا عفان ثنا وهب ثنا خثيم يعنى ابن عراك وخثيم بوزن سهيل وأشراكهم فى السهام كان عن طيب خاطر لأن غنيمة خيبر كانت لأهل الحديبية خاصة (تخريجه) أخرجه ابن خزيمة وابن حبان والبيهقى والحاكم وسنده جيد افاده الشيخ رحمه الله تعالى فى غزوة خيبر ج ٢١ ص ١٢٦ .

(٤١٩) (سنده) (٦) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا اسماعيل بن إبراهيم عن سعيد الجريرى عن أبى نضرة الخ (غريبه) (٧) الطفاوة بالضم حى من قيس عيلان كما فى القاموس (٨) جمع حصاة ونواة (٩) أى يقول سبحان الله ويكررها بعدد ما فى الكيس من الحصى والنوى وهو أصل فى اتخاذ (السبحة) بكسر فسكون ويقال لها أيضا (السبحة) بالضم وهى خرزات منظومة فى خيط

Marfat.com

فقال لى : الا احدثك عنى وعن رسول الله ﷺ ، قلت بل ، قال فأتى بينما أنا أوعك (١) فى مسجد المدينة اذ دخل رسول الله ﷺ المسجد فقال : من أحس الفتى الدوسى (٢)، من أحس الفتى الدوسى ، فقال له قائل هو ذاك يوعك فى جانب المسجد حيث ترى يارسول الله ، فجاء فوضع يده على ، وقال لى معروفا (٣) فقمت فانطلق حتى قام فى مقامه الذى يصلى فيه ، ومعه يومئذ صفان من رجال وصف من نساء ، أو صفان من نساء وصف من رجال - فأقبل عليهم فقال . إن نسانى الشيطان شيئا من صلاتى فليسبح القوم وليصفق النساء ، فصلى رسول الله ﷺ ولم ينص من صلاته شيئا ، فلما سلم أقبل عليهم بوجهه فقال . مجالسكم (٤) ، هل منكم من اذا أتى أهله أغلق بابه وأرخى ستره ثم يخرج فيحدث فيقول فعلت بأهلى كذا وفعلت بأهلى كذا ، فسكتوا ، فأقبل على النساء فقال . هل منكن من تحدث، فجثت فتاة كعاب (٥) على أحدى ركبتيها وتطاولت ليراها رسول الله ﷺ ويسمع كلامها ، فقالت : أى والله انهم ليحدثون وانهن ليحدثن ، فقال: هل تدرون مامثل من فعل ذالك ، إن مثل من فعل ذلك مثل شيطان وشيطانة لقى أحدهما صاحبه بالسكة (٦) فقضى حاجته منها والناس ينظرون اليه فقال : ألا لايفضين رجل الى رجل ولا امرأة الى امرأة إلا الى ولد أو والد (٨)، قال : وذكر ثالثة فنسيتها ، ألا إن طيب الرجل ما يعرف بها الذاكر عدد مايقول من كلمات الذكر والتسبيح وغيره (١) قوله أوعك بضم همزة المضارعة بعدها واو ساكنة فعين مهملة مفتوحة من الوعك — بزنة الدلك — وهو أذى الحمى ووجعها يقال وعكته الحمى من باب وعد فهو موعوك (٢) أى من رأى أباهريرة وأبصره قال فى النهاية الأحساس العلم بالحواس وهى مشاعر الانسان كالعين والاذن والأنف واللسان واليد اهـ وأبو هريرة رضى الله عنه كان من قبيلة (دوس) فلذلك نسب إليها (٣) أى كلاماً جميلا ولعله يكون قد دعا له مع ذلك بالشفاء (٤) أى الزموا أماكن جلوسكم لاتفارقوها (٥) الكعاب - بزنة سحاب - الجارية حين يبدو ثديها للنهود وهى الكاعب ايضاً وجمعها كواعب والفعل من باب دخل . وقوله (فجثت على إحدى ركبتيها) اى جلست كذلك وجثا من باب علا ورمى (٦) السكة - بكسر أوله وتشديد ثانية مفتوحاً . الطريق والمراد أن من أفضى إلى امرأته ثم تحدث بما كان منها حال الوقاع من قول أو فعل كان كمن فعل بها ذلك أمام الناس فى الطريق العام وفى ذلك من انتهاك الحرمات وسوء الأدب والاخلال بالمروءة مافيه فينبغى أن يتجنبه المؤمن رجلا كان أم امرأة وفى حديث أبى سعيد الخدرى مرفوعا . « إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى اليه ثم ينشر سرها » رواه مسلم (٧) المقصود نهى الرجل أن يضاجع الرجل ليس بينهما حائل سوى ما يكون من الملابس التى لاتمنع اللمس ونهى المرأة أن تضاجع المرأة كذلك لأنه قد يكون ذريعة الى كثير من المفاسد ولذلك يقول الشوكانى وفيه دليل على أنه يحرم أن يضطجع الرجل مع الرجل والمرأة مع المرأة فى ثوب واحد مع الافضاء ببعض البدن لأن ذلك مظنة لوقوع المحرم من المباشره أو مس العورة أوغير ذلك اهـ وهذه المفسدة لا تكون بين الإنسان وولده أو والده لانعدام الشهوة بينهما فلذلك استثنيت تلك الحالة من

Marfat.com

وجد ريحه ولم يظهر لونه ألا إن طيب النساء ماظهر لونه ولم يوجد ريحه (١)

(٤٢٠) ﴿عن أبى كثير حدثنى أبوهريرة﴾(٢) وقال لنا : والله ماخلق الله ،ؤمنا يسمع بى ولايرانى الا أحبنى ، قلت : وماعلمك بذلك ياأبا هريرة ، (٣) قال : إن أمى كانت امرأة مشركة ، وإنى كنت أدعوها الى الاسلام ، وكانت تأبى على . فدعوتها يوما فأسمعتنى فى رسول الله ﷺ ماأكره ، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا ابكى ، فقلت يارسول الله : إنى كنت أدعو أمى إلى الاسلام وكانت تأبى على ، وأنى دعوتها اليوم فأسمعتنى فيك ما أكره ، فادع الله أن يهدى أم أبى هريرة فقال رسول الله ﷺ اللهم اهد أم أبى هريرة ، فخرجت أعدو أبشرها بدعاء رسول الله ﷺ فلما أتيت الباب أذا هو مجاف (٤) وسمعت خضخضة الماء (٥) وسمعت خشف (٦) رجلى يعنى وقعها ، فقالت يا أبا هريرة . كما أنت ، ثم فتحت الباب وقد لبست درعها (٧) وعجلت عن خمارها (٨) فقالت أنى أشهد أن لا آله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله ﷺ فرجعت الى رسول الله ﷺ أبكى من الفرح كما بكيت من الحزن ، فقلت يارسول الله ، أبشر فقد استجاب الله دعاءك وقد هدى أم أبى هريرة ، وقلت يارسول ادع الله أن يحببنى أنا وأمى الى عباده المؤمنين ويحببهم الينا ، فقال رسول الله ﷺ اللهم حبب عبيدك هذا وأمه الى عبادك المؤمنين ، وحببهم اليهما ، فما خلق الله مؤمنا يسمع بى ولا يرانى أو يرى أمى إلا وهو يحبنى .

النهى وعليه فالتفريق فى المضاجع من الآداب الشرعية وذلك يكون أما بحائل سابغ كثيف أو فرجه أو بتعدد المكان وقد اشتملت هذه الوصية على نصيحتين وهناك نصيحة ثالثة نسيها الراوى (١) فطيب النساء يتزين بلونه بدون أن تكون له رائحة ذكية تشم كالحناء ﴿تخريجه﴾ رواه أبو داود فى آخر كتاب النكاح من عدة طرق عن الجريرى بهذا الاسناد نحوه مطولا قال المنذرى وأخرجه الترمذى والنسائى مختصراً بقصة الطيب وقال الترمذى هذا حديث حسن إلا أن الطفاوى لا نعرفه إلا فى هذا الحديث ولا يعرف اسمه وقال أبو الفضل محمد بن طاهر والطفاوى مجهول اهـ (قلت) وللحديث فى جملته شواهد تؤيده تعلم بالمراجعة فى مظانها والله أعلم .

(٤٢٠) ﴿سنده﴾(٢) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن ثنا عكرمة بن عمار حدثنى أبو كثير حدثنى أبو هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى ما سبب علمك بمحبة من غاب عنك من المؤمنين وأنت لم تروهم ولم يروك وقد أجاب أبو هريرة بذكر قصة أمه ليبين أن رسول الله ﷺ قد دعا له ولامه بأن يحببهما إلى المؤمنين ودعاؤه ﷺ لا يرد (٤) بضم أوله تخفيف ثانية أى مغلق يقال أجاف الباب إذا رده وأغلقه (٥) الخضخضة تحريك الماء والمراد هنا صوته عند الصب (٦) الخشف بالسكون ، والخشفة بالتحريك مع فتح أولهما الحركة (٧) درع المرأة قميصها (٨) الخمار ثوب تغطى به المرأة رأسها والجمع خمر . مثل كتاب وكتب واختمرت المرأة وتخمرت ليست الخمار اهـ من المصباح ﴿تخريجه﴾ رواه مسلم فى فضائل أبى هريرة حدثنا عمرو الناقد ناعمرو بن يونس اليمامى نا عكرمة بن عمار بهذا الاسناد نحوه والحديث من أعلام النبوة .

Marfat.com

(٤٢١) ﴿وعنه ايضا﴾ (١) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ألا من رجل يأخذ بما مرض (٢) الله ورسوله كلمة او كلمتين او ثلاثة او أربعاً اوخمسا فيجعلهن فى طرف ردائه (٣) فيتعلمهن ويعلمون قال ابو هريرة فقلت أنا يا رسول الله قال فابسط ثوبك قال فبسطت ثوبى فحدث رسول الله ﷺ ثم قال ضم اليك فضممت ثوبى إلى صدرى فانى لارجو ان لا اكون نسيت حديثا سمعته منه بعد

(٤٢٢) ﴿وعن الأعرج قال ابو هريرة رضى الله عنه﴾ (٤) انكم تقولون اكثر أبو هريرة عن النبى ﷺ (٥) والله الموعد (٦) انكم تقولون مابال المهاجرين لايحدثون عن رسول الله ﷺ بهذه الاحاديث، ومابال الانصار لايحدثون بهذه الاحاديث، وأن صحابى من المهاجرين كانت تشغلهم صفقاتهم فى الاسواق، وان اصحابى من الانصار كانت تشغلهم أرضوهم والقيام على اموالهم، وأنى

---

(٤٢١) ﴿سنده﴾ (١) **حدثنا** عبدالله **حدثنى** ابى ثنا أبو النضر ثنا المبارك عن الحسن عن أبى هريرة قال الخ ﴿غريبة﴾ (٢) أى بما شرع الله ورسوله و (أو) فى قوله (كلمة أو كلمتين) الخ. للتخيير (٣) يعنى فيسمعون منى وهو باسط رداءه ثم يضمه إليه بدليل بقية الحديث وحكمة بسط الرداء حال التحديث ثم ضمه من الأسرار التى خص الله بها رسوله ﷺ ﴿تخريجه﴾ عزاه فى منتخب كنز العمال إلى ابن عساكر وجعله الحافظ فى الاصابة من طرق حديث أبى هريرة الآتى عقب هذا وعزاه إلى ابى يعلى فقال «وله طرق أخرى منها عند أبى يعلى من طريق يونس بن عبيد عن الحسن عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال «من يأخذ منى كلمة أو كلمتين أو ثلاثا فيصيرهن فى ثوبه فيتعلمهن ويعلمهن» قال فنشرت ثوبى وهو يحدث ثم ضممته فأرجو ألا أكون نسيت حديثا مما قال وأخرجه أحمد من طريق المبارك بن فضالة عن الحسن نحوه اهـ وأفاد فى فتح البارى فى باب حفظ العلم من كتاب العلم أنه مروى فى جامع الترمذى وفى الحلية لأبى نعيم اهـ وبناء على ما تقدم نستخلص أن الحديث رواه أبو يعلى وأبو نعيم والترمذى وابن عساكر والله أعلم.

(٤٢٢) ﴿سنده﴾ (٤) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبدالرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن الاعرج قال الخ ﴿غريبه وشرحه﴾ (٥) قوله أكثر ابو هريرة عن النبى ﷺ أى من رواية الحديث وهو إنكار استبعاد وتعجب لا انكار تهمة وتكذيب ومنشأ الاستبعاد أنه أسلم فى السنة السابعة وكان أكثر الصحابة حديثا عنه ﷺ وقد أزال هذا الاستبعاد عنهم بمجموع أمرين (أولهما) أنه لزم بمجالس رسول الله ﷺ سفراً وحضراً ولم يشغله عنها شاغل من تجارة او زراعة فكان يحضر إذا غابوا ويحفظ إذا نسوا (ثانيهما) أنه بسط رداءه ثم ضمه إلى صدره بأمره ﷺ فما نسى شيئا من حديثه بعد (قال الأبى) فالملازمة سبب كثرة السماع وبسط الرداء سبب عدم النسيان ويبعد أن يكون هذا المجلس لم يحضر فيه الا أبو هريرة لا سيما مع قوله من يبسط ثوبه ومن المعلوم حرصهم على حفظ أقواله ﷺ فلا يتأخر أحد من الحاضرين عن بسط ردائه فهم مشاركون له فى عدم النسيان لكن لما لم يشاركوه فى السبب الأول وهو كثرة الملازمة كان أحفظهم وأما أن بسط الرداء سبب فى عدم النسيان فالله اعلم بالحكمة فيه اهـ (٦) قوله (والله الموعد) أى فهو سبحانه يحاسبنى إن تعمدت كذبا

Marfat.com

كنت امرأ مسكينا (١) وكنت اكثر مجالسة رسول الله ﷺ أحضر اذا غابوا ، واحفظ اذا نسوا ، وان النبى ﷺ حدثنا يوماً فقال : من يبسط ثوبه حتى أفرغ من حديثى ثم يقبضه اليه ، فانه ليس ينسى شيئاً سمعه منى ابداً فبسطت ثوبى أو قال نطعى ، ثم قبضته الى ، فوالله مانسيت شيئا سمعته منه . وايم الله لولا آية فى كتاب الله ماحدثتكم بشىء ابداً ثم تلا ، ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى ، الآية (٢)

(٤٢٣) (وعن ابى عثمان النهدى) (٣) قال تضيفت اباهريرة (٤) سبعاً فكان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل أثلاثا ، يصلى هذا ثم يوقظ هذا ويصلى هذا ثم يرقد ويوقظ هذا قال قلت يا ابا هريرة كيف تصوم قال أما أنا فأصوم فى أول الشهر ثلاثا فأن حدث لى حادث كان آخر شهرى (٥) قال وسمعت أبا هريرة يقول : قسم رسول الله ﷺ يوماً بين اصحابه تمراً وأصابنى سبع تمرات أحداهن حشفة (٦) وما فيهن شىء أعجب الىّ منها ، أنها شدت مضاغى . (٧)

---

(١) أى حابسا نفسى على مجالسه ﷺ وسماع حديثه مكتفيا بالقوت. (٢) كان أبو هريرة يحمل علما كثيرا عنه ﷺ ورأى أنه يجب عليه نشره فتفرغ لذلك مخافة الموانع فلما أنكروا عليه كثرة الحديث قال لولا ما فى كتاب الله تعالى من أثم كتمان العلم ماحدثتكم بحديث ابدا (تخريجه) اخرجه الشيخان من عدة طرق فالبخارى فى باب ما جاء فى الغرس من كتاب الحرث والمزارعة وفى اوائل البيوع وفى الاعتصام وغيرها ومسلم فى كتاب الفضائل والله أعلم .

(٤٢٣) (سنده) (٣) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى **حدثنا** يونس **حدثنا** حماد يعنى ابن زيد عن العباس بن فروخ الجريرى قال سمعت أبا عثمان النهدى يقول الخ والظاهر أن يونس فى السند هو ابن محمد بن مسلم أبو محمد المؤدب قال الخطيب سمع حماد بن سلمه وحماد بن زيد وغيرهما وروى عنه أحمد بن حنبل وعلى بن المدينى وغيرهما وثقه ابن معين وغيره ومات سنة ثمان ومائتين اهـ ملخصا (غريبه) (٤) أى نزلت عليه ضيفا قال فى المختار ضافه ضيافة إذا نزل عليه ضيفا وكذا تضيفه اهـ (٥) أى فأن حدث لى ما يمنع من الصوم من سفر أو مرض كان ما صمته آخر حظى من الصوم فى هذا الشهر وكأنه صامه كله إذ الحسنة بعشر أمثالها (٦) الحشف — بفتحتين — أردأ التمر وهو الذى يجف من غير نضج ولا ادراك فلا يكون له لحم الواحدة حشفة قاله فى المصباح (٧) قوله « انها شدت مضاغى » تعليل لكونها أعجب التمرات إليه والمضاغ كسحاب ما يؤكل ويمضغ من الطعام وقد أضافه إلى ياء المتكلم والمعنى أنها قوت طعامى الذى آكله فصار لبدنا متماسكا بعد أن كان ضعيفا غير متماسك وقيل المضاغ المضغ يقال لقمة لينة المضاغ وشديدة المضاغ والمعنى أنها قوت أسنانى فأعانتها على المضغ وفى رواية (مضاغى) بكسر الميم قال القسطلانى يحتمل أن يكون المراد ما يمضغ به وهو الأسنان وأن يكون المراد به المضغ نفسه اهـ (تخريجه) أخرجه البخارى فى كتاب الأطعمة **حدثنا** مسدد **حدثنا** حماد بن زيد عن عباس الجريرى عن أبى عثمان قال تضيفت أبا هريرة سبعا . فكان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل اثلاثا يصلى هذا ثم يوقظ هذا وسمعته يقول قسم رسول الله ﷺ بين أصحابه

Marfat.com

(٤٢٤) ﴿وعن البراء عن الحسن عن ابى هريرة رضى الله عنه﴾ قال (١) حدثنى خليلى الصادق رسول الله ﷺ انه قال : يكون فى هذه الامة بعث الى السند والهند فإن أنا أدركته فاستشهدت فذلك، وإن أنا (فذكر كلمة) رجعت وأنا ابو هريرة المحرر قد أعتقنى من النار (٢)

تمرا فأصابنى سبع تمرات أحداهن حشفه وقال البخـــارى باب ما كان النبى ﷺ وأصحابه يأكلون **حدثنا** أبو النعمان **حدثنا** حماد بن زيد عن عباس الجريرى عن أبى عثمان النهدى عن أبى هريرة قال : قسم النبى ﷺ يوما بين اصحابه تمراً فأعطى كل إنسان سبع تمرات فأعطانى سبع تمرات أحداهن حشفة فلم يكن فيهن تمرة أعجب إلى منها شدت فى مضاغى اهـ قال القسطلانى وهـذا الحديث أخرجه الترمذى والنسائى فى الوليمة وابن ماجة فى الزهد اهـ .

(٤٢٤) ﴿سنده﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا يحيى بن إسحق **حدثنا** البراء عن الحسن عن أبى هريرة قال الخ ﴿غريبه﴾ (٢) قوله (فأن أنا أدركته الخ) هذا من قول أبى هريرة لا من قوله ﷺ وقوله (فذلك) معناه نلت مقاما عظيما بالشهادة وقوله (وأن أنا فذكر) أبو هريرة (كلمة) نسيها الراوى أولم يفطن لها وجواب الشرط الثانى قوله (رجعت وانا ابوهريرة المحرر) بصيغة اسم المفعول فسره قوله (قد اعتقنى) اى الله عز وجل (من النار) بسبب الجهاد فى سبيله والكلمة التى لم يذكرها الراوى ظاهرة يدل عليها السياق والتقدير (وإن انا ادركته ولم استشهد رجعت وقداعتقنى الله من النار) والامانة قضت على الراوى انلايذكرها لعدم جزمه بها .

(تخريجه) الحديث رواه النسائى فى كتاب الجهاد من طريق آخر عن أبى هريرة بلفظ (وعدنا رسول الله ﷺ غزوة الهند فأن أدركتها أنفق فيها نفسى ومالى، فان أقتل كنت من افضل الشهداء ، وان ارجع فانا ابوهريره المحرر) وعنه من طريق ثان بمثل ذلك ثم ذكر باسناده عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ (عصابتان من امتى احرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم عليه السلام) (فائده) الحديث المذكور من اعلام النبوه فقد غزا المسلمون الهند والسند فى عهد بنى امية واليك كلمة موجزة فى ذلك .

١ ــ اتجهت همة المسلمين فى عهد عثمان وعلى رضى الله عنهما إلى التعرف على ثغور الهنـــد ومدنها تمهيدا لأزالة الوثنية منها ونشر الأسلام فيها .

٢ ــ وفى عهد معاوية بعث اليها بحملة عسكرية منظمة يقودها المهلب بن ابى صفرة ومن بعده عبد الله بن سوار العبدى فبشرت بهداية الأسلام وضربت الامثال العالية فى تحركاتها العسكرية وقد اغتال الوثنيون ابن سوارهناك فامر معاوية (زياداً) واليه على العراق ان يبعث بجيش الى الهند فبعث بقوة على راسها (سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى) ففتح مدينه (مكران) عنوة ومصرها وضبطها واقام شريعة الله فيها ثم توالت الحملات فاتسعت الفتوح ورسخ الاسلام فى كثير من الجهات :

٣ ــ ولما صار أمر العراق والمشرق إلى (الحجاج بن يوسف الثقفى) أرسل إليها جملة من قواده واحداً بعد آخر وكان لهم فيها أثر مشكور إلى أن جاءت نوبة القائد المظفر (محمد بن القاسم الثقفى) وهو

Marfat.com

فى السادسه عشرة من عمره وكان فى جيوش المسلمين بأرض ايران فكتب إليه الحجاج يأمره بأن ينتخب من أبطال الجنود الاسلامية من يقع إختياره عليهم وجمع له الحجاج قوات أخرى انتقاها من جيوش المسلمين بالشام وحرص الحجاج على أن يجهز هذا الجيش بكل ما يحتاج إليه من سلاح وكساء وغذاء فاجتاز به محمد بن القاسم حدود إيران إلى الهند ووصل مدينة (مكران) التى كانت بيد المسلمين ثم انتقل منها إلى مدن كثيرة ذات أهمية بالغة ففتحها إلى أن وصل إلى (الديبل) فوجد الحجاج قد أرسل إلى سواحلها الرجال والسلاح والمؤن فخندق محمد بن القاسم حولها وحطم حصونها بالمنجنيق وعلا المسلمون أسوارها ودخلوها عنوة ثم انتقل منها إلى مدينة (بيرون) ففتحها وايقن قائد الشرك والوثنية (داهر) أن البلاد استسلمت لهذا القائد الشاب وأن ملكه قد زال مالم يلقه فى معركة فاصله يجمع فيها جميع قواه فكانت تلك المعركة الفاصلة وكتب الله النصر فيها للمسلمين وقتل الطاغية (داهر) وانهزم جنده ومضى محمد بن القاسم يطهر ارض السند من ادران الوثنية والشرك إلى ان قطع نهر (بياس) إلى (الملتان) فقاتل اهلها قتالا شديداً وتحصنوا بالمدينة ونفد زاد الجيش الاسلامى فهداهم الله إلى مدخل الماء إلى المدينة فقطعوه عنها حتى استسلم المشركون وكان فى تلك المدينة صنم اسمه (بد) تهدى إليه الأموال وتنذر له النذور ويحج إليه اهل السند فجمع محمد بن القاسم ما هناك من الذهب والأموال وجعل يودعها فى بيت مساحته عشرة اذرع فى مثلها كان جباة الأموال يلقونها فيه من فوهة فى سطحه واحصوا ذلك المال فبلغ مائة وعشرين مليون درهم ولما ارسلوا به إلى الحجاج احصى ما انفقه على حملة محمد بن القاسم فبلغ ستين مليوناً فقال (شفينا غيظنا ، وادركنا ثارنا ، وازددنا ستين الف الف درهم ، ورأس داهر) رضى الله عن اولئك السادة الذين حملوا رسالة الاسلام إلى الهند حتى كان منهم للاسلام فى عصرنا مدد علمى واقتصادى وعسكرى ورضى الله عن مسلمى الهند والباكستان فلقد اقاموا دولتهم فى عصرنا على اسس قويمة من مبادىء الاسلام .

فصـــل

فى تفنيد ما وجه إلى أبي هريرة رضى الله عنه من المطاعن وتبديد ما احيطت به روايته من الشكوك والشبهات

تعرض هذا الصحابى الجليل لحملة من المطاعن يراد بها التشكيك فى أحاديثه التى تلقاها المسلمون بالقبول ، وقد أثار هذه المطاعن طائفة من المستشرقين والملحدين وخدع بها كثير ممن لم ترسخ أقدامهم فى العلم ، ولم تنضج ملكتهم فى البحث ، فراحوا يرددون هذه المطاعن على أنها حقائق يقضى بها العلم والتمحيص ، وقد رأينا أن نذكر فى هذا الفصل طائفة من تلك المطاعن ثم نتبعها بالرد عليها لنبين مدى الافتيات على هذا الصحابى الجليل ، والراوية الثبت الأمين ، وأن الذين تولوا كبر هذا الاثم لم يكونوا على شىء من العلم والانصاف ، وانما يريدون من وراء ذلك الطعن فى الاسلام من طريق تجريح رواة الحديث وحملته فنقول وبالله التوفيق .

Marfat.com

أولا . زعموا أن السبب فى كثرة حديثه استباحته الكذب على رسول الله ﷺ وهذا منهم كذب صراح ، وافتيات على التاريخ ، فان هذا الامام الجليل قد روى عنه الحديث نحو من ثمانمائه رجل من أهل العلم بعضهم من الصحابة وبعضهم من التابعين كما قال البخارى وذلك دليل على ثقتهم به ، لأنهم لو لم يثقوا به لما رووا عنه ، وقد شهد له كبار اهل العلم فى كل عصر بتحرى الصدق والبعد عن شوائب الكذب وكثرة الحفظ وشدة الضبط فى رواية الحديث . قال الشافعى : أبو هريرة احفظ من روى الحديث فى دهره وقال ابن عمر أبو هريرة خير منى وأعلم بما يحدث . وقال طلحة بن عبيد الله . لا أشك أن أبا هريرة سمع من رسول الله ﷺ مالم نسمع . وقال أبو الزعيزعة كاتب مروان : أرسل مروان الى أبى هريرة فجعل يحدثه وكان اجلسنى خلف السرير أكتب مايحدث به حتى اذا كان فى رأس الحول أرسل اليه فسأله وامرنى ان انظر فما غير حرفا عن حرف :

هـــذا طرف مما ذكره الثقات واصحاب الشان فى ابى هريرة ، وهو قليل مما ذكروه . ومن حظى بمثل هذا الثناء وبمثل هذا التقدير لايضيره ما يقال فيه من اعداء الاسلام بدون بينة او برهان .

هذا إلى أن أحاديث أبى هريرة لم ينفرد بها بل وجـــدت كلها او أكثرها عند غيره من الصحابة كما يعلم بالتتبع ، والذى امتاز به عنهم انه اجتمع لديه من الاحاديث مالم يكن عند واحد منهم ماعدا عبد الله بن عمرو بن العاص (وقد بينا فى مناقب عبد الله السبب فى قلة ما وصل الينا من حديثه) .

ثانيـــاً : زعموا أن أبا هريرة يدلس فى الحديث فيروى عن النبى ﷺ مالم يسمعه منه والتدليس أخو الكذب ، والجواب عن ذلك أن أبا هريرة قد تأخر أسلامه إلى سنة سبع من الهجرة وتلقى الاحاديث التى لم يسمعها من رسول الله ﷺ عن الصحابه الذين سمعوها ولم يقل عند روايتها (سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا أو رأيته يفعل كذا) بل كان يقول (قال رسول الله ﷺ كذا أو فعل كذا) وما شابه ذلك . وهو فى هذا المسلك ليس بدعا من سائر الصحابة الذين لم يحضروا بعض مجالسه ﷺ أما لاشتغالهم ببعض أمور الدنيا كالزراعة والصفق بالأسواق وأما لحداثة أسنانهم أو لتأخر أسلامهم . ثبت عن حميد قال « كنا مع أنس بن مالك رضى الله عنه فقال والله ما كل مانحدثكم عن رسول الله ﷺ سمعناه ولكن لم يكن يكذب بعضنا بعضا » رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح . وعن البراء قال « ليس كلنا سمع حديث رسول الله ﷺ كانت لنا ضيعه وأشغال . ولكن الناس كانوا لايكذبون يومئذ يحدث الشاهد الغائب » رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه وأقره الذهبى

وحقيقة الأمران اباهريرة وكثيرا غيره من الصحابة فاتهم سماع كثير من الاحاديث فنقلوها عن الصحابة الذين سمعوها منه ﷺ ثم عند روايتهم لهذه الأحاديث قد يذكرون أسماء من رووا عنه تلك الأحاديث وقد لايذكرونها ولا يعد عدم ذكرهم لها تدليسا لأن الصحابة كلهم عدول باجماع أهل الحق وأنما توقف العلماء فى مراسيل التابعين للجهل بحال المحـــذوف أذ من الجائز أن يكون المحذوف صحابياً أو تابعيا وعلى تقدير أنه تابعى فيجوز أن يكون غير ثقة ولذلك يقول ابن الصلاح فى مقدمته (مرسل الصحابى مثل مايرويه ابن عباس وغيره من أحداث الصحابة عن رسول الله ﷺ ولم يسمعوه منه فى حكم الموصول المسند لأن الصحابة كلهم عدول) اه وقال السيوطى فى التدريب (وفى الصحيحين من ذلك مالا يحصى لأن اكثر رواياتهم عن الصحابة . وكلهم عدول ورواياتهم عن غيرهم نادرة ، وإذا رووها بينوها) .

Marfat.com

ثالثـــا : وقال الطاعنون نهى عمر أبا هريرة عن التحديث وقال له ، لتتركنّ الحديث عن رسول الله ﷺ أولا لحقنك بأرض دوس ، وهـذا من عمر يدل على كذب ابى هريرة فى زعمهم . والجواب عن ذلك أن ابا هريرة كان يحدث الناس بما سمعه عن رسول الله ﷺ أو ثبت لديه أنه قاله أو فعله خروجا من اثم كتمان العلم وقد الجاه ذلك الى أن يكثر من رواية الحديث فى كل باب فكان فى المجلس الواحد يسرد الكثير من أحاديثه ﷺ . ولكن عمر رضى الله عنه كان من رأيه أن يشتغل الناس أولا بالقرآن وأن يقلوا من رواية الاحاديث التى لاتتصل بالاحـــكام وأن لا يروى للناس أحاديث الرخص مثلا لئلا يتّكلوا عليها . ولا الاحاديث المشكلة التى تعلو على أفهامهم حتى لاتكون لهم فتنـه وان يقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ خشية الكذب عليه أو الخطأ . ولئلا يكون ذريعة الى ان ينسب اليه المنافقون مايشتهون ، ومن أجل ذلك نهى عن الاكثار من الرواية وأغلظ لأبى هريرة وغيره . فالاختلاف بين عمر وأبى هريره ومن حذا حذوه من الصحابة ليس منشؤه الكذب . ولكنه اختلاف على طريقة التعليم والافادة (ولكل وجهة هو موليها) وقال الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقد جاء أن عمر أذن له بعد ذلك فى التحديث .

رابعاً . زعموا أن الصحابة قد شكوا فى رواياته وقالوا (أكثر أبو هريرة) وهذا منهم يدل على كذبه وردهم لروايته .

والجواب أن بعض الصحابة قالوا (أكثر أبو هريرة) تعجباً من كثرة حفظه ورواياته وقد أظهر لهم السبب فى ذلك . وهو أنه كان الزم الناس لمجالسه ﷺ وأحرص الصحابة على أخذ الحديث وأنه ماكان يعنيه شئون الدنيا . فما كان يشغله عن رسول الله ﷺ تجارة ولا بيع . ولا زراعة . فحفظ مالم يحفظوا ، وسمع مالم يسمعوا ، فأطمأنوا إلى قوله ، وأخذوا عنه ما يرويه كما تقدم . وعلى تقدير أنهم كانوا شاكين لا متعجبين فتركهم أياه يحدث بعد ذلك مدة عمره دليـــل على أنهم اقتنعوا بوجاهة السبب فى كثرة حديثه وزال عنهم ماكانوا يجدونه فى صدورهم من روايته ، إذ لوكانوا يرون فى حديثه ريبة لمنعوه عن التحديث وهم أحرص الناس على صيانة حديث رسول الله ﷺ لانه تبيان للكتاب الكريم

خامسا : وزعموا أن أبا هريرة لم يكن على شىء من الفقه . وهذا افتيات على التاريخ . ذكر ابن القيم فى أعلام الموقعين المفتين من الصحابة فذكر منهم اباهريرة وعده فى طبقة أبى بكر الصديق وعثمان بن عفان وأبى سعيد الخدرى وأم سلمة وأبى موسى الأشعرى ومعاذ بن جبل وسعد بن أبى وقاص وجابر بن عبد الله وغيرهم وقال ابن سعد كان ابن عباس وابن عمر وأبو سعيد الخدرى وأبو هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وجابر ورافع بن خديج وسلمة بن الأكوع وأبو واقد الليثى وعبد الله بن بحينة مع أشباههم من أصحاب رسول الله ﷺ يفتون بالمدينة ويحدثون عن رسول الله ﷺ من لدن توفى عثمان إلى أن توفوا اه

سادسا : وقالوا أن كثيراً من الاحاديث التى عزيت إلى أبى هريرة فيها غرائب تبعد عن العقل . وذلك دليل على عدم صحتها وانها من مزاعم أبى هريره .

والجواب أنه لايلزم من عزو الحديث إلى أبى هريرة أو غيره أنه قاله ورواه لجواز ان يكون الرواه عنه أو بعضهم كذبة . والمدار فى ذلك على صحه النقل عن المنقول عنه أبى هريره رضى الله عنه

Marfat.com

أوغيره ، وليس يضير ابا هريرة ان يكذب عليه طائفة من الرواه ويقولوه مالم يقل . ولقد كذب كثير على رسول الله ﷺ . ولم يقل احد أن ذلك يعد طعنا فيه ﷺ وقد عنى علماء الحديث عناية تامة بالبحث عن احوال الرواة جرحا وتعديلا فينبغى ان يرجع اليهم فى صحة الاسانيد وتزييفها .

(فصل) فى ثناء الحاكم وشيخه ابى بكر بن خزيمة على حفاظ الصحابه ورواويتهم ابى هريرة رضى الله عنه عقد الحاكم أبو عبد الله فى الجـــزء الثالث من المستدرك فصلا ذكر فيه الاحاديث التى تدل على فضل أبى هريرة ورســـوخ قدمـــه فى الروايه . ثم ختم هذا النص بمقالة جليلة عن شيخه ابى بكر بن خذيمة رأينا ان نذكرها هنا قال ، وإنما يتكلم فى ابى هريرة لدفع اخباره من اعمى الله قلوبهم فلا يفهمون معانى الأخبار إما مغفل جهمى يسمع اخباره التى يروونها على خلاف مذهبهم الذى هو كفر فيشتمون ابا هريرة ويرمونه بما الله تعالى قد نزهه عنه تمويها على الرعاع والسفلة ، ان اخباره لا تثبت بها الحجه ، واما خارجى يرى السيف على امة محمد ﷺ ولا يرى طاعة لخليفة ولا امام ، فاذا سمع اخبار ابى هريرة رضى عنه عن النبى ﷺ خلاف مذهبهم الذى ضلال ولم يجد حيلة فى دفع اخباره بحجة وبرهان كان مهزعه الوقيعه فى ابى هريرة ، او قدرى اعتزل الاسلام واهله وكفر اهل سلام الذين يتبعون الاخبار الماضية التى قدرها الله تعالى وقضاها قبل كسب العباد لها إذا نظر الى اخبار ابى هريرة التى قدرواها من النبى ﷺ فى إثبات القدر ولم يجد حجة يؤيد بها صحة مقالته التى هى كفر وشرك كانت حجة عنـد نفسه أن أخبار أبى هريرة لايجوز الاحتجاج بها ، أو جاهل يتعاطى الفقه ويطلبه من غير مظانه اذا سمع اخبار ابى هريرة فيما يخالف مذهب من قد اجتبى مذهبه واختاره تقلداً بلا حجة ولا برهان تكلم فى أبى هريرة ودفع اخباره التى تخالف مذهبه ويحتج باخباره على من خالفه اذا كانت اخباره موافقه لمذهبه ..

قال الحاكم : وانا ذاكر بمشيئة الله عز وجل فى هذا رواية اكابر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين عن ابى هريرة. فقد روى عنه زيدبن ثابت وابو أيوب الانصارى وابن عباس وابن عمر وعبد الله الزبير وابى بن كعب وجابر وعائشة والمسور بن مخرمة وعقبة بن الحارث وابو موسى الاشعرى وأنس بن مالك والسائب بن يزيد وابو رافع مولى رسول الله ﷺ وأبو أمامة بن سهل وابو الطفيل وابو نضرة الغفارى وأبو رهم الغفارى وشداد بن الهاد وأبو حدرد عبد الله بن حدرد الأسلمى وابو رزين العقيلى وواثلة بن الأسقع وقبيصة بن ذؤيب وعمرو بن الحمق والحجاج الأسلمى وعبد الله بن عكيم والأغر الجهنى والشريد بن سويد رضى الله عنهم أجمعين فقد بلـــغ عدد من روى عن ابى هريرة من الصحابة ثمانيه وعشرين رجلا . فأما التابعون فليس فيهم أجل ولا أشهر ولا أشرف ولا أعلم من اصحاب ابى هريرة وذكرهم فى هذا الموضع يطول لكثرتهم . والله يعصمنا من مخالفة رسول رب العالمين والصحابه المنتخبين وائمه الدين من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين رضى الله عنهم أجمعين فى أمر الحفاظ على حفظنا شرائع الدين ابى هريرة رضى الله عنه اه .

Marfat.com

حرف الواو مهمل (حرف الياء المثناه)

باب ما جاء فى ابى اليسر الانصارى واسمه كعب بن عمرو رضى الله عنه

(٤٢٥) حدثنا عبد الله حدثنى ابى قال قرىء على يعقوب فى مغازى إبيه عن ابن اسحق قال ابن اسحق وحدثنى بريده بن سفيان الاسلمى عن بعض رجال بنى سلمة عن ابى اليسر كعب بن عمرو قال والله إنا لمع رسول الله ﷺ بخيبر عشية اذا أقبلت غنم لرجل من يهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله ﷺ مَنْ رجلٌ يطعمنا من هذه الغنم قال ابو اليسر فقلت أنا يا رسول الله قال فا فعل قال فخرجت اهتد (١) مثل الظليم (٢) فلما نظر الى رسول الله ﷺ موليا قال اللهم امتعنا به (٣) فادركت الغنم وقد دخلت اوائلها الحصن فأخذت شاتين فى اخراها فاحتضنتهما تحت يدى ثم أقبلت بهما اشتد كأنه ليس معى شىء حتى القيتهما عند رسول الله ﷺ فذبحوهما فأكلوهما (٤) فكان ابو اليسر من آخر أصحاب رسول الله ﷺ هلاكا فكان اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم يقول امتَعوا بى (٥) لعمرى كنت اخرهم (قال جامعه رحمه الله) والله لقد جاء هذا الحديث آخر مناقب الصحابة بدون قصد وقد جاء فى آخره (لعمرى كنت آخرهم) .

(باب) كعب بن عمرو بن عباد أبو اليسر ، بفتحتين ، الأنصارى السلمى ، بفتحتين مشهور باسمه وكنيته شهد العقبة وبدرا وأحدا ويومئذ العباس بن عبد المطلب وشهد بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ قال أبو حاتم وغيره مات بالمدينة سنة خمس وخمسين زاد غيره وهو آخر من مات من أهل بدر ، روى عنه ابنه عمار وموسى بن طلحة وروى عنه عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت حديثا مطولا أخرجه مسلم فى أواخر صحيحه

(٤٢٥) (غريبه) (١) أى أعدو (٢) الظليم بوزن كريم ذكر النعام وهو مشهور بالعدو أى الجرى السريع (٣) أى انفعنا به واحفظه فعل أمر من أمتعه الله بكذا أى نفعه به (٤) هذا قول بعض الرواة يشير به إلى أن الله قد استجاب دعوة نبيه فى أبى اليسر وبارك فى عمره حتى كان من آخر الصحابة موتا وذكر أنه اخر من مات من أهل بدر بالمدينة رضى الله عنهم (٥) فعل أمر من متع به من باب قطع اى انتفع ويقال أيضا تمتع به واستمتع والمعنى أنه كان إذا حدث بهذا الحديث بكى لوفاة رسول الله ﷺ ثم أصحابه من بعده ويقول لجلسائه تمتعوا بى والله لقد كنت من آخرهم موتا (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد عن بعض رجال بنى سلمة عنه (أى عن أبى اليسر) وبقية رجاله ثقات اه .

Marfat.com

ابواب فضائل نسوة من الصحابيات مرتبة اسماؤهن على حروف المعجم

(حرف الهمزة)

باب ماجاء فى اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما

(٤٢٦) (عن عروة بن الزبير وفاطمه بنت المنذر عن اسماء رضى الله عنها)(١) قالت صنعت(٢) سفرة رسول الله ﷺ فى بيت ابى بكر حين اراد ن يهاجر قالت ولم نجد لسفرته ولا لسقائه مايربطهما به ، قالت فقلت لابى بكر والله ما اجد شيئا اربطه به الانطاقى (٣) قال فقال شقيه باثنين ، فاربطى بواحد السقاء والآخر السفرة ، فلذلك سميت ذات النطاقين (٤) .

(باب) أسماء بنت أبى بكر الصديق والدة عبد الله بن الزبير يقال لها ذات النطاقين أسلمت قديما وهم بمكة فى أول الأسلام وهاجرت هى وزوجها الزبير بن العوام وهى حامل متم بولدها عبد الله فوضعته بقباء أول مقدمهم المدينة ثم ولدت للزبير بعد ذلك عروة والمنذر والمهاجر وعاصما وخديجه الكبرى وأم الحسن وعائشة وهى آخر المهاجرين موتا وقد كانت هى وأختها عائشة وأبوهما وجدهما أبو عتيق وابنها عبد الله وزوجها من الصحابة وفى اسلام أمها (قتلة أو قتيلة) خلاف قال ابن الأثير وأكثر الروايات أنها لم تسلم وقد شهدت اليرموك مع ابنها وزوجها وكانت أسماء أسن من عائشة بعشر سنين وهى أختها لأبيها وكان عبد الرحمن ابن أبى بكر شقيقاً لأسماء وكانت مشهوره بالكرم وتعبير الرؤيا قالت لابنها عبد الله حين قاتل الحجاج يابنى عش كريما ومت كريما ولا يأخذك اليوم أسيرا ولما صلب ابنها دخل عبدالله بن عمر المسجد فمال اليها وقال أن هذا الجسد ليس بشىء وأنما الأرواح عند الله فاتق الله وأصبرى فقالت وما يمنعنى من الصبر وقد أهدى رأس يحيى بن زكريا إلى بغى من بغايا بنى أسرائيل — ولدت قبل الهجرة بسبعة وعشرين سنة ومائت سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله بمائة يوم على الأشهر وبلغت من العمر مائة سنة ولم ينكر لها عقل رحمها الله قال الحافظ روت عن ﷺ عدة أحاديث وهى فى الصحيحين والسنن وروى عنها ابناها عبد الله وعروة وأحفادها عباد بن عبد الله وعبد الله بن عروة وفاطمه بنت المنذر وعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ومولاها عبد الله بن كيسان وآخرون .

(٤٢٦) (سنده) (١) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو أسامة ثنا هشام عن أبيه وفاطمة بنت المنذر عن أسماء قالت الخ وعليه فيكون هشاما قد روى الحديث عن أسماء من طريق أبيه عروة وبنت عمه فاطمة (غريبه) (٢) السفرة بالضم طعام يتخذ للمسافر (٣) النطاق — بزنة كتاب — حمل تشد به المرأة وسطها للمهنة جمعه نطق كرتب أفاده فى المصباح (٤) نقل الحافظ فى الأصابة أن الذى سماها بذلك رسول الله ﷺ (تخريجه) عزاه الحافظ فى الأصابة بهذا الأسناد إلى ابن سعد قال وسنده صحيح اه وعزاه فى منتخب كنز العمال الى ابن ابى شيبه رامزاً بالحرف (ش) .

Marfat.com

(٤٢٧) ﴿ وعن (١) عروة أيضاً عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما ﴾ قالت تزوجنى الزبير وماله فى الأرض من مال ولا مملوك ولا شىء غير فرسه قالت فكنت اعلف فرسه واكفيه مؤنته واسوسه وادق النوى لناضحه (٢) واعلف واستقى الماء وأخرز غربه واعجن ولم اكن أحسن أخبز فكان يخبز لى جارات من الانصار وكن نسوة صدق وكنت أنقل النوى من ارض الزبير التى أقطعه رسول الله ﷺ على رأسى وهى منى على ثلثى (٤) فرسخ قالت فجئت يوماً والنوى على رأسى فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من اصحابه فدعانى ثم قال اخ اخ (٥) ليحملنى خلفه قالت فاستحييت ان أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته قالت وكان أغير الناس فعرف رسول الله ﷺ أنى قد استحييت فمضى وجئت الزبير فقلت لقينى رسول الله ﷺ وعلى رأسى النوى ومعه نفر من اصحابه فاناخ لأركب معه فاستحييت وعرفت غيرتك فقال والله لحملك النوى أشد على من ركوبك معه قالت حتى أرسل الىّ ابو بكر بعد ذلك بخادم فكفتنى سياسة الفرس فكأنما اعتقتنى.

باب ماجاء فى أسماء بنت عميس رضى الله عنها

(٤٢٧) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو أسامة قال ثنا هشام بن عروة قال أخبرنى أبى عن أسماء بنت أبى بكر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الناضح البعير يستقى عليه والأنثى ناضحة وسانية كذا فى المختار (٣) قولها وأخرز غربة أى أخيط دلوه اذا تمزق (والغرب) بوزن الضرب الدلو العظيمة (وخرز الخف وغيره) خاطه وبابه نصر (٤) الفرسخ ثلاثة أميال والميل من الأرض منتهى مد البصر (٥) اِخ بكسر الهمزة وسكون المعجمة صوت أناخة الابل كما فى القاموس (٦) الخادم واحد الخدم غلاما كان أو جارية ولكن قولها (فكفتنى الخ) يعطى أنها كانت جارية ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى ومسلم من حديث أبى أسامة بهذا الاسناد فالبخارى أخرجه فى باب الغيرة من كتاب النكاح ومسلم فى باب جواز إرداف المرأة الاجنبية إذا أعيت فى الطريق من كتاب السلام قال القسطلانى وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا فى الخمس مقتصراً على قصة النوى ومسلم فى النكاح والنسائى فى عشرة النساء اهـ قال وفيه أن على المرأة القيام بخدمة ما يحتاج إليه بعلها ويؤيده قصة فاطمة وشكواها ماتلقى من الرحا والجمهور على أنها متطوعة بذلك أو يختلف باختلاف عوائد البلاد اهـ.

(باب) أسماء بنت عميس ، بوزن قريش ، بن معد ، بوزن سعد ، الخثعمية كانت أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لامها وأخت جماعة من الصحابيات لاب أو أم أو لاب وأم اسلمت قبل دخول دار الأرقم وبايعت وهاجرت مع جعفر بن أبى طالب إلى الحبشة فولدت هناك عبد الله ومحمداً وعونا ثم تزوجها أبو بكر بعد قتل جعفر فولدت له محمداً ثم تزوجها على بعد وفاة أبى بكر فولدت له عونا ويحيى أخرج ابن السكن بسند صحيح عن الشعبى قال تزوج على أسماء بنت عميس فتفاخر ابناها محمد بن جعفر ومحمد بن أبى بكر فقال كل منهما أنا أكرم منك وأبى خير من أبيك فقال لها على أقضى بينهما فقالت ما رأيت شابا خيراً من جعفر ولا كهلا خيراً من ابى بكر فقال لها على فما ابقيت لنا ما نقضى بعده رضى الله عنهم.

Marfat.com

(٤٢٨) ﴿عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما﴾(١) أن نفرا (٢) من بنى هاشم دخلوا على أسماء بنت عميس فدخل أبو بكر وهى تحته يومئذ (٣) فرآهم فكره ذلك : فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال (٤) لم أر الا خيرا ، فقال رسول الله ﷺ : ان الله قد برأها من ذلك (٥) ، ثم قام رسول الله ﷺ على المنبر فقال . لا يدخلن رجل بعد يومى هذا على مغيبة(٦) ألا ومعه رجل أو اثنان .

(٤٢٩)﴿عن أبى موسى﴾(٧)قال لقى عمر أسماء بنت عميس رضى الله تعالى عنهما فقال نعم القوم أنتم لولا أنكم سبقتم بالهجرة ، ونحن أفضل منكم قالت . كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم جاهلكم ، ويحمل راجلكم ، وفررنا بديننا ، فقالت : لا أنتهى حتى أدخل على رسول الله ﷺ فدخلت فذكرت ماقال لها عمر رضى الله تعالى عنه ، فقال رسول الله ﷺ : بل لكم الهجرة مرتين ، هجرتكم إلى الحبشة وهجرتكم إلى المدينة .

---

(٤٢٨) ﴿سنده﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا هارون بن معروف ومعاوية بن عمر وقالا ثنا ابن وهب **حدثنى** عمرو أن بكر بن سوادة حدثه أن عبد الرحمن بن جبير حدثه أن عبد الله بن عمرو بن العاص حدثه أن نفراً من بنى هاشم ، الحديث ، ﴿غريبه﴾ (٢) النفر بفتحتين جماعة الرجال من ثلاثة إلى عشرة وقيل إلى سبعة ولا يقال نفر فيما زاد على العشرة اهـ مصباح (٣) اى زوجا له رضى الله عنه (٤) قوله فقال اى ابو بكر مع كراهته لدخول النفر عليها مارأيت شراً وإنما رأيت خيراً (٥) يحتمل أن يكون هذا القول منه ﷺ من طريق الوحى أو بسبب ما يعلمه من دينها وورعها (٦) المغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة واسكان الياء هى التى غاب زوجها عن منزلها سواء أكان فى البلد أم لا قال النووى وهذا ظاهر متعين قال القاضى ودليله هذا الحديث (قال النووى) ثم أن ظاهر هذا الحديث جواز خلوة الرجلين أو الثلاثة بالاجنبية والمشهور عند أصحابنا تحريمه فيأول الحديث على جماعة يبعد وقوع المواطأة منهم على الفاحشه لصلاحهم أو مروءتهم أو غير ذلك اهـ ﴿تخريجه﴾ هذا الحديث رواه مسلم وغيره أفاده الشيخ رحمه الله فى باب النهى عن الدخول على المغيبة ج ٥ ص ٨٢ (قلت) اخرجه مسلم فى باب تحريم الخلوة بالاجنبية والدخول عليها من كتاب السلام **حدثنا** هرون بن معروف نا عبد الله بن وهب اخبرنى عمرو (ح) **وحدثنى** ابو الطاهر انا عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن بكر بن سوادة حدثه بهذا الاسناد به .

(٤٢٩) ﴿سنده﴾ (٧) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد ثنا المسعودى عن عدى بن ثابت عن ابى بردة عن ابى موسى قال : الحديث ﴿تخريجه﴾ اخرجه الشيخان ضمن حديث طويل بأتم من هذا وذلك من طريق ابى اسامة **حدثنا** بريد بن عبد الله عن ابى بردة عن ابى موسى رضى الله عنه عنه وفى آخره . قالت (اى اسماء) فلقد رايت ابا موسى واصحاب السفينة يأتونى ارسالا (بفتح الهمزه اى افواجا) يسألونى عن هذا الحديث ما من الدنيا شىء هم به افرح ولا اعظم فى انفسهم مما قال لهم النبى ﷺ قال ابو برده قالت اسماء فلقد رايت ابا موسى وانه ليستعيد هذا الحديث منى رواه البخارى فى غزوة خيبر ومسلم فى كتاب الفضائل .

Marfat.com

باب ما جاء فى أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ

(٤٣٠) (عن عائشة) (١) أن رسول الله ﷺ أهديت له هدية فيها قلادة من جزع (٢) فقال لادفعنها إلى أحب أهلى إلى ، فقالت النساء ذهبت بها ابنة أبى قحافة(٣) فدعا النبى ﷺ أمامة بنت زينب فعلقها فى عنقها .

(حرف الباء)

باب ما جاء فى بريرة مولاة عائشة رضى الله عنهما

(باب) أمامة بنت العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد مناف القريشية العبشمية أمها زينب بنت رسول الله ﷺ كان النبى عليه السلام يحبها ويحملها فى الصلاة ثبت ذلك فى الصحيح تزوجها على بن أبى طالب بعد وفاة فاطمة بوصية منها ثم تزوجها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم فولدت له يحيى وبه كان يكنى ومات عند المغيرة وقيل انها لم تلد لعلى ولا للمغيرة رضى الله عنهم أفاده النووى فى التهذيب .

(٤٣٠) (سنده) (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا حسن ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن ام محمد عن عائشة الخ (غريبه) (٢) الجزع بفتح أوله وتسكين ثانيه الخرز اليمانى وهو الذى فيه بياض وسواد تشبه به الاعين الواحدة جزعة بوزن تمرة (٣) المراد بها عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها بنت أبى بكر الصديق بن أبى قحافة نسبت لجدها (تخريجه) أفاد الهيثمى أنه قد رواه بأسناد حسن احمد وأبو يعلى وأن الطبرانى رواه بأتم من هذا وعبارة الهيثمى ، عن عائشة قالت أهدى لرسول الله ﷺ قلادة من جزع ملمعة بالذهب ونساؤه مجتمعات فى بيت كلهن ، وأمامة بنت أبى العاص بن الربيع جارية تلعب فى جانب البيت بالتراب فقال رسول الله ﷺ كيف ترين هذه فنظرن اليها فقلن يا رسول الله ما رأينا أحسن من هذه قط ولا أعجب ، فقال أردنها الىّ فلما اخذها قال والله لاضعنها فى رقبة احب أهل البيت الىّ قالت عائشة فأظلمت على الارض بينى وبينه خشية أن يضعها فى رقبة غيرى منهن ، ولا اراهن الا اصابهن مثل الذى اصابنى ورجن جميعا فأقبل بها حتى وضعها فى رقبة امامة بنت ابى العاص فسرى عنا ، رواه الطبرانى واللفظ له واحمد باختصار وابو يعلى واسناد احمد وابى يعلى حسن اه .

(باب) بريرة بنت صفوان مولاة عائشة أم المؤمنين ، كانت لقوم من الأنصار فكاتبوها فجاءت إلى عائشة تطلب منها العون فى بدل الكتابة فقالت أن أحب أهلك أن أشتريك وأعتقك فعلت فرضى أهلها على أن يكون الولاء لهم فذكرت عائشة ذلك لرسول الله ﷺ فقال اشتريها والولاء لك لان حكم الله أن الولاء لمن أعتق فاشترتها فاعتقتها وكان أمر زوجها مغيثا وكان مولى لغيرها رسول الله ﷺ بعد العتق بين أن تبقى معه أو تفارقه فاختارت فراقه وهو يحبها فكان يمشى خلفها فى طرق المدينة يبكى ودموعه تسيل على لحيته واستشفع أليها برسول الله ﷺ فقالت يارسول الله أتأمرنى قال لا بل أشفع قالت لااريده وذكر أبو عمر من طريق عبد الخالق بن زيد بن واقد عن أبيه أن عبد الملك بن مروان قال كنت أجالس بريرة بالمدينة فكانت تقول لى يا عبد الملك انى أرى فيك خصالا وانك لخليق

Marfat.com

(٤٣١)(عن عائشةرضى الله عنها) (١) قالت كان فى بريرة ثلاث قضيات ، أراد أهلها أن يبيعوها ويشترطوا الولاء (٢) فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اشتريها فأعتقيها فأنما الولاء لمن أعتق ، قالت وعتقت فخيرها رسول الله ﷺ (وفى رواية)(٣) وكانت تحت عبد فلما أعتقتها قال لها رسول الله ﷺ اختارى فأن شئت أن تمكثى تحت هذا العبد وان شئت أن تفارقيه فاختارت نفسها ، قالت وكان الناس يتصدقون عليها فتهدى لنا فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال هو لها صدقة ، هو لكم هدية فكلوه .

أن تلى هذا الأمر فأن وليته فاحذر الدماء فأنى سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الرجل ليدفع عن باب الجنة بعد أن ينظر اليه ملء محجمة من دم يريقه من مسلم بغير حق .

(٤٣١) (سنده) (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** ابى ثنا أبو معاوية قال ثنا هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت الحديث (غريبه وشرحه) (٢) الولاء (بفتح الواو) المرادبه ولاء العتق وهو أن يرث المعتق (بكسر التاء) أو ورثته العبد المعتق (بفتح التاء) أذا مات ولم يكن له وارث من النسب وكانت العرب تبيع الولاء وتهبه فنهى الشارع عن ذلك لأن الولاء كالنسب فلا يزول بالازالة (معنى الحديث) كان فى بريرة احكام ثلاثة ، الاول ، انها كانت مملوكه فكاتبها اهلها فذهبت إلى ام المؤمنين عائشة تستعينها فامرتها ان تعرض على اهلها ان تشتريها عائشة منهم وتعتقها فقبل اهلها بشرط ان يكون الولاء لهم فذكرت عائشة للنبي ﷺ قال لها أهل بريره فقال اشتريها فاعتقيها والولاء لك لا لهم لان حكم الله ان الولاء لمن اعتق ولا يغير حكم الله بالشروط ، الثانى ، لما اعتقتها عائشة كانت تحت عبد اسمه (مغيث) فخيرها رسول الله ﷺ بين البقاء فى عصمته وفسخ النكاح فاختارت نفسها وفسخت النكاح ، الثالث ، كان الناس يتصدقون عليها فتهدى من تلك الصدقه لأمهات المؤمنين فأجاز النبي ﷺ لهن أن يأكلن من تلك الهدايا لأن الوصف قد تغير من الصدقة إلى الهدية (٣) قوله وفى رواية الخ (سندها ومتنها) **حدثنا** عبدالله **حدثنى** ابى ثنا عثمان بن عمر قال ثنا اسامة بن زيد قال ثنا القاسم بن محمد قال سمعت عائشة ام المؤمنين تقول : ان بريره كانت مكاتبة لأناس من الانصار فاردت أن ابتاعها فامرتها ان تاتيهم فتخبرهم انى اريد ان ابتاعها فاعتقها فقالوا ان جعلت لنا ولاءها ابتعناها منها فاستفتيت رسول الله ﷺ فقال اشتريها فاعتقيها فأنما الولاء لمن اعتق — ودخل علىّ رسول الله ﷺ والمرجل يفور بلحم فقال من اين لك هذا قلت اهدته لنا بريره وتصدق به عليها فقال هذا لبريره صدقة ولنا هدية — وقالت وكانت تحت عبد الخ (تخريجه) اخرجه الشيخان وغيرهما من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة فالبخارى اخرجه فى باب لايكون بيع الأمة طلاقا من كتاب الطلاق ومسلم فى باب انما الولاء لمن اعتق من كتاب العتق ولفظه عند مسلم كاحمد سواء والله اعلم .

Marfat.com

حرف التاء الى الدال مهمل (حرف الدال المهملة)

باب ما جاء فى درة بنت أبى لهب رضى الله عنها

(٤٣١) (عن عبد الله بن عميرة عن درة بنت أبى لهب رضى الله عنها) (١) قالت كنت عند عائشة (رضى الله عنها) فدخل النبى ﷺ فقال أئتونى بوَضُوء (٢) قالت فابتدرت أنا وعائشة الكوز (٣) فأخذته أنا فتوضأ فرفع بصره إلَىَّ أو طرفه (٤) إلىّ وقال أنت منّى وأنا منك.

(باب) درة بنت ابى لهب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية ابنة عم النبى ﷺ اسلمت وهاجرت تزوجها الحارث بن نوفل بن عبد المطلب فولدت له عقبة والوليد وغيرهما وذكر البلاذرى ان زيدبن حارثة تزوجها قال الحافظ ولعل ذلك كان قبل ان يتزوجها الحارث بن نوفل ثم تزوجها من بعد الحارث دحية بن خليفة الكلبى. عن ابن عمر وعن ابى هريرة وعن عمار بن ياسر قالوا قدمت درة بنت ابى لهب مهاجرة فنزلت دار رافع بن المعلى الزرقى فقال لها نسوة جلسن إليها من بنى زريق أنت ابنة أبى لهب الذى قال الله له (تبت يدا أبى لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب) ما يغنى عنك مهاجرك فأتت درة النبى ﷺ فشكت إليه ماقلن لها فسكتها رسول الله ﷺ وقال: اجلسى ثم صلى بالناس الظهر وجلس على المنبر ساعة ثم قال أيها الناس مالى أوذى فى أهلى فوالله ان شفاعتى لتنال قرابتى حتى أن صداء وسلمها لينالها يوم القيامة قال الهيثمى رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقى وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم وبقية رجاله ثقات اهـ وعن ابن أبى حسين قال كانت درة بنت أبى لهب عند الحارث بن عبد الله بن نوفل فولدت له عقبه والوليد وأبا مسلم ثم أتت النبى ﷺ بالمدينة فأكثر الناس فى أبويها فجاءت رسول الله ﷺ فقالت يارسول الله ماولد الكفارُ غيرى فقال لها رسول الله ﷺ وماذاك قالت قد آذانى أهل المدينة فى أبوى فقال لها رسول الله ﷺ إذا صليت الظهر فصلى حيث أرى فصلى النبى ﷺ الظهر ثم التفت إليها فأقبل على الناس فقال أيها الناس الكم نسب وليس لى نسب فوثب عمر بن الخطاب فقال أغضب الله من أغضبك فقال هذه بنت عمى فلا يقول لها أحد الا خيراً قال الهيثمى رواه الطبرانى. وابن أبى حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين، وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح اهـ.

(٤٣٢) (سنده) (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنا** أبى ثنا أسود بن عامر أنا شريك عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن درة بنت أبى لهب قالت الحديث وقد حذف الشيخ رحمه الله هذه العبارة من آخره وهى: (فأتى برجل فقال ما أنا فعلته أنما قيل لى قالت وكان سأله على المنبر مَنْ خير الناس فقال أفقههم فى دين الله واوصلهم لرحمه وذكر فيه شريك شيئين آخرين لم احفظهما) اهـ (غريبه) (٢) الوضوء بفتح الواو الماء الذى يتوضأ به (٣) أى تسارعا إلى أخذه قال فى المختار بدر إلى الشىء اسرع وبابه دخل.. وابتدروا السلاح تسارعوا إلى أخذه اهـ (٤) الطرف بفتح فسكون العين وكلمة (أو) للشك (تخريجه) أورده الهيثمى تاما فى مناقب درة وقال. رواه أحمد ورجاله ثقات اهـ.

Marfat.com

حرف الذال المعجمة مهمل (حرف الراء)

باب ماجاء فى الرميصاء أو الغميصاء أم سليم والدة انس بن مالك وزوجة أبى طلحة الأنصارى رضى الله عنهم

(٤٣٣) ﴿ عن انس بن مالك رضى الله عنه ﴾ (١) ان رسول الله ﷺ قال دخلت الجنة فسمعت خشفة (٢) فقلت ما هذه الخشفة فقيل الرميصاء (٣) بنت ملحان .

﴿ وعنه بلفظ اخر ﴾ (٤) قال رسول الله ﷺ دخلت الجنة فسمعت خشفة (٥) بين يدى فإذاهى الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك .

(٤٣٤) ﴿ وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ﴾ (٦) قال قال رسول الله ﷺ

(باب) أم سليم (بضم ففتح فسكون) « بنت ملحان » بكسر الميم على المشهور وسكون اللام وبالحاء المهملة بعدها الف لينة فنون بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب الانصارية وهى ام أنس خادم رسول الله ﷺ اشتهرت بكنيتها واختلف فى اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل أنيفة وقيل رميثة وقيل الرميصاء وقيل الغميصاء والظاهر أن الاخيرين وصفان لقبت بهما لاحلمان والرمص والغمص يقالان للقذى فى اطراف العين تزوجت مالك بن النضر فى الجاهلية فولدت له أنسا خادم رسول الله ﷺ وأسلمت مع السابقين إلى الاسلام من الأنصار فغضب مالك زوجها وخرج الى الشام فمات بها فتزوجت بعده ابا طلحة روى النسائى وغيره من طريق ثابت عن انس قال خطب ابو طلحة ام سليم فقالت والله مامثلك يا ابا طلحة يرد ولكنك رجل كافر وانا امرأة مسلمة ولايحل لى ان اتزوجك فأن تسلم فذاك مهرى ولا اسألك غيره فاسلم فكان ذلك مهرها قال ثابت فما سمعت بامرأة قط كانت اكرم مهرا من ام سليم زاد بن سعد من طريق عبد الله بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس : وكانت ام سليم تقول لا اتزوج حتى يبلغ انس ويجلس فى المجالس فيقول جزى الله امى عنى خيرا لقد اصنعت ولا بى فقال لها ابو طلحة فقد جلس آنس وتكلم فتزوجها وكانت تغزو مع رسول الله ﷺ ولها مواقف كثيرة تدل على كمال ايمان ورجاحه عقل وقوة بأس رضى الله عنها .

(٤٣٣) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا عفان ثنا حماد قال انا ثابت عن انس الخ (غريبه) (٢) الخشفة بخاء مفتوحة ثم شين ساكنة معجمتين هى حركة المشى وصوته ويقال ايضا بفتح الشين قاله النووى (٣) أم سليم هى الرميصاء والغميصاء والرمص والغمص قذى يابس يكون فى اطراف العين (٤) قوله وعنه بلفظ آخر ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله **حدثنى** ابى ثنا هشيم انا حميد عن انس بن مالك قال الخ (غريبه) (٥) قال النووى هى صوت المشى اليابس إذا حك بعضه بعضا وقال صاحب النهاية الخشخشة حركة لها صوت كصوت السلاح ﴿ تخريجه ﴾ اخرجه مسلم فى فضائل ام سليم **حدثنا** ابن ابى عمر **حدثنا** بشر يعنى ابن السرى **حدثنا** حماد بن سلمة عن ثابت بهذا الاسناد

(٤٣٤) (٦) ﴿ سنده ومتنه ﴾ **حدثنا** عبد الله **حدثنى** ابى ثنا سريج ثنا عبد العزيز يعنى ابن ابى سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ اريتنى دخلت الجنة فاذا أنا بالرميصاء امراة ابى طلحة وسمعت خشفة امامى فلت من هذا يا جبريل قال هذا بلال قال ورأيت قصرا أبيض بفنائه جارية فقلت

Marfat.com

أريتنى (١) دخلت الجنة فأذا أنا بالرميصاء (٢) امرأة ابى طلحة .

(٤٣٥) (عن أنس) (٣) قال : اشتكى (٤) ابن لأبى طلحة فخرج أبو طلحة الى المسجد فتوفى الغلام فهيأت أم سليم الميت (٥) وقالت لأهلها لايخبرن أحد منكم أبا طلحة بوفاة ابنه فرجع إلى أهله ومعه ناس من أهل المسجد من أصحابه قال مافعل الغلام قالت خير ما كان (٦) فقربت اليهم عشاءهم فتعشوا وخرج القوم وقامت المرأة الى ما تقوم اليه المرأة (٧) فلما كان آخر الليل قالت يا أبا طلحة ألم تر الى آل فلان استعاروا عارية فتمتعوا بها فلما طلبت كانهم كرهوا ذاك قال ما أنصفوا قالت فأن ابنك كان عارية (٨) من الله تبارك وتعالى وأن الله قبضه فاسترجع وحمد الله فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ فلما رآه قال بارك الله لكما فى ليلتكما فحملت بعبد الله فولدته ليلا وكرهت أن تحنكه (٩) حتى يحنكه رسول الله ﷺ فحملته غدوة ومعى تمرات عجوة فوجدته يها أبا عر له (٩) أو يسمها (١١) فقالت يا رسول الله أن أم سليم ولدت الليلة فكرهت

لمن هذا القصر قالت هذا لعمر بن الخطاب فأردت أن أدخله فأنظر اليه فذكرت غيرتك فقال عمر بأبى أنت وامى يارسول الله أو عليك أغار (غريبه) (١) (أريتنى) أى أرانى الله فى المنام ومعلوم أن رؤيا وحى وهو بضم الهمزة وكسر الراء وسكون الياء وضم التاء مبنى للمفعول (٢) بضم الراء وبالصاد المهملة وبدودا مصغرا ويقال لها أيضا الغميصاء بهذا الوزن وهما وصفان لأم سليم (تخريجه) أخرجه الشيخان البخارى فى مناقب عمر بن الخطاب ومسلم فى فضائل عمر ، وفى فضائل أم سليم (تنبيه) اقتصر الشيخ رحمه الله هنا على صدر الحديث لأنه المطلوب فى هذا المقام والله أعلم .

(٤٣٥) (٣) (سنده) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا ابن أبى عدى عن حميد عن أنس قال الخ. (غريبه) (٤) قوله اشتكى أى مرض وليس المراد أنه صدرت منه شكوى لكن لما كان الأصل أن المريض يحصل منه ذلك استعمل فى كل مرض ولكل مريض والابن المذكور هو أبو عمير الذى كان النبى ﷺ يمازحه ويقول يا أباعمير مافعل النغير قاله الحافظ فى الفتح والنغير بضم أوله وفتح الغين المعجمة مصغرا اسم لطائر كان يلعب به (٥) قامت بما يلزم نحوه من الغسل والتكفين (٦) تريد أن آلامه زالت بسبب الموت وفهم أبو طلحة من جوابها ان آلامه زالت بسبب العافية (٧) قوله وقامت المرأة الخ معناه أن أم سليم تهيأت لزوجها بوسائل الحسن كأحسن مافعله امرأة لزوجها حتى أن أبا طلحة أفضى اليها (٨) العارية بتشديد الياء المثناه ما تعطيه لغيرك من المتاع لتنتفع به ثم يرده اليك يقال استعاره ثوبا فأعاره اياه أى طلبه فأعطاه أياه (٩) المراد أنها كرهت أن ترضعه حتى يحنكه رسول الله ﷺ فيكون أول شىء يصل إلى جوفه هو ريقه ﷺ وتحنيك الصبى معناه أن يمضغ المحنك التمرة حتى تصير مائعة بحيث تبتلع ثم يفتح فم المولود ويضعها فيه ليدخل شىء منها فى جوفه قال فى المصباح حنكت الصبى تحنيكا مضغت تمرا ونحوه ودلكت به حنكه وحنكته حنكا من باب ضرب وقتل كذلك فهو (محنك) من المشدد و (محنوك) من المخفف اه (١٠) الأباعر جمع بعير وتجمع أيضا على أبعرة وبعران بالضم قال فى المصباح والبعير مثل الانسان يقع على الذكر والأنثى يقال حلبت بعيرى اه واما قوله يهنأ فيهمز آخره أى يطلى بالقطران وهو (الهناء) بكسر الهاء والمد يقال هنأت البعير أهنؤه أهناه النووى (١١) ولمزله

Marfat.com

أن نحنكه حتى يحنكه رسول الله ﷺ فقال أمعك شيء قالت تمرات عجوة فأخذ بعضهن فضغهن ثم جمع بزاقه فأوجره (١) أياه فجعل يتلمظ (٢) فقال حب الأنصار التمر (٣) قال قالت يارسول الله سمه قال هو عبد الله .

(٤٢٦) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٤) قال . كان النبي ﷺ يدخل بيت أم سليم ، وينام على فراشها ، وليست فى بيتها (٥) قال : فأتت يوما فقيل لها ، هذا النبي ﷺ نائم على فراشك ، قالت فجئت وذاك فى الصيف فعرق النبي ﷺ حتى استنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش ففتحت أم سليم ذلك العرق وأعصره فى قارورة ، ففزع وأنا أصنع ذلك فقال ما تصنعين يا أم سليم قلت يارسول الله نرجو بركته لصبياننا قال أصبت .

(أو يسمها) من الوسم وهو الكى بقصد أن تتميز عن غيرها والحديدة التى يكوى بها هى (الميسم) وكلمة (أو) للشك من الراوى فى اللفظ الذى سمع (١) قوله (فأوجره أياه) أى أدخله فى فمه قال فى المختار (الوَجور) بالفتح الدواء الذى يوجرُ فى وسط الفم أى يصب تقول (وَجرْتُ) الصبى و (أوجرته) بمعنى اه (٢) يتلمظ قال فى المختار لمظ من باب نصر و (تلمظ) أذا تتبع بلسانه بقية الطعام فى فمه وأخرج لسانه فمسح به شفته اه (٣) قوله (حب الأنصار التمر) قال النووى روى بضم الحاء وكسرها فالكسر بمعنى المحبوب وعلى هذا فهو مبتدأ خبره التمر أى محبوب الأنصار التمر و ما من ضم الحاء فهو مصدر وفيه على هذا وجهان (النصب) على أنه مفعول لمحذوف وهو الأشهر والتقدير انظروا حب الأنصار التمر والوجه الثانى (الرفع) على أنه مبتدأ محذوف الخبر والتقدير حب الأنصار التمر عادة لهم من صغرهم وكلمة (التمر) منصوبة بالمصدر وهو كلمة (حب) على الوجهين اه ملخصا (تخريجه) أخرجه الشيخان عن أنس رضى الله عنه من طرق فالبخارى أخرجه من طريق أسحق بن عبد الله بن أبى طلحة أنه سمع أنس بن مالك فى باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة من كتاب الجنائز ومن طريق أنس بن سيرين عن أنس بن مالك فى باب تحنيك المولود الخ من كتاب العقيقة ومسلم أخرجه من طريق ابن سيرين عن أنس فى باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته من كتاب الآداب ومن طريق ثابت عن أنس فى فضائل أبى طلحة الأنصارى من كتاب الفضائل وبين الروايات تفاوت بالزيادة والنقص وتغاير فى بعض الألفاظ وأورده الامام احمد مطولا عن أنس من طريق ثابت وابن سيرين ولجميع الجزء ١٩ ص ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ من الفتح الربانى وشرحه .

(٤٢٦) ﴿ سنده ﴾ (٤) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هاشم ثنا عبد العزيز عن أسحق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال الخ وهاشم هو ابن القاسم أبو النضر وعبد العزيز هو ابن أبى سلمة (غريبه وشرحه) (٥) كانت أم سليم هذه هى وأختها أم حرام بنت ملحان خالتين لرسول الله ﷺ من جهة الرضاع وكان منزلها بقباء وكانا يكونا معا فى دار واحدة رضى الله عنهما فكان ﷺ يدخل عليهما خاصة لايدخل على غيرهما من النساء الا على ازواجه الطاهرات وفى الصحيح عن أنس قال كان النبي ﷺ لايدخل على أحد من النساء الا على ازواجه الا أم سليم فأنه كان يدخل عليها فقيل له فى

Marfat.com

وفى (رواية عن أنس) (١) قال . كان النبى يقيل (٢) عندأم سليم وكان من أكثر الناس عرقا فاتخذت له نطعا (٣) فكان يقيل عليه وخطت بين رجليه خطأ فكانت تنشف العرق فتأخذه فقال ماهذا ياأم سليم قالت عرقك يارسول الله أجعله فى طيبى (٤)فدعا لها بدعاء حسن

(وفى رواية عنه) (٥) قال . كان رسول الله ﷺ يأتى بيت أم سليم فينام على فراشها وليست أم سليم فى بيتها فتأتى فتجده نائما ، وكان عليه الصلاة والسلام إذا نام ذف عرقا (٦) فتأخذ عرقه بقطنة وتعصره فى قارورة فتجعله فى مسكها .

(٤٢٧) (عن حميد عن أنس) (٧) قال . دخل رسول الله ﷺ على أم سليم فأتته بتمر وسمن وكان صائما ، فقال أعيدوا تمركم فى وعائه ، وسمنكم فى سقائه ، ثم قام إلى ناحية البيت فصلى ركعتين ، فصلينا معه ، ثم دعا لأم سليم ولأهلها بخير فقالت أم سليم يا رسول الله إن

ذلك فقال أنى أرحمها قتل أخوها معى والمحققون من العلماء على أن من خصائصه ﷺ جواز الخلوة بالمرأة الأجنبيه لأن الله قد عصمه وطهره ظاهرا وباطنا ﷺ فلا يشكل عليك دخوله ﷺ على أم سليم وأختها لأنهما خالتاه من الرضاعة ولأن الله قد عصمه فجاز له الدخول حتى على المرأه الأجنبية (العرق) بفتحتين الذى يرشح من مسام الجلد وقد (عرق) من باب طرب وقوله (حتى استنقع عرقه) أى اجتمع وثبت (والأديم) كما فى المصباح الجلد المدبوغ والجمع أدم بفتحتين وبضمتين أيضا وهو الفياس مثل بريد وبرد اه (أنشف) أى أجففه بقطنة مثلا ثم أعصر تلك القطنة فى قارورة قال فى المختار نشف الشرب العرق ونشف الحوض الماء شربه وبابه فهم اه (فزع) أى استيقظ من نومه قاله النووى

(١) (سندها) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أسحق بن منصور يعنى السكونى ثنا عمارة يعنى ابن راذان عن ثابت عن أنس قال الخ (غريبه) (٢) بفتح أوله وكسر القاف أى ينام عندها وقت الظهيرة (٣) المراد أعدت جلدا مدبوغا وضعته فوق الفراش ليتجمع العرق فيه وضغطت عليه من جهة الرجلين حتى كان فيه مايشبه القناة قال فى المصباح النطع المتخذ من الأديم معروف وفيه أربع لغات فتح النون وكسرها ومع كل واحد فتح النطاء وسكونها والجمع انطاع ونطوع اه (٤) أى أخلطه به

(٥) (سندها) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن عبد الله ثنا حميد عن أنس قال الخ (غريبه) (٦) قوله ذف عرقا أى تصبب عرقا والمادة تدل على الاسراع والجريان قال فى المصباح ذف الشىء يذف من باب ضرب أسرع فهو ذفيف اه (تخريجه) أخرجه الشيخان عن أنس من عدة طرق فالبخارى أخرجه مختصرا من طريق ثمامة فى باب من زار قوما فقال عندهم من كتاب الاستئذان ومسلم أخرجه من طريق ثابت وأسحق كلاهما عن أنس من مسنده ومن طريق أبى قلابة عن أنس عن أم سليم من مسندها كل ذلك فى باب طيب عرق النبى ﷺ والتبرك به من كتاب الفضائل

(٤٢٧) (٧) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى فضل أنس بن مالك من هذا الجزء ص ٢٠٣ :

Marfat.com

لى خويصة قال وما هى قالت خادمك أنس قال . فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لى به وقال اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فيه ، قال . فما فى الأنصار إنسان أكثر منى مالا ، وذكر أنه لا يملك ذهبا ولا فضة غير خاتمة قال وذكر أن ابنته الكبرى أمينة أخبرته أنه دفن من صلبه إلى مقدم الحجاج نيفا على عشرين ومائة .

(٤٣٨) ﴿عن أنس﴾ (١) أن أم سليم كانت مع أبى طلحة يوم حنين فاذا مع أم سليم خنجر (٢) فقال أبو طلحة ما هذا معك يا أم سليم فقالت أم سليم : اتخذته أن دنا منى أحد من الكفار أبعج (٣) به بطنه فقال أبو طلحة يانبى الله ألا تسمع ما تقول أم سليم تقول كذا وكذا، فقالت يارسول الله أقتل من بعدنا من الطلقاء (٤) انهزموا بك يارسول الله فقال : يا أم سليم إن الله عز وجل قد كفانا وأحسن (٥) .

﴿ وفى رواية عن أنس ﴾ (٦) قال . لما انهزم المسلمون يوم حنين قالت ام سليم يا رسول الله أقتل من بعدنا ، انهزموا ، فقال رسول الله ﷺ يا أم سليم أن الله عز وجل قد كفى ، قال فأتاها أبو طلحة ومعها معول (٧) فقال ما هذا يا أم سليم قالت أن دنا منى أحد من المشركين بعجته ، قال فقال أبو طلحة يا رسول الله أنظر ما تقول أم سليم .

---

(٤٣٨) ﴿سنده﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنا** أبى ثنا عفان ثنا حماد قال أنا ثابت عن أنس أن ام سليم الخ ﴿غريبه﴾ (٢) قال النووى وغيره الخنجر سكين كبيرة ذات حدين وقال فى القاموس الخنجر كجعفر السكين أو العظيمة منها ويكسر خاؤه اهـ (٣) قال فى المختار بعج بطنه بالسكين شقه فهو مبعوج وباعيج وبابه قطع اهـ (٤) بضم الطاء المهملة وفتح اللام هم الذين أسلموا من اهل مكة يوم الفتح سموا بذلك لان النبى ﷺ مَنّ عليهم واطلقهم وقال لهم إذهبوا فانتم الطلقاء وإنما قالت ذلك لانه كان فى إسلامهم ضعف واعتقدت انهم منافقون واستحقوا القتل لانهزامهم عن رسول الله ﷺ (٥) لم يرتض ﷺ ما إشارت به ام سليم إذ انه ، بالمؤمنين رؤوف رحيم ، وقد جعل الله العاقبة خيراً كما قال تعالى (ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين. ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم) .

(٦) ﴿سندها﴾ **حدثنا** عبد الله **حدثنى** ابى ثنا ابن ابى عدى عن حميد عن انس قال الخ (٧) المعول كمنبر الفأس العظيمة وجمعها معاول كمنابر ﴿تخريجه﴾ رواه مسلم فى صحيحه فى باب غزو النساء مع الرجال **حدثنا** ابو بكر بن ابى شيبه ثنا يزيد بن معروف أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن ام سليم اتخذت يوم حنين خنجراً فكان معها فرآها أبو طلحة فقال يارسول الله هذه أم سليم معها خنجر فقال لها رسول الله ﷺ ما هذا الخنجر قالت اتخذته إن دنا منى أحد من المشركين بقرت به بطنه فجعل رسول الله ﷺ يضحك قالت يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك فقال رسول الله ﷺ يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن وحدثنيه محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة انا إسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس بن مالك فى قصة ام سليم عن النبى ﷺ مثل حديث ثابت اهـ .

Marfat.com

(ابواب من اشتهرن بكُنَاهُنَّ على ترتيب حروف المعجم كما سبق فى الرجال)

(حرف الهمزة)

(باب ما جاء فى أم أيمن مولاة النبى ﷺ وحاضنته رضى الله عنها)

(٤٢٩) (عن انس الله رضى عنه) (١) أن أم أيمن بكت لما قبض رسول الله ﷺ فقيل لها ما يبكيك على رسول الله ﷺ فقالت : انى قد علمت أن النبى ﷺ سيموت ، ولكن انما ابكى على الوحى الذى رفع عنا .

(٤٤٠) (**حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا هاشم وعفان قالا ثنا معتمر (٢) قال سمعت أبى يقول ثنا أنس بن مالك) عن نبى الله ﷺ أن الرجل كان تجعل له - قال عفان يجعل له من ماله النخلات (٣) أو كما شاء الله حتى فتحت عليه قريظة والنضير (٤) قال فجعل يرد بعد ذلك وأن

(**باب**) أم ايمن مولاة النبى ﷺ وحاضنته اشتهرت بكنيتها واسمها (بركة) كانت من الحبشه وذكر بعض المؤرخين انها كانت من سبى جيش ابرهة صاحب الفيل فلما انهزم عن مكة اخذها عبد المطلب من فَلّ عسكره وكانت وصيفة لابنه عبد الله والد النبى ﷺ فورثها ﷺ عن ابيه ثم اعتقها عند زواجه بخديجة وزوجها رجلا من بنى الحارث بن الخزرج اسمه (عبيد بن زيد) كان قدم مكة واقام بها فولدت له « أيمن » وبه كانت تكنى ثم مات عنها فرجعت إلى مكة فتزوجها زيد بن حارثة فولدت له (أسامة) وفى صحيح مسلم عن الزهرى قال : كان من شأن أم أيمن أم أسامة بن زيد انها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول ﷺ بعد ما توفى ابوه كانت ام ايمن تحضنه حتى كبر رسول الله ﷺ فاعتقها ثم انكحها زيد بن حارثة ثم توفيت بعد ما توفى رسول الله ﷺ بخمسة اشهر اه وقال الواقدى شهدت احدا وخيبر وتوفيت فى خلافه عثمان بن عفان قال النووى وهذا الذى قاله الواقدى من وفاتها شاذ منكر مردود ، هذا وأم أيمن هذه غير أم أيمن الحبشية التى كانت التى تخدم ام حبيبة واسمها ايضا بركة .

(٤٢٩) (١) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثنى ابى ثنا عبد الصمد ثنا حماد عن ثابت عن انس الخ (تخريجه) رواه مسلم فى كتاب الفضائل من صحيحه باتم من هذا حدثنى زهير بن حرب اخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى **حدثنا** سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال قال ابو بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر انطلق بنا الى ام ايمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها فلما انتهيا اليها بكت فقالا لها ما يبكيك ما عند الله خير لرسوله ﷺ فقالت ما ابكى ان لا اكون اعلم ان ماعند الله خير لرسوله ﷺ ولكن ابكى ان الوحى انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها اه وافاد الحافظ فى الاصابة انه قد رواه ايضا من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس ابو يعلى وابن السكن .

(٤٤٠) (غريبه) (٢) معتمر هو ابن سليمان التيمى (٣) قوله (ان الرجل) يعنى من الانصار (كان جعل له) اى للنبى ﷺ (النخلات) اى ثمارها هبة ليصرفها فى نوائبه مع بقاء اصولها على ملك الواهب فلما استغنى ﷺ بما فتح الله عليه من بنى النضير وقريظة رد النخل الى الانصار رضى الله عنهم (٤) (بنو النضير) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود كانت منازلهم ونخلهم بناحية

Marfat.com

أهلى أمرونى أن آتى النبى ﷺ فأسأله الذى كان أهله أعطوه أو بعضه ، وكان نبى الله ﷺ قد أعطاه أم أيمن أو كما شاء الله قال فسألت النبى ﷺ فأعطانيهن فجاءت أم أيمن فجعلت الثوب فى عنقى وجعلت تقول كلا والله الذى لا إله إلا هو لا يعطيكهن وقد أعطانيهن أو كما قال ، فقال نبى الله ﷺ لك كذا وكذا وتقول . كلا والله قال ويقول . لك كذا وكذا قال حتى أعطاها ، فحسبت أنه قال . عشر أمثالها أو قال قريبا من عشر أمثالها أو كما قال (١)

حرف الباء الموحدة الى الحاء مهمل (حرف الحاء المهملة)

المدينة غدروا بالنبى ﷺ وهموا أن يقتلوه غيلة فحاصرهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الأبل من الأمتعة والاموال إلا السلاح فلحق أكثرهم بخيبر وذهبت طائفة منهم الى الشام وأنزل الله فيهم سورة الحشر بأسرها وكانت أموالهم له ﷺ خاصة يضعها حيث شاء لانها مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولاركاب فقسم ﷺ الدور والاموال بين المهاجرين ليرفع بذلك مؤونتهم عن الانصار إذ كانوا قد قاسموهم ديارهم وأموالهم عند الهجرة وأمسك الارض والنخيل يدخر منها قوت أهله وأزواجه كل سنة وما فضل جعله فى السلاح والكراع وكانت هذه الغزوة فيما روى الزهرى عن عروة على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وقال ابن أسحق كانت فى سنة أربع بعد أحد وبئر معونة (بنو قريظه) بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء التحتية وهم قبيلة أخرى من اليهود نزلوا قلعة حصينة بقرب المدينة فنسبت اليهم وكانت غزوتهم بعد الانتهاء من غزوة الخندق والمشهور أن الخندق كانت فى السنة الرابعة وقال ابن أسحق كانت فى السنة الخامسة وكان من أمرهم أنهم نقضوا العهد وانضموا الى الاحزاب التى أرادت استئصال المسلمين بالمدينة فنصر الله المسلمين على عدوهم وأرسل عليهم ريحا وجنوداً لم يروها فجلوا عن المدينة ثم سار ﷺ إلى منازل بنى قريظة وحصونهم فحاصرها خمسا وعشرين ليلة حتى أجهدهم الحصار وقذف الله فى قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ فحكم فيهم سعد بن معاذ سيد الأوس فحكم أن تقتل الرجال وتسبى الذرارى والنساء وتقسم الاموال فقال ﷺ لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات وفيهم يقول الله تعالى فى سورة الاحزاب (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤوها وكان الله على كل شىء قديرا) (١) ظننت أم أيمن ان النخلات الممنوحة لها كانت هبة مؤبدة وتمليكا لاصولها ففعلت مع أنس رضى الله عنه ما فعلت واراد النبى ﷺ استطابة قلبها فى استرداد تلك النخلات فمازال يزيدها فى العوض حتى بلغ به عشر امثالها فرضيت وكل هذا تبرع منه ﷺ وأكرام لها لما لها من حق الحضانة والتربية والقائل (فحسبت انه قال الخ) هو سليمان التيمى الراوى عن انس رضى الله عنه (تخريجه) اخرجه الشيخان من طريق معتمر به البخارى فى باب مرجع النبى ﷺ من الاحزاب من كتاب المغازى واخرجه مسلم فى باب رد المهاجرين الى الانصار منائحهم من الشجر والثمر حين استغنوا عنها بالفتوح من كتاب الجهاد والسير .

Marfat.com

باب ما جاء فى أم حرام خالة أنس بن مالك رضى الله عنهما

(٤٤١) (عن أنس بن مالك عن أم حرام رضى الله عنهما)(١) أنها قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائلا فى بيتى (٢)إذ استيقظ وهو يضحـــك فقلت بأبى وأمى أنت ما يضحكك فقال عرض على ناس من أمتى يركبون ظهر هذا البحر كالملوك على الاسرة(٣) فقلت أدع الله أن يجعلنى منهم قال اللهم أجعلها منهم ثم نام أيضا فاستيقظ وهو يضحك فقلت بأبى وأمى ما يضحكك فقال عرض على ناس من أمتى يركبون هذا البحر كالملوك على الأسرة فقلت أدع الله أن يجعلنى منهم (٤) فقال أنت من الأولين (٥) فغزت مع عبادة بن الصامت (رضى الله عنه) وكان زوجها فوقصتها بغلة لها شهباء فوقعت فماتت (٦)

باب أم حرام (بالحاء المهملة المفتوحة والراء المدودة بعدها ميم) بنت ملحان (بكسر فسكون) خالة أنس بن مالك بن وحرام هو خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عاصم بن غنم بن مالك بن النجار الانصارى النجارى وقال ابن عبد البر لا أنف لها على اسم صحيح كان النبى ﷺ يزورها ويقيل عندها ماتت فى سنة سبع وعشرين أو ثمان وعشرين بعد أن قفلت من الغزو فى البحر روى عنها زوجها عبادة بن الصامت وابن أختهـــا أنس وعمير بن الأسود وعطاء بن يسار ويعلى بن شداد

(٤٤١) (سنده) (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا روح قال ثنا حماد يعنى ابن سلمة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن أنس بن مالك عن أم حرام انها قالت الحديث (غريبه ومعناه) (٢) اى نائما وقت الظهيرة فى بيتى والقيلولة هى النوم فى الظهيرة وفعله قال من باب باع وقيلولة ايضاً ومقيلا فهو قائل أفاده فى المختار ، قيل أن أم حرام كانت أخت أمنة بنت وهب أمه ﷺ من الرضاعة رواه ابن ابن عبد البر من طريق يونس بن عبد الاعلى قال قال لنا بن وهب أم حرام إحدى خالات النبى ﷺ من الرضاعة فلذلك كان يقيل عندها وينام فى حجرها وتفلى رأسه وقال غيره بل كان النبى ﷺ معصوما يملك اربه عن زوجته فكيف عن غيرها فيكون ذلك من خصائصه واختاره الحافظ اهـ (٣) بفتح فكسر فتشديد جمع سرير كأعزة جمع عزيز قالوا يحتمل ان يكون خبراً عن حالهم فى غزوهم لكثرة اموالهم وسعة احوالهم ويحتمل ان يكون خبراً عن حالهم فى الآخرة وانهم كالملوك على الأسرة فى الجنة والأول هو الظاهر بدليل السياق والمراد من عرضهم كذلك ان الله صورهم اهـ على الحالة التى يكونون عليها وهم غزاة فى البحر او على حالهم فى الجنة بسبب الغزو فى البحر فضحك ﷺ سروراً بهم وباجورالهم (٤) قولها فى المرة الثانية ادع الله ان يجعلنى منهم ارادت ان يضاعف الله لها الاجر مرتين فسألته ان يدعو لها بان تكون من الفريق الثانى فى الغزو وايضا كما دعا لها ان تكون من الفريق الاول (٥) قوله (انت من الاولين) اى من الطائفة التى رآها وهذا يدل على المرئيين ثانيا غير المرئيين أولا وكانت الطائفة الأولى هى التى غزت جزيرة قبرص فى عهد عثمان بقيادة معاوية سنة ثمان وعشرين أو سبع وعشرين على الخلاف وكانت الثانية هى التى غزت قسطنطينية فى عهد يزيد بن معاويه قال العلماء وعدم دعائه ﷺ لها فى المرة الثانية لعلمه أنها لا تعيش لها (٦) قوله فوقصتهـــا الخ معناه أسرعت بها البغلة فسقطت عنها فماتت قال فى النهاية . فى الحديث أنه ركب فرسا لجمل يتوقص به اى ينزو ويثب ويقارب الخطو ومنه حديث ام حرام ركبت دابة فوقصت بها فسقطت عنها فماتت اهـ

Marfat.com

(٤٤٢) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) قال اتكأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ابنة ملحان (٢) قال فرفع رأسه فضحك فقالت مم ضحكت يا رسول الله فقال من أناس من أمتى يركبون هذا البحر الأخضر (٣) غزاة فى سبيل الله مثلهم كمثل الملوك على الأسرة قالت أدع الله يارسول الله أن يجعلنى منهم فقال اللهم أجعلها منهم (٤) فتكحها عبادة بن الصامت (رضى الله عنه) (٥) قال فركبت فى البحر مع أبنة قرظة (٦) حتى إذاهى قفلت (٧) ركبت دابة لها بالساحل

والشهبة فى الالوان بالضم هى كما فى المختار البياض الغالب على السواد وكان موتها رضى الله عنها بعد مارجعت من غزو قبرص حينما نزلت بساحل الشام ففى رواية البخارى وابن ماجه من طريق الليث عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد (فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازية اول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية بن ابى سفيان فلما انصرفوا من غزاتهم قافلين نزلوا الشام فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت) اهـ وذكر بعضهم انها ماتت بجزيرة قبرص ودفنت بها وحقق الحافظ فى كتاب الاستئذان من الفتح ان التى ماتت بقبرص فى غزوة اخرى هى اختها ام عبد الله بنت ملحان وهى غير ام سليم ﴿تخريجه﴾ اخرجه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه فى كتاب الجهاد من طريق يحيى بن سعيد بهذا الاسناد وترجم البخارى عليه عدة تراجم منها باب فضل من يصرع فى سبيل الله فمات الخ وترجم عليه الباقون (فضل الغزو فى البحر) (فائدة) فى حديث ام حرام ان حكم الراجع من الغزو حكم الذاهب إليه فى الثواب وفى الحديث من صرع عن دابته فى سبيل الله فمات فهو شهيد رواه الطبرانى عن عقبة بن عامر مرفوعا قال الحافظ واسناده حسن

(٤٤٢) ﴿سنده﴾ (١) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصارى قال سمعت أنس بن مالك يقول الحديث وزائدة وابن قدامة ورواه معاوية أيضا عن أبى إسحق إبراهيم بن الحارث عند احمد وغيره كالبخارى ﴿غريبه﴾ (٢) هى ام حرام خالة انس بن مالك المذكورة فى الحديث السابق وكان بيتها بقباء فكان ﷺ يقيل عندها وينام ويأكل وكانت رضى الله عنها خالته ﷺ من الرضاعة كما قال بن وهب (٣) قوله (هذا البحر الأخضر) هو بحر الروم المعرف الآن بانه (الأبيض المتوسط)قال الزركشى المراد بكلمة (الاخضر) الأسود وقال الكرمانى الأخضر صفة لازمة للبحر لا مخصصة إذ كل البحار خضر قال فإن قلت الماء بسيط لا لون له قلت تتوهم الخضرة من انعكاس الهواء وسائر مقابلاته إليه اهـ (٤) (قوله اللهم أجعلها منهم) وقع بعد هذه الجملة اختصار فى الرواية يعلم من حديث أم حرام السابق كما يعلم أيضا من رواية البخارى فى باب غزو المرأة فى البحر من كتاب الجهاد (٥) ظاهره أنها تزوجته بعد هذه المقالة وهو صريح رواية مسلم (فتزوجها عبادة بن الصامت بعد) أى بعد رؤياه ﷺ وقبل الغزو وقال بن التين المراد من زواجه بها مراجعته اياها بعد أن طلقها (٦) قوله فركبت فى البحر مع ابنه قرظه هى زوج معاوية بن أبى سفيان أمير الشام وقائد الحملة على جزيره قبرص سنة ثمان وعشرين فى عهد عثمان وأبوها قرظة (بفتح القاف والراء والظاء المعجمة) هو ابن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وهى قرشية نوفلية وكان لها أخ اسمه مسلم قتل يوم الجمل مع عائشة وأما أبوها فقد مات كافرا أفاده الحافظ (تنبيه) وقع فى نسخ المسند (مع ابنها قرظة) وهو خطأ كما يعلم بمراجعة كتب الرجال وصحيح البخارى وشراحه فى باب غزو المرأة فى البحر (٧) أى رجعت من الغزو (ركبت دابة لها بالساحل) أى ساحل الشام (فوقصت

Marfat.com

فوقصت بها فسقطت فماتت (رضى الله عنها)

(حرف الخاء المعجمة)

باب ماجاء فى أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنهما .

(٤٤٢) (عن اسحق بن سعيد عن أبيه عن ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنهما (١) أن رسول الله ﷺ أتى بكسوة فيها خميصة (٢) صغيرة فقال من ترون أحق بهذه فسكت القوم فقال ائتونى بأم خالد فأتى بها فألبسها إياها ثم قال لها مرتين أبلى وأخلقى (٣) وجعل ينظر إلى علم فى الخميصة أحمر أو أصفر ويقول سناه سناه (٤) يا أم خالد وسناه فى كلام الحبش الحسن

بها) أى أسرعت بها فى السير (فسقطت) عنها فاندقت عنقها (فماتت) شهيدة رضى الله عنها (تخريجه) أخرجه فى الجهاد الشيخان وأبو داود والنسائى والترمذى من طريق مالك عن إسحق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس وأخرجه الشيخان أيضا من طريق عبد الله بن عبد الرحمن الأنصارى عن أنس (فائدة) روى هذا الحديث عن أنس ثلاثة محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وإسحق بن عبد الله بن أبى طلحة وأبو طوالة عبد الله بن عبد الرحمن الأنصارى وقد اختلفوا فيه عن أنس فابن حبان جعله من مسنده عن خالته أم حرام وإسحق وأبو طوالة جعلاه من مسنده ولم يذكرا فيه أم حرام قال الحافظ والتحقيق أن قصة المنام من مسند أم حرام حملها أنس عنها وترضيحه فى فتح البارى ج ١١ ص ٦٠ من الأميرية

(**باب**) أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس القرشية الأموية وهى مشهورة بكنيتها واسمها (أمة) لها ولأبويها صحبة قال ابن سعد كان خالد بن سعيد قد هاجر إلى الحبشة ومعه امرأته هميمة بنت خلف الخزاعية فولدت له هناك أمة بنت خالد وقد وافى المدينتين وقد بلغت امة وعقلت قال الحافظ قوله انها بلغت بالحبشة يرده قوله فى الرواية التى فى الصحيح أتونى بأم خالد فأتى بى احمل فألبسنيها تعنى الخميصة نعم قد حفظت عن النبى ﷺ روى عنها سعيد بن عمر والأشدق بن سعيد بن العاص وموسى وابرهيم ابنا عقبة المدينان وتزوجها الزبير بن العوام وهى ام ولديه خالد وعمر وكانت تكنى بام خالد وقال لها النبى ﷺ وقد كساها حلة ابلى واخلقى فعاشت دهرا طويلا قال ابو عبد الله البخارى لم تعش امرأة ما عاشت هذه .

(٤٤٣) (١) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو النضر قال ثنا أسحق بن سعيد عن أبيه عن ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص الخ (غريبه) (٢) الخميصة أوله خاء معجمة بوزن السفينة هى كما فى النهاية ثوب خز أو صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة الا أن تكون سوداء معلمة وكانت من لباس الناس قديما وجمعها الخمائص اه (٣) قوله (أبلى وأخلقى) أمران من الأبلاء والاخلاق قال فى الفتح والعرب تطلق ذلك وتريد الدعاء بطول البقاء للمخاطب بذلك أى أنها تطول حياتها حتى يبلى الثوب ويخلق اه . وقال فى النهاية يروى بالقاف (أخلقى) والفاء (أخلفى) فبالقاف من اخلاق الثوب أى تقطيعه وقد خلق الثوب وأخلق وأما الفاء فبمعنى العوض والبدل وهو الاشبه اه وأنما كانت الرواية بالفاء أشبه لأن الأولى تستلزم التأكيد اذ الابلاء والاخلاق بمعنى وجاز العطف لتغاير اللفظين والثانية تفيد معنى زائدا وهو أنها إذا أبلته أخلفت غيره (٤) بفتح السين المهملة والنون وبعد الالف

Marfat.com

﴿ حرف الدال المهملة إلى حرف الشين المعجمة مهمل ﴾

(حرف الشين المعجمة)

باب ماجاء فى أم شريك رضى الله عنها .

(٤٤٤) ﴿عن عروة عن أم شريك﴾ (١) أنها كانت ممن وهبت نفسها للنبى ﷺ (٢)

﴿ حرف الصاد المهملة إلى حرف الفاء مهمل ﴾

(حرف الفاء)

(باب ماجاء فى أم فروة رضى الله عنها).

(٤٤٥) ﴿عن أم فروة رضى الله عنها﴾ (١) وكانت قد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

هاء ساكنة ويجوز فى النون التشديد والتخفيف معناه بالحبشيه حسن حسن وكلمها ﷺ بلسان الحبشة لانها ولدت هناك ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى وأبوداود فى كتاب اللباس فالبخارى فى (باب الخميصة السوداء) وفى (باب مايدعى لمن لبس ثوبا جديدا) وترجم عليه أبو داود بالثانى والله اعلم .

﴿ باب ﴾ ام شريك اشتهرت بكنيتها قال ابو عمر كانت عند ابى العسكر بن حبى بن الحارث الازدى ثم الدوسى فولدت له شريكا واسمها (غزيلة) بالغين المعجمة والتصغير ويقال (غزيئة) بضم المعجمة وتشديد الياء التحتية بدل اللام ويقال (غزية) بفتح المعجمة وتشديد الياء واختلف فى نسبتها فقيل أنها قرشيه من بنى عامر بن لؤى وقيل أنها أزدية من دوس وقيل أنها أنصارية من بنى النجار قال الحافظ فى الاصابة واجتماع هذه النسب الثلاثة ممكن بأن تكون قرشية تزوجت فى دوس فنسبت اليهم ثم تزوجت فى الانصار فنسبت اليهم .جاء من طرق كثيرة أنها وهبت نفسها للنبى ﷺ فتزوجها ثم طلقها قبل الدخول وقيل بعده أخرج أبو نعيم بسند ضعيف عن ابن عباس قال وقع فى قلب أم شريك الاسلام وهى بمكة وهى إحدى نساء قريش ثم إحدى نساء بنى عامر بن لؤى وكانت تحت أبى العسكر الدوسى فأسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سراً فتدعوهن وترغبهن فى الاسلام حتى ظهر أمرها لاهل مكة فأخذوها وقالوا لها لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا ولكنا سنردك اليهم — إلى أن قال — واقبلت إلى النبى ﷺ ووهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها فلما راى عليها كبرة طلقها

(٤٤٤) ﴿سنده﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** ابى ثنا يونس ثنا حماد بن سلمه عن هشام بن عروة عن عروة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) المراد انها عرضت عليه ﷺ ان يتزوجها بدون مهر والزواج بدون مهر من خصائصه ﷺ وقيل انها التى نزل فيها قوله تعالى (وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى) الاية ﴿ تخريجه ﴾ رواته رواة الصحيح واقاد الحافظ فى الاصابة ان النسائى رواه باسناد رجاله ثقات

(٤٤٥) ﴿سنده﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** ابى ثنا الخزاعى أخبرنا عبد الله بن عمر العمرى عن القاسم بن غنام عن جدته الدنيا عن أم فروة الخ ﴿طريق آخر﴾ **حدثنا** عبد الله

Marfat.com

(١) ـ قالت سئل رسول الله ﷺ عن أفضل العمل فقال : الصلاة لأول وقتها (٢) .

حدثنى أبى ثنا أبو عاصم قال أخبرنا عبد الله بن عمر عن القاسم بن غنام عن عماته عن أم فروة قالت سئل رسول الله ﷺ أى العمل أفضل قال : الصلاة لأول وقتها ﴿ طريق ثالث ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يونس قال ثنا ليث عن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن القاسم بن غنام عن جدته أم فروة وكانت ممن بايع أنها سمعت رسول الله ﷺ يذكر الأعمال فقال : أحب العمل إلى الله عز وجل تعجيل الصلاة لأول وقتها ﴿ وفى الحديث اختلاف عمن روى عنه القاسم ﴾ ففى الطريق الأولى (عن جدته الدنيا عن أم فروة) وفى الطريق الثانية (عن عماته عن أم فروة) وفى الطريق الثالثة (عن جدته أم فروة) ورواه أبو داود فى سننه فى باب المحافظة على الوقت حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعى وعبد الله بن مسلمة قالا ثنا عبد الله بن عمر عن القاسم بن غنام عن بعض أمهاته عن أم فروة قالت سئل رسول الله ﷺ أى الأعمال أفضل قال الصلاة فى أول وقتها قال الخزاعى فى حديثه عن عمة له يقال لها أم فروة قد بايعت النبى ﷺ أن النبى ﷺ سئل ورواه الترمذى فى جامعه فى باب ماجاء فى الوقت الأول من الفضل حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن عبد الله بن عمر العمرى عن القاسم بن غنام عن عمته أم فروة وكانت ممن بايع النبى ﷺ قالت سئل النبى ﷺ أى الأعمال أفضل قال الصلاة لأول وقتها وهذا الاختلاف الكثير يوجب الاضطراب فى سند الحديث ﴿ وأما أم فروة التى فى هذا الحديث ﴾ فقد قال عنها القاضى أبو بكر بن العربى فى (عارضة الأحوذى) مانصه (أم فروة هى بنت أبى قحافة أخت أبى بكر الصديق لأبيه زوجها أبو بكر الاشعث بن قيس فولدت له محمد بن الاشعث وغيره وقد قال فيها بعضهم أنها أنصارية وهو غلط) اهـ ومثله للمنذرى فى مختصر السنن ولكن القول بأنها انصارية هو الذى ارتضاه الحافظ فى الاصابة ورجحه فقال فى ترجمة أم فروة بنت أبى قحافة مانصه : (قيل هى التى روت الحديث فى فضل الصلاة أول الوقت وهو ظاهر صنيع ابن السكن ورجحه ابن عبد البر وفيه نظر والراجح أنها غيرها فقد جزم ابن منده بأن بنت أبى قحافة لها ذكر ، وليس لها حديث ، ورواية حديث الصلاة أنصارية فأن مدار حديثها على القاسم بن غنام وهى جدته أو عمته أو احدى أمهاته أو من أهله على اختلاف الرواية عنه فى ذلك فهى على كل حال ليست أخت أبى بكر الصديق، قاله ابن الاثير اهـ كلامه (١) قوله (وكانت قد بايعت رسول الله ﷺ) يعنى تحت الشجرة ففى رواية ابن السكن من طريق عبيد الله بن عمر (مصغرا وهو ثقة) عن القاسم عن بعض أهله عن أم فروة وكانت ممن بايع النبى ﷺ تحت الشجرة قالت سألت الخ ومن أجل تلك البيعة ذكر حديثها فى المناقب (٢) أى فى أول وقتها وهو صريح رواية أبى داود وعليه فاللام بمعنى (فى) وأنما كانت أفضل الاعمال حينئذ لدلالتها على المسارعة إلى الخير والحديث مخصوص ببعض الاحاديث الاخرى كحديث الايراد بالظهر ﴿ تخريجه ﴾ الحديث رواه أيضا أبو داود وسكت عنه ورواه الترمذى وقال (حديث أم فروة لايروى الا من طريق عبد الله العمرى وهو ليس بالقوى عند أهل الحديث واضطربوا فى هذا الحديث وهو صدوق وقد تكلم فيه يحيى بن سعيد من قبل حفظه) اهـ وقال ابن العربى فى العارضة : (أما حديث أم فروة هذا فرواه القاسم بن غنام البياضى الانصارى عن الحفظ ضعيف النقل وهو مع ذلك منقطع السند والقاسم بن غنام لم يدرك أم

Marfat.com

باب ماجاء فى أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية رضى الله عنها .

(٤٤٦) (عن ام الفضل رضى الله عنها) (١) قالت : أتيت النبى ﷺ فقلت إنى رأيت فى

فروة قال ومدار هذا الحديث على القاسم بن غنام) اه ومن ذلك يتبين أن الحديث ضعيف الاسناد وإن كان له من الشواهد الصحيحة مايؤيد معناه وذلك الضعف من وجوه :

« الاول » أن فى أسناده عبد الله بن عمر العمرى « مكبرا غير مصغر » متكلم فيه قال فيه الترمذى والنسائى ليس بالقوى وقال يعقوب بن شيبة صدوق ثقة فى حديثه اضطراب وقال عنه الذهبى فى الميزان ما نصه (عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمرى المدنى ـ أخو عبيد الله صدوق فى حفظه شىء روى عن نافع وجماعة روى احمد بن أبى مريم عن ابن معين ليس به بأس يكتب حديثه وقال الدارمى قلت لابن معين كيف حاله فى نافع قال صالح ثقة وقال الفلاس كان يحيى القطان لايحدث عنه وقال احمد بن حنبل صالح لابأس به وقال النسائى وغيره ليس بالقوى وقال ابن عدى هو فى نفسه صدوق وقال احمد كان عبد الله رجلا صالحا كان يسأل عن الحديث فى حياة أخيه عبيد الله فيقول أما وأبو عثمان حى فلا وقال ابن المدينى عبد الله ضعيف وقال ابن حبان كان ممن غلب عليه الصلاح والعبادة حتى غفل عن حفظ الاخبار وجودة الحفظ للآثار فلما فحش خطأه استحق الترك ومات سنة ثلاث وسبعين ومائة اه .

« الوجه الثانى » ان فى اسناده ايضا القاسم بن غنام قال فيه ابن العربى سىء الحفظ ضعيف النقل ومدار الحديث عليه وقال عنه فى الخلاصة (يروى عن عمته ام فروة وعنه الضحاك بن عثمان وثقه ابن حبان) اه وقال الحافظ فى التقريب (صدوق مضطرب الحديث من الرابعة) اه

« الوجه الثالث » ان فى سنده اضطرابا فيمن روى عنه القاسم بن غنام كما تراه فى روايات احمد الثلاثة وروايتى ابى داود والترمذى وقد تقدمت قال الحافظ الزيلعى فى نصب الراية ما نصه (ذكر الدار قطنى فى كتاب العلل فى هذا الحديث اختلافا كثيراً واضطرابا ثم قال والقول قول من قال عن القاسم عن جدته الدنيا عن ام فروة اه وهكذا رواه الحاكم فى المستدرك وسكت عنه وكذلك رواه الدار قطنى فى سننه قال فى الامام وما فيه من الاضطراب فى اثبات الواسطة بين القاسم وام فروة واسقاطها يعود إلى العمرى وقد ضعف ومن اثبت الواسطة يقضى على من اسقطها وتلك الواسطة مجهولة وقد ورد أيضا عن عبيد الله « مصغرا » رواه الدار قطنى من جهة المعتمر بن سليمان عن عبيد الله بن عمر عن القاسم بن غنام عن جدته ام فروة فذكره اه كلام الزيلعى .

(باب) « ام الفضل » رضى الله عنها هى لبابة ـــ بضم اللام وبباء موحدة مكررة بينهما ألف لينة ـــ بنت الحارث بن حزن الهلالية أخت ميمونة أم المؤمنين ولبابة هذه زوجة العباس بن عبد المطلب وأم أولاده وكانت من المنجبات ولدت للعباس رضى الله عنه ستة رجال لم تلد امرأة مثلهم الفضل وعبد الله ومعبد وعُبَيْدُ الله وقثم وعبد الرحمن وأسلمت لبابة هذه قديما قال الكلبى ومحمد بن سعد وغيره هى اول امرأة أسلمت بعد خديجة وكان النبى ﷺ يزورها وهى لبابة الكبرى وأختها لبابة الصغرى أم خالد بن الوليد اختلف فى صحبتها وأسلامها روت أم الفضل عن النبى ﷺ ثلاثين حديثا اتفق الشيخان منها على حديثين ولمسلم حديث اه من تهذيب النووى .

(٤٤٦) (سنده) (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا عفان ثنا وهيب قال ثنا أيوب عن صالح

Marfat.com

منامى فى بيتى أو حجرى عضوا من أعضائك (زاد فى رواية : لجزعت من ذلك) قال : تلد فاطمة إن شاء الله غلاما فتكفلنيه (١) ، فولدت فاطمة حسنا (٢) ، فدفعته إليها ، فأرضعته بلبن قثم ، وأتيت به النبى ﷺ يوما أزوره ، فأخذه النبي ﷺ فوضعه على صدره فبال على صدره ، فأصاب البول إزاره ، فزخمت بيدى على كتفيه (٣) (وفى رواية : فضربت بين كتفيه) ، فقال : أوجعت ابنى أصلحك الله أوقال رحمك الله ، فقلت أعطنى إزارك أغسله ، فقال . إنما يغسل بول الجارية ويصب على بول الغلام (٤) .

أبى الخليل عن عبد الله بن الحارث عن أم الفضل ة لت الخ (غريبه) (١) كفله يكفله كفلا من باب نصر وكفالة أيضا عاله وقام به والمراد أنها ترضعه وتربيه (٢) قوله (فولدت فاطمة حسنا) كذا بالأصل وفى الروايات التى وقفنا عليها فى غير المسند أنه (الحسين) وهذا يرجح أن ماهنا من خطأ النساخ وأن الصواب (فولدت فاطمة حسينا) (٣) (زخخت) كضربت وزنا ومعنى (٤) أى برش عليه بحيث إذا عصر لاينعصر قال أبو عيسى الترمذى وهو قول غير واحد من أصحاب النبى ﷺ والتابعين ومن بعدهم مثل احمد وأسحق قالوا ينضح بول الغلام و يغسل بول الجارية وهذا مالم يطعما فأذا طعما غسلا جميعا اه (تخريجه) لم أقف عليه بهذا السياق غير الامام احمد ورواته ثقات وقد أخرجه أبو داود فى باب بول الصبى يصيب الثوب من كتاب الطهارة بأسناده عن لبابة بنت الحارث قالت : كان الحسين بن على فى حجر رسول الله ﷺ فبال عليه فقالت البس ثوبا وأعطنى أزارك حتى أغسله قال : أنما يغسل من بول الأنثى وينضح من بول الذكر ، وسكت عنه هو والمنذرى ورواه ابن ماجه أيضا بمثل ذلك وأشار اليه الترمذى ورواه الحاكم فى المستدرك بأسناده عن عكرمة عن ابن عباس عن أم الفضل رضى الله عنها قالت دخل على رسول الله ﷺ وأنا أرضع الحسين بن على بلبن ابن كان يقال له قثم قالت فتناوله رسول الله ﷺ فتناولته أياه فبال عليه قالت فأهويت بيدى اليه فقال رسول الله ﷺ لا تزرمى ابنى قالت فرشه بالماء قال ابن عباس بول الغلام الذى لم يأكل يرش وبول الجارية يغسل قال الحاكم هذا حديث قد روى بأسانيد ولم يخرجاه اه وأما قصة الرؤيا فقد أخرجها الحاكم فى المستدرك فى فضائل الحسين بن على رضى الله عنهما أخبرنا أبو عبد الله محمد بن على الجوهرى ببغداد ثنا ابو الأحوص محمد بن الهيثم القاضى ثنا محمد بن مصعب ثنا الأوزاعى عن أبى عمار شداد بن عبد الله عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله انى رأيت حلما منكرا الليلة قال وما هو قالت إنه شديد قال وما هو قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت فى حجرى فقال رسول الله ﷺ رأيت خيرا تلد فاطمة أن شاء الله غلاما فيكون فى حجرك فولدت فاطمة الحسين فكان فى حجرى كما قال رسول الله ﷺ فدخلت يوما إلى رسول الله ﷺ فوضعته فى حجره ثم حانت منى التفاتة فاذا عينا رسول الله ﷺ تهريقان من الدموع قالت فقلت يانبى الله بأبى أنت وأمى مالك قال أتانى جبريل عليه الصلاة والسلام فأخبرنى أن امتى ستقتل ابنى هذا فقلت هذا فقال نعم وأتانى من تربته حمراء قال الحاكم هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قال الذهبى بل منقطع ضعيف فأن شداداً لم يدرك أم الفضل ومحمد بن مصعب ضعيف اه وقد مر هذا الحديث فى الجزء الأول من الفتح الربانى ص ٢٤٢ برقم ٧٢ وروايانه هناك أتم والله أعلم .

Marfat.com

(٤٤٧) ﴿عن عمير مولى أم الفضل أم بنى العباس عن أم الفضل﴾ (١) قالت شكوا فى صوم النبى ﷺ يوم عرفة فقالت أم الفضل أنا أعلم لكم ذلك فبعثت بلبن فشرب (وعنه من طريق ثان) (٢) أن أم الفضل أخبرته أنهم شكوا فى صوم النبى ﷺ يوم عرفه فأرسلت إليه بلبن فشرب وهو يخطب الناس بعرفة على بعيره.

(حرف القاف)

باب ماجاء فى أم قيس بنت محصن احدى بنى أسد بن خزيمة وكانت من المهاجرات الأول اللائى بايعن رسول الله ﷺ ورضى عنها.

(٤٤٨) ﴿عن أبى الحسن مولى أم قيس بنت محصن عن أم قيس﴾ (٣) أنها قالت توفى ابنى فجزعت عليه فقلت للذى يغسله لاتغسل أبنى بالماء البارد فتقتله فانطلق عكاشة بن محصن (هو أخوها) إلى رسول الله ﷺ فاخبره بقولها فتبسم ثم قال: ماقالت؟ طال عمرها (٤) قال فلا أعلم امرأة عمرت ماعمرت (٥).

---

(٤٤٧) ﴿سنده﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا سفيان عن أبى النضر قال سمعت عميرا مولى ام الفضل ام بنى العباس الخ (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا يحيى بن سعيد عن مالك حدثنى سالم ابو النضر عن عمير مولى ام الفضل ان ام الفضل اخبرته الخ ﴿تخريجه﴾ اخرجه فى كتاب الصوم الشيخان وابوداود وترجم عليه النووى فى شرحه لمسلم (باب استحباب الفطر للحاج بعرفات يوم عرفة) وقال ابن القيم فى مختصر السنن صح عن رسول الله ﷺ انه افطر بعرفة وصح عنه ان صيامه بمكة سنتين فالصواب ان الافضل لاهل الافاق صومه ولأهل عرفة فطره لاختياره ﷺ ذلك لنفسه وعمل خلفائه بعده بالفطر وفيه قوة على الدعاء الذى هو افضل دعاء العيد وفيه ان يوم عرفة عيد لاهل عرفة فلا يستحب لهم صيامه وبعض الناس يختار الصوم وبعضهم يختار الفطر وبعضهم يفرق بين من يضعفه ومن لا يضعفه وكان بعض السلف يقول من شاء صام ومن شاء افطر اه وقد تقدم هذا الحديث فى الجزء العاشر ص ٢٣٧، ٢٣٨ برقم ٣٠٠.

(باب) ام قيس بنت محصن (بوزن منبر) بن خزّانات الأسدية اخت عكاشة (بتشديد الكاف وتخفيفها) بن محصن كانت من اسلم قديما بمكة وبايعت وهاجرت إلى المدينة هى واهل بيتها ويقال ان اسمها امية روت عن النبى ﷺ وروى عنها عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ووابصة بن معبد ومولاها عدى بن دينار ومولاها ابو الحسن وابو عبيدة بن عبد الله بن زمعة وعمرة اخت نافع مولى حسنة وغيرهم

(٤٤٨) ﴿سنده﴾ (٣) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** ابى ثنا حجاج وهاشم قالا ثنا ليث قال **حدثنى** يزيد بن ابى حبيب عن ابى الحسن مولى ام قيس بنت محصن عن ام قيس انها قالت الحديث ﴿غريبه﴾ (٤) قوله ما قالت الخ. استفهام عن قولها يقصد به التعجب ثم دعا لها بطول العمر (٥) قال فى المختار

Marfat.com

(حرف الكاف إلى الهاء مهمل)

(حرف الهاء)

باب ماجاء فى أم هانى، بنت أبى طالب رضى الله عنها

(٤٤٩) ﴿ عن أبى مرة مولى فاختة أم هانىء عن فاختة أم هانىء بنت أبى طالب رضى الله عنها ﴾ (١) قالت: لما كان يوم فتح مكة أجرت رجلين من أحمائى (٢) فأدخلتهما بيتا وأغلقت

عَمِر الرجلُ من باب فهم وعُمْراً ايضا بالضم اى عاش زمانا طويلا اهـ وعليه فيكون المعنى لا اعلم امرأة عاشت زمانا طويلا مثل ما عاشت ام قيس والفعل بالبناء للمعلوم من باب فهم وفى المختار ايضا وعَمَّره الله تعميراً طول عمره اهـ وعليه فيجوز ان يكون قوله فى الحديث (عَمَّرتْ ما عُمِّرتْ) بالبناء للمفعول فيهما مع تشديد الميم اى لا اعلم امرأة طول الله فى عمرها مثل ما طول فى عمر ام قيس وقائل ذلك هو ابو الحسن مولاها ﴿ تخريجه ﴾ رواه النسائى فى كتاب الجنائز من سننه الصغرى فى باب غسل الميت بالحميم اى الماء الحار اخبرنا قتيبة بن سعيد قال **حدثنا** الليث بهذا الاسناد به

« **باب** » أم هانىء بنت أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى واسمها فاختة على المشهور وأمها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصى . خطبها رسول الله ﷺ إلى عمه أبى طالب فى الجاهلية وخطبها هبيرة بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فتزوجها هبيرة فقال النبى ﷺ ياعم زوجت هبيرة وتركتنى فقال يا ابن أخى إنا قد صاهرنا إليهم والكريم يكافىء الكريم وقد ولدت لهبيرة بن أبى وهب جعدة وعمرا ويوسف وهانئا بنى هبيرة ثم اسلمت عام الفتح ففرق الاسلام بينها وبين هبيرة فخطبها رسول الله ﷺ إلى نفسها فقالت والله إن كنت لأحبك فى الجاهلية فكيف فى الاسلام ولكنى امرأة مصبية وأكره أن يؤذوك فقال رسول الله ﷺ (خير نساء ركبن المطايا نساء قريش أحناه على ولد فى صغره وأرعاه على زوج فى ذات يده) فلما أدرك بنوها عرضت نفسها عليه فقال أما الآن فلا لأن الله أنزل عليه (يا أيها النبى أنا أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن - إلى قوله - اللاتى هاجرن معك) ولم تكن من المهاجرات قال أبو عمر هرب هبيرة لما فتحت مكة إلى نجران وقال فى الاصابة روت أم هانىء عن النبى ﷺ أحاديث فى الكتب الستة وغيرها روى عنها ابنها جعدة وابنه يحيى وحفيدها هرون ومولاها أبو مرة وأبو صالح وابن عمها عبد الله بن عباس وعبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمى وولده عبد الله وابن أبى ليلى ومجاهد وعروة وآخرون وقال الترمذى وغيره عاشت بعد على اهـ . وقال النووى روى لها عن رسول الله ﷺ ستة وأربعون حديثا .

(٤٤٩) (سنده) (١) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع قال ثنا ابن ابى ذئب عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى مرة مولى فاختة أم هانىء عن فاختة أم هانىء بنت أبى طالب قالت الحديث (غريبه) (٢) الاحماء أقارب الزوج مفرده حمو (كدلو) وحموها (كأبوها) وحما (كعصا) وحم (كيد) وحم

Marfat.com

عليهما بابا فجاء ابن أمى على بن أبى طالب فتفلت عليهما بالسيف (١) ، قالت فأتيت النبى ﷺ فلم أجده ووجدت فاطمة فكانت أشد على من زوجها قالت فجاء النبى ﷺ وعليه أثر الغبار فأخبرته فقال ياأم هانىء قد أجرنا من أجرت وأمنا من أمنت .

(٤٥٠) ﴿ عن أم هانىء ﴾ (٢) أن رسول الله ﷺ دخل عليها فدعا بشراب فشرب ثم ناولها فشربت فقالت يارسول الله أما أنى كنت صائمة فقال رسول الله ﷺ : الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء صام وأن شاء أفطر (وفى رواية عنها) (٣) قالت : لما كان يوم فتح مكة جاءت

بالهمزة (مثل خبء) وجزم ابن هشام فى تهذيب السيرة بأن الرجلين اللذين أجارتهما أم هانىء هما الحرث بن هشام وزهير بن أبى أمية المخزوميان وعند الأزرقى عبد الله بن أبى ربيعة بدل زهير (١) أى تعرض لهما يريد قتلهما به ورد جوارى ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى بنحوه كما أفاده المنذرى فى مختصر السنن (قال الخطابى) فى هذا حجة لمن ذهب إلى أن مكة فتحت عنوة لأنه لو كان صلحاً لوقع به الامان العام فلم يحتج إلى أجازة أمان أم هانىء ولا إلى تجديد الأمان من رسول الله ﷺ (قال) واجمع عامة أهل العلم أن أمان المرأة جائز وكذلك قال أكثر الفقهاء فى أمان العبد غير أن أصحاب الرأى فرقوا بين العبد الذى يقاتل والذى لايقاتل فأجازوا أمانه إن كان ممن يقاتل ولم يجيزوا أمانه أن كان لم يقاتل فأما امان الصبى فأنه لاينعقد لأن القلم مرفوع عنه اهـ وقد تقدم هذا الحديث بالجزء الرابع عشر ص ١١٦ برقم ٣٢٥

(٤٥٠) ﴿ سنده ﴾ (٢) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا أبو داود الطيالسى قال ثنا شعبة عن جعدة عن أم هانىء الخ وفى نهايته (قال قلت له سمعته أنت من أم هانى قال لا ، حدثنيه أبو صالح وأهلنا عن أم هانىء) اهـ (٣) قوله وفى رواية عنها ﴿ سندها ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أسود بن عامر قال ثنا اسرائيل عن سماك عن رجل عن أم هانىء قالت الحديث ﴿ تخريجه ﴾ الحديث له طرق أخرى عند الامام احمد ولا تخلو عن مقال وقد رواه أبو داود (وسكت عنه) والنسائى (وأشار إلى أن فى اسناده اختلافا كثيراً) والترمذى وقال : فى أسناده مقال والعمل عليه عند بعض أهل العلم من أصحاب النبى ﷺ وغيرهم أن الصائم المتطوع إذا أفطر فلا قضاء عليه إلا أن يحب أن يقضيه وهو قول سفيان الثورى واحمد واسحق والشافعى اهـ والمقال الذى اشار إليه الترمذى سببه أن فى بعض طرقه (أبا صالح) واسمه باذام مولى أم هانىء قال فيه النسائى ليس بثقة وقال ابن معين ليس به بأس وقال عنه الحافظ فى التقريب ضعيف مدلس ، وفى بعض طرقه ايضا (سماك بن حرب) وقد اختلف عليه فيه وقال النسائى سماك ليس يعتمد عليه إذا انفرد ، وفى بعضها (عن سماك عن رجل) غير مسمى وسماه حماد بن سلمة عند احمد فقال (ثنا سماك بن حرب عن هرون بن بنت أم هانىء أو ابن ابن أم هانىء) وهرون قال عنه الحافظ فى التقريب مجهول وقال ابن القطان لايعرف (أفاد ذلك صاحب تحفة الأحوذى وغيره) وأما سند أبى داود فى الحديث فهو **حدثنا** عثمان بن أبى شيبة ثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الله بن الحرث عن أم هانىء به وسكت عنه وفى اسناده (يزيد بن أبى زياد الهاشمى) كان من آئمة الشيعة الكبار قال ابن عدى وابو زرعة يكتب حديثه وقال الحافظ شمس الدين الذهبى هو

Marfat.com

فاطمة حتى قعدت عن يساره ، وجاءت أم هانىء فقعدت عن يمينه ، وجاءت الوليدة بشراب فتناوله النبى صلى الله عليه وسلم وشرب ، ثم تناوله أم هانىء عن يمينه فقالت لقد كنت صائمة فقال لها أنهى تقضينه عليك قالت لا قال لا يضرك إذا .

(٤٥١) ﴿ عن ابن أبى ليلى ﴾ (١) قال: ماأخبرنى أحد أنه رأى النبى ﷺ يصلى الضحى غير أم هانىء فانها حدثت أن النبى ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثمانى ركعات مارأته صلى صلاة قط أخف منها غير أنه كان يتم الركوع والسجود

(٤٥٢) ﴿ خط ﴾ ﴿ عن أم هانىء بنت أبى طالب ﴾ (٢) قالت مر بى ذات يوم رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله أنى قد كبرت وضعفت - أوكما قالت - فمرنى بعمل أعمله وأنا جالسة قال : سبحى الله مائة تسبيحة فانها تعدل لك مائة رقبة تعتقينها من ولد إسماعيل ، واحمدى الله مائة تحميدة تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها فى سبيل الله ، وكبرى الله مائة تكبيرة فانها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة ، وهللى الله مائة تهليلة قال ابن خلف (أحد رجال السند) أحسبه قال تملأ ما بين السماء والأرض ولا يرفع يومئذ لأحد عمل الا أن يأتى بمثل ماأتيت به

صدوق ردىء الحفظ وقال ابن معين ضعيف الحديث لايحتج بحديثه وقال ابو داود لااعلم احدا ترك حديثه وغيره احب إلى منه وروى له مسلم مقرونا (افاده فى الخلاصة والتهذيب) وقد تقدم هذا الحديث فى الصوم بالجزء العاشر ص ١٦٨ ، ١٦٩ برقم ٢٢٢ وقال الشيخ رحمه الله (وبالجملة فكثرة طرق الحديث يعضد بعضها بعضا) اهـ

(٤٥١) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن أبى ليلى قال الحديث (طريق آخر) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا وكيع ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال الحديث بمعناه (طريق ثالث) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يزيد بن أبى زياد قال . سألت عبد الله بن الحرث عن صلاة الضحى فقال أدركت أصحاب النبى ﷺ وهم متوافرون فما حدثنى أحد منهم انه راى رسول الله ﷺ يصلى الضحى غير أم هانىء فانها قالت دخل على رسول الله ﷺ يوم الفتح يوم جمعة فاغتسل ثم صلى ثمانى ركعات ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى كما أفاده المنذرى فى مختصر السنن فى باب صلاة الضحى وقد تقدم هذا الحديث بالجزء الخامس ص ٣٠ ، ٣١ برقم ١١٣٦

(٤٥٢) خط (٢) ﴿ سنده ﴾ قال عبد الله وجدت فى كتاب أبى بخط يده ثنا سعيد بن سليمان قال ثنا موسى بن خلف قال **حدثنا** عاصم بن بهدلة عن أبى صالح عن أم هانىء بنت أبى طالب قال . قال الحديث ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ المنذرى فى (الذكر والدعاء) من كتابه (الترغيب والترهيب) وقال : رواه أحمد بأسناد حسن والنسائى ولم يقل (ولا يرفع الخ) والبيهقى بتمامه ورواه ابن ماجة بمعناه باختصار والحاكم بنحو أحمد وقال صحيح الأسناد وزاد (قول ولا حول ولا قوة إلا بالله لاتترك

Marfat.com

(حرف الواو)

باب ماجاء فى أم ورقة بنت عبد الله بن الحرث الأنصارى رضى الله عنها .

(٤٥٢) (عن الوليد بن عبد الله بن جميع قال حدثنى عبد الرحمن بن خلاد الأنصارى وجدتى عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحرث) (١) . أن نبى الله ﷺ كان يزورها كل جمعة ، وأنها قالت يانبى الله يوم بدر : أتأذن فأخرج معك أمرض مرضاكم ، وأداوى جرحاكم، لعل الله يهدى لى شهادة ، قال قرى (٢) ، فأن الله عز وجل يهدى الك شهادة ، (٣) وكانت أعتقت جارية لها وغلاما عن دبر منها (٤) فطال عليهما فغماها (٥) فى القطيفة حتى ماتت وهربا ، فأتى عمر فقيل له أن أم ورقة قد قتلها غلامها وجاريتها وهربا ، فقام عمر فى الناس فقال : أن رسول الله ﷺ كان يزور أم ورقة يقول : انطلقوا نزور الشهيدة . وإن فلانة جاريتها وفلانا غلامها غمها ثم هربا ، فلا يؤويهما أحد ، ومن وجدهما فليأت بهما . فأتى بهما فصلبا فكانا أول مصلوبين .

ذنبا ولا يُشبِهُهَا عمل) ورواه الطبرانى فى الكبير بنحو أحمد ولم يقل أحسبه وفى الأوسط بأسناد حسن وفيه بعض مغايرة اهـ بتصرف وقد تقدم هذا الحديث بالجزء الرابع عشر ص ٢١٧ برقم ١٤

(٤٥٣) (سنده) (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا أبو نعيم قال ثنا الوليد بن عبد الله بن جميع الخ (غريبه) (٢) (قَرِىَّ) بتشديد الراء ويجوز فى القاف الفتح والكسر أمر من القرار فى المكان بمعنى الاستقرار فيه أى الزمى بيتك واقعدى فيه فأن الله سيرزقك الشهادة بدون أن تخرجى إلى الغزو قال فى المختار : تقول (قَرَرْتُ) بالمكان بالكسر أقر ـ يعنى بفتح القاف ـ قرارا . و (قَرَرْتُ) أيضاً بالفتح أقر ـ يعنى بكسر القاف ـ قرارا وقرورا اهـ فأذا فتحت القاف فى المضارع فتحتها فى الأمر وإذا كسرتها فيه كسرتها فى الأمر (٣) قوله (يهدى لك شهادة) زاد أبو داود فى رواية من طريق وكيع بعد ذلك : (قال فكانت تسمى الشهيدة قال وقد كانت قرأت القرآن فاستأذنت النبى ﷺ أن تتخذ فى دارها مؤذنا فأذن لها) وفى رواية أخرى لابى داود من طريق محمد بن فضيل (وكان رسول الله ﷺ يزورها فى بيتها وجعل لها مؤذنا يؤذن لها وأمرها أن تؤم أهل دارها) قال عبد الرحمن ـ يعنى ابن خلاد الأنصارى ـ فانا رأيت مؤذنها شيخا كبيرا اهـ (٤) أى قالت لكل منهما (أنت حر بعد موتى) وقوله (فطال عليهما) أى زمن العبودية بطول عمر ام ورقة فاستعجلا موتها فقتلاها ليتعجلا بالحرية (٥) قوله (فغماها فى القطيفة) بفتح الغين المعجمة وتشديد الميم أى سدا انفها وفمها بالقطيفة حتى انحبس نفسها فماتت واصل الغم والغمه التستر والتغطية تقول غممه وأغماه وغماه غطاه وستره ومنه غم علينا الهلال وأغمى وغمى إذا حال دون رؤيته غيم أو نحوه وأغمى على المريض غشى عليه كأن المرض ستر عقله وغطاه وتفسير الغم فى الحديث بانحباس النفس عن الخروج تفسير بلازم المعنى الأصلى ومنه حديث عائشة لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة على وجهه فاذا اغتم كشفها اى إذا احتبس نفسه عن الخروج اهـ ملخصا من النهاية والمختار وفى رواية (فغمياها) بزيادة الياء بعد الميم وهى بمعنى ما هنا تقول غماه بتشديد الميم بعدها ألف فإذا أسندته إلى ضمير الاثنين

Marfat.com

(خاتمة فى مناقب أناس ليسوا من الصحابة)

منهم : (ابراهيم النخعى والاسود)

(٤٥٤) (حدثنا محمد بن جعفر عن سعيد (١) عن أبى معشر عن ابراهيم النخعى) أنه كان يدخل على عائشة (٢) رضى الله عنها قال قلت (٣) كيف كان يدخل عليها قال كان يخرج مع خاله الأسود قال وكان بينه وبين عائشة إخاء (٤) وود .

قلت (عمياه) بقلب الألف ياء (تخريجه) أخرجه أبو داود فى باب امامة النساء من كتاب الصلاة حدثنا عثمان بن أبى شيبة ثنا وكيع بن الجراح ثنا الوليد بن عبد الله بن جميع به مع تغاير فى بعض الألفاظ وزيادة ذكرناها فى الشرح وأخرجه أيضا من طريق آخر حدثنا الحسن بن حماد الحضرمى ثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن جميع بهذا الاسناد به ولم يذكر لفظه كاملا وسكت عنه أبو داود وقال المنذرى : فى أسناده الوليد بن عبد الله بن جميع الزهرى الكوفى وفيه مقال وقد أخرج له مسلم اهـ (قلت) قال الحافظ فى التقريب الوليد بن عبد الله بن جميع الزهرى المكى نزيل الكوفة صدوق يهم ورمى بالتشيع من الخامسة اهـ وفى الخلاصة الوليد بن عبدالله بن جميع مصغراً عن أبى الطفيل وأبى سلمة بن عبد الرحمن وعنه كيع وابن فضيل وثقه ابن معين اهـ وفى التهذيب وثقه العجلى أيضا وقال أبو داود وأبو زرعة لا بأس به

(٤٥٤) (غريبه) (١) هو ابن أبى عروبة من رجال الكتب الستة (وأبو معشر) اسمه زياد بن كليب الحنظلى وثقه العجلى والنسائى وابن حبان (٢) معناه أنها كانت لا تحتجب عنه (٣) الظاهر ان القائل قلت الخ محمد بن جعفر أو سعيد والله أعلم (٤) يعنى من الرضاعة وبهذا الاعتبار تكون عائشة خالة إبراهيم النخعى من الرضاعة والله أعلم (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد ورجاله ثقات (قلت) هكذا وجدت ذلك (أى الغريب والتخريج) بخط الشيخ رحمه الله وازيدهنا (ترجمة الأسود) و (ترجمة إبراهيم النخعى) رحمهما الله فأقول :

(من هو الأسود) : قال النووى فى تهذيبه . هو أبو عمرو ويقال أبو عبد الرحمن الأسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة النخعى الكوفى التابعى الفقيه الامام الصالح أخو عبد الرحمن بن يزيد وابن أخى علقمة بن قيس وهو خال إبراهيم بن يزيد النخعى الفقيه رأى أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما وروى عن على وابن مسعود ومعاذ وأبى موسى وعائشة وروى عنه ابنه عبد الرحمن بن الأسود وأخوه عبد الرحمن بن يزيد وإبراهيم النخعى وآخرون قال أحمد بن حنبل هو ثقة من أهل الخير واتفقوا على توثيقه وجلالته وروينا عن ميمون بن أبى حمزة قال سافر الأسود بن يزيد ثمانين حجة وعمرة لم يجمع بينهما اهـ كلام النووى رحمه الله وترجم له الحافظ فى الاصابة فى القسم الثالث من (حرف الألف) قال بعد ذكر اسمه . ذكر ابن ابى خيثمة أنه حج مع أبى بكر وعمر وعثمان وقال ابن سعد سمع من معاذ بن جبل فى اليمن قبل أن يهاجر وفى البخارى من طريق أشعث بن سليم عن الأسود بن يزيد قال أتانا معاذ بن جبل باليمن معلما وأميرا فسألناه عن رجل توفى فذكر قصته

Marfat.com

ومنهم (الأحنف بن قيس رحمه الله)

(٤٥٥) (حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن الحسن عن الأحنف) (١) قال بينما أطوف بالبيت (٢) اذ لقينى رجل من بنى سليم فقال الا أبشرك قال قلت بلى قال اتذكر إذ بعثنى رسول الله ﷺ إلى قومك بنى سعد أدعوهم الى الاسلام قال فقلت أنت : والله مافال الا خيرا ولا أسمع الا حسنا (٣) فأنى رجعت فأخبرت

ومن طريق إبراهيم النخعى عن خاله الأسود قال قضى فينا معاذ بن جبل على عهد رسول الله ﷺ ولابى داود من طريق أبى حسان الأعرج عن الاسود بن يزيد أن معاذاً ورّث أختا وأبنة بالبين وسنى الله حسنى وقال البخارى سمع أبا بكر وعمر رحديثه من كبار الصحابة فى الصحيحين وغيرهما قال : الحكم بن عتيبه كان يصوم الدهر وقال العجلى كوفى جاهلى (أى أنه أدرك الجاهلية والاسلام وآمن فى حياته ﷺ ولم يلقه) ثقة رجل صالح فقيه مات سنة أربع وقيـــل خمس وسبعين وجزم به أبو نعيم شيخ البخارى

(من هو إبراهيم النخعى) : قال النووى إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك بن النخع النخعى الكوفى فقيه الكوفة أبو عمران وأمه مليكة بنت يزيد بن قيس أخت الأسود بن يزيد وهو تابعى جليل دخل على عائشة رضى الله عنها ولم يثبت له منها سماع وسمع جماعات من كبار التابعين منهم علقمة وخاله الاسود وعبد الرحمن بنا يزيد ومسروق وأبو عبيدة بن عبد الله وغيرهم وروى عنه جماعات من التابعين منهم الشعبى وحبيب بن أبى ثابت وسماك بن حرب والحكم الاعمش وابن عون وحماد بن أبى سليمان شيخ أبى حنيفة وأجمعوا على توثيقه وجلالته وبراعته فى الفقه روينا عن الشعبى أنه قال حين توفى النخعى ما ترك أحداً أعلم منه أو أفقه قيـــل ولا الحسن وابن سيرين قال ولا الحسن وابن سيرين ولا من أهل البصرة ولا الكوفة ولا الحجاز ولا الشام وروينا عن أحمد بن صالح العجلى قال لم يحدث النخعى عن احد من أصحاب النبى ﷺ وقد أدرك منهم جماعة ورأى عائشة وروينا عن الاعمش قال كان النخعى صيرفى الحديث وقال أبو زرعة النخعى علم من أعلام الاسلام وقال العجلى كان النخعى صالحا فقيها متوقيا قليل التكلف توفى سنة ست وتسعين قال البخارى وهو ابن ثمان وخمسين سنة اهـ

(باب) (١) الأحنف بن قيس بن معاوية أبو بحر التميمى السعدى اسمه الضحاك على المشهور وقيل صخر وقيل الحارث ولقبه الأحنف وهو مشهور به أدرك النبى ﷺ ولم يجتمع به ودعا له النبى ﷺ بالمغفرة فسجدلما بلغه ذلك وكان يضرب بحلمه المثل وقال فيه عمر الأحنف سيد أهل البصرة وقال ابن سعد كان ثقة مأمونا قليل الحديث وكان ممن اعتزل وقعة الجمل ثم شهد صفين روى عن عمر وعثمان وعلى وابن مسعود وأبى ذر وغيرهم وروى عنه أبو العلاء بن الشخير والحسن البصرى وطلق بن حبيب وغيرهم مات بالبصرة سنة سبع وستين زمن ولاية مصعب بن الزبير ومشى مصعب فى جنازته وقال ذهب اليوم الحزم والرأى اهـ ملخصا من الاصابة

(٤٥٥) (غريبه) (٢) كان ذلك زمن عثمان رضى الله عنه كما فى رواية ابن أبى عاصم (٣) قوله والله

Marfat.com

النبي ﷺ بمقالتك قال . اللهم اغفر للأحنف ، قال فما أنا بشيء أرجى منى لها (١)

ومنهم (أويس القرنى رحمه الله)

(٤٥٦) ﴿ عن أسير بن جابر ﴾ (٢) قال لما أقبل أهل اليمن جعل عمر رضى الله عنه يستقرى الرفاق (٣) فيقول هل فيكم أحد من قرن (٤) حتى أتى على قرن (٥) فقال من أنتم قالوا قرن فوقع زمام عمر رضى الله عنه أو زمام أويس (٦) فناوله أحدهما الآخر فعرفه فقال عمر ما اسمك قال أنا أويس (٧) فقال هل لك والدة قال نعم قال فهل كان بك من البياض شيء قال نعم فدعوت الله عز وجل فأذهبه عنى إلا موضع الدرهم من سرتى لأذكر به ربى ، قال له عمر رضى الله عنه استغفر لى ، قال أنت أحق أن تستغفر لى ، أنت صاحب رسول الله ﷺ ، فقال عمر رضى الله عنه انى سمعت رسول الله ﷺ يقول . (ان خير التابعين (٨) رجل يقال له

ما قال أى مبعوث رسول الله ﷺ (الاحيراً خ) والثناء عليه ثناء على رسول الله ﷺ لانه بلغ عنه (١) المراد أن دعوة النبى ﷺ له بالمغفرة أرجى عنده من عمله الصالح ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى فى الجزء العاشر من المجمع وقال رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح غير على بن زيد (هو ابن جدعان) وهو حسن الحديث اهـ وفى حرف الألف من القسم الثالث من الاصابة : قال ابن أبى عاصم **حدثنا** محمد بن المثنى **حدثنا** حجاج **حدثنا** حماد بن سلمة عن على بن زيد عن الحسن عن الاحنف بن قيس قال بينما أنا أطوف بالبيت فى زمن عثمان اذ أخذ رجل من بنى ليث بيدى وقال ألا أبشرك قلت بلى قال أتذكر إذ بعثنى رسول الله ﷺ إلى قومك فجعلت أعرض عليهم الاسلام وأدعوهم اليه فقلت أنت أنك لتدعونا إلى خير وتأمر به وأنه ليدعو إلى الخير فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال اللهم أغفر للأحنف فكان الاحنف يقول فما شيء من عملى أرجى عندى من ذلك يعنى دعوة النبى ﷺ تفرد به على بن زيد وفيه ضعف وأخرج احمد فى كتاب الزهد من طريق جبير من حبيب أن رجلين بلغا الأحنف بن قيس أن النبى ﷺ دعا له فسجد اهـ .

(٤٥٦) ﴿ سنده ﴾ (٢) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريرى عن أبى نضرة عن أسير بن جابر قال الخ و (أسير بن جابر) فى السند هو بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون التحتية آخره راء ويقال (أسير بن عمرو) ويقال (يسير) بضم الياء المثناة تحت أفاده النووى ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى يتتبع الجماعات التى وفدت عليه من اليمن للغزو قال فى المختار الرفقة الجماعة ترافقهم فى سفرك بضم الراء و كسرها أيضا والجمع رفاق اهـ وفيه ايضا إستقرى البلاد تتبعها تخرج من ارض إلى ارض اهـ ولفظ مسلم فى روايته (كان عمر بن الخطاب إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفيكم أويس بن عامر) قال النووى : قوله (أمداد أهل اليمن) هم الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الاسلام فى الغزو واحدهم مدد اهـ (٤) (قرن) هو بفتح القاف والراء بطن من مراد وهو قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد ويقال لهذا البطن أيضا بنو قرن (٥) قوله (حتى أتى على قرن) أى على الجماعة التى من بنى قرن (٦) كلمة (أو) للشك من أحد الرواة فيمن وقع زمام دابته أهو عمر أم أويس (٧) أويس تصغير أوس والأوس فى الأصل العطية تقول أوسيت الرجل أوسا إذا أعطيته (٨) كان أويس موجودا فى

Marfat.com

اويس وله والدة وكان به بياض فدعا الله عز وجل فأذهبه عنه إلا موضع الدرهم فى سرته) فاستغفر له (١) ثم دخل فى غمار الناس (٢) فلم يدر أين وقع ، قال فقدم الكوفة قال وكنا نجتمع فى حلقة فنذكر الله (٣) وكان يجلس معنا فكان إذا ذكر هو وقع حديثه فى قلوبنا موقعا لايقع حديث غيره فذكر الحديث .

(٤٥٧) ﴿ وعن عبد الرحمن بن أبى ليلى ﴾ (٤) قال نادى رجل من أهل الشام يوم صفين (٥) أفيكم أويس القرنى (٦) قالوا نعم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول . إن من خير التابعين (٧) أويسا القرنى .

حياته ﷺ وآمن به ولم يلقه فلم يعد فى الصحابة وقد أخبر ﷺ أنه من التابعين والحديث صريح فى أنه أفضلهم وأما قول احمد وغيره (أفضل التابعين سعيد بن المسيب) فمرادهم أنه أفضلهم فى العلوم الشرعية لا فى المنزلة عند الله عز وجل (١) لايتوهم أنه أفضل من عمر ولا أن عمر غير مغفور له للاجماع على أن عمر أفضل فانه صحابى وأوس تابعى وانما المقصود الاخبار بانه مستجاب الدعوة وارشاد عمر الى الازدياد من الخير والحديث من دلائل نبوته ﷺ لانه اخبر عن اسمه واسم ابيه ونعته وقبيلته وانه يجتمع بعمر وكل ذلك غيب فكان كذلك ولفظ مسلم فى بعض رواياته (يأتى عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم، له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لأبره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل) (٢) قوله (فى غمار الناس) هو بضم الغين المعجمة وفتحها اى فى زحمة الناس بحيث لايعرف ولا يفطن له (٣) قوله (فنذكر الله) هو بتشديد الكاف من التذكير ولفظ الجلالة منصوب والمعنى فنخوف الناس الله اى عقاب الله وعذابه ﴿ تخريجه ﴾ روى مسلم فى كتاب الفضائل هذا الحديث باتم من هـذا من طريق زيادة بن اوفى عن اسير بن جابر ورواه ايضا من طريق عفان بن مسلم **حدثنا** حماد بن سلمة عن سعيد الجريرى عن ابى نضرة عن اسير بن جابر عن عمر بن الخطاب قال انى سمعت رسول الله ﷺ يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس وله والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم ورواه ايضا من طريق سعيد الجررى بهذا الاسناد مختصرا وفيه ماليس فى بقية الروايات والله اعلم .

(٤٥٧) ﴿ سنده ﴾ (٤) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** ابى ثنا ابو نعيم قال ثنا شريك عن يزيد بن ابى زياد عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) قال فى القاموس . صفين كسجين موضع قرب الرقة بشاطىء الفرات كانت به الوقعة العظمى بين على ومعاوية غرة صفر سنة ٣٧ اهـ (٦) (اويس) تصغير اوس ومعناه فى الاصل العطية و (القرنى) بفتح القاف والراء نسبة إلى قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد احد اجداده (٧) جمع مفرده تابع والمراد بهم من تبعه ﷺ باحسان (فائدة) لاهل الحديث اصطلاح خاص فى معنى التابع او التابعى قال الخطيب هو من صحب صحابيا وقيل من لقيه وان لم يصحبه قال العراقى وعليه عمل الاكثرين من اهل الحديث واشترط بن حبان التمييز وراه فى سن من يحفظ عنه فان كان صغيرا لم يحفظ عنه فلا عبرة برؤيته ومن التابعين عندهم المخضرمون واحدهم مخضرم — بفتح الراء — وهو الذى ادرك الجاهلية وزمن النبى ﷺ ولم يره كالاسود بن يزيد النخعى

Marfat.com

ومنهم : (سفيان بن عيينة رحمه الله)

(٤٥٨) (حدثنا عبد الله حدثني أبي) قال . ماكان أشد على ابن عيينة أن يقول حدثنا (١)

(ومنهم زيد بن عمرو بن نفيل)

(٤٥٩) (عن سالم) (٢) أنه سمع عبد الله (يعني ابن عمر) يحدث عن رسول الله ﷺ أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل (٣) بأسفل بلدح (٤) وذلك قبل أن ينزل على رسول الله ﷺ الوحي فقدم اليه رسول الله ﷺ سفرة (٥) فيها لحم فأبى أن يأكل منها ثم قال (٦) اني لا آكل ماتذبحون على أنصابكم ولا آكل الا مما ذكر اسم الله عليه ، حدث هذا عبد الله بن عمر

وابي عثمان النهدي واسلم مولى عمر و اويس القرني قال العراقي وقد اشار النبي ﷺ إلى الصحابة والتابعين بقوله طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن راى من رآني الحديث (تخريجه) اورده الهيثمي وقال رواه احمد واسناده جيد اهـ

(٤٥٨) (١) اى كان اشد شيء عليه ان يروى حديثا عن النبي ﷺ مخافة ان يخطىء فيه فيكذب عليه ﷺ فهو لذلك كان يتثبت في رواية الحديث ولا يعزو إليه ﷺ حديثا إلا وهو على يقين منه والتثبت في رواية السنة دأب العلماء العاملين والحفاظ الورعين فجزاهم الله عن الاسلام خيراً وكبت بهم أعداء السنن النبوية و (سفيان بن عيينة) سكن مكة وتوفي بها وهو من تابعي التابعين سمع الزهري وعمرو بن دينار والشعبي وعبد الله بن دينار ومحمد بن المنكدر وغيرهم وروى عنه الأعمش والثوري وابن جريج وشعبة وابن المبارك وحماد بن زيد والشافعي واحمد وابن المديني وغيرهم ، اتفقوا على إمامته وجلالته وعظم مرتبته وأنه أثبت الناس في حديث عمرو بن دينار قال الشافعي مارأيت أحدا أحسن لتفسير الحديث منه ومناقبه كثيرة مشهورة ولد سنة ١٠٧ وتوفي سنة ١٩٨ رحمه الله ورضي عنه .

(٤٥٩) (سنده) (٢) حدثنا عبد الله ثنا أبي ثنا عفان ثنا وهيب ثنا موسى بن عقبة أخبرني سالم أنه سمع عبد الله يحدث عن رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٣) (زيد بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم (بن نفيل) بضم فنتح مصغرا وزيد هذا والد سعيد بن زيد العدوي الصحابي أحد العشرة المبشرة بالجنة (٤) (بلدح) بوزن جعفر وادٍ في غرب مكة في الطريق إلى التنعيم (٥) قال ابن الأثير السفرة طعام يتخذه المسافر وأكثر مايحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام إلى الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الأسماء المنقولة اهـ والمناسب هنا حملها على الطعام لا على الجلد (٦) قوله (ثم قال) أي زيد مخاطباً الذين كانوا معه (أني لا آكل مما تذبحون على أنصابكم الخ) وكان زيد يبغض الوثنية ويبحث في الديانات ليهتدي إلى الحق فلم تعجبه اليهودية ولا النصرانية فآمن بشريعة ابرهم عليه السلام وأساسها التوحيد وقد ظن أن اللحم الذي قدمه إليه ﷺ مما ذبح على النصب فأبى الأكل منه ولم يكن الأمر كما ظن لكان العصمة قال ابن الأثير في النهاية (النصب) - بضم الصاد وسكونها - حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه صنما فيعبدونه والجمع (انصاب) وقيل هو حجر

Marfat.com

عن رسول الله ﷺ (١).

ومنهم: (الإمام مالك بن أنس رحمه الله)

(٤٦٠) (حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان ثنا ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة) أن شاء الله عن النبي ﷺ: يوشك (٢) أن تضربوا — وقال سفيان مرة أن يضرب الناس — أكباد الإبل (٣) يطلبون العلم لا يجدون عالما أعلم من عالم أهل المدينة(٤) وقال قوم هو العمري قال فقدموا مالكا (٥)

كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم (١) قوله (حدث هذا عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ) الظاهر أنه من قول سالم يؤكد به ما سبق من أن ابن عمر حكى هذه القصة سماعا منه ﷺ (تخريجه) أخرجه البخاري في باب ما ذبح على النصب والأصنام من كتاب الذبائح حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز يعني ابن المختار أخبرنا موسى بن عقبة به وأخرجه أيضا في أواخر كتاب المناقب حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان عن موسى به وزاد في آخره (وأن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك وأعظاما له) اه

(٤٦٠) (غريبه) (٢) بكسر الشين أي يقرب (٣) قال الطيبي ضرب أكباد الإبل كناية عن السير السريع لأن من أراد ذلك يركب الإبل ويضرب على أكبادها بالرجل اه أي يضرب على مايحاذي أكبادها برجله و (المعنى) قرب أن يأتي زمان يرحل الناس فيه على مطاياهم لطلب العلم في البلدان النائية فلا يجدون أعلم من عالم المدينة (٤) قيل أنه مالك بن أنس أمام دار الهجرة وأثبت أصحاب الزهري قال النووي اجمعت طوائف العلماء على أمامته وجلالته وعظم سيادته وتبجيله وتوقيره والاذعان له في الحفظ والتثبت وتعظيم حديث رسول الله ﷺ ولد سنة ٩١ وتوفي سنة ١٧٩، وقيل أنه العمري الزاهد وأسمه كما في التهذيب عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان من أزهد أهل زمانه وأشدهم تخليا للعبادة توفي سنة أربع وثمانين ومائة وقال الترمذي والعمري هو عبد العزيز بن عبد الله من ولد عمر بن الخطاب اه (٥) قوله (وقال قوم هو العمري فقدموا مالكا) كذا بالأصل والظاهر ان به سقطا وكأن الصواب (وقال قوم هو العمري وقال الجمهور هو مالك بن انس فقدموا مالكا) والله اعلم (تخريجه) اخرجه الترمذي وابن حبان قال الترمذي في باب ماجاء في عالم المدينة من كتاب العلم في جامعه حدثنا الحسن بن الصباح البزار واسحق بن موسى الأنصاري قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة رواية (يوشك ان يضرب الناس اكبادَ الابل يطلبون العلم فلا يجدون احداً اعلم من عالم المدينة) هذا حديث حسن صحيح قال وقد روى عن ابن عيينة انه قال في هذا من عالم المدينة انه مالك بن انس وقال اسحق بن موسى وسمعت ابن عيينة قال هو العمري الزاهد واسمه عبد العزيز بن عبد الله وسمعت يحيى بن موسى يقول قال عبد الرزاق هو مالك بن انس اه كلام الترمذي.

Marfat.com

ومنهم : (النجاشى ملك الحبشة رحمه الله)

(٤٦١) ﴿عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما﴾ (١) قال قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم توفى اليوم رجل صالح من الحبش (٢) هلم (٣) فصفوا قال فصففنا (٤) فصلى النبى ﷺ عليه ونحن

﴿ وعنه من طريق أخرى ﴾ قال قال رسول الله ﷺ مات اليوم عبد لله صالح أصحمة (٥) فقوموا فصلوا عليه فقام فاصففنا فصلى عليه

---

(٤٦١) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرنى عطاء أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال النبى ﷺ الحديث (وقوله) وعنه من طريق أخرى ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله **حدثنى** أبى ثنا يحيى عن ابن جريج ثنا عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ الحديث ﴿غريبه﴾ (٢) هو بفتحتين وروى بضم أوله وتسكين ثانيه جنس من السودان (٣) هلم بفتح الميم المشددة معناه طلب الاقبال يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فى لغة أهل الحجاز وأما أهل نجد فيصرفونه فيقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمرأة هلمى وللنساء هَلْمُمْنَ والاول أفصح أفاده فى المختار (٤) صففت القوم من باب رد فاصطفوا أى أقمتم صفوفا وقد يستعمل لازما أيضا فيقال صففتهم فصفوا هم أفاده فى المصباح والمختار وبناء عليه فقوله فى الحديث (فصُفوا) بضم الصاد فعل أمر من اللازم بمعنى اصطفو أو من المتعدى بمعنى أقيموا أنفسكم صفوفا وقوله (فَصَفَفْنا) بفتح الصاد ماض متعد أى أقمنا أنفسنا صفوفا أولازم أى فاصطففنا (٥) هو اسمه العلم وهو بدل أو عطف بيان وأما لفظ (النجاشى) فهو لقب لكل من يكون ملكا على الحبش ﴿تخريجه﴾ أخرجه الشيخان وغيرهما فى الجنائز فالبخارى فى جملة مواضيع منها باب الصفوف على الجنازة ومسلم فى باب التكبير على الجنازة قال القسطلانى : واستدل به على مشروعية الصلاة على الغائب وبه قال الشافعى وأحمد وجمهور السلف وأجاب القائلون بالمنع وهم الحنفية والمالكية عن قصة النجاشى بأنه كان بأرض لم يصل عليه بها أحد فتعينت الصلاة عليه لذلك وقال ابن العربى قال المالكية ليس ذلك إلا لمحمد ﷺ قلنا وماعمل به ﷺ تعمل به أمته قالوا طويت له الأرض وأحضرت الجنازة بين يديه قلنا أن ربنا لقادر وأن نبينا لأهل لذلك ولكن لا تقولوا ألا مارأيتم ولا تخترعوا من عندكم ولا تحدثوا إلا بالثابتات اهـ ملخصا وقال المنذرى : فى هذا الحديث علم من أعلام النبوة وذلك أن النبى ﷺ علم بموت النجاشى فى اليوم الذى مات فيه على بعد مابين الحجاز وأرض الحبشة ونعاه للناس فى ذلك اليوم وكان نعى رسول الله ﷺ النجاشى للناس فى رجب سنة تسع من الهجرة كذا قال أهل السير وفيه إباحة الاشعار بالجنازة والاعلام بها والاجتماع لها وفيه الصلاة على الغائب وفيه أن النجاشى أسلم ومات مسلما الآن رسول الله ﷺ لا يصلى إلا على مسلم اهـ وقد ترجم أبو داود فى سننه (باب الصلاة على المسلم يليه أهل الشرك فى بلد آخر) ثم اخرج حديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ نعى للناس النجاشى فى اليوم الذى مات فيه وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر أربع تكبيرات ثم اخرج حديث ابى موسى الاشعرى : (امرنا رسول الله ﷺ ان ننطلق إلى ارض النجاشى

Marfat.com

ومنهم : (ورقة بن نوفل)

(٤٦٢) ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (١) ان خديجة (رضى الله عنها) سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ورقه بن نوفل (٢) فقال : قد رايته فى المنام فرأيته عليه ثياب بياض (٣) فاحسبه لوكان من أهل النار لم يكن عليه ثياب بياض

ـ فذكر حديثه ـ قال النجاشى اشهد انه رسول الله ﷺ وانه الذى بشر به عيسى بن مريم لولا ما انا فيه من الملك لاتيته حتى أحمل نعليه) وقد ترجم له الحافظ فى الاصابة فى القسم الثالث من حرف الالف قال : اسلم على عهد النبى ﷺ ولم يهاجر اليه وكان ردءا للمسلمين نافعا وقصته فى اصحابه إلى المسلمين الذين هاجروا اليه فى صدر الاسلام مشهورة فى المغازى الخ ما قال رحمه الله وانظر بقية الكلام على قصة الصلاة على النجاشى فى الفتح الربانى وشرحه ج ٨ ص ٢١٨ وما بعدها فى باب ماجاء فى الصلاة على الغائب .

(٤٦٢) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** عبد الله **حدثنى** ابى قال ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا ابو الاسود عن عروة عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) اى سألته عن مصيره فى الآخرة امن اهل الجنة هو ام من اهل النار فأجاب بأنه من اهل الجنة بناء على رؤياه إياه وعليه ثياب بيض ورؤيا الأنبياء وحى وكان ورقة قد تنصر فى الجاهلية ثم آمن بنبوته ﷺ عند مجىء الوحى إليه فى غار حراء بأول سورة اقرأ ثم لم يلبث ان توفى رحمه الله وقد عده الطبرى والبغوى وغيرهما فى الصحابة وهو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الاسدى ابن عم خديجة ام المؤمنين رضى الله عنها (٣) (ثياب بياض) من اضافة الموصوف إلى الصفة اى ثياباً بيضا ﴿تخريجه﴾ اورده الحافظ بن كثير فى تاريخه (البداية والنهاية) عن الامام احمد بهذا الاسناد وقال (وهذا اسناد حسن لكن رواه الزهرى وهشام عن عروة مرسلا فالله اعلم وروى الحافظ ابو يعلى عن شريح بن يونس عن إسماعيل عن مجالد عن الشعبى عن جابر بن عبد الله ان رسول الله ﷺ سئل عن ورقة بن نوفل فقال (قد رايته فرأيت عليه ثياب بياض ابصرته فى بطنان الجنة وعليه السندس) وسئل عن زيد بن عمرو بن نفيل فقال (يبعث يوم القيامة امة وحده) وسئل عن ابى طالب فقال (اخرجته من غمرة من جهنم الى ضحضاح منها) وسئل عن خديجة لانها ماتت قبل الفرائض واحكام القرآن فقال (ابصرتها على نهر فى الجنة فى بيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب) اسناده حسن وبعضه شواهد فى الصحيح والله أعلم وقال الحافظ ابو بكر البزار **حدثنا** عبيد بن إسماعيل **حدثنا** أبو أسامه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ (لاتسبوا ورقة فانى رأيت له جنة أو جنتين) وكذا رواه ابن عساكر من حديث ابى سعيد الاشج عن أبى معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها ورواه مرسلا وهو أشبه) اهـ كلام الحافظ ابن كثير رحمه الله فى تاريخه (ج ٣ ص ٩) (الاول) حديث جابر عند أبى يعلى أورده الهيثمى وقال (فيه مجالد وهذا مما مدح من حديث مجالد وبقية رجاله ثقات) (الثانى) حديث عائشة أورده الهيثمى أيضا عن جابر بمعناه وقال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير مجالد وقد وثق وحدا من جيد حديثه وضعفه الجمهور اهـ وحديث عائشة عند أبى بكر البزار (لا تسبوا ورقة فانى رايت له

Marfat.com

ومنهم : (ابن جريج)

(٤٦٣) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق قال : أهل مكة يقولون أخذ ابن جريج الصلاة عن عطاء وأخذها عطاء من ابن الزبير وأخذها ابن الزبير من أبى بكر وأخذها أبو بكر من النبى ﷺ ، ما رأيت أحداً احسن صلاة من ابن جريج (١)

جنة اوجنتين) اورده الهيثمى ايضا وقال رواه البزار متصلا ومرسلا وزاد فى المرسل (كان بين اخى ورقة ورجل كلام فوقع الرجل فى ورقة ليغضبه) والباقى بنحوه ورجال المسند والمرسل رجال الصحيح قال الهيثمى وعن اسماء بنت ابى بكر ان النبى ﷺ سئل عن ورقة بن نوفل فقال (يبعث يوم القيامة امة وحده) رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح اه وقد تقدم هذا الحديث فى ص ١٧٤ من الجزء العشرين .

باب (ابن جريج) قال النووى فى تهذيبه هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج - بجيم مكررة الاولى مضمومة - القريشى الاموى مولاهم المكى أبو الوليد ويقال أبو خالد وهو من تابعى التابعين سمع طاوسا وعطاء بن أبى رباح ومجاهداً وابن أبى مليكة ونافعا مولى ابن عمر ويحيى بن سعيد الانصارى والزهرى وخلائق من التابعين وغيرهم روى عنه يحيى بن سعيد الانصارى شيخه (تابعى) والاوزاعى والثورى وابن عيينة والليث وابن علية ويحيى القطان الاموى ووكيع وخلائق لا يحصون قال أحمد بن حنبل أول من صنف الكتب ابن جريج وابن أبى عروبة وقال عطاء بن أبى رباح سيد اهل الحجاز ابن جريج وقال عبد الرزاق كنت إذا رأيت ابن جريج يصلى علمت انه يخشى الله عز وجل وانوال أهل العلم من السلف والخلف فى الثناء عليه وذكر مناقبه أكثر من ان تحصر توفى سنة خمسين ومائة هذا قول الاكثرين وقد جاوز المائة اهـ كلام النووى وقال الخزرجى فى الخلاصة : (ع) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموى مولاهم ابو الوليد وابو خالد المكى الفقيه احد الاعلام روى عن ابن ابى مليكة وعكرمة مرسلا وعن طاوس مسألة ومجاهد ونافع وخلق وروى عنه يحيى بن سعيد الانصارى اكبر منه والاوزاعى والسفيانان وخلق وقال ابن المدينى لم يكن فى الأرض احد اعلم بعطاء من ابن جريج وقال احمد إذا قال اخبرنا وسمعت حسبك به وقال بن معين ثقة إذا روى من الكتاب قال ابو نعيم مات سنة خمسين ومائة اه وقال الحافظ فى (تقريب التهذيب)(ع) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى مولاهم المكى ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل من السادسة مات سنة خمسين (يعنى بعد المائة) او بعدها وقد جاوز السبعين وقيل جاوز المائة ولم يثبت اه والرمز بهذا الحرف (ع) معناه انه من رواة الأصول الستة .

(٤٦٣) (١) (الرجال الذين فى السند والمتن) (عبد الله) هو ابن الامام احمد راوية المسند عن أبيه (عبد الرزاق) هو ابن همام الصنعانى من رواة الستة أحد الائمة الأعلام الحفاظ روى عن ابن جريج ومالك وغيرهما وروى عنه احمد واسحق وابن المدينى وابن معين وغيرهم قال ابن عدى رحل إليه ائمة المسلمين وثقاتهم ولم نر بحديثه بأسا الا أنهم نسبوه إلى التشيع وقال احمد من سمع منه بعد ماذهب بصره فهو ضعيف السماع قال ابن سعد مات سنة احدى عشرة ومائتين عن خمس وثمانين سنة (عطاء)

Marfat.com

هو ابن أبي رباح القرشي مولاهم أبو محمد الجندي اليماني نزيل مكة قال ابن سعد كان ثقة عالما كثير الحديث انتهت إليه الفتوى بمكة * روى عن عثمان وعتاب بن أسيد مرسلا وعن أسامة بن زيد وعائشة وأبي هريرة وأم سلمة وعروة بن الزبير وطائفة وروى عنه ابن جريج وجرير بن حازم وجعفر بن محمد وغيرهم مات سنة أربع عشرة ومائة (والأثر المروى) فيه منقبة من مناقب ابن جريج رحمه الله (ومن مناقبه أيضا) ماروا ه الترمذي في جامعه حدثني عبد الرحيم بن حازم البلخي قال سمعت المكي بن ابراهيم يقول كنا عند ابن جريج المكي فجاءه سائل فسأله فقال ابن جريج لخازنة أعطه دينارا قال ماعندي إلا دينار أن أعطيته لجعت وعيالك قال فغضب وقال أعطه قال المكي فنحن عنده ابن جريج إذ جاءه رجل بكتاب وصرة وقد بعثه إليه بعض اخوانه وفي الكتاب أني قد بعثت خمسين دينارا قال فقال ابن جريج الصرة فعدها فاذا هي أحد وخمسون دينارا قال فقال ابن جريج لخازنه قد أعطيت واحدا فرد الله عليك وزادك خمسين دينارا ، ذكره الترمذي آخر أبواب البر والصلة .

تم بحمد الله وعونه وتيسيره الجزء الثاني والعشرون من شرح (الفتح الرباني) صبيحة يوم الجمعة المبارك الثامن عشر من شهر ربيع الأول عام ١٣٨٠ ثمانين وثلثمائة وألف من الهجرة ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثالث والعشرون وأوله (كتاب الخلافة والامارة) والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه إلى يوم الدين .

(وقد انتهى طبعه لثلاث خلون من ذي القعدة عام ثمانين وثلثمائة وألف من)
(الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام)

Marfat.com

صفحة

٢ (القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية) فى شمائله ﷺ وخلقته الوسيمة الخ....
٢ باب ما جاء فى صفة خلقه وتناسب أعضائه واستوائه اجزائه وما جمع الله فيه من الكمالات
٦ باب ماجاء فى صفة وجهه وشعره ﷺ
١١ باب ماجاء فى خاتم النبوة
١٤ باب ماجاء فى ضحكه ﷺ وبعده
١٦ باب ماجاء فى مشيه ﷺ
١٧ باب ماجاء فى خلقه العظيم ﷺ
٢١ باب ماجاء فى تواضعه ﷺ
٢٥ باب ماجاء فى حلمه وصفوه وحيائه ﷺ
٢٧ باب ماجاء فى رأفته ورحمته وتركه ﷺ
٢٨ باب ماجاء فى زهده ﷺ فى الدنيا الخ
٣٠ باب ماجاء فى كرمه وسخائه ﷺ
٣٦ باب ماجاء فى شجاعته ﷺ ووفائه بالعهد
٣٧ باب ماجاء فى كلامه ﷺ وصمته ومزاحه
٣٨ باب ماجاء فى عناية الله به وحفظه من نقص الجاهلية وعبادة الاصنام
٣٩ باب ماجاء فى خصوصياته ﷺ
(ابواب ما أيده الله به من المعجزات وخوارق العادات)
٤٢ باب ماجاء فى اختصاصه ﷺ بنزول القرآن عليه
٤٣ باب ومن معجزاته ﷺ انشقاق القمر
٤٤ باب ومن معجزاته ﷺ شفاء المرضى ببركته وشكوى الجمل اليه وانتقال الشجر من مكانه للسلام عليه وانقياده لأمره

صفحة

٤٨ باب ومن معجزاته ﷺ نطق الجمادات والحيوان
٤٨ باب ومن معجزاته ﷺ حنين الجذع لفراقه
٥٠ باب ومن معجزاته ﷺ انقيادما استعصى من الحيوانات والجمادات
٥٢ باب ومن معجزاته ﷺ خبر بعير جابر الخ.
٥٣ باب ومن معجزاته تفجر الماء من بين أصابعه عند اشتداد الحاجة اليه
٥٥ باب ومن معجزاته ﷺ زيادة الطعام
٦١ باب ومن معجزاته ﷺ زيادة الماء
٦٣ باب قصة المرأة صاحبة المزادتين
٦٥ باب ومن معجزاته ﷺ در لبن الضرع بعد أن لم يكن
٦٦ ومن معجزاته ﷺ إخباره بالشاة المسمومة الخ...
٦٦ باب ومن معجزاته ﷺ إضاءة عصاه لبعض أصحابه حتى دخل بيته
٦٧ باب ومن معجزاته ﷺ انه مج فى بئر ففاح منها مثل رائحة المسك
٦٧ باب ماجاء فى تأدب الصحابة رضى الله عنهم فى حضرته وتبركهم بآثاره ﷺ
٧٠ باب ما جاء فى تبركهم بأثر شربه الخ...
٧١ باب ما جاء فى تبركهم بأثر يده وأصابعه
٧٢ باب فى تبركهم بثيابه ﷺ
(ابواب ما جاء فى عاداته ﷺ)
٧٢ باب ما جاء فى معيشته ﷺ وأهل بيته

Marfat.com

صفحة

٧٨ باب فى ما كان يعجبه ﷺ من الاطعمة
٨٠ باب ما جاء فى أدبه ﷺ فى الاكل
٨٢ باب ما جاء فى نومه ﷺ وفراشه
٨٣ باب ما جاء فى لباسه ﷺ وزينته
٨٧ باب ما جاء فى عباداته ﷺ
٨٧ باب ما جاء فى قيامه ﷺ بالليل الخ
٩٠ باب ما جاء فى صيامه ﷺ تطوعاً
٩٠ باب فى بعض ما جاء فى حجه ﷺ
﴿ أبواب ما جاء فى ذكر أولاده ﷺ وآل بيتـــه الطاهرين وزوجاته امهات المؤمنين ﴾
٩٢ باب ما جاء فى ذكر اولاده ﷺ فمنهم (فاطمة الزهراء) رضى الله عنها
٩٦ باب ما جاء فى مرضها ووفاتها رضى الله عنها
٩٧ باب ومنهم زينب رضى الله عنها
٩٩ باب ومنهم رقية وأم كلثوم رضى الله عنهما
٩٩ باب ومنهم ابراهيم رضى الله عنه
١٠٢ باب ماجاء فى ذكر آل بيته المطهرين
﴿أبواب ذكر أزواجه الطاهرات﴾
١٠٧ فالاولى منهم أم المؤمنين خديجه بنت خويلد رضى الله عنها
١٠٧ باب الثانيه سودة بنت زمعة رضى الله عنها
١٠٩ ﴿ أبواب ماجاء فى أم المؤمنين عائشة وهى الثالثة من أزواجه ﷺ ﴾ .
١٠٩ باب فى تاريخ العقد عليها والبناء بها الخ
١١٠ باب فى ملاطفة النبى ﷺ عائشة وادخاله السرور عليها .
١١١ باب ماجاء فى حظوتها عند رسول الله ﷺ الخ .
١١٣ باب ماجاء فى غيرة ضرائرها الخ .
١١٥ باب ماجاء فى محبتها النبى ﷺ وغيرتها عليه ومحافظتها على ماكان على عهده .
١١٦ باب ماجاء فى حديث الافك ونزول براءتها من فوق سبع سماوات .
١٢٣ باب ومن بركتها نزول رخصة التيمم بسببها .
١٢٤ باب ماجاء فى شدة ذكائها وفهمها وعلمها الخ .
١٢٤ باب ماجاء فى رؤيتها جبريل عليه السلام وسلامه . عليها وماورد فى فضلها .
١٢٦ باب ماجاء فى مرض موتها الخ
١٢٧ (تتمة) فى ذكر احاديث أخرى فى فضل عائشة رضى الله عنها نقلا عن مجمع الزوائد
١٢٩ باب الرابعة حفصة بنت عمر رضى الله عنها .
١٣١ باب الخامسة أم سلمة رضى الله عنها
١٣٢ باب السادسة أم حبيبة رضى الله تعالى عنها .
١٣٤ باب السابعة زينب بنت جحش رضى الله عنها
١٣٦ باب الثامنة زينب بنت خزيمة الهلالية رضى الله عنها
١٣٧ باب التاسعه ميمونة بنت الحارث رضى الله عنها .
١٣٨ باب العاشرة جويريه بنت الحارث رضى الله عنها .
٤٠ باب الحاديه عشرة صفية بنت حيي رضى الله عنها .
١٤٢ باب ماورد فى فضلها الخ .
١٤٥ باب ماجاء فى ذكر من تزوجهن أو وهبن أنفسهن له صلى الله عليه وسلم ولم يدخل بهن

Marfat.com

صفحة

أورعد نزواجهن .

﴿ أبواب ماجاء فى معاشرته زوجاته وكرم أخلاقه ﷺ ﴾

١٤٨ باب ماجاء فى عدله ﷺ بينهن فى كل شىء الخ

١٤٩ باب ظهور عدله وكرم أخلاقه ﷺ فى قصة الفصعة التى كسرتها عائشة رضى الله عنها

١٥٠ باب ماجاء فى رفقه بهن واهتمامه بأمرهن ﷺ

١٥٢ باب ماجاء فى كيد بعضهن له واحتماله إيذاءهن وعفوه عنهن وتواضعه فى بيته ﷺ

١٥٥ باب ماجاء فى ذكر بعض خدمه ﷺ منهم أنس بن مالك رضى الله عنه

١٥٦ باب ماجاء فى ذكر بعض مواليه ﷺ

١٥٧ باب ماجاء فى كتبه وكتابه ﷺ

١٦٣ باب فى ذكر دوابه وغنمه ولقاحه وخيله وسلاحه ﷺ وبذلك ينتهى كتاب السيرة النبوية

كتاب المناقب

﴿ أبواب مناقب الصحابة رضى الله تعالى عنهم ﴾

١٦٨ باب ذكر مناقبهم على الاجمال

١٧٠ باب ماجاء فى فضائل الأنصار ومناقبهم

١٧٧ باب خير دور الأنصار

١٧٨ باب ماجاء فى فضل الأنصار والمهاجرين

١٨٠ باب ماجاء فيما اشترك فيه أبو بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم

١٨٤ باب ما اشترك فيه أبو بكر وعمر وعثمان

١٨٧ باب ما اشترك فيه أبو بكر وعمر وبلال وعبد الرحمن بن عوف وفقراء المهاجرين

١٨٨ باب مااختص به جماعة من الصحابة

صفحة

١٨٨ ما اشترك فيه جماعة من النسوة رضى الله عنهن

١٨٩ باب ماجاء فى فضل العشرة المبشرين بالجنة

١٩١ ما جاء فى النجباء والأبدال وأصحاب الصفة

١٩٢ باب فضل من شهد بدراً والحديبية

١٩٥ باب ما جاء فى مدة حياة الصحابة الخ . . .

﴿ أبواب ذكر فضائل بعض الصحابة متفرقين مرتبة أسماؤهم على حروف المعجم ﴾

١٩٨ (حرف الهمزة) — باب ماجاء فى فضل أبى بن كعب رضى الله عنه

١٩٩ باب ماجاء فى فضل أسامه بن زيد

٢٠١ باب ما جاء فى فضل أسيد بن حضير

٢٠٢ بابه ماجاء فى فضل أصيرم بن عبد الأشهل

٢٠٣ باب ماجاء فى فضل أنس بن مالك

٢٠٦ (حرف الباء الموحدة) باب ماجاء فى البراء بن مالك رضى الله عنه

٢٠٦ باب ماجاء فى بريدة الأسلمى رضى الله عنه

٢٠٦ باب ماجاء فى فضل بلال المؤذن

٢٠٧ (حرف الجيم) — باب ماجاء فى جابر بن عبد الله رضى الله عنهما .

٢١١ باب ماجاء فى جرير بن عبد الله البجلى

٢١٢ الإشارة إلى وفاة المؤلف فضيلة الأمام المحدث الشيخ (أحمد عبد الرحمن البنا) رحمه الله ووقوع الاختيار على فضيلة الشيخ (محمد عبد الوهاب بحيرى) لاتمام الشرح والتخريج ابتداء من الباب التالى .

٢١٤ باب ماجاء فى فضل جعفر بن أبى طالب وأولاده رضى الله عنهم .

Marfat.com

صفحة
٢١٦ باب ما جاء فى فضل جُلَيْبِيب رضى الله تعالى عنه
(حرف الحاء المهملة) -
٢١٨ باب ماجاء فى فضل حارثة بن عمير رضى الله عنه
٢١٩ باب ماجاء فى فضل حارثة بن النعمان رضى الله عنه
٢١٩ باب ماجاء فى فضل حاطب بن أبى بلتعة وقصته رضى الله عنه
٢٢١ باب ماجاء فى فضل حذيفة بن اليمان
٢٢٤ باب ماجاء فى فضل حرام بن ملحان
٢٢٥ باب ماجاء فى حسان بن ثابت رضى الله عنه
٢٢٦ باب ماجاء فى حنظلة بن حذيم
(حرف الخاء المعجمة)
٢٢٦ باب ماجاء فى فضل خالد بن الوليد
٢٢٨ باب ما جاء فى فضل خباب بن الأرت
٢٣٠ باب ماجاء فى فضل خبيب الأنصارى
٢٣٣ باب ماجاء فى خريم الأسدى رضى الله عنه
٢٣٣ باب ما جاء فى خزيمة بن ثابت الأنصارى (صاحب الشهادتين رضى الله عنه)
(حرف الراء) . —
٢٣٥ باب ما جاء فى رافع بن خديج رضى الله عنه
٢٣٦ باب ما جاء فى ربيعة بن كعب الأسلمى
(حرف الزاى) : —
٢٣٩ باب ماجاء فى زاهر بن حرام رضى الله عنه
٢٣٩ باب ماجاء فى الزبير بن العوام رضى الله عنه
٢٤٢ باب ماجاء فى زيد بن ثابت الأنصارى
٢٤٣ باب جاء فى زيد بن حارثة والد أسامة

صفحة
(حرف السين المهملة)
٢٤٤ باب ما جاء فى السائب بن عبدالله
٢٤٥ باب ماجاء فى السائب بن يزيد رضى الله عنهما
٢٤٦ باب ماجاء فى سالم مولى أبى حذيفة رضى الله عنهما
٢٤٦ باب ماجاء فى سعد بن أبى ذباب رضى الله عنه
٢٤٧ باب ما جاء فى سعد بن أبى وقاص
٢٥١ باب ماجاء فى سعد بن عبادة الأنصارى
٢٥٢ باب ما جاء فى سعد بن معاذ سيد الأوس
٢٥٨ باب ما جاء فى سفينة مولى رسول الله ﷺ
٢٥٩ باب ما جاء فى سلمة بن الأكوع
٢٦١ باب ماجاء فى سلمة بن المحبق .
٢٦١ باب ماجاء فى سلمان الفارسى وقصته الخ ..
٢٦٧ باب ماجاء فى سمرة بن فاتك رضى الله عنه
(حرف الصاد المهملة) . —
٢٦٨ باب ماجاء فى صهيب بن سنان رضى الله عنه
(حرف الضاد المعجمة)
٢٦٩ باب ماجاء فى ضرار بن الازور رضى الله عنه
٢٧٠ باب ماجاء فى ضماد الأزدى رضى الله عنه
٢٧١ باب ماجاء فى ضمرة بن ثعلبة رضى الله عنه
(حرف الطاء المهملة)
٢٧١ باب ماجاء فى طارق بن شهاب رضى الله عنه
٢٧٢ باب ماجاء فى طلحة بن عبيدالله رضى الله عنه
(حرف العين المهملة)
٢٧٢ باب ماجاء فى عامر بن الأكوع رضى الله عنه
٢٧٤ باب ماجاء فى عبادة بن الصامت رضى الله عنه
٢٧٧ باب ماجاء فى عبد الرحمن بن عوف
٢٨٠ باب ماجاء فى عبد الله بن أبى أوفى
٢٨٠ باب ماجاء فى عبد الله بن أنيس الجهنى

Marfat.com

صفحة

٢٨١ ما جاء فى عبد الله بن بسر المازنى
٢٨٣ باب ما جاء فى عبدالله بن خباب بن الأرت
٢٨٥ باب ما جاء فى عبدالله ذى البجادين رضى الله عنه
٢٨٦ باب ما جاء فى عبد الله بن رواحة رضى الله عنه
٢٨٧ باب ما جاء فى عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما
٢٨٨ باب ما جاء فى عبد الله بن سلام رضى الله عنه
٢٩٢ باب ما جاء فى عبدالله بن عباس رضى الله عنهما
٢٩٥ فصل فى فتاوى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما
٢٩٧ باب ما جاء فى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما
٣٠١ فصل فى فتاوى عبدالله بن عمر رضى الله عنهما
٣٠١ باب ما جاء فى عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما
٣٠٧ باب ما جاء فى عبد الله بن عمرو بن حرام الانصارى والد جابر بن عبدالله رضى الله عنهما
٣٠١ باب ما جاء فى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
٣١٦ باب ما جاء فى العباس بن عبد المطلب
٣١٨ باب ما جاء فى عثمان بن مظعون
٣٢٠ باب ما جاء فى عدى بن حاتم الطائى
٣٢٥ باب ما جاء فى عروة بن أبى الجعد البارقى
٣٢٧ باب ما جاء فى عكاشة بن محصن رضى الله عنه
٣٢٨ باب ما جاء فى العلاء بن الحضرمى
٣٢٩ باب ما جاء فى عمار بن ياسر رضى الله عنهما
٣٣٢ باب ما جاء فى عمرو بن الأسود رضى الله عنه
٣٣٣ باب ما جاء فى عمرو بن أم مكتوم الأعمى
٣٣٣ باب ما جاء فى عمرو بن تغلب رضى الله عنه
٣٣٤ باب ما جاء فى عمرو بن الجموح رضى الله عنه

صفحة

٣٣٥ باب ما جاء فى عمرو بن عبسة رضى الله عنه
٣٣٧ باب ما جاء فى عمرو بن العاص وسبب إسلامه رضى الله عنه
٣٤٤ باب ما جاء فى عمران بن الحصين رضى الله عنه

(حرف الفاء)

٣٤٥ باب ما جاء فى فرات بن حيان من بنى عجل

(حرف القاف)

٣٤٦ باب ما جاء فى قتادة بن ملحان القيسى
٣٤٧ باب ما جاء فى قرة بن إياس المزنى

(حرف الكاف)

٣٤٨ باب ما جاء فى كعب بن مالك الانصارى

(حرف الميم)

٣٥٠ باب ما جاء فى مصعب بن عمير رضى الله عنه
٣٥١ باب ما جاء فى معاذ بن جبل رضى الله عنه
٣٥٥ باب ما جاء فى معاوية بن أبى سفيان
٣٥٨ باب ما جاء فى معن بن يزيد السلمى
٣٥٩ باب ما جاء فى المقداد بن الأسود

(حرف الياء التحتية)

٣٦٠ باب ما جاء فى يوسف بن عبد الله بن سلام

(أبواب ذكر جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم اشتهروا بكنيتهم مرتبة أسماؤهم على حروف المعجم باعتبار الحرف الأول فى الاسم الذى بلى الكنية)

(حرف الهمزة)

٣٦١ باب ما جاء فى أبى أمامة الباهلى

Marfat.com

صفحة

٣٦٢ باب ماجاء فى أبى أيوب الأنصارى

(حرف الدال المهملة)

٣٦٣ باب ماجاء فى أبى الدحداح رضى الله عنه
٣٦٥ باب ما جاء فى أبى الدرداء رضى الله عنه

(حرف الذال المعجمة)

٣٦٦ باب ماجاء فى أبى ذر الغفارى رضى الله عنه

(حرف الزاى)

٣٧٦ باب ماجاء فى أبى زيد الأنصارى

(حرف السين المهملة)

٣٧٨ باب ماجاء فى أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه
٣٨٦ باب ماجاء فى أبى شاة رضى الله عنه

(حرف الطاء المهملة)

٣٨٧ باب ماجاء فى أبى الطفيل رضى الله عنه .
٣٨٨ باب ماجاء فى أبى طلحة الأنصارى

(حرف العين المهملة)

٣٩٠ باب ماجاء فى أبى عامر الأشعرى
٣٩١ باب ماجاء فى أبى عبيده بن الجراح أمين هذه الأمة رضى الله عنه .
٣٩٥ فصل فى سبب موته رضى الله عنه .

(حرف القاف)

٣٩٧ باب ماجاء فى أبى قتادة السلمى رضى الله عنه .

(حرف الميم)

٤٠٠ باب ماجاء فى أبى موسى الأشعرى

صفحة

٤٠٤ باب ماجاء فى أبى مالك الأشعرى

(حرف الهاء)

٤٠٥ باب ماجاء فى أبى هريرة رضى الله عنه .
٤١٢ فصل فى تفنيد ماوجه إلى أبى هريرة من المطاعن
٤١٥ فصل فى ثناء الحاكم وشيخه أبى بكر بن خزيمه على حافظ الصحابة وراويتهم أبى هريرة رضى الله عنه .

(حرف الياء التحتية)

٤١٦ باب ماجاء فى أبى اليسر الأنصارى واسمه كعب بن عمرو رضى الله عنه

(أبواب فضائل نسوة من الصحابيات رضى الله عنهن مرتبة أسماؤهن على حروف المعجم)

(حرف الهمزة)

٤١٧ باب ماجاء فى اسماء بنت أبى بكر الصديق
٤١٨ باب ماجاء فى اسماء بنت عميس
٤٢٠ باب ماجاء فى أمامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(حرف الباء الموحدة)

٤٣٠ باب ماجاء فى بريرة مولاة عائشة

(حرف الدال المهملة)

٤٢٢ باب ماجاء فى درة بنت أبى لهب

(حرف الراء)

٤٢٣ باب ماجاء فى الرميصاء أم سليم

Marfat.com

صفحة

(ابواب من اشتهرن بكنا هن على ترتيب حروف المعجم كما سبق فى الرجال .)

(حرف الهمزة)

٤٢٨ باب ماجاء فى أم أيمن مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وحاضنته رضى الله عنها .

(حرف الحاء المهملة)

٤٣٠ باب ماجاء فى أم حرام خالة أنس بن مالك

(حرف الخاء المعجمة)

٤٣٢ باب ماجاء فى أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنهما .

(حرف الشين المعجمة)

٤٣٣ باب ماجاء فى أم شريك رضى الله عنها.

(حرف الفاء)

٤٣٣ باب ماجاء فى أم فروة رضى الله عنها.

٤٣٥ باب ماجاء فى أم الفضل رضى الله عنها .

(حرف القاف)

٤٣٧ باب ماجاء فى أم قيس بنت محصن الأسدية

صفحة

(حرف الهاء)

٤٣٨ ماجاء فى أم هانىء بنت أبى طالب رضى الله عنها .

(حرف الواو)

٤٤١ باب ماجاء فى أم ورقة رضى الله عنها

(خاتمة فى مناقب أناس ليسوا من الصحابة)

٤٤٢ منهم . ابراهيم النخعى والأسود

٤٤٣ الاحنف بن قيس رحمه الله

٤٤٤ أويس القرنى رحمه الله

٤٤٦ سفيان بن عيينة رحمه الله

٤٤٦ زيد بن عمرو بن نفيل رحمه الله

٤٤٧ الإمام مالك بن أنس رحمه الله

٤٤٨ النجاشى ملك الحبشة رحمه الله

٤٤٩ ورقة بن نوفل رضى الله عنه

٤٥٠ عبد الملك بن جريج رحمه الله

٤٥٢ (تصويبات واستدراكات هامة)

Marfat.com

تصويب الأخطاء الواقعة بالجزء الثانى والعشرين من الفتح الربانى وشرحه بذكر الصواب وحده

ص	س	التصويب
٢١٧	١٤	ووقف على التاء بالهاء
٢١٧	١٦	والمقصود إنكار أن يتزوج ابنتها
٢٢٢	٢١	أى امسح الحصى مسحة واحدة
		(أودع) يعنى أو اترك مسحه إطلاقا
٢٢٤	١٣	وإسحق فى السند هو ابن عبد الله
	١٤	بن أبى طلحة الأنصارى
٢٢٤	١٧	إنى أخاف عليهم أهل نجد
٢٣١	١٥	من القتل
٢٣٢	٢٠	أفاده القسطلانى
٢٣٣	١٣	وأبطأ
٢٣٦	٢٨	(٥)
٢٣٧	١٢	من أسلم فقلت ليصبح
٢٤٩	١٩	لقوله فيه : قال أبى . . الخ
٢٤٩	٣٠	وقوله (يشجروا فيها بعصا)
٢٥٢	٥	يقول : اللهم اجعل
٢٥٢	١٣	فرجع رسول الله
٢٥٢	١٤	بعد أن سلم ثلاثا
٢٥٢	٢١	يكون باليمن
٢٥٣	٣٠	والذى نفس محمد بيده
٢٥٥	٢٠	بمرو ثنا سعيد بن مسعود ثنا يزيد
٢٥٦	١٤	فإنما
٢٥٦	٣٠	كانتا تذرفان
٢٦٠	٢٠	من طريق عكرمة (وهو ابن عمار)
		حدثنى إياس بن سلمة
٢٦٠	٢٢	فأعطيته إياها قال فضحك
٢٦١	٨	عن عبد الله بن عباس رضى الله
		عنهما (٢) قال حدثنى سلمان الفارسى
٢٦١	١١	(كمعظم وكمحدث) والاشهر
		فيه فتح الباء الهذلى رضى الله عنه .
	١٢	قيل : اسم المحبق صخر وقيل ربيعة

ص	س	التصويب
		وقيل عبيد . وقيل المحبق جده .
		ويكنى أبا سنان
٢٦٢	٥	هذا اليوم
٢٦٢	٢٨	انحناء
٢٦٣	٢٧	والنسبة إليها
٢٦٤	٢٩	الخوف
٢٦٩	٢٢	أدخل يده
٢٧٠	٢٦	عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير
٢٧٢	٢	(أوجب طلحة)
٢٧٤	٢٩	من مقول الوليد
٢٧٥	٣	حيثما كنا
٢٥٧	٢٠	لكل عشرة منهم واحد
٢٧٦	٦	قال وما أكتب
٢٧٨	١	رضى الله عنها
٢٧٨	١٤	قال أنا عمارة
٢٧٨	١٧	ومن همان المال
٢٧٨	١٨	(٥) القتب للبعير
٢٨٠	١٤	وهو بعرنة (٨) فأته فاقتله
٢٨٠	٢٥	وصلاة أمته عليه معناه دعاؤهم له
٢٨٤	١٥	تفرقوا وفروا
٢٨٦	٧	إذا لقى
٢٨٦	١٤	(الأواب) بالباء الموحدة
٢٨٦	١٦	فى المجمع
٢٨٧	٩	بن أبى سنان . . الخ (غريبه)
٢٨٨	٩	أتى رسول الله
٢٨٨	١٠	لا يعلمهن
٢٨٨	١٩	قال فاكتنى
٢٨٨	٢٣	أنه قال لعبد الله بن عمر
٣٠٠	٢٤	إلا الركن الذى فيه الحجر الأسود
٣٠٠	٢٥	وهو الحلق والإزالة

Marfat.com

تصويب الأخطاء الواقعة بالجزء الثانى والعشرين من الفتح الربانى وشرحه بذكر الصواب وحده

ص	س	التصويب
٣٠	٢٣	وترجم عليه فى كتاب البيوع باب السلم فى ثمرة بعينها
٣٠٢	٤	لا أنحاش لها
٣٠٦	٧	فجاء رجل قريباً منى فصلى فقال إليه الناس
٣١٥	٣	ومعاذ بن جبل وأبى بن كعب
٣١٥	٥	من الطريق الأولى
٣١٧	٢٠	ابن أبى زياد
٣٢٥	١١	حتى يعلم ذلك أى أنه هو الذى أملك عليك لجواز
٣٢٧	١٥	ولا يكتبون
٣٣٤	١١	الإعطاء والمنع
٤٣٤	١٣	الخش الجزع
٣٣٤	١٩	وأدع آخرين
٣٣٦	٣	عليه جرماء
٣٣٦	٢٦	(أقصر عن الشىء) بمعنى كف عنه ونزع
٣٣٦	١	فاء
٣٢٧	٤	خطايا فمه
٣٣٧	٢١	لا أنه
٣٣٨	٢	مع الأحزاب
٣٣٨	٧	الرأى (٢)
٣٤٠	٢	على جيش (٢)
٣٤٠	٢	وأرغب لك
٣٤٠	٨	وأم عبد الله (٣)
٣٤٠	٩	(رضى الله عنه) (٤) قال
٣٤٠	١٠	وهشام (٥)
٣٤٠	٢٥	(سنده) (٤)
٣٤٠	٢٨	(شرحه) (٥)
٣٤١	١٣	فإذا واريتمونى
٣٥٢	١٤	(تخريجه) قال النووى
٣٥٢	١٧	(يلاحظ أن التخريج المذكور فى

ص	س	التصويب
		هذه الأسطر خاص بالحديث رقم ٢٤٥)
٣٥٣	٥	اليمين
٣٥٣	١١	ثبت راحلته
٣٥٣	١٣	يامعاذ للبكاء أوان
٣٥٦	١٧	يلحقونها الضعائر
٣٥٦	٢٩	وهى الإناء الذى يحمل فيه
٣٥٧	٨	تقعده
٣٥٨	١٩	ينصرنى على خصمى
		يارسول الله
٣٦٤	٠	عند جابر
٣٦٤	١٩	وفى رواية على أبى الدحداح
٣٦٤	٢٥	فيها أن الرجل بعد انصرافه
٣٦٥	٢	هو الصين
٣٦٦	٢٧	وجبير بن نفير
٣٦٧	٢٠	بالبناء للمفعول
٣٦٨	١١	سراقة بن جعشم
٣٦٨	١٢	ماوراءه
٣٦٨	١٥	لتبين قومه لسؤاله
٣٧٠	١٩	والحاكم وقال الترمذى
٣٧١	١	غرورا
٣٧١	٢٦	وضعها الله
٣٧٣	١٢	عن يحيى بن يعمر
٣٧٣	٢٠	قرية
٣٧٦	١٩	ووضع
٣٧٦	٢١	(٣) فاعل قال فى قوله (قال فلقد بلغ .. الخ) ضمير يعود
٣٧٧	٥	(وفى رواية فرأيته وهو ابن أربع وتسعين)
٣٧٧	١٨	ثنا حسين حدثنى أبو نهيك

Marfat.com

تصويب الأخطاء الواقعة بالجزء الثانى والعشرين من الفتح الربانى وشرحه بذكر الصواب وحده

ص	س	التصويب
٣٧٨	٣	الذى بين كتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم كرجل قال (٤)
٣٧٨	٥	(وعن تميم (٥) بن حويص قال سمعت أبا زيد)
٣٧٨	١٢	أوفيه شعرات (تخريجه)
٣٧٨	١٣	(٤) أى ربطه
٣٧٨	٢٧	فيما بعد الثلاث (٢)
٣٨٢	٩	(٣)
٣٨٢	١٧	بشرط أن لا يقولوا .
٣٨٢	١٨	بكسر أوله
٣٨٣	١٠	فاستأذنت ثلاثا
٣٨٣	١٤	بخبر أبى سعيد
٣٨٤	٨	من قبل معاوية
٣٨٤	١٢	(قيل لما فيها من سب من لا يستحق السب والافراط فى مدح من لا يستحق المدح)
٣٨٤	١٣	لكن روى الشيخان
٣٨٤	١٦	ويستدل بها
٣٨٤	٣٠	ابن شهاب مسلم فى الايمان
٣٨٥	١٣	ومالك بن مغول
٣٨٥	١٧	عن عمرو بن مرة
٣٨٥	٢٨	(قلت) هكذا العبارة فى الأصل وليس فيها الشيخ الرابع الذى حدث شعبة بالحديث عن أبى نضرة والظاهر انه سقط من النساخ سهوا (تخريجه)
٣٨٦	٨	هذا ماذكره ابن عبد البر
٣٨٦	٢٤	ولا جسيم والمعتدل
٣٨٧	٢٦	تحذف هذه العبارة (عامر بن واثلة بن عبد الله قال)لأنها مكررة
٣٨٨	١٥	بأبى أنت
٣٨٩	٣	يارسول الله فوجهى
٣٨٩	٤	لأبى طلحة أقرى. (٢)
٣٩٠	١	قال لما هزم
٣٩٠	٧	رواية ابن جرير عن
٣٩٠	١٩	فكأنه قدم مكة
٣٩٠	٢٥	أن يؤمنا حتى قبض
٣٩٣	١٣	ثقل الوجع
٣٩٥	٤	واسمه عبد الله بن قيس
٤٠٠	٤	ثنا عثمان بن عمر أخبرنا مالك
٤٠١	٢١	مفعولا ثانيا
٤٠١	٢٦	وهو ابن مغول
٤٠٢	١٥	وابتغ
٤٠٢	٢١	أورده الهيثمى
٤٠٢	٢٤	على جيش إلى أوطاس
٤٠٣	١٤	فأشار إلى أبى موسى
٤٠٣	١٦	واستخلفنى أبو عامر
٤٠٣	١٩	هو ابن أبى موسى
٤٠٣	٢٠	أبن عراك عن أبيه الخ وخثيم بوزن سهيل
٤٠٣	٢٩	بضم أوله وتخفيف ثانيه
٤٠٦	٢٦	حدثنا عمرو الناقد نا عمر بن يونس اليمامى
٤٠٨	٢٥	فى
٤٠٨	٢٩	تكون
٤١٠	٣	الأحاديث
٤١١	٢٠	ثم ختم هذا الفصل بمقالة جليلة عن شيخه أبى بكر بن خزيمة
٤١٤	٢٩	رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم خلاف مذهبهم الذى
٤١٥	٦	
٤١٥	١١	

Marfat.com

تصويب الأخطاء الواقعة بالجزء الثانى والعشرين من الفتح الربانى وشرحه بذكر الصواب وحده

ص	س	التصويب
٤٢٤		هو ضلال
٤٢٤	١٣	أهل الإسلام
٤٢٤	١٤	عن النبي صلى الله عليه وسلم
٤٢٤	١٧	واختاره تقليدا
٤٢٤	٣١	(٤) قوله (فكان أبو اليسر الخ)
٤٢٦	١	هذا قول بعض الرواة
٤١٨	٣	وأخرز غربه (٣)
٤١٨	١٠	بخادم (٦)
٤١٨	١٥	(٣) قولها وأخرز غربه
٤١٨	٢٦	وهاجرت مع زوجها جعفر بن أبى طالب إلى الحبشة فولدت له هناك
٤١٨	٢٧	جعفر بمؤتة
٤١٩	١١	ومعاوية بن عمرو قالا
٤٢٠	١٢	بنت أبى العاص
٤٢٠	٧	أفاد الهيثمى
٤٢٠	١٥	أفاد الهيثمى
٤٢١	٥	تفارقيه)
٤٢١	١٠	ماقال لها
٤٢٣	٢	الرميصاء
٤٢٣	١٠	بن جندب
٤٢٤	٨	قال بارك

ص	س	التصويب
٤٢٤	٩	حتى يحنكه
٤٢٤	١٠	(١٠) أو يسمها
٤٢٤	١٢	أن رؤيا الأنبياء
٤٢٤	٢٤	لينتفع به
٤٢٤	٣١	أى يطلبها
٤٢٦	١	كان النبى صلى الله عليه وسلم
٤٢٦	٢	خطا
٤٢٧	٢٥	حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة نايزيد بن هرون أنا حماد بن سلمة
٤٢٨	٨	(قال عفان يجعل له)
٤٣٠	١٠	خالة أنس بن مالك وملحان هو بن خالد بن زيد بن حرام
٤٣٠	٢٧	أى من الطائفة التى رآها أولا وهو يدل على أن المرئيين
٤٣٢	٢٠	المدنيان
٤٣٤	١٦	الأشعث بن قيس
٤٣٨	٢٧	عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى
	٢٨	عن أبى مرة
٤٣٩	٢٤	باذام
٤٣٩	٣١	من أئمة

Marfat.com

﴿ استدراكات وتصويبات هامة ﴾

١

جاء فى صفحة ٢٣٨ س ٢٢ ، ٢٣ هذه العبارة : (قلت) أخرج الشطر الثانى من الحديث أبو داود الطيالسى فى مسنده قال حدثنا المبارك بن فضالة بهذا الأسناد وكان على الهيثمى أن يعزو الحديث لاحمد أيضا اه

وصواب العبارة هكذا : (قلت) أخرج الشطر الأول من الحديث أبو داود الطيالسى فى مسنده قال حدثنا المبارك بن فضالة عن أبى عمران الجونى عن ربيعة بن كعب قال . كنت أخدم النبى ﷺ فقال ذات يوم يا ربيعة ألا تتزوج . . . . الحديث وأخرج الشطر الثانى منه أيضا بهذا الأسناد عن ربيعة بن كعب الأسلمى قال أعطانى رسول الله ﷺ أرضا وأعطى أبا بكر أرضا الحديث اه

٢

جاء فى صفحة ٢٦١ س ٧ ، ٨ هذه العبارة : (مكْرَان - بفتح الميم وسكون الكاف - موضع ببلاد العرب كما فى معجم البلدان لياقوت) .

وصواب العبارة هكذا : (مَكْرَان - بفتح الميم وسكون الكاف بعدها راء ممدودة فنون مدينة قديمة من مدن الهند الهامة غزاها سنان بن سلمة بن المحبق على عهد معاوية سنة خمسين ففتحها ومصرها) وقد تطلق (مكران) على الاقليم الذى يقع فيه تلك المدينة ومكانها الآن بعد تقسيم الهند فى باكستان الغربية على ساحل الخليج العربى متاخمة لاقليم بلوخستان

٣

فى صفحة ٣٦٤ س ١٥، ١٦ هذه العبارة . (وأما العذق بالفتح فهو النخلة بكمالها وليس بمراد هنا وراح معناها صار) اه

وصواب العبارة مع اتمامها مايلى .(وأما العذق بالفتح فهو النخلة بكمالها وليس بمراد هنا قاله النووى (قلت) بل الظاهر أنه هو المراد لان أبا الدحداح قد باع بستانه جميعه فقه والله يقول (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) ويقول (من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة) ولا يشكل على ذلك قوله (فأنى قد بعته بنخلة فى الجنة) فأن هذا من فهم أبى الدحداح أخذاً من قوله ﷺ لصاحب النخلة التى أقيم عليها الحائط (أعطه إياها بنخلة فى الجنة) ولكن حال أبى الدحداح وقد باع بستانه كله غير حال هذا الرجل الذى وعد بنخلة فى الجنة إذا هو تناول عن نخلته فأنى والله أعلم :

Marfat.com

٤

فى ص ٣٦٤ س ٢٢ يزاد بعد قوله (معناه عرى لاشىء على ظهره) العبارة الآتية :
(هكذا جاءت الرواية فى صحيح مسلم بصيغة اسم المفعول ولكنها فى المسند بصيغة اسم الفاعل (مُعْرَوْرِ) بدون أن يكون بعد الراء الثانية شىء من الحروف وهى من (اعْرَوْرَى الفرس)بوزن (افعوعل) اى صار ظهره عاريا من السرج وغيره وبناء عليه يكون الفعل متعديا تارة يقال (اعروريت الفرسَ) جعلت ظهره عاريا وبه جاءت رواية مسلم مُعْرَوْرَى بصيغة اسم المفعول - ويكون لازما تارة أخرى وبه جاءت رواية المسند والله اعلم)

٥

فى ص ٣٩٥ س ١١ ، ١٢ هذه العبارة : (وقوله ثنا أبى ، هو أبراهيم بن سعد بن أبى وقاص الزهرى أبو أسحق المدنى وثقه ابن سعد وأشار فى الخلاصة إلى أنه من رواة البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه) اهـ

وصوابها مايأتى . (قوله (ثنا أبى) هو ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو اسحق المدنى نزيل بغداد وقاضيها وأحد الأعلام يروى عن أبيه والزهرى وصالح بن كيسان وابن اسحق وخلق ويروى عنه ابنه يعقوب وعبد الصمد بن عبد الوارث ويزيد بن هرون ويحيى بن يحى واحمد بن حنبل وخلق وثقه احمد ويحيى بن معين وأبو حاتم والعجلى مات سنة ثلاث وثمانين ومائة وقيل أربع وثمانين عن ثلاث أو خمس وسبعين سنة قاله الخزرجى فى الخلاصة وأشار بالرمز الى أنه من رواة الاصول الستة)

Marfat.com